



# ظُلُمَاتُ الظُّلُمَاتِ فِي الْأَصْطِلَاحَاتِ الْفَقْهِيَّةِ

تأليف

الإمام نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي  
المتوفى سنة ٥٣٧ هـ

مبسط وتعليق وتوضيح  
إلى شيخنا خالد عبد الرحمن العكاشي  
مدرس في إدارة الأوقاف العام بدمشق

دار الفخار

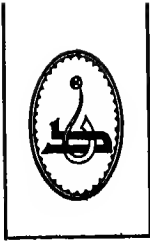












طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ  
فِي الْأَصْطِلَاحَاتِ الْفَقْهِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ فِي الْأَصْطِلَاحَاتِ الْفَقْهِيَّةِ

تَأَلِيفُ

الْإِمَامِ نَجْمِ الدِّينِ أَبِي حَفْصٍ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّسْفِيِّ  
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٣٧ هـ

ضَبْطٌ وَتَعْلِيلٌ وَتَخْرِيجٌ

السَّيِّدِ خَالِدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَوِيِّ

الْمُدَرِّسِ فِي إِدَارَةِ الْإِفْتَاءِ الْعَامِ بِدِمَشْقَ

دار النفايس

# جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ



دار الفلاس

للطباعة والنشر والتوزيع

شارع فردان - بناية المباح

وصفي الدين - ص.ب ١٤/٥١٥٢

فاكس: ٨٦١٣٦٧ - هاتف: ٨٠٣١٥٢

أو ٨١٠١٩٤ بيروت - لبنان

---

الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

## بسم الله الرحمن الرحيم

### لمحة حول أهمية لغة الفقه والفقهاء

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على سيّد الأنبياء والمرسلين : سيّدنا محمد رسول الله الأمين ، وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الطيبين ، وتابعيه بإحسان إلى يوم الدّين .

وبعد :

إنّ اللّغة العربيّة ، لغة كلام الله تبارك وتعالى في القرآن العظيم ! فهي أعظم اللّغات وأكرمها وأفضلها ، وأوسعها وأعمقها وأدقّها ، وأجلّها وأغدقّها ؛ وكيف لا وهي ثوب إعجاز القرآن الكريم ، ومؤدّى بلاغته ، ومنطق التّحدّي للجاحدين والكافرين ، حيث تحدّاهم الله تعالى بالإتيان بمثله ، ثم بعشر سور من مثله ، ثم بسورة من مثله ، فعجزوا عن ذلك بذلّ وصغارٍ وخذلانٍ!! . . .

واللّغة العربيّة هي أيضاً لغة النّبوة ومؤدّى رسالتها الشريفة ، وبالتالي هي لغة الشّرع والدّين والفقه والأدب ! .

لقد ازدادت اللّغة العربيّة بالإسلام ازدهاراً على ازدهارها ، ونموّاً فوق نموّها ، وتوسّعا على توسّعها ؛ فهي من حيث مفرداتها بحرٌ زاخرٌ ، ومن حيث جملها محيطٌ هادرٌ ، ومن حيث أساليبها جنّاتٌ رابيةٌ ، ومن حيث مصطلحاتها ينابيعٌ دفاقةٌ ؛ فهي عطاءٌ غامرٌ ، وكثرٌ وافرٌ ، وحياءٌ دائمةٌ!! . . .

فما من أحدٍ يُريدُ محاكاتها من خلال مفرداتها إلّا وخاض غمار بحرٍها!! . . . أو يُريدُ معرفة أساليبها إلّا وأخذ بسحر جنّاتها!! . . . أو يُريدُ جمع مصطلحاتها إلّا وارتوى من معينها!! . . .

ومما من مؤمنٍ إلّا ويتذوّقُ حلاوةَ اللُّغةِ العربيّةِ؛ لِما لها من الصَّلَّةِ الوثيقةِ بالدينِ والشرعِ المبينِ، فلا سبيلَ إلى القرآنِ الكريمِ إلّا عن طريقِها، ولا مَدْخَلَ إلى السُّنّةِ النبويّةِ إلّا من رُحايِها، ولا مَنَفَذَ إلى الفقهِ إلّا من حُصُونِها!!! .

ولذلكِ كانتِ اللُّغةُ العربيّةُ شُغْلَ العُلَماءِ الشّاغِلِ - قديماً وحديثاً - بلا انقطاعٍ ولا انفصالٍ، فجميعُ علُومِهِمْ ومعارِفِهِمْ وثَقافاتِهِمْ مرتبطةٌ بها ارتباطاً الجِسمِ بالروحِ، وارتباطاً الفرعِ بالأصلِ، كما كانت ولا زالت آلةُ العُلُومِ، ومُسْتودَعُ المَعَارِفِ، ومُؤَدّي الأفكارِ!!! .

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمات العلمية للكتاب

١ - مقدمة المحقق

٢ - الفصل الأول :

القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية .

٣ - الفصل الثاني :

الحديث النبوي وأثره في اللغة العربية .

٤ - الفصل الثالث :

حجّة السنّة النبويّة في العقيدة والشرعة واللغة .

٥ - خاتمة المقدمات :

١ - ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى .

٢ - قيمة كتاب «طلبة الطلبة» العلمية ومنهجه .

٣ - عملي في هذا الكتاب .

ضبط وتعليق وتخريج ومقدمات وفهارس وإيضاحات .





## مقدمة المحقق

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُ بِهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُتَوِّبُ إِلَيْهِ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنُسْتَرْشِدُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ؛ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أَمَّا بَعْدُ: (فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَكَ الْكَرِيمَ وَنَبِيَّكَ الْأَمِينَ - صَلَوَاتُكَ وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ - قَدْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ!!!.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كَلَامُكَ وَوَحْيُكَ الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَنَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ بَيَانُ كِتَابِكَ وَتَفْصِيلُ كَلَامِكَ وَتِمَامُ أَمْرِكَ!!!.

فَاللَّهُمَّ أَحِينَا عَلَى هَذِي كِتَابِكَ وَسُنَّةِ رَسُولِكَ، وَعَلَى مِنْهَاجِ أَوْلِيَائِكَ الصَّالِحِينَ، مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْأُئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَسَائِرِ السَّلَفِ الْعَامِلِينَ الْمُتَّقِينَ؛ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وبعد: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ خَصَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِخَصَائِصِ عُلُومِ كِتَابِهِ وَعُلُومِ سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَعَلَى رَأْسِ ذَلِكَ «لُغَةُ تَنْزِيلِهِ وَوَحْيِهِ» اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ، الَّتِي مَا أَحَاطَ بِهَا سِوَى رَسُولِهِ ﷺ،

فحفظها الله سبحانه لهذه الأمة من الضياع والاندثار، وصانها من التحريف والتزييف، ورزق علماءها وأتممتها الحظوة الكبرى في رعاية هذه اللغة الشريفة المنيفة، فحفظوها عن ظهور قلوبهم، وتناقضوها بالسبب، ووعظوها بأفئدتهم، ودونوها في مصنفاتهم وكُتُبهم، وأودعوها في معاجمهم وموسوعاتهم، وأوتوا في ذلك الحظ الأوفر من الفضل ما لم تُؤت أمة من الأمم على مدى الحياة والتاريخ... .

﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾... .

واللغة - فيما هو معلوم - هي السجل الذي يُحفظ في صفحاته أصل الأمة وجدورها، وحسبها ونسبها، وتاريخها وأيامها، وأجادها وعلموها، وحضارتها وأفكارها، وكل شيء في حياتها... . وهذا هو واقع اللغة العربية في دواوين أشعارها، وقواميس علومها، ومعاجم مفرداتها، إلى غير ذلك من فروعها... .

وكان من جملة ذلك معاجم اللغة الكثيرة كـ «الصحاح» لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري [ت ٣٩٣هـ] و«لسان العرب» لجمال الدين بن منظور الإفريقي [ت ٧١١هـ] و«القاموس المحيط» لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي [ت ٨١٧هـ] وغيرها من المعاجم.

وهناك من المعاجم التي وُضعت لغريب القرآن والحديث، ككتاب «غريب القرآن» لابن قتيبة الدينوري [ت ٢٧٦هـ] و«الفائق في غريب الحديث» للزمخشري [ت ٥٣٨هـ] و«المجموع المغيب في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني [ت ٥٨١هـ] و«النهاية في غريب الحديث والأثر» لمجد الدين أبي السَّعَادَاتِ المبارك بن محمد، المشهور بابن الأثير الجزري [ت ٦٠٦هـ]، وهذه كلها مطبوعة محققة، وغيرها من المعاجم الخاصة والعامة... .

كما وضع الفقهاء معاجم للمصطلحات الفقهية، وذلك لتحديد المراد من المصطلحات الشرعية في مذاهبهم الفقهية؛ فوضع الإمام «نجم الدين» أبي حفص عمر بن محمد النسفي [ت ٥٣٧هـ] كتابه «طلبة الطلبة» وهو الذي نحن في صدد تحقيق نصوصه، وقد رتبته على أبواب الفقه، والمطرزي أبو الفتح ناصر بن عبد السيد [ت ٦١٦هـ] وضع كتابه «المغرب في ترتيب المغرب» على ترتيب المعجم تقصى فيه المصطلحات الفقهية على مذهب الحنفية. والشيخ قاسم القوتوني [ت ٩٨٧هـ] وضع كتابه «أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء» على ترتيب كتب الفقه، ودأب فيه على إيراد المعاني اللغوية أولاً ثم الاصطلاحية ثانياً مع الاستشهاد لها بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية، وقد يعكس ذلك فيقدم الاصطلاحية على اللغوية.

كما وضع العلامة عليُّ بنُ مجدِّ الدِّينِ بنِ الشَّاهِرُودِي البسطامي الشهيرُ بـ «مَصْنَعَكَ» [ت ٨٧٥ هـ] كتابه: «الحدود والأحكام الفقهية» الذي جمع فيه الحدودَ الشرعية للألفاظ الفقهية، وشرح فيه الألقاب التي لُقِّبَتْ بها الكتب والأبواب الفقهية، كما وضع العلامة ابنُ نُجَيْمِ المصري «زَيْنُ العابدين إبراهيم» [ت ٩٧٠ هـ] رسالةً في الحدود، ذكرَ فيها تعريفَ المصطلحاتِ الفقهية، رَتَّبَهَا على أبوابِ الفقه كما فعلَ «البسطامي» في كتابِ «الحدود والأحكام».

وفي المذهب «المالكي» وضعَ عزُّ الدِّينِ أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد السلام الأموي التونسي [ت ٧٤٩ هـ] كتاباً أسماه «تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب» وهو شرحٌ لألفاظ كتاب «جامع الأمهات في فقه مالك» لابن الحاجب «أبي عمرو عثمان» [ت ٦٤٦ هـ]، وقد رَتَّبَهُ ابنُ عبد السلام على حروف المعجم [وهو مخطوط]، وكتاب «الحدود في التعاريف الفقهية» لأبي عبد الله بن محمد بن عرفة [ت ٨٠٣ هـ] وهو مطبوع متداول.

وفي المذهب «الشافعي» وضعَ الإمامُ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي [ت ٣٧٠ هـ] كتابه «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» وهو عمدةُ الفقهاء في تفسير ما يُشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه، [وقد طبع بتحقيق إحسان عباس في بيروت - دار الثقافة] والإمام أبو زكريا محيي الدِّين بن شرف النووي [ت ٦٧٦ هـ] وضعَ كتابه الشهير بـ «تهذيب الأسماء واللغات»، جمع فيه المصطلحات الفقهية في مذهب الإمام الشافعي، وكتابَه «تحرير ألفاظ التنبيه» أو «لغة الفقه» [وقد طبع بتحقيق الشيخ عبد الغني الدقر بدمشق - دار القلم]، والإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن عليّ الفيومي المقرئ [ت ٧٧٠ هـ] كتابه النافع «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي» وهو مشهور.

وفي المذهب «الحنبلي» وضعَ العلامة محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي [ت ٧٠٩ هـ] كتابه «شرح المصطلحات الفقهية والألفاظ الغريبة الواردة في كتاب المقنع» للإمام موفق الدِّين بن قدامة المقدسي.

وفي عصرنا الحاضر كتاب «الدليل إلى موطن البحث عن الألفاظ والمصطلحات والموضوعات الفقهية» الذي تضمَّنَ خمسةً من أمهات الكتب الفقهية في المذاهب الأربعة، بالإضافة إلى المذهب الظاهري، وهذه الكتب هي «الهداية» للمرغيناني في الفقه الحنفي، و«بداية المجتهد» لابن رشد في الفقه المقارن والفقه المالكي، و«الوجيز» للإمام الغزالي في الفقه الشافعي، و«المقنع» لابن قدامة في الفقه الحنبلي، و«المحلَّى» لابن حزم، في الفقه الظاهري، وقد طبع الكتاب بإخراج الدكتور محمد زكي عبد البر، تحت إشراف كلية الشريعة - جامعة دمشق سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م - في مجلد

كبير، ثم عُهد إلى الأستاذ محمد هشام البرهاني بمواصلة ما بدأه الدكتور زكي عبد البر. وفي سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م - وضع الأستاذ «سعدي أبو جيب» «القاموس الفقهي: لغة واصطلاحاً» [ط. دار الفكر - بدمشق] على المذاهب الفقهية، وقد رتبته ترتيباً محكماً.

وهناك معاجم للمصطلحات الفقهية وغيرها من مصطلحات العلوم الأخرى كالتعريفات للسيد الشريف علي بن محمد الحسني الجرجاني [ت ٨١٦هـ]، والكلديات لأبي البقاء الكفوي «أيوب بن موسى الحسني» من قضاة الحنفية بالقدس [ت ١٠٩٣هـ] وهو مطبوع متداول، وكشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد بن علي التهانوي [كان حياً سنة ١١٥٨هـ - ١٧٤٥م] وهي السنة التي فرغ فيها من تأليفه، وهذا الكتاب موسوعة في اصطلاحات العلوم الإسلامية.

وجامع العلوم في اصطلاحات الفنون المعروف بـ «دستور العلماء» لعبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري، وقد طُبِعَ في الهند - وفي بيروت طبعة مصورة عنها.

ولأبي حاتم أحمد بن حمدان بن أحمد الرازي [ت ٣٢٢هـ] كتاب «الزينة في الكلمات الإسلامية العربية» قال في تصديره: «هذا كتاب في معاني أسماء، واشتقاقات ألفاظ، وعبارات عن كلمات عربية يحتاج الفقهاء إلى معرفتها، ولا يستغني الأدباء عنها، ألفناه من ألفاظ العلماء، وما جاء عن أهل المعرفة باللغة وأصحاب الحديث والمعاني، واحتججنا فيه بشعر الشعراء المشهورين الذين يحتج بشعرهم في غريب القرآن والحديث، وفيما يوجد له ذكر في الشريعة من الأسماء، وما في الفرائض والسُنن والألفاظ النادرة».

وفي سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م كَلَّفَ المجمع العلمي العربي بدمشق العلامة الشيخ أحمد رضا للعمل على إعداد معجم مطوّل يجمع فيه ما تناثر من جواهر العربية في بطون المطوّلات اللغوية القديمة، وإلحاق ما استُحدث من الألفاظ والمصطلحات به؛ فعَلَّ هذا ثقةً منه بكفاءة الشيخ العلامة، وقدرته الفائقة على الصبر في التّمحيص والثّبات في الجمع، والعمق في الوعي اللّغوي، وإدراك أسرار العربية، فقضى في سبيل هذا المشروع سنوات طويلة حتى أتمه سنة ١٩٤٧م، ثم بذل جهوداً كبيرة في تصحيحه وتنقيحه حتى أصبح معدّاً للطبع والإخراج. توفي رحمه الله سنة ١٩٥٣م، وقد بلغ هذا الكتاب «معجم متن اللغة» خمسة مجلدات كباراً.

وأُرْضِعَ مُقَدِّمَتِي هذه بعد هذا الإلّام بسير حركة التّصنيف المعجمي في لغة الفقهاء خصوصاً وفي اللغة العربية عموماً؛ بقول ابن فارس في كتابه «الصّاحبي في فقه اللغة» ما نصّه:

«كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرايبهم، فلما جاء الله جلّ ثناءه بالإسلام حالت أحوال، ونُسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونُقِلت من

اللُّغَةُ الْفَاطِيَّةُ عَنْ مَوَاضِعَ إِلَى مَوَاضِعَ أُخْرَى، بِزِيَادَاتٍ زِيدَتْ، وَشَرَائِعَ شُرِعَتْ، وَشَرَائِطَ شُرِطَتْ، فِي الْأَخْرِ الْأَوَّلِ، وَشُغِلَ الْقَوْمُ... بِتِلَاوَةِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، وَبِالتَّقَوِّهِ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحِفْظِ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ اجْتِهَادِهِمْ فِي مَجَاهِدَةِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، فَصَارَ الَّذِي نَشَأَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُمْ وَنَشَأُوا هُمْ عَلَيْهِ كَأَن لَمْ يَكُنْ، وَحَتَّى تَكْلُمُوا فِي دَقَائِقِ الْفَقْهِ، وَغَوَامِضِ أَبْوَابِ الْمَوَارِيثِ وَغَيْرِهَا مِنْ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ وَتَأْوِيلِ الْوَحْيِ بِمَا دُونَ وَحُفْظِهِ حَتَّى الْآنَ...!!

وَقَدْ بَدَأَتْ الْمَعْجَمِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ انْطِلَاقًا مِنْ مَعْرِفَةِ مَعَانِي الْأَلْفَاظِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَلْفَاظِ النَّبَوِّةِ. وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَهْدِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [ت ٦٨ هـ] الَّذِي لُقِّبَ «حَبْرُ الْأُمَّةِ وَتَرْجَمَانُ الْقُرْآنِ» الَّذِي كَانَ شَدِيدَ التَّنْقِيبِ عَنْ مَعَانِي التَّنْزِيلِ وَالِاسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ بِالشُّعَارِ، وَكَانَ مَرْجِعَ السَّائِلِينَ وَالْمُتَعَلِّمِينَ فِي مَعْرِفَةِ فَقْهِ لُغَةِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ. ثُمَّ تَتَابَعَتْ جُهُودُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْأَئِمَّةِ وَالْحَفَاطِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ فِي خِدْمَةِ اللُّغَةِ وَفَقْهِهَا وَاصْطِلَاحَاتِهَا، بِمَا زَادَهَا بَيَانًا وَإِضَاحًا وَتَفْصِيلًا...!!

هَذَا... وَقَدْ قَدِّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْكِتَابِ الْهَامَّ «مَقْدِمَاتٍ عِلْمِيَّةٍ هَامَّةٍ» وَذَلِكَ فِي الْفُصُولِ

التَّالِيَةِ :

الفصل الأول : القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية ، وفيه أبحاث .

الفصل الثاني : الحديث النبوي وأثره في اللغة العربية ، وفيه أبحاث .

الفصل الثالث : حجية السنة النبوية في العقيدة والشريعة واللغة ، وفيه أبحاث .

خاتمة المقدمات : وفيها الأمور التالية :

١ - ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى .

٢ - قيمة كتاب «طلبة الطلبة» العلمية .

٣ - عملي في هذا الكتاب ، من ضبط وتعليق وتخريج ومقدمات . .

وَإِنَّ لِهَذَا الْكِتَابِ أَشْرَ ظَاهِرًا فِي نَفْسِي . . . حَيْثُ كَانَ عَهْدِي بِهِ قَدِيمًا ، فَقَدْ اقْتَنَيْتُهُ مِنْذُ بَدَايَةِ طَلْبِي لِلْعِلْمِ وَأَنَا فِي سَنِّ الْمَرَاهِقَةِ ، وَكُنْتُ أَتَطَلَّعُ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ بِأَمْنِيَّةٍ خِدْمَتِهِ . . . وَتَمُضِي السَّنُونُ مُتَجَاوِزَةً الثَّلَاثِينَ عَامًا مِنْ عَمْرِي وَنَسَخْتُ هَذَا الْكِتَابَ فِي مَكْتَبَتِي لَمْ أَفِرْطْ فِيهَا إِلَى أَنْ جَاءَنِي التَّكْلِيفُ مِنْ دَارِ النِّفَاسِ الْعَامِرَةِ لِمُصَاحِبِهَا وَمُدِيرِهَا الْأَسَازِ أَحْمَدَ رَاتِبِ عَرْمُوشَ «أَبُو شَاكِر» حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَعَاهُ ، حَيْثُ رَأَيْتُ أَنْ أَقُومَ بِخِدْمَةِ هَذَا الْكِتَابِ بِشَكْلِ يَلِيقُ بِهِ وَبِمَوْضُوعِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَلَبِثْتُ أَمْرُهُ وَسَعَيْتُ إِلَى تَحْقِيقِ رَغْبَتِهِ عَلَى مَدَى ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ مِنْ سَنَةِ ١٩٩٠ م إِلَى ١٩٩٣ م وَأَنَا

أُحْضِرْ لَهُ عَلَى آثَاءٍ وَهُوَ يَسْتَعْجِلُنِي إِلَى أَنْ يَسَّرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعَمَلَ فِيهِ وَإِنْجَازَهُ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ بِعَافِيَتِهِ إِيَّايَ بَعْدَ تَفْقُدهُ لِي بِجَلِيلِ امْتِحَانِهِ وَابْتِلَائِهِ، فَكَانَتْ نِعْمَتُهُ عَلَيَّ فِي الْبَلَاءِ وَالشُّفَاءِ سَابِغَةً عَظِيمَةً، فَكُنْتُ فِي الْبَلَاءِ فِي تَضَرُّعٍ إِلَيْهِ دَائِمًا بِصَبْرٍ جَمِيلٍ - هُوَ الَّذِي جَمَّلَنِي بِهِ - فَكُنْتُ أَسْتَغِيثُ بِهِ لَيْلِي وَنَهَارِي، وَمَا أَحْلَاهَا مِنْ سَاعَاتٍ وَأَوْقَاتٍ يَضُنُّ بِهَا عَمْرِي، وَلَا تَسَامُهَا حَيَاتِي حَيْثُ كَانَتْ تُقَضِّي بَيْنَ الرِّضَى بِالْقَضَاءِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ بِقَلْبٍ شَاكِرٍ وَلِسَانٍ ذَاكِرٍ، وَمَا أَجَمَلَ الْعَمَرَ وَالْحَيَاةَ يَقْضِيهِمَا الْإِنْسَانُ بَيْنَ هَذَا . . . وَهَذَا . . . وَهَلْ أَعْظَمُ مِنَ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ إِلَّا عَظِيمُ الْأَجْرِ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَهُوَ الْمُتَفَضَّلُ عَلَى عِبَادِهِ بِإِكْرَامِهِ وَامْتِحَانِهِ، فَلَا إِكْرَامَ إِلَّا بَعْدَ امْتِحَانٍ، وَذَلِكَ هُوَ قَدْرُهُ الْعَظِيمُ وَقَضَاؤُهُ الْجَلِيلُ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة/ آية ٢١٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ آيَةُ ١٩: ﴿... فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فَجَمِيعُ أَقْدَارِهِ مِنْ أَعْمَالِهِ سُبْحَانَهُ، وَلَيْسَ فِي أَعْمَالِهِ إِلَّا كُلُّ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالْمِنَّةِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِكْرَامِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَيْتَ رَبَّنَا لَا نُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ . . .

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ مِلءُ السَّمَوَاتِ وَمِلءُ الْأَرْضِ وَمِلءُ مَا بَيْنَهُمَا، حَمْدًا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ!! هُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَلَا يَسْتَحِقُّهُ إِلَّا هُوَ وَخَدَهُ!!! . . . فَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرَةِ!!! وَمَا أَكْرَمَ الْحَيَاةَ وَمَلَأُهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى عَظِيمِ فَضْلِهِ وَجَلِيلِ إِكْرَامِهِ وَوَاسِعِ إِحْسَانِهِ!!! . . .

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . . .  
 رَبَّنَا إِنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لَنَا: فَعَافِنَا فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

عَبْدُكَ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِكَ وَإِحْسَانِكَ

خالد بن عبد الرحمن بن أحمد العك

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَلِأَبَائِهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

## الفصل الأول

# القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية

### البحث الأول

اللغة العربية وكلمات القرآن الكريم .

### البحث الثاني

اللغة العربية وإعجاز القرآن الكريم .

### البحث الثالث

اللغة العربية وعلوم القرآن وحقائقه وشموله وعلو مطالبه .





## البحث الأول

### اللغة العربية وكلمات القرآن الكريم

لقد أغنى القرآن العظيم اللغة العربية بثناء عظيم من المعاني والدلالات الفريدة التي وسَّعت تعابير اللغة العربية، وأمدتها بأساليب فنيّة لا عهد للعرب بها من قبل نزول القرآن العظيم. فكان الخاص للعام، والمقيّد للمطلق، وكانت صيغُ العموم وأقسامه، وألفاظ التخصيص وأنواعه، كما كانت صيغُ الإطلاق والتقييد، وحملُ الأوّل على الثاني.

وكذلك أنواع واضح الدلالات: فدلالة الظاهر تُقابلها دلالة الخفي، ودلالة النصّ تُقابلها دلالة المشكل، ودلالة المفسّر تُقابلها دلالة المجمل، ودلالة المحكم تُقابلها دلالة المشابه. وأما أنواع مُبهم الدلالات: فالخفي يُقابل الظاهر، والمشكل يُقابل النصّ، والمُجمل يُقابل المفسّر، والمُشابه يُقابل المحكم.

وكذلك دلالات الألفاظ على الأحكام وهي: دلالة العبارة، ودلالة الإشارة، ودلالة النصّ، ودلالة الافتضاء، وهذه جميعها لم تكن معهودة في أساليب العرب، فجاء بها القرآن فأثري بها لغة العرب!!!

وهناك وجوه المخاطبات، وأنواع السؤالات والجوابات في القرآن الكريم لم تكن معهودة عند العرب جميعهم، فأعطى القرآن بها الحركة والحياة لهذه اللغة بلا انقطاع!!!

وهذا من حيث الجُمْل، أما من حيث المفردات فهي فيه كثيرةٌ وعديدة، نذكر منها: المؤمن والمسلم والكافر والمنافق، وإنَّ العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان، والإيمان وهو التصديق، زاد القرآن شرائط وأوصافاً بها سُمي المؤمن بالإطلاق مؤمناً، وكذلك الإسلام والمسلم إنما عرفت العرب منه إسلام الشيء، ثم جاء القرآن من أوصافه ما جاء. وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر. وأما المنافق فاسم جاء به القرآن لقوم أبطنوا غير ما أظهروا، وكان الأصل من نافقاء اليربوع. ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم: فسقت الرطبة: إذا خرجت من قشرتها، وجاء

القرآن بأنَّ الفِسْق هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ .

ومَّا جاء به القرآن «الصَّلَاةُ» وأصلها في لغتهم «الدَّعاء» وقد كانوا عرفوا الركوعَ والسجودَ، وإن لم يكن على هذه الهيئة الشرعية . وكذلك «الصَّيَامُ» وأصله عندهم «الإمساك» ثم زاد القرآن النِّيَّةَ، وحظُرَ الأكلَ والشربَ والمُبَاشَرَةَ، وغيرَ ذلك من أحكام الصَّيَام . وكذلك «الحج» لم يكن عندهم فيه غيرُ القَصْدِ وسَبَرِ الجراحِ، ثم جاء القرآنُ بشعائره وشروطه وأركانه . وكذلك «الزَّكَاةُ» و«الجهاد» والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من ألفاظ الشريعة والآداب والسلوك والمعاملة، فجمع إلى معانيها اللغوية معانيه الاصطلاحية فصارَ يُذَكَّرُ في كُتُبِ الشريعةِ الألفاظَ بمعانيها اللغويةِ المعروفةِ عندَ العرب، ومعانيها الاصطلاحيةِ الإسلاميةِ التي جاءت بعد نزول القرآن الكريم!!! .

كما أنَّ في القرآن ألفاظ العقيدة مثل الأمر والخلق، والقضاء والقدر، والدنيا والآخرة، واللوح والقلم، والعرش والكُرسي والملائكة وما لها من الأسماء والصفات، والجن والإنس، ومعنى إبليس والشياطين، وما لها من صفات مثل الرجيم والمارد واللعين، وغير ذلك .

وكذلك معنى الرُّوح والنَّفْس والعقل والقلب والعلم والجهل والجاهلية، والمعرفة والإنكار والأدب والحكمة والحكيم والهُدَى والضلال .

وكذلك معنى الإسلام والإيمان والفرق بينهما . ومعنى الدِّين والشَّريعة، والمنهاج والمِلَّة والأُمَّة، والشُّرعة والطَّريقة، والفِطرة والصَّبغة . ومعنى البشير والنَّذير، والخليل والإمام والتَّقِيْب والحواري والصُّدِّيق، والشهداء والصَّالحين، والحنيف والتَّوَاب والأَوَاب والأَوَاه .

وكذلك معنى الخمر والميسر والأنصاب والأزلام، ومعنى الرَّجس والرَّجَز، والسَّحَر وهاروت وماروت، ويأجوج ومأجوج، والدجال، والسَّاعة والقيامة، والطامَّة والقارعة، والهمزة واللُّمزة، والدُّنُوب والآثام، وذكر البَحيرة والسَّائبة والوصيلة والحامِّ، وغير ذلك من معاني أسماء لم نذكرها . وكذلك أسماء الله تعالى وصفاته الحُسْنَى .

وفي كتاب «طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ» الكثير من هذه الألفاظ بمعانيها اللغوية، والاصطلاحية .

## البحث الثاني

### اللغة العربية وإعجاز القرآن الكريم

وإعجاز القرآن الكريم هو الدُّرُجُ الواقعي لحماية اللغة العربية من الاندثار والضَّياع، وهو حصنُها الحصين على مرَّ القرون والدُّهور، وسياجُها الكبير والمتين الذي أحاطها بالعزة والمنعة، فهذا هو أثر الإعجاز القرآني في حياة اللُّغة العربية وبقائها!! .

ووجوه الإعجاز في القرآن لم تعهدها العرب في سابق عهودها، فقد كانت ولا زالت وَجْهَ التَّحدي أمام المعاندين والجاحدين في القديم والحديث على إثبات أنَّ هذا القرآن كلامُ الله تعالى، جعله سبحانه حُجَّةَ الإسلام على الدَّوام .

فمن وجوه إعجازه احتواؤه على علوم ومعارف لا زال البشر باحثين أمام أعتابها!! . . وأنه تحفُوظٌ عن الزيادة والتقصان، ومحروسٌ عن التَّبديل والتَّغْيير على تطاول الأزمان!! .

ولقد تميَّز الأسلوب القرآني بحُسنِ تأليفه، والتَّمامِ كَلِمِهِ، وفصاحة خطابه، ودقيقِ مُناسباتِ سورة وآياته، وافتتاحِ سورِهِ وخَوَاتِمِها، وهو من أحسنِ البلاغة!! وكذلك محكمُ آياته ومُتشابهُها، وقصصُهُ وأخبارُهُ، وفواصلُ آياته وترايطُ حروفِهِ وكلماتِهِ!! وكذلك تقديمُهُ وتأخيرُهُ، وإفادَةُ حصرِهِ واختصاصِهِ، وهو تخصيصُ أمرٍ بآخر بطريقٍ مخصوص!! واشتمالُهُ على جميعِ مَناحي العربِ وأساليبِهِم، والزيادةُ عليها بما لا يعهدونه!! وعمومُ بعضِ آياته وخصوصُ بعضها، ووُزُودُ بعضِ آياته بمجملَةٍ وبعضِها مِبيِّنَةٍ، وفي ذلك من حُسنِ البلاغة ما يعجزُ عنه أولو الفصاحة!! وكذلك دلالة منطوقِهِ ومفهومِهِ، ووُجُوهُ مخاطباتِهِ، وهي على ثلاثين نحواً: خطابُ العام المرادُ به الخصوص، وخطابُ الخاص المرادُ به العموم، وخطابُ الجنس، وخطابُ النوع، وخطابُ العين، وخطابُ المدح، وخطابُ الذَّم، وخطابُ الكرامة، وخطابُ الإهانة، وخطابُ التَّهكُّم، وخطابُ الجمع بلفظ الواحد، وخطابُ الواحد بلفظ الجمع، وخطابُ الواحد بلفظ الاثنين، وخطابُ العين المرادُ به غيره، وخطابُ التَّلوين، وخطابُ الجُمادات، وخطابُ التَّهْيِيج، وخطابُ

التَّحْنُنُ، وخطاب الاستعطاف، وخطاب التَّحَبُّبِ، وخطاب التَّعْجِيزِ، وخطاب التَّشْرِيفِ، وخطاب المعدوم.

وفوق كل ذلك روعة القرآن وهيئته، وهي التي تلحق سامعيه وقارئيه، وهي سرُّ خالده من أسرار القرآن العظيم الباقية الدائمة!!! .

وهناك وجوه كثيرة من وجوه الإعجاز لم نذكرها هنا لضيق المقام، ونُحيل إلى مصدر ذكرها «معتزك الأقران في إعجاز القرآن» للحافظ السيوطي، وهو في ثلاثة مجلدات.

القرآن العظيم بَيِّنٌ وإعجازٌ:

فالإعجاز أمرٌ خارقٌ للعادة، مقرونٌ بالتحدي، سألَمَ عن المعارضةِ والمشاكلةِ والمشاركةِ!!! .

فخرقُ العادة يعني: جَرَّيْنُهُ على غير ما ألفه البشر.

والاقترانُ بالتحدي: سَرَّيْنُهُ على لسانِ الرسولِ ﷺ المبلِّغ عن ربِّه تبارك وتعالى، ثم بقاؤه من بعده قائماً به مستمراً عليه إلى قيام الساعة!!! .

والسَّلَامَةُ عن المعارضة: عدمُ القيامِ بالتحدي والعجز التامُّ عنه إلى أبدِ الدهر!!! .

والسَّلَامَةُ من المشاركة: عدمُ القيامِ بالمائلة في خطابه أو المشابهة في أسلوبه!!! .

والسَّلَامَةُ من المشاكلة: عدمُ توافُقِ أساليبِ الفُصَحَاءِ والبُلَغَاءِ والشُعراءِ مع أسلوبه!!! .

فالقرآن العظيم آية الله تعالى لرسوله ﷺ الباقية الدائمة!!! .

وهو البيان الواضح الجليُّ يُدْرِكُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ أو قرأه على قَدْرِ فَهْمِهِ، وهو في الوقتِ نفسه معجزةٌ بَيِّنَةٌ عَظْمَى تمنحُ المؤمنينَ المهتدين نوراً وذكرى!!! وتُسَكِّتُ المُعَانِدِينَ وتُلْجِمُ الجَّاحِدِينَ أن يُعَارِضُوهُ!! فأَيُّ شَرَفٍ هذا الذي شَرَّفَ الله تعالى بهِ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ وأهلها!!! . فَلِلَّهِ الْحَمْدُ والشُّكْرُ على عَظِيمِ فَضْلِهِ وإِحْسَانِهِ وإِكْرَامِهِ!!! .

## البحث الثالث

# اللغة العربية وعلوم القرآن وحقائقه وشموله وعلو مطالبه

### ١ - معارف القرآن الشاملة :

لم يقتصر القرآن العظيم على علم دون علم ، وإن كان غرضه الهداية العامة للعالمين ، فإنه قد اشتمل على علوم ومعارف تقوم بها الحجة ، ويعم بها النفع ، فمليت حياة المسلمين بها ، وشغلت ضروب اللغة ومناحيها بفنونها وعلومها ! .

فاعتنى قوم بضبط لغات القرآن ، وتحرير كلماته ، ومعرفة مخارج حروفه وعددها ، وعدد كلماته وآياته وسوره وأحزابه وأنصافه وأرباعه ، وعدد سجّداته . . فسموا «القرّاء» !! .

واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الأسماء والحروف العاملة وغيرها ، وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها ، وضروب الأفعال اللازم والمتعدي منها . . إلى غير ذلك . .

واعتنى المفسرون بالفاظه ، فوجدوا منه لفظاً يدل على معنى واحد ولفظاً يدل على معنيين ، ولفظاً يدل على أكثر ، فأجروا الأول على حكمه وأوضحوا معنى الخفي منه ، وخاضوا في ترجيح أحد محتملات ذي المعنيين والمعاني ، وأعمل كل منهم فكره ، وقال بما اقتضاه علمه وفهمه .

واعتنى الأصوليون بما فيه من الأدلة العقلية ، والشواهد الأصلية والنظرية ، فاستنبطوا منه الأدلة على وحدانية الله تعالى وعلى عظيم قدرته وعلو شأنه ، وسموا أسماؤه وصفاته ، ورفع أمره ونهيه ، ووعدته ووعيده ، وثوابه وعقابه ، وأخذوا منه فقه توحيد ذاته وصفاته وأفعاله<sup>(١)</sup> ، وأسماوا هذا العلم بأصول الدين وعلم التوحيد . وتأملت طائفة منهم معاني خطابه ودلائل كلامه ، فرأت منها ما يقتضي العموم ، ومنها ما يقتضي الخصوص ، إلى غير ذلك ، فاستنبطوا منه أحكام اللغة

---

(١) انظر «فقه التوحيد من شرح الطحاوية وفتح المجيد» فإنه هام في هذا الخصوص ، تأليف الشيخ خالد عبد الرحمن العك .

وفقهها، وتكلّموا في التّخصيص والتّعميم، والنّصّ والظّاهر، والمجمل والمفسّر، والمُحكّم والمُشابه، والأمر والنّهي، والنّاسخ والمنسوخ، والأخبار والقصص، إلى غير ذلك من أنواع الدّلائل، وسمّوا هذا العلم بأصول الفقه.

وأحكمت طائفة أخرى من العلماء صحیح النّظر وصادق الفِكر فيما فيه الحلال والحرام، وسائر الأحكام، فاستخرجوا منه أصوله وفروعه، وبسطوا في أفهامهم فاستنبطوا منه الفروع، وسمّوا هذا العلم بعلم الفقه.

وتلمّحت طائفة أخرى ما فيه من القصص والأخبار عن الأمم السّابقة والقرون الخالية، ونقلوا أخبارهم، ودوّنوا آثارهم ووقائعهم، حتى ذكروا بدء الخلق وبداية الدنيا وأول الأشياء، وسمّوا هذا العلم بعلم التاريخ.

وتنبّه آخرون لما فيه من الحِكم والأمثال والمواعظ والرّقائق، والترغيب والترهيب، والوعيد والوعد، والإنذار والتبشير، وذكر الموت والمعاد، والحشر والنشر، والحساب والميزان، والثواب والعقاب، والجنة والنّار، فصولاً وأبحاثاً من الوعظ والإرشاد، وسمّوا ذلك علم الخطابة والوعظ والإرشاد.

وأخذ قومٌ آخرون ممّا في آيات الموارث من ذكر أصحاب الفروض والعصبات، وما لكلّ واحدٍ منهم من نصيب من التّركات، واستنبطوا منها أحكام النصف والثلث والربع والسدس والثلث، وسمّوا ذلك علم الفرائض والميراث.

ونظر قومٌ آخرون إلى ما في آيات القرآن من آيات كونيّة فاستخرجوا منها الدّلائل الواضحات والبيّنات الباهرات والحجج السّاطعات والبراهين القاطعات على عظيم قدرة الخالق العظيم، وعظيم إحكامه لمخلوقاته، وما في الكون من آيات اللّيل والنّهار، والشّمس والقمر، والنّجوم والبروج، والرّياح والسّحاب، والأمطار والمياه، والجبال والأنهار، والمزارع والأشجار، والطّيور والحيوانات، وغير ذلك من الحشرات، ودقائق المخلوقات، وتفرّع عن ذلك علومٌ شتى: فمنها علم الكونيات، وعلم الفلك، وعلم الطب، وعلم المناخ، وعلم الزراعة، وعلم الكائنات الحيّة، وغير ذلك من العلوم المتفرّعة عنها . . . !! .

فكان جميع ذلك يحتلّ في علم اللغة العربيّة مكانةً كبيرةً، فكانت بذلك أغنى ما في الوجود مادّةً، وأكثر ما في كنوزه عطاءً، كلُّ ذلك من آثار القرآن العظيم على اللّغة العربيّة!!! . . .

## ٢ - وفاء القرآن العظيم بحاجات البشر:

وفوق ما تقدّم ذكره من عطاء القرآن العظيم، فقد زوّد الإنسانية بجميع حاجياتها وكافةً متطلّباتها، فكان منه إصلاحُ الاعتقاد، وتصحيحُ العبادات، وتقويمُ المعاملات، وتحسينُ العلاقات، وتهذيبُ الأخلاق، وتقييمُ الآداب، وتركيبُ النفوس، وإصلاحُ القلوب، وتطهيرُ العادات. ثم إقامةُ الحقِّ ونشرُ العدلِ بينَ النَّاسِ جميعاً بلا تفریقٍ ولا تمييزٍ، ثم تشييدُ الحكوماتِ العادلةِ المنصفةِ لحفظِ الحقوقِ وتحقيقِ الأمنِ. ثم إصلاحُ الاقتصادِ وتوزيعُ المواردِ العامةِ للدولة، وتحريمُ الرِّبَا، والغشِّ، والاحتكارِ، والسرقةِ، والرشوةِ، والحثُّ على العملِ والصُّناعةِ والزَّراعةِ والانتاجِ والتَّجارةِ، وحذَرُ من البطالةِ والتَّوَكُّلِ والتَّهاونِ.

وأعطى المرأةَ حقوقَها في نفسها ومالها، وجعلها من أركانِ إصلاحِ المجتمعِ إذا صلحت واستقامت وأتقنت، فكانت بذلك سيِّدةَ المجتمعِ بطهرها وعفافها وشرفها، وعلى هذا كانت حياةُ المرأةِ في الإسلام!!! . . .

وكما حفظَ للنَّاسِ جميعاً حقوقَ الحرِّيَّةِ، وضبطها بضوابطِ حُقوقِ الرِّبِّ، وحقوقِ النَّاسِ، فلا تضييعَ لذلك، ولا إفراطاً ولا تفريطاً، بل عدالةً كاملةً، احتراماً مُتبادلاً، ولا ضرراً ولا ضراراً.

وأقامَ سياسةً عادلةً مُحْكَمَةً للداخلِ والخارجِ من علاقاتِ الدولةِ بينها وبينَ رعاياها، وبينَ الشعوبِ الأخرى. وجعلَ للحربِ ضوابطَ وقِيوداً، وأوسعَ دائرةَ السُّلمِ والسَّلامِ، وأمرَ بالوفاءِ بالعُهودِ، وحثَّ على قتالِ أهلِ الحربِ والعدوانِ.

فكان كلُّ ذلك إغناءً للغةِ العربيةِ التي جعلها القرآن العظيم لغةً خطابيةً، ووعاءَ أحكامهِ، ومستودعَ كنوزه وأسراره.

## ٣ - حقائق القرآن العلمية وعلو مطالبه السَّنيَّة:

وهذا الجانبُ العظيمُ الشَّانِ قد حَقَّقَ للغةِ العربيَّةِ دائرةً واسعةً من الحقائق العلمية، فوق ما حباها من علومٍ ومعارفٍ شاملةٍ ممَّا تقدَّمتِ الإشارةُ إليه في أوَّلِ هذا البحثِ.

إنَّ اللغةَ العربيَّةَ بهذه الخصائصِ الفدَّةِ العظيمةِ التي خصَّها به القرآن العظيم لتعلو وتسمو على جميعِ لغاتِ العالمِ والأممِ والشُّعوبِ!!! . . .

لقد عرضَ القرآن العظيمُ الكثير من الحقائق الكونية في معرض إثبات وحدانية ألوهية الله

تبارك وتعالى، فما من آية من آيات التوحيد والإيمان إلا وتضمنت الإشارة إلى مظاهر هذا الوجود الكونية، من خلق الإنسان والسموات والأرض وخلق الملائكة والجن، وإيجاد السحاب ونزول المطر، وجريان الشمس والقمر، وسير الكواكب والنجوم، وغير ذلك . . .  
وكل هذا أكسب اللغة العربية العالمية والانتشار الواسع الكبير بين شعوب أهل الأرض قديماً وحديثاً!! . . .

وختام هذا البحث «اختصاص القرآن بسهولة الفهم وتيسير الحفظ مع علو مطالبه وسمو مقاصده»!!

وهذا ما جعل اللغة العربية لغة جميع الشعوب والأمم الداخلة في الإسلام لتعلقهم بالقرآن!! . . .

إنه كلام الله العزيز الحميد!! لا يعلو عن أفهام العامة!! . . . ولا يقصر عن مطالب الخاصة!! . . .

وهذان المطلبان يجعلان المتعلق بالقرآن شديد الرغبة في تعلم اللغة العربية لينال مقصوده وليبلغ مراده من هذا الكتاب المبارك العظيم!! . . .

إنَّ العامي إذا قرأ القرآن أو سمعه يشعر بجلاله، ويدوق حلاوته، ولا يلتوي عليه فهمه، فتدركه هيمنته، ويستولي عليه بيانه، وتغشاه هدايته، ويخشع قلبه، وتدمع عيناه، وينقاد إليه ويذعن له، وذلك يدعوه إلى التمسك بعربيته، والتزود من لغته ولو باللجوء إلى أسير التفاسير وأوجزها<sup>(١)</sup>.

وإنَّ العالم إذا تلاه يدرك فصاحته، وثبمن عليه بلاغته، ويتملكه بيانه، فتتجلي له علومه ومعارفه، وتشده حكمه وأحكامه، فيجد فيه زمام فكره، وقناد عقليه، ومنهج علمه، ورفعة شأنه، فيقوده ذلك إلى التبخر في لغته ليصل إلى عميق أسرارهِ!! . . .

وهكذا نجد آثار القرآن العظيم ماثلة في جميع جوانب اللغة العربية، فمن هنا جاءها الحفظ من حفظه، والشرف من شرفه، والخلود من خلوده، وبقاؤها من ديمومتِهِ!! . . .

(١) انظر «أوجز التفاسير في اختصار تفسير ابن كثير» للشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط. دار البشائر بدمشق.



## الفصل الثاني

### الحديث النبوي وأثره في اللغة العربية

#### البحث الأول

فصاحة رسول الله ﷺ وبلاغة أحاديثه .

#### البحث الثاني

مكانة الحديث النبوي وأثره في العلوم الإسلامية .

#### البحث الثالث

أثر تدوين السُّنة النبوية في حياة اللغة العربية .



## البحث الأول

### فصاحة رسول الله ﷺ وبلاغة أحاديثه

كان رسول الله ﷺ أفصح العرب على الإطلاق! ولم تجتمع اللغة العربية إلا له ﷺ، وقد اختُصر له الكلام اختصاراً، وآتاه الله تعالى جوامع الكلم...!!  
ففي صحيح البخاري وسنن النسائي<sup>(١)</sup> قوله ﷺ: (بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ)، وفي الصحيحين<sup>(٢)</sup> قوله ﷺ: (أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ)، فكان الكلام يتأتى على لسانه الصادق بوحى من الله تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>(٣)</sup>.  
فكان لكلامه ﷺ روعة الفصاحة وصفاء الأداء، ما جعله معصوماً عن النقص الذي يعتور الفصحاء في النطق أو في الكلام.

وهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تصفُ نطقَ رسول الله ﷺ فتقول: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ»<sup>(٤)</sup> وتقول: «إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَخْصَاهُ»<sup>(٥)</sup>.

ولم ينطق الرسول ﷺ ببعض اللهجات العربية كالعنينة والشكشكة والشنشنة والكسكسة، ممّا وصفه علماء اللغة بالرّديء من لهجات العرب<sup>(٦)</sup>.

قال أبو حيان يصف بلاغة السُّنَّة النبوية<sup>(٧)</sup>: «... سَنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّهَا السَّبِيلُ

---

(١) صحيح البخاري كتاب الجهاد / ١٢٢ / وكتاب التعبير / ٢٢ / وكتاب الاعتصام / ١ / وفي سنن النسائي في كتاب الجهاد / ١ / والتطبيق / ١٠٠ / .

(٢) صحيح البخاري في كتاب التعبير / ١١ / وصحيح مسلم في كتاب المساجد / ٥ - ٨ / والأثرية / ٧٢ / .

(٣) سورة النجم الآيتان : ٣ و ٤ .

(٤) صحيح البخاري في كتاب المناقب / ٢٣ / وأبو داود في سننه في كتاب العلم / ٧ / .

(٥) صحيح مسلم في كتاب الزهر / ٧ / وأبو داود في سننه في كتاب العلم / ٧ / .

(٦) المزهر للسيوطي ج ١ / ٢٢١ - ٢٢٦ / .

(٧) البصائر والذخائر ج ١ / ٨ / .

الواضح، والنجم اللائح، والقائد الناصح، والعلم المنسوب، والعلم المقصود، والغاية في البيان، والنهاية في البرهان، والمفزع عند الخصام، والقدوة لجميع الأنام!! .

وفصاحته ﷺ أمر لا مريّة فيه، وذلك أن القوم الذين أرسل إليهم هم أئمة البيان، وأمرء اللسان، وهم في خصومته الذاء معاندون، لا تنقطع بهم حجة، ولا يعوزهم منطق بليغ، وقد نعتوا الرسول ﷺ بأوصاف عديدة كيداً ومخاصمة، ولكنهم لم يستطيعوا أن يصفوه بما ينال من فصاحته ﷺ، لأنهم يعلمون أن مثل هذه الفرية الزائفة باطلة لدى ذمء الناس قبل خاصتهم من ذوي البصر والبصيرة بأساليب البلاغة وأوجه الفصاحة.

وقد كان للنشأة اللغوية الصافية التي أقامه الله تعالى فيها تأثير في فصاحته قبل نزول الوحي عليه، فكيف إذا انضم ذلك إلى مقام النبوة ومنزلة الرسالة!! .

فليس غريباً أن يجمع الله تعالى إلى ذلك الموهبة في فطرة صافية، وذهن يقط جوال، وبصر بعيد نفاد، ونفيس مجتمعة فاضلة، وإحساس دقيق مرفف، وبديهة حاضرة!! لأن الله تعالى أعلم حيث يجعل رسالته. وكذلك فإن الذي مكن لفصاحة حديثه وبلاغة منطقته أن تنمو وتقوى ويشند أسرها تأييده بالوحي، فكان قلبه الشريف متصلاً بوحى الله تعالى، وكان القرآن الكريم يُخَالِطُ فؤاده!! .

ولقد توافرت للحديث النبوي كل أسباب الجودة والكمال، ولم تكن فصاحته ﷺ مقصورة على جودة الأسلوب وعمق المعنى، بل جاوزت ذلك إلى الأداء، فكان إلقاءه ﷺ لأحاديثه الشريفة بالغاً درجة الكمال، فكان يعي كلامه كل من سمعه ﷺ!! .

وأما معاني الحديث ففيها صفات رائعة لم تجتمع في كلام سواه، ومن هذه الصفات:

السمو في المعاني والغنى في الأفكار والعمق والجلّة والإحكام والسداد!

إننا نرى في أحاديثه ﷺ غنى مدهشاً في المعاني، ففي الحديث الواحد تتزاحم فيه المعاني الكثيرة والمتنوعة، وإذا نظرنا إلى معاني الأحاديث بشكل عام وجدناها لم تترك معاني العقيدة والشرعية والأخلاق والآداب والتوجيه؛ إلا جمعت منها الشيء الكثير، وفصلت فيه القول تفصيلاً؛ إنها كلام النبوة «كلما زدته فكراً زادك معنى»!! .

## البحث الثاني

### مكانة الحديث النبوي وأثره في العلوم الإسلامية

لقد كان للحديث النبوي الأثر البالغ في بناء العقلية الإسلامية وحضارتها السامية الباقية!! كما أنه أحدث حركة علمية عالية في كل جماعة وفي كل موطن، بما حمله إلى الناس جميعاً من تراث النبوة وعلوم الرسالة التي كانت بياناً للقرآن الكريم، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ...﴾<sup>(١)</sup>، فبين ما في الكتاب الحكيم بسنته القولية والفعلية والتقريرية. ولقد حثَّ الرسول ﷺ على تلقي العلم ورغب في طلبه وتحصيله في كثير من حديثه الشريف، منها قوله ﷺ: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)<sup>(٢)</sup>، وقوله ﷺ: (... وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَادَرُسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)<sup>(٣)</sup>، وقوله ﷺ: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا رِضاً لَطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهماً، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ)<sup>(٤)</sup> وقوله ﷺ: (طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة النحل آية / ٤٤ .

(٢) متفق عليه: البخاري في كتاب العلم/ ٣/ ١٣ وكتاب المناقب/ ٦١/ ٢٨/ ٢٨ ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة/ ١٢/ ٣٣.

(٣) مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء/ ٤٨/ ١١ .

(٤) أحمد في مسنده ج ٥/ ١٩٦ وأبو داود في سننه في كتاب العلم/ ١٩/ ١ والترمذي في سننه في كتاب العلم/ ٤٢/ ١٩ والبغوي في مصابيح السنة ج ١/ ١٧٠ وحسنه، وابن حبان وصححه/ موارد الظمان/ ص ٤٨ - ٤٩ .

(٥) ابن ماجه في سننه في المقدمة/ ١٧/ ١٧٢ والبغوي في مصابيح السنة ج ١/ ١٧٢ وحسنه.

وهذا غيَضَ من فيضِ من السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ، كَانَ لَهُ الأثرُ البالغُ في نفوس المؤمنين المخلصين ، إذْ أنْ ذلك أوجدَ فيهم حبًّا للعلم ونَهَمًا في تحصيله ، وبعثَ فيهم نشاطاً لطلب العلم باستمرار .

وكان من أبرز أوجه التأثير البالغ الذي أوجدَهُ الحديثُ النَّبَوِيُّ في العلوم العربية والنقلية ، وعلى رأس ذلك «الرحلة في طلب الحديث إلى أقصى الأقطار» لتحصيل الحديث النَّبَوِيِّ الشريف ، فكان السَّلَفُ الصَّالِحُ يَطُوفُونَ البلدانَ يتبادلون الروايات .

وهذا الجانب كان له أولوية كبرى لدى السَّلَفِ الصَّالِحِ !! . .

وكما كان الحديثُ النبوي وطلبه وتحصيله الأصل الذي تفرَّعت عنه سائر العلوم الشرعية ، كَانَ الأصل الذي تداعت تلك العلوم - بعد استقلالها - إلى الأخذ بمنهاجه ، والاستئثار بأنواره في توثيق الأخبار وتحقيق النُّصوص ، ودراسة الأسانيد ، ونقد الرواة ، كما هو مبينٌ في علم مصطلح الحديث وقواعد روايته وأصول تدوينه وطرق تحمُّله وأدائه ، وكان هذا العلمُ العظيمُ الكبيرُ من خصائص هذه الأمة العريقة ، فلم تعهده أمة من الأمم على مدى التاريخ البشري .

وكان الفقه الإسلامي على رأس العلوم الإسلامية التي نشأت في ظلال السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ المباركة ، وقد أضحى جزءاً هاماً من علوم السُّنَّةِ ، حتى أُطلقتَ عليها هذه التسمية «علم الفقه والحديث»<sup>(١)</sup> وكيف لا والحديث النَّبَوِيُّ هو «الفقه النَّبَوِيُّ» في عهد الرسالة ، ثم عهود الخلفاء الراشدين ثم في عهود من بعدهم إلى زمن الأئمة الأربعة المجتهدين فمن بعدهم . . وإلى هذا العصر !! . .

ولقد كان المحدثون يَعتُنون بفقه الأحاديث وفهمها وإدراك ما فيها ، ولم يكن في عهد السَّلَفِ فارقٌ ولا فاصلٌ بينَ الفقه والحديث ، إلى أن ذهبَ بعضُ الفقهاء يأخذونَ بتدوين الفقه بعيداً عن ساحة الحديث ، فكانَ هذا الفصلُ سبباً في ضعفِ الصِّلَةِ بينَ كثيرٍ من الفقهاء وبينَ علم الحديث ، مع أنَّ الحديثَ النَّبَوِيُّ أصلُ الفقه ومصدرُ نتائجه .

ونشأ عن هذه الأصالة أصولُ فقه السُّنَّةِ إلى جانبِ أصولِ فقه<sup>(١)</sup> الكتاب الحكيم ، وهو ما يُعرف بـ «علم أصول الفقه» و «أصول الاستنباط» و «أصول التشريع» .

(١) سيصدر بعون الله تعالى وتوفيقه كتابٌ لي في هذا الموضوع الهامُّ «أصول فقه السُّنَّة» أسأل الله تبارك وتعالى إتمامه .

ولقد أوضح «علم أصول الفقه» الرابطة الوثيقة بين القرآن والسنة، بأن السنة هي الأصل الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم، وأنها تفصل مجمل الكتاب، وتوضح مشكلته، وتقيّد مطلقه وتخصّص عمومته، إلى غير ذلك من أبحاث النسخ والتأويل والاجتهاد..

ومن هذا ندرك عظيم أثر السنة النبوية في أصول الفقه والاستنباط والتشريع.

وكالحال في أثر الحديث في الفقه وأصوله كان الحال في أثر الحديث في «علم التفسير والتأويل»<sup>(١)</sup> حيث كان لأهل السنة زاداً كثيراً وفيراً لبيان أوجه تفسير القرآن وتأويله، وقد عوّل كثير من المفسرين على السنة فنهلوا منها، إلى أن احتل التفسير بالمأثور مكان الصدارة في العلوم الإسلامية!

فهذه العلوم الإسلامية من فقه وأصول، وتفسير، وغيرها، قد أحاطتها السنة النبوية، فأقامت دعائمها وأرسيت بُنيانها على أسس متينة وقواعد ثابتة! وكذلك اللغة العربية حيث أغنتها بمادة خصبة من كلام النبوة وهدي الرسالة، فزادتها نضارة وبهاء وعطاء!!..

(١) انظر كتاب «أصول التفسير وقواعده» ص ٤٣ «استمداد علم التفسير» وص ١٢٣ - ١٣٠ «منهج السنة في التفسير» تأليف الشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط. دار النفائس - بيروت.

## البحث الثالث

# أثر تدوين السُّنة النبوية في حياة اللغة العربية

إنَّ الحديثَ النَّبَوِيَّ الشريفَ قد احتوى أفصحَ اللَّهجاتِ وأصحَّ العباراتِ، ولهذا فإنَّه يُعتبرُ مصدراً من مصادر اللغة العربية الفصيحة السَّليمة؛ فقد كان رسولُ الله ﷺ أفصحَ العربِ، فلم يكن يتكلَّم إلاَّ بأفصحَ اللَّهجاتِ، وأحسنَ التَّراكيبِ، وأدقَّ العباراتِ، وأشهرِ الألفاظِ وأجزَلِها، وكان ﷺ إذا تكلمَ بلغةٍ غير لغته «لغة قريش» فإنَّها يتكلَّمُ بذلك مع أهل تلك اللغة على طريقة الإعجاز، وعلى أنَّه تعليمٌ من الله تعالى له<sup>(١)</sup>!!

وقال أئمةُ اللغة كالشافعي [ت ٢٠٤هـ] وابن فارس [ت ٣٩٥هـ]: «ولا نعلمُ أنَّ هذه الفصاحة قد كانت له ﷺ إلاَّ توقيفاً من الله تعالى وتوفيقاً»<sup>(٢)</sup>. وعلى هذا جاءت الأحاديثُ النَّبَوِيَّةُ بألفاظٍ غزيرةٍ ترجع إلى لهجاتِ العربِ المختلفةِ، ممَّا يبيِّنُ قاعدةً أساسيةً لآيةٍ مباحث لغويَّةٍ تهدفُ إلى التَّعرُّفِ على تلك اللَّهجاتِ ودراستها والتَّأريخِ لها.

وأما الأحاديثُ الموقوفة المعروفة من أقوال الصحابة، فهي معتبرةٌ في الاحتجاج، فإنَّ الصحابة عايَّشوا عصرَ الجاهلية، وعصرَ صدر الإسلام، وهي عصورُ الاحتجاجِ بلا ريب.

وأما أقوال التابعين وتابعي التابعين فهي أيضاً من عصور الاحتجاج أيضاً، وهي تبدأ بعصر بني أمية ثم عصر بني العباس من سنة ١٣٢هـ إلى نهاية القرن الرابع الهجري حيث اعتُبرَ آخر عصور الاحتجاج.

والحديثُ الثابتُ عن رسول الله ﷺ حُجَّةٌ في العقيدة والشرعية، وهو كذلك حُجَّةٌ في اللُّغة بلا اِرتياب. يقول الإمامُ ابنُ حزم [ت ٤٥٦هـ]<sup>(٣)</sup>: «الوحي ينقسمُ من الله عزَّ وجلَّ إلى رسوله

(١) أنظر خزانة الأدب: للبغدادي/ج ١/ ١١-١٢.

(٢) أنظر المزهَر للسيوطي ج ١/ ٣٥/ وتاريخ آداب العرب ج ٢/ ٢٩٨.

(٣) الإحكام في أصول الأحكام: لابن حزم ج ١/ ٩٧.



ﷺ على قسمين: أحدهما: وحيٌّ مَتْلُوٌّ مؤلَّفٌ تأليفاً معجزَ النَّظام، وهو «القرآن»!! . والثاني: وحيٌّ مرويٌّ منقولٌ، غيرُ معجزِ النَّظام، ولا متلُوٌّ، لكنَّه مقروءٌ، وهو الخبرُ الواردُ عن رسولِ الله ﷺ، وهو المبيِّنُ عن الله مرادُهُ منَّا، وعلى هذا فإنَّ «القرآنَ والخبرَ الصحيحَ» بعضُهما مضافٌ إلى بعض، وهما شيءٌ واحدٌ في أنَّهما من عندِ الله تعالى، وحكمهما حكمٌ واحدٌ في باب وجوب الطاعة لهما» (١).

وإنَّ الحديثَ النَّبَوِيَّ حُفِظَ في الصُّدُورِ قبلَ حفظِهِ في السُّطورِ، وكان حفظاً قائماً على الضبط والأمانة والإتقان، وهذا يُشكِّلُ علماً منِ عِلْمَيْنِ أساسِيَّيْنِ تقومُ عليهما دراسةُ الحديثِ النَّبَوِيِّ الشَّريف، إنَّه العلمُ المُسمَّى: «علمُ الرَّوَايَةِ» وهو الثمرةُ التي تَمَثَّلُ في ظهورِ أَضْبَاطِ الكُتُبِ المُجمَعِ على صَحَّتِها، وهي الكُتُبُ السُّنَّةُ، وفي طليعتها الصَّحيحان!! .

فهذه كُتُبُ الحديثِ المعْتَبَرَةِ ومثيلاهما التي عنيثَ بنقلِ أقوالِ النَّبيِّ ﷺ وأفعاله وتقريراته بالسَّماعِ المتَّصِلِ ضبطاً وتحريراً ودقَّةً، وفي ضوءِ هذا العلمِ اكتسبتِ اللُّغةُ العربيَّةُ ثباتها وبقاءها إلى جانبِ الأثرِ العظيمِ الذي اكتسبته من القرآن العظيم!! .

ولهذا عكف علماءُ اللُّغةِ على دراسةِ الأحاديثِ النَّبَوِيَّةِ «المتون دون الأسانيد» وهذا ما يُعرَفُ عندهم بعلمِ «غريبِ الحديثِ» (٢).

إنَّ البذورَ الأولى لنشأةِ هذا العلمِ «علمُ الحديثِ روايةً ولغةً» تعودُ إلى التَّلَقِّيِّ عن رسولِ الله ﷺ حينَ كان الصحابةُ يأخذون عنه أقوالَهُ النَّبَوِيَّةَ الشَّريفةَ أخذاً علمياً؛ تفقهاً في الدِّينِ وفهماً للقرآنِ، وقد عني العلماءُ بالكلامِ على تلكِ المجالسِ النَّبَوِيَّةِ، مفضِّلين القولَ، حتى ذكروا أنَّه ﷺ كان إذا تكلَّمَ تكلَّمَ ثلاثاً لكي يُفْهَمَ عنه، وإذا تكلَّمَ تكلَّمَ فصلاً يُبَيِّنُهُ، فيحفظُهُ منه مَنْ سمعَهُ. [انظر: السُّنَّةُ قبلَ التدوين ص ٥٠].

(١) الإحكام في أصول الأحكام ج ١/ ٩٧.

(٢) غريب الحديث: هي الألفاظ النَّبَوِيَّةُ التي يَغْرُبُ عن النَّاسِ معناها، فلا تُعرفُ دلالاتها إلا بعد شرحها وإيضاح الغامض منها. يقول الخطابي [ت ٣٨٨هـ] في مقدمة كتابه «غريب الحديث» [وهو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٧٩/ لغة]: «الغريب من الكلام إنَّما هو الغامضُ البعيدُ من الفهم...» ثم يقول ص ٣: «إنَّ الحديثَ لما ذهب أعلامه بانقراض القرون الثلاثة، واستأخَرَ به الزمان فتناقلت أَيْدِي العجم، وكثرت الرواة وقلَّ منهم الرُّعَاةُ، وفشَّ اللحن... رأى أولو البصائر والعقول الذَّاثُونَ عن حريمِ الرسولِ ﷺ أنَّ من الوثيقة في أمر الدِّينِ والنَّصيحة لجماعة المسلمين أن يعنوا بجمع الغريب من ألفاظه... وأن يُدَوِّنوها في كتبٍ تبقى على الأبد... لتكون لمن بعدهم قدوة وإماماً».

وَأَنَّهُ ﷺ كَانَ يُخَاطَبُ كُلُّ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ بِلُغَتِهِمْ، ثُمَّ لَا يَكُونُ إِلَّا أَفْصَحَهُمْ لِسَانًا، وَأَعْلَمَهُمْ بِتِلْكَ اللُّغَاتِ (١).

والتزم الصحابة في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته في ضبط الحديث وإتقانه وأدائه بشكل صحيح بلا زيادة ولا نقصان، وقد ضبطوا حروفه ومعناه، ولهذا كان تشددهم في رواية الحديث ظاهراً يتيماً تعظيماً لمقام السنة النبوية التي جاءت بياناً للقرآن الكريم.

= وأول من عُرف عنه تدوين «غريب الحديث» أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن شمعون السلمي من أهل القرن الثاني الهجري، وكان شاعراً عالماً باللغة، ثم أبو الحسن النضر بن شميل [ت ٢٠٤هـ] المازني، ثم أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب [ت ٢٠٦هـ]، ثم أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الملقب بالفراء [ت ٢٠٧هـ]، ثم أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي [ت ٢١٠هـ]، ثم أبو عمرو إسحاق بن مزار الشيباني [ت ٢١٠هـ]، ثم أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري [ت ٢١٥هـ]، ثم أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي [ت ٢١٦هـ]، ثم أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي [ت ٢٢٤هـ]، ثم محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي [ت ٢٣١هـ]، ثم أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم [ت ٢٣٢هـ]، ثم أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي الألبيري، ثم القرطبي [ت ٢٣٨هـ]، ثم أبو جعفر محمد بن حبيب [ت ٢٤٥هـ]، ثم أبو عمرو شعر بن حمدويه الهروي [ت ٢٥٥هـ]، ثم أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن قادم، المتوفى في نيف وخمسين بعد المائتين، ثم أبو محمد سلمة بن عاصم الكوفي [ت ٢٧٠هـ]، ثم أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري [ت ٢٧٦هـ]، ثم أبو العباس محمد بن يزيد الشافعي المعروف بالمبرّد [ت ٢٨٥هـ]، ثم أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحارثي [ت ٢٨٥هـ]، ثم أبو الحسن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني القرطبي [ت ٢٨٦هـ]، ثم أبو بكر محمد بن عثمان بن مسيح الشيباني المعروف بالجد [ت ٢٨٨هـ]، ثم أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بثعلب [ت ٢٩١هـ]، ثم أبو محمد قاسم بن ثابت بن عبد العزيز العوفي السرقسطي [ت ٣٠٢هـ] في شرح الحديث وسماه بـ «كتاب الدلائل»، ثم أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري [ت ٣٠٥هـ]، ثم أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد المعروف بالحامض [ت ٣٠٦هـ]، ثم أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن كيسان [ت ٣٢٠هـ]، ثم أبو بكر محمد ابن الحسن بن دريد الأزدي [ت ٣٢١هـ]، ثم أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري [ت ٣٢٨هـ]، ثم أبو الحسين عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف الأزدي القاضي [ت ٣٢٨هـ]، ثم أبو محمد عبد الله بن جعفر ابن محمد المعروف بابن درستويه [ت ٣٤٧هـ]، ثم أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن سليمان الأصفهاني المعروف بالعسال [ت ٣٤٩هـ]، ثم أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي [ت ٣٨٨هـ]، ثم جاء أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي [ت ٤٠٢هـ] فوضع كتابه «سمط الثريا في معاني غريب الحديث» ثم جاء أبو القاسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الزخشري [ت ٥٣٨هـ]، ثم نجم الدين أبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري [ت ٥٥٠هـ]، ثم فخر الدين أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب البغدادى المعروف بالدهان [ت ٥٩٠هـ]، ثم جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بابن الجوزي [ت ٥٩٧هـ]، ثم مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير [ت ٦٠٦هـ] وكتابه «النهاية في غريب الحديث والأثر» وهو أوفاه وأوسعها، وهناك كتب أخرى في غريب الحديث وشرحه، وجميعها اعتنت بلغة السنة وبيان دلالاتها ومعانيها.

(١) انظر: أمالي السهيلي ص ١٠٩ /.

ثم حمل عنهم هذا المنهج التابعون وتابعوهم بإحسان، ثم أصبح ذلك الضبط والإتقان في رواية الحديث النبوي سنةً متبعةً لدى جميع الحفاظ والمحدثين وطلاب الحديث، فكانوا يرون الأمانة في الذهب والفضة أيسر من الأمانة في الحديث. [انظر: السنة قبل التدوين ص ١٢٤].

وانتهت هذه الأدوار الثلاثة [الصحابة والتابعون وتابعوهم] وقد نضج علم الحديث ثم اكتمل في عهد التدوين، فحفظت جميع الأحاديث النبوية بأسانيدھا وبتعدد ألفاظها وطرقها، فكان ذلك من أعظم عوامل حفظ اللغة العربية بعد أثر القرآن الكريم في حفظها ورعايتها!!!!...

وبعد عهد التدوين للأحاديث النبوية نبغت قرائح العلماء في تأليف كتب شرح الأحاديث وبيان دلالاتها وما تتضمنه من المعاني والأحكام، وكان كل ذلك يدور في دائرة اللغة العربية، فاكتملت بذلك حيوية مستمرة حتى وقتنا هذا، كل ذلك من أثر تدوين السنة النبوية الشريفة.

ولو أردنا أن نأخذ في ذكر الكتب التي اختصت بشرح كتب الحديث لطال بنا البحث، ولكن نكتفي بالإشارة لبعضها بعد الكلام عن علم شرح الحديث النبوي.

### علم شرح الحديث النبوي:

ومن فروع علم الحديث «علم شرحه»<sup>(١)</sup> قال الإمام الشوكاني<sup>(٢)</sup>: «علم شرح الحديث علمٌ باحثٌ عن مُرادِ رسول الله ﷺ من أحاديثه الشريفة بحسب القواعد العربية والأصول الشرعية بقدر الطاقة البشرية، ونفعه وغايته بمكان لا يخفى على إنسان، والكتب المصنفة فيه أكثر من أن تُحصى».

وكانت حركة «علم شرح الحديث النبوي» تسيرُ مع حركة الاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية من الآيات والأحاديث، فكانت أعمال الأئمة المجتهدين تتجه إلى بيان ما تضمنته الأحاديث النبوية من عقيدة وشرعية وتوجيه وإرشاد. وعلى هذا فجميع الأحكام الفقهية من نتائج علم شرح الحديث النبوي الشريف. وكان أفرده الإمام أبو سليمان أحمد بن إبراهيم البستي الخطابي [ت ٣٨٨هـ] بالتأليف، وهو شرح لطيف فيه فوائد جمّة، وهو معروف بـ «إعلام السّنن» وهو شرح لسنن أبي داود، ثم اعتنى بهذا العلم الإمام محمد التميمي فشرح ما لم يذكره الخطابي، ثم انتشر هذا العلم واتسعت آفاقه.

(١) أبجد العلوم لصديق حسن خان ج ٢/ ٧-٨.

(٢) الحطة في ذكر الصحاح السنة لصديق حسن خان ص ١٨١-١٨٣.

### أشهر كتب «شرح الأحاديث النبوية» :

وأشهرُ شروح كتب الحديث النبوي الشريف : شرح البخاري للكرماني [ت ٧٨٦هـ]، وهو شرحٌ وسط جامع لفرائد الفوائد، سَمَّاهُ «الكواكب الدراري»، وشرحٌ لولده تقي الدين يحيى بن محمد الكرماني [ت ٨٣٣هـ]، وقد استمذه من شرح أبيه، وشرح ابن الملقن وأضاف إليه من شرح الزركشي وغيره .

وشرح الإمام سراج الدين عمر بن علي بن الملقن [ت ٨١٤هـ]، وهو شرح كبير نحو عشرين مجلداً .

وشرح الإمام ابن حجر أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني [ت ٨٥٢هـ] وهو في عشرة أجزاء وله مقدمة مفردة سَمَّاهُ «هدي الساري» والشرح «فتح الباري» .

وشرح الإمام العيني بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي [ت ٨٥٥هـ] وهو شرح كبير في عشرة أجزاء وأزيد، وسَمَّاهُ «عمدة القاري» وقد طبع في ٢٥ مجلداً في القاهرة . وهناك شروح كثيرة لصحيح البخاري<sup>(١)</sup> .

وشرح صحيح مسلم للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي [ت ٥٤٤هـ] وسَمَّاهُ «إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم» .

وشرح صحيح مسلم للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي [ت ٦٧٦هـ] وهو شرحٌ نافع جداً .

وشرح مشكاة المصابيح المسمى : بـ «مرقاة المفاتيح» للمحدث الفقيه ملا علي القاري [ت ١٠١٤هـ] وهو شرح حافل بالفوائد العلمية ، كثير النفع . ط دار الفكر .

وشرح سنن الترمذي للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي المعروف بابن العربي المالكي [ت ٥٤٦هـ] وسَمَّاهُ «عارضضة الأحوذِي في شرح الترمذي» .

وشرح سنن الترمذي للإمام أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري [١٣٥٣هـ] وهو من أوسع كتب شرح السنة وأجمعها ، وهو كتاب نافع يمتاز بقوة الاستدلال في الترجيح . المسمى بـ «تحفة الأحوذِي» .

(١) الحطة في ذكر الصحاح السنة لصديق حسن خان ص ٣٢١ - ٣٥٠ / .

وشرح سنن أبي داود [للخطابي كما تقدم] وللسنّدي «فتح الودود على سنن أبي داود» وقد طبع في الهند. وشرح آخر للإمام أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي: محمد بن أمير بن علي ابن حيدر الصديقي [كان حياً قبل ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م]، وهو شرح نافع.

وشرح لسنن النسائي للحافظ السيوطي [ت ٩١١هـ] سمّاه «زهر الرّبي على المجتبى»، وشرح سنن ابن ماجه لابن مغلطاي [ت ٧٦٢هـ] وللسيوطي «مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه». وشرح للموطأ للإمام مالك «التمهيد» للإمام الحافظ ابن عبد البر [ت ٤٦٣هـ]. وهناك شروح كثيرة لكتب الحديث لم نذكرها لضيق المقام هنا.



## الفصل الثالث

### حجية السُّنَّة النَّبَوِيَّة في العقيدة والشريعة واللغة

#### البحث الأول

أهمية السُّنَّة النَّبَوِيَّة .

#### البحث الثاني

المنهج الصحيح في الأخذ بالسنة النبوية .

#### البحث الثالث

الحجة في أنَّ خبرَ الواحد الثقة يُفيد العلم بالقرائن

#### البحث الرابع

الجدل الصَّارِف عن اتِّباع السُّنَّة النَّبَوِيَّة .

#### البحث الخامس

السُّنَّة النَّبَوِيَّة مستقلة بالتَّشريع .





### أهمية السنة النبوية

قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...﴾ [سورة الحشر: آية ٧].  
وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: آية ٢١].

وقوله: ﴿مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [سورة النساء: آية ٨٠].  
وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [سورة النساء: آية ٥٩].

ومن مثله قول النبي ﷺ: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)، أخرجه الإمام أحمد في المسند<sup>(١)</sup> وأبو داود<sup>(٢)</sup> والترمذي<sup>(٣)</sup> وغيرهم.

وقوله ﷺ: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد<sup>(٤)</sup>)، وقوله ﷺ (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ<sup>(٥)</sup>)، إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة الوافرة في الحث على السنة

---

(١) المسند ٤/ ١٢٦ - ١٢٧، مكرراً بالفاظ مختلفة متقاربة عن العرياض بن سارية رضي الله عنه.

(٢) أبو داود كتاب السنة، ٦ - باب في لزوم السنة: ١٣/ ٥ - ١٥.

(٣) ٤٢ - كتاب العلم، ١٦ - باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع: ٤٤/ ٥.

(٤) أخرجه البخاري: ٣٤ - كتاب البيوع، ٦٠ - باب النجس (الفتح ٤/ ٣٥٥). ومسلم: ٣٠ - كتاب الأقضية، ٨ - باب نقض الأحكام الباطلة، ح ١٨، وأخرجه أبو داود وغيرهم.

(٥) أخرجه البخاري في: ٥٣ - كتاب الصلح، ٥ - باب إذا أصلحوا على صلح جور. . . (الفتح: ٣٠١/ ٥)، وقال: (ما ليس فيه)، ومسلم: ٣٠ - كتاب الأقضية، ٨ - باب نقض الأحكام الباطلة، ح ١٧، وقال: (ما ليس منه)، وأخرجه أبو داود وغيرهم.

والاستمساك بها، فكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ كل ما فيها حق وصواب، وليس فيها شيء من الباطل أو الخطأ، وهما الأصل لشرع الله تعالى الذي لا نقص فيه ولا عيب، واعتقاد هذا اعتقاداً جازماً من مقتضيات الإيمان بالله سبحانه والتسليم بأن الكتاب والسنة وحْي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهذا يعني ضرورة التسليم لهما، واتخاذهما ميزاناً لأقوال الناس ومذاهبهم وأفكارهم لمعرفة صواب ذلك من خطئه، وعدم معارضتهما بشيء من الأقوال والمذاهب والآراء، بها في ذلك أقوالنا وآراؤنا.

إن الكتاب والسنة هما الميزان الحق الذي نعرف به صواب الأقوال والمناهج والمذاهب من خطئها وليس العكس، وعليهما ينبغي أن تُعرض وليس العكس!! ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [سورة النور: آية ٥٤]، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء: ٨٢]، ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [سورة النساء: ٨٣]، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٦]، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمُوا بِمَا شَهِرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة النساء: ٦٥].

ومهمة المسلم تجاه الكتاب والسنة هي فهمهما فهماً صحيحاً، وتدبرهما، والعمل بهما، والدعوة إليهما.

### ليس لمسلم أن يخالف الكتاب والسنة:

وبناء على هذا فقد اتضح أنه لا يصح لمسلم أن يخالف الكتاب ولا السنة ولا يسعه ذلك، كيف والقرآن كلام الله تعالى، والسنة حديث رسول الله ﷺ! من ذا الذي يريد أن يستدرك على الله أو على رسول الله ﷺ أو يمكنه ذلك؟!.

وقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم من الصحابة فمن بعدهم لا يختلفون على هذا المعنى، بل هم مجمعون على ضرورة المتابعة للكتاب والسنة وعلى استعظام الإعراض عنهما، وعلى أن كل أحد يؤخذ منه ويرد عليه سوى رسول الله ﷺ. فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ ﷺ.

وقد كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن حكم ما فإنه كثيراً ما يحكي فعل النبي ﷺ ثم يقول: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر»<sup>(١)</sup>.

(١) روى الإمام البخاري مثل هذا في مواضع متعددة في صحيحه ومن ذلك: في ١٤ - الوتر، ٥ - باب الوتر على الدابة (الفتح: ٤٨٨/٢)، و١٨ - تقصير الصلاة، ١١ - باب من لم يطوع في السفر دبر الصلاة وقبلها (الفتح: ٥٧٧/٢)، وكذلك انظر الثلاثة أبواب قبله.

قال الشافعي: «ولا أعلم من الصحابة ولا من التابعين أحداً أخبر عن رسول الله ﷺ إلا قبل خبره، وانتهى إليه، وأثبت ذلك سنة»<sup>(١)</sup>.

وقال الأوزاعي: «إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث، فأياك أن تقول بغيره، فإن رسول الله ﷺ كان مبلغاً عن الله تعالى»<sup>(٢)</sup>.

وقال الربيع: «روى الشافعي يوماً حديثاً فقال له رجل: أتأخذ بهذا يا أبا عبد الله؟ فقال: متى رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً فلم آخذ به، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب».

وقال الربيع: «سمعت الشافعي وسأله رجل عن مسألة فقال له: يروى عن النبي ﷺ فيها كذا وكذا، فقال له السائل: تقول به؟ فرأيت أنه أرعد وانتفض وقال: يا هذا أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً فلم أقل به؟ نعم على السمع والبصر».

وقال ابن أبي حاتم: «أخبرني أبو محمد السجستاني فيما كتب إلي عن أبي ثور: سمعت الشافعي يقول: كل حديث عن النبي ﷺ قولي وإن لم تسمعه مني»<sup>(٣)</sup>.

وقال مالك: «لا تعارضوا السنة وسلموا لها»<sup>(٤)</sup>.

قال معن: «سمعت مالكا يقول: إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به وما لم يوافقها فاتركوه»<sup>(٥)</sup>.

وصح عن الإمام أبي حنيفة وعن الإمام أحمد نحو ذلك.

وقال مجاهد والشعبي والحاكم ومالك: «ليس من أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ»<sup>(٦)</sup>.

وقال الإمام السبكي في مسألة خلافية «وهي مسألة ما إذا جاء قولٌ للشافعي يخالف حديثاً، فهل يؤخذ بالحديث أو يؤخذ بقول الشافعي؟ لأنه قرر أنه لا يخالف الحديث وأن الحديث إذا صح فهو مذهبه».

(١) «مفتاح اللجنة في الاحتجاج بالسنة» للسيوطي: ٣٤.

(٢) «مفتاح اللجنة في الاحتجاج بالسنة» للسيوطي: ٣٤.

(٣) تقي الدين السبكي في معنى قول الإمام المطلبي: «إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي» (ضمن الرسائل المنيرية: ٩٨-٩٩).

(٤) «مفتاح اللجنة في الاحتجاج بالسنة»: ٤١.

(٥) تقي الدين السبكي في رسالته: «معنى قول الإمام المطلبي»: «إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي»: ١٠٥.

(٦) تقي الدين السبكي في رسالته: «معنى قول الإمام المطلبي»: «إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي»: ١٠٥.

«والأولى عندي إتباع الحديث وليفرض الإنسان نفسه بين يدي النبي ﷺ وقد سمع ذلك منه ،  
أيسعه التأخر عن العمل به ؟ ! لا والله ، وكلُّ أحد مكلف بحسب فهمه»<sup>(١)</sup> ، أي بحسب فهمه  
للكتاب والسنة وفق القواعد والضوابط في ذلك .

وقال في موضع آخر : «والذي أقوله : إن المبادرة إلى امتثال الأمر مطلوبة كمن سمعه من النبي  
ﷺ لا رخصة له في تركه»<sup>(٢)</sup> .

ومن هذا كله نخرج بحقيقة واضحة هي أنه ما كان لأحد من السلف الصالح رضوان الله  
عليهم ، من الصحابة ومن بعدهم من الأئمة أن يكون له الأمر في مخالفة سنة النبي ﷺ ، بل هم  
مجمعون على احترامها وإتباعها .

(١) تقي الدين السبكي في رسالته : «معنى قول الإمام المطلبي» : «إذا صح الحديث فهو مذهبي» : ١٠٣ .

(٢) تقي الدين السبكي في رسالته : «معنى قول الإمام المطلبي» : «إذا صح الحديث فهو مذهبي» : ١٠٤ .

## البحث الثاني

### المنهج الصحيح في الأخذ بالسنة النبوية

- ١ - قال الله تعالى أمراً بالإقتداء برسوله ﷺ والأخذ بسنته والاهتداء بهديه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الاحزاب: ٢١].  
وقال ﷺ: (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي) (١) وقال: (خَذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي، لَعَلِّي لَا أَحِجُّ بَعْدَ حُجَّتِي هَذِهِ) (٢).
- ٢ - وقال الله تعالى في أهمية البصيرة في الدعوة: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة يوسف: آية ١٠٨].  
وقال ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) (٣).
- ٣ - وقال سبحانه في أهمية الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن:  
﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة النحل: آية ١٢٥].  
وقال ﷺ: (من يُجرم الرفق يُجرم الخير) (٤).

---

(١) أخرجه البخاري: ١٠ - الأذان، ١٨ - باب الأذان للمسافر (فتح الباري: ١١١/٢) من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه، وأخرجه أيضاً في كتاب الأدب، باب (٢٧)، وأخرجه أحمد في المسند: ٥٣/٥.

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل: ٣/٣٣٧، ٣٣٨، ومسلم: ١٥ - الحج، حديث ٣١٠ (٢/٩٤٣)، وأبو داود: ٥ - المناسك، باب رقم ٧٨، ٢/٤٩٦، والنسائي: الحج، باب الركوب إلى الجمار... حديث ٣٠٦٤، (٥/٢١٩).

(٣) أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه منها: ٥٧ - فرض الخمس، ٧ - باب قول الله تعالى: ﴿فَأَن لَّهِ خَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ﴾ (الفتح ٢١٧/٦) و ٩٦ - الاعتصام بالكتاب والسنة، ١٠ - باب قول النبي ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين)، (٢٩٣/١٣)، وأخرجه مسلم: ٣٣ - كتاب الإمامة ح ١٧٥ (٣/١٥٢٤)، وأخرجه في الكتاب نفسه ح ١٠٠، وأخرجه الترمذي، وغيرهم.

(٤) أخرجه مسلم: ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب، ح ٧٤ - ٧٦ (٤/٢٠٠١)، وأخرجه ابن ماجه: ٣٣ - كتاب الأدب ٩ - باب الرفق، وأحمد في المسند: ٤/٣٦٢ - ٣٦٦.

وقال : (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه) (١).

وقال : (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله) (٢).

وقال : (يسرّوا ولا تعسّروا وبشّروا ولا تنفّروا) (٣).

٤ - وقال تعالى في أهمية الفقه في الدين والدعوة إليه : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ . . . وَلَوْ رَكَّبُوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَلِى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ . . . [سورة النساء : ٨٢ ، ٨٣].

وقال : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [سورة محمد : آية ٢٤].

٥ - والفقه والبصيرة مما وصف الله به عباده الذين سبّاهم سبحانه : «عباد الرحمن» فذكر أن من صفاتهم : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [سورة الفرقان : آية ٧٣].

٦ - وقال تعالى في الاستمسك بأحكام الإسلام وتعاليمه بقدر الاستطاعة من غير تقصير : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ [سورة التغابن : ١٦].

وقال ﷺ : (إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم) (٤).

وقال ﷺ : (إنّ هذا الدين يُسر ولن يشادّ الدين أحدٌ إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا . . .) (٥).

تهدي النصوص السابقة كلّها - وسواها كثير - إلى وجوب الأخذ بالكتاب والسنة على بصيرة

(١) أخرجه مسلم في الموضع السابق ح ٤٦٧٨ / ٢٠٠، وأخرجه أبو داود الجهاد، ١ - باب ما جاء في الهجرة وسكنى البدو (٧/٣) وأخرجه أحمد (٥٨/٦) و١١٢ و١٢٥ و١٧١ و٢٠٦ و٢٢٢.

(٢) أخرجه البخاري : ٨٨ - إستئابة المرتدين، ٤ - إذا عرض الذمي أو غيره : سب النبي ﷺ (الفتح : ١٢ / ٢٨٠)، وفي مواضع أخر. وأخرجه مسلم في مواضع متعددة منها الموضع السابق، ح ٧٧، وأخرجه ابن ماجه : ٣٣ - كتاب الأدب، ٩ - باب الرفق، وغيرهم.

(٣) أخرجه البخاري عن أنس، ٣ - كتاب العلم، ١١ - باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا (الفتح : ١ / ١٦٣)، وفي مواضع أخر.

وأخرجه مسلم في : ٣٢ - الجهاد، ح : ٤، وفي مواضع أخر، وأحد في مواضع متعددة منها : ٢٢٩ / ١ و٢٨٣.

(٤) أخرجه مسلم : ١٥ - الحج، ح (٤١٢) (باب فرض الحج مرة في العمر ٢ / ٩٧٥)، وأخرجه غيره.

(٥) أخرجه البخاري : ٢ - الإيمان، ٢٩ - «باب الدين يسر» (الفتح : ١ / ٩٣)، وفي مواضع أخرى، وأخرجه النسائي، ٤٧ - كتاب الإيمان : ٢٨ - باب الدين يسر (١٠٦ / ٨)، وأحمد بن حنبل : ٦٩ / ٥.

وفقه صحيح، وكما توجب هذه النصوص الشرعية اتِّباع السنَّة فإنها توجب كذلك فقه السنة الفقه السليم، ولهذا جاء الأمر بالتعلُّم والتعليم والأمر لمن لا يعلم أن يسأل من يعلم، وليس المقصود بالعلم الحفظ مجرداً من الفقه، فقد قال ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)<sup>(١)</sup>.

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه منها: ٥٧ - فرض الخمس، ٧ - باب قول الله تعالى: ﴿فإن الله خمسهُ ولِلرَّسُولِ﴾، (الفتح ٢١٧/٦) و ٩٦ - الإعتصام بالكتاب والسنة، ١٠ - باب قول النبي ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين...)، (٢٩٣/١٣)، وأخرجه مسلم: ٣٣ - كتاب الإمارة ح ١٧٥ (٣/١٥٢٤)، وأخرجه في الكتاب نفسه ح ١٠٠، وأخرجه الترمذي، وغيرهم.

## البحث الثالث

### الحُجَّةُ فِي أَنْ خَبَرَ الْوَاحِدُ يُفِيدُ الْعِلْمَ بِالْقَرَائِنِ وَبَيَانِ أَنْوَاعِ الْقَرَائِنِ

إنَّ من أقوى القرائن لإفادة خبر الواحد العلمَ، هو جزم أهل الحديث بصحته، وسائر النَّاسِ تبعُ لهم في معرفة الحديث، فإجماع أهل العلم بالحديث على أنَّ هذا الخبر صدقُ كإجماع الفقهاء على أنَّ هذا الفعل حلال أو حرام أو واجب، وإذا أجمع أهل العلم في الحديث على صحة خبر فسائر الأمة تبعُ لهم، فإجماعهم معصوم لا يُمكن أن يجمعوا على باطل<sup>(١)</sup> ولكل خبر قرائن تدل على ثبوته أو عدم ثبوته، وفيما يلي بيانها:

إن القرائن تنقسم إلى متصلة ومنفصلة.

١- أما المتصلة فيُراد بها أحوال الراوي أو المروي أو السامع:

أ- أما أحوال الرواة، فمثل كونهم من أهل الصدق والأمانة إلى آخر الشروط<sup>(٢)</sup>، ومثل توافق العدد على نقل حديث واحد، أو توارد راويين على سياق متقارب، مع اختلاف الآراء، وتباعد الديار، مما يعلم به أنَّها لم يتواطأ عليه، ويبعد في العادة اتفاقهما على الكذب<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٨/ ١٧ و ٤٨ و ٤٩ / .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج ١٨/ ٤١: «وخبر الواحد المتلقى بالقبول يوجب العلم عند جمهور العلماء من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، وهو قول أكثر أصحاب الأشعري كالاسفرائيني وابن فورك».

(٢) اشترط في الراوي العدالة، لنأمن من تعمّد الكذب، واشترط فيه الحفظ والتيقظ لنأمن من السهو/ مجموع الفتاوى: لابن تيمية ج ١٨/ ٤٥ / .

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً ج ١٨/ ٢٢: «وعامة هذه المتون تكون مروية عن النبي ﷺ من عدّة وجوه، رواها هذا الصاحب وهذا الصاحب، من غير أن يتواطأ، ومثل هذا يوجب العلم القطعي، فإنَّ المحدث إذا روى حديثاً طويلاً سمعه ورواه آخر، ذكر أنه سمعه، وقد عَلِمَ أنَّها لم يتواطأ على وضعه عَلِمَ أنه صدق؛ لأنّه لو لم يكن صدقاً لكان كذباً. . ويمتنع في العادة أن يتفق الاثنان على الوضع من غير مواطأة منهما، وهذا يوجد كثيراً في الحديث، يرويه أبو هريرة، وأبو سعيد، أو أبو هريرة وعائشة، أو أبو هريرة وابن عمر، أو ابن عباس، وقد علم أنَّ أحدهما لم يأخذه من الآخر، مثل حديث التجلي يوم القيامة الطويل، حدّث به أبو هريرة، وأبو سعيد ساكت لا ينكر منه حرفاً بل وافق أبا هريرة عليه جميعه إلّا على لفظ واحد في آخره».



فهذه ونحوها قرائن يحصل العلم اليقيني بخبرهم .

ب - أما أحوال المروي فإنَّ كلام النبي ﷺ عليه من النور والبهاء والقوة في الأسلوب ما يعرفه به المتبصر في الدِّين .

وكذا موافقته لما تهدف إليه الشريعة ، وكذا تأييده بالنصوص الأخرى بمعناه ، كل هذه قرائن توجب العلم القطعي به ، فلا يلتبس بالكذب والباطل على كل ذي عقل وفهم صحيح ، فإنَّ على الحقِّ نوراً يُبصرُهُ ذو البصيرة السليمة الذي يُفرِّق بين الخبر الصادق والكاذب عن رسول الله ﷺ ، كما يفرق بين الليل والنهار .

ج - أما أحوال السامع ، فإنَّ مَنْ كان مِنْ أهل الحديث المشتغلين بالسُّنة ، والعالمين بمقاصد الشرع ، وبأحوال الرجال ، كانت معرفته بالحديث أتم ، وتمييزه بين الصادق والكاذب أقوى ، بخلاف المعرضين عن ذلك الذين لا اشتغالَ لهم بعلم الحديث ، وليس لهم خبرة بأحوال نقلته ، فإنَّهم بمعزل عن معرفة الصحيح منه والسقيم ، فلا يتأثَّرون بالقرائن ولا يُفرِّقون بين الأخبار كما هو مشاهد<sup>(١)</sup> .

وقد يدخل في القرائن المتصلة تلقي الأمة للخبر بالقبول ، وعملهم بموجبه أو اشتغالهم بتأويله ، كما تقبلوا أحاديث الصحيحين في الجملة ، وغيرهما مما ثبت كونه من الدين ، بإطباق جمهور الأمة على العمل بما تضمنته .

= وما ينطبق على الراويين من الصحابة ، ينطبق على كل راويين من سائر الرواة أبداً ، فهذا التوافق يعطي معنى الصدق قطعاً .

(١) فهذا الشيخ محمد الغزالي الذي يدَّعي أنه قضى أربعين عاماً في الدعوة الإسلامية ، يقف من السُّنة النبوية موقف أهل البدع والضلالة ، فينفي كل حديث آحاد ولو كان في الصحيحين أو أحدهما إذا كان يعارض العقل ، ويضيق صدره بأخبار رسول الله ﷺ إذا جاءت عن طريق الآحاد ولو كانت صحيحة الإسناد ، بل ولو كانت في الصحيحين ، ولا يقيم لها وزناً إذا خالفت رأيه ، حتى ولو تلقته الأمة بالقبول .

يقول الدكتور «ربيع بن هادي المدخلي» في كتابه «كشف مواقف الغزالي من السُّنة وأهلها» ص ٣٢ : «الخبر المستفيض الوارد من وجوه كثيرة لا مطعن فيها ، تفيد العلم النظري للمتبحر في هذا الشأن - أي في علوم الحديث - فهؤلاء جماهير العلماء من أصوليين وفقهاء ، ومتكلمين مع أهل الحديث في أنَّ خبر الآحاد إذا تلقته الأمة بالقبول ، أو إذا احتفت به القرائن ، أو كان مستفيضاً ؛ أفاد العلم» .

ثم قال : «ومن العجيب أننا لا نرى «الغزالي» يذكر هذه الأنواع في حملاته على أخبار الآحاد ، ولا يعاب بهذه المقاييس لدى علماء الأمة التي يخضع لها عُنَّة المعتزلة ورؤوسهم ، ولا يعاب بأخبار الصحيحين التي تلقتها الأمة بالقبول ، فأيُّ حديث يخالف هواه يضره ضرب غرائب الإبل ، ويتبعه بسيل من التحقير والتسفيه لرواته ولأهل الحديث أو جمهورهم ، وهذا أسلوب انفرد به «الغزالي» من بين مَنْ أنكر أخبار الآحاد من أصفاء المبتدعين» .

ولهذا فإننا يجب علينا أن نكون يقظين لمحاولات من يُشكك بالسُّنة النبوية أو يُضعف صلة المسلمين بها .

قال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة: والخبر المحتف بالقرائن أنواع:

(١) منها ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما، مما لم يبلغ حدّ التواتر، فإنه احتف به قرائن.

أ- منها جلالتهما في هذا الشأن.

ب- وتقدمهما في تمييز الصحيح على غيرهما.

ج- وتلقي العلماء لكتايبهما بالقبول.

وهذا التلقي وحده أقوى في إفادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن حدّ التواتر.

إلا أن هذا يختص بما لم ينتقده أحد من الحفاظ ممّا في الكتايبين.

وبما لم يقع التجاذب بين مدلوليه، حيث لا ترجيح، لاستحالة أن يفيد المتناقضان العلم، من غير ترجيح لأحدهما على الآخر.

وما عدا ذلك فالإجماع حاصل على تسليم صحته.

وممن صرح بإفادة ما أخرجه الشيخان العلم النظري الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني<sup>(١)</sup>، ومن أئمة الحديث أبو عبد الله الحميدي<sup>(٢)</sup>، وأبو بكر الباقلاني<sup>(٣)</sup>.

٢) ومنها المشهور إذا كان له طرق متباعدة، سالمة من ضعف الرواة والعلل، وممن صرح بإفادته العلم النظري الأستاذ أبو منصور البغدادي<sup>(٤)</sup>، والأستاذ أبو بكر بن فورك<sup>(٥)</sup>، وغيرهما.

(١) أبو إسحاق الإسفرائيني هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي، بلغ حدّ الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم / ت ٤١٨ هـ / وفيات الأعيان ج ١ / ٢٨ / وطبقات السبكي ج ٣ / ١١١ / .

(٢) أبو عبد الله الحميدي هو: محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله، الحميدي الأندلسي، الحافظ المشهور، له كتاب «الجمع بين الصحيحين» وله «جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس» / ت ٤٨٨ هـ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢٨٢ / والمتنظم لابن الجوزي ج ٩ / ٩٦ / وتذكرة الحفاظ للذهبي / ١٢١٨ / .

(٣) أبو بكر الباقلاني هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، المتكلم المشهور، وكان موصوفاً بوجوده الاستنباط وسرعة الجواب، وكان سمع الحديث / ت ٤٠٣ هـ / تاريخ بغداد ج ٥ / ٣٧٩ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢٦٩ / .

(٤) أبو منصور البغدادي هو: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفقيه الشافعي، أحد الأئمة في الأصول والفروع، وكان ماهراً في فنون كثيرة من العلوم / ت ٤٢٩ هـ / البداية لابن كثير ج ١٢ / ٤٤ / وفيات الأعيان ج ٣ / ٢٠٣ / .

(٥) أبو بكر بن فورك هو: محمد بن الحسن بن فورك، المتكلم الأصولي الأديب النحوي، بلغت مؤلفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف / ت ٤٠٦ هـ / طبقات السبكي ج ٣ / ٥٢ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢٧٢ / .

٣) ومنها المسلسل بالأئمة الحفاظ المتقنين، حيث لا يكون غريباً، كالحديث الذي يرويهِ أحمد ابن حنبل مثلاً، ويُشاركه فيه غيره، عن الشافعي ويُشاركه فيه غيره، عن مالك بن أنس، فإنه يفيد العلم عند سامعه بالاستدلال من جهة جلالة رواته، وأن فيهم من الصفات اللائقة الموجبة للقبول ما يقوم مقام العدد الكثير من غيرهم. ولا يتشكك من له أدنى مُمارسة بالعلم وأخبار الناس، أن مالكاً مثلاً لو شافهه بخبر أنه صادق فيه، فإذا انضاف إليه من هو في تلك الدرجة أزداد قوةً وبُغداً عما يخشى عليه من السهو. انتهى<sup>(١)</sup>.

وعلى أن المراد بالقرائن هذا النوع يتلاقى هذا القول مع القول الأول، وهو أنه يفيد العلم، فإن الأولين لم يكونوا يقطعون بكل خبر سمعوه، ولا بكل ما قيل إنه حديث.

كيف وقد اشتهر تقسيمهم الأحاديث إلى صحيح وحسن وضعيف، وحكمهم على كثير مما يُسمّى حديثاً بأنه موضوع مكذوب، مع أنه خبر منقول بسند ورجال مسمين غالباً. وسبق ذكر ما اشترطوه في قبول خبر الواحد، وإفادته العلم من كون رواته ثقات عدولاً. . . إلخ، مما يدل على أن من لم يستوف تلك الصفات لا يقبل خبره، ولا يفيد العلم وإن أفاد الظن الغالب أحياناً.

٢- وأما القرائن المنفصلة فأرادوا بها أموراً خارجة، غير ملازمة للخبر دائماً بل تقترب به أحياناً أو تحدث معه، فيعرف بها صدق الناقل وصحة خبره.

وهذا النوع هو الذي قصده أكثر المتكلمين الذين اشترطوا في إفادة العلم؛ إقراره بالقرائن غير اللازمة، كالأمدي والغزالي والرازي وابن الحاجب<sup>(٢)</sup> وغيرهم، حكى ذلك عنهم ابن الهُمام وغيره كما في شروح التحرير<sup>(٣)</sup>.

(١) نزهة النظر ص ١٠.

(٢) الأمدي: تقدمت ترجمته، هو أبو الحسن علي بن علي بن محمد التغلبي، الفقيه الأصولي / ٦٢١هـ / وفيات الأعيان ج ٣ / ٢٩٣. والغزالي: هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد، الملقب «حجة الإسلام» فقيه شافعي أصولي متكلم، تقدمت ترجمته / ٥٠٥هـ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢١٦. والرازي: هو أبو عبد الله محمد ابن عمر بن الحسين، الملقب «فخر الدين» الفقيه الشافعي، فريد عصره، كبير أهل الكلام، له التفسير الكبير، وغيره من المؤلفات الكثيرة / ٦٠٦هـ / وفيات الأعيان ج ٤ / ٢٤٨ / وطبقات السبكي ج ٥ / ٣٣ / وعبر الذهبي ج ١٨ / ٥ / والشذرات ج ٥ / ٢١. وابن الحاجب: هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، الفقيه المالكي، صنف في أصول الفقه، وتبحر في الفنون، وكل مؤلفاته في نهاية الحسن والإفادة / ٦٤٦هـ / وفيات الأعيان ج ٣ / ٢٤٨ / العبر للذهبي ج ٥ / ١٨٩ / الشذرات ج ٥ / ٢٣٤.

(٣) ابن الهُمام: هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، الشهير بابن الهُمام، كان أصولياً محدثاً مفسراً حافظاً، له تصانيف معتبرة، منها شرح الهداية المسمى بفتح القدير، والتحرير في الأصول / ٨٦١هـ / الفوائد البهية في تراجم الخنفية / ١٨٠ - ١٨١ / ط مصر - تصوير دار المعرفة - بيروت.

وقد مثلوا للقرائن المنفصلة بمن أخبر عن عطشه أو مرضه، ورؤيته عليه علامات ذلك ظاهرة، من ييس شفتيه أو تغير لونه، أو حرارة جسمه، أو نحو ذلك مما يقوِّي صحته خبره . وكذا لو أخبر بما عليه فيه ضرر، ولكن حملته خشية الله والخوف من عذابه على الإقرار بما فعله لقصد التطهير، كمن أخبر بأنه ارتكب ذنباً يوجب حداً أو قوداً، وليس هنالك ما يلجئه إلى الإقرار، وقد عُرِفَتْ منه محبته للحياة ورغد عيشه، وأخبر بذلك طوعاً واختياراً . وهكذا من أقرَّ بدَيْنٍ عنده له وقع في النفس، بدون بيّنة من صاحب الحق، وبدون أن يُطلب منه يمين، وبلا تهديد ولا تعزير.

وكما لو أقرَّ عند المفتي بطلاق أو عقد، أو بأنه وقع منه خلل في صلاته أو صومه أو نحو ذلك، وطلب بيان الحكم، فإنَّ المفتي يُصدِّق خبره في كل ذلك، إلى أمثال هذه الصور ممَّا هو كثير.

وأنت تعرف أنَّ هذه القرائن تقوِّي صدق الخبر أيّاً كان نوع المخبر، بدون أن يُشترط له ما تقدّم من الشروط كالضبط والعدالة<sup>(١)</sup> . . الخ .

(١) ومن فروع تقوية الحديث ما ذكره الحافظ السيوطي في «تدريب الراوي» ج ١/ ١٧٥ - ١٧٦ : أنه إذا كان راوي الحديث متأخراً عن درجة الحافظ الضابط، مع كونه مشهوراً بالصدق والستر، وقد علم أنَّ من هذا حاله فحديثه حسن، فَرَوِيَ حديثه من غير وجه، ولو وجهاً واحداً، قوي بالمتابعة وزال ما كنّا نخشاه عليه من جهة سوء الحفظ، وانجبر بها ذلك النقص اليسير، وارتفع حديثه من درجة الحسن إلى درجة الصحيح . قال ابن الصلاح: مثاله حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة). محمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة، لكن لم يكن من أهل الاتقان، حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه، وثقّه بعضهم لصدقه وجلالته، فحديثه من هذه الجهة حسن، فلمَّا انضمَّ إلى ذلك كونه رُوِيَ من آخر حكمنّا بصحته، والمتابعة في هذا الحديث ليست لمحمد بن أبي سلمة، بل لأبي سلمة عن أبي هريرة، فقد رواه عنه أيضاً الأخرج، وسعيد المقبري، وأبوهم وغيرهم .

ومثَّل غير ابن الصلاح بحديث البخاري عن أبي بن العباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جدِّه في ذكر خيل رسول الله ﷺ فإنَّ أبيتاً هذا ضعفه لسوء حفظه أحمد وابن معين والنسائي، وحديثه حسن، لكنه تابعه عليه أخوه عبد المهيم، فارتقى إلى درجة الصَّحَّة .

## البحث الرابع

### الجدل الصّارف عن اتّباع السُّنة النّبوية

لقد ابتليت الأمة الإسلامية في هذا العصر بظهور شيء من الروح الجدلية لدى كثير من المسلمين الصالحين مع نزعة إلى الشدة والغلظة والفظاظة في طريقة الدعوة وفي الحوار والموقف حتى في المسائل الفقهية الخلافية .

وقد ترتّب على هذه الطريقة كثير من المفاصد التي لا يقرّها الإسلام ، ومن ذلك :

- تفرق الصف الإسلامي على مسائل فرعية ، ففي سبيل الحماس لها والأخذ بالصواب فيها نسيّت وحدة الأمة واجتماع كلمتها على هذا الدين ، بل ونسيّت بعض الأصول في كثير من الأحيان في سبيل التمسك بالصواب في المسائل الخلافية في تلك الفروع ! .

- ترتّب على ذلك التفرّق وذلك الأسلوب كثير من الجدل العقيم المنهي عنه شرعاً ، القاتل للوقت وللمودة ، وكثير من المشاحنات والبغضاء المذمومة شرعاً والتي لا تليق في حق المسلم تجاه أخيه المسلم ! .

- وترتّب على ذلك ظهور التعصبات والتحيزات التي يرافقها الجهل والظلم ، بدعوى الحرص على الحق والصواب في تلك الأمور الخلافية من المسائل الفرعية والأساليب والوسائل !! .

- وترتّب على ذلك تجرؤ كثير من صغار الطلاب على الاجتهاد والفتيا وآداب العلم و«المشيخة» أو «الزعامة» العلمية أو الدعوية من قبل هؤلاء الصغار ، الذين لم يأتوا بجديد سوى الخلاف والفرقة والابتعاد عن الجادة ، وكان يسعهم الحرص على الخير في منهج وسط يبعدهم عن كل هذه الأنواع من الشرا .

- لقد نتج عن هذه المسالك الخاطئة في الدعوة وفي طلب العلم والتفقه في الدين والتعامل مع المخالفين تضخيم بعض الأحكام الفرعية والغلو في السنن والمستحبات ، وذلك أمر لا يقره

الدين ، لأن السنن والمستحبات هي من الدين ، وينبغي أن تؤخذ على أنها كذلك ، ولا يجوز أن يُتجاوز بها قدرها ، كما أنه لا يجوز أن تُنقص عن قدرها الذي وضعها الله فيه ، والدين بين الغالي والجافي والمفرط والمفرط ، ونتج عن هذا الخلل الوقوع فيما نهى الله تعالى عنه من التفرُّق في الدين والتفرُّق في الصف ، آيات الله تعالى أعظم شاهد في نهى الله تعالى أشد النهي عن الأمرين كليهما ، وكذا سيرة الرسول ﷺ وسيرة فقهاء هذه الأمة : أصحاب رسول الله ﷺ ومن تبعهم بإحسان من أئمة السلف ، فمن تأمل ذلك كله أدرك الحق في هذه المسألة .

وإن المصلح الحق هو ذلك الذي يسعى في الإصلاح من غير أن يرافق إصلاحه إفساد ، أو من غير أن يتلبس إصلاحه بإفساد يعلمه أو لا يَعْلَمُهُ ! .

## البحث الخامس

### السُّنَّة النبوية مستقلة بالتشريع

قال الإمام الشوكاني<sup>(١)</sup>: قد اتفق مَنْ يُعْتَدُّ به من أهل العلم على أَنَّ السُّنَّةَ المطهرة مستقلة بتشريع الأحكام، وأنها كالقرآن في تحليل الحلال وتحريم الحرام، وقد ثبت عنه ﷺ أَنَّهُ قال: (أَلَا وَإِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ)<sup>(٢)</sup> أَي: أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَأُوتِيتُ مِثْلَهُ من السنة التي لم ينطق بها القرآن، وذلك كتحریم لحوم الحمر الأهلية<sup>(٣)</sup>، وتحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير<sup>(٤)</sup> وغير ذلك ممَّا لم يأت عليه الحصر، وأمَّا ما يُروى من طريق ثوبان في الأمر بعرض الأحاديث على القرآن فقال يحيى بن معين<sup>(٥)</sup>: إِنَّهُ موضوع وضعته الزنادقة، وقال الشافعي: ما رواه أحدٌ عمَّنْ يثبت حديثه في شيء صغير ولا كبير، وقال ابن عبد البر في كتاب جامع العلم: قال عبد الرحمن بن مهدي: الزنادقة والخوارج وضعوا حديث: (ما أتاكم عَنِّي فاعرضوه على كتاب الله فإن وافق كتاب الله فأنأ قلته، وإن خالف فلم أقله)<sup>(٦)</sup>، وقد عارض حديث العرض قومٌ

(١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: الإمام محمد بن علي الشوكاني / ت ١٢٥٥ هـ / ص ٣٣ ط مصطفى الباي الحلبي - بمصر.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه / موارد ٩٧، وأبو داود في كتاب السنة باب ٦ والبيهقي في سننه ج ٩ / ٣٣٢، والدارقطني ج ٢ / ٢٨٧ والطحاوي في معاني الآثار ج ٤ / ٢٠٩.

(٣) رواه البخاري (١٦ / ٤) ومسلم (٦٦ / ٦) وأبو داود (٣٧٨٨) والنسائي (١٩٩ / ٢) والدارمي (٨٧ / ٢) والطحاوي (٣١٨ / ٢) والبيهقي (٣٢٦ / ٩ - ٣٢٧) وأحمد (٣٦١ / ٣) انظر: إرواء الغليل ج ٨ / ١٣٧ - ١٣٨.

(٤) رواه البخاري (١٧ / ٤) ومسلم (٦٠ / ٦) وأبو داود (٣٨٠٢) والنسائي (١٩٩ / ٢) والترمذي (٢٧٩ / ١)، والبيهقي (٣٣١ / ٩) وأحمد (١٩٣ / ٤، ١٩٤) انظر إرواء الغليل ج ٨ / ١٣٨ - ١٣٩.

(٥) يحيى بن معين: إمام الجرح والتعديل، وسيد الحفاظ، كتب بيده ألف ألف حديث!!! ت ٢٣٣ هـ / تذكرة الحفاظ ج ٢ / ٤٢٩.

(٦) قال المحدث الفتني / ت ٩٨٦ هـ / في تذكرة الموضوعات ط. أمين دمج ص ٣٨: «قال الخطابي: وضعته الزنادقة»، وعبد الرحمن ابن مهدي: هو الحافظ الكبير والإمام العالم الشهير / ت ١٩٨ هـ / تذكرة الحفاظ ج ١ / ٣٢٩ والخطابي: الإمام المحدث أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي صاحب التصانيف / ت ٣٨٨ هـ / تذكرة الحفاظ ج ٣ / ١٠١٨.

فقال : وعرضنا هذا الحديث الموضوع على كتاب الله فخالقهُ ؛ لأننا وجدنا في كتاب الله : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [سورة الحشر/ ٧] وجدنا فيه : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [سورة آل عمران/ ٣١] وجدنا فيه : ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [سورة النساء/ ٨٠] . قال الأوزاعي : الكتابُ أَخْرَجَ إِلَى السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إِلَى الْكِتَابِ . قال ابن عبد البر : لَمَّا تَقَضِيَ عَلَيْهِ وَتَبَيَّنَ الْمُرَادُ مِنْهُ . وقال يحيى بن أبي كثير : السُّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى الْكِتَابِ . والحاصل أن ثبوت حُجِّيَّةِ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ وَاسْتِقْلَالُهَا بِتَشْرِيعِ الْأَحْكَامِ ضَرُورَةٌ دِينِيَّةٌ وَلَا يَخَالَفُ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَنْ لَا حَظَّ لَهُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ . [انظر جامع بيان العلم وفضله : للإمام ابن عبد البر ج ٢/ ١٨٨ - ١٩٢] .

فإذا ثبت للسُّنَّةُ استقْلَالُهَا بِالتَّشْرِيعِ ، فلا شكَّ في اعتبارها مصدراً خصباً من مصادر اللغة العربية ، بل هي أصل من أصول اللغة العربية !! .

وعلى هذا فإنه يجب على الباحث أن يتثبت من رواية الأحاديث النبوية ، فلا يعتمد إلا ما صحَّ عن رسول الله ﷺ وما ثبت عنه بالأسانيد الصحيحة والمعتبرة في تقوية الروايات .



## خاتمة المقدمات

- ١ - ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى .
- ٢ - قيمة كتاب «طلبة الطلبة» العلمية .
- ٣ - عملي في هذا الكتاب من :
  - ضبط وتعليق وتخريج ومقدمات . .
  - وتراجم وفهارس وإيضاحات . .



## ترجمة المؤلف

هو الإمام نجم الدّين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان، النّسفي، الحنفي، صاحب التّأليف المفيدة، رحمه الله تعالى.

ترجم له كلّ من أصحاب كتب التراجم والتاريخ على هذا الترتيب:

التجوير ج ١/ ٥٢٧، ومعجم الأدباء ج ١٦/ ٧٠-٧١، والعبر ج ٤/ ١٠٢، والسّير ج ٢٠/ ٢٦-١٢٧، وعيون التواريخ ج ١٢/ ٣٧٥، ومرآة الجنان ج ٣/ ٢٦٨، والجواهر المضيئة ج ١/ ٣٩٤-٣٩٥، ولسان الميزان ج ٤/ ٣٢٧، وتاج التراجم/ ٣٤-٣٥، وطبقات المفسّرين للسيوطي/ ٢٧، وطبقات المفسرين للدواودي ج ٢/ ٥-٧، ومفتاح السعادة ج ١/ ١٢٧-١٢٨، وطبقات المفسّرين لطاش كبري/ ٩٢، والفوائد البهية/ ١٤٩، وشذرات الذهب ج ٤/ ١١٥.

قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢٠/ ١٢٦: النّسفي العلامة المحدث. من أهل سمرقند، وهو مصنف تاريخها «الملقّب بالقنّد من علماء سمرقند».

وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ج ٤/ ٣٢٧: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن لقمان النّسفي ثم السمرقندي. قال ابن السمعاني: كان إماماً فاضلاً متقناً، صنّف في كل نوع من التفسير والحديث والشروط، ونظّم الجامع الصغير لمحمد بن الحسن. مات سنة سبع وثلاثين وخمس مائة، عن خمس وسبعين سنة. وهو صاحب المنظومة المشهورة عند الحنفية، وذكر أنه فرغ منها بعد الخمس مائة، ورَتَّبَهَا على عشرة أبواب بحسب الائتلاف والاختلاف بين الأئمة، وهم أبو حنيفة وصاحبه، وزُفر والشافعي ومالك رضي الله عنهم أجمعين.

وقال الحافظ زين الدين قاسم بن قطلوبغا في «تاج التراجم في طبقات الحنفية» ص ٤٧: عمر ابن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان نجم الدين، أبو حفص النّسفي: سمع

الحديث، له كتاب «طلبة الطلبة» في اللغة على ألفاظ كتب فقه الحنفية، ونظم الجامع الصغير، وكتب مجاميع حديثية كثيرة التصحيف والخطأ، وتغيير الأسماء، وإسقاط بعضها، وله كتاب تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار يروي فيه عن خمسمائة وخمسين شيخاً... وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب والأدب. ولد سنة ٤٦٢ هـ وتوفي بسمرقند سنة ٥٣٧ هـ.

وقال اللكنوي في الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ١٤٩ - ١٥٠: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان مفتي الثقلين نجم الدين أبو حفص النسفي، كان إماماً فاضلاً أصولياً متكلماً مفسراً محدثاً فقيهاً نحوياً أحد الأئمة المشهورين بالحفظ الوافر والقبول التام عند الخواص والعوام، أخذ الفقه عن صدر الإسلام أبي اليسر محمد البزدوي عن أبي يعقوب يوسف السيارى عن أبي إسحاق الحاكم النوقدي عن الهندواني... وساق إسناداً طويلاً إلى أبي يوسف. وله تصانيف جلية في التفسير والفقه. وأجل تصنيفاته «التيسير في التفسير»، وله المنظومة وهو أول كتاب نظم في الفقه، وكتاب المواقيت.

وله شيوخ كثيرة، قد جمع أسماء مشايخه في كتاب سبأه «تعداد شيوخ عمر»، وقرأ عليه بعض تصانيفه صاحب الهداية، وأبو بكر البلخي المعروف بالظهير. ومن تصانيفه أيضاً «طلبة الطلبة» في شرح ألفاظ كتب أصحابنا. ومن تصانيفه: «الإشعار بالمختار من الأشعار» في عشرين مجلداً، وكتاب المشارع، وكتاب القند في علماء سمرقند عشرين مجلداً، وتاريخ بخارى. وقيل: إنه كان يُعلم الإنس والجن. ولذلك قيل له: مفتي الثقلين. كذا قال القاري. وكان مرزوقاً في الجمع والتصنيف. وذكره ابن النجار فأطال، وقال: كان فقيهاً فاضلاً محدثاً مفسراً أديباً متقناً، قد صنّف كتباً في التفسير والحديث والشروط. انتهى ملخصاً.

وفي معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٧/ ٣٠٥ - ٣٠٦: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ابن محمد بن علي بن لقمان النسفي، السمرقندي (نجم الدين، أبو حفص)، مفسر، فقيه، محدث، حافظ، متكلم، أصولي، مؤرخ، أديب، ناظم، لغوي، نحوي. ولد بنسف، وسمع الحديث، وورد بغداد حاجاً، وحديث عن إسماعيل التنوخي وجماعة، وسكن سمرقند، وتوفي بها في ١٢ جمادى الأولى. من تصانيفه الكثيرة: مجمع العلوم، التيسير في تفسير القرآن، العقائد، شرح صحيح البخاري سبأه النجاح في شرح كتاب أخبار الصحاح، ونظم الجامع الصغير للشيباني في فروع الفقه الحنفي.

رحم الله تعالى المؤلف رحمة واسعة على ما بذله في خدمة الإسلام وفقهه وعلومه، وأسكنه الفردوس الأعلى في جنات النعيم.

## قيمة كتاب «طلبة الطلبة» العلمية ومنهجه

يُعتبر كتاب «طلبة الطلبة» أوّل كتاب لغويّ فقهيّ، جمع فيه مؤلفه رحمه الله تعالى معاني الألفاظ والكلمات التي استعملها الفقهاء الأحناف، فكان بهذا شأن كبير لدى العامة والخاصّة.

وهذا الكتاب أشبه بكتُب «غريب الحديث» بل هو رديف لها، فهو كثيراً ما يتعرّض لشرح الألفاظ الواردة في الأحاديث التي يستدلُّ بها الفقهاء أو يستشهدون بها على الأحكام. فهو يتتبّع مفهوم الغريب عند اللّغويين، ومفهومه عند الفقهاء، وهذه ميزة فريدة وهامة في فقه اللغة خصوصاً، فإنّ الجانب التطبيقي في استعمال الألفاظ والكلمات ذات الدلالات كان بارزاً لدى الفقهاء، ولهذا لا يمكن الاستغناء عن كتب الشروح التي حفلت بشرح الألفاظ الفقهية وإيضاح دلالاتها الاصطلاحية.

وكان مسلك الإمام النسفي في كتابه هذا مقيّداً بأبواب الفقه، فهو يبدأ بأبواب الطهارة، ثم بأبواب الصلاة، ثم بأبواب الصيام، ثم بأبواب مناسك الحج، ثم بأبواب النكاح ثم الرضاع، ثم بأبواب الطلاق، ثم العتاق، إلى آخر الأبواب الفقهية التي اعتمدها على ترتيب الفقه الحنفي.

والإمام النّسفي يُورد المصطلحات الفقهية الواردة في الفقه الحنفي، ولا يعرّج على باقي المذاهب فيما ذهبت إليه في اصطلاحاتها، فهو بهذا يخصّ الفقهاء الأحناف أكثر من غيرهم، وإنّ كان لا يستغني عنه كلّ طالب علم وفقه.

وقد التزم الإمام النّسفي بإيراد الشواهد القرآنية والنّبوية في معرض استشهاده على دلالات المصطلحات الفقهية لدى علماء مذهبه مكتفياً بذلك عن سائر فقهاء المذاهب الفقهية الأخرى، وعلى الرغم من ذلك فقد كان كثير المادّة واسع المفردات التي يُوردها في معرض الشرح والبيان.

وكان سبب جمع الإمام النسفي لكتابه هذا كثرة فشوّ اللَّحْن في الألفاظ الغريبة في لغة الفقه ،  
وقلّة الدراية بمعانيها ودلالاتها ، فيقول في مقدمته : «سألني جماعة من أهل العلم شرح ما يُشكل  
على الأحداث الذين قلّ اختلافهم في اقتباس العلم والأدب ، ولم يمهرُوا في معرفة كلام العرب من  
الألفاظ العربية المذكورة في كتب أصحابنا الأخيار ، وما أورده مشايخنا في نكتها من الأخبار ، إعانةً  
لهم على الإحاطة بكلّها وإغناءً عن الرجوع إلى أهل الفضل حلّها ، فأجبْتهم إلى ذلك اغتناماً  
لمسألتهم ، ورغبةً في صالح أدعيتهم ، واللهُ الموفقُ والمثيبُ ، عليه توكلْتُ وإليه أنيبُ » .

## منهج الكتاب

لقد حرص فيه مؤلفه رحمه الله تعالى على إفادة طلبة العلم وإعانتهم على معرفة ما يصعب عليهم معرفته بالرجوع إلى أهل هذا الشأن، فوضع لهم هذا الكتاب «المفيد» حيث انطلق أصلاً من منهج واضح مرسوم، ضمن إطار محدود لا يتعداه هو «لغة الفقه الحنفي»، فهو يقتصر على مادة لغوية معينة من المفردات الفقهية، مكتفياً بتعريفات موجزة هادفة، متبوعاً بمنهج أهل الفقه في التوضيح والإيجاز، بعيداً عن الإفاضة والتعميق والتوسّع الشائع بين اللغويين.

هذا من جهة منهجه العام، أمّا من حيث منهجه العلمي، فقد دأب على إيراد المعاني اللغوية أولاً، ثم يُورد المعاني الاصطلاحية الفقهية، ويذكر لها الشواهد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. ويُورد الأدلة على ما يُثبت أو ينقله من المصطلحات أحياناً، وفي الأغلب يذكر المعاني الاصطلاحية بدون استدلال عليها.

والمؤلف رحمه الله تعالى يبدأ بمصطلح كتب الفقه وأبوابه، ثم يأخذ بعد ذلك بإيراد الألفاظ الفقهية الاصطلاحية المهمة والألفاظ الغريبة في كل كتاب وباب، من غير تحديد للأبواب الفقهية، مكتفياً بذكر الكتب فحسب.

وقد اصطفى مادة كتابه هذا من الفقه الحنفي، ثم أردفها من المادة البيانية اللغوية والتفسيرية من الكتب الفقهية واللغوية وكتب التفسير وكتب الحديث وغريبه، فهو يعتمد في كتابه هذا على جميع ذلك، وقلماً يذكر مصادره منها.

وكما يستشهد بالأحاديث النبوية فإنه لا يلتزم بالصحيح والحسن فحسب، وإنما يذكر ما وصل إليه من الروايات، فمنها الصحيح والعليل، كما بيّنته في تخريجها.

والكتاب بما له وما عليه من الكتب النادرة المفيدة، التي تمثّل طالب العلم بهادة علمية وفيرة!! . . . رحمه الله تعالى مؤلفه وجزاه عليه خير الجزاء. آمين.





## عملي في هذا الكتاب

ينحصر عملي في هذا الكتاب في تخريج آياته وأحاديثه، وضبطه، والتعليق عليه، ووضع مقدماته، أمّا المقدمات فقد تقدّم بيانها، وأمّا الأمور الأخرى فبيانها كما يلي:

١ - تخريج الآيات القرآنية الكريمة التي يذكرها المؤلف في أبحاثه، مع عزوها إلى سورها مع رقم الآية.

٢ - تخريج الأحاديث النبوية التي يذكرها المؤلف في أبحاثه، وذلك على كتب الحديث المعتمدة، مع ذكر حكمها من التصحيح والتضعيف، فإذا لم أجد لبعض الألفاظ أصلاً، ذكرته بقول: لا أصل له في كتب الحديث، وإن حكم على بعضها أهل الحديث بالوضع، ذكرتها بقول: موضوع، وإن لم أجد لرواية أصلاً في كتب الأصول بحثت عنها في غيرها، فإن وجدتها بلا إسناد ولم أجد من أهل الحديث من حكم فيها، عزوتها إلى من رواها فحسب.

٣ - وضع المقدمات العلمية لهذا الكتاب، والتي تشتمل على: أثر القرآن في اللغة العربية - وأثر الحديث النبوي في اللغة العربية - وحجية السُّنة النبوية في العقيدة والشريعة واللغة - وخاتمة للمقدمات.

٤ - ضبط نصوص الكتاب بالشكل اللازم.

٥ - إيضاح معاني عناوين الكتب الواردة في الكتاب، مع بيان دلالاتها وأحكامها وشروطها، مع ذكر اصطلاحاتها وحدودها وتعريفاتها.

٦ - مقارنة الإيضاحات اللغوية بما ورد في كتب اللغة المعتمدة - التي سبقت الإشارة إليها في مقدمة المقدمات - مع ذكر أسمائها وأرقام أجزائها وصفحاتها، مع زيادات لغوية وفيرة.

٧ - زيادات حول المصطلحات الفقهية لإيضاحها وإزالة إبهامها.

- ٨ - وضع إشارات بداية لمواضيع الكتاب ، حيث وردت سرداً بلا بداية لها . وهذه الإشارات أتت على الأصل الذي عملنا عليه ، ونتيجتها ظاهرة في المطبوع في بداية سُطورها .
- ٩ - وضع بداية لجميع كتب الأبحاث ، حيث وردت في الأصل سرداً بلا بداية في أول الصفحات ، فوضعنا بداية كل كتاب من كتب الأحكام في أول الصفحة .
- ١٠ - وضع تراجم لجميع الأعلام الواردة في هذا الكتاب .
- ١١ - وضع الفهارس الفنية لأبحاث الكتاب : للآيات ، والأحاديث ، والمصطلحات الفقهية ، والألفاظ اللغوية ، والأعلام ، والأشعار ، والأماكن ، والفرق ، والموضوعات .
- وبالله تعالى وحده المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

## طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ

في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية للإمام نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد  
النسفي المتوفى سنة سبع وثلاثين وخمسة.

## مقدمة المؤلف

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي رفع العلم وأهله، ووضع الراضي بالجهل وجهله، والصلاة على رسوله المصطفى محمد الذي علم به الجهال، وهدى به الضلال.

قال الشيخ الإمام الزاهد نجم الدين زين الإسلام فخر الأئمة أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي رحمه الله عليه: سألتني جماعة من أهل العلم شرح ما يشكّل على الأحاديث الذين قلّ اختلافهم في اقتباس العلم والأدب، ولم يمهرُوا في معرفة كلام العرب من الألفاظ العربية المذكورة في كتب أصحابنا الأخبار، وما أوردته مشايخنا في نكتها من الأخبار، إعانة لهم على الإحاطة بكلّها وإغناء عن الرجوع إلى أهل الفضل لحلّها، فأجبتهُم إلى ذلك اغتناماً لمسألتهم، ورغبة في صالح أدعيّتهم، والله الموفق والمثيب، عليه توكلت وإليه أنيب.

## كتاب الطهارة<sup>(١)</sup>

افتتحت بقول النبي ﷺ: (مفتاح الصلاة الطهور)<sup>(٢)</sup> وهو على السنة الفقهاء بفتح الطاء، ومسموعي من أهل الإتيان من مشايخي رحمهم الله بضمها وهو الصحيح، لأن الطهور بالضم الطهارة وهو المراد بهذا الحديث، وبالفتح هو اسم ما يُطهَّر به من الماء والصَّعيد، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾<sup>(٣)</sup> وقال النبي عليه السلام: (التراب طهور المسلم ولو إلى عشر حُجَج)<sup>(٤)</sup> ونظيره من اللغة

السُّحُور وهو ما يُسَحَّرُ به، والسُّعُوط وهو ما يُسْتَعَطُّ به، وكذلك قال النبي ﷺ: (لا يقبل الله صلاة امرئٍ بغير طهور)<sup>(٥)</sup> وهو بالضم أيضاً، فأما قوله عليه السلام: (لا يقبل الله تعالى صلاة امرئٍ حتى يضع الطهور مواضعه)<sup>(٦)</sup> فهذا بالفتح لأن المراد به الماء الذي يُطهَّر به، أو التراب الذي يُتِمُّ به، وقول النبي عليه السلام (الوضوء شطر الإيمان)<sup>(٧)</sup> أي شرط جواز الصلاة لأن الشطر في الأصل هو النصف، والإيمان

(١) الطهارة: مصدر طهر الشيء وطهر، خلاف نجس. والطهر: خلاف الحيض. والتطهير: الغسل، والطهور: بالفتح مصدر بمعنى التطهير. [أنيس الفقهاء/ ٤٦ - ٤٧]، والطهارة نوعان: حقيقية وهي إزالة النجاسة، وحكمية وهي الوضوء والغسل، وكلا الطهارتين يحصل بالماء المطلق.

وخصَّ الطهارة بالبداية من بين شروط الصلاة؛ لكونها الأهم فيها. والطهارة لغة: النظافة، وخلافها الدَّنَس. وشرعاً: النظافة المخصوصة المتنوعة من وضوء وغسل وتيمم، وغسل البدن والثوب ونحوه.

(٢) حديث صحيح أخرجه أبو داود برقم ٦١٨ / والترمذي برقم ٣ / وابن ماجه برقم ٢٧٥ / والدارمي ج ١ / ١٧٥ / والزبيدي في نصب الراية ج ١ / ٣٠٨ .

(٣) سورة الفرقان آية ٤٨ / .

(٤) قال الإمام الزبيدي في نصب الراية ج ١ / ١٤٨ : رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الثلاثين من القسم الأول، ورواه الحاكم في المستدرک ج ١ / ١٧٦ وقال: حديث صحيح.

(٥) رواه مسلم في صحيحه ج ١ / ١٤٠ / والترمذي برقم ١ / ، وابن ماجه برقم ٢٧٢ / وفي رواية: (لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ) أخرجه الشيخان وأبو عؤانة في صحاحهم، وأبو داود والترمذي وصححه / إرواء الغليل ج ١ / ٥٤ / برقم ١٢١ .

(٦) ذكره الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ / ٢١٧ / برقم ٣٢٦ / بلفظ: (لا يقبل الله صلاة أحدكم حتى يضع الوضوء مواضعه) رواه الطبراني. وفي سنن أبي داود بلفظ: (لا تتم صلاة أحدكم حتى يُسبَّح الوضوء كما أمره الله . .) ثم قال الحافظ: هذا أقرب ما وجدته في السنن إلى لفظ المصنّف.

(٧) رواه الترمذي برقم ٢٥٦٧ - ٣٥١٧ / والبغوي في شرح السنة ج ١ / ٤٠٣ / وذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ / ١١٤ / ١٨١ .

أقصى الأنف، ويروى فاستنثر بقاء معجمة، من فوقها بنقطتين أي اجتذب الذكر مرة بعد مرة وهو الاستبراء، ويروى: فانثر أي أذلك، من حدّ دَخَلَ. والمضمضة تطهير الفم بالماء، وأصلها تحريك الماء في الفم.

والاستنشاق تطهير الأنف بالماء، وأصله من قولهم استنشق الريح أي تسمّمها.

والاستبراء الاستنطاق وهو طلب النظافة باستخراج ما بقي في الإحليل مما يسيل، والاستبراء في الجارية من هذا وهو تعرّف نظافة رجليها من ماء الغير بحضة، وكذا قولك للمنكوح: استبرئي رحمك، كناية عن الطلاق، وهو في أصل الوضوء أمر بالاعتدال الذي به يُعرف نظافة الرحم.

واليد تُغسل إلى المرفق وهو ما بين الذراع والعضد، وفيه لغتان مرفق بفتح الميم وكسر الفاء، ومرفق بكسر الميم وفتح الفاء.

والرجل تُغسل إلى الكعب وهو العظم النائي عند أي حنيفة وأبي يوسف، مأخوذ من الكاعب وهي الجارية التي نتأ ثديها، أي ارتفع، من حدّ صنع، وهي مهموزة، وأكعب الفصيل إذا ارتفع سنأه، وعند محمد: الكعب هو العظم المربع الذي عند معقد

هنا أريد به الصلاة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> أي صلاتكم إلى بيت المقدس، سميت الصلاة إيماناً لأن جوازها وقبولها به، فجعل الوضوء نصف الصلاة على معنى أنها فعلاّن أحدهما وهو الوضوء شرط الآخر، وهو الصلاة.

والاستنجاء طلب طهارة القبل والدبر، مما يخرج من البطن بالتراب أو الماء، قال صاحب مجمل اللغة<sup>(٢)</sup>: النجوى ما يخرج من البطن. وقال القتيبي: أصله من النجوة وهي الانقضاء من الأرض، وكان الرجل إذا أراد قضاء الحاجة تسرّ بنجوة، فقالوا: ذهب ينجو، كما قالوا: ذهب يتغوط إذا أتى الغائط، وهو المكان المطمئن من الأرض لقضاء الحاجة، ثم سمي الحدّ نجواً واشتق منه «استنجنى»<sup>(٣)</sup> إذا مسح موضعه أو غسله. والاستطابة كذلك، وهي طلب الطيب أي الطهارة. والاستجمار التمسح بالجار، وهي جمع جمرة وهي الحجر<sup>(٤)</sup>، قال النبي عليه السلام: (إذا استجمرت فأوتر وإذا توضأت فاستنثر)<sup>(٥)</sup> والإيتار أن تجعل ذلك وتر لا شفعاً، والاستنثار الاستنشاق<sup>(٦)</sup> وهو جعل الماء في الثرة أي الأنف، قاله القتيبي في الديوان. الثرة الفرجة بين الشارين حيال وتره الأنف. وقال في مجمل اللغة: الثرة الخيشوم وما والآه، ونثر الشاة إذا طرح من أنفها الأذى. والخيشوم

(١) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٢) تأليف الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس القزويني اللغوي ت ٣٩٥ هـ، وكتابه «مجل اللغة» التزم فيه الصحيح الواضح من كلام العرب، دون الوحشي والمستنكر، وأثر فيه الإيجاز/ انظر كشف الظنون ج ٢/ ١٦٠٥ / وهدية العارفين ج ٥/ ٦٨.

(٣) وفي المغرب للمطري ج ٢/ ٢٩١: استنجنى إذا مسح موضع النجوى أو غسله.

(٤) الاستجمار في الاستنجاء: استعمال الجمرات، والجار: هي الصغار من الأحجار. والتجمير: التطيب، ومنه: تجمير المساجد أي تطيبها بالمجمر وهو ما يُبخّر به الثياب من عود ونحوه. [المغرب ج ١/ ١٥٧ و ١٥٦].

(٥) رواه الترمذي برقم ٢٧/ والنسائي ج ١/ ٤١/ وابن ماجه برقم ٤٠٦/ وأحمد ج ٤/ ٣١٣ و ٣١٩ و ٣٤٠/ والطبراني ج ٧/ ٤١ و ٤٢/ وابن أبي شيبة ج ١/ ٢٧/ والحميدي رقم ٨٥٦.

(٦) وفي صحيح مسلم ج ١/ ٢١٢: (إذا توضأ أحدكم فليجعل الماء في أنفه، ثم ليستنثر) ورواه أحمد ج ٢/ ٢٤٢/ والنسائي ج ١/ ٥٧.

بين أفعال الوُضوء وَلَا يَلَا فِيهَا مِنْ تَقْرِيبِ الْبَعْضِ مِنْ بَعْضٍ .

والتَّزْيِيبُ فِي الْوُضوءِ وَالصَّلَاةِ تَرْكُ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، أَصْلُهُ مَرَاعَاةُ مَرَاتِبِ الْمَذْكُورَاتِ (٦) .

وَالْوُضوءُ مَاخُودٌ مِنَ الْوَضَاءَةِ، وَهِيَ النَّظَافَةُ وَالْحُسْنُ، يُقَالُ: وَضُوًّا يَوْضُو وَضَاءَةً فَهُوَ وَضِيٌّ، مِنْ حَدِّ شَرَفَ أَيْ حَسَنَ وَنَظَفَ، وَالتَّوَضَّعُ يُنَظَّفُ أَعْضَاءَهُ وَيُحَسِّنُهَا. وَالْوُضوءُ يُذَكِّرُ وَيُرَادُّ بِهِ غَسْلُ الْيَدِ، وَحَدَّثَا

قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الْوُضوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الْفَقْرَ، وَبَعْدَهُ يَنْفِي اللَّعْمَ) (٧) أَيْ الْجُنُونَ، لِأَنَّهُ تَنْظِيفٌ لِلْيَدِ وَتَحْسِينٌ لَهَا، وَالْوَضوءُ نَمَّا مَسْتَه النَّارُ. وَالْوَضوءُ مِنَ ثَوْرٍ أَقْطَ (٨) أَيْ قِطْعَةً مِنْهُ، وَالْوُضوءُ مِنَ مَسِّ الذَّكَرِ (٩) هَذَا كُلُّهُ مَحْمُولٌ عِنْدَنَا عَلَى غَسْلِ الْيَدِ، لِمَا قُلْنَا، وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسِّ الذَّكَرِ (إِنَّمَا هُوَ بَضْعَةٌ

الشَّرَاكِ، وَالتَّكْعُبُ التَّرْبِيعُ، وَاسْمُ الْكَعْبَةِ بِهَا لِتَرْبِيعِهَا. وَقَوْلُهُمْ فِي حَدِّ الْوَجْهِ: هُوَ مِنْ قُصَاصِ الشَّعْرِ، بِضَمِّ الْقَافِ، هُوَ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ شَعْرُ الرَّأْسِ. وَقَوْلُهُمُ الْبِيَاضُ الَّذِي بَيْنَ الْعِذَارِ (١) وَشَحْمَةِ الْأُذُنِ فَالْعِذَارُ رَأْسُ الْحَدِّ وَشَحْمَةُ الْأُذُنِ مَا لَانَ مِنْهَا، وَقَصْبَةُ الْأَنْفِ عَظْمُهُ، وَالْمَارَنُ مَا لَانَ مِنْهُ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (وَيْلٌ لِلْعِرَاقِيِّ مِنَ النَّارِ) (٢) هِيَ جَمْعُ عُرْقُوبٍ، وَهُوَ عَصَبُ الْعَقَبِ (٣) .

وَالْوَلَاةُ فِي الْوُضوءِ (٤) هُوَ الْمَتَابَعَةُ، يُقَالُ: وَلَّى بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ أَيْ تَابَعَ بَيْنَهُمَا، وَأَصْلُهُ الْقُرْبُ، يُقَالُ: وَلَيْتَهُ يَلِيهِ أَيْ قَرَّبَ مِنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (لِيَلْنِي مِنْكُمْ أَوَّلُو الْأَحْلَامِ وَالتَّهْيِ) (٥) أَيْ لِيَقْرَبْ مِنِّي، أَيْ وَلِيَقُمْ خَلْفِي بِقَرَبٍ مِنِّي، وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ بِحَذْفِ الْيَاءِ بَيْنَ اللَّامِ وَالتَّوْنِ، لِأَنَّهُ أَمْرٌ وَالْأَمْرُ مَجْزُومٌ، وَاسْمُ الْمَتَابَعَةِ

(١) عِذَارُ اللَّحْيَةِ: جَانِبَاهَا. [المُغْرِب ج ٢/ ٤٨] .

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِنَحْوِ هَذَا اللَّفْظِ بِرَقْمِ ٢٤٣ / وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِرَقْمِ ١٧٣ / وَاحِدٌ فِي مُسْنَدِهِ ج ١ / ٢١ و ٢٢ و ٣ / ١٤٦ .

(٣) الْعُرْقُوبُ: هُوَ الْوَبْرُ الَّذِي خَلْفَ الْكَعْبَيْنِ بَيْنَ مَفْصَلِ الْقَدَمِ وَالسَّاقِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ، وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ فَوْقَ الْغَبِّ. [النهاية في غريب الحديث ج ٣ / ٢٢١] .

(٤) الْوَلَاةُ فِي الْوُضوءِ: مَعْنَاهَا هُنَا «الْمَتَابَعَةُ» [المُغْرِب ج ٢ / ٣٧٢] .

(٥) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِهَذَا اللَّفْظِ (لِيَلْنِي مِنْكُمْ) بِحَذْفِ الْيَاءِ مَا بَيْنَ اللَّامِ وَالتَّوْنِ، بِرَقْمِ ٦٧٤ / وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ ٤٣٢ / وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقْمِ ٢٢٨ / وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ بَابَ رَقْمِ ٢٣ و ٢٦ / وَابْنُ مَاجَةَ بِرَقْمِ ٩٧٦ / وَاحِدٌ فِي مُسْنَدِهِ ج ١ / ٤٥٧ / وَالدَّارِمِيُّ ج ١ / ٢٩٠ / وَالبَيْهَقِيُّ ج ٣ / ٩٣ / وَالْحَاكِمُ ج ٢ / ٨ .

(٦) وَهِيَ الْوَارِدَةُ فِي آيَةِ الْوُضوءِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ ٦: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ .

(٧) هَذَا لَا يَبْثُ رَفْعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ، انْظُرْ ضَعِيفَ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَبْيَانِيِّ بِرَقْمِ ٦١٦٠ / وَذَكَرَهُ الْمُطْرُزِيُّ فِي «الْمُغْرِبِ ج ٢ / ٣٥٩» مِنْ قَوْلِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَالَ عَقِبَهُ: غَسَلَ الْيَدَ فَحَسِبَ، وَعَلَيْهِ الْحَدِيثُ: (تَوَضَّؤُوا نَمَّا غَيْرَ النَّارِ) أَيْ نَظَّفُوا أَيْدِيَكُمْ. وَالحديث في الوضوء نَمَّا غَيْرَ النَّارِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِرَقْمِ ١٩٥ / وَالطَّبْرَانِيُّ ج ٥ / ١٣٩ / وَفِي لَفْظٍ: (تَوَضَّؤُوا نَمَّا أَنْضَجَتِ النَّارُ) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بَابَ رَقْمِ ١٢١ / وَاحِدٌ ج ٢ / ٤٥٨ وَج ٤ / ٣٠ .

(٨) ثَوْرٍ أَقْطَ: قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْجَةِ ج ١ / ٢٢٨: «أَنَّهُ أَكَلَ أَثْوَارَ أَقْطَ» الْأَثْوَارُ: جَمْعُ ثَوْرٍ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَقْطِ، وَهُوَ لَبَنٌ جَامِدٌ مُسْتَحْجَرٌ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (تَوَضَّؤُوا نَمَّا مَسَّتِ النَّارُ وَلَوْ مِنْ ثَوْرٍ أَقْطَ) يَرِيدُ غَسَلَ الْيَدِ وَالْقَمِ، وَمِنْ الْفُقَهَاءِ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى ظَاهِرِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِ وَضوءَ الصَّلَاةِ .

(٩) قَالَ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَسَبِ الرَّايَةِ ج ١ / ٦٩ - ٧٠: أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ، وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ، وَأَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سُنَنِهِ، وَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِهِ لِلرَّوَايَاتِ: وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ أَتَى بِالْوُضوءِ مِنْهُ غَيْرُ ابْنِ عَمَرَ، وَقَدْ خَالَفَهُ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ. انْظُرْ سُنَنَ ابْنِ مَاجَةَ حَدِيثَ رَقْمِ ٤٨٣ و ٣٨٤ / وَالبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ ج ١ / ١٣٥ .

منك<sup>(١)</sup> بفتح الباء أي قطعة لحم مجتمعة، والبَضْعُ القَطْعُ من حَدٍّ صَنَعٌ.

اغترَفَ غُرْفَةً بضم الغين، فمسح بها رأسه وأذنيه، هي قدر ما يغترف بالكف.

وَالصَّلَاةُ فِي اللَّغَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَيَسْتَشْهَدُونَ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِ الْقَائِلِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَعَشَى:

تقول بنتي وقد قربت مرتحلاً  
يا رب جَنَّبَ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا  
عليك مثل الذي صليتِ فاغتمضي  
نوماً فَإِنَّ لَجْنِبِ الْمَرْءِ مضطجعاً

هذا رجل أراد أن يسافر وقد قرب مرتحله، بفتح الحاء أي راحلته، وهي مركبه الذي يضع عليه رحله ويركبه، فدعت له ابنته وقالت: يا رب أبعد عن أبي الأوجاع، فَإِنَّ الْأَوْصَابَ جُمِعَ وَصَبٌ، وهو الوجع، وإنما عطف الوجع على الأوصاب، ومعناها واحد لمغايرة اللفظين، فأجابها أبوها فقال: عليك مثل الذي صليتِ أي لك مثل ما دعوت لي، وهذا دعاء لها بمثل دعائها له، وقوله: فاغتمضي أي غمضي عينيك للنوم فلا بد للمرء أن يكون لجنبه مضطجعٌ بفتح الجيم، أي موضع

اضطجاع، ويستشهدون أيضاً بقول الآخر:  
وصهباء طافَ يهوديُّها  
وأبرزها وعليها ختم  
وقابلها الشمسُ في دَنِّهَا<sup>(٢)</sup>  
وصلى على دَنِّهَا وارتمس<sup>(٣)</sup>

الصهباء الخمر الحمراء، واليهودي ههنا صاحبها، يقول: هذا اليهودي الذي هو صاحب هذه الخمر طاف عليها، وأبرزها أي أخرجها وختم عليها ووضعها في مقابلة الشمس في دَنِّها ودعا على دَنِّها وارتمس أي كثر وتعود وحذر انكسار الدن وانصباب الخمر، يصف عَزَّتْها عليه ورغبته فيها وحذره عليها. وللصلاة معانٍ أخر<sup>(٤)</sup> ذكرناها في أول كتاب حصائل المسائل، وغرضي ههنا شرح الألفاظ التي أوردها أصحابنا ومشايخنا في كتبهم، فلم أتبعها إلى غيرها. وقوله عليه السلام: (ويحذفُ التكبير)<sup>(٥)</sup> أي لا يمذه، وحقيقة الحذف الإسقاط، أي يسقط الألف الزائدة في أوله، وقول النبي عليه السلام: (التكبيرُ جزمٌ)<sup>(٦)</sup> أي مقطوع المد، وقيل: أي مقطوع حركة الآخر للوقف، وكذا قول النبي عليه السلام: (الأذانُ جزمٌ)<sup>(٧)</sup> فَإِنَّ الصَّوَابَ أَنْ يَقُولَ:

(١) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ١/ ٧٠: أخرجه الطحاوي عن عمار بن ياسر في شرح الآثار.

(٢) وفي ديوان الأعشى ٣٥: وقابلها الريح. وكذا في المغرب للمطري ج ١/ ٤٨٠/ بدل: وقابلها الشمس.

(٣) الدن: ما عظم من الزوايد، وهو كهية الحب، إلا أنه أطول. وجمعه: الدنان. وقال ابن دريد: الدن عربي فصيح، وأنشد شعر: وقابلها الريح في دَنِّها. / لسان العرب لابن منظور ج ١٣/ ١٥٩.

(٤) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات ج ٣/ ١٧٩: قال العلماء: الصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن آدمي تضرع ودعاء. ومن ذكر هذا التقسيم الإمام الأزهري، وآخرون.

(٥) قال ابن الأثير في النهاية ج ١/ ٢٥٦: «حذفُ السَّلامِ في الصَّلَاةِ سُنَّةٌ» هو تخفيفُ وتركُ الإطالة فيه، ويدلُّ عليه حديث النخعي: «التكبيرُ جزمٌ، والسَّلامُ جزمٌ» فإنه إذا جزم السَّلامَ وقطعه فقد خففه وحذفه.

(٦) قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٢٦٢ - ٢٦٣: حديث «التكبيرُ جزمٌ» لا أصل له في المرفوع، وإنما هو من قول إبراهيم النخعي، حكاه الترمذي في جامعه عنه عقب حديث: «حذفُ السَّلامِ سُنَّةٌ» فقال: ورؤي عن إبراهيم النخعي أنه قال: التكبيرُ جزمٌ، والتسليمُ جزمٌ، وفي لفظ عنه: كانوا يجزمون التكبير.

(٧) ذكره الحافظ السيوطي في الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة ٢٦/ ولم يذكر فيه شيئاً.



ويستدلون على هذا بحديثه ﷺ أنه نهى عن الاختصار في الصلاة<sup>(١)</sup>. وله وجوه أخرى، قيل: هو الاتكاء على المخصرة أي العصا والعكازة. وقيل: هو قراءة آية أو آيتين من آخر السورة.

والاعتجار: هو لف العمامة على الرأس وإبداء الهامة، وهو فعل الشطار وقيل هو ترك التلحي أي شد بعض العمامة تحت الحنك. وقيل: هو التفتع بالمنديل كما تفعله النساء بمعاجرهن، ويوردون في بعض النكت هذا البيت الذي قيل في أبي يوسف القاضي رحمه الله تعالى:

جاءت به معتجراً يبرزه

سفواء تردى بنسيج وحده

أي جاءت السفواء وهي البغلة الخفيفة الناصية، به: أي بأبي يوسف. والباء ههنا للتعدي. معتجراً أي في حال ما كان متنعاً ببرد الذي هو رداؤه أو طيلسانه، تردى: أي تسرع هذه البغلة. والرديان: سير بين العذو والمشي الشديد، من حد ضرب. بنسيج وحده والباء للتعدي أيضاً. ونسيج وحده: يعني أبا يوسف، وهو فريد عصره، وأصله في الثوب النفيس الذي لا ينسج على منواله غيره.

والتصويب والتدييع معاً بالدال والدال ألفاظ رويث

الله أكبر، بتسكين الراء، ولا يقف على الرفع، وكذا سائر كلماته الأواخر.

وتعديل<sup>(١)</sup> أركان الصلاة تسويتها أي إتمام فرائضها. ويعتمد على راحتيه أي كفيه والراحة والركع<sup>(٢)</sup> الكف، وييدي ضبعيه بتسكين الباء، أي عضديه. وفي شرح الغربيين وغريب الحديث للقتبي: أن الصحيح يُبد ضبعيه بدون الياء مشدّد الدال والأبداد<sup>(٣)</sup> المد، أي يباعدهما عن جنبه ويحمي عضديه عن جنبه، أي يُباعد، قال الله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾<sup>(٤)</sup> أي يتباعده حتى يرى عفرة إبطيه أي بياضهما.

والنقر في الصلاة تخفيف السجود على النقصان، كنقر الديك، وهو التقاطع الحب عن سرعة، واقتراض الذراعين بسطهما.

والإقعاء في اللغة إقصاء الإليتين بالأرض ونصب الساقين، ووضع اليدين على الأرض، كما يفعل الكلب. وعند الفقهاء: هو أن يضع إبطيه على عقبه بين السجدين، وقيل: هو أن يجلس على وركبيه. والثورك أن يقعد على وركه الأيسر<sup>(٥)</sup> ويخرج رجله إلى يمينه، وفرقة الأصابع تنقبضها، ولا يضع يديه على خاصرتيه، الخاصرة: المستدق فوق الوركين،

(١) المراد بتعديل أركان الصلاة تسكين الجوارح في الركوع والسجود، والقومة بينها، والقعدة بين السجدين [المغرب ج ٢/ ٤٦].

(٢) وفي لسان العرب ج ٢/ ٤٦١: والركع جمع راحة، وهي الكف، والراحة: ضد التعب، واستراح الرجل، من الراحة.

(٣) وفي المغرب للمطرزي ج ١/ ٦٠ - ٦١: التبديد: التفرق، وأبد يديه إلى الأرض: مذهباً. وإبداد الضبعين: تفرجها في السجود. والضبع بالسكون لا غير: العضد.

(٤) سورة السجدة آية ١٦.

(٥) الثورك: بفتح الواو وكسر الراء. والثورك في الصلاة: القعود على الورك الأيسر. [لغة الفقهاء للنووي ٦٩ ط دار القلم - دمشق].

(٦) هذا في الصحيحين: البخاري ج ١/ ٣٠٧ ومسلم ج ٢/ ٧٢ وأبو داود برقم ٩٤٧ والنسائي ج ١/ ١٤٢ والترمذي ج ٢/ ٢٢٢ وأحمد ج ٢/ ٢٣٢، ٢٩٠ والحاكم ج ١/ ٢٦٤ وابن أبي شيبة ج ١/ ١٨٣، والبيهقي ج ٢/ ٢٨٧.

ومعناها خفضُ الرأس في الركوع<sup>(١)</sup>، وقد بُيِّنَ عنه .  
والتطبيُّقُ في الركوع أن يجمعَ بينَ كفيه ويجعلُهما بينَ ركبتيه .

وعقْصُ الشعرِ هو أن يُلَوِّيه على الرأس ويجمعه، من حدَّ ضرب .

وقولُ النبيِّ عليه السلام في ذلك (ذاك كِفْلُ الشَّيْطَانِ)<sup>(٢)</sup> بكسر الكاف وتسكين الفاء، أي مَعْقِدِ الشَّيْطَانِ، وأصلُه كِسَاءٌ يُدَارُ حَوْلَ سَنَامِ البعير، وقيل: هو كِسَاءٌ يُعَقَّدُ طرفاهُ على عَجْزِ البعير ليركبه الرديفُ، وقيل: هو ما يكتفلُ به الرَّاكِبُ من كِسَاءٍ ونحوه، أي يجعله تحت كفه أي عجزه، ومعاني هذه الكلمات واحدة .

والترشح بالشوب التلُفُّ به . لا يقبلُ اللهُ تعالى صلاةً من لا يُبْسُ أنفُهُ الأرض<sup>(٣)</sup> كما يمس جبهته، بضم الياء وكسر الميم من قولهم: أَمَسَ الشيءُ أي جعله ماساً، وقد مَسَّ بنفسه يمسُّ من حدَّ علم، وأمسه غيره أي حملَه عليه .

(١) صوب رأسه: خفضه . وصَوَّبَ الإناء: أماله إلى أسفل ليجري ما فيه، ويُدبِّج الرجلُ في الركوع، هو أن يُطأطِئَ رأسه حتى يكون أخفض من ظهره . [المُتَّغَرِبُ لِلْمُطَّرِّزِي ج ١/ ٢٨٠ و ٤٨٥] .

(٢) رواه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة باب ٨٧ / والترمذي في سننه: كتاب الصلاة باب ١٦٥ / وقال الترمذي: حديث حسن . ورواه أحمد في مسنده ج ١/ ١٤٦ .

(٣) ذكره ابن عدي في كتابه «الكامل في الضعفاء» ج ٥/ ١٨٧٧ .

(٤) لم يرد هذا اللفظ في كتب الحديث، والذي ورد في نصب الراية للحافظ الزيلعي ج ٢/ ٩٥ / بلفظ: (أمرتُ أن أسجد على سبعة)، ولفظ: (أمرت أن أسجد على سبعة أعظم) رواه أحمد ج ١/ ٢٩٢ و ٣٠٥ / والنسائي ج ٢/ ٢٠٩ / وابن أبي شيبة ج ١/ ٢٦١ وج ٢/ ٤٣٥ / والطبراني ج ١١/ ١٠ . ولفظ: (إذا سجد العبدُ سجدَ معه سبعة أَرَابٍ) رواه الترمذي في سننه: كتاب الصلاة باب ٨٧، وأبو داود في سننه: كتاب الصلاة باب ١٥١ / والنسائي في سننه: كتاب التطبيق ٤١ و ٤٦ / وابن ماجه في سننه: كتاب الإقامة باب ١٩ / وأحمد في مسنده ج ١/ ٢٠٦ و ٢٠٨ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة ١١٩ / وأبو داود في سننه: كتاب افتتاح الصلاة ٧٤ / وأحمد في مسنده ج ٥/ ١٠١ .

(٦) خَيْلٌ شُمْسٌ: بضمين، جمع شُمُوس، وهو الذي يمنع ظهره ولا يكاد يستقرُّ . [المُتَّغَرِبُ ج ١/ ١١٢] .

(٧) رواه أحمد في مسنده ج ٣/ ٩٣ / وعبد الرزاق برقم ٣٣٢٥ / وأبو داود برقم ٥٠٢٦ / و ٥٠٢٨ / والترمذي برقم ٢٧٤٧ / بلفظ: (إذا ثناءً أحدكم فليردَّه ما استطاع) .

«أمرتُ أن أسجدَ على سبعة أَرَابٍ»<sup>(٤)</sup> بمدِّ الألف جمعُ أرب وهو العضو .

وقوله عليه السلام: (ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذنانُ خيلٍ شُمُس)<sup>(٥)</sup> بضم الميم: جمع شُمُوس، كقولك: رسول، وجمعه رُسُل، والشُمُوس الذي يمنع ظهره، أي لا يترك أحداً يركبه<sup>(٦)</sup>، وقد شمسَ شماساً من حدَّ دخل .

تشاءب في صلاته: الصحيح بالهمزة بدون الواو، والاسم منه الثَّوْبَاءُ بضم الثاء وفتح الهمزة ومد الآخر. وقول النبي عليه السلام: (إذا ثناءً أحدكم فليكظم فاه)<sup>(٧)</sup> أي ليضمه ويشده، وقول أبي سعيد مولى أبي أسيد بفتح الألف: عرسْتُ بأهلي فدعوتُ إلى ذلك رهطاً من الصحابة . يُقال: أعرَسَ الرجلُ يعرس إعراساً أي بنى بأهله . وهو حملها إلى بيته، وعَرَسَ بها من حدَّ علم أي لزمها، فأما التَّعْرِيسُ فهو للنزول في آخر الليل بعد السير في أقله، ومنه ليلة التَّعْرِيسِ،

وروى علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (تحت كل شعرة جنازة فبلوا الشعرة وأنقوا البشرة) (٤) قال علي: فمن ثم عاديث شعري، أي استأصلته وحلقته ليصل الماء إلى ما تحته. وقيل: أي رفعته عند الغسل (٥)، من قولهم: عاديث رجلي عن الأرض أي جافيتها، وعاديث الوسادة أي ثنيها.

وقولها: إني أشد ضفر رأسي، بفتح الضاد، وهو شد الضفيرة وهي الذؤابة (٦).

وقوله عليه السلام: (لا يضر الجنب والحائض أن لا ينقضا شعرهما إذا بلغ الماء شؤن شعريهما) (٧)، جمع شأن، والشؤن مواصل قطع الرأس، ومنها تحييء الدموع. وفي الخبر: ومن يملك نشر الماء؟ بفتح الشين أي ما انتشر منه، يقال: رأيت نشرأ أي قوماً منتشرين.

وفي الخبر: موت ما ليس له نفس سائلة في الماء لا يفسده. أي دم سائل (٨).

وقوله عليه السلام: (ولا يجلس على تكريمة أخيه) (١) وهو صدر بيته والموضع الذي حسنه وهياه لجلوسه.

وقوله عليه السلام: (لا صلاة لمتبذ) (٢) أي لمنفرد خلف الصف، من قولك نبذ كذا إذا ألقاه وانتبذ لازم له، أي ألقى نفسه خلف الصف.

وقول النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه حين دب راعياً حتى التحق بالصف: (زادك الله حرصاً ولا تعد) (٣) يروى هذا بثلاث روايات، أحدها: ولا تعد بفتح التاء وضم العين وجزم الدال، من العود، وهو نهي عن المعاودة إلى مثله لأنه مكروه. والثانية: ولا تعد بضم التاء وكسر العين وجزم الدال، من الإعادة وهو نهي عن إعادة الصلاة لما أنها لم تفسد بهذا القدر. والثالثة: ولا تعد بفتح التاء وتسكين العين وضم الدال من العدو، وهو نهي عن السرعة في المشي في الصلاة، وبيان أن الخطوة ونحوها لا تقطع الصلاة، والمشي عن سرعة تقطع.

(١) رواه مسلم في صحيحه: كتاب المساجد ٢٩٥ / وأبو داود: كتاب الصلاة ٦٠ / والترمذي: كتاب المواقيت ٦٠ / وأحمد ج ١١٨ / ٤.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ في كتب الحديث، وفي مسند الفردوس وكتاب السنن الكبير بلفظ (لا صلاة لفرد خلف الصف) [المغرب ج ٢ / ٢٨٣].

(٣) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الأذان ١١٤ / وأبو داود في سننه: كتاب الصلاة ١٠٠ / والنسائي في سننه: كتاب الإمامة ٦٣ /.

(٤) رواه البيهقي في سننه ج ١ / ١٧٥ / والبغوي في مصابيح السنة ٣٠٣ / وهو ضعيف وفي شرح السنة ج ١٨ / ٢ / وعبد الرزاق في مصنفه برقم ١٠٠٢ / وفي تلخيص الحبير ج ١ / ١٤٢ /.

(٥) وفي هامش «النهاية في غريب الحديث» ج ٣ / ١٩٤ / عن أبي عبيدة: عاديث شعري، أي رفعته عند الغسل، وعاديث الوسادة، ثنيها، وعاديث الشيء باعدته.

(٦) ضفرت المرأة شعرها تصفره ضفراً: جمعت. [لسان العرب ج ٤ / ٨٩ - ٤٩٠].

(٧) لم أجده بهذا اللفظ في كتب الحديث، والذي ورد في صحيح مسلم: كتاب الحيض ٦١ / وفي سنن أبي داود: كتاب الطهارة باب ١٢٢ برقم ٣١٦ / أن أسماء سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض، وفيه: (ثم تصب على رأسها فتدلكه ذلكاً شديداً حتى تبلغ شؤن رأسها، ثم تصب عليها الماء) الحديث.

(٨) في سنن الدارقطني عن سعيد بن المسيب عن سلمان عن النبي ﷺ: (يا سلمان أكل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليس لها دم فماتت فيه فهو حلال) وفي إسناده ضعيف، ج ١ / ٣٧ / وانظر إعلاء السنن للتهانوي ج ١ / ١٨٠ / قال المطرزي في المغرب ج ٢ / ٣١٨: النفس هي الدم في قول النخعي: كل شيء ليس له نفس سائلة، فإنه لا يُنجس الماء، إذا مات فيه.

المائعات: الذائبات، مانع يميع أي ذاب، ويُراد بها السّافلات.

وفي حديث العُرَيْنَيْنِ قَتَلُوا الرُّعَاءَ<sup>(١)</sup>، بكسر الرّاء ومدّ الآخر، هو جمع الراعي، وفيه سَمَلٌ أعينهم، هو فقاً العين بشوك أو غيره. ويروى فَسَمَرٌ أعينهم بالرّاء أي أحمى لها مسامير الحديد، وكَحَلَهُمْ بها، جمع مسامير، وفيه: أَنَّهُ أَلْقَاهُمْ فِي الْحَرَّةِ هي الأرض التي عليها حجارة سودّ<sup>(٢)</sup>. وفيه: يَكْدُمُونَ الْأَرْضَ. الكدّم: العض، من حدّ دخل وضرب جميعاً.

وقوله عليه السلام: (نعم لو كنت على ضِفَّةِ نهر جارٍ)<sup>(٣)</sup> بكسر الضّاد هي جانب النهر.

ومن الواقعات في الماء الصّرار، وهو اسم لشيتين أحدهما دويبة تصرّ بالليل، أي تصوّت، وهو بالفارسية وروك، والآخر تصرّ بالنهار في الصيف<sup>(٤)</sup>، وهو بالفارسية زله.

ومنها الأخطب وهي دُوَيْبَةٌ صغيرة، يقال لها بالفارسية سبوى شكنك، وهو اسم للشقراق أيضاً، وللصرد، وأصله أَنَّ الأخطب هو الحمار الذي يظهره خضرة.

والخطبان: الحنظل، وقد أخطب الخطبان: أي صارت فيه خطوط خضر<sup>(٥)</sup>.

وفي مسألة التّرتيب يروون حديث عمر رضي الله عنه أنه رأى أعرابياً توضأ وقد أبقى لمعةً، هي بضمّ اللّام، ومن فتحها فقد أخطأ، وهي قطعة من البدن أي العضو لم يصبها الماء في الاغتسال أو الوضوء<sup>(٦)</sup>، وأصله في اللغة: قطعة من نبت أخذت في اليبس.

وفي هذا الحديث أَنَّ عمر رضي الله عنه أعطاه خميسةً، هي كساء أسودّ مُرَبَّع له علمان. وقيل: هو ثوب خزّ أو صوف معلّم بالسّواد.

والضّفدع: بكسر الدال. ويدزق الطائر: بضمّ الرّاء وكسرها، لغتان ويزرق بالزاي مكان الدال لغة أيضاً، أي يُلْقِي خُرَّةً.

والتّؤرّ المذكور في أول الجامع الصغير<sup>(٧)</sup> هو إناء يُشْرَب منه.

وقوله عليه السلام لحولة: (حِثِّيهِ) أي حَكِّيهِ<sup>(٨)</sup>، وقيل: أي اقشريه.

نَزَحَ ماء البئر: أي استخرجه، والمستقبل منه ينزح بفتح الزاي ونزفه: استخرج كلّه، والمستقبل منه: ينزف بكسر الزاي.

وَتَعَلَّكَ شعرة: أي ذهب. والبألوعة: بئر المغتسل. والمُلْدِي: بتسكين الدال ماء رقيق أبيض يخرج عند

(١) حديث العُرَيْنَيْنِ: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الحدود/ ١٥/ والمحاربين/ ١/ ومسلم في صحيحه: كتاب القسامة/ ٩/ و١٤/ وأبو داود في سننه: كتاب الحدود/ ٣/.

(٢) الحرّة: أرض بظاهر المدينة، بها حجارة سودّ كثيرة [النهاية ج ١/ ٣٦٥].

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ج ٣/ ٩٦: الضّفة: بالكسر والفتح، جانب النهر.

(٤) وفي لسان العرب ج ٤/ ٤٥٠: صَرَصَرَ الطائر: صَوّت، والصّقر يُصَرِّصُ صَرَصَرَةً. والصّرة: الضّجة والصّيحة.

(٥) وفي لسان العرب ج ١١/ ١٨٣: الحنظل: الشّجر المرّ.

(٦) وفي النهاية لابن الأثير ج ٤/ ٢٧٢: حديث عمر «أنّه اغتسل فرأى لمعةً بمنكبِهِ فدلّكها بشعرِهِ».

(٧) هو للإمام محمد بن الحسن الشيباني [ت ١٨٩ هـ]. والجامع الصغير مطبوع.

(٨) أخرجه الحديث أبو داود في سننه في كتاب الطهارة/ ١٣٠/ والترمذي في الطهارة/ ١٠٤/ والنسائي في الطهارة/ ١٨٤/ والحیض/ ٢٦/ والدارمي في الوضوء/ ١٠٥/.

- مُلَاعِبَةِ الْأَهْلِ، والفعل منه: مَذِيتٌ وأَمَذِيتٌ. يطِيقُ حَمَلَهَا وَاحِدٌ (٨).
- وَالْوَذْيُ: بِتَسْكِينِ الدَّالِ مَا يَخْرُجُ بَعْدَ الْبَوْلِ (١).
- وَالْمَيْيُ النُّطْفَةُ، هذا بالتشديد والمذْيُ ساكنة الدال. كان له ثوبٌ يَنْشَفُ أَعْضَاءُهُ بَعْدَ وَضُوئِهِ أَيِ يَتَشَرُّ بِه (٩)، من حَدِّ علم.
- وَإِذَا تَقَى الْخِتَانَانِ: أَيِ مَوْضِعِ خِتَانِ الرَّجُلِ وَمَوْضِعِ الْمَرْأَةِ (٢).
- وَالْحَشْفَةُ مَا فَوْقَ الْخِتَانِ (٣).
- وَأَبُو الْيَسْرِ: يَتَأَخَّرُ الْعَسَلُ مِنَ الصَّحَابَةِ، مَفْتُوحُ الْبَاءِ وَالسَّيْنِ (٤).
- وَلَقِيطُ بْنُ صَبْرَةَ، رَاوِي حَدِيثِ الْمَبَالَعَةِ فِي الْمُضْمَضَةِ، مَفْتُوحُ الصَّادِ وَالْبَاءِ، هُوَ لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ صَبْرَةَ، يُنسَبُ إِلَى جَدِّهِ، وَلَقِيطُ هَذَا أَبُو رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ يُعْرَفُ بِكُنْيَتِهِ (٥).
- وَالْحَوْضُ الْكَبِيرُ الَّذِي لَا يَخْلُصُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. الخُلُوصُ هُوَ الْوُصُولُ (٦) وَفَسَّرَهُ الْفُقَهَاءُ بِالتَّحْرِيكِ وَالصَّبْغِ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَمَا عُرِفَ.
- وَبَثْرٌ بَضَاعَةٌ: بَضْمُ الْبَاءِ أَصَحُّ، وَيُقَالُ بِالْكَسْرِ أَيْضًا، وَهِيَ بَثْرٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ (٧).
- وَالْقَلَّةُ جَرَّةٌ يَقْلُهَا إِنْسَانٌ أَيْ يَحْمِلُهَا أَيْ هِيَ بِقَدْرِ مَا
- وَالْقَلَسُ بَفَتْحِ اللَّامِ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ بِالْقِيءِ، وَبِتَسْكِينِهَا الْمَصْدَرُ مِنْهُ (١١).
- وَالصَّدِيدُ الدَّمُ الْمُخْتَلِطُ بِالْقَيْحِ، وَالْقَيْحُ الصُّفْرَةُ الَّتِي لَا دَمَ فِيهَا.
- وَرَعَفٌ: مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيِ سَالَ رُعَافُهُ، وَرَعَفَ مِنْ حَدِّ شَرَفَ لَغَةً ضَعِيفَةً فِيهِ، وَرَعَفَ عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ أَيِ صَارَ مَعْرُوفًا أَيْ مَعْلُولًا بَعْلَةَ الرُّعَافِ.
- وَسَلَسَ الْبَوْلَ اسْتِرْخَاءً سَبِيلَهُ. وَاسْتِطْلَاقُ الْبَطْنِ سَبِيلًا مَا يَخْرُجُ مِنْهُ.
- فَمَنْ ضَحَكَ مِنْكُمْ قَرَقَرَةً: أَيِ قَهْقَهَةً وَهِيَ الضَّحْكُ مَعَ الصَّوْتِ (١٢).

- (١) الْمَذْيُ: خَفَّفَ الْبَاءَ، الْبَلَّلُ اللَّزْجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الذَّكَرِ عِنْدَ مَلَاعِبَةِ النِّسَاءِ، وَلَا يَجِبُ مِنْهُ الْغُسْلُ، وَهُوَ نَجَسٌ يَجِبُ غَسْلُ الذَّكَرِ وَالْخَصِيَّتَيْنِ مِنْهُ، وَيَقْضَى الْوُضُوءُ. [انظر النهاية لابن الأثير ج ٤ / ٣١٢].
- (٢) الْخِتَانَانِ: هُمَا مَوْضِعُ الْقَطْعِ مِنَ ذِكْرِ الثَّلَامِ، وَفَرْجِ الْجَارِيَةِ [النهاية ج ٢ / ١٠].
- (٣) الْحَشْفَةُ: رَأْسُ الذَّكَرِ [النهاية ج ١ / ٣٩١].
- (٤) أَبُو الْيَسْرِ: اسْمُهُ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَادٍ، السَّلَمِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، مَشْهُورٌ بِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ، شَهِدَ الْعَقَبَةَ وَبَدْرًا، وَلَهُ فِيهَا أَثَارٌ كَثِيرَةٌ، وَهُوَ الَّذِي أَسَرَ الْعَبَّاسَ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: كَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ. [الإصابة لابن حجر ج ١٢ ط محمد طه الزيني بمصر].
- (٥) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الصَّحَابَةِ فِي كِتَابِهِ الْإِصَابَةِ ج ٩ / ١٥ - ١٦ / رَقْمُ التَّرْجُمَةِ ٧٥٤٩.
- (٦) وَفِي كِتَابِ «الْمَغْرِبِ» لِلْمَعْرُوفِيِّ ج ١ / ٢٦٥: الْخُلُوصُ: الصَّقَاءُ، وَاسْتِعَارَ لِلْوُصُولِ.
- (٧) وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ١ / ١٣٤: سَبَّلَ ﷺ عَنْ بَثْرٍ بَضَاعَةً: هِيَ بَثْرٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ، وَالْمَحْفُوظُ ضَمُّ الْبَاءِ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ كَتَبَهَا.
- (٨) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» ج ١١ / ٥٦٥: الْقَلَّةُ: الْحُبُّ الْعَظِيمُ، وَقِيلَ: الْجَرَّةُ الْعَظِيمَةُ.
- (٩) وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ بَابُ ٤٠: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خِرْقَةٌ يَسْتَنْشِفُ بِهَا بَعْدَ الْوُضُوءِ.
- (١٠) وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ٨ / ٨٤: وَسِعَ الرَّجُلُ وَشَعَاءً: قَاءَ.
- (١١) وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٤ / ١٠٠: الْقَلَسُ، بِالتَّحْرِيكِ، مَا خَرَجَ مِنَ الْجَوْفِ مِلءَ الْفَمِ.
- (١٢) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ج ٤ / ٤٨: لَا بِأَسَ بِالتَّبَسُّمِ مَا لَمْ يَقَرَّقِرْ. وَالْقَرَقَرَةُ: الضَّحْكُ الْعَالِي.

وتَنَحَّمَ أَي أَخْرَجَ النُّخَامَةَ وَهِيَ الْبَلْعُ.

وَتَوَضَّأُوا مِنْ تَوَرٍّ أَقِطَ : أَي قِطْعَةٍ مِنْهُ (١).

أَتَوَضَّأُوا مِنْ مَاءٍ سَخْنٍ؟ بَضْمُ السَّيْنِ وَتَسْكِينُ الْخَاءِ، هُوَ الْحَارُ. وَفِي حَدِيثِ عِكْرَائِشَ بْنِ دُوبِيبَ: أَتَيْنَا بِقِصْعَةٍ كَثِيرَةٍ الثَّرِيدِ الْوَزْرِ، أَي قِطْعِ اللَّحْمِ، وَالْوَاحِدَةُ وَزْرَةٌ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَتَسْكِينِ الذَّالِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ.

وَفَرَكَ الْمَنِيَّ مِنَ الثَّوْبِ يَفْرُكُهُ (٢): مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَي حَتَّهُ وَأَزَالَهُ.

وَمَنْ غَمَضَ مَيْتًا: بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، أَي ضَمَّ أَجْفَانَهُ.

وَعَسَلَ الْمَحَاجِمَ: أَي مَوَاضِعَ الْحِجَامَةِ، وَقَدْ احْتَجَمْتُ أَنَا وَحَجَمَتْنِي الْحِجَامُ يَحْجِمُنِي مِنْ حَدِّ دَخَلَ، حِجَامَةٌ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْتَحَاضَةِ: (خُذِي فِرْصَةَ مُسَكَّةً) (٣) أَي قِطْعَةً مِنْ قِطْنٍ أَوْ صُوفٍ وَالْمُسَكَّةُ الْمَطْيِيَّةُ بِالْمِسْكِ لِإِزَالَةِ لَرِيحِ دَمِ الْقَبْلِ. وَقِيلَ أَي مَأْخُودَةٌ وَهِيَ مِنْ قَوْلِكَ مَسَكْتُ بِالْشَيْءِ وَتَمَسَّكَ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ (٤) وَقَالَ لَهَا: تَلَجَّجِي وَاسْتَفْرِي: أَي شِدِّي فَرْجَكَ بِخَرْقَةٍ عَرِيضَةٍ تُوثِقِينَ

طَرَفَيْهَا فِي شَيْءٍ تَشْدِيدَ ذَلِكَ عَلَى وَسْطِكَ، لَمْنَعِ الدَّمِ، مَأْخُودٌ مِنَ اللَّجَامِ وَالثَّقَرِ لِلدَّابَّةِ.

وَلَوْ وَطِئَ عَلَى مُشَاقَّةٍ: أَي مُشَاطَةٍ وَهُوَ مَا يَسْقُطُ مِنَ الشَّعْرِ بِالْإِمْتِشَاطِ (٥)، يُرِيدُ بِهِ أَنْ مِنْ وَطِئِ الشَّعْرِ الَّذِي زَالَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْمِشْطِ أَوْ الْحَلْقِ أَوْ التَّقْصِيرِ وَهُوَ سَاقِطٌ عَلَى الْأَرْضِ فَوِطْنُهُ لَا يَنْجِسُهُ.

وَقَوْلُهُ: لَوْ دَاسَ الطَّيْنُ: أَي وَطِنَهُ بِرَجْلَيْهِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ دَاسَ الطَّعَامَ يَدُوسُهُ دِيَاسَةً (٦).

وَقَوْلُهُمْ: إِنَّ الرِّيحَ تَسْفِيهَا بِفَتْحِ الثَّاءِ: مِنْ بَابِ ضَرَبَ، أَي تَذَرُوهَا.

وَأَخْتَاءُ الْبَقَرِ: جَمْعُ خِنْيٍ بِكَسْرِ الْخَاءِ، وَهُوَ الرُّوثُ (٧).

وَقَوْلُهُ: وَإِنْ كَانَ يَغْتَرِيهِ ذَلِكَ كَثِيرًا: أَي يَأْتِيهِ وَيَعْرُضُ لَهُ وَقَدْ عَرَاهُ يَغْرُوهُ وَاعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ: أَي أَتَاهُ وَأَصَابَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى خَبْرًا عَنْ قَوْمٍ هُوِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ (٨) أَي عَرَضَ لَكَ.

وَقَوْلُهُ: نَضَحَ فَرْجَهُ أَي رَشَّ عَلَيْهِ، وَالْمُسْتَقْبَلُ مِنْهُ يَنْضَحُ بِكَسْرِ الضَّادِ (٩).

وَالدَّمُ الْمُسْفُوحُ يُرَادُ بِهِ السَّائِلُ. وَقَدْ سَفَحَهُ يَسْفَحُهُ

(١) تَوَرٍّ أَقِطَ: هِيَ قِطْعَةٌ لَبَنٍ جَامِدٌ مُسْتَحَجَرٌ، وَهُوَ الْأَقِطُ. [النهاية ج ١/ ٢٢٨].

(٢) وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ١٠/ ٤٧٣: الْفَرَكُ: ذَلِكَ الشَّيْءُ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْحَيْضِ/ ١٣/ فِي تَرْجُمَةِ اللَّبَابِ، وَابْنُ مَاجَهٍ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ/ ١٢٤/ وَاحْمَدُ ج ٦/ ١٤٧ - ١٤٨. وَالْفِرْصَةُ: بِكَسْرِ الْفَاءِ: قِطْعَةٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ قِطْنٍ أَوْ خَرْقَةٍ. وَالْمُسَكَّةُ: الْمَطْيِيَّةُ بِالْمِسْكِ، يُتَبَّعُ بِهَا أَثَرُ الدَّمِ، فَيَحْصُلُ مِنْهُ الطَّيِّبُ وَالنَّشِيفُ. [النهاية ج ٣/ ٤٣١].

(٤) سُورَةُ الْأَعْرَافِ آيَةٌ/ ١٧٠/.

(٥) وَكَذَا فِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٤/ ٣٣٤.

(٦) الدِّيَاسَةُ فِي الطَّعَامِ: أَنْ يُوطَأَ بِقَوَائِمِ الدُّوَابِّ. [المُعْتَرِبُ لِلْمُطَرِّزِيِّ ج ١/ ٣٩٨].

(٧) وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ١٤/ ٢٢٤: خَنَى الْبَقَرُ يَخْنِي خَنْيًا: رَمَى بِذِي بَطْنِهِ. وَاجْتَمَعَ: أَخْتَاءُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْخِنْيُ: لِلثَّوْرِ.

(٨) سُورَةُ هُودٍ آيَةٌ/ ٥٤/ وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ١٥/ ٤٤: عَرَاهُ عَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ، كِلَاهُمَا: غَشِيَهُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: عَرَوْتُهُ أَعْرَوْتُ: إِذَا أَلْمَسْتُ بِهِ. وَعَرَانِي الْأَمْرَ يَعْرُونِي عَرَوًا وَاعْتَرَانِي: غَشِيَنِي وَأَصَابَنِي.

(٩) وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ٢/ ٦١٨: النَّضْحُ: الرُّشُّ.

بافتح أي هَرَاقَهُ<sup>(١)</sup>. والحَلَمَةُ القِرَادُ العظيم، وجمعها الحَلَمُ بإسقاط الهاء<sup>(٢)</sup>.  
 وإذا انْتَضَحَ البَوْلُ عليه مثل رُؤُوسِ الإِبَرِ: جمعُ إِبْرَةٍ، وهو تمثيلٌ للتقليل.  
 والإِغْمَاءُ الغُثْيُ، وقد أَغْمِيَ عليه أي غُثِيَ عليه<sup>(٣)</sup>.  
 والخَابِيَةُ الحُبُّ، وأصلها مهموزٌ لأنها تَحَبُّاً ما يُجْعَلُ فيها، أي تسترُه.  
 والإِجَانَةُ: المِرْكَنُ، بتشديد الجيم، والإِنِجَانَةُ بزيادة النون خطأ.  
 وإذا وَلَغَ الكَلْبُ في الإِنَاءِ: أي جعلَ فيه لسانَه وشربَ منه، وَلَغَ يَلْغُ وَلُوغاً من حَدِّ صَنَعَ.  
 وقوله عليه السلام: (وَعَفُّوا الثَّامَنَةَ بِالتَّرَابِ)<sup>(٤)</sup> أي مَرَّحُوا وَلَطَّخُوا.  
 وقولُه عليه السَّلَام: (إذا وَقَعَ الذُّبَابُ في الإِنَاءِ فامْضُوه)<sup>(٥)</sup> أي اغمسوه من حَدِّ دَخَلَ.  
 ويجوزُ الاستصباحُ بالدَّهْنِ النَّجَسِ، أي إيقادُ المصباح وهو السَّرَاجُ.  
 وفي الحديثِ ذَكَرُ المَسْحِ عَلَى المَشَاوِذِ والتَّسَاخِينِ، فَالمَشَاوِذُ العِمَامَةُ وجمعُها المَشَاوِذُ. والتَّسَاخِينُ الخِفَافُ،

واحدُها تَسَخِينٌ أو تَسَخَانٌ. وقيل: لا واحدَ لها من لفظها، كالأبَابِيلِ والإِبِلِ والنِّسوةِ.  
 والخَفُّ التَّخِينُ هو خِلافُ الرِّقِيِّ، وقد ثَخَنَ ثَخَانَةً من حَدِّ شَرَفَ.  
 والمُنْعَلُ الَّذِي جُعِلَ عليه النُّعْلُ.  
 وفي حديثِ المَسْحِ على الجُرْمُوقِ<sup>(٦)</sup>.  
 حديثُ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنِّي بَعَسْتُ مِنْ لَبَنِ، وهو القَدْحُ العظيم.  
 والتَّيْمُمُ: التَّعَمُّدُ. والصَّعِيدُ: التُّرابُ. والصَّعِيدُ الأَرْضُ أيضاً من قولِه تعالى: ﴿صَعِيداً زَلَقاً﴾<sup>(٧)</sup>.  
 وقوله «إِلَى عَشْرِ حِجَجٍ» أي سنين، واحدُها حِجَّةٌ بكسرِ الحاءِ.  
 ولا يَمَسُّ عَلَى القَفَّازَيْنِ مُشَدَّدُ الفاءِ، القَفَّازُ: شَيْءٌ تَلْبَسُهُ النِّسَاءُ في أَيْدِيهِنَّ لِتَغْطِيَةِ الكَفِّ والأصَابِعِ، ومنه الحديثُ (رَخَّصَ لِلْمَحْرَمَةِ في القَفَّازَيْنِ) يُقَالُ لها بِالفارسية: دَسْتُ مَوْزَه.  
 والجُرْمُوقُ: فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وأصله جرموك<sup>(٨)</sup>.  
 واسْلَعُ مِنَ الصَّحَابَةِ بالسَّيْنِ وَالصَّادِ، وآخِرُهُ بَعَيْنٌ لها علامةٌ من تَحِيَّهَا<sup>(٩)</sup>.

(١) وفي لسان العرب ج ٢/ ٤٨٥: السَّفْعُ للذَّمِّ: كالصَّبِّ، وسَفَحْتُ الماءَ هَرَقْتُهُ.  
 (٢) وفي لسان العرب ج ١٢/ ١٤٦: الحَلَمَةُ: الصَّغِيرَةُ مِنَ الْقِرْدَانِ. وقيل: الصَّخْمُ منها.  
 (٣) وقال المَطْرُزِيُّ فِي الْمُغْرَبِ ج ٢/ ١٠٤: الغُثْيُ: تَعَطَّلَ الْقَوَى الْمُحَرَّكَةُ وَالْحَسَانَةُ.  
 (٤) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الطهارة ٩٣/ وأبو داود في الطهارة ٣٧/ وأحمد ج ٤/ ٨٦.  
 (٥) أخرجه النسائي في سننه برقم ٣٩٧٤، وهو حديث صحيح [صحيح سنن النسائي] وصحيح سنن ابن ماجه برقم ٣٥٠٤ و ٣٥٠٥/  
 وأخرج البخاري في صحيحه بنحوه.  
 (٦) الجُرْمُوقُ: ما يُلبَسُ فوقَ الخَفِّ. واللفظ الوارد في الحديث: «مَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمُوقِينَ». رواه ابن خزيمة في صحيحه/ نصب الراية للزليعي ج ١/ ٩٦.  
 (٧) سورة الكهف آية ٤٠/ .  
 (٨) الجُرْمُوقُ: ما يُلبَسُ فوقَ الخَفِّ [المُغْرَبِ ج ١/ ١٤٠].  
 (٩) واسْلَعُ: كَذَا في الأصل المطبوع. ولم أجد هذا اللفظ في أسماء الصحابة، والذي ورد في تجريد أسماء الصحابة للذهبي ج ٢/ ١٢٥: «واسع».

بالإيماء: أي بالإشارة، وقد أومأت بالهمزة كذلك في اللغة، والفقهاء يقولون: أوميت، وهو على وجه تليين الهمزة، وكذلك يقولون: الصلاة أجزأته، واللغة أجزأته أي كفته. ويقولون: استبرأت الجارية، واللغة استبرأت<sup>(٤)</sup>. وعلى هذا حديث النبي ﷺ: (حتى يستبرين بحيضة)<sup>(٥)</sup> هو بالياء على ألسن الفقهاء، ويمنعهم الأدباء عن التلفظ بهذا، ويقولون: بل يقال: حتى يستبرأن، لكن الرواية بالياء ثابتة، لأن النبي عليه السلام كان لا يهمز.

وتمتعك في التراب، أي تمتع فيه. والنورة بضم النون ما يتنور به أي يطلى<sup>(١)</sup>. والجص: بفتح الجيم، ليس بعربي محض، وبالكسر لغة أيضاً. والاستيعاب: الاستيفاء. والرذعة والرذعة: بتسكين الدال وفتحها، الوحل الشديد<sup>(٢)</sup>. والوزعة بالزاي المفتوحة كذلك. والسراب ما يتخيل ماء<sup>(٣)</sup>. والمحبوس في المخرج: أي في المتوضأ. والصلاة

(١) النورة: الحجر الذي يُحرق، ويسوى منه الجلوس، ويُلَقُّ به شعرُ العانة [لسان العرب ج ٥ / ٢٤٤].

(٢) وفي لسان العرب ج ٨ / ٤٢٦: الرذعة والماء والطين والوحل الكثير الشديد.

(٣) وفي لسان العرب ج ١ / ٤٦٥: السراب: الذي يكون نصف النهار لا تَطُّ بالأرض لاصقاً بها، كأنه ماء جار.

(٤) الاستبراء: استبرا المرأة: إذا لم يطأها حتى تحيض، والاستبراء في الطهارة: أن يستفرغ بقية البول، ويُتَقَّى موضعه وعجراه. [لسان العرب ج ١ / ٣٣].

(٥) أخرجه البخاري في البيوع / ١١١ / وأبو داود في النكاح / ٤٤ / والدارمي في الوضوء / ٩٦ / ٣٠ / والطلاق / ١٨ / وأحمد ج ٣ / ٦٢ وج ٤ / ١٠٨ / وج ٥ / ٤٣.



## كتاب الصلاة<sup>(١)</sup>

والأذان: الإعلام، وقالوا فنضربُ بالشُّبُورِ: أي بالبوق، وهو الذي يضربُ به اليهودُ. وقالوا: نضربُ بالنَّاقُوسِ، وهو الذي يضربُ به النصارى<sup>(٢)</sup>. قامَ على جِذَمٍ حائِطٍ: بكسرِ الجيمِ، أي أصله. والهُنَئِيَّةُ<sup>(٣)</sup>: بنيةُ التَّصْغِيرِ: السَّاعَةُ السَّيْرَةُ. والترجيُّعُ في الأذانِ ترديدُ الشَّهادتين، أي تكريرهما. والتَّثْوِيبُ<sup>(٤)</sup>: الدعاءُ مرةً بعدَ مرةً، من قولك: ثابَّ أي رجَعَ. وقيل: هو من قولهم ثوبُ الطليعةِ أي رفع ثوبه على عودٍ وحركته يُعلمُ النَّاسَ بذلك عن مجيء العدوِّ، وهو المبالغةُ في الإعلام. والمؤذَّنُ كذلك يفعلُ إذا ثَوَّبَ. والترسُّلُ في الأذانِ هو الإبطاءُ فيه وكذلك في القراءة وقد

ترسَّلَ فيها. والحدُّرُ الإسراعُ في الأذانِ والقراءة، وقد حدَرَ يحدُرُ من حدٍّ دخل. وقول عمر رضي الله عنه: «أما تحشى أن تنقطع مريطاؤك» هي ما بين الشَّرةِ إلى العانةِ. وقال في مجملِ اللَّغَةِ: ما بين الصَّدْرِ إلى العانةِ من البطنِ. والذي يُواظِبُ على الأذانِ أفضلُ من غيره، أي يُداوِمُ الوُظُوبَ. والمُواظَبَةُ: المداومةُ. وقد وَظَبَ كَوَعَدَ وواظَبَ. وجَبَّتِ الشَّمْسُ: أي غابت، وأصلُ الوجُوبِ السَّقُوطُ<sup>(٥)</sup>. إذا قامَ قائمُ الظَّهيرةِ وهو نصفُ النَّهارِ في القَيْظِ، أي الصَّيفِ والهَاجِرَةُ ما بعدَ الزَّوالِ إلى قُرْبِ العَصْرِ، وعن

(١) لفظُ الصلاةِ معناه في اللغةِ هو الدعاء، وفي حديثِ مسلم برقم ١٤٣١: (إذا دعي أحدكم إلى طعام فليُجِبْ، فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً فليُصَلِّ) أي: فليدعُ لهم بالخير والبركة.

وفي الشرع: عبارة عن الأركانِ المخصوصة والأفعالِ المعلومَةِ كالقيام والقراءة والركوع والسجود، وما لا بُدَّ لها منه.

والصلاةُ فريضةٌ محكمةٌ موقَّعةٌ، أي هي فريضة فرضها الله تعالى على عباده المكلفين فرضاً واضحاً جلياً ناطقاً يكون فاعلها مؤمناً موقناً.

وهي متعلِّقة بالأوقاتِ المخصوصة المعلومَةِ، وهذه الأوقاتُ أسبابٌ وجوبها.

(٢) الشُّبُورُ: شيءٌ يُنفخُ فيه، وليس بعريٍّ محض. [المَغْرِبُ ج ١ / ٤٣٠] والبوقُ: شيءٌ يُنفخُ فيه [المَغْرِبُ ج ١ / ٩١].

(٣) الهُنَئِيَّةُ: من الهَنْ، وهو كنايةٌ عن كل اسم جنس. ويُقال: هُنَئِيَّةٌ. ومنها مكثُ هُنَئِيَّةً أي ساعةٌ صغيرة. [انظر لسان العرب ج ١٥ / ٣٦٥ - ٣٦٧] والمَغْرِبُ للمطرزي ج ٢ / ٣٩٠ / ومتن اللغة ج ٦٧٢ / ٥.

(٤) التَّثْوِيبُ في الأذانِ قولُ المؤذِّنِ في أذانِ الفجر: الصلاةُ خيرٌ من النوم. ومنه حديثُ بلال قال: أمرني رسول الله ﷺ أن لا أثوَّبَ في شيءٍ من الصلاةِ إلَّا في صلاةِ الفجر. [النهاية لابن الأثير ج ١ / ٢٢٦ - ٢٢٧].

(٥) الوجوبُ: اللُّزُوم. والرَّجَبَةُ: السَّقُوطُ، يُقال: رَجَبَتِ الحائِطُ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَجَبَتِ جُنُوبُهَا﴾ [سورة الحج آية ٣٦] أي: إذا وقعت على الأرض [المَغْرِبُ للمطرزي ج ٢ / ٣٤٣].

النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي الشِّتَاءِ بَكَرَ بِالظَّهْرِ، بِالتَّشْدِيدِ أَيِ أَتَى بِهَا فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ، وَإِذَا كَانَ فِي الصَّيْفِ أَبَدَ بِهَا<sup>(١)</sup>، أَيِ حِينَ يَنْكَسِرُ الْوَهْجُ، أَيِ تَوَقَّدَ الْحَرُّ، بَفَتْحِ الْهَاءِ وَتَسْكِينِهَا. وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الظَّهَرَ بِالْهَجِيرِ أَيِ الْمَاجِرَةِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَبْرِدُوا بِالظَّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ)<sup>(٢)</sup> أَيِ غَلِيظِهَا.

وَالْتَنْوِيرُ بِالْفَجْرِ: أَدَاؤُهَا حِينَ يَسْتَنْيرُ النَّهَارُ. وَأَسْفَرُوا بِالْفَجْرِ<sup>(٣)</sup>: أَيِ حِينَ يَضِيءُ النَّهَارُ.

وَالْفَجْرُ فَجْرَانِ: مُسْتَطِيلٌ أَيِ يَظْهَرُ طَوْلًا فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ يَعْقِبُهُ ظِلَامٌ، أَيِ يَخْلُفُهُ وَيَأْتِي بَعْدَهُ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَيُسَمَّى ذَنْبُ السَّرْحَانِ، أَيِ الذَّنْبِ، وَمُسْتَطِيرٌ أَيِ مَتَشَرٌّ فِي الْأَفْقِ<sup>(٤)</sup>، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ وَهُوَ الَّذِي يَتَشَرُّ يُمَنِّهُ وَيُسَرُّهُ عَرْضًا.

وَالشَّفَقُ بَقِيَّةُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَهُوَ الْحَمْرَةُ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَالْبَيَاضُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ قَوْلُ كِبَارِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

وَتَكَرَّرَ الْجَمَاعَةُ فِي مَسْجِدِ الشُّوَارِعِ وَالْقَوَارِعِ جَائِزًا، الشَّارِعُ الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ، وَقَارَعَةُ الطَّرِيقِ أَغْلَاهُ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْوَتْرِ: (هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، انْظُرْ تَحْفَةَ الْأَحْوَذِيِّ بِشَرْحِ جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ ج ١ / ٤٨٦ / الإِبْرَادُ: انْكَسَارُ الْوَهْجِ وَالْحَرِّ [النهاية ج ١ / ١١٤].

(٢) قَالَ الْخَافِضُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ١ / ٢٢٨: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ.

(٣) حَدِيثٌ: (أَسْفَرُوا بِالْفَجْرِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ج ٤ / ١٤٠ / وَأَبُو دَاوُدَ / ٤٢٤ / وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ ج ١ / ٢٨١ - ٢٨٢ / وَأَسْفَرَ الْفَجْرُ: إِذَا انْكَشَفَ وَأَضَاءَ. وَالتَّنْوِيرُ بِالْفَجْرِ فِي حَدِيثِ بِلَالٍ: (تَوَوَّزَ بِالْفَجْرِ قَدَّرَ مَا يُصِيرُ الْقَوْمَ مَوَاقِعَ نَبْلِهِمْ) [النهاية ج ٢ / ٣٧٢].

(٤) وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِرَقْمِ ٤٠: «أَنَّ الْفَجْرَ هُوَ الْمَعْتَرِضُ وَلَيْسَ بِالْمُسْتَطِيلِ» وَفِيهِ حَدِيثُ بِرَقْمِ ٤٣: (لَا يَغْرُوكُمْ مِنْ سُحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ، وَلَا بَيَاضُ الْأَفْقِ الْمُسْتَطِيلِ هَكَذَا، حَتَّى يَسْتَطِيرَ هَكَذَا).

(٥) دُلُوكُ الشَّمْسِ: غُرُوبُهَا. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: دُلُوكُ الشَّمْسِ مِنْ زَوَالِهَا إِلَى غُرُوبِهَا. [لسان العرب ج ١٠ / ٢٧٧].

(٦) التَّعْرِيسُ: نَزُولُ الْمَسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ لِلنَّوْمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ. وَمَنْهُ: عَرَّسَ يُعَرِّسُ تَعْرِيسًا [النهاية ج ٣ / ٢٠٦].

(٧) الثَّابِتُ: (لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّيَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ). أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بَابِ ٣٧ مِنْ كِتَابِ الْمَسَاجِدِ، وَأَحْمَدُ ج ٤ / ١٣٦ / وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ / رَقْمُ ٣٢٠.

(٨) الْقَبْرِ: مَذَقَنَّ الْإِنْسَانَ [لسان العرب ج ٥ / ٦٨ - ٦٩].

(٩) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ بِرَقْمِ ٣٣٨.

وَكَوَّرَ الْعِمَامَةَ دَوَّرَهَا، وَقَدْ كَارَ الْعِمَامَةُ أَي لَفَّهَا.  
(لَا تَتَنَفَّعُوا مِنَ الْمِيَةِ بِإِهَابٍ) (٧) أَي جَلِدٍ لَمْ يَدْبَغْ، رَوَاهُ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُكَيْمٍ، مَضْمُومُ الْعَيْنِ مَفْتُوحُ الْكَافِ.

وَقَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا قَعَدَتِ الْمَرْأَةُ فِي الصَّلَاةِ  
فَلْتَحْتَفِزْ، أَي فَلْتَسْتَوْفِزْ (٨)، وَمَعْنَى ذَلِكَ الْاسْتَعْجَالُ،  
وَهُوَ أَنْ تَجْلِسَ وَهِيَ تَرِيدُ تَعَجِيلَ الْقِيَامِ.

وَإِذَا كَانَ الثَّوْبُ يَشْفُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ أَي يَرْقُ حَتَّى يَرَى  
مَا تَحْتَهُ.

وَالْمُرَاهِقَةُ الْجَارِيَةُ الَّتِي قَارِبَتِ الْبُلُوغَ وَالْمُرَاهِقُ الْغُلَامُ  
الَّذِي قَارِبَ ذَلِكَ، وَمَنْ صَلَّى إِلَى سِتْرَةٍ فَلْيَرْهَقْهَا، بَفَتْحِ  
الْيَاءِ وَالْهَاءِ لِيُقَارِبَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ: رَهَقَهُ الشَّيْءُ أَي غَشِيَهُ  
وَأَدْرَكَهُ.

وَنَهَى عَنْ بَرُوكٍ كِبْرُوكِ الْجَمَلِ، وَهُوَ أَنْ يَبْدَأَ بِأَعَالِيهِ إِذَا  
انْحَطَّ إِلَى الْأَرْضِ، وَالْجَمْلُ يَفْعُلُ كَذَلِكَ، وَأَصْلُهُ  
وُضِعَ لِيَبْرُكَ عَلَى الْأَرْضِ، أَي الصَّدْرُ، بَفَتْحِ الْبَاءِ  
وَتَسْكِينِ الرَّاءِ.

حَتَّى إِذَا صَارَتِ الشَّمْسُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ (٩): أَي  
نَاحِيَتَيْ رَأْسِهِ، لِأَنَّهُ رُوي (أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ قَارَبَتْهَا

النَّعَمُ) (١) بِتَسْكِينِ الْمِيمِ جَمْعُ أَحْمَرٍ، وَالنَّعَمُ وَاحِدٌ  
الْأَنْعَامِ، وَهِيَ الْبَهَائِمُ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ هَذَا الْأِسْمُ عَلَى  
الْإِبِلِ، وَالْإِبِلُ الْحُمْرُ أَعَزُّ أَمْوَالِ الْعَرَبِ، فَأَخْبَرَ أَنَّهَا  
خَيْرٌ مِنَ الْأَمْوَالِ النَّفِيسَةِ.

وَالْقُنُوتُ فِي الْوُثْرِ: الدُّعَاءُ، وَفِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
(أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طَوْلُ الْقُنُوتِ) (٢) هُوَ الْقِيَامُ، وَفِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى ﴿كُلُّ لَهْ قَانِتُونَ﴾ (٣) هُوَ الطَّاعَةُ، وَفِي الْقُنُوتِ:  
وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِذُ (٤)، أَي نَسْرُعُ لِلْخِدْمَةِ، وَقَوْلُ  
اللَّهِ تَعَالَى ﴿بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ (٥) أَي أَعْوَانًا وَخِدْمًا، وَفِي  
صِفَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُحْفُودًا، أَي تَخْدُومًا. وَفِي  
حَدِيثِ قُنُوتِ الْفَجْرِ ذَكَرَ زَعْلُ (٦)، بَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِ  
الْعَيْنِ، هُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ، وَذِكْوَانٌ وَعَصِيَّةٌ وَأَسْلَمٌ وَغَفَارٌ  
قَبَائِلُ أَيْضًا. وَفِيهِ وَاشْتَدُّ وَطَأْتُكَ عَلَى مُضَرٍّ، أَي  
عَقُوبَتَكَ وَأَخَذَكَ، وَفِي آخِرِ الْقُنُوتِ: إِنَّ عَذَابَكَ  
بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ، بِكَسْرِ الْحَاءِ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ، وَهُوَ  
بِمَعْنَى الْآلِاحِقِ، يُقَالُ: لِحَقَّةٌ وَالْحَقَّةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

مَكَّنْ جِبْهَتَكَ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى تَجِدَ حِجْمَهَا، أَي  
شِدَّتَهَا. وَقَوْلُهُ: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ حِجْمُ عِظَامِهَا، أَي  
نُشُوزُهَا وَتَنَوُّؤُهَا، وَالْأَوَّلُ مِنْ هَذَا أَيْضًا.

(١) قَالَ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ٢ / ١٠٩: قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَبَّابِيُّ فِي ضَعِيفِ سَنَنِ  
التِّرْمِذِيِّ رَقْم ٦٨: صَحِيحٌ دُونَ قَوْلِهِ (هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ).

(٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالتَّطَبَّاعُ / صَحِيحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ بِرَقْم ١١١٨.

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ١١٦.

(٤) أَخْرَجَهُ سَحْنُونٌ فِي الْمَدُونَةِ الْكُبْرَى ج ١ / ١٠٠ وَذَكَرَهُ التَّهَانَوِيُّ فِي إِعْلَاءِ السَّنَنِ ج ٦ / ٨٩ وَقَالَ: هُوَ مَرْسَلٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي  
الْمَرَاثِلِ، وَهُوَ حَسَنٌ فِي الْمَتَابِعَاتِ.

(٥) سُورَةُ النَّحْلِ آيَةُ ٧٢.

(٦) صَحِيحُ سَنَنِ النَّسَائِيِّ بِرَقْم ١٠٣٢ وَصَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْم ١١٨٤.

(٧) نَصَبُ الرَّايَةِ ج ١ / ١٢٢ قَالَ الزَّيْلَعِيُّ: رَوَاهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةُ، وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ وَالتَّطَبَّاعُ فِي مَعْجَمِهِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي سَنَنِهِ،  
وَالنَّهْشِيُّ عَنِ الْإِسْتِغْنَاءِ هُنَا لِمَا قَبْلَ الدُّبْنِ. فَلِذَا دُبِنَ الْإِهَابُ فَقَدْ طُهِرَ.

(٨) وَفِي الْمَغْرِبِ لِلْمَطْرُزِيِّ ج ١ / ٢١٣: (إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ فَلْتَحْتَفِزْ) أَي فَلْتَسْتَوْفِزْ أَي فَلْتَسْتَوْفِزْ، وَهُوَ الْمُسْتَوْفِزُ، مِنْ حَقَرَةٍ: إِذَا حَرَكَهُ  
وَأَزَعَجَهُ.

(٩) أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا الْبَخَارِيَّ وَابْنَ مَاجَةَ، مَخْتَصَرُ نَيْلِ الْأَوْطَارِ لِلشَّيْخِ خَالِدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَكِيِّ ج ١ / ١٩٠ رَقْمُ الْحَدِيثِ ٤٣٤ ط دَارُ  
الْحِكْمَةِ.

حسنة<sup>(٧)</sup>، وعبد الرحمن بن حسنة، يُنسبُان إلى أمِّهما وأبوهما عبد الله بن المطاع بن عمرو الكندي، وكسهيل ابن البيضاء<sup>(٨)</sup> الذي صلى عليه رسول الله في المسجد، يُنسب إلى أمه، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال القرشي وهذا أيضاً كذلك، وبُحَيَّةُ هي بنتُ الحارث<sup>(٩)</sup> بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهو عبد الله بن مالك ابن القشب من أزدشنوءة، ويُنسبُ فيقال: الأسدي بالتسكين، وإذا حذفوا التعريف، قالوا أزدي بالزاء.

وقدّر الشافعي رحمه الله مدة السفر بأربعة بُرْد، جمع بُريد، وهو اثني عشر ميلاً.

وقوله عليه السلام: (لِلظَّاعِنِ رَكَعَتَانِ) أي للمسافر<sup>(١٠)</sup>، وقد ظعنَ يظعنُ بفتح العين، أي سارَ وارتحل، والمصدرُ الظعنُ بفتح الظاء وفتح العين وتسكينها لغتان.

والحِيزَةُ مِنْ قُرَى الكوفة، وكذا القَادِسِيَّة.

وأما التجفُّ: فهو ناحيةٌ بها، وفيها مشهدٌ علي رضي الله عنه، ومساكنٌ جيرانه.

الشيطان<sup>(١١)</sup> وكذلك إذا غرِبَتْ، وعبدُ الشمس يستقبلونها في العبادة، وقد استقبلوا الشيطان، ونُهِنَا نحنُ عن الصلاة ساعتيذ مخالفةً لهم.

قام ونقرَ أربعاً، وفي رواية: صلى أربعاً ينقرُ فيها نقرَ الدِّيكِ<sup>(١٢)</sup>، وأرادَ به تخفيفَ السجود على النقصان، من قولهم: نقرَ الطائرُ الحبَّ، أي التقطه، من حدَّ دخل، وهو غايةُ السرعة.

وكلُّ صلاةٍ لم يُقرأ فيها بأَمِّ الكتابِ فهي خِدَاجٌ<sup>(١٣)</sup>، أي ناقصةٌ نقصاناً فضيلةً، يُقال: خدجتِ الناقةُ إذا أَلْقَتْ ولدها قبلَ وقتِ النَّسَاجِ، وإنْ كَانَ تَامَ الْخَلْقِ، وأُخْدِجَتْ إذا جاءت به ناقصةً، وإنْ كَانَ لَهَا وَلَدٌ وَفِي النَّسَاجِ.

اقتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ<sup>(١٤)</sup>، أي الحية ذاتِ الخطين على ظهرها، كخوصتين من المقل، والأبتر: الحية التي لا ذنب لها. واقتُلُوا الْأَسْوَدَيْنِ<sup>(١٥)</sup> أي الحية والعقرب.

وعبدُ الله بنُ بُحَيَّة<sup>(١٦)</sup>، راوي حديث سجدي السهو، مضمومة الباء مفتوحة الحاء، هي اسمُ أمِّه، وهو عبدُ الله بنُ مالك، يُنسب إلى أمِّه، وجماعةٌ من الصحابة رضي الله عنهم يُعرَفُونَ بالنسبة إلى أمهاتهم كشرحبيل بن

(١) هذه الرواية في مجمع الزوائد للهيتمي ج ٢/ ٢٢٧ والطبراني ج ٨/ ٦٢.

(٢) أخرج هذا اللفظ بنحوه أحمد في مسنده ج ٣/ ٢٤٧.

(٣) هذا اللفظ أخرجه الدارقطني في سننه، وفي سنده ضعيف. قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٢/ ١٨: والصواب موقوف.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب السلام ١٢٧.

(٥) رواه الخمسة وصححه الترمذي. مختصر نيل الأوطار ج ١/ ٣٨٤ رقم الحديث ٨٦٧. وتسمية العقرب والحية بالأسودين من باب التغليب، ولا يُسمَّى بالأسود في الأصل إلا الحية. والطفية: حوصة المقل في الأصل، شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من حوص المقل [النهاية لابن الأثير ج ٣/ ١٣٠].

(٦) عبد الله بن بحينة، واسم أبيه مالك بن القشب، كان حليفاً لبني المطلب بن عبد مناف، ناسكاً يصوم الدهر. [تجريد أسماء الصحابة للذهبي رقم ٣١٦١].

(٧) قال الذهبي: شرحبيل بن حسنة، واسم أبيه عبد الله بن المطاع الكندي، أحد أمراء أجناد الشام. [التجريد برقم ٢٦٨٦].

(٨) سهيل بن بيضاء، واسم أبيه وهب بن ربيعة، هاجر إلى الحبشة. [التجريد برقم ٢٥٨١].

(٩) بُحَيَّةُ بنتُ الحارث: والدته عبد الله بن بحينة، قسم لها رسول الله ﷺ من خير، واسمها عبدة. [التجريد للذهبي برقم ٣٠٣٥].

(١٠) ذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» ٣- ١٠٢٦.

بظاهره على أن أكثر الحيض خمسة عشر، وأقل الطهر خمس عشرة، ليستوي النصفان، قلنا: أعمار هذه الأمة على ما عليه الأعم الأغلب، ستون سنة، وخمس عشرة سنة مدة الصبا، وبقية العمر ثلثها في الأعم الأغلب حيض عشرة عشرة وثلثاها طهر عشرون عشرون، فاستوى النصفان في الصوم والصلاة، وتركها من هذا الوجه، وقالوا أيضاً: أراد به انقسام عمرها إلى شيتين وإن لم يستوي القسمان، كما يقال: نصف عمر فلان سفر ونصفه إقامة إذا تعودها وإن لم تستوي مدتها. وقول عائشة رضي الله عنها: لا حتى ترين القصة البيضاء، قيل: هي شيء كالخيط الأبيض يخرج عند انقطاع الدم. وقيل: معناه حتى تخرج الخرقة كالحيض الأبيض، فالقصة الجص (٦)، ومنه النهي عن تقصيص القبور، أي تجصيصها. ومن ألوان الحيض التريه، قال الشيخ الإمام شمس الأئمة الحلواني (٧) رحمه الله: منهم من يحفف من باء هذه الكلمة، ومنهم من يشدها، قال: وقال محمد بن إبراهيم الميداني (٨):

والمنقلة: المرحلة. والجدة: الشاطيء وهو جانب البحر أو النهر (١). وكلل السفينة جلاها (٢)، وهو بالفارسية بادبان كشتى.

وقوله عليه السلام: (فإننا قوم سفر) (٣): بتسكين الفاء، أي مسافر، وهو اسم على وزن المصدر، فيصلح للواحد والاثني والجمع والذكر والأنثى.

وقول علي رضي الله عنه: لو كنا جاوزنا ذلك الخضم، لقصرنا: بضم الخاء، وهو بيت يتخذ من قصب. قال الفزاري:

الخضم فيه تقرر أعيننا

خير من الأجر والكم

وفي مسائل الحيض: ذكر الدم العبيط (٤): وهو الخالص الطري، والدم المحتدم هو المحترق، وقد احتدم اليوم أي اشتد حره.

وقوله عليه السلام: (تقعد المرأة شطر عمرها لا تصوم ولا تصلي) (٥) الشطر: النصف، واستدل الشافعي

(١) وفي المغرب ج ١/ ١٣٤: الجدة: بالضم لشاطيء النهر، لأنه مقطوع منه، أو لأن الماء قطعه. ومنه حديث أنس بن سيرين «لو شئنا لخرجنا إلى الجدة».

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٢٦: هو غطاء تغطي به السفينة، كالسقف للبيت، والجمع أطلال.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٣٩٧: السفر: بفتح السين وسكون الفاء، جمع مسافر، كركب وصاحب في راكب وصاحب. وقد سافر سافراً بعيداً.

(٤) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٣٨: دم عبيط: طري خالص لا خلط فيه.

(٥) اللفظ الذي عند البخاري: ( . . أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى، قال: فذلك من نقصان دينها). [مختصر نيل الأوطار ج ١/ ١٧٠ رقم ٣٩٢].

ولفظ (تقعد المرأة شطر عمرها لا تصلي . .) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ١/ ١٩٣: هذا حديث لا يُعرف، نقله عن ابن الجوزي في «التحقيق».

(٦) حديث عائشة رضي الله عنها: «لا تغتسلن حتى ترين القصة البيضاء» قال أبو عبيد: معناه أن تخرج القطن أو الخرقة التي تحتشي بها المرأة كأنها قصة لا تحالطها صفرة. [المغرب ج ٢/ ١٨٢].

(٧) شمس الأئمة الحلواني: هو عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح: الحلواني البخاري، بفتح وسكون اللام، أخرج القاري وفاته سنة ثمان وأربعين وأربعمائة [الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي/ ٩٥-٩٦].

(٨) محمد بن إبراهيم الضرير الميداني نسبة إلى ميدان بفتح الميم وقد تكسر. شيخ كبير عارف بالملذهب، قل ما يوجد مثله في الأعصار [الفوائد البهية للكنوي/ ١٥٥].

الراء خفيفة، والتريئة مجزومة الراء كل هذه لغات، وتفسيرها ما ترى المرأة من الحيض صفرة وبياضاً قبلًا وبعداً.

وإذا سال منخرأه: بفتح الميم وكسر الخاء، وبكسرهما لغتان، وهما جَوْفَا الأنف، والنَّخِيرُ صَوْتُ الأنف، من حدَّ ضرب. وقال في مجمل اللغة: النخرة بضم النون الأنف.

وفي باب الجمعة: يُروى في الحديث (لا جمع الله شمله)<sup>(٣)</sup> أي ما تشئت من أمره، ويقال: فرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره، وهو من الأضداد. وفي الحديث (مَنْ قَالَ لصاحبه والإمام يخطب صة فقد لغا)<sup>(٤)</sup> صة كلمة تُقال للإسكات، ولغاً: أي قال باطلاً، وقد لغا يلغو من حدَّ دخل، ولغى يلغي من حدَّ علم، لغتان، وفي الحديث (مَنْ مَسَّ الحصى فقد لغا)<sup>(٥)</sup> قيل: كأنه تكلم بباطل، وقيل: أي مال عن الصواب. وقيل: أي خاب.

أرتج عليه بضم الهمة وكسر التاء وتخفيف الجيم، أي أغلق عليه يعني عجز عن التكلم<sup>(٦)</sup>، وقد أرتج الباب أي أغلقه. الرناج: الباب العظيم.

هي ليست بشي. قال: وقيل بأن موضع الفرج إذا اشتدت فيه الحرارة تحلب منه ماء رقيق، فذلك هو التريئة<sup>(١)</sup>. قال: وقيل هي بين الكدرة والصفرة. قال المصنف رحمه الله: وقيل هي التي على لون الرئة، مشتقة منها. وقيل: هي التريئة بزيادة باء قبل الياء منسوبة إلى الترب، وهي التي على لون التراب، وفي غريب الحديث لأبي عبيد: أن التريئة هي الشيء اليسير الخفي، يُريد به الخفاء في اللون، يعني لوناً غير خالص، وهو أقل من الكدرة والصفرة. قال: ولا يكون التريئة إلا بعد الاغتسال، فأما ما كان في أيام الحيض فهو حيض، وليست بتريئة. وقيل: هو ما يترأى أنه حيض. وفي مجمل اللغة ذكر في فصل الراء والواو والياء وقال: التريئة ما تراء المرأة من الحيض صفرة أو غيرها. قال: ويقال تريئة بالهمزة. قال المصنف رحمه الله: فعل القول الأول هو تفعله والواو صارت ياء، وأدغمت في الياء التي بعدها، وعلى القول الثاني: فعيلة، وقال الخليل في كتاب العين<sup>(٢)</sup> في فصل الراء والهمزة والياء: التريئة مكسورة الراء ممدودة مهموزة. والتريئة مكسورة التاء والتريئة مكسورة

(١) التريئة في بقية حيض المرأة أقل من الصفرة والكدره وأخفى، تراها المرأة عند طهرها فتعلم أنها قد طهرت من حيضها. [لسان العرب].

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، أبو عبد الرحمن البصري الفراهيدي الأزدي النحوي اللغوي الزاهد. كان يمتنع عن قبول عطاء الملك، فكان قوته من بستان ورثه من أبيه. وكان يحج سنة ويغزو سنة إلى أن مات.

له المصنفات المشهورة منها «كتاب العين» ولم يكمله. قيل: أكمله النضر بن شميل. وقيل: الليث. وهو أول من اخترع العروض والقوافي. مات سنة سبعين ومائة، أو خمس وسبعين ومائة. [إنشاء الرواة ج ١/ ٣٤١/ ومعجم الأدباء ج ١/ ٣٤١/ وبغية الوعاة ج ١/ ٥٥٧/ ووفيات الأعيان ج ١/ ١٧٢/ والأعلام ج ١/ ٣٦٣/ ومعجم المؤلفين ج ٤/ ١١٢].

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الإقامة/ ٧٨.

(٤) الرواية الصحيحة: «مَنْ قَالَ لصاحبه يوم الجمعة والإمام يخطب: أنصت، فقد لغا» صحيح الجامع الصغير ج ٢/ ١٠٩٨ برقم ٦٤٣٢ وعزاه للترمذي والنسائي. وقال ابن الأثير في «النهاية» ج ٣/ ٦٣: «صة» قد تكرر في الحديث ذكر «صة» وهي كلمة زجر، تُقال عند الإسكات.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٩٦٤ وابن ماجه، وإسناده صحيح/ صحيح الجامع الصغير ج ٢/ ١١١٦/ برقم ٦٥٥٣.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٣١٩: أرتج الباب: أغلقه. وفي الحديث: (إن أبواب السماء تفتح فلا ترتج) أي فلا تطبق ولا تغلق. وأرتج على الخطيب أو على القارئ: إذا استغلق عليه القراءة فلم يقدر على إتمامها. والعامّة تقول: أرتج بالشديد. وعن بعضهم أن له وجهاً، وأن معناه: وقع في رجة، وهو الاختلاط.

ونادى في أهل العوالي: جمع عَالِيَةٍ<sup>(٢)</sup>، وهي ما فوق نجد إلى أرض تِهَامَة، أي في أهل القُرى التي هي في أعالي المدينة.

أمر بخروج العواتق إلى مُصَلَّى العيد، جمع عَاتِقٍ وهي الجارية التي أدركت فحدرت ولم تُزَفَّ إلى الزوج<sup>(٣)</sup>.

والتشريق: الخروج إلى المشرق للصلاة، وهي المكان الذي شرفت عليه الشمس أي طلعت، وأشرقت أي أضاءت، ونُسبت تكبيرات هذه الأيام إلى التشريق لوقوعها في أيام العيد. وقيل: التشريق تخفيف لحوم الأضاحي<sup>(٤)</sup> في الشمس.

أمير المؤمنين أصله المجمع من مجامع العرب، ويراد به ههنا مجمع الحاج.

وقوله عليه السلام في الشهداء (زَمَلُوهُمْ بِكُلُومِهِمْ وَدَمَائِهِمْ فَإِنَّهُمْ يُعْتَوُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوْدَاجُهُمْ تَشَخَّبُ دَمًا)<sup>(٥)</sup> أي لفوهم، يقال: تَزَمَّلَ بنفسه وأَزَمَّلَ بتشديد الزاي والميم، أي تَلَفَّفَ. والكُلُوم جمع كَلَم وهو الجرح<sup>(٦)</sup>، وقد كَلَّمَهُ يَكَلِّمُهُ من باب ضرب، أي جرحه. وتَشَخَّبَ من باب دخل وصنع، أي تسيل

لا بأس بأداء الجمعة في الطافات والسدة هي الظلة التي عند باب المسجد، والظلة التي حول المسجد، وقد تكون السدة الباب، وأراد بالطافات طافات حوائطها وأبوابها.

والجلوس محتبئاً هو أن ينصب ركبتيه ويجمع يديه عند ساقيه، وكان احتباء الواحد من العرب بجمع ظهره وساقيه بشوٍ، والاسم منه الحبوة، بضم الحاء وكسرها.

بَكَرَ وَابْتَكَرَ<sup>(١)</sup>: أي أتى الجمعة أول وقتها، لا يريد به الإتيان بكثرة النهار، وابتكر: أي أدرك أول الخطية من الباكورة.

وغسل: بالتخفيف، أي غسل الأعضاء، وغسل بالتشديد: أي حل امرأته على الغسل بأن وطئها حتى اجتنبت ثم اغتسلت، وتُدب إلى ذلك لأنه أغض للبصر في الطريق.

والموالاة بين القراءتين في صلاة العيد هي المتابعة بينها، وهي أن يؤخر القراءة عن التكبيرات في الأولى ويقدمها على التكبيرات في الثانية.

(١) أخرجه أحمد في مسنده ج ٤/ ١٠٤ وأبو داود في سننه برقم ٣٤٥ والترمذي في سننه برقم ٤٩٦ / والبغوي في مصابيح السنة ج ١/ ٤٧٢ / برقم ٩٧٥ وحسنه.

(٢) العوالي: بالفتح، وهو جمع العالي، ضد السافل، وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال. وقيل ثلاثة، وذلك أذناها، وأبعدها ثمانية. [معجم البلدان للحموي ج ٤/ ١٦٦].

(٣) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣/ ١٧٨ - ١٧٩: العاتق: الشابة أول ما تُدرك. وقيل: هي التي لم تبن من والديها ولم تُزَوَّج، وقد أدركت وشبت، ومجمع على العتق والعواتق.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٣١٠: وكان يفعل ذلك في أيام الأضاحي بمعنى، وبه سُميت أيام التشريق. وفي المغرب للمعطرزي ج ١/ ٤٤٠: وسُميت أيام التشريق لصلاة يوم النحر. أو لأن الأضاحي تُشَرَّق فيها، أي تُقدَّد في الشمس.

(٥) هذا في شهادة أحد، قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٢/ ٣٠٧: حديث غريب. وأخرجه النسائي في سننه في باب مواراة الشهيد في دمه/ وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح سنن النسائي برقم ٤٣١ و ٦٦١. وأخرجه أحمد في مسنده ج ٥/ ٤٣١.

(٦) وفي النهاية ج ٤/ ١٩٩: وأصل الكلم: الجرح. ومنه الحديث: (إننا نقوم على المرضى ونُداوي الكلمى) هو جمع: كلم، وهو الجريح، فعمل بمعنى مفعول.

وقالت عائشة رضي الله عنها في تسريح ميت: عَلَامَ تَنْصُونُ مَيِّتَكُمْ؟ أي تأخذون ناصيته.   
 والسَّدْرُ: ورق شجر النَّبَق، وهو عَسُول.   
 والحِطْمِي نبت يُغَسَّلُ بِهِ الرَّأْسُ (٧).

والماء القَرَّاحُ الذي لا يخالطه شيء.   
 وقد اجْمَرَ وتَرَأ: أي جَع ثلاثاً أو خمساً. وقيل: أي طَيَّبَ يعودُ أَخْرِقَ في مجمر.

والحملُ بَيْنَ العمودَيْنِ: هما قائمتا السَّريِر، والجِنَازَةُ: بالكسر والفتح لغتان، ويُقَالُ: الجِنَازَةُ بالفتح: الميت. والجِنَازَةُ بالكسر: السَّريِر، مأخوذٌ من الجنز وهو التسيير. قَالَ ذَلِكَ فِي جَمَلِ اللُّغَةِ.

ما دُونَ الحَبَبِ وهو ضَرْبٌ مِنَ العَدُوِّ من حَدِّ دَخَلَ، يقال خَبَّ الفرسُ خَبِيّاً إِذَا رَاوَحَ بَيْنَ يَدَيْهِ، أي مَالَ عَلَى هَذِهِ مَرَّةً وَعَلَى هَذِهِ مَرَّةً. وهو بالفارسية بو يه رفتن.   
 وَيُسَمَّى قَبْرُ الْمَرْأَةِ بَثْوٍ: أي يُسْتَرُّ بِهِ.

وَارْتَنَكَتُ الجريحَ حَمْلُهُ مِنَ المَعْرَكَةِ وَبِهِ رَمَقٌ: أي بَقِيَّةُ رُوح، مأخوذٌ مِنَ الثَّوْبِ الرَّثِّ، أي الخَلِيقِ (٨)، يعني لم يَمُتْ حِينَ جُرِّحَ بَلْ صَارَ خَلِيقاً.   
 واستَهْلَ الصَّبِيُّ: أي رَفَعَ صَوْتَهُ وَصَاحَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ.

وَالشُّخْبُ بضم الشين مصدره.   
 وارْمُسُونِي فِي التَّرَابِ من باب دَخَلَ أي ادفنوني، والرَّمْسُ ترابُ القبر (١) خَاصَّةً.   
 وقوله فَإِنِّي وَفَلَانًا عَلَى الْجَادَةِ: هِيَ الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ (٢).

وَقَصَّتْ نَافَتَهُ فِي أَخَاقِيْقِ جَرْدَانٍ، فَقَالَ (لَا تُحْمَرُوا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُكَبِّدًا أَوْ قَالَ مُكَبِّيًّا) (٣)   
 قوله: وقصته أي أَلْقَتْهُ وَدَقَّتْ عُنُقَهُ، من حَدِّ ضَرَبَ.   
 والأَخَاقِيْقُ جَمْعُ أَخْقُوق، وهو الشُّقُّ فِي الْأَرْضِ.   
 والجِرْدَانُ: بكسر الجيم جمعُ جُرْدٍ بضمها، وهو الفَأْرَةُ العَمِيَاء. وَلَا تُحْمَرُوا: أي لَا تَغَطُّوا. ومَلَبَّدًا: من قولك لَبَّدَ الْحَاجُّ رَأْسَهُ: أي أَلَصَقَ شَعْرَهُ بِلِزْوَاقٍ مِنْ صَمْغٍ وَنَحْوِهِ، صِيَانَةً لَهُ عَنِ الْقَمَلِ. وَأَشْعَثَ: أي يُبْعَثُ مَعَ عِلَامَةِ الْإِحْرَامِ. وَمُكَبِّيًّا: أي قَاتِلًا: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، وهو شَعَارُ الْحَجِّ أَيْضاً.

وَكَانَ عَلَى حِمَزة نَهْمَرَةٍ (٤): هِيَ كِسَاءٌ مَخْطُوطٌ مَلُونٌ مَأْخُوذٌ مِنَ التَّمْرِ. وفارسيته بلنك.

وَكَفَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ (٥): أي بِيَضٍ مِنَ الْقَطَنِ، وَالسَّحْلُ كَذَلِكَ.   
 وَقِيلَ: هُوَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى سَحُولًا يَنْسَجُ بِهِ (٦).

(١) وفي المَغْرِبِ ج ١/ ٣٤٦: رَمَسَ المَيِّتَ: دفنه. ومنه حديث زيد بن صُوحان: (ثم ارمُسُونِي رَمْسًا) والرَّمْسُ: تراب القبر، تسمية بالمصدر.

(٢) وفي المَغْرِبِ ج ١/ ١٣٤: الجَادَةُ: واحدة الجَوَادِ، وهي مُعْظَمُ الطَّرِيقِ وَوَسْطُهُ. وقوله: (أنا وفلانٌ عَلَى الْجَادَةِ) عبارة عن الاستقامة والسَّدَادِ.

(٣) أخرجه أصحاب الكتب الستة بالفاظ متقاربة. [مختصر نيل الأوطار ج ٢/ ٢٢٤/ رقم ١٤٠٠].

(٤) وفي المَغْرِبِ ج ٢/ ٣٢٩: النَّهْمَرَةُ: كِسَاءٌ فِيهِ خُطُوطٌ سَوْدٌ وَبِيضٌ.

(٥) أخرجه أصحاب الكتب الستة [مختصر نيل الأوطار ج ٢/ ٢٢٢/ برقم ١٣٩٤].

(٦) سَحُولٌ: قرية باليمن. والفتح هو المشهور. وعن الأزهري بالضم. [المَغْرِبِ ج ١/ ٣٨٧].

(٧) وفي المصباح النير ج ١/ ١٨٧: الحِطْمِي: مشدّد الياء، غسّل معروف، وكسر الخاء أكثر من الفتح.

(٨) وفي المَغْرِبِ ج ١/ ٣٢١: رَثَّ الثَّوْبُ: بَلَغَ، وَثَوَّبَ رَثَّ وَهَيْئَةً رَثَّةً. وَرَثَاةُ الهَيْئَةِ: خُلُوقَةُ الثِّيَابِ وَسُوءُ الْحَالِ.



كالزجاجة ليس فيها قرعةٌ بفتح القاف والزاي، وهي قطعة من السحاب عظمة. وفيه نشأ السحاب: أي ارتفع. وأرخت السماء عزاليها، وهي جمع عزلاء وهي مستخرج ماء القرية، يُريد به أرسلت مياهها.

للهدر أبي طالب: أي خيره، وهو دعاء خير، وقول أبي طالب في النبي عليه السلام:

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه

ثيأل اليتامى عِصمةً للأرامل<sup>(٥)</sup>

يصفه بأنه سيّد، فإن الوصف بالياض والغرة منهم عبارة عن الجمال والبهاء، واستسقاء الغمام بوجهه عبارة عن كونه مباركاً ميموناً. وثيأل اليتامى: أي غيائهم والقائم بأمرهم ومطعمهم، عِصمةً للأرامل: أي تتمتع به النساء اللاتي لا أزواج لهن ويتمسكن به.

حوالينا لا علينا<sup>(٦)</sup>: أي حولنا. على الإكام<sup>(٧)</sup>: جمع أكمة، وهي التل، أكام جمع، وآكام: جمع الجمع. فانقشعت السحابة: أي انكشفت وصارت كالإكليل حول المدينة، وهو التاج يتكلل بالرأس أي يُحيط بجوانبه.

ويتنكب قوساً عربية: أي يجعلها في منكب.

﴿قُولُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾<sup>(٨)</sup> أي نحوه.

ومن أكفان المرأة الذنخ: وهو قميص النساء، هذا مذكر، ودرع الرجال وهي درع الحديد مؤنثة سماعاً. وسدّل الشعر: إرخاؤه، من باب دخل.

وقوله عليه السلام للنساء اللاتي أعطاهن حقوه: أي إزاره لتكفين ابنته رضي الله عنها: (أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ)<sup>(١)</sup> أي اجعلنه شعراً: أي يلي شعر جسدها. أشعر من باب أدخل.

ازجعن مأزورات<sup>(٢)</sup>: أي مزورات من الوزر، أي الإثم، وأزرة أي أئمة، ويقال: وزرة أي جعله ذائماً، وإنما جعله مهموزاً مع أن أصله الواو للازدواج بقوله (غير مأجورات) كما يقال: أتيتك بالغدايا والعشايا، والغداة لا تُجمع على غدايا، لكن لازدواجه بالعشايا صار كذلك. وإنا هما للمهل والصديد: هما واحد وهو الدّم المختلط بالقيح.

وتسنيّم القبر رفع ظهره كالسنام. هال التراب أي صبه، قال الله تعالى ﴿كَيْبًا مَّهِيلًا﴾<sup>(٣)</sup> وأهال: لغة فيه.

وفي حديث الاستسقاء (إن الأرض أجذب<sup>(٤)</sup>) أي صارت ذات جذب وهو ضد الخصب، وحقيقته ينسها عن النبات لعدم المطر وأقحط الناس: أي صاروا في القحط، وهو احتباس المطر. وفيه كانت السماء

(١) أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح [نصب الرأية للزبيعي ج ٢/ ٢٥٩].

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، وهو حديث ضعيف [ضعيف الجامع الصغير برقم ٧٧٣].

(٣) سورة الزمل آية ١٤ / .

(٤) أخرجه النسائي في سننه في الاستسقاء ٩ / ١٧٠ . وفي صحيح سنن النسائي برقم ١٤٢٥ / ، و١٤٣٦ / وهو بلفظ هذه الرواية.

(٥) الثيال: المتجأ، بكسر التاء. [المغرب ج ١ / ١٢٠].

(٦) أخرجه الشافعي في مسنده، وهو مرسل. [مختصر نيل الأوطار ج ٢ / ٢٠٥ برقم ١٣٥٦].

(٧) هذا اللفظ في الصحيحين من حديث أنس قال: «دخل رجل المسجد يوم الجمعة... الحديث بطوله». [مختصر نيل الأوطار ج ٢ / ٢٠٨ رقم ١٣٦٠].

(٨) سورة البقرة آية ١٤٤ / ١٥٠ .

تَحَلَّقُوا: أي صَارُوا حلقةً .  
 ولو أن الكعبة تُبْنَى: أي صارت إلى حالٍ يُحتاجُ إلى بنائها، وهو تَجَوُّزٌ عن إطلاقِ لفظةِ الهدْمِ عليها، هذا كما قال: إذا ذَكَرَ الخطيبُ اسمَ الله تعالى، واسمَ رسوله عليه السلام، واسمَ الصحابة، سَكَتَ السامِعُ ولم يقل<sup>(١)</sup>، لا يقولُ جَلَّ جلالُهُ ولا يصلي على رسوله، ولا يقولُ رضي الله عنه في حقِّ الصحابة، تحامياً عن التصريحِ بالنهي عن أعمالِ البرِّ .  
 وقال في الإكْرَاهِ؛ إذا أَصْفَى الإمامُ أرضاً، ولم يقل غَصَبَ، لكن قالَ جعلها صافيةً لنفسه، وهذا مما أطرف أصحابنا في العبارة<sup>(٢)</sup>.

(١) ولم يقل: أي عند سماع الخطيب يوم الجمعة، أي لا يقوله بصوت عالٍ، وإنما يذكره في نفسه، ولا يُسمعُ مَنْ بجانبه .  
 (٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٦٠٠: أطرف: جاء بطرفة، وأطرفة كذا: التحفة به، والطرفة: الاسم من الطريف للمال المستحدث .

## كتاب الزكاة<sup>(١)</sup>

الزَّكَاةُ: هي النَّهَاءُ؛ يُقَالُ: زَكَى الزَّرْعُ يَزْكُو: أَي نَبَأَ، وهي الطَّهَارَةُ أَيْضاً، وَسُمِّيَتِ الزَّكَاةُ زَكَاةً لَأَنَّهُ يَزْكُو بِهَا الْمَالُ بِالْبَرَكَةِ وَيَطْهَرُ بِهَا الْمَرْءُ بِالْمَغْفِرَةِ. وَالنَّصَابُ: الْأَصْلُ، وهو كُلُّ مَالٍ لَا يَجِبُ فِيهِ دُونُهُ الزَّكَاةُ. وَالسَّائِمَةُ: الزَّرَاعِيَّةُ، سَامَتْ تَسُومُ سَوْماً: أَي رَعَتْ، وَأَسَامَهَا صَاحِبُهَا يَسِيمُهَا إِسَامَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِ تُسَيِّمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وَالْعُلُوفَةُ<sup>(٣)</sup>: التي تُعَلَفُ.  
وَالْحَوَامِلُ: الْحَامِلَاتُ وهي المَعْدَةُ لِحَمْلِ الْأَثْقَالِ، وَالْعَوَامِلُ: المَعْدَةُ لِلْأَعْمَالِ.  
وَالْمَثِيرَةُ: البَقَرَةُ التي تُثِيرُ الْأَرْضَ لِلزَّرَاعَةِ<sup>(٤)</sup>.

وَالذَّؤْدُ مِنَ الْإِبِلِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ<sup>(٥)</sup>.  
وَالطَّرُوقَةُ: بَفَتْحِ الطَّاءِ الْأَنْثَى التي يَنْزُو عَلَيْهَا الْفَحْلُ. وَبِنْثُ مَخَاضٍ: هي التي اسْتَكْمَلَتْ سَنَةً وَدَخَلَتْ فِي الثَّانِيَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ أُمَّهَا صَارَتْ حَامِلاً بِوَلَدٍ آخَرَ. وَالْمَخَاضُ اسْمٌ لِلْحَوَامِلِ مِنَ النُّوقِ. وَبِنْثُ لَبُونٍ: هي التي اسْتَكْمَلَتْ سَتَيْنِ وَدَخَلَتْ فِي الثَّالِثَةِ سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ أُمَّهَا صَارَتْ لَبُوناً: أَي ذَاتَ لَبَنِ لَبِينٍ وَلَبْدٍ آخَرَ. وَالْحَقَّةُ: هي التي اسْتَكْمَلَتْ ثَلَاثَ سَنِينَ، وَدَخَلَتْ فِي الرَّابِعَةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِاسْتِحْقَاقِهَا الْحَمْلَ وَالرُّكُوبَ.  
وَالجَدَّةُ: بَفَتْحِ الدَّالِ هي التي اسْتَكْمَلَتْ أَرْبَعاً وَدَخَلَتْ فِي الْخَامِسَةِ، وَالذَّكَرُ مِنْهَا ابْنُ مَخَاضٍ وَابْنُ

(١) أَصْلُ الزَّكَاةِ فَرَضٌ، ثَبَتَ فَرَضِيَّتُهُ بِالْكِتَابِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [سورة النور/ ٥٦]. وَلَفْظُ الزَّكَاةِ لَفْظٌ مُجْمَلٌ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ هُوَ النَّهَاءُ. وَالْمَعْنَى الشَّرْعِيُّ هُوَ الْقَدْرُ الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ ﷺ فِي الْأَمْوَالِ لِيُذْفَعَ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَسِوَاهُمْ.

وَسُمِّيَتِ الزَّكَاةُ الْمَقْرُوضَةُ زَكَاةً إِذْ هِيَ سَبَبٌ لِنُمُوِّ الْمَالِ وَزِيَادَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سورة سبأ/ ٣٩]. وَيَجِبُ فِي إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ النِّيَّةُ الْمَعْتَبَرَةُ شَرْعاً. وَتُسَمَّى الزَّكَاةُ صَدَقَةً إِذْ هِيَ تَدُلُّ عَلَى صَدَقِ صَاحِبِهَا فِي الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَصَدَقَهُ فِي الْمِيثَاقِ الْأَوَّلِ وَوَفَاتِهِ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [سورة التوبة/ ١٠٣].  
وَسَبَبُ وَجُوبِهَا: الْمَالُ الَّذِي بَلَغَ النَّصَابَ، بِقَرِينَةِ الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ «زَكَاةُ الْمَالِ» كَمَا نَقُولُ: زَكَاةُ التَّجَارَةِ، وَكَمَا نَقُولُ: صَلَاةُ الْفَجْرِ وَصَلَاةُ الظُّهْرِ.

وَبِالْإِجْمَالِ: هِيَ فَرِيضَةٌ تُؤَدَّى لِنَيْلِ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَفْصِيلُ قِيُودِهَا وَشَرْحُ أَبْحَاثِهَا وَارِدَةٌ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، وَكَتَبَ الْفَقْهُ الْمُعْتَبَرُ.

(٢) سُورَةُ النِّحْلِ آيَةُ ١٠ / .

(٣) الْعُلُوفَةُ: مَا يُغْلَفُونَ مِنَ الْغَنَمِ وَغَيْرِهَا، الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ سِوَاهُ [الْمَغْرِبُ ج ٢/ ٧٩].

(٤) وَمَنْعُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٧١: ﴿... لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ...﴾ أَي لَيْسَتْ مُدْلَلَةً بِالْحِرَافَةِ.

(٥) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/ ٣١٠: الذَّؤْدُ: مِنَ الْإِبِلِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ.

لبون، وحق وجدع، وعن ابن زياد<sup>(١)</sup> رحمه الله أنه قال: ابن مخاض: ابن سنة، وابن لكون: ابن سنتين، والحق: ابن ثلاث سنين، والجدع: ابن أربع سنين. والثني: ابن خمس سنين، والسديس: ابن ست سنين، والبارز: ابن ثمان سنين، وهذا كله عن ابن زياد. وقالوا: البارز من الإبل الذي دخل في السنة التاسعة، والأثنى كذلك، سمي به لطلوع بazole، وهو السن الذي يطلع في تلك السنة. وقالوا: الجدع قبل أن يصير ثنياً.

والجدع من الغنم: ما مضى عليه أكثر السنة. والثني: ما دخل في السنة الثانية. ومن الإبل الجدع: ما دخل في السنة الخامسة. والثني: ما دخل في السنة السادسة، وهو الذي ألقى ثنيته. والأثنى ثنية. وتشتاق الفريضة: أي تتبدى يقال: استأنف استئنافاً وأتفأ ابتنافاً: أي ابتداءً.

والثني من البقر: هو الذي جاوز الحول والثنية: الأثنى.

ارتجعها ببعيرين: أي أخذتها مكان اثنين. وقال في ديوان الأدب: يُقال باع إبله فارتجع منها رجعةً صالحةً: بكسر الزاء، إذا صرف ثمنها فيما يعود عليه بالعائلة الصالحة. وقال في جمل اللغة: الرجعة الناقة تُباع ويُشترى بثمنها مثلها<sup>(٣)</sup>. والثانية الرجعة أيضاً. وقد ارتجعها ارتجاعاً ورجعها رجعةً.

لا تني في الصدقة<sup>(٤)</sup>: أي لا إعادة ولا تكرار ولا تنية وهو مقصور. وقال النبي ﷺ: (لا صدقة إلا عن ظهر غنى)<sup>(٥)</sup> أي عن فضل غنى. وقيل: عن قوة غنى. ولا يؤخذ في الصدقة الرئى والأكيل والمأخض، قال محمد<sup>(٦)</sup> رحمه الله: الرئى: التي تُربى ولدّها. والأكيل

(١) ابن زياد هو الإمام محمد بن زياد اللؤلؤ الكوفي، صاحب أبي حنيفة رحمه الله تعالى، كان أحد الفقهاء المتقدمين، مات سنة أربع ومائتين، كتب عن ابن جريج اثني عشر ألف حديث كلها يحتاج إليها الفقهاء. [تاج التراجيم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا/ ص ٢٢/ والفوائد البهية في تراجيم الحنفية للكنوي ص ٦٠ - ٦١].

(٢) الكؤماء: بالفتح والضّم الكؤماء: القطعة من التراب وغيره. [المغرب ج ٢/ ٢٣٦]. وأصل الكؤم: من الارتفاع والعلو. ومنه «ناقاة كؤماء» أي مشرفة السنام عاليتها. [النهاية لابن الأثير ج ٤/ ٢١١].

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٥٤: الناقة تُباع بثمن ويُشترى بثمنها مثلها. فالثانية: رجعة ورجعية.

(٤) وفي نصب الراية ج ٣/ ٤٤٥ حديث: «لا ثنيا في الصدقة» بالالف. وفي المغرب ج ١/ ١٢٥: «لا تني في الصدقة» مكسور مقصور، أي لا تؤخذ في السنة مرتين، وكذا في النهاية لابن الأثير ج ١/ ٢٢٤ بالكسر والقصر.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ج ٢/ ٢٣٠ وذكره البخاري في صحيحه تعليقاً. [نصب الراية ج ٢/ ٤١١ - ٤١٢].

(٦) هو الإمام الجليل محمد بن الحسن بن واقد أبو عبد الله الشيباني، كان أبوه أصله من الشام، قدم أبوه إلى العراق، فولد محمد في واسط ونشأ في الكوفة، وطلب الحديث من مشير ومالك والأوزاعي والثوري، وصحب الإمام أبا حنيفة، وأخذ عنه الفقه، وكان أعلم الناس بكتاب الله تعالى، ماهراً في العربية والنحو. قال الشافعي: أخذت عن محمد وقَرَّ بعير من علم. وهو الذي نشر علم أبي حنيفة. وقيل: صنّف تسعة وتسعين كتاباً كلها في العلوم الدينية. وقيل لأحمد: من أين لك هذه المسائل الدقيقة؟ قال: من كتب محمد - يعني ابن الحسن الشيباني - مات سنة سبع وثمانين ومائة. [الفوائد البهية في تراجيم الحنفية ص ١٦٣/ للكنوي] [مقدمة إعلال السنن ج ٣/ ٧٣ - ٧٧/ للتهانوي]، وستأتي ترجمته أيضاً في كتاب «العتاق».

لفظِ الفعيل يستوي فيه الذَّكَرُ والأنثى، ولا يدخلُ فيها الهاءُ للتأنيث، يُقال: امرأةٌ قَتِيلٌ وجريحٌ، فإذا خالَ الهاءُ في الأكلةِ يدلُّكُ عليَّ أنه ليسَ باسمِ المأكولِ نعتاً له بل هو اسمٌ لما أُعِدَّ للأكلِ، كالصَّحِيَّةِ اسمٌ لما أُعِدَّ للتَّضَحِّيَةِ.

وقالَ عليه السلامُ: (ليسَ في الجبهةِ ولا في الكُسْعَةِ ولا في النَّخَةِ صدقةٌ) <sup>(٤)</sup> قال في الديوان: الجبهة: الخيلُ. والكُسْعَةُ: الحُمْرُ. والنَّخَةُ <sup>(٥)</sup>: الرقيقُ بفتحِ النونِ وَضَمِّهَا.

قالَ: ويُقالُ: البقرُ العَوَامِلُ. قال: وقالَ ثعلبٌ: هذا هو الصَّوَابُ. وأصلُهُ من النَّخِّ وهو السَّوْقُ الشَّدِيدُ. قال: والنَّخَةُ أيضاً أن يأخذَ المصدَّقُ ديناراً بعدَ أخذِ الصدقةِ كما قالَ الشاعرُ «وهو الفَرَزْدَقُ» <sup>(٦)</sup>:

عَمِيَ الذي منَعَ الدِّينَارَ ضَاحِجَةً  
دينارَ نَخَةٍ كلبٍ وهو مشهودُ  
يفتخرُ بعزَّةِ عمه يقول: منَعَ دينارَ الصَّدقةِ التي تُؤخَذُ  
زيادةً، ضاحية: أي علانيةً جهاراً بارزةً، وهو مشهودُ: أي فعلٌ ذلك بمحضِرِ النَّاسِ. وقالَ

التي تُسَمَّنُ للأكلِ. والمَاخِضُ التي في بطنِها ولدٌ. وقال في ديوانِ الأدب: الرُّبَى التي وضعتُ حديثاً، أي هي قربةُ العهدِ بالولادة <sup>(١)</sup>.

وأكلةُ السَّبْعِ: ما أَكَلَهُ السَّبْعُ. والأَكُولَةُ: شاةٌ تُعَزَّلُ للأكلِ. والمَاخِضُ: كُلُّ حَامِلٍ ضَرَبَهَا الطَّلُوقُ <sup>(٢)</sup>. وقال في مجملِ اللِّغَةِ: الرَبَى الشَّاةُ التي تُحْبَسُ في البيتِ للَبَنِ. والأَكِيلُ: المأكولُ. ومنه أَكَيْلَةُ السَّبْعِ. والمَاخِضُ: الحَامِلُ إذا ضَرَبَهَا الطَّلُوقُ. وزعمَ الطَّاعِنُ أَنَّ تفسِيرَ محمدٍ رحمه الله خطأ. بل الرَّبَى: المَرْبَاةُ، والأَكِيلَةُ: المَأْكُولَةُ. وهذا الطَّعْنُ مردودٌ عليه، وتقليدُ محمدٍ في اللِّغَةِ واجبٌ فقد كان إماماً جليلاً في اللِّغَةِ، قلَّده أبو عُبيد القاسمُ بنُ سَلامٍ <sup>(٣)</sup> صاحبُ غريبِ الحديثِ وغريبِ القرآنِ والأمثالِ، وكبارِ التَّصانيفِ في أشياء من اللِّغَةِ مع جلالَةِ قدره وعلوِّ أمره. وتفسيرُ صاحبِ الديوانِ، وصاحبِ المجملِ للرَّبَى بما فسَّرَا على وفقِ تفسيرِ محمدٍ رحمه الله أيضاً، فإنَّ التي ولدتُ والتي تُحْبَسُ في البيتِ للَبَنِ مربيةٌ لا مربيةً، وتفسيرُ الأَكِيلَةِ بما فسَّرَهُ محمدٌ أوَّلَى وأَوْفَى للأصولِ من تفسيريَّهما، لأنَّ المفعولَ إذا أُخْرِجَ على

(١) الرُّبَى: وهو في تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص ١٠٧ - تحقيق عبد الغني الدقر: الرُّبَى: بضمِّ الزاء وتشديد الباء. قال أهل اللغة: هي قربةُ العهدِ بالولادة. [وكذا في اللسان].

(٢) المَاخِضُ: الحَامِلُ التي دَنَتْ ولادتها. والمَخَاضُ: وَجَعُ الْوَلَادَةِ. [تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص ١٠٧].  
(٣) الإمام أبو عُبيد القاسمِ بنِ سلامِ الهروي المتوفى سنة ٢٢٤هـ. قال الحلال بن العلاء الرقي: مَنْ اللهُ على هذه الأمةِ بأربعةِ زَمَانِهِم: بالشافعي... وبأبي عُبيد القاسمِ بنِ سلامِ فسَّرَ غريبَ الحديثِ، ولولا ذلك لا قَتَحَمَ النَّاسُ الخطأ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان: لابن خلكان.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ، والذي ورد في معجم الطبراني الكبير ج ١/ ٦٧ «ليس في الجارة ولا في الكُسْعَةِ صدقةٌ». وفي سنن البيهقي ج ٤/ ١١٦: «ليس في البقرِ العواملُ شيءٌ». وفي رواية: صدقةٌ - ولكن في كل ثلاثين تباعُ وفي مسانيد أبي حنيفة ج ١/ ٤٦٠: «ليس في العواملِ الحواملِ صدقةٌ» وفي سنن الدارقطني ج ٢/ ١٠٣: «ليس في الإبلِ العواملِ صدقةٌ». وفي النهاية ج ٤/ ١٧٣: «ليس في الكُسْعَةِ صدقةٌ» الكُسْعَةُ بالضمِّ: الحمير.

(٥) وفي النهاية لابن الأثير ج ٥/ ٣١: «ليس في النَّخَةِ صدقةٌ» هي الرقيق وقيل: الحمير، وقيل: البقرِ العَوَامِلُ، وتُفْتَحُ نونُها وتُضَمُّ.  
(٦) الفرزدق: هو هَاشِمُ بنِ غالبِ بنِ صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق. شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللِّغَةِ. كان يُقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلثُ لغة العرب. ت سنة ١١٠هـ [الأعلام للزركلي ج ٨/ ٩٣].

الْقُتْبِي<sup>(١)</sup>: يُقَالُ: الكَسْعَةُ الحَمِيرُ ويُقَالُ: الكَسْعَةُ: الرقيق. والحاصل أنها العَوَامِلُ مِنَ البَقَرِ والإِبِلِ والحَمِيرِ سُمِّيَتْ بها لأنها تُكْسَعُ، أي تُضْرَبُ أَدْبَارُهَا إِذَا سَيِّقَتْ. وقيل في الجبهة: هي القَوْمُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الدَّيَّةَ، أي إِذَا وَجِدَ عِنْدَهُمْ إِبِلٌ لَمْ يُؤْخَذُوا بِزَكَاتِهَا. وقيل في النخعة: هي الرقيق. وقيل: الحَمِيرُ. وقيل: البَقَرُ العَوَامِلُ. وقيل: الإِبِلُ العَوَامِلُ. جميع هذه الأقاويل الأربعة في شرح الغريبين.

وقال عليه السلام: (لا صدقة في الإبل الجارة ولا القُتْبِيَّة<sup>(٢)</sup>) الجارة: المجرورة بأزميتها، فاعلة بمعنى مفعولة، كما يقال: سِرَّ كَاتِمٌ أَي مَكْتُومٌ. والقُتْبِيَّةُ المَقْتُوبَةُ<sup>(٣)</sup>، وهي التي تُوضَعُ الأَقْتَابُ على ظهرها، جمع قَتَبٍ بفتح القاف والتاء، وهو رحل صغير على قَدْرِ السَّنَامِ، فعولة بمعنى مفعولة، كالزَكْوِيَّةُ والحُلُوبِيَّةُ. وقوله عليه السلام: (وَيَأْتِيكُمْ وَكَرَائِمُ أَمْوَالِ النَّاسِ)<sup>(٤)</sup> بنصب الميم على التحذير، والكَرَائِمُ: النَّفَائِسُ. وخُذْ مِنْ حَوَاشِيهَا: الحَوَاشِي صغار الإبل، جمع حاشية.

وَرَدَّالُ الإِبِلِ: بضم الزاء وتشديد الدال خطأ، والصحيح الأَرْدَالُ: جمع رَذَلٍ: بتسكين الدال بعد فتح

الراء، وهو الخسيس. وقد رَذَلَ رَذَالَةً: من حَذَّ شَرَفَ فهو رَذَلٌ<sup>(٥)</sup>، ولو مَنَعُونِي عَنَاقًا: بفتح العين، هي الأنثى من أولاد المعز. ولا تحب هذه في الزكاة، لكن معناه: لو وجبت هذه ومنعوها لقائلتهم. وفي رواية: لو مَنَعُونِي عَقَالًا بكسر العين، وهو صدقة عام. قال الشاعر:

سَعَى عَقَالًا فلم يترك لنا سبدا

فكيف أن لو سعى عمرو عقالين

وقيل: هو الحبل الذي يُعْقَلُ به إبل الصدقة.

وثوب المهنة: ثوب الخدمة، وثوب البذلة: ما يُبَدَّلُ بِهِ كُلُّ وَقْتٍ. وقال الأصمعي<sup>(٦)</sup>: الصحيح المهنة بفتح الميم، وبالكسر باطل، والامتهان الابتدال، والخليط: الشريك، والخليطة الشركة، بكسر الخاء.

التبر: ما كان من الذهب والفضة غير مَصُوغٍ. والنَّاصُ: الصَّامِتُ. وهو غير الحيوان، والناطق الحيوان. والورق: الفضة، بفتح الواو وكسر الزاء والوزق: بفتح الواو وتسكين الزاء أيضاً. والوزق: بكسر الواو وتسكين الزاء أيضاً على التخفيف، ونقل كسرة الزاء إلى الواو، كما فعلوا ذلك في الفخذ، وهو

(١) هو ابن قتيبة، ستأتي ترجمته في ص ٢٨١.

(٢) لم أجد هذا اللفظ، ورد في سنن البيهقي ج ٤/ ١١٨: «لا صدقة في الكسعة» وفي النهاية لابن الأثير ج ٤/ ١١: «لا صدقة في الإبل القُتْبِيَّة» القُتْبِيَّةُ بالفتح: الإبل التي تُوضَعُ الأَقْتَابُ على ظهورها. فعولة بمعنى مفعولة، كالزَكْوِيَّةُ والحُلُوبِيَّةُ، أراد: ليس في الإبل العوامِلُ صدقة.

(٣) القُتْبِيَّةُ: بالفتح، الإبل التي تُوضَعُ الأَقْتَابُ على ظهورها. [النهاية ج ٤/ ١١].

(٤) هذا اللفظ في صحيح البخاري في كتاب الزكاة/ ٤١ و٦٣ والمغازي ٦٠ ومسلم في كتاب الإيمان/ ٢٩ و٣١ وأبو داود في سننه في كتاب الزكاة/ ٥ والترمذي في الزكاة/ ٦ والنسائي في الزكاة/ ٤٦ وابن ماجه في الزكاة/ ١ وأحمد ج ١/ ٢٣٣.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٧٨: رَذَلَ وَرَذَلٌ رَذَالَةٌ وَرَذُولَةٌ: صارَ رَذَلًا، فهو رَذِيلٌ. والمَرَذُولُ من الناس: الدُّونُ الخسيس، والرَّذِيءُ من كل شيء.

(٦) وفي النهاية لابن الأثير ج ١/ ١١١: التَّبْدُلُ: تركُ التَّزْيِينِ والتَّهَيُّمِ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع.

(٧) الأصمعي: هو عبد الملك بن قُرَيْبٍ بن علي بن أصمع الباهلي. رواية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. قال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي. وقال أبو الطيب اللغوي: كان أنقز القوم للغة وأعلمهم بالشعر. له تصانيف كثيرة. [الأعلام للزركلي ج ٤/ ١٦٢].

الْحُسْرَانُ. وَقِيلَ: الْمُسْكِينُ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ. وَالْفَقِيرُ: الَّذِي لَهُ شَيْءٌ. قَالَ الرَّاعِي<sup>(٦)</sup> يَمْدَحُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مِرْوَانَ وَيَشْكُو إِلَيْهِ سَعَاتَهُ:

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُوبَتُهُ

وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُشْرِكْ لَهُ سَبْدُ

وَفِي الرِّقَابِ: أَيِ الْعَبِيدِ الَّذِينَ ثَبَتَ فِي رِقَابِهِمْ دُيُونُ الْمَوْلَى بِالْكَتَابَةِ. وَقَوْلُهُ: وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ: أَيِ الَّذِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَهُمْ فَقَرَاءُ الْغُرَزَةِ، وَابْنُ السَّبِيلِ، أَيِ الْغَرِيبِ الْبَعِيدِ عَنْ مَالِهِ، فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ: أَيِ تَقْدِيرًا أَوْ إِجْبَابًا مِنَ اللَّهِ، إِذَا كَانَ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ فَتَاكَرُهُ سَنِينَ، أَيِ جَعَلَهُ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْإِنْكَارِ.

وَلَا زَكَةَ فِي مَالِ الضَّهَارِ<sup>(٧)</sup>: أَيِ الْغَائِبِ الَّذِي لَا يُرْجَى، وَالْإِضْبَارُ: التَّغْيِيبُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

حَدَّنْ مَنْأَخَهُ وَحَدَّنْ مِنْهُ

عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةَ ضِهَانًا

وَالشَّاعِي: أَخَذَ الصَّدَقَاتِ، وَقَدْ سَعَى سَعَايَةً، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، وَالْمُصَدِّقُ أَيْضًا أَخَذَ الصَّدَقَاتِ، وَالْعَاشِرُ أَخَذَ الْعُشْرَ، وَقَدْ عَشَرَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيِ أَخَذَ الْعُشْرَ، وَمِنْ حَدِّ ضَرَبَ إِذَا صَارَ عَاشِرًا لِعُشْرِهِ.

وَالْعِمَالَةُ: بَضْمُ الْعَيْنِ، رِزْقُ الْعَامِلِ، وَالْفِيْفَاءُ: الْمَفَازَةُ

اسْمٌ لِلدَّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَةِ أَيْضًا. قَالَ تَعَالَى خَبْرًا عَنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ﴿فَابْتَغُوا أَحَدَكُمْ يَورِقْكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾<sup>(١)</sup> عَلَى الْقِرَاءَةِ الثَّلَاثِ، وَالرِّقَّةُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْقَافِ كَذَلِكَ، قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وَفِي الرِّقَّةِ رُبْعُ الْعِشْرِ)<sup>(٢)</sup> وَأَصْلُهُ وَرَقَّةٌ: بِكَسْرِ الْوَاوِ وَتَسْكِينِ الرَّاءِ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ، كَالْعِدَّةِ، وَالزَّيْنَةُ وَالصَّفْةُ، وَتُجْمَعُ عَلَى الرِّقَيْنِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: إِنَّ الرِّقَيْنِ تُغْطِي أَفْنَ الْأَفْنِ. الْأَفْنُ<sup>(٣)</sup> نَقْصُ الْعَقْلِ. وَالْأَفْنُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ: أَيِ الدَّرَاهِمِ تَسْتُرُ عَيْبَ الْمَعِيبِ، وَجَهْلُ الْجَاهِلِ.

رَأَى فِي يَدَيَّ فَتَخَاتِ: جَمْعُ فَتَحَةٍ، بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْحَاءِ وَهِيَ الْخَاتَمُ<sup>(٤)</sup> بغير قَصْصٍ.

كَنْتُ أَلَيْسَ أَوْضَاحًا: جَمْعُ وَضَحٍ: بِفَتْحِ الضَّادِ وَهِيَ الْحُلِيِّ.

وَفِي يَدَيْهَا مَسَكْتَانِ: بِفَتْحِ السَّيْنِ أَيِ سَوَارَانِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾<sup>(٥)</sup> الْفَقِيرُ: الْمَحْتَاجُ، وَقَدْ افْتَقَرَ: أَيِ احْتَاجَ. وَقِيلَ: الْفَقِيرُ بِمَعْنَى الْمَفْقُورِ، وَهُوَ الَّذِي أَصِيبَ فَقَارُهُ. وَالْمُسْكِينُ الَّذِي أَسْكَنَهُ الْعَجْزُ عَنِ الطَّوْفِ لِلِسُّوَالِ. وَالْغَارُمُ: الْمَدْيُونُ الَّذِي لَا يَجِدُ مَا يَقْضِي بِهِ الدَّيْنَ، فَإِنَّ الْغَرْمَ هُوَ

(١) سورة الكهف آية ١٩ / ،

(٢) وفي النهاية لابن الأثير ج ٢ / ٢٥٤: في حديث الزكاة: (وفي الرقعة ربع العشر) يريد الفضة والدراهم المضروبة منها.

(٣) الأفن: النقص. ورجل أفن ومأفون، أي ناقص العقل [النهاية ج ١ / ٥٧].

(٤) وكذا في النهاية لابن الأثير ج ٣ / ٤٠٨ / .

(٥) سورة التوبة آية ٦٠ / .

(٦) الراعي: هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل: شاعر من فحول المخنثين، كان من جلة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. وقيل: كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة. عاصر جريراً والفرزدق، وكان يفضل الفرزدق، فهجاء جريراً هجاء مرأً، وهو من أصحاب «الملحاحات». توفي ٩٠ هـ / ٧٠٩ م. (الأعلام للزركلي ٤ / ٣٤٠).

(٧) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣ / ١٠٠: المال الضهار: الغائب الذي لا يرجى، وإذا رُجِيَ فليس بضهار، من أضمرفت الشيء إذا غيبته.

وَالْقِيَّافِي الْمَقَارِزُ، وَالْفَيْفُ هُوَ الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي <sup>(١)</sup>.

الزَّرْعُ، يُقْصَلُ أَي يُقَطَّعُ <sup>(٤)</sup>.

وَالْوَشْقُ وَفَرْ بَعِيرٍ، وَهُوَ شَتُونَ صَاعاً <sup>(٥)</sup>.

وَالْأَفْرَاقُ: جُمُعُ فَرَقٍ، قِيلَ: هُوَ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ رطلاً. وقال القتيبي: الْفَرَقُ: بَفَتْحِ الرَّاءِ مِكْيَالٌ يَسَعُ فِيهِ سِتَّةٌ عَشَرَ رطلاً <sup>(٦)</sup>، وهو الذي جاء في الحديث: (مَا أَسْكَرَ الْفَرَقُ مِنْهُ فَالْجُرْعَةُ مِنْهُ حَرَامٌ) <sup>(٧)</sup> وقال في شرح الْغَرِيِّينَ: كصاحبِ فَرَقِ الْأَزْزِ، هُوَ اثْنَا عَشَرَ مُدًّا. وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَغْتَسِلُ مَعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ فَرَقٍ، وَهُوَ إِنْاءٌ يَأْخُذُ سِتَّةَ عَشَرَ رطلاً.

«مُنِعَتِ الْعِرَاقُ قَفِيزَهَا وَدَزَّهَمَهَا، وَمُنِعَتِ الشَّامُ مَدْيَهَا وَإِزْدِيهَا» <sup>(٨)</sup> أَرَادَ بِالْقَفِيزِ <sup>(٩)</sup> الْعُشْرَ، وَبِالدَّرَاهِمِ الْخِرَاجَ، وَالْمُدِّيُّ مِكْيَالٌ يَأْخُذُ جَرِيماً <sup>(١٠)</sup>، وَالْإِزْدَبُ <sup>(١١)</sup>: مِكْيَالٌ ضَخْمٌ.

وَالْخَلَايَا: جُمُعُ خَلِيَّةٍ، وَهِيَ مَوْضِعُ التَّخْلِ. وَقَالَ فِي جَمَلِ اللُّغَةِ: هِيَ بَيْتُ التَّخْلِ، وَهُوَ الَّذِي يَعْسَلُ فِيهِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ صَدَقَةٌ) <sup>(٢)</sup> وَهُوَ عَلَى أَلْسِنِ الْفُقَهَاءِ بَضْمُ الْخَاءِ وَإِثْبَاتِ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ بَعْدَ الرَّاءِ، وَلَا وَجْهَ لَهُ. وَقَالَ الْمُتَقِنُونَ مِنْ مَشَائِخِنَا: الصَّحِيحُ لَيْسَ فِي الْخَضِرَاتِ، بَضْمُ الْخَاءِ بِغَيْرِ الْوَاوِ، جُمُعُ خَضِرَةٍ، وَالْخَضِرَاوَاتِ: بَفَتْحِ الْخَاءِ جُمُعُ خَضِرَاءَ.

وَالسَّغْفُ <sup>(٣)</sup> عُصْبُونُ النَّخْلِ جُمُعُ سَعْفَةٍ.

وَالطَّرْفَاءُ: بَفَتْحِ الطَّاءِ وَتَسْكِينِ الرَّاءِ: وَاحِدُهَا طَرْفَةٌ: بَفَتْحِ الرَّاءِ، وَفَارَسِيَّتُهُ كَزْ.

وَالذَّرِيرَةُ: مَا يَلْزُقُ عَلَى الْمَيْتِ، أَيْ يُشْتَرُ، وَقَدْ ذَرَهُ يَذُرُهُ مِنْ حَدِّ دَخَلٍ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ يَرْكَنُهُ.

وَالْفَرْطُمُ بَضْمُ الْقَافِ وَالطَّاءِ حُبُّ الْعُصْفَرِ، وَبِكْسَرِهِمَا لُغَةٌ.

وَزَيْغُ الْأَرْضِ: بَفَتْحِ الرَّاءِ النَّهَاءُ وَالزِّيَادَةُ، وَالْقَصِصُ

(١) الْفَيْفُ: الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي أَوْ الْمَفَازَةُ لَا مَاءَ بِهَا مَعَ اسْتَوَائِهَا وَسَعْتِهَا: الطَّرِيقُ بَيْنَ الْجِبَلَيْنِ، جَمْعُ أَقْيَافٍ وَفَيْوُفٍ. [معجم متن اللغة ج ٤/ ٤٧٠].

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ مَرْسَلاً، وَرَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ فِي الضَّعْفَاءِ» وَأَعْلَاهُ بِالْحَارِثِ بْنِ نُبَهَانَ. وَضَعْفُهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ. وَأَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِي، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْعِلَلِ الْمُنَاهِيَةِ»، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَبَانَ فِي كِتَابِ الضَّعْفَاءِ: لَيْسَ هَذَا مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِإِسْنَادٍ مُنْقَطِعٍ. [نصب الراية ج ٢/ ٣٨٧-٣٨٨].

(٣) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/ ٣٩٧: السَّغْفُ: وَرَقُ جَرِيدِ النَّخْلِ. (٤) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ١٨٣: الْقَصِصُ: الْقَطْعُ. وَمِنْهُ الْقَصِصُ وَهُوَ الشَّعِيرُ يُجِزُّ أَخْضَرَ لَعْلَفِ الدَّوَابِّ، وَالْفُقَهَاءُ يُسَمُّونَ الزَّرْعَ قَبْلَ إِدْرَاكِهِ قَصِيباً.

(٥) وَكَذَا فِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٣٥٤.

(٦) وَهُوَ هَكَذَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ بَابِ ٩٦.

(٧) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ فِي كِتَابِ الْأَشْرَةِ بَابِ ٥/ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْأَشْرَةِ بَابِ ٣/ وَاحِدٌ فِي مَسْنَدِهِ ج ٦/ ٧١ وَ٧٢ وَ١٣١/ وَعِنْدَهُمْ بِلَفْظِ (فَمَلَّ الْكَفَّ مِنْهُ حَرَامٌ).

(٨) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْفَتَنِ ٣٣/ وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْإِمَارَةِ ٢٩/ وَاحِدٌ ج ٢/ ٢٦٢.

(٩) وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٤/ ٩٠: الْقَفِيزُ: مِكْيَالٌ يَتَوَاضَعُ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ثِنَايَةُ مَكَايِكٍ.

(١٠) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٢٦١: مُدِّيٌّ: مِكْيَالٌ بِالشَّامِ يَسَعُ خَمْسَةَ عَشَرَ مَكُوكاً، وَالْمَكُوكُ صَاعٌ وَنِصْفٌ. وَالْجَرِيْبُ: يُسَمَّى قَفِيزاً، وَالْقَفِيزُ خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ رطلاً [الْمَغْرِبِ ج ١/ ١٣٧].

(١١) وَفِي النِّهَايَةِ ج ١/ ٣٧: الْإِزْدَبُ: مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ صَاعاً.



وقوله عليه الصلاة والسلام: (ما سَقَى فتْحاً) <sup>(١)</sup> بناءً معجمة من فوقها بنقطتين، هو الماء الجاري في الأنهار على وجه الأرض. وقال في جمل اللغة: هو ما يخرج من عين أو غيرها، ويروى ما سَقَى سَيْحاً، وهو الماء الجاري على وجه الأرض. قال الشيخ الإمام نجم الدين رحمه الله: ولو ثبت ما سَقَى فيحاً بياء معجمة من تحتها بنقطتين، فمعناه الصَّبُّ والفُورَان، يُقال: فَاحَ الطَّيْبُ وفاحتِ القدرُ: أي فارت وغلت. ويُقال: دَمَ مَفَاحٌ: أي مصبُوبٌ.

وقوله: وما سَقَى بِغَرْبٍ أو دَالِيَةٍ أو سَائِيَةٍ ففيه نصفُ العُشْرِ. فالغَرْبُ: بتسكين الرَّاء الدَّلْوُ العظيمةُ. والدَّالِيَةُ المنجُون <sup>(٢)</sup>. والسَّائِيَةُ: الناقَةُ التي يُسْتَقَى عليها. وقد سَنَّا يَسْنُو سِنَاوَةً من حَدٍّ دَخَلَ، بكسر السين في المصدر.

حَصَادُ الزَّرْعِ، وحِصَادُهُ بالفتح والكسر لغتان، وصرفُهُ من حَدٍّ دَخَلَ.

في أرضٍ عَادِيَةٍ: أي قديمة منسوبة إلى عاد، وهم قوم قَدْ مَاء.

الرِّكَازُ <sup>(٣)</sup>: الكنزُ والمعدنُ، وحقيقته للمعدن، لأنَّ الرِّكَازَ هو الإثباتُ، من حَدٍّ دَخَلَ، والمعدنُ هو الذي أُثْبِتَ أصلُهُ، بحيث لا تنقطع مادته بالاستخراج، وأما الكنزُ إذا استخرج فلا يبقى شيءٌ، فلم يتحقق فيه معنى الإثبات.

وينطبق بالحيلة: أي يقبل الطَّبع، وهو ضربُ السَّيْفِ والأواني والدراهم والدنانير ونحوها.

المعدنُ جُبَارٌ أي هدرٌ، يعني مَنْ عَمِلَ في المعدنِ فانهارَ عليه فمات فلا دِيَّةَ فيه.

أَقْطَعَ مَعَادِنَ القَبِيلَةِ: يُقالُ أقطعته الماء العَدَّ. الإقْطَاعُ: إعطاء السُّلْطَانِ أرضاً ونحوها للانتفاع.

والقَبِيلَةُ: بفتح القاف والباء موضعٌ، والماء العَدُّ بكسر العين هو الذي لا ينقطع وله مادة.

والكتلةُ قطعةٌ مجتمعةٌ. والنَّقْطُ بكسر النون وفتحها لغتان، والكسر أفصح.

والمَغْرَةُ: بفتح الميم والغين، الطَّيْنُ الأحمرُ، دسَرُهُ البحرُ: أي دفعُهُ، من حَدٍّ دَخَلَ.

وبنو تَغْلِبَ: قومٌ من النَّصَارَى، وبنو نَجْرَانَ: آخرون منهم.

اَيْتُونِي بِخَمِيسٍ أو لَيْسِ الخَمِيسُ: ثوبٌ طوله خمسة أذْرُع، واللَّيْسُ الملبوسُ الخَلْقُ.

المَهَازِيلُ الرِّزْجُ <sup>(٤)</sup> مذكورة في الزيادات، وهي جمع رَازِح وهو شديد الهزال، وقد رَزَحَ رَزَاحاً، من حَدٍّ صَنَعَ، وبضم راء المصدر.

وَالْعِجَافُ: جمعُ أعجَفٍ، وهو المهزول، على غير قياس، من حَدٍّ عَلِمَ. وإثناء الحَوْلِ: جمعُ ثَنَى، بكسر التاء أي خلال الحَوْلِ. فإذا نَفَقَتِ السَّائِمَةُ: أي هلكَتْ، والفعلُ من حَدٍّ دَخَلَ، والمصدرُ النُّفُوقُ.

والتَّقْرِيطُ - في باب الزكاة - التَّقْصِيرُ، واستسْلَفْنَا مِنَ

(١) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣/ ٤٠٧: (ما سَقَى فتْحاً) وفي رواية: (ما سَقَى بالفتح فيه العُشْر) الفَتْحُ: الماء الذي يجري في الأنهار على وجه الأرض.

(٢) وفي المغرب: الدُّوَلَاب: بالفتح، المَنْجُون التي تديرها الدَّابَّة.

(٣) وفي المغرب: الرِّكَازُ: المعدن أو الكنز. ج ١/ ٣٤٤.

(٤) المَهَازِيلُ الرِّزْجُ. والرِّزْجُ: الشديد الهزال. وإِبْلُ رَزَحَى: كهالك وهلكى. [المغرب ج ١/ ٣٢٨].

الْعَبَّاسُ : أي استعجلنا من قولهم سَلَفَ سُلُوفًا، من باب دخل، أي مضى، وإذا ظهر أهل البغي : أي غلب، من قوله تعالى : ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> أي غَالِبِينَ وقد ظهر ظهوراً من حدّ صنَع .

وَمَنْ سَأَلَ عَنْ ظَهَرٍ غَنَى فَإِنَّمَا يُجَرِّجُ فِي بطنه نَارَ جَهَنَّمَ<sup>(٢)</sup>، الْجَرْجَرَةُ الصَّوْتُ، أي يَرُدُّهَا فِي جَوْفِهِ مَعَ صَوْتٍ . وقيل : الْجَرْجَرَةُ الصَّبُّ، وعلى هذا القول تُنْصَبُ الرِّاءُ مِنَ النَّارِ .

إِصْلَاحُ الْمُسْنِيَاتِ : جمعُ مُسْنَأَةٍ<sup>(٣)</sup>، وهي الْعَرْمُ، تُوضَعُ الْجِزْيَةُ عَلَى جَاهِجِهِمْ : جمعُ جُجْجَةٍ بِضَمِّ الْجِيمَيْنِ، وهي عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ، وهي بالفارسية كاسه<sup>٤</sup>، أي تُوضَعُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ .

لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ عَيْنٌ تَطْرُقُ : من حدّ ضَرَبَ، هو تحريكُ الْجَفُونِ لِلنَّظَرِ .

أَبَثَقَ النَّهْرُ : لَازِمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَثَقَ<sup>(٤)</sup> الْمَاءُ مَوْضِعَ كَذَا، أي خَرَقَهُ وَشَقَّهُ .

وَيَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ<sup>(٥)</sup> : من الْكُفْرَانِ، وَالْعَشِيرُ الْمُعَاشِرُ، وَأَرَادَ بِهِ الزَّوْجَ .

أَعْطُوا أَبَا بَكْرٍ نَاضِحًا وَحِلْسًا<sup>(٦)</sup>، النَّاضِحُ : الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ، وَالْحِلْسُ مَا يُبْسَطُ تَحْتَ جِيَادِ الثِّيَابِ .

(١) سورة الصَّفِّ آية / ١٤ .

(٢) هذا اللفظ من حديث في صحيح البخاري في كتاب الأشربة / ٢٨ / وصحيح مسلم في كتاب اللباس / ١ . وابن ماجه في سننه في كتاب الأشربة / ١٧ / والدارمي في سننه : الأشربة / ٢٥ / ومالك في الموطأ : صفة النبي ﷺ / ١١ / .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٨٥ - ٨٦ : الْعَرْمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ : ذُو لَوْنَيْنِ . وَالْعَرْمُ : الْمُسْنَأَةُ، لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، أَوْ وَاحِدُهَا : عَرْمَةٌ .

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢٣٩ : بَثَقَ السَّيْلُ النَّهْرَ : كَسَرَ شَطْرَهُ .

(٥) هذا اللفظ من حديث في صحيح البخاري في كتاب الحيض / ٦ / وكتاب الزكاة / ٤٤ / ومسلم في صحيحه في كتاب الإيمان / ١٣٢ / .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ١٤٥ : الْحِلْسُ وَالْحِلْسُ : كِسَاءٌ رَقِيقٌ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ تَحْتَ الْبُرْدَةِ وَشِبْهِهَا . وَالْحِلْسُ : مَا يُبْسَطُ فِي الْبَيْتِ تَحْتَ خُرِّ الْمَتَاعِ مِنْ مِسْحٍ وَغَيْرِهِ .

## كتاب الصوم<sup>(١)</sup>

قال: الصَّوْمُ في اللِّغَةِ: هو الكَفُّ والإِمْسَاكُ، يُقَالُ: صَامَتِ الشَّمْسُ في كَيْدِ السَّيَاءِ: أي قَامَتْ في وَسْطِ السَّيَاءِ مَسَكَةً عن الْجَزْيِ في مَرَأَى الْعَيْنِ. وقال النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي (٢):

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ

تَحْتَ الْعَجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلِكُ اللَّجِيمَا

الْخَيْلُ: الْأَفْرَاشُ، وَلَا وَاحِدَهَا مِنْ لَفْظِهَا. وَقِيلَ: وَاجِدُهَا خَائِلٌ، وَالْجَمْعُ: خَيْلٌ كَمَا يَقَالُ: سَافَرَ وَسَفَرًا (٣).

وقوله: صِيَامٌ: نَعَتْ لَهَا، وَهُوَ جَمْعُ صَائِمٍ، وَمَعْنَاهُ

مَسَكَتٌ عَنِ الْإِغْتِلَافِ. وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ: أي وَأَفْرَاشٌ أُخْرَى غَيْرُ مَسَكَتٍ عَنْهُ، بَلْ هِيَ مَعْتَلِفَةٌ تَحْتَ الْعَجَاجِ أَيِ: الْغُبَارِ، وَهُوَ فِي الْحَرْبِ. وَأَفْرَاشٌ أُخْرَى تَعْلِكُ: أي تَلُوكُ اللَّجِيمَا: جَمْعُ لُجَامٍ، وَالْأَلْفُ الَّتِي فِي آخِرِهِ زِيَادَةٌ، إِشْبَاعًا لِلْفَتْحَةِ وَتَسْوِيَةً لِلْقَافِيَةِ، وَقَدْ عَلَكَ يَعْلِكُ مِنْ حَدٍّ دَخَلَ، أي لَأَكَ يَلْسُوكُ. وَالْعِلْكَ: بِالْكَسْرِ مَا يُلَاكُ. وَالْعَلْكَ: بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ، وَهُوَ اللَّوْكَ.

وفي الشَّرْعِ: عِبَارَةٌ عَنِ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْمُبَاشَرَةِ مَعَ النِّسَةِ، فِي جَمِيعِ التَّهَارِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ثُمَّ

(١) الصوم في اللغة: هو الإمساك مطلقاً. ومنه في حديث: (فَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ) أَيِ تُمْسِكُ عَمَّا هُوَ شَرٌّ، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ مَعَ الْمَعْنَى الشَّرْعِيَّةِ.

يُقَالُ: صَامَتِ الْمَاشِيَةُ عَنِ الْعَلْفِ أَوْ أَمَسَتْ، وَفِي التَّنْزِيلِ [سُورَةُ مَزِيمٍ ٢٦] ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّهْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ أَيِ نَذَرْتُ إِمْسَاكَاً عَنِ الْكَلَامِ. فَلَا أَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ مَعَ الْبَشَرِ.

وفي الشريعة: هو الإمساك عن الطعام والشراب والجماع من الفجر إلى غروب الشمس مع النية لله تعالى. ففي الحديث القدسي في صحيح مسلم: «كُلْ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ بَعْدَ إِعْمَالِهَا إِلَى سَبْعِينَ مِائَةً يُضَاعَفُ، إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَكُفُّ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجَلِي». الحديث [صحيح الجامع الصغير/ ٤٥٣٨].

والمراذء بالإمساك: كَفُّ النَّفْسِ عَنِ الْمَفْطَرَاتِ الثَّلَاثَةِ. وَتَحْقِيقُ الْمَقَامِ فِي هَذَا الشَّانِ: أَنَّ لِلصَّوْمِ رُكْنًا، هُوَ الْإِمْسَاكُ مَعَ النِّيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى. وَلَهُ سَبَبٌ: وَهُوَ شَهَادَةُ الشَّهْرِ. وَلَهُ شَرْطٌ وَجُوبٌ: وَهُوَ الْإِسْلَامُ وَالْعَقْلُ وَالْبُلُوغُ. وَلَهُ شَرْطٌ وَجُوبٌ آدَاءٌ: وَهُوَ الصَّحَّةُ وَالْإِقَامَةُ، وَشَرْطٌ صَحَّةٌ آدَاءٌ: وَهُوَ الطَّهَارَةُ عَنِ الْخِيضِ وَالنَّفَاسِ فِي الْمَرَأَةِ. وَلَهُ حَكْمٌ: وَهُوَ إِسْقَاطُ الْفَرْضِ فِي آدَائِهِ فِي الدُّنْيَا، وَنَيْلُ الثَّوَابِ وَالزُّلْفَى عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ. فَمَا لَمْ يَجْتَمِعْ هَذِهِ الْأُمُورُ لَا يَتَحَقَّقُ الصَّوْمُ الشَّرْعِيُّ، وَلَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ حُكْمُهُ الشَّرْعِيُّ.

(٢) النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى، كَانَتْ تُضْرِبُ لَهُ قَبَّةٌ مِنْ آدَمَ بِشَوْقٍ عَكَازٍ، فَتَقْصِدُهُ الشَّعْرَاءُ، فَتَعْرِضُ عَلَيْهِ أَشْعَارَهَا.

(٣) سَفَرٌ: وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٢/ ٣٧٢: وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِأَهْلِ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ: (يَا أَهْلَ الْبَلَدِ صَلُّوا أَرْبَعًا فَإِنَّا سَفَرٌ)». وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣/ ١٦١: سَفَرٌ وَسَفَرٌ: وَهُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ.

هلكت بنفسي وأهلكتُ غيري<sup>(٢)</sup>. وفَسَّرُهُ بقوله:  
وَأَقَعْتُ أَمْرَاتِي، أي جَامَعْتُهَا ووقعتُ عليها.

وفيه: فأتى بَعَرَقِي فيه تمرٌ: هو مفتوح العين والراء، وهو الزَّيْبِيلُ مِنَ اللَّيْفِ وغيره. وفيه<sup>(٣)</sup>: والله ما بين لابتني المدينة: ثَنِيَّةُ السَّلاَبَةِ، وهي الحَزَّةُ<sup>(٤)</sup>، وهي كلُّ أرضٍ أَلْبَسَتْهَا حِجَارَةٌ سَوْدَ.

فَتَبَسَّسَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ: جمعُ نَاجِذٍ، وهو ضِرْسُ الحِلْمِ، قاله صاحبُ الدِّيَّانِ. وقالَ صاحبُ المَجْمَلِ: هو السَّنُّ بَيْنَ النَّابِ وَالضَّرِيرِ.

وفيه: يُجْزِيكَ وَلَا يُجْزِي أَحَدًا غَيْرَكَ: أي يَنْوِبُ عَنْكَ وَيَكْفِيكَ، وَصَرْفُهُ: مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَا تُجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾<sup>(٥)</sup> وَيُجْزِيكَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَهَمزةُ الْآخِرِ، أي يَكْفِيكَ وَيُغْنِيكَ، مِنْ قَوْلِكَ: جَزَأْتُ الْإِبِلَ بِالْعُشْبِ عَنِ الْمَاءِ، أي اكْتَفَتْ بِهِ، وَأَجْزَأَهَا الْعُشْبُ: أي كَفَّأَهَا وَأَغْنَاهَا، فَيَمَّا بِضَمِّ الْيَاءِ وَآخِرُهُ بِالْيَاءِ فَغَيْرُ ثَابِتٍ عَلَى الْأَصْلِ، إِلَّا عَلَى وَجْهِ تَلْيِينِ الْمَهْمُوزِ لِلتَّخْفِيفِ.

وَرَمَضَانُ: مشتقٌّ مِنَ الْإِزْمَاضِ<sup>(٦)</sup>، أي الإِحْرَاقِ، وَقَدْ رَمَضَ يَرْمِضُ رَمَضًا، مِنْ حَدِّ عَلِمَ، أي احترقَ، وَأَرْمَضُهُ غَيْرُهُ، وَالرَّمَضَاءُ: الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ وَفِي الْمَثَلِ كَالْمُسْتَعْيِثِ مِنَ الرَّمَضَاءِ بِالنَّارِ، يُضْرَبُ لَمَنْ اسْتَغَاثَ مِنْ ظَالِمٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَظْلَمُ مِنْهُ، أَوْ نَفَرَ مَنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ إِلَى أَمْرٍ

أَقْبَمَا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ<sup>(١)</sup>، بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾، أي الْجِمَاعُ. وَالرَّفَثُ فِي غَيْرِ هَذَا: هُوَ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ، وَقَدْ رَفَثَ يَرْفُثُ رَفَثًا مِنْ حَدِّ دَخَلَ وَأَرَفَثَ يَرَفُثُ إِرْفَافًا مِنْ حَدِّ أَدَخَلَ، أي تَكَلَّمَ بِالْقَبِيحِ. ﴿هَنْ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾ أي سَكَنٌ وَقِيلَ: أَي سِتْرٌ مِنَ النَّارِ ﴿وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ كَذَلِكَ ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ أي قَدْ اتَّمَعْتُمْ اللَّهَ عَلَى أَمْرِ دِينِكُمْ فَإِذَا خَالَفْتُمْ فَقَدْ خَنَيْتُمْ ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ أي: جَامِعُوهُنَّ. وَالْمُبَاشَرَةُ: مَسُّ الْبَشَرَةِ الْبَشَرَةِ، وَهِيَ ظَاهِرٌ جِلْدُ الْإِنْسَانِ ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أي قَضَى لَكُمْ مِنَ الْوَلَدِ. وَقِيلَ: مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ فِي الْقُرْآنِ. وَقِيلَ: التَّمَسُّوُا لَيْلَةَ الْقَدْرِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَكُمْ ﴿وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾ أي بَيَاضُ النَّهَارِ ﴿وَمِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ أي سَوَادُ اللَّيْلِ. قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ لَوْنُ الصُّبْحِ مُنْفَتِقٌ  
وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ لَوْنُ اللَّيْلِ مَطْمُومٌ

بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ مِنَ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَتَحْرُكِ السَّلامِ لِيَسْتَوِيَ النَّظْمُ. وَالْمُنْفَتِقُ: الْمُنَشَقُّ. وَالْمَطْمُومُ: الْمَجْمُوعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، مِنْ قَوْلِكَ: طَمَّ الْبَشَرُ إِذَا كَبَسَهَا بِوَضْعِ التَّرَابِ وَنَحْوِهِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

وَفِي حَدِيثِ إِفْطَارِ الْأَعْرَابِ: هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ: أَي

(١) آيات الصيام في سورة البقرة من آية / ١٨٣ - ١٨٧.

(٢) هذا اللفظ أخرجه الدارقطني في سننه، وله الفاظ في سنن أبي داود وابن ماجه والترمذي والنسائي. [يختصر نيل الأوطار ج ٢ / ٣٣١ رقم الحديث ١٦٦٤].

(٣) العَرَقُ: هُوَ زَيْبِيلٌ مُنْشُوجٌ مِنْ نَسَائِجِ الْحَوَاصِ. وَكُلُّ شَيْءٍ مَضْفُورٍ فَهُوَ: عَرَقٌ وَعَرَقَةٌ بَفَتْحِ الرَّاءِ فِيهَا. [النهاية لابن الأثير ج ٣ / ٢١٩].

(٤) وفي النهاية ج ٤ / ٢٧٤: اللَّابَةُ: الْحَزَّةُ، وَهِيَ الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ السُّودِ الَّتِي قَدْ أَلْبَسَتْهَا لَكُثْرَتُهَا. وَجَمْعُهَا: لَابَاتٌ.

(٥) سورة البقرة آية / ٤٨.

(٦) وفي المغرب ج ١ / ٣٤٦: الرَّمَضَاءُ: الْحِجَارَةُ الْحَامِيَّةُ مِنَ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ، وَالرَّمَضَاءُ أَيْضًا الرَّمَضُ، وَهُوَ شِدَّةُ الْحَرِّ، وَرَمَضَ الرَّجُلُ رَمَضًا: احْتَرَقَتْ قَدَمَاهُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ.

أَي هَلَكَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿الْأَبْعَدُ الْمَدِينِ﴾ كَمَا يَبْعَدُ ثَمُودُ<sup>(٤)</sup> . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ بَعْدَهُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَكَرَامَتِهِ ، مَنْ الْبُعْدُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْقُرْبِ وَقَدْ بَعُدَ يَبْعُدُ بَعْدًا فَهُوَ بَعِيدٌ ، مِنْ حَدِّ شَرَفَ . فَإِنْ قَالُوا : كَيْفَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ دُعَاءَ السُّوءِ ، وَقَدْ أُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ؟ وَكَانَ يَدْعُو لِعَصَاةِ أُمَّتِهِ فِي جَمِيعِ مَدَنِيَّةِ وَيُسْأَلُ أَهْلَ الْكِبَائِرِ بِشَفَاعَتِهِ ؟ قُلْنَا : عَنْهُ جَوَابَانِ ، أَحَدُهُمَا يَشْتَمِلُ الرَّوَايَتَيْنِ ، وَالثَّانِي يَخْصُ الرِّوَايَةَ الثَّانِيَةَ . أَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُوَافَقَةً لَجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَالِ ، وَقَدْ تَذَكَّرَكَ ذَلِكَ بِمَا كَانَ دَعَا قَبْلَ ذَلِكَ رَبَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ مِثْلَ هَذَا الدُّعَاءِ فِي أَهْلِهِ بِالْخَيْرِ عَلَى مَا رَوَيْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (إِنِّي عَاهَدْتُ رَبِّي ، وَقُلْتُ : يَا رَبُّ إِنِّي بَشَرٌ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ فَأَيُّمَا عَبْدٍ مُسْلِمٍ سَبَّيْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ<sup>(٥)</sup> فِي حَالِ غَضَبِي فَاجْعَلْ ذَلِكَ رَحْمَةً لَهُ وَكَرَامَةً ، فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ ) ، وَأَمَّا الْجَوَابُ الثَّانِي فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : وَهُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ) فَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ شَيْخِي الْإِمَامِ الْخَطِيبِ الْأَسْتَاذِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّوَجِيِّ يَحْكِي عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَلَوَانِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ يَحْكِي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَمِعَ : لِمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورِينَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ دُعَاءَ السُّوءِ ، وَهُوَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ؟ فَقَالَ : لَمْ يَدْعُ عَلَيْهِمُ بِالسُّوءِ ، وَلَمْ قُلْتُمْ إِنَّهُ دُعَاءُ سُوءٍ ؟ فَقَالُوا : إِنَّهُ قَالَ : (فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ) قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ أَبْعَدَهُ اللَّهُ ؟

أَشَدُّ مِنْهُ ، وَسُمِّيَ هَذَا الشَّهْرُ بِهِ لِأَنَّهُ يَحْرِقُ الذُّنُوبَ ، أَيِ يَمْحُوهَا . وَفِي اسْتِقْصَائِهِ وَجْهَ آخَرَ نَذَرُهَا تَتِمُّ لِلْفَائِدَةِ : أَحَدُهَا أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ سَكِينٌ رَمِيضٌ : أَيِ حَادٌّ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَعُولٌ ، وَقَدْ رَمَضْتُهُ أَرَمَضْتُهُ رَمَضًا ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ ، أَيِ حَدَدْتُهُ ، سُمِّيَ بِهِ الشَّهْرُ لِأَنَّهُ يُبَيِّجُ الْقُلُوبَ وَالنُّفُوسَ عَلَى الْاسْتِكْثَارِ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ . وَجْهٌ آخَرُ : أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَتَيْتُ فَلَانًا فَلَمْ أَصِبْهُ فَرَمَضْتُهُ تَرَمِيضًا ، وَهُوَ أَنْ تَنْتَظِرَ شَيْئًا سُمِّيَ بِهِ ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَنْتَظِرُونَ الْكَرَامَاتِ فِيهِ ، وَيَتَوَقَّعُونَ الثَّوَابَاتِ . وَجْهٌ آخَرُ : أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَمَضْتَ الظَّنَّ إِذَا اتَّبَعْتَهُ وَسَقْتَهُ فِي الرَّمْلِ الَّذِي اسْتَدَّ حَرُّهُ لَتَرَمَضَ قَوَائِمُهُ ، فَتَنْفَسَخَ فَيَقِفَ فَنَأْخُذَهُ ، سُمِّيَ بِهِ الشَّهْرُ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ يُؤَمِّرُ بِالصَّوْمِ وَالْقِيَامِ فَيَجُوعُ وَيَعْطَشُ بِالنَّهَارِ وَيَتَعَبُ وَيَسْهَرُ بِاللَّيْلِ فَيَعْجَزُ فَيَقِفُ عَنْ اتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَطَلَبِ اللَّذَاتِ ، فَيُخَلِّصُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلِذَلِكَ قَالَ : «الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»<sup>(١)</sup> فَإِنَّ الصَّيَامَ يَخْلُصُ لِي كَمَا يَخْلُصُ ذَلِكَ الظَّنُّ لِلصَّائِدِ ، إِذَا انْقَطَعَ سَعْيُهُ وَظَهَرَ عَجْزُهُ .

وقوله عليه الصلاة والسلام : (رَغِمَ أَنْفُ مَنْ أَذْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ)<sup>(٢)</sup> أَيِ لَصِقَ بِالرَّغَامِ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَهُوَ التَّرَابُ وَالرَّمْلُ اللَّيْنُ ، وَهُوَ دُعَاءُ سُوءٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَبَّهَ اللَّهُ وَأَذَلَّهُ . وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : (مَنْ أَذْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ)<sup>(٣)</sup> قِيلَ : مَعْنَاهُ أَهْلَكَهُ اللَّهُ ، مِنْ قَوْلِكَ : يَبْعَدُ يَبْعُدُ بَعْدًا فَهُوَ بَعِيدٌ ، مِنْ حَدِّ عَلِمَ ،

(١) الحديث في صحيح الجامع الصغير برقم ٤٥٣٨ .

(٢) الحديث في صحيح الجامع الصغير برقم ٣٥١٠ بنحوه .

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ١١ / ٨٢ وج ١٢ / ٨٤ ، وج ١٩ / ١٤٤ ، ٢٩٢ . وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٠ / ١٦٥ وقال : رواه البزار ، والطبراني ، وفيه من لم أعرفه . وفي ج ٨ / ١٣٩ أيضاً وقال : رواه الطبراني بأسانيد وأحدهما حسن .

(٤) سورة هود آية ٩٥ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٢ / ٣٩٠ ولفظه : (أبى عبد جلده أو شتمته أو سبته فاجعلها له صلاة وقربة) .

واللفظ الذي ذكره المصنف لم يرد في كتب الحديث المعتمدة .

وحالُه في كونه قائماً بالحق قابلاً له، لكن قال ذلك شكرًا له وثناءً عليه، أي كنّا بعثناك لأمرٍ واحد، وهو الأذان وخفي علينا الأهم وهو أن نقول لك تعرّف لنا حال الشمس وأخبرنا بها، وقد قمت لنا في هذا المهم أحسن القيام، وأخبرتنا به فنحن لك شاكرون، وبالخير ذاكرون.

ثم قال: ما تحبّأفنا لإثم: أي ما ملنا إليه قاصدين، يقال: جنف يحنف جنفاً: من حدّ عليم وحنافته تحانفاً أي مال<sup>(٤)</sup>.

وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها: «كان يُصبح جنباً من قراف» أي جماع<sup>(٥)</sup>، وقد قارف قرافاً ومقارفة أي جامع وباشر، كما يقال: خالف خلافاً ومخالفة: وهو من القرف وهو القشر<sup>(٦)</sup> والقرفة القشرة، والمقارفة مسّ الجلد الجلد<sup>(٧)</sup>، كالمباشرة.

رجل ذرعه القيء: أي سبّقه وغلّبه، يذرّع بفتح الراء، وإذا تقيأ: أي تكلف القيء، واستقصاء: أي طلب القيء وسأله، فسين الاستفعال للطلب والسؤال، أي فعل فعلاً يُخرج به القيء، والمصدر منه الاستقصاء، بزيادة الهاء كالاستقالة والاستقالة في الوزن.

وعن النبي عليه الصلاة والسلام: «أنه احتجم وهو صائم مُحَرَّمٌ بالقاحية»<sup>(٨)</sup> هي موضع بين مكة والمدينة.

قالوا: أبعد الله من الرحمة والكرامة، ونحو ذلك، قال: وما الدليل على ذلك؟ قالوا: فأَيُّ شيء معناه؟ قال: معناه والله أعلم: مَنْ أدرك رمضان فلم يُغفر له أو أدرك أبويه أو أحدهما فلم يغفر له أو ذكُرَتْ بين يديه فلم يُصلِّ عليّ، فقد استحقَّ الوعيد فأبعد الله من ذلك الوعيد، فهذا دعاء لهم بالخير، وليس بدعاء عليهم بالشر، وهذه فائدة جلية تنبّه لها إمام الأئمة، ونبّه عليها علماء الأمة وبالله التوفيق.

وقوله وهو يرى أن الشمس قد غابت بضم الياء: أي يظن: يقال: رُؤى، على ما لم يُسم فاعله، أي ظن<sup>(١)</sup>، ومستقبله يرى بحذف الهمزة، وأصله يرى، كما قيل في الرؤية: رأى يرى وأصله يراى، فحذف الهمزة في المستقبل للتخفيف.

وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه: فأتى بعس من لبن<sup>(٢)</sup>، وهو القدح العظيم.

وقوله: بعثناك داعياً ولم تبعثك راعياً: أي بعثناك داعياً إلى الصلاة بالأذان ولم نبعثك حافظاً للشمس<sup>(٣)</sup>، فظن بعض الناس أن عمر رضي الله عنه قال ذلك إنكاراً على المؤذن إخباره بأن الشمس لم تغرب، وأنه إنما بعثه للأذان، لا لتعرّف على حال الشمس والإخبار به، وبسها ظنوا، وكيف يُظن به الإنكار للإخبار بالحق

(١) وفي المغرب ج ١/ ٣١٤: وما أراه يفعل كذا: أي ما أظنه.

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٦١: في الحديث: «أتى بعس من لبن» هو القدح العظيم، والجمع: عِساس.

(٣) وفي النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٢٣٦: وفي حديث عمر: «لا يُعطى من الغنائم شيء حتى تُقسَم، إلا لراعي أو دليل الراعي» ها هنا عين القوم على العدو، من الرعاية والحفظ.

(٤) وفي المغرب للمطرزي ج ١/ ١٦٥: الجنف: الميل، ومنه: يحنف عليه: إذا ظلم، من باب: ليس.

(٥) وفي النهاية ج ٤/ ٤٥: قاربت أمرأته إذا جامعها.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ١٧١: قرفة: قشرة، قرفاً، والقرفة قشر شجر يُتداوى بها.

(٧) وفي المغرب أيضاً ج ٢/ ١٧١: قارقه وخالطه، مقارقه، وقرفاً، ومنه قراف المرأة: جماعها وخلطها.

(٨) وفي معجم البلدان للحموي ج ٤/ ٢٩٠: القاحية: مدينة على ثلاث مراحل من المدينة. قال نصر: موضع بين الجحفة وقديد.

والحديث «احتجم» وهو صائم مُحَرَّمٌ ورد في روايات منها ما في البخاري في الصوم/ ٢٢ والطب ١٢، ١٤، ومسلم في كتاب الحج/ ٨٧، ٨٨.

وأهل العوالي : أهل قُرَى في أعالي المدينة .  
والحرورية : نسبة إلى حروراء ، اسم قرية <sup>(١)</sup> .  
يسألون سؤال التَّعَنُّتِ : هو طلب العَنَتِ ، وهو المشقة والضيق .

وكان أملككم لإزبه <sup>(٢)</sup> : الألف للتفضيل والكاف منصوبة لأنه خبر كان ، أي أقدركم لإزبه ، بكسر الهمزة وتسكين الراء أي لعضوه ولحاجته أيضاً ، فهو اسمٌ لهما جميعاً ، أي كان يملك حفظ عضوه عن الإنزال وعن الوقوع في الواقعة ، وكان يقدر على الامتناع عن حاجة الرجال . وفي رواية «لأزبه» بفتح الهمزة والراء وهو الحاجة ، ومعناه ما مر .

وقوله عليه الصلاة والسلام : (ألا إن لكل ملك حمى ، وحمى الله محارمه فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه) <sup>(٣)</sup> الحمى : الحريم ، لأنه يحتمى ، أي يُحفظ ، وقد حمى حماية ، من حدَّ ضرب ، وحام يحوم حوماً ، أي دار ، ويوشك : بضم الياء وكسر الشين ،

أي يسرع ووشك يوشك وشكاً فهو وشيك من حد شرف أي سرع وأوشك يوشك إيشاكاً ، من حدَّ أذخل أي أسرع .

أصبحوا يوم الشك متلومين <sup>(٤)</sup> : أي منتظرين غير أكليين ولا عازمين على الصوم إلى أن يظهر أنه شعبان أو رمضان .

(لا صيام لمن لم يثبت الصيام من الليل) روي هذا الحديث بألفاظ مختلفة <sup>(٥)</sup> : لم يثبت : بياء مشددة بين الباء والتاء ، من التثبيت ، يقال : ثبت هذا الأمر بالليل تثبيتاً أي فكر فيه ليلاً ودبر فيه . قال تعالى «ثبت طائفة منهم غير الذي تقول» <sup>(٦)</sup> . ورواية أخرى : لم يثبت الصيام من الليل : بضم الأول وكسر الثاني وتخفيف الثالث ، من الإثبات ، من هذا أيضاً ، من باب الأفعال ، يقال : أثبت هذا الأمر بالليل بيبته إثباتاً ، ومعنى هاتين الروایتين : لا صيام لمن لم يفتكر في أمر صومه في ليله . ورواية : لم يثبت ، بضم الأول وكسر

(١) الحرورية : هم جماعة من الخوارج نزلوا قرية بظاهر الكوفة على ميلين منها هي حروراء فنبسوا إليها ، وكانوا خالفوا علياً رضي الله عنه وخرجوا عليه ، فقاتلهم . وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قد كلمهم فرجع عشرون ألفاً عند خروجهم ، وبقي أربعة آلاف ، فقتلوا ، وفي هذا يقول رضي الله عنه : «لما اعتزلت الحرورية ، قلت لعلي : يا أمير المؤمنين . . . لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم؟ قال : إني أخوفهم عليك ، قال : قلت : كلاً إن شاء الله» فذهب إليهم وكلمهم فهتدى الله به أولئك [انظر حلية الأولياء ج ١/ ٣١٨ - ٣٢٠] ومنهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ج ٨/ ٥٣٠ - ٥٣٢ / تحقيق د . محمد رشاد سالم / ومعجم البلدان للحموي ج ٢/ ٣٤٥ .

وأما عقيدتهم فهي عقيدة الخوارج ، الذين يرون تكفير المسلمين بارتكاب أي ذنب ، ويرون الإيمان أن لا ارتكاب للذنوب . وهم لا يُصدّقون بالشفاعاة . وكانوا أول من رفض السنة وخالفوها بأرائهم ، ثم انتقلت بدعتهم هذه إلى الجهمية ثم إلى المعتزلة ، ثم إلى الأشعرية بدعوى أن أخبارها أخبار آحاد وهي تفيد الظن لا اليقين ، ولهذا كان موقف أهل الحديث من السنة هو الموقف الحق في قبول حديث رسول الله ﷺ في العقيدة والشريعة إذا صح ثبوته من غير علة ولا شذوذ . [انظر : وجوب الأخذ بحديث الأحاد في العقيدة : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني / رقم ٥ من رسائل الدعوة السلفية] .

(٢) هذا من قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصوم / ٢٣ .

(٣) هذا من حديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٢٠٥١ / ومسلم في صحيحه برقم ١٥٩٩ .

(٤) وفي المغرب ج ٢/ ٢٥١ : التلوم : الانتظار ومنه : «أصبحوا مفطرين متلومين» ، أي منتظرين .

(٥) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٢/ ٤٣٣ : رواه أبو داود بلفظ : «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» .

[وإسناده صحيح : صحيح سنن أبي داود للألباني برقم ٢١٤٣] وانظر نصب الراية في باقي الروايات .

(٦) سورة النساء آية / ٨١ .

وأوجرته<sup>(٣)</sup>، وجمع المسعط المساعط، وجمع الميجرة المواجِر.

والحقنة: دواءٌ يُجعل في مؤخر الإنسان، يقال: حقنهُ يَحِقْنُهُ<sup>(٤)</sup>، من حدّ ضرب، واحتقنَ بنفسه.

والجائفة طعنة تبلغ الجوف<sup>(٥)</sup>. وقد جافه يجوفه جَوْفًا، أي طعنه بلغ بها جوفه.

والأمة: على وزن فاعلة، شجة تبلغ أم الرأس<sup>(٦)</sup> وهي الجلدة التي تجمع الدماغ، يقال: أمة يؤمّه، من حدّ دخل، أي شجّه أمة.

والإخيل: مخرج البول من الذكر.

عليكم بصيام الأبحر<sup>(٧)</sup>، وهو متن الفم، من حدّ علم أي غير المتطيب.

قالت عائشة وحفصة رضي الله عنهما: فأهدي لنا خيس: هو طعام يُصنع من تمر وزبد<sup>(٨)</sup>، فبادرتني حفصة: أي سارعتني وعاجلتي، وكانت بنت أبيها، أي على صفة أبيها في المسارعة إلى الخيرات.

رجل هجم عليه شهر رمضان: أي دخل، بهجم<sup>(٩)</sup> من حدّ دخل.

حتى أتى قديده، هو اسم موضع بين المدينة ومكة<sup>(١٠)</sup>.

الثاني وتشديد الثالث من الإبتات، وهو القطع، ورواية أخرى: لم يبت، بفتح الأول وضم الثاني وتشديد الثالث، من البت وهو القطع، من حدّ دخل. ومعنى هاتين الروایتين: لا صيام لمن لم ينو بالليل قطعاً من غير تردد، وفي رواية: لمن لم يؤرضه من الليل: بالهمزة من التأريض، وبغير همز من التوريض، أي لم يهيشه ولم يؤسسه. وفي رواية: لمن لم يعزم الصيام من الليل. وفي رواية: لمن لم ينو قبل طلوع الفجر. وهذا كله لنفي الكمال دون الوجود.

وفي مسألة الشهادة على رؤية الهلال يروى قوله عليه الصلاة والسلام: (أطيعوا السلطان ولو أمر عليكم عبد حبشي أجده)<sup>(١١)</sup> أي مقطوع الأذن، من حدّ علم.

وقوله عليه الصلاة والسلام: (تم على صومك)<sup>(\*)</sup> أي أمض عليه وأتممه.

وإذا استعط الصائم: هو من السعوط<sup>(٢)</sup>، بفتح السين وهو دواء يُجعل في الأنف، بالمسعط: بضم الميم والعين، وهو الذي يستعط به الصبي الدواء، وقد أسعطه غيره واستعط بنفسه.

والوجور كذلك، والذي يوجر به الميجرة، يقال: وجره

(١) لم يرد بلفظ «أطيعوا السلطان» وإنما ورد بلفظ «أطيعوا أمراءكم» الدر المنثور ج ٢/ ١٧٨/ البيهقي في سننه ج ٨/ ١٥٩/ وابن أبي

عاصم ج ٢/ ٥٠٥ وهو عند مسلم في صحيحه في كتاب الحج/ ٣١١/ والترمذي في كتاب الجهاد/ ٢٨.

(\*) نصب الراية ج ٢/ ٤٤٥ بدون ذكر من رواه، وورد بلفظ «أتم صومك» وسنده ضعيف/ الدارقطني ج ٢/ ١٧٩.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٣٩٧: السعوط: الدواء الذي يُصب في الأنف.

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٣٤٣: الوجور: الدواء الذي يُصب في وسط الفم.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٢١٧: حقن المريض: داواه بالحقنة.

(٥) وهو كذا في المغرب ج ١/ ١٧٠.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٤٥: أتمته بالعصا أماً، من باب طَلَب، إذا ضربت أم رأسه، وهي الجلدة التي تجمع الدماغ.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٤٧: البَحْر: الشئ في الفم وغيره. والبحر: الرائحة المتغيرة من الفم. واللفظ الذي ذكره المصنف ليس

بحديث.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١٩٥: الخيس: الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن.

(٩) وفي المغرب ج ٢/ ٣٧٩: الهجوم: الإتيان بغتة، والدخول بغير استئذان.

(١٠) وفي معجم البلدان ج ٤/ ٣١٣: قديده: موضع قُرب مكة.



فَشَكَا النَّاسُ إِلَيْهِ الْجَهْدَ: بفتح الجيم أي المشقة. وقد

جَهَدَهُ الصُّومَ وَغَيْرُهُ جَهْدًا، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، أَيْ أَتَعَبَهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ. فَأَمَّا الْجُهْدُ: بضم الجيم فهو الوسع والطاقة. قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ (١).

وقوله عليه السلام (ليس من البرِّ الصَّيَامُ فِي السَّفَرِ) (٢) يُرَوَّى هَذَا الْحَدِيثُ بِالْمِصْرِيِّ مَكَانَ اللَّامِ الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ، لَيْسَ مِنْ أَمْرِ أَمِّ صِيَامٍ فِي أَمْسَقَر. وَهِيَ لُغَةٌ بَعْضِ الْعَرَبِ، وَهُوَ كَمَا رَوَى طَابَ امضرب: أَيْ حَلَّ الضَرْبِ وَالْقِتَالِ.

الشَّيْخُ الْفَافِي: الْهَرَمُ الَّذِي فَيَنْتَ قُوَّتُهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ (٣) أَيْ لَا يَطِيقُونَهُ، «وَلَا مَضْمُورَةٌ، وَنَظِيرُهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾» (٤) مَعْنَاهُ لئَلَّا تَضِلُّوا. وَفِي قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ: بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا، أَيْ يَكْلِفُونَهُ فَلَا يَطِيقُونَهُ.

وقوله عليه الصلاة والسلام: (دَعْ مَا يَرِيئُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيئُكَ) (٥) أَيْ لَا يُشْكِكُكَ، يُقَالُ: رَأَيْتُ رِيئًا أَيْ شَكَّكَ وَارْتَابَ يَرْتَابُ إِذَا شَكَّ، وَأَرَابَ يَرِيبُ إِرَابَةً، أَيْ أَتَى بِمَا يَنْتَهُمُ عَلَيْهِ، وَالرَّيْبَةُ التَّهْمَةُ.

كَالَّذِمِ الْمُتَوَالِي: أَيْ الْمُتَابِع.

الظَّهَارُ وَالْمُظَاهَرَةُ مُصْدَرَانِ لِقَوْلِكَ: ظَاهَرَ الرَّجُلُ مِنْ أَمْرَاتِهِ: أَيْ قَالَ لَهَا: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي. وَفِيهِ لُغَتَانِ أُخْرَيَانِ: إِحْدَاهُمَا اظْهَرَ يَظْهَرُ إِظْهَارًا، وَأَصْلُهُ: تَظَاهَرَ، فَأُذْغِمَتْ وَشُدِّدَتْ. وَاللُّغَةُ الْأُخْرَى: إِظْهَرَ يَظْهَرُ اظْهَرًا: بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ وَالْهَاءِ جَمِيعًا، وَأَصْلُهُ تَظْهَرُ. وَقُرِءَ بِهَا كُلُّهَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ (٧) وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بِنِ صَخْرٍ فِي الظَّهَارِ: فَلَمْ أَمْلِكْ: أَيْ لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي.

انسلخ الشهر أي مضى.

الجنون المطبق: بكسر الباء، الثابت المالىء المشدد.

والإفاقة: الصَّخْرُ.

وَالْمُدُّ: مِكْيَالٌ يَسَعُ فِيهِ مَن (٨) مِنْ مَاءٍ. وَالصَّبَاغُ: مِكْيَالٌ يَسَعُ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَمْثَالٍ. الْهَاشِمِيُّ: صَاعٌ مَنَسُوبٌ إِلَى هَاشِمٍ. يَسَعُ فِيهِ سِتَّةٌ عَشَرَ مَنًا. وَالْحِجَاجِيُّ مَنَسُوبٌ إِلَى الْحِجَاجِ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ وَأَظْهَرَهُ، وَكَانَ يَمْنُ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَيَقُولُ: أَلَمْ أَخْرِجْ لَكُمْ

(١) سورة التوبة آية / ٧٩.

(٢) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٢ / ٤٦١: رواه البخاري ومسلم من حديث جابر قال: كان رسول الله ﷺ في سفر فرأى رجلاً، ورجل قد ظلل عليه، فقال: (ما هذا؟) قالوا: صائمٌ، فقال: (ليس من البرِّ الصومُ في السفر).

(٣) سورة البقرة آية / ١٨٤.

(٤) سورة النساء آية / ١٧٦.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ج ١ / ٢٠٠ والترمذي في سننه بقم ٢٥١٨ وقال: حديث حسن صحيح، والدارمي في سننه ج ٢ / ٢٤٥ والحاكم في المستدرک ج ٢ / ١٣ وصححه وأقره الذهبي.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الصوم من صحيحه ٥ / ١١١ ومسلم في صحيحه في كتاب الصيام / ٦، ٩، ١٧ وأبو داود في سننه في الصوم / ٤، ٦، ٧ والترمذي في الصوم / ٢.

(٧) سورة المجادلة آية / ٢.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٣٥٣: المُنُّ: كَيْلٌ أَوْ مِيزَانٌ، وَهُوَ الْمَنَّا، جَمْعُ أَمْنَانٍ.

صاعَ عمرُ رضيَ الله تعالى عنه، ويُشَدُّونَ في مسألةِ نَبِّهَ  
اليَمِينِ في قولِهِ: لله عليَّ صومٌ كذا.  
قولُ القائلِ:

لَهْنُكَ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوَسِيمَةٍ

على هَنَوَاتٍ كاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا  
معناه: والله إنك من عَبَسِيَّةٍ أي منسوبة إلى قبيلةِ  
عَبَسٍ، لَوَسِيمَةٍ: أي الجميلة، على هَنَوَاتٍ: أي  
خصلايتٍ سوء، كاذِبٍ من يقولها: أي كَذَبَ مَنْ قَالَ  
ذلكَ فيكَ، فالأول اختصارٌ من كلمتين: والله إنك،  
حذف الواوِ والألفِ واللامِ من أولها والألفِ الوسطى  
والهمزة من إنك، وقوله: من عَبَسِيَّةٍ: هو على  
التعجُّبِ وهو مدحٌ، والوَسِيمَةُ: الجميلة، من حدِّ  
شَرَفٍ. والهَنَوَاتُ: جمعُ هَنَاءَةٍ، وهي الخصلةُ الرديئةُ،  
وكاذِبٍ: تُخْفِضُ على المجاوزة وهو نعتٌ مَنْ يَقُولُهَا:  
أي مَنْ يَصِفُكَ بالهَنَوَاتِ فقد كَذَبَ.

وقوله عليه السلام: (السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ  
لِلرَّبِّ)<sup>(١)</sup> أي سببٌ للطهر وسببٌ للرضاء، كما رُوِيَ  
(الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ)<sup>(٢)</sup> أي سببٌ للبخل والجبن  
والجهل.

وقوله عليه الصلاة والسلام: (مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي  
بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ لِأَذْرَكَ)<sup>(٣)</sup> وفي رواية (أَنْ  
يُذَرِّدَنِي). الذَّرْدُ: سقوطُ الأسنانِ. وقد درد يدرد درداً

فهو أدرد من حدِّ علم، وأدرده غيره إدراداً.  
(لَحْلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ)<sup>(٤)</sup> بضمِّ الحاءِ: أي تغيُّرُ رَائِحَتِهِ،  
وقد خلفَ من حدِّ دخل.

وَالْحَامِلُ وَالْمُرْضِعُ إِذَا خَافَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا  
أَفْطَرَا وَقَضَّيَا: الحاملُ المرأةُ التي في بطنِها حَمْلٌ: بفتح  
الحاءِ أي ولَدٌ. والحاملةُ بالهاءِ: التي على رأسها أو  
ظهرها حَمْلٌ: بكسرِ الحاءِ. وقد أخجلَ بعضُ أهلِ  
اللُّغَةِ بعضَ مَنْ يَدَّعِي عِلْمَ الْفَقْهِ وَلَا حَظَّ لَهُ مِنَ  
الْأَدَبِ، بِسُؤَالِ يُتَنَنَّى عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّغَةِ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ  
فِي الْحَامِلَةِ إِذَا خَافَتْ عَلَى حَمْلِهَا؟ وَذَكَرَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ  
بِالْكَسْرِ وَهِيَ صَائِمَةٌ هَلْ يُبَاحُ لَهَا أَنْ تَفْطَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ،  
قَالَ: أَخْطَأْتُ وَلَا خِلَافَ بَيْنِ الْأُمَّةِ فِي أَنَّهُ لَا يُبَاحُ لَهَا  
ذَلِكَ. قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ امْرَأَةٍ حَمَلَتْ  
عَلَى ظَهْرِهَا أَوْ رَأْسِهَا حَمْلًا وَخَافَتْ عَلَى ذَلِكَ سَقُوطَ أَوْ  
نَحْوِهِ، وَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يُبَيِّحُ لَهَا الْإِفْطَارَ، فَخَجَلُ.  
وهذا تبيينٌ لكم أَنَّ الْفَقِيهَ لَا يَكْمُلُ وَلَا يَأْمُنُ الْغُلَطُ إِلَّا  
بِكَمَالِهِ فِي عِلْمِ الْأَدَبِ. والله تعالى يَمُنُّ عَلَيْنَا بِحَسَنِ  
التَّهْدِي فِيهِ بِمَنْهُ وَطَوَّلِهِ.

وَالْمُرْضِعُ الَّتِي لَهَا وَلَدٌ رَضِيعٌ، وَالْمُرْضِعَةُ هِيَ الَّتِي تُرْضِعُ  
وَلَدَهَا.

وقوله عليه السلام: (أَدُّوا صَدَقَةَ الْفِطْرِ عَنْ كُلِّ  
مَنْفُوسٍ)<sup>(٥)</sup> أي مولودٍ. السَّمَرَاءُ: الْحِنَظَةُ.

(١) أخرجه البخاري تعليقاً بصيغة الجزم في صحيحه في كتاب الصوم/ ٣٠، والشافعي في كتابه الأم ج ١/ ٢٣، وأحمد في مسنده ج ٦/ ٤٧، ٦٢، ١٢٤.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق/ تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٤/ ٢١٠ وأخرجه أبو يعلى والبخاري بسند ضعيف بلفظ: «الولد ثمرة القلب، وإنه مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَجْرَنَةٌ» كشف الخفاء ج ٢/ ٤٥٢/ رقم ٢٩١٦.

(٣) ذكر هذه الرواية ابن الأثير في النهاية ج ٢/ ١١٢ وفسرها بقوله: أي يذهب بأسناني. والذَّرْدُ: سُقُوطُ الْأَسْنَانِ، وأخرجه البيهقي في سننه ولفظ آخره «خشيت على أضراسي». وقال البخاري هذا حديث حسن. سنن البيهقي ج ٧/ ٤٩، وذكره الهيثمي بنحو لفظ المصنف وقال: رواه البزار، وفي سننه ضعيف/ مجمع الزوائد ج ٢/ ٩٩.

(٤) أخرجه الشيخان في صحيحيهما، وله طرق وألفاظ، تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر ج ١/ ٦١.

(٥) ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين ج ٤/ ٦٤.

- كانُوا يَكْرَهُونَ الْأَشْقَاصَ : جَمْعُ شِقْصٍ (١) وهو الطائفة من الشيء، أي البعض، وهو بكسر الشين.
- وقوله عليه السلام: (أَدُوا عَمَّنْ تَمُوتُونَ) (٢): أي يحملون موتَهم.
- المُسْتَسْعِي: مُعْتَقُّ البعض، يستسعي أي يطلب منه السعاية في قيمة ما لم يُعْتَقْ منه.
- والمُدْبِر: الذي أُعْتِقَ عن دبر، أي بعد موت المولى.
- القن: الرقيق الذي لم ينعقد له سبب عتق، ويقول في ديوان الأدب: عبد قن إذا مُلِكَ هو وأبواه، ويستوي فيه الواحد وما فوقه، والذكر والأنثى. قلت: وهو عند الفقهاء ما أعلمتكم.
- والاعتكاف: الاحتباس في المسجد، وكذا العكوف، وقد عكف يعكف بالضم والكسر، وقيل: هو الإقامة، والعكف: الحبس والوقف، قال الله تعالى ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حَلَّةً﴾ (٣) وفي حديث اعتكاف أمهات المؤمنين قال عليه الصلاة والسلام: (البرُّ تَرْوَنَ بهنَّ) (٤) البر: منصوب وهو مفعول بقوله تَرْوَنَ بضم التاء، أي تظنون أن هذا منهن طاعة، أي
- برهن أن لا يخرجن.
- وفي حديث ليلة القدر: (إنها ليلة إحدى وعشرين) (٥)
- قال جبريل عليه السلام: إن تطلبت وراءك: أي أمامك، كما في قوله تعالى ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ﴾ (٦)
- أي أمامهم وقال الله تعالى ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ (٧).
- فعاد إلى مُعْتَكِفِهِ: بفتح الكاف، أي موضع اعتكافه.
- فهاجرت السماء عَشِيَّتِيذ: أي ناز السحاب تلك العشيّة. وكان عَرْشُ (٨) المسجد من جريد: أي سقفه من أغصان النخلة.
- فَوَكَّفَ: أي قَطَرَ المطر وسَالَ من العرش (٩).
- وجبهته وأرَبته أنفه في الماء الطين: الأربة طرْف الأنف.
- وفي نَوَادِرِ الصَّوْمِ قال: إذا أكلَ لَحْمًا مُدَوَّدًا: بكسر الواو وتشديد هاء، وهو الذي وقع فيه الدود.
- إذا كانت السماء مُضْجِيَّةً: أي منكشفة (١٠).
- ويجري على السنن الفقهاء: الرَّمْضَانُ الأوَّلُ والرَّمْضَانُ الثاني معرَّفًا بالألف واللام وهو خطأ، فإنه اسم علم لهذا الشهر، والأعلام معارف بأنفسها، فلا حاجة إلى تعريفها بما تُعرَّف به أسماء الأجناس، والله تعالى أعلم.
- (١) وفي المغرب ج ١ / ٤٥٠: الشَّقْصُ: الجزء من الشيء والنصيب.
- (٢) لم أجد هذا اللفظ في كتب الحديث، وفي المغرب ج ٢ / ٢٧٨: مَا تَمُوتُونَ: قام بكفائته.
- (٣) سورة الفتح آية / ٢٥.
- (٤) هذا الحديث له لفظ عند أحمد في مسنده ج ٦ / ٨٤: (البرُّ أَرَدَتْهُنَّ ..) وفي المتقى: (البرُّ تَرْوَنَ ..) ولفظه: عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الصبح، ثم يدخل المكان الذي يريد أن يعتكف فيه، فأراد أن يعتكف العشر الأوَّلي من رمضان، فأمر فُضِرَ له خيباء، وأمرت عائشة رضي الله عنها فُضِرَ لها خيباء، فلما رأَتْ زينب رضي الله عنها خيباءهما أمرت فُضِرَ لها خيباء، فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك، قال: (البرُّ تَرْوَنَ؟) فلم يعتكف في رمضان، واعتكف عشرًا من شوال/المتقى لابن الجارود برقم ٤٠٨ / وإسناده صحيح، وهو في صحيح البخاري ج ٤ / ٢٨٥ / الفتح، ومسلم ج ٨ / ٦٨ / النووي.
- (٥) هذا الحديث في صحيح البخاري ج ١٢ / ٣٧٩ / الفتح / ومسلم في صحيحه ج ٢ / ٨٢٣ / والدارمي ج ١ / ٣٥٩ / وعبد الرزاق في مصنفه برقم ٧٦٨٠، ٧٦٨١ / والبيهقي في سننه ج ٤ / ٣١١ / بالفاظ متقاربة.
- (٦) سورة الكهف آية / ٧٩.
- (٧) سورة إبراهيم آية / ١٦.
- (٨) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٦٨: عَرْشُ البيت: سَقْفُهُ.
- (٩) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٥ / ٨٠٨: وَكَّفَ يَكْفُ وَكْفًا: البيت والسَّقْفُ: قَطَر.
- (١٠) وفي المغرب ج ١ / ٤٦٨: أَصَحَّتِ السَّمَاءُ: إذا ذهب غيمها وانكشف، فهي مُضْجِيَّة.

## كتاب المناسك<sup>(١)</sup>

[مَنَاسِكُ الْحَجِّ]

نازلين من هذه القبيلة، مِنْ حَلٍّ يَحُلُّ حُلُولاً: من بابٍ دَخَلَ، أي نَزَلَ، وأَرَى هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَاتِ الْكَثِيرَةَ يَزُورُونَ وَيَقْصُدُونَ وَيُدِيمُونَ الْاِخْتِلَافَ إِلَى سَبِّ هَذَا الرَّجُلِ وَهُوَ الْعِمَامَةُ: بِكسر السين، وهذا الرَّجُلُ اسْمُهُ حُصَيْنُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، وَلَقَبَهُ الزُّبَيْرِقَانُ، وَالزُّبَيْرِقَانُ (٢): أَصْلُهُ الْقَمَرُ، لُقِّبَ بِهِ لِجَمَالِهِ تَشْبِيهاً بِهِ، وَالْمَزْعَفَرُ نَعْتُ السَّبِّ: وَهُوَ الْمَصْبُوعُ بِالزَّعْفَرَانِ (٣)، وَكَانَتْ عِمَائِمُ سَادَاتِ الْعَرَبِ تُصَبِّغُ بِهَذَا وَنَحْوِهِ، يَقُولُ: إِنَّمَا طَالَ عَمْرِي لَأَقَعَ فِي هَذِهِ الْعَصَةِ، وَهِيَ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ سَيِّداً يَزُورُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

وَالْمَنَاسِكُ: أُمُورُ الْحَجِّ، وَاحِدُهَا مَنَسَكٌ، وَمَنَسِكٌ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَالْفَعْلُ مِنْهُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَالْمَصْدَرُ

الْحَجُّ: بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكسرها، لَغَتَانِ، وَهُوَ الْقَصْدُ، وَهُوَ مِنْ بَابٍ دَخَلَ. وَقِيلَ: هُوَ الزَّيَارَةُ. وَقِيلَ: هُوَ إِطَالَةُ الْاِخْتِلَافِ إِلَى الشَّيْءِ. وَقِيلَ: هُوَ الْعَوْدُ إِلَى الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ أَسْعَدٍ إِنَّمَا

تَخَاطَانِي زَيْبُ الزَّمَانِ لِأَكْثَرِ  
وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولاً كَثِيرَةً

يُحْجُونَ سَبَّ الزُّبَيْرِقَانِ الْمَزْعَفَرِ  
يَقُولُ لَامْرَأَةٍ كَتَبْتُهَا أُمَّ أَسْعَدٍ: أَمَّا عَلِمْتَ أَنْ زَيْبُ الزَّمَانِ: أَيِ الْمَوْتِ تَخَاطَانِي، أَيِ أَخْطَانِي فَلَمْ يُصِيبْنِي لِأَكْثَرِ بَفَتْحِ الْبَاءِ، مِنْ بَابِ عَلِمَ، أَيِ أَصِيرَ كَبِيرًا فِي السَّنِّ هَرَمًا. وَلَاخْضَرَ حُلُولاً كَثِيرَةً مِنْ عَوْفٍ: أَيِ

(١) الْمَنَاسِكُ: مَنَاسِكُ الْحَجِّ. قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّاهِرُودِيِّ الْبَسْطَامِيُّ [ت ٨٧٥] فِي كِتَابِهِ: «الْحُدُودُ وَالْأَحْكَامُ الْفَقْهِيَّةُ» ص ٢٦: الْمَشْهُورُ فِي السَّنَةِ الشُّيُوخُ الْمُتَقَدِّمِينَ كَالشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْكَرْنَجِيِّ [وَكَانَتْ رِثَاسَةُ الْأَخَانَفِ فِي الْعِرَاقِ انْتَهَتْ إِلَيْهِ فِي ٣٤٠هـ] وَالشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطَّحَاوِيِّ [الْإِمَامُ الْكَبِيرُ ت ٣٢١هـ] وَأَضْرَابُهَا وَمَنْ يَجْرِي بِجَرَاهُمَا: تَلْقِيبُ الْكِتَابِ بِكِتَابِ «الْمَنَاسِكِ» وَالْمَنَاسِكُ: جَمْعُ مَنَسَكٍ بِفَتْحِ السِّينِ، وَمَعْنَاهُ: التُّشْكُ. وَالتُّشْكُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، إِلَّا أَنَّهُ فِي عَرَبِ الْعَرَبِ صَارَ مَخْصُوصاً بِأَفْعَالِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ. [وَكُنَّا فِي الْمَغْرِبِ ج ١٩/٢ / وَأَنِيسُ الْفُقَهَاءِ ص ١٣٩].

وَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ بَعْضُ الْخَفَاءِ، وَكَانَ لَفْظُ «الْحَجِّ» أَشْهَرَ وَأَظْهَرَ أَثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ، وَلَقَّبُوا الْكِتَابَ بِذَلِكَ، فَهُوَ مَشْهُورٌ يَعْرِفُهُ الْكُلُّ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ، فَإِثْرُهُ اقْتِدَاءٌ بِهِ.

وَالْحَجُّ: بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكسرها: مَعْنَاهُمَا الْقَصْدُ إِلَى الشَّيْءِ الْمُعْظَمِ. وَفِي الشَّرْعِ: عِبَارَةٌ عَنْ قَصْدٍ مَخْصُوصٍ إِلَى مَكَانٍ مَخْصُوصٍ، وَهُوَ مَكَّةُ وَمَنَى وَعَرَفَاتُ، حَيْثُ تُؤَدَّى فِيهَا مَنَاسِكُ الْحَجِّ.

(٢) الزُّبَيْرِقَانُ: قَالَ النَّوَوِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ ج ١/ ١٩٣: بِكسر الزَّاءِ وَالرَّاءِ بَيْنَهُمَا مَوْحِدَةٌ سَاكِنَةٌ. لَقَّبَ لَهُ وَاسِمٌ: الْحُصَيْنَ، وَأَنَّمَا قِيلَ لَهُ الزُّبَيْرِقَانُ لِحُسْنِهِ، وَالزُّبَيْرِقَانُ فِي اللُّغَةِ اسْمٌ لِلْقَمَرِ، هَكَذَا نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ.

(٣) وَقَالَ النَّوَوِيُّ أَيْضاً فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ ج ١/ ١٩٣: يُقَالُ: زَبَرَقْتُ الثَّوْبَ إِذَا صَفَرْتَهُ.

اغْتَسَلَ، فَالْغَسْلُ أَفْضَلُ، فَتَبَتْ أَنَّ الْوُضُوءَ رِخْصَةٌ لَا سُنَّةٌ.

وَيُحْرَمُ فِي ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ، أَوْ غَسِيلَيْنِ: أَيِ خَلْقَيْنِ قَدْ غُسِلَا، وَالْجَدِيدَانِ أَوَّلَى لِأَنَّ الْوَسْخَ يَقْمَلُ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، أَيِ يَصِيرُ ذَا قَمَلٍ.

وَجَدْتُ وَيُنَصُّ الطَّبِيبُ عَلَى مَفْرِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الْوَيْبُصُ: الْبَرِيُّ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، وَالْمَفْرِقُ: مَوْضِعُ فَرْقِ شَعْرِ الرَّأْسِ، بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ.

انتهينا إلى السَّوْحَاءِ وَالطَّبِيبُ يَسِيلُ مِنْ جَبَاهِنَا مِنَ الْعَرَقِ، الرَّوْحَاءُ: مَوْضِعٌ بِقُرْبِ مَكَّةَ (٦)، قَالَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ وَجَدَ مِنْهُ رَاحَةً الطَّبِيبُ بَعْدَ الْإِحْرَامِ: أَنْتَ لَهَا؟ أَيِ أَنْتَ لِمِثْلِ هَذِهِ الْخِصْلَةِ، وَمِثْلُكَ يَعْمَلُ مِثْلَ هَذَا؟.

لَبَّى مِنَ الْبَيْدَاءِ: أَيِ الْمَفَاةِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا مُهْلِكَةٌ، وَقَدْ بَادَ بَيِّدٌ بَيُّودًا: أَيِ هَلَكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبْدًا﴾ (٧) لَبَّى حِينَ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ: هُوَ رِكَابُ الْإِبِلِ. التَّلْبِيَةُ أَنْ يَقُولَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، وَالْكَلِمَةُ مَأْخُودَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَلَبَّ بِالْمَكَانِ: أَيِ أَقَامَ. وَقِيلَ: أَيِ كَزِمَ، فَمَعْنَاهَا: أَنَا مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ لَا زِمَ لَهَا غَيْرُ خَارِجٍ عَنْهَا. وَالتَّشْنِيعُ فِيهَا لَزِيادَةَ إِظْهَارِ الطَّاعَةِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَنَا مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ إِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ، وَكَذَلِكَ وَسَعْدَيْكَ: أَيِ مُسَاعِدٌ لَأَمْرِكَ مُسَاعِدَةً بَعْدَ مُسَاعِدَةٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: حَنَاتَيْكَ أَيِ نَسَأَلُكَ حَنَاتَنَا بَعْدَ حَنَانٍ،

النُّسْكُ: بَضْمُ النَّوْنِ وَسُكُونُ السِّينِ، وَأَصْلُهُ الْعِبَادَةُ، وَيُطْلَقُ عَلَى أَمْرِ الْحَجِّ، وَيُطْلَقُ عَلَى أَمْرِ الْقُرْبَانِ أَيْضًا، وَالنَّسِيكَةُ: الدَّيْبَةُ، وَجَمْعُهَا النُّسْكُ: بَضْمُ النَّوْنِ وَالسِّينِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَقِدْيَةً مِنْ صَبَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ (١) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسْكِ﴾ (٢) الْآيَةِ، وَالْمُنْسَكُ: بَفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِهَا: الْمَذْبَحُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ (٣).

وَمِنْ الْإِسْطَاعَةِ أَنْ يَمْلِكَ الرَّاحِلَةَ، وَخَدَهُ أَوْ مَعَ زَمِيلٍ: أَيِ رَدِيفٍ. وَقِيلَ أَيِ عَدِيلٍ. وَالرَّدِيفُ: يَكُونُ خَلْفَ الرَّائِبِ، وَالْعَدِيلُ فِي أَحَدِ شَقَيِ الْمَحْمَلِ، يُرَادُ بِهِ أَنْ يَشْتَرِكَ اثْنَانِ فِي رَاحِلَةٍ.

وَالرَّاحِلَةُ: الْمَرْكَبُ مِنَ الْإِبِلِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى.

وَعَقِبَةُ الْأَجِيرِ لَا يَكْفِي لثَبُوتِ الْإِسْطَاعَةِ، وَهُوَ أَنْ يَكْتَرِيَ اثْنَانِ بَعِيرًا يَتَعَاقَبَانِ فِي الرُّكُوبِ، أَيِ يَرْكَبُ هَذَا فَرَسَخًا أَوْ مَنْزَلًا، ثُمَّ يَنْزِلُ فَيَعْقِبُهُ الْآخَرُ فِي الرُّكُوبِ فَرَسَخًا أَوْ مَنْزَلًا.

وَعَنِ الضُّحَّاكِ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ بِمَكَّةَ مَالٌ لِيَخْرُجَنَّ إِلَيْهَا وَلَوْ حَبْنًا: أَيِ زَخْفًا عَلَى أَشْتِهِ (٤)، وَهُوَ مِثْيُ الْمُقْعَدِ، يُقَالُ: حَبَا يُحْبُو مِنْ حَدِّ دَخَلٍ.

وَيُرَوَّى فِي حَدِيثِ الْاِغْتِسَالِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ، وَالْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ: (مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمَتْ) (٥) أَيِ بِالرِّخْصَةِ أَخَذَ، وَنَعِمَتِ الْخِصْلَةُ هَذِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: أَيِ بِالسُّنَّةِ أَخَذَ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّهُ قَالَ: وَمَنْ

(١) سورة البقرة آية/ ١٩٦.

(٢) سورة الأنعام آية/ ١٦٢.

(٣) سورة الحج آية/ ٣٤.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ١٠٤: الْأَشْتُ: الْعَجُزُ، أَوْ حَلَقَةُ الذُّبُرِ.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ج ٥/ ١٦، ٢٢/ والدارمي في سننه ج ١/ ٣٦٢، وأبو داود في سننه برقم ٣٥٤/ والترمذي في سننه برقم ٤٩٧/

وقال: حديث حسن. والنسائي في سننه ج ٣/ ٩٤. والبيهقي في مصابيح السنة ج ١/ ٢٤٢ برقم ٣٧٤.

(٦) الروحاء: وفي معجم البلدان ج ٣/ ٧٦: مثل كثير لم سميت الروحاء روحاء؟ فقال: لانفتاحها ورواحها.

(٧) سورة الكهف آية: ٣٥.

بحضرة النساء، ومعنى البيت: أنه يقول: فهن: أي النوق يمشين، هو فعل لازم، وقد تعدى ههنا بالباء الذي في قوله: بنا هيمساً: أي مشياً خفيفاً لا صوت فيه. إن تصدق الطير: إن تحقق القول الذي قلنا بالطير. نيك أي نجامع كينساً: أي الجارية التي اسمها هذا.

وحديث وقص الناقة محرماً في أخاقيق جزدان، مر في آخر كتاب الصلاة (٦).

ولا بأس بالمصبوغ إذا غسل بحيث لا ينفص. قيل: أي لا يتناثر صبغته. وقيل: أي لا يفوح ريحه، من حد دخل. روى هذا التفسير ابن هشام عن محمد رحمه الله تعالى (٧).

والبرئس: كساء المحرم (٨).

الشعث: الثقل، يقال: شعث (٩)، من حد علم، فهو شعث وأشعث: أي مغبر الرأس، والثقل: غير التطيّب، وصرفه من حد علم.

وكلمة لقيت ركباً: بتسكين الكاف، أي ركبناً، جمع

أي رحمة بعد رحمة. إن الحمد والنعمة لك: بالفتح والكسر روايتان، ومعنى الفتح: أي البني بأن الحمد لك، أو لأن الحمد لك، والكسر أصح، فيكون ابتداء ذكر لا تعليلاً للأول وهو أبلغ وأكمل. والإهلال (١): رفع الصوت بالتلبية.

وأفضل الحج العج والشج (٢): فالعج والعجيج: رفع الصوت بالتلبية، من حد ضرب. والشج إسالة دماء الهدايا، من حد دخل. وقال تعالى: ﴿وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً﴾ (٣) أي سيلاً.

فإذا أحرمت فاتق ما نهى الله عنه.

من الوقت فسرناه في أول كتاب الصوم: أنه الجماع (٤)، وهو اسم لذكر الجماع أيضاً مجازاً، لأنه يفضي إليه. وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان محرماً فأئشده:

فهن يمشين بنا هيمساً

إن تصدق الطير نيك كينساً (٥)

فقيل له: أتؤثقت وأنت عرم؟ فقال: إنما يحرم الوقت

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٣٨٨: الإهلال رفع الصوت بقول: لا إله إلا الله. وأهل الحرم بالحج: رفع صوته بالتلبية.

(٢) هذا حديث ذكره الهيثمي في جمع الزوائد ج ٣/ ٢٢٤: وقال: رواه أبو يعلى وفيه رجل ضعيف. وفي تلخيص الخبير ج ٢/ ٢٣٧ - ٢٣٨ تفصيل حول إسناد هذا الحديث وبيان ضعفه.

(٣) سورة النبا آية ١٤ / .

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٣٣٧: الوقت: الفحش في المنطق، والتصريح بما يجب أن يُكنى عنه من ذكر النكاح.

(٥) هذا البيت ورد في لسان العرب في مادة «وقت» وفي المغرب ج ١/ ٣٣٧.

(٦) الأخقوق: الشق في الأرض. والجرد: نوع من الفار. والوقص: دق العنق وكسرها. ومنه الحديث: «فوقصت به ناقته في أخاقيق جزدان» [أي في شقوق خفرها]. المغرب ج ٢/ ٣٦٥ / .

(٧) ابن هشام: من أمة اللغة العربية، هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد - جمال الدين، مولده ووفاته بمصر. قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يُقال له: ابن هشام أنحى من سيبويه/ ت ٧٦١هـ/ الأعلام للزركلي ج ٤/ ١٤٧ / .

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٨٤: البرئس: قلنسوة طويلة كان الناس أو النساء يلبسونها في صدر الإسلام. والبرنس: كل ثوب رأسه منه يلتزق به، جبة كان أو معطراً، أو درعاً.

(٩) وفي المغرب ج ١/ ٤٤٤: الشعث: انتشار الشعر وتغيره لقلّة التعهد. وفيه ج ١/ ١٠٥: الثقل: أن يترك التطيّب.

راكب، أو علوت شرفاً: أي صعدوا ونحوه، الشرف: المكان المرتفع من الأرض.

شعار الحج: أي علامته، والشعائر: العلامات، جمع شعيرة<sup>(١)</sup> وهي ما جعل علماً على الطاعة، والإشعار: الإعلام بتدمية السنن.

والحج المبرور<sup>(٢)</sup>: أي المقبول، يقال برة الله براً، من حد علم أي قبله، ويقولون للحاج في الدعاء: برّ حجك، على ما لم يُسم فاعله، وبرّ على الظاهر: أي صلح وحسن، ويقال: الحج المبرور الذي لا يُخالطه مأثم. والبيع المبرور: الذي لا يدخله شبهة ولا خيانة.

واستلام الحجر الأسود<sup>(٣)</sup>: كسبه بضم أو يد، وقيل: هو استعماله مأخوذاً من السلمية: بكسر اللام بعد فتح السين، وهي الحجر، وجمعه السلام: بكسر السين، كما يقال: اكتحل أي استعمل الكحل فكذلك استلم أي استعمل السلمية.

ويطوف سبعة أشواط: جمع شوط، والشوط: الشاؤ. والطلق: بفتح اللام<sup>(٤)</sup>، واحد يقال: عدا شوطاً،

وفارسيته بدويد يك يك، يُرَادُ به: الطواف مرة. والرمّل<sup>(٥)</sup>: بفتح الميم في المصدر من باب دخل، هو الجَمْز والإسراع، قاله القنبي، وفي ديوان الأدب: هو ضرب من العدو مشياً على هَيْتِكَ: بكسر الهاء، أي على رسلك وقارك، وهي فعلة من الهون بفتح الهاء، قال الله تعالى ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾<sup>(٦)</sup>.

والاضطباع في الارتداء في الطواف: هو إخراج الرداء من تحت إبطه الأيمن، وإلقاؤه على المنكب الأيسر، وإبداء المنكب الأيمن، وتغطية الأيسر، يُسمى اضطباعاً لأنه يدي ضبعة<sup>(٧)</sup>: أي عضده.

وفي حديث طواف النبي عليه الصلاة والسلام، وكان المشركون على قُتَيْبَعَانَ<sup>(٨)</sup>: هو اسم جبل بمكة.

يتحدّثون أنّ بالصحابة هزلاً وجهداً: بفتح الجيم، أي مشقة. وقالوا: أوهنتهم حمى يثرب، أي أضعتهم حمى المدينة، وقد وهن من حدّ ضرب، أي ضعف، وأوهنته غيره. ويثرب اسم المدينة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾<sup>(٩)</sup>. وقول عمر رضي الله

(١) وفي سورة البقرة آية ١٥٨: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾، وفي سورة المائدة آية ٢: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾، وفي سورة الحج آية ٣٢: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، وفي سورة الحج آية ٣٦: ﴿وَالْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ...﴾.

(٢) انظر صحيح البخاري كتاب الإيمان / ١٨ / والحج / ٣٤ / ١٠٢ / وصحيح مسلم في كتاب الإيمان / ١٣٥ / والحج / ٢٠٤ / ٤٣٧ / والترمذي في كتاب فضائل الجهاد / ٢٢ / وكتاب الحج / ٨٨ .

(٣) الحَجَرُ الأسود: هو من يواقيت الجنة، وكان أشدّ بياضاً من اللبن، فسودته ذنوب أهل الشرك، ولم يزل الحجر الأسود معظماً في الجاهلية والإسلام، وفي سنة ١٣١٧ هـ اقتلعه القرامطة بعد أن نبهوا مكة وقتلوا الحجاج، ثم ردّ سنة ٣٣٩ / ، ويروى أنّ علامته أنّه إذا وُضِعَ في الماء طفاً. وقبل نقله إلى مكة طرحوه في الماء، فلم يرشّب. [انظر معجم البلدان للحموي ج ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٦٢٥: الطلق: الشهم.

(٥) وفي المغرب ج ١ / ٣٤٨: رمّل في الطواف: هَوَّلَ يَزْمِلُ، بالضم، رملاً.

(٦) سورة الفرقان / آية: ٦٣ .

(٧) وفي المغرب ج ٢ / ٤ / الضبع بالسكون: العضد، وقيل: وسطه وباطنه. ومنه الاضطباع، وهو أن يدخل ثوبه تحت يده اليمنى ويلقيه على عاتقه الأيسر.

(٨) قُتَيْبَعَانَ: بالضم ثم بالفتح، بلفظ التصغير: اسم لجبل بمكة.

(٩) سورة الأحزاب آية / ١٣ .

تعالى عنه: على ماذا أمرُ كَتَفِي: أي أحرك: من حدّ دخل، وطف من وراء الحطيم<sup>(١)</sup>: وهو ما كان في الأصل في بناء الكعبة، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ حُطِمَ: أي كُسِرَ، من حدّ ضرب، وأزيل من بناء الكعبة، وله اسمان آخران: أحدهما: الحِجْر: بكسر الحاء، من الحَجَرِ بفتح الحاء، وهو المنع سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مُنِعَ عَنِ الْإِدْخَالِ في بناء الكعبة، واسمُ الآخر: الحظيرة، وهي من الحَظَرِ، أي المنع، من حدّ دخل، لمنعه عن بناء الكعبة.

خرج عمر رضي الله تعالى عنه بعد الطواف إلى ذي طوى: بضم الطاء موضع خارج مكة في طريق المدينة<sup>(٢)</sup>.

وقسحُ العمرة: نقضها وإنطائها قبل تمامها.

والعمرة: الزيارة، وقد ائتمرت: أي رآه، وهي في الشرع: اسم لزيارة خاصة<sup>(٣)</sup>.

وجعلنا مكة بظهر: أي خلف ظهورنا بتوجهنا إلى عرفات.

وقول عمر رضي الله عنه: متعتان أنهي عنهما ولو كنت تقدمت فيها لعاقبت: أي لو كنت نهيتكم عن هذا قبل هذا وعلمتكم نهيه لعاقبتكم بهذه الجنابة، لكن لا أواخذكم لعدم تقدم النهي.

ثم تزوج مع الناس يوم التروية إلى منى: أي تغدو،

ومنى قرية يُذْبَحُ بها الهدايا والضحايا: سُمِّيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْهُ لَوْقُوعِ الْأَقْدَارِ فِيهِ عَلَى الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا بِالْمَنَآيَا، وقدمنى يمنى منياً أي قدر، والمنية: الموت، وهي مقدرة على البرايا ومنما يمنو منوا لغة أيضاً، والباء أظهر وأشهر قال الشاعر:

وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ كَيْفَ أَفْعَلُهُ

حَتَّى تُثَلِّقَ مَا يَمْنَى لَكَ الْمَانِي  
أَي يُقَدَّرُ لَكَ الْمَقْدَرُ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى، والنون في قوله: وَلَا تَقُولَنَّ مخففة لتسوية النظم.

وفي منى مسجد الحنيفة<sup>(٦)</sup>، والحنيف ما انحدر عن

(١) الحطيم: بالفتح ثم الكسر: بمكة. وهو من الكعبة. ففي معجم البلدان للحموي: هو ما بين المقام إلى الباب، والحطيم: الحجر [ججر] إسماعيل عما يلي الميزاب. وقال النضر: الحطيم الذي فيه الميزاب، وإنما سُمِّيَ حَطِيباً لِأَنَّ الْبَيْتَ رُبَّعٌ وَتُرِكَ مَحْطُوماً ج ٢/ ٢٧٣.

(٢) وفي معجم البلدان ج ٤/ ٤٥: ذو طوى بالصَّم: موضع عند مكة. وقيل: طوى بالفتح.

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٨٣: العمرة: اسم من الاعتقاد، وأصلها القصد إلى مكان عامر، ثم غلبت على الزيارة على وجه الخصوص.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ج ٢/ ٩٦ وفي مسند أحمد ج ٢/ ١٧٢: (من راح إلى مسجد الجماعة . . .) وفي سنن ابن ماجه برقم ٢٧٧٥: (من راح روضة في سبيل الله . . .).

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٢٣: الرّأي: العقل والتدبير. ورئي [بالحرركات الثلاث] وأزْيَ ورِيَّ [بترك الهمزة].

(٦) وفي معجم البلدان للحموي: الحنيفة: بفتح أوله وسكون ثانيه، وآخره فاء. والحنيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، وقال الزهري: الحنيفة الوادي. وقال الحازمي: الحنيفة: ما كان مجنباً عن طريق الماء يميناً وشمالاً متبصراً.



غَلَطَ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ .  
 وَيَوْمَ عَرَفَةَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدَ  
 حَوَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ مَا أَهْبَطَا إِلَى الدُّنْيَا وَافْتَرَقَا فَلَمْ  
 يَجْتَمِعَا سَنِينَ، ثُمَّ التَقِيَا يَوْمَ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتٍ عَلَى جَبَلِ  
 الرَّحْمَةِ فَعَرَفَهَا وَعَرَفَتْهُ، فَسُمِّيَ الْيَوْمُ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَالْمَوْضِعُ  
 عَرَفَاتٍ بِذَلِكَ. وَقِيلَ: سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ أَرَى إِبْرَاهِيْمَ الْمُنَاسِكَ، أَيِ مَوَاضِعِ النَّسْكِ فِي  
 ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَكَانَ يَقُولُ لَهُ عِنْدَ كُلِّ مَوْضِعٍ أَعْرِفْتَ  
 هَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. وَقِيلَ: هُوَ يَوْمُ اصْطِنَاعِ الْعُرُوفِ  
 إِلَى أَهْلِ الْحَجِّ. وَقِيلَ: يَعْرِفُهُمُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ بِالْمَغْفِرَةِ  
 وَالْكَرَامَةِ، أَيِ يُطَيِّبُهُمْ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَيُذْخِلُهُمُ  
 الْجَنَّةَ عَرَفَتْهَا لَهْمُ﴾ (١) أَيِ طَيِّبَهَا.  
 وَرُوي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ بِأَهْلِ عَرَفَةَ، الْمُبَاهَاةُ  
 إِذَا كَانَتْ مِنَ الْخَلْقِ يُفْهَمُ مِنْهَا الْمَفَاخِرَةُ، وَهِيَ مِنَ اللَّهِ  
 تَعَالَى تَشْرِيفُ الْعَبْدِ وَتَشْهِيرُهُ وَإِظْهَارُ حَالِهِ لِلْمَلَائِكَةِ  
 فَيَقُولُ: مَلَائِكَتِي أَنْظِرُوا إِلَى عِبَادِي جَاؤُنِي شُعْنًا  
 غَيْرًا (٢): جَمْعُ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، وَالْأَشْعَثُ: مُتَغَيِّرُ شَعْرِ  
 الرَّأْسِ، وَالْأَغْبَرُ: مُتَغَيِّرُ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ.  
 ﴿وَمِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٣) أَيِ طَرِيقٍ بَعِيدٍ، وَالْفَجُّ:

الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ، وَجَمْعُهُ: الْفَجَاجُ، وَالْعَمِيقُ: الْبَعِيدُ.  
 وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (مَا رُويَ إِبْلِيسُ بَعْدَ يَوْمِ  
 بَدْرٍ أَصْغَرَ وَلَا أَحْقَرَ وَلَا أَدْحَرَ مِنْهُ يَوْمَ عَرَفَةَ) (٤)  
 الْأَصْغَرُ: الْأَذَلُّ، وَقَدْ صَغُرَ يَصْغُرُ صَغَرًا وَصَغَارًا، فَهُوَ  
 صَاحِرٌ، مِنْ حَدِّ عَلِمَ، أَيِ ذَلِكَ، وَصَغُرَ يَصْغُرُ صَغَرًا،  
 فَهُوَ صَغِيرٌ، أَيِ صَارَ صَغِيرًا، مِنْ حَدِّ شَرَفَ، وَمَصْدَرُ  
 الْأَوَّلِ بَضْمُ الصَّادِ وَتَسْكِينُ الْغَيْنِ (٥)، وَمَصْدَرُ الثَّانِي  
 بِكسْرِ الصَّادِ وَفَتْحِ الْغَيْنِ (٦). وَالْحَقَارَةُ مِنْ حَدِّ شَرَفَ،  
 مَصْدَرُ يَحْقِرُ (٧)، وَالْإِحْتِقَارُ: الْإِسْتِصْغَارُ. وَالْأَدْحَرُ:  
 الْأَفْعَلُ مِنْ دَحَرَهُ إِذَا طَرَدَهُ دُحُورًا، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، قَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُقْلِدُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾ (٨)  
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَلُومًا مَذْحُورًا﴾ (٩).

دَفَعَ مِنْ عَرَفَاتٍ: أَيِ ذَهَبَ وَسَاقَ الْمَرْكَبَ.

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (إِنَّ الدِّرَّ لَيْسَ فِي  
 إِيحَافِ الْخَيْلِ وَلَا فِي إِيضَاعِ الْإِبِلِ) (١٠) يُقَالُ: وَجَفَّ  
 الْفَرَسُ يَجِفُّ وَجِفًا. إِذَا أَسْرَعَ، وَأَوْجَفَهُ: رَاكِبُهُ إِيحَافًا  
 أَيِ حَمَلَهُ عَلَى الْإِسْرَاعِ (١١)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا  
 أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ (١٢).

(١) سورة محمد ﷺ/ آية: ٦ / .

(٢) قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ج ٢/ ١٨٨: رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.

(٣) سورة الحج آية/ ٢٧ / .

(٤) أخرجه بلفظ أطول مما هنا ابن خزيمة في صحيحه ج ٤/ ٢٦٣ / رقم ٢٨٤٠ / وابن حبان في صحيحه [موارد الظمان ص ٢٤٨ / رقم ١٠٠٦ / وذكره البيهقي في مصابيح السنة ج ٢/ ٢٥٤ / رقم ١٨٧٨ / .

(٥) مصدر صَغِرَ: الصُّغُرُ.

(٦) مصدر صَغُرَ: الصُّغُرُ.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١٣١: حَقَرَ: حَقَرًا، وَحَقَّرَ حَقَرًا، وَحَقَرَهُ: حَقَرَهُ، فَهُوَ حَقِيرٌ.

(٨) سورة الصافات آية/ ٨ / ٩ / .

(٩) سورة الإسراء آية/ ٣٩ / .

(١٠) أخرجه أحمد في مسنده ج ١/ ٢٦٩، ٢٧٧، والبيهقي في سننه ج ٥/ ١١٩ / وروى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ التفت بعرفة في  
 النفر والناس يضرِبون، فقال: (السَّكِينَةُ أَثِمَا النَّاسِ، فَإِنَّ الدِّرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ) أخرجه البخاري في الصحيح.

(١١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧١١: أَوْجَفَ الدَّابَّةُ: حَثَّهَا.

(١٢) سورة الحشر آية/ ٦ / .

ووضع البعير يضع وضعا إذا سار سيرا سهلا سريعا، وكذلك غير البعير، وأوصعه غيره<sup>(١)</sup>، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَضَعُوا خِلالَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وكان عليه السلام يسير العنق، فإذا وجد فجوة نص<sup>(٣)</sup>، العنق السير الفسيح، بفتح العين والثون، وهو اسم والفعل منه أغنق اغناقا. والنص من حد دخل، فعل متعد، يقال: نص الرجل بعيره إذا استخرج ما عنده من السير. وقيل: أي سيره أرفع السير، من قولك: نص الحديث إلى فلان أي رفعه. وقيل: نص كل شيء: منتهاه. ومعنى الحديث: أي بلغه في السير منتهاه، والفجوة: الفرجة والسعة بين الشيتين، وقال الله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

موضع السلامة. والمزدلفة كلها موقف إلا بطن محسر<sup>(٦)</sup>، بتشديد السين التي هي غير معجمة، وكسرها، وعرفات كلها موقف إلا بطن عرنة<sup>(٧)</sup> هما طرفان معيتان فيهما. وجبل قزح: يكون وراء الإمام عن يمين المشعر الحرام، يستحب الوقوف عنده. وقولهم: أشرف ثبير كنيما نغير: بفتح الألف أي أضيء، والإشراق الإضاءة. ثبير: أي يا ثبير، وهو اسم جبل<sup>(٨)</sup> بمكة، كنيما نغير: أي نسر إلى منى. يرمي الجمار<sup>(٩)</sup>: جمع جرة وهي الحجارة مثل الحصى. الخذف: وهو رمي الحصى بين السبابة والإبهام من حد ضرب.

ويصلي الفجر بغلّس: وأصله ظلام آخر الليل، ويراد به حين يطلع الفجر الثاني من غير تأخير قبل أن يزول الظلام ويتشر الضياء، وقد غلّس تغليسا إذا صلى في ذلك الوقت<sup>(٥)</sup>، أو سار فيه. والمزدلفة: مفتلة من الزلفة وهي القرب، يقال: أزلفته فازدلف، أي قرّبه فتقرّب، سُميت بها لأنّ الناس إذا أقاضوا من عرفات أي رجعوا وانتهوا إليها قرّبوا من منى، ويسمى بها المشعر الحرام، وهو المَعْلَم: أي

على ناقة صهباء لا ضرب ولا طرء ولا إليك إليك. الصهباء: الحمراء، ولا ضرب: أي كانوا لا يضربون الناس ولا يطردون ولا ينادون إليك إليك أو الطريق الطريق، وتنح عن الطريق ونحو ذلك. يخلق أو يقصر: وهو أن يقطع من رؤس شعره قدر أنملة ونحوها. يطوف بالبيت أسبوعا: أي سبع مرّات. قال لصفية: عقرى حلقى أحابستنا هي<sup>(١٠)</sup>؟ وعقرا

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٧٧١: وضعت الإبل: أسرعت في سيرها. وفي ص ٧٧٢: وأوصع الإبل: حملها على التعذر السريع.

(٢) سورة التوبة آية ٤٧.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٤٧٢: النص من السير: الحد. وفي النهاية لابن الأثير ج ٥ / ٦٤: «... إذا وجد فجوة نص» النص: التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقة.

(٤) سورة الكهف آية ١٧.

(٥) وفي المغرب ج ٢ / ١٠٧: التغلّس: الخروج بغلّس، وهو ظلمة آخر الليل.

(٦) وفي المغرب ج ١ / ٢٠٢: وادي محسر: هو بين مكة وعرفات.

(٧) وفيه أيضا ج ٢ / ٥٧: عرنة: وإدبذاء عرفات.

(٨) وفي المغرب ج ١ / ٧٢: ثبير: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة، وراء: وهو هنا ثبير: الجبل المشرف بمكة على الطارقيين.

(٩) وفي المغرب ج ١ / ١٥٦: والجمار: هي الصغار من الحجارة، جمع جمرة. وبها سموا المواضع التي ترمى: جمارا.

(١٠) لفظ «عقرى» هو عند الإمام أحمد في مسنده ج ٦ / ٥٨ و ١٢٢ / ٢٥٣، ٢٦٦ / والبيهقي في سننه ج ٥ / ١٦٣. وانظر نصب الراية ج ٣ / ٨٣، وذكره البخاري تعليقا ج ١٠ / ٥٥٠ / الفتح.

ويطوف طَوَافَ الصَّطَرِ: بفتح الدال، وهو الرجوع، من حدّ دخل، ويُسمّى طواف الإفاضة وهو الرجوع أيضاً. وطواف آخر عهد بالبيت، والعهْد: اللّقاء، وقد عهدته بمكان كذا، مِنْ حَدِّ عَلِمَ، أي لقيته.

ويأتي المترجم: وهو ما بين باب الكعبة إلى الحجر الأسود مِنْ حائطه، بفتح الزاي، وهو موضع الالتزام أي الاعتناق.

والمُسْتَجَارُ: موضع الاستجارة، وهو سؤال الأمان يُقال: استجاره فأجاره قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ (٤) وهو اسم ذلك الموضع أيضاً.

وَيَنْشَبُثُ بِأَسْتَارِ الكعبة: أي يتعلّق بها، وإذا حَلَّ النَّفَرُ الأوّل: بتسكين الفاء هو التّعجل في يومين، والنَّفَرُ الثاني: هو التّأخّر إلى آخر أيام التشريق (٥)، والمكث إلى أن يرمي الجمار في الأيام كلها.

والعمرة: زيارة البيت على وجه مخصوص، وقد اعتمر: أي رآه.

والقرآن: الجمع بين العمرة والحج في إحرام واحد (٦)، والفعل من حدّ دخل.

قال أنس رضي الله عنه: كنت تحت جِرَانِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بكسر الجيم، هو باطن عنق البعير.

فأمر أخاها أن يُعِمِّرَهَا مِنَ التَّعِيمِ: أي يجعلها على

وحلقاً رواية، وكلّ ذلك على وجه الدّعاء عليها، ولا يُرَادُ وقوعه، وعقراً مصدر: أي عقّرها الله تعالى عقراً. يعني عرقبها أي قطع عرقوبها. وحلقاً: مصدر أيضاً: أي حلقها حلقاً: أي أصابها بوجع في حلقها. وقيل: أي حلق شعريها بالمصيبة، وعقرى حلقى بالياء أي جعلها عقرى حلقى، وذلك فيما ذكرنا أيضاً.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِنَّهُمْ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِنَّهُمْ عَلَيْهِ لَرِنٌ﴾ (١) يُقال: قال في حقّ المتعجل وهو مترخص فلا إنهم عليه، ولم يقيده بالتقوى. وقال في المتأخّر وهو أخذ بالعزيمة: فلا إنهم عليه لَرِنٌ اتقى، فقيّد ذلك بشرط التقوى، فما معناه والوهم إلى قلب هذا أسبق؟ فيجواب عنه أنّ معناه والله أعلم: فلا إنهم عليه أي لا حرّج عليه في التعجل، ومن تأخّر لم يبق عليه إنهم من آثام عمره، إذا اتقى في أداء الحج.

وقوله: مَنْ قَدَّمَ ثَقْلَهُ فَلَا حَجَّ لَهُ: أي أهله ومتاعه، بفتح الثاء والقاف.

ثم يأتي الأبطح (٢)، وينزل به ساعة، والأبطح في الأصل مسيل واسع فيه دقاق الحصى، وهو اسم لمكان بقرب مكة، ويُقال له: المُحَصَّب: بضم الميم وتشديد الصاد وفتحها.

والتَّحْصِيبُ (٣): النزول به، قالت عائشة رضي الله عنها: المُحَصَّبُ ليس ينسك، وفي رواية: التَّحْصِيبُ ليس ينسك، تعني به ذلك.

(١) سورة البقرة آية / ٢٠٣.

(٢) وفي المغرب ج ١ / ٧٧: البطحاء: مسيل ماء فيه رمل وحصى. ويُقال لها: الأبطح أيضاً.

(٣) وفي المغرب ج ١ / ٢٠٥: المُحَصَّب: موضع الجمار يعني. وأمّا التَّحْصِيبُ: فهو التَّوَمُّ بالشَّعْب ساعة من الليل، ثم يخرج إلى مكة. ومنه قول عائشة رضي الله عنها: «ليس التَّحْصِيبُ بشيء» وعن ابن عباس كذلك.

(٤) سورة التوبة آية / ٦.

(٥) وفي المغرب ج ١ / ٤٤٠: التَّشْرِيقُ: صلاة العيد. وسمّيت أيام التشريق لصلاة يوم النحر.

(٦) وفي المغرب ج ٢ / ١٧٣: والقِرَانُ: مصدر قرّن بين الحج والعمرة إذا جمع بينهما.

بغير واو وهو جمع عريش، ويُروى بضمهما سواء بعدهما، وهو جمع عريش، وكلاهما البيت.

ولا يدعُ الحلق في ذلك مُلبداً كان أو مُضفراً أو عاقصاً: لبد رأسه: إذا جعل فيه صمغاً أو شيئاً آخر من اللزوق لئلا يسعث ولا يفتل. وضمفّر: بالتشديد أي فتل شعره على ثلاث طاقات، والتشديد للمبالغة والتكرير والتكثير، والضمفّر: الفتل على ثلاث طاقات من حدّ ضرب. وعقّص من حدّ ضرب: جمع الشعر على الرأس.

﴿وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾<sup>(٥)</sup> هو الكعبة، وسُميت به لأنه قديم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾<sup>(٦)</sup> وبكّة (٧) هي مكّة، والباء والميم يتعاقبان كما في اللازم واللازب، وقيل: لأنها تَبْكُ أعناق الرجال: أي تدفّقها، من حدّ دخل. وقيل: بل لأن الناس يتباكون فيها: أي يزدحمون. وقيل بكّة بالباء مكان البيت، ومكّة بالميم سائر البلد. وقيل: سُميت بها لأنها أعتقت من الطوفان. وقيل: من الجبابرة، فلم يستول عليها جباراً قط.

والطواف منكوساً هو أن يطوف عن يسار الكعبة، والمصدر النكس<sup>(٨)</sup>: بفتح النون من حدّ دخل.

العمرة ويُعينها عليها. والتّنعيم<sup>(١)</sup>: اسم موضع وبه قرية وعنده مسجد عائشة رضي الله عنها، وهو ميقّات المعتمرين، وهو أقرب أطراف الحرم إلى مكّة.

كان أهل الجاهلية يقولون: العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور: أي أسوء السنين.

فأخذني ما قرب وما بُعد: أي أفلقني وعمّني الهَمُّ من كل جانب قريب أو بعيد.

هُدِيتَ لسنة نبيك: أي هداك الله وأرشدك الله، لبيك ذا المعارج: وهو ثناء على الله تعالى، والمعارج: جمع معرج، وهو الصعود، من حدّ دخل، يُراد به صعود الملائكة إلى حيث أمر الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup> وقيل: معناه يا ذا القواضيل العالية.

ليك وسعدتك والرغباء إليك: أي الرغبة إليك، وفيه لغتان: فتح الرّاء ومدّ الآخر، وضمّ الرّاء وقصر الآخر. ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَكَاةً لِلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾<sup>(٣)</sup> أي مرجعاً، من ثاب يتوب إذا رجع.

ويقطع تلبية العمرة حينَ نظر إلى عرائش<sup>(٤)</sup> مكّة: جمع عريش، وهو البيت، وفي الحديث: «نظر النبي عليه السلام إلى عريش مكّة» يروى بضم العين والرّاء

(١) التّنعيم: بالفتح ثم السكون، وكسر العين: موضع بمكة في الحِلِّ، وهو بين مكّة وسرف، على فرسخين، وسُمي بذلك لأن جبالاً عن يمينه يقال له: نعيم، وآخر عن شماله يقال له ناعم، والوادي نعان. وبالتّنعيم مساجد حول مسجد عائشة، وسقايها على طريق المدينة، ومنه يُجرم المكّيون بالعمرة.

[معجم البلدان للحموي ج ٢/ ٤٩٩/ وتحرير ألفاظ التّنبية، أو لغة الفقهاء: للنووي ص ١٦١/ تحقيق عبد الغني الدقر].

(٢) سورة المعارج آية ٤ / .

(٣) سورة البقرة آية ١٢٥ / .

(٤) العرائش: وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٩: العريش: البيت من بيوت مكّة القديمة.

(٥) سورة الحج آية ٢٩ / .

(٦) سورة آل عمران آية ٩٦ / .

(٧) وفي معجم البلدان ج ١/ ٤٧٥: بكّة: هي مكّة بيت الله الحرام، أُبدلت الميم باء. وبكّة موضع البيت، ومكّة الحرم كلّ.

(٨) النكس: وفي المغرب ج ٢/ ٣٢٨: نكس: الطوف المنكوس: أن يستلم الحجر الأسود ثم يأخذ عن يساره. سُمي بذلك لأنه نُكس: أي قُلب عما هو السنته. [أي سنة التيامن، أي البداءة باليمين].

والطَوَافُ رَحْفًا: أَي حَبَوًا عَلَى اسْتِه جَالِسًا مِنْ حَدِّ صَنَعَ. قَبْلَ أَنْ يَلْمَ بِأَهْلِهِ أَيْ يَنْزِلَ.

اسْتَلَمَ الرُّكْنَ بِمَحَبَّتِهِ<sup>(١)</sup>: أَي صَوَّبَ لِحَانِهِ، وَحَجَنَ الشَّيْءَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَاحْتِجَانُهُ أَنْ تَضُمَّهُ إِلَى نَفْسِكَ وَتَحْتَدِبُهُ، وَالْمَحَجَنُ: آلَةٌ لَذَلِكَ.

وَيُتْرَ زَمَزَمَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَن هَاجَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَمَّتْهَا بِوَضْعِ الْأَحْجَارِ حَوْلَهَا، أَيْ سَلَّتْهَا. وَقِيلَ: لِأَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحَّ عِنْدَهَا بِصَوْتِ كَالزَّمْزَمَةِ وَهِيَ صَوْتٌ لَا تُبَيِّنُ حُرُوفَهُ.

تَقَصَّرَ الْمَرْأَةُ مَثَلُ الْأُمَلَّةِ: بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَالضَّمَّةُ خَطَأٌ، وَهِيَ رَأْسُ الْأَضْبَعِ، وَالْأَضْبَعُ فِيهَا خَمْسُ لُغَاتٍ: بِفَتْحِ الْأَلِفِ وَكَسْرِ الْبَاءِ، وَضَمِّ الْأَلِفِ، وَفَتْحِ الْبَاءِ، وَضَمِّ الْأَلِفِ وَالْبَاءِ، وَكَسْرِ الْأَلِفِ وَالْبَاءِ، وَكَسْرِ الْأَلِفِ وَفَتْحِ الْبَاءِ.

يُجْرِي الْمَوْسَى عَلَى رَأْسِهِ: بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ السِّينِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: أَوْسَى رَأْسَهُ أَيْ حَلَقَهُ، فَهُوَ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ مَاسٍ يَمُوسُ: أَيْ حَلَقَ أَيْضًا، فَهُوَ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ.

(١) المحجّن: وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٣٧: المحجّن والمحنة: كلُّ عودٍ معطوف الرأس معوج: العصا المَعْقَقَةُ الرَّاسَ خِلْقَةً، كالصولجان، جمعها: محاجن.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٦٦٦: الهامة: الدابة. وهي كل ذي سُمٍ قاتل، فإن لم يقتل سُمُهُ فهو سائمة. والهامة: تقع على هَوَامِ الراس.

وفي المغرب ج ٢/ ٣٨٩: الهَمِيمُ: الدَّبِيبُ، ومنه الهامة من الدواب، ما يقتل من ذوات السُّموم كالعقارب والحيات. ومنه حديث عمر رضي الله عنه «وَأَخِيفُوا الْهَوَامَ قَبْلَ أَنْ تُخِيفَكُمْ» أَي اقْتُلُوها قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَكُمْ، ومثله حديثه ﷺ: (لَعَلَّ بَعْضَ الْهَوَامِ أَعَانَكَ عَلَيْهِ). وأما حديث ابن عَجْرَةَ: «أَيُّ ذَلِكَ هَوَامٌ رَأْسِكَ؟» فالمرادُ بِهَا الْقَمَلُ عَلَى الاستعارة.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ١٤٩: الجفَرُ: من أولاد المعز، ما بلغ أربعة أشهر، والأنثى: جَفْرَةٌ.

(٤) سورة المائدة آية ٩٥.

(٥) وفي المغرب ج ٢/ ٤٦: عَذَلُ الشَّيْءِ: بِالْكَسْرِ: مَثَلُهُ مِنْ جَنْبِهِ، وَعَذَلُهُ: بِالْفَتْحِ: مَثَلُهُ مِنْ خِلَافِ جَنْبِهِ.

(٦) وفي النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٧٥: وفي حديث تحريم مكة: (لَا يُحْتَلَى خَلَاها) الْخَلَا مَقْصُورٌ: النَّبَاتُ الرُّطْبُ الرُّبِيُّ مَا دَامَ رَطْبًا.

والجمع، وهي القُبْجَةُ، واليَعَاقِيبُ: جمع يُعْقُوبُ، وهو القَبِيجُ، فالحَجَلَةُ: الأنثى من هذا الجنس، واليَعْقُوبُ: الذَّكَرُ منه.

أم غَيَّالان: شجرُ السَّمرِ، والسَّمرُ: مَنْ العِصَاهُ<sup>(٥)</sup>، والعِصَاهُ: من شجرِ الشُّوكِ، كالطَّلحِ والعُوسَجِ، والواحدةُ عَصَه: بهاء أصلية، وقد يُقال: عَصَه بهاء هي تاء، كما يُقال: عَزَه وثبته، ويجمع على عِصَوَاتٍ. وبعيرُ عَصِيَّة: بكسر الضادِ أَكَلِ العِصَاهُ.

إلا الإِنْخِرَ بكسر الألفِ والخاءِ، وهو نبتٌ يكون بمكة، قاله في ديوانِ الأدبِ، وقال في مجملِ اللُّغة: حشيشة طيبة، وأهلُ بلادِنَا يقولون: هو بالفارسية كوم.

المُحَصَّرُ: الممنوعُ عن الوصولِ إلى مكة للحجِّ أو للعمرة بمعنى، والإِحصَارُ: المنع<sup>(٦)</sup>، والحَصْرُ: الحبسُ، من حَدَّ دَخَلَ، وقال صاحبُ الديوانِ: أُحْصِرَ الحاجُّ: إذا منعه عن المضيِّ حِجَّةً عِلَّةً، وأُحْصِرَهُ وَحْصَرَهُ بمعنى: أي حَبَسَهُ، وأُحْصِرَ مِنَ الغَائِطِ، لغةً في حَصَرَ. وقال في مجملِ اللُّغة: الحَصْرُ بضمِّ الحاءِ اعتقالُ البُطنِ، يُقالُ منه: حُصِرَ وأُحْصِرَ، والإِحصَارُ: أن يُجْبَسَ الحاجُّ عن بلوغِ المناسكِ بمرضٍ ونحوه، وناسٌ يقولون: حَصَرَهُ المرضُ وأُحْصِرَهُ العدوُّ. قال وقال أبو عمرو: وحَصَرَنِي الشَّيْءُ وأُحْصِرَنِي: إذا حَبَسَنِي.

حَدَّ دَخَلَ، أي ضربَ عضده<sup>(١)</sup>، وإذا أعانته وصارَ له عضداً أيضاً أي عوناً.

في عنزٍ من الظِّباءِ: أي أنثى منها. نتجت الأضحية على ما لم يسمَّ فاعلة: أي ولدت على الفعلِ الظاهرِ، ونتجها صاحبها نتاجاً<sup>(٢)</sup>، من حَدَّ ضَرَبَ.

سرى الجرحُ في الصيدِ يسري سريّة: تعدَّى عن الجرحِ فصارَ قتلاً، وبرأ الجرحُ يبرأ براءة: من بابِ صَنَعَ، بضمِّ الباءِ في المصدرِ: أي صَنَعَ، وبرأ اللهُ الخَلْقَ براءة: بفتحِ باءِ المصدرِ من حَدَّ صَنَعَ أيضاً: أي خَلَقَ، وبرىء فلانٌ براءة: من حَدَّ عَلِمَ، فهو برىء: أي صارَ بريئاً. ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾<sup>(٣)</sup> جمع حَرَامٍ وهو المُحَرَّمُ.

وفي بيوتهم دَوَاجِنُ: جمع دَاجِنٍ: وهي الشَّاةُ التي تعودتُ الفَرَارَ في البيتِ، وأَلَفَتْ أَهْلَهُ، وقد دَجَنَ دُجُوناً: من حَدَّ دَخَلَ، وهو الإقامة.

﴿مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾<sup>(٤)</sup> أي القَافِلَةُ، والقَافِلَةُ في الحقيقة هي العيرُ الراجعةُ من المقصدِ، وقد قفلَ قَفُولاً: من حَدَّ دَخَلَ، أي رجعَ من سفره، والعامةُ تطلقُ هذا الاسمَ على العيرِ في أوَّلِ الخروجِ أيضاً، يقولون: خرجتُ قَوَائِلُ الحاجِّ.

ولا خيرَ فيما يترخَّصُ فيه أهلُ مكةَ من الحَبَلِ واليَعَاقِيبِ: جمعُ حَجَلَةٍ، بفتحِ الحاءِ والجيمِ في الواحدِ

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٦٦ - ٦٧: العَضْدُ: قطع الشجر، ومنه: (ولا يُعَصَّدُ شجرها) والمُعَصَّدُ: كالسِّيفِ في قطع الأشجار.

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٢٨٥: نَتَجَ النَّاقَةُ يَنْتِجُهَا نَتِجاً: إذا وَلِيَتْ نِتَاجَها حتى وضعت، فهو ناتجٌ، وهو للبهائم كالقابلة للنساء. والأصل: نتجها ولداً: مُعَدَّى إلى مفعولين.

(٣) سورة المائدة آية ١/.

(٤) سورة المائدة آية ٩٦/.

(٥) وفي معجم متن اللُّغة ج ٤/ ١٣٣: العِصَاهُ والعِصْهُ والعِصَّةُ: جمعُ عِصَاهُ، وهو أعظمُ الشجر أو الخبط أو كلُّ ذاتِ شوك.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٢٠٦: الحَصْرُ: المنعُ، من بابِ طَلَبَ، ومنه: الحَصْرُ، بالضمِّ، من الغائط. وأُحْصِرَ الحاجُّ: إذا منعه خوفٌ أو مرضٌ من الوصولِ لإتمامِ حجِّه أو عُمرَتِهِ. وإذا منعه السلطانُ فهو: حُصِرَ، هذا هو المشهور، وقول ابن عباس: «لا حَصْرَ إِلَّا حَصْرُ العَدُوِّ».

وقال ابن ميادة:

وما هجر لئلي أن تكون تباعدت

عليك ولا أن أحصرتك شغول

قال: وقال ابن السكيت: أحصره المرض: إذا منعه عن

سفر أو حاجة يريدتها، قال الله تعالى: ﴿فإن

أحصرتم﴾ وقد حصر العدو محصوره: إذا ضيقوا عليه

وقد حصر صدره من حد علم: أي ضاق، ﴿فما

استيسر من الهدى﴾<sup>(١)</sup> أي تيسر كما يقال: تيسر

واستيقن وتعجل واستعجل، فما استيسر من الهدى:

هو الشاة، لأن الهدى من ثلاثة: من الإبل والبقر

والغنم، لأنه اسم لما يهدى، أي يُنقل ويُبعث، يقال:

هديت العروس إلى بعلها هداءً، وأهديت هدية إلى

فلان هداءً. ومعنى النقل والبعث يتحقق في هذه

الأجناس الثلاثة فيتحقق الهدى منها، والهدى والهدى

بالتخفيف والتشديد: لغتان، والبدنة من شيتين: من

البقر والإبل، لأنها من البدانة، وهي الضخامة، من

حد شرف. وقد بدن بدناً بضم الباء وتسكين الدال،

وبدانة فهو بادن. وقال في جمل اللغة: امرأة بادن

وبدين، بغير الهاء، أي عظيمة الجسم، وبدن

الشيخ، من باب التفعيل، أي كبر وأسن، ومنه قول

النبي ﷺ: (لا تُبادروني بالركوع والسجود فإنني قد

بدئت<sup>(٢)</sup> بفتح الباء وتشديد الدال، وهي الرواية

الصحيحة، أي أسنت. ورجل بدن: بفتح الباء

والدال أي مسن. وقال في ديوان الأدب: البدنة الناقة

أو البقرة أو الشاة تُنحر بمكة. فقوله: أو الشاة وهم،

فلا خلاف بين الأمة أن الشاة لا يقع عليها اسم البدنة

من الهدى، وإنما الاختلاف في البقرة، فعندنا يقع

عليها اسم البدنة، وعند مالك لا يقع عليها اسم

البدنة، والصحيح ما قلنا، لأن معنى البدنة يجمعها،

ولا يتناول الشاة لعدم هذا المعنى فيها.

والجزور: اسم لما يُنحر من الإبل خاصة، وأصل

الجزر: القطع، ومنه الجزيرة لانقطاعها عن معظم

الأرض، يقال: جزر النخل: أي قطعه، وجزر الماء:

أي نضب، هذان من حد ضرب. ويقال: جزر<sup>(٣)</sup>

الجزور أي نحره وجزر الماء، وهو نقيض المد، وهذان

من حد دخل. والجزرة شاة يُسمتها أهلها فيذبونها،

وأجزرة شاة: أي أعطاه إياها ليزبحها فأكلمها، ولا

يكون الجزرة إلا من الغنم، قال في جمل اللغة: قال

بعض أهل العلم: وذلك لأن الشاة لا تكون إلا

للذبح، فأما الناقة والجمل والبقر فقد تكون لغير

ذلك.

(١) سورة البقرة آية ١٩٦.

(٢) قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل ج ٢/ ٢٨٩ - ٢٩٠: أخرجه الدارمي ج ١/ ٣٠١ - ٣٠٢ / وابن ماجه / ٩٦٣ /

والبيهقي ج ٢/ ٩٢ / وأحمد ج ٤/ ٩٢ و ٩٨ / وأبو داود / ٦١٩ .

ولفظ هؤلاء: (لا تُبادروني بالركوع ولا بالسجود، فمهما أسبقكم به إذا ركعت تذكروني به إذا رفعت، ومهما أسبقكم به إذا سجدت،

تذكروني به إذا رفعت، إلي قد بدئت).

ولفظ رواية البيهقي: (يا أيها الناس إني قد بدئت، فلا تسبقوني بالركوع والسجود، ولكن أسبقكم، إنكم تذكرون ما فاتكم) وقال

الشيخ محمد ناصر الدين: وهذا إسناد حسن.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٢٠ - ٥٢١: جزرة جزراً: قطعه، وهو أصل المعنى. وجزر الماء في البحر، انحسر، ورجع إلى الوراء.

والجزر: كل ما هو مباح للذبح، أو الخافض للذبح، ولا يكون لغيره كالشاة.

والجزور: الناقة المجزورة، تقع على الذكر والمؤنث.

﴿حَتَّى يَنْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾<sup>(١)</sup> هو مفعّل من قولهم: حَلَّ الْهَدْيُ إِذَا بَلَغَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ نَحْرُهُ، من بابِ ضَرَبَ.

أَخْصَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَدِيدِيَّةِ، بِالتَّشْدِيدِ اسْمُ مَوْضِعٍ. وَيُرْوَوْنَ فِي حَلِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أُمِيتُمْ﴾ عَلَى الْأَمْرِ مِنَ الْمَرِيضِ.

قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ سَبَقَ الْعَاطِسَ بِالْحَمْدِ أَمِنَ مِنَ الشُّوْصِ وَاللُّوْصِ وَالْعِلْوِصِ)<sup>(٢)</sup> وَعَلَى أَلْسِنِ الْفُقَهَاءِ: أَنَّ الشُّوْصَ<sup>(٣)</sup> وَجُعُ السَّنِّ، وَاللُّوْصَ<sup>(٤)</sup> وَجُعُ الْأُذُنِ، وَالْعِلْوْصَ<sup>(٥)</sup> وَجُعُ الْبَطْنِ، وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ ذِكْرُ اللُّوْصِ فِي مَعْنَى شَيْءٍ مِنَ الْعِلَلِ. وَقَالَ فِي الْعِلْوِصِ وَالْعِلْوِزِ: هُوَ اللَّوْصُ، بِفَتْحِ اللَّامِ، وَهُوَ مُصَدَّرُ لَوْى جَوْفُهُ، مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَةِ بَرْمَانْدَاب. وَقَالَ فِي جَمَلِ اللُّغَةِ: الْعِلْوُصُ التَّخَمَةُ. وَقَالَ فِي الشُّوْصَةِ هِيَ دَاءٌ يَنْعَقِدُ فِي الْأَضْلَاحِ. وَفِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ: الشُّوْصَةُ: رِيحٌ تَنْعَقِدُ فِي الْأَضْلَاحِ.

وَيَشُمُّ الرِّيحَانُ: مِنْ حَدِّ دَخَلَ، لُغَةً فِي شَمِّ يَشُمُّ، مِنْ حَدِّ عِلْمٍ.

وَالْخَلْوُوقُ: ضَرَبٌ مِنَ الطَّيِّبِ مَعْرُوفٌ، وَلِلْمُحْرَمِ أَنْ يَبِطَّ

الْقَرْحُ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيِ يَشْقُهُ، وَالْقَرْحُ: بِفَتْحِ الْقَافِ الْجَرْحُ<sup>(٦)</sup>، وَبِضْمِهَا وَجَعُ الْجَرْحِ.

وَإِذَا خَضَبَ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، بِالْوَسْمَةِ، بِكسْرِ السِّينِ هِيَ أَفْصَحُ مِنَ الْوَسْمَةِ بِتَسْكِينِ السِّينِ.

وَلَا يَزُرُّ<sup>(٧)</sup> الْقَبَاءَ: مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيِ لَا يَشْدُ أَرْزَارُهُ، وَهِيَ جَمْعُ زَرٍّ، بِكسْرِ الرَّايِ.

يَشْدُ بِهَا حَقْوِيُّهِ: الْحَقْوُ: الْخَاصِرَةُ، وَالْحَقْوُ: الْإِزَارُ أَيْضاً<sup>(٨)</sup>، وَلَا يَخْلُهُ بِخِلَالِ<sup>(٩)</sup>، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَهُوَ أَنْ يَدْخَلَ فِيهِ خِلَالاً فَيَشْدُهُ.

يَرْتَدِّي وَيَأْتِزُّ: هُوَ الصَّحِيحُ وَيَتَزَرُّ بِدُونِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ التَّاءِ خَطأً، فَإِنْ قَوْلُكَ: لِيَتَزَرَ بِالْهَمْزَةِ مِنَ الْإِزَارِ، وَاتَزَرَ مِنَ الْوِزْرِ، وَمَعْنَاهُ رَكِبَ الْوِزَرَ أَيْ الْإِنْتَمَ.

وَيُكْرَهُ لِلْمَحْرَمِ لِبَسُ الْبُرْثُغِ<sup>(١٠)</sup>: بِضَمِّ الْبَاءِ وَالْقَافِ أَيْ النَّقَابِ.

إِذَا كَانَ السَّيْرُ مُتَجَاوِياً عَنْ وَجْهِهِ: أَيِ مُتَبَاعِداً.

سَدَلْتُ خِيَارَهَا: مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَهُوَ الْإِرْحَاءُ.

غَيْرَ مَخْتَمَرَةٍ: أَيِ غَيْرَ لَابِسَةِ الْخِيَارِ.

التَّقْلِيدُ: تَعْلِيْقُ الْقِلَادَةِ فِي عُنُقِ الْإِبِلِ.

(١) سورة البقرة آية ١٩٦ / .

(٢) ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ج ٦ / ٢٨٦ / وذكره صاحب كنز العمال برقم / ٢٥٥٤٥ / ، بلفظ: (من سبق العاطس بالحمد وقاه الله وجع الخاصرة) ولفظ المصنف ذكره العجلوني في كشف الحفاء ج ٢ / ٣٣٠ - ٣٣١ / وقال: ذكره في النهاية وهو ضعيف.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٣٩٦: الشُّوْصَةُ: رِيحٌ تَنْعَقِدُ فِي الْأَضْلَاحِ. وَهِيَ: رِيحٌ تَأْخُذُ الْإِنْسَانَ فِي لَحْمِهِ، فَتَجُولُ مَرَّةً هُنَا وَمَرَّةً هُنَا.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٢٢٦: اللُّوْصُ: وَجُعُ الْأُذُنِ أَوْ التَّحَرُّ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ١٨٥: رَجُلٌ عِلْوُصٌ وَمَعْلُوْصٌ: أَصَابَتْهُ تَخَمَةٌ.

(٦) وفي التنزيل: فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ الْآيَةِ ١٤٠ / ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾، وَفِيهَا أَيْضاً آيَةُ ١٧٢: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ: الْقَرْحُ: الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ. وَالْقَرْحُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ: الْجِرَاحُ.

(٧) وفي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٣٦٣: زَرَّ الْقَمِيصَ زَرّاً: أَدْخَلَهُ فِي الْعُرْوَةِ.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ١٣٦: الْحَقْوُ: الْخَضِرُ أَوْ مَسَدُّ الْإِزَارِ مِنَ الْجَنْبِ. وَالْحَقْوُ: الْإِزَارُ نَفْسُهُ.

(٩) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٣٢٦: خَلَّ الْكِسَاءَ: شَدَّهُ بِالْخِلَالِ.

(١٠) وفي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٧٠: الْبُرْثُغُ: خُرَيْقَةٌ تُثَقَّبُ لِلْعَيْنَيْنِ، تَلْبَسُهَا النِّسَاءُ.



وقد صَحَّى رسول الله ﷺ بكبشين أُمْلَحَيْنِ مَوْجُوعَيْنِ :  
الأمْلَحُ : أسود الرأس أبيض البدن ، موجوعَيْنِ على وزن  
مفعولَيْنِ : من قولهم : وجأ النيس (٦) وجاء بالمد من  
باب صنع : إذا رَضَّ عُرُوقَهُ من غير إخراج الخصيلين ،  
والرَضُّ : الدَّقُّ .

والصَّومُ له وجاء : من هذا ، أي هو قاطع للنكاح .  
ينضَحُ ضِرْعَ الهَدْيِ حتى يتقلَّصَ : أي يُنزوي ، ويقلص  
من باب ضرب ، كذلك والنضح : الرُّشُّ من حدٍّ  
ضرب .

رأى رجلاً قد أجهَدَ نفسه : أي عَنَاهَا وَعَمَّهَا وجهدها  
من حدٍّ صنع ، كذلك .

فقال اركبها وَحَكَ (٧) : هي كلمة ترخِّم ، فقال : هي  
هَدْيٌ ؟ فقال : اركبها وَيَلُكْ : هذه كلمة تهديد .

بعث النبي ﷺ هدايا على يدي نَاجِيَةِ الأسلمي ،  
فقال : يا رسول الله إن أُرْحِفَ منها شيءٌ : على ما لم  
يسم فاعله : أي قامت من الإعياء ، أُرْحِفَ البعيرُ  
وأُرْحَفَةُ السَّيْرِ (٨) ، فقال : انْحَرَهَا واغْمِسْ نعلَكَ في  
ديها ، ثم اضرب بها صفحة سَنَامِهَا وخَلْ بينها وبين

وهي عُرُوقُ مَزَادَةٍ (١) : أي قرية صغيرة .  
أو لحاء شجير : بكسر الهمزة وفتح اللام ، أي قشر  
شجير .  
والتَّجْلِيلُ : إلباسُ الجُلِّ (٢) .

والإشعاعُ : الإعلام ، وهو الطَّعْنُ في سَنَامِ الهَدْيِ حتَّى  
يسيل منه دمٌ فيُعْلَمَ به أنه هَدْيٌ ، وَصَفْحَةُ سَنَامِهَا  
الأيمن : جَانِبُهُ .

والتعريفُ بالهدْيِ إخراجُهُ إلى عَرَافَاتٍ .  
تصدَّق بِجَلَالِهَا وَخِطَامِهَا : الجلالُ : جمع الجِلِّ (٣) ،  
والخِطَامُ : الزُّمَامُ .

يَوْمُ الْبَيْتِ : أي يقصده ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ (٤)  
أي قاصدين .

استشرفوا العين والأذن : أي تأملوا سلامتهما من  
الآفات ، وأصله الاستطلاع .

والمعجفَاءُ النبي لا تنقى (٥) : أي المهزولة التي لا  
تَسْمَنُ ، فلا يصير فيها نقي بكسر النون أي مخ .

ويجزىء الخِصْيُ : وهو الذي سَلَّ خَصِيَاهُ ، وقد  
خَصَّاهُ : من حدٍّ ضرب خِصْمَاءَ بكسر الخاء وفتح  
الالف .

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٧٦ : المَزَادَةُ : الزَّايَةُ . [وهي من جلد] .

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٥٥٧ : جَلَّلَ الدَّابَّةُ : أَلْبَسَهَا الْجِلَّ ، فهي مُجَلَّلَةٌ .

(٣) وفيه أيضاً ج ١ / ٥٥٨ : الجِلُّ : البُسْطُ والأَكِيْسَةُ ونحوهما .

(٤) سورة المائدة آية ٢ / ٢ .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٣٧ : عَجِفَ وَعَجِفَ عَجْفًا : ذهبَ سِمْنُهُ وهُزِلَ .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٧٠٦ : وَجَأَ النَّيْسُ : رَضَّ عُرُوقَ الْخَصِيَةِ رَضًّا شَدِيدًا .

(٧) وفي النهاية لابن الأثير ج ٥ / ٢٣٥ : وَيَحُ : كلمة تَرْخِمُ وتَوْجِعُ ، يقال لمن وَقَعَ في هَلَكَةٍ لَا يَسْتَحِقُّهَا . وقد يُقال بمعنى المدح  
والتعجب . وهي منصوبة على المصدر ، وقد تَرَفَّعَ ، وتُضَافُ وَلَا تُضَافُ ، يقال : وَيَحُ زَيْدٌ ، وَيُحَا لَهُ ، وَيُحُ لَهُ .

وفيه أيضاً ج ٥ / ٢٣٦ : وَيَلُّ : الْوَيْلُ : الْحُزْنُ وَالْهَلَاكُ وَالْمَشَقَّةُ مِنَ الْعَذَابِ ، وكلُّ من وَقَعَ في هَلَكَةٍ دَعَا بِالْوَيْلِ ، وأما حديث أبي  
بصير : (ويل أمه ! مشعر حرب) تعجباً من شجاعته وجُرأته وإقدامه . . .

(٨) وفي النهاية لابن الأثير ج ٢ / ٢٩٨ : «إِنَّ راحلته أُرْحِفَتْ» أي أغيتت ووقفت . يقال : أُرْحِفَ البعيرُ فهو مُرْحَفٌ إذا وقفت من الإعياء .

عامر، اثنان وعشرون ميلاً، ومن بستان بني عامر إلى مكة أربعة وعشرون ميلاً.

ورخص للحطابين، وفي رواية للحطابة، وهي جمع حطاب، وهو المختطب، وقد حطبت من حد ضرب، أي اختطبت أيضاً، قال الشاعر:

إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا

تعالوا إلى أن يأتي الصيّد نختطب

أثبت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الإحصار في الملدوغ: اللدغ من العقرب، واللسع من الحية. الأول بالعين المعجمة، والثاني بالعين المهملة، وهما جميعاً من حد صنع.

خرج إلى الركة هي مكان به قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في البادية (٥).

وأفاهايوم النحر: أي آتاهما، من باب المفاعلة.

زجر الكلب فانزجر يزجره، من حد دخل، أي هيجه بالصباح فهاج.

أيام أكل وشرب وبغال (٦): أي مبشرة، وقد باعها

الفقراء ولا تأكل منها أنت ولا أحد من رفقتك (١): الغمس من حد ضرب. والصفحة: الجانب. وخل بينها وبين الناس: أي اتركها للناس يتناولونها، ولا تأكل منها أنت ولا أحد من رفقتك: أي رفقائك في السفر.

وأنه لا يستمسك على الزاحلة: أي لا يقدر على حفظ نفسه.

جهز حاجاً: أي هباً أسبابه وبعته.

الضرورة الذي لم يحج (٢).

ولو أوصى بحج وعتي نسمة: النسمة: الإنسان، والنسمة: النفس، والنسمة: ذو الروح.

وإذا أحج رجلاً: أي أمر رجلاً به وحمله عليه.

من وقتنا له وقتاً: أي بينا له ميقاتاً، بالتخفيف من باب ضرب، وبالتشديد أيضاً لغتان.

فقد ذكر المشايخ في كتبهم بستان بني عامر ولم يثبتوا موضعه، ذكر الشيخ القاضي الإمام الشهيد: عبد الواحد (٣) رحمه الله في مناسكه بالفارسية، وقال: من ذات عرق، وهو ميقات أهل العراق (٤) إلى بستان بني

(١) أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ: (فأنحرها ثم اغمس نعلها في دمه). في كتاب الحج/ ٣٧٨/ والترمذي في سننه في كتاب الحج/ ٧١/ وابن ماجه في كتاب المناسك/ ١٠١/ وأحمد في مسنده ج ٤/ ٢٢٥. وفي رواية عند أحمد ج ٥/ ٧: (فانحرهما وأغمس النعل في دماهما...).

(٢) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣/ ٢٢: (لا ضرورة في الإسلام) قال أبو عبيد: هو في الحديث التبتل وترك النكاح، أي ليس لأحد أن يقول: لا أتزوج، لأنه ليس من أخلاق المؤمنين.

(٣) هو عبد الواحد الشيباني، قال اللكنوي في الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ١١٣: عبد الواحد الشيباني، كان من كبار فقهاء ما وراء النهر، وكان يرجع إليه في أكثر الوقائع والنوازل.

(٤) وفي معجم البلدان ج ٤/ ١٠٧: وذات عرق: مهل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وبتامة.

(٥) وفي معجم البلدان ج ٣/ ٢٤: الركة: بفتح أوله وثانيه وذال مفتوحة أيضاً: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قرية من ذات عرق على طريق الحجاز، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري، رضي الله عنه، واسمه جندب بن جنادة، وكان خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفان رضي الله عنه، فأقام بها إلى أن مات في سنة ٣٢هـ.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه في الحج، وإسحاق بن راهويه في مسنده، والطبراني في معجمه، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، وعبيد ابن محمد في مسنده، [نصب الراية للزيلعي ج ٢/ ٤٨٥].

مُبَاعِلَةٌ وَبِعَالًا: أَي بَاشَرَهَا مَبَاشَرَةً، وَالبَّعْلُ: الزَّوْجُ. شَاةٌ، هَذَا الْاسْمُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَيَاءٍ قَبْلَ الْقَافِ، وَيَاءٍ وَالبَّعْلَةُ الزَّوْجَةُ. بَعْدَهَا.  
 قَالَ: هَهْنَا لَغْلَامٌ لَهُ اسْمُهُ مُعْتَقِيبٌ<sup>(١)</sup>: أَعْطَاهُ ثَمَنَ

(١) وهو صحابي جليل، أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة، وكان على بيت المال لعمر بن الخطاب، ثم كان على خاتم عثمان بن عفان، ومات في خلافته. [الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤/ ١١٦ - ١١٨ / وأسد الغابة لابن الأثير ج ٤/ ٤٠٢ - ٤٠٣ / والإصابة لابن حجر ج ٩/ ٢٦٦ / رقم الترجمة ٨١٥٩].

## كتاب النكاح<sup>(١)</sup>

النُّكَاحُ: التَّزْوُجُ: من بابِ ضَرَبَ، والنُّكَاحُ  
المُجَامَعَةُ أَيْضاً، واستشهد في ديوان الأدب للأول بقول  
الأعشى (٢):

التَّارِكِينَ عَلَى طَهْرِ نِسَاءَهُمْ  
فَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنْ سَرَّهَا  
عليكَ حَرَامٌ فَإِنْ كُنَّ أَوْ تَابَدَا  
أي تَوَحَّشَ وَتَفَرَّدَ. والسَّرُّ: الجَمَاعُ. وقوله تَابَدَا أَرَادَ بِهِ  
تَابَدَنَ بَنُونَ خَفِيفَةٍ هِيَ لِلتَّأَكِيدِ، وَأَبْدَلَ مِنْهَا أَلْفَاً  
يَهْجُو قَوْمًا بِأَنَّهُمْ يَتْرُكُونَ نِسَاءَهُمْ فَلَا يَطَاوُنُهُنَّ مَعَ  
طَهْرِهِنَّ، وَيُجَامِعُونَ الْبَقَرَ عَلَى جَانِبِي دَجَلَةَ بَغْدَادَ.  
وَأَصْلُهُ الضَّمُّ وَالْجَمْعُ، يُقَالُ: أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَنَرَى،

(١) النُّكَاحُ: في اللغة جاء بمعنى الوطء، وبمعنى العقد [كما في لسان العرب ج ٢/ ٦٢٥] ومعجم مقاييس اللغة ج ٥/ ٧ والصَّحاح  
ج ١/ ٤١٣ والمُغْرِبُ ج ٢/ ٢٢٨].

وفي الشريعة: عبارة عن عقد مخصوص أحد ركنيه الإيجاب والآخر القبول، بلفظ مخصوص، هو زَوَّجْتُ، وَتَزَوَّجْتُ، وَزَوَّجَنِي، وَزَوَّجْتُ.

وشرط عقد النكاح: العقل والبُلُوغُ والحُرِّيَّةُ، وكون المرأة محلاً للنكاح، وساع كل منهما لفظ الآخر، وحضور شاهدين حرين مسلمين مكلفين سامعين معاً لفظهما.

قال الإمام النووي في تحرير ألفاظ التنبيه: أو لغة الفقهاء ص ٢٤٩: قال الأزهري: أصل النكاح في لغة العرب: الوطء. وقيل للتزويج نكاح؛ لأنه سَبَبُ الوطء. فإذا قالوا: نَكَحَ فَلَانٌ فَلَانَةً يَنْكِحُهَا نِكَاحاً وَنِكَاحاً؛ أَرَادُوا تَزَوَّجَهَا. وإذا قالوا: نَكَحَ امْرَأَتَهُ أَوْ زَوْجَتَهُ، لَمْ يُرِيدُوا إِلَّا الْمُجَامَعَةَ، لِأَنَّهُ بَذَرَ امْرَأَتَهُ أَوْ زَوْجَتَهُ يَسْتَعْنِي عَنِ الْعَقْدِ. قال الفراء: العرب تقول: نَكَحَ الْمَرْأَةَ: بِضَمِّ التَّوْنِ: بِضَعْفِهَا، وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْفَرْجِ. فإذا قالوا: نَكَحَهَا، فَمَعْنَاهُ نَكَحَهَا، وَهُوَ فَرْجُهَا.

وقال أيضاً: وقال ابن فارس والجهوري: النُّكَاحُ: الوَطءُ، وقد يكون العقد. وَنَكَحْتُهَا وَنَكَحْتُ هِيَ: أَي تَزَوَّجْتُ، وَأَنْكَحْتُ: زَوَّجْتُ، وَهِيَ نَاكِحٌ: أَي ذات زوج، اسْتَنْكَحَهَا: تَزَوَّجَهَا، وَأَنْكَحَهَا: زَوَّجَهَا، وهذا كلام أهل اللغة.

[وإنما حقيقة النكاح في الشرع: هو جُلُّ الاستمتاع للزوجين ببعضهما بالباشرة الكاملة].

(٢) الأعشى: أبو بصير ميمون بن قيس. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان غزير الشعر يسلك فيه كل مسلك. ما عُرف أحد قبله أكثر شعراً منه. وعاش طويلاً، وأدرك الإسلام، ولم يُسلم. نسأل الله تعالى الهداية والثبات عليها. [وستأتي ترجمته في كتاب الطلاق].

(٣) الفَرَزْدَقُ: هُثَامُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ صَعْصَعَةَ التَّمِيمِيِّ الدَّارِمِيِّ، أَبُو فَرَّاسٍ، الشهير بالفَرَزْدَقِ: شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، كان عظيم الأثر في اللغة. كان يُقال: لولا شعر الفَرَزْدَقِ لذهب نصف أخبار الناس، ولذهب ثلث لغة العرب. وكان زهير في الجاهليين، وكان الفَرَزْدَقُ في الإسلاميين/ ت ١١٠ هـ/ [الأعلام للزركلي ج ٨/ ٩٣].

والأدباء يحملونها على المجاز من العقد فيقولون: معنى قولهم زوجنا العير أتاناً فسننظر كيف يؤلّد لها؟ ومعنى قول المتنبي: زوجت حجير هذه المفازة خفّ الناقة وزفقتها إليه، فهو يفتضها، وهو استعارة عن الجرح والتدمية. وقد جاء ذكر النكاح في القرآن للعقد، وجاء للوطء، وجاء واختلف فيه القدماء من العلماء، وجاء وتكلم فيه المتأخرون من المشايخ، أما للعقد فقوله تعالى ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (٣) وقوله ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ (٤) وقوله ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾ (٥) وأما للوطء فقوله تعالى ﴿وَابْتَئُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ (٦) أي إذا بلغ اليتمى وقت القدرة على وطء النساء.

وأما الذي اختلف فيه القدماء من أهل العلم فقوله تعالى ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ (٧) فعندنا معناه: ولا تطأوا ما وطئ آباؤكم، ويتناول ذلك الحلال والحرام، وتثبت بالآية حرمة المصاهرة بوطء الأجنبية، وعند الشافعي رضي الله عنه معناه: لا تعقدوا على ما عقد عليه آبائكم، ولا يثبت بها حرمة المصاهرة بوطء الأجنبية.

وأما الذي اختلف فيه المتأخرون من المشايخ فقوله تعالى ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ (٨) فبعضهم حل النكاح على العقد، وقال في

والفرا: بفتح الفاء والراء والآخر مهموز مقصور: هو حمار الوحش، أي جمعنا بين الحمار الوحشي وبين أثنائه، وسننظر إلى ما يحدث منهما، يُضرب مثلاً للأمر يُنظر وقوعه ولا يُدري كيف يقع. وقال النبي عليه السلام لأبي سفيان رضي الله تعالى عنه: (أنت كما قيل كل الصيّد في جوف الفرا) (١) أي من اصطاد الحمار الوحشي كأنه صاد كل الصيود، يعني به أنه سيؤد قومه وإسلامه سبب إسلام الكل، وجمعه: الفراء، بكسر الفاء ومد الآخر.

وقال المتنبي (٢) في النكاح بمعنى الضم:

أنكحت صم صفاها خفّ يعمل

تغشمت بي إليك السهل والجبل

أي ضممت بين صم الصفا وبين خفّ العمل، والصم جمع أصم، وهو الصخر الذي لا خرق فيه ولا صدع، والصفا: الحجر الأملس والصفوان كذلك، والعمل: الناقة القوية على العمل، تغشمت: أي تعسفت، وقال في ديوان الأدب: تغشمة أي أخذه قهراً. وقال في جمل اللغة: الغشمة إتيان الأمر من غير تثبت، ومعنى البيت: جمعت وضممت بين حجارة هذه المفازة وبين خفّ ناقة لي قوية مالت بي يميناً وشمالاً سهلاً وجبالاً إليك أي الممدوح، هذا تخريج أهل الإتقان من العلماء لهذا البيت، ولهذا المثل،

(١) رواه الراهرمزي في الأمثال. وإسناده مرسل جيد، [انظر كشف الخفاء للعجلوني ج ٢/ ١٥٩/ رقم ١٩٧٧/ وتذكرة الموضوعات للفتني الهندي ص ١٦٨].

(٢) المتنبي: أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي، من كبار شعراء الأدب، شعره ملأ الدنيا وشغل الناس. ولد في الكوفة ونشأ بالشام، قتل قرب بغداد سنة ٣٥٤ هـ.

(٣) سورة النساء آية / ٣.

(٤) سورة النساء آية / ٢٥.

(٥) سورة النور آية / ٣٢.

(٦) سورة النساء آية / ٦.

(٧) سورة النساء آية / ٢٢.

(٨) سورة البقرة آية / ٢٣٠.

فَلْيَصُمْ فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وَجَاءٌ<sup>(٣)</sup> فَسَرْنَا: الْوَجَاءُ فِي الْمَنَاسِكِ، وَالْبَاءُ: النِّكَاحُ، عَلَى وَزْنِ الْبَاعَةِ، لِأَنَّ مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَوَّأَهَا مَنْزِلًا. وَالْوَطْءُ سُمِّيَ بَاءً أَيْضًا، وَالْمَنِيُّ أَيْضًا سُمِّيَ بَاءً كَذَلِكَ.

وقوله عليه السلام: (النِّكَاحُ سُنَّتِي فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)<sup>(٤)</sup> أي ليس على طريقتي. وقوله عليه السلام: (فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي) أي لم يُرِدْهَا، ولو قيل: رَغِبَ فِي الشَّيْءِ فَمَعْنَاهُ أَرَادَهُ، وَالزُّهْدُ ضِدُّهُ، يُقَالُ: زَهَدَ فِي الشَّيْءِ إِذَا لم يُرِدْهُ، وَزَهَدَ عَنْهُ إِذَا أَرَادَهُ، وَصَرَّفَ الْكَلِمَتَيْنِ جَمِيعًا مِنْ حَدِّ عِلْمٍ.

إِنْ كَانَتْ نَفْسُهُ تَتَوَقَّعُ إِلَى النِّسَاءِ: أَي تَشْتَأْقُ، وَقَدْ تَأَقَّ يَتَوَقَّعُ تَوَقَّاعًا وَتَوَقَّاعًا، وَفِي الْمَثَلِ الْمَرْءُ تَوَقَّاعٌ إِلَى مَا لَمْ يَتَمَلَّ.

﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾<sup>(٥)</sup> هُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ.

الآيَةُ مَدَّ الْحُرْمَةَ إِلَى غَايَةٍ وَهِيَ الْعَقْدُ، وَظَاهَرُهَا يَقْتَضِي أَنْ تَنْتَهِيَ عِنْدَ الْعَقْدِ، وَلَا يَشْتَرِطُ الْوَطْءُ لِحُلِّ الْمَطْلَقَةِ ثَلَاثًا كَمَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، لَكِنْ زِدْنَا عَلَيْهِ الْوَطْءَ بِخَبَرِ ذَوْقِ الْعُسَيْلَةِ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ مَشْهُورٌ، وَبَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ الْمُتَّقِينَ مِنْ مَشَائِكُنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ حَمَلُوا النِّكَاحَ الْمَذْكُورَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْوَطْءِ، وَقَالُوا: ذَكَرَ الْعَقْدُ مُسْتَقَادًا بِذِكْرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿زَوْجًا غَيْرَةً﴾ فَلَا يَصِيرُ زَوْجًا إِلَّا بِالْعَقْدِ فَلَا يُجْمَلُ النِّكَاحُ عَلَى الْعَقْدِ، لِأَنَّهُ يَكُونُ تَكَرُّرًا غَيْرَ مُفِيدٍ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْوَطْءِ، وَصَارَ مَعْنَاهُ فَلَا تَحُلُّ هَذِهِ الْمَطْلَقَةُ ثَلَاثًا حَتَّى تَمْتَكَّنَ مِنْ وَطْئِهَا رَجُلًا وَقَدْ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ عَدَّتِهَا مِنَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ لَثَلَا يُقَالُ لَا يَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَى النَّصِّ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ<sup>(٢)</sup> بِاشْتِرَاطِ الْوَطْءِ.

وقوله عليه السلام: (عَلَيْكُمْ بِالْبَاءَةِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطلاق/ ٧/ ٣٧/ وكتاب الشهادات/ ٣/ ومسلم في صحيحه في كتاب النكاح/ ١٧/ وأبو داود في سننه في كتاب الطلاق/ ٤٩/ والترمذي في النكاح/ ٢٧/ والنسائي في سننه في كتاب الطلاق/ ٩، وابن ماجه في النكاح/ ٣٢.

(٢) قضية خبر الواحد قد جرى حولها الجدَل بين فِرَقِ الْمُتَغَلِّبَةِ وَالتَّكَلِّمَةِ، وَهِيَ لَمْ تَظْهَرْ بَيْنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَكُلُّ حَدِيثٍ صَحَّ إِسْنَادُهُ عَنْ الثَّقَاتِ الضَّابِطِينَ الْحَافِظِينَ الْمُتَّقِينَ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ حُجَّةٌ فِي الْعَقِيدَةِ وَالشَّرِيعَةِ، فَلَمَّا ظَهَرَ فِي الْأُمَّةِ تِلْكَ الْفِرَقُ الْخَارِجَةُ عَلَى السُّنَّةِ ظَهَرَ مَعَهَا الْجَدَلُ حَوْلَ حَدِيثِ الْأَحَادِ، فَكُلُّ حَدِيثٍ يَتَعَارَضُ مَعَ عَقْلِيَّاتِهِمْ رَدُّوهُ بِدَعَايِ أَنَّهُ خَبَرُ أَحَادٍ يُفِيدُ الظَّنَّ. وَهَذِهِ بَدْعَةٌ شَنِيعَةٌ ظَهَرَتْ بَيْنَ الْمُفَارِقِينَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبَرِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَى «الْأَشَاعِرَةِ» الَّذِينَ يَعُدُّونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ. وَإِنَّ الْمَقْيَاسَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُوزَنَ بِهِ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ هُوَ قَبُولُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الثَّابِتَةِ الَّتِي رَوَاهَا الْعَدُولُ الثَّقَاتُ الضَّابِطُونَ، بِالإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ الْخَالِي عَنِ الْعِلَلِ وَالشُّدُودِ، فَإِذَا ثَبَتَ الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ بِذَلِكَ وَجَبَ الْأَخْذُ بِهِ فِي الْعَقِيدَةِ وَالشَّرِيعَةِ بِلاَ فَرْقٍ. وَذَلِكَ أَنَّ الْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ الَّتِي ثَبَتَتْ بِالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ تَتَعَلَّقُ تَعَلُّقًا وَثِيقًا بِالْإِعْتِقَادِ، أَوَّلًا بِأَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَثَانِيًا بِأَنَّهَا ثَوَابًا لِفَاعِلِهَا، أَوْ عِقَابًا عَلَى تَرْكِهَا، وَهَذَا مِنْ أَصْلِ دِينِ الْإِسْلَامِ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَشَرِيعَتِهَا وَلَا بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَعَقِيدَتِهَا. وَالَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الْأُئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ قَبُولُ كُلِّ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقِيدَةً وَشَرِيعَةً، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ.

وبذلك تسقطُ المَزَامِعُ حَوْلَ السُّنَّةِ الْمَطْهُرَةِ، وَدَعْوَى رَدِّهَا لِكُونِهَا أَحَادًا تُفِيدُ الظَّنَّ، بَلْ هِيَ تُفِيدُ الْعِلْمَ وَالْيَقِينَ، وَذَلِكَ اسْتِنَادًا إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ صَدْرُ الْأُمَّةِ وَخَيْرُ قُرُونِهَا فِي قَبُولِ جَمِيعِ الْأَحَادِيثِ الْمُثَبَّتَةِ فِي الصُّحُوحِ وَالسُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ وَغَيْرِهَا مِمَّا صَحَّ إِسْنَادُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمْ يُؤْثِرْ عَنْ أَيِّ مِنْهُمْ أَنَّهُ رَدَّ حَدِيثًا صَحِيحًا لِكُونِهِ أَحَادًا يُفِيدُ الظَّنَّ.

(٣) أخرجه الشيخان: البخاري في صحيحه برقم ٥٠٦٦/ ومسلم في صحيحه برقم ١٤٠٠/.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب النكاح برقم ١٨٤٦/ وهو حديث حسن كما قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الأحاديث الصحيحة/ رقم ٢٣٨٣/.

(٥) سورة آل عمران آية/ ٣٩/.

وقوله عليه السلام: (لا تُنكح المرأة على عمتها ولا خالتها ولا على ابنة أختها، ولا على ابنة أختها، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفي ما في صحفها، فإن الله تعالى هو رازقها) (١) فقوله «لا تنكح» فيه روايتان: كسر الحاء ورفعها، فالكسر على حقيقة النهي، وهو مجزوم ثم يكثر لالتقاء الساكنين، والرفع على إرادة النهي بصيغة الخبر كأنه قال: ما ينبغي أن يفعل ذلك، وهو أن يتزوج امرأة على عمتها، أي بعد نكاح عمتها ولا بعد نكاح خالتها، ولا أن يتزوج المرأة ثم يتزوج عمتها أو خالتها، وفائدة التكرار هذا أنه إذا تزوج العمة ثم بنت أخيها أو الخالة ثم بنت أختها، لم يجوز، ولو تزوج بنت الأخ أولاً ثم العمة أو بنت الأخت ثم الخالة، لم يجوز أيضاً، بخلاف تزوج الأمة على الحرية فإنه لا يجوز، وتزوج الحرية على الأمة يجوز، ولا تسأل المرأة طلاق أختها في الدين ليتزوجها للمال، ولا طلاق أختها في النسب أو الرضاع ليتزوجها بعد انقضاء عدّة المطلقة لتكتفي ما في صحفها، من قولك كفا الإناث كفتاً، من حدّ صنع، واكتفأ اكتفاء أي قلبه، والصحفة التي على نصف القصعة فإن الصحفة التي تُسبغ الخمسة ونحوهم، والقصعة التي تُسبغ العشرة ومعناه لتصرف حظ صاحبها إلى نفسها، فإن الله تعالى هو رازقها، أي هو الذي رزق أختها، فلتسأل هي ربها تعالى أن يرزقها مثل ما رزق صاحبها.

وقوله عليه السلام: (البكر تستأمر في نفسها، وإذنها صماتها والثيب تُساور) (٣) فلاستيثار: الاستيثان، وهو استفعال من الأمر، فهو طلب أمرها وسؤال أمرها بذلك، والصمّث: بفتح الصاد. والصمّث: بضم الصاد، والصمّوث: بالواو كلها السكوت، وصرّفه من حدّ دخل. والثيب تُساور: المشاورة والتشاور والاستشارة: طلب الرأي والتدبير، والاسم: المشورة، بفتح الميم وضمّ الشين، هي اللغة الصحيحة الفصيحة. والمشورة: بفتح الميم وتسكين الشين وفتح الواو، لغة فيها. ثم البكر: هي التي يكون واطئها مبتدئاً لها، من البكرة (٤) والبكورة، والبكورة والتبكير. والثيب: التي يكون واطئها راجعاً إليها، من ثاب يثوب: إذا رجع. «وإذا جعلنا البيت مثابة للناس» (٥) أي مرجعاً لهم. الثيب يُعرب عنها لسانها: أي يبين. وإعزاب الكلمة من ذلك، هو بيان عن حالها. وقال النخعي: البكر تستأمر في نفسها، فلعل بها داء لا يعلمه غيرها. قوله: داء منصوب بلعل لأنه اسمه، فيتصّب به، وإن حال بينهما حائل كما في قوله تعالى

(١) الشطر الأول من الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ١٩٢٩ / وسنده صحيح. والشطر الثاني: أخرجه أحمد في مسنده ج ٢ / ٢٧٤، ٣٩٤، ٤١٠ والبيهقي في سننه ج ٥ / ٣٤٤، وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٩ / ٢١٩ / ٥ وج ٥ / ٣٢٣ / ٥.

(٢) وفي المغرب ج ٢ / ٢٢٢: الكُف: النظير. ومنه: كافأه: ساءه. وتكافؤوا: تساوروا. وفي الحديث: «المؤمنون تتكافؤ دماءهم...» أي تتساوى في القضايا والذيات، لا فضل لشريف على وضيع.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٤٢١.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٣٢٨: البكرة: الغدوة. والبكرة من الغد: جمعها: بكراً وأبكاراً.

والبكارة: عذرة المرأة: مصدر البكر، وهي التي لم تُفْتَض.

(٥) سورة البقرة آية / ١٢٥.

النكاح فقد روي عن مجاهد أنه قال: كان إذا تُرقي الرجل كان ابنه أو أخوه أو ابن أخيه أحق بامرأته أن يتزوجها إن شاء أو يزوجه من شاء. وعن قتادة رضي الله عنه قال: كان هذا الحي من الأنصار إذا مات لهم ميت كان ولي الميت أولى بالمرأة فينكحها إن شاء، أو ينكحها من شاء أو يعضلها حتى يفتدين بمواهرين. وأما كفيته وراثته فقد روي عن السدي عن أبي مالك قال: كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها جاء وليه فألقى عليها ثوبه، فإن كان له ابن صغير أو أخ حبسها وليه حتى يشب هذا الصغير، أو يموت فيرتها، فإن انفلتت وأتت أهلها قبل أن يلقي عليها ثوباً نجث، فأنزل الله تعالى ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا﴾ (٦) الآية، وقوله ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٧) فالحقت أشد البغض، من حد دخل، أي يبتغض الله تعالى هذا أشد البغض. ﴿وَحَلَّالٌ أَبْنَائُكُمُ﴾ (٨) هي جمع حليللة، وهي الزوجة. والحليل الزوج، وهما حليلان، واشتقاق ذلك من ثلاثة أشياء: من الحِلَّ بالكسر والحل بالفتح والحلول. والأول من باب ضرب، والثاني والثالث من باب دخل، يقال حل الشيء يحل حلاً فهو حلال، وحل العقدة يحلها حلاً، فهو حال وحال به، يحل حلاً، فهو حال، أي نزل،

﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ (١)، ﴿إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ﴾ (٢)، ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ﴾ (٣) وقالوا: معنى هذا الكلام عسى يكون مثلهما إلى رجل آخر فلا تألف هذا. وقالوا: بل معناه عسى يكون لها في الفرج علة كالقرن، بفتح القاف وتسكين الراء، وهو العفلة (٤) التي تكون للنساء كالأدر للرجال، فلا يمكن معها الزوج على ذلك، وهي أعلم بحالها فلا بد من استئثارها لتنظر في أمرها، وتخير عن شأنها.

وقوله: لا تنكح الأمة على الحرّة، وتنكح الحرّة على الأمة، وللحرّة الثلثان من القسم وللامة الثلث: القسم: بفتح القاف المصدر، والقسم: بكسر القاف الحظ. وقد قسم الشيء يقسمه، من حد ضرب. وأراد بالحديث أنه يكون عند الحرّة ليلتين وعند الأمة ليلة. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان بعض العرب في الجاهلية يستحل الرجل نكاح امرأة أبيه فإذا مات أبوه ورث نكاحها فأنزل الله تعالى في كتابه ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٥) فأما قوله: كان بعض العرب، فقد روي عن أبي مجلز أنه قال: كانت الأنصار إذا مات الرجل كان ولي الرجل أحق بالمرأة من وليها، فنهى الله تعالى عن ذلك. وأما وجه وراثته

(١) سورة يوسف آية / ٧٨.

(٢) سورة المزمل آية / ١٢.

(٣) سورة النحل آية / ١١، ١٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩.

(٤) وفي المغرب ج ٢ / ٧٠: العقل: شيء ممدود يخرج بالفرج، ولا يكون في الأيكار، وإنما يصيب المرأة بعدما تلبد.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ١٥١: العقل والعفلة: شيء يخرج في قبل النساء وحياء الناقة، كالأدر للرجال. وهو انتفاخ الخصيتين. أو نبات لحم ينبث في قبل المرأة، وهو القرن، أو هو في الرجال غلظ يحدث في الذب، وفي النساء غلظ في الرحم.

(٦) سورة النساء آية / ٢٢.

(٧) سورة النساء آية / ١٩. ورواه النيسابوري في كتابه «أسباب النزول» ص ١٢٢ ط دار الكتاب العربي.

(٨) سورة النساء آية / ٢٢ وانظر سبب نزول هذه الآية في كتاب أسباب النزول للنيسابوري ص ١٢٣.

(٩) سورة النساء آية / ٢٣.





الباء، وهو الفَرْجُ، والمُبَاضَعَةُ: المُجَامَعَةُ من ذلك، وكذلك قوله لبريرة رضي الله عنها: (مَلَكَتْ بُضْعَكَ فَاخْتَارِي)<sup>(٤)</sup> هو على هذا.

وقوله عليه السلام: (لَا تُنْكِحُ الْيَتِيمَةَ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ)<sup>(٥)</sup> الْيَتِيمَةُ: الصَّغِيرَةُ الَّتِي لَا وَالِدَ لَهَا، وَقَدْ يَتَمُّ يَتَمًا مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، وَأَوَّلُ الْمَصْدَرِ مَضْمُومٌ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمٌ وَالْمَصْدَرُ يَتَمُّ: بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْتَاءِ، وَالْيَتَمُّ فِي النَّاسِ مَنْ قِيلَ الْأَبُ، وَفِي الْبَهَائِمِ مَنْ قِيلَ الْأُمُّ، يَعْنِي الْيَتِيمُ مِنْ بَنِي آدَمَ: مَنْ مَاتَ أَبُوهُ، وَمِنْ الْبَهَائِمِ مَا مَاتَتْ أُمُّهُ. وَقِيدْنَا بِالصَّغِيرِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَا يُتَمُّ بَعْدَ الْحُلْمِ)<sup>(٦)</sup> أَيْ لَا يَبْقَى لَهُ حَكْمُ الْيَتَامَى بَعْدَ الْإِحْتِلَامِ، وَقَدْ حَلَمَ حُلْمًا: بِالضَّمِّ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَحَلِمَ حُلْمًا بِكَسْرِ الْحَاءِ، مِنْ حَدِّ شَرَفَ، أَيْ صَارَ حَلِيمًا. وَحَلِمَ الْأَدِيمُ حَلِمًا بَفَتْحِ الْحَاءِ وَاللَّامِ فِي الْمَصْدَرِ، مِنْ حَدِّ عِلْمَ، أَيْ وَقَعَتْ فِيهِ دَوَابٌّ ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾<sup>(٧)</sup> جَمْعُ: أَيِّمٌ، وَهِيَ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا، يَقَالُ: آمَتَ تَيْمٌ أَيْمًا، كَقَوْلِكَ

نِسَائِهِمْ، وَلَا آكَلِي ذَبَائِحِهِمْ)<sup>(١)</sup> يَعْنِي: اسْلُكُوا بِهِمْ عَلَى طَرِيقِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي إِعْطَاءِ الْأَمَانِ بِأَخِذِ الْجَزِيَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَتَزَوَّجُوا إِنْسَانَهُمْ، وَلَا أَنْ تَأْكُلُوا ذَبَائِحَهُمْ، وَقَدْ سَنَ يَسْنُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَزَوَّجَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ بِنْتُ سِتِّ سَنِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سَنِينَ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعَاءُ، أَيْ تِسْعَ سَنِينَ إِلَى أَنْ قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَوْلُهُ: بَنَى بِهَا أَيْ حَمَلَهَا إِلَى بَيْتِهِ، وَدَخَلَ بِهَا. وَكَلَامُ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ بَنَى عَلَيْهَا يَبْنِي بِنَاءً: أَيْ ضَرَبَ عَلَيْهَا قُبَّةً، أَيْ خِيْمَةً لِرَفَافِهَا، وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ صَارَ عِبَارَةً عَنِ الرَّفَافِ بَنَى عَلَيْهَا قُبَّةً أَوَّلًا<sup>(٢)</sup>، وَبَنَى بِهَا غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ عِنْدَهُمْ، وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ عَلَى أَلْسِنِ الْعَامَةِ. وَالرَّفَافُ: اسْمٌ مِنْ زَفَّ الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا زَفًّا، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيْ حَمَلَهَا إِلَيْهِ. تُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي ابْتِضَاعِهِنَّ<sup>(٣)</sup>: جَمْعُ بُضْعٍ، بِضَمٍّ

(١) قَالَ الْخَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ٣ / ١٧٠: هَذَا الْحَدِيثُ غَرِيبٌ هَذَا الْفَلْظُ: وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنُفَيْهِمَا عَنْ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى مَجُوسٍ هَجَرَ يَعْزُضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، فَمَنْ أَسْلَمَ قُبِلَ مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُسْلَمْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْجَزِيَّةُ، غَيْرَ نَاكِحِي نِسَائِهِمْ، وَلَا آكِلِي ذَبَائِحِهِمْ.

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْوَاقِدِيِّ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَكَمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرُوةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى مَجُوسٍ هَجَرَ يَعْزُضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، فَإِنْ أَبَوْا عَزَّضَ عَلَيْهِمُ الْجَزِيَّةَ، وَبِأَنَّ لَا تَنْكِحَ نِسَائِهِمْ وَلَا تَأْكُلْ ذَبَائِحَهُمْ... وَفِيهِ قِصَّةٌ. وَالْوَاقِدِيُّ مَتَكَلَّمٌ فِيهِ.

(٢) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ١ / ٣٥٢: بَنَى بِنَاءً عَلَى أَهْلِهِ، وَبَنَى بِهَا «لُغَةً أَنْكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ مَعَ أَنَّهَا صَحِيحَةٌ»: زَفَّهَا إِلَيْهِ. وَبَنَى بِهَا: دَخَلَ بِهَا.

وَفِيهِ أَيْضًا ج ٣ / ٤١: زَفَّ يَزِفُّ زَفًّا وَزَفَافًا الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا: أَهْدَاهَا.

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْإِكْرَاهِ / ٣ / وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ / ٣٤ / وَاحِدٌ فِي مَسْنَدِهِ ج ٦ / ٤٥، ٢٠٣ / .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائِيَةِ ج ١ / ١٣٢: يُقَالُ ابْتَضَعْتُ الْمَرْأَةَ ابْتِضَاعًا إِذَا زَوَّجْتُهَا.

(٤) وَفِي الْمُتَرَبِّعِ ج ١ / ٧٧: الْمُبَاضَعَةُ: الْمُبَاشَرَةُ لَهَا فِيهَا مِنْ نَوْعِ شَقِّ [الْبُضْعُ: الشَّقُّ وَالْقَطْعُ] وَالْبُضْعُ: اسْمٌ مِنْهَا بِمَعْنَى الْجَمَاعِ، وَقَدْ كُنِيَ بِهَا عَنِ الْفَرْجِ فِي قَوْلِهِمْ: مَلَكَتْ فَلَانًا بُضْعَ فَلَانَةٍ، إِذَا عَقَدَ لَهَا. وَمِنْهَا: (تُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي ابْتِضَاعِهِنَّ) عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ.

(٥) أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سَنَنِهِ ج ٣ / ٢٣١ / .

(٦) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ فِي كِتَابِ الْوَصَايَا / ٩ /، وَابِيهَقِي فِي سَنَنِهِ ج ٧ / ٥٧، ٣٢٠ /، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ كَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ ج ٥ / ٧٩ / .

(٧) سُورَةُ النُّورِ آيَةٌ / ٣٢ / .

باع يبيعُ بيعاً، وتَأَيَّمْتُ تأيماً: أي امتنعتُ عَنِ التَّزْوُجِ، قال الشاعرُ:

فَإِنْ تَنكِحِي أَنْكِحْ وَإِنْ تَتَأَيَّمِي

مَدَى الدَّهْرِ مَا لَمْ تَنكِحِي أَتَأَيَّمِي

أي: إِنْ تَزَوَّجْتَ أَنْتِ تَزَوَّجْتُ أَنَا، وَإِنْ لَمْ تَزَوَّجِي أَنْتِ لَمْ أَتَزَوَّجْ أَنَا مَدَى الدَّهْرِ، أي غايةَ الدهرِ، وَأَتَأَيَّمُ: مجزومٌ فِي الْأَصْلِ لِأَنَّهُ جَزَاءُ الشَّرْطِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَإِنْ تَتَأَيَّمِي وَكُسِرَ لاسْتَوَاءِ الْقَافِيَةِ.

﴿فَلَا تَغْضُلُوهُمْ أَنْ يَنْكِحُوا﴾<sup>(١)</sup> أي لَا تَمْنَعُوهُمْ عَنِ الزَّوْجِ، وَصَرَفَهُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ وَضُرِبَ جَمِيعاً. ﴿وَلَا تَغْضُلُوهُمْ لِيَذْهَبُوا يَبْغِضَ مَا أَكْتُمُوهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> أي: لَا تُضَيِّقُوا عَلَى الزَّوْجَاتِ لِتَفْتَدِينَ بِالْمَالِ.

كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ إِحْدَى بَنَاتِهِ<sup>(٣)</sup> ذَنًا إِلَى خِذْرِهَا: أَيِ سِتْرِهَا، وَيَقُولُ: إِنْ فُلَانًا يَذْكُرُ فُلَانَةً، أَيِ يَخْطُبُهَا، ثُمَّ يَذْهَبُ فَيُزَوِّجُهَا.

لَوْ تَرِكَ النَّاسُ وَدَعَوَاهُمْ<sup>(٤)</sup>: أَيِ مَعَ دَعْوَاهُمْ: مُحَلَّةٌ مِنَ الْإِعْرَابِ: النَّصْبُ، كَمَا يَقَالُ: لَوْ تَرِكَتُ وَالْأَسَدَ، بِالنَّصْبِ، لِأَنَّكَ، أَيِ مَعَ الْأَسَدِ، وَيُسَمَّى هَذَا مَفْعُولًا مَعَهُ.

النُّكُولُ<sup>(٥)</sup> فِي الْإِسْتِحْلَافِ: مِنْ بَابِ دَخَلَ، أَصْلُهُ الْجُبْنُ، يُقَالُ: نَكَلَ عَنِ الْعَدُوِّ: أَيِ جَبَنَ<sup>(٦)</sup> عَنْهُ فَلَمْ يَتَجَاسَرَ عَلَى الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ، وَمُرَادُ الْفُقَهَاءِ مِنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ هُوَ الْإِمْتِنَاعُ عَنِ الْيَمِينِ. وَمُحَمَّدٌ<sup>(٧)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ أَطْلَقَ لَفْظَةَ الْإِبَاءِ، وَالْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ: الْإِبَاءُ، بِزِيَادَةِ يَاءٍ، وَهُوَ خَطَأٌ. وَقَدْ أَتَى يَأْبَى إِبَاءً<sup>(٨)</sup>، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، إِذَا لَمْ يَقْبَلْ.

فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبْتُ يَدَاكَ<sup>(٩)</sup>: أَيِ افْتَقَرْتُ، مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، وَهَذَا دَعَاءٌ لَا يُرَادُ بِهِ وَقْعُهُ. وَقِيلَ: هُوَ عَلَى الْقَلْبِ، وَقِيلَ: هُوَ عَلَى الشَّرْطِ: يَعْنِي افْتَقَرْتُ يَدَاكَ، أَيِ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، وَأَتَرَبَّ يَتَرَبُّ إِتْرَاباً: أَيِ اسْتَغْنَى<sup>(١٠)</sup>، وَهُوَ ضِدُّ تَرَبٍّ.

وَفِي الْحَبْرِ: النُّكَاحُ إِلَى الْعَصَبَاتِ، قَالَ الْقَتِيبِيُّ: عَصَبَةُ الرَّجُلِ قَرَابَتُهُ لِأَبِيهِ، وَبَنُوهُ سُمُّوا عَصَبَةً لِأَنَّهُمْ عَصَبُوا بِهِ: أَيِ أَحَاطُوا بِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ حَوْلَ شَيْءٍ، فَقَدْ عَصَبَ بِهِ، وَمِنْهُ الْعَصَائِبُ، وَهِيَ الْعَمَائِمُ، قَالَ الْقَتِيبِيُّ: وَلَمْ أَسْمَعْ لِلْعَصَبَةِ بِوَاحِدٍ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ عَاصِباً، مِثْلُ طَالِبٍ وَطَلِبَةٍ، وَظَالِمٍ وَظَلَمَةٍ، وَالْعَصَبَاتُ: جَمْعُ الْجَمْعِ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: الْعَصَبَةُ قَرَابَةُ الرَّجُلِ لِأَبِيهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَصَبَ

(١) سورة البقرة آية/ ٢٣٢.

(٢) سورة النساء آية/ ١٩.

(٣) أخرجه البيهقي في سننه ج ٧/ ١٢٣/ وله عدة روايات، منها: فَإِنْ تَكَلَّمْتُ فَكْرَهُتُ لَمْ يَزَوِّجْهَا، وَإِنْ هِيَ صَمَتَتْ زَوَّجَهَا.

(٤) لم أجد هذا اللفظ، والحديث في هذا المعنى بلفظ: (لَوْ يُعْطَى النَّاسُ يَدَعُوَاهُمْ). أخرجه البخاري ج ٦/ ٤٣/ وفي الفتح

ج ٨/ ٢١٣/ والبيهقي في سننه ج ١٠/ ٢٥٢/ والتبريزي في مشكاة المصابيح برقم ٣٧٥٨.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٤٧: نَكَلَ نَكُولًا: نَكَصَ. وَنَكَصَ عَنْ عَدُوِّهِ: جَبَنَ وَضَعُفَ وَعَجَزَ.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٧٠: جَبَنَ وَجَبَنَ - جُبِنًا وَجُبْنًا وَجَبَانَةً - صَارَ جَبَانًا.

(٧) هو الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة - تقدمت ترجمته ج ٢/ ٩٢.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ١٣٩: أَيُّ يَأْبَى، وَيَأْبَى «نَادَرُ مَرْدُوهُ» إِبَاءً وَإِبَاءَةً. وَإِبَاءَةُ الشَّيْءِ: كَرِهَهُ: امْتَنَعَ عَنْهُ.

(٩) هذا من حديث في الصحيحين وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه ولفظه: (تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَاهِهَا وَلِدِينِهَا،

فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبْتُ يَدَاكَ). [صحيح الجامع الصغير ج ١/ ٥٧٦/ رقم ٣٠٠٣].

(١٠) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣٨٩: أَتَرَبَّ: لَصِقَ مِنْ فَقْرِهِ بِالتَّرَابِ، وَأَتَرَبَ: قَلَّ مَالُهُ، وَأَتَرَبَ: اسْتَغْنَى وَكَثُرَ مَالُهُ فَصَارَ كَالْتَّرَابِ كَثْرَةً.

وَالْوُفُوحَةُ أَيْضاً، وَهِيَ صَلَابَةُ الْوَجْهِ، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ، وَهُوَ رَجُلٌ وَقَحٌ وَوَقَاحٌ، وَالْوَقَاحُ: الْحَافِرُ الصُّلْبُ أَيْضاً، وَقَدْ وَقَحَ الْحَافِرُ: مِنْ حَدِّ شَرَفَ، وَوَقَاحَةُ الْوَجْهِ تَشْبِيهُ بِذَلِكَ.

مَهْرُ الْمَرْأَةِ: يَمَهْرُهَا مَهْراً، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، أَيْ أَعْطَاهَا الْمَهْرَ، وَأَمَهَرَهَا إِمَهَاراً كَذَلِكَ، وَفِي الْمَثَلِ: كَالْمَهْمُورَةِ يَأْخُذِي خَدَمَتَيْهَا: أَيْ خَلَعَا إِلَيْهَا، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلْجَاهِلِ الَّذِي يَصْطَنِعُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ فَيُظَنُّ مِنْ عِنْدِ فَاعِلِهِ، وَيُقَالُ مَهَرَهَا: أَيْ أَعْطَاهَا مَهْرَهَا، وَأَمَهَرَهَا كَذَا: أَيْ جَعَلَ ذَلِكَ مَهْراً لَهَا بِالتَّسْمِيَةِ. وَيُقَالُ أَيْضاً: أَمَهَرْتُ الْجَارِيَةَ أَوْ الْعَبْدَ: أَيْ جَعَلْتُ ذَلِكَ مَهْراً لِلْمَرْأَةِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَدْوَا الْعَلَاتِقَ) قِيلَ فَمَا الْعَلَاتِقُ؟ قَالَ؟ (الْمَهْمُورُ مَا تَرَاضَى عَلَيْهِ الْأَهْلُونَ) (٥) جَمْعُ عِلَاقَةٍ: وَهِيَ الْمَهْرُ تَقَعُ بِهِ الْعَلَقَةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ.

وَذَكَرَ فِي بَابِ الْأَكْفَاءِ: أَنَّ قَرِيشاً كَانُوا يَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ اللَّهِ وَقُطَانُ بَيْتِ اللَّهِ: أَيْ خَوَاصُّ اللَّهِ وَالْمُضَافُونَ إِلَيْهِ بِجَوَارِ بَيْتِهِ الْكَعْبَةِ، وَالْقُطَانُ: جَمْعُ قَاطِنٍ، وَهُوَ السَّائِرُ، يُقَالُ: قَطَنَ بِالْمَكَانِ مِنْ حَدِّ دَخَلَ أَيْ أَقَامَ. وَالنَّاسُ يَسْتَنْكِفُونَ عَنْ ذَوِي الْحِرَفِ الدِّينِيَةِ أَيْ يَأْتَفُونَ.

جَهَّزَ ابْنَتَهُ بِجَهَازِهَا بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكسْرِهَا، وَالْفِعْلُ مِنْ بَابِ التَّفْعِيلِ: أَيْ هَيَّأَ أَسْبَابَهَا وَبَعَثَهَا إِلَى الزَّوْجِ.

الْقَوْمُ بِفُلَانٍ: أَيْ أَحَاطُوا بِهِ، وَعَصَبَتِ الْإِبِلُ بِالْمَاءِ إِذَا دَارَتْ بِهِ، وَهُمْ فِي الْحَاصِلِ الذَّكَورُ الَّذِينَ يَتَّصِلُونَ بِهِ بِالذَّكَورِ (١).

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ﴾ (٢) الشُّعْبُ: بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَتَسْكِينِ الْعَيْنِ: الْقَبِيلَةُ الْعَظِيمَةُ، وَالْقَبِيلَةُ دُونَهَا.

مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ (٣): أَيْ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ بِحَسَنِ عَمَلِهِ لَمْ يَشْرَفْ بِنَسَبِهِ.

أَمْثِلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ فِي بَنَاتِهِ: عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ: أَيْ يُسَبِّحُ عَلَى رَأْيِهِ فَلَا يُسَازِرُ وَلَا يُسَازِدُ مِنْهُ. وَقَدْ افْتَاتَ يَفْتَاتُ افْتِيَاتاً: فَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الْقَوْتِ

وَإِذَا زَالَتْ بَكَارُتُهَا بِالطَّفَرَةِ: أَيْ الْوُثْبَةِ، يُقَالُ: طَفَرَ طَفُوراً، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ. أَوْ زَالَتْ بَكَارُتُهَا بِالتَّعْنِيسِ، يُقَالُ: عَنِسَتِ الْمَرْأَةُ تَعْنِيساً: إِذَا بَقِيََتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا لَا يَأْتِيهَا خَاطِبٌ، أَوْ زَالَتْ بِذُرُورِ الدِّمِّ، هُوَ سَيْلَانُهُ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

كُلُّ نِكَاحٍ لَمْ يَخْضُرْهُ أَرْبَعَةٌ فَهُوَ سِفَاحٌ: أَيْ زَنَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ (٤) أَيْ غَيْرَ زَنَاءَةٍ، وَقَدْ سَافَحَ مُسَافِحَةً وَسَفَاحاً: إِذَا زَنَى، وَهُوَ مَنْ سَفَحَ يَسْفَحُ سَفْحاً، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، أَيْ صَبَّ، سُمِّيَ الزَّنَاءُ سَفَاحاً لِأَنَّهُ صَبَّ الْمَاءِ عَلَى وَجْهِ التَّضْيِيعِ.

يَلْحَقُهَا الْعَارُ وَالشَّنَازُ: أَيْ الْعَيْبُ، وَيَنْسَبُ إِلَى الْوَقَاحَةِ: هِيَ صَلَابَةُ الْوَجْهِ، مِنْ حَدِّ شَرَفَ، وَالْقَحَّةُ

(١) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ: الْعَصْبَةُ لِلرَّجُلِ: بَنُوهُ وَقَرَابَتُهُ لِأَيِّهِ: وَقَوْمُهُ الَّذِينَ يَتَعَصَّبُونَ لَهُ، لَا وَاحِدَ لَهَا وَالْقِيَاسُ: عَاصِبٌ. وَالْعَصْبَةُ: فِي الْفَرَائِضِ: كُلٌّ مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرِيضَةٌ مُسَمَّاةٌ - جَ عَصَبَاتٍ.

(٢) سُورَةُ الْحَجَرَاتِ آيَةٌ ١٣ / .

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ كِتَابَ الْعِلْمِ بَابُ ١ / وَاحِدٌ فِي مُسْنَدِهِ ج ٢ / ٤٠٧ / وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ ج ١ / ٢٨٤ - ٢٨٥ / رَقْمُ ٨٤ / قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةٌ ٢٤ / .

(٥) ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَلْخِيسِ الْحَبِيرِ ج ٣ / ١٩٠ / وَقَالَ: وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدّاً. / رَقْمُ الْحَدِيثِ ١٥٥٠ / .

أَعْلِنُوا النِّكَاحَ وَلَوْ بِالذَّفِّ<sup>(١)</sup>: بفتح الدالِ وضمة هاء: أي تنصروه برّد الأعداء عنه، قال ذلك في شرح الغريين، وقال في مجمل اللغة: التعزير: الضرب دون الحد، يُقال: عزرت الحمار: أي أوقرته، وعزرت البعير: أي شددت خياشيمه بخيط ثم أوجرته<sup>(٢)</sup>، يشير بذلك أنّ التعزير تشديدٌ على الجاني ومنع له عن العود.

والرَّضَاعُ: بالفتح أفصح، والرَّضَاعُ بالكسر لغة فيه، والرَّضْعُ والرَّضَاعَةُ: المصدر، والصرف من حدّ علّم أفصح، ومن حدّ ضرب لغة فيه.

يُسْتَتَابُ المَرْتَدُّ: أي يُسأل منه التوبة، وهي الرجوع إلى الإسلام.

إذا خرجَ الحربيُّ مُرَاعِمًا: أي مُغاضِبًا مُنابِذًا، والمُرَاعِمُ: بالفتح المذهب والمهرب، من قوله تعالى ﴿يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

انقطعتِ العصمةُ بينهما: أي الوصلةُ التي كانا يعتصمان بها، أي يتمسكان، وقال النبي عليه السلام في سبائِ أوطاس، وهو اسمُ موضع<sup>(٤)</sup>: (أَلَا لَا تُوطَأُ الْحَبَالَى حَتَّى يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ، وَلَا الْحَيَالَى حَتَّى يَسْتَبْرِيزَنَّ بَحِيضُهُ)<sup>(٥)</sup> الْحَبَالَى: جمعُ حَبَلَى، وقد حبلت من حدّ علّم، والحَيَالَى: جمعُ حَائِلٍ، وهي التي لا حَبَلَ بها،

أَعْلِنُوا النِّكَاحَ وَلَوْ بِالذَّفِّ<sup>(١)</sup>: بفتح الدالِ وضمة هاء: أي تنصروه برّد الأعداء عنه، قال ذلك في شرح الغريين، وقال في مجمل اللغة: التعزير: الضرب دون الحد، يُقال: عزرت الحمار: أي أوقرته، وعزرت البعير: أي شددت خياشيمه بخيط ثم أوجرته<sup>(٢)</sup>، يشير بذلك أنّ التعزير تشديدٌ على الجاني ومنع له عن العود.

والرَّضَاعُ: بالفتح أفصح، والرَّضَاعُ بالكسر لغة فيه، والرَّضْعُ والرَّضَاعَةُ: المصدر، والصرف من حدّ علّم أفصح، ومن حدّ ضرب لغة فيه.

يُسْتَتَابُ المَرْتَدُّ: أي يُسأل منه التوبة، وهي الرجوع إلى الإسلام.

إذا خرجَ الحربيُّ مُرَاعِمًا: أي مُغاضِبًا مُنابِذًا، والمُرَاعِمُ: بالفتح المذهب والمهرب، من قوله تعالى ﴿يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

انقطعتِ العصمةُ بينهما: أي الوصلةُ التي كانا يعتصمان بها، أي يتمسكان، وقال النبي عليه السلام في سبائِ أوطاس، وهو اسمُ موضع<sup>(٤)</sup>: (أَلَا لَا تُوطَأُ الْحَبَالَى حَتَّى يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ، وَلَا الْحَيَالَى حَتَّى يَسْتَبْرِيزَنَّ بَحِيضُهُ)<sup>(٥)</sup> الْحَبَالَى: جمعُ حَبَلَى، وقد حبلت من حدّ علّم، والحَيَالَى: جمعُ حَائِلٍ، وهي التي لا حَبَلَ بها،

(١) حديث: (أَعْلِنُوا النِّكَاحَ) حديث حسن [رواه أحمد وابن حبان والطبراني وأبو نعيم والحاكم] صحيح الجامع الصغير ج ١/ ٢٤٣/ رقم ١٠٧٢ [وأما زيادة (ولو بالذِّف) أو (اضربوا عليه بالدفوف) هو ضعيف رواه البيهقي، [الاحاديث الضعيفة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني رقم ٩٧٨].

(٢) سورة الحجرات آية ٦/ .

(٣) حديث صحيح أخرجه الحاكم [صحيح الجامع الصغير ج ١/ ٣٨٤/ رقم ١٨٨٩].

(٤) وفي النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٣١٣: حديث عمر: «كتب إلى أحد عماله في أمر المجوس: وأنهم عن الزمزمة» وهي كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفي.

(٥) سورة الفتح آية ٩/ .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٠٩: أَوْجَرَهُ الدَّوَاءُ: جعله في فيه.

(٧) سورة النساء آية ١٠٠/ .

(٨) أوطاس: وإد في ديار هواز، فيه وقعت غزوة حنين للنبي ﷺ. [معجم البلدان ج ١/ ٢٨١].

(٩) ذكره الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ٢٥٢ بلفظ: (لا توطأ الحبالى حتى يضعن حملهن)، وبلغ المصنف وقال: أخرجه أبو داود في سننه في كتاب النكاح باب في وطء السبايا.

التي زَوَّجَهَا وَلِيَّهَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ غَيْرِ تَسْمِيَةِ مَهْرٍ،  
فَبِالْكَسْرِ نَعْتُ الْفَاعِلَةِ، وبِالْفَتْحِ نَعْتُ الْمَفْعُولَةِ.  
والتفويض هو التسليم، وهو ترك المنازعة والمضايقة،  
ويُرَادُ بِهِ تفويض أمر المهر إلى الزوج، وترك المنازعة في  
تقديره.

أَمْ كُلُّوْمُ بضم الكاف (٤).

وإذا تزَوَّجَهَا على بيت أو خَادم فَلَهَا الوَسْطُ من ذلك.  
قَالَ في ديوانِ الأدب: البيت من الأبنية، ومن الشعر،  
يعني يقع على بيوت المدبر، وهو لأهل الأمصار، وعلى  
بيوت الشعر وهي لأهل البوادي.

وقال في ديوانِ الأدب: الخَادمُ وَاحِدُ الخَدَمِ، غلاماً كانَ  
أو جارية، لأنه لا يُرَادُ بِهِ النَّعْتُ من فعل الخدمة، ولو  
جُعِلَ من ذلك فلا بدَّ من التذكير والتأنيث، لكن  
جُعِلَ اسماً فلم يحتج إلى ذلك.

وَالْوَصِيفُ: العبد، وجمعُه الوَصَفَاءُ، وَالْوَصِيفَةُ:  
الجارية، وجمعها الوَصَائِفُ (٥).

ويختلف بِالْغَلَاءِ والرَّخِصِ بتسكين الحاء وضمِّ الزَّاءِ،  
مصدرُ الرَّخِصِ، والصَّرْفُ: من حدَّ شرف. والغُبْنُ  
اليسير والفاحش: هو الحداغ في المبايعة، من حدَّ  
ضرب.

نَهَاءُ الْمَلِكِ لِلْمَالِكِ، هو ممدود، وصرفه من حدَّ ضرب  
ودخل جميعاً، وينبغي، أفصح، بالياء.  
وَالْعَقْرُ مَهْرُ الْمَرْأَةِ إِذَا وُطِّئَتْ عَنْ شُبْهَةٍ.

وقد حالت تحول حياءاً، فهي حائل، وجمعت حياءً  
على الأزواج. وقوله (حتى يَضْمَنَ) أي حتى يَلْذَنَ،  
وحتى يَسْتَبْرِئَ بحضرة. وأصله يَسْتَبْرِئُ والرواية بالياء  
ثابتة على وجه تلين الهمزة للتخفيف، وقد شرحناه في  
كتاب الصلاة.

لها مهرٌ مثل نساها لا وَكَسَ ولا شَطَطَ: أي لا نقصانَ  
ولا زيادة، والوكس: النقص (١) من حدَّ ضرب.  
وَالشَّطَطُ: مجاوزة القدر في كل شيء، وقد شطَّ شَطوطاً،  
من حدَّ دخل وضرب، أي بعد، وأشطَّ في الحكم  
إشطاطاً: أي جاز قال الله تعالى ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ (٢)  
وأشطَّ في المساومة، واشتطَّ من باب الأفعال والافتعال،  
أي أبعد، وأصل ذلك كله ما تقدم.

والمهرُ المفروض: المسمى المُقَدَّر، والصرفُ من حدَّ  
ضرب، قال الله تعالى ﴿أَوْ تَقْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (٣).

وَالْمَتْعَةُ التي تحب للمنكوحَةِ التي طَلَّقَتْ قَبْلَ الدُّخُولِ  
بها، ولم يكن سَمَى لها زوجها مهراً، مأخوذة من التمتع  
بالشيء، يُقَالُ: تَمَتَّعَ تَمَتُّعاً وأمتعته الله به إمتاعاً ومتعة به  
تمتعاً. وأصل ذلك كله من قولهم: شيءٌ مَاتِعٌ أي  
طويل. وقد متع النهاز: أي ارتفع وطال، من حدَّ  
صنع، فالتمتع بالشيء هو إطالة الانتفاع به، فالمتعة  
ثلاثة أبواب درع وخمار وملحفة. ويُعْتَبَرُ فيها حال  
الرجل، كما في النفقة، هذا هو الصحيح.

المفوضة: بكسر الواو، هي التي زَوَّجَتْ نَفْسَهَا من  
رجلٍ من غير تسمية مهر، والمفوضة: بفتح الواو، هي

(١) وفي المغرب ج ٢/٣٦٨: وَكَسَهُ: نقصه. ومنه (لا وَكَسَ ولا شَطَطَ) أي: لا نقص ولا مجاوزة حد.

(٢) سورة ص آية ٢٢/.

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٦/.

(٤) أَمْ كُلُّوْمُ: إذا أطلقت، فهي بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تزوجها عثمان بعد وفاة أختها رقية، رضي الله عنها.

(٥) وفي المغرب ج ٢/٣٥٧: الوصيف: الغلام، والجمع وصفاء، والجارية: وصيفة وجمعها: وصائف.

والأَرْشُ: دِيَّةُ الْجَرَاحَاتِ<sup>(١)</sup>. وقال في شرحِ الْغَرِيِّينِ: سُمِّيَ الْعَقْرُ عَقْرًا لِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْوَاطِئِ بِعَقْرِهَا إِتْيَاهَا بِإِزَالَةِ بَكَارَتِهَا، أي بجرحه، من حَدٍّ ضَرْبٍ، هذا هو الأصل، ثم صارَ لِلثَّيِّبِ وَغَيْرِهَا. والأَرْشُ سُمِّيَ أَرْشًا اشْتِقَاقًا مِنَ التَّأْرِيشِ بَيْنَ الْقَوْمِ، وهو الإِفْسَادُ.

وَجَدَادُ التَّمْرِ: قَطْعُهُ<sup>(٢)</sup>، من حَدٍّ دَخَلَ، والجِدَادُ: بكسر الجيم لغة في الجَدَادِ بِالْفَتْحِ.

وَجَزُّ الزَّنْعِ وَالصُّوفِ، من حَدٍّ دَخَلَ أَيْضًا، والجَزَّازُ لغة في الجَزَّازِ<sup>(٣)</sup> كَالْأَوَّلِ.

لَا شُفْعَةَ فِي الشَّقِصِ الْمَمْهُورِ عِنْدَنَا. الشَّقِصُ: الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ، ويُرادُ بهذا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى نَضِيفِ هَذِهِ الدَّارِ، أَوْ جِزءٍ مَعْلُومٍ مِنْهَا، فَلَيْسَ لِلشَّرِيكِ فِيهَا حَقُّ الشُّفْعَةِ<sup>(٤)</sup> عِنْدَنَا، خِلَافًا لِلشَّافِعِيِّ، وَعِنْدَنَا لَوْ تَزَوَّجَهَا عَلَى دَارٍ فَلَيْسَ لِلجَارِ حَقُّ الشُّفْعَةِ أَيْضًا، لَكِنْ وَضَعْنَا الْمَسْأَلَةَ فِي الشَّقِصِ<sup>(٥)</sup>، لِأَنَّ حَقَّ الشُّفْعَةِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ لَا يَثْبُتُ لِلجَارِ فِي مَوْضِعٍ مَا وَإِنَّمَا يَثْبُتُ لِلشَّرِيكِ، فَوَضَعْنَا الْمَسْأَلَةَ فِي الشَّقِصِ تَحْقِيقًا لِلخِلَافِ.

رَوَى الْعَبَادِلَةُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (لَا مَهْرَ أَقَلِّ مِنْ عَشْرَةِ الْعَبَادِلَةِ هُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى تَرْكِيبِ الْأَسْمِ الْوَاحِدِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، كَالْحَوْلَةِ<sup>(٦)</sup> وَالْحَيْعَلَةِ، لِقَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَحَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ وَحَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ، وَالْمُسْمُونُ بِهِ مِنْ<sup>(٧)</sup> الصَّحَابَةِ مَا ثَنَّا رَجُلًا، لَكِنَّ الْعُلَمَاءَ إِذَا أَطْلَقُوا هَذَا الْجَمْعَ أَرَادُوا بِهِ هَوْلًا ثَلَاثَةً.

تَزَوَّجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً: الْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا.

وَتَزَوَّجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ امْرَأَةً عَلَى نَوَاقِ مِنْ ذَهَبٍ: النَّوَاقِ قُدْرَ خَمْسَةِ دَرَاهِمٍ، وَنَوَاقِ مِنْ ذَهَبٍ ذَهَبُ قِيَمَتِهِ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ<sup>(٨)</sup>.

وَالْمَتْنَةُ<sup>(٩)</sup> تَخْتَلَفُ بِاخْتِلَافِ الْبَسَارِ وَالْإِعْسَارِ، أَيْ الْغِنَى وَالْإِفْتِقَارِ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَعْمِلُونَ لَفْظَةَ الْبَسَارِ وَالْعَسَارِ، وَهُوَ غَيْرُ مَسْمُوعٍ، فَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ مَسْمُوعَانِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ وَالْإِبْسَارُ وَالْإِعْسَارُ كَذَلِكَ مَصْدَرَانِ مِنْ أَيْسَرَ وَأَعْسَرَ، وَالْبَسَارُ أَيْضًا مَسْمُوعٌ، وَهُوَ اسْمٌ، فَأَمَّا الْعَسَارُ فَلَمْ يَرِدْ فِي السَّيِّغِ وَلَا وَجْهٌ لِإِطْلَاقِهِ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ﴾<sup>(١٠)</sup> الْمَوْسِعُ: الْغَنِيُّ، وَالْوَاسِعُ كَذَلِكَ، وَالْمُقْتَرُ: الْفَقِيرُ، وَقَدْ أَوْسَعَ إِذَا اتَّسَعَتْ حَالُهُ، وَأَقْتَرَ إِذَا افْتَقَرَ. وَالْقُدْرُ: بِتَسْكِينِ الدَّالِّ وَفَتْحِهَا: الْمِقْدَارُ.

(١) وفي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٣٥: الْأَرْشُ: دِيَّةُ الْجَرَاحَاتِ، وَالْجَمْعُ أَرْشٌ وَإِرَاشٌ.

(٢) وفي الْمُغْرِبِ ج ١ / ١٣٤: الْجَدُّ فِي الْأَصْلِ الْقَطْعُ، وَمِنْهُ: جَدُّ النَّخْلِ: صَرْمُهُ، أَيْ قَطْعُ ثَمَرِهِ، جِدَادًا، فَهُوَ جَادُّ.

(٣) وفي الْمُغْرِبِ ج ١ / ١٤٥: الْجَزُّ: قَطْعُ الشَّيْءِ الْكَثِيفِ الضَّعِيفِ. وَالْجَزَّازُ: بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ. وَالْجَدَادُ خَاصٌّ فِي النَّخْلِ.

(٤) الشُّفْعَةُ: اسْمٌ لِلْمَلِكِ الْمَشْفُوعِ بِمِلْكِكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: كَانَ وَثْرًا فَشَفَعْتُهُ بَأَخْرَ، أَيْ جَعَلْتُهُ زَوْجًا لَهُ. [الْمُغْرِبِ ج ١ / ٤٤٨].

(٥) الشَّقِصُ: الْجِزءُ مِنَ الشَّيْءِ النَّصِيبُ. [الْمُغْرِبِ ج ١ / ٤٥٠].

(٦) الْحَوْلَةُ: وَكَلَا فِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٢ / ١٥٠: كَلِمَةٌ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

(٧) أَيْ اسْمُ «عَبْدِ اللَّهِ».

(٨) وَهَذَا التَّعْرِيفُ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْمُغْرِبِ ج ٢ / ٣٣٤.

(٩) الْمَتْنَةُ: مَتْعَةُ الطَّلَاقِ، وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٢٣٦: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَقْرُضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّوْهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ هَذَا إِذَا كَانَتْ مَفْوْضَةً [أَيْ لَمْ يُسَمَّ لَهَا مَهْرًا] فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِإِمَاتَعِهَا، وَهُوَ تَمْوِيضُهَا بِشَيْءٍ تُعْطَاهُ مِنْ زَوْجِهَا بِحَسَبِ مَالِهِ. [مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ].

وقول النبي عليه السلام: (فَرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ فِرَارَكَ مِنْ الْأُسْدِ)<sup>(٤)</sup> ليس لتحقيق العَدْوَى، وهي السَّرَايَة، فقد نفى ذلك بقوله عليه السلام: (لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةٌ وَلَا صَفَرٌ)<sup>(٥)</sup>. العَدْوَى: هو الاسم من إعداء الجُرْب ونحوه، وكان أهل الجاهلية يعتقدونه، فنفاه. والهامة: من قولهم أيضاً: إِنَّ عِظَامَ الْمَيِّتِ تُصِيرُ هَامَةً فَتَطِيرُ. والهامة طائر يُقَالُ له: بالفارسية جغد، فنفاه وقال: ليس كذلك. وقيل: كانوا يَتَشَاءُمُونَ بهذا الطائر، فقال: ليس هذا مما يَتَشَاءُمُ بِهِ.

وقوله: (وَلَا صَفَرٌ) له وجهان: أحدهما أنهم كانوا يقولون في البطن حَيْةٌ تُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِذَا جَاعَ وَتَوَذَّيْهِ، ومنه قول قائلهم:

لَا يَتَأَذَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ

وَلَا يَعُضُّ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ

يصفه بقلة الأكل وقلة النهم، فقوله: لَا يَتَأَذَى لِمَا فِي الْقِدْرِ: أي لَا يَتَحَسُّ وَلَا يَتَمَكَّتُ لِلْحِمِّ الَّذِي فِي الْقِدْرِ يَتَنَظَّرُهُ لِيَنْضَجَ فَيَأْكُلَهُ، وَلَا يَعُضُّ عَلَى شُرُوفِهِ<sup>(٦)</sup>: هو طرف الضلع الذي يُشْرِفُ عَلَى الْبَطْنِ، وَجَعَهُ الشَّرَاسِيقُ. الصَّفَرُ: أي هذه الدابة لَا تَوَذَّيْهِ، أي الجوع لَا يُقْلِقُهُ وَلَا يَغْنِيهِ، فنفاه النبي عليه السلام وقال: ليس كذلك. وقيل: كانوا يُؤَخَّرُونَ تَحْرِيمَ الْمُحَرَّمِ إِلَى صَفَرٍ، وهو النَّسِيءُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ

وَفُصِّلَ الْخَاتَمُ: بفتح الفاء، وبالكسر لغة رديئة. إِذَا تَزَوَّجَهَا عَلَى خُلٍّ فَإِذَا هِيَ خُرٌّ أَوْ طِلَافٌ، بالمد وكسر الطاء، وهو ماء العنب إِذَا طُبِّخَ حَتَّى ذَهَبَ ثُلَاثُهُ.

وَإِذَا تَزَوَّجَهَا فِي السَّرِّ عَلَى مَهْرٍ مُسَمًّى وَسَاعاً فِي الْعِلَانِيَةِ بِأَكْثَرِ مِنْهُ: أي أظهر العقد على مهر آخر، واسمعا النَّاسَ كَذَلِكَ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ السُّمْنَةُ بضم السين.

وَلَا تَرُدُّ الْمُنْكَوحَةَ عِنْدَنَا بَعِيْبِ الرَّثَقِ: بفتح التاء، وهو انسداد الرحم بعظم ونحوه، والمرأة الرَّثَقَاءُ التي لَا يَصِلُ إِلَيْهَا زَوْجُهَا، وَصَرَفُهُ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ. وَلَا بِالْقَرْنِ: بتسكين الزاء وهي كالعقلة<sup>(١)</sup> التي هي للنساء كالآذنة للرجال. وَلَا بِالْبَرَصِ: وهو بياض يظهر بالجلد، وَيَتَشَاءُمُ بِهِ، وَصَرَفُهُ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، وَلَا بِالْجُدَامِ: وهو داء يقع في اللحم فيفسد ويُبَيِّنُ وَيَتَقَطَّعُ وَيَسْقُطُ، وَقَدْ جُلِّمَ: على ما لم يُسَمَّ فاعله، فهو مجذوم. وَلَا بِالشَّلَلِ: وهو آفة تصيب اليد أو الرجل، وقد شلَّ يشلُّ فهو أشلُّ: من حَدِّ عِلْمٍ.

تَزَوَّجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْرَأَةً فَرَأَى فِي كَشْحِهَا بَيَاضاً<sup>(٢)</sup> أَي بَرَصاً. وَالْكَشْحُ: مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الضِّلْعِ الْقُسْوِيِّ مِنَ الْجَنْبِ، فَرَدَّهَا، وَقَالَ: (ذَلَسْتُمْ عَلَيَّ) أَي طَلَّقَهَا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: ابْنَتُكَ مَرْدُودَةٌ عَلَيْكَ: أَي مَطْلُوقَةٌ. وَالتَّذْلِيلُ: إِخْفَاءُ الْعَيْبِ.

وَالْعُنَّةُ: صِفَةُ الْعَيْنِ<sup>(٣)</sup>، وهو الذي لَا يَقْدَرُ عَلَى إِيْتَانِ الْمَرْأَةِ.

(١) وفي المغرب ج ٢/ ١٧٢: الْقَرْنُ فِي الْفَرْجِ: مَانِعٌ يَمْنَعُ مِنْ سُلُوكِ الذَّكَرِ فِيهِ، إِمَّا غُدَّةٌ غَلِيظَةٌ أَوْ لَحْمَةٌ مُرْتَبِقَةٌ. وَامْرَأَةٌ قَرْنَاءُ: بِهَا ذَلِكَ.

وفيه أيضاً ج ٢/ ٧٠: الْعَقْلُ: شَيْءٌ مَدَوَّرٌ يُخْرَجُ بِالْفَرْجِ، وَلَا يَكُونُ فِي الْأَبْكَارِ وَإِنَّمَا يُصِيبُ الْمَرْأَةَ بَعْدَ مَا تَلِدُ.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٦٩: الْكَشْحُ: مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الضِّلْعِ الْخَلْفِ. وَالْكَشْحُ: دَاءٌ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي الْكَشْحِ.

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٨٦: الْعَيْنُ: الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى إِيْتَانِ النِّسَاءِ، مِنْ: عَنْ إِذَا حَسَّ فِي الْعُنَّةِ، وَهِيَ حَظِيرَةُ الْإِبِلِ.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٧/ ١٦٤/ وأحمد في مسنده ج ٧/ ٤٤٣/ والبيهقي في سننه ج ٧/ ١٣٥، ٢/ ١١٨.

(٥) أخرجه أبو داود، وهو حديث صحيح [صحيح الجامع الصغير ج ٢/ ١٢٥٢/ رقم ٧٥٣٤/ ورقم ٧٥٣٣/ من رواية مسلم.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٣٠٣/ الشُّرُوفُ: غُضُرُوفٌ مُعَلَّقَةٌ بِكُلِّ ضِلْعٍ، مِثْلُ غُضُرُوفِ الْكَتِفِ.



تعالى فقال ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾<sup>(١)</sup> أي تأخير التحريم، فنفاه وقال: لا يجوز ذلك، وإذا نفى العَدْوَى بهذا الحديث لم يكن لحمل هذا الحديث الذي فيه أمر بالفِرَارِ عن المجذوم على الخوف منه معنى، فكان تأويله الصحيح، والله أعلم، أنه إنما أمره بالاجتناب عن صاحب الجَذَامِ لئلا يصيبه جَذَامٌ سبق القَضَاءُ به فيظن أنه من عَدْوَى، فيأثم به إذا اعتقده، وهذا كما روي عن النبي عليه السلام أنه قال: (لا يُورِدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصْحَبٍ)<sup>(٢)</sup> أي لا يُورِدْ لِبَلِّهِ الْمَاءَ رَجُلٌ مَوَاشِيَهُ ذَوَاتُ عَاهَةٍ عَلَى أَثَرِ مَنْ مَوَاشِيَهُ صَحِيحَةٌ لئلا يظهر بها عاهة فيظن أنها أعدت، فيعتقده فيأثم بذلك.

لا يطلع عليه الرَّجَالُ: أي لا يقف عليه<sup>(٣)</sup>. والخَصِيُّ<sup>(٤)</sup>: الذي سُلَّ أُنثْيَاهُ وبقي ذكره، فعيل بمعنى مفعول، مِنَ الْخِصَاءِ، من باب ضرب.

والمَجْبُوبُ: المَقْطُوعُ الذَّكَرِ، والجَبُّ: القَطْعُ، من حد دخل.

العَزْلُ عن المرأة: من باب ضرب، هو صَرْفُ مَائِهِ عَنْهَا فِي الْوَطْءِ خِافَةَ الْوَلَدِ. وقال النبي عليه السلام: (تلك

يَكْسِرُ شَبَقَهَا: هو شِدَّةُ الْعُلْمَةِ، من حد علم، وقد شَبَقَ شَبَقًا فَهُوَ شَبِيقٌ. وَالْعُلْمَةُ: هَيَجَانُ الشَّهْوَةِ<sup>(٦)</sup> وهي من حد علم أيضاً. واغْتَلَمَ كذلك.

نِكَاحُ الشَّعَارِ: بكسر الشين من قولك: شاغرت<sup>(٧)</sup> شغاراً ومُشَاغِرَةً، أي زَوَّجْتُهُ ابنتي على أن يزوّجني ابنته، أو أختي على أن يزوّجني أخته، أو أمي على أن يزوّجني أمه، على أن يكون البُضْعُ بالبُضْعِ<sup>(٨)</sup>، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُشَغَرُ: أي يُرْفَعُ الرَّجُلُ لِلْوَطْءِ<sup>(٩)</sup>، من قولهم: شَغَرَ الْكَلْبُ، من حد صنع إذا رفع رجله ليبول، وقيل: هو مأخوذ من قولهم: بلدة شَاغِرَةٌ أي خالية عن الأنيس، سُمِّيَ بِهِ لِخُلُوقِهِ عَنِ الصَّدَاقِ، وشَغَرَ الْكَلْبُ إذا رفع رجله للبول، وخَلَا مَكَانَ رَجُلِهِ عَنْهَا. والنَّهْيُ عِنْدَنَا عَنْ إِخْلَاقِهِ عَنْ مَهْرٍ هُوَ مَالٌ لَا عَنْ مُبَاشَرَةِ هَذَا الْعَقْدِ، فينقذ على الصَّحَةِ وَيَجِبُ مَهْرُ الْمَثَلِ. وعند الشافعي رحمه الله هو فاسد.

لا يطلع عليه الرَّجَالُ: أي لا يقف عليه<sup>(٣)</sup>. والخَصِيُّ<sup>(٤)</sup>: الذي سُلَّ أُنثْيَاهُ وبقي ذكره، فعيل بمعنى مفعول، مِنَ الْخِصَاءِ، من باب ضرب.

والمَجْبُوبُ: المَقْطُوعُ الذَّكَرِ، والجَبُّ: القَطْعُ، من حد دخل.

العَزْلُ عن المرأة: من باب ضرب، هو صَرْفُ مَائِهِ عَنْهَا فِي الْوَطْءِ خِافَةَ الْوَلَدِ. وقال النبي عليه السلام: (تلك

(١) سورة التوبة آية ٣٧.

(٢) أخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي / صحيح الجامع الصغير ج ٢ / ١٢٨٨ / رقم ٧٨١٠.

(٣) لا يطلع عليه الرجال، كمعرفة بكارة العذراء، وعيوب الفرج، ونحوه حيث تطلع النساء عليه دون الرجال.

(٤) وفي المغرب ج ١ / ٢٥٨: الخَصِيُّ: على فَعْلٍ، فقياس وإن لم نسمعه. والمفعول: خَصِيٌّ: على وزن فَعِلٍ. والجمع: خَصِيَّانَ.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب النكاح / ٤٨ / وأحمد في مسنده ج ٣ / ٣٣، ٥١، ٥٣ / وفي صحيح مسلم في كتاب النكاح / ١٤١ / «سئل عن العزل؟ فقال: هو الوأد الحقيقي».

(٦) وفي المغرب ج ٢ / ١١١: الْعُلْمَةُ: من عُلمَةِ الفحل واغتمامه، وهو شِدَّةُ شهوته وهيجانه.

(٧) وفي المغرب ج ١ / ٤٤٦: الشَّغَارُ: أن يُشَاغِرَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ، وهو أن يزوّجَه حريمته على أن يزوّجَه الآخر حريمته، ولا مَهْرَ إِلَّا هَذَا.

(٨) البُضْعُ: من المُبَاشَرَةِ، وهي المُبَاشَرَةُ. والبُضْعُ منها بمعنى الجماع، وقد كُتِبَ بها عن الفرج في قولهم: ملك فلان بُضْعَ فلانة إذا عقد لها.

(٩) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٣٣٧: الشَّغَارُ: مصدر شَاغَرَه: اسم لضرب من أنكحة الجاهلية، وهو أن يزوّجَه ابنته أو أخته أو وليّته على أن يزوّجَه أخرى، وصداق أحدهما بُضْعُ الأخرى، وقد أبطله الإسلام.

أمرها، يعني أقسم عليك وأسألك أن تفوض إلي أمر هذه المرأة لأفعل فيه ما شئت، تظهر بذلك لأبي المرأة أن هذا أمر نافع لك، وإن آيت عمَلنا على رضاك، فملكها: يعني الزوج ملك عائشة أمر امرأته، فقال: ما بي رغبة عنه، يعني قال الأب: ما أكره مصاهرته لكن شئ عليّ التزوج من غير استطلاع رأيي وأنا الآن راض به.

وروي عن عبد الرحمن بن ثروان، قال زوجت امرأة معنًا في الدار ابتنتها، فجاء أولياؤها فخاصموا إلى علي رضي الله عنه، فأجاز النكاح، أي حكم بجوازه، لا أنه كان موقوفًا فنقد بإجازه.

وعن بحيرة بنت هانئ أنها قالت: زوجت نفسي من القَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ، هو بفتح الشين، فجاء أبي فخاصم إلى علي رضي الله عنه فأجاز النكاح، يعني أن تزويج المرأة صحيح.

طَوَّلُ الْحُرَّةِ لَا يَمْنَعُ نِكَاحَ الْأَمَةِ عِنْدَنَا، أَيِ الْغَنَى وَالْقُدْرَةُ عَلَى تَزْوِجِ الْحُرَّةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ أي الحرائر ﴿الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمْ﴾ (٥) أي إمائكم.

الْحُرَّةُ تَلَحُّقُهَا الْغَضَاظَةُ: أَيِ الْمَدْلَّةُ وَالْكَرَاهَةُ، وَهِيَ مِنْ غَضِّ الطَّرْفِ وَالصَّوْتِ وَاللَّجَامِ، وَهُوَ الْخَفْضُ

وروي أن النبي عليه السلام تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان، وكان الذي ولي عقد النكاح النجاشي، ومهرها عنه أربع مائة دينار (١). قوله: تزوج أم حبيبة: أي صار زوجها حكمًا بأمره النجاشي بهذا العقد قبل العقد، أو بإجازه ذلك بعد العقد. وقوله: وكان الذي ولي العقد: أي تولاه بنفسه، من حدٍ حسبٍ بحسب: بكسر السين في الماضي والمستقبل، والنجاشي اسمُ مَلِكِ الْحَبَشَةِ (٢)، بتشديد الياء في آخره، وتخفيفها، لغتان، فالتشديد على وجه النسبة، والتخفيف على وجه الاسم، كالرُّبَاعِي وَالْيَانِي. ومهرها: بالتخفيف أي أعطاهَا المهرَ أربع مائة دينار، بنصب العين (٣) لأنه مفعول، وتخفيض المائة لأنها مضاف إليها.

وعن عائشة رضي الله عنها أنها زوجت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم: هي بنت أخيها، مِنَ الْمُتَنَبِّرِ بْنِ الزَّيْبِرِ، وَهُوَ الزَّيْبُرُ بْنُ الْعَوَامِ، مِنَ الْعَشِيرَةِ الْمِشْرَةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ غَائِبٌ، يَعْنِي وَالِدَ الْمَرْأَةِ. فَقَدِمَ فَقَالَ: أَوْثَلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ فِي بَنَاتِهِ؟ الْأَلْفُ لِلْإِسْتِفْهَامِ، وَالْوَاوُ عَطْفٌ، وَيُفْتَاتُ عَلَيْهِ: بَضْمُ الْيَاءِ، أَيِ يُسَبِّقُ عَلَى رَأْيِهِ فَلَا يُشَاوِرُ وَلَا يُسْتَأْذِنُ مِنْهُ. وَقَدْ افْتَاتَ يَفْتَاتُ افْتِاتًا: مِنَ الْفَوْتِ، وَقَدْ مَرَّ شَرْحُهُ (٤).

يعني كيف يجوز أن تزوجوا ابنتي من غير إذني؟ فقالت عائشة أوترغب عن المنذر؟ تعني يا والد حفصة أتأبى صحبة مثل هذا الحتن؟ ثم قالت للمنذر لتملكني

(١) انظر خبر زواجها في «الإصابة» للحافظ ابن حجر ج ١٢/ ٢٦٠ - ٢٦١ / «موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ» ج ١/ ١٨٤ - ١٨٦ تأليف خالد عبد الرحمن العك، ط دار النفائس.

(٢) النجاشي: مَلِكُ الْحَبَشَةِ، واسمه أصحمة بن بحر. أسلم في حياة النبي ﷺ لما كان هاجر إليه الصحابة في الهجرة الثانية. وتوفي في رجب سنة تسع، وصل عليه رسول الله ﷺ صلاة الغائب مع الصحابة. [انظر ترجمته في موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٣/ ١٨٨٤ - ١٨٨٥].

(٣) قوله: بنصب العين أي عين: فَعَلْ: مَهَرٌ.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٣٤٨: افْتَاتَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقْلُ: اخْتَلَقَ - وافْتَاتَ عَلَيْهِ بِرَأْيِهِ وَبِأَمْرِهِ: اسْتَبَدَّ وَانْفَرَدَ.

(٥) سورة النساء آية ٢٥ / .

ونحوه، من حدّ دخل، فالعَضَاضَةُ في معنى نقص  
 حالها وحطّ رُتبتها<sup>(١)</sup>.  
 وَيَزُوجُ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ عَلَى كَرِهٍ مِنْهَا، بفتح الكاف  
 وضمّها، لغتان، وقيل: بالفتح الكراهة، وبالضم:  
 المشقة. وقيل: بالفتح الإكراه، وبالضم: الكراهة.  
 والفعل من حدّ عَلِمَ.  
 بَوَّأَهَا بَيْتاً: أي أنزلها منزلاً مع الزوج والزَمَهَا ذَلِكَ،  
 وتبوّأ الرجل داراً: أي اتخذها مسكناً، وقد بَوَّأَهَا يُبَوِّئُهَا  
 تبوؤة<sup>(٢)</sup>.

لا يجوز للعبد أن يتسرّى جارية، وإن أذن له مولاه به.  
 والتسرّي: هو اتخاذ الجارية سرّيّة: بتشديد الزاء والياء  
 وضمّ السين<sup>(٣)</sup>، وهي الأُمّة التي اتخذها مولاه للفراش  
 وحصنها، وطلب ولدها، على الاختلاف الذي أذكره  
 من بعد إن شاء الله تعالى.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يتسرّي العبد ولا  
 يسرّيه مولاه)<sup>(٤)</sup> الأوّل تفعل، والثاني تفعيل.

(١) وفي المغرب ج ٢/ ١٠٥: العَضَاضَةُ: المذلة والمنقصة.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ١/ بَوَّأَهُ مَنْزَلاً: اتخذهُ له. وبَوَّأَهُ فِيهِ: أنزله ومكّن له فيه. وبَوَّأَهُ بِهِ: حلّ به وأقام. وبَوَّأَ فُلَانٌ: نكح.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٣٩٢-٣٩٣: السَّرِيَّةُ: واحدة السّراري، فُعْلِيَّةٌ، من السَّرّ: الجماع.

(٤) لم أجد هذا اللفظ في كتب الحديث ولا في شروحاتها.

## كتاب الرضاع<sup>(١)</sup>

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَلَا الْمَصَّتَانِ، وَلَا الْإِمْلَاجَةُ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ)<sup>(٢)</sup> الْمَصَّةُ: الْمُرَّةُ، مِنَ الْمَصِّ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ عَلِمَ، وَالْإِمْلَاجَةُ: الْمُرَّةُ، مِنَ الْإِمْلَاجِ، وَهُوَ الْإِرْضَاعُ<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ مَلَجَ مَلَجاً مِنْ حَدِّ دَخَلَ أَيِ رَضَعَ. وَالْوَجُورُ: مِنَ اللَّبَنِ يَنْبُتُ الرِّضَاعُ، وَهُوَ مَا صُبَّ فِي الْحَلْقِ<sup>(٤)</sup> وَكَذَا السَّعُوطُ: وَهُوَ مَا صُبَّ فِي الْأَنْفِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الدِّمَاغِ<sup>(٥)</sup> . .

وَالرِّضَاعُ مَا أَتَبَتِ اللَّحْمُ وَأَنْشَرَ الْعَظْمُ<sup>(٦)</sup> أَيِ مَا حَصَلَ الرِّضَاعُ بَعْدَ الْفِصَالِ<sup>(٩)</sup>: أَيِ بَعْدَ الْفِطَامِ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ.

(١) الرِّضَاعُ مِنْ أَسْبَابِ الْحُرْمَةِ. أَفْرَدَهُ الْفُقَهَاءُ عَنْ أَبْوَابِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَجَعَلُوا لَهُ كِتَاباً عَلَى حِدَّةٍ، تَنْبِيهاً عَلَى مَرَبَّةٍ خُصُوصِيَّتِهِ بِهَذَا الْاعتِبَارِ. وَالرِّضَاعُ فِي اللُّغَةِ: مَصُّ اللَّبَنِ مِنَ الثَّدِيِّ مطلقاً. وَفِي الشَّرْعِ: هُوَ مَصُّ الصَّغِيرِ اللَّبَنِ مِنْ ثَدِي امْرَأَةٍ مُرَضِعٍ، فِي مَدَّةِ الْحَوْلَيْنِ بَعْدَ الْوِلَادَةِ.

وَالرِّضَاعُ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ سِوَاهُ عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَعِنْدَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ خَمْسُ رَضَعَاتٍ. وَرَضَاعُ الطِّفْلِ وَالطِّفْلَةُ مِنَ لَبَنِ ثَدِي الشَّاةِ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ التَّحْرِيمُ.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الرِّضَاعِ بَابُ ٥ حَدِيثُ ١٧/١٨ وَ ٢٢/٢١ وَالنَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ ٥١/ وَالدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ ٤٩/ وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ٦/ ٣٣٩، ٣٤٠/.

(٣) وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٤/ ٣٥٣: الْمَلَجُ: الْمَصُّ، مَلَجَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ يَمْلُجُهَا مَلَجاً، وَمِلَجَهَا يَمْلُجُهَا، إِذَا رَضَعَهَا. وَالْمَلَجَةُ: الْمُرَّةُ، وَالْإِمْلَاجَةُ: الْمُرَّةُ أَيْضاً، وَأَمْلَجَتْهُ أُمُّهُ: أَيِ أَرْضَعَتْهُ.

(٤) وَفِي مُعْجَمِ مَنَ اللُّغَةِ ج ٥/ ٧٠٩: وَجَرَهُ يَجْرُهُ وَجْراً: الدَّوَاءُ وَالْمَاءُ: صَبَّهُ فِي فِيهِ. وَأَوَجَرَهُ الدَّوَاءُ: جَعَلَهُ فِي فِيهِ. [وَانْظُرِ الْمُغْرِبَ ج ٢/ ٣٤٣].

(٥) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١/ ٣٩٧: السَّعُوطُ: الدَّوَاءُ يُصَبُّ فِي الْأَنْفِ. «وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ: حَتَّى يَصِلَ إِلَى الدِّمَاغِ» يَعْنِي وَصُولَهُ إِلَى أَقْصَى الْجَوْفِ بَعْدَ الْأَنْفِ، وَإِلَّا فَلَا مَنَفْعَ مِنَ الْأَنْفِ إِلَى الدِّمَاغِ.

(٦) الْحَدِيثُ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ ٨/ وَابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ ٣٧/ وَلَفْظُهَا: (لَا رَضَاعَ إِلَّا مَا شَدَّ الْعَظْمُ وَأَتَبَتِ اللَّحْمُ) وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ [صَحِيحُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ ١٨١٤/ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ].

(٧) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ٢٥٩/ . .

(٨) سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ آيَةُ ١١/ .

(٩) هَذَا اللَّفْظُ لَا يَصِحُّ رَفْعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ مُوقُوفٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. انْظُرْ نَصَبَ الرَّايَةِ ج ٣/ ٢١٨-٢١٩/ .

ويفرض لها على الزوج المُعسر دُرْع يهودي وملحفة زطي وخمار سابري، وكذا وكذا، الدُرْع: قميص النساء، وهو مذكر، ودُرْع الحديد للرجال مؤنثة سماعاً. واليهودي: نوع من الثياب، وكان أصله من نسج اليهود، ثم سُمي به كائناً من كان ناسجُه. والملحفة الملاءة. والزطي: منسوب إلى الزط، والزط هم جنس كالروم والهند والحيش والترک. والخمار: المتعة والسابري: منسوب إلى سابري، وهو رجل كان أصله منه، ثم بقي الاسم لذلك النوع. وملحفة ديزورية: منسوبة إلى دير زور، وهو موضع كان أصله يُنسج ثم، ثم بقي الاسم لذلك أين يُنسج.

والهروي: والمروي كذلك، وهو نظير الزندنجي والوذاري في بلادنا يُسميان بذلك أين نُسجا. وكساء أتبجاني: بفتح الهمزة والباء، منسوب إلى أتبجان، وهو اسم موضع.

وذكر نفقة ذي الرحم المحرم:

الزمن: وهو المبكى، وقد زمن زمانة، من حد علم،

لو قال هذه أختي من الرضاع، ثم قال أوهمت أو أخطأت أو نسيت المكتسوب في النسخ، أوهمت: بالالف والصحيح هُنا: وهمت، من باب علم، أي سهوت وغلطت، فأما همت إليه من باب ضرب فمعناه: ذهب وهم قلبي إليه، وأوهمت إيماناً: فمعناه أسقطت، يقال: أوهم من حسابيه مائة وأوهم من صلاته ركعة، وتوهمت: أي ظننت.

وعن عمر رضي الله عنه أنه قال في المتعة: لو كنت قد قدمت في هذا لرجمت، يعني لو كنت قلت لكم قبل هذا أن نكاح المتعة<sup>(١)</sup> لا يثبت به جِلٌّ، وأن الوطء بعده حرام، وأظهرت لكم ذلك لرجمت الآن من دخل بالمرأة في نكاح المتعة<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال نسخها آية الطلاق والعدة والميراث، يعني أن النكاح هو الذي يورث به، ويُشرع فيه الطلاق، وتحب فيه العدة، والمتعة لا يثبت بها شيء من هذا، فعلم أنها ليس بنكاح<sup>(٣)</sup>.

(١) قال النُدوي في تحرير ألفاظ التنبيه ص ٢٥٤: المتعة: قال الأزهري وغيره: سُمي نكاح المتعة لانفصاعها بما يعطيها، وانفصاعها بقضاء شهوتيه. وكل ما انتفع به فهو متاع ومتعة، وفي لسان العرب ج ٨/ ٣٢٩: المتعة: التمتع بالمرأة، لا تُريد إدامتها، وهي حرام، متفق على ذلك أهل السنة.

(٢) نكاح المتعة: هو عقد مؤقت بين رجل وامرأة لاستباحة فرجها مقابل مال تأخذه منه.

(٣) نكاح المتعة حرام: لقد ثبت تحريم نكاح المتعة عن رسول الله ﷺ عام حجة الوداع. [انظر صحيح البخاري في كتاب المغازي/ ٣٨/ وكتاب الذبائح ٢٨/ وكتاب النكاح / ٣١/ وصحيح مسلم في كتاب النكاح/ ٢٥، ٣٠، ٣٢/ وكتاب الصيّد/ ٢٣/].

وفي صحيح سنن النسائي برقم ٩٠٦: «نهى عن نكاح المتعة».

وفي صحيح سنن الترمذي برقم ٨٩٥ و١٤٦٥: «نهى عن متعة النساء زمن خير».

ونكاح المتعة عند الشيعة مباح حتى هذا الزمان، بل ورد في تفسير «منهج الصادقين» للملا الكاشاني ج ٢/ ٤٩٥ أن جعفر الصادق قال: «إن المتعة من ديني ودين آبائي، فمن عمل بها عمل بديننا، ومن أنكرها أنكر ديننا، وأعتقد بدين غيرنا، والمتعة مقربة إلى السلف وأمان من الشرك، وولد المتعة أفضل من ولد النكاح، ومنكرها كافر مرتد، ومقرها مؤمن موحد». فهذا الكلام يبرأ منه أقل المسلمين علماً وديناً، فكيف يُنسب إلى علماء أهل البيت المطهرين! فهم مبرؤون من هذا القُحُش المنسوب إليهم، فإن الثابت عنهم رضي الله عنهم تحريم نكاح المتعة، ولكن المتعصين من الرافضة يذهبون إلى عزو هذه القولات إلى أهل البيت تحقيقاً لشهواتهم. [انظر كتاب: الفروع من الكافي ج ٥/ ٤٦٠ - ٤٦١/ وكتاب: مَنْ لا يحضره الفقيه ج ٣/ ٣٦٦/].

وذكر الحضانة والتربية: وهي فعل الحاضنة، وهي التي تقوم على الصبي في تربيته، وقد حضنت، من حدّ دخل، والطائر يحضن بيضه: أي يجلس عليه، وحضنته عن حاجته واحتضنته أي حسنته.

﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ يَوْلَدِهَا﴾<sup>(٦)</sup> في آخر هذه الكلمة راءٌ مُشدّدة وهي في الحقيقة راءٌ أولاهما كانت متحركة ثم سكنت للتضعيف، ولتلك الحركة وجهان: الفتح والكسر، وكل واحدٍ منهما يصح أن يكون مراداً هنا دون الآخر، فالكسر وهي لا تُضَارُّ: على نهي الوالدة عن الإضرار بالمولود له وهو الأب بسبب الولد في طلب أجر الرضاع زيادة على ما تُرضع به غيرها أو الامتناع عن إرضاع الولد بأجر، مع أن الأب يرضى به ويطلب ذلك منها، وقوله ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يَوْلَدِهِ﴾<sup>(٧)</sup> يكون معطوفاً عليها، ويكون هو منهيّاً عن الإضرار بالوالدة بمنع أجر الرضاع، أو تكليفها الإرضاع وهي عاجزة عن ذلك، وأما الفتح وهي لا تُضَارُّ: فهو على ما لم يُسم فاعله، ويكون معناه: لا يلحق ضررٌ بها أي لا يفعل ذلك بها الأب ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يَوْلَدِهِ﴾<sup>(٧)</sup> أي ولا يلحق ضررٌ به أي لا تفعل ذلك به الوالدة، وعلى هذين الوجهين قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾<sup>(٨)</sup>

وجمع الزمن الزمنى، على وزن فَعَلَى، وعلى هذا الوزن سائر أصحاب الآفات، كالرَضَى والصَّرَعَى والجَرْحَى والقَتْلَى والأَسْرَى والهِلْكَى والصَّعَقَى.

وَلَا نَفَقَةَ لِلنَّاشِزَةِ: وهي التي نشزت على زوجها: أي أبغضته، من حدّ دخل وضرب جميعاً، والمصدر النُّشُورُ. وقيل: هو عصيان الزوج، والتَّرفُّعُ عن مُطَاوَعَتِهِ وَمُتَابَعَتِهِ، فإنَّ النُّشُورَ هو الارتفاع أيضاً<sup>(١)</sup>، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾<sup>(٤)</sup> أي إنظار وإمهال إلى غنى ومقدرة.

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لِيَ الْوَاجِدِ يُجْلُ عِرْضُهُ)<sup>(٥)</sup> أي مُطْلُ الغني. يبيح لَوْمَةً، وقد لوى دَيْتَهُ لِيَا وَلِيَاناً، أي مُطْل من حدّ ضرب، والوَاجِدُ الغني وقد وَجَدَ وَجُداً بضم الواو، المصدر استغنى من حدّ ضرب. والعِرْضُ: النفس. وإِخْلَالُ نَفْسِهِ إِبَاحَةُ مَلَامَتِهِ.

المَبْثُوتَةُ لها نفقة العدة: هي المطلقة طلاقاً بائناً، من البَثِّ وهو القطع، وهو من حدّ دخل.

(١) وفي المغرب ج ٢ / ٣٠٣: النُّشْرُ: بالحركة والسكون المكان المرتفع.

ونُشِرَتِ المرأة على زوجها فهي ناشِزة: إذا استعصت عليه وأبغضته.

(٢) سورة المجادلة آية / ١١.

(٣) سورة البقرة آية / ٢٥٩.

(٤) سورة البقرة آية / ٢٨٠.

(٥) حديث صحيح أخرجه أبو داود في سننه رقم ٣٦٢٨ وفي صحيح سنن أبي داود برقم ٣٠٨٦، والنسائي في سننه ج ٧ / ٣١٦ -

٣١٧ / وأحمد في مسنده ج ٤ / ٢٢٢، ٣٨٨.

(٦) سورة البقرة آية / ٢٣٣.

(٧) سورة البقرة آية / ٢٣٣.

(٨) سورة البقرة آية / ٢٨٢.

وذكر في أمتعة البيت فيما يصلح للنساء الرُبْعَةُ: وهي بفتح الرَّاء وتسكين الباء وهي الجَوْثَةُ بضم الجيم وتسكين الهمزة، وهي بالفارسية طبلك، وهي من أوعية أدوات النساء.

وذكر الحَجَلَةَ، وهي بفتح الحاء والجيم، وهي السِّرَّةُ (٣).

وذكر الفُسْطَاطَ: وهو بضم الفاء وكسرها، لغتان، وهي الخيمة العظيمة. والفسطاط في غير هذا: وهو في الحديث يَدُ اللَّهِ عَلَى الفُسْطَاطِ (٤): هو المَصْرُ الجامع.

والصُّنْدُوقُ: وهو بضم الصاد.

وذكرَ فيما يصلح لها المُسْتَقَّةُ: وهي بضم الميم وفتح التاء، وهي فروٌّ طويل الكمين، وهي معربة وأصلها بوسيتين.

وذكر البركانَ المعلم: وهو ثوبٌ ذو عَلمٍ.

استَعَدَّتِ المرأةُ القاضِيَّ على زوجها: أي طلبت منه أن يعدّها عليه: أي يتّقم منه باعتدائه عليها، واسمُ هذا الطلب: العدوى وفعلها الاستعداد. وفعل القاضي الإعداء.

والمَقْلُوجُ الذي به دَاءُ الْفَالِجِ أعادَنَا اللهُ تعالى منه.

إن حُجِّلَ على الكسر فهو نهي الكاتب والشَّهيد عن الإصرار بصاحب الحق بتغيير الكتابة والشهادة، أو الامتناع عنهما، وإن حُجِّلَ على الفتح فهو نهي صاحب الحاجة عن الإصرار بالكاتب والشَّهيد بتكليفهما قضاء حاجة الغير وهما مشغولان.

وَرُوي أَنَّ امرأةً جاءتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وقالت: لِمَ وَلَدِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءٌ وَتُدْيِي لَهُ سِقَاءٌ وَحِجْرِي لَهُ حِوَاءٌ، وَإِنَّ أَبَاهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي؟ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَتَزَوَّجِي) (١) يعني أَنَا حَمَلْتُهُ مَدَّةً فَكَانَ بَطْنِي لَهُ كَالْوَعَاءِ لِلشَّيْءِ يُحْفَظُ فِيهِ، وَكَانَ تُدْيِي لَهُ سِقَاءً: أَي كَانَ يَشْرَبُ مِنْ لَبَنِي وَيَتَغَدَّى بِهِ، وَكَانَ ثُدْيِي لَهُ كَالسَّقَاءِ لِلنَّاسِ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ يَشْرَبُونَ مِنْهُ، وَحِجْرِي لَهُ حِوَاءٌ: وَالْحِوَاءُ وَالْحَوِيَّةُ كَسَاءٌ يُدَارُ حَوْلَ السَّنَامِ ثُمَّ يَرْكَبُ، يَعْنِي كُنْتُ أَحْفَظُهُ فِي حِجْرِي فَأَنَا أَحَقُّ بِهِ لِلْحَمْلِ أَوَّلًا، وَلِلتَّرِيَةِ بِاللَبَنِ وَلِلْحَفَظِ فِي الْحِجْرِ، فَقَالَ لَهَا: أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَتَزَوَّجِي، يَعْنِي إِذَا تَزَوَّجْتَ فَإِنَّ زَوْجَكَ يَحْفَظُ وَلَدَكَ.

وكذا رُوي في خبر آخر أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ شَرًّا (٢): أَي انحرافاً، وهو نظْرُ الْمُبْغِضِ، وَيَنْفَقُ عَلَيْهِ نَزْرًا أَي قَلِيلًا، وَالشَّرُّ مِنَ الْقَتْلِ، مَا كَانَ إِلَى مَا فَوْقَ، وَالشَّرُّ: مَا طَعَنَتْ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ.

(١) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٢٢٧٦/ وهو في صحيح سنن أبي داود للشيخ ناصر برقم ١٩٩١/ وفيه أن الأم أوى بالولد من الأب ما لم يحصل مانع من ذلك بالنكاح لتقيده ﷺ للأحقية بقوله: (ما لم تنكحي) وهو مجمع على ذلك.

(٢) الشَّرُّ: النَّظَرُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ. وقيل: هو النَّظَرُ بِمَوْخِرِ الْعَيْنِ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ النَّظَرُ الشَّرُّ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَإِلَى الْأَعْدَاءِ. [النهاية لابن الأثير ج ٢/ ٤٧٠].

(٣) وفي المغرب ج ١/ ١٨٣: الْحَجَلَةُ: بفتح الحاء وتسكين الجيم: سِرَّةُ الْعُرُوسِينَ فِي جَوْرِ الْبَيْتِ، وَالْجَمْعُ: حِجَالٌ.

(٤) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣/ ٤٤٥: (عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط) هو بالضم والكسر، المدينة التي فيها يجتمع الناس، وكل مدينة فسطاط.

## كتاب الطلاق<sup>(١)</sup>

قَدَّمَ وما حَدَّثَ بضمِّ الدَّالِ في هذا لِلأَزْدِ وَاجَ بقوله قَدَّمَ وكُمَلْ، بِالضَّمِّ لَغَةً أَيْضاً، والفتحُ أَفْصَحُ وأَقْبَسُ، والإِطْلَاقُ: رَفْعُ الْقَيْدِ أَيْضاً في كُلِّ شَيْءٍ، والتَّطْلِيقُ في النِّسَاءِ خَاصَّةٌ لِرَفْعِ الْقَيْدِ الْحُكْمِيِّ، وامرأةٌ طَالِقٌ بغيرِ هاءِ التَّأْنِيثِ لاختصاصِها بهذا الوصفِ، كما يُقَالُ: حَامِلٌ وحائِضٌ، ولو يُنْسَى الاسمُ على الفعلِ قِيلَ: طالِقَةٌ: أي قد طَلَقْتُ، قال قائلُهُم وهو امرؤُ القيسِ<sup>(٢)</sup>:

أَيَا جَارِي بِنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ  
كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَايَ وَطَارِقَةٌ

الطَّلَاقُ: رَفْعُ الْقَيْدِ، والتَّطْلِيقُ كذلك، يُقَالُ: طَلَّقَ تَطْلِيقاً، وَطَلَّاقاً، كما يُقَالُ: سَلَّمَ، تَسْلِيماً وسَلاماً، وكَلَّمَ تَكْلِماً وكَلاماً، وسَرَّحَ تَسْرِيحاً وسَراحاً. والطلاقُ ارتِفاعُ الْقَيْدِ، يُقَالُ: طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، والفقهَاءُ يَقُولُونَ: طَلَّقَتْ: بضمِّ اللَّامِ مِنْ حَدِّ شَرَّفَ. والفتيُّ ذَكَرَ في غَرِيبِ الْحَدِيثِ كذلك، قال: يُقَالُ: أَطْلَقْتُ النَّاقَةَ: أَي أَرَسْتُهَا مِنْ عِقَالٍ، فَطَلَّقْتُ، بِالْفَتْحِ، وَطَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ فَطَلَّقَتْ: بِالضَّمِّ، والصَّحِيحُ الْفَصِيحُ ما أَعْلَمْتُكَ، وعلى هذا قولُهُمْ؛ حَدَّثَ حُدُوثاً وَصَلَحَ صَلَاحاً وَخَلَصَ خُلُوصاً وَكَمَلْ كَمالاً، هَذِهِ كُلُّهَا مِنْ بَابِ دَخَلَ، وَيُقَالُ: أَخَذَنِي مِنْهُ ما

(١) الطَّلَاقُ له معنًى بِحَسَبِ اللُّغَةِ، وله معنًى شَرْعاً، وله رَكْنٌ، وله سَبَبٌ، وله شَرْطٌ، وله حَكْمٌ، وله وَصْفٌ، وله أَقْسَامٌ. أَمَّا مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ: فَإِنَّ الطَّلَاقَ مُشْتَقٌّ مِنَ الإِطْلَاقِ، وهو التَّركُ والإِرسالُ. ومنهُ إِطْلَاقُ الْفَرَسِ إِذَا خَلَّيْتَهَا، وَطَلَّقْتُ الْبِلَادَ إِذَا تَرَكْتُهَا. وَيُقَالُ: طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا - وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ - تَطَلَّقَ بِالضَّمِّ فِيهَا، إِذَا تَرَكَهَا زَوْجَهَا. وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الشَّرِيعَةُ: فَالطَّلَاقُ هو رَفْعُ الْقَيْدِ الثَّابِتِ بِعَقْدِ النِّكَاحِ. وهو اللَّفْظُ الصَّرِيحُ الصَّادِرُ مِنَ الزَّوْجِ لِفَضِّ ما عَقَدَهُ عَلَى زَوْجَتِهِ، سواءَ قَبْلَ الدَّخُولِ بِهَا أَوْ بَعْدَهُ.

وَأَمَّا سَبَبُهُ: فَهو الْاِحْتِياجُ إِليه لِرَفْعِ الْحَرَجِ عَنِ الزَّوْجَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا لِمَكَانِ الْمُضَاجَرَةِ وَالنُّشُوزِ بَيْنَهُمَا، أَوْ لِعَدَمِ الْمُوافَقَةِ بَيْنَهُمَا. وَأَمَّا شَرْطُهُ: فَهو مِنْ جَانِبِ الزَّوْجِ أَنْ يَكُونَ مَكْلُفاً ذَا وِلَايَةٍ شَرْعِيَّةٍ عَلَى إِيقَاعِ الطَّلَاقِ، وَمِنْ جَانِبِ الزَّوْجَةِ أَنْ تَكُونَ مُنْكَوحَةً لَهُ، فِي نِكَاحٍ قائِمٍ، أَوْ فِي عَدَّةٍ مِنْ طَلَاقٍ رَجْعِيٍّ، وَأَمَّا حُكْمُهُ: فَهو زَوَالُ جُلِّ الْاِسْتِمْتَاعِ فِيمَا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، بَعْدَ انْقِضَاءِ عَدَّةِ طَلَاقٍ رَجْعِيٍّ أَوْ بَعْدَ طَلْقِ ثالِثَةٍ، أَوْ طَلْقِ بائِنَةٍ بَيْنُونَةٍ صُغْرَى.

وَأَمَّا وَصْفُهُ: فَهو عَظُورٌ نَظَرًا إِلَى الْأَصْلِ فِي الْإِسْكَاءِ عَلَى بَقَاءِ عَقْدِ الزَّوْجِيَّةِ، وَمَبَاحٌ نَظَرًا إِلَى الْحَاجَةِ فِي رَفْعِ الْحَرَجِ لِمَكَانِ الْمُضَاجَرَةِ أَوْ النُّشُوزِ أَوْ لِعَدَمِ الْمُوافَقَةِ.

وَأَمَّا أَقْسَامُهُ: فَمِنْهُ طَلَاقٌ رَجْعِيٌّ، وَمِنْهُ طَلَاقٌ بائِنٌ بَيْنُونَةٍ صُغْرَى، وَطَلَاقٌ بائِنٌ بَيْنُونَةٍ كَبْرَى، وهو الطَّلَاقُ الثَّالِثُ. وَمِنْهُ الطَّلَاقُ الْبَدْعِيُّ - الْمُخَالَفُ لِلسُّنَّةِ - وَالطَّلَاقُ الْمُوافِقُ لَهَا كَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ. وَهَذَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَصْفِ الْمَذْكُورِ قَبْلَ.

(٢) أُمُورُ الْقَيْسِ [ت قبل الهجرة بـ/ ٨٠ سنة] هو أشهر شعراء العرب في الجاهلية على الإطلاق. كان يقول الشعر وهو صغير. وكان =



مواضع لهذا ولهذا، أما للطَّهْرُ فقوله عليه السلام لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (إِنَّ مِنَ السَّنَةِ أَنْ تُطَلَّقَهَا لِكُلِّ قُرْءٍ تَطْلِيقَةٌ) (٧) أي لكل طهر، وأما للحيض ففي قوله عليه السلام لتلك المستحاضة: (دَعِيَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَانِكَ) (٨) وهي جمع قرء أيضاً، والمراد منها الحيض، وإنما صلح هذا الاسم لهما جميعاً لأنَّ القرء في الأصل هو الوقت، والقارىء كذلك، قال الهذلي (٩):

كرهتُ العقرَ عقرَ بني سُلي  
إذا هبَّتْ لقارئها الرِّيحُ  
العقرُ: بالفتح أصل الدار، وسُلي: بضم السين وفتح اللام: قبيلة، وقوله: هبَّتْ لقارئها أي لوقيتها، وذلك في الشتاء، وقال آخر:

يا رَبِّ ذِي ضَغْنٍ عَلَى فَارِضٍ  
لَهُ قُرْءٌ كَقُرْءِ الْحَائِضِ

عنى بالجارحة الزوجة، ويقال أيضاً: هي طالق: أي طلقها زوجها، وهي طالقة غداً أي يُطَلَّقُهَا غداً، ذكر هذا في جمل اللغة (١). وجاء في قوله تعالى ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ﴾ لِعَدَّتِهِنَّ (٢) أي قُبِلَ عَدَّتِهِنَّ: بضم القاف وتسكين الباء، أي وقت أول طهرهن قَبْلَ الوطءِ، واللام للوقت كقوله تعالى ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ (٣) أي لوقت دُلُوكِ الشَّمْسِ، وقُبِلَ الشيء بالضم (٤): أوله يقال: كان ذلك في قُبِلِ الصَّيْفِ وقُبِلِ الشَّتَاءِ، ووقع السهم بقُبِلِ الهدف، أي بقُرْبِهِ وقبالتِه. ﴿وَأَخْضُوا الْعِدَّةَ﴾ (٥) أي عدوها. وقوله تعالى ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (٦) الآية، والتربص: التلبث والانتظار، وهذا صيغته صيغة الخبر، ومعناه الأمر. والقُرُوء: على وزن القُوعول: جمع قرء، وهو في اللغة اسم للطَّهْرِ والحيض جميعاً وقد ورد في الشرع في

= عاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه - وكان سيداً على أسد وغطفان - فنهاه عن مخالطتهم فلم يتو، فأبعده. فعكف على الغزو واللهو. مات بقروح كانت في جسده، يقولون: مات بالجدري في مدينة أنقرة.

[أنظر تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ رحمه الله تعالى ج ١/ ١١٦ فما بعدها].

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٦٢٤: طَلَّقَ وَأَطْلَقَ زَوْجَتَهُ فَطَلَّقَتْ طَلِاقاً وَالضَّمُّ أَكْثَرُ: حلها من عقد النكاح، فهي طالق للحال، وطالق غداً.

(٢) سورة الطلاق آية ١ / .

(٣) سورة الإسراء آية ٧٨ / .

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٤٨٧: القُبِلَ: الوجه.

(٥) سورة الطلاق آية ١ / .

(٦) سورة البقرة آية ٢٢٨ / .

(٧) وفي سنن البيهقي ج ٧/ ٣٣٤: عن الحسن: حدثنا عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض، ثم أراد أن يُبَيِّعَهَا بتطليقتين أخراوين عند القرءين الباقيين، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: (يا بن عمر ما هكذا أمر الله تبارك وتعالى، إنك قد أخطأت السنة، والسنة أن تستقبل الطَّهْرَ، فتطلق لكل قرء...) الحديث.

(٨) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١/ ١٧٠ بعدما ذكر ألفاظ هذا الحديث: إسناده ضعيف.

(٩) الهذلي: أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محمَّرْت من بني سعد بن هذيل. أسلم وحسن إسلامه. ولما نذب عثمان بن عفان المسلمين إلى الفتح في إفريقية خرج أبو ذؤيب في جيش الفتح سنة ٢٦ هـ مع أبنائه الخمسة، فهلكوا بالطاعون في مصر، فتابع هو طريقه إلى إفريقية وشهد فتح قرطاجة [الضاحية الشمالية لمدينة تونس اليوم]، وكانت عاصمة للروم. توفي في مصر.

قال ابن سلام: كان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً لا غميرة فيه ولا وهن. وسئل حسان: مَنْ أشعر الناس؟ قال: أشعر الناس حياً هذيل، وأشعر هذيل أبو ذؤيب غير مدافع. [تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ ج ١/ ٢٩٠ - ٢٩١].

تلك الغزوة، وإنَّما تنال المال والرفعة لتضييعك أطهار نسائك في هذه المدة، أي لامتناعك عن استيفاء حظك منهم مع القدرة، فثبت أن الاسم واقع على كل واحد منها في اللغة.

ثم اختلف أهل العلم في آية العدة وهي قوله تعالى ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (٢) فحمله أصحابنا رحمهم الله على الحيض، والشافعي رحمه الله على الأطهار، مع صلاحية الاسم لكل واحد منهما، للدلائل أخر مرجحة تُعرف في بيان دلائل المسائل، وليس ذلك من شرط كتابنا هذا.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي طلق امرأته ثلاثاً: (اتْلَعْبُون بكتاب الله تعالى وأنا بين أظهركم) (٣) أشار بذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾ (٤) بعد قوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَحوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ (٥) والإمساك بالمعروف هو إبقاؤها على النكاح بالخير والطريق المرضي في الشرع، وذلك بالرجعة. والتشريع: التولية والإرسال.

وإمساكها ضرراً: مراجعتها وتركها مدة على التعطيل

أي: رب صاحب حق قديم علي له وقت معهود لهيجان العداوة كأوقات الحيض للحائض، ويروى: يا رب ذي ضغن وضب فارض: والضغن: الحقد، والضب الحقد الكامن في الصدر، والحيض يأتي لوقت معهود، والطهر كذلك، فسمى كل واحد منهما به. وقال الأعشى (١) في القزء بمعنى الطهر:

أني كل عام أنت جاشم غزوة  
تشد لأقصاها عزيماً عزائك  
موزنة مالا وفي الحي رفعة  
لما ضاع فيها من قزوء نسائك

الألف في أول البيت للاستفهام، والجاشم المتكلف على مشقة، وصرفه من حد علم، والأقصى: الأبعد، والعزيم: هو العزيمة، وهما اسمان من العزم على الأمر، والعزاء: الصبر، وقوله: موزنة نعت قوله غزوة على الخفض، ومالا مفعول بالتورث، ورفعة عطف على قوله مالا، والقزوء: الأطهار، والألف في آخر قوله عزائك، وفي آخر قوله نسائك اشباع للفتحة وإتمام للقافية، ومعنى البيت: أنت في كل عام متكلف على مشقة غزوة تورثك مالا، وهو الغنيمة، وتورثك رفعة في الحتي، وهو القبيلة، تشد أنت عزيمة صبرك لنهاية

(١) الأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن سراحيل، كان يكنى أبا بصير لأنه كان ضعيف البصر، فاشتهر بلقبه الذي أصبح علماً عليه: الأعشى. وقد تقدمت ترجمته في أول كتاب النكاح. كان يطوف أنحاء شبه جزيرة العرب يعرض شعره، ويتكسب. وكان قد وفد إلى بلاد الحجاز بقصيدة في مدح رسول الله ﷺ، فخاف مشركو قريش أن يزيد مدح الأعشى للرسول ﷺ في سرعة انتشار الإسلام، فساوموه على أن يدفعوا إليه مائة جبل إذا هو ترك إنشاد هذه القصيدة بين يدي الرسول ﷺ. وقيل الأعشى بما عرضه أبو سفيان - زعيم قريش - عليه، وعاد أدراجة، ولكن لم يكده الأعشى يصل إلى «درة» حتى مات من أثر سقطة عن ناقته، في آخر سنة ٧هـ.

وكان الأعشى من الشعراء المتقدمين في الجاهلية [تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ ج ١ / ٢٢١ - ٢٢٣].

(٢) سورة البقرة آية / ٢٢٨.

(٣) الحديث ولفظه كما ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٩ / ٣٦٢: (أُتْلِعْتُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ) الحديث أخرجه النسائي ورجاله ثقات. [وهو مرسل من حديث محمود بن لبيد ولد في عهد رسول الله ﷺ ولم يثبت له منه شيء].

(٤) سورة البقرة آية / ٢٣١.

(٥) سورة البقرة آية / ٢٣١.

دليل تأنيثها، وبعض الناس قالوا: أراد بالمُسَيْلَةِ التُّنْقَةُ، فالتأنيثُ لذلك. قال القتيبي: وليس كذلك بل هي كناية عن حلاوة الجماع. قال نجم الدين: وهو كما قال، فإنَّ الإنزال ليس بشرط، بل التقاء الختانين كافٍ للحل.

وقوله تعالى ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾<sup>(٥)</sup> أي أزواجهنَّ أولى برجعتهنَّ، والبُعُولَةُ: جمعُ بعلٍ، وهو الزوج، ونظيره من العربية الفحل، وجمعة الفحولة.

قوله تعالى ﴿وَأَتَيْتُمُ إحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا﴾<sup>(٦)</sup> وهو ملءُ مسكٍ الثَّوْرِ ذهباً أو فضةً. والمسك: بفتح الميم الجلد. وقيل: هو سبعون ألف دينار. وقيل: هو ألف مثقال. وقيل: هو ألف ومائتا أوقية، والأوقية: أربعون درهماً. وقيل: القِنْطَارُ جملةٌ من المال.

﴿وَقَدْ أَقْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾<sup>(٧)</sup> أي وصل. وقيل: أي خلا، قاله الفراء، وهو من الفضاء، وهو المفازة الخالية عن الأبنية والأشجار.

﴿وَأَخَذَنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾<sup>(٨)</sup> أي شديداً وثيقاً. وهو قوله تعالى ﴿فَلِإِمْسَاكِ بِمَعْرِوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾<sup>(٩)</sup>.

ثم التَّطْلِيقُ، وتركها مدّةً ليقرب انقضاء عدتها، ثم مُرَاجَعَتُهَا، وفي ذلك تطويلُ العدة عليها، وهو إضرارٌ بها. ثم قال ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾<sup>(١)</sup> وهو جعلُ الرجعة لِمَا وُضِعَتْ لَهُ، والتَّطْلِيقُ لِمَا شُرِعَ لَهُ، فإنَّ المُرَاجَعَةَ لإبقائها على النكاح، والطلاقُ للتخلّص منها، وهو يجعلُهما للإضرار بها.

وقوله عليه السلام (وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ) أي فيما بينكم يُقَالُ: هو نازلٌ بينَ أَظْهَرِهِمْ وبينَ ظَهْرِهِمْ، على صيغة التثنية، وبينَ ظَهْرَانِيهِمْ<sup>(٢)</sup>، على هذه الصيغة أيضاً: أي فيما بينهم، وكأنّه أريدَ بالظَّهَرِ كُلِّ البَدَنِ، وصارَ كأنّه قال بينَ أَنفُسِهِمْ.

وفي حديث المطلق ثلاثاً وتزوجها بزواج آخر، ذكر عبد الله بن الزبير: هو بفتح الزاي وكسر الباء في هذا الاسم.

وقال فيه (حَتَّى تَذُوقِي مِنْ عُسَيْلَتِهِ وَيَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِكَ)<sup>(٣)</sup> هي تصغيرُ العسل، وإدخالُ الهاء في تصغيرها لأجل أنها مؤنثة سماعية، وهي تُؤنَّثُ وتُذَكَّرُ، والأغلبُ عليها التأنيث. وقال الشَّيْخُ<sup>(٤)</sup>: «بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَسُورُهَا» أي يجتنبها، فالهاءُ في يسورها

(١) سورة البقرة آية / ٢٣١.

(٢) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣ / ١٦٦: «بينَ ظَهْرَانِيهِمْ - وبينَ أَظْهَرِهِمْ» المرادُ بها أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه «ظَهْرَانِيهِمْ» ألفٌ ونونٌ مفتوحة تأكيداً، ومعناه أنّ ظهراً منهم قُدَّامُهُ، وظهراً منهم وِراءَهُ، فهو مكتوفٌ من جانبيه، ومن جوانبه إذا قيلَ بينَ أَظْهَرِهِمْ، ثم كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمِلَ في الإقامة بَيْنَ الْقَوْمِ مطلقاً.

(٣) أخرجه النسائي في سننه برقم ٣١٩١، ٣١٩٣، ٣١٩٤ وفي صحيح سنن النسائي للشيخ ناصر برقم ٧١٨ / ٧١٩.

(٤) الشَّيْخُ: هو معقل بن ضرار بن سنان بن أمية، من بني سعد بن دُيَّان. شهد الشَّيْخُ القادسية، ثم غزا أذربيجان مع سعيد بن العاص، وتوفي في غزوة موخان، في خلافة عثمان بن عفان بعد سنة ٣٠ هـ.

وكان الشَّيْخُ شاعراً مخضرمًا، شديدٌ مُتُون الشعر، وله مديحٌ بارِعٌ ورناءٌ وفخرٌ وحماسةٌ وغزلٌ وحكمة. [تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ ج ١ / ٣٠٣ - ٣٠٤].

(٥) سورة البقرة آية / ٢٢٨.

(٦) سورة النساء آية / ٢٠.

(٧) سورة النساء آية / ٢١.

(٨) سورة النساء آية / ٢١.

(٩) سورة البقرة آية / ٢٢٩.

رجالٍ وَعَشْرُ نِسْوَةٍ، فَعَجَّابُهُ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ عَشَرَ لَيَالٍ، وَذَكَرُ اللَّيَالِي ذَكَرًا لِمَا يَبْزَأُهَا مِنَ الْأَيَّامِ، وَكَذَا ذَكَرُ الْأَيَّامِ ذَكَرًا لِمَا يَبْزَأُهَا مِنَ اللَّيَالِي، وَالْإِزَاءُ: الْحِذَاءُ، وَهُوَ مَمْدُودٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنِّي أَنَا تَكَلَّمْتُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾ (٦) ثُمَّ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (٧) وَالْقَصَّةُ وَاحِدَةٌ، فَدَلَّ أَنَّ ذَكَرَ أَحَدِهِمَا ذَكَرًا لِلْآخَرِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَنْ شَاءَ بَاهَلْتُهُ أَنَّ سُورَةَ النِّسَاءِ الْقُصْرَى ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (٨) نَزَلَتْ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

الْمُبَاهَلَةُ: الْمَلَاعَنَةُ وَالْبَهْلَةُ: اللَّعْنَةُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا، يُقَالُ: عَلَيْهِ بَهْلَةٌ اللَّهُ، وَبَهْلَتُهُ أَيَّ لَعْنَتُهُ، وَالْمُبَاهَلَةُ أَنْ يَجْتَمَعَ الْمُخْتَلِفَانِ فِيَقُولَانِ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْمُبْطِلِ مِنَّا. وَسُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ (٩) وَسُورَةُ النِّسَاءِ الطُّوْلَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (١٠) أَرَادَ بِهِ أَنْ قَوْلُهُ ﴿يَتَرَبَّصْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (١١) عَامٌّ فِي كُلِّ مَتَوَقَّ عَنْهَا زَوْجُهَا، يَتَنَاوَلُ الْحَامِلُ وَالْحَائِلُ، وَقَوْلُهُ ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (١٢) عَامٌّ يَتَنَاوَلُ الْمُطَلَّقةَ وَالْمَتَوَقَّ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَنَزُولُ هَذَا بَعْدَ

الرَّجْعَةِ: بِفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالْكَسْرِ، لَغَتَانِ. وَقَالَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ: يُقَالُ لَهُ عَلَى امْرَأَتِهِ رَجْعَةٌ وَرَجْعَةٌ بِمَعْنَى، وَالْكَلَامُ الْفَتْحُ: أَيِ الْمُسْتَعْمَلُ الْمَشْهُورُ بِالْفَتْحِ. نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: أَيِ صَارَتْ نَفْسَاءً وَنَفَسَتْ نَفَاسًا مِنْ حَدِّ عَلِيمٍ، لُغَةٌ أَيْضًا.

وَالْمُطَلَّقةُ طَلَاقًا رَجْعِيًّا، تَتَشَوَّقُ لَزَوْجِهَا: أَيِ تَتَزَيَّنُّ وَتَتَصَفَّى. وَقِيلَ: تَتَطَلَّعُ. وَقَالَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ: يُقَالُ رَأَيْتُ نِسَاءً يَتَشَوَّقْنَ فِي السُّطُوحِ؛ أَيِ يَنْظُرْنَ وَيَتَطَاوَلْنَ. وَشَافَ السَّيْفَ إِذَا جَلَدَهُ وَأَشَافَ عَلَى الشَّيْءِ: أَيِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْكُمْ﴾ (١) أَيِ يَمُوتُونَ، وَهُوَ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ، يُقَالُ تَوَفَّاهُ اللَّهُ: أَيِ أَمَاتَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (٢) وَأَصْلُهُ اسْتِيفَاءٌ لَعَدِيدٍ أَيِ يَسْتَوْفِي عِدَدَ أَيَّامِهِ وَأَنْفَاسِهِ، وَأَزْزَاقِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ (٣) أَيِ يَتْرَكُونَ، وَهَذَا فَعْلٌ يُسْتَعْمَلُ مُسْتَقْبَلُهُ وَلَا يُسْتَعْمَلُ ماضِيهِ ﴿يَتَرَبَّصْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ﴾ (٤) أَيِ يَنْتَظِرْنَ وَيَكَلِّشْنَ، وَهُوَ خَبَرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (٥) فَإِنْ قَالُوا: لِمَ لَمْ يَقُلْ: وَعَشْرَةٌ، وَقَدْ أَرَادَ بِهِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ؟ وَعَدَّدَ الذِّكْرَ بِأَهْلَاءٍ؟ يُقَالُ عَشْرَةُ

(١) سورة البقرة آية / ٢٣٤ /

(٢) سورة الزمر آية / ٤٢ /

(٣) سورة البقرة آية / ٢٣٤ /

(٤) سورة البقرة آية / ٢٣٤ /

(٥) سورة البقرة آية / ٢٣٤ /

(٦) سورة آل عمران آية / ٤١ /

(٧) سورة مريم آية / ١٠ /

(٨) سورة الطلاق آية / ٤ /

(٩) سورة الطلاق آية / ١ / وهي سورة النساء القُصْرَى.

(١٠) سورة النساء آية / ١ /

(١١) سورة البقرة آية / ٢٣٤ /

(١٢) سورة الطلاق آية / ٤ /

نزول الأول فنسخ الأول.

في مجمل اللغة: والأهماء جمع الحمم والحماء والحياة. أما الحمم والحماء فأبو الزوج وأبو المرأة، وأما الحياة فأب الزوج وأم المرأة يقال: هو حموه على وزن أبوه وحماءه على وزن قناه. وقال الأصمعي (٣): حموها بالهمزة. وتخرج المرأة إلى السواد: أي القرى (٤).

وإنشاء السفر ابتدأه. وسعها أن تخرج: من حد علم أي جاز لها، وهي في سعة من ذلك، هي مصدر هذا الفعل، وهو من قولك: وسعته الشيء، أي اتسع له، وذلك مجاز عن الإطلاق والإباحة، لأن التحريم، كالمنع والإضافة.

لها الإرث: أي الميراث، وأصله الإرث بالواو، فأبدلت بالهمزة، كالإنشاح والوشاح، والإيجاج والوجاج أي الستر، والإكاف والوكاف، والإسادة والوسادة.

(الوكد للفراش وللعاشر الحجز) (٥) أي ثبات النسب من صاحب الفراش، وهو الزوج، والفراش: هي المرأة التي ثبت للزوج حتى استفرشها للاستمتاع والاستيلاء، والعاشر: الزاني، والحجز: أراد به أنه يرجم به.

ولدت غلاماً قد طلعت ثنيته: أي خرجت سنه اللتان في مقدم الفم.

وقوله «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» (١) قرئ بفتح الياء وكسرها، فبالفتح: المظهرة، وهي المفعولة بالتبيين وبالكسر الظاهرة، ويكون فاعلة بالتبيين أيضاً ويكون فعلاً لازماً يقال: بين الشيء وتبين بمعنى، واختلفوا في المراد بهذه الفاحشة، قال إبراهيم النخعي (٢): هي خروجها من بيتها، وعلى هذا التأويل لا يكون كلمة إلا للإستثناء حقيقة، فإن المستثنى من المحرم محلل، والخروج حرام أيضاً، بل يكون إلا بمعنى لكن، ويكون معناه: لا ينبغي لها أن تخرج، لكن إذا خرجت فقد آتت بفاحشة أي فعلة فيبحة في الشرع.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: الفاحشة أن تزني فتخرج للحد، ويكون هذا الحقيقة الاستثناء، أي إذا زنت ووجب عليها الحد حل إخراجها لإقامة الحد عليها. وقيل: معناه إلا أن تبدؤ على أحائها أي تستم وتسب وتبيء القول في أقارب زوجها، فيجوز إخراجها ونقلها إلى مكان آخر، لقطع إندائها عنهم، وقد بدأ يبدؤ بذاء، من حد دخل أي أفحش وهو معتل بالواو في ديوان الأدب، ومهموز، من باب صنع.

(١) سورة الطلاق آية / ١.

(٢) إبراهيم النخعي: الإمام الحافظ، فقيه العراق: أبو عمران، إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو النخعي، من التابعين، كان بصيراً بعلم عبد الله بن مسعود، واسع الرواية، فقيه النفس، كبير الشأن، كثير المحاسن، رحمه الله تعالى. وكان مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانها، قال الأعمش: كان إبراهيم صفي الحديث.

توفي سنة ست وتسعين، وله تسع وأربعون سنة، رحمه الله تعالى. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤ / ٥٢٠ - ٥٢٧].

(٣) الأصمعي: هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة الأدب [تقدمت ترجمته: ص ٩٤].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٢٤٣: السواد: سواد البلدة: ما حول قصبها وقسطاطها من القرى والريساتيق. والريساتيق جمع رستاق وهو السواد والقرى - معرب: روستا - [معجم متن اللغة ج ٢ / ٥٨٣].

(٥) أخرجه البخاري ج ٥ / ١٩٢ و ج ٨ / ١٤٠، ٢٠٥ وأبو داود في سننه برقم ٢٢٧٣ وابن ماجه في سننه برقم ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ / والترمذي في سننه برقم ١١٥٧ / وأحد في مسنده ج ١ / ٥٩، ٦٥، و ج ٢ / ٢٣٩.

وفي لفظ عند البخاري ج ٨ / ١٩١ ومن الفتح ج ١٢ / ٣٢: (الوكد لصاحب الفراش، وللعاشر الحجز).

﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> التَّحِلَّةُ: التحليل، كالتَّقْدِيمِ والتقديم والتَّكْرِيمِ والتكريم، أي أوجب عليكم تكفيرها.

أَنْتِ بَائِنٌ: نعتٌ للمرأة من البين والبينونة، وهما الفرقة.

وَبَيْتٌ: من البَيْت، وهو القطع، من حدّ دخل.

وَحَلِيَّةٌ: من الحُلُو، بضمّ الحاء من حدّ دخل.

وَبَرِيَّةٌ: من البراءة من حدّ عليم.

وَحَرَامٌ: أصله المصدر، كالحُرْمَةِ يُرَادُ بِهِ النَعْتُ. واعتدّي: أمرٌ بالاغتداد، وهو في الأصل افتعالٌ من العَدَّ من حدّ دخل.

واستبرئي رَحِمَكَ؛ أمرٌ بتعريف براءة الرَّحِم، وهي طهارتها من الماء، وهو كنايةٌ عن الاغتداد الذي شُرِعَ لهذا.

واختاري: أمرٌ بالاختيار.

وَحَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ: استعارَةٌ عن التَّحْلِيلَةِ، والغَارِبُ ما تقدّم من الظَّهِيرِ وارتفع عن العُنَى، والبعير إذا أُلْقِيَ حبلُهُ على غَارِبِهِ فَقَدْ خُلِيَ سبيلُهُ يذهب حيث يشاء، فهذا من ذلك، وخليت سبيلك قريبٌ من هذا.

والْحَقِيقِي بِأَهْلِكَ: هو أمرٌ من حدّ عليم، وفتح الألف وكسر الحاء خطأ، فإنه يصير من الإلحاق، وهو فعلٌ متعدّدٌ، والصحيحُ أن يُجْعَلَ من اللُّحُوقِ<sup>(٥)</sup>، بضمّ اللام.

علقت المرأة علوقاً، من حدّ عليم أي حبلت، وهو تعلق ما به برحها، وأعلقها زوجها: أي أحبلها.

ثَبَتَ النَّسَبُ بالدَّعْوَةِ: بالكسر، وقال في مجمل اللُّغَةِ: الدَّعْوَةُ بالفتح المرأة من الدَّعَاءِ، وهي أيضاً الدَّعْوَةُ إلى الطَّعام، والدَّعْوَةُ في النَّسَبِ: بالكسر، وهي الدَّعَاءُ.

وقال أبو عبيد: هذا أكثرُ كلام العرب إلا عدي الرباب فإنهم ينصبون الدال في النسب، ويكسرونها في الطَّعام.

على المرأة الحِذَاذُ في الطَّلَاقِ البَائِنِ: بكسر الحاء، هو الامتناع عن الزينة والخضاب، وصرْفُهُ من حدّ دخل وضرب جميعاً، وأحدثت إحداداً، لغة فيه، وأصل الحد المنع<sup>(١)</sup>.

ولا تلبس الثوب المصبوغ بؤزيس: هو صبغ أحمر. وقيل: أصفر وقيل: نبت، وقيل: هو الذي يُقَالُ له بالفارسية: سبزك.

ولا تلبس ثوب عَصَبٍ: بفتح العين وتسكين الصاد، وهو ضربٌ من بُرُودِ اليمن، يُصْبَغُ غَزْلُهُ.

إذا كان المهر عَرَضاً: أي مالا سوى الثَّوَدِ.

إذا كان في حال رِقَاهِيَةِ بالتَّخْفِيفِ<sup>(٢)</sup>، ورِقَاهِيَةِ: بدون البياء، أي سعةٍ وراحَةٍ، ورجلٌ رَافٍ: أي وادِعٌ، من الدَّعَةِ أي السعة، وقد ودّع<sup>(٣)</sup> من حدّ شَرَفَ، ورَفَهُ من حدّ صَنَعَ، ورَفَّهُ الله بالتَّشْدِيدِ فَرَفَهُ.

والنصف الشائع من قولك: شاع يشعُ شُيوعاً وشُيوعَةً إذا انتشر.

(١) وفي المغرب ج ١/ ١٨٦: الحد في الأصل: المنع، وفعله من باب طلب، والحد: الحاجز بين الموضعين، تسمية بالمصدر، ومنه: حُدُودُ الْحَرَمِ.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٢٤٠: رجل رافٍ، ومرفه: مستريح.

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٣٤٦: الدَّعَةُ: الحَفْضُ والِرَّاحَةُ. وقد ودّع دَعَةً ودَّاعَةً.

(٤) سورة التحريم آية ٢ / ٢.

(٥) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٢١٣: اللُّحُوقُ: اللُّزُومُ. واللُّحَاقُ: الإدراك.

حسنٌ كما قالوا في قوله تعالى ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾<sup>(٢)</sup> أي ذي دَفْقٍ وهو الصَّبُّ.

﴿فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> أي ذاتِ رِضَى، وفي قولهم سرُّ كَاتَمٌ: أي ذو كَتَمَانٍ، فلا وَجْهَ لجعلِ الماءَ فاعلاً للصَّبِّ ولا لجعلِ السرِّ فاعلاً للكتَمَانِ، وهذا كذلك.

وقوله: أَنْتِ وَاحِدَةٌ إِذَا نَصَبَ آخَرَ الْكَلِمَةِ، فَوَجْهُهُ: أَنْتِ طَالِقٌ طَلْقَةً وَاحِدَةً، نَصَبًا عَلَى الْمَصْدَرِ، وَإِذَا قِيلَ: أَنْتِ وَاحِدَةٌ بَرَفَعَ آخِرُهُ مَعَ إِرَادَةِ الطَّلَاقِ فَوَجْهُهُ: أَنْتِ وَاحِدَةُ الطَّلَاقِ، وحذف المضاف إليه واكتفى بالمضاف اختصاراً كما في قوله تعالى ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾<sup>(٤)</sup> أي في يوم عاصِفِ الرِّيحِ. وقولهم على حسب ما يُوجِبُهُ اللفظُ، وهو بفتح السين أي على قدره.

وسئل عبدُ الله بنُ عباسٍ رضي الله عنهما عنَّ قال لامرأته: طَلَّقِي نَفْسَكَ؟ فقالت: طَلَقْتُ زَوْجِي، فقال: خطأ الله نَوَّعَهَا. والفقهاء يقولون: خطأ الله نَوَّعَهَا، بزيادة همزة في آخرها وذلك خطأ، والصحيح: خطأ من المضعف، من بابِ دخول، من الخطِيطَةِ، وهي أرضٌ لم تُمَطَّرَ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمَطُورَتَيْنِ، فعليه بمعنى مفعولة، أي جعلت كالمخطوطة بخطِّ ظاهرٍ بينهما.

والنَّوْءُ: واحدُ الأنواءِ وهي ثمانية وعشرون نجماً، يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلةً نجمٌ في المغربِ عندَ الفجرِ، ويطلعُ آخرُ يُقَابِلُهُ، فينقضي بانقضاءِ السَّنةِ.

وتَقْنَعِي: أمرٌ بأخذِ القِنَاعِ، والمَقْنَعَةُ: بكسر الميم وهي ما تُسْتَرُّ بِهِ المرأةُ رأسُها.

وَأَعْرَبِي: أي تَبَاعَدِي، من حَدِّ دَخَلَ.

وَكِنَايَاتُ الطَّلَاقِ صَرْفُهَا مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، والكناية هي غيرُ الصريحِ<sup>(١)</sup>، ومدلولاتُ الطَّلَاقِ مِنَ الدَّلَالَةِ بفتح الدالِّ وكسرها من حَدِّ دَخَلَ، ويقولُ في ديوانِ الأدبِ: الدَّلَالَةُ: بالفتح لغةٌ في الدَّلَالَةِ بالكسر، وفي بعضِ أصولِ الأدبِ: أَنْ الْفَتْحُ أَصَحُّ وَأَفْصَحُ، هذه معاني هذه الكلمات لغةً، وكتابتنا هذا لذلك.

فأما وقوعُ الطَّلَاقِ بها في بعضِ الأحوالِ دُونَ بعضِ، وتفاوتُ أحكامِها وانقسامُ الأحوالِ إلى الرِّضَا والسُّخْطِ ومذاكرةِ الطَّلَاقِ وحالةِ المطلقةِ، فإنَّ ذلك يُعرَفُ في بيانِ دلائلِ المسائلِ.

وقولُ الفقهاءِ: إِنَّ الْكِنَايَاتِ بَوَائِنٌ عِنْدَنَا زَوَاجُ عِنْدَ الشافعي فتلقب المسألة بهذا، غيرُ منقولٍ عن المتقدمين، وهو غيرُ مستقيمٍ في اللغةِ، والصحيحُ أن يُقالَ: الكِنَايَاتُ مُمَيَّنَاتٌ عِنْدَنَا رَجْعِيَّاتٌ عِنْدَهُ، وأما البَوَائِنُ فهي جمعُ بائِنٍ، وهي صفةُ الطَّالِقِ، أي المرأة لا صفةُ الطَّلَاقِ، وهو فعلُ الرجلِ. والزَّوَاجُ: جمعُ راجعةٍ والزَّاجِعُ صفةُ الرجلِ إذا رَجَعَ فيها فأمسكها وزَاجَعَهَا لا صفةُ الطَّلَاقِ، فإنه يُوصَفُ بالرجعي لا بالزَّاجِعِ، وكذلك قولهم: طَلَّاقٌ بَائِنٌ، غيرُ مستقيمٍ لغةً، إِذَا عَمِلَ بِحَقِيقَتِهِ، وَجُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ، إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِالْبَائِنِ ذُو الْبَيْنُونَةِ وَالزَّاجِعِ ذُو الرِّجْعَةِ، وهذا وجهٌ

(١) وفي أنيس الفقهاء للقنوني ص ١٥٦: الكِنَايَةُ عِنْدَ الْأَصُولِيِّينَ: مَا اسْتَرَّتْ الْمَرَأَةُ بِهِ حَقِيقَةَ كَانَ أَوْ مَجَازًا. وفي الصَّحاحِ ج ٦/٢٤٧٧: الْكِنَايَةُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ وَيُرِيدُ غَيْرَهُ.

(٢) سورة الطارق آية / ٦.

(٣) سورة الحاقة آية / ٢١.

(٤) سورة إبراهيم آية / ١٨.

طالق ثلاثاً إلا واحدة، طَلَّقَتْ ثِنْتَيْنِ<sup>(١)</sup>، لأن الاستثناء تكلم بالحاصل بعد الثنيتين هي الاسم من الاستثناء، أي صار كأنه يقول لها: أنت طالق اثنتين، لأنه هو الحاصل بعد استثنائه.

التنجز يُبطل التعليق عند أصحابنا الثلاثة<sup>(٢)</sup>، هو تفعيل من قولهم: ناجز بناجر، أي نقد بنقد، خلاف الكالي بالكالي، أي النسبة بالنسبة، وأصله التعجيل، يقال: نَجَزَ الوعد من حدّ دخل، وأنجزه الواعد، ونجز المأل أي صار نقداً، والمتأجزة في الحرب المأجزة، والمأجلة إلى العدو من ذلك.

الزوج الثاني يهدم الطلقة والطلقتين، أي ينقضهما ويُبطلها، مأخوذ من هدم الدار من حدّ ضربت.

وإذا وقع الشك بين الطلقة والطلقتين، فالأولى أن يأخذ بالثقة والتزهر، أي التباعد عن الزبية، وقد نزه الرجل نفسه تنزيهاً أي أبعداها عن الشؤ.

وقوله عليه السلام: (الشهر هكذا وهكذا وهكذا)<sup>(٣)</sup> وقد خُشَّ إبهامه في المرة الثالثة، بتشديد النون، أي قبضها، وأصله التأخير. وقد خُشَّ خُنوساً من حدّ دخل، أي تأخر، ومنه الخنّاس، والجواري الخُنّيس<sup>(٤)</sup>. ويروون في مسألة: إذا لم أطلّقك: أن إذا لشرط عند

وكانت العرب ترى المطر بذلك. وأصل النوء النھوض وطلوع ذلك هو النوء، وإذا سقط هذا طلع ذلك. فسمي السقوط نواً لذلك. وكانوا يقولون: مُطَرْنَا بنوء كذا، وكانوا يقولون: أضدق النوء نوء الثريا، فقول ابن عباس: ههنا خط الله نوءها، أي جعل هذا النوء لا يصيب أرضها، شبه تفويض الرجل الأمر إليها بالنوء الذي يُرجى به المطر، وشبه بطلان ذلك بتطليقها زوجها وإعراضها عن تطليق نفسها بالمطر الذي ينزل ولا يصيب أرضها، بل يتعدى عنها إلى أرض غيرها.

وعن علي رضي الله عنه أنه كان يقول في الكنايات يقع بها طلاق الحرج هو أشد الضيق، من حدّ علم، يعني به وقع الثلاث.

الطلاق يُعقب العدة بضم الباء وكسر القاف، أي يشبها عقبه والعدة تعقب الطلاق، من حدّ دخل، أي تخلفه ونجى بعده.

ولو عني بقوله: أنت طالق من الوثاق أو من الكبل لم يُدين في القضاء، فالوثاق بكسر الواو وفتحها ما يؤتق به، أي يُشد، والكبل: القيّد. ولم يُدين: أي لم يُصدّق. وقد دينة تديننا: أي صدّقه. وحقيقته: وكله إلى دينه، بالتخفيف، أي تركه. وإذا قال لها: أنت

(١) هذه المسألة: بأن يطلّق ثلاثاً ويستثني واحدة لا دليل عليه شرعاً، والذي ذهب إليه المصنّف وغيره من الفقهاء هو من محض الرأي، فلا يصح لأحد أن يتصرّف بالألفاظ الشرعية حسب رأيه بأن يطلّق ثلاثاً ثم يستثني منها واحدة. والله تعالى يقول: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ [سورة البقرة آية ٢٢٩] والثالثة في آية ٢٣٠ من سورة البقرة وهي قوله تعالى: ﴿فإن طلقها فلا تحلّ له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره﴾. فدلّت الآيتان على أنّ الطلاق مرة بعد مرة، وكما يثبت السنة النبوية أن يكون في طهر لم يجامعها فيه، فإن أراد أن يجري الثانية ففي الطهر الثاني، فإن أراد أن يجري الثالثة ففي الطهر الثالث. هذا هو الطلاق المشروع، وما سواه مخالف للكتاب الكريم والسنة المطهرة.

(٢) الأصحاب هم: أبو يوسف، ومحمد بن الحسن، وزفر بن الهذيل، وهم أخص أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله تعالى جميعاً. (٣) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣/ ٣٤، ٣٥/ ٧، ٦٨/ ٧، ومسلم في صحيحه في كتاب الصيام/ ٢/ الحديث ٤، ١٠، ١٣/ ٢/ رقم الحديث ٢٦، ٢٧/ والنسائي في سننه في كتاب الصيام/ ١٥، ١٦/ وابن ماجه برقم ١٦٥٦ و١٦٥٧/ وأحمد ج ١/ ١٨٤/ وج ٢/ ٢٨/ والبيهقي في سننه ج ٤/ ٢٠٥/ وفي فتح الباري ج ٤/ ١٢٦/ و٤٣٩/ ٤٤٢/.

(٤) الجوّاري الخُنّس: هي في الآية/ ١٥- ١٦/ من سورة التكوير ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنّسِ﴾ الجوّار الكُنّيس وهي النجوم خُنّس بالنّهار وتظهر بالليل. [تفسير ابن كثير].



أبي حنيفة رحمه الله: قول الشاعر:

استغني ما أغناك ربك بالغنى

وإذا نصبتك خصاصة فتجمل

يقول: استغني بغناك عن سؤال سواك ما أغناك مولاك، وإذا أصابك فقر فتصبر فإن الخصاصة هي الفقر، قال الله تعالى ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (١) والتجمل: التصبر فإن حقيقة إظهار الجلال، وبالصبر جمال. ويقال تجمل إذا أري من نفسه أنه حسن الحال، وإن كان مجهداً. وأبو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى جعلاً «إذا» للوقت واستشهدا بقول الشاعر:

وإذا تكون كريمة أدعى لها

وإذا نحاس الحيس يدعى جندب

الكريمة: الحرب الشديدة، وتكون: أي تقع وهي تامة غير مفتقرة إلى الخبر. والحيس: طعام يصنع من تمر وزبد، ونحاس: أي يتخذ ذلك. وجندب: رجل، يقول: أدعى أنا للحرب وآخر للأكل والشرب، ووجه الاستشهاد بالبيت أنه لم يجزم بإذا، فلم تكن للشرط.

ويستشهدون في مسألة: يوم يقدم فلان فانت طالق، أنه إذا قدم ليلاً طلقت، ويكون اليوم عبارة عن مطلق

الوقت بقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُؤْمِدْ يُؤْمِدْ دُبْرَهُ إِلَّا مُحَرَّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُحَرَّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ (٢) وأول الآية ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَانَ﴾ (٣) أي إذا لقيتم الكفار زاحفين إليكم أي ماشين قليلاً قليلاً فلا تجعلوا إليهم الظهر، ومن فعل ذلك فقد باء بغضب من الله، أي احتمله وقيل أي رجع به وقد لزمه إلا أن يكون متحرراً لقتال، أي مائلاً إلى جانب للقتال أو متحرراً إلى فتنة: أي صائراً إلى حيرة فتنة، أي طائفة يمتعون من العدو، والحير الناحية.

استمر بها الدم أي دام واستحكم، من بشرني بقدم فلان فهو كذا. البشارة: بفتح الباء وضمها وكسرهما: البشرى، وهي اسم من بشره بشراً من حد دخل وبشره تبشيراً كذلك، وبشر من حد علم: أي استبشر بشراً بالفتح فهو بشر بالكسر والبشارة كل خير سار (٤) ليس ذلك عند المخبر، فإن حقيقة هي الخبر الذي يؤثر في بشرة المخبر، وهي ظاهر جلد به السرور، وذلك يحصل بإخبار الأول دون الثاني، وقد يقع البشارة على الخبر المخزن لما أنه يؤثر في البشارة (٥) أيضاً بالحزن قال الله تعالى ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٦).

إذا ذكر اسمان وأقحم بينهما حرف صلة: أي ألقى وأدخل، من قولك: أقحم فرسه في النهر، فاقحم، وفارسته اندرجهانيذ واندرجست.

(١) سورة الحشر آية / ٩ / .

(٢) سورة الأنفال آية / ١٦ / .

(٣) سورة الأنفال آية / ١٥ / .

(٤) وفي معجم متن اللغة ج / ١ / ٢٩٦: بشره: بشراً «مثلثة الباء: بالفتح والضم والكسر» وبشوراً: أدخل عليه البشر والشور.

وبشّر: وبشّر - بشراً وبشوراً: شرّ وفوح.

(٥) البشارة: ظاهر جلد الإنسان [معجم متن اللغة ج / ١ / ٢٩٧].

(٦) سورة آل عمران آية / ٢١ / .

حاتم .

وصاحب الفرائض هو الذي أضناه المرض : أي أثقله ،  
وقد ضيّب يضيي (٦) من حدّ عليم ، أي مرض فثقل  
مرضه . فإن كان يشتكي أو يحُم لم يكن كذلك .  
الشكاه بالقصر والشكايه والشكوة والشككة : على وزن  
الفعيلة أن يشتكي الإنسان عضواً من أعضائه أي  
توجع به ، ويحُم على ما لم يُسم فاعله أي يصير محمّوماً ،  
وهو الذي أصابته الحمى ، والفعل من حدّ دخل ،  
وحَمَّ الإليّة إذا أذاها وحَمَّ الماء إذا سخّنه .

خلع الرجل امرأته خلعا : بضمّ الحاء أي نزعها ، من  
قولهم : خلع ثوبه عن نفسه خلعا ، بفتح الحاء ، أي  
نزعها ، وخلع الولي إذا عزله ، واختلعت المرأة منه أي  
قبلت خلعة إياها بديل ، وتخالع الزوجان ، وتخالعها  
وخلعتة .

وقول امرأة ثابت بن قيس بن شماس : لا أنا ولا ثابت :  
أي لا أنا راضية بالمقام معه ، ولا هو راضٍ بذلك .

والمباراة : مهموزة ، وهي مفاعلة من البراءة .

وروي أن امرأة وضعت سكيناً على صدر زوجها  
وقالت : لتطلقني ثلاثاً ، بفتح اللام الأولى وتشديد  
النون ، وإلا لأقتلنك ، فناشدّها الله تعالى : أي سألها

وإذا اعتقل لسانه (١) على ما لم يُسم فاعله : أي شد فلم  
يقدر على التكلم ، وقد عقل لسانه ، كذا من حدّ  
ضرب .

إلا أن يُنسبهُ إلى فعله : أي قبيلته الأخص به ، فإن  
الفخذ دون البطن ، والبطن دون القبيلة .

والجعل من باب الخلع : بضمّ الجيم ، ما جعل بدلاً  
فيه . وجعل الأبي ، وجعل الأجير (٢) من ذلك .

كان مهرها على شرف السقوط : هو الاسم من قولك  
أشرف على كذا : أي علاه ودنا منه .

إذا رُكبت بيته : أي عدلت : بإثبات الباء بعد الكاف ،  
ويجوز على ألسنة كثير من طلبة العلم ركت : بفتح  
الكاف محذوفة الباء (٣) ، وهو جهل محض لا وجه له .

الفار تَرث امرأته : هو الذي يطلقها ثلاثاً في مرض  
موته فراراً عن ورثتها ماله .

حيث في يمينه : أي نقضها وأثم فيها ، من حدّ عليم .  
والحنث : الذنب العظيم (٤) . وبلغ الغلام الحنث أي  
الزمان الذي يأثم بمخالفة الأمر والنهي .

الزوج أُلجأه إلى هذا : أي اضطره .

وإذا مات فجأة بضمّ الفاء : على وزن فُعلة أي بغتة ،  
وفجئة الموت من حدّ عليم أي أتاه بغتة . وقد يجيء  
فُجأة (٥) : على وزن فُعالة ، ذكره في تصريف أبي

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ١٦٧ : اعتقل لسانه : امتسك ولم يقدر على الكلام .  
وعقل الدواء بطنه : أمسكه ، أو أمسكه بعد استطلاقه .

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٣٨ : الجعل والجعالة «وثقلت» والحنث والجعيلة : ما جعلته للعامل على عمل خاص .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٤٦ : ركت نفسه : مدحها . وركى فلان فلاناً : قال : إنه عدل .

(٤) وفي المصباح المنير ج ١/ ١٦٦ : حيث في يمينه حنثاً : إذا لم يف بموجبها ، فهو حانث ، وحنثته بالشديد - جعلته حانثاً . والحنث :  
الذنب ، وحنثت : إذا فعل ما يوجب به من الحنث . وقال ابن فارس : والحنث : التعبد ، ومنه «كان النبي ﷺ يتحنث في غار  
حراء» . [وكذا في معجم متن اللغة ج ٢/ ١٧٦] .

وفي التنزيل : سورة الواقعة آية ٤٦ «وكانوا يصرون على الحنث العظيم» .

(٥) وفي المصباح المنير ج ٢/ ١١٦ : وفجئت الرجل فجأة : مهموز من باب تعب ، وفي لغة بفتحين : حنثته بغتة . والاسم : الفجأة ،  
بالضم والمد .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٥٦٨ : ضني : مرض مرضاً خامراً شديداً ، كلما ظن برؤه نكس ، وهو ضنى .

﴿فَاجْعَلْ أَفْتَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٩)</sup> أي تميل، وهَوِيَ أُمُّهُ: أي ثكلت، قال الله تعالى ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾<sup>(١٠)</sup>. ولو قال لها: أَحْبَبِي الطَّلَاقَ أَوْ أُرِيدِي الطَّلَاقَ أَوْ شَأْنِي الطَّلَاقَ هذا بالمدِّ وإثبات الياء، ويقال للرجل: شَأْ بحرفين، ويقال للمرأة: شَأْنِي بالمدِّ وإثبات الياء، كما يقال حَفَّ للرجل، وخَفِيَ للمرأة.

ولو قال لها إهْوِي الطَّلَاقَ بكسر الألفِ وفتح الواوِ وكسر الياء، للملاقاة اللَّامِ الساكنةِ في الطَّلَاقِ.

ولو فصلَ فقال: إهْوِي طَلَاقَكَ، ياءٌ ساكنةٌ مُظْهَرَةٌ، ولا تجعلُ أَلْفًا في اللفظ، وإنَّها أعلمتُك هذه الكلمات بهذه العلامات وبالغث فيها لما رأيتُ كثيراً من الطلبةِ يودُّونَ هذه الكلمات على وجوهٍ كُلِّها خطأً فاحشاً. وينشُدونَ في مسألةٍ أنتِ طالِقٌ كيفَ شئتِ قولَ الشاعر:

يقولُ حَبِيبِي كَيْفَ صَبْرُكَ بَعْدَنَا

فَقُلْتُ وَهَلْ صَبْرٌ فَتَسْأَلُ عَنْ كَيْفِ  
الْأَلَمِ فِي فَتْسَالٍ مَنْصُوبٍ بِالْفَاءِ فِي جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ،  
وهو قوله وهل صبر؟ قال الله تعالى ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرْكِّدُ فَتَعْمَلُ غَيْرَ الَّذِي﴾<sup>(١١)</sup>

بحقِّ الله تعالى أن لا تفعلَ ذلك. وكذلك قَوْلُهُمْ: نَشَدَهُ بِاللَّهِ نَشْدَةً، من حَدِّ دَخَلَ فَأَبَتْ فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا، ثم سألَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال: (لَا قِيلُولَةٌ فِي الطَّلَاقِ)<sup>(١٢)</sup> أي لَا رُجُوعَ وَلَا فَسْخَ، وقد قالَ السَّيِّعُ يَقِيلُهُ قِيلُولَةً، لغةٌ، قليلةٌ في أَقَالِهِ يَقِيلُهُ إِفَالَةً. وقوله عليه السلام: (لَا طَّلَاقَ فِي إِغْلَاقٍ)<sup>(٢)</sup> تأويله الصَّحِيحُ: في جُنُونٍ، لأنَّه تُغْلَقُ عليه أمورُهُ. وقيل: في إِكْرَاهٍ، ولم يأخذ بهذا التفسير أصحابنا<sup>(٣)</sup>. وقيل: معناه لَا يَمَلُّ إِيقَاعُ الطَّلَاقِ الثَّلَاثِ جَمْلَةً فَإِنَّهُ يُغْلَقُ عليه بابُ المُرَاجَعَةِ والمُنَاكِحَةِ.

وقَعَ الطَّلَاقُ حَتَّانًا: أي بِلَا بَدَلٍ<sup>(٤)</sup>. طَلَّقَنِي نَفْسَكَ إِنْ شئتِ أَوْ هَوَيْتِ هُوَ بِكسر الواوِ: أي أَحْبَبْتَ، وقد هَوَى يَهْوِي هَوًى من حَدِّ عَلِمَ: أي أَحَبَّ قال الله تعالى ﴿بِهَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> وهَوَى يَهْوِي هَوًى بِضَمِّ الهاءِ وكسر الواوِ وتشديد الياءِ على وزنِ فَعُولٍ من حَدِّ ضَرَبَ، إِذَا سَقَطَ، وَإِذَا أَسْرَعَ وَإِذَا مَالَ وَإِذَا هَلَكَ وَإِذَا ثَكَلَ، قال الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾<sup>(٦)</sup> أي سَقَطَ، وقال الله تعالى ﴿تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾<sup>(٧)</sup> أي تَمُرُّ بِهِ فِي سُرْعَةٍ وقال ﴿فَقَدْ هَوَى﴾<sup>(٨)</sup> أي هَلَكَ وقال

(١) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٣/ ٢٢٢: رواه العُقيلي في كتابه. «وفي سننه الغازي بن جبلة الجبلائي وهو منكر الحديث»، قال الحافظ الذهبي في «المغني في الضعفاء» ج ٢/ ٥٠٤ / رقم ٤٨٤٧: قال البخاري: حديثه منكر في طلاق المكره». فهذه الرواية لا تصح ولا تثبت.

(٢) أخرجه أبو داود برقم ٢٦٢٥: «لا طلاق ولا عتاق في إغلاق» صحيح سنن أبي داود للشيخ ناصر برقم ١٩١٩.

(٣) قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣/ ٢١٠: وفَسَّرَهُ علماء الغريب: بالإكراه - وهو قول ابن قتيبة والخطابي وابن السيد وغيرهم وقيل: الجنون، واستبعده المطرزي. وقيل: الغضب. وقال أبو عُبيد: الإغلاق التضييق.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٥٠: المجَان من العطاء: ما كان بلا بَدَلٍ.

(٥) سورة البقرة آية / ٨٧.

(٦) سورة النجم / آية: ١.

(٧) سورة الحج آية / ٣١.

(٨) سورة طه آية / ٨١.

(٩) سورة إبراهيم آية / ٣٧.

(١٠) سورة القارعة آية / ٩.

(١١) سورة الاعراف آية / ٥٣.

وقوله: عن كيف مخفوض بعن، لأنه جعل اسماً لههنا، وإن كان مبنياً على الفتحة.

في مبتدل الكلام<sup>(١)</sup>: أي عن هذه اللفظة.

والظهار: فسرناه في كتاب الصوم.

وقوله تعالى ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَتَمَاسَّ﴾<sup>(٢)</sup> أي يمس كل واحد من الزوجين صاحبه، وقد ماس الرجل المرأة وماسبت المرأة الرجل، وماس الرجل والمرأة، فإذا أخرجت الفعل من باب المفاعلة، وهي للفعل بين اثنين فاجعل أيهما شئت فاعلاً والآخر مفعولاً، وإذا أخرجته من باب التفاعل فاجعلهما جميعاً فاعلين، واغطف الثاني على الأول بالواو. ولا يجوز في كفارة الظهار.

المقعد: أي الزمن الذي لا يمشي على رجله، وقال في ديوان الأدب: الأعرج، لكن ذلك يجوز في الكفارة إذا مشى على رجل صحيحه وأخرى معلولة لأن فوات إحداها غير مانع. قال إذا كان مقطوع يد ورجل من خلاف جاز أي على خلاف الجهة بأن كانت إحداها عن يمين والأخرى عن يسار لا كلتاهما عن يمين أو عن يسار.

والأشئل والخصي والمحبوب قد فسرناها فيما مر.

ومقطوع المذاكير والأنثيين جميعاً: المذاكير جمع ذكر على خلاف القياس.

المفلوج: اليابس الشق: أي نصف البدن طولاً.

ولفظه الأذراج في مسألة أغتق عبدك عني ألف درهم يراد بها إثبات الشيء تقديراً اقتضاء، مع أنه غير مذكور لفظاً من أذراج الكتاب، وهو طيه يقال: جعل ذلك في ذرج كتابه: أي طيه.

والإيلاء: الحلف، وقد آل يولي إيلاء فهو مؤل على وزن أفعَل يفعل إفعالاً فهو مفعَل، أي حلف، والآلية: اليمين وجمعه الآليات<sup>(٣)</sup> على وزن البلية والبلاتيا.

قليل الآليات حافظ ليمينه

وإن بدرت منه الآلية برئت

يعني قل ما يحلف فإن حلف حفظ يمينه، وإن بدرت: أي وقعت على سرعة من غير قصد منه، يمين برئت: أي صارت صادقة، يعني لا يحنث هو فيها. وقد بدرت بدوراً من حد دخل وبرت اليمين تبريراً من حد علم، بكسر باء المصدر ﴿فإن فاؤوا﴾<sup>(٤)</sup> أي رجعوا، من حد ضرب.

﴿وإن عزموا الطلاق﴾<sup>(٥)</sup> أي قصدوه، هذه حقائض هذه الألفاظ لغة وفي الشرع.

الإيلاء اسم ليمين<sup>(٦)</sup> يمنع بها المرأة نفسها عن وطء منكوحته، والقي هو تحنيث نفسه بالوطء في المدة.

وعزيمة الطلاق: الثبات على البر بترك الوطء، حتى تمضي أربعة أشهر فتطلق. وما روي أن القياء: الجماع، وعزيمة الطلاق: إنقضاء الأربعة الأشهر، فكشفه على وفي اللغة ما قلنا.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٦٠: المبتدل: المستعمل الملهوج بذكره كلاماً أو مثلاً.

(٢) سورة المجادلة آية ٣/.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٤٤: الآلية: الحلف. يقال: آل يولي إيلاء، مثل أعطى يعطي إعطاء. الجمع: الآيا، مثل: عطية وعطايا.

(٤) سورة البقرة آية ٢٢٦/.

(٥) سورة البقرة آية ٢٢٧/.

(٦) الإيلاء في اللغة: اليمين مطلقاً، وهو الحلف بالله سبحانه وتعالى، أو غيره من الطلاق والعتاق أو الحج أو نحو ذلك.

وفي الشرع: حلف على ترك قرآن الزوجة مدة أربعة أشهر أو أكثر. [أنيس الفقهاء ص ١٦١].

عَلِمَ، يُسْتَعْمَلُ لِلْمُجَامَعَةِ، وَأَصْلُهُ لِلْمَجِيءِ، يُقَالُ مَنْ يَغْشَى سُدَّ السُّلْطَانِ يَقُمُ وَيَقْعُدُ: أَيُّ مَنْ يَجِيءُ أَبْوَابَ السُّلْطَانِ فَقَدْ يَقُومُ عَلَى الْبَابِ وَقَدْ يَقْعُدُ عَلَى الْبَسَاطِ، وَيُقَالُ أَيْضاً بَضْمِ الْيَاءِ فِي يَقُمُ وَيَقْعُدُ، وَفَتْحُ الْقَافِ فِي يَقُمُ وَفَتْحُ الْعَيْنِ فِي يَقْعُدُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: أَيُّ قَدْ يَقِيمُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ وَقَدْ يَعْقِدُهُ عَلَى مَرْتَبَتِهِ، وَالسُّدُّ: جَمْعُ سُدَّةٍ، وَهِيَ الْبَابُ، وَفِي الْقُرْآنِ ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ (٨) أَيُّ وَطَّئَهَا وَفِيهِ «يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ قَوَرِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ» (٩) قِيلَ: مَعْنَاهُ يَأْتِيهِمْ. وَقِيلَ: يُغْطِيهِمْ.

ولو قال: وَأَيُّمُ اللَّهِ لَا أَقْرَبُ فَلَانَةً، كَانَ مُؤَلِّياً، هَذَا يَسْتَعْمَلُ بَرَفْعِ آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَإِنْ كَانَ الْقَسَمُ بِالْخَفْضِ، لِأَنَّ قَوْلَهُمْ: وَأَيُّمُ اللَّهِ (١٠) أَصْلُهُ: وَأَيُّمُ اللَّهِ بِإِثْبَاتِ نُونٍ بَعْدَ الْمِيمِ، وَالنُّونُ خَفُوضَةٌ عَلَى الْقَسَمِ، وَهِيَ جَمْعُ يَمِينٍ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَقْسِمُ بِأَيَّامِ اللَّهِ، أَيُّ بِالْأَيَّامِ بِاللَّهِ فَحُذِفَتِ النُّونُ تَخْفِيفاً لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ، وَبَقِيَ الْمِيمُ مَضْمُوماً، لِأَنَّهُ وَسَطُ الْكَلِمَةِ، وَلَيْسَ بِحَرْفِ إِعْرَابٍ، وَكَانَتْ قَبْلَ حَذْفِ آخِرِهِ كَذَلِكَ، فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ.

وكذلك قوله: لَعَمْرُ اللَّهِ: يَفْتَحُ اللَّامُ وَرَفَعَ الرَّاءَ، هُوَ قَسَمٌ، وَلَمْ يُخَفِّضْ كَسَائِرَ الْأَلْفَاظِ، لِأَنَّ طَرِيقَةَ هَذَا أَنَّ

وَإِذَا قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَقْرَبُ فَلَانَةً، فَهُوَ مُؤَلِّ، لِأَنَّ الْقُرْبَانَ: بِكَسْرِ الْقَافِ مِنْ حَدِّ عَلِمَ، صَارَ لِلْمُجَامَعَةِ لُغْلِبَةُ اسْتِعْمَالِ فِيهَا عُرْفاً وَشَرْعاً.

قال الله تعالى ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ (١) وَأَصْلُهُ مُقَابَرَةُ الشَّيْءِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَا﴾ (٢) وَقَالَ ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ (٣) وَقَالَ ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٤) فَأَمَّا الْقُرْبُ فَهُوَ نَقِضُ الْبُعْدِ، وَقَدْ قُرِبَ قُرْباً فَهُوَ قَرِيبٌ: أَيُّ صَارَ كَذَلِكَ، مِنْ حَدِّ شَرَفَ.

ولو قال: وَاللَّهِ لِأَسْوَأَ نَهَا، لَمْ يَكُنْ مُؤَلِّياً إِلَّا بِنِيَّةِ تَرْكِ الْحِرَاجِ، يُقَالُ: سَاءَ يَسْؤُهُ مَسَاءٌ، وَهُوَ نَقِضُ سَرٍّ يَسْرُهُ مَسَرَّةٌ، وَالسُّوءُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْهُ، وَالسُّوءُ بِالْفَتْحِ يُذَكَّرُ عَلَى طَرِيقِ النَّعْتِ لَكِنْ بِالْإِضَافَةِ، يُقَالُ: هُوَ رَجُلٌ سَوْءٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ذَاتَرَةُ السُّوءِ﴾ (٥) عَلَى قِرَاءَةِ الْفَتْحِ وَالْإِسَاءَةُ نَقِضُ الْإِحْسَانِ، وَيُوصَلُ بِكَلِمَةٍ إِلَى، يُقَالُ أَسَاءَ إِلَيْهِ كَمَا يُقَالُ: أَحْسَنَ إِلَيْهِ. وَالْأَوَّلُ وَهُوَ سَاءَةٌ، يَتَعَدَّى مِنْ غَيْرِ صِلَةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿لَيْسُوا بِأَوْجُوهُكُمْ﴾ (٦) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٧) وَهُوَ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

ولو حلفَ لَا يَغْشَاهَا، فَكَذَلِكَ لِأَنَّ الْغَشْيَانَ مِنْ حَدِّ

(١) سورة البقرة آية / ٢٢٢.

(٢) سورة الإسراء آية / ٣٢.

(٣) سورة الأنعام آية / ١٥١.

(٤) سورة الأنعام آية / ١٥٢.

(٥) سورة التوبة آية / ٩٨.

(٦) سورة الإسراء آية / ٧.

(٧) سورة المُلْك آية / ٢٧.

(٨) سورة الأعراف آية / ١٨٩.

(٩) سورة العنكبوت آية / ٥٥.

(١٠) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٨٤١: أَيُّمُ اللَّهِ: لِلْقَسَمِ، أَلْفُهُ وَضَلُّ عَنْ أَكْثَرِ النُّحَوِينِ، وَقَالَ بِقَطْعِهَا ابْنُ كَيْسَانَ وَابْنُ دُرُسْتُوهِ، وَعَلَّلُوا حَذْفَهَا فِي الْوَصْلِ بِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا. وَرُبَّمَا حَذَفُوا النُّونَ فَقَالُوا: أَيُّمُ اللَّهِ وَإِيْمُ اللَّهِ، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ يَمِينُ اللَّهِ. وَهُوَ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَبَرُ: أَيُّ أَيُّمُ اللَّهِ قَسَمِي وَيَمِينِي.

وقوله وجد مع امرأته رجلاً يخبث بها: أي يزني. وفي حديث الملائنة: لو وجدت لكاعاً قد تفخذها رجلاً ما قدرت على أربعة آتي بهم، حتى يفرغ من حاجته: اللُّكُاعُ (٣): المرأة الحَمَقَاءُ، واللُّكُاعُ: الرجلُ الأحمقُ، بضم اللام وفتح الكاف، وتفخذها: أي ركب فخذها.

وفيه أيضاً فتلكت المرأة ساعة: أصله تلكأت: بالهمزة أي نككت، والتلين جائز للتخفيف، ثم يسقط الحرف المِلْنُ لاجتماع الساكنين. وفيه إن جاءت به أصنيب أُرَيْسَحَ خمس الساقين، فهو لِهَلَالِ بنِ أُمَيْسَةَ، الأصنيب: تصغير الأصهب (٤)، وهو الذي في رأسه حمرة، والأُرَيْسَحُ: تصغير الأُرْسَحِ (٥)، وهو قليل لحم الفخذين، وصرفه من حدّ عليم. وحش (٦) الساقين دقيقهما. قال: وإن جاءت به خدلج الساقين سابع الأليتين، جعداً أورق جالياً فهو لصاحبه. خدلج الساقين، بتشديد اللام مثلثهما، وسابع الأليتين: أي تامهما، ويُقال: سبغ سُبوغاً من حدّ دخل، والجدد: جعد الشعر، وهو نقيض السبط، وقد جعد جعودة فهو جعد من حدّ شرم. والأورق: هو الذي لونه لون

اللام لَمْ تأكيد يُفْتَحُ بها الاسم، وعمر: رُفِعَ بالابتداء، والمراد به البقاء كأنه يقول: لبقاء الله هو الذي أُقسِمُ به، على إضمار خبر المبتدأ للدلالة الحال عليه. وإيلاء المريض الذي يئذي باطل: الهذيان من حدّ ضرب، هو الهذو، وهو تزييد الكلام في النوم وفي المرض على غير استقامة.

واللعان والملائنة (١) مصدران لقولك: لأعن الرجل امرأته ولأعنت هي زوجها، ولأعنا، تفاعل منه، وهو إذا رمأها بالزنا، أي قدفها، فرافعته إلى القاضي، فكلف الزوج، أن يقول: أشهد بالله إني لصادق فيما رميتها به من الزنا أربعاً، ويقول في الخامسة: لعنة الله عليّ إن كنت كاذباً في هذا، وكلف المرأة أن تقول: أشهد بالله إنه كاذب فيما رماني به من الزنا أربعاً، وتقول في الخامسة: غَضِبَ اللهُ عليّ إن كان صادقاً في هذا. يُسمَّى لِمَاناً لما في آخر كلام الرجل من ذكر اللعنة، ولأعن القاضي بينهما: أي كلفهما ذلك، والتعن الزوجان أيضاً كذلك.

وقوله عليه السلام: (المُتْلَاعَتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا) (٢) أي لا يجوز بينهما عقد النكاح.

(١) وفي أنيس الفقهاء ص ١٦٢ - ١٦٣: اللّاعان لغة: من اللعن وهو الطرد والإبعاد، وهو مصدر لأعن يلاعن ملاءنة ولعانة [انظر الصحاح ج ٦/ ٢١٩٦ ولسان العرب ج ١٣/ ٣٨٧ والقاموس المحيط ج ٤/ ٢٦٩].

(٢) قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣/ ٢٢٧: حديث (المُتْلَاعَتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا)، الدارقطني والبيهقي، من حديث ابن عمر. ومن حديث سهل بن سعد: ففرق بينهما، وقال: لا يجتمعان أبداً، وأصله عند أبي داود بلفظ: «مضيت السنة بعد في المتلاعنين أن يفرق بينهما»، ثم لا يجتمعان في الباب عن علي وعمر وابن مسعود في مصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة. وانظر نصب الراية للحافظ الزيلعي ج ٣/ ٢٥٠.

وفي صحيح سنن أبي داود الرواية الثانية برقم ١٩٦٦.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٠٥: اللُّكُاعُ: اللثيم والدليل النفس. وللائى: لكعة، وهو لكع.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٤٨٧: الصَّهْبُ والصَّهْبَةُ والصَّهْبِيُّ: حمرة في شعر الرأس واللحية، وهي إذا كان في الظاهر حمرة وفي الباطن اسوداد، وهو أصهب وهي صهباء. والفعل صهب، بكسر الهاء، والأصنيب تصغير الأصهب.

(٥) وفي المغرب ج ١/ ٣٢٩: الأُرْسَحُ: الأزل. وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٨٣: رَسَحَتْ: رسحا: قل لحم أليتها وفخذها.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١٦٣: حَمَشَتْ، وَحَمَشَتْ - حَمُوشَةٌ وَحَمَاشَةُ السَّاقِ: دَفَّتْ. ويستعار للبدن كله فيقال: هو حش الحلقه: أي دقيقها.

الرَّمَادِ، والجَمَالِي: صَحْمُ الْأَعْضَاءِ. وَقَوْلُهُ: وَكَانَ خَاطِبًا مِنَ الْخُطَّابِ: أَيُّ لَهُ أَنْ يَخْطُبَهَا كَمَا يَخْطُبُهَا غَيْرُهُ. وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ<sup>(١)</sup> أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَكْذَبَ الْمَلَأَعِنْ نَفْسَهُ: أَيُّ جَعَلَهَا كَاذِبَةً، أَيُّ أَقَرَّ بِكَذِبِ نَفْسِهِ، يُقَالُ: كَذَّبَ فُلَانًا وَأَكْذَبَهُ أَيُّ نَسَبَهُ إِلَى الْكَذِبِ، وَأَكْذَبَهُ أَيْضًا، أَيُّ وَجَدَهُ كَاذِبًا.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِذَا قَالَ لَامِرَاتِهِ: يَا رُوسِيَّ وَجَبَ اللَّعَانُ، وَهِيَ مَعْرَبَةٌ، وَأَصْلُهُ رُوسِيٌّ، وَهِيَ بِالْفَارْسِيَّةِ اسْمٌ لِلزَّانِيَةِ.

(١) إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْفَقِيه: إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ عَمْرٍو، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ. [سِرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ج ٤/ ٥٢٠ - ٥٢٩ / وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ج ٦/ ٢٧٠ / وَتَذَكُّرَةُ الْخَفَاطِ ج ١/ ٦٩ / وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ج ٣/ ٣٣٥ / وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ج ١/ ٤٥ / وَالْبَدَايَةُ ج ٩/ ١٤٠ / وَشُدْرَاتُ الذَّهَبِ ج ١/ ١١١].

## كتاب العتاق<sup>(١)</sup>

والبيت العتيق: الكعبة، لأنها أعتقت عن الفرس، وعن أن يدعيها مخلوق. وقيل: لكرمها. وقيل: لقديمها، أي هي أول بيت وضع للناس كما ورد به القرآن.

والعتاقة: القِدم، من حدّ شرف. والتحرير إثبات الحرية، والحرية مصدر الحرّ، والحرار: بالفتح كذلك، وقد حرّ حراراً أي صارَ حرّاً<sup>(٤)</sup> من حدّ عِلْم، قال الشاعر:

ومارِدٌ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَيْتُقُ.

وأما الحرّ: بالفتح الذي هو نقيض البرد فصرفه من حدّ ضرب وعِلْم ودخل جميعاً. وحقيقة الحرّية: الخلوّص. والحرّ: الرمل الطيب الخالص. وقيل: هو الطين الخالص الذي لا رمل فيه. وحرّ الوجه: أحسن موضع فيه. وحرّ البقول: ما يؤكل غير مطبوخ. وحرّ الدار

العتق والعتاق والعتاقة: زوال الرّق، وقد عتق من حدّ ضرب، وحقيقة العتق: القوّة، وحقيقة الرّق الضّعف. وعتاق الطير: جوارحها لقوتها، وريقة النّوب: ضعفه، والإعتاق: إزاله الرّق. قال القتيبي يُقالُ عَتِقْتُ عَلَى يَمِينٍ: إِذَا سَبَقْتُ، وَعَتَقَ الْفَرَسُ مَنْ وَكِرَهُ إِذَا طَارَ، وَعَتَقَتِ الْفَرَسُ: إِذَا سَبَقَتْ وَنَجَتْ، فَكَأَنَّ الْمُعْتَقَ خُلِيَ فَعَتِقَ: أَي فَذْهَبَ. وقيل: هو من العتق الذي هو الجمال، والعتيق الجميل<sup>(٢)</sup>، وسُمّي أبو بكر الصديق رضي الله عنه عتيقاً لجماله. وفرس عتيق أي رافع، وعَتِقَ فلانٌ بعدَ استعلاج: أَي رَقَّتْ بشرته بعدَ جفاءٍ وغلظ. والعتيق مَنْ نَالَ جَمَالَ الْحُرِّيَّةِ. وقيل: هو من العتق الذي هو الكرم. والمعتق قد عَتِقَ: أَي أَكْرَمَ بعدَ مَا أَهِنَ. وقيل: هو من الرّق: العاتق: أي الواسع الجيد<sup>(٣)</sup>. وَمَنْ أَعْتَقَ فَقَدْ اتَّسَعَتْ حالته وزال ضيقه وفاقتُه.

(١) قال القونوي في «أنيس الفقهاء» ص ١٦٨: العِتَاقُ لغة: القوّة مطلقاً. وشرعاً قوّة حكمية تظهر في حقّ الآدمي بانقطاع حقّ الأغيار عنه. وفي الصحاح: العتق: الحرية، وكذلك العتاق والعتاقة.

وقال النووي في «تحرير ألفاظ التنبيه» ص ٢٤٣: العِتَقُ: الحرية، قال صاحب المحكم: يُقال: عَتَقَ يَغْتِقُ عِتْقاً وَعَتَقاً، بكسر العين وفتحها، وَعَتَاقاً وَعَتَاقَةً، فهو عَتِيقٌ، وهم عَتَقَاءُ، وأعتقه فهو مُعْتَقٌ وَعَتِيقٌ، وهم عَتَقَاءُ، وأُمَّةٌ عَتِيقٌ وَعَتِيقَةٌ، وإماءٌ عَتِيقٌ، وحلفٌ بِالْعَتَاقِ: أَي بِالْإِعْتِاقِ. [وانظر الصحاح ج ٤/ ١٥٢٠ والمغرب ج ٢/ ٤١ والمصباح المير ج ٢/ ٣٩ والنهاية في غريب الحديث ج ٣/ ١٧٩].

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٢٢: العِتَقُ: الكرم، الجمال، النّجابة والشرف.

(٣) معجم متن اللغة ج ٤/ ٢٢: العَتَاقُ: الرّق الواسع الجيد، والذي طابت ربه. والعَتِيقُ: الجارية الشّابة أول ما أدركت، أو البكر التي لم تنزّج.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٩: حَرَّ: «كَتَبَ» حراراً: عَتَقَ، وَحَرَّ الْعَبْدُ: صَارَ حُرّاً.



وَمَا لَا يَتَغَابَنُ النَّاسُ فِيهِ : هُوَ مَا يَتَحَرَّزُونَ عَنْهُ مِنْ  
الزَّهْوَةِ فِي الْمَعَامَلَاتِ (٣).

تَحَاصُّ : أَي تَقَاسَمَ بِالْحَصَّةِ وَهِيَ النَّصِيبُ .

وَذَكَرَ فِي الرِّقَايَاتِ مَسْأَلَةَ كَذَا : هِيَ مَسَائِلُ جَمَعَهَا عَمَدُ  
ابْنُ الْحَسَنِ (٤) رَحِمَهُ اللَّهُ بِالرَّقَّةِ (٥) ، وَهِيَ اسْمُ بَلَدٍ حِينَ  
كَانَ قَاضِيًا بِهَا .

وَالْمُدَبِّرُ : الْمُعْتَقُ عَنْ دُبُرٍ : أَي بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَدُبُرُ الشَّيْءِ  
مُؤَخَّرُهُ ، وَقِيلَ : مُقَدَّمُهُ . وَالْمُدَبِّرُ : الْمَطْلُوعُ هُوَ الَّذِي قِيلَ  
لَهُ : أَنْتَ حُرٌّ بَعْدَ مَوْتِي ، أَوْ إِذَا مِتُّ فَأَنْتَ حُرٌّ . وَالْمُدَبِّرُ  
الْمُقَيَّدُ هُوَ الَّذِي قِيلَ لَهُ : إِنْ مِتُّ مِنْ مَرَضٍ كَذَا أَوْ إِلَى  
وَقْتٍ كَذَا أَوْ فِي طَرِيقٍ كَذَا فَأَنْتَ حُرٌّ .  
وَالْأَسْتِثْلَادُ : جَعَلَ الْأَمَّةَ أُمَّ وَلَدٍ .

وَالْمُكَاتِبَةُ : مُعَاقَدَةُ عَقْدِ الْكِتَابَةِ ، وَهِيَ أَنْ يَتَوَاضَعَ عَلَى  
بَدَلٍ يُعْطِيهِ الْعَبْدُ نُجُومًا (٦) فِي مَدَّةٍ مَعْلُومَةٍ فَيُعْتَقُ بِهِ ،  
نَجُومًا : أَي وَطَائِفَ ، جَمْعُ نَجْمٍ ، وَهُوَ الْوُطَيْفَةُ يُقَالُ :  
نَجَّمَ الْمَالُ نُجُومًا : أَي وَطَفَهُ وَطَائِفَ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَذَا ،

وَسَطَهَا . وَمَا هَذَا مِنْكَ بِحُرٍّ : أَي بِحَسَنِ . وَتَحْرِيرُ  
الرَّقَّةِ : إِعْتَاقُ الْكُلِّ . وَإِنَّمَا تُخَصِّصَ الرَّقَّةُ وَهِيَ عَضْوُ  
خَاصٍّ مِنَ الْبَدَنِ ، لِأَنَّ مُلْكَ السَّيِّدِ عَبْدُهُ كَالْحَبْلِ فِي  
الرَّقَّةِ ، وَكَالْغُلِّ هُوَ مُحْتَبَسٌ بِذَلِكَ ، كَمَا يُحْتَبَسُ الدَّابَّةُ  
بِالْحَبْلِ فِي عُقْفِهَا ، فَإِذَا أُعْتِقَ فَكَأَنَّهُ أُطْلِقَ مِنْ ذَلِكَ ،  
قَالَ الْقَتِيبِيُّ .

وَفَكَ الرَّقَّةَ كَذَلِكَ ، وَهُوَ كَفَّكَ الرَّهْنِ مِنَ الرَّاهِنِ ،  
وَفَكَ الْخُلْخَالَ مِنَ الرَّجْلِ ، وَفَكَ الْيَدَ مِنَ الْمُفَصِّلِ .

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (مَنْ أَعْتَقَ شَقِصًا مِنْ عَبْدٍ إِنْ  
كَانَ مُؤْتَرًّا ضَمِنَ نَصِيبَ شَرِيكِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُعْسِرًا  
سَعَى الْعَبْدُ غَيْرَ مُشْقُوقٍ عَلَيْهِ) (١) الشَّقِصُ : الطَّائِفَةُ  
مِنْ الشَّيْءِ (٢) ، وَالْمُشْقُوقُ مَفْعُولٌ مِنَ الْمُشَقَّةِ ، أَي غَيْرِ  
مُسَدِّدٍ عَلَيْهِ .

مَا يَتَغَابَنُ النَّاسُ فِي مَثَلِهِ : مِنَ الْعَبْنِ ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ ،  
وَهُوَ الْخِدَاعُ ، يُرَادُ بِهِ مَا يَجْرِي بَيْنَهُمْ مِنَ الزِّيَادَةِ  
وَالنُّقْصَانِ ، وَلَا يَتَحَرَّزُونَ عَنْهُ .

(١) قَالَ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ٣ / ٢٨٢ : بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْحَدِيثَ : أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْعَتَقِ وَفِي الشَّرْكَ . وَمُسْلِمٌ فِي الْعَتَقِ ، وَفِي  
النُّدُورِ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْعَتَقِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْأَحْكَامِ ، وَابْنُ سِنَانٍ فِي سُنَنِ الْكِبَرِيِّ - فِي الْعَتَقِ ، وَأَلْفَاظُهُمْ فِيهِ مُتَقَارِبَةٌ ، وَفِي  
لَفْظٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ : (وَيَسْتَسَعَى فِي نَصَبِ الَّذِي لَمْ يُعْتَقِ ، غَيْرَ مُشْقُوقٍ عَلَيْهِ) .

(٢) وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٢ / ٤٩٠ : الشَّقِصُ ، وَالشَّقِيقُ : النَّصِيبُ فِي الْعَيْنِ الْمُشْرَكَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .  
وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٤٥٠ : الشَّقِصُ : الْجُزْءُ مِنَ الشَّيْءِ وَالنَّصِيبُ . وَالشَّقِيقُ : مَثَلُهُ . وَمِنْهُ الشَّقِيقُ : التَّجْزِئَةُ .

(٣) قَالَ الْقَوْنَوِيُّ فِي أَنْبَسِ الْفَقَهَاءِ ص ٢٠٦ : الْعَبْنُ : بِالتَّسْكِينِ فِي الْبَيْعِ ، وَالْعَبْنُ : بِالتَّحْرِيكِ فِي الرَّايِ . يُقَالُ : عَبْنَتُهُ فِي الْبَيْعِ : بِالْفَتْحِ  
أَي خَدَعْتُهُ ، وَقَدْ غَبَنَ فَهُوَ مُغْبُونٌ . وَغَبَنَ رَأْيُهُ : بِالْكَسْرِ إِذَا نَقَصَهُ ، فَهُوَ غَبِينٌ : أَي ضَعِيفُ الرَّايِ ، وَالتَّغَابُنُ : أَنْ يَغْبِنَ الْقَوْمُ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(٤) هُوَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ : صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى . أَخَذَ الْفَقْهَ عَنْهُ ، وَأَخَذَ الْمَوَاطَأَ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَأَخَذَ عَنْهُ  
الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ ، فَأَكْثَرَ جَدًّا ، وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ : كَتَبْتُ عَنْهُ وَقُرْتُ بِخُبْرِي [أَي حَلَّتِي جِلَّ ، وَالبُّخْتِيُّ : جِلَّ طَوْلُ الْأَعْنَاقِ] .  
وَكَانَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَدْ وَلَّى الْقَضَاءَ لِلرَّشِيدِ بَعْدَ الْقَاضِي أَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَانَ مَعَ تَبَخُّرِهِ فِي الْفَقْهِ يُضْرَبُ بِذَكَاتِهِ  
الْمَثَلُ ١١ تَوْفَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ ، بِالرَّيِّ . [سِرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ ج ٩ / ١٣٤ - ١٣٦ / وَالتَّارِيخُ لِابْنِ مَعِينٍ  
/ ٥١١ / وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ج ١ / ٣٢١ / وَالفوائد البهية في تراجم الحنفية / ١٦٣ / ، وَتَقَدَّمَ لَهُ تَرْجَمَةٌ ص ٩٢ .

(٥) الرَّقَّةُ : هِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرَّانَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، مَعْدُودَةٌ فِي بِلَادِ الْجَزِيرَةِ لِأَنَّهَا مِنْ جَانِبِ الْفَرَاتِ الشَّرْقِيِّ . [مَعْجَمُ  
الْبُلْدَانِ لِلْحَمَوِيِّ ج ٣ / ٥٨ - ٥٩] .

(٦) قَالَ النَّوَوِيُّ فِي تَحْرِيرِ الْفَاضِلِ التَّنْبِيهِ ص ٢٤٥ : النَّجْمُ : بِفَتْحِ التَّوْنِ : الْوَقْتُ ، سِوَا الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ . وَالتَّجَانِ : وَتَجَانٍ . [هَذَا بِشَأْنِ  
الْمُكَاتِبَةِ] .

وَنَجَمَ الدِّيَّةَ وَغَيْرَهَا: إِذَا أَحَا نُجُومًا، قَالَ زهير<sup>(١)</sup>:

يَنْجُمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ

وَلَمْ يَهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلًّا مَحْجَمٌ  
وَقَدْ تَوَلَّى عَلَيْهِ نَجَائِنَ: أَيِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ وَظِيفَتَانِ وَأَصْلُهُ  
تَتَابَعَ. وَرُوي أَنَّهُ بَاعَ سُرْقًا فِي دِينٍ: وَهُوَ اسْمُ  
رَجُلٍ<sup>(٢)</sup>، مَضْمُومُ السَّيْنِ مُشَدَّدُ الرَّاءِ.

وَإِذَا تَصَادَقَ الشَّرِيكَانِ: أَيِ صَدَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
شَرِيكَهُ فِيهَا ادَّعَى.

قَضَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقَاءِ الْجَيْنِينَ بَغْرَةً: هُوَ عَبْدٌ  
أَوْ أَمَةٌ أَوْ فَرَسٌ قِيمَتُهُ خَمْسَاةُ دَرَاهِمٍ خَالِصٍ. وَالْغُرَّةُ:  
هُوَ الْمُخْتَارُ الْحَسَنُ مِنَ الْمَالِ<sup>(٣)</sup>.

وْغُرَّةُ الْفَرَسِ بَيَاضٌ فِي جَبْهَتِهِ. وَفُلَانٌ غُرَّةُ قَوْمِهِ: أَيِ  
شَرِيفُهُمْ. وَغُرَّةُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ. وَغُرَّةُ الشَّهْرِ مِنْهُ.  
وَالْجَيْنِيُّ: الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي الْبَطْنِ، سُمِّيَ بِهِ لِلِاسْتِتَارِ فِي  
الْبَطْنِ، وَقَدْ اجْتَنَّ الشَّيْءُ اجْتِنَانًا: أَيِ اسْتَتَرَ. وَجَنَّهُ

الْلَّيْلُ، وَجَنَّ عَلَيْهِ جُنُونًا: أَيِ سَتَرَهُ وَجَنَّ الْمَيْتَ: أَيِ  
وَارَاهُ فِي التُّرَابِ، وَهِيَ جَمِيعًا مِنْ حَدِّ دَخَلَ. وَالْجَنُّ:  
الْقَبْرُ، وَالْجَنَانُ: الْقَلْبُ. وَالْجَنَّةُ: الْبُسْتَانُ. وَالْجَنَّةُ  
وَالْمَجْنُ: التُّرْسُ. وَالْجَنَّةُ: الْحِنُّ. وَالْجُنُونُ أَيْضًا، وَكُلُّ  
ذَلِكَ مِنْ مَعْنَى السَّتْرِ<sup>(٤)</sup>. التَّعْجِيزُ مِنَ الْمُكَاتَبِ أَنْ  
يَعْتَرَفَ بِعَجْزِهِ عَنْ أَدَاءِ بَدَلِ الْكِتَابَةِ، وَحَقِيقَتُهُ النَّسَبَةُ  
إِلَى الْعَجْزِ، وَقَدْ عَجَزَ نَفْسُهُ: أَيِ نَسَبَهَا إِلَى الْعَجْزِ<sup>(٥)</sup>.  
وَالنَّسَبَةُ: بَضْمُ النُّونِ وَكسرها لَغَتَانِ.

وَإِذَا بَاعَ جَارِيَةً وَتَنَاسَخَهَا رَجَالٌ ثُمَّ وَلَدَتْ فَادَّعَاهُ  
الْأَوَّلُ: التَّنَاسُخُ: التَّنَاقُلُ، يَعْنِي تَدَاوُلُهَا الْأَيْدِي  
بِالْبَيْعَاتِ. يُقَالُ: نَسَخَ الشَّيْءُ: أَيِ حَوَّلَهُ وَنَقَّلَهُ. وَمِنْهُ  
نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ<sup>(٦)</sup>. وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
(مَنْ كَاتَبَ عَبْدَهُ عَلَى مِائَةِ أَوْقِيَّةٍ فَأَدَّاهَا إِلَّا عَشْرَةَ أَوْاقٍ  
فَهُوَ رَقِيقٌ)<sup>(٧)</sup> الْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دَرَاهِمًا وَجَمْعُهُ الْأَوْاقِي،  
بِتَشْدِيدِ آخِرِهَا، عَلَى وَزْنِ الْأَفَاعِلِ، وَبِتَخْفِيفِهَا: عَلَى  
وَزْنِ الْأَفَاعِلِ، وَهُوَ نَظِيرُ الْأُمِّيَّةِ وَالْأَمَانِيِّ عَلَى اللَّغَتَيْنِ.

(١) زهير هو: ابن أبي سُلمَى: من كبار شعراء الجاهلية، من الطبقة الأولى، ومن حكمائهم. وكان أصدق الشعراء. وعُمَرُ زهيرٌ طويلًا - نحو تسعين عامًا - وتوفي قبل مبعث رسول الله ﷺ، قبل عام ٦١٠ م. [تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ - رحمه الله تعالى ج ١/ ١٩٤-١٩٦].

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٣٩٤: «مُرَّقٌ على لفظ جَمْع سارق»: اسمُ رجلٍ، وهو الذي باعه رسولُ الله ﷺ في دينه وهو حرٌّ. [انظر الإصابة لابن حجر ج ٤/ ١٣٠ رقم الترجمة ٣١١٦ وج ١١/ ٢٤٠ رقم ٧٠٦].

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ١٠٠: غُرَّةُ الْمَالِ: خِيَارُهُ كَالْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ النَّجِيبِ، وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ الْفَارِهِ. وَمِنْهَا الْحَدِيثُ: «وَجَعَلَ فِي الْجَيْنِينَ غُرَّةً، عَبْدًا أَوْ أَمَةً» أَيِ رَقِيقًا. [وكذا في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٣/ ٣٥٣].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٨٤: جَنَّ الْجَيْنِيُّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ: اسْتَتَرَ. وَأَجَنَّ الْمَيْتَ: كَفَّنَهُ وَوَرَّاهُ. وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ، سَتَرَهُ. وَالْجِنُّ: خِلَافُ الْإِنْسِ. وَالْجَنَّةُ: الْبُسْتَانُ التَّفَّ شَجَرَهُ حَتَّى سَتَرَ الْأَرْضَ بِأَشْجَارِهِ. وَالْجَنَّةُ: الْوَقَايَةُ وَالسُّتْرَةُ وَالذَّرْعُ. وَالْجَنُّ: الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ. وَالْجَنَانُ: الْأَمْرُ الْخَفِيُّ وَالْقَلْبُ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٣٤: عَجَزَتِ الْمَرْأَةُ: صَارَتْ عَجْزًا. وَعَجَزَ رَأْيُهُ: نَسَبَهُ إِلَى الْعَجْزِ، وَهُوَ خِلَافُ الْحَزْمِ.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ٢٩٩: نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ، وَاتَّنَسَخَتْ: أَيِ تَفَنَّتْ وَأَزَالَتْهُ. وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٤٤٧: نَسَخَ نَسْخًا - الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: أَزَالَهُ بِهِ وَأَدَّاهُ. وَنَسَخَهُ: نَقَلَهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَهُوَ هُوَ. وَنَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ: أَذْهَبَتْهُ وَحَلَّتْ مَحَلَّهُ. وَالنَّسَخَةُ: الْكِتَابُ الْمَقُولُ، جَمْعُهُ: نُسُخٌ.

(٧) هذه الرواية أخرجهَا الترمذي في سننه برقم ١٢٨٣/ وهي في صحيح سنن الترمذي للشيخ ناصر ج ٢/ ١٨ رقم ١٠١٢/ وفي صحيح سنن ابن ماجه برقم ٢٥١٩/.

## كتاب المكاتب<sup>(١)</sup>

الْكِتَابَةُ عَلَى الْمَالِ الْحَالِّ: جَائِزَةٌ، هِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ مَوْجَلَةً، يُقَالُ: حَلَّ الدَّيْنُ بِحُلٍّ بِالْكَسْرِ: إِذَا مَضَى أَجَلُهُ، وَهَذَا حُلُّ الدَّيْنِ: أَيِ وَقْتُ حُلُولِهِ.

العجز عن التسليم متى طرأ على العقد: هو مهموز وأصله طلع ويراد به ههنا حدث واعترض، والطريان بالياء<sup>(٢)</sup>: مستعمل على ألسن الفقهاء في مصدره، وهو على وجه تلين الهمزة للتخفيف دون الوضع.

ولو كاتبه على ألف منجمة<sup>(٣)</sup> على كذا، فإن عجز عن نجم منها فعل ألفي درهم، لم يميز لأنها صفتان في صفة، أي عقدان في عقد. والصفق: الضرب باليد، من حد ضرب، وكانوا يضربون اليد على اليد في العقود والعهود.

ولأنه غرر: أي خطر، وقد غرر بمهجته أي خاطر بدمه.

وإن كاتبه على ألف درهم إلى العطاء أو إلى الحصاد أو إلى الدياس جاز استحساناً<sup>(٤)</sup>: العطاء؛ ما يعطيه الإسم من بيت المال أهل الحقوق، ولخروجه وقت معلوم، لكن قد يتقدم وقد يتأخر، فتمكن فيه نوع جهالة، لكن يستدرك في الجملة فيجاز استحساناً.

والحصاد يراد به أن يحصد أهل الولاية زروعهم، والدياس: أن يدوسوها، وهذا كالأول، فإن تأخر العطاء والحصاد والدياس لعارض حل الدين إذا حل وقته المعتاد؛ لأن الأجل وقت هذا لا عينه.

جرى فيه شعبة من العتاق: أي طائفة.

(١) المكاتب: قال القنوني في أنيس الفقهاء ص ١٧٠: المكاتب: العبد الذي يكتب على نفسه بيمينه، فإن سقى وأذاه عتق.

فالمكاتب في الشرع: عبارة عن إعتاق المملوك يداً في الحال، ورقبة بعد أداء المال.

وإنما سمي ذلك بالكتابة إذ العقد الذي جرى بين المولى وعنده لا يخلو عن كنية الوثيقة عادة.

[انظر الصحاح ج ١/ ٢٠٩/ ٢ والمصباح المنير ج ٢/ ٨٠٨/ ٢ والمغرب ج ٢/ ٢٠٦].

(٢) وفي المغرب ج ١٨/ ١: طرأ علينا فلان: جاء علينا من بعيد فجأة، من باب منع، ومصدره: الطرؤ. والطارى: خلاف الأصلي، والصواب: همز. وأما الطريان فخطأ أصلاً.

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٢٩١: النجم: هو الطالع، ثم سمي به الوقت. ومنه قول الشافعي [وهو حجة في اللغة، كما قال الإمام أحمد بن حنبل]: «أقل التأجيل نجمان» أي: شهران، ثم سمي به ما يؤدى فيه من الوظيفة.

(٤) الاستحسان: اشتهر الحنفية بالأخذ بالاستحسان. وكثيراً ما يُعْتَرُونَ بقولهم: الحكم في هذه المسألة قياساً كذا، واستحساناً كذا، وقد اعتبروه دليلاً خامساً في الشرع، يترك به مقتضى القياس لأنه أحد نوعي القياس، فهو قياس خفي في مقابلة القياس الجلي.

والمالكيون قالوا بالاستحسان في كثير من مسائلهم. وأما الشافعيون فقد أنكروه، وكذا أنكروه الإمام الطحاوي من كبار فقهاء الأحناف. [انظر كتاب الأحكام في أصول الأحكام ج ٦/ ٧٥٧- ٧٦٢ من المجلد الثاني/ للإمام ابن حزم].

وإذا مات المَكْتُوبُ عن وِفَاءٍ: أي مالٍ يفي به ما عليه .  
 وإذا باعَ المكاتبُ شيئاً وَحَاتَبَى فِيهِ مُحَابَاةً فَاحِشَةً: هي  
 نُقْصَانُ بَعْضِ الثَّمَنِ، وهي مفاعلةٌ مِنَ الْحَبَا، وهو  
 الإِعْطَاءُ مِنْ حَدِّ دَخَلٍ، فإذا باعَ شيئاً قِيمَتُهُ عَشْرَةُ  
 دِرَاهِمٍ بِسَبْعَةٍ فَكَأَنَّهُ فِي حَقِّ سَبْعَةِ أَجْزَاءٍ مِنْ عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ  
 مِنْهُ مِبَادَلَةٌ مَالٍ بِمَالٍ، وفي حَقِّ ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ مِنْ عَشْرَةٍ  
 أَجْزَاءٍ مِنْهُ هَبَةٌ وَإِعْطَاءٌ لَخَلْوَتِهَا عَنِ الْبَدَلِ مَعْنَى،  
 وَلِذَلِكَ أُلْحِقَ بِالْهِيَاتِ فِي حَقِّ الْمَرِيضِ مَرَضُ الْمَوْتِ،  
 وَاعْتَبِرَ خُرُوجُهُ مِنَ الثَّلَاثِ.

المَكْتُوبُ إِذَا اسْتَدَانَ: أي اشْتَرَى بِالْذِّينِ، وَأَدَانَ بَفَتْحِ  
 الْأَلْفِ مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ: أي باعَ بِالْذِّينِ، وَأَدَانَ  
 بِتَشْدِيدِ الدَّالِ: مِنْ بَابِ الْإِفْتَعَالِ، أي قَبِلَ الذِّينَ،  
 وَدَانَ دِيْنًا، أي صَارَ عَلَيْهِ دَيْنٌ. وَالذِّينُ غَيْرُ الْقَرْضِ  
 ذَلِكَ اسْمٌ لِمَا يُقْرَضُ فَيُقْبَضُ، وَهَذَا اسْمٌ لِمَالٍ يَصِيرُ فِي  
 الذِّمَّةِ بِالْعَقْدِ.  
 وَجَبَ فِي ذِمَّتِهِ: أَصْلُ الذِّمَّةِ: الْعَهْدُ وَالْحُرْمَةُ أَيْضًا،  
 وَالذِّمَامُ الْحُرْمَةُ أَيْضًا<sup>(١)</sup>، وَيُرَادُ بِهِ، فِي كَلَامِ الْفُقَهَاءِ،  
 الْوَجُوبُ عَلَيْهِ بِعَقْدِهِ وَقَبُولِهِ. وَعَهْدَةُ الرِّقَبَةِ وَالْعِتْقِ<sup>(٢)</sup>  
 يَسْتَعْمَلَانِ لِلذِّمَّةِ أَيْضًا.

(١) وفي المصباح المنير ج ١/ ٢٢٥: الذِّمَامُ: الْحُرْمَةُ، وَتَقَسَّرَ الذِّمَّةُ بِالْعَهْدِ، وَبِالْأَمَانِ، وَبِالضَّامِنِ أَيْضًا.  
 (٢) وفي المغرب ج ٢/ ٩٢: بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ عَهْدَتِي هَذَا الْعَبْدِ: أي مِمَّا أَدْرَكْتُ فِيهِ مِنْ عَيْبٍ كَانَ مَعْهُودًا عِنْدِي.

## كتاب الولاء<sup>(١)</sup>

يعني بذلك العَقْل والإِثْرَ كما قلنا . وقوله عليه السلام: وإن مات ولم يترك وإِراثاً كنت أنت عصبته، قد فسرنا العَصْبَةَ في كتاب النكاح ودَلَّ هذا الحديث أَنَّ هذا الاسم يصلح للواحد .

وقال النبي عليه السلام: (الوَلَاءُ لِلْكَثْبِ)<sup>(٢)</sup> أي الميراث بالوَلَاءِ للأقرب حَتَّى لو كان للمعتق ابنٌ وابنُ ابنٍ، فالميراث للابن للقُرْبِ، ويقال: هو كَبُرَ قومه إذا كان أقربهم إلى الأب الأعلى الذين يُنسَبون إليه، ولا يُرادُ به كَبُرَ السِّنِّ ههنا .

وعن الزبير بن العوام أَنَّهُ أَبْصَرَ بخير<sup>(٣)</sup> فتية لعسا

الوَلَاءُ: مَصْدَرُ الْمَوْلَى، وهو اسمُ لابنِ العَمِّ وللوليِّ وللحليفِ وللمَنَاصِرِ، وللمُعْتَقِ وللمعتقِ .

والمَوَالَاءُ: مُعَاقِدَةُ تَجْرِي بَيْنَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا قَرِيبَ لَهُ يَرِثُهُ وَبَيْنَ مُسْلِمٍ، يَقُولُ لَهُ: وَالْيَتَمُّ عَلَى أَنْ تَعْقِلَ<sup>(٤)</sup> عَنِّي وَتَرِثَنِي، وهي مشروعةٌ بالنَّصُوصِ . وَيَعْقِلُ عَنْهُ: أَي يُؤَدِّي الدِّيَةَ عَنْهُ إِذَا قَتَلَ إِنْسَانًا خَطَأً، عَقَلَ الْمَقْتُولُ أَي أَدَّى دِيَّتَهُ، وَعَقَلَ عَنِ الْقَاتِلِ إِذَا أَدَاهَا عَنْهُ، وهو من حَدَّ ضَرَبَ .

وقال النبي عليه السلام فيمَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ رَجُلٍ وَوَالَاةً: هُوَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ حَيَاتُهُ وَتَمَاتُهُ<sup>(٥)</sup>، بالنَّصْبِ أَي حَالِ حَيَاتِهِ وَحَالِ تَمَاتِهِ، وهو منصوبٌ عَلَى الظَّرْفِ،

(١) الوَلَاءُ: مأخوذٌ من «الولي» وهو القُرْبُ . قال القونيُّ في أنيس الفقهاء ص ٢٦١: الوَلَاءُ من آثارِ العِتْقِ، مأخوذٌ من الوَلْيِ بمعنى القرابة، يُقَالُ: يَنْبَغِي وَلاَةً: أي قرابةً حكيمَةً حاصلةً من العِتْقِ أو المَوَالَاةِ . وقيل: الوَلَاءُ والوَلَايَةُ، بالفتح: النَصْرَةُ . وفي الصُّحاح: الوَلَاءُ وَلاَةُ الْمُعْتَقِ، وفي الحديث: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَيْبِهِ» [أخرجه البخاري ج ٢/ ٨١/ ومسلم ج ٢/ ١١٤٥/ وأبو داود ج ٨/ ١٣٣/ والدارمي ج ٢/ ٣٩٨] .

والوَلَاءُ: الْمَوَالُونُ . والمَوَالَاةُ ضِدُّ الْمَعَادَاةِ، والمعَادَاةُ والعَدَاوَةُ بمعنى واحد . ثم اعلم أَنَّ الوَلَاءَ نوعان: «وَلَاءٌ عَنَاقِيَّةٌ، وَيُسَمَّى وَلاَةً نَعْمَةً، وَسَبَبُ هَذَا الْوَلَاءِ: الْإِعْتِنَاءُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ . «وَوَلَاءُ الْمَوَالَاةِ» وَسَبَبُهُ الْعَقْدُ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَ اثْنَيْنِ [وَأَمَّا الْوَلَاءُ، بِالْكَسْرِ: فَهُوَ الْمَتَابَعَةُ] .

(٢) وفي الْمُغْرِبِ ج ٢/ ٧٥: الْعَقْلُ وَالْمَعْقَلَةُ: الدِّيَةُ . [وَتَعْقِلُ عَنِّي: أَي تُؤَدِّي عَنِّي الدِّيَةَ إِنْ وَجِبَتْ عَلَيَّ بِقَتْلِ خَطَأً] . (٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الفرائض / ٢٢/ ، وأبو داود في سننه في كتاب الفرائض / ١٣/ والترمذي في سننه في كتاب الفرائض / ٢٠/ وابن ماجه في الفرائض / ١٨/ والدارمي في الفرائض / ٣٤/ وأحمد في مسنده ج ٤/ ١٠٢، ١٠٣/ .

(٤) أخرجه البيهقي في سننه ج ١٠/ ٣٠٣/ . وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٤/ ١٤١: «الْوَلَاءُ لِلْكَثْبِ» أَي أَكْثَرُ دُورَةِ الرَّجُلِ، مِثْلُ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ عَنْ ابْنَيْنِ، فَيَرِثَانِ الْوَلَاءَ، ثُمَّ يَمُوتُ أَحَدُ الْابْنَيْنِ عَنْ أَوْلَادٍ، فَلَا يَرِثُونَ نَصِيبَ أَبِيهِمَ مِنَ الْوَلَاءِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ لِعَمِّهِمْ، وَهُوَ الْإِبْنُ الْأَخَرُ .

(٥) وفي معجم البلدان للحموي ج ٢/ ٤٠٩: خَيْرٌ: الْمَوْضِعُ الْمَذْكُورُ فِي غَزَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ نَاحِيَةٌ عَلَى ثَانِيَةِ بُرْذُ مِنَ الْمَدِينَةِ لَمْ يُرِيدِ الشَّامَ . وَقَدْ فَتَحَهَا النَّبِيُّ ﷺ كُلَّهَا - وَهِيَ تَشْتَمِلُ عَلَى سَبْعَةِ حَصُونٍ وَمَزَارِعٍ وَنَخْلٍ كَثِيرٍ - سَنَةَ سَبْعٍ لِلْهِجْرَةِ، وَقِيلَ سَنَةُ ثِنَانٍ .

أعجبه ظرفهم وكانت أمهم مولاة لرافع بن خديج، وأبوه عبد لبعض الحرقة من جهينة، أو لبعض أشجع، فاشترى أباهم فأعتقه، وقال: انتسبوا إليّ، وقال رافع: بل هم موال لي، فاختصموا إلى عثمان رضي الله عنه، فقصى بالولاء للزبير.

الفتيّة: جمع الفتى، والفتيان: جمع الفتى أيضاً، وهم الشبان.

واللّغس: جمع اللّغس<sup>(١)</sup>، وهو الذي تضرب شفته إلى السواد قليلاً، وذلك يستملح، وقد لّغس لّغساً، من حدّ علّم، إذا صار كذلك، وأعجبه أي رآه ظرفهم، أي ظرافتهم، وهي الكياسة، وصرّفه من حدّ شرف. وجهينه وأشجع قبيلتان. والحرقة قوم من جهينة. وقوله انتسبوا إليّ: أي قولوا: نحن موال الزبير، لأنّ أباكم معتقي، وقد جرّ ولأوكم الذي كان من جهة الأم. وجرّ الولاء في مسائل هذا الكتاب وغيره أن يكون الولد مولاً لمولى أمه إذا كان أبوه عبداً لا ولأه له، فإذا أعتق الأب جرّ الولاء إلى مولاة لأنّه كالنّسب، وهو الآباء دون الأمهات إلا عند التّعذر.

وقال النبي عليه السلام: (الولاء لحمة كلحمة النّسب)<sup>(٢)</sup> أي قرابة، وقيل: وصلة.

واللّغس: جمع اللّغس<sup>(١)</sup>، وهو الذي تضرب شفته إلى السواد قليلاً، وذلك يستملح، وقد لّغس لّغساً، من حدّ علّم، إذا صار كذلك، وأعجبه أي رآه ظرفهم، أي ظرافتهم، وهي الكياسة، وصرّفه من حدّ شرف. وجهينه وأشجع قبيلتان. والحرقة قوم من جهينة. وقوله انتسبوا إليّ: أي قولوا: نحن موال الزبير، لأنّ أباكم معتقي، وقد جرّ ولأوكم الذي كان من جهة الأم. وجرّ الولاء في مسائل هذا الكتاب وغيره أن يكون الولد مولاً لمولى أمه إذا كان أبوه عبداً لا ولأه له، فإذا أعتق الأب جرّ الولاء إلى مولاة لأنّه كالنّسب، وهو الآباء دون الأمهات إلا عند التّعذر.

الفتيّة: جمع الفتى، والفتيان: جمع الفتى أيضاً، وهم الشبان.

واللّغس: جمع اللّغس<sup>(١)</sup>، وهو الذي تضرب شفته إلى السواد قليلاً، وذلك يستملح، وقد لّغس لّغساً، من حدّ علّم، إذا صار كذلك، وأعجبه أي رآه ظرفهم، أي ظرافتهم، وهي الكياسة، وصرّفه من حدّ شرف. وجهينه وأشجع قبيلتان. والحرقة قوم من جهينة. وقوله انتسبوا إليّ: أي قولوا: نحن موال الزبير، لأنّ أباكم معتقي، وقد جرّ ولأوكم الذي كان من جهة الأم. وجرّ الولاء في مسائل هذا الكتاب وغيره أن يكون الولد مولاً لمولى أمه إذا كان أبوه عبداً لا ولأه له، فإذا أعتق الأب جرّ الولاء إلى مولاة لأنّه كالنّسب، وهو الآباء دون الأمهات إلا عند التّعذر.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ١٨٥: جارية لعساء: في لونها أدنى سواد مشربة بحمرة، ليست بالنّاصعة.

واللّغس واللّغسة: سواد مستحسن في اللّثة والشّفة، أو سواد في حجرة.

وفي النهاية ج ٤/ ٢٥٣: [وذكر حديث الزبير]: اللّغس: جمع العس، وهو الذي في شفته سواد.

(٢) وفي النهاية لابن الأثير ج ٤/ ٢٤٠: اللّحمة: قد اختلّفت في ضمّ اللّحمة وفتحها. فقيل: هي في النّسب بالضمّ، وفي الثّوب بالفتح والفتح [أي في رواية: «كلحمة الثّوب»].

والحديث أخرجه البيهقي في سننه ج ٦/ ٢٤٠ وج ١٠/ ٢٩٢، ٢٩٣/ وعبد الرزاق في مصنّفه برقم ١٦١٤٩/ والحاكم في المستدرک ج ٤/ ٣٤١/ وذكره الشيخ ناصر في إرواء الغلیل ج ٦/ ١٠٩/ وقال: حديث صحيح.

## كتاب الإيمان<sup>(١)</sup>

الأيان: جمع يمين، وهو القسم، واليمين: اليد اليمنى، وكانوا إذا تحالفوا تصافحوا بالأيان تأكيداً لما عقدوا، فسمي القسم يمينا لاستعمال اليمين فيه. واليمين: أيضاً القوة، قال الله تعالى: ﴿لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾<sup>(٢)</sup> قيل: أي بقوة وقدرة وسمي القسم يمينا لأن الحالف يتقوى بيمينه على تحقيق ما قرنه بها من تحصيل أو امتناع، وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أي لأخذنا يده اليمنى: فمنعناه عن التصرف. وقيل في قوله تعالى: ﴿فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ﴾<sup>(٣)</sup> أقاويل ثلاثة: أحدها ضرباً بيده اليمنى. والثاني ضرباً بالقوة. والثالث: ضرباً بقسمه الذي قال ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

المؤتسف، أي المستقبل. والابتئاف: الابتداء، والاشتئاف كذلك<sup>(٥)</sup>. واللغو في الأيآن ما يلغى أي يبطل، فلا يعتبر في حق حكم. ويقال: لما لا يعد من أولاد الإبل في دية أو غيرها لغو، قال الشاعر:

أو مائة تجعل أولادها

لغوا وعرض المائة الجلمد

والجلمد: الإبل الكثيرة العظيمة قال الله تعالى ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> واختلف العلماء في المراد به على ما عرفت.

ويمين الفور: ما يقع على الحال، أخذ من فور القدر، وفورائها: أي غلبائها.

واليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الإثم: أي

وقوله الأيآن ثلاثة: يمين تكفر بالتشديد: أي تجب فيها الكفارة عند الحنث، وهي تكون على فعل في

(١) قال القونوي في «أنيس الفقهاء» ص ١٧١: الأيآن: جمع يمين. وهو لغة: القوة، وشرعاً: تقوية أحد طرفي الخبر بذكر اسم «الله تعالى» أو التعليق، فإن اليمين بغير الله عز وجل ذكر الشرط والجزاء، حتى لو حلف أن لا يحلف، وقال: إن دخلت الدار فعبدي حرٌ يحنث. فتحرير الحلال يمين، لقوله تعالى: ﴿لَمْ نَحْزَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿تَحَلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [سورة التحريم آية ١ - ٢]. وفي الصّحاح: اليمين: القسم. والجمع: الأيْمَنُ والأَيَّانُ.

واليمين في عرف الفقهاء عبارة عن تأكيد الأمر وتحقيقه بذكر اسم الله، أو بصفة من صفاته عز وجل. واليمين الغموس: الحلف على فعل أو ترك ما ضار كاذباً. وسميت به لأنها تغمس صاحبها في الإثم.

(٢) سورة الحاقة آية ٤٥ / .

(٣) سورة الصافات آية ٩٣ / .

(٤) سورة الأنبياء آية ٥٧ / .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢١٣: استأنف الشيء: استقبله، أو أخذ أوله.

(٦) سورة البقرة آية ٢٢٥ / وسورة المائدة آية ٨٩.

ثقل<sup>(١)</sup>. والغَمْسُ من حدّ ضرب.

قَوْلُ الْقَائِلِ :

عَقَدْتُ عَلَى قَلْبِي بِأَنْ يَكْتُمَ الْهَوَى  
فَضَجَّ وَنَادَى إِنَّنِي غَيْرُ فَاعِلٍ

عقدتُ على قلبي: أي ألزمتُ وعزمتُ عليه أن يُخفي هَوَايَ، فضجَّ: أي جزع وصاح، وهو مغلوب، وهو من حدّ ضرب، ونادى أني: بفتح الألف، غيرُ فاعلٍ، ويجوز بكسر الألف، فالفتح لوقوع فعل النداء عليه، والكسر للاستيناف أو إضمار القول أو جعل النداء بمعنى القول، أي نادى وقال: إني لا أذيرُ أن أفعل ذلك، وهذا كقوله تعالى: ﴿فَتَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُنْشِرُكَ بِحَيٍّ﴾ (٧) قراءة عامة القراء بالفتح، وفي قراءة حمزة: إنَّ الله، بالكسر، والوجه ما ذكرته.

ولو قال أشهد أو أقسم أو قال: أحلف، أو قال: أعزم: كان يميناً عند أصحابنا رحمهم الله، نوى به اليمين أو لا، قرنه باسم الله أو لا، لأنَّ الشهادة في اللغة إخبار عما شوهد، وذلك يصلح لليمين، وقد جاء به الشرع، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ (٨) ثم قال ﴿اتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ (٩) والقسم موضوع له، وقد جاء غير مقرون باسم الله، قال الله

واليمين الغموس تدع الديار بلاقع<sup>(٢)</sup>: وهي جمع بلقع: وهي القفر، وهو الأرض التي لا نبات فيها ولا ماء يعني أنها تخرب الديار بالموت والجلاء ﴿أولئك لا خلاق لهم في الآخرة﴾ (٣) الخلاق: النصيب الصالح.

واليمين الفاجرة: أي الكاذبة، وقد فجر فجوراً من حدّ دخل، أي كذب ومعناها المفجور فيها، أي كذب فيها خالفها، فاعلة بمعنى مفعولة، كقوله تعالى: ﴿فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٤) أي مرضية، وقوله تعالى: ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ (٥) أي مدفوق، وكذلك يقال في عيشة راضية: أي ذات رضى، وهذا على تأويل من يأتي أن يكون الفاعل بمعنى المفعول لما فيه من إبطال الوضع.

وينشدون في جعل العقد المذكور في قوله تعالى: ﴿يَا عَقْدُتُمْ الْأَيْمَانَ﴾ (٦) بمعنى العزم قول القائل:

خَطَرَاتُ الْهَوَى تَرْوُجُ وَتَغْدُو

ولقلب المحب حل وعقد

الخطرات: جمع خطرة وهي من خطر الشيء في قلبه، من حدّ ضرب، أي تحرك، والهوى: الحب، وتروج وتغدو: أي يقع ذلك مساءً وصباحاً. ولقلب المحب حل وعقد: أي نقض وإبرام فيما يعزم عليه، وينشدون

(١) وفي المغرب ج ٢ / ٢٧١: المقل: الغمس.

(٢) ذكره الشيخ ناصر في الأحاديث الصحيحة ج ٢ / ٧٠٦: ولفظه: . . . واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع، وذكره بلفظ المصنف ص ٧٠٩.

(٣) سورة آل عمران آية / ٧٧.

(٤) سورة الحاقة آية / ٢١.

(٥) سورة الطارق آية / ٦.

(٦) سورة المائدة آية / ٨٩.

(٧) سورة آل عمران آية / ٣٩.

(٨) سورة المنافقون آية / ١.

(٩) سورة المنافقون آية / ٢.



تعالى ﴿إِذَا أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ (١) وكذلك الحَلْفُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ (٢) ولم يقل بالله وكذا لأنَّه إيجابٌ. وكذا قوله عليّ نَذَرٌ لأنَّه إيجابٌ، وقد قال النَّبِيُّ عليه السَّلَامُ (النَّذْرُ يَمِينٌ وكفارتهُ كفارةُ يمينٍ) (٣) وقد نَذَرَ يَنْذُرٌ من حَدِّ دَخَلٍ، وكذلك قوله عليّ عَهْدُ اللَّهِ، فهو يَمِينٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ (٤) ثم قَالَ ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (٥) وكذلك ذِمَّةُ اللَّهِ، لأنَّها بمعنى العهدِ، وأهلُ الذِّمَّةِ: أهلُ العهدِ. وقوله عليه السَّلَامُ: (لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ولا بِالطَّوَاغِيتِ) (٦) أي بالأضنامِ، جمع طَاغُوتٍ. وقالوا في النَّذْرِ بذبحِ الولدِ أَنَّهُ إِرَاقَةُ دَمٍ مُحَقَّقُونَ: أي مَنُوعُ السَّفَكِ، والفعلُ من حَدِّ دَخَلٍ يُقَالُ: حَقَّنَا دِمَاءَهُمْ: أي منعوها مِنْ أَنْ تُسْفَكَ. وَحَقَّنَ اللَّبَنَ فِي السَّقَاءِ: أي حبَّسَهُ. وإِزْهَاقُ الرُّوحِ: إِخْرَاجُهَا، وَزُهُوقُهَا خُرُوجُهَا مِنْ حَدِّ مَنَعَ. قال عمرُ رضي الله عنه ليرقاً، هو اسمُ مَوْلَاةٍ: إِنِّي

لاخِلِفُ على قوم أن لا أعطيهم ثم يئدولي فأعطيهم: أي يتغيَّر رأيي عما كانَ عليه، وقد بدا يئدو بداءً من حَدِّ دَخَلٍ، والمصدرُ على وزنِ الفِعَالِ، واليئدو: الظُّهُورُ: على وزنِ المَفْعُولِ، واليئدو: بتسكينِ الدَّالِ: الخُرُوجُ من الحَضَرِ إلى البَادِيَةِ. إذا دَعَا عَشْرَةَ فغَدَّاهُمْ: أي أطعمَهُمُ الغَدَاءَ. وَعَشَّاهُمْ: أي أطعمَهُمُ العِشَاءَ. والمصدرُ: التَّغْدِيَةُ والتَّعْشِيَةُ. وإذا كانَ فيهم صبيٌّ فطيمٌ: أي مَفْطُومٌ عَنِ اللَّبَنِ قد أَخَذَ في الأَكْلِ. سَدَّ خَلَّةَ الْفَقِيرِ (٧): أصلُها التَّلْمَةُ، وتستعملُ الخَلَّةُ للفقيرِ، والخَلِيلُ للفقيرِ. وقوله تعالى ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ (٨) هي مصدرُ كَسَا يَكْسُو، وليست باسمِ اللباسِ، فقد عطفتُها على الإطعامِ، وهو مصدرٌ، وإِطْلَاقُ طَلْبَةِ العِلْمِ لفظَةً الإِكْسَاءِ في المصدرِ خطأ، لأنَّ الفعلَ من حَدِّ دَخَلٍ، فلا يكونُ الإفعالُ مصدرًا. إذا حَلَفَ لا يُسَاكِنُ فَلانًا فَحَقِيقَةُ المُسَاكِنَةِ: أن يَحْتَلِطَ في مسكنٍ بامتعتها وسكناتها، وقد سَكَنَ الدَّارَ سَكَنَى

(١) سورة القلم آية / ١٧.

(٢) سورة التوبة آية / ٩٦.

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ج ١٧ / ٣١٣.

وروى عبد الرزاق في مصنفه برقم ١٥٨٣٩ / ولفظه: (النَّذْرُ كَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ).

وفي الأحاديث الصَّحِيحَةُ للشيخ ناصر ج ١ / ٧٨٤ رقم ٤٧٩ بلفظ: «النَّذْرُ نَذْرَانِ: فما كانَ اللَّهُ كَفَّارَتُهُ الوَفَاءَ، وما كانَ للشَّيْطَانِ فلا وفاءَ فيه، وعليه كَفَّارَةُ يَمِينٍ»، وقال: أخرجه ابن الجارود في المنتقى / ٩٣٥ وعنه البيهقي ج ١٠ / ٧٢.

(٤) سورة النحل آية / ٩١.

(٥) سورة النحل آية / ٩١.

(٦) أخرجه النسائي في سننه برقم ٣٥٣٤ / وفي صحيح سنن النسائي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى / برقم ٨٠٠ / وأخرجه البيهقي في سننه ج ١٠ / ٢٩.

(٧) وفي معجم متن اللُّغَةِ ج ٢ / ٣٢٧: الخَلَّةُ: [لها معانٍ ومنها] الفقرُ والحاجةُ.

(٨) سورة المائدة آية / ٨٩.

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدِ  
أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ  
مَيَّةٌ: اسمُ امرأةٍ، والعلياءُ: اسمُ موضعٍ، والسندُ  
كذلك، والعلياءُ في الأصل: الأرضُ العاليةُ، والسندُ:  
المرتفعُ في أصلِ الجبلِ. أَقَوْتُ: أي خلتُ والقواءُ:  
الأرضُ الخالية، والقي كذلك، والسالفُ الماضي، من  
حَدَّ دَخَلَ. وَالْأَبْدُ: الدهرُ.

وظِلَّةُ الدَّارِ هِيَ الَّتِي تُظِلُّ عِنْدَ بَابِ الدَّارِ.  
وَالسَّقِيفَةُ هِيَ ذَاتُ السَّقْفِ، وَلَوْ حَافَتْ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا  
عَابِرُ سَبِيلٍ: أي مَارًا، وَقَدْ عَبَرَ عَبُورًا: مِنْ حَدِّ دَخَلَ،  
وَعَبُورُ النَّهْرِ قَطْعُهُ، وَهُوَ أَنْ يَدْخُلَهَا، وَمَنْ قَصَدَهُ الْمُرُورُ  
مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ آخَرَ.

وَلَوْ دَخَلَهَا مَجْتَازًا ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَقَعَدَ لَمْ يَنْحُتْ، يُقَالُ: جَارَ  
الطَّرِيقَ يَجُوزُهُ جَوَازًا وَاجْتَازَهُ مَجْتَازًا إِذَا سَلَكَهُ  
لِلْمُرُورِ لَا لِعَمَلٍ آخَرَ.

وَلَوْ كَانَتْ دَارًا صَغِيرَةً فَجَعَلَهَا بَيْتًا وَاحِدًا وَأَشْرَعَ بَابَهُ إِلَى

مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيْ أَقَامَ فِيهَا وَسَكَنَ سَكُونًا، وَهُوَ ضِدُّ  
تَحَرَّكَ، وَسَكَنَ سَكِينَةً: أَيْ وَقَرَّ. وَالذَّارُ اسْمٌ لِلْسَّاحَةِ،  
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَبْنِيَّةٌ، قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِي (١):

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا  
بِمَنَى تَأَبَّدَ غُؤْلُهَا فَرَجَامُهَا

عَفَّتِ الدِّيَارُ تَعَفُّو عَفَاءً: أَيْ دَرَسَتْ وَغَطَّاهَا التُّرَابُ.  
وَعَفَّتْهَا الرِّيحُ: أَيْ جَعَلَتْهَا كَذَلِكَ، يَتَعَدَّى وَلَا  
يَتَعَدَّى. مَحَلَّهَا: أَيْ مَوْضِعُ حُلُومِهَا، أَيْ نَزُولُهَا. وَقَدْ  
حَلَّ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَهُوَ بَدَلٌ عَنِ الدِّيَارِ، وَالْمَقَامُ:  
مَوْضِعُ الْإِقَامَةِ، بِالضَّمِّ، وَالْمَقَامُ بَفَتْحِ الْمِيمِ مَوْضِعُ  
الْقِيَامِ. وَالرَّوَايَةُ هُنَا بِالْفَتْحِ، وَلِلضَّمِّ وَجْهٌ، بِمَنَى هُوَ  
اسْمُ مَوْضِعٍ بِمَكَّةَ، تَأَبَّدَ: أَيْ تَوَحَّشَ، غُؤْلُهَا  
وَرَجَامُهَا (٢) هُمَا جَبَلَانِ، قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ (٣). وَقِيلَ:  
الغُولُ: وَادٍ، وَالرَّجَامُ: جَبَلٌ وَأَصْلُ الْغُولِ: الْمَكَانُ  
السَّهْلُ، وَالرَّجَامُ: الْحِجَابَةُ، جَمْعُ رُجْمَةٍ، بَضْمُ الرَّاءِ  
وَتَسْكِينُ الْجِيمِ، وَهِيَ الْحِجْرُ الضَّخْمُ، وَقَالَ النَّابِغَةُ  
الذِّبْيَانِي (٤):

(١) هُوَ أَبُو عَقِيلٍ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَامِرِي، شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأَشْرَافِ الْمَجِيدِينَ، وَمِنْ أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ  
بِإِجْمَاعِ الرِّوَاةِ. وَكَانَ خَيْرَ شَاعِرٍ لِقَوْمِهِ يَمْدَحُهُمْ وَيُرَثِّيهِمْ وَيَعُدُّ أَيَّامَهُمْ وَوَقَائِعَهُمْ وَفِرْسَانَهُمْ، وَشِعْرُهُ فَخْمٌ شَرِيفٌ الْمَعَانِي، يَدُورُ عَلَى  
الْحِمَاسَةِ وَالْفَخْرِ وَالْمَدِيحِ وَالرِّثَاءِ وَالْوَصْفِ.

وَقَدْ لَبِيدٌ مَعَ قَوْمِهِ بَنِي عَامِرٍ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ ثَمَانٍ لِلْهِجْرَةِ، فَاسْلَمَ مَعَ قَوْمِهِ، وَهَاجَرَ، وَسَكَنَ الْمَدِينَةَ. وَكَانَ مِنْ  
الْمُؤَلِّفَةِ قُلُوبِهِمْ. ثُمَّ سَكَنَ الْكُوفَةَ أَيَّامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَتُوفِيَ سَنَةَ ٣٥ أَوْ ٣٨ هـ. [تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ لِلدَّكْتُورِ عُمَرَ فَرْوُخٍ - رَحِمَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى / ج ١ / ٢٣١ - ٢٣٢].

(٢) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٢ / ٥٥٩: الرُّجَامُ: [لَهَا مَعَانٍ مِنْهَا] الْحِجَابَةُ الْمَجْتَمِعَةُ، أَوْ هِيَ كَالرِّضَامِ، صُخُورٌ عِظَامٌ أَمْثَالُ الْجُزْرِ.  
(٣) الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ، الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، كَانَ رَاوِيَةَ الْعَرَبِ، وَاحِدَ أَثْمَةِ اللُّغَةِ وَالشَّعْرِ. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ ص ٩٤ / ت  
٢١٦.

(٤) النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى: هُوَ زِيَادُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ ذَيْبَانَ، وَلِذَلِكَ يُعْرَفُ بِالنَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي تَمَيُّزًا لَهُ مِنْ  
النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ وَنَابِغَةِ بَنِي شَيْبَانَ وَسَوَاهِمَا.

وَكَانَ أَكْثَرَ حَيَاتِهِ فِي بِلَاطِ الْمَنَازِرَةِ وَبِلَاطِ الْغَسَاسَةِ، وَلِهَذَا نَجَدُ فِي شِعْرِهِ رَقَّةَ الْحَضَرِ مِنْ فَصَاحَةٍ وَعَذُوبَةٍ وَسَهُولَةٍ فِي التَّرْكِيبِ. وَكَانَتْ  
تُضْرِبُ لَهُ قُبَّةً مِنْ أَدَمٍ بِسُوقِ عَكَظٍ، فَتَقْصِدُهُ الشُّعْرَاءُ، فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ أَشْعَارُهَا.

تُوفِيَ النَّابِغَةُ فِي سَنَةِ ١٨ ق هـ، وَكَانَ قَدْ أَسَنَ جَدًّا،

تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ لِلدَّكْتُورِ عُمَرَ فَرْوُخٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى / ج ١ / ١٧٨ - ١٧٩.

الطريق: أي جعله إلى الشارع، وهو الطريق الأعظم. وإذا حلف لا يأكل كذا: فلاكل هو المضغ والابتلاع، والمضغ اللوك، من حدّ دخل وصنع، والابتلاع: افتعال من البلع وهو من حدّ علم، والأزدراد: افتعال من الرزد، وهو كذلك أيضاً، وهو من حدّ علم أيضاً، والتاء من هذا الباب إذا وقعت بعد الزاي صارت ذالاً كما في الأزدراع والأزدرار، ولو حلف لا يذوق كذا، فالذوق هو التعرف عن طعم الشيء باللسان واللهاة.

والسمك الطري: الغض، ومصدره الطراوة من غير فعل. والسمك المالح: هو الذي جعل فيه الملح، فاعل بمعنى مفعول. وقد ملح القدر، من حدّ صنع، أي جعل فيها الملح بقدر، فإذا كثرت ملحها حتى أفسدها، فقد ملّحها تليحاً، وملّح الماء ملوحة، من حدّ شرف، فهو ملّح بكسر الميم وتسكين اللام، وملّح الإنسان ملاحه، فهو مليح<sup>(١)</sup>، من حدّ شرف أيضاً.

ولو أكل صبراً أو كنعداً لا يحنث، الصبر: بكسر الصاد: الصحناء، وهو بالفارسية مهبابه، وفي الجامع الكبير: الصحناء بالكسر، قال: وقيل بالفتح. والكنعند: نوع من السمك الصغار، والكاف والعين مفتوحتان والنون ساكنة بينهما، وفتح الكاف والنون أيضاً والعين ساكنة، وزاد في رواية أبي حفص أو ربيثاً، وفي فرود الأزهري: الدعوص<sup>(٢)</sup> والزبيثة كجليلزك،

وقيل: الربيث والربيثا: الجريث، وقال في ديوان الأدب: الربيثا بكسر الراء وتشديد الباء: ضرب من السمك. ولو حلف لا يأكل إداماً<sup>(٣)</sup> فهو عند أبي حنيفة رحمه الله كل ما يؤكل مع الخبز مختلطاً به، من قولك آدم الله بينكما، من حدّ ضرب، لغة في قولك آدم الله بينكما، من باب الإدخال، أي ألّف بينكما ووصل وأصلح.

والجبن ليس بإدام عنده وهو بضم الجيم والباء وتخفيف النون، وفارسيته بنير، وتشديد النون لغة أيضاً، وهي زيادة ملحقة به، والقطن كذلك بتشديد آخره لغة فيه، جعل كذلك في بيت للضرورة، بيت قطن: من أجود القطن.

وإذا حلف لا يأكل بيضاً يقع على بيض الدجاج والإوز، بكسر الهمزة، والوز: لغة رديّة فيه، وهو بالفارسية مرغابي.

ولا يقع على بيض النعام، وهو بالفارسية اشتر مرغ.

ولا على بيض دود القز لأنها لا يستعملان في الأكل، فلا يقع الوهم عليهما.

والشماق: بضم السين وتشديد الميم، فارسيته تترى.

والفاكهة ما يُتفكه به: أي يُتَنعم به، ورجل فكه<sup>(٤)</sup>: بفتح الفاء وكسر الكاف، أي طيب النفس، وقد فكه فكاكة، من حد علم إذا صار كذلك، والفاء

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٢٧٣: والملاحه: منبت الملح. وماء ملّح، وسمك ملّح، وماء ملوح، ولا يقال: «مالح» إلا في لغة رديّة، وهو القدد الذي جعل فيه ملّح. والماله: الموالكة.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٢٨٨: الدعوص: دويبة سوداء تسبح فوق الماء.

(٣) وفي معجم من اللغة ج ١/ ١٥٤: الإدام: ما يؤتدّم به الخبز مائعاً أو جامداً، جمعه: أدّم، «ويُسكن» وأدام وأدّمة.

(٤) وفي المغرب ج ٢/ ١٤٨: الفاكهة: ما يُتفكه به، أي ما يُتَنعم بأكله ويُتَلذذ، ومنها: الفكاكة: المزاح، ورجل فكه: طيب النفس مزاح ضحكوك، وقد فكه فكاكة: بالفتح، وفي التنزيل العزيز ﴿فَكِهِين﴾ [سورة المصطفين آية ٣] أي أشريين بطرين و﴿فَاكِهين﴾ [سورة الدخان آية ٢٧] أي ناعمين.

في المصدرِ مضمومةٌ.

الفم، لأنه لا يُسمَّى تمرّاً بعدما خُصَّ بهذا الاسم،  
وقيل: هو بُسرٌ يابسٌ.

ولو أكلَ حَيْساً يَحْنُثُ، لأنَّ اسمَ التَّمرِ باقٍ، فإنَّ  
الحَيْسَ (٢) تَمَرٌ يُنْقَعُ في اللَّبنِ، وقيل هو طعامٌ يَتَّخَذُ من  
تمرٍ وَزُبْدٍ فتَبَقَّى اليمينُ لبقاءِ الاسمِ.

وإنَّ حلفَ لا يَأْكُلُ خُبْزاً فأَكَلَ جوزينجاً لم يَحْنُثْ، هو  
فارسيٌّ معرَّبٌ، وفارسيته كوزينه، لاختصاصه باسمِ  
آخر.

ولو حلفَ لا يشربُ نيسداً فَشَرِبَ سَكراً لم يَحْنُثْ،  
السَّكْرُ: بفتح السَّين والكاف وهو خمر التَّمرِ، وهو  
النَّيْءُ من مائه، والنَّيْدُ: أن يَنْبَذَ تمراتٍ أو زبيباتٍ في  
ماءٍ ليستخرجَ الماءَ عَذُوْبَهَا، وذلك غيرُ الأوَّلِ،  
وكذلك لو شربَ بخنجراً، هو تعريبٌ يَحْنُثُهُ، أي  
المطبوخُ.

ولو حلفَ لا يشربُ من دجلةَ فغَرَفَ منها بيده وشربَ،  
لم يَحْنُثْ عندَ أبي حنيفةَ رحمه الله، هو أَخَذَ الماءَ بالكفِّ  
ورفعَهُ من حدِّ ضَرْبٍ، والغَرْفَةُ: بالفتح المِرَّةُ،  
وبالضَّمَّةِ: قَدْرٌ ما يُغْرَفُ بالكفِّ، وإنَّما يَحْنُثُ عندهُ إذا  
شربَ منه بغيرِ كَرْعٍ: هو أنْ يَخْوِضَ الماءَ ويتناولُ الماءَ  
بفيه من موضعه، من حدِّ صَنْعٍ، ولا يكونُ الكَرْعُ إلَّا  
بعدَ الخَوْضِ فإنَّه من الكَرْعِ (٣) وهو من الإنسانِ ما  
دُونَ الرِّكْبَةِ، ومن الدَّوَابِّ ما دُونَ الكَعْبِ، قال  
الخليلُ (٤): يقالُ: تَكَرَّعَ الرَّجُلُ إذا تَوَضَّأَ للصَّلَاةِ،

والْحِنْطَةُ المَقْلِيَّةُ: بالفارسية قروده، وقد قَلَّأَهَا يَقْلُوها  
على المَقْلَاةِ قَلَواً فهي مقلوةٌ إذا جَعَلَتِ النَّعْتُ من ظاهرِ  
الفعلِ. فأَمَّا المَقْلِيَّةُ فهي إذا جَعَلْتَ من فعلٍ ما لم يُسَمَّ  
فَاعِلُهُ، يُقَالُ: قُلَيْتِ الحِنْطَةَ تُقَلِّي فيها مَقْلِيَّةً، ونحو  
ذلك دَعَوْتُهُ فهو مَدْعُوٌّ، وجَفَوْتُهُ فهو مَجْفُوٌّ، ودَعَيْتُهُ فهو  
مُدْعَى، وَجَفَيْتُهُ فهو مَجْفَى، والقلي لغةٌ أيضاً بالياء من  
حدِّ ضَرْبٍ، والمَقْلِيَّةُ على هذه اللِّغَةِ على ظاهرِ الفعلِ،  
وقد قَلَيْتُهَا أَقْلِيها فهي مَقْلِيَّةٌ.

وإذا حلفَ لا يَأْكُلُ من هذا الطَّلَعِ: وهو أَوَّلُ ما يَنْشَقُّ  
من ثمرِ النَّخْلِ، ثم يصيرُ بلحاً ثم بُسراً (١) وهو  
بالفارسية غوره.

والمَذْنُوبُ بتشديد النون وكسرها هو البُسْرُ الذي ذنبُ أي  
بدأ الإِرطَابُ فيه من قَبْلِ ذَنَبِهِ.

وإذا حلفَ لا يَأْكُلُ سَمناً فَلَتَّ السَّوِيقَ بسمين: أي  
جَدَحَهُ بِهِ وَخَلَطَهُ، من حدِّ دَخَلَ.

وإذا حلفَ لا يَأْكُلُ عِنَباً قَدْ عَيَّنَهُ فأَكَلَ منه بعدما صارَ  
دِبْساً لم يَحْنُثْ: وهو عَصَاةُ العِنَبِ، وَدُبْسُ الرُّطْبِ:  
عَصَاةُ الرُّطْبِ.

والفُسْتُقُ: فارسيٌّ مُعَرَّبٌ.

وإذا حلفَ لا يَأْكُلُ تمرّاً فأَكَلَ قَسَباً: بفتح القافِ  
ويتسكين السَّينَ، لا يَحْنُثُ وهو تمرٌ يابسٌ يَتَفَتَّتُ في

(١) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٩١: البُسْرُ والبُسْرُ: من ثمر النَّخْلِ: ما لَوْنٌ ولم ينضج، فإذا نضج فقد أُرطب، ويكون بين البلح والرُّطْبِ. الواحدة: بُسْرَةٌ.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٢٣٦: الحَيْسُ: تمرٌ يُخْلَطُ بسمينٍ وأَقِطٌ ثم يَذْلِكُ حتى يَخْتَلطَ.

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٢١٥: الكَرْعُ: ما دُونَ الكَعْبِ مِنَ الدَّوَابِّ، وما دُونَ الرِّكْبَةِ مِنَ الإنسانِ. وجمعه: أَكْرَعٌ وأَكَارِعٌ، ثم سُمِّيَ به الخيلُ خاصَّةً. وعن محمد: الكَرْعُ: الخيلُ والبَعَالُ والحميرُ.

والكَرْعُ: تناولُ الماءِ بالفم من موضعه، يُقَالُ: كَرَعَ الرَّجُلُ في الماءِ وفي الإناءِ، إذا مَدَّ عُنْقَهُ نحوه ليشربه.

(٤) الخليل: هو ابن أحمد بن عمرو بن تميم، أبو عبد الرحمن البصري الفراهيدي الأزدي، النحوي اللغوي الزاهد. أحد أئمة اللغة والأدب، أستاذ سيبويه، ولد في البصرة وعاش فيها فقيراً صابراً، كان يمتنع عن قبول عطايا الملوك، وكان قوته من بستانٍ ورثه من =

ولو حلفَ لَيَضْرِبَنَّه مائة سَوْطٍ فجمع مائة وضربه  
بهاجمة إن كَانَ وصلَ إليه كلُّ سَوْطٍ بحِبالِهِ بَرٍّ، أي  
بإزائه، وأصلُ هذا الياء الواو، وقوله تعالى: ﴿وَتُحْذَرُ  
يَدُكَ ضِعْفًا﴾<sup>(٣)</sup> وهو ما قبضت عليه من قماش  
الارض، أي هو قبضة من دقاق العيدان والنبات،  
وقال الخليل<sup>(٤)</sup> هو قبضة قضبان أو حشيش، أصلها  
واحد، والقماش<sup>(٥)</sup>: ما يُجمع من ههنا وههنا.  
والقمش: الجمع من ههنا وههنا من حد ضرب.

ولو حلفَ لا يبيتُ في مكانٍ كذا فأقام فيه ولم ينم  
حينئذٍ؛ لأنَّ البيوتَةَ هو المكث والإقامة، يُقال: باتَ  
فلانٌ يَصِلُ في موضع كذا، قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ  
يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا﴾<sup>(٦)</sup> ويقع ذلك على نصفِ  
الليل أو أكثر، ولو حلفَ لا يُؤويه بيتٌ فعلى قول أبي  
يُوسُفَ رحمه الله: الأوَّل لا يَحْنُ إِلَّا بِأَكْثَرِ اللَّيْلِ  
والنَّهَارِ؛ لأنَّه عبارة عن المقام والمأوى، موضعُ  
الإقامة، فأشبه البيوتَةَ. وفي قول الآخر وهو قولُ محمدٍ  
رحمه الله يَحْنُ بساعة؛ لأنَّ الإيواء هو الضمُّ، يُقالُ:  
أوى إلى فلانٍ يأوي أويًا: أي انضمَّ إليه، وآواه فلانٌ إلى  
نفسه إيواءً: أي ضمَّه، قال الله تعالى في السَّلامِ ﴿إِذْ

فغسل أكارعَهُ، وكراع كلُّ شيء طرفُهُ.  
وإذا حلفَ لا يلبسَ هذا الثوبَ فَأَتَزَرَ بِهِ، الصحيحُ  
بالمهمزة من الإزار، أي شدُّه على وسطه أو ارتدى به،  
أي لبسه لبسَ الرداء، واشتملَ به أي تَلَفَّفَ بِهِ حِنْثٌ.  
ولو حلفَ لا يلبسَ ثياباً فتقلَّدَ سيفاً أو تنكَّبَ قوساً لم  
يَحْنُ، وتقلَّدَ سيفاً: أي جعله قلادةً في عنقه، وتنكَّبَ  
قوساً: أي ألغاهها على منكبيه<sup>(١)</sup>، وهو مجمعُ عظمِ  
العُضدِ والكُفِّ، لا يَحْنُ. ولو لبسَ درعَ حديدٍ  
حِنْثٌ.

ولو حلفَ لا يركبُ هذا السَّرجَ فبدَّلَ السَّرجَ بغيره وتركَّ  
اللِّبْدَ والصفَّةَ وركبَ لم يَحْنُ، الصفَّةُ<sup>(٢)</sup> غِشَاءُ  
السَّرجِ.

وإذا حلفَ لا يضربُ عبده فوجَّاهُ حِنْثٌ، أي طعنه  
برأس سكين، وقد وَجَّاهُ مجَّاهً وَجَّاهً، من حدَّ صنعَ،  
ووَجَّاهُ إذا دَفَعَهُ أيضاً.

وكذا إِذْ أَقْرَصَهُ، وهو بالأظفار، وهو من حدَّ دخلَ، أو  
عَضَّه وهو بالأسنان، من حدَّ علم.

أو خَنَقَهُ: أي عَصَرَ خَلْقَهُ لِيَخْتَنِقَ، والخَنَقُ من حدَّ  
دخلَ، والمصدرُ بفتحِ الحاءِ وتسكينِ النونِ وكسرِها  
أيضاً لغتان.

= أبيه، وكان يحجُّ سنةً ويغزو سنةً إلى أن مات سنة سبعين ومائة، أو خمس وسبعين. وكان له إبداعٌ في اللغة لم يُسبق إليه، فمن ذلك وضعه لعلم العروض، ووضعه لأول معجم في العربية، ولكنه مات قبل أن يكمله، رحمه الله تعالى. [طبقات القراء ج ١/ ٢٧٥ / وإنباء الرواة ج ١/ ٣٤١ / ومعجم الأدياء ج ١/ ٣٤١ / وبغية الوعاة ج ١/ ٥٥٧ / والوفيات ج ١/ ١٧٢ /

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٤٠: المُنْكِبُ من الإنسان وغيره: يَجْمَعُ رَأْسَ الكَتِفِ والعُضْدِ. وما بين العُضْدِ والكُفِّ، وما بين الكُفِّ والعُنُقِ، أو عظم العُضْدِ والكُفِّ وجبل العاتق.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٤٧٦: صُفَّةُ السَّرجِ: ما عُثِّيَ به بين القَرْبُوسَيْنِ، وهما مُقَدِّمَةٌ ومُؤَخَّرَةٌ.

(٣) سورة ص آية ٤٤ / .

(٤) الخليل: تقدمت ترجمته قبل.

(٥) القماشُ والقِماشَةُ: ما على وجه الأرض من فُتَاتِ الأشياء، ومنه قيل لِرُذَالِ النَّاسِ: قِشَاشٌ. والقِشَاشُ من البيت: متاعه. [وعند العامة: القِشَاشُ: ما يُسَجَّجُ من الصوف أو القطن مما يُتَّخَذُ للثياب أو لِتَقْرِشٍ. وهو مولدٌ منذ زمن الدولة الأيوبية].

[معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٤٦].

(٦) سورة الفرقان آية ٦٤ / .

أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴿١﴾ وقال في الْمُتَعَدِّي ﴿أَوَى  
إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ ﴿٢﴾.

وإذا حلف لا يمشي على الأرض فمَشَى على ظهر  
الإنَّجَارِ (٣) حِنْتَ، لأنه من الأرض، الاجَّازُ: السَّطْحُ.  
قالوا: أَلَّا تَرَى أَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى السَّطْحِ يُقَالُ  
لَهُ: لَا تَجْلِسْ عَلَى الْأَرْضِ، واجلس على السَّطْحِ.  
وقيل: الإِنْجَارُ: السَّطْحُ (٤) الذي لَيْسَ حَوَالِيهِ حَائِلٌ.

الرَّزْبُقُ: بفتح الزَّاي والباء وبينهما نون ساكنة، دهنُ  
الْيَاسَمِينِ.

إذا حلف لا يشتري سلاحاً، فاشترى سَفُوداً لم يَحْنُثْ،  
هو بفتح السين وتشديد الفاء، فارسيته بابزن.

وإذا حلف لا يشم ريحاً: الشَّمُّ من حَدِّ دَخَلْ لغة في  
شَمَّ يَشُمُّ من حَدِّ علم، والريحان اسم لكل نبت اخضر  
لا شجر له وله ريح طيبة، كالآيس والعنبر والشاهسير  
والورد وما يخرج من الشجر.

وَحَاتَمُ الْفِضَّةِ لَيْسَ مِنَ الْحَلِيِّ لِأَنَّ الرَّجَالَ يَلْبَسُونَهُ مَعَ  
أَنَّهُمْ مِنْهَيُّونَ عَنِ التَّحَلِّيِّ، وَالْحَلِيُّ: اسْمٌ بفتح الحاء  
وتسكين اللام واحدٌ وجمعُه الحَلِيُّ، بضم الحاء وكسر  
اللام وتشديد الياء على وزنِ الفَعُولِ، وأصلُه الحَلَوِيُّ،  
ثم صيِّرَتِ الواوُ ياءً للياءِ التي بعدها، وكُسِرَتِ اللامُ  
للياءين، والحَلِيُّ: بكسر الحاء لغةٌ للكسرة التي  
بعدها، والحَلِيَّةُ: بكسر الحاء وتسكين اللام للواحدِ  
أيضاً، وجمعُها: الحَلِيُّ: بضم الحاء وفتح اللام، ويُجْعَلُ  
الياءُ التي في آخرها ألفاً لفتحة ما قبلها، وذلك على  
وزنِ الذرورة، بالذال والذرى، واللحية واللحى.

والسَّوَارُ مِنَ الْحَلِيِّ، وهو بكسر السين وبالسَّوْمِ لغةٌ  
أيضاً، والكسرُ أَفْصَحُ.

والقلبُ السَّوَارُ أيضاً وهو لنوعٍ خاصٍّ منه.

وَالْخَلْخَالُ (٥): مَا يُجْعَلُ فِي الرَّجْلِ، وَالْقِلَادَةُ: مَا يُجْعَلُ  
فِي الْعُنُقِ.

(١) سورة الكهف آية / ١٠ .

(٢) سورة يوسف آية / ٦٩ .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ١٤٧: الْيَاجُورُ وَالْأَجُورُ: طَبِخُ الطَّيْنِ لِلْبَنَاءِ، وَمِنْهُ مَا يُشْوَى بِالنَّارِ، وَهُوَ الْقَرِيمِدُ بِالشَّامِ، وَمِنْهُ مَجْفُفٌ وَهُوَ الطُّوبُ.

(٤) وفي الْمُغْرَب ج ١ / ٣٠: الْإِنْجَارُ: السَّطْحُ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٣٢٨: الْخَلْخَالُ وَالْخِلْخَالُ: حَلِيٌّ مَعْرُوفٌ لِلنِّسَاءِ، جَمْعُهُ خَلَاخِيلُ وَخَلَاخِيلُ.

## كتاب الحدود<sup>(١)</sup>

الحَدُّ: أصله المنع لغةً من حدّ دخل، والحُدُودُ: موانع من الجنائيات، فسُمِّيت بها لذلك لكونها موانع.

وقوله عليه السلام: (ادْرؤوا الحُدُودَ)<sup>(٢)</sup> أي اذفَعُوهَا، وصَرَفُهُ من حدّ صنع. والحدودُ: تَنْدَرِيءٌ بالشُّبُهَاتِ: بالهمزة، أي تَنْدَفِعُ.

وقوله عليه السلام: (الحُدُودُ كَفَارَاتٌ لِأَهْلِهَا)<sup>(٣)</sup> أي سِتَارَاتٌ، وقد كَفَرَ يَكْفُرُ من حدّ دخل يَدْخُلُ إذا سَتَرَ، والكُفْرُ الذي هو ضِدُّ الإِيَانِ سَتَرُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ، وكُفِرَانُ النِّعَمِ سَتَرُهَا، وكَفَرَ الزَّارِعُ السَّدَرَ سَتَرَهُ فِي

الأَرْضِ، وكَفَرَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ عَبْدِهِ: بِالتَّشْدِيدِ، أَي نَحَاَهَا وَسَتَرَهَا.

وفي حديث ما عَزَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنْكُتَهَا)<sup>(٤)</sup> الْأَلِفُ لِلْأَسْتِفْهَامِ، وَالنِّيْكَ<sup>(٥)</sup>: صَرِيحٌ فِي بَابِ الْمُجَامَعَةِ، وَسَائِرُ الْأَلْفَاظِ كِنَايَةٌ، وَصَرَفُهُ: نَاكَهَا يَنْكُهَا نَيْكًا. ثُمَّ قَالَ لَهُ: (أَكَانَ هَذَا مِنْكَ فِي هَذَا مِنْهَا مَثَلُ الْمِيلِ فِي الْمُكْحَلَةِ وَالرَّشَاءِ فِي الْبِئْرِ) الْمُكْحَلَةُ: بَضْمُ الْمِيمِ وَالْحَاءِ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ الْكُحْلُ، وَالرَّشَاءُ: بِكسْرِ الرَّاءِ وَالْمَدِّ فِي آخِرِهِ: الْحَبْلُ.

(١) قال الإمام النووي في تحرير ألفاظ التنبيه ص ٣٢٣: الحَدُّ: أصله المنع، فسُمِّيَ حَدُّ الزَّنا وَغَيْرُهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ من معاودته، ولأنَّه مُقَدَّرٌ مُحْدُودٌ.

وقال القويني في أنيس الفقهاء ص ١٧٣: الحُدُودُ: جمع حَدٍّ، وهو في اللغة المنع. وفي الشريعة هو عقوبة مقدرة، وجبت حقاً لله عَزَّ وَجَلَّ. وفي الصحاح: الحَدُّ: الحاجز بين الشيئين، وحَدُّ الشيء منتهاه، تسمية بالمصدر. وفي المغرب: يُقَالُ لِحَقِيقَةِ الشَّيْءِ حَدٌّ لِأَنَّهُ جَامِعٌ وَمَانِعٌ. ومنه الحَدَّادُ: الْبَرَكَاتُ لِمَنَعِهِ من الدخول. وسُمِّيت عقوبة الجاني حَدًّا لِأَنَّهُا تَمْنَعُ المعاودة أو لِأَنَّهُا مُقَدَّرَةٌ.

وبالجملة فالحدود الشرعية موانع قبل الوقوع، وَزَوَاجِرُ بَعْدَ الْوُقُوعِ، وإليه الإشارة الإلهية بقول الله الحكيم: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٧٩].

(٢) هذا اللفظ ورد في روايات متعددة: ففي نصب الراية ج ٣/٣٣٣: (ادْرؤوا الحُدُودَ بالشُّبُهَاتِ) وقال الزيلعي: غريبٌ بهذا اللفظ، وعنده أيضاً ج ٣/٣٠٩: (ادْرؤوا الحُدُودَ عن المسلمين ما استطعتم. . .) رواه الترمذي، وضعفه. ورواه الحاكم وفي سننه متروك. وفي رواية عند الدارقطني ج ٣/٨٤ وفي إسناده ضعيف. وفي سنن البيهقي ج ٩/١٢٣، وفي إسناده ضعيف.

(٣) لم يرد بهذا اللفظ، وفي سنن الترمذي برقم ١٤٦٤ من حديث عبادة بن الصامت: ( . . . ) وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَوُتِقَبَ عَلَيْهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ . . . ) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وفي سنن ابن ماجه برقم ٢٦٠٣ و ٢٦٠٤ / وصحيح سنن ابن ماجه برقم ٢١٠٩: عن عبادة بن الصامت: قال قال رسول الله ﷺ: (مَنْ أَصَابَ مِنْكُمْ حَدًّا فَجَعَلَتْ لَهُ عُقُوبَتُهُ، فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، وَإِلَّا فَاْمَرُهُ إِلَى اللَّهِ) وهو في الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصر برقم ٢٣١٧ و ٢٩٩٩ / .

(٤) هذا اللفظ في صحيح البخاري ج ٨/٢٠٧ وفي سنن أبي داود برقم ٤٤٢٨ / ومسنده أحمد ج ١/ ٢٧٠ / .

(٥) وفي المغرب ج ٢/٣٣٧: النَّيْكَ من أَلْفَاظِ التَّصْرِيحِ فِي بَابِ النِّكَاحِ، وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٧٩: وهو أصرح لفظ في الجماع.

مشهورٌ فسمع امرأة ذات ليلة وهي تقول: قالوا كانت تلك المرأة أم الحجاج بن يوسف:

ألا سبيل إلى خير فاشربها

أو لا سبيل إلى نصر بن حجاج<sup>(١)</sup>

قال الشيخ الإمام نجم الأئمة رحمة الله عليه: يُروى هذا بروايات، والمحفوظ المسند لنا هذا. والألف في الأول للاستفهام، وسبيل: مفتوح «بلا» التبرئة: وقولها فاشربها منصوبٌ بالفاء في جواب التمني. وما روي عن عبد الملك بن مروان الخليفة، أنه قال للحجاج: يا ابنِ التمنيّة، فإنما أراد به هذا البيت الذي قالت أمه في تمني نصر بن الحجاج. وقال عمر رضي الله عنه حين سمع هذا البيت منها: أما ما كان عمر حياً فلا، أي لا سبيل لك إلى خير ولا إلى نصر، فلما أصبح دعا نصر بن الحجاج، فإذا رجل جميل وله صدغان فائتان: أي موقعان في الفتنة، فقال: اخرج من المدينة، فقال: ما لي وما ذنبي وما فتئت فتقا؟ أي نقضاً وما أفسدت إفساداً، وهو من حدّ دخل، فقال: والله لا تُسأكني أبداً، فخرج متوجّهاً إلى البصرة. ولهذه القصة سياق وفيه أبيات وفيها ألفاظ يُفتقر إلى كشفها، وعندني نسختها ولا يحتمل هذا الموضع أكثر من هذا، ومن

وقوله تعالى ﴿فاجلدوهم﴾<sup>(١)</sup> أي اضربوهم على جلودهم.

وتغريب الزاني: هو نفيه وتبعيده عن البلدة، وقد غرب: أي بُعد من حدّ دخل.

البكر بالبحر: أي الرجل الذي لم يتزوج بالمرأة التي لم تنزّج، ولم يوجّد الدخول في النكاح الصحيح.

والثيب بالثيب: هو الرجل المتزوج الدّاخِل بالمرأة المتكوجة المدخول بها.

إنّ ابني كان عسيفاً<sup>(٢)</sup> لهذا الرجل؛ أي أجيراً له، وجمعة العسفاء<sup>(٣)</sup>.

ولإني افتديت منه بمائة شاة وخادم: أي أعطيته هذا المال ليرك ابني فلا يعرفه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيرجّه. وقوله عليه السلام: (أما الشاة والخادم فردد عليك)<sup>(٤)</sup> والشاة: جمع شاة، والخادم: الجارية، والرد: أراد به المردودة: أي هي مردودة عليك، مصدر أريد به المفعول، كما يقال: هذا الدّزهم ضرب الأمير: أي مضروبه. وفي التغريب حديث عمر رضي الله عنه أنه كان يعس بالمدينة: أي يطوف بالليل، من حدّ دخل. والنعت منه العاس<sup>(٥)</sup>، وجمعة العسس، وهذا

(١) سورة النور آية / ٤ .

(٢) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣ / ٢٣٧: «عسيفاً» أي أجيراً.

(٣) وفي المغرب ج ٢ / ٦٢ العسيف: الاجير، وجمعه جاء الحديث: (نهي عن قتل العسفاء).

(٤) ولفظ البخاري في صحيحه: (أما الوليدة والغنم فردد عليك) في كتاب الصلح / ٥ / والشروط / ٩ / والأيمان / ٣ / والحدود / ٣٠ / ٣٢ / ٣٨ / والأحكام / ٣٩ / وفي صحيح مسلم في كتاب الحدود / ٢٥ / وابن ماجه في سننه في كتاب الحدود / ٧ /، ومالك في الموطأ في كتاب الحدود / ١٢٨ / .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ١٠١: عَسَّ عَسّاً وَعَسَسَ: طاف بالليل يحرس الناس، ويكشف أهل الريبة، وهو عاسٌّ، وهم عيسس وعساس وعساسة وعسس وعاسّ «وهذان اسما جمع» والاسم العسس.

(٦) وفي طبقات ابن سعد ج ٣ / ٢٨٥:

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَيْرٍ فَاشْرَبَهَا أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج؟

فلما أصبح عمر سأل عنه، فإذا هو من بني سليم، فأرسل إليه فاتاه فإذا هو من أحسن الناس شعراً وأصحبهم وجهاً، فأمره عمر أن يظلم شعره ففعل، فخرجت جبهته، فازداد حسناً. . . ثم أمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة.



أحب استينابته فليستسخه وليسألني عنه .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم رأى يهوديين مُحَمَّمِي (١) الوجه: أي مُسَوَّدِي الوجه، حَمَمَهُ تَحْمِيماً: أي سَوَّدَهُ تسويداً مأخوذاً من الحَمَمَةِ وهي الفحم، ومن البَحْمُوم، وهو الدُّخَانُ الشديدُ السَّوَادَ، والأحْمُ الأسود، وصرفه من حَدَّ عَلِمَ، وقد حَمَّ رأسه «لأنَّ» أي اسودَّ بعد الحَلْقِ، وحَمَّ الفَرْخَ، كذلك إذا اسودَّ جلده من الرِّيش .

وفي هذا الحديث (٢) أَنَّهُ دَعَا بَابْنِ صُورِيَاءَ الْأَعْوَدَ فَتَأَسَّدَهُ بِاللَّهِ تَعَالَى: أي قَاسَمَهُ وَحَلَفَهُ، وفي حديث رَجِمَ مَاعِزٌ: ضَرَبَهُ رَجُلٌ بِلُحْيِ جَمَلٍ: هو بفتح اللام وتسكين الحاء، وهو منبث اللحية من الإنسان ومن غيره ذلك الموضع .

وقوله عليه السلام: (لا يَحِلُّ دَمُ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ مَعَانٍ ثَلَاثَةٍ) (٣) هي الرواية الصحيحة، وعلى أَلْسِنِ الطَّلَبَةِ إِلَّا بِأَحَدَى مَعَانٍ ثَلَاثٍ، هو خطأ، فإن المعاني جمعٌ معنًى، وهو مذكَّرٌ، فيقالُ فيها: أَحَدُ مَعَانٍ عَلَى التذكيرِ دونَ التأنِيثِ، وكذلك ثَلَاثَةٌ يُقَالُ بالهاءِ، لأنَّ عَدَدَ الذَّكَرِانِ بالهاءِ، وعَدَدُ الْإِنَاثِ بِدُونِ الْهَاءِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ (٤) أي متتابعةً، وقيل: قاطعة كل خير.

شهداً على زَنَاءَتَيْنِ (٥) مُخْتَلَفَتَيْنِ بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ فِي هَذَا عَلَى لُغَةِ الْمَدِّ فِيهِ، فَإِنَّ الزَّوَءَ بِالْمَدِّ لُغَةٌ فِي الزَّنَا بِالْقَصْرِ، وَعَلَى لُغَةِ الْقَصْرِ يُقَالُ: شَهِدَا عَلَى زَنَيْنٍ، كَمَا يُقَالُ فِي تَشْيِةِ الرَّحَى: رَحَيْنَ، وفي تَشْيِةِ الْحَصَى: حَصَيْنَ .  
وشهد أربعة على المغيرة بن شعيب (٦) بالزنا عند عمر رضي الله عنه زابِعُهُمْ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ (٧) هو أخو معاوية بن

(١) وفي المغرب ج ١/ ٢٢٨: الحُمَمُ: الفحم. ومنه الحديث: (رأى يهوديين مُحَمَّمِي الوجه).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحدود/ ٢٨ / وأبو داود في سننه في كتاب الحدود/ ٢٥ / وابن ماجه في سننه في كتاب الحدود/ ٨ / وأحمد في مسنده ج ٤/ ٢٨٦ .

(٣) الرواية في الصحيح بلفظ: (لا يَحِلُّ دَمُ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ بِشَهِدٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا بِأَحَدَى ثَلَاثٍ . .) وهي في صحيح البخاري في ج ٩/ ٦ / ومسلم في كتاب القسامة باب ٦/ ٢٥ / وأبو داود رقم ٤٣٥٣ / والترمذي برقم ١٤٠٢ / والنسائي في كتاب المحاربة باب ٥ / والقسامة باب ٧ / وابن ماجه برقم ٢٥٣٤ / وأحمد في مسنده ج ١/ ٣٨٢ / والبيهقي ج ٨/ ٢١٣ ، ٢٨٤ / والدارقطني ج ٣/ ٨٢ ، ٨٤ / والمشكاة برقم ٣٤٤٦ / ونصب الراية ج ٤/ ٣٢٣ .

(٤) سورة الحاقة آية ٧ .

(٥) وفي المغرب ج ١/ ٣٧١: زَنَى يَزْنِي زَنًى وَزَنَاءً. وقوله: «وإن شهدا على زَنَاءَتَيْنِ مُخْتَلَفَتَيْنِ أو زَنَيْنِ، الصَّوَابُ: زَنَيْنِ مُخْتَلَفَتَيْنِ» .

(٦) أخرج هذه الرواية عبد الرزاق في مصنفه ج ٧/ ٣٨٤ برقم ١٣٥٦٤ و ١٣٥٦٥ و ١٣٥٦٦ / وج ٨/ ٣٦٢ برقم ١٥٥٤٩ / والبيهقي في سننه ج ١٠/ ١٥٢ ، وهي عن الزهري قال: [وابن المسيب قال: شهد على المغيرة أربعة بالزنا، فنكل زياد، فحدَّ عمرُ الثلاثة، ثم سألهم أن يَشُوبُوا، فَنَابَ اثْنَانِ فَقَبِلَتْ شَهَادَتَهَا وَأَبَى أَبُو بَكْرَةَ - أَخُو زِيَادٍ لَهُ - أَنْ يَتُوبَ، فَكَانَتْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ زِيَادٍ مَا كَانَ حَلَفَ أَبُو بَكْرَةَ، أَلَّا يَكَلِّمَ زِيَادًا، فَلَمْ يَكَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَ. وَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ قَدْ عَادَ مِثْلَ النَّصْلِ مِنَ الْعِبَادَةِ حَتَّى مَاتَ» .

وَشُعْبَةُ بْنُ الْمَغِيرَةِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ، أَحَدُ الصَّحَابَةِ، أَسْلَمَ قَبْلَ الْحُدُوبِ وَشَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَلَهُ فِيهَا ذِكْرٌ، وَحَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَوَى عَنْهُ أَوْلَادُهُ. وَكَانَ شَهِدَ الْيَمَامَةَ وَفَتْوحَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، قَالَ الشَّعْبِيُّ: كَانَ مِنْ دُهَاةِ الْعَرَبِ. وَلَهُ عَمْرٌ الْبَصْرَةَ، فَفَتَحَ مِيسَانَ وَهَمْدَانَ وَعَدَّةَ بِلَادٍ إِلَى أَنْ عَزَلَهُ لَمَّا شَهِدَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرَةَ وَمَنْ مَعَهُ. ثُمَّ وَلَّاهُ عَمْرَ الْكُوفَةِ، وَأَقْرَبَهُ عِثَانَ، ثُمَّ عَزَلَهُ، فَلَمَّا قَتَلَ عِثَانَ اعْتَزَلَ الْقِتَالُ إِلَى أَنْ حَضَرَ مَعَ الْحُكَّامِينَ ثُمَّ بَايَعَ مَعَاوِيَةَ بَعْدَ أَنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، ثُمَّ وَلَّاهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكُوفَةَ، فَاسْتَمَرَّ عَلَى إِمْرَتِهَا حَتَّى مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ. [الإصابة ج ٩/ ٢٦٩ - ٢٧٠ / رقم ٨١٧٤] .

(٧) زياد بن أبيه: هو ابن سمية، ولد على فراش عُبيد مولى ثقيف، فكان يُقال له: زياد بن عُبيد، ثم استلحقه معاوية، ثم لما انتقضت =

كَانَ حَدُّهَا الْجِلْدَ ثَرْثَثَ إِلَى أَنْ تَتَعَالَى عَنْ نَفْسِهَا، أَيْ تَرْتَفِعُ، وَيُرَادُ بِهِ: تَخْرُجُ مِنْهُ وَيَزُولُ ضَعْفُهَا بِهِ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾<sup>(١)</sup> أَيْ تَشِيرُ، وَقَدْ شَاعَ يَشِيعُ شُيُوعاً وَشُيُوعَةً؛ أَيْ انْتَشَرَ، وَكَذَلِكَ ذَاعَ يَذِيعُ ذُيُوعاً وَذُيُوعَةً، وَإِشَاعَةُ الْفَاحِشَةِ: نَشْرُهَا، وَكَذَلِكَ إِذَاعَتُهَا.

وَإِذَا زَنَى بِكَبِيرَةٍ فَأَفْضَاَهَا أَيْ جَعَلَ مَسْلَكَيْهَا وَاحِداً وَهِيَ مَسْلَكُ الْبَوْلِ وَمَسْلَكُ دَمِ الْخِيضِ وَالنَّفَاسِ. وَالْمَرْأَةُ الْمُفْضَاةُ: هِيَ الَّتِي اتَّقَى مَسْلَكُهَا بِزَوَالِ الْجِلْدَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفَضَاءِ، وَهِيَ الْمَفَاةُ الْوَاسِعَةُ.

(وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِثْبَانِ النِّسَاءِ فِي مَخَاشِيهِنَ)<sup>(٢)</sup> أَيْ فِي أَذْبَارِهِنَّ، بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ جَمِيعاً: جَمْعُ تَحْشَةٍ وَتَحْشَةٍ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالْمِيمِ عَلَى وَزْنِ مَفْعِلَةٍ، وَهِيَ الذُّبُرُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا زَنَتْ أَمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا) إِلَى أَنْ قَالَ: (فَلْيَتْبَعْهَا وَلَوْ بِضْفِيرٍ)<sup>(٣)</sup> أَيْ

أَبَى سَفِيانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَكَانَ ابْنُ أَبِي سَفِيانَ، لَكِنْ لَا حَالَ قِيَامِ النِّكَاحِ فَرُبَّمَا نُسِبَ إِلَى أَبِي سَفِيانَ وَرُبَّمَا قِيلَ: زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: قُمْ يَا سَلَحَ الْغُرَابِ، هُوَ خُرْءُ الْغُرَابِ، وَقَدْ سَلَحَ مِنْ حَدِّ صَنْعٍ، كَأَنَّهُ قَالَ لَهُ: قُمْ يَا خَيْثَ، وَقِيلَ: كَانَ يَضْرِبُ لَوْنُهُ إِلَى السَّوَادِ، فَلِذَلِكَ شَبَّهَهُ بِهِ، وَقِيلَ: وَصَفَهُ بِالشَّجَاعَةِ، فَإِنَّ الْغُرَابَ إِذَا سَلَحَ عَلَى طَائِرٍ أَحْرَقَ جَنَاحَهُ وَأَعْجَزَهُ، فَكَذَلِكَ كَانَ زِيَادٌ فِي مَقَابِلَةِ أَقْرَانِهِ، وَهَذَا مَذْحُ، وَالْأَوَّلُ دَمْ وَهُوَ عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ فِي هَذَا سِرِّ صَاحِبِهِ، وَتَحْرِيطُ لَهُ عَلَى إِخْفَاءِ أَمْرِهِ. فَقَالَ زِيَادٌ: وَلَا أَذْري مَا قَالُوا وَلَكِنِّي رَأَيْتُهُمَا يَضْطَرِبَانِ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ، أَيْ يَتَحَرَّكَانِ كَاضْطِرَابِ الْأَمْوَاجِ يَضْرِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَكَدراً عَنْهُ الْحَدُّ، وَضَرَبَ الثَّلَاثَةَ حَدَّ الْقَذْفِ، وَلَمْ يَحْدِّ زِيَاداً لِأَنَّهُ لَمْ يَصْرُحْ بِالْقَذْفِ.

الْحَبْلَى إِذَا زَنَتْ تَثْرَثُ حَتَّى تَلِدَ، فَإِنْ كَانَ حَدُّهَا الرَّجَمَ رُجِمَتْ لِلْحَالِ، وَإِنْ كَانَتْ مَتَوَجِّعَةً، لِأَنَّ ذَلِكَ أَوْحَى لَهَا. أَيْ أَسْرَعَ، وَالْوَحْيُ السَّرِيعُ عَلَى وَزْنِ الْفَعِيلِ، وَإِنْ

= الدولة الأموية صار يُقَالُ لَهُ: زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ. وَذَكَرَهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الصَّحَابَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا يَدُلُّ عَلَى صِحِّهِ، وَقَالَ الْعَجَلِي: تَابِعِيٍّ وَلَمْ يَكُنْ يَتَّهَمُ بِالْكَذِبِ. وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي حُسْنِ السِّيَاسَةِ، وَوُفُورِ الْعَقْلِ وَحُسْنِ الضَّبْطِ لَمَّا يَتَوَلَّاهُ. وَكَانَ تَوَلَّى الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ. مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ. [الإصابة ج ٤ / ٨٤ - ٨٥ / رقم ٢٩٨١].

(١) سورة النور آية ١٩ / .

(٢) وَفِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ رَوَايَاتٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَحَاشَى النِّسَاءَ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ). (وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُزَوَّيَ النِّسَاءُ فِي أَعْجَازِهِنَّ وَأَذْمَانِهِنَّ) قَالَ الْحَسَنُ: وَهَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا كُلُّ أَحْمَقٍ فَاجِرٍ؟! (وَفِي هَاتَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ وَالْكَلَامُ فِيهِ وَالطَّعَنُ عَلَيْهِ كَثِيرٌ جَدًّا) رَوَى عَنْهُ رَفَعَهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَذْبَارِهِنَّ)، [المطالب العالية ج ٢ / ٢٧، ١٥٦١، ١٥٦٢]، وَقَالَ الشَّيْخُ نَاصِرٌ فِي الْإِرْوَاءِ وَرَقَمَ ٢٠٠٥، وَفِي صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ج ١ / ٢٢٢ / رَقَمَ الْحَدِيثَ ٩٣٤ وَلَفْظُهُ: (اسْتَحْيُوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، لَا يَحِلُّ مَاتَى النِّسَاءُ فِي حُشُوشِهِنَّ) حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَفِي صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلشَّيْخِ نَاصِرٍ ج ٢ / ١٢٨٧ / رَقَمَ ٧٨٠٢ (لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ جَامَعَ امْرَأَتَهُ فِي ذُبُرِهَا)، صَحِيحٌ، وَالْمَشْكَاةُ ٣٣٩٤ / .

وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ١ / ٣٩٢: (تَحَاشَى النِّسَاءَ حَرَامٌ) هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ، وَهِيَ جَمْعُ تَحْشَةٍ: لِأَسْفَلِ مَوَاضِعِ الطَّعَامِ مِنَ الْأَمْعَاءِ، فَكُنِيَ بِهِ عَنِ الْأَذْبَارِ.

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِرَقَمِ ١٤٤٠ / وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَفِي صَحِيحِ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ لِلشَّيْخِ نَاصِرٍ بِرَقَمِ ١١٦٧ / .

بحبلٍ مفتولٍ من شعيرٍ وهو فعيلٌ بمعنى مفتولٍ، كالقتيلٍ بمعنى مقتولٍ، وقد ضفر الشيء: أي فتله على ثلاث طاقاتٍ، من حدّ ضرب.

التعزيرُ للتثقيف: أي للتثويم، وقد ثَقَّفَ القناةَ بالتثاقف<sup>(١)</sup>، وهو ما يُسوَّى به الرِّمَاحُ تثقيفاً: أي سَوَّاهَا تسويةً. ضربه ثلاثين سوطاً كلها يوضع ويحدر، البَضْعُ<sup>(٢)</sup>: القطعُ، من حدّ صنع.

والحدرُ التَّورِيمُ، من حدّ دخل، وقيل: الحدرُ الورمُ، والإحذارُ: التورِيمُ، ويُروى اللفظُ مِنَ الْبَاتِينَ.

الوطءُ في حالة الخبيضِ يُؤدِّي إلى ازْدِرَاءٍ نَعَمِ اللهُ تعالى، أي الاحتقارِ والاستخفافِ.

والدَّالُّ أصلُهُ تاءٌ، وتاءُ الافتعالِ يصيرُ دالاً إذا وقعت بعد الزَّاي، وزرَى عليه يزرِي زِرَايةً: أي عابه، من حدّ ضرب.

ولمّا قال لرجلٍ يا ابنَ ماءِ السَّاءِ، أو قال: يا ابنَ المُرِّيقياءِ، أو قال: يا ابنَ جَلَا، لا يُجدُّ حدَّ القَذْفِ، لأنَّهُ ليسَ نسبةً له إلى غيرِ أبيه، بل مدحٌ له وتشبيهُ برجالٍ أشرافٍ من العربِ، لأنَّ ماءَ السَّاءِ لقبُ عامِرِ ابنِ حارثةَ بنِ ثعلبةِ بنِ أميةِ القيسِ بنِ ثعلبةِ بنِ مازنٍ، كانَ يُلقَّبُ به لصفاتهِ وسخائهِ. والمُرِّيقياءُ لقبُ

أنا ابنُ جَلَا وطَّلَاحُ الثَّنَايا متى أضعُ العِمامَةَ تَعْرِفُونِي

أي أنا السَّيِّدُ الظَّاهِرُ الأمرِ صَعَادُ الْعَقَبَاتِ، فإنَّ الطَّلَاحَ هو الكثيرُ الطَّلُوعِ، وهو العُلُوُّ والصُّعُودُ، والثَّنَايا جمعُ ثَنِيَّةٍ، وهي العَقَبَةُ: أي أنا مُقْتَحِمٌ في الأمورِ الْعِظَامِ متى أضعُ عِمامَتِي عن رأسي عرفتموني فلسْتُ بمجهولٍ خَامِلٍ، ولو قالَ لعربيٍّ: يا عَجَمِي لم يكنْ قَادِفًا بل هو

(١) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٤٠: الثَّقَافُ حديدٌ أو خشبةٌ مع القَوَاسِ والرِّمَاحِ يُقَوِّمُ بها المعرِّجَ. وَثَقَّفَهُ: قَوَّمَهُ وَأَقَامَ مَعَوِّجَهُ، رَحاً كانَ أو عوداً.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣٠٣: بَضَعَ: بَضَعَا اللَّحْمَ وَغَيْرُهُ: قَطَعَهُ وَشَقَّهُ.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٦١: جَلَا الأمرُ: كَشَفَهُ. وَجَلَا عَيْنُهُ بِالْكَحْلِ: قَوَّى بَصَرَهَا.

(٤) الْحَجَّاجُ بنُ يوسُفَ الثَّقَفِي: كانَ قَائِداً دَاهِيَةً سَفَاكاً خَطِيئاً. وَلِدَ وَنَشَأَ بِالطَّائِفِ «بالحِجَازِ» وانتقل إلى الشام، فلقح بروج بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديدٍ شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قَلَدَهُ عبد الملك بن مروان أمرَ عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحِجَازِ بجيشٍ كبيرٍ وقتل عبد الله بن الزبير وفرَّقَ جموعَهُ، فولَّاهُ عبد الملك مَكَّةَ والمَدِينَةَ والطَّائِفَ، ثم أضاف إليها العراقَ والثَّوْرَةَ قَائِماً فِيهِ، فأنصرفَ إلى بَغْدَادَ، فقمَعَ الثَّوْرَةَ وَبَيَّثَ لَهُ الْإِمَارَةَ عَشْرِينَ سَنَةً، وَبَنَى مَدِينَةَ واسطَ. وَكانَ شَهِيراً، بَلَغَهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ سُبِّيَتْ فِي الْهِنْدِ، فَنادَتْ: يَا حَجَّاجُ! ففعل يقول: لِيَكْ لِيَكْ!! وَأَنفَقَ سَبْعَةَ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ حَتَّى أَنْقَذَ الْمَرْأَةَ!! ماتَ الْحَجَّاجُ بِواسطَ سنة ٩٥ هـ. [وفيات الأعيان ج ١/ ١٢٣] وتاريخ السعدي ج ٢/ ١٠٣ - ١١٩ / وتاريخ ابن الأثير ج ١/ ٢٢٢ / وتهذيب تاريخ ابن عساکر ج ٤/ ٤٨ / الأعلام للزركلي ج ٢/ ١٦٨].

تقول: يا وَلَدُ كُنْ مشبهاً جَدَّكَ أَبَا أُمِّكَ، أو كُنْ مشبهاً خَالَكَ، وكانَ خَالُهُ وهو أخو هذه المرأة يُسَمَّى حملاً، ولا تكونَنَّ كَهَلُوفٍ: بكسر الهاء وتشديد اللام وفتحها: أي كشيخ كبيرٍ هَرِمٍ، وكلٌّ: أي لا تكونَ كَكُلٍّ: أي عِيَالٍ، يُصْبِحُ في مضجعِهِ، أي فراشه الذي اضطجعَ عليه قد انجَدَلَ، أي سقطَ، وقد جَدَّلَهُ:

بالتشديد، أي ألقاهُ على الجدالة: بفتح الجيم، وهي الأرض، وازق: أي اصعدَ، وقد رَقِيَ يَرْقِي رُقِيّاً من حدٍّ عِلِمٍ، أي صعدَ، ورَقِيَ يَرْقِي رُقِيّاً من حدٍّ ضربٍ، إذا عَوَّذَ<sup>(٣)</sup>، وقولها: إلى الخيراتِ زناً: أي صُعوداً، أي كصُعودٍ في الجبلِ.

وعند أبي حنيفة وأبي يوسفَ رحمهما الله لا يُصَدَّقُ، ويُحَدُّ حدُّ القَذْفِ، لأنَّ دَلَالَةَ الْحَالِ تدلُّ على أنَّ المرادَ به القذفُ بالزنا، وقد يَهْمَزُ المَلِيْنُ فلا يُصَدَّقُ أنه أرادَ به غيرَ القذفِ بالفُجُورِ.

وصفَّ له باللُكْنَةِ، وهي مصدرُ اللَّكْنِ<sup>(١)</sup> من حَدٍّ عِلِمٍ، وهو الأعجمُ الذي لا يُفَصِّحُ ولا يتكلَّمُ بكلامٍ يتضح.

ولو قال: يا زَانِيٌّ، بالهمزِ كانَ قاذفاً، فلو قال: عنيتُ به يا صَاعِدُ لم يُصَدَّقْ، لأنَّ ظَاهِرَهُ تسميتهُ زانياً، والعامةُ قد تهمزُ غيرَ المهموزِ.

ولو قال له: زَنَأَتْ في الجبلِ، وقال: عنيتُ به الصُّعُودُ صَدَّقَ عندَ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللهُ، ولم يُحَدِّ حدُّ القَذْفِ، قال: لأنَّ الزنا الذي هو الفُجُورُ غيرُ مهموزٍ، يُقَالُ: زَنَى يَزْنِي زِناً، فأما: زَنَأَ يَزْنَأُ زِناً<sup>(٢)</sup> بالهمزة من حَدٍّ صَنَعَ، فمعناه صعدَ، قالتِ امرأةٌ مِنَ العربِ تَرْقُصُ صَبِيّاً لها:

اشْبَهْ أَبَا أُمِّكَ أو اشْبَهْ حَمْلَ

ولا تكونَنَّ كَهَلُوفٍ وكلَّ

يُصْبِحُ في مَضْجَعِهِ قَدِ انْجَدَلَ

وازقَ إلى الخيراتِ زناً في الجبلِ

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٠٦: لَكِنَ لَكْنَا وَلُكْنَةً وَلُكُونَةً: عَيِي وَثَقُلَ لِسَانُهُ، ولم يُعَمَّ العربيةُ لعجمةٍ في لسانه، فهو لَكْنٌ، وهي لُكْنَاءُ.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٦١: زَنَأَ زَنْأً وَزَنْوَاءً: إليه: لجأ. وفي الجبل: صعدَ فيه، فهو زَانِيٌّ.

(٣) وفي المُقَرَّب ج ١/ ٣٤٣: رَقِيَ في السُّلَمِ رُقِيّاً، من باب لَيْسَ. ورَقِيَ السُّطْحَ وارْتَقَاهُ. ومنه: لقد ارتقيتُ مُرتَقِيّاً صَعْباً، بضم الميم، والفتح خطأ. ورَقَاةُ الرَّاقِي رُقِيَّةٌ وَرُقِيّاً: عَوَّذَهُ وَنَفَثَ في عَوَذِيَّتِهِ، من باب ضربٍ.

## كتاب السرقة<sup>(١)</sup>

السَّرِقَةُ والسَّرْقُ: بكسر الراء اسمان، وبسكين الراء نَصَاباً وهو عشرة دراهم.

ومِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: وَادَّعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بُرْدَةَ هَلَالَ بْنَ عُوَيْمِرَ الْأَسْلَمِيَّ فَجَاءَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يُرِيدُونَ الْإِسْلَامَ فَقَطَعَ أَصْحَابُ أَبِي بُرْدَةَ الطَّرِيقَ، فَنَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَدِّ فِيهِمْ: أَنَّ مَنْ قَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ صُلْبًا، وَمَنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذْ الْمَالَ قُتِلَ، وَمَنْ أَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ، وَمَنْ جَاءَ مُسْلِمًا هَدَمَ الْإِسْلَامَ مَا كَانَ فِي الشُّرْكِ.

وقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا قَطْعَ فِي أَقْلٍ مِنْ ثَمَنِ الْمَجْنُونِ)<sup>(٢)</sup> أَيِ التَّرْزِيسِ، وَاخْتَلَفَتِ الرُّوَايَاتُ فِي قَدْرِهِ، فَأَخَذَ أَصْحَابُنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بِأَكْثَرِهِ، وَهُوَ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ أَخَذُوا بِالثَّقَةِ لثَلَا تُسْتَبَاحُ الْيَدُ الْمُعْصُومَةُ بِالشُّكِّ.

وَمَا رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْجَبَ الْقَطْعَ عَلَى سَارِقِ الْبَيْضَةِ، فَهِيَ بَيْضَةُ الْحَدِيدِ الَّتِي تُوضَعُ عَلَى الرَّأْسِ، لَا بَيْضَةَ الطَّيْرِ. وَمَا رَوَى أَنَّهُ أَوْجَبَ الْقَطْعَ عَلَى سَارِقِ الْحَبْلِ فَهُوَ حَبْلُ السَّفِينَةِ الَّتِي تَبْلُغُ قِيَمَتُهُ

(١) السَّرِقَةُ: بفتح السين وكسر الراء: هي أخذ الشيء من الغير على سبيل الخفية. ومنه اشتقاق السَّمْعِ. [انظر لسان العرب ج ١/ ١٥٥ / والصَّحاح ج ٤/ ١٤٩٦ / والمصباح المنير ج ١/ ٤١٩ / والمغرب ج ١/ ٣٩٣].

والسَّرِقَةُ فِي عَرَفِ الشَّرْعِ: أَخَذُ مَالٍ مَعْتَبَرٍ شَرْعًا فِي جِرْزٍ اجْتِنَابِيٍّ، لَا شُبْهَةَ فِيهِ، خَفِيَّةٌ وَهُوَ قَاصِدٌ لِلْحِفْظِ فِي نَوْمِهِ أَوْ غِيَبَتِهِ. قَالَ الْقُضُونِيُّ فِي «أَنْبَسِ الْفُقَهَاءِ» ص ١٧٦: أَخَذَ مَكْلُوفٌ عَاقِلٌ بِأَلْفٍ خَفِيَّةً قَدْرَ عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ [انظر التعريفات للجرجاني / ٨٠ / وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ج ٢/ ١٤٨]. وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدَّمَ حَدَّ الزَّنا لِأَنَّهُ شَرُُّ لَصِيَانَةِ الْأَنْسَابِ وَالْعِرْضِ، وَفِيهِ إِحْيَاءُ النَّفُوسِ، لِأَنَّ الْوَلَدَ مِنَ الزَّنا هَالِكٌ مَعْنَى لَعْنَمٍ مِنْ يُرْيِيهِ. ثُمَّ حَدَّ الشُّرْبِ لِأَنَّهُ لَصِيَانَةُ الْعُقُولِ الَّتِي بِهَا قِيَامُ النَّفُوسِ، ثُمَّ حَدَّ الْقَذْفِ لِأَنَّهُ لَصِيَانَةُ الْعِرْضِ، ثُمَّ حَدَّ السَّرِقَةِ لِأَنَّهُ لَصِيَانَةُ الْأَمْوَالِ، وَالْأَمْوَالُ وَقَايَةُ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَالْعِرْضِ.

وَالسَّرِقَةُ قِسْمَانِ: ضَعْفَى وَهِيَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْأَخْذِ خَفِيَّةً، وَكَبْرَى وَهِيَ قَطْعُ الطَّرِيقِ. وَكَوْنُ هَذِهِ كَبْرَى لِأَنَّ ضَرْهَا يَعْزِمُ الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ يَنْقَطِعُ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقُ بِزَوَالِ الْأَمْنِ، بِخِلَافِ السَّرِقَةِ الصَّغِيرَةِ فَإِنَّ ضَرْهَا مُحَدودٌ، وَلِهَذَا كَانَتْ عَقُوبَةُ قَطْعِ الطَّرِيقِ أَشَدَّ مِنْ عَقُوبَةِ الْقَطْعِ لِيَدِ السَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ، فَيُحْبِطُ قَطْعُ الْيَدِ مَعَ الرَّجُلِ مِنْ خِلَافِ، أَوِ الْقَتْلِ أَوِ الصُّلْبِ.

(٢) ذَكَرَ نَحْوُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ صَاحِبُ كَنْزِ الْعَمَالِ بِلَفْظٍ: (لَا قَطْعَ إِلَّا فِي ثَمَنِ الْمَجْنُونِ) رَقْم ١٣٣٤٨.

(٣) وَفِي مَعْجَمٍ مِنَ اللُّغَةِ ج ٥/ ٧٢٧ - ٧٢٨: وَادَّعَاهُمْ: صَالَحَهُمْ عَلَى تَرْكِ الْحَرْبِ وَالْأَذَى. وَالْإِسْمُ كَالْمَصْدَرِ: الْمُوَادَّةُ. وَأَصْلُهَا الْمُتَارَكَةُ، بِأَنَّ يَدَّعَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَا هُوَ فِيهِ. وَوَدَّعَهُ: تَرَكَهُ وَشَاتَهُ. وَكَلَامُ الْعَرَبِ: دَعَا فِي «الْأَمْرِ» وَلَمْ يَدَّعُهُ فِي «الْمُضَارَعِ» فَمَاضِيهِ، ثُمَّاتُ =

قوم جاؤوا لِيُسْلِمُوا فنَزَلَ القرآنُ بِإِيجابِ الحَدِّ عليهم على التَّرتِيبِ الذي ذُكِرَ في الحديثِ والقرآنِ، وإن كانَ فيه ما يدلُّ على التَّخْيِيرِ وهو كلمة «أو» فقد بَيَّنَّ الحديثُ أَنَّهُ على التَّفْصِيلِ. وقولُهُ تعالى ﴿أَوْ يُنْفِوا مِنْ الْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> فالنَّفي مَشْرُوعٌ في حقِّ مَنْ خَوَّفَ النَّاسَ ولم يقتلْ ولم يأخذِ المَالَ، والمرادُ بالنَّفي مِنَ الْأَرْضِ: الحِنْسُ في السَّجْنِ عِندَنَا، وهو التأويلُ الصَّحِيحُ، وقد قالَ بعضُ الشُّعْرَاءِ في حَنَسِهِ:

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا

فَلَسْنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا  
إِذَا جَاءَنَا السَّجَانُ يَوْمًا لِلْحَاجَةِ

عَجَبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا  
أَي: خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى؛ إِذْ لَا نَنْتَفِعُ بِهَا، وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ إِذْ نَحْنُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ يَنْتَفِعُونَ بِحَيَاتِهِمْ وَلَا مِنَ الْمَوْتَى الَّذِينَ تَخْلَصُوا مِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا، فَإِذَا جَاءَنَا صَاحِبُ السَّجْنِ قُلْنَا: جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا، أَي هُوَ يَتَقَلَّبُ فِيهَا حَيْثُ يَشَاءُ، وَنَحْنُ مَوْقُوفُونَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ.

وعن عمر رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا قَوْمُ شَهِدُوا عَلَى حَدِّ وَلَمْ يَشْهَدُوا عِنْدَ حَضْرَتِهِ فَإِنَّمَا شَهِدُوا عَنْ ضَعْفٍ وَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ، يَعْنِي أَيُّ قَوْمٍ وَ «مَا» صِلَةٌ، كَمَا فِي قَوْلِهِ

تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> وقولُهُ: شَهِدُوا عَلَى حَدِّ وَلَمْ يَشْهَدُوا عِنْدَ حَضْرَتِهِ أَي شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ بِمَا يُوجِبُ الْحَدَّ وَلَمْ يَشْهَدُوا بِذَلِكَ حَالًا مَا وَقَعَ بَلْ تَقَادَمَ الْعَهْدُ ثُمَّ شَهِدُوا، فَإِنَّمَا شَهِدُوا عَنْ ضَعْفٍ: أَي كَانُوا مُخَيَّرِينَ عِنْدَ الرُّؤْيَا بَيْنَ أَنْ يَسْتُرُوا عَلَيْهِ فَلَا يَشْهَدُوا وَبَيْنَ أَنْ يَحْتَسِبُوا فَيَشْهَدُوا لِيُقَامَ حَدُّ الشَّرْعِ، فَإِذَا لَمْ يَشْهَدُوا دَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ اخْتَارُوا جَانِبَ السُّتْرِ، فَلَمَّا شَهِدُوا بَعْدَ زَمَانٍ فَإِنَّمَا هَاجَهُمْ عَلَى ذَلِكَ حِقْدٌ فَلَمْ يَكُنْ عَنْ حُسْنَةٍ، فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ، أَي لَا قَبُولَ لِشَهَادَتِهِمْ.

وقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ)<sup>(٣)</sup> الْكَثْرُ جَمَارُ النَّخْلِ وَهُوَ شَحْمُ النَّخْلِ<sup>(٤)</sup>.

وعن علي رضي الله عنه قَالَ فِي رَجُلٍ قَدْ أُخِذَ وَقَدْ نَقَبَ الْبَيْتَ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ دَخَلٍ، وَلَمْ يُخْرِجِ الْمَتَاعَ، قَالَ: لَا يُقَطَّعُ.

الإِخْرَازُ جَعْلُ الشَّيْءِ فِي الْحِرْزِ<sup>(٥)</sup>، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ.

وَرَوَى الْحَسَنُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ مَكْتُوفَيْنِ وَلِحْمًا، فَقَالَ صَاحِبُ اللَّحْمِ كَانَتْ لَنَا نَاقَةٌ عَشْرَاءُ نَنْتَظِرُ بِهَا كَمَا يُنْتَظَرُ الرَّبِيعُ فَوَجَدْتُ هَذَيْنِ قَدْ اجْتَزَّاهَا، فَقَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَلْ تُرْضِيكَ مِنْ نَاقَتِكَ نَاقَتَانِ عَشْرَاوَيْنِ، فَإِنَّا لَا نَقْطَعُ فِي الْعِدْقِ وَلَا فِي عَامِ السَّنَةِ<sup>(٦)</sup>.  
قَوْلُهُ: مَكْتُوفَيْنِ: أَي مَشْدُودَي الْأَيْدِي إِلَى الْوَرَاءِ، وَهُوَ

= هَكَذَا قَالُوا. وَلَكِنَّهُ وَارِدٌ فِي كَلَامِهِمْ مِنْ بَابِ مَرَاجَعَةِ الْأَصْلِ، فَهُوَ شَائِدٌ فِي الْأَسْتِعْمَالِ صَحِيحٌ فِي الْقِيَاسِ.

(١) سورة المائدة آية / ٣٣. [انظر كتاب أسباب النزول للنيسابوري ص ١٥٨ - ١٥٩].

(٢) سورة آل عمران آية / ١٥٩.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٤٣٨٨، وفي صحيح سنن أبي داود للشيخ ناصر برقم ٣٦٨٨ وأخرجه الترمذي في سننه برقم ١٤٤٩ وفي صحيح سنن الترمذي للشيخ ناصر برقم ١١٧٣. وفي صحيح سنن النسائي له أيضاً برقم ١٠٢١ و ١٠٢٢. وفي صحيح سنن ابن ماجه له أيضاً برقم ٢١٠١ و ٢١٠٢.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٥٦٥: جَمَرٌ: قَطْعُ جَمَارِ النَّخْلِ، وَهُوَ قَلْبُهُ وَشَحْمُهُ.

(٥) وفي الْمُغْرِب ج ١ / ١٩٤: أَخْرَزَهُ: جَعَلَهُ فِي الْحِرْزِ، وَالْحِرْزُ: الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ.

(٦) وفي الْمُغْرِب ج ٢ / ٤٩: الْعِدْقُ: بِالْفَتْحِ النَّخْلَةُ. وَالْعِدْقُ: بِالْكَسْرِ هُوَ عُقُودُ الثَّمَرِ، وَمِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ: «لَا قَطْعَ فِي =

الله عنه: ما لَيْلُكَ لَيْلِ سَارِقٍ؟ أي كنت تُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ فما كُنَّا نَظُنُّ بِكَ أَنْ تَسْرِقَ. وقوله: لَعَنُوكَ<sup>(٢)</sup> على الله أَشَدُّ عَلَيَّ من سَرِقَتِكَ، قِيلَ: أي غفلتُكَ. وَرَجُلٌ غَرَّ بِالْكَسْرِ: أي غَافِلٌ غَيْرُ مُجَرَّبٍ، وَالْغَرِيُّ كَذَلِكَ، أي غفلتُكَ عَنِ اللَّهِ حَيْثُ تَدْعُو عَلَى السَّارِقِ وَتَغْفُلُ عَنِ اللَّهِ وَتَجْتَرِيءُ عَلَيْهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْإِجَابَةَ تَقَعُ عَلَيْكَ، وَلَا يَقُومُ أَحَدٌ بِعَذَابِ اللَّهِ. وَقِيلَ: وَهُوَ الْأَشْبَهُ أَنْ الْغَرَّةَ فَعَلَهُ مِنَ الْغُرُورِ، وَهِيَ لِلْحَالِ، أَيِ كَوْنِكَ عَلَى حَالٍ تَكْرَبُهَا وَتُلْبَسُ عَلَيْنَا حَالُكَ أَشَدُّ عَلَيْنَا مِنْ هَذِهِ السَّرِيقَةِ.

وقول علي رضي الله عنه: «لَا قَطْعَ فِي الْخُلْسَةِ» بضم الخاء، وهو الاسم من الاختلاس. وَيُرْوَى «لَا قَطْعَ فِي دَعْرِ» بفتح الدال، وهو أخذ الشيء اختلاساً. وأصل الدغر الدفع، من حد صنع.

وقال عليه السلام لذلك الرجل: (أَسْرَقَ؟) مَا إِخَالَهُ سَرَقَ<sup>(٣)</sup> أَيِ مَا أَطْنَهُ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ عَلِمَ، وَالْمَصْدَرُ الْمُخِيلَةُ، وَفِي الْمَثَلِ: مَا يَقِلُّ يَقْبَلُ وَمَنْ يَسْمَعُ يَجِلُّ. وقوله عليه السلام: (اقْطَعُوهُ ثُمَّ احْسُمُوهُ)<sup>(٤)</sup> أَيِ اقْطَعُوا دَمَهُ، وَهُوَ أَنْ تُجْعَلَ يَدُهُ بَعْدَ الْقَطْعِ فِي الدَّهْنِ الَّذِي أَغْلَى لِيَنْقَطِعَ دَمُهُ.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أَنَّهُ أَرَى بِسَارِقَةً يُقَالُ لَهَا:

مَنْ حَدَّ ضَرْبَ، وَاسْمُهُ الْكِتَافُ. وَلِحْمًا: أَيِ وَلِحْمًا مَعَهَا قَدْ أَخَذَاهُ مِنْ مَالٍ غَيْرِهَا، فَقَالَ خَصْمُهَا وَهُوَ صَاحِبُ اللَّحْمِ كَانَتْ نَاقَةً عَشْرَاءَ: أَيِ حَامِلٌ أَنَّى عَلَى خَمَلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ قَرَّبَ نَسَاجُهَا، وَهِيَ مِنْ أَعَزِّ أَمْوَالِ الْعَرَبِ. وقوله: نَنْتَظِرُ بِهَا كَمَا يُنْتَظَرُ الرَّبِيعُ: كُنَّا نَقُولُ: إِذَا وَلَدَتْ حَصَلُ لَنَا الْوَلَدُ وَكَثُرَ اللَّبَنُ وَتَوَسَّعَ بِهَا الْعَيْشُ، كَمَا يَنْتَظَرُ النَّاسُ مَجِيءَ الرَّبِيعِ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ النَّبَاتُ وَيَتَظَهَّرُ فِيهِ الْغَلَاءُ. فَوَجَدْتُ هَذَيْنِ قَدْ اجْتَرَزَاَهَا: أَيِ نَحَرَاَهَا، وَقَدْ جَزَرَ الْجَزُورُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَاجْتَزَزَ كَذَلِكَ. وقول عمر رضي الله عنه: «هَلْ تُرْضِيكَ مِنْ نَاقَتِكَ نَاقَتَانِ عَشْرَاوَانِ؟» أَيِ هَلْ تَرْضَى أَنْتَ بِأَنْ نَعِطِيكَ اثْنَيْنِ مَكَانَ هَذِهِ الْوَاحِدَةِ عَلَى وَجْهِ الضَّمَانِ وَتَرْكَ الْحُصُومَةَ؟ «فَإِنَّا لَا نَقْطَعُ فِي الْعِدْقِ» هَذَا بِكسر العين، وَهُوَ الْكَبَاسَةُ، وَبِفَتْحِ الْعَيْنِ النُّخْلَةُ. وَالْكَبَاسَةُ: الْقَنْوُ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَةِ خَوْشَاءُ خَرْمًا.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ (لَا قَطْعَ فِي عِدْقٍ مُعَلَّقٍ)<sup>(١)</sup> وَهَذَا لِأَنَّهُ غَيْرُ مُحَرَزٍ. (وَلَا فِي عَامِ السَّنَةِ) أَيِ الْقَطْعِ، لِأَنَّهُ حَالٌ ضَرُورَةٌ وَإِصَابَةٌ خَمَصِيَّةٌ.

وقول علي رضي الله عنه فِي السَّارِقِ: «إِذَا قَطَعَ مَرَّتَيْنِ وَسَرَقَ ثَلَاثًا يُسْتَوْدَعُ السُّجْنُ» كَنَايَةٌ عَنِ الْحَبْسِ.

وَفِي حَدِيثٍ الْأَقْطَعِ الَّذِي سَرَقَ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ

= كَذَا وَلَا فِي عِدْقٍ مُعَلَّقٍ. وَفِيهِ أَيْضًا ج ٤١٨/١ - ٤١٩: السَّنَةُ: الْحَوْلُ، وَقَدْ غَلِبَتْ عَلَى الْقَطْعِ غَلْبَةً الدَّائِيَةِ عَلَى الْفَرَسِ. وَمِنْهَا حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا قَطْعَ فِي عَامِ سَنَةٍ» عَلَى الْإِضَافَةِ؛ أَيِ لَا يَقْطَعُ السَّارِقُ فِي الْقَطْعِ.

(١) وَفِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ فِي سَنَتِهِ ج ٢٦٣/٨: «لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ مُعَلَّقٍ». وَانْظُرْ نَصْبَ الرِّايَةِ لِلزُّبَيْرِيِّ ج ٣/٣٦٣. وَالْمَشْكَاةُ بِرَقْم ٣٥٩٥/ وَإِرْوَاءُ الْغَلِيلِ لِلشَّيْخِ نَاصِرٍ ج ٨/٧١.

(٢) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤/٢٨٢: الْغَارُ الْغَافِلُ الَّذِي لَا يَنْحَفِظُ، وَفِيهِ ص ٢٨٠: غَرَّرَ تَغْرِيرًا وَتَغَرَّةً: بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ: عَرَّضَهَا لِلْهَلَاكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفَ. وَالْأَسْمُ الْغَرَزُ وَغَرَزَ: خَاطَرَ وَغَفَلَ عَنْ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ.

(٣) أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سَنَتِهِ ج ٣/١٠٣ بِرَقْم ٧٢/٧٢ وَلَفْظُهُ (أَسْرَقَتْ؟) مَا إِخَالَهُ سَرَقَ، قَالَ: بَلَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْطَعُوهُ، ثُمَّ احْسُمُوهُ، فَقَطَعُوهُ ثُمَّ احْسُمُوهُ.

وَإِخَالُ: فِي الْمُسْتَقْبَلِ «بِالْكَسْرِ» وَهُوَ الْأَفْصَحُ وَالْأَشْهُرُ أَوْ هُوَ الْأَصَحُّ. (٤) هُوَ الْحَدِيثُ الْمُتَقَدِّمُ تَحْرِيجِهِ.

وسلمة، يعني كان اسمها سلمة، فقال: أسرقت؟  
قولي لا فقالوا: تَلَقَّيْنَاهَا؟ فقال جِثْمُونِي بأعجمية لا  
تَدْرِي ما يُرَادُ بها حتَّى تُقَرَّ فأَقَطَعَهَا. التَّلْقِينُ: إلقاء  
الكلام على الغير، وقد لَقِنْتُهُ تلقيناً فلَقِنَ لقانية من حدِّ  
عَلِمَ: أي أخذ. والأعجمية: منسوب إلى الأعجم وهو  
الذي لا يُفَصِّحُ سواء كان من العجم أو من العرب،  
والعجمية منسوب إلى العجم وهو غير العرب سواء  
كان فصيحاً مفصلاً أو غير ذلك.

وذكر سَرَقَةَ الحِنَاءِ والْوَسْمَةِ، والأفصح: الوَسْمَةُ، بفتح  
الواو وكسر السين، والْوَسْمَةُ: بتسكين السين لغة  
فيها.  
وذكر سَرَقَةَ المَلَأَهِ، وهي آكُثُ اللُّهُو، وأحدها في  
القياس ملهى: بكسر الميم أو ملهاة بالهاء.  
والنُّورَةُ: بضم النون ما يُتَوَرَّعُ<sup>(٣)</sup> به، والزَّزْنِيخُ: بكسر  
الزاي.

الجَوَالِقُ: بضم الجيم، اسمٌ لـواحدٍ، وجمعه  
الجَوَالِقُ<sup>(٤)</sup>: بفتح الجيم، وعلى هذا السَّرَادِقُ  
والسَّرَادِقُ<sup>(٥)</sup>.

وقال عليه السلام: (لا قَطْعَ في ثَمَرٍ إِلَّا ما آوَاهُ  
الجَرِينُ)<sup>(١)</sup> الجَرِينُ: المَرْبُودُ بلغة أهل نجد،  
والمَرْبُودُ<sup>(٢)</sup>: الموضع الذي يُجْعَلُ فيه الثَّمَرُ إذا صُرِمَ قبل  
أن يُجْعَلَ في الأوعية، أي لا يجب القطع بسرقة قبل أن  
يُحْرَزَ.

والنَّبَشُ عن المَيْتِ: البحث عنه، من حدَّ ضَرْبَ،  
والتَّبَاشُ: مَنْ يَغْتَاذُ ذلك. والطَّرَارُ<sup>(٦)</sup>: مَنْ يَغْتَاذُ  
الطَّرَ، وهو الشَّقُّ والقَطْعُ، من حدَّ دخل؛ أي يشقُّ أو  
يقطع ثوباً فيأخذ منه مالا.

ولا يَقْطَعُ سَارِقُ المَصْحَفِ، وهو بضم الميم وفتح  
الحاء، لأنه أَصْحَفُ أي جَعَثَ فيه الصُّحُفُ،  
والمَصْحَفُ: بكسر الميم لغة فيه، والصُّحُفُ: جمع  
صحيفة، وهو الأوراقُ المكتوبة. قال لأنَّ النَّاسَ لا  
يَضُنُّونَ بالمَصْحَافِ، أي لا يَبْخُلُونَ بها، والضَّنُّ البُخْلُ  
من حدَّ ضَرْبَ.

والدَّرَاهِمُ المَصْرُورَةُ هي المشدودة، من حدَّ دخل، ومنه  
الصُّرَّةُ.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه في حدِّ شاربِ الخمرِ:  
تَلْتَلُوهُ وَمَزْمُورُهُ وَاسْتَنْكَبُوهُ، فإن وجدتم رائحة الخمر  
فاجلدوه. فالتَّلْتَلَةُ: التَّخْرِيرُ. والتَّرْتَرَةُ كذلك.

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب السرقه باب ما يجب فيه القطع. وأخرجه البيهقي في سننه ج ٨/ ٢٦٣-٢٦٦ وفي المشكاة برقم ٣٥٩٥ وفي إرواء الغليل ج ٨/ ٧١ وقال الشيخ ناصر: وسنده مرسل صحيح.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٣١٥: المَرْبُودُ «بكسر الميم» الموضع الذي يُجْبَسُ فيه الإبل وغيرها. والجَرِينُ-أي موضع الثمر- يُسَمَّى مَرْبُوداً أيضاً.

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٣٣٢: تَوَرَّعَ: أَطْلَى بالنُّورَةِ. ونَوَّرَهُ: طَلَّاهُ بها. وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٧٢: النُّورَةُ: الهناء، حجر الكلس. ثم غلب على أخطاط تُصَافٍ إلى الكلس من زرينخ وغيره يُزال بها الشعر طلاءً. [أي: شعر العانة].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٦٠٧: الجَوَالِقُ: «معرب جوال» وعاءٌ من أوعية الطعام [والعامَّة تقول: شوال]، يُعَبَأُ فيها البُرُّ. جمعها: جَوَالِقٌ وَجَوَالِقٌ.

(٥) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٣/ ١٣٧: السَّرَادِقُ: الذي يُعَدُّ فوق صحن الدَّارِ، وهو ستر الدَّارِ «معرب سَرَابِرُهُ». والسَّرَادِقُ: كلُّ ما أحاط بشيءٍ من حائطٍ أو مضرب، أو خباء.

وفي التنزيل العزيز: سورة الكهف، ٢٩: ﴿... نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ أي سُوْرُهَا. [تفسير ابن كثير].

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٥٩٧: الطَّرَارُ: الذي يَقْطَعُ المهايين، ويشقُّ كَم الرجلِ وَيَسْلُ ما فيه.



لينظرَ حالها فَيَرِثُ ما اسْتَرَمَ منها من حدٍّ دخل: أي يُصْلِحُ ويسدُّ منها ما جازَ له أن يصلح ويسدَّ. والمرمَّةُ الاسمُ من ذلك.

والتَّدَاعِي إلى الخرابِ هو تقاربُ البُنيانِ إلى السَّقُوطِ، والانهدامُ كأنَّ بعضها يدعُو بعضاً إلى ذلك.

وليسَ لأمرِ الطُّسُوجِ إقامةُ الحدودِ: أي لأمرِ القريةِ لأنَّه ما فُوضَ إليه هذا.

وقاطعُ الطريقِ يُضْرَبُ تحتَ الثَّدْوَةِ عندَ بعضهم، ثم يُضَلَّبُ. والثَّدْوَةُ للرجل (٣): كالشدي للمرأة، وفيها لغتان: ضَمُّ الشَّاءِ مع الهمزة، وفتحُ الشَّاءِ مع تركِ الهمزة.

لا يلحقُهُمُ الغَوْتُ: هو الاسمُ مِنَ الإغَاثَةِ. والغِيَاثُ: اسمُ المُسْتَعَاثِ، وقد استغاثَ به فأغاثَهُ أي اسْتَصْرَحَ به فأصْرَحَهُ، وهو غِيَاثٌ (٤) المُسْتَعِيثِينَ وصَرِيحُ المُسْتَصْرِخِينَ.

والمَرْمَزَةُ: التحريكُ بعنفٍ. والاستِنكاهُ: طلبُ النكْهَةِ، وهي رِيحُ القَمِّ، وقد نكَّه (١) الشَّارِبُ في وجهه، من حدٍّ صنعَ، ونكَّه القَمُّ من حدٍّ دخل. وقيل: يجوزُ مستقبلُ هذا الفعلِ بالفتح والضَّم والكسر جميعاً. وإذا سرقَ فضةً أو ذهباً فسَبَّكَها: أي أذابها وعملَ منها شيئاً، من حدٍّ ضرب، والسَّبِيكَةُ: الفِضَّةُ المَذَابَةُ (٢)، وجمعُها السَّبَائِكُ.

إذا أمرَ الحدَّادَ بقطعِ اليَدِ هو حَارِسُ السَّجْنِ، وفي المثل: لا يُقَاسُ المَلَايِكَةُ بالحدَّادِينَ: أي السَّجَّانِينَ.

يَدِّيَطِشُ بها: أي يأخذُ، من حدٍّ ضربَ ودخلَ جميعاً.

وإذا شَهِدُوا أَنَّهُ سَرَقَ كَارَةً: هي حملُ القَصَّارِ وفارسيته يشت واره.

وإذا آجَرَ دارَهُ من إنسانٍ ثم سرقَ منها لم يُقَطَّعْ عندَ أبي يُوسُفَ ومحمَّدٍ رحمَهُما اللهُ، قال: لأنَّ له أن يَدْخُلَها

(١) وفي المغرب ج ٢/٣٢٨: استنكهت الشارب، ونكهته: تَسَمَّيْتُ نكهته أي ريح فيه.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣/٩٩: سَبَكَ الذهب وغيره: أذابَه وأفرغه في قالبٍ فانسَبَكَ. والتبر سَبِيكٌ.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١/٤٢٨: التَّدَاةُ والتَّدْوَةُ: «إذا ضممت التاء همزت، وإذا فتحها لم تهمز للرجل: كالشدي للمرأة، أو هما مترادفان.

(٤) الغِيَاثُ لم يرد في أسماء الله تعالى. وفي معجم متن اللغة ج ٤/٣٣٦: الغِيَاثُ ما أغاثَكَ الله به. والغَوْتُ: بالفتح والضَّم: صياحُك مستغيثاً.

ومن اسمائهم: غَوْتُ، غَيْثٌ، غَيْثٌ، غِيَاثٌ، غِيَاثٌ، مُغِيَاثٌ.

## كتاب السير<sup>(١)</sup>

السير: أمور الغزو، كالتناكب أمور الحج، وهو جمع سيرة، وهي الاسم من سار يسير سيراً، والسير أيضاً المسيرة، والسير: الطريقة، سُميت هذه الأمور بهذا الاسم لما أن معظم هذه الأمور هو السير إلى العدو. والغزو: القصد إلى العدو، وقد غزاهم يغزوهم غزواً، والغزوة المرة. والغزاة: الاسم، وجمعها الغزوات. والمغزى: المقصد<sup>(٢)</sup>، وهو الموضع الذي يقصده الغازي، وجمعه: المغازي، والمغزى: المقصود<sup>(٣)</sup>. والمراد أيضاً من كل شيء. وجمع الغازي: الغزاة، كالقضاة، وغزى كالسجد والرُكع، وغزى: على وزن فعيل كالحجيج جمع الحاج.

والجهاد والمجاهدة: مضدران لقولك: جاهد، أي بذل الجهد، بالضم، وهو الطاقة، وتحمل الجهد، بالفتح، وهو المشقة في مقابلة العدو.

والقتال والمقاتلة كذلك، وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾<sup>(٤)</sup> أي جميعاً، وقوله تعالى ﴿حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> أي وجذتموهم. وقيل: لَقَيْتُمُوهُمْ، من حد علم.

من أصول الإيمان الكف عمن قال لا إله إلا الله: أي الامتناع عن قتاله.

(والجهاد ماضٍ)<sup>(٦)</sup> أي ثابت باقي.

وإذا عمّ التغيير: أي الخروج إلى العدو، من حد ضرب، وكذلك الثبور.

وبدا محمد رحمة الله الكتاب بما روي أن النبي ﷺ كان إذا أمر أميراً على جيش أو سرية: أي جعل إنساناً أميراً، يُقال: أمره بالتشديد تأميراً.

(١) السير: جمع سيرة، وهي الطريقة، سواء كانت خيراً أو شراً، يُقال: فلان محمود السيرة، فلان مذموم السيرة. [التعريفات للجزجاني ص ١٠٨] وقال القسري في «أنيس الفقهاء» ١٨١: السير: جمع سيرة وهي الحالة من السير. ثم نُقلت إلى معنى الطريق والمذهب، ثم غلبت في لسان الشرع على أمور المغازي، لأن أول أمرنا السير إلى العدو، وأن المراد بها سير الإمام ومعاملاته مع الغزاة والأنصار، ومع العداة والكفار.

ولما سمي بها هذا الكتاب «كتاب السير» لأنه بين فيه سير المسلمين في المعاملة مع الكافرين من أهل الحرب، ومع أهل العهد منهم من أهل الذمة والمستأمنين، ومع المرتدين، وهم أخبت الكفار بالإنكار بعد الإقرار، ومع حال أهل البغي الذين حالهم دون حال المشركين وإن كانوا جاهلين.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٥٧٦: المقصد: مكان القصد،

(٣) وفيه أيضاً ج ٤/ ٢٩٣: المغزى والمغزاة: مواضع الغزو. وتكون للغزو نفسه.

(٤) سورة التوبة آية ٣٦.

(٥) سورة البقرة آية ١٩١.

(٦) البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد / ٤٤ / وأبو داود في سننه في كتاب الجهاد / ٣٣.

وإذا صَارُوا مغْلُوبِينَ في وقتٍ فليسَ ذلكَ لِلْقِلَّةِ بَلْ  
لِتَفَرُّقِ الْكَلِمَةِ، أي لاختلافِ آرائهم .  
قال: أَوْصَاهُ في خَاصَّتِيهِ بِتَقْوَى اللَّهِ: أي أَمَرَهُ في حَقِّ  
نَفْسِهِ بِالتَّقْوَى وَبِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: أي أَوْصَاهُ بِأَنْ  
يُحْسِنَ إِلَى مَنْ مَعَهُ .

وقوله: (ولا تَغْلُوا) (٨) فالغلولُ من حدٍّ دخل: هو  
الْحَيَاةُ في الْمَغْنَمِ، قالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ  
يَغْلُ﴾ (٩) إذا فَتَحَتِ الْبِئَاءَ وَصَمَّمَتِ الْعَيْنَ فَمَعْنَاهُ أَنْ  
يَخُونُ، وإذا صَمَّمَتِ الْبِئَاءَ وَفَتَحَتِ الْعَيْنَ فَلَهُ وَجْهَان:   
أحدهما أَنْ يَكُونَ مَنْ غَلَّ يُغْلُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ،  
من الغلولِ ومعناه: أَنْ يُخَانَ: أي يَخُونُهُ غَيْرُهُ . والثاني:  
من أَعْلَلُ يُغْلُ عَلَى فَعْلٍ مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ من الإغْلَالِ،  
ولهذا الوجهُ معنيان: أحدهما أَنْ يُوجَدَ خَائِئًا . والثاني:  
أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْحَيَاةِ . وقد أَغْلَلْتُ فَلَانًا: أي وَجَدْتُهُ  
خَائِئًا وَأَغْلَلْتُهُ، أي نَسَبْتُهُ إِلَى الْحَيَاةِ .

وقوله (ولا تَغْدُرُوا) (١٠) فَالغَدْرُ نَقْضُ الْعَهْدِ وَتَرْكُهُ، من  
حدٍّ ضَرَبَ، وَالْمُعَادَرَةُ: التَّرْكُ .

وَالْجَيْشُ (١): الْجَمْعُ الْعَظِيمُ مِنَ الْفُرْسَانِ وَالرَّجَالِ (٢)  
والجندِ كذلك، غَيْرَ أَنَّ الْجُنْدَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلسُّلْطَانِ،  
وَالْجَيْشُ يَكُونُ لِلسُّلْطَانِ وَلِلْغَزَاةِ، فَأَمَّا السَّرِيَّةُ (٣): فَهِيَ  
نَحْوُ أَرْبَعِمِائَةٍ رَجُلٍ .

ينفرون (٤): أي يَخْرُجُونَ إِلَى مُحَارَبَةِ الْعَدُوِّ، فَيَسِيرُونَ  
إِلَيْهِمْ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ .

وَالسَّرَى: السَّيْرُ بِاللَّيْلِ، وَجَمْعُ السَّرِيَّةِ السَّرَايَا، قَالَ  
النَّبِيُّ ﷺ (خَيْرُ الرُّفَقَاءِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ الطَّلَائِعِ أَرْبَعُونَ،  
وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ، وَخَيْرُ الْجِيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَنْ  
يُغْلِبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا عَنْ قِلَّةٍ إِذَا كَانَتْ كَلِمَتُهُمْ  
وَاحِدَةً) (٥) الرُّفَقَاءُ (٦): جَمْعُ رَفِيقٍ، وَهُوَ الَّذِي يُرَافِقُكَ  
فِي السَّفَرِ . وَالطَّلَائِعُ: جَمْعُ طَلِيعَةٍ وَهُوَ الَّذِي يُبْعَثُ  
لِيَطْلِعَ، طَلَعَ الْعَدُوُّ: بِكَسْرِ الطَّاءِ أَي يَقِفُ عَلَى حَقِيقَةِ  
أَمْرِهِمْ .

وَالسَّرَايَا قَدْ فَسَّرَهَا. وَالْجِيُوشُ: أَيضًا. وقوله: (ولَنْ  
يُغْلِبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا عَنْ قِلَّةٍ) (٧) أي هُوَ عَدَدٌ كَثِيرٌ،

(١) وفي المغرب ج ١ / ١٧٤: الجيشُ: الجُنْدُ يسرونَ لحرب.

(٢) الرَّجَالُ: جَمْعُ الرَّجُلِ، وَهُوَ الرَّجُلُ .

(٣) قال النووي في تحرير ألفاظ التنبيه ص ٣١٨: السَّرِيَّةُ: معروفةٌ، وهي قطعةٌ من الجيشِ أربعمائةٍ ونحوها ودُونُهَا، سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا  
تَسِيرُ بِاللَّيْلِ، وَيَخْفَى ذَهَابُهَا، وَهِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ، يُقَالُ: أَسْرَى وَسَرَى؛ إِذَا ذَهَبَ لَيْلًا .

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٥١٢: النَّفَرُ: مصدرٌ اسم جمع نافر: والنَّفَرُ: الجماعةُ من النَّاسِ . والنَّفَرُ: القَوْمُ يَنْفَرُونَ مَعَكَ إِذَا حَزَنَكَ  
أَمْرٌ وَيَتَنَافَرُونَ فِي الْقِتَالِ «اسمُ جمع» .

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه ج ٢ / ٩٤٤ / ٢٨٢٧ / قال في الزوائد: في إسناده عبد الملك بن محمد الصنعاني وأبو سلمة العاملي،  
وهما ضعيفان . وقال السيوطي: قال ابن أبي حاتم: سمعتُ أبي يقول: العامليُّ متروك . والحديثُ باطلٌ .

(٦) وفي المغرب ج ١ / ٣٤٠: الرُّفَقَةُ: المترافقون، والجمع: رفاقٌ .

(٧) هذه الجملة مروية في جامع المسانيد للخوارزمي في [مسانيد الإمام أبي حنيفة] ج ٢ / ٢٦٤ .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٥ / ٣١٦، ٣٢٦ / ولفظه: (ولا تغلوا فإن الغلول نارٌ وعار على أصحابه في الدنيا والآخرة) .

(٩) سورة آل عمران آية ١٦١ / .

(١٠) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد / ٢ / وأبو داود في سننه في كتاب الجهاد / ٨٣ / والترمذي في سننه في كتاب الديات  
/ ١٤ / والسير / ٤٧ / وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٣ / ٣٨٠: الغُلُولُ في الحديث: الحَيَاةُ في الْمَغْنَمِ وَالسَّرِقَةُ من  
الغنيمة قَبْلَ الْقِسْمَةِ . يُقَالُ: غُلَّ في الْمَغْنَمِ يُغْلُ غُلُولًا فَهُوَ غَالٌ . وَكُلُّ مَنْ خَانَ في شَيْءٍ خَفِيَةٍ فَقَدْ غَلَّ . وَسُمِّيَتْ غُلُولًا لِأَنَّ الْأَيْدِي  
فِيهَا مَغْلُولَةٌ: أَي تَجْعَلُ فِيهَا غُلًّا، وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ يَدَ الْأَسِيرِ إِلَى عُنُقَيْهِ .

وقوله (ولا تمثلوا)<sup>(١)</sup> هو من حدّ دخل والاسم منه المثلّة، وهو أن يُجذَع المقتول أو يُسمَل أو يُقطع عضو منه.  
(ولا تقتلوا وليداً) أي صبيّاً.

وقوله: (فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال) هو جمع خَصَلَةٍ أو خَلَّةٍ وهما شيء واحد، والشك من الراوي، تكلم النبي عليه السلام بهذه اللفظة أو بهذه اللفظة. هم كأعراب المسلمين: هم أهل البادية، والأعرابي البدوي، والعرب: جيل لسانهم العربية، والعربي واحد منهم، وليس العربي والأعرابي<sup>(٢)</sup> واحداً.

الفيء ما يرجع إلى المسلمين من الغنيمة من أموال الكفار.

والخزاج والغنيمة: ما يأخذه المسلمون من أموال الكفار، وقد غنم غنماً من حدّ علم بضم غين المصدر، والغنيمة والمغنم اسمان للمال المأخوذ من أموالهم، يقال: استغنم المسلمون وأغنمهم الله تعالى، وغنمهم بالتشديد.

(وإن حاصرت أهل حصن): أي جعلتهم في حصار. (فأرأؤك على أن تجعل لهم ذمة الله) أي عهد الله. (فإنكم إن تخفروا ذمتهم)<sup>(٣)</sup> بضم التاء وتسكين الخاء

وكسر الفاء، أي تنقضوا عهودهم، فالإخفاء: نقض العهد، والخفر<sup>(٤)</sup>: الوفاء بالعهد من حدّ ضرب. والخفير الذي أنت في أمانه، والخفرة: بضم الخاء، والخفارة والخفارة: بضم الخاء وكسرها، بزيادة الألف: هي العهد والأمان.

وعن النبي ﷺ: أنه أغار على بني المصطلق وهم غارون<sup>(٥)</sup>: أي غافلون. الغرة: الغفلة بكسر الغين<sup>(٦)</sup>، والمصطلق: بكسر اللام، قبيلة، وأغار على ابني صباحاً وهم قبيلة أيضاً، والصباح: وقت الغفلة<sup>(٧)</sup>.

وعن النبي ﷺ: أعطى يوم خيبر بني هاشم وبني المطلب وحرّم بني عبد شمس وبني نوفل، فجاءه عثمان بن عفان وجبير بن مطعم رضي الله عنهما فقالا: أما بتو هاشم فلا تُنكر فضلهم لمكانك فيهم، فأما نحن وبنو المطلب إليك في القرابة سواء، فما بالك أعطيتم وحرمتنا؟ فقال النبي ﷺ: (إنهم لم يزلوا معي في الجاهلية والإسلام هكذا وشبك بين أصابعه)<sup>(٨)</sup> قال صاحب الكتاب: ولا تُعرف هذه الاتصالات إلا بمعرفة أنسابهم، فنقول: إن رسول الله ﷺ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وكان لعبد مناف خمسة بنين: هاشم وعبد شمس والمطلب

(١) وفي المغرب ج ٢/٢٥٧: مثل به مثلة: وذلك أنه يقطع بعض أعضائه أو يسود وجهه.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/٥٩: العرب والعرب: جيل من الناس غير العجم. والنسبة إليه عربي. وهو عربي وإن لم يكن فصيحاً، وجمعه «العرب» وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتهم ونطق بلسان أهلها. وفي ص ٦٠: الأعراب: سكان البادية من العرب، لا واحد لها؛ والنسبة إليه أعرابي.

(٣) هذا من الحديث الذي تقدّم تحريره قبل.

(٤) وفي المغرب ج ١/٢٦٢: خَفَرَ بالعهد: وفي به، خفارة من باب ضرب. وأخفَره: نقضه، إخفاءً.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ج ١٢/٣٦٥/ وسعيد بن منصور في سننه برقم ٢٤٨٤/ وابن عبد البر في التمهيد ج ٢/٢١٩/.

(٦) وفي المغرب ج ٢/١٠٠: الغرة «بالكسر»: الغفلة، ومنها: أتاهم الجيش وهم غارون، أي غافلون.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٣/٤١٣: يوم الصّباح: يوم الغارة. [سمي بذلك لأنهم كانوا لا يُغيرون إلا صباحاً].

(٨) أصل الحديث في صحيح البخاري برقم ٣٩٨٩ و٢٩٧١/ ولفظ المصنف ذكره الحافظ ابن كثير في السيرة النبوية ج ٢/٩١ - ٩٢/ ط دار الكتب العلمية - بيروت.

ونوفل وأبو عمرو، فأما أبو عمرو فقد مات ولا عقب له، وأما الآخرون فلهم أولاد، أما هاشم فولد عبد المطلب، وأسد، فأما أسد فممن ولده فاطمة، وهي أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأما عبد المطلب فله عشرة بنين: عبد الله «أبو رسول الله» والزبير، وأبو طالب، والعبّاس، وضرار، وحمة، والمقوم، وأبو لهب والحارث، وحجل، وست بنات: عاتكة، وأميمة، والبيضاء، وأروى، وبرّة، وصفية، فهؤلاء بنو عبد المطلب، وهو ابن هاشم، وأما المطلب فأولاده عشرة منهم الحارث، وعبادة، وخزيمة، وهاشم، وأما عبد شمس فولد: أمية الأكبر الذي ينسب إليه بنو أمية، وحبيب، وعبد العزى، وسفيان، وربيع، وأميمة الأصغر، وعبد أمية، ونوفل، فأما ربيعة هذا والد عتبة وشيبة، وهند وهي أم معاوية، وأما عبد العزى فله ولدان: ربيع وربيع، وربيّع هذا والد أبي العاص (١) ختن الرسول ﷺ على زينب رضي الله عنها، وأما حبيب فولد ربيعة، فولد ربيعة كزيز، ولد كزيز عامر، وأما أمية الأكبر فأبناؤه: حرب، وأبو حرب، وأبو سفيان، وعمرو، وأبو عمرو، والعاص، وأبو العاص، والعيص، فأما حرب فهو والد أبي سفيان، وأبو سفيان والد معاوية، ومن أولاد حرب بن أمية هذا أم جميل «حَمَلَةُ الحَطَبِ». فأما العيص فهو جد عتاب ابن أسيد، عامل رسول الله ﷺ على مكة. وأما العاص: فابنه سعيد، وأما أبو العاص فولد عفان والد عثمان رضي الله عنه، والحكم والد مروان بن الحكم، وأما أبو عمرو فولد أبو معيط والد عتبة بن

أبي معيط، ولم يعقب سائر أولاد أمية. وأما نوفل فمن حوافلده: جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، فلهذا قال عثمان رضي الله عنه وجبير بن مطعم: نحن وبنو المطلب إليك سواء، أي في الاتصال بك والانتماء إليك سواء، فإن عثمان هو ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وجبير هو ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، يقولان: قد أعطيت أولاد هاشم بن عبد مناف وأولاد المطلب بن عبد مناف، فلماذا لم تُعطنا ونحن من نوافل عبد مناف؟ فينّ عليه السلام أنّ الاستحقاق ليس بالقرابة بل بالنصرة، فإنه قال: ((إنهم لم يزلوا معي في الجاهلية والإسلام) أي في حال جاهليتهم وبعد إسلامهم، وشبك بين أصابعي: أي أدخل بعضهما في بعض وخلطها بها، والشبك: الخلط، من حدّ ضرب، ورحم مشبكة: أي مختلطة من ذلك.

وعن جابر رضي الله عنه قال: كان يحمل من الخمس في سبيل الله، ويُعطي منه نائبة القوم: أي كان يشتري بهال خمس الغنمة المراكب فيحمل عليها الذين لا مراكب لهم، ليغزوا في سبيل الله، وكان يُعطي منه ما ينوب الناس من المونات (٢): أي يُصيبهم.

وأبى عبد لابن عمر رضي الله عنه إلى دار الحرب، فأخذهُ المشركون فظهر عليهم خالد بن الوليد: أي غلبهم واستولى عليهم وردّه عليه.

يُرضخ (٣) للنساء: أي يُعطى لهنّ شيء قليل دون السهام، من حدّ صنع.

(١) وفي المغرب ج ١/ ٢٤٣-٢٤٤: الحتن: الصهر. وخن الرجل: زوج ابنته. وقال الأصمعي: الأحاء من قيل الزوج، والاختان من قيل المرأة، والأصهار تحمتهما.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٣٧٢: ما من مؤن ومؤنة - أهله: عالمهم وأنفق عليهم وكفاهم. والتّمون: كثرة النفقة على العيال.

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢/ ٢٢٨: الرّضخ: العطية القليلة.

هو أثاث البيت وأسقاطه، وكان على وجه الرضخ.  
وعن عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قسم غنائم بدر (٤) بعد رجوعه إلى المدينة، فسأله عثمان أن يضرب له بسهم: أي يجعل له سهماً كسهم من شهد الغزو، وكان عثمان (٥) رضي الله عنه خلفه النبي عليه السلام بالمدينة ليقوم على رعيته (٦) رضي الله عنها، وهي ابنة رسول الله ﷺ زوجة عثمان، وكانت مريضة وتوفيت قبل رجوع النبي ﷺ فجعل له سهماً، فقال عثمان رضي الله عنه: وأجرني؟ قال: (وأجرك) (٧) يعني إلى أجر الغزو، قال: (نعم لأنك تخلفت بأمرني بالعدو). واستشار أبو بكر الصديق (٨) رضي الله عنه قسم النبي عليه السلام غنائم حنين بعد منصرفه من الطائف بالجعرانة (١): المنصرف «بفتح الراء»: الإنصراف، وكذا سائر الأفعال المتشعبة مفعولاتها ومصادرها وأمكنها وأزمتهما على صيغة واحدة.  
وعن عمير مولى أبي اللحم (٢): بمذ ألف وهو فاعل من ألبى يألبي، اسم هذا الرجل عبد الله بن عبد الملك. وقيل: خلف بن عبد الملك بن عبد الله بن غفار، وكان يألبي أن يأكل مما ذبح على النصب، فسمي به أبي اللحم، وعمير معتقه، فقال: أتيت النبي ﷺ وهو يقسم الغنيمة بخير، وأنا مملوك فسألته أن يعطيني فأعطاني من خزني (٣) المتاع: أي سقط المتاع. وقيل:

(١) وفي معجم البلدان للحموي ج ٢/ ١٤٢: الجعرانة: بكسر أوله إجماعاً، ثم إن أهل الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه [الجعرانة] وأهل الأدب يسكنون العين ويخففون الراء، وإلى هذا ذهب الشافعي. وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزها النبي ﷺ لما قسم غنائم هوازن مرجعة من غزاة حنين وأحرم منها ﷺ وله فيها مسجد.  
(٢) عمير مولى أبي اللحم، ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ج ٧/ ١٧١-١٧٢ / رقم ٦٠٥٩ / وقال: شهد مع مولاة خيراً. أخرج حديثه أحمد وأصحاب السنن الأربعة، وأخرج مسلم عنه قال: كنت مملوكاً، فسألت النبي ﷺ: (أتصدق من مال مولاي بشيء؟ قال: نعم والأجر بينكما) وقال الحافظ الذهبي في «تجريد أساء الصحابة» ج ١/ ٤٢١ رقم ٤٥٤٥: شهد خيراً مملوكاً وطال عمره. رضي الله تعالى عنه.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٢٤٦: الخزني: أثاث البيت. والخزني من المتاع والغنائم: أرزؤها وأسقاطها.  
(٤) وفي معجم البلدان ج ١/ ٣٥٧: بذر: بالفتح ثم السكون: ماء مشهور بين مكة والمدينة - بها كانت الوقعة المباركة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة.

(٥) عثمان بن عفان الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه، أسلم قديماً، وزوجه رسول الله ﷺ ابنة رقية، وهاجر بها إلى الحبشة الهجرة الأولى، توفيت عنده رقية أيام بدر، فزوجه رسول الله ﷺ أختها أم كلثوم، فلذلك كان يُلقب ذا التورين. وكان الخليفة الثالث بعد عمر بن الخطاب، كان رضي الله تعالى عنه لئن العريكة، كثير الإحسان والجلم، قتله أهل الشر والفتنة وهو ابن اثنين وثلاثين سنة. [الإصابة ج ٦/ ٣٩١-٣٩٣ / رقم ٥٤٤٠] وانظر موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ: تأليف خالد عبد الرحمن العك ج ١/ ٣١٠-٣٢٠.

(٦) رقية بنت سيد البشر محمد رسول الله ﷺ، أمها الصديقة الطاهرة الكريمة «خديجة بنت خويلد» رضي الله تعالى عنها. وكانت أول من هاجر مع زوجها إلى الحبشة. وتوفيت ورسول الله ﷺ في بدر. [الإصابة ج ١٢/ ٢٥٧-٢٥٩ / رقم ٤٢٨].  
(٧) وفي مجمع الزوائد قال الحافظ المهيمني ج ٩/ ٢١٧: رواه الطبراني. وروى عن الزهري بعضه ورجلها إلى قائلها ثقات. وأخرجه البيهقي في سننه ج ٩/ ٥٨.

(٨) أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أول من أسلم من الرجال، الذي بذل نفسه وماله في سبيل الله تعالى، وهو الذي كان مع رسول الله ﷺ في الغار ثاني اثنين. وكان الخليفة الأول بعد رسول الله ﷺ، وهو الذي قمع الله به المرتدين، وأقام به الدين وكان أول فتح الشام والعراق في خلافته رضي الله تعالى عنه وأرضاه. [طبقات ابن سعد ج ٢/ ٢٢٤-٢٢٨ / وج ٣/ ١٦٩-٢١٤ / والسير النبوية ج ١/ ٢٦٧ و ٣٤٠ و ٣٩٤ وج ٢/ ٩٧، ٩٨، ١٨٧، ٢٢٠، ٢٦٧ / والطبري ج ٣/ ٤١٩-٤٣٤] وانظر موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ: تأليف خالد عبد الرحمن العك ج ١/ ٢٦٥-٢٨٩.

جعلهُ فيها أعطاهُ لأجلهِ ، أما إذا اشترى به متاع البيت فقد خالف .

وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يُغزِي (٦) العزب (٧) عن ذي الحليّة ، ويُعطي الغازي فرس القاعد . الإغزاء : البعث إلى الغزو . والعزب : الرجل الذي لا زوجة له . وذو الحليّة : ذو الزوجة ، أي كان يأخذ فرس ذي الزوجة ويُعطيها العزب ليغزو عنه ، وكان هذا بإذن المالك ، أو عند عموم التغير بغير إذنيه ، وللامام ذلك إذا لم يكن في بيت المال مال .

وعن معاوية (٨) رضي الله عنه : أنه بعث على أهل الكوفة بعتاً ، فرجع عن جرير بن عبد الله وولده ، فقال جرير : لا نقبل ولكن نجعل من أموالنا الغازي ، يعني رفع هذه المؤنة عن جرير وولده احتراماً لهما ، وهما تحملاً ذلك باختيارهما اغتناماً .

وقال عليه السلام : (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَسْقِي مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ) (٩) أي لا يَطْأُ أَثْقَى حَامِلاً من غيره .

المسلمين في سهم ذوي القربى ، فرأوه أن يجعلوه في الكراع والسلاح . أي شاور الصحابة وسألهم أن يُشِيرُوا عليه بالصواب في سهم ذوي القربى أين يُصْرَفُ السهم الذي كان لأهل قرابة النبي عليه السلام في خمس الغنيم في حال حياته ، وسقط بإجماع الصحابة بمعرفتهم بزوال سببه وهو النصرة ، فرأوا : أي استصوبوا أن يشتروا به الكراع : أي الخيل والسلاح ، أي أسلحة الغزاة ، وعن إبراهيم النخعي (١) : أنه كان في مسلحة (٢) وهم قوم ذوو سلاح .

فضرِبَ عليهم البعث : أي جعل عليهم أن يبعثوا في الجهاد . فجعل وقعد : أي أعطى جعلاً يغزو به غيره ، وقعد هو فلم يخرج مع الغزاة . وقول النبي عليه السلام : (للجاعل أجر الغازي) (٣) هو هذا .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في جعل القاعد للشاخص (٤) : إن جعلهُ في الكراع (٥) والسلاح فلا بأس به ، وإن جعلهُ في متاع البيت فلا خير فيه ، أي مَنْ أعطى شاخصاً : أي ذاهباً إلى الغزو ، من حد صنع ، مالا ليغزو به ، فاشترى به فرساً أو سلاحاً فقد

(١) إبراهيم النخعي : الإمام الحافظ ، فقيه أهل العراق ، من التابعين ، تقدّم ترجمته في ص ١٤٩ و ١٥٩ .  
(٢) وفي المغرب ج ١ / ٤٠٧ : السالّح : ذو السلاح ، والمسلحة : الجماعة ، وقول عمر رضي الله عنه : خير الناس رجل فعل كذا ، فكان مسلحة بين المسلمين وعدوهم . والمسلحة أيضاً : موضع السلاح كالنحر والمركب .

(٣) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ج ٤ / ٢٧٢ / ولفظه : (للجاعل أجره وأجر الغازي) وفيه ص ٢٧٣ : (للجاعل أجر ما احتسب) .

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٢٨٨ : الشاخص : المنتصب القائم الثابت . والشاخص : الذي لا يغب الغزو .

(٥) وفي المغرب ج ٢ / ٢١٥ : الكراع : ما دون الكعب من الدواب ، وما دون الركبة من الإنسان . ثم سمي به الخيل خاصة . والكراع : الخيل والبغال والحمير .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٢٩٣ : غزاه : حمّله على الغزو ، وجهّزه له . وأغزاه : جهّزه للغزو وحمّله عليه . وفي المغرب ج ٢ / ١٠٣ : أغزى الأمير الجيش : إذا بعثه إلى العدو .

(٧) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٢ / ٩١ : العزب : من لا أهل له . جمعه : أعزاب . والعزب : كل منفرد .

(٨) معاوية بن أبي سفيان : صحابي جليل ، ولد قبل البعثة بخمس سنين . أسلم بعد الحديبية ، وكتب إسلامه حتى أظهره عام الفتح ، وأنه كان في عمرة القضاء مسلماً .

كان من الكتبة الحسنة الفصحاء ، حليماً وقوراً . عاش رضي الله تعالى عنه عشرين سنة أميراً ، وعشرين سنة خليفة . وكان رسول الله ﷺ قال له : (يا معاوية إن وليت أمراً فأتني الله ، وأعدل) . [انظر عظماء حول الرسول ﷺ ج ٣ / ١٧٩٨ - ١٨٠٤ / تأليف خالد عبد الرحمن العك / ط دار النفائس] .

(٩) أخرجه الترمذي في سننه برقم ١١٣١ ولفظه : . . . فلا يسقي ماءه وكبد غيره) وهو في صحيح سنن الترمذي برقم ٩٠٣ / وصحيح سنن أبي داود برقم ١٨٧٤ .

السلام بأخذ ذلك من حساب ما يصبیه من السهام، وكان لا يستأثر به زيادة على سهمه، فأما سادات العرب فكان الصفي لهم خارجاً عن الحساب، ويقولون قائلهم مخاطب سيداً:

لك المرباع فيها والصفايا  
وحكمك والنشيطه والفضول

يقول: إنك سيد فتأخذ هذه الأشياء التي هي للسادات خاصة. المرباع<sup>(٥)</sup> فيها: أي الرُّبُع في الغنيمه، وكان لساداتهم في الجاهلية الرُّبُع مكان الخمس في الإسلام، ولذلك قال عدي بن حاتم<sup>(٦)</sup> ربعت في الجاهلية وخمست في الإسلام؛ أي كنت قائد الجيوش يومئذ، واليوم، فكنت أخذ الربع واليوم أخذ الخمس. قال: ولك الصفايا أيضاً وهي جمع صفيه وهي شيء نفيس يتخير السيد لنفسه، قال: ولك حكمك أيضاً: أي ما تحكم به عليهم في

(ولا يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجبها ردها فيه)<sup>(١)</sup> أي جعلها مهزولة.

(ولا يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه)<sup>(٢)</sup> أي جعله خلقاً بالخاء<sup>(٣)</sup>، وقد خلق الثوب خلوقه فهو خلق من حد شرف، فأما أخلق يخلق إخالقاً فهو لثلاثه معان: أخلق: أي خلق، لازم، وأخلقه غيره: أي جعله خلقاً، متعد، وأخلفت فلاناً: أي أعطيته ثوباً خلقاً.

وعن النبي ﷺ: كان له صفي من الغنيمه، سيف أو دِرْع، أو فرس، أو نحو ذلك: أي شيء يصطفيه لنفسه من الغنيمه قبل القسمه، وصفيه<sup>(٤)</sup> رضي الله عنها زوج النبي ﷺ سمي بذلك لأن النبي ﷺ اصطفاه من الغنيمه يوم خيبر لنفسه، وهي صفيه بنت حبي بن أخطب بن سعيد بن ثعلبة بن عبيد بن سبط هرون النبي عليه السلام. وقالوا: كان النبي عليه

(١) أخرجه الدارمي في سننه ج ٢/ ٢٣٠ وابن سعد في الطبقات الكبرى ج ٢/ ١/ ٨٣ والبغوي في شرح السنة ج ١/ ١٢٣، وفي الطبراني بنحو هذا اللفظ ج ١٥/ ٥.

(٢) أخرجه ابن جبران في صحيحه ج ١١/ ١٨٦ برقم ٤٨٥٠ ولفظه: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماءً ولذ غيره) إلى قوله: (.. رده في الغنائم) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، وأخرجه الطحاوي ج ٣/ ٢٥١ والبيهقي ج ٩/ ٦٢.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٣٢٤: خلَقَ وخلَقَ وخلَقَ - خلَقاً وخلوقاً وخلوقةً وخلاقةً: الشيء؛ بلي، فهو خلَقٌ.

(٤) صفيه بنت حبي بن أخطب: أم المؤمنين، من ذرية هارون عليه السلام. كانت شريفة عاقلة ذات حسب وجمال، ودين وتقوى، وذات حلم ووقار. تزوجها رسول الله ﷺ سنة سبع من الهجرة. وكان عمرها سبع عشرة سنة. وكانت حين دخل رسول الله ﷺ خيبر رأت في المنام أن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها!! وكان رسول الله ﷺ اصطفاه من سبايا خيبر، ثم اعتقها وتزوجها ﷺ، وكان عتقها صداقها. وعاشت بعد رسول الله ﷺ إلى سنة خمسين للهجرة. ودُفنت في البقيع مع أمهات المؤمنين. [موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ١/ ١٧٦ - ١٨٣ تأليف خالد عبد الرحمن العك].

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٣٨: المرباع: رُبُع الغنيمه الذي كان يأخذه رئيس الجند من الغنائم في الجاهلية. [ولهذا اللفظ معان أخرى ذكرها في هذه المأدة].

(٦) عدي بن حاتم: أمير شريف، ابن حاتم الطائي الذي كان يضرب بجواده المثل. وكان قد خرج إلى بلاد الشام وتنصر. وكانت أخته قد وقعت في الأسر، فقامت فكلمت رسول الله ﷺ وأخبرته أنها بنت حاتم الطائي، فأحسن إليها وخلّى سبيلها. ثم توجهت إلى أخيها عدي في بلاد الشام فأخبرته عن عظيم شأن رسول الله ﷺ وعن خلقه الكريم، فأتى إلى رسول الله ﷺ وأسلم!! وكان ذلك سنة تسع للهجرة. وكان رسول الله ﷺ قريحاً بإسلامه فأكرمه. وقد شهد عدي فتوح العراق مع سعد، وسار مع خالد بن الوليد إلى الشام، وشهد كثيراً من فتوحها. وأرسل معه خالد الأخماس. توفي رضي الله عنه سنة ٦٨ هـ. [عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١٣٣٢ - ١٣٣٥/ تأليف خالد عبد الرحمن العك/ ط دار النفائس].



والخيط: الغزل الذي يُخاطُ به، والمخيط: الإبرة التي يُخاطُ بها، بكسر الميم وفتح الياء، والخياط: الإبرة أيضاً، قال الله تعالى: ﴿فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ (٤).

والغلول: الخيانة في المغنم (٥). والشنار: العيب. والكبة: الجروهي من الغزل قاله في ديوان الأدب، وهو تعريب كروية.

والبرذعة (٦): بالذال المعجمة من فوقها: هي الولية، وهي التي تُوضع تحت القتب فوق الحِلْس، وهو كالسح يكون على ظهر البعير وفوقه البرذعة وفوقها القتب، والقتب: رخل صغير على قنبر السنام، وما يُوضع تحت الإكاف (٧) الحمار فهو برذعة أيضاً.

وروي أن مشركاً وقع في الخندق فأت فاعطى المسلمون بجنيته مالا فسألوا رسول الله ﷺ فنهاهم عن ذلك، أي كان المشركون يُعطون المسلمين مالا ليأخذوا جنته الخيشة، فلم يُطلق لهم النبي عليه السلام ذلك، لأن ذلك كان في دار الإسلام، ولا يجوز ذلك بالإجماع. وفي دار الحرب لا يجوز عند أبي يوسف (٨) رحمه الله أيضاً.

وكتب عمر رضي الله عنه إلى سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه: إني أمددتك بقوم من أهل الشام، فمن أتاك

الغنيمة، وكان سيدهم يفعل ذلك ويكون له ذلك، قال: ولك النسيطة أيضاً منها، وهي ما مر به الغزاة على طريقهم سوى المغار عليه الذي قصدوا له فغنموه، وكان سيدهم يأخذ ذلك لنفسه، قال: ولك الفضول أيضاً، وهي جمع فضل وهو ما يفضل منها بعد القسمة، وإفراز السهام عند تعدد قسمة الكل بتفاوت عدد المقسوم والمقسوم عليهم، كقسمة مائة وشيء قليل على مائة، فكان يكون هذا الفضل لسيدهم، يقول: أنت السيد الذي لك هذه الأشياء.

وعن النبي ﷺ أنه قال: (لا يصلح لي من فيهم ولا مثل هذه الوبرة، وأخذها من سنام البعير، إلا الخمس (١) والخمس مردود فيكم، فردوا الخيط والمخيط، فإن الغلول على أهله عار وشنار يوم القيامة) (٢) فجاء رجل بكبة خيط من خيوط الشعر، فقال: أخذت هذه الكبة أخيط بها برذعة بعير لي؟ فقال النبي ﷺ: (أما نصيبى فهو لك) فقال: أما إذا بلغت هذه فلا حاجة لي فيها.

الوبرة طاقة من الوبر، وهي للإبل كالصوف للغنم (الخمس مردود فيكم) (٣) أي ثم أقسمه بينكم وأصرفه إليكم.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٣٣٣: الخمس والخمس والخميس: الجزء من خمسة.

(٢) وفي مسند أحمد ج ١/ ٨٨: (ما أنا بأحق هذه الوبرة من رجل من المسلمين).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الجهاد/ ١٢١، ١٤٩/ والتسائي في سننه في كتاب الفتي، والإمام مالك في الموطأ في كتاب الجهاد/ ٢٢. وأحمد في مسنده ج ٤/ ١٢٨، ٣١٦/ ٥، ٣١٩، ٣٢٦/.

(٤) سورة الأعراف آية ٤٠/.

(٥) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٣٨٠: الغلول في الحديث: هو الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة، يقال: غل في المغنم، يغل غلواً فهو غال، وكل من خان في شيء خيفه فقد غل.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٦٩: البرذعة: «والدال لغة الحِلْس يلقى تحت الرخل».

(٧) وفي المغرب ج ١/ ٤١: الأكف جمع إكاف، وهو للحمار، معروف، والسنج على هيئته.

(٨) أبو يوسف الإمام الجليل: أخص أصحاب الإمام أبي حنيفة، رحمه الله تعالى. ولي القضاء لثلاثة من الخلفاء: المهدي والمهدي والرشيد، وكان إليه تولية القضاء في المشرق والمغرب، قال الإمام أحمد وابن معين: ثقة، مات ببغداد سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة إحدى وثلاثين ومائة. وكان أوصى بيائة ألف لأهل مكة، ومائة ألف لأهل المدينة، ومائة ألف لأهل الكوفة، ومائة ألف لأهل =

فَوَرِ الْقَتَالِ أَيْضاً، وَجْهَ آخَرُ: قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ الْجَرْحَى مَعَ الْغَزَاةِ إِلَى مَكَانِهِمْ، وَيُؤَلُّوا أَقْفَاءَهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ، يُقَالُ: تَقَفَى أَي وَلَّى قَفَاهُ، كَمَا يُقَالُ: أَذْبَرَ إِذَا وَلَّى دُبُرَهُ.

وفي حديث زياد بن ليبيد البياضي (٣) أَنَّهُ افْتَتَحَ النَّجِيرَ (٤): بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِ الْجِيمِ، وَهِيَ بَلَدَةٌ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ.

بَنُو قُرَيْظَةَ: بِالطَّاءِ، وَبَنُو النَّضْرِ بِالضَّادِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَتُخَذَ فِي الْأَرْضِ﴾ (٥) الْأُسْرَى وَالْأَسَارَى وَالْأَسْرَاءُ: جَمْعُ أُسِيرٍ، وَهُوَ الْمَشْدُودُ. وَالْأَسْرُ: الْمَصْدَرُ مِنْ حَدَّ ضَرَبَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ (٦) قِيلَ: أَوْثَقْنَا مَقَاصِلَهُمْ، وَالْإِنْفَاحُ: هُوَ الْقَهْرُ. وَقِيلَ: هُوَ لِكَثْرَةِ الْقَتْلِ. وَقِيلَ: هُوَ الْمُبَالَاغَةُ فِي قَتْلِ الْأَعْدَاءِ. وَقِيلَ: هُوَ التَّمَكُّنُ.

وَجَرَحَهُ فَأَنْفَحَنَهُ: أَي أَوْهَنَهُ. ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ (٧) هُوَ طَمَعُ الدُّنْيَا وَمَا يَعْرِضُ مِنْهَا، وَيَقَعُ هَذَا عَلَى كُلِّ مَالٍ.

مَنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَقَفَا الْقَتْلَ فَأَشْرَكُهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ. الْإِمْدَادُ: بَعَثُ الْمَدِدِ. وَقَوْلُهُ: يَتَقَفَا: الْفَاءُ قَبْلَ الْقَافِ، وَآخِرُهُ مَهْمُوزٌ هِيَ الرُّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ، وَمَعْنَاهُ يَتَشَقَّقُ: أَي قَبْلَ أَنْ يَتَفَسَّخَ الْمُقْتُولُونَ وَيَتَشَقَّقُوا، يَعْنِي إِذَا لَحِقَهُمُ الْمَدْدُ فِي فَوْرِ الْقِتَالِ قَبْلَ التَّرَاجِيحِ يُشَارِكُهُمْ، قَالَ قَائِلُهُمْ:

تَقَفَا فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي

وَجَنَّ الْحَاذِرَ بِهَا جُنُونًا

أَي: تَشَقَّقَ فَوْقَ هَذَا الْمَكَانِ. الْقَلْعُ: السَّحَابَاتُ الْعِظَامُ جَمْعُ قَلْعَةٍ. وَالسَّوَارِي: السَّارِيَاتُ بِاللَّيْلِ. وَجَنَّ أَي كَثُرَ. الْحَاذِرُ: هُوَ نَبْتُ، وَقِيلَ: هُوَ الذَّبَابُ سُمِّيَ بِهِ لِحَاكِيَةِ صَوْتِهِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ لَا يُعَرَّبُ. وَقِيلَ: جَنَّ: صَارَ كَالْمَجْنُونِ فِي صِيَاحِهِ، وَكَثْرَةُ الذَّبَابِ وَصِيَاحُهُ لِكَثْرَةِ الْعُشْبِ وَنَضْرَةِ الْمَكَانِ. وَيُرْوَى يَتَقَفَا الْقَتْلَ، الْقَافُ قَبْلَ الْفَاءِ، وَلَهُ وَجْهَانِ: أَي قَبْلَ أَنْ يَتَبَعَ الْجَرْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْمَوْتِ، وَقَدْ قَفَوْتُهُ أَقْفَوْهُ قَفَوْا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (١) وَتَقْفِيَّتُهُ أَتَقَفَا وَتَقْفِيًّا (٢).

وَسُمِّيَ الْجَرْيُحُ قَتِيلًا لِقُرْبِهِ مِنَ الْمَوْتِ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ

= بغداد. وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، وأتمل المسائل ونشرها، وبث علم أبي حنيفة في أقطار الأرض. وقيل: لولا أبو يوسف ما دُكِرَ أبو حنيفة. [تاج التراجم في طبقات الحنيفة للإمام ابن قطلوبغا، ص ٨١ رقم ٢٤٩ ط المثنى ببغداد.

(١) سورة الإسراء آية / ٣٦.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٦٢٥: قَفَاهُ زَيْدًا وَقَفَاهُ بَزِيدًا، وَأَقْفَاهُ بِهِ عَلَى آثَرِهِ، تَقْفِيَّةٌ: أَتْبَعَهُ إِيَّاهُ. وَاقْتَضَى الشَّيْءُ: أَتْبَعَهُ. وَتَقَفَاهُ: أَتْبَعَهُ.

(٣) زياد بن ليبيد بن ثعلب بن سنان الخزرجي البياضي، أبو عبد الله، من أصحاب العقبة، وشهد بدرًا، وكان عامل النبي ﷺ على حضرموت. وولاه أبو بكر قتال أهل الرُّدَّةِ مِنْ كِنْدَةَ. [الإصابة لابن حجر ج ٤ / ٣٣ - ٣٤ / رقم ٢٨٥٨].

(٤) وفي معجم البلدان ج ٥ / ٢٧٢: النَّجِيرُ: هُوَ تَصْغِيرُ النَّجَرِ، حَصْنٌ بِالْيَمَنِ قَرِبَ حَضْرَمَوْتِ، مَنِيعٌ، لَجَأَ إِلَيْهِ أَهْلُ الرُّدَّةِ مَعَ الْأَشْعَثِ ابْنِ قَيْسٍ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَاضِرُهُ زَيْادُ بْنُ لَيْبَيْدٍ الْبِيَّاضِي حَتَّى افْتَتَحَهُ عَنُوةً، وَقَتَلَ مَنْ فِيهِ، وَأَسَرَ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ، وَذَلِكَ سَنَةَ ١٢ لِلْهِجْرَةِ. وَكَانَ الْأَشْعَثُ نَكَصَ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا حُجِّلَ إِلَيْهِ سَأَلَهُ أَنْ يَسْتَبْقِيَهُ، فَأَبْقَاهُ فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ، وَخَرَجَ أَيَّامَ عَمْرِ لِقَاتِلِ الْفَرَسِ.

(٥) سورة الأنفال آية / ٦٧.

(٦) سورة الإنسان آية / ٢٨.

(٧) سورة الأنفال آية / ٦٧.

حِزْبِي، بكسر الحاء، وهو ما دُونَ الإبط إلى الكَشْح، والكَشْحُ (٥) ما بين الخَاصِرَةِ إلى الضِّلَعِ القَصِيرِ، فالضِّلَعُ: بكسر الضادِ وفتح الهمزة وتسكين اللام لغةً أيضاً، ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (٦) أي أسلحتها، جمعُ وَزْرٍ: بكسر الواو، وهو الحملُ وذلك يكونُ بانقضاء الحرب، وإن لم يكن معهم حُمُولَةٌ: بفتح الحاء، هي ما احتُمِلَ عليه الحيُّ من بعيرٍ أو حمارٍ أو غيرها كانت عليها الاحمالُ أو لم يكن.

ولا يعرفُ اللَّوَابَّ: هو قطعُ العُرْقُوبِ، وهو عَصَبُ العَقِبِ. وإذا استَوَلَوْا على أموالهم، كَحَسَمِهَا (٧) الإمام: أي أخذَ حُصْمَهَا، وهو من حدَّ دَخَلَ، وَحَسَّ القومُ من حدَّ ضَرَبَ، أي صارَ خَاسِمَهُمْ.

قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: (أَقُولُ لَكُمْ مَا قَالَ أَخِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ﴾ التَّوْبِخُ (٨) أي لا توبيخ ولا تعذُّدٌ للذنوبِ، والتَّوْبِخُ: التَّعْيِيرُ. وقيل: لا تعنيف ولا لَوْمَ.

وقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ) (١) أصله الممزوجة: أي تَتَسَاوَى، (وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ) أي ينصُر بعضهم بعضاً، (وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ) أي يُعْطِي الأمانَ أهلَ الحَرْبِ، مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ، (وَيُعَقِّدُ عَلَيْهِمْ أَوَّلُهُمْ) أي مَنْ عَقَدَ مَعَهُمْ عَقْدَ ذِمَّةٍ ونحو ذلك نفَذَ عليهم، (وَيُرِذُ عَلَيْهِمْ أَفْصَاهُمْ) أي الأبعدُ من المسلمين من دَارِ الحَرْبِ إذا رأى نقضَ الأمانِ للمسلمين نافعاً نقضَهُ.

وفي حديثٍ فَتَحَ يَهَاوَنَدَ قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَرِيدُ أَنْ تُشَارِكَنَا فِي غَنَائِمِنَا يَا أَجْدَعُ؟ هو مقطوعُ الأذنين، من حدَّ علم، وكان جُدِيعٌ في سبيلِ الله، ولهذا قَالَ في جوابهِ خَيْرٌ أَذْنِي أُصِيبَ، أي أَفْضَلُهُمَا، هو المجدوعُ في سبيلِ الله. وفي هذا الحديثِ (الْغَنِيمَةُ لِمَنْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ) (٣) أي الحَرْبَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعْقَلٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَجَدْتُ جِرَاباً فِيهِ شَحْمٌ يَوْمَ خَيْبَرٍ، فَاحْتَضَمْتُهُ: أي أَخَذْتُهُ تَحْتَ

(١) أخرجه الدارقطني في سننه في كتاب الحدود والديات، وأخرجه ابن ماجه وأحمد والحاكم وأوله في الصحيحين. [انظر نصب الراية للحافظ الزيلعي ج ٣/ ٣٩٣ - ٣٩٤].

(٢) عمار بن ياسر: الصحابي الجليل، أحد السابقين إلى الإسلام، ومَنْ عُدَّ في الله عزَّ وجلَّ، شَهِدَ بَدْرًا وبقية المشاهد. وهو أول من بنى مسجداً في الإسلام، «مسجد قباء في المدينة»، لَقَّبَهُ النَّبِيُّ ﷺ «الطَّيِّبُ الْمَطِيبُ». وكان عمار من الولاة، استعمله عمر بن الخطاب على الكوفة، وكتبَ إليهم: أَنَّهُ مِنَ النُّجَبَاءِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَتَلَتْهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ) قتل وهو مع علي بن أبي طالب في صفين. [انظر ترجمة وافية في «موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ» ج ٢/ ١٣٧٩ - ١٣٨٦ / تأليف خالد عبد الرحمن العك / ط دار الفنايس /

(٣) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٣/ ٤٠٨: والمشهور وقفه على عمر. ورواه ابن أبي شيبه في مصنفه. ورواه الطبراني في معجمه، والبيهقي في سننه، وقال: هو الصحيح من قول عمر.

(٤) عبد الله بن مُعْقَلٍ بن عبد نهم المزني: صحابي جليل من أهل بيعة الرضوان، بايع فيها رسول الله ﷺ على الموت، وكان من البكائين، وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب ليفقه الناس بالبصرة. وكان له بطولة في فتح «شُتْر» فهو الذي تسور سورها حين فتحها. وكان أبوه من الصحابة توفي عام الفتح في الطريق إلى مكة. [الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٧/ ١٣ - ١٤ / وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١٢٨١ - ١٢٨٢].

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٦٩: الكَشْحُ: ما بين الخَاصِرَةِ إلى الضِّلَعِ الحَلْفِ.

(٦) سورة محمد ﷺ آية ٤ / .

(٧) وفي المتَّجَرَّبِ ج ١/ ٢٧١: حَسَّ القومُ: أَخَذَ حُسَّ أموالهم، من باب طلب. وَحَسَّهُمْ: صارَ خَاسِمَهُمْ، من بابٍ ضَرَبَ وطلب.

(٨) سورة يوسف آية ٩٢ / . وذكر هذا الخبر الزخري في تفسيره «الكشاف».

فَتَبَحَّتْ مَكَّةَ عَنْوَةً: أي قهرًا على وَجْهِ عَنَاءِ أَهْلِهَا، من حَدِّ دَخَلَ، وهو الحُضُوعُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾<sup>(١)</sup>. وَالْعَانِي: الْاسِيرُ مِنْ هَذَا.

كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَلَى كُلِّ مِائَةِ نَفَرٍ نَقِيبٌ، وَكَانَ النُّقَبَاءُ سِتَّةَ عَشَرَ. النَّقِيبُ: الرَّئِيسُ، وَجَمْعُهُ النُّقَبَاءُ، وَالْمَصْدَرُ النُّقَابَةُ<sup>(٢)</sup> مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَإِذَا نَفَقَ فَرَسُ الْغَازِي: أَيِ هَلَكَ، وَقَدْ نَفَقَ نُفُوقًا مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَالنَّقْلُ<sup>(٣)</sup>: الْغَنِيْمَةُ بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَجَمْعُهُ الْأَنْفَالُ، سُمِّيَ نَفْلًا لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ فِي حَلَالَاتِ هَذِهِ الْأَمَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ حَلَالًا لِلْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، أَوْ لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ عَلَى مَا يَحْصُلُ لِلْغَازِي مِنَ الثَّوَابِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ وَالْمَقْصُودُ. وَنَوَافِلُ الْعِبَادَاتِ: الزِّيَادَاتُ عَلَى الْفَرَائِضِ. وَنَوَافِلُ الْإِنْسَانِ زِيَادَاتُ عَلَى أَوَّلَادِهِ. وَنَقَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَدَاةِ<sup>(٤)</sup> الرَّبْعَ وَفِي الرَّجْعَةِ الثَّلَاثَ. وَالتَّنْفِيلُ: التَّنْعِيمُ وَهُوَ أَنْ يَتْرَكَ الْإِمَامُ عَلَى رَجُلٍ أَوْ رَجَالٍ بِأَعْيَانِهِمْ مِنَ الْغَزَاةِ شَيْئًا مِنَ الْغَنِيْمَةِ مِنْ سَلَبٍ مَن قَتَلَهُ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَالْبَدَاةُ: ابْتِدَاءُ سَفَرِ الْغَزْوِ. وَالرَّجْعَةُ: حَالَةُ الرَّجُوعِ، أَيِ كَانَ يَقُولُ فِي

الْإِبْتِدَاءِ: مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَلَهُ رُبُعُهُ، وَكَانَ يَقُولُ حَالَةَ الرَّجُوعِ: مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَلَهُ ثُلُثُهُ.

وَالْتَّخْرِيطُ عَلَى الْقِتَالِ: هُوَ الْحِثُّ عَلَيْهِ.

وَالْفُغْرُ<sup>(٥)</sup>: مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ مِنَ الْعَدُوِّ.

أَغَارُوا عَلَى سَرْحِ<sup>(٦)</sup> بَلَدِيَّةٍ. وَفِيهَا النَّاقَةُ الْعَضْبَاءُ. السَّرْحُ: الْبَقَرُ الْمَسْرُوحَةُ، أَيِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى الْمَرْعَى، وَقَدْ سَرَحَتْ هِيَ، وَسَرَحْتُهَا أَنَا لِأَزْمَ وَمَتَعَدٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿حِينَ تُرْجُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾<sup>(٧)</sup>. وَالْعَضْبَاءُ: اسْمُ نَاقَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قِيلَ: سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْإِبْتِدَاءِ لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ اسْمُهُ: أَعْضَبُ. وَقِيلَ: الْعَضْبَاءُ: الطَّيْبَةُ الْمَكْسُورَةُ الْقَرْنِ، وَكَانَتْ تُشَبَّهُ بِهَا فِي لَوْنِهَا. وَيُقَالُ: كَبَسْتُ أَعْضَبُ: مَكْسُورُ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ، مِنْ حَدِّ عَلِمَ. حَرَّقَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبُؤَيْرَةَ<sup>(٨)</sup>: هِيَ اسْمُ مَوْضِعٍ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ:

أَغَارَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ

حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ<sup>(٩)</sup>

السَّرَاةُ: السَّادَةُ، وَلُؤَيٌّ بِالْهَمْزِ اسْمُ رَجُلٍ، وَالْمُسْتَطِيرُ

(١) سورة طه آية ١١١ / .

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٥٢٣: نَقَابَةٌ: الْفَتْحُ لِلْمَصْدَرِ. وَنَقَابَةٌ: الْكِسْرُ لِلْاسْمِ.

(٣) وفي المغرب ج ٢ / ٣١٩: الْأَنْفَالُ: جَمْعُ النَّقْلِ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ، يُقَالُ: لِهَذَا عَلَى هَذَا نَقْلٌ: أَيِ زِيَادَةٌ. وَالنَّقْلُ: الْغَنِيْمَةُ.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢٥٠: الْبَدَاةُ وَالْبَدَاةُ مِثْلَةُ الْبَاءِ: أَوَّلُ الْعَمَلِ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٤٣٦: الثُّغْرُ: الْقَمُ: الْمَبْسُومُ. جَمْعُهَا: ثُغُورٌ. وَالثُّغْرُ: النَّاحِيَةُ مِنَ الْأَرْضِ: وَالطَّرِيقُ السَّهْلَةُ: وَكُلُّ فَرْجَةٍ فِي جَبَلٍ أَوْ بَطْنٍ أَوْ طَرِيقٍ مَسْلُوكٍ: وَكُلُّ جَوِيَّةٍ أَوْ عَوْرَةٍ مُنْفَتِحَةٍ: مَا بِلَى دَارِ الْحَرْبِ: وَمَوْضِعُ الْمَخَافَةِ مِنْ فُرُوجِ الْبِلَادِ وَأَطْرَافِهَا.

(٦) وفي المغرب ج ١ / ٣٩٢: السَّرْحُ: الْمَالُ الرَّاعِي. يُقَالُ: سَرَحْتُ الْإِبِلَ: إِذَا رَعَتْ، وَسَرَحَهَا صَاحِبُهَا سَرْحًا، وَسَرَحَهَا تَسْرِيحًا: إِذَا أَرْسَلَهَا فِي الْمَرْعَى.

(٧) سورة النحل آية ٦ / .

(٨) وفي معجم البلدان للحموي ج ١ / ٥١٢: الْبُؤَيْرَةُ: تَصْغِيرُ الْبِشْرِ الَّتِي يَسْتَقِي مِنْهَا الْمَاءُ، وَالْبُؤَيْرَةُ: هُوَ مَوْضِعُ مَنَازِلِ بَنِي النَّضِيرِ الْيَهُودِ الَّذِينَ غَزَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ غَزْوَةِ أُحُدٍ بَسْتَةَ أَشْهُرٍ، فَأَحْرَقَ نَخْلَهُمْ وَقَطَعَ زَرْعَهُمْ وَشَجَرَهُمْ. وَفِيهِ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلِيْخَزِيَّ اللهُ الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة الحشر آية ٥].

(٩) هذا البيت من شعر حسان بن ثابت وهو في معجم البلدان ج ١ / ٥١٢ / وَلَفْظُهُ:

لَمَّا نَ، عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ

حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

المتشر، والنطاة على وزن القطاة اسمٌ خبير.  
 وقوله تعالى ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾<sup>(١)</sup> هي كل نخلة  
 دون نخلة العجوة وهي ضربٌ من أجود التمر، ودونها  
 ضروبٌ يجوز أن يقع على كلها اسم اللينة، وجمعها  
 اللون: بالضم.  
 وقول النبي عليه السلام لابنته زينب رضي الله  
 عنها: (أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ وَأَمْنَا مَنْ آمَنْتَ)<sup>(٢)</sup> وصرفه  
 أَجَارَ يُجِيرُ إِجَارَةً<sup>(٣)</sup>: قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ  
 عَلَيْهِ﴾<sup>(٤)</sup> والاسم الجوار: بالكسر وبالضم لغة،  
 والكسر أفصح. والله جَارُ الْمُسْتَجِيرِينَ مِنْ هَذَا.  
 (الْحَرْبُ خُدَعَةٌ)<sup>(٥)</sup>: بضم الحاء وتسكين الدال، هو  
 المشهور، وقال ثعلب<sup>(٦)</sup>: فيه ثلاث لغات: خُدَعَةٌ،  
 بضم الحاء وتسكين الدال، وخُدَعَةٌ: بفتح الحاء  
 وتسكين الدال، وخُدَعَةٌ: بضم الحاء وفتح الدال.  
 اللَّطِيَّةُ<sup>(٧)</sup> والمُصْبِصَةُ<sup>(٨)</sup>: ولايتان.

إذا كانت لهم مَنَعَةٌ<sup>(٩)</sup>: بفتح الميم والنون هي  
 الصَّحِيحَةُ، لا بتسكين النون، هي ما يُمْتَنَعُ بِهِ عَنْ  
 قَصْدِ الْأَعْدَاءِ.  
 نَكَى فِي الْعَدُوِّ يَنْكِي نِكَايَةً<sup>(١٠)</sup>، من حَدَّ ضَرَبَ، أي  
 أَضْرَبَهُمْ.  
 ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾<sup>(١١)</sup> قِيلَ: عَنْ تَقْدِيرِ لَا  
 نَسِيئَةً. قِيلَ: عَنْ يَدٍ مَنْ عَلَيْهِ لَا يَبِيدُ رَسُولُهُ مِنْ وَلَدٍ أَوْ  
 خَادِمٍ أَوْ أَجِيرٍ. وَقِيلَ: يَأْخُذُهَا الْإِمَامُ عَنْ يَدِ الدُّمِيِّ  
 وَيَدُ الدُّمِيِّ مَبْسُوطَةٌ تَحْتَ يَدِ الْعَامِلِ فَيَرْفَعُهُ الْعَامِلُ  
 لَتَكُونَ يَدُهُ الْعُلْيَا، وَلَا يَضَعُهُ الدُّمِيُّ عَلَى يَدِ الْعَامِلِ  
 لَتَكُونَ يَدُهُ الْعُلْيَا. وَقِيلَ: عَنْ إِنْعَامٍ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ بِقَبُولِ  
 الْجِزْيَةِ، وَجَمَعَ هَذِهِ الْيَدَ الْأَيْدِي.  
 عَلَى كُلِّ حَالَةٍ وَخَائِلَةٍ: مِنَ الْحُلْمِ بَضْمٌ الْحَاءِ، مِنْ حَدَّ  
 دَخَلَ وَهُوَ الْاِحْتِلَامُ: أَيِ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ دِينَارٌ أَوْ عَشْرَةُ  
 دَرَاهِمٍ<sup>(١٢)</sup>.

(١) سورة الحشر آية / ٥ .

(٢) خبر إجارة زينب لأبي العاص (زوجها) لما أراد أن يسلم، في المستدرک ج ٣ / ٢٣٦ / والسيرة النبوية لابن هشام ج ٢ / ٣٠٣ / وتاريخ  
 الرسل والملوك للطبري ج ٢ / ٤٧٠ - ٤٧١ / وفي مجمع الزوائد ج ٩ / ٢١٥ - ٢١٦ .(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٥٩٩ : أَجَارَهُ إِجَارَةً وَجَاراً : أَذْخَلَهُ فِي جَوَارِهِ .  
 وفي المغرب ج ١ / ١٦٧ : أَجَارَهُ يُجِيرُهُ إِجَارَةً : أَغَاثَهُ . وَالْهَمْزَةُ لِلْسَّلْبِ .

(٤) سورة المؤمنون آية / ٨٨ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٣٦١ ، ١٣٦٢ / وأبو داود برقم ٢٦٣٦ / والترمذي برقم ١٦٧٥ / وابن ماجه برقم ٢٨٣٣ ،  
 ٢٨٣٤ / وأحمد في مسنده ج ١ / ٩٠ / وج ٢ / ٣١٤ ، ٣١٢ / وفي فتح الباري ج ١٢ / ٢٨٧ .(٦) ثعلب: هو الإمام أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني: أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين، بغدادي، وله معرفة بالقراءات. كان  
 حجة ثقة. توفي سنة ٢٩١ هـ. [البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: للفريز آبادي ص ٦٥ - ٦٦ ط مركز المخطوطات والتراث].(٧) اللَّطِيَّةُ: بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء: هي من بناء الإسكندر، وجامعها من بناء الصحابة: بلدة من بلاد الروم  
 مشهورة مذكورة تناخيم بلاد الشام وهي للمسلمين. [معجم البلدان ج ٥ / ١٩٢].(٨) الْمُصْبِصَةُ: بفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى. وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد  
 الروم تقارب طرطوس. وكانت من ثغور الإسلام قد رابط بها الصالحون قديماً. [معجم البلدان ج ٥ / ١٤٤ - ١٤٥].

(٩) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٤ / ٣٦٥ : (..) قَوْمٌ لَيْسَ لَهُمْ مَنَعَةٌ أَيِ قُوَّةٌ تَمْنَعُ مِنْ يُرِيدُهُمْ سُوءٌ .

(١٠) وفي النهاية أيضاً ج ٥ / ١١٧ : نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ أَنْكِي نِكَايَةً فَأَنَا نَاكٍ، إِذَا أَكْثَرْتَ فِيهِمُ الْجَرَاحَ وَالْقَتْلَ .

(١١) سورة التوبة آية / ٢٩ .

(١٢) وفي النهاية ج ١ / ٤٣٤ : حديث معاذ: أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَاراً يَعْنِي الْجِزْيَةَ، أَرَادَ الْحَالِمُ: مَنْ بَلَغَ الْحُلُمَ وَجَرَى عَلَيْهِ حُكْمُ  
 الرجال. سواءً احتلم أو لم يحتلم.

بالكسر في المصدر، من حدّ دخل، أي سرق، وتأويله عندنا: أنّ الحرم لا يسقط ذلك ويقام عليه إذا خرج منه. وقال في مجمل اللغة: الحارِبُ: (٤) سارق البعران (٥) خاصة.

المُرْتَدُّ يُسْتَتَابُ: أي يُدْعَى إلى التوبة، وهو الرُّجُوعُ عن الكُفْرِ إلى الإسلام، وسين الاستيعمال للطلب والسؤال.

إذا كانت بلدة من بلاد الإسلام متاخمة لدار الحرب (٦): أي مُواصلة الحدّ بالحدّ، وهي على وزن المُفَاعَلَةِ، وطلبة العلم يقولون: متاخمة بالهمزة وتشديد الحاء، وهو خطأ فاحش لا وجه له، وهذا مأخوذ من التَّخُومِ بفتح التاء وهي مُنتهى كل قرية وكورة (٧). والتَّخَمُ: بفتح التاء وتسكين الحاء، واحد تخوم الأرض بالضّم وهي حُدُودُها. ويروى حديث النبي عليه السلام (ملعون من غيّر تخوم الأرض) (٨) بفتح التاء على الوجدان، وبضمّها على الجمع، ويُفسّر ذلك على تغيير حُدُودِ الحرم وعلى إدخال مُلك الغير في مُلكه.

أو عدّله معافر: أي برود (١)، والعدّل ههنا: بفتح العين والعدّل: بالفتح مثل الشيء من خلاف جنسه، وبالكسر مثله من جنسه.

موانيد الجزية: جمع مانيد، وهو معرّب: أي بقايا. وإن في الاسلام لمعتوداً: بفتح الواو، أي ملجأ. دهقانة نهر الملك: امرأة كانت لها ضياع كثيرة على نهر الملك، وهو اسم نهر كبير يأخذ من الفرات.

ملك من أهل الحرب طلب منّا عقد الدّمة ففعلنا، ثم كان يُخبر المشركين بَعُورَة (٢) المسلمين: أي يُعلمهم بالمواضع التي يسهل عليهم الوصول إليهم من جهتها، ويؤوي عيون المشركين: أي يضمّ إلى نفسه طلائعهم. حيس وعوقب على ذلك إذ كان يفتال المسلمين: أي يقتلهم خفية.

وقوله عليه السلام: (الحرم لا يُعبد عاصياً ولا فاراً بدم ولا فاراً بخزوة) (٣) أي لا يؤمن ولا يمنع من عاد به: أي التجأ إليه، وهو عاص أو عليه قصاص أو قطع سرقة. الخزبة: بالضّم الاسم من خرب خرابية:

(١) معافري: منسوب إلى معافر بن مرة. وعليه حديث معاذ: «أو عدّله معافري» أي مثله بروداً من هذا الجنس. [المغرب ج ٢/ ٦٩].

(٢) التّوّرة هنا: في الثغر والحرب: خلل يُخاف منه. وجمعه غُزوات. [المصباح المنير ج ٢/ ٨٨].

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصيد/ ٨ وفي كتاب المغازي/ ٥١ ومسلم في صحيحه في كتاب الحج/ ٤٤٦ والترمذي في سننه في كتاب الحج/ ١.

(٤) وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢/ ١٧: الخزبة: أصلها العيب. والمراد بها هاهنا الذي يفرّ بشيء يُريد أن ينفرد به ويغلب عليه ممّا لا تُحيزه الشريعة. والحارب أيضاً: سارق الإبل خاصة.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣١٤: التّبعير: الجمل. جمعه: بقران وبقران وبقران.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ١٠٢: تخم: يُقال: هذه الأرض تتاخم أرض كذا: أي تُحاذيها، ويتصل حدّها بحدّها. ومنه: (افتتحوا حصناً متاخماً لأرض الإسلام).

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ١٢٣: الكورة: المدينة: والصفق: والبقة التي تجتمع فيها قرى ومحال ويقابلها في هذا العصر «الناحية».

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ١/ ٢١٧، ٣١٧. وفي لفظ: (ملعون من غيّر حُدُودَ الأرض) في مجمع الزوائد ج ٣/ ١٠١ والترغيب والترهيب ج ٣/ ٢٨٧. وهو حديث صحيح/ انظر صحيح الجامع الصغير للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ج ٢/ ١٠٢٤-١٠٢٥ ورقم ٥٨٩١.

وَالسَّيِّي: الْأَشْرُ وَالْإِسْتِرْقَاقُ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ .  
وَالسَّيَاءُ (٧): بِالْمَدِّ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ أَيْضاً . وَيَقَعُ السَّيِّي  
عَلَى الْمُسَيِّ أَيْضاً، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ،  
وَالسَّيِّي: بِالتَّشْدِيدِ اسْمُ الْمُسَيِّ أَيْضاً، وَجَمْعُهُ السَّيَّيَا .

وَلَا يَتَدَيُّ أَبَاهُ الْكَافِرُ بِالْقَتْلِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَصَاحِبُهُمَا  
فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (٨) وَيَدْفَنُ أَبَاهُ الْكَافِرُ إِذَا مَاتَ، بِهِذِهِ  
الْآيَةِ، وَهِيَ فِي حَقِّ الْأَبَوَيْنِ الْكَافِرَيْنِ، فَإِنَّهُ قَالَ ﴿وَإِنْ  
جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾ (٩) وَقَالَ بَعْضُ مَشَايخِنَا  
رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي التَّعَلُّقِ بِهَذِهِ الْآيَةِ: وَلَيْسَ مِنَ الْإِصْطِنَاعِ  
أَنْ يَتَرَكَ أَبُوهُ جَزْراً لِلْسَّبَاعِ، بَفَتْحِ الْجِيمِ وَالزَّيِّ، وَهُوَ  
اللَّحْمُ الَّذِي يَأْكُلُهُ السَّبَاعُ .

(قَاتِلُ دُونِ مَالِكَ) (١٠) أَيْ دَافِعٌ عَنْ مَالِكَ .

وَحَكَمَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ بِقَتْلِ  
مُقَاتِلَتِهِمْ: جَمْعُ مُقَاتِلٍ، وَسَيِّ دَرَارِيهِمْ: جَمْعُ دُرِّيَّةٍ،  
وَهِيَ الْوِلْدَانُ وَقَدْ يَكُونُ لِلنِّسْوَانِ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ: (لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ سَبْعَةِ  
أَرْقَعَةٍ) (١١) جَمْعُ رَقِيعٍ، وَهُوَ اسْمُ السَّيِّءِ، أَيْ فَوْقَ

وَالْمُنَابَذَةِ: تَبَدُّ الْعَهْدِ (١)، وَهُوَ الْإِلْقَاءُ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ .  
وَعَنْ كَثِيرٍ الْحَضَرَمِيِّ (٢): النَّوَاءُ (٣): هُوَ مُشَدَّدٌ مَمْدُودٌ،  
وَهُوَ بَايَعُ نَوَى التَّمَرِ . وَسَوَّارُ الْمُنْقَرِي، مُشَدَّدُ الْوَاوِ .  
التَّقَشُّفُ: لِبَسُ الثِّيَابِ الْمَرْقُوعَةِ الْوَسْخَةِ، وَالْقَشْفُ:  
شَدَّةُ الْعَيْشِ (٤) .

وَالْبُرْسُ: كِسَاءٌ (٥) . وَلَا تَدْفُقُوا (٦) عَلَى جَرِيحٍ: أَيْ لَا  
تُسْرِعُوا إِلَى قَتْلِهِ، وَالسَّدْفِيُّ السَّرِيعُ، وَالْإِجْهَازُ عَلَى  
الْجَرِيحِ كَذَلِكَ أَيْضاً .

وَلَا بَأْسَ أَنْ يَزْمُوا بِالنَّبْلِ: هِيَ السَّهَامُ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ  
سَهَاعاً .

وَلَا بَأْسَ بِالْبَيَّاتِ عَلَيْهِمْ: هُوَ الْاسْمُ مِنْ بَيَّتَ الْعَدُوَّ  
تَبِيئاً: أَيْ أَتَاهُمْ لِيَلَا . وَهُوَ بِالْفَارَسِيَةِ شَبَخُون .

وَإِذَا شَدَّ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ بِسَيْفٍ لِيَضْرِبَهُ كَانَ لِلْمَشْدُودِ  
عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ: أَيْ حَمَلَ عَلَيْهِ، مِنْ حَدِّ  
دَخَلَ، وَشَدَّ وَاشْتَدَّ: إِذَا عَدَا . وَإِنْ شَدَّ عَلَيْهِ بِهَرَاوَةِ:  
هِيَ الْعَصَا الضَّخْمَةُ .

(١) وَفِي الْمُغْرَبِ ج ٢ / ٢٨٣: وَتَبَدُّ الْعَهْدِ: نَقَضُهُ، وَهُوَ مِنَ [الْإِلْقَاءِ] لِأَنَّهُ طَرَحَ لَهُ .

(٢) كَثِيرُ الْحَضَرَمِيِّ: هُوَ ابْنُ مَرْةِ الرَّهَاطِيِّ الشَّامِيِّ الْحَمَصِيِّ، الْإِمَامُ الثَّقَةُ . مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ . [سير أعلام النبلاء ج ٤ / ٤٦ - ٤٧] .

(٣) وَفِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ ج ٢ / ٣٠٤: النَّوَى: الْعَجْمُ، الْوَاحِدَةُ: نَوَاةٌ، وَالْجَمْعُ نَوَايَاتُ، وَأَنْوَاءُ، وَنَوَى .

(٤) وَفِي الْمُغْرَبِ ج ٢ / ١٧٩: الْمُتَقَشِّفُ: الَّذِي لَا يَتَعَهَّدُ النَّظَافَةَ . ثُمَّ قِيلَ لِلْمَتَزَهِّدِ الَّذِي يَقْنَعُ بِالْمَرْقِعِ مِنَ الثِّيَابِ وَالْوَسْخِ: مُتَقَشِّفٌ، مِنْ الْقَشْفِ: وَهُوَ شَدَّةُ الْعَيْشِ وَخُسُونَتُهُ .

(٥) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ١ / ٢٨٤: الْبُرْسُ: قَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ كَانَ النَّاسُ أَوْ النَّسَاكُ يَلْبَسُونَهَا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَكُلُّ ثَوْبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ يَلْتَزِقُ بِهِ، فَهُوَ بُرْسٌ .

(٦) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٢ / ٤٢٧: دَفَقَهُ: جَرَحَهُ جَرَحاً يُوجِي إِلَى الْمَوْتِ . وَدَفَقَهُ: أَجْهَزَ عَلَيْهِ، وَأَسْرَعَ .

(٧) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣ / السَّيَاءُ: مَا يُسَيِّ: اسْمٌ كَالْمَصْدَرِ لِسَيِّ . وَالسَّيِّي: مَا يُسَيِّ «يَقَعُ عَلَى النِّسَاءِ خَاصَّةً» .

(٨) سُورَةُ لُقْمَانَ آيَةٌ ١٥ / .

(٩) سُورَةُ لُقْمَانَ آيَةٌ ١٥ / .

(١٠) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي سَنَنِهِ ج ٧ / ١١٤ وَهُوَ فِي صَحِيحِ سَنَنِ النَّسَائِيِّ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ رَقْمُ ٨٥٦ / .

(١١) ذَكَرَهُ هَذَا اللَّفْظُ الْخَطَاطِيُّ فِي كِتَابِهِ «إِصْلَاحُ خَطِّ الْمُحَدِّثِينَ» ص ٢٨ / . وَالرَّوَايَةُ الَّتِي فِي الصَّحِيحِينَ: (لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ

الْمَلِكِ) الْبُخَارِيُّ ج ٤ / ٨٢ وَج ٨ / ٧٢ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ بَابُ ٢٢ / رَقْمُ ٦٤ / ٦١، وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ج ٣ / ٢٢

وَج ٦ / ١٤٢ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ فِي سَنَنِهِ ج ٨ / ٦٨ وَج ٩ / ٩٧ . وَرَوَايَةُ الْمُصَنِّفِ ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَارِيخِهِ «الْبَدَايَةُ» ج ٤ / ١٠٨ / .

وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٢ / ٢٥١: ( . . . مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ) يَعْنِي سَبْعَ سَمَوَاتٍ، وَكُلُّ سَمَاءٍ يُقَالُ لَهَا رَقِيعٌ، وَالْجَمْعُ: أَرْقَعَةٌ .

أطباقِ السَّمَوَاتِ، أي هذا الحكمُ مكتوبٌ في اللَّوحِ  
 المحفوظِ، واللَّوحُ موضوعٌ فوقَ السَّمَوَاتِ.  
 والعِيسَى: الأجيرُ، وجمْعُهُ العُسَفَاءُ<sup>(١)</sup>. واللهُ سبحانه  
 أعلمُ.  
 ولا تقتُلُوا ذُرِّيَّةً ولا عِيسَى: الذُّرِّيَّةُ: فسرناها،

(١) وفي النهاية ج ٣/ ٢٣٦: العُسَفَاءُ: الأجراءُ، واجدُهم عِيسَى.



## كتاب الاستحسان<sup>(١)</sup>

والاستحسان: اشتخار المسائل الحسان، وهو أشبه ما قيل فيه ههنا، وإن أكثروا فيه ويجيء الاستفعال بمعنى الأفعال، كما يقال أخرج واستخرج، فكأن الاستحسان ههنا إحسان المسائل وإتقان الدلائل. فأما القياس والاستحسان المذكوران في جواب مسائل الفقه فيئانها في أصول الفقه، ونحن في كشف الألفاظ المبتدلة في الكتب المبسوطية وتفسيرها والمراد بها في مواضعها المختلفة.

ولا يُبَدِّلُ زَيْتَهُنَّ<sup>(٢)</sup> أي مواضع زيتهن، ومنها الشَّعْرُ لآنه موضع العقاص، وهو ما يُعْقَصُ بِهِ الشَّعْرُ، من حَدِّ ضَرْبٍ، أي يُجْمَعُ وَيُسَدُّ وفارسية العقاص موى بند.

ومنها العَصْدُ لآنه موضع الدُّمْلُوجِ<sup>(٣)</sup> وهو المِعْصَدُ، وفارسيته بازوبند. وقال عليه السَّلامُ لعائشة رضي الله عنها (لِيلِجْ عَلَيْكِ) أي لِيَدْخُلْ عَلَيْكِ يعني أفلح بن قعيس (فإنه عمك، أرضعتك امرأة أخيه)<sup>(٤)</sup>. الابنُ يمشطُ رأسَ الأمِّ، من حَدِّ دَخَلَ، وهي تمشطُ بنفسِها، والمَشْطُ: بالفتح، والمَشَاطَةُ: بالضمِّ ما سَقَطَ من الشَّعْرِ بالمشط. والمَشَاطَةُ: بفتح الميم وتشديد الشين المرأة المعروفة تمشطُ النَّسَاءَ وتَحْلِيَهُنَّ وتزِينَهُنَّ. قال مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدِّرِ<sup>(٥)</sup>: بَتُّ أَغْمِزُ رَجُلٍ أُمِّي: الغَمْزُ من بابِ ضَرَبَ، للمرَّةِ، والتَّغْمِيزُ للتَّكْرَارِ. ورأى ابنُ عمرَ رضي الله عنه رجلاً يطوفُ بالبيتِ وأُمُّهُ

(١) قال الجرجاني في التعريفات ص ١٣: الاستحسان في اللغة: هو عدُّ الشيء واعتقاده حسنًا. واصطلاحاً: هو اسمٌ للدليل من الأدلة الأربعة، يُعارض القياس الجلي، ويُعمَلُ به إذا كان أقوى منه. سمَّوه بذلك لآنه في الأغلب يكون أقوى من القياس الجلي، فيكون قياساً مستحسنًا.

وقال: الاستحسان: هو ترك القياس، والأخذ بما هو أرفق للناس. وقال الشيخ الحفزي في كتابه: «أصول الفقه» ص ٣٦٧: «إنَّ الاستحسانَ قياسٌ خفيثٌ علته بالنسبة إلى قياس ظاهر متبادر». وهو عند الإمام الشافعي مردودٌ، فقد قال: مَنْ استحسنَ فقد شرَّعَ. باعتباره تشريع بلا دليل.

(٢) سورة النور آية / ٣١.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٤٥٣: الدُّمْلُوجُ والدُّمْلُجُ والدُّمْلُوجُ: المِعْصَدُ من الحلي، جمعه: دَمَالِجٌ ودَمَالِجٌ.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الرضاع / ٢ / الحديث ٧ / وابن ماجه في سننه برقم ١٩٤٩ / وأحمد في مسنده ج ٦ / ١٩٤. وأفلح هو ابن أبي القعيص. وقيل: أفلح أبو القعيص. وأخو عائشة من الرضاة [تجريد أسماء الصحابة للذهبي ج ١ / ٢٥].

(٥) محمد بن المُنْكَدِرِ بن عبد الله بن المُدِيرِ، الإمام الحافظ القدوة، من أجلاء التابعين، ولد سنة بضع وثلاثين، وحَدَّثَ عن النبي ﷺ وعن سليمان، وأبي رافع، وأساء بنت عُمَيْسَ، وأنس بن مالك، وغيرهم. وكان خال أم المؤمنين عائشة. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٥ / ٣٥٣-٣٦١].

على كفيه وهو يرتجز: أي يقول هذا الرجز<sup>(١)</sup>.

إنني لها بعيرها المذل

إذا الركاب ذعرت لم أذعر

حملتها ما حملتني أكثر

فهل ترى جازيتها يا ابن عمز

المذل: المليل. والدابة الذلول: اللينة. والذعر:

الإفراغ، من حد صنع. وقوله حملتها ما حملتني أكثر،

أي أكثر مما حملتني، فإنها حملتني في بطنها تسعة أشهر،

وأنا حملتها على رأسي أكثر من ذلك، فهل جازيتها

بهذا؟ فقال: لا ولو بطلقة يا لكع<sup>(٢)</sup>. والطلق: وجع

الولادة، وإذخال الهاء فيها للتوحيد، أي بوجع واحد

من أوجاع الولادة. واللكع: الرجل الأحق. واللكاع:

المرأة الحمقاء.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه رأى أمة قد تفنعت:

أي لبست المقنعة، فعلاها بالذرة، أي رفع الذرة عليها

فضرها، وقال: ألقي عنه الحجار يا دقار: أي مئنة،

والدقار: التشنج. ودقار<sup>(٣)</sup>: مبنية على الكسر لا يعرب.

ثم قال لها: انتشبين بالحراير، وقال القائل:

عجوز ترجى أن تكون فتية

وقد لحب الجنبان واخذودب الظهر

تدس إلى العطار ميرة أهلها

وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

وما غزني الإخصاب بكفها

وكحل بعينها وأثوابها الصفر

بنيت بها قبل المحاق بليلة

فصار عاقاً كله ذلك الشهر

ترجى: أي ترجو. والفتية: تأنيث الفتى، وهو

الشاب. ولحب من حد علم: أي نحل للكبر.

واخذودب الظهر: أي صار أخذب، وكذلك حدب

من حد علم، وهو ارتفاع فيه، قال الله تعالى ﴿ومن

كل حدب ينسلون﴾<sup>(٤)</sup> أي ما ارتفع من الأرض.

تدس: أي تحمل عن خفية، والدس: الإخفاء، من

حد دخل. إلى العطار لشراء العطر. ميرة أهلها: أي

طعامهم الذي قد ميّز: أي حبل من موضع، وهو من

حد ضرب، قال الله تعالى ﴿ونميز أهلنا﴾<sup>(٥)</sup>.

بنيت بها: أي نقلتها إلى بيتي. قبل المحاق<sup>(٦)</sup> وهو

آخر الشهر حتى يمتح الهلال بليلة، فانمحق علي

الشهر كله وأظلم لوحشتها.

وعن محمد بن مسلمة<sup>(٧)</sup> رضي الله عنه أنه كان يطارد

بئنة طراداً شديداً على إجار له يعني يراقبها

(١) الرجز: ضرب من الشعر. قال الخليل: ليس بشعر، وإنما هو أنصاف أبيات أو أشلاط. وأصل الرجز «مستعلن» ست مرات، ويأتي من أربعة أجزاء ومن ثلاثة وإثنين وواحد. [مفتاح العلوم/ ٥٤٣ / وكتاب القوافي للأخفش/ ٦٨].

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٢٤٩: رجل الكع، وامرأة لكعاء. وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٠٤: لكع لكعاء، ولكع لكعاء: كرم وحق، فهو الكع، جمعه: الكعج. وهو لكع ولكوع ولكيع. واللكع: الوسخ القلفة. وهذا هو الأصل. ويؤاد به الليم والدليل النفس.

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢/ ١٢٤: «يا دقار» أي: يا مئنة. والدقار: التشنج، وهي مبنية على الكسر بوزن قَاطم، وأكثر ما يرد في النداء.

(٤) سورة الأنبياء آية ٩٦/.

(٥) سورة يوسف آية ٦٥/. والميرة: الطعام يمتاز الإنسان. الميرة: جلب الطعام لنفسه أو للبيع. [معجم متن اللغة ج ٥/ ٣٦٧].

(٦) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٥/ ٢٥٤: المحاق «وثلث الميم» هو آخر الشهر إذا احق الهلال فلم يَر. والمحاق: أن يشتت القمر ليلتين فلا يرى غدوة ولا عشية.

(٧) محمد بن مسلمة: الصحابي الجليل، شهد بدرًا وأُخذوا وغيرهما، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في بعض غزواته. وشهد الجابية =

ويلاحظُها، كما يطاردُ الإنسانُ قرْنَه في القتالِ . على إجارِ له : أي على سطح له ، فقالوا له : تفعلُ ذلك وأنْتَ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ ؟ فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : (مَنْ أَلْقَى فِي قَلْبِهِ نِكَاحُ امْرَأَةٍ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُؤَدَّمَ بَيْنَهُمَا) <sup>(١)</sup> أي : أولى أن يولَّفَ بَيْنَهُمَا بالمحبَّةِ والموافقةِ ، وقد أَدَمَ اللهُ بَيْنَهُمَا من حَدِّ ضَرْبٍ ، وآدَمَ ، على وزنِ أَفْعَلَ أيضاً .

قالت عائشةُ رضي اللهُ عنها في الحائضِ أن الزوجَ يَجْتَنِبُ شِعَارَ الدَّمِ . والشَّعَارُ : هو الفَرْجُ <sup>(٢)</sup> ، كأنَّه لباسُهُ . والشَّعَارُ ما يلي الجَسَدَ من الثيابِ ، أو كأنَّه معلَمَةٌ . والشَّعَارُ : العلامةُ . والمَشَاعِرُ : المعَالِمُ .

بعثَ النَّبِيُّ عليه السَّلامُ دَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ <sup>(٣)</sup> رضي اللهُ عنه ، هو بفتح الدَّالِ وكسرِها .

قومٌ لا يتصور تواطيهُم : أصلُه تَوَاطَوْهُمْ : أي تَوَافَقَهُمْ ﴿لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ﴾ <sup>(٤)</sup> أي لِيُوَافِقُوا .

= مع عمر بن الخطاب في الشام . وُلِدَ محمد بن مسلمة قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة ، وهو مَن سُمِّيَ في الجاهلية «مُحَمَّدًا» . وله مآثر ومناقب مذكورة في مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لابن منظور ج ٢٣ / ٢١٣ - ٢٢٤ / وأسَدُ الغَابَةِ لابن الأثير ج ٤ / ٣٣٠ - ٣٣١ / والإصابة لابن حجر ج ٩ / ١٣١ - ١٣٣ / وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ للشيخ خالد عبد الرحمن العلك ج ٣ / ١٧٣٧ - ١٧٤٤ .

(١) المروي في كتب الحديث بلفظ : (إِذَا أَلْقَى اللهُ خِطْبَةَ امْرَأَةٍ فِي قَلْبِ رَجُلٍ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا) أخرجه الحاكم في مستدركه ، ولم يصححه ج ٣ / ٤٣٤ / وأخرجه البيهقي في سننه ج ٧ / ٨٥ / وعبد الرزاق في مصنفه برقم ١٠٣٣٨ / وذكره الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في الأحاديث الصحيحة برقم ٩٨ / ، وهو في مسند أحمد ج ٤ / ٢٢٥ / وج ٣ / ٤٩٣ .

(٢) وفي المغرب ج ١ / ٤٤٥ : شِعَارُ الدَّمِ : الْخُرْقَةُ أَوْ الْفَرْجُ ، عَلَى الْكِتَابَةِ ، لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا عَلِمٌ لِلدَّمِ .

(٣) دحية الكلبي هو ابن خليفة القضاعي الخزرجي ، صاحب رسول الله ﷺ ، ورسوله إلى قيصر . أسلم قديماً ، ولم يشهد بدرأ لکنه شهد بقية المشاهد ، وكان جميلاً ، ويُشَبَّهُ بجبريل [لأنه كان يأتي بنحو صورته] وشهد اليرموك وكان قائداً لإحدى كتائب الجيش ، ثم نزل دمشق وسكن «المزة» وعاش إلى خلافة معاوية . توفي سنة ٤٥ هـ . [الطبقات لابن سعد ج ٤ / ٢٤٩ - ٢٥١ / والسير لابن هشام ج ٣ / ٢٥٣ / وج ٤ / ٢٧٩ - ٢٨٥ / وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢ / ٥٥٠ / والإصابة لابن حجر ج ٣ / ١٩١ رقم ١٦٦ / وانظر موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢ / ٧٥٩ - ٧٦١] .

(٤) سورة التوبة آية ٣٧ / .

## كتاب التحري<sup>(١)</sup>

الله تعالى بأفعى حارية، وهي الحية التي كبرت ونقص جسمها، وهي أخبت الحيات.

فالتحري: هو تنقص الاشتباه، أي التكلف عند اشتباه الأمر من وجوه لزوال بعض وجوهه ونقصانه ورجحان بعض وجوهه للحق والصواب بما يلوح من دليله وبرهانه. وقيل: هو من الحرى، بفتح الحاء والراء بالقصر الذي هو موضع البيض<sup>(٤)</sup> من الأفصوص، وهو أوطأ موضع فيه واهيئة.

فالتحري من هذا، هو القصد إلى المعنى الذي هو أحق ما يقع صوابه في القلب عند الاشتباه وأجدره<sup>(٥)</sup>. وقال في جمل اللغة: تحرى فلان بالمكان إذا تمكث، فالتحري من هذا هو التثبت في الاجتهاد لطلب الحق والرشاد عند تعذر الوصول إلى حقيقة المطلوب والمراد. وقال النبي عليه السلام لأبيصة بن معبد: (البرُّ

التحري: القصد. وقيل: الطلب. ويراد به طلب الصواب ههنا. وقيل: هو التماس الأخرى: أي الأولى. ويقال: فلان حري بكذا على وزن فعيل: أي خليق، والائنان: حريان، والجمع أحرىاء، وهو حري: بفتح الحاء والراء مقصوراً كذلك، ويستوي فيه الاثنان والجمع. وقيل: هو من الحرى: بفتح الحاء والراء والقصر، وهو الناحية. يقال: لا تطر، بضم الطاء، حراناً: أي لا تقرب ما حولنا ولا تدر بنا حيتنا.

وحراء<sup>(٢)</sup>: بكسر الحاء والمدة، جبل بمكة، سمي به لأنه على طرف منها وناحية بها.

فالتحري هو التمسك بطرف وناحية من الأمر عند اشتباه وجوهه والتمسك بحوائجه. وقيل: هو من قولك: حرى حرياً: أي نقص<sup>(٣)</sup>، من حد ضرب، ويقال: فلان يحري كما يحري القمر: أي ينقص. ويقال: رماء

(١) التحري: طلب أولى الأمرين. كذا عرفه المناوي في التوقيف على مهات التعريف ص ٩٢. وقال القونوي في «أنيس الفقهاء» ص ٨٥: التحري في الأشياء هو طلب ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن. يقال: فلان حري بكذا: على وزن فعيل، أي خليق. وفي جمل اللغة: تحرى فلان بالمكان: إذا تمكث بالتحري من هذا: هو التثبت في الاجتهاد لطلب الحق والرشاد، وعند تعذر الوصول إلى حقيقة المطلوب والمراد.

(٢) وفي معجم البلدان ج ٢/ ٢٣٣: حراء: بالكسر والتخفيف والمدة، جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو معروف. [ويسمى جبل النور، ويقع في الشمال الشرقي من مكة المكرمة، وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله ﷺ قبل النبوة، وفيه نزلت عليه أول سورة من القرآن الكريم. وقد وصل إليه اليوم بئبان مكة].

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٧٥: أحراء الزمان: نقصه. والحرا والحراة: الناحية والساحة والجانب.

(٤) وفيه أيضاً ج ٢/ ٧٥: الحرا: إذ جيئ النعام، وموضع البيض.

(٥) والأصل في هذا قول رسول الله ﷺ: (الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور مشبهات، لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يزعى حول الحية يؤشك أن يقع فيه، ألا وإن=

وَالنَّسْرَانِ (٣) اللَّذَانِ يُعْرِفُ بِهِمَا الْقِبْلَةُ: وهما النجبان اللذان يستويان في مَرَأَى الْعَيْنِ عِنْدَ عِشَاءِ الصَّيْفِ، وَيُؤَاجِهَانِ أَهْلَ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا اسْتَقْبَلُوا الْمَغْرِبَ أَحَدُهُمَا يُسَمَّى النَّسْرُ الْوَاقِعُ تَشْبِيهًا بِالطَّائِرِ الْوَاقِعِ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ ثَلَاثَةُ أَنْجُمٍ أَحَدُهَا مُتَقَدِّمٌ وَأَخْرَاجُ خَلْفُهُ كَالطَّيْرِ الْوَاقِعِ يَتَقَدَّمُ أَوَّلُهُ وَيَتَأَخَّرُ جَنَاحَاهُ، وَالْآخَرُ يُسَمَّى النَّسْرُ الطَّائِرُ لِأَنَّهُ ثَلَاثَةُ أَنْجُمٍ: مُتَوَسِّطٌ وَمَتِيَّاسٌ وَمَتِيَّاسَرٌ، كَالطَّائِرِ فِي حَالِ طَيْرَانِهِ، يَكُونُ جَنَاحَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. إِذَا ظَهَرَ أَنَّهُ تَيَآمَنَ أَيَّ اسْتَقْبَلَ يَمِينَ الْقِبْلَةِ، وَيَتَيَاسَرُ: أَيَّ اسْتَقْبَلَ يَسَارَ الْقِبْلَةِ، وَاسْتَدْبَرَ: أَيَّ جَعَلَ إِلَيْهَا ظَهْرَهُ.

وَإِذَا أَجَرَ عَبْدُهُ سَنَتَهُ ثُمَّ أَعْتَقَهُ بَعْدَ سَنَةِ أَشْهَرٍ، فَالْعَبْدُ بِالْخِيَارِ فِيهَا بَقِيَ فِي نَفَازِ الْإِجَارَةِ، عَلَى الْحَرِّ ضَرَرًا بِهِ. يُقَالُ فِي الْمَثَلِ: تَجَبُّعُ الْحَرَّةِ وَلَا تَأْكُلُ بِشَدِيدِهَا؛ أَيَّ بِإِجَارَتِهَا نَفْسَهَا لِلْإِرْضَاعِ بِشَدِيدِهَا، أَيَّ صَبَرُ الْحَرِّ عَلَى الْجُوعِ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ تَحْمِلِ مَذَلَّةِ إِجَارَةِ النَّفْسِ.

مَا أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ قَلْبُكَ، وَإِلَيْكُمْ مَا حَكََّ فِي صَدْرِكَ وَيُرَوَّى: (مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، فَمَا أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ قَلْبُكَ فَخُذْهُ، وَمَا حَكََّ فِي صَدْرِكَ، أَوْ قَالَ: حَاكَ فِي صَدْرِكَ فَذَعْهُ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونُ) (١) فَإِنَّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ يَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَلَالِ، وَيَضْطَرِبُ عِنْدَ الْحَرَامِ. قَوْلُهُ (أَطْمَأَنَّ) أَيَّ سَكَنَ. وَالْأَسْمُ الطَّمَانِينَةُ (وَحَكَّ فِي صَدْرِكَ) أَيَّ تَحَالَجَ وَخَدَّشَ مِنْ حَدِّ دَخَلٍ، وَيُرَوَّى «حَاكَ» وَمَصْدَرُهُ الْحَيْكُ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ: أَيَّ أَثَرٌ. وَقِيلَ: حَرَّكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَاكَ فِي مَشْيِهِ إِذَا وَسَّعَ رِجْلِيهِ وَحَرَّكَ مِنْكِبِيهِ (وَأِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونُ) جَمْعُ مُفْتٍ، فَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ هَذِهِ وَهِيَ بَضْمُ الْمِيَمِ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ «الْمُفْتُونُ» بِفَتْحِ الْمِيَمِ وَهُوَ مَفْعُولٌ، مِنَ الْفَتْنَةِ، وَهُوَ اسْمُ الْوَاحِدِ، أَيَّ الرَّجُلِ الضَّالُّ الْمُضِلُّ، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ (أَفْتُوا بَغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا) (٢) أَيَّ خُذْ بِمَا يَقَعُ فِي قَلْبِكَ التَّيَقُّنُ بِحَلِّهِ لَا بِهَا يُفْتِيكَ الْجَاهِلُ عَنْ جِهَلِهِ.

= لِكُلِّ مَلِكٍ جَمَى أَلَا وَإِنَّ جَمَى اللَّهِ تَحَارُمٌ، الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ج ٧/٣٠، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْمَسَاقَاةِ/١٠٨ /وَالْتَرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ بِرَقْمِ ١٢٠٥/.

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ٤/٢٢٧، ٢٢٨/ وَذَكَرَهُ الْخَافِظُ الْمُنْذَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ ج ٢/٥٥٧ وَقَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ٢/٢٠٣، وَيَنْحُو هَذَا اللَّفْظُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ/١٤/.

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/٤٤٨: النَّسْرَانِ: الطَّائِرُ الْوَاقِعُ. وَالنَّسْرَانِ: كَوَكَبَانِ فِي السَّمَاءِ.

## كتاب اللقيط<sup>(١)</sup>

اللَّقِيطُ: طفل يُوضَعُ على الطريق، سُمِّيَ بِهِ لَأَنَّهُ يُلْقَطُ في العاقبة. واللَّقْطُ: الرفع، من حدّ دخل. والالتقاط كذلك. وروِيَ أَنَّ رجلاً التقطَ لقيطاً فَأَتَى بِهِ علياً رضي الله عنه فَقَالَ: هو حرٌّ ولأنَّ أكونَ وليّ من مثله الذي وليت أنتَ كانَ أحبَّ إليّ من كذا وكذا. السلام في لأنَّ للتأكيد، ووليّ معناه: لو عملتُ بنفسِي، يُقَالُ: وليّ الشيءَ يليه بالكسر في الماضي والمستقبل جميعاً، أي لو عملتُ أنا بنفسِي ما عملتُ أنتَ من أخذه كانَ أحبَّ إليّ من كثيرٍ من أعمال الخير. وعن سُنين أبي حميلة<sup>(٢)</sup>: هذا هو الصحيحُ بضمّ السّين ونونٍ بعدها ياءٌ تصغيرٍ ثم نونٌ. وأبو حميلة: كنيته. والفقهَاء يقولون: سني ابنٌ حميلةٌ على النسبة والصّحيح عند الحفّاظ ما ذكرْتُ من الكنية، قال: وجدتُ منبؤاً على بابي: أي لقيطاً،

وهو من النّبذ وهو الإلقاء من حدّ ضرب فأتيت به عمر رضي الله عنه، فقال لي عمر رضي الله عنه: عسى الغوّيرُ أبوساً<sup>(٣)</sup>، بالهمز جمع بُؤس أو بَأَس، وهما السّلّة، وتقديره: لعلّ الغوّيرَ، وهو تصغير غارٍ، يتضمّن أبوساً: ونصبه بإضمار هذا الفعل أو نحوه، وإيقاعه عليه وهو مثلٌ تتمثل به العربُ عند سماع ما يكرهونه وتوهم ظهور ما يخافونه. واختلّفوا في أصل المثل وفي المراد بهذا الغوّير، قيل: أصله أن قوماً نزلوا غاراً فأنهّارَ عليهم فهلكوا. وقيل: نهشهم فيه حيّةً فماتوا. وقيل: هجم عليهم عدوٌ فيه فأسرّوا، والصّحيح فيه أن الغوّيرَ اسمُ ماءٍ كانَ لبني كلبٍ، والمثل للزّناء ملكة العرب، وكان نصر اللّخمي وزير جَذيمة الأبرش الملك بعد قتل الزّباء جَذيمة يطلب الثّار من الزّباء بقتلها، وكان لا يصل إلى ذلك فاحتال

(١) اللَّقِيطُ: بمعنى الملقوط، وهو لغة: ما يُلقَطُ أي ما يرفع من الأرض. وقد غلب على الصّبي المنبؤ. واللقيط في الشرع: هو المولود الذي طرحته أمّه خوفاً من التهمة بالزنا، أو المولود الذي طرحه أهله خوفاً من العيلة. واللقيط له أحكام، منها: أن التقاطه واجب على كل من وجده، لأن تركه إضاعة له، فيجب عليه صيانته. ومنها: أنه إذا التقطه فإن شاء تبرّع بتربيته والإنفاق عليه، وإن شاء رفع الأمر إلى السلطان ليأمر بتربيته من بيت المال. ومنه: أن الولاية للسلطان في حقّ الحفظ وفي حقّ التزويج. ومنها: أنه حرّ. [أنيس الفقهاء ص ١٨٨/ والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٢٩١/ والصحاح ج ٢/ ٥٧١/ والمصباح المنير ج ٢/ ٨٥٨].

(٢) قال الحافظ الذهبي في تحريد أسماء الصحابة ج ١/ ٢٤٢/ رقم ٢٥٤١: سُنين أبو حميلة الضمري. وقيل السلمي، له في صحيح البخاري من حديث الزهري، عن أبي حميلة، وأنه أدرك النبي ﷺ، وكان معه عام الفتح، وأنه التقط منبؤاً، فأتى عمر فسأل عنه، فأثنى عليه خير، فأنفق عليه عمر، وجعل ولاءه له.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٣٣: البؤس: الفقر والسّدة. جمعه أبؤس. وفيه أيضاً ج ٤/ ٢٣٩: الغوّير: ماء لبني كلب بالسّاوة. وفيه قيل المثل: عسى الغوّيرُ أبوساً، وقيل غير ذلك.

أَنَّهُ تَوَهَّم أَنَّهُ وَلَدُ زَنَا فَيَتَأَذَّى بِهِ النَّاسُ، أَوْ ظَنَّ أَنَّهُ وَلَدُ  
هذا الحاضرِ وأنه يُلقِي نفقته على غيره.

وإذا وُجِدَ اللَّقِيطُ في كنيسة أو بَيْعَةٍ. الكنيسة: موضعُ  
صلاة اليهود، وجعلها الكنائس (٣). والبَيْعَةُ: موضعُ  
صلاة النَّصَارَى، وجعلها البيعة (٤). وفي ديوانِ الأدبِ  
جعلَ كُلَّ واحدٍ منهما للنصارى، وفي الأسامي على ما  
ذكرته وهو الصحيح، والعطفُ ههنا دليلُ المغايرةِ  
أيضاً. وقولُ القائل:

بَنُونَا بَنُو ابْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا

بَنُوهُنَّ ابْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ

أي بَنُو بَنِينَاهُمْ بَنُونَا لِأَنَّهُمْ نَسَبُهُم إِلَيْنَا، فَيُقَالُ: فَلَانُ بْنُ  
فُلَانٍ، فَيُنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ، فَأَمَّا بَنُو بَنَاتِنَا  
فَهُمْ بَنُو الْأَبَاعِدِ، أَيْ لَا يُنْسَبُ ابْنُ الْبَنَاتِ إِلَى أُمِّهِ وَإِلَى  
أَبِي أُمِّهِ، بَلْ يُقَالُ: ابْنُ فُلَانٍ فَيُنْسَبُ إِلَى أَبِيهِ، وَكَانَ  
ذَلِكَ مِنْ أَبَاعِدِ أَبِي الْبَنَاتِ نَسَباً، وَإِنْ كَانَ خْتَناً لَهُ  
سِبباً، وقولُ القائل:

وإِنَّمَا أُمَّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ

مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلْأَنْسَابِ آبَاءُ

هو الروايةُ الصحيحةُ في هذا البيتِ، وهو في تعاليفي  
طلبة العلم مختلٌ بمرّة.

ودخلَ في خدمتها، وكانت تبعثُ به إلى العراقِ فيحملُ  
إليها الظَّرَائِفَ، فعَلَ ذَلِكَ مراراً، وفي المرّة الأخيرة  
اشترى صناديقَ وجعلَ في كلِّ صندوقٍ رجلاً تامَّ  
السَّلاحِ، وعدَلَ عن الجادة: أي طريقِ العامة وأخذَ في  
طريقٍ فيه هذا الماءُ المسمَّى بالغويرِ، فَأُخْبِرَتْ بِذَلِكَ،  
فَقَالَتْ: عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوساً: أي عَسَى أَنْ يَلْحَقَنَا مِنْ  
هَذَا مَا نَكْرَهُهُ ثُمَّ صعدتِ المنظرَ تنظرُ إلى الأحمالِ وهي  
على الجمالِ، وهم في ذلك الطريقِ فقالت (١):

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيِهَا وَيَدَا

أَجْنَدَا يَحْمِلُنَ أَمْ حَدِيدَا

أَمْ صَرْفَانَا بَارِدَا شَدِيدَا

أَمْ الرِّجَالُ دَرَعَا قُعُودَا

قولها: مَشْيُهَا بخفضِ الياءِ وهو بدلٌ من الجِمَالِ: أي مَا  
لِمَشْيِ الْجِمَالِ وَيَدَا أي في تَوَدُّةٍ، أي مَا لَهَا تَمَشِّي فِي تَوَدُّةٍ،  
أي أَبْطَاءً. يَحْمِلُنَ جَنْدَلًا: أي حِجَارَةً. أَمْ يَحْمِلُنَ  
حَدِيدًا. أَمْ صَرْفَانَا: أي رَصَاصاً، وهو أيضاً أجودُ  
التَّمَرِ وأوزنه. أَمْ يَحْمِلُنَ الرِّجَالُ دَارِعِينَ، والدَّارِعُ (٢)  
الذي عليه الدَّرْعُ، والدَّرْعُ جمعُ الدَّارِعِ. والفُعُودُ: جمعُ  
القاعدِ، وكان كما تفرَّست، فإِذَا قَدِمُوا وَنَزَلُوا وَجَعَلُوا  
الصَّنَادِيقَ فِي الدَّارِ، فخرجوا من اللَّيْلِ وقتلواها.

وقولُ عمرَ رضي الله عنه ههنا يَحْتَمِلُ معنيين: أحدهما

(١) خبرُ الرَّبَّاءِ ذكره الإمام الطبري في تاريخه «تاريخ الرسل والملوك» ج ١/ ٦١٨ - ٦٢٥.

(٢) وفي المَثَرَبِ ج ١/ ٢٨٥: الدَّرْعُ: [والدَّرْعُ: كَبُوشُ الْحَدِيدِ/ معجم متن اللغة ج ٢/ ٤٠٢].

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ١١٠ الكنيسة: متعبدة اليهود والنصارى، أو هي لليهود، والبيعة للنصارى. قال الجواليقي: إنه مُعَرَّبٌ  
كنشت.

(٤) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ١/ ٣٧٣: البيعة: كنيسة اليهود، أو كنيسة النصارى - محلُّ عبادتهم.

## كتاب اللقطة<sup>(١)</sup>

وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ  
ضَالَّةِ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ: (مَالِكٌ وَهَآ؟)<sup>(٢)</sup> أَيُّ: أَيُّ عَمَلٍ  
لَكَ مَعَهَا؟ يَعْنِي لَا تَتَعَرَّضْ لَهَا وَلَا تَأْخُذْهَا. قَالَ:  
(عَلَيْهَا حِذَاؤُهَا) أَيُّ نَعْلُهَا، أَيُّ هِيَ تَمشي بِرِجْلَيْهَا،  
(وَمَعَهَا سِقَاؤُهَا) وَهُوَ آلَةُ السَّقْيِ، أَيُّ هِيَ تَشْرِبُ  
بِفِيهَا، تَرُدُّ الْمَاءَ وَتَرْعَى الشَّجَرَ، أَيُّ لَا حَاجَةَ إِلَى سَقِيهَا  
وَعَلْفِهَا، فَلَا تَضِيعُ إِنْ تُرِكَتْ، فَاتْرُكْهَا. وَسُئِلَ عَنْ  
ضَالَّةِ الْغَنَمِ؟ فَقَالَ: (هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّنْبِ) أَيُّ  
إِنْ أَخَذْتَهَا أَنْتَ صَارَتْ فِي يَدِكَ، وَإِنْ تَرَكَتَهَا أَخَذَهَا  
إِنْسَانٌ مِثْلُكَ، فَكَانَتْ فِي يَدِهِ، أَوْ أَكَلَهَا ذَنْبٌ فَصَارَتْ  
لَهُ. وَفِيهِ تَرْغِيبٌ إِلَى أَخْذِهَا، أَيُّ إِنْ تَرَكَتَهَا فَأَخَذَهَا  
ذَنْبٌ ضَاعَتْ، وَإِنْ أَخَذَهَا غَيْرُكَ فَرَبَّمَا لَا يَرُدُّهَا عَلَى  
صَاحِبِهَا، فَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى رَدِّهَا إِلَى مَالِكِهَا  
فُخْذْهَا.

قَالَ: (فَعَرَّفَهَا حَوْلًا)<sup>(٣)</sup> هُوَ تَفْعِيلٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَهُوَ

الْلُقْطَةُ: الْمَالُ السَّوَاقِعُ عَلَى الْأَرْضِ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا  
تُلْتَقَطُ غَالِبًا: أَيُّ تُؤْخَذُ وَتُرْفَعُ. وَالْإِلْتِقَاطُ: الْاِخْتِذُ  
وَالرَّفْعُ. وَقِيلَ: الْإِلْتِقَاطُ: وُجُودُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ  
وَالْلُقْطَةُ: بَضْمُ اللَّامِ وَفَتْحُ الْقَافِ. وَهِيَ الْمَسْمُوعَةُ  
الْمَنْقُولَةُ. وَالْقِيَاسُ تَسْكِينُ الْقَافِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَى بَنِيَّةُ اسْمٍ  
الْفَاعِلِ كَالضُّحْكَةِ وَالْهَزَاةِ وَاللُّغْبَةِ، هُوَ مَنْ يَضْحَكُ مِنْ  
غَيْرِهِ وَيَهْزَأُ بِغَيْرِهِ وَيَلْعَبُ بِغَيْرِهِ. وَالثَّانِيَةُ بَنِيَّةُ اسْمٍ  
الْمَفْعُولِ، فَإِنَّ الضُّحْكَةَ: بَضْمُ الضَّادِ وَتَسْكِينُ الْحَاءِ،  
هُوَ الَّذِي يَضْحَكُ النَّاسُ مِنْهُ وَالْهَزَاةُ مَنْ يَهْزَأُ النَّاسُ بِهِ.  
وَاللُّغْبَةُ مَنْ يَلْعَبُ النَّاسُ بِهِ. وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي كِتَابِ  
إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ، وَفِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ بِفَتْحِ الْقَافِ،  
وَوَجْهُهُ أَنَّهُ اسْمٌ لَا نَعْتٌ، فَلَمْ يُرَاعَ فِيهِ مَا قُلْنَا.  
وَلَقَوْلُهُمْ: «لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا لِكُلِّ  
سَقِطٍ مِنَ الْكَلَامِ مَنْ يَحْفَظُهُ وَيَنْشُرُهُ. وَالثَّانِي: لِكُلِّ  
حَاطِلٍ حَامِلٍ، وَلِكُلِّ وَاقِعٍ زَافِعٍ».

(١) اللَّقْطَةُ وَاللَّقِيطُ كِلَاهُمَا يَرْجِعُ لِأَصْلٍ وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّ اللَّقِيطَ فِي الْاِسْتِعْمَالِ مَخْصُوصٌ بِالنَّفْسِ. وَاللَّقْطَةُ مَخْصُوصَةٌ بِالْمَالِ، فَافْتَرَقَا مِنْ هَذِهِ  
الْجِهَةِ.

فَاللَّقْطَةُ فِي الشَّرِيعَةِ اسْمٌ لِمَالٍ يُوجَدُ مَطْرُوحًا عَلَى الْأَرْضِ لَا يُدْرَى مَالِكُهُ.  
وَاللَّقْطَةُ أَمَانَةٌ، إِنْ أَشْهَدَ عَلَيْهَا فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ إِنْ تَلَفَتْ عَنْده أَوْ ضَاعَتْ، وَإِلَّا فَعَلَيْهِ ضَمَانُهَا.  
وَحُكْمُ اللَّقْطَةِ: أَخْذُهَا فَرَضٌ إِنْ خِيفَ ضَيَاعُهَا، وَمُبَاحٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ خَوْفٌ عَلَى ضَيَاعِهَا.  
[المصباح المنير ج ٢/ ٣/ والصَّحاح ج ٤/ ١٤٤٥/ والمَغْرِب ج ٢/ ٢٤٧/ وَأَنْبَسُ الْفُقَهَاء/ ١٨٨/ وَدُرَرُ الْأَحْكَامِ ج ٢/ ١٣٠/،  
وَحَاشِيَةُ ابْنِ عَابِدِينَ ج ٤/ ٢٦٩].  
(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ج ١/ ٣٤/ وَج ٣/ ١٤٩، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦/ وَج ٨/ ٣٨/، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ  
الْلُقْطَةِ ١، ٢، ٣/ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ٤/ ١١٥/ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ ج ١/ ٢٥١/ وَج ٤/ ١٥٣.  
(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ اللَّقْطَةِ ١/ ١٠/ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ اللَّقْطَةِ ٨/ وَاحِدٌ فِي مُسْنَدِهِ  
ج ٥/ ١٢٦، ١٢٧، ١٤٣/.



طلب مالِكها وإظهار أنها وقعت عندك.

وعن أبي سعيد مولى أبي أسيد أنه قال: وجدتُ خمسَ مائة درهم بالحرّة<sup>(١)</sup>، وهي بالمدينة، وهي أرض فيها حجارة سود. قال: وأنا يومئذ مكاتب فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: اعمل بها وعرفها. يعني تصرف وأنجز فيها وعرفها فيما بين ذلك: أي اطلب مالِكها، وأظهر أنها عندك. قال فعملتُ بها حتى أدبتُ مكاتبي<sup>(٢)</sup>: أي من ربحها، ثم أتيتُ فأخبرته بذلك، فقال: اذفعها إلى خزان بيت المال: جمع خازن، أي ليضعوا ذلك في بيت المال، لأنه مال واحد من المسلمين ولم يظهر، فيصير لعامة المسلمين، فيوضع في بيت مالهم.

وقوله عليه السلام: (صالة المؤمن حرق النار)<sup>(٥)</sup> بفتح الحاء والراء، وهو النار، وأضيف إلى النار وهما واحد لاختلاف اللفظين، كحبل الوريد. وقوله عليه السلام: (لا يأوي الضالة إلا ضال)<sup>(٦)</sup> أي لا يؤويها ولا يضمها إلى نفسه لنفسه، إلا غطي. وأوى ههنا متعد كالمدود. ومثله ما روي أن النبي عليه السلام قال: (أبايعكم على أن تأووني)<sup>(٧)</sup> أي تؤووني.

وفي حديث سويد أنه خرج للحج مع جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، فوجدوا سوطاً<sup>(٣)</sup> فاختمه القوم: أي امتنعوا عن أخذه. والحديث ظاهر.

وعن رجل قال: وجدتُ لقطة حين استنفر علي بن أبي طالب رضي الله عنه الناس إلى صفين<sup>(٤)</sup>: أي طلب وسأل منهم التفرع، أي الخروج إلى الغزو. وصفين موضع وقع فيه القتال بين علي ومعاوية وأصحابهما رضي الله عنهم.

(١) الحرّة: الأرض ذات الحجارة السود. وهي بالمدينة، منها الحرّة الغربية، وهي: حرّة بني تياضة. والحرّة الشرقية، وهي: حرّة وأقم. [المغرب ج ١/ ١٩٣ / ومعجم البلدان ج ٢/ ٢٤٩ / والمعالم الأثرية في السنة والسيرة / لمحمد شراب ص ٩٩].

(٢) المكاتب: العبد الذي يكتب على نفسه بثمن، فإن سعى وأداه عُتق. [أنيس الفقهاء / ١٧٠].

(٣) السوط: المفرغة، وهي الشيء الذي يُجَلَدُ به جمعه: أسواط وسياط. [معجم متن اللغة ج ٢/ ٢٤٨].

(٤) وفي معجم البلدان للحموي ج ٣/ ٤١٤: صفين: بكسرتين وتشديد الفاء. وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس. وكانت وقعة صفين بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه في سنة ٣٧.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه برقم ١٨٨١ / وابن ماجه في سننه برقم ٢٥٠٢ / وهو حديث صحيح / انظر الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني برقم ٦٢٠.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه برقم ١٧٢٠ / وابن ماجه برقم ٢٥٠٣ / وهو حديث صحيح. انظر إرواء الغليل برقم ١٥٦٣ / للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

(٧) حديث المبايعه أخرجه أحمد ج ٣/ ٤٦١ / والطبراني ج ١٩/ ٨٩ / وفي مجمع الزوائد ج ٦/ ٤٤ / وفتح الباري ج ١/ ٦٦ / وج ٧/ ٢٢١.

(٨) وفي النهاية لابن الأثير ج ٣/ ٢٦٣: العفاص: الوعاء الذي تكون فيه النفقة من جلد أو خرقه أو نحو ذلك.

## كتاب الإباقي<sup>(١)</sup>

الإباقي: الهَرَبُ لا عَنْ تَعَبٍ وَتَهَبٍ، وصرفه من حَدٍّ دخل وضرب جميعاً. والنَّعْتُ الْإِيقُ، وجمعُه الْإِياقُ. ورُوي عن أبي عمرو الشيباني أَنَّهُ قال: كنتُ قاعداً عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فجاء رجلٌ فقال: إِنَّ فلاناً قدِمَ بِإِياقٍ من الفيوم<sup>(٢)</sup>: هو اسمُ موضع، فقال القومُ: لقد أصابَ أجراً. فقالَ عبدُ اللهِ رضيَ اللهُ عنه: وجُعلاً! إن شاءَ مِنْ كُلِّ رأسٍ أربعينَ درهماً: أي إن شاءَ أخذَ الجُعْلَ الواجبَ برده، فيصيبُ الأجرَ والجُعْلَ جميعاً. والجُعْلُ<sup>(٣)</sup>: ما جُعِلَ للإنسانِ من شيءٍ على الشيءِ بفعله.

ورُوي أَنَّ عبداً لرجلٍ أخذَ عبداً آبقاً لأخر، فكتبَ إلى مولاه بذلك، وطلبَ منه أن يأتيَ أهلهَ فيجْعِلَ له

منهم، أي كتبَ رَأْدُ الْإِيقِ إلى مالِكٍ نفسه يقولُ له: اذهبْ إلى مولَى الْإِيقِ وخذْ مِنْهُ الجُعْلَ لي، لأنِّي أَرَدْتُ عَبْدَهُ الْإِيقَ، ففعلَ مولاهُ ذلكَ، ثم كتبَ إليه، فأقبلَ بالعبدِ ليردَّهُ فأبى منه، فاختصموا إلى شُريح<sup>(٤)</sup> رحمه الله فضمَّنه إِيَّاهُ، فاختصموا إلى عليٍّ رضيَ اللهُ عنه، فقال: أخطأَ شُريحٌ وأساءَ القضاءَ، أي لم يكنْ أن يضمَّنَه، لأنه قد أشهدَ عندَ الأخذِ، ثم قالَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنه: يحلفُ العبدُ الأحرُّ للعبدِ الأسودِ باللهِ لا يَقُ مِنْهُ، ولا ضماناً عليه. اللَّامُ في «لا يَقُ» لَمْ تَأْكُيدْ، وهو يُزَادُ في جوابِ الْقَسَمِ إذا كانَ لِلْإِنْبِاتِ. والعبدُ الأحرُّ: هو الذي أخذَ الْإِيقَ وكانَ مِنَ الْعِجَمِ، وقوله: للعبدِ الأسودِ: أي لأجلِ العبدِ الأسودِ، وهو العبدُ الْإِيقُ، وهو من السَّودَانِ.

(١) الْإِياقُ في اللغة: الفرارُ والحربُ مطلقاً، من باب ضربٍ ونصر. وفي التنزيل العزيز: [سورة الصافات آية / ١٤٠] ﴿إِذْ أَيْقَنَ إِلَى الْفُلْكِ الْمُشْحُونِ﴾. وهو في الشريعة: هُرُوبٌ مخصوصٌ، وهو هَرَبُ الْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ مِنْ مَالِكِهِ وَتَمَرُّدُهُ فِي الْإِطْلَاقِ، وهو من سوء الأخلاق. وحكمه: أَنَّهُ يُنْدَبُ لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ أَخْذُهُ وَرَدُّهُ إِلَى سَيِّدِهِ، أو إِلَى السُّلْطَانِ. [المصباح المنير ج ١ / ٣ / وأنيس الفقهاء / ١٨٩ / والصَّحاح ج ٥ / ٢٠٧١ / ٢، والمُعَرَّب ج ١ / ٢٣].

(٢) وفي معجم البلدان للحموي ج ٤ / ٢٨٦: الْفَيُومُ: بالفتح، وتشديد ثانيه ثم واو ساكنة، وميمٌ، وهي في موضعين: أحدهما بمصر، والآخر موضع قريب من هيت بالعراق. [وهو المراد].

(٣) وفي الْمُعَرَّب ج ١ / ١٤٨ - ١٤٩: الْجَعَائِلُ: جَمْعُ جَعِيلَةٍ أو جُعَالَةٍ «بالحرركات الثلاث» بمعنى الْجُعْلِ، وهو ما يُجْعَلُ للعامل على عمله، ثم سُمِّيَ به المجاهدُ لِيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى جِهَادِهِ.

(٤) شُريحٌ: هو الفقيه أبو أمية شُريحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْجَهْمِ الْكِنْدِيُّ، قاضي الكوفة. وهو من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن. يُقالُ: له ضُحْبَةٌ، ولم يَصَحَّ، بل هو مَن أسلم في حياة النبي ﷺ، وانتقل من اليمن في زمن الصَّدِّيقِ رضيَ اللهُ عنه. كان مقدماً في القضاء. قال له علي بن أبي طالب رضيَ اللهُ عنه: أَنْتَ أَقْضَى الْعَرَبِ. قال إبراهيم النَّخَعِيُّ: كان شُريحُ القاضي يقضي بقضاء عبد الله - أي ابن مسعود - وقال الشعبي: كان شُريحٌ أعلمُهُمُ بالقضاء. عاش شُريحُ أكثرَ من مائة عام. فقيل ١٢٠ وقيل ١٠٨ / وتوفي سنة ثمانين رحمه الله تعالى. [سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ج ٤ / ١٠٠ - ١٠٦].

وَيُقْبَلُ كِتَابُ الْقَاضِي إِلَى الْقَاضِي فِي الْعَبْدِ الْأَبْقَى عِنْدَ  
 أَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَالْقَاضِي : الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ يُحْتَمُّ فِي  
 عُنُقِ الْعَبْدِ ، أَيْ يُجْعَلُ فِي عُنُقِهِ شَيْءٌ يُعْلَمُ بِهِ أَنَّهُ أَبْقَى لثَلَا  
 يَأْبَقَ ثَانِيًا ، وَلَوْ فَعَلَ تَيْسَرَ أَخْذَهُ .

## كتاب المفقود<sup>(١)</sup>

والخزيرة: أن تُنصَّب القِدْرُ بلحمٍ تقطَّعَ صغاراً على ماءٍ كثيرٍ، فإذا نضجَ دُرَّ عليه الدَّقِيقُ، فإذا لم يكن لحمٌ فهي عَصِيدَةٌ.

ثمَّ بَدَأَ لهم: مِنَ الْبَدَاءِ<sup>(٣)</sup> وهو خُذُوهُ الرَّأْيَ من حَدٍّ دَخَلَ. . وقوله: خَيْرِي بَيْنَ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيَّ وَبَيْنَ الْمَهْرِ: أي يَرُدَّهَا عَلَيَّ بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ، أو يَخْتَلَعُ بِمَهْرِهَا، إذا حُجِّلَ عَلَى هَذَا فَهُوَ مَعْمُولٌ بِهِ، وإن حُجِّلَ عَلَى أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ أَوْ تُعْطِيَهُ الْمَهْرَ الَّذِي أَخَذَتْهُ مِنَ الثَّانِي فَهُوَ حَكَمٌ لَا نَقُولُ بِهِ، بَلْ نَقُولُ بِقَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: امْرَأَةٌ ابْتُلِيَتْ فَلْتَصْبِرْ حَتَّى يَسْتَبِينَ مَوْتَ أَوْ طَلَاقٍ.

وكان شيخنا الإمام الخطيب إسماعيل بن محمد النُّوحِي السَّفِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَحْكِي عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ شَمْسِ الْأُئِمَّةِ

رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ قَالَ: أَنَا لَقِيتُ الْمَفْقُودَ نَفْسَهُ فَحَدَّثَنِي حَدِيثَهُ، فَقَالَ: أَكَلْتُ خَزِيرَةً فِي أَهْلِي فَأَخَذَنِي نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ، فَكُنْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ فِي عَنِّي، فَأَعْتَقُونِي، ثُمَّ أَتَوَا بِي قَرِيباً مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَلْ تَعْرِفُ النَّحْلَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَخَلُّوا عَنِّي فَجِئْتُ، فَإِذَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أَبَانَ امْرَأَتِي بَعْدَ أَرْبَعِ سِنِينَ، فَحَاضَتْ وَانْقَضَتْ عَدَّتُهَا وَتَزَوَّجَتْ، فَخَبَّرَنِي عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيَّ وَبَيْنَ الْمَهْرِ.

الْمَفْقُودُ: مَنْ غَابَ فَلَمْ يُوقَفْ عَلَى أَثَرِهِ، وَلَمْ يُوصَلْ إِلَى خَبَرِهِ، مِنَ الْفَقْدِ وَالْفَقْدَانِ: وَهِيَ خِلَافُ الْوُجُودِ وَالْوُجُودَانِ، مِنْ حَدٍّ ضَرَبَ. وَالْإِنْتِقَادُ كَذَلِكَ، فَأَمَّا التَّفَقُّدُ: فَهُوَ طَلَبُ الشَّيْءِ فِي مِطَاطِهِ.

(١) الْمَفْقُودُ: هُوَ الْغَائِبُ الَّذِي لَا يُعْلَمُ مَوْضِعُهُ وَمَكَانُ وَجُودِهِ، وَلَا يَعْلَمُ حَيَاتُهُ وَلَا مَوْتُهُ.

فَالْمَفْقُودُ فِي الشَّرِيعَةِ اسْمٌ لِمَوْجُودٍ، وَهُوَ حَيٌّ بِاعْتِبَارِ أَوَّلِ حَيَاتِهِ، وَبِجَهْلٍ بِاعْتِبَارِ آخِرِ خَالِهِ، خَفِيَ الْأَثَرُ لَا يُدْرَى مَكَانُهُ وَلَا يُدْرَى مَوْتُهُ وَلَا حَيَاتُهُ.

وَحَكَمُ الْمَفْقُودِ: أَنْ يَنْصَبَ الْقَاضِي مَنْ يَحْفَظُ مَالَهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ، فَهُوَ حَيٌّ فِي حَقِّ نَفْسِهِ، مَيِّتٌ فِي حَقِّ غَيْرِهِ.

فَيَنْتَبِئُ عَلَى الْأَوَّلِ: أَنَّهُ لَا تَنْكَحُ عَرُوسُهُ، وَلَا يُقَسَّمُ مَالُهُ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ الْمَفْصُلةِ فِي كِتَابِ الْفَقْهِ. وَعَلَى الثَّانِي: أَنَّهُ لَا يَرِثُ مِنْ غَيْرِهِ. وَيُحْكَمُ بِمَوْتِهِ إِذَا مَضَى تِسْعُونَ سَنَةً، وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى. [انظر شرح فتح القدير ج ٦/ ١٤١/ وحاشية ابن عابدين ج ٢/ ٦٠٢/ وج ٣/ ٣٢٨].

(٢) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى: الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَيْسَى الْأَنْصَارِيُّ الْكُوفِيُّ، الْعَلَمَةُ الْفَقِيهُ. وُلِدَ فِي خِلَافَةِ الصُّدَيْقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَحَدَّثَ عَنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ، قَالَ: أَدْرَكْتُ عَشْرِينَ وَمِئَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَنْ شَيْءٍ وَدَّ أَنْ أَخَاهُ كَلَّمَاهُ. تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ. [سير أعلام النبلاء ج ٤/ ٢٦٢-٢٦٧].

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللَّغَةِ ج ١/ ٢٥٠: الْبَدَأُ وَالْبِدْأَةُ وَالْبِدْءُ «مِثْلُهُ الْبَاءُ» وَالْبِدْيَةُ: أَوَّلُ الْعَمَلِ. [انظر المصباح المنير ج ١/ ٤٦].

عبد العزيز بن أحمد الحلواني<sup>(١)</sup> رحمه الله أن هذا المفقود كان اسمه خرافة، وكان بعد رجوعه عن الجن يحكي بين أصحابه أشياء منهم يتعجبون منها. وكانوا لا يَفْقَهُونَ على صحتها، فكانوا يقولون: هذا حديث خرافة<sup>(٢)</sup>. وصار هذا مثلاً يُضْرَبُ عند سماع ما لا يُعْرَفُ صحته. والخرافات عند الناس كلمات لا صحة لها، مأخوذة من هذا.

وإذا فُقدَ الرَّجُلُ بصفين أو بالجمال ثم اختصم ورثته في ماله في زمن أبي حنيفة رحمه الله وكان مات ابن له زمن خالد بن عبد الله: هو القسري<sup>(٥)</sup>، وكان أميراً بعد الحجاج بن يوسف<sup>(٦)</sup>.

عليه، فقسمة بينهم. صفين<sup>(٣)</sup>: موضع فيه كان القتال بين علي ومعاوية رضي الله عنهما. والجمال<sup>(٤)</sup>: اسم لجمال عائشة رضي الله عنها وعن أبيها، وكانت خرجت مع طلحة والزبير، لقتال علي رضي الله عنهم. وكانت وفاة علي رضي الله عنه سنة أربعين من الهجرة، وفاته أبي حنيفة سنة خمسين ومائة.

- (١) الإمام عبد العزيز بن أحمد الحلواني: بفتح الحاء المهملة وسكون اللام بعدها. منسوب إلى عمل الحلوا. كان فقيهاً بارعاً. تفقه عليه شمس الأئمة بكر الزرنجيري وأبوه محمد علي وشمس الأئمة محمد السرخسي. توفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. [الفوائد البهية في تراجم الخنفية/ ص ٩٥/ للكنوي].
- (٢) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٢٥٩: خرافة: علم رجل من بني عُذرة أو جُهينة، استهوتهُ الجنُّ، فرجع يحدث بالغرائب فأعجبوا به وكذبوه، ثم قالوا للحديث المُسْتَلْحِ الكاذب: حديث خرافة، ثم أطلق على كل ما يُكذَّبُونه من الأحاديث. جمعه: خرافات. [وانظر الشريشي على المقامات ج ١/ ٦٣/ والأعلام للزركلي ٢/ ٣٠٣].
- (٣) صفين: موضع قرب الرقة. تقدم الكلام فيه ص ٢٠٩، وكانت وقعة صفين سنة سبع وثلاثين.
- (٤) وفي تهذيب الأسماء واللغات: للنووي ج ٣/ ٥٥: وقعة الجمل في خلافة علي رضي الله عنه، مشهورة كانت سنة ست وثلاثين. وكانت بالبصرة، سُميت بذلك لأنَّ عائشة أم المؤمنين كانت على الجمل. [المُعَرَّب ج ١/ ١٦٠].
- (٥) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد البجلي القسري الدمشقي: الأمير الكبير، أمير العراقيين لهشام. له أحاديث في مسند أحمد وسنن أبي داود ورواها عن جده، يزيد وله صحبة. وكان قتل «الجعد بن درهم» الضال المضل. و«المغيرة بن سعيد» الراضى الخبيث الساحر الذي ادَّعى النبوة. توفي خالد بن عبد الله القسري مقتولاً سنة ست وعشرين ومائة، قتله الوليد الفاسق. [سير أعلام النبلاء ج ٥/ ٤٢٥ - ٤٣٢].
- (٦) تقدمت ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي ص ١٧٩.

## كتاب الغصب<sup>(١)</sup>

قال ذلك في شرح الغريبتين. وقال أيضاً فيما يروى (ولا يتخذ ثبناً) وهو وعاءٌ تحمّل فيه الشيء. وقال في ديوان الأدب: الثبان: الوعاء تحمّل فيه الشيء بين يديك. وقال فيه: الحينة شيء تحمّله في حُضْنِكَ. وقال فيه: الحُضْنُ: ما دون الإبط إلى الكشح. وأوّل الحمل الإبط ثم الضبن، ثم الحُضْنُ والكشح ما بين الخافِصَةِ إلى الضِّلَعِ القَصْرِي. وقوله «غرامةٌ مثليه»<sup>(٤)</sup> أي غرامةٌ مثله لكن معرفة ذلك بالنظر في مثليه، فسأه بمثليه للحاجة إلى النظر في مثليه ليتمكن إيجاب مثله الذي يُبَالُ كُلُّ واحدٍ من مثليه. «والعقوبة» أي يُعاقَبُ مع الغرامة بالتعزير.

وروي أنّ رجلاً جاء إلى عثمان رضي الله عنه وقال: إنّ بني عمك عدّوا على إبلي: هو من العدوّان. فقطّوا البانتها. وقتّلوا فضلاتها: أي أولادها، جمع فضيل<sup>(٥)</sup> فقال له عثمان رضي الله عنه: إذن تُعْطِيكَ، بنصبٍ

الغصب: أخذ الشيء قهراً، من حدّ ضرب. والغصب الذي يُوجِبُ الضمان هو إثبات اليد على مال الغير على وجه يَفُوتُ يَدَ المالك، لأنه ضمانٌ جَبَرٌ فلا بُدَّ من التقويت. والاعتصاف كذلك. والمغصوب: اسم المَالِ المأخوذ على هذا الوجه. والمغصوب منه مال الكُف. والغصب قد يقع على المغصوب، ويُجمَع: غصوباً، فأما إذا أُريدَ به المصدر، فلم يثن ولم يُجمَع، وكذلك سائر المصادر.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه سُئِلَ عن التمر المعلق؟ فقال: (من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ حُبْنَةً وثَبْنَةً فلا شيء عليه، ومن خرّج بشيء منه فعليه غرامةٌ مثليه والعقوبة)<sup>(٢)</sup> فقلوه «أصاب بفيه» أي أكله بفيه. وقوله «غير متخذ حُبْنَةً» هو أن يُجَبَّأ في سراويله شيئاً مما يلي البطن. والثَبْنَةُ<sup>(٣)</sup>: هو أن يفعل ذلك مما يلي الظهر. وقد أُخْبِنَ وأُثْبِنَ: إذا فعل ذلك.

(١) الغصب في اللغة: أخذ المال ظلماً وقهراً وغلبةً. فالأخذ: غاصب. والمال المأخوذ: مغصوب. والمالك للمال: مغصوب منه. والغصب لا يكون إلاّ فيما يملكك شرعاً، فلا غصب في الميتة والخمر. [انظر الصحاح ج ١/ ١٩٤ والقاموس المحيط ج ١/ ١١٥ والمصباح المنير ج ٢/ ١٠١ وأنس الفقهاء ٢٦٩ والمغرب ج ٢/ ١٠٥].

(٢) أخرجه أبو داود في سننه برقم / ٤٣٩٠ وهو في صحيح سنن أبي داود برقم / ٣٦٨٩ وصحيح سنن ابن ماجه برقم / ٢٥٩٦. (٣) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١/ ٢٠٧: الثبان: الوعاء الذي يحمل فيه الشيء ويوضع بين يدي الإنسان، فإن مُلِّئَ في الحُضْنِ فهو حُبْنَةً. يُقال: ثَبِنْتُ الثوبَ أثْبَنُهُ ثَبْنًا وَثَبَانًا. وهو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله. الواحدة: ثَبْنَةٌ.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ج ٣/ ٣٦٣: العُزْمُ: أداء شيءٍ لإِزْمٍ. وقد عَزِمَ يُعَزِمُ عَزْماً. ومنه الحديث في التمر المعلق: (فمن خرّج بشيء منه فعليه غرامةٌ مثليه والعقوبة) قيل: هذا كان في صدر الإسلام، ثم نُسِخَ، فإنه لا واجب على مُتْلِفِ الشيء أكثر من مثله.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٤١٨: الفَصِيلُ: وَلَدُ النّاقَةِ، يُفَصَّلُ عَنْ أُمِّهِ «فعلٌ بمعنى فاعل»، ويُقالُ لما فُصِّلَ عن اللَّبَنِ من البقر أيضاً. جمعه: فُضْلَان وفُضَال.

الياء ياذن، إبلاً مثل إيلك، فُضلاً مثلاً فُضلاً نك؛ أي بطريق الصلح، فقال: إذَنْ تُقَطِّعَ ألبائنا وتموت فُضلاً حتّى تبلغ وادي، بتشديد الياء، لاجتماع ياء آخر الكلمة وياء الإضافة، أي بين هذا المكان وبين وادينا مسافة من المفارقة التي يشقّ عليها قطعها، أو يتوهم فيها قطع الألبان وموت الفضلان، فغمزه بعض القوم إلى ابن مسعود رضي الله عنه: أي أشاروا إليه بأعينهم، من حدّ ضرب فقال الرجل: بيني وبينك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؟ فقال عثمان: نعم. فقال عبد الله: أرى أن يأتي هذا واديه فيعطى ثم إبلاً مثل إبلة وفُضلاً مثلاً فُضلاً نك، فرضي بذلك عثمان، وأعطى: أي استصوب أن يرجع هذا إلى واديه ثم يُعطى هذا لثلاً يكون خطر الهلاك والنقصان عليه، ففراضياً عليه. وكان ذلك صلحاً<sup>(١)</sup>، لأنَّ العدوّان لم يكن من عثمان فكان هذا صلح المتوسط.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن أنصارياً أضافه فقدم إليه شاة مصلية، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلوكها ولا يسيغها فسأل عن شأنها، فقالوا: هذه الشاة كانت لجار لنا ذبحناها لنرضيه بالثمن، فقال النبي عليه السلام: (أطعموها الأسارى)<sup>(٢)</sup>. المصلية: المشوية. وقد صلاة يصليه صلياً، من حدّ ضرب. وصلى هو النار يصلها صلياً بضم الصاد وكسرها على وزن فُعول من حدّ علم، أي دخلها واحترق بها، قال الله تعالى ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾<sup>(٣)</sup> وأصلاة غيره إضلاء أي أدخله فيها وأحرقه بها، وصلاة تصليه كذلك. وقد يكون للمبالغة قال الله تعالى ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup> وقال في الإضلاء ﴿تَوَلَّى مَا تَوَلَّى وَتُصْلِي جَهَنَّمَ﴾<sup>(٥)</sup> وصلى عصاه على النار يصلها تصلياً: أي قومها عليها. واضطل بالنار: أي استدقاً. والصلال بالفتح والقصر، والصلالة بالكسر والممد: اللهب<sup>(٦)</sup>.

وقوله: يلوكها: أي يمضغها، والمضغ: من حدّ دخل وصنع جميعاً. وقوله: ولا يسيغها: هي الرواية الصحيحة، أي لا يقلد على ابتلاعها عن سهولة، وقد ساع لي الطعام والشراب يسوغ سوغاً: أي سهل مدخله في الحلق. وأساعه الله تعالى. ويقال: أساع فلان طعامه، وساعه لغة فيه أيضاً. وعلى لسان بعض

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن أنصارياً أضافه فقدم إليه شاة مصلية، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلوكها ولا يسيغها فسأل عن شأنها، فقالوا: هذه الشاة كانت لجار لنا ذبحناها لنرضيه بالثمن، فقال النبي عليه السلام: (أطعموها الأسارى)<sup>(٢)</sup>. المصلية: المشوية. وقد صلاة يصليه صلياً، من حدّ ضرب. وصلى هو النار يصلها صلياً بضم الصاد وكسرها على وزن فُعول من حدّ علم، أي دخلها واحترق بها، قال الله تعالى ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾<sup>(٣)</sup> وأصلاة غيره إضلاء أي أدخله فيها وأحرقه بها، وصلاة تصليه كذلك. وقد يكون للمبالغة قال الله تعالى ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup> وقال في الإضلاء ﴿تَوَلَّى مَا تَوَلَّى وَتُصْلِي جَهَنَّمَ﴾<sup>(٥)</sup> وصلى عصاه على النار يصلها تصلياً: أي قومها عليها. واضطل بالنار: أي استدقاً. والصلال بالفتح والقصر، والصلالة بالكسر والممد: اللهب<sup>(٦)</sup>.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن أنصارياً أضافه فقدم إليه شاة مصلية، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلوكها ولا يسيغها فسأل عن شأنها، فقالوا: هذه الشاة كانت لجار لنا ذبحناها لنرضيه بالثمن، فقال النبي عليه السلام: (أطعموها الأسارى)<sup>(٢)</sup>. المصلية: المشوية. وقد صلاة يصليه صلياً، من حدّ ضرب. وصلى هو النار يصلها صلياً بضم الصاد وكسرها على وزن فُعول من حدّ علم، أي دخلها واحترق بها، قال الله تعالى ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾<sup>(٣)</sup> وأصلاة غيره إضلاء أي أدخله فيها وأحرقه بها، وصلاة تصليه كذلك. وقد يكون للمبالغة قال الله تعالى ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup> وقال في الإضلاء ﴿تَوَلَّى مَا تَوَلَّى وَتُصْلِي جَهَنَّمَ﴾<sup>(٥)</sup> وصلى عصاه على النار يصلها تصلياً: أي قومها عليها. واضطل بالنار: أي استدقاً. والصلال بالفتح والقصر، والصلالة بالكسر والممد: اللهب<sup>(٦)</sup>.

(١) الصلح: هو عقد لرفع النزاع بين المتخاصمين. [انظر: الصلح من هذا الكتاب].

وفي سنن الترمذي كتاب الأحكام/١٧/ وأبي داود في سننه الأفضية/١٢/ وابن ماجه في سننه الأحكام/٢٣/ وأحمد في مسنده ج٢/٣٦٦/ قوله ﷺ: (الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرّم حلالاً).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٥/٢٩٤/ والدارقطني في سننه ج٤/٢٨٦/ وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج٩/١٣٣/ وهو في مسند أبي حنيفة ج٢/٦٥/ ورواه الطحاوي في معاني الآثار ج٤/٢٠٨/، وذكره الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج٤/١٦٨/ وقال في إسناده: هذا سند الصحيح، إلا أن كليب بن شهاب لم يخرج له في الصحيح، وقال فيه ابن سعد: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.

(٣) سورة النساء آية/١٠/.

(٤) سورة الواقعة آية/٩٤/.

(٥) سورة النساء آية/١١٥/.

(٦) انظر المصباح المنير ج٢/٣٧١/ ومعجم متن اللغة ج٣/٤٨٧ - ٤٨٨/، والمغرب ج١/٤٨١/ وفيه: الصلّ: بالفتح والقصر، أو الكسر والممد: النار.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج٣/٢٥٠: سَاعَةً وَسَوَّغَةً وَأَسَاعَةً: إِيَّاهُ وَلَهُ: جَوْرَةً: وَجَعَلَهُ يسهل مدخله في حلقه. وشراب سائغ وسَيَّغٌ وَأَسَوَّغٌ: يسوغ في الحلق. والسوَّغ: ما أسغت به غصتك. ويقال: الماء سَوَّغُ الغصص.

- طلبية العلم: فجعل يلوكها ولا تسيغه. على جعل الفعل للشاة وهو بعيد.
- وقوله (أطعموها الأسارى) جمع أسير، وكان الأسراء<sup>(١)</sup> فقراء، فأمر بالتصدق عليهم بها، لما دخلها من الخبث، ولائهم كانوا كفاراً فأمر بإطعامها إياهم دون فقراء المسلمين.
- وإذا غصب حنطة فأصابها ماء فعفنت<sup>(٢)</sup>: هو من حد علم: أي بلي من الماء.
- وإذا غصب ثالة: أي فسيلة، وهي ما يُغرس.
- وإذا غصب جلد ميتة فذبغه بقرط<sup>(٤)</sup> هو الذي يذبغ به، وفارسيته برغند، والذبغ والذباغ بمعنى، وهو من حد دخل وصنع جميعاً. وقيل: من حد ضرب لغة أيضاً.
- وإذا غصب قلباً<sup>(٥)</sup> فهشمه: أي سواراً فكسره: من حد ضرب.

(١) وفي المصباح المنير ج ١/ ١٨: وجع الأسير: أسرى وأسارى. وفي معجم متن اللغة ج ١/ ١٧٤: الأسير: الأخيد: والمشدود بالإسار: المسجون. جمعه: أسراء وأسرى. وجع الجمع: أسارى.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ١٥١: عفّن عفناً وعفونة، الشيء فسد من ندوة وغيرها. وعفّن اللحم: تغيرت ريحه. وعفّن الحبل: بلي من الماء فهو عفّن.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٢٤١: الساج: ضرب من عظيم الشجر يذهب طولاً وعرضاً، وله ورق أمثال التراس الذيلمية، يُغطى الرجل بورقة منه تكتنه من المطر، وله رائحة طيبة. ولا ينبت إلا بالهند.

(٤) وفي المغرب ج ٢/ ١٧٠: القرط: وزق السلم، يذبغ به. وقيل: شجر عظام لها شوك غلاظ كشجر الجوز.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٢٧: القلب: سوار المرأة. أو ما كان قلداً واحداً غير ملوي. أو يكون من عاج ونحوه.



## كتاب الوديعة<sup>(١)</sup>

الْوَدِيعَةُ: الْمَالُ الْمَتْرُوكُ عِنْدَ إِنْسَانٍ يَحْفَظُهُ، فَعِيلَةٌ، مَنْ السَّودَعُ وَهُوَ التَّرْكُ، وَالْإِيْدَاعُ وَالِاسْتِيْدَاعُ بِمَعْنَى. وَيُقَالُ: أَوْدَعَهُ: أَي قَبَلَ وَدِيعَتُهُ. قَالَ ذَلِكَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ. وَقَالَ: هَذَا الْحَرْفُ مِنَ الْأَضْدَادِ.

وَفِي الْخَبَرِ (لَكُمْ وَذَائِعُ الشَّرِكِ) أَي الْعُهُودُ، وَهُوَ جَمْعُ وَدِيعٍ، وَهُوَ الْعَهْدُ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَوْدِعِ غَيْرُ الْمِغْلِ ضِمَانٌ وَلَا

عَلَى الْمُوَلَّى: مَنْ وَلِيَ أَمْرًا وَهُوَ الْقَاضِي وَالْوَصِيُّ وَالْمُسْتَوِلِي وَالْوَكِيلُ، يُقَالُ وَلَيْتَهُ أَمْرًا فَتَوَلَّى: أَي قَلَدْتُهُ فَتَقَلَّدَ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَلِيَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ قَبْلَ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ الْمُسَافِرَ وَمَتَاعَهُ لَعَلَى قَلَدَتِ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ تَعَالَى)<sup>(٥)</sup> أَي عَلَى هَلَاكِ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ عَلِمَ.

(١) الْوَدِيعَةُ: الشَّيْءُ الْمَتْرُوكُ عِنْدَ الْأَمِينِ. وَالْإِيْدَاعُ: هُوَ تَسْلِيْطُ الْغَيْرِ عَلَى الْحَفِظِ، أَي حَفِظَ مَا تَرَكَ عِنْدَهُ. يُقَالُ: اسْتَوْدَعْتُ زَيْدًا مَالًا وَاسْتَوْدَعْتُهُ إِيَّاهُ إِذَا دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ لِيَكُونَ عِنْدَهُ. فَأَنَا مُودِعٌ وَمُسْتَوْدِعٌ بِكسر الدَّالِ فِيهِمَا. [الحدود والأحكام الفقهية للبساطامي ص ٩١].

وَفِيهِ ص ٩٢: الْوَدِيعَةُ فِي الشَّرِيعَةِ: أَمَانَةٌ دُفِعَتْ إِلَى الْغَيْرِ لِيَكُونَ حَافِظًا لَهَا، فَإِذَا تَمَّتِ الْوَدِيعَةُ بِالْإِيْجَابِ وَالْقَبُولِ فَحُكْمُهَا وَجُوبُ الْحَفِظِ، فَإِنْ هَلَكَ الْمَالُ فِي يَدِ الْمُوْدِعِ فَلَا يَضْمَنُهُ بَدُونِ التَّعَدِّي، وَيَضْمَنُهُ بِالتَّعَدِّي.

(٢) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٣٤٦: الْمُرَادَعَةُ: الْمَصَالِحَةُ، لِأَنَّهَا مُتَارَكَةٌ. وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٧٢٧: وَادَعَهُمْ: صَالِحُهُمْ عَلَى تَرْكِ الْحَرْبِ.

(٣) أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطَنِيُّ فِي سَنَتِهِ ج ٣/ ٤١: وَضَعَفَهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا يُرَى عَنْ شَرِيحِ الْقَاضِي غَيْرِ مَرْفُوعٍ. وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَتِهِ ج ٦/ ٩١: وَضَعَفَهُ، كَمَا قَالَ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرِّوَايَةِ ج ٤/ ١١٥.

(٤) وَذَكَرَ هَذَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ج ٣/ ٣٨٠: وَقَالَ: الْإِغْلَالُ: الْخِيَانَةُ أَوْ السَّرَقَةُ الْخَفِيَّةُ. وَالْإِسْلَالُ: مَنْ سَلَّ الْبَعِيرَ وَغَيْرَهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ: إِذَا انْتَزَعَهُ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ، وَهِيَ السَّلَّةُ.

(٥) قَالَ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ ج ٥/ ٣٨٣: ضَعِيفٌ جَدًّا. أَخْرَجَهُ السَّلْفِيُّ. وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ج ٣/ ٩٨: وَقَالَ: الْقَلَدْتُ: الْهَلَاكُ، وَقَدْ قَلَدْتُ قَلَدْتُ: إِذَا هَلَكَ.

## كتاب العارية<sup>(١)</sup>

ويقال: مَا لَهُ سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ: أي كثيرٌ ولا قليلٌ .  
وإذا استعارَ دَابَّةً فَعَطِبَتْ عِنْدَهُ: أي هَلَكَتْ مِنْ حَدِّ  
عِلْمٍ، وَلَوْ حَلَّ عَلَى دَابَّةِ الْعَارِيَةِ أُرْزَأَ هُوَ بِضَمِّ الهمزة  
وَالرَّاءِ، وَالرَّزْءُ: بِالضَّمِّ بَدُونِ الهمزة لُغَةٌ فِيهِ .  
وإذا استعارها لِحَمَلٍ عَشْرَةَ خَافِيَتِمَ مِنْ حِنْطَةٍ: جَمْعُ  
مَخْتَوِمٍ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ مَكْيَالٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ .

وإذا استعارَ أَرْضاً لِلْغَرْسِ أَوْ الْبِنَاءِ وَوَقَّتَ لَهُ وَقْتاً:  
بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ: أَي قَدَّرَ لَهُ زَمَناً، وَقَدْ وَقَّتَ مِنْ  
حَدِّ ضَرْبٍ .

وَالْغِرَاسُ: مَا يُغْرَسُ، وَالْغِرَاسُ: وَقْتُ الْغَرْسِ<sup>(٥)</sup>  
أَيْضاً. وَالْغَرْسُ مَصْدَرٌ، وَقَدْ يُجْعَلُ اسْمًا لِلْمَغْرُوسِ،  
وَيَجْمَعُ: أَغْرَاساً .

وَلَوْ قَالَ: هَذِهِ الدَّارُ لَكَ عُمْرِي سَكْنَى . أَوْ قَالَ:  
سَكْنَى عُمْرِي<sup>(٦)</sup>، فَهِيَ عَارِيَةٌ . وَالْعُمْرَى الْاسْمُ مِنْ

الْعَارِيَةِ: مَا يُسْتَعَارُ فَيُعَارَى: مَأْخُودَةٌ مِنَ التَّعَاوُرِ، وَهُوَ  
التَّذَاوُلُ، يُقَالُ: تَعَاوَرَتِ الْأَيْدِي وَتَدَاوَلَتِ: أَي مَا  
أَخَذَتْهُ هَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ مَرَّةً. وَالْعَارِيَةُ عَلَى وَزْنِ  
الْفَعْلِيَّةِ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ، وَأَصْلُهُ عَوْرِيَّةٌ سَكَنَتِ الْوَاوُ  
تَخْفِيفاً وَصَبَّرَتْ أَلْفاً لِفَتْحِ مَا قَبْلَهَا، وَالْعَارَةُ بِدُونِ  
الْيَاءِ كَذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَاخْلِفْ وَأَتْلِفْ إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ

وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قِيلَ: الْعَارِيَةُ .  
وَقِيلَ: الزَّكَاةُ . وَقِيلَ: هُوَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْعَطَاءُ وَالْمَنْفَعَةُ،  
وَفِي الْإِسْلَامِ الزَّكَاةُ وَالطَّاعَةُ . وَقِيلَ: آلاَتُ الْبَيْتِ  
كَالْفَأْسِ وَالْقُدُومِ<sup>(٢)</sup> بِتَخْفِيفِ الدَّالِ، مَأْخُودٌ مِنْ  
الْمَعْنِ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الْهَيِّنُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَا ضِيَعْتُه فَا لَامٍ فِيهِ

فَإِنْ هَلَكَ مَالُكَ غَيْرُ مَعْنٍ

(١) الْعَارِيَةُ: هِيَ تَمْلِكُ الْمَنْفَعَةَ بِلَا بَدَلٍ . وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَنْكَرَ عَلَى قَوْمٍ يَمْنَعُونَهُ فَقَالَ: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ أَيِ التَّوَارِي مِنَ الْقَنْدَرِ  
وَالْفَأْسِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مَا يُسْتَعَارُ وَيُسْتَفْعَى بِهِ، ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى صَاحِبِهِ عُرْوفاً وَعَادَةً. [أنيس الفقهاء/ ٢٥١ / والحدود الأحكام الفقهية  
للبيضاوي/ ٩٢ - ٩٣ / وفي الحديث الصحيح: (الْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ) صحيح الجامع الصغير برقم ٤١١٦ / وعزاه لأحمد وأبي داود  
والترمذي وابن ماجه والضياء .

(٢) وفي الْمُغْرِبِ ج ٢ / ١٦٢ : الْقُدُومُ: مِنَ آلاَتِ التَّجَارَةِ، فَالتَّشْدِيدُ فِيهِ لُغَةٌ «الْقُدُومُ» .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٣٢٢ : الْمَعْنُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَالِ: وَالكَثِيرُ مِنْهُ «مِنِ الْأَصْدَادِ» .

(٤) وفي الْمُغْرِبِ ج ١ / ٢٤٣ : الْمَخْتَوِمُ: الصَّاعُ بَعِيْنُهُ، عَنْ أَبِي عُيَيْدٍ . وَيَشْهَدُ لَهُ حَدِيثُ الْخَدْرِيِّ [أَبُو سَعِيدٍ] «الْوَشْشُ سَتُونَ مَخْتَوِماً» .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٢٨٤ : الْغِرَاسُ: وَقْتُ الْغَرْسِ: وَمَا يُغْرَسُ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْغِرَاسَةُ: فَسِيلُ النَّخْلِ .

(٦) هَذَا مَا يُعْرَفُ بِ«الْعُمْرَى» وَفِي الْمُغْرِبِ ج ٢ / ٨٢ : أَغْمَرَهُ الدَّارُ: قَالَ لَهُ: هِيَ لَكَ عُمْرُكَ . وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ٣ / ٢٩٨ :

يُقَالُ: أَغْمَرَتُهُ الدَّارُ عُمْرِي، أَيِ جَعَلَتْهَا لَهُ يَسْكُنُهَا مَدَّةَ عُمْرِهِ، فَإِذَا مَاتَ عَادَتْ لِلَّهِ .

الإعصار، وهو أن يقول: لك داري عُمرُكَ، أي مدة عمرك، ثم تُردُّ إليَّ، أو يقول: عُمرِي، بالإضافة إلى نفسه: أي مدة عمري، ثم تُردُّ إلى ورثتي. وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أجاز العُمري وأبطل شرط المُعمر<sup>(١)</sup>. أي جَوَّزَ هذا بطريق الهبة وهي تملك العين، لكن فيه اشتراطُ الرَّدِّ بعد مضي عُمر الواهِبِ أو الموهوبِ له، أو قصر الهبة على مدة العُمري، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم شرط المُعمر، أي شرط الواهِبِ الرجوع فيه، أو قصر الهبة على مدة، بل جعلها على الدوام، فإذا اقتصر على قوله: هذه الدار لك

عُمري ولم يقل سُكُنِي كان هبةً، فإذا وصل به سُكُنِي قبل لفظة العُمري أو بعدها ظهر أنه أراد به تملك منفعة السُكُنِي دون العين، فجعل إعاره، ولو قال: هي لك عُمري تسكنها فهي هبة، لأن قوله: عمري هبة، وقوله تسكنها ليس بتفسير للأول بل مشورة في ملك الموهوب له بمنزلة قوله: فتسكنها أو فانت تسكنها، وذاك إليه يفعلُه إن شاء أو لا يفعلُه، فهو ملكه. ويكتب في إعاره الأرض لفظة الإطعام وهي إعاره الأرض ليحصل الطعام.

(١) وفي صحيح مسلم، وصحيح سنن النسائي ج ٢/٧٩٣: (مَنْ أَعْمَرَ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ حَيَاتُهُ وَمَمَاتُهُ) وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: (يا معشر الأنصار امسكوا عليكم - يعني أموالكم - لا تُعْمِرُوهَا، فَإِنَّهُ مَنْ أَعْمَرَ شَيْئاً، فَإِنَّهُ لَمِنْ أَعْمَرَ، حَيَاتُهُ وَمَمَاتُهُ) صحيح سنن النسائي برقم ٣٤٩٧ وهو في صحيح مسلم بنحوه ج ٣/١٢٤٦ / برقم ١٦٢٥ وما بعده.

## كتاب الشركة<sup>(١)</sup>

الشَّرَكَةُ: الخلطة، وقد شَرَكَ فلاناً شركة، من حَدَّ علم. والشَّرَكُ: بدون الهاء النصيب. قَالَ تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾<sup>(٢)</sup> أي نصيب، ويحيي الشَّرَكُ بمعنى الشركة، قَالَ قائلُهُمْ: وشاركنا قريشاً في نقاهها وفي أنسابها شِرْكُ الْعَنَانِ والعَنَان: أن يشترك اثنان في شيء خاصَّ يعمُّ لهما<sup>(٣)</sup> عنناً من حَدَّ ضرب، أي يعرض. والمُفَاوَضَةُ: المشاركة في كل شيء، والمُفَاوَضَةُ هي المجازاة، والمُفَاوَضَةُ تفويض كل واحد منهما إلى صاحبه أَمْرُ الشَّرَكَةِ. والمُفَاوَضَةُ: هي المساواة. والمُفَاوَضَةُ: هي الْمُخَالَطَةُ، يُقَالُ: نعماً فَوْضَى، أي مختلط بعضه ببعض، وقومٌ فَوْضَى: أي مختلطون لا أميرَ عليهم. ويُقَالُ: قومٌ فَوْضَى أي متساوون في الامتناع عن طاعة الأمير، قَالَ قائلُهُمْ:

تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت  
فإن تولت فبالجهال تنقاد  
لا يصلح الناس فوضى لا أسرة لهم  
ولا سؤرا إذا جهالهم سادوا

يعني أن الأمور ما دامت صالحة فإنها تهدي، أي تقوم بأهل العقل والرأي، فإن تولت الأمور عن الاستقامة فإنها تنقاد وتعود إلى الصلاح. بالسفهاء: يعني أن الفتن إذا هاجت سكنت بالسفهاء، ولا يصلح أن يكون الناس بغير أميرٍ والسُّرَةُ: السادة<sup>(٤)</sup>. ولا سادة إذا ساد الجهال.

كان النبي عليه السلام شريكي، فكان خيرَ شريكي لا يُدَارِي ولا يُجَارِي<sup>(٥)</sup>. المدارة: بالهمزة، المدافعة، والمجارة: بغير همز المجادلة.

وشركة الوجوه: من الوجه الذي يُعرَفُ، لأنَّ كل واحدٍ منهما ينظر في وجه صاحبه إذا جلسا يُدَبِّرَانِ في أمرهما

(١) الشركة: اختلاط النصيبين فصاعداً، بحيث لا يُعرف أحد النصيبين من الآخر.

والشركة شرعاً: عقد في اختلاط الأنصبة. وهي نوعان: شركة الأملاك، ويُقال لها: شركة الملك أيضاً. وشركة العقود، ويُقال له: شركة العقد أيضاً.

وشركة العقود أربعة أقسام: شركة مفاوضة، وشركة عنان، وشركة الصنایع، وشركة الوجوه.

(٢) سورة فاطر آية / ٤٠ / والأحقاف آية / ٤ / .

(٣) وفي أنيس الفقهاء ص ١٩٤: شركة العَنَان: أن يشتركا في شيء خاص دون سائر أموالهما. وهو مأخوذ من قولهم: عن لهما شيء فاشترياه مُشْتَرِكَيْنِ فيه، أي عرض. كذا في الصَّحاح. [ج ١/ ٢١٦٦ / والمصباح المنير ج ١/ ٣٣٣].

(٤) السُّرَةُ: جمع السُّرِي. والسُّرِي: ذو المروة والشرف. [معجم متن اللغة ج ٣/ ١٤٧].

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣/ ٤٢٥ / .

اصطَلَحَا . وَالْوَضِيعَةُ عَلَى الْمَالِ ، أَيِ الرِّبْحِ عَلَى قَدْرِ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ عَلَى الْمُنَاصَفَةِ أَوْ عَلَى الْأَثْلَاثِ ، وَالْخُسْرَانُ عَلَى قَدْرِ الْمَالَيْنِ ، وَلَا يَجُوزُ عَلَى التَّفَاوُتِ إِذَا اسْتَوَى الْمَالَانِ ، وَلَا عَلَى الْمَسَاوَةِ إِذَا تَفَاوَتَ الْمَالَانِ .

وَالْوَضِيعَةُ : الْخُسْرَانُ . وَقَدْ وَضِعَ الرَّجُلُ (٢) عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ بَابِ صَنَعَ .  
وَلَوْ كَانَ رَأْسُ مَالِ الشَّرِكَةِ تَبْرًا : هُوَ مَا كَانَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ غَيْرَ مَصْبُوغٍ وَلَا مَضْرُوبٍ .  
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَيْسَ عَلَى مَنْ قَاسَمَ الرِّبْحَ ضَمَانًا : أَيِ مَنْ كَانَ لَهُ حِظٌّ مِنَ الرِّبْحِ فِيمَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ لَمْ يَضْمَنْ كَالْمُضَارِبِ وَالشَّرِيكِ ، شَرِكَةٌ عَنَانٌ أَوْ مَفَاوِضَةٌ ، لِأَنَّهُ أَمِينٌ ، وَإِذَا خَالَفَ ضَمِنَ ، وَكَانَ الْكُلُّ بِالضَّمَانِ ، وَلَمْ يَقَاسِمْ صَاحِبُهُ .

وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَيْسَ عَلَى مَنْ قَاسَمَ الرِّبْحَ ضَمَانًا : أَيِ مَنْ كَانَ لَهُ حِظٌّ مِنَ الرِّبْحِ فِيمَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ لَمْ يَضْمَنْ كَالْمُضَارِبِ وَالشَّرِيكِ ، شَرِكَةٌ عَنَانٌ أَوْ مَفَاوِضَةٌ ، لِأَنَّهُ أَمِينٌ ، وَإِذَا خَالَفَ ضَمِنَ ، وَكَانَ الْكُلُّ بِالضَّمَانِ ، وَلَمْ يَقَاسِمْ صَاحِبُهُ .  
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالشَّعْبِيُّ : الرِّبْحُ عَلَى مَا

وَالْوَضِيعَةُ : الْخُسْرَانُ . وَقَدْ وَضِعَ الرَّجُلُ (٢) عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ بَابِ صَنَعَ .  
وَلَوْ كَانَ رَأْسُ مَالِ الشَّرِكَةِ تَبْرًا : هُوَ مَا كَانَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ غَيْرَ مَصْبُوغٍ وَلَا مَضْرُوبٍ .  
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَيْسَ عَلَى مَنْ قَاسَمَ الرِّبْحَ ضَمَانًا : أَيِ مَنْ كَانَ لَهُ حِظٌّ مِنَ الرِّبْحِ فِيمَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ لَمْ يَضْمَنْ كَالْمُضَارِبِ وَالشَّرِيكِ ، شَرِكَةٌ عَنَانٌ أَوْ مَفَاوِضَةٌ ، لِأَنَّهُ أَمِينٌ ، وَإِذَا خَالَفَ ضَمِنَ ، وَكَانَ الْكُلُّ بِالضَّمَانِ ، وَلَمْ يَقَاسِمْ صَاحِبُهُ .

وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَيْسَ عَلَى مَنْ قَاسَمَ الرِّبْحَ ضَمَانًا : أَيِ مَنْ كَانَ لَهُ حِظٌّ مِنَ الرِّبْحِ فِيمَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ لَمْ يَضْمَنْ كَالْمُضَارِبِ وَالشَّرِيكِ ، شَرِكَةٌ عَنَانٌ أَوْ مَفَاوِضَةٌ ، لِأَنَّهُ أَمِينٌ ، وَإِذَا خَالَفَ ضَمِنَ ، وَكَانَ الْكُلُّ بِالضَّمَانِ ، وَلَمْ يَقَاسِمْ صَاحِبُهُ .  
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالشَّعْبِيُّ : الرِّبْحُ عَلَى مَا

وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَيْسَ عَلَى مَنْ قَاسَمَ الرِّبْحَ ضَمَانًا : أَيِ مَنْ كَانَ لَهُ حِظٌّ مِنَ الرِّبْحِ فِيمَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ لَمْ يَضْمَنْ كَالْمُضَارِبِ وَالشَّرِيكِ ، شَرِكَةٌ عَنَانٌ أَوْ مَفَاوِضَةٌ ، لِأَنَّهُ أَمِينٌ ، وَإِذَا خَالَفَ ضَمِنَ ، وَكَانَ الْكُلُّ بِالضَّمَانِ ، وَلَمْ يَقَاسِمْ صَاحِبُهُ .  
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالشَّعْبِيُّ : الرِّبْحُ عَلَى مَا

وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالشَّعْبِيُّ : الرِّبْحُ عَلَى مَا

(١) قَالَ صَاحِبُ الْمُدَايَةِ ج ٣ / ١١ : وَأَمَّا شَرِكَةُ الْوَجْهِ فَهِيَ أَنْ يَشْتَركَ الرَّجُلَانِ وَلَا مَالٌ لَهَا عَلَى أَنْ يَشْتَرِيَا بَوَاجِهِمَا وَيَبِيعَا . وَفِي شَرْحِ الطَّحَاوِيِّ : وَأَمَّا الشَّرِكَةُ بِالْوَجْهِ : فَهِيَ أَنْ يَشْتَركَ الرَّجُلَانِ ، وَلَيْسَ لَهَا مَالٌ وَلَا عَمَلٌ حَتَّى يَشْتَرِيَا بِالنِّسْبَةِ وَيَبِيعَا بِالنَّقْدِ ، فَمَا حَصَلَ مِنَ الرِّبْحِ فَهُوَ بَيْنَهُمَا .

(٢) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ٢ / ٣٥٩ : وَضِعَ فِي تِجَارَتِهِ ، وَضِيعَةٌ خَسِرَ وَلَمْ يَرْبِحْ ، وَأَوْضِعَ مِثْلُهُ ، بِضَمِّ الْأَوَّلِ فِيهَا .  
(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ١ / ٣٠٤ : اسْتَبْضَعَ الشَّيْءُ : أَخَذَهُ بِضَاعَةٍ . وَابْضِيعُ : حَامِلٌ بِضَائِعٍ الْحَيِّ وَجَالِبِهَا . وَابْضَاعَةٌ : الْقِطْعَةُ مِنْ مَالٍ يُتَجَرَّرُ بِهِ . جَمْعُهُ : بِضَائِعٌ .

(٤) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣ / ٢٣٦ : السَّهْلُ وَالسَّهْلَةُ : تَرَابٌ كَالرَّمْلِ يَجِيءُ بِهِ الْمَاءُ . وَرَمْلٌ خَشِيشٌ لَيْسَ بِالدَّقَاقِ النَّاعِمِ . وَرَمْلُ الْبَحْرِ .

## كتاب الصيد<sup>(١)</sup>

مسعود<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه: مَنْ رَمَى صَيْلًا فتردَّى من جبل فمات فلا تأكله فإني أخاف أن يكون الردّي قتلًا. أي السقوط. وقوله تعالى ﴿وَالْمُرْدِيَّةُ﴾<sup>(٥)</sup> هي الساقطة من جبل أو في بئر.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم: (أنه نهى عن كل ذي خَطْفَةٍ ونَهْيَةٍ وَجُمُعَةٍ، وعن كل ذي نابٍ من السباع، وغلٍب من الطير)<sup>(٦)</sup> والخطف: السلب من حد علم. والخطف: المرة منه. والنهب: من حد صنع كذلك، والاختطاف والانتهاب: افتعال منهما. والمجتمعة:

الصَّيْدُ: الاضطْيَادُ، والصَّيْدُ: ما يُصَادُ، وهو الممتنع بقوائمه أو جناحيه. وقول الله تعالى ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾<sup>(٢)</sup> أي الصَّوَانِدِ، من الجرح من حد صنع، وهو الكسب، ومن الجرح الذي هو الجارحة أيضاً لأنه يخرج الصَّيْدَ ويكسب لصاحبه المال. وقوله تعالى ﴿مَكْلِينَ﴾ أي مُسْلِطِينَ الكلاب على الصيد.

وقال النخعي<sup>(٣)</sup>: إذا خَزَقَ المِعْرَاضُ فكل: الخزق: الإصابة. والجرح من حد ضرب. والمِعْرَاضُ: السهم الذي لا ريش عليه، يمر معترضاً غالباً. قال ابن

(١) الصَّيْدُ: مَصْدَرُ صَادَ، إِذَا أَخَذَهُ، فَهُوَ صَائِدٌ، وَذَلِكَ مَصِيدٌ. وحكم الاضطْيَادُ: ثبوت المَلِكِ، لا الحِلَّ، لأنه حكم الذكاة. وشرط ثبوت الملك: كون الصيد غير مملوك.

وشرط الحل أن يكون الصَّائِدُ من أهل الذكاة [فلا يصح من المشرك ومن الكافر غير أهل الكتابين]. والصَّيْدُ مباحٌ لغير المحرم في غير الحَرَمِ. [والحرَمُ: حَرَمُ مَكَّةَ].

(٢) سورة المائدة آية/٤.

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٤٩/ وهو الإمام الحافظ الفقيه: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن عمر النخعي، من التابعين.

(٤) هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، أبو عبد الرحمن المكِّي، الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه، أسلم قديماً وهاجر الهجرة، وشهد بدرًا. كان إماماً عالماً فقيهاً قارئاً، روى علماء غزيراً عن رسول الله ﷺ. كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله ﷺ. ومناقبه وفضائله كثيرة. [انظر ترجمته في كتاب «عظماء حول الرسول ﷺ» ج ٢/ ١٢٦٦ - ١٢٧٨ / الموسوعة في تراجم عظماء الصحابة] ط دار النفائس.

(٥) سورة المائدة آية/٣.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٦/ ٤٤٥، وفي مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ج ٩/ ٣٩ وقال: إسناده حسن.

وفي معجم الطبراني الكبير ج ١٢/ ٢٤١، ومعاني الآثار للطحاوي بلفظ: (نهى عن كل ذي غلب من الطير، وعن كل ذي نابٍ من السبع).

تُرَوَّى بكسر الشاء وفتحها، وهو من التجنيم<sup>(١)</sup>، وثلاثية الجثوم: وهو تلبذ الطائر بالأرض، من حدّ دخل. والمجتمعة: بالكسر الطائر الذي من عادته الجثوم على غيره ليقته، وهذا لسباع الطيور. فهذا نهي عن أكل طائر هذا عادته، وبالفتح هو الصيّد الذي يجثم عليه طائر فيقتله. فهذا نهي عن أكل ما قتله طائر آخر جائئاً عليه. وقيل: المجتمعة: بالفتح الطائر يجثمه إنسان فيرميه فيقتله. والمخلّب: ظفر الطائر. والثاب من الأسنان. وفارسية المخلب جنكال. وفارسية الثاب نشتر. والمراد من هذا: مخلّب هو سلاح، وثاب هو سلاح، لأنّ الجمل يحلّ وله ثاب، والحمامة تحلّ ولها مخلّب، فعرف أنّ المراد ما قلنا.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه نهي عن أن تنخع الشاة إذا ذُبِحَتْ. النخع: من حدّ صنع مجاوزة مُتَهَيّ الذبيح، وهو قطع الأوداج وما وراءها إلى النخاع، وهو خيط الرقبة. والنخاع بفتح النون وضمتها وكسرها<sup>(٢)</sup>: عرق مستبطن في الفقار. وقيل: خطّ أبيض في جوف

والفقار يفتح الفاء. وقيل: النخع كسر عُتْقِ الشاة قبل أن تبرّد. وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: (كل ما أنهر الدّم وأفرى الأوداج)<sup>(٣)</sup> الإنها: التّسيل. ومنه النهر الذي يسيل فيه الماء. والإفراء: القطع على وجه الإفساد. والفري من حدّ ضرب، هو القطع على وجه الإصلاح. والأوداج: جمع ودج بفتح الدال، ولكل حيوان ودجان، وعروق الذبيح أربعة: ودجان والحلقوم والمري. فالحلقوم: مجرى النفس. والمري: مجرى الطعّام والشراب، على وزن فعيل، وهو مهموز.

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث: (ما خلا السنّ والظفر والعظم فإنها مديّ الحبسة) ما خلا بمعنى: إلّا، وهي كلمة استثناء، وتنصب ما بعدها. وخلا بدون كلمة «ما» في معناها ويجوز خفض ما بعدها ونصبه، فأما «ما خلا»<sup>(٤)</sup> فليس بعدها إلّا التّصّب. وكلمة عدا وما عدا على هذا. والمديّ: جمع مديّة، وهي السكين<sup>(٥)</sup>. والشافعي<sup>(٦)</sup> رحمه الله عليه

(١) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١/ ٢٣٩: (نهي عن المجتمعة) هي كلّ حيوان يُنصّب ويُرْمى للقتل، إلّا أنها تكثر في الطير والأرانب وأشباه ذلك ممّا يجثم في الأرض: أي يلزمها ويلتصق بها. وجثم الطائر جثوماً، وهو بمنزلة البروك للإبل.

وفي المغرب ج ١/ ١٣١: (نهي عن المجتمعة) بالفتح ما يجثم ثم يُرمى حتى يقتل. وعن عكرمة: هي الشاة تُرْمى بالنبل حتى تُقتل. (٢) وفي المغرب ج ٢/ ٢٩٣: النخاع: خيط أبيض في جوف عظم الرقبة. يمتد إلى الصّلب، والفتح والضّم لغة في الكسر. ومن قال: إنّه عزق فقد سهّا، وإنّما ذاك البخاع، بالباء. ويكون في القفا. ومنه: بخع الشاة: إذا بلغ بالذبيح ذلك الموضع.

(٣) وفي صحيح البخاري ج ٧/ ١٢٠: (كل ما أنهر الدّم، إلّا السنّ والظفر). وفي كنز العمال برقم ١٥٦١٧: (كل ما أنهر ذكاة).

(٤) ما خلا: لفظ مركّب من «ما» المصدرية، وفعل الاستثناء «خلا» وإذا لم يسبق بـ «ما» هو حرف جرّ شبه بالزائد مبني على السكون. ويكون فعلاً ماضياً جامداً للاستثناء، ما بعد منصوب به.

(٥) وفي النهاية ج ٤/ ٣١٠: المديّ: جمع مديّة، وهي السكين والشفرة.

(٦) الإمام الشافعي هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن الشافعي بن السائب بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. جدّ رسول الله ﷺ. وشافعي بن السائب هو الذي يُنسب إليه الشافعي. كانت ولادة الشافعي بغزة من الشام، لأنّ أباه وغيره من قریش كانوا يتعاهدونها، وذلك سنة ١٥٠ هـ. وانتقل إلى مكة فتفقه بها وحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين!! وأذن له بالإفتاء وهو ابن خمسة عشر عاماً!! ثم رحل إلى المدينة المنورة ولازم فيها الإمام مالك وأخذ عنه الموطأ، ثم رحل إلى بغداد سنة ١٩٥ هـ وأسس بها كتابه القديم، ثم عاد إلى مكة، ثم رجع إلى بغداد ثم خرج إلى مصر، وصنّف فيها كتابه الجديد. كان الإمام الشافعي حجة في الدّين واللغة!! توفي رحمه الله تعالى سنة أربع ومائتين في القاهرة ودفن بالقرافة. [طبقات الشافعية للأسنوي ج ١/ ١٨-١٩].

من حدّ ضرب. رُوِيَ أَنَّ رجلاً أَضَجَعَ شاةً وهو يحدّد الشفرة وهي ثَلَاثُ حِطَّةٍ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَرَدْتَ أَنْ تُمَيِّتَهَا مَوَاتٍ) (٣) الملاحظة: النَّطْرُ بِمَوْخَرِ الْعَيْنِ. وَإِمَاتُهَا مَوَاتٍ: هو إِفْرَاقُ قَلْبِهَا مَرَاتٍ. وَسُئِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّنْ قَطَعَ رَأْسَ شاةٍ فَأَبَانَهُ؟ قَالَ: هي ذِكَاةٌ وَحِيَّةٌ: أي سَرِيعةٌ.

وعن عباية بن رافع بن خديج أَنَّ بَعِيراً مِّنَ الصَّدَقَةِ نَذَّ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ وَسَمَّى فَقَتَلَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِنَّ لَهَا أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَإِذَا فَعَلْتَ شَيْئاً مِّنْ ذَلِكَ، فَافْعَلُوا بِهَا كَمَا فَعَلْتُمْ بِهَذَا ثُمَّ كُلُّوْهَا) (٤). النَّدَادُ وَالنُّدُودُ (٥) وَالنَّدُّ: النَّفَارُ مِّنْ حَدِّ ضَرْبٍ، وَالْأَوَابِدُ: النَّوَابِرُ مِنَ الْإِنْسِ، وَقَدْ أَبَدَ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، أَيْ تَوَحَّشَ وَنَفَرَ. وَرُوِيَ أَنَّ بَعِيراً تَرَدَّى فِي بَيْتٍ فِي الْمَدِينَةِ فَوَجِىءَ مِنْ قِبَلِ خَاصِرَتِهِ، فَأَخَذَ مِنْهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَشِيرًا بِدَرَاهِمِينَ. التَّرْدِي: السَّقُوطُ. وَالْوَجَاءُ: الضَّرْبُ بِالسَّكِينِ (٦) مِنْ حَدِّ صَنَعَ. وَالْخَاصِرَةُ تَهْكَا، وَهِيَ وَسْطُ الْحَيَوَانِ. وَالْعَشِيرُ: بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكسْرِ الشَّيْنِ: الْعَشْرُ، أَيْ اشْتَرَاهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ

لَا يُجِيزُ الذَّبْحَ بِالسِّنِّ الْمَنْزُوعَةِ وَالظَّفَرِ الْمَنْزُوعِ وَإِنْ أَفْرَى الْأَوْدَاجَ بِهَذَا الْحَدِيثِ. وَنَحْنُ نَجِيزُهُ بِأَوَّلِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَنَحْمِلُ آخَرَ الْحَدِيثِ عَلَى غَيْرِ الْمَنْزُوعِ، لِأَنَّ الْحَبْشَةَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ لَا يَقْلُمُوا الْأَظْفَارَ، وَيُحَدِّدُوا الْأَسْنَانَ بِالْمِبْرَدِ، وَيَقَاتِلُونَ بِالْخَدَشِ وَالْعَصَصِ.

وقال عمر رضي الله عنه: لَا تَجْزُوا الْعَجَمَاءَ إِلَى مَذْبَحِهَا، وَأَجِدُوا الشُّفْرَةَ وَأَسْرِعُوا الْمَرْءَ عَلَى الْأَوْدَاجِ، وَلَا تَنْخَعُوا. الْإِخْدَادُ: التَّحْدِيدُ. وَالشُّفْرَةُ: السَّكِينُ الْعَظِيمَةُ. وَالْعَجَمَاءُ: الْبَهِيمَةُ. وَالْمَكْرُ: الْمَرْ. وَالنَّخَعُ: مَا قَلْنَاهُ فِي حَدِيثٍ قَبْلَهُ.

وقوله عليه السلام؛ (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْإِحْسَانَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ [بكسر القاف] وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ) (١) بِكسْرِ الدَّالِ وَهِيَ لِلْحَالَةِ.

وقال عليه السلام: (الْعَصْفُورَةُ تَعُجُّ إِلَى رَبِّهَا وَتَقُولُ سَلِّ قَاتِلِي فِيمَ قَتَلْتَنِي بَغِيرِ حَقِّي) (٢) قَبْلَ: وَمَا الْقَتْلُ بِحَقٍّ؟ قَالَ: (أَنْ تُذْبَحَ ذَبْحاً) الْعُجُّ وَالْعَجِجُ: الصَوْتُ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٩٥٥ / وأحمد في مسنده ج ٤ / ١٢٣ و ١٢٥ / والترمذي في سننه برقم ١٤٠٩ / والنسائي ج ٧ / ٢٢٧ وابن ماجه في سننه ٣١٧٠ / والدارمي في سننه ج ٢ / ٨٢ وابن أبي شيبة في مصنفه ج ٩ / ٤٢١ / والبيهقي ج ٨ / ٦٠ وابن الجارود في المنتقى برقم ٨٣٩ و ٨٩٩ .

(٢) وفي مسند الإمام أحمد ج ٢ / ٢١٠: (مَنْ قَتَلَ عَصْفُورًا فِي غَيْرِ شَيْءٍ إِلَّا بِحَقٍّ، سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). وفي سنن النسائي ج ٧ / ٢٠٦-٢٠٧ (مَا مِنْ إِنْسَانٍ قَتَلَ عَصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا، إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ: يَذْبَحُهَا فَيَأْكُلُهَا، وَلَا يَقْطَعُ رَأْسَهَا يَرْمِي بِهَا). وعند النسائي ج ٧ / ٣٣٩: (وَمَنْ قَتَلَ عَصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ فَلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ). وإسناد هذه الروايات ضعيف. [انظر ضعيف سنن النسائي رقم ٣٠٣- ٢٩١].

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٤ / ٢٣١ / وصححه على شرط البخاري، وأقره الذهبي. ونماه: (هَلَّا حَدَدْتُ شَفَرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تَضْجِعَهَا)؟ وانظر نصب الراية ج ٤ / ١٨٨ .

(٤) أخرجه أبو داود / صحيح سنن أبي داود برقم ٢٥١٢ / وصحيح سنن ابن ماجه برقم ٣١٨٣ .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٤٢٧: نَدَّدَ وَتَدِيدًا وَتُدُودًا وَنَدَادًا الْبَعِيرُ: نَفَرَ وَشَرَدَ، فَهُوَ نَادٌّ. جَمَعَهُ: نَدَادٌ. وَالنَّاقَةُ: نَادَةٌ وَتَدُودٌ، جَمَعَهُ: نَوَادٌّ.

(٦) وفي المغرِب ج ٢ / ٣٤٢: الرَّجْعُ: الضَّرْبُ بِالْيَدِ أَوْ بِالسَّكِينِ: وَجَّهَهُ فِي عُنُقِهِ.



زهده، فدلَّ على جِلِّه. ومَنْ رواه من المتفقهة بضمَّ العين وفتح الشَّين وحمله على التصغير فقد أخطأ، لأنَّ التَّصْغِيرَ للتَّكْثِيلِ والتَّقْصَانِ عن المقدار، وإذا نقص من تمام العشر شيء لم يكن عشرًا، فالصحيح ما أعلمتكَ. وعن عَمْرَةَ قالت: خرجتُ مع وَلِيدَةٍ لَنَا، أي جارية أو مولاة لَنَا، أي مُعْتَقَةٍ، فاشتريْنَا جَرِيئَةً: هي بكسر الجيم وتشديد الرَّاء، وهي نوعٌ من السَّمَكِ، يُقَالُ لها بالفارسية مار ماهي، فوضعتها في زَبِيلٍ: أي زنبيلٍ إذا أسقطتِ النَّوْنُ فَتَحَتِ الزَّاي، وإذا أثبتَهَا كسرتِ الزَّاي، وذكر في الحديث. وجاء عبدُ أسودُ إلى ابنِ عباس رضي الله عنهما، فقال: إِنِّي أَكُونُ في غنمٍ لأهلي: أي جعلوها في يدي أَرعَاهَا، قال: وإِنِّي لِبَسِيلٍ من الطريق: أي يَمُرُّ على النَّاسِ أَفَاسِقِيهِمْ من لَبَنِهِمْ؟ أي يجوزُ لي أن أسقي النَّاسَ من لبَنِ هذه الغنمِ بغيرِ إِذْنِ أهلي؟ قال: لا، قال: فإِنِّي لأُرْمِي فأصمِي وأنمِي؟

قال: كُلُّ ما أَصْمَيْتَ ودَعَّ ما أَنَمَيْتَ<sup>(١)</sup>: الإصماء: أن ترمي الصَّيْدَ فيموتُ وأنتَ تراه، وقد أَصْمَيْتُهُ فصَمَيْ، من حَدِّ ضَرْبٍ، أي مَاتَ مكانَهُ قَبْلَ أن يتوارى عن الرَّامِي. والصَّمِيانُ: السَّرعَةُ والخَفَّةُ، من حَدِّ ضَرْبٍ. والإِنماء: أن ترميه فيموتَ بعد أن يغيبَ عن بصرِكَ. كُرَّةُ أَكُلِ الْغُدَّافِ<sup>(٢)</sup>: هو الْغُرَابُ الذي يأكلُ الجيفَ. وقال في ديوانِ الأدب: هو غُرَابُ الْقَيْظِ، وهو الصَّيْفُ، وإِنما أَضِيفَ هذا إلى ذلك الفصلِ لَأنَّهُ أَكْثَرُ ما يُرى فيه. وفي حديثِ تحريمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ يومَ خيبر<sup>(٣)</sup>، قلنا: بَيَّنَّا أَنَّا حَرَّمُهَا لَأنَّهَا لَمْ تُحَمَّسْ، أي لَمْ يُؤْخَذْ حَمْسُهَا، فقال سعيد بن جبير<sup>(٤)</sup>: حَرَّمُهَا الْبَقَّةُ: أي قطعاً من غيرِ معنى آخر. وعن خنيس بن الحارث<sup>(٥)</sup> عن أبيه قال: كُنَّا إِذَا نُبِتَجَتْ<sup>(٦)</sup> فَرَسٌ أَحَدِنَا فَلَوْأَ ذَبَحْنَاهُ وقلنا: الأمرُ قَرِيبٌ،

(١) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٤/ ١٦٢: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبادة بن زياد - بفتح العين - وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه موسى بن هارون وغيره. وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الخبير ج ٤/ ١٣٦ رقم ١٩٤٨: رواه البيهقي موقوفاً وفيه ضعيف، ورواه أبو نعيم في المعرفة، فيه ضعيف. وقال الربيع: قال الشافعي: ما أَصْمَيْتَ: ما قتلته الطلائع وأنتَ تراه، وما أَنَمَيْتَ: ما غابَ عنكَ مَقْتَلُهُ.

(٢) وفي الْمُغْرَبِ ج ٢/ ٩٨: الْغُدَّافُ: غُرَابُ الْقَيْظِ، ويكون ضخماً وإني الجناحين.

(٣) حديثُ النهي عن لحومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ يومَ خيبر: أخرجه البخاري في كتاب الذبائح/ ٢٨، وفي كتاب الخمس/ ٢٠ وفي كتاب المغازي/ ٣٨ وفي كتاب النكاح/ ٣١ وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيد/ ٢٣ وفي كتاب النكاح/ ٣٠. وأخرجه أصحاب السنن: الترمذي في النكاح/ ٢٩ والصيد/ ٩ والأطعمه/ ٦ والنسائي في النكاح/ ٧١ والصيد/ ٣١ وابن ماجه في الذبائح/ ١٣ وأحمد ج ٢/ ٢١، ١٠٢، ١٤٣، ج ٤/ ٤٨، ٨٩، ٩٠، ١٣٧.

(٤) سعيد بن جبير بن هشام، الإمام الحافظ المقرئ المفسر، الشهيد، أبو محمد، أحد الأئمة الأعلام، رحمه الله تعالى رحمةً واسعة، على ما بذله في سبيل الإسلام، قرأ القرآن على ابن عباس، وكان سعيد بن جبير عالماً في كل العلوم، وكان جامعاً لها، وكانوا يقولون: سعيد بن جبير جِهْدُ الْعُلَمَاءِ - الْجِهْدُ: النَّقَادُ الْخَيْرِ بغوامض الأمور، البارِعُ العارف بطرق النقد - قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة خمس وتسعين، ظليماً وعدواناً. وكان رضي الله تعالى عنه ذا مناقب خلية وخصال حميدة، كان كل الناس بحاجة إلى علمه. [الطبقات لابن سعد ج ٦/ ٢٥٦ والزهد لأحمد بن حنبل/ ٣٧٠ وطبقات خليفة/ رقم ٢٥٣٤ وتاريخ البخاري ج ٣/ ٤٦١/ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم القسم/ ١/ المجلد ٢/ ٩ وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤/ ٣٢١ - ٣٤٣].

(٥) خنيس بن الحارث: لم أجده ترجمته في كتب الرجال.

(٦) وفي الْمُغْرَبِ ج ٢/ ٢٨٥: النَّبَجُ: اسمٌ يجمعُ وَضْعَ الْغَنَمِ والبهايم كلها. ونتجَ الناقةُ يَنْتَبِجُهَا نَبَجًا: إِذَا وَلَّى نَاجِهَا حَتَّى وَضَعَتْ، فهو ناتج. وهو للبهايم كالعابلة للنساء.

وإذا قَتَلَ الصَّيْدَ خَتَقاً هو من حَدَّ دَخَلَ، والمصدرُ  
بتسكينِ النُّونِ وكسرها.

وإذا صَاحَ بالكلبِ فأنزَجَرَ بِزَجْرِهِ، أي انساقَ بسياقه  
واهتاجَ بهيجِهِ.

وعَنَّا قُ الأَرْضُ: بفتح العين، هو شيء من دوابِ  
الأرضِ مثلُ الفهد<sup>(٧)</sup>، يُقَالُ له بالفارسية سياه كوش.

والكلبُ الأسودُ البهيم<sup>(٨)</sup> شيطانٌ: أي الذي لا يُخَالِطُ  
سِوَادَهُ شيءٌ آخر.

وإذا كَمَنَ الكلبُ حتَّى استمكنَ من الصَّيْدِ: الكُمُونُ  
الإختفاء<sup>(٩)</sup>، من حَدَّ دَخَلَ، والاستمكانُ: التَّمَكُّنُ.

وإذا نهَشَ الكلبُ قطعةً من اللحمِ: أي أخذَهَا  
بأسنانه، هو من حَدَّ صَنَعَ، وانتهَشَ كذلك.

﴿وما أَهْلٌ لغيرِ الله﴾<sup>(١٠)</sup> الإِهْلَالُ: رفعُ الصَّوْتِ  
بالتَّسْمِيَةِ.

المجوسِيُّ إذا حَضَنَ بيضاً تحتَ دجاجةٍ، أي وضعَهُ  
تَحْتَهَا وأجلسَهَا عليه لإخراجِ الفَرْخِ.

فنهَانَا عمرُ رضي الله عنه عن ذلك، وقالَ: في الأمرِ  
تراخ<sup>(١١)</sup> تنبُجُ: على ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، أي ولدَتْ.

وتنَجَّهَا صاحبُهَا تناجاً من حَدَّ ضَرَبَ. والفَلُّو، بفتح  
الفاءِ وتشديدِ الواوِ: المَهْرُ. وقولُهُم: الأمرُ قريبٌ: أي  
أمرُ السَّاعَةِ وهي القيامة، يعني تقومُ السَّاعَةُ قبلَ أن  
يصيرَ هذا بحالٍ يَرَكُبُ، فقال رضي الله عنه: في الأمرِ  
تراخ: أي تباعدُ وتأخِرُ.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ نَهَى عَنْ مَهْرٍ  
الْبَغْيِيِّ، وحلوانِ الكاهنِ، وثمنِ الكلبِ<sup>(١٢)</sup>. الْبَغْيِيُّ  
الفاجرةُ. وَالْبَغَاءُ: بكسرِ الباءِ الفجورُ. وَالْبَغَاءُ: بضمِّ  
الباءِ: الطَّلَبُ. وَالْبَغْيِيُّ: الظُّلْمُ، وصرْفُ الكُلِّ من حَدَّ  
ضَرَبَ. وكلُّ ذلكِ في القرآن، قالَ الله تعالى: ﴿وَمَا  
كَانَتْ أُمَّلُكَ بَغْيًا﴾<sup>(١٣)</sup> وقال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا  
فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾<sup>(١٤)</sup> وقال عزَّ مِنْ قائل: ﴿أَفَغَيْرَ  
دِينِ اللَّهِ يُبَغُّونَ﴾<sup>(١٥)</sup> وقال جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ  
يُغَيِّرُ الْحَقُّ﴾<sup>(١٦)</sup>. ومهرُ البغيِّ: هو أَجرُ الزَّانِيَةِ على  
الزَّانَا. وحلوانُ الكاهنِ: عطاؤُهُ الكَهَانَةَ. من حَدَّ  
دَخَلَ.

(١) ذكره الطرزي في المغرب ج ٢/ ٢٨٥، ولفظه: «كنا إذا تَبَجَّتْ فرس أحينا فُلُوًا، أي مُهْرًا، ذبحناه، وقُلْنَا: الأمرُ قريبٌ. فبلغ ذلك  
عمر رضي الله عنه فقال: لا تفعلوا، فإنَّ في الأمرِ تراخيًا» يعني أمرُ السَّاعَةِ، والتراخي: التَّبَعْدُ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٥٣٤٦. وقال الحافظ في الفتح ج ٩/ ٤٩٤: الْبَغْيِيُّ بكسر المعجمة وتشديد النحائية بوزن فَعِيل،  
من الْبَغَاءِ وهو الزَّنا، يستوي في لفظه المذكر والمؤنث.

وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١٥٦: الْحُلُوانُ: أَجْرَةُ الدَّلَّالِ. وما يُعطاهُ الكاهِنُ على كهانتِهِ. وما كانت تُعطاهُ المرأةُ على المتعة.

(٣) سورة مريم آية/ ٢٨.

(٤) سورة النور آية/ ٣٣.

(٥) سورة آل عمران آية/ ٨٣.

(٦) سورة الأعراف آية/ ٣٣.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٢٢٤: عَنَّا قُ الأرضُ: دَابَّةٌ تُسَمَّى في العجمية «سياه كوش» ويُقال لها: الثَّقَّة والغنجل؛ أو هي أصغر  
من الكلب وأكبر من السنور، أو أصغر من الفهد، طويل الظهر يصيد كالفهد، ويأكل اللحم. جمع عنوق.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة/ ٤٧ وأحمد في مسنده ج ٦/ ١٥٧. والترمذي في سننه في كتاب الصيد باب رقم ١٦/  
ولفظه: (إنَّ الكلبَ الأسودَ البهيمَ شيطانٌ).

(٩) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ١٠٥: كَمَنَ وَكَمِنَ: كُمُونًا: استخفى في مَكْمَنٍ لا يُفْطَنُ له.

(١٠) سورة البقرة آية/ ١٧٣.

الشَّيْنِ. وقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (الضَّبُّ لم يكن من طعام قومي فأعافه)<sup>(٣)</sup> أي أكرهه من حدِّ علم، والمصدر: العياف.

وقال عليه السلام: (إنَّ أحدكم ليجلس على أريكته ويقول: أخللنا ما أحلَّه الله تعالى وحرَّمنا ما حرَّمه الله تعالى، وإنَّ مما حرَّمه الله تعالى لحومُ الحُمُرِ الأهليَّةِ)<sup>(٤)</sup> الأريكة: السَّريرُ المزيَّن الذي فوقه حجلة: بفتح الجيم: أي كلة وهي السَّتر الرقيق، يعني أنَّ أحدكم في آخر الزمان يتنعم فلا يتعلَّم، ويقول: أخللنا ما أحلَّه الله وحرَّمنا ما حرَّمه الله: أي ما نجَّده في القرآن، ولا معرفة لهم بالأخبار ليَقُولُوا بحرمة ما ثبتت حرَّمته بالأخبار، (فاعلموا أنَّ الله تعالى حرَّم الحمارَ الأهلي وأنا أخبركم بذلك ولا ذكْرَ له في القرآن).

وما لا يُؤْكَل من البحر لا يجوز بيعه إلا السَّفَنُ<sup>(٥)</sup>: بفتح السين والقاف: هو جلد سمك خشن في البحر يُجْعَل على قوائم السيوف.

ونهى عن أكل لحوم الإبل الجلالة<sup>(٦)</sup>: وهي التي تتبع

كان الصحابة في سفر فأصابتهُم مخمصة: أي جماعة فالتقى البحر إليهم دابة يُقال لها: عَنَبَر<sup>(١)</sup>، فأكلوا منها شهراً: هي نوع من السمك. وقال النَّبِيُّ عليه السلام: (ما لفظه البحر فكل)<sup>(٢)</sup>: أي ألقاه، وهو من حدَّ ضرب، (وما نضب عنه) فكل: أي غار عنه، وهو من حدَّ دخل، (وما طفا فوق الماء فلا تأكل): أي خفَّ وعلَّ وجزى، يُقال: طفى العود على الماء، أي جرى، ومَرَّ الطَّبْيُ يطفو إذا خفَّ على الأرض. والمصدر: الطَّفْوُ على وزنِ الفعول، والسمك الطافي: هو هذا.

ومات حَتَفَ أنفه: أي بهلاك نفسه من غير سبب، وحقيقته انقطاع أنفاسه وخروجها من أنفها.

وإذا رمى صيداً فأثخنه: أي أوهنه. وإذا زدَّتْ الرِّيحُ السَّهْمَ عن سنَّته: أي طريقه.

وإذا رَمَاهُ بمروءة حديدية: أي حجر أبيض براق يكون فيه النَّارُ، والحديدية المحددة.

والحشرات: صغار دواب الأرض: جمع حشرة بفتح

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الذبائح / باب ١٢ وكتاب المغازي / ٥٦ / ومسلم في صحيحه في كتاب الصيد باب / ١٧ / و١٨ / وأبو داود في سننه في كتاب الأطعمة / باب ٤٦ / والنسائي في سننه كتاب الصيد / باب ٣٥ / ، وأحمد في مسنده ج ٣ / ٣٠٩ ، ٣١١ / .

(٢) هذا في الدر المنثور ج ٢ / ٣٣١ بلفظ (ما لفظه ميتاً فهو طعامه) وفي موطأ الإمام مالك في كتاب الصيد ٩٤ : أنَّ عبد الله بن عمر سُئِلَ عما لفظه البحر... فقال: إنَّه لا بأس بأكله، وكذا رواه / حديث ١١ / عن أبي هريرة وزيد بن ثابت، ومروان بن الحكم / ج ١٢ / عما لفظه البحر؟ فقالوا: ليس به بأس، ولم يرد مرفوعاً بلفظ المصنّف. وإنَّها هو موقوف.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الذبائح والصيد برقم ٥٥٣٦ بلفظ: (الضَّبُّ لست أكله ولا أحرَّمه) وبرقم ٥٥٣٧: (... لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه).

(٤) لم يرد هذا اللفظ في كتب الحديث المعتمدة وهو بمعناه عند أبي داود في سننه برقم ٤٦٠٥ / والترمذي برقم ٢٦٦٣ / وابن ماجه برقم ١٣ / والحاكم في مستدركه ج ١ / ١٠٨ / وفي المشكاة برقم ١٦١ / بلفظ: (لا ألفين أحدكم متكأ على أريكته يأتيه الأمرُ مما أمرت به، فيقول: لا أدري ما وجدناه...) ولفظ: (ألا إني أوتيْتُ القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجلٌ شعبان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلالٍ فأحلُّوه، وما وجدتم فيه من حرامٍ فحرَّموه، وإنَّ ما حرم رسول الله ﷺ كما حرَّم الله، ألا لا يحلُّ لكم الحمارُ الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع...) وهو في سنن أبي داود بسند صحيح.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ١٦٧ : السَّفَنُ: جلدٌ أخشن، كجلود التماسيح، يُجعل على قوائم السيوف.

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢ / ٣٩ / وسنده ضعيف. والدارقطني في سننه ج ٤ / ٢٨٣ / وسنده سند الحاكم. وفي صحيح سنن أبي داود برقم ٣٢٣٢ بلفظ: نهى عن الجلالة عن ركوبها وأكل لحمها. وكذا بنحوه برقم ٣٢١٧ / .

النَّجَاسَاتِ، وَالْجَلَّةُ: بِالْفَتْحِ الْبَعْرَةُ، وَاسْتُعِيرَتْ هُنَا  
 لِلْعَذْرَةِ، فَإِنَّ الْإِبِلَ تَتَنَاوَلُ الْعَذْرَاتِ دُونَ الْبَعْرَاتِ،  
 وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (قَدَرْتُ لَكُمْ جَوَالَ  
 الْقُرَى)<sup>(١)</sup> بِتَشْدِيدِ السَّلَامِ: جَمْعُ جَالَةٍ وَهِيَ الْحَمِيرُ الَّتِي  
 تَأْكُلُ الْعَذْرَاتِ، وَقَدَرْتُ: مِنْ حَدِّ عَلِمَ أَيَّ اسْتَقْدَرْتُ  
 وَاسْتَخْبَثْتُ.

(١) هذا اللفظ لا أصل له في كتب الحديث النبوي.

## كتاب الذبائح<sup>(١)</sup>

فَقَاهَا، قَالَ ذَلِكَ فِي دِيوَانِ الْأَدَبِ . وَفِي شَرْحِ الْغَرَيْبَيْنِ يَقُولُ : هِيَ الَّتِي يُبَانُ رَأْسُهَا بِالذَّبْحِ، وَقَدْ قَفَرَ الشَّاةُ إِذَا ذَبَحَهَا مِنْ قَفَاهَا، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ .

وَالْمَوْفُودَةُ : الْمَقْتُولَةُ بَعْصًا أَوْ حَجَرٍ، وَقَدْ وَقَدَ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ لِبَعْضِ الْحَيِّ - أَيِ الْقَبِيلَةِ - نَعَامَةٌ هِيَ أَنْثَى الظَّلِيمِ، اشْتَرَى مَرْغًا، فَضَرَبَهَا إِنْسَانٌ فَوَقَدَهَا فَوَقَعَتْ فِي الْمَاءِ فَالْقَاهَا فِي كِنَاسَةِ الْحَيِّ، وَهِيَ حَيَّةٌ، وَالْكِنَاسَةُ : الْقِمَامَةُ وَهِيَ مَا يَجْتَمِعُ بِالْكَنَسِ، وَأَرَادَ بِهَا الْحَرَبَةَ الَّتِي تُلْقَى فِيهَا هَذِهِ الْأَشْيَاءُ، فَسَأَلُوا سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ<sup>(٧)</sup> فَقَالَ : ذَكَّوْهَا وَكَلَّوْهَا، وَهُوَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى - ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾<sup>(٨)</sup> وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

الذَّبْحُ : قَطْعُ الْأَوْدَاجِ، وَالذَّبْحُ : بِالْكَسْرِ مَا يُذْبَحُ، وَكَذَا الذَّبِيحَةُ : أَيِ مَا أُعِدَّ لِلذَّبْحِ وَالنَّحْرِ، هُوَ الطَّنْعُ فِي النَّحْرِ . أَيِ الصَّدْرِ، وَهُوَ فِي الْإِبِلِ خَاصَّةً حَالَ قِيَامِهَا، وَالذَّبْحُ فِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَالَ اضْطِجَاعِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾<sup>(٢)</sup> وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَقَدْ يَنَافُهُ ذَبْحٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> وَقَالَ فِي حَقِّ الْإِبِلِ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾<sup>(٤)</sup> فَلَوْ نَحَرَ مَا يُذْبَحُ أَوْ ذَبَحَ مَا يُنْحَرُ فَقَدْ خَالَفَ السُّنَّةَ فَيُكْرَهُ لَكِنْ يَجُوزُ لَوْجُودِ الْأَصْلِ . وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (الذَّكَاءُ مَا بَيْنَ اللَّيَّةِ وَاللَّحْيَيْنِ)<sup>(٥)</sup> أَيِ مَحَلِّ الذَّكَاءِ مَا بَيْنَ اللَّيَّةِ إِلَى الْمَنْحَرِ، وَاللَّحْيَيْنِ : تَنْثِيَةُ لَحْيٍ، وَإِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ مِنْ قِبَلِ قَفَاهَا فَلَمْ تُثْمَثْ حَتَّى قَطَعَ الْأَوْدَاجَ حَلَّتْ، وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ الْقَفِيئَةَ<sup>(٦)</sup> لَا بَأْسَ بِهَا، هَذَا عَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ، وَهِيَ الَّتِي ذُبِحَتْ مِنْ

(١) الذبائح : جمع ذبيحة، وهي اسم ما يُذْبَحُ، وَالذَّبْحُ مصدر ذَبَحَ : إِذَا قَطَعَ الْأَوْدَاجَ . وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فِي «مُسْلِمٍ ج ٣/ ١٥٤٨ : (إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَخْسِنُوا الذَّبِيحَةَ) .

(٢) سورة البقرة آية / ٦٧ .

(٣) سورة الصافات آية / ١٠٧ .

(٤) سورة الكوثر آية / ٢ .

(٥) رواه الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤ / ١٨٥ وقال : غريبٌ بهذا اللفظ، ثم روى حديثاً بلفظ : (إِلَّا إِنَّ الذَّكَاءَ فِي الْحَلْقِ وَاللَّيَّةِ) وقال : هذا إسنادٌ ضعيفٌ بمرة، بعد أن عزاه للدارقطني في سنته .

(٦) وفي الْمُتَّعَرَّبِ ج ٢ / ١٩٠ : الْقَفِيئَةُ : الْمُبَانَةُ الرَّاسِ . وَقِيلَ : الْمَذْبُوحَةُ مِنْ قِبَلِ الْقَفَا .

(٧) سعيد بن جبیر : هُوَ الْإِمَامُ الْقُدْرَةُ الْجَلِيلُ الشَّانُ، تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ ص ٢٢٥ .

(٨) سورة المائدة آية / ٣ .

## كتاب الأضاحي<sup>(١)</sup>

الأضاحي: جمع الأضحية على وزن الأفعولية، والأضحي على الأفعول كذلك، ويكون الأضحي جمع أضحية أيضاً، وهي الشاة التي يُضحي بها، وبها سُمِّيَ يومُ الأضحي، ولذلك يجوز تأنيثه فيقال: دنت الأضحي، والضحية كذلك، وجمعها الضحايا. وقد ضحى بها تضحية إذا ذبحها في هذا اليوم.

والجذع من الغنم ما أتى عليه أكثر الحول. والثني ما تم له الحول من الغنم، ومن البقر ما تم له حولان، ومن الإبل ما تم له خمسة أحوال وطعن في السادسة.

والمعز المعزى والعنوز جمع ماعز.

والضأن: أنثى الغنم جمع ضائين.

والتعود من أولاد المعز ما رعى وقوي.

والجها: الشاة التي لا قرن لها. وقد جمَّ يجمُّ جمًّا فهو

أجم، من حد علم. والثولاء المجنونة. والعجفاء التي لا تنقى: أي المهزولة التي لا منح لها، والمذكر الأعجف، وصرفه من حد علم وشرف، وقد أنقبت الإبل: أي سمت وصارت فيها، نقي بكسر النون أي منح.

ضحى النبي عليه السلام بكبشين أملحين: أي أبيضين، أحدهما عن نفسه والآخر عن أمته<sup>(٢)</sup>، وقال النبي عليه السلام: (استشرفوا العين والأذن)<sup>(٣)</sup> أي تأملوا سلامتهما من الآفات.

وقال عليه السلام: (على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة)<sup>(٤)</sup> العتيرة ذبيحة كانت تُذبح في رجب، في الجاهلية، ثم نُسخت، وقد عتر من حد ضرب إذا ذبح العتيرة.

(١) الأضاحي هي من: الغنم، والمعز، والبقر، والإبل. والواحدة من الغنم والمعز واحد إجماعاً. وأما البقر والإبل فهي تجزىء عن سبعة إذا أرادوا بها وجه الله تعالى، وإذا أرادوا اللحم لا يجوز عن واحد منهم.

وهي واجبة عند الإمام أبي حنيفة، وسنة عند الإمام الشافعي سنة مؤكدة.

وهي على الغني، فلا وجوب على الفقير، والمراد بالغني أن يملك نصاب الزكاة، وهو مقدار مائتي درهم فاضلاً عن منزله وأثاثه وكسوته وخادمه وسلاحه، كما في صدقة الفطر.

والمسافر ليس عليه أضحية. ووقت الأضحية بعد صلاة العيد.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣/ ٣٥٦ وأبو داود في سننه في كتاب الأضاحي ٢٨١٠ والترمذي برقم ١٥٢١ والبخاري في مصابيح السنة برقم ١٠٣٣، وحسنه.

(٣) رواه الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ٢١٤، ٢١٥ وعزاه إلى البزار والطبراني، وفي سننه محمد بن كثير الملائي القرشي، وثقه ابن معين، وضعفه جماعة.

(٤) أخرجه أحمد ج ٤/ ٢١٥ وأبو داود برقم ٢٧٨٨ والترمذي برقم ١٥١٨ والنسائي ج ٧/ ١٦٧ وابن ماجه برقم ٣١٢٥ وهو ضعيف منسوخ/ مصابيح السنة برقم ١٠٤٥.

## كتاب الوقف<sup>(١)</sup>

الوقف: الحبس لغة، ووقف الضبيعة هو حبسها عن تملك الوقف وغير الوقف، واستغلالها للصرف إلى ما سُمي من المصارف، ولذا سُمي حبساً فيما روي عن شريح<sup>(٢)</sup> أنه قال: جاء محمد ﷺ ببيع الحبس: أي بجواز ما حبسوه بالوقف على هذا الوجه. وقال عليه السلام: (لا حبس عن فرائض الله)<sup>(٣)</sup> أي لا مال يُحبس بعد موت صاحبه عن القسمة بين ورثته.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه استفاد مالا نفيساً أي ملك ذلك وكان يُدعى ثمغ<sup>(٤)</sup> هو اسم تلك الضبيعة التي ملكها فأخبر رسول الله ﷺ أنه يحب أن يتصدق به فقال عليه السلام: (تصدق بأصله لا بيباع ولا يوهب ولا يؤزك، ولكن ليُتفق ثمرته)<sup>(٥)</sup> فتصدق به عمر<sup>(٦)</sup> رضي الله عنه في سبيل الله تعالى، أي للغزاة وفي

الرقاب، أي المكائين، وفي الضيف وفي المساكين، ولذي القربى، أي لأقربائه. وكان فيه: ولا جناح على من وليه: أي باشر أمره بنفسه وتولاه: أي يأكل منه بالمعروف بقدر حاجته من غير سرف أو يؤكل صديقاً له: أي يطعم صديقاً أيضاً غير متمول فيه، أي غير جامع المال لنفسه من مال هذا الوقف، لكن له أن ينفق على نفسه إذا احتاج إليه.

وما روي (لا تجوز الصدقة إلا مقبوضة محوزة)<sup>(٧)</sup> أي مجموعة وقد حاز بحوزة وحيازة إذا جمع، فالمراد به القسمة فإنها جمع الأنصبة المتفرقة في محل. أبدأ ما تناسلوا: أي تولدوا، والنسل: الولد. وكري الأنهار: حفرها. وإصلاح المسنات: جمع مسنة، وهي العرم<sup>(٨)</sup>.

- (١) الوقوف في الشريعة: حبس الشيء لله تعالى؛ لصرف منفعته للمحتاج.
- (٢) شريح هو: ابن الحارث بن قيس الكوفي النخعي، القاضي، أبو أمية، ثقة، وقيل: له صبعة. مات قبل الثمانين أو بعدها، وله مائة وثمان سنين، أو أكثر، قال بعضهم: حكم سبعين سنة/ تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ج ١/ ٣٤٩.
- (٣) أخرجه البيهقي في سننه ج ٦/ ١٦٢/ ورواه الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٣/ ٤٧٦، ٤٧٧/ وقال: أخرجه الدارقطني في سننه [ج ٢/ ٤٥٤] وضعفه بآب لبيعة وبأخيه عيسى. وقال: ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه موقوفاً على علي.
- (٤) ثمغ: بالفتح ثم السكون، والغين المعجمة: موضع مال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، حبسه، أي وقفه، جاء ذكره في الحديث الصحيح. [معجم البلدان ج ٢/ ٨٤ - ٨٥].
- (٥) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٣/ ٤٧٦: أخرجه الأئمة الستة، فالبخاري في أواخر الشهادات، ومسلم وأبو داود في الوصايا، والترمذي وابن ماجه في الأحكام، والنسائي في كتاب الأحياس/ باب حبس المشاع.
- (٦) لا أصل له مرفوعاً، وإنما رواه عبد الرزاق من قول النخعي، كما ذكره الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ١٢١. انظر الأحاديث الضعيفة للشيخ ناصر الدين الألباني برقم ٣٦٠.
- (٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٨: كَرَى وكَرَى: كَرَوًا وكَرِيًا الأرض: حفرها.
- (٨) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٢٣٢: الْمَسْنَةُ: السَّدُّ يُنْسَى لِحَبْسِ الْمَاءِ. وفيه ج ٤/ ٨٥، ٨٦: الْعَرِم: الْأَحْبَاسُ تُبْنَى فِي أَوْسَاطِ الْأَوْدِيَةِ.

## كتاب الهبة<sup>(١)</sup>

أُوهِبَتْ أَي أَمَكَنْتُ أَي دَامَتْ لَهُ عَجْوَةٌ، وَالْعَجْوَةُ أَجْوَدُ التَّمْرِ، مَسْمُونَةٌ مَخْلُوطَةٌ بِسَمَنِ، وَالْخَمِيرُ الْخَبِرُ. وَالْإِتِهَابُ: قَبُولُ الْهَبَةِ، يُقَالُ: وَهَبْتُ لَهُ كَذَا فَاتَّهَبَهُ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الْهَدِيَّةُ تُذْهَبُ وَخَرَّ الصَّدْرُ)<sup>(٣)</sup> أَي حَقْدَهُ، وَالصَّرْفُ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ. وَالْوَعْرُ كَذَلِكَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَحْرَةِ الَّتِي هِيَ دَوِيَّةٌ حَمْرَاءُ تَلْزِقُ بِالْأَرْضِ، وَفَارَسِيَّتُهَا زَغَارِ كَرَمٍ، شَبَّهَ الْحَقْدَ الْمَتَمَكِّنَ فِي الصَّدْرِ بِهَا.

وَرُوي عَنْ عَائِشَةَ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: نَحَلْنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَدَادَ عَشْرِينَ وَسَقَا مِنْ مَالِهِ بِالْعَالِيَةِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ حَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا

الْهَبَةُ: التَّبَرُّعُ بِمَا يَتَنَفَّعُ بِهِ الْمَوْهُوبُ لَهُ، وَقَدْ يَكُونُ بِالْعَيْنِ وَقَدْ يَكُونُ بِاللِّدِينِ، وَقَدْ يَكُونُ بِغَيْرِ الْمَالِ، يُقَالُ: وَهَبَ لَهُ عَبْدًا وَوَهَبَ لَهُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ، وَوَهَبَ لَهُ جُزْمَهُ وَتَقْصِيرَهُ، وَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ وَلِدًا صَالِحًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِئَانَا وَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾<sup>(٢)</sup> وَالْمَوْهَبَةُ: نَقْرَةٌ يُسْتَنْقَعُ فِيهَا الْمَاءُ، وَأَوْهَبَ لِي كَذَا: أَي ارْتَفَعَ وَأَصْبَحَ فَلَانٌ مَوْهَبًا لَكَذَا: أَي مُعَدًّا لَهُ قَادِرًا عَلَيْهِ، وَأَوْهَبَ لَهُ الشَّيْءَ أَي أَمَكَّنَ وَتَيَسَّرَ، وَيُقَالُ: دَامَ، وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ رَجُلًا مَنَعًا:

عَظِيمُ الْقِفَارِ خَوْ الْخَوَاصِرِ أَوْهَبَتْ

لَهُ عَجْوَةٌ مَسْمُونَةٌ وَخَمِيرٌ

(١) الهبة مشروعة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، ففي سورة النساء آية ٤ قوله تعالى: ﴿... فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ أَي إِنْ وَهَبَتِ الْمَرْأَةُ لَزَوْجِهَا مَهْرَهَا أَوْ شَيْئًا مِنْهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ بِلَا إِكْرَاهٍ وَلَا رَهْبَةٍ وَلَا إِفْتِدَاءٍ مِنْ سِوَةِ الْعَشْرَةِ فَلْيَأْكُلْهُ الزَّوْجُ مَأْمُونُ التَّبَعَةِ فِي الْآخِرَةِ. وَالْمُرَادُ بِالْأَكْلِ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ، أَكَلًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ.

وقد ثبت في السنة أن الرسول ﷺ كان يقبل الهدية.

وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ: فَلَمْ يُؤْثِرْ عَنْ الصَّحَابَةِ أَوْ التَّابِعِينَ أَوْ الْعُلَمَاءِ الْمَعْتَبَرِينَ أَنَّهُ مَنَعَ مِنَ الْهَبَةِ إِذَا كَانَتْ بِصِفَتِهَا الْمَشْرُوعَةُ.

(٢) سورة الشورى آية ٤٩ / .

(٣) لفظه: (تَهَادَوْا، إِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهَبُ وَخَرَّ الصَّدْرُ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، [ضَعِيفُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ بِرَقْمِ ٢٤٨٩ / وَالمَشْكَاةُ بِرَقْمِ ٣٠٢٨].

(٤) عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصَّدِيقَةُ بِنْتُ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. أُمُ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجَةُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ﷺ، الْعَالِمَةُ الْفَقِيهَةُ الْمُحَدَّثَةُ، نَابِغَةُ الصَّحَابِيَّاتِ، وَصَاحِبَةُ الذِّكَاةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْعِلْمِ. عَقَدَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَدَخَلَ عَلَيْهَا بَعْدَ الْهِجْرَةِ فِي السَّنَةِ الْأُولَى.

وَتُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهَا، وَتُفِنَ فِي حَجْرَتِهَا، وَلَهَا مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثِينَ عَشْرًا، وَتُوفِيَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ، وَتُفِنَتْ فِي الْبَقْعِ. رَوَتْ مِنْ حَفْظِهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٢١٠ / أَحَادِيثَ. وَحَفِظَتْ الْقُرْآنَ فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ ﷺ. [الإصابة ج ١٣ / ٣٨ / وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ج ٣ / ١٦ / وَمَوْسُوعَةُ عِظَمَاءِ حَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ ج ١ / ٩٦].



بَنَاهُ إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ غَنَى أَنْتِ وَأَعَزُّهُمْ عَلَيَّ فَقْرًا أَنْتِ، وَإِنِّي كُنْتُ نَحْلُتُكَ جَدَّادَ عَشْرِينَ وَسَقَا مِنْ مَالِي بِالْعَالِيَةِ، وَإِنَّكَ لَمْ تَكُونِي قَبْضَتِي وَلَا حُزْنِي وَإِنَّمَا هُوَ مَالُ الْوَارِثِ، وَإِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكَ وَأَخْتَاكَ، قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قُلْتُ: إِنَّمَا هِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، تَعْنِي أَسْمَاءَ، فَقَالَ: إِنَّهُ الْقَيِّ فِي نَفْسِي أَنْ ذَا بَطْنٍ بِنْتُ خَارِجَةَ جَارِيَةٌ.

قَوْلُهَا: نَحْلَنِي أَيَّ اعْطَانِي، وَأَرَادَتْ بِهِ التَّسْمِيَةَ بِدُونِ التَّسْلِيمِ، فَقَدْ قَالَ فِيهِ: لَمْ تَكُونِي قَبْضَتِي، وَقَوْلُهُ: جَدَّادَ عَشْرِينَ وَسَقَا: أَيَّ قَدَرَ مَا يُجَدُّ مِنَ النَّخْلِ، وَالْجَدَّادُ: بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكسرها، مِنْ حَدِّ دَخَلَ: هُوَ صِرَامُ النَّخْلِ، أَيَّ قَطَعَ ثَمَرَهَا.

وَالْوَسْقُ وَقُرْبَعِيرٌ، وَهُوَ سِتُونُ<sup>(١)</sup> صَاعًا. وَقَوْلُهَا<sup>(٢)</sup>: مِنْ مَالِهِ بِالْعَالِيَةِ: أَيَّ مِنْ نَخْلِهِ الَّتِي هِيَ بِهَذَا الْمَكَانِ، وَالْعَالِيَةُ مَا فَوْقَ نَجْدٍ إِلَى أَرْضِ تِهَامَةٍ، وَهِيَ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ. وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ أَحَبَّ

النَّاسِ إِلَيَّ غَنَى أَنْتِ: أَيَّ أَنْتِ الَّتِي غَنَّاكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ غَنَى غَيْرِكَ، وَأَعَزُّهُمْ عَلَيَّ فَقْرًا أَنْتِ: أَيَّ يَشُقُّ وَيَشْتَدُّ عَلَيَّ فَقْرُكَ أَكْثَرَ مِمَّا يَشُقُّ وَيَشْتَدُّ عَلَيَّ فَقْرُ غَيْرِكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَزَّ عَلَيَّ الشَّيْءُ: أَيَّ اشْتَدَّ. وَقَوْلُهُ: إِنَّكَ لَمْ تَكُونِي قَبْضَتِي وَلَا حُزْنِي، هِيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ وَهِيَ بِدُونِ الْبَاءِ بَعْدَ تَاءِ الْخَطَابِ، وَعَلَى الشُّنَنِ الْمُتَّفَقَةِ «لَمْ تَكُونِي قَبْضَتِي وَلَا حُزْنِي» بِزِيَادَةِ يَاءٍ إِشْبَاعًا لَكَسْرَةِ تَاءِ خَطَابِ الْمَرْأَةِ، وَلَيْسَتْ بِصَحِيحَةٍ وَإِنْ اسْتَعْمَلَهَا بَعْضُهُمْ فِي الشَّعْرِ:

وَاللَّهُ لَوْ كَرِهْتَ كَفِّي مُصَاحِبِي

لَقُلْتُ لِلْكَفِّ بِنِي إِذْ كَرِهْتَنِي  
وَالْحَيَاةُ: الْجَمْعُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَقَوْلُهُ: إِنَّمَا هُوَ مَالُ الْوَارِثِ: أَيَّ الْوَرِثَةِ، فَقَدْ سَمِيَ بَعْدَ ذَلِكَ جَمَاعَةً، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ جَنَسٌ يَصْلُحُ لِلْجَمْعِ، وَقَوْلُهُ إِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكَ يَعْنِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ<sup>(٤)</sup> وَمُحَمَّدًا<sup>(٥)</sup> رَحِمَهُمَا اللَّهُ، فَقَدْ عَاشَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ آخِرُ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>،

(١) فِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٣٥٤: سِتُونُ صَاعًا بِصَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَنِصْفٍ.

(٢) قَالَ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ ج ٤/ ١٢٢: رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ فِي كِتَابِ الْقَضَاءِ [بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ النِّحْلِ] عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: / فذكر الحديث بطوله.

(٣) أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِثَانَ بْنِ عَامِرِ التَّمِيمِيِّ الْقُرَشِيُّ أَوَّلُ رَجُلٍ أَسْلَمَ بَعْدَ خِدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، بِذَلِكَ نَفْسَهُ وَمَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا زَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طِيلَةَ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ، وَلَقَدْ جُمِعَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْمَكَارِمِ مَا لَا يَجْتَمِعُ لِغَيْرِهِ!! وَبُثِّتَ لَهُ أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ، وَمِنْ أَكْرَمِهَا: تَصْدِيقُهُ الْمَطْلُوقَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَثْرَةُ إِتِّفَاقِهِ فِي الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَصَحْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْهَجْرَةِ [كَمَا فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَةُ ٤٠]. وَكَانَ أَوَّلَ خَلِيفَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ اخْتَارَهُ الصَّحَابَةُ لِاخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكُونَ إِمَامَهُمْ فِي الصَّلَاةِ فِي مَرَضِ وَفَاتِهِ ﷺ، وَكَانَ مَوْفِقُهُ فِي حَرْبِ الْمُرْتَدِّينَ عَظِيمًا أَعَزَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْإِسْلَامَ وَمَكَّنَ لَهُ فِي الْأَرْضِ. وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ خِلَافَةً رَشِيدًا وَهَدًى. وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ أَوَّلِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ بِالْوَعْدِ الصَّادِقِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةَ ١٣ هـ.

[الطبقات الكبرى ج ٣/ ٢٢٤ - ٢٢٨ / ج ٣/ ١٦٩ - ٢١٤ / والاستيعاب ج ٣/ ٩٦٣ / والإصابة برقم ٤٨٠٨ / وموسوعة عظماء حول الرسول ج ١/ ٢٦٥ - ٢٨٩ / .

(٤) قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَجْرِيدِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ ج ١/ ٣٥٠: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، شَقِيقُ عَائِشَةَ، كَانَ شَجَاعًا رَامِيًا.

(٥) وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ ج ٢/ ٥٩: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِثَانَ التَّمِيمِيِّ، وَلَدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَلَدَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ.

(٦) وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّجْرِيدِ ج ١/ ٣٢١: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِثَانَ التَّمِيمِيِّ، هُوَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ. تُوُفِيَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ، شَهِدَ الْفَتْحَ، وَوُجِّهَ بِسَهْمٍ عَلَى الطَّائِفِ فَدَمَلَ جَرْحَهُ، ثُمَّ انْتَقَضَ، فَمَاتَ مِنْهُ فَيَا قَيْلَ. وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَلَمْ يُسْمَعْ بِذِكْرِهِ فِي مَشْهَدٍ إِلَّا يَوْمَ الطَّائِفِ.

مريض أو قدوم غائب .  
وعن عمر رضي الله عنه أنه قال : مَنْ وَهَبَ لِدِي رَحِمٍ  
مَحْرَمٍ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا ، وَمَنْ وَهَبَ لِغَيْرِ دِي رَحِمٍ  
مَحْرَمٍ فَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا مَا لَمْ يَثْبُثْ مِنْهَا (٣) . ذُو الرَّحِمِ :  
صَاحِبُ الْقَرَابَةِ ، وَالْمَحْرَمُ : هُوَ الَّذِي تَحْرُمُ مُتَاكِفَتُهُ  
كَالْعَمِّ وَالْخَالَ وَالْأَخِ وَالْأُخْتِ وَوَلَدِ الْأُخْتِ ،  
فَأَمَّا بَنُو الْأَعْمَامِ وَبَنُو الْأُخُوَالِ وَنَحْوُهُمْ فَذَوُو الْأَرْحَامِ  
وَلَيْسُوا بِمَحَارِمٍ .

وقوله عليه السلام : « ما لم يثبت منها » (٤) أي ما لم  
يعوض منها ، من الإثابة وهي إعطاء الثواب أي الجزاء ،  
يقال : أثبت يثبت على ما لم يُسم فاعله ، وجُزِمَ آخره  
بلم فسقطت الألف لاجتماع الساكنين .

وقوله عليه السلام : (تَهَادَرَا تَحَابُّوَا) (٥) الدَّالُّ فِي الْأَوَّلِ  
مفتوحة كما في قوله : « وَتَنَاجَوْا » (٦) والباء في الثاني  
مضمومة كما في قوله : « وَإِذْ يَتَحَايَّجُونَ فِي النَّارِ » (٧)  
والتَّهَادِي : إِهْدَاءٌ بَعْضُ إِلَى بَعْضٍ ، وَالتَّحَابُّ : حُبٌّ  
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .

وقوله عليه السلام : (مَنْ أَرْثَلَ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا) (٨)  
أي أسديت ، وَالْإَرْثَالُ وَالْإِسْدَاءُ وَالْإِنْعَامُ وَاحِدٌ .  
أَفَرَزَ نَصِيئُهُ مِنْهُ : أَي عَزَلَهُ وَمَازَهُ ، وَكَذَلِكَ الْفَرْزُ مِنْ حَدٍّ  
ضَرَبَ .

لكنه استشهد بهم رُمِي بِهِ يَوْمَ الطَّائِفِ وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ  
فِي حَيَاةِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه بعد وفاة النبي عليه  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَقَوْلُهُ : وَأَخْتَاكَ : إِحْدَاهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ  
أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما . وَقَوْلُ عَائِشَةَ : إِنَّمَا هِيَ أُمُّ عَبْدِ  
اللَّهِ : أَي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ ، فَقَدْ كَانَتْ أَسْمَاءُ  
امْرَأَةً الزُّبَيْرِ ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْأُخْتُ الثَّانِيَةُ هِيَ  
الَّتِي سَأَلَتْ عَنْهَا عَائِشَةُ وَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا الَّتِي فِي بَطْنِ امْرَأَةٍ  
أَبِي بَكْرٍ وَهِيَ بِنْتُ خَارِجَةَ بْنِ أَبِي زَهْرٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ  
أَبُو بَكْرٍ : أَلْقِي فِي قَلْبِي : أَي أَهْمْتُ ، وَكَانَ كَمَا أَلْهِمَ ،  
فَقَدْ كَانَتْ بِنْتُ خَارِجَةَ حَامِلًا فَوُلِدَتْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ بِنْتًا  
فَسَمَّيْتُ أُمَّ كَلْثُومٍ . وَقَوْلُهُ : فِي نَفْسِي أَي فِي قَلْبِي .  
وقوله : إِنَّ ذَا بَطْنٍ بِنْتُ خَارِجَةَ جَارِيَةٌ : أَي صَاحِبُ  
بَطْنٍ هَذِهِ الْمَرْأَةُ بِنْتُ : أَي الْوَلَدِ الَّذِي فِي بَطْنِهَا ، وَذَا فِي  
هَذَا الْحَدِيثِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا مَالٍ ، أَي  
صَاحِبَ مَالٍ ، وَالْجَارِيَةُ : أَرَادَ بِهَا الْأُنْثَى وَالْبِنْتُ .

وقوله عليه السلام : (لَا حَبْسَ عَنْ فَرَائِضِ اللَّهِ) فَسَّرْنَاهُ  
فِي كِتَابِ الْوَقْفِ (١) . وَقَالُوا : أَرَادَ بِهَا السَّائِبَةُ لَا  
الْوَقْفَ ، وَالسَّائِبَةُ هِيَ الْمَالُ الَّذِي يُسَيِّبُهُ أَي يُعْمَلُهُ مِنْ  
غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَهُ مِلْكًا لِأَحَدٍ أَوْ وَقْفًا عَلَى شَيْءٍ مِنْ وُجُوهِ  
الْخَيْرِ . وَالسَّائِبَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « مَا  
جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ » (٢) هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي  
تُسَيَّبُ فَلَا تُنْعَمُ مِنْ مَرَعَى بِسَبَبِ نَذْرِ عُلُقٍ بِشَفَاءٍ

(١) أخرجه البيهقي في سننه ج ٦ / ١٦٢ / وتقدم تخريجه في كتاب الوقف ص ٢٣١ / .

(٢) سورة المائدة آية ١٠٣ / .

(٣) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤ / ١٢٦ : رواه عبد الرزاق في مصنفه : أخبرنا سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم قال : قال عمر ، وذكره .

(٤) ليس هذا من قول النبي ﷺ ، وإنما هو من قول عمر كما تقدم قبل .

(٥) أخرجه ابن عساكر ، وإسناده ضعيف / انظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ص ٣٦٦ / رقم ٢٤٩٠ / .

(٦) سورة المجادلة آية ٩ / .

(٧) سورة غافر آية ٤٧ / .

(٨) لم أجده بهذا اللفظ في كتب الحديث المعتمدة ، ويؤرى بلفظ : (من أسدى إلى قوم نعمة فلم يشكروها . .) كما في كنز العمال برقم ٦٤٤٩ / .

أنت فهي لي، فهذا ليس بتمليكٍ مطلقٍ للحال،  
فلذلك بطل، وهذا الفعل يُسمى إرقاباً، وهو مأخوذ  
من قولك رقبْتُ الشيء رقباً، من حدّ دخل، أي  
أرصدته، وأرقبته ارتقاباً: أي انتظرته، وترقبته ترقباً  
كذلك، سُمي به لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما ينتظر موتَ  
صاحبه. وقال النبي عليه السلام: (العاريةُ مؤدّاةٌ  
والمنحةُ مردودةٌ) (٤) العاريةُ ما يُعطى لِيَسْتَوْفِيْ مَنْفَعَتَهُ  
ثم يُردُّ، والمنحةُ: ما يُعطى ليتناول ما يتولّد منه كالثمرِ  
واللّبن ونحو ذلك، ثم يُردُّ الأصل.

وقول النبي عليه السلام: (مَنْ مَنَحَ مَنْحَةً وَرَقِيَ كَانَ لَهُ  
كَعْدِلِ رَقَةٍ) (٥) فقد قيل أراد به القرض ههنا،  
والمنحة: بالياء كالمنحة، وقد يكون المنحة تملكاً،  
يُقَال: منحةُ منحةٍ ومنحاً أي أعطاه.

ولو وهبَ لإنسانٍ سماً في لبنٍ أو زبدًا في لبنٍ قبل أن  
يَمَخَّضَ، وقبل أن يَسْلَأَ لم يَجْزِ مَخْضُ اللَّبَنِ تحريكه في  
المخضة لاستخراج الزبد، من حدّ ضرب وصنع  
ودخل جميعاً. وسَلَأْتُ السَّمَنَ (١)، بالهمزة أي عملته  
من حدّ صنع.

وعن النبي عليه السلام أنه أجازَ العُمري وأبطلَ شرطَ  
المُعمر (٢)، هو أن يقول: هذه الدار لك عمرك أي مدّة  
حياتك، فإذا متُّ أنت فهي لي، أو يقول: هذه الدار  
لك عمري فإذا متُّ أنا أخذها ورثي منك، وهي  
تمليكٌ للحال فصَحَّ، واشترط الاسترداد بعد زمانٍ  
فبطل الشرطُ لأنه يُخالَفُ مقتضى الشرع.

وروي أن النبي ﷺ أجازَ العُمري وأبطلَ الرُقْبَى (٣): هو  
أن يقولَ صاحبُ الدارِ أو نحوها: هذه الدارُ لائِئنا  
بقي بعد صاحبه، يعني إن متُّ أنا فهي لك وإن متَّ

(١) وفي المغرب ج ١/ ٤٠٦: سَلَأْتُ السَّمَنَ: بالهمز، سَلَأْتُ: طَبَخْتُ وعالجته حتى خَلَصَ.

(٢) وذلك كما في قوله ﷺ: (مَنْ أَعْمَرَ عُمَرَى، فَهِيَ لَهُ وَلِعَقِبِهِ، يَرِثُهَا مَنْ يَرِثُهُ مِنْ عَقِبِهِ) صحيح سنن أبي داود برقم ٣٠٣٥ / وصحيح  
سنن النسائي برقم ٣٧٤٠، ٣٧٤١. وهو في صحيح مسلم برقم ٣٥٠١، ٣٥٠٢.

(٣) وفي صحيح سنن أبي داود برقم ٣٠٤٠: (مَنْ أَعْمَرَ شَيْئاً فَهُوَ لِعَمْرِهِ نَحْيَةً وَمَكَاثَةً، وَلَا تُرْقَبُوا، فَمَنْ أَرَقَبَ شَيْئاً فَهُوَ سَيِّئُهُ).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٥٦٥ / وهو في صحيح سنن أبي داود برقم ٣٠٤٤.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٤/ ٢٧٢، ٣٠٠، ٣٠٤ / ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظ قريب منه ج ١٠/ ٨٥ / وقال: رواه  
أحمد ورجاله رجال الصحيح.

## كتاب البيع<sup>(١)</sup>

البيع: تمليك مالٍ بهالٍ ولدًا يقع على البيع والشراء، يُقَالُ: باعَ دارَهُ: أي مَلَكَهَا غَيْرَهُ بِثَمَنِ وَبَاعَ دَارَ فُلَانٍ بِكَذَا أي اشترَاهَا بِهِ، قال أبو ثروان وهو أستاذ الفراء للفراء<sup>(٢)</sup>: بَعِيَ لِي ثَمْرًا بِدَرَاهِمٍ: أي اشترى، ولهذا قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا) وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِذَا اخْتَلَفَ الْمُتَبَايِعَانِ)<sup>(٣)</sup> أَطْلَقَ الْأَسْمَ عَلَيْهِمَا، وَكَذَلِكَ الشَّرَاءُ هُوَ تَمْلِكُ مَالٍ بِهَالٍ، وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَهُوَ يُنْبِئُ عَنِ الْمَسَائِلَةِ، فَإِنَّ الشَّرْوَ هُوَ الْمُثَلُّ، وَمِبَادِلَةُ الْمَالِ بِالْمَالِ هُوَ كَذَلِكَ، وَالِابْتِياعُ وَالِاشْتِرَاءُ كَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ يَصْلُحُ لهما، غَيْرَ أَنَّ الْغَالِبَ فِي الِاسْتِعْمَالِ أَنَّ الْبَيْعَ وَالشَّرَاءَ يُجْعَلَانِ لِلِإِيجَابِ وَالِابْتِياعِ، وَالِاشْتِرَاءُ لِلْقَبُولِ، لِأَنَّ الثَّلَاثِيَّ فِي الْفِعْلِ أَصْلٌ، وَالْمَشْعَبَةُ فَرَعٌ لَهُ، وَالِإِيجَابُ فِي الْعَقْدِ أَصْلٌ وَالْقَبُولُ بِنَاءٌ عَلَيْهِ، فَجُعِلَ لِلأَصْلِ، وَالْمُبْتَنِي عَلَى

الأصل للمبتنى على الأصل، والمملك عبارة عن القوة والشدة. قال قيس بن الخطيم<sup>(٤)</sup>:  
طعنتُ ابنَ عبدِ القيسِ طعنةً ثائرةً  
لها نفذٌ لولا الشعاعُ أضاءها  
ملكْتُ بها كُفِّي فانهرت فتقها  
يرى قائمٌ مِنْ دُونِها ما وراءها  
يقولُ: طعنتُ برمحي هذا الرَّجُلَ كطعنةً مَنْ قَتَلَ قَاتِلَ قَرِيْبِهِ، وَالثَّأْرُ يُسَمَّى بِهِ الْقَاتِلُ الْأَوَّلُ: يُقَالُ: هُوَ ثَأْرُ فُلَانٍ، أَيْ قَاتِلُ قَرِيْبِهِ، وَالثَّأْرُ هُوَ قَاتِلُ الْقَاتِلِ، يُقَالُ: ثَأَرْتُ الْقَتِيلَ بِالْقَتِيلِ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، أَيْ قَتَلْتُ قَاتِلَهُ، وَمَا يُقَالُ: طَلَبَ الثَّأْرَ وَتَرَكَ الثَّأْرَ وَأَدْرَكَ الثَّأْرَ، فَهُوَ هَذَا الْمَصْدَرُ، وَقَوْلُهُ: لَهَا نَفْذٌ: أَيْ هَذِهِ الطَّعْنَةُ نَفْوذٌ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَلَوْلا الشَّعَاعُ: أَيْ الدَّمُ الْمَتَفَرِّقُ، أَضَاءَهَا النَّفْذُ: أَيْ أَظْهَرَ فِيهَا الضُّوءَ، ثُمَّ

(١) البيع: مصدر، وهو من الأضداد، وكذا اشترى أيضاً من الأضداد. ثم إن كلاً منهما وإن كان من الأضداد إلا أن استعمال البيع في إخراج المبيع عن الملك قصداً أكثر، وتبادر الذهن إلى هذا المعنى أقوى وأوفر، فإن كل أحد إذا سمع لفظ البيع يفهم منه ما يقابل الشراء، وهو هذا المعنى، الشراء فإن استعماله في إخراج الثمن من الملك قصداً أكثر، وتبادر الذهن إليه أسرع. ثم إنه - أي الفعل المأخوذ من البيع - تعدى إلى المفعول الثاني بنفسه، وبحرف الجر، يقال: باعته الشيء، وباعته منه. [الحدود والأحكام الفقهية: للبسطامي ص ٦٢].

(٢) أبو ثروان هو العكلي: ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٥٢/ وقال: أعرابي فصيح، يعلم في البادية. له كتاب «خلق الفرس» و«خلق الإنسان» انظر معجم المعاجم ص ٩٩ و ٩٤/ لأحمد الشراوي إقبال ط دار الغرب الإسلامي.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٤٥٧/ وهو في صحيح سنن أبي داود برقم ٢٩٥١/ وفي لفظ فيه برقم ٢٩٥٣ (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا).

(٤) قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد، من الأوس من أهل يثرب «المدينة» وكان قيس ممن عرض عليهم رسول الله ﷺ الإسلام ولم يسلم، وقيل قيس بن الخطيم قبل الهجرة [تاريخ الأدب العربي: لعمر فروخ/ ج ١/ ٢٠٣].

وَأَمَّا السُّتُوقُ: بفتح السينِ وضمُّها مشددةُ التاءِ، فهي فارسي معرَّبٌ، وفارسيته سه تاه، وهو على صورة الدِّراهم، وليس له حكمها إذ جَوْفُهُ نحاسٌ ووجهُهُ جُعِلَ عليها شيءٌ قليلٌ من الفِضَّةِ لا يخلصُ، والحاصلُ: أَنَّ الزَّيْفَ ما زَيَّفَهُ بَيْتُ المَالِ، والنَّهْرُجُ ما يَرُدُّهُ التَّجَارُ. والسُّتُوقُ: ما يغلُبُ غشُّهُ على فضِّتِهِ. والرِّصَاصُ هو المصوَّر. الفسادُ إذا تَمَكَّنَ في صَلْبِ العقْدِ: أي أصلِ العقدِ، والصِّلْبُ في الأصلِ مِنَ الظَّهْرِ ما كان فيه الفقارُ، وهو أصلُهُ ومعظمُهُ.

وقولُ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنه: لا بأسَ بالرَّهْنِ والكِفِيلِ<sup>(٥)</sup> في السَّلَمِ، أي الكفيل، والقِبْلَاءُ: الكِفْلَاءُ.

مبنى الصِّلح<sup>(٦)</sup> على الحطِّ والإغماضِ؛ الحطُّ: النقصُ، والإغماضُ: أصلُهُ تغميضُ العينِ، فيُرَادُ بِهِ ههنا التَّجَوُّزُ والمساهلةُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخِيذِهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾<sup>(٧)</sup>.

وإذا أسلمَ في كَذَا ذِراعاً من كَذَا فله ذِرْعٌ وسطٌ، وفي بعض النسخ: فله ذِرَاعٌ وسطٌ، فالذِرْعُ: فعلٌ

قالَ: ملكْتُ بها أي شددْتُ بهذه الطَّعنةَ كَفِّي فانهرتُ: أي وسعت فتَّحَها أي نقَضَها، من حدَّ دخلَ، فهي بحالٍ يرى القائمُ من هذا الجانبِ ما كانَ من ذلك الجانبِ من جهةِ الطَّعنةِ النافِذةِ.

والحفنةُ<sup>(١)</sup> بالحفتين يُرادُ بها قدرٌ ملءُ الكَفِّ، ويُقالُ: حَفَنْتُ له حفنةً أي أعطيتُ له قليلاً، من حدَّ ضربَ. والاستصناعُ: طلبُ الصَّنْعِ وسؤالِهِ.

وذكرَ السِّلَمَ في الأكارِعِ وهي جَمْعُ الكُرَاعِ<sup>(٢)</sup>، وجمْعُهُ أَكْرُجٌ، والأكارِعُ جَمْعُ الأَكْرَجِ، وهي القوائمُ. والدَّقْلُ: أرْدَا التَّمَرِ.

الزَّيُوفُ: جَمْعُ زَيْفٍ، بتسكين الياءِ وهو اسمٌ، وبالتشديد زَيْفٌ: هو نَعْتٌ، والزَّائِفُ كذلك، وقد زافَ<sup>(٣)</sup> يزيِفُ وزَيْفُهُ النَّاقِذُ: أي لم يأخذه ونفاهُ من الجِدِّ، وهو الذي حُلِطَ بِهِ نحاسٌ أو غيره، ففانتَ صفةُ الجودَةِ، ولم يخرج من اسمِ الدِّراهمِ، وقَرُبَ منه البهرج<sup>(٤)</sup>، بدوِنِ التَّوْنِ، وهو الرَّدِيءُ منه، وهو فارسي معرَّبٌ، وفارسيته نبهره، وقد يستعملُ مع التَّوْنِ فيُقَالُ النَّبْهَرُجُ.

(١) وفي المغرب ج ١/ ٢١٥: الحَفْنَةُ: ملءُ الكَفِّ.

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٢١٥: الكُرَاعُ: ما دون الكعب من الدُّوَابِّ، وما دون الرُّكبة من الإنسان. وجمْعُهُ أَكْرُجٌ وأكارِعُ، ثم سُمِّيَ به الخيلُ خاصَّةً. [وانظر النهاية في غريب الحديث ج ٤/ ١٦٥].

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٣٧٦: زافَتْ عليه دراهمُهُ: أي صارت مردودةً عليه لِعُشِّ فيها. وقد زُيِّفَتْ: إذا زُدَّتْ. ودراهم زَيْفٌ وزائفٌ، ودراهم زيوفٌ وزُيِّفَتْ.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٩٢: البَهْرَجُ: الدرهم الذي فَضَّتْهُ رَدِيَّةٌ. وقيل: الذي الغلبَةُ فيه للفضة، وفي ص ٣٧٧ منه: البهرج: ما يَرُدُّهُ التَّجَارُ.

(٥) وفي المغرب ج ٢/ ١٥٦: القَيْلُ: الكفيل، والجمعُ: قُبُلٌ وقِبْلَاءٌ، ومن تقبَّلَ بشيءٍ وكتبَ بذلك عليه كتاباً فاسم ذلك الكتاب المكتوب عليه القِبَالَةُ.

(٦) الصِّلحُ: اسمٌ من المُصْلَحةِ، وهي المسألة بعد المحاربة، وأصله من الصلاح، وهو استقامة الحال. والصِّلحُ في الشريعة: هو عبارة عن عقد برفع النزاع بين المتخاصمين بالتراضي.

وأقسام الصِّلح ثلاثة: إذ الخصمُ إن سَكَتَ فهو الصِّلحُ مع السكوت، وإن لم يسكت بل اشتغل بالجابِ، فإن أجاب بالإقرار فهو الصِّلحُ مع الإقرار، وهو القسم الآخر من الأقسام الثلاثة، وإن أجاب بالإنكار فهو الصِّلحُ مع الإنكار، وهو قسم آخر. [انظر الحدود للبساطامي ص ٨٩/ وأنيس الفقهاء للقونوي/ ٢٤٥].

(٧) سورة البقرة آية ٢٦٧/.

الذراع<sup>(١)</sup>، أي لا يمد ولا يرخي في حالة الدرع، والذراع: ما يذرع به. والوسط منه: أن لا يكون في غاية الطول ولا في نهاية القصر، بل بين ذلك.

وذكر السلم<sup>(٢)</sup> في المساتي وهي جمع مُستَقِي ومُسْتَقَةٍ: بضم الميم وفتح التاء، وهو فرو طويل الكمين، وهو معرب وفارسيته يوستين.

وإذا دفع إليه غرائر: هي جمع غِرَارَةٍ بكسر الغين، وقال في ديوان الأدب: هي وعاء من صوف أو شعر لنقل اللبن، وما أشبهه.

ولا يجوز السلم في الحنطة الحديثة: أي الجديدة وهي التي تكون في هذا العام، لأنها قد لا تكون.

والطلع: كافور النخل، وهو أول ما ينشق عنه وكذلك الكفري.

والدبس: عصارة الرطب، وهي ما سأل عن العصر.

والسكر: بفتح السين والكاف، خمر التمر. والجراف معرب عن كراف، والمجازفة مأخوذة منه.

والقلي والقلو: لغتان، وقد قليت الحنطة وقلوتها فهي مقلية ومقلوة.

والقشب: بتسكين السين تمر يابس يتفتت في الفم،

قاله في ديوان الأدب، وقال في مجمل اللغة: القشب التمر اليابس، واستشهد بقول الشاعر:

واسمر خطيا كأن كعوبه

نوى القشب قد أرمى ذراعاً على العشر ومشايخنا كانوا يقولون: هو يابس البسر وفي الأصول ما أعلمتكم.

نهي عن بيع التمر حتى يزهو<sup>(٣)</sup>. أو حتى يزهي بضم الياء وكسر الهاء، روايتان، والزهو من حد دخل، والازهاء من باب الأفعال لغتان، وهو احرار البسر، ويروى حتى يشق، التشقيق احرار البسر أيضاً.

وإذا اشترى نعلًا وشرأكا على أن يجذوة البائع، هو فعل الحداء وهو أن يقدر الشيء بالشيء ويشده به.

ونهى النبي عليه السلام عن بيع المضامين<sup>(٤)</sup>: جمع مضمون. وعن بيع الملائيح: وهو جمع ملقوح. والمضمون: ما في صلب الذكر. والملقوح: ما في رحم الأنثى. وقد لقحت الأنثى من فحلها لقاحاً، من حد علم.

ونهى عن حبيل الحبيل<sup>(٥)</sup>: بفتح الحاء والباء فيهما جميعاً، وهو نتاج التاج، وهو أن يقول: بعث منك ولد

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٤٩٣: ذرع - ذرعاً الشيء: قاسه بالذراع، فهو ذارع، والشيء مذروع.

(٢) السلم لغة: هو السلف، فإنه أخذ عاجل بأجل، شئ به هذا العقد لكونه معجلاً على وقته، فإن وقت البيع بعد وجود المبيع في ملك البائع. والسلم عادة يكون بما ليس بموجود في ملكه، فيكون العقد معجلاً. [درر الحكام في شرح غرر الأحكام: ملنا خسرو ص ١٩٤ ج ٢].

وفي الصّحاح / ج ٤/ ١٣٧٦: والسلم نوع من البيوع يُعجل فيه الثمن، وتُضبط السلعة بالوصف إلى أجل معلوم. وهو مشروع قال الله تعالى في سورة البقرة/ ٢٨٢: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَسْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٢٢١٧/ وهو حديث صحيح. انظر الإرواء ج ٥/ ٢٠٩ و ١٣٦٦ / والمشكاة رقم ٢٨٦٢ / صحيح سنن ابن ماجه برقم ١٨٠٢ /.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج ١١/ ٢٣٠ / ورواه الحافظ المهيمني في مجمع الزوائد ج ٤/ ١٠٤ / وقال: رواه الطبراني والبيهقي وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وثقه أحمد وضعفه الجمهور.

(٥) أخرجه النسائي في سننه ج ٧/ ٢٩٣ / بلفظ: «نهى عن حبيل الحبلة» وفي صحيح سنن النسائي برقم ٤٣٠٩ و ٤٣١١ «نهى عن بيع حبيل الحبلة». وأخرجه أحمد في مسنده ج ١/ ٢٩١ /.

أجل: هو نسبة إلى خوار الرّي<sup>(٤)</sup> وهي بلدة بقرية بينهما مسيرة ثلاثة أيام.

ولا بأس بمسح موصل<sup>(٥)</sup> بمسحين - قشاشارين وسابري بسابريين - إلى أجل، هو نسبة إلى بلاد أيضاً.

ولا بأس بقطيفة أصبهاية بقطيفتين كرديتين، هي نوع من الأكسية.

وقال النبي عليه السلام: (من اشترى شاة محفلة فهو بأخر النظرين)<sup>(٦)</sup> المحفلة: هي التي لا تحلب أياماً حتى يجتمع لبنها في ضرعها، وقد حفلها تحفلاً.

والمحفّل: مجمع الناس، وقد حفل القوم: أي جمعهم، من حدّ ضرب. ورؤي: (من اشترى شاة مصراة)<sup>(٧)</sup>

كذلك، وهي من قولهم فيما يُروى: مسح يده على جرحه ونقل فيه فلم يصر، أي لم يجمع المدة، ونزلنا الصريين: أي المائتين المجتمعين، والواحد صري، وقيل: هي التي حُسّسَ لبنها في ضرعها، وقد صرّاه يصريه صرياً: أي منعه، قال القائل:

وودّعن مُشْتاقاً أَصْبَنَ فَوَادُهُ

هَواهنَّ إِن لم يصره الله قَاتِلُهُ

فيه تقديم وتأخير، أي هَواهنَّ قَاتِلُهُ إِن لم يمنعه الله.

ولد هذه الناقة، يعني إذا ولدت هي أنثى وكبرت تلك الأنثى وولدت فذلك الولد لك بكذا، وهو بيع المدوم فلم يجز. ويُروى: عن حَبَلِ الحبلَة<sup>(١)</sup>؛ بزيادة الهاء وهي كذلك والهاء للمبالغة، ويُروى بكسر الباء من الكلمة الأخيرة وهي الحُبْلَى. فهو بيع ولد الحُبْلَى.

وصفقتان في صفقة هما عقدان في عقد؛ وأصله ضرب اليد على اليد، من باب ضرب، وكانوا يفعلون كذلك في العقود والمهود.

وإذا باع سمكاً محظوراً في جمّة لم يجز: أي ممنوعاً فيها لا يمكنه الخروج منها لكن لا يمكن أخذه إلا بالاصطيد، فيصير بيع الغرر.

وإذا باع إلى الميلاد: يُراد به وقت ولادة عيسى عليه السلام.

والجنس بانفراده يحرم النساء: بالمد هو الاسم من قولك نساء الشيء، من حدّ صنع، أي أحر وأنساء، على وزن أفعل كذلك، والاسم النسبي والنساء، كقولك البريء والتبرأ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ولا بأس بطيلسان - كردي بطيلسانين خواريين - إلى

(١) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١/ ٣٣٤: الحَبْلُ بالتحريك: مصدرٌ شُعِي به المحمُول، كما شُعِي بالحمل، فالْحَبْلُ الأول يُرَادُ به ما في بطون النوق من الحمل، والثاني حَبْلُ الذي في بطون النوق. وإِنَّمَا نَبَى عنه لعننين: أحدهما أَنَّهُ غَرَزَ، وبيع شيء لم يُحْلَقْ بعد، وهو أَن يبيع ما سوف يحمله الجنين الذي في بطن الناقة، على تقدير أَن تكون أنثى؛ فهو بَيْعٌ نِتَاجِ التَّاجِ.

(٢) سورة التوبة آية ٣٧.

(٣) سورة الزخرف آية ٢٦.

(٤) خوار الرّي: في معجم البلدان ج ٢/ ٣٩٤: خُوار: بضم أوله، وآخره راء، مدينة كبيرة من أعمال الرّي، بينها وبين سَمْنان للقصايد إلى خراسان على رأس الطريق تجوز القوافل في وسطها.

(٥) موصل: نسبة إلى الموصل، وهي المدينة المشهورة. وسُمِّيت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل: وصلت بين دجلة والفرات. وهي مدينة قديمة الأثر على طرف دجلة، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى. [معجم البلدان ج ٥/ ٢٢٣].

(٦) هو في صحيح البخاري برقم ٢١٤٩ بلفظ: (من اشترى شاة محفلة فردّها...)، وأخرجه البيهقي في سننه ج ٥/ ٣١٩ بلفظ: (من اشترى شاة محفلة فليحلبها ثلاثة أيام...)، وعند الطبراني ج ١٢/ ٤١٩: (... فإنه بأحد النظرين).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١١٥٨ و ١١٥٩ / والطحاوي في معاني الآثار ج ٤/ ١٧، ١٠٨.

والتعت منه أبحر، من حد علم. والأذر مصدر الأذر  
بمد، التعت من حد علم، وهو أن يكون به  
الأذر<sup>(٤)</sup> وفارسيها قنج.

والعشى مصدر الأعشى، وهو الذي لا يبصر بالليل.

والعسر مصدر الأعسر، وهو الذي يعمل بشاله وهو  
من باب علم أيضاً.

والذفر بتسكين الفاء: هو الثنن، وكتيبة ذفر: لما فيها  
من رائحة الحديد. والدينا تسمى أم ذفر. ويقال  
للأمة: يا ذفار: بكسر الراء، أي يا مُتَنَنَةً. والذفر:  
بالذال معجمة، مصدر الأذفر، من حد علم، وهو  
شدة الريح، خبيثة كانت أو طيبة، وأراد به ههنا شدة  
ريح الإبط.

والقرن: بتسكين الراء، كالعقلة: بفتح العين والفاء،  
وهي للنساء كالأذرة للرجال، وامرأة عقلاء<sup>(٥)</sup>.

والفتق: انفتاح الفرج، وامرأة فتقاء<sup>(٦)</sup> من حد علم  
وضد الرثق، والتعت منه الرتقاء، هذا انسداد،  
والأول انفتاح.

والسلعة: بتسكين اللام الشجة. والسلع: بفتح اللام  
البرص<sup>(٧)</sup>، من حد علم، والتعت أسلع.

والفدع<sup>(٨)</sup>: مصدر الأفدع، وهو المعوج الرسخ من

وقيل: هو من الصر وهو الشد، من حد دخل،  
وللتكثير والتكرير منه صرر تصريراً، ثم جعلوا آخر  
الراء الثلاث ياء كما فعلوا ذلك في قولهم: تظنيث؛  
أي تظنثت، وتمطيت: أي تمططت.

وقال عليه السلام لجبان بن منقذ الأنصاري<sup>(١)</sup>، هو  
بفتح الحاء وبعد الحاء باء معجمة بواحدة من تحتها:  
(إذا بايعت فقل لا خلافة لي والخيار ثلاثة أيام)<sup>(٢)</sup>  
والخلافة الخديعة، من حد دخل.

الحس من الأعمى فيما يحس كالرؤية من غيره هو  
المس، من حد دخل.

المرايحة: البيع بما اشترى وبزيادة ربح معلوم عليه.

والمواضعة: البيع بما اشترى وينقصان شيء معلوم  
عنه.

والتشريك: بيع بعض ما اشترى بحصته بما اشتراه به.

والتولية: بيع ما اشترى بما اشترى.

وتدليس العيب كتمان.

ومن العيوب هذه الأشياء بتفسيرها: التلول أرثخ<sup>(٣)</sup>.

والصهوبة في الشعر، ثوري، والتعت منه أضهب.

والشمط: هو اختلاط سواد الرأس بالبياض. والتعت  
منه أشمط، من حد علم. والبحر: إثنان القم،

(١) حبان بن منقذ بن عمرو الخزرجي المازني، شهد أحداً، وكان يجده في البيوع لسلامة فيه، فقال له النبي ﷺ: (إذا بيعت فقل: خلافة... توفي في زمن عثمان [تجريد أسماء الصحابة: للذهبي ج ١/ ١١٥]).

(٢) أخرجه الدارقطني بأطول مما هنا ج ٣/ ٥٥-٥٦ / رقم الحديث ٢٢٠ / وهو في صحيح سنن النسائي بالشرط الأول منه، برقم ٤١٧٦، ٤١٧٧ / .

(٣) كذا في الأصل، وفي المغرب ج ١/ ١١٢: التلول: خراج يكون يجسد الإنسان له نورة وصلابة واستدارة.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٣٣: الأذر: الأنفخ، وبه أذرة: وهي عظم الحصى. [والأنفخ: الذي ورمت خصيته من فتق وغيره].

(٥) وفي المغرب ج ٢/ ٧٠: القفل: شيء مدور يخرج بالفرج، ولا يكون في الأكار، وإنما يصيب المرأة بعدما تلد.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ١٢٢: الفتقاء من النساء، وهي المفتقة الفرج.

(٧) السلعة: الشجة في الرأس كائنة ما كانت، وهي السلعة، أو التي تشق الجلد. [معجم متن اللغة ج ٣/ ١٩١].

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٣٧٢: الفدع: اعوجاج الرسخ من اليد والرجل حتى تنقلب الكف والقدم إلى أنسيهما، أو ارتفاع أخمص القدم.



- اليد أو الرُّجُل، من حَدَّ علمَ أيضاً.
- والفَجَجُ (١): مصدرُ الأفَجَج، وهو الذي يتدأني عَقْبَاهُ وينكشِفُ ساقَاهُ في المشي.
- والصَّكُّ (٢): مصدرُ الأصَك، وهو الذي يصطكُ ركبته، من حَدَّ علمَ أيضاً.
- والخَفْتُ (٣): مصدرُ الأخف، وهو الذي أقبلت إحدى إبهامي رجله على الأخرى.
- والصَّدْفُ (٤): مصدرُ الإصدف، وهو الدابة التي تتدأني فخذَاهَا ويباعدُ حافزَاهَا ويلتوي رُشغَاهَا.
- والشَّدَقُ: مصدرُ الأشدق، وهو الواسعُ الشَّدَقَيْنِ.
- والعَسَمُ: يَسُ السِّدُّ (٥) منه أيضاً. والخَفْتُ (٦): مصدرُ الأخيف، من الخيل وهو الذي إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء. من حَدَّ علمَ أيضاً.
- والعَزَلُ (٧): مصدرُ الأعزل، منه أيضاً، وهو من الدواب الذي يقع ذنبه في جانب عادة لا خلقة.
- والمششُ: ارتفاعُ العظم ليعبُ يصبِيه. والحرْدُ بالحاء: مصدرُ الأحرد، منه أيضاً، وهو من الإبل الذي أصابه انقطاعُ عصبٍ من يده أو رجله، فهو ينفضها إذا سار.
- والخَوْضُ: بالخاء المعجمة فوقها، مصدرُ الأخوض وهو غائرُ العين، وبالحاء المعجمة بعلامة تحتها، وهو
- الضيقُ مؤخَّرُ العين، وهما من حَدَّ علمَ.
- والحولُ: مصدرُ الأحول وهو معلوم. والقبُلُ: مصدرُ الأقبل منه أيضاً، وهو الذي كأنه ينظرُ إلى طَرَفِ أنفه.
- والحرانُ والحرونُ صفةُ الفرسِ الحرون، من حَدَّ دخل، وهو الذي يقفُ ولا ينقادُ للسائق ولا للقائد.
- والجماحُ والجموحُ: من حَدَّ صنع، أن يشتدَّ الفرسُ فيغلبُ راكبه.
- وخلعُ الرِّسنِ ظاهرٌ. وحبلُ المخلاة كذلك، وهي التي يُجَعَلُ فيها الخَلَا بالقصر، وهو الحشيش، وفارسيها توبره.
- والمهقوعُ: الدَّابَّةُ التي بها الهقعة وهي الدائرة التي على الجبهة، ويُقالُ: إنَّ أبقي الخيلِ المهقوعُ.
- والانشتارُ: إنقلابُ جفنِ العين، إنفعالُ من الشتر، وهو مصدرُ الأشتَر، من بابِ علم، واستعمل كل واحدٍ منهما، أي الشترُ والانشتارُ.
- والبزى: خروجُ الصَّدرِ، والنَّعْتُ منه الأَبزى (٨)، من حَدَّ علمَ أيضاً.
- والظَّفَرُ بفتح الظاء والفاء (٩): في العينِ ناخنه، وريحُ السَّيْلِ في العينِ غشاءٌ يغطي بصرَ العين، من الإِسْبَالِ، وهو الإرسالُ.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٤ / ٣٦٠: الفَجَجُ في القدمين: تباعد ما بينهما، أو تباعد الركبتين، وفي البهائم: تباعد العرقوبين.

(٢) وفيه أيضاً ج ٣ / ٤٧٥: الصَّكُّ: ضرب إحدى الركبتين أو العرقوبين بالآخر عند العدو من الإنسان وغيره. والنَّعْتُ: أصك.

(٣) وفيه أيضاً ج ٢ / ١٨١: الخَفْتُ: اعوجاجُ في الرُّجُلِ بأن يُقبِلَ أحدُ إبهامي رجله على الأخرى حتى يرى شخصاً أصلها خارجاً.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٤٣٣: الصَّدْفُ: مَيْلٌ في القدم. والصَّدْفُ: عَوَجٌ في اليدين، أو ميل في الحافر والخف.

(٥) وفيه أيضاً ج ٤ / ١٠٧: العَسَمُ: يَسُ في المرفق والرسغ تَعَوُّجٌ منه اليدُ والقدمُ.

(٦) وفيه أيضاً ج ٢ / ٣٥٨: الخَفْتُ: في الفرس وغيره: زرقَةُ إحدى عينيه وسواد الأخرى.

(٧) وفيه أيضاً ج ٤ / ٩٦: الأعزلُ: من الدَّوابِّ: المائل الذنب عن دبره عادة لا خلقة.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢٩٠: الأَبزى: رفعُ عَجْزِهِ. وتَبَرَّى: استأخَرَ عَجْزَهُ واستقدم صدره.

(٩) وفيه أيضاً ج ٣ / ٦٦٠: والظَّفَرُ: داءٌ في العين يتجللها منه غاشية كالظَّفَرِ على بياض العين إلى سوادها.

وَالْغَرْبُ<sup>(١)</sup> بفتح الغين والراء: ورد في المآقي، وقد غربت عينه فهي غربة، من حد علم. وفي الحديث: كره بيع العينة<sup>(٢)</sup>. قيل: هي شراء ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن. وقيل، وهو الصحيح: هي أن يشتري ثوباً مثلاً من إنسان بعشرة دراهم إلى شهر، وهو يساوي ثمانية ثم يبيعه من إنسان نقداً بثمانية فيحصل له ثمانية ويحصل عليه عشرة دراهم دين، سُميت بها لأنه وصل بها من دين إلى عين، وجمعها العين. ومنه الحديث: (إذا تبايعتم بالعين واتبعتم أذناب البقر ذللكم وقصدكم عدوكم في دياركم)<sup>(٣)</sup> والفعل منه:

تَعَيْنُ. وقال محمد<sup>(٤)</sup> رحمه الله في الجامع الصغير: إذا قال لرجل تعين عليّ حريراً: أي اشتر لي حريراً بعقد العينة على أن يكون الضمان عليّ.

والاستبراء: طلب طهارة الرحم بحيضة<sup>(٥)</sup>، وقد أوضحناه عند تفسير استبراء المتطهر في أول كتاب الصلاة بما أغنانا عن الإعادة. اقلعت عنه الحمى: أي كفت.

فقاً العين: أي سملها، من حد صنع.

(١) وفيه أيضاً ج ٤/ ٢٧٧: الغرب: داء يصيب الشاة فيتمتع خرطومها ويسقط منه شعر العين والغرب: الزرق في عين الفرس مع ايضاضها.

(٢) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٣٣٣: وفي حديث ابن عباس: «أنه كره العينة» هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مُسمى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٤٦٢/ والبيهقي في سننه ج ٥/ ٣١٦/ ورواه في نصب الراية ج ٤/ ١٧/ هو في الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني برقم ١١/.

(٤) هو الإمام الجليل محمد بن الحسن بن واقد أبو عبد الله الشيباني، صاحب الإمام أبي حنيفة، رحمه الله تعالى/ تقدمت ترجمته ص ٩٢ و ١٦١/.

(٥) وفي المغريب للمطرزي ج ١/ ٦٥: واستبراء الجارية: طلب براءة زوجها من الحمل. ثم قيل: استبرأت الشيء إذا طلبت آخره لتعرفه وتقطع الشبهة عنك. ومنه قولهم في شرح الجامع الصغير: «الاستبراء عبارة عن التعريف والتبصير احتياطاً».

## كتاب الصرف<sup>(١)</sup>

عدلاً أي فداءً يعادل نفسه. وفي الحديث (مَنْ طَلَبَ صَرْفَ الْحَدِيثِ عَوَّقَ بِكَذَا)<sup>(٥)</sup> أي الزيادة فيه، فسمي عقد الصرف به لأن الغالب ممن عقد على الذهب والفضة بعضها ببعض هو طلب الفضل بها؛ لأنه لا يرغب في أعيانها. وقيل هو من الصرف الذي هو النقل والركُّ، يُقال: صرفه عن كذا إلى كذا، سمي به لاختصاصه بالحاجة إلى نقل كل واحد من البدلين من يد مَنْ كان له إلى يد مَنْ صار له بهذا العقد. وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: أبي عمر رضي الله عنه بإناء خسرواني قد أحكمت صنعته فبعثني به لأبيعه، فأعطيت به وزنه وزيادته، فذكرت ذلك لعمر رضي الله عنه، فقال: أما الزيادة فلا. الإناء الخسرواني المنسوب إلى ملوك العجم، وكان

قال الخليل بن أحمد<sup>(٢)</sup> رحمه الله: الصَّرْفُ: فضل الدُّرهم على الدُّرهم. ومنه اشتق اسم الصَّيرَفِي، والصَّرَافِ؛ لتصريفه بعض ذلك في بعض، والصَّرِيفُ: الفِضَّة<sup>(٣)</sup>. قال قائلهم بنسي غداة ما إن أنتم ذهباً ولا صريفاً ولكن أنتمم الخَرْفُ يعني يا بني غداة لستم ذهباً ولا فضة بل أنتمم خَرْفٌ. وكلمة «ما» للنفي، وكلمة «إن» أيضاً للنفي، وجمع بينهما تأكيداً. ويُقال: إن زائدة. ومن الصَّرْفِ الذي هو بمعنى الفضل ما روي: (مَنْ فَعَلَ كَذَا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً ولا عدلاً)<sup>(٤)</sup> أي فضلاً وهو النقل، «ولا عدلاً» أي مماثلاً لما عليه، وهو الفرض. وللحديث وجه آخر «صرفاً» أي توبة تصرف العذاب عنه. «ولا

(١) قال القونوي في أنيس الفقهاء / ٢٢١ - ٢٢٢: الصَّرْفُ لغةً: بمعنى الفضل والنقل، وإنما سمي بيع الأثمان صرفاً، إما لأن الغالب على عاقده طلب الفضل والزيادة، أو لاختصاص هذا العقد بنقل كل البدلين من يد إلى يد في مجلس العقد. [انظر المغرب ج ١ / ٤٧٢ / والصالح ج ٤ / ١٣٨٦ / والقاموس المحيط ج ٣ / ١٦٦ / والتعريفات ص ٩٠ / وشرح الحدود ص ٢٤١ / والمصباح المنير ج ١ / ١٥٧].

(٢) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، أبو عبد الرحمن البصري القراهيدي الأزدي النحوي اللغوي / تقدمت ترجمته ص ٨٦ و ١٧٢.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٤٤٧: الصَّرْفُ: الخالص البحث من كل شيء. والصَّرِيفُ: الفضة الخالصة. والصَّرِيفُ: الصوت من صريف النَّابِ والبَابِ، والأقلام عند الكتابة. والصَّرِيفُ: اللبن ساعة يُجلب، فإن سكنت رغوته فهو الصَّرِيفُ.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجزية / ١٠، ١٧ / وفي الفرائض / ٢١ / والاعتصام / ٥ / ومسلم في الحج / ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٧٠ / وفي العتق / ١٨، ١٩، ٢٠ / وأبو داود في المناسك / ٩٥ / والفتن / ٦ / والترمذي في الوصايا / ٦ / وأحمد في مسنده ج ١ / ٨١، ١١٩.

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ج ٣ / ٢٤ / ولفظه: «مَنْ طَلَبَ صَرْفَ الْحَدِيثِ يَتَنَبَّيْ بِهِ إِقْبَالَ وَجْهِهِ النَّاسِ إِلَيْهِ» أراد بصرف ما يتكلفه الإنسان من الزيادة فيه على قدر الحاجة.

بالبَدَنِ حَتَّى تَسْتَوِي . فَدَلَّ أَنَّهَا لَوْ قَامَا مِنَ الْمَجْلِسِ  
وَانْتَقَلَا إِلَى مَكَانٍ آخَرَ وَهَمَا مُجْتَمِعَانِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ افْتِرَاقًا  
مُبْطِلًا لِلصَّرْفِ . وَقَوْلُهُ : وَإِنْ وَثَبَ مِنْ سَطْحِ قُثْبٍ  
مَعَهُ ، لَمْ يَطْلُقْ لَهُ حَقِيقَةُ الْوُثْبِ الْمَهْلِكِ لَكِنَّهُ مِبَالُغَةٌ فِي  
تَرْكِ الْافْتِرَاقِ بِالْأَبْدَانِ قَبْلَ الْقَبْضِ .

وَرُوِيَ عَنْ كُليْبِ بْنِ وائِلٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عمر (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الصَّرْفِ ؟ فَقَالَ : مِنْ هَذِهِ إِلَى  
هَذِهِ . أَيُّ مِنْ يَدِكَ إِلَى يَدِهِ . قَالَ : فَإِنْ اسْتَظَرَكْتَ : أَيُّ  
اسْتَمَهَلَكَ إِلَى خَلْفِ هَذِهِ السَّارِيَةِ ، فَلَا تَفْعَلْ .  
السَّارِيَةُ : الْأَسْطُوَانَةُ . وَهَذَا نَهْيٌ عَنِ الْافْتِرَاقِ قَبْلَ  
الْقَبْضِ . وَكَسَرَهُ ابْنُ سِيرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَتَنَاعَ  
السَّيْفَ الْمَحَلَّى بِالْفَضَّةِ بِالنَّقْدِ : أَيُّ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّقْدَ  
زِيَادَةٌ عَلَى فَضَّةِ السَّيْفِ .

وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ  
الصَّرْفِ ، قَالَ : لَا بِأَسْ بِه يَدَا بِيَدٍ : أَيُّ عَنِ الْفَضْلِ فِي  
الْوَزْنِ فِي الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ . وَكَانَ ابْنُ  
عمر أَوَّلًا لَا يُجَرِّمُ رَبًّا الْفَضْلَ ، وَكَانَ يُجَرِّمُ النِّسَاءَ (٣) .  
وَقَالَ أَبُو نَضْرَةَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ :  
مِثْلُ ذَلِكَ : أَيُّ كَانَ مَذْهَبُهُ كَذَلِكَ . قَالَ : فَقَعَدْتُ يَوْمًا  
فِي حَلْقَةٍ فِيهَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَمَرَنِي  
رَجُلٌ فَقَالَ : سَلُّهُ عَنِ الصَّرْفِ ، فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا يَأْمُرُنِي

مَلِكُهُمْ يُسَمَّى «خَسْرًا» وَكَانَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ .  
وَقَوْلُهُ أُعْطِيََتْ بِهِ وَزْنُهُ وَزِيَادَةُ : أَيُّ طَلَبُوا مِنِّي شِرَاهُ بِمِثْلِ  
وَزْنِهِ مِنْ جَنْسِهِ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً ، وَبِزِيَادَةِ لُجُودَتِهِ وَإِحْكَامِ  
صَنْعَتِهِ ، فَرَدَّ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الزِّيَادَةَ لِلرَّبِّبَا ، وَبَيَّنَّ أَنَّ  
الْجُودَةَ لَا قِيَمَةَ لَهَا عِنْدَ مُقَابَلَةِ الْجَنْسِ فِي أَمْوَالِ الرَّبِّبَا .

وَعَنْ أَبِي جَبَلَةَ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ : إِنَّا نَقْدُمُ أَرْضَ الشَّامِ وَمَعْنَا الْوَرَقِ  
الْثِقَالُ النَّافِقَةُ ، وَعِنْدَهُمُ الْوَرَقُ الْخِفَافُ الْكَاسِدَةُ ،  
أَفَنَبْتَاعُ وَرَقَهُمُ الْعَشْرَةَ بِتِسْعَةٍ وَنِصْفٍ ، وَتِسْعَةٍ ؟ فَقَالَ :  
لَا تَفْعَلْ ، وَلَكِنْ بَعْ وَرَقَكَ بِذَهَبٍ وَاشْتَرِ وَرَقَهُمْ  
بِالذَّهَبِ ، وَلَا تُقَارِفُهُمْ حَتَّى تَسْتَوِي ، وَإِنْ وَثَبَ مِنْ  
سَطْحِ قُثْبٍ مَعَهُ . قَوْلُهُ : إِنَّا نَقْدُمُ : فَالْقُدُومُ الْإِتْيَانُ مِنَ  
السَّفَرِ ، مِنْ حَذِّ عِلْمٍ ، وَالْوَرَقُ الدَّرَاهِمُ ، وَلِذَلِكَ جُمِعَ ،  
فَقَالَ : الثَّقَالُ ، وَهُوَ جَمْعُ الثَّقِيلِ ، أَيُّ الْكَبِيرِ الْمُثْقَالِ .  
وَالنَّافِقَةُ : الرَّائِجَةُ ، وَالْمَصْدَرُ : النِّفَاقُ (١) بِفَتْحِ النُّونِ ،  
مِنْ حَذِّ دَخَلٍ . وَكَانَ عِنْدَهُمْ دَرَاهِمُ بِخِلَافِ مَا عِنْدَ  
هَؤُلَاءِ ، وَهِيَ الدَّرَاهِمُ الْخِفَافُ الْكَاسِدَةُ . وَقَوْلُهُ :  
أَفَنَبْتَاعُ ؟ أَيُّ نَشْتَرِي . وَقَوْلُهُ : الْعَشْرَةَ بِتِسْعَةٍ وَنِصْفٍ ؟  
أَيُّ بِنَقْصَانِ نِصْفِ دَرَاهِمٍ . وَقَوْلُهُ : وَتِسْعَةٍ ؟ أَيُّ  
وَبِنَقْصَانِ دَرَاهِمٍ ، فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ وَلَكِنْ بَعْ دَرَاهِمَكَ  
بِالذَّهَبِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْجَنْسِ ، فَاشْتَرِ وَرَقَهُمْ  
بِالذَّهَبِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْجَنْسِ أَيْضًا . وَلَا تُقَارِفُهُ : أَيُّ

(١) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٥١٩ : نَفَقَ نَفَاقًا : رَاجَ الْبَيْعُ . وَنَفَقَتِ السَّلْعَةُ رُغِبَ فِيهَا فَرَاغَتْ ، وَنَفَقَتِ الشُّوقُ : قَامَتْ .  
(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ ، أَسْلَمَ صَغِيرًا وَهَاجَرَ مَعَ أَبِيهِ . وَكَانَ عَالِمًا فَقِيهًا ، أَفْنَى النَّاسِ فِي  
الْإِسْلَامِ أَكْثَرَ مِنْ سِتِينَ سَنَةً ۥ عُرِضَتْ عَلَيْهِ الْخِلَافَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ عِثَانَ فَرَفَضَهَا . كَانَ شَدِيدَ الْإِتْبَاعِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مِنَ الْمَكْتَرِبِينَ  
عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٣ هـ [الطبقات لابن سعد ج ٢/ ٣٧٣ و ج ٤/ ١٤٢ - ١٨٨ / وأسد الغابة ج ٣/ ٢٢٧] وَوَفَاتِ الْأَعْيَانُ  
ج ٢/ ٢٣٤ / وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ج ٣/ ٢٠٣ - ٢٣٩ / وَالْإِصَابَةُ بِرَقْم ٤٨٢٥ / وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ج ١/ ٨١ / وَخَتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ  
ج ١٣/ ١٥٢ - ١٨١ / وَمَوْسُوعَةُ عَطَاءٍ حَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ ج ٢/ ١٢٤١ - ١٢٤٦] .  
(٣) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ج ٥/ ٤٤ : النَّسْءُ : التَّأْخِيرُ . يُقَالُ : نَسَأْتُ الشَّيْءَ نَسْأً ، وَأَنْسَأْتُهُ نِسَاءً . وَالنِّسَاءُ : الْأَسْمُ ، وَيَكُونُ فِي التَّجْمِيرِ  
وَالدَّيْنِ .

(إِنَّمَا الرِّبَا فِي النَّسِيئَةِ) هِيَ الْبَيْعُ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، يُرِيدُ أَنْ يَبِيعَ الرِّبَوِيَّاتِ بِالتَّأْخِيرِ مِنْ غَيْرِ تَقَابُضٍ هُوَ الرِّبَا ، وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ .  
وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كَانَ يَرَى بَيْعَ الرِّبَوِيَّاتِ مُتَفَاضِلَةً مَعَ التَّقَابُضِ جَائِزًا ، وَأَنَّ الرِّبَا مَخْصُوصٌ بِالنِّسِيئَةِ .

الكيلي على الكيلي والوزني على الوزني أولى .  
 قَالَ أَبُو نَضْرَةَ: وَأَمَرْتُ أَبَا الصَّهْبَاءِ فَسَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ (٤)  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ: لَا خَيْرَ فِيهِ . أَيِ  
 رَجَعَ عَنْ فَتْوَاهُ الْأُولَى .

رواية أبي سعيد رضي الله عنه . وقال أبو نضرة: فسألت  
 ابنَ عمرَ رضيَ اللهَ عنه بعدَ ذلكَ عن الصَّرْفِ؟ فقالَ:  
 لا خيرَ فيه: أي رجع هو أيضاً كذلك .

وروي أن رجلاً باع طوقَ ذهبٍ مفضّضٍ بمائة دينارٍ  
 فاختصماً إلى شُرَيْحٍ (٥) فأفسدَ البيع: أي حيث لم يعرف  
 المساواة في الذهب والزيادة بمقابلة الفضة .

وروي أن النبي عليه السلام بعث يومَ خيبر (٦)  
 سعدَين: يعني رجلين كل واحدٍ منهما اسمه سعدٌ،  
 أحدهما سعدُ بنُ مالكٍ هو سعدُ بنُ أبي وقاص (٧)،  
 واسمُ أبي وقاص مالكٌ، وسعدٌ آخرُ قبَاةٍ غنائمَ  
 ذهبٍ، كلُّ أربعةٍ مثاقيل تبر بثلاثة مثاقيل عين،

بأن أسألك عن الصَّرْفِ؟ فقال لي: الفضل ربنا: أي  
 أفني بخلاف فتوى ابنِ عمرَ وابنِ عباسٍ رضيَ الله  
 عنهما . فقال الرجل لي: سلّه: أمّن قيلَ رأيُه أو شيء  
 سمعهُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم؛ أي يقولُ  
 اجتهداً؟ أم سماعاً؟ قال: فذكرتُ ذلكَ له، فقال أبو  
 سعيد: بل سمعته من رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم،  
 أتاه رجلٌ يكونُ في نخله برُطَبٍ طيّبٍ، فقال: من أين  
 هذا؟ فقال: أعطيتُ صاعين من تمرٍ رديءٍ وأخذتُ  
 هذا: أي استبدلتُ صاعين رديءٍ بصاعٍ جيّدٍ، فقال  
 النبي عليه السلام: (أربيت) (١) أي أعطيتُ الربّا  
 والاشتريته: طلبُ الربّا وأخذُ الربّا. قال: إنَّ سعرَ هذا  
 في السوقِ كذا وسعرُ هذا كذا؟ فقال: (أربيت، فهلاً  
 بعتهُ بسلعة، ثم ابتعتُ بسلعتك تمراً؟) (٢) فقال أبو  
 سعيد (٣): التمرُ ربّا والدراهمُ مثله: أي ذلك من  
 أموالِ الربّا، والدراهمُ كذلك، فيصحُّ القياسُ عليه .  
 ولما جازَ قياسُ الوزني على الكيلي فلأنَّ يجوزَ قياسُ

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣/ ١٠، وعبد الرزاق في مصنفه برقم ٣٠٢٥٢/ ٣ والطحاوي في شرح معاني الآثار ج ٤/ ١٠٦، ١٢٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه قريباً من هذا اللفظ في كتاب المساقاة برقم ١٠٠/ ١٠ ولفظه: فقال رسول الله ﷺ: (وَيْلَكَ أُرْبَيْتَ، إذا أردت ذلك فبعْ تمرَكَ بسلعة ثم اشترِ بسلعتك أي تمر شئت).

(٣) أبو سعيد الخدري: هو سعد بن مالك بن سنان الخدري، الصحابي الجليل، كان من المعدودين من أهل الصفة، وكان فقيهاً نبيلاً، كثير الرواية والتحديث عن رسول الله ﷺ. وكان ممن استصغره الرسول ﷺ يوم أُحُد، وكان أبوه استشهد يوم أُحُد، ثم غزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، أولها الخندق. [سير أعلام النبلاء ج ٣/ ١٦٨].

(٤) ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. ولد سنة ٣ق هـ/ كان عالماً فقيهاً حافظاً مفسراً، دعا له رسول الله ﷺ (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)، لازم الرسول ﷺ فأخذ عنه علماً جماً. كان عمر بن الخطاب إذا جاءته الأفضية المعضلة استشاره من أجلها. عاش رضي الله عنه يُعلم الناس إلى أن توفي سنة ٦٨هـ.

[الطبقات الكبرى ج ٢/ ٣١٥/ وأسد الغابة ج ٣/ ٢٩٠/ ووفيات الأعيان ج ٣/ ٦٢/ وسير أعلام النبلاء ج ١٠/ ٣٣١-٣٥٩/ والإصابة ج ٢/ ٣٣٠/ وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١٢٢٦-١٢٣٤].

(٥) شُرَيْح: هو ابن الحارث بن قيس، قاضي الكوفة/ تقدمت ترجمته ص ٢١٠ و ٢٣١.

(٦) يوم خيبر: خيبر بلدة تبعد عن المدينة ١٦٥ كم شمالاً على طريق الشام. ويوم خيبر: يوم فتحها في مطلع العام السابع من الهجرة، وكان يقطنها اليهود، وكانوا أشد الطوائف اليهودية بأساً وأكثرها مالاً.

(٧) سعد بن أبي وقاص: صحابي جليل، كان من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا وما بعدها، وكان يُقال له: فارس الإسلام. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد السبعة السابقين بالإسلام. [موسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ٨٨١ ط دار النفائس].

أَقْلَ مِنْهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: الْحَاجَةُ، فَقَالَ: رَدَّ الْوَرَقَ إِلَى أَهْلِهَا وَخُذْ إِنْاءَكَ فَعَارِضْ بِهِ. أَيِ أَفْسَخَ ذَلِكَ الْعَقْدَ، فَإِنَّهُ رَبَّنَا، ثُمَّ بَعَثَهُ بِعَرَضٍ لثَلَا يَكُونَ فِيهِ رَبَّنَا.

وعن أبي رافع قال: سألتُ عمرَ رضي الله عنه عن المَصْوَغِ أَصْوَغُهُ وَأَبْيَعُهُ؟ قال: وزناً بوزن. قلتُ: إني أَبْيَعُهُ وزناً بوزن، ولكن أخذَ أَجْرَ عملي؟ قال: إنما عملتُ لنفسيك فلا تردّدْ شيئاً، فإنَّ النَّبِيَّ عليه السلامُ: نَهَى عن بيعِ الْفِضَّةِ إِلَّا وَزناً بوزن<sup>(٣)</sup>، ثم قال: (الْأَخْذُ وَالْمُعْطَى وَالْكَاتِبُ وَالشَّاهِدُ فِيهِ شُرَكَاءُ)<sup>(٤)</sup> أَيِ فِي الْإِثْمِ.

وعن أبي الوداكِ عن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ الْكَفَّةُ بِالْكَفَّةِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، الْكَفَّةُ بِالْكَفَّةِ، وَلَا خَيْرَ فِيهَا بَيْنَهُمَا)<sup>(٥)</sup> أَيِ سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ يَدَا يَدٍ مِنْ كَفْتَيْ الْمِيزَانِ. فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ

فَالْتَبَرُ: غَيْرُ الْمُضْرُوبِ. وَالْعَيْنُ: الْمُضْرُوبُ. فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أُزَيْتُمَا فَرْدًا)<sup>(١)</sup> فَدَلَّ أَنَّ الْجَيْدَ وَالرَدِيَّ فِي هَذَا سَوَاءٌ.

وعن سليمان بن بشير قال: أتاني الأسودُ بنُ يزيدٍ فصرفتُ له دراهمَ وافيةً بدنانييرٍ: أيِ أمرني ببيعِ دراهمٍ جيدةٍ تامةٍ كانتُ له بدنانييرٍ رجلٍ، ففعلتُ ذلك ثم دخلتُ هو المسجدَ فصلّى ركعتين، فيما ظنّ: أيِ تبدّلَ المجلسُ ثم جاءني، فقال: اشتري بها غلةً: أيِ اشتري لي بهذه البدنانيرِ دراهمَ، تسرّجُ في البلدِ دونَ نقدِ بيتِ المالِ، فجعلتُ أطلبُ الرجلَ الذي صرفتُ عنده: أيِ ذلك العاقدُ الأوّلُ، فقالَ هذا المؤكّلُ: لا عليك أن لا تجده، وإن وجدته فلا أبالي: أيِ سواءٌ فعلتُ هذا مع العاقدِ الأوّلِ أو مع إنسانٍ آخر، فلا بأسَ عليك، وهو جائزٌ، يعني ليس هذا باستبدالٍ يبدلُ الصّرفُ ببلٍ مضمّى العقدِ الأوّلُ فهذا عقدٌ مبتدأ.

وعن أنيس رضي الله عنه قال: بعثَ جَامَ فضةٍ بوزنِ

(١) ذكر هذا الخبر ابن هشام في السيرة النبوية ج ٢/ ٣٣٢: عن عبادة بن الصّامت قال: نهانا رسول الله ﷺ يوم خيبر عن أن نبيع أو نبتاع بيزر الذهب بالذهب العين، ويزر الفضة بالورق العين، وقال: (ابتاعوا بيزر الذهب بالورق بالذهب العين).

(٢) عمر بن الخطاب بن نُفَيْل القرشي العدوي: أبو حفص، الفاروق، الصحابي الجليل ناصراً للإسلام ومذنباً للشرك، أسلم قديماً، وهاجر وشهد بدمراً والمشاهد كلها، وكناه رسول الله ﷺ أبا حفص، وسماه الفاروق، وأخبر أن الله تعالى أجرى الحق على لسانه وقلبه، وأن رضاه وغضبه عدل. وهو من العشرة المبشرين بالجنة، وهو أوّل من أطلق عليه «أمير المؤمنين» وكان ثاني الخلفاء الراشدين. وكلّمنا ذكر رسول الله ﷺ أبا بكر ذكر معه عمر، فكان على لسانه «أبو بكر وعمر»!! وفضائله عظيمة وكثيرة. وقد فتح الله في سنّتي خلافته دمشق ثم القادسية ثم حصص إلى جلولة إلى الرقة والرّها وحزّان ورأس العين والخابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل، ثم بيت المقدس وبيسان واليرموك وغيرها وضربَ بَعْدْلِهِ المثل!! وذُلَّ لوطاته ملوك فارس والروم وغتاة العرب، فكان بالإسلام عظيماً مهيباً رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وكانت خلافته ١٢ عاماً، مات شهيداً حين طعنه غيلة أبو لؤلؤة المجوسي، وذلك سنة ٢٣ هـ.

[الطبقات الكبرى ج ٣/ ٢٦٥ - ٢٧٥ / وأسد الغابة، والاستيعاب، والإصابة برقم ٥٧٣٨ / وصفة الصفة ج ١/ ١٠١ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٢٩٠ - ٣٠٩].

(٣) أخرجه النسائي في سننه ج ٧/ ٢٨٠ / ولفظه: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواءً بسواء. وهو في صحيح سنن النسائي برقم ٤٢٦٩ / للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

(٤) هذا اللفظ له روايتان: الأولى عند مسلم في صحيحه برقم ١٥٨٤: (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ... فمن زاد أو استزاد فقد أربى، الأخذ والمعطي فيه سواء). والثانية عند مسلم في صحيحه أيضاً برقم ١٥٩٨: (لَمَنْ رَسُوهُ اللهُ ﷺ أَكَلَ الرَّبَا وَمَوْكَلُهُ وَكَاتِبُهُ وَشَاهِدِيهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ج ٧/ ١٠٤ / وابن الجارود في المتقي برقم ٦٥٢ / وإسناده صحيح، وأخرجه النسائي ج ٧/ ٢٧٧ / وأحمد ج ٣/ ١٩٥ / والطحاوي ج ٤/ ٦٧ / والبيهقي ج ٥/ ٢٧٨.

فَأَتَيْتُهُ أَنْقَاضَهُ، أَيِ أَسْأَلُهُ قِضَاءَهَا. وَبَيْنَ يَدَيْهِ دِرَاهِمٌ، فَقَالَ لَمَوْلَى لَهُ: انْطَلِقْ مَعَهُ إِلَى السُّوقِ، فَإِذَا قَامَتْ عَلَى سَعِرٍ، أَيِ ظَهَرَتْ قِيمَتُهُ فَإِنْ أَحَبَّ، أَيِ مَكْرِي الْإِبِلِ أَنْ يَأْخُذَ أَيِ الدَّرَاهِمِ عَوَضاً عَنْ دَنَانِيرِهِ الَّتِي لَهُ عَلَيْنَا بِالْقِيَمَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فَأَعْطِيهِ إِيَّاهَا، وَإِلَّا فَاشْتَرِ لَهَا دَنَانِيرَ فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ - هُوَ كُنْيَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ - أَيُصْلِحُ هَذَا؟ أَيِ أَيْجُوزُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهَذَا، إِنَّكَ وَلَدَتْ وَأَنْتَ صَغِيرٌ، هُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ الْجَهْلِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُوَلَّدُ وَلَا عِلْمَ لَهُ ثُمَّ يَتَعَلَّمُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونٍ مِنْ بُطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾ (٣) وَذَكَرَ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ عِبَادَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الرَّبَا فِي الْأَشْيَاءِ السَّئَةِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا بِأَلْ أَقْوَامٍ يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ لَمْ نَسْمَعْهَا؟ فَقَالَ عِبَادَةُ (٥): أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦). أَيِ أَحْلَفْتُ. ثُمَّ قَالَ: لَنَحْدِثَنَّ بِهِ وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ مَعَاوِيَةَ. أَيِ كَرِهَ وَغَضِبَ، وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ عَامَّةَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا بِالْحَقِّ قَائِلِينَ، وَلِلْحَقِّ قَائِلِينَ.

اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: لَيْسَ فِي يَدِ بَيْدٍ رَبّاً، فَمَسَى إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنَا مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَسَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ نَسْمَعْ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ، ثُمَّ حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أَفْتِي بِهِ أَبَداً. وَهَذَا دَلِيلٌ رَجُوعِهِ عَنْهُ.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ نَفَايَةَ بَيْتِ الْمَالِ يَدَا بَيْدٍ بِالْفَضْلِ، فَخَرَجَ خُرْجَةً إِلَى عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: هَذَا رَبّاً. وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَحْلَفَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ شَجَرَةَ الْأُرْدِيِّ، فَلَمَّا قَدَّمَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَى عَبْدَ اللَّهِ الْأُرْدِيَّ عَنْ بَيْعِ الدَّرَاهِمِ بِالدَّرَاهِمِ بَيْنَهُمَا فَضُلَّ.

النَّفَايَةُ (٢) مَا نَفَيْ مِنَ الْحَيَادِ، وَهُوَ الرَّدْيُ. فَدَلَّ أَنَّ الرَّدْيَ وَالْجَيْدَ فِي هَذَا سَوَاءٌ.

وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ صَفْوَانَ أَنَّهُ قَالَ: أَكْرَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِبِلًا بِدَنَانِيرٍ، أَيِ أَجَرْتُهُ إِيَّاهَا بِهَا،

(١) ابْنُ مَسْعُودٍ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ غَافِلٍ الْهَذَلِيُّ الْمَكِّي، الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ، أَسْلَمَ قَدِيماً وَهَاجَرَ الْمُهَاجِرِينَ، وَشَهِدَ بَدْرًا، وَرَوَى عِلْمًا غَزِيرًا، وَلَهُ مَنَاقِبُ جَمَّةٌ. وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَارِئًا فَقِيهًا. أَرْسَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الْكُوفَةِ، وَوَلَّاهُ بَيْتَ الْمَالِ، وَكُتِبَ إِلَيْهِمْ: هُوَ مِنَ النَّجْبَاءِ، وَأَثَرُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي، فَاقْتَدُوا بِهِ. وَقَدْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ. تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةَ ٣٣ هـ. [الطبقات الكبرى ج ٢/ ٣٤٢ و ج ٣/ ١٥٠] وَأَسَدُ الْغَابَةِ ج ٣/ ٢٥٥ وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ج ١/ ٤٦١ / وَالْإِصَابَةُ بِرَقْم ٤٩٤٥ / وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ج ١/ ٣٨ / وَمَوْسُوعَةُ عِظَاءِ حَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ ج ٢/ ١٢٦٦ - ١٢٧٨.

(٢) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٥٢٢: النَّفَايَةُ وَالنَّفَايَةُ مِنَ الشَّيْءِ: رَدَيْتُهُ.

(٣) سُورَةُ النُّحْلِ آيَةُ ٧٨.

(٤) سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ ص ٢٧٢.

(٥) عِبَادَةُ: هُوَ ابْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ: الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ، كَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ وَبَدْرًا وَسَائِرَ الْمَشَاهِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَضَرَ فَتْحَ مِصْرَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ وَلِيَ الْقِضَاءَ بِفِلَسْطِينَ، وَكَانَ لَهُ مَعَ مَعَاوِيَةَ فِي دِمَشْقَ أَحَادِيثُ وَانْتِقَادَاتُ. وَكَانَ عِبَادَةُ مِنَ النَّقَبَاءِ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْقُرَّاءِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٣٤ هـ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [الطبقات ج ٣/ ٥٤٦] وَأَسَدُ الْغَابَةِ ج ١/ ١٠٦ / وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ج ٢/ ٥ / وَالْإِصَابَةُ ج ٥/ ٣٢٢.

(٦) قَالَ الْخَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَسَبِ الرِّيَاةِ ج ٤/ ٣٥: حَدِيثُ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا الْبُخَارِيُّ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ: عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالرُّبُّ بِالرُّبِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمَلْحُ بِالْمَلْحِ، مَثَلًا بِمَثَلٍ، سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ، يَدَا بَيْدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَ هَذِهِ الْأَصْنَافُ فَيُعْجُو كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدَا بَيْدٍ).

عشرين وسقاً من تمر خبير. وقد فسّرنا هذه الكلمة في أول كتاب الهبة. قالت: فقال لي عاصم بن عدي (٣): أعطيك تمرأ ههنا وأتوقى تمرك بخير: أي استوفى. يقال: وفيته فتوقى، واستوفى، كما يقال: عجلته فتعجل واستعجل. فقالت: حتى أسأل عن ذلك عمر رضي الله عنه، فسألت عن ذلك عمر فنهاها عنه، وقال: كيف بالضمان فيما بين ذلك؟ كأن عاصم يقرضها (٤) تمرأ ههنا ليقبض مثله بخير فيسقط عن نفسه ضمان حمل التمر من ههنا إلى خبير، وهو قرض جر منفعة، وهو منهي عنه.

وروي أن عمر رضي الله عنه أقرض أبي بن كعب (٥) عشرة آلاف درهم، وكانت لأبي نخلة قعجل: أي تسرع إذراك ثمارها، فأهدى أبي بن كعب لعمر رضي الله عنه رطباً فردّه عليه، فلقيه أبي فقال له: أظننت أني أهديت إليك من أجل مالك؟ أي لتؤخره عني مدة بسبب هديتي، ولم يكن كذلك؟ ثم قال: ابعت لي مالك فخذته: أي ابعت رجلاً ليقبض مني دينك الذي لك علي. فلما سمع ذلك عمر قال لأبي رضي الله عنه: ردّ إلينا هديتنا. أي ابعت علينا هذه الهدية التي كنت أهديتها إلينا حتى نقبلها إذ ليس فيها شبهة الرسوة.

وفي حديث عبادة بن الصامت أيضاً: مدين بمدين. أي منوين بمنوين. وفي آخره قال: فمن زاد: أي أعطى الزيادة. أو أزداد: أي أخذ الزيادة. فقد أزيى: أي عقد عقد الربا.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: لا يباع منها غائب بناجر: أي بتقيد حاضر، فإنّي أخاف عليكم الرماء: أي الربا. يقال: أزمى وأزى: أي زاد. وفي رواية: إنّي أخاف عليكم الإرماء، وهو مصدر، والأول اسم. وهو مفتوح الراء معدود الآخر.

وعن الشعبي رحمه الله قال: لا بأس ببيع السيف المحلّ بالذراهم، لأن فيه حمائله وجفته ونصله. الحمائل: جمع حمالية بكسر الحاء، وهو المحمل، بكسر الميم الأولى وفتح الميم الثانية، وهو العلاقة الممّوة المطلي بواء الذهب أو الفضة، وليس له حكم الذهب والفضة، لأنه لا يخلص إذا أديب، فهو كالمستهلك.

والذهب: ما جعل فيه عين الذهب. والمفضض: ما جعل فيه عين الفضة.

وعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود (١) رضي الله عنه قالت: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم جداد (٢)

(١) زينب امرأة عبد الله بن مسعود، الصحابية الجليلة، كانت تعمل بيدها وتنفق على زوجها وأولادها وأيتام عندها، وكانت أتت إلى رسول الله ﷺ مع زينب الثقفية تسألانه عن النفقة على أزواجهما وأيتام في حجورهما؟ فقال لها رسول الله ﷺ: (نعم) لكنما أجزان؛ أجر الصدقة، وأجر القرابة [أسد الغابة ج ٥/ ٤٦٢ - ٤٦٣ / وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ٨٥١].

(٢) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١/ ٢٤٤: الجداد بالفتح والكسر: صرام النخل، وهو قطع ثمرها. يقال: جدّ الثمرة يجدها جدّاً.

(٣) عاصم بن عدي بن الجّد بن العجلان الأنصاري، الصحابي الجليل، شهد بدرأ فكسر فردّه رسول الله ﷺ واستخلفه على العالية من المدينة، وضرب له بسجحه وأجره، ثم شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وبعثه رسول الله ﷺ من تبوك ومعه مالك بن النخشم فأحرقا مسجد الضرار ببني عمرو بن عوف بقباء بالنار [وكان قد بناه المنافقون ليتخلفوا عن شهود الصلاة مع رسول الله ﷺ فأمر رسول الله ﷺ بإحراقه]. توفي عاصم رضي الله عنه سنة ٤٥ هـ، وقد عاش ١٢٠ سنة. [الطبقات الكبرى ج ٣/ ٤٦٦ / وأسد الغابة ج ٣/ ٧٥ / والإصابة ج ٥/ ٢٧٠ / والاستيعاب برقم ١٣٠٣ / وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ].

(٤) وفي المنزب ج ٢/ ١٦٩: القرض: واحد القروض، تسمية بالمصدر. قالوا: هو مال يقطع الرجل من أمواله فيعطيه عينا. واستقرضني فأقرضته. وأما الحق الذي ثبت له عليه ديناً فليس بقرض.

(٥) ستأتي ترجمته في ص ٢٧٢.



جاء رجل على فرس بلقاء<sup>(٣)</sup>: هي التي فيها سواد وبياض.

وسأل ابن مسعود الحديث عن كنز الكنز العادي بالتشديد: القديم المنسوب إلى عاد<sup>(٤)</sup>، وهم قوم قداماء، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾<sup>(٥)</sup>.

وكانوا في الجاهلية إذا مات أحدهم في بشر جعلوها عقلاً<sup>(٦)</sup>، أي ديتة فأعطوها ورثته. وكذلك قال في العجاء<sup>(٧)</sup> والمعدن<sup>(٨)</sup>. وروى أن رجلاً وجد كنزاً بالمذاين فرفعه إلى عاملها فأخذته كله فبلغ ذلك إلى عائشة رضي الله عنها فقالت: بفيه الكنكث فهاأ أخذ الأربعة الأخماس ودفع إليه خمسة. الكنكث: بفتح الكافين الحجاره والتراب وبكسرهما لغة، أرادته أنه هو الذي أضر بنفسه حيث دفع إلى العامل، وكان ينبغي

وذكر حديث عتاب بن أسيد<sup>(١)</sup>: أنَّهُم عن أربع، وفيها: عن بيع وسلف: أي قرض، وهو أن يبيعه كذا بشمن كذا بشرط أن يقرضه المشتري كذا وهو منهى عنه.

وأقرض ابن مسعود<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه رجلاً دراهم فقضاه من جيد عطائه، فكره ابن مسعود رضي الله عنه، وقال: لا، إلا من عرضة مثل دراهمي: أي قضى دينه بها اختاره من جيد ما خرج له من العطاء من بيت المال، فكره ابن مسعود رضي الله عنه وقال: لا إلا من عرضة: أي من ناحية هذا المال الذي في يدك من العطاء. أي تأخذه من أي طرف وقع في يدك بالرفع من غير اختيار الأجود. وهذا تنزهه وتحرز عن الاستفضال وضفاً، وإن كان برضى من عليه، ولو كان مشروطاً كان حراماً.

(١) عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي: صحابي، أسلم يوم الفتح على يدي رسول الله ﷺ، واستعمله على مكة لما سار إلى حنين، واستمر والياً على مكة إلى أواخر خلافة عمر بن الخطاب. وكان أسيد رجلاً صالحاً فاضلاً، رضي الله عنه. [الطبقات الكبرى ج ٥/ ٤٤٦ / وأسد الغابة ج ٣/ ٣٥٨-٣٥٩ / والإصابة ج ٦/ ٣٧٣ برقم ٥٣٨٣ / وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ١٣٠٦-١٣٠٧].

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله عنه في ص ٢٢٢ و ٢٤٧.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣٤١: البَلَقُ والبَلَقَةُ: سواد وبياض. والبَلَقُ: ارتفاع التحجيل إلى الفخذين من الدابة. والبلقاء: بلدة بالشام. وماء لبني أبي بكر.

وفي لسان العرب ج ١٠/ ٢٥: وَيُقَالُ لِلدَّابَّةِ أَبْلَقٌ وَبَلَقَاءُ.

(٤) عاد قوم هود عليه السلام. وعاد هو ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام. كانوا من أشد الناس وأقواهم وأعتاهم على الله تعالى، فأهلكهم الله تعالى وأبادهم.

(٥) سورة النجم آية ٥٠.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ٧٥: الْعَقْلُ: الدَّيَّةُ، وَعَقْلَتُ الْقَتِيلَ: أَعْطَيْتُ دَيْتَهُ. ومنه الدَّيَّةُ على العاقلة، وهي الجماعة التي تغزُم الدَّيَّةَ، وهم عشيرة الرجل، أو أهل ديوانه.

(٧) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ١٨٧: الْعَجَاءُ: البهيمة. وفي المغرب ج ٢/ ٤٥: الْعَجَاءُ: وقد غَلَبَ على البهيمة غَلَبَةُ الدَّابَّةِ على الفرس.

(٨) أخرج البخاري في صحيحه برقم ٦٩١٢: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْعَجَاءُ جَرَحُهَا جُبَارٌ، وَالْبِثْرُ جُبَارٌ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ). قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ١٢/ ٢٥٥: قوله ﷺ «جُبَارٌ» بضم الجيم وتخفيف الموحدة: هو المَهْدَرُ الذي لا شيء فيه. وعن مالك: ما لا دية فيه.

والمعدن: هو البئر الذي يستخرج منه المعدن، فلو حفر معدناً في ملكه أو في موات فوقع فيه شخص فمات، فدمه هدر. [الفتح ج ١٢/ ٢٥٦].

عادتهم الإنزاء عليها كل سنة. وذكر الكفاة في هذا الحديث في الغنم يريد به الإنزاء عليها كلها، فليدّن مائة أخرى، فتقول هذه المرأة لزوجها: اشتريت المعدن بمائة شاة كبار، ولها مائة أولاد صغار، وإذا أنزيت عليها حصلت مائة أخرى، فقد اشتريته بثلاثمائة شاة في المعنى، فاستقاله: أي طلب منه الإقالة. ومما لجة الركاز: العمل والتصرف فيه، فأتاه الآخر: أي بائع الركاز فطلب منه الإقالة فلم يفعل. وقال لأضرنك: أي لأخبرن به علياً رضي الله عنه، فأخبره، فقال لبائع الركاز: أذ تحس ما أخذت، لأنه واجد الركاز، وقد سلم له بذلك. وأما مشتري الركاز فلم يوجب عليه علي رضي الله عنه شيئاً لأنه أخذه بثمن سبك الفضة أو الذهب. أي أذأبها، من حدّ ضرب.

والقلعي: بفتح القاف وتسكين اللام: نوع من الرصاص (٢). والأسرف أصله فارسي.

وقال عليه السلام: (كل ربأ كان في الجاهلية فهو موضوع) (٣) أي كل ما وجب على إنسان من ذلك بعقد كان في حالة الكفر فقد وضعته: أي أبطلته وأسقطته عمّن جعل عليه.

وروي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قبل الهجرة حين نزل ﴿الْم \* غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ (٤) قال له مشركو قريش: هل لك أن نخاطرك على أن نضع بيتنا وبينك خطراً (٥). المخاطرة بيان بستن، والخطر أن مال كه

له أن يدفع إليه تحسسه ويمنسك الباقي فيسلم له، وإنما أضر به لسانه.

وعن جبلة بن حديد عن رجل منهم خرج في يوم مطير: أي ذي مطر إلى دير جرير: الدّير الصّومعة. وجرير: اسم رجل. ف وقعت منه ثلثة: أي انهدم شيء للمطر، فإذا بسثوفة أو جرة: أي ظهرت بثوفة: بفتح الباء أي التي يقال لها بالفارسية خنبرة، أو جرة، وهي بالفارسية سبوى فيها، كذا الحديث.

وعن حارث الأزدي قال: وجد رجل ركازاً (١) فاشترته منه أبي بائة شاة متبّع، فلامته أمي وقالت: اشتريته بثلاثمائة، أنفستها مائة وأولادها مائة وكفأتها مائة، فندم فأتاه فاستقاله فأبى أن يقبله، فقال: لك عشر شياه، فأبى، فقال: لك عشر آخر فأبى، فعالج الركاز فخرج منه قيمة ألف شاة، فأتاه الآخر، فقال: خذ غنمك وأعطني مالي، فأبى عليه، فقال: لأضرنك فأبى علياً وذكر ذلك له وقص عليه القصة، فقال: أذ تحس ما أخذت للذي وجد الركاز. وأما هذا فإنما أخذ ثمن غنمه.

الركاز: المعدن هنا والشاة المتبّع التي يتبعها ولدها. والكفاة: بالهمزة وتسكين الفاء وفتح الكاف وضمها، من قولهم: نتج فلان إبله كفاة: إذا نتج كل عام نصفها، وذلك لأن عادة العرب إنزاء الفحول على النوق في سنة على بعضها وسنة أخرى على بعضها، وترك الإنزاء في سنة أخرى لأولادها. وفي الغنم من

(١) وفي المغرب ج ١/ ٣٤٤: الركاز: المعدن، أو الكنز، لأن كلاً منها مركز في الأرض، وإن اختلف الرّكيزان.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٣٦: القلعة: موضع باليمن تُنسب إليه السيوف القلعية. وبلد بالهند يُنسب إليه الرصاص القلعي.

(٣) من حديث حجة الوداع: أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج ١٤٧/ ١ وأبو داود في سننه في كتاب البيوع ٥/ ٥ والناسك ٥٦/ ١ والترمذي في التفسير سورة ٩/ وابن ماجه في الناسك ٧٦/ ٨٤ ومالك في الموطأ في كتاب البيوع ٨٣/ ٨٣ والدارمي في سننه في كتاب البيوع ٣/ ٣ والناسك ٣٤/ ٣ وأحمد في مسنده ج ٥/ ٧٣.

(٤) سورة الروم آية ١ - ٢.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٢٩٧: أخطر المال: جعله خطراً بين المتراهنين. وفي النهاية ج ٢/ ٤٦: الخطر بالتحريك في الأصل: الزهن وما يحاطر عليه.

وبروى بيان بئدند، فإن غَلَبَتِ الرُّومُ: أي كانوا غالبين أخذتَ خطرنا، وإن غَلَبَتْ فارسٌ أخذنا خطرَكَ، فحَاطَرَهُمْ أبو بكرٍ رضي الله عنه على ذلك، ثم أتى النبي عليه السلام فأخبره بذلك، فقال: (اذْهَبْ إِلَيْهِمْ فِرْذٌ فِي الْخَطَرِ) (١) أي قَدِرِ الْمَالِ (وَأُبْعِدْ فِي الْأَجْلِ) أي زِدْ فِي الْمُدَّةِ، وكان خَاطَرُهُمْ على خمسِ سنين، فجعل ذلك سبعِ سنين، فصَارَتِ الرُّومُ غَالِبِينَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ. وفي رواية: كَانَ خَاطَرُهُمْ عَلَى سَبْعِ سَنِينَ، ثُمَّ جَعَلَهَا عَلَى تِسْعِ سَنِينَ، فَكَانَتْ غَلِبَتُهُمْ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ، وَيَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي بَعْضِ سِنِينَ﴾ (٢) وهو يَقَعُ عَلَى مَا دُونَ الْعَشْرَةِ، ففَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، ثُمَّ غَلَبَتِ الرُّومُ فَأَعْطَوْهُ خَطَرَهُ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَكْلِهِ. وَيُسَمَّى أَيْضاً الْمُنَاجَبَةُ (٣).

وعن المِسْوَرِ بنِ خُرْمَةَ (٤) رضي الله عنه قَالَ: وَجَدْتُ فِي الْمُخَنَّمِ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ طَسْطاً لَا يُدْرَى أَشْبَهُهُ أَمْ ذَهَبٌ، فَابْتَعْتُهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَعْطَانِي بِهَا تَجَارُ الْحِيرَةِ (٥) الْفَنِي دِرْهَمٌ، أَيْ طَلَبُوا مِنِّي شِرَاهَا بضعفٍ مَا اشْتَرَيْتُهُ بِهِ.

والتَّجَارُ جَمْعُ تَاجِرٍ. وَفِيهِ لَغَتَانِ: ضَمُّ التَّاءِ وَتَشْدِيدُ الْجِيمِ عَلَى وَزْنِ الْكُفَّارِ، وَكُسْرُ التَّاءِ وَتَخْفِيفُ الْجِيمِ عَلَى وَزْنِ الْقِيَامِ. وَالْحِيرَةُ: اسْمُ الْقَرِيَةِ الَّتِي كَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ يَسْكُنُهَا (٦). قَالَ: فَدَعَانِي سَعْدٌ، هُوَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ قَائِدُ جَيْشِ غَزَاةِ هَذِهِ الْوَأَقَعَةِ (٧)، فَقَالَ لَا تَلْمَنِي وَزِدَّ الطَّسْتَ، أَيْ لَا تَعْتَبْ عَلَيَّ بِاسْتِدْزَائِهِ، فَهُوَ شَبِيهُ الْإِضْرَارِ بِالْغَزَاةِ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ (٨) رضي الله عنه لَا يَرْضَى بِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ كَانَتْ مِنْ شَيْءٍ مَا قَبِلْتَهَا مِنِّي؟ قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَسْمَعَ عُمَرُ رضي الله عنه أَنِي بَعْتُكَ طَسْطاً بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، فَأَعْطَيْتَ بِهَا الْفَنِي دِرْهَمٌ، فَيَزِي بِالضُّمِّ: أَيْ يَظُنُّ أَنِّي قَدْ صَانَعْتُكَ فِيهَا. الْمَصَانَعَةُ: الْمُدَارَاةُ. وَبِجَوَازٍ أَنْ يَكُونَ مِنْ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ هُنَا، أَيْ تَبَرَّعْتُ عَلَيْكَ بِهَا هُوَ لِلْعَانِمِينَ، قَالَ: فَأَخَذَهَا مِنِّي فَأَتَيْتُ عُمَرَ رضي الله عنه فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ رِعْيَتِي تَخَافَنِي فِي آفَاقِ الْأَرْضِ قَالَ: وَمَا زَادَنِي عَلَى هَذَا.

وعن أَبِي رَافِعٍ قَالَ: خَرَجْتُ بِخُلَخَالٍ (٩) فِضَّةٍ لِمَرْأَةٍ أَيْعُهُ فَلَقِينِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه فَاشْتَرَاهُ

(١) أخرج هذه الرواية بغير هذا اللفظ الترمذي في سننه في كتاب التفسير سورة الروم باب ٣١ / رقم ٣١٩٣ و٣١٩٤ / وليس فيها لفظ «الخطر» وإنما لفظ «المراهنه». وذكر القرطبي في تفسيره ج ١ / ٢ - ٣ / ولفظه: (فهذا احتطت، فإن البضع ما بين الثلاث والتسع والعشر، ولكن أرجع فزدهم في الزمان واستزدهم في الأجل) ففعل أبو بكر. . . وأخذ أبو بكر مال الخطر . . . فقال له النبي ﷺ: (تصدق به) فتصدق به.

(٢) سورة الروم آية ٤ / .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٤١٢ / : نَحَبٌ نَحْبًا، نَذَرٌ. وَأَوْجِبَ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرًا. وَنَاجَبَهُ عَلَى الْأَمْرِ: تَخَاطَرَهُ وَرَاهَنَهُ.

(٤) المِسْوَرُ بن خُرْمَةَ: قَالَ النُّوَيْي فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ ج ٢ / ٩٤ / : هُوَ بِكسر الميم وإسكان السين وفتح الواو. من فقهاء الصحابة رضي الله تعالى عنه.

(٥) وفي معجم البلدان ج ٢ / ٣٢٨: الْحِيرَةُ: بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونِ، وَرَاءُ، مَدِينَةٌ كَانَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: النَّجَفُ.

(٦) قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ج ١ / ٣١٦ و٦٢٧: قَتَلَهُ كَسْرَى أَبُو رِيْزِ بْنِ هَرْمِزِ بْنِ أَنُو شُرَوَانَ.

(٧) وفي معجم البلدان ج ٤ / ٢٩١: الْقَادِسِيَّةُ: بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكُوفَةِ خَمْسَةُ عَشَرَ فَرْسَخًا. وَهَذَا الْمَوْضِعُ كَانَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ بَيْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْفُرسَ أَيَّامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فِي سَنَةِ ١٦ مِنَ الْهِجْرَةِ.

(٨) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ ص ٢٤٦.

(٩) فِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٢ / ٣٢٨: الْخُلُخُلُ وَالْخُلُخُلُ وَالْخُلُخَالُ وَالْخُلُخَالُ: حَلْيٌ مَعْرُوفٌ لِلنِّسَاءِ، جَمْعُهُ: خُلَاخِيلٌ وَخُلَاخِيلٌ.

مَنِّي، فوضعتُه في كَفَّةِ المِيزَانِ، ووضِعَ أبو بكرٍ دَرَاهِمَهُ في كَفَّةِ المِيزَانِ فَكَانَ الخِلْعَالُ أَشْفَ<sup>(١)</sup> مِنْهُ قَلِيلاً: أي أزيد. والشَّفُّ: بالكسر الفضل. والشَّفُّ: أيضاً النقصان. وهو من الأضداد. والشَّفُّ الرِّبْحُ، وهو الفضل الذي قُلْنَا. قَالَ فَدَعَا بِالْمِقْرَاضِ - وفارسيته كاز - ليقطعه فقلتُ: يا خليفة رسول الله هو لك: أي إنِّي أرضى بالزيادة. فقال: يا أبا رافع إنِّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الدَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزَنًا يوزن الزَّائِدُ والمستزِيدُ في النَّارِ)<sup>(٢)</sup> أي مُعْطِي الزِّيَادَةِ وطالبُ الزِّيَادَةِ عَاصِيَانِ.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٣٤٣: أَشْفَ الدَّرْهَمَ: وَأَشْفَهُ: فَضَّلَهُ. وَأَشْفَهُ عَلَيْهِ: فَضَّلَهُ فِي الْحُسْنِ وَفَاقَهُ.  
(٢) أخرجه النسائي في سننه: البيوع/ ٤٦ب/ والبيهقي في سننه ج ٥/ ٢٩٢ والطبراني في معجمه الكبير ج ١/ ١٤٣ وابن عبد البر في التمهيد ج ٤/ ٧٨ وج ٥/ ١٣٠ وج ٦/ ٢٢٨.

## كتاب الشفعة<sup>(١)</sup>

تركتُ أباك بأرض الحجاز  
ورحلتُ إلى بلدٍ سابقٍ  
أي بعيدٍ .

وروي عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أن سعد بن مالك، هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه من العشرة المبشرة بالجنة<sup>(٢)</sup>، عرض بيتاً له على جاري له فقال: خذه بأربع مائة درهم أما إني أعطيتُ به ثمان مائة درهم: بضم الألف، أي طلبوا مني بضعة هذا الثمن، ولكنني أعطيتُك لأني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الجارُ أحقُّ بسقيته)<sup>(٣)</sup>. وقال عليه السلام: (الخليطُ أحقُّ من الشفيع،

الشفعة من الشفع الذي هو نقيض الوثر. وقد شفعْتُ الوثرَ بكذا: أي جعلته شفعاً، ومن له الشفعة يُشفعُ عقارُه بالعقار الذي يأخذه. وناقَة شافعٌ في بطنها ولدٌ ويتبعها آخرُ. وشفع من حدّ صنع. وناقَة شفوعٌ: تجمع بين محلين في حلبة واحدة.

والشفاعة: هي يُشفع نفسه بمن يُشفع له في طلب قضاء حاجته. وقول النبي عليه السلام (الجارُ أحقُّ بسقيته)<sup>(٢)</sup> ويروى «بصقيته» أي بقرية. وقد صقيتُ داره أي قرّبت، من حدّ علم، أي هو أحقُّ بأخذ الدار بسبب قرّبه. والساقبُ القريب والبعيد أيضاً، وهو من الأضداد. قال قائلهم:

(١) قال البساطامي في «الحدود والأحكام» ص ١٠٧: الشفعة في اللغة: من الشفع، وهو الضم. والشفيع صاحب الشفعة وصاحب الشفاعة.

وفي الشريعة: عبارة عن تملك عقارٍ على مشتره جبراً بمثل ثمنه. وقال: ص ١٠٨: «الشفعة هي تملك شرعي لعقارٍ على من أخذه بغير مالٍ جبراً شرعياً بمثل ثمنه».

وفي صحيح البخاري برقم ٢٢٥٧: «قضّى رسول الله ﷺ بالشفعة في كلّ مالٍ ما لم يُقسّم، فإذا وقعت الحدودُ وصُرِفَت الطُّرُقُ فلا شفعة» أي: بُنيت مصارف الطرق وشوارعها. وهذا الحديث أصل في ثبوت الشفعة، وقد أخرجه مسلم بلفظ: «وقضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كلّ شريكٍ لم يُقسّم أربعة أو حائط، لا يحلُّ له أن يبيع حتى يؤذن شريكه، فإن شاء أخذ وإن شاء ترك، فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحقُّ به» [الفتح ج ٤/ ٤٣٦].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٢٢٥٨/ قال الحافظ ابن حجر في الفتح ج ٤/ ٤٣٨: «الشَّقْبُ: بالسّين المهملة وبالصاد أيضاً: القُرْبُ والملاصقة. قال ابن بطال: استدلل به أبو حنيفة وأصحابه على إثبات الشفعة للجار، وأوله غيرهم على أن المراد به الشريك بناءً على تسمية الشريك جاراً، فمردود، فإن كلّ شيءٍ قارب شيئاً قليل له: جار.

(٣) انظر ترجمته في موسوعة «عظماة حول الرسول ﷺ» ج ١/ ٣٥٥-٣٦٥ ط دار النفائس - بيروت.

(٤) أخرج نحو قصة سعد البخاري في صحيحه برقم ٢٢٥٨/ مع لفظ الحديث بتمامه.

وقال: إذا وقعت الحوائث فلا شفعة: أي الحدود والمعالم. ويُقال: هو جاري محائدي: أي على حدّي. وعندنا للجار أيضاً شفعة.

وقال عليه السلام: (الشفعة لمن وثبها)<sup>(٥)</sup> أي كما سمع وثب وطلب.

وقال النبي عليه السلام: (الشفعة كحل العقال)<sup>(٦)</sup> أي البعير إذا حل عقاله ولم يؤخذ من ساعته ذهب.

وإذا كان فناءً منعرج عن الطريق الأعظم: أي منعطف زائغ عن الطريق، أي مائل أو زقاق أو درب غير نافذ فيه دور فالشفعة للشريك أولاً، والعهد فيها على من أخذ منه: أي ضمان الدرك وحقوق العقد.

ولو اشترى أجرة<sup>(٧)</sup> وفيها قصباء: بالمد هي قصبه. والأجرة: نيستان.

والكثيف<sup>(٨)</sup>: الشارع إلى الطريق، هو موضع قضاء الحاجة، الخارج إليه.

ولو أقر المشتري بأن البيع كان تلجئة لم يكن للشفيع فيه

والشفيع أحق من غيره<sup>(١)</sup>. وقال شريح رحمه الله: الحليط أحق من الشريك، والشريك أحق من الجار، والجار أحق من غيره<sup>(٢)</sup>.

وحاصله أن الشريك في البقعة أولى من الشريك في الأس، والشريك في الأس أولى من الشريك في الحقوق، والشريك في الحقوق أولى من الجار، فالشريك في البقعة هو الحليط بدأ به في هذا الحديث، وهو الشريك في أجزاء العقار الذي يباع، والشريك في الأس: أي الأساس هو أن يكون الحليط بين العقارين مشتركاً بين الجارين، والشريك في الحقوق هو أن يكون حق الشرب أو حق المرور في الطريق مشتركاً بينهما، والجار هو الملازق، فإن كان بينهما طريق نافذ فلا شفعة له. وقال عليه السلام: (الجار أحق بسقيته ما كان)<sup>(٣)</sup> أي: أي شيء كان. وقال أهل المدينة: لا شفعة بالجار لقول علي وابن عباس: لا شفعة إلا لشريك لم يقاسم. وقال: الأثر تقطع الشفعة: بضم الألف وفتح الزاء، أي المعالم والحدود. جمع أرفة<sup>(٤)</sup>.

(١) قال الحافظ الزيلعي في نصب الرتبة ج ٤/ ١٧٦: غريب، وذكره ابن الجوزي في التحقيق، وقال: إنه حديث لا يعرف. وإنما المعروف ما رواه سعيد بن منصور ثنا عبد الله بن المبارك عن هشام بن المغيرة الثقفي قال: قال الشعبي: قال رسول الله ﷺ: (الشفيع أولى من الجار، والجار أولى من الجنب). قال في التنقيح: وهشام وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: لا بأس بحديثه. ورواه عبد الرزاق في مصنفه، وابن أبي شيبه في مصنفه. بلفظ المصنف، من قول إبراهيم النخعي وشريح القاضي، ليس من قول النبي ﷺ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه ج ٥/ ١١٢ و ١١٦ من قول شريح والنخعي. وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ج ٨/ ٧٨ و ٧٩ من قول شريح والنخعي.

(٣) قال الحافظ الزيلعي في نصب الرتبة ج ٤/ ١٧٣: رواه البزار، ولفظه: (الجار أحق بشقيته ما كان). ورواه ابن ماجه بلفظ: (الشريك أحق بسقيته ما كان) وإسناده صحيح. [انظر إرواء الغليل للشيخ ناصر، ج ٥/ ٣٧٢ وحديث رقم ١٥٣٨].

(٤) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١/ ٣٩-٤٠: الأثر: جمع أرفة، وهي الحدود والمعالم. ومنه حديث عثمان: (الأثر تقطع الشفعة). (٥) قال الحافظ ابن حجر في الدرر النيرة في تخريج أحاديث الهداية ج ٢/ ٢٠٣ رقم ٨٩٣: حديث الشفعة لمن وثبها لم أجده. وإنما ذكره عبد الرزاق من قول شريح. وكذا قال الحافظ الزيلعي في نصب الرتبة ج ٤/ ١٧٦.

(٦) وقال الحافظ ابن حجر في الدرر النيرة أيضاً ج ٢/ ٢٠٣: أخرجه ابن ماجه والبزار وابن عدي، وإسناده ضعيف.

(٧) وفي المغرب ج ١/ ٣٠: الأجرة: الشجر الملتف. والجمع أجَم وأجام.

(٨) وفي المغرب أيضاً ج ٢/ ٢٣٥: الكثيف: المستراح. وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ١١٣: الكثيف: الشجرة. والساتر. والكثرة تشريح فوق باب الدار. والمراحض.

شَفْعَةٌ: هي بالهمزة، وتفسيرها الإكراه، وقد ألجأته إلى كذا، أو لجأته: أي اضطررته وأكرهته ويراد بها بيع لا يُراد به نقل العين من ملك إلى ملك، لكن إذا خاف الإنسان على شيء من ماله من إنسان يقصد أخذه بشراء أو غيره يُواضع إنساناً على بيع يُناشرانه دفعاً لقصد ذلك الإنسان، لا التزاماً لحكم البيع الحقيقي بما يفعلان.

ولو لم يطلب شفعة ثبتت لما كان بينهما نهرٌ خوَّف أو أرضٌ مسبَّعة: بفتح الباء والميم، أي ذات سَبَاعٍ. وإذا جعله جرياً بتشديد الياء بغير همز: أي وكيلاً، وقال النبي عليه السلام: (لا يستجركم الشيطان) (١) أي لا يجعلكم جريته؛ أي وكيله.

وصاحب الجذع: بكسر الجيم في الحائط.

والحرادي (٢): بمنزلة الجار هو مشدد الياء، جمع حُردي بضم الحاء، وهو أطراف القصب التي توضع على الحائط في البناء. والهرادي: بالهاء وبفتحها كذلك.

وإذا كان في الزقاق عطفٌ مدور: أي منحنية، وفارسيته خمكاه. ويقول في الجامع الصغير: زائغة مستطيلة زائغة مستديرة، وذلك قريب من هذا وأصل الزبغ الاعوجاج.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣/ ٢٤١ و ٢٤٩. ولفظه عنده: (لا يستهوينكم الشيطان) و (لا يستجركم الشيطان) و (لا يستجركم الشيطان أو الشياطين).

(٢) وفي المغرب ج ١/ ١٩٢: الحرادي: ما يُلقَى على خشب السقف من أطسان القصب. الواحد: حُردي وهو تبطي. قال ابن السكيت: ولا تقل هُردي وفي العين: الهُرديَّة قصبَات تُضمُّ مَلَوِيَّة بطاقات الكرم تُرسل عليها قُصبان الكرم.

## كتاب القسمة<sup>(١)</sup>

بأضعافه، ولكن وجهه أنه عليه السلام جعل أنصباء الناس في العروض والنقود والحيوان، وجعل نوائبه وأرزاق أهله في الأراضي. فبلغ ذلك ما قال.

وعن محمد بن إسحاق الكلبي عن رسول الله ﷺ أنه قَسَمَ غَنَائِمَ خَيْبَرَ عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشَرَ سَهْمًا جَمِيعًا، وَكَانَتْ الرِّجَالُ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَالْحَيْلُ مِائَتِي فَرَسٍ، وَكَانَ عَلَى كُلِّ مِائَةِ رَجُلٍ نَقِيبٌ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مِائَةٍ، وَطَلْحَةُ عَلَى مِائَةٍ، وَكَانَ عُيَيْدُ السَّهْمِ عَلَى مِائَةٍ، وَكَانَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ عَلَى مِائَةٍ، وَكَانَ الزُّبَيْرُ عَلَى مِائَةٍ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى مِائَةٍ، وَكَانَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ سَهْمِ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ.

وَكَانَتْ الْمَقَاسِمُ فِي الشَّقِّ<sup>(٣)</sup> وَالنَّطَاءِ<sup>(٤)</sup>، وَكَانَتْ الشُّقُ

الْقِسْمَةُ: إِفْرَازُ النَّصِيبَيْنِ أَوْ الْأَنْصِبَاءِ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ. وَالْقَسْمُ بَفَتْحِ الْقَافِ كَذَلِكَ. وَالْقِسْمُ بِالْكَسْرِ: النَّصِيبُ. وَقَاسَمَ فَلَانٌ فَلَانًا وَقَاسَمَ فَلَانٌ فَلَانًا وَاقْتَسَمَا كَذَلِكَ. وَالِاقْتِسَامُ: طَلَبُ الْقِسْمَةِ وَسُؤَالُهَا. وَالتَّقْسِيمُ: تَبْيِينُ الْأَقْسَامِ. وَالتَّقْسِمُ مَطَاوِعٌ لَهُ. وَالِانْقِسَامُ مَطَاوِعُ الْقِسْمَةِ<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ بَشِيرِ بْنِ بَشَارٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَسَمَ غَنَائِمَ خَيْبَرَ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ سَهْمًا: ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا لِلْمُسْلِمِينَ، فِيهَا سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا أَزْرَاقُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَوَائِبهِ، أَيِ حَوَائِجِهِ الَّتِي تَنْوِبُهُ، أَيِ نُصَيْبِهِ. فَكَانَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُمُسُ الْخُمُسِ. وَمَا ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ سَهْمِهِ وَأَزْرَاقِ أَزْوَاجِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ يَصِيرُ

(١) قَالَ الْقَوْنَوِيُّ فِي «أَنْبَسِ الْفُقَهَاءِ» ص ٢٧٢: الْقِسْمَةُ: هِيَ لُغَةٌ: اسْمٌ لِلِاقْتِسَامِ. وَشَرْعًا تَمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقُوقِ الشَّاعَةِ بَيْنَ الْمُتَقَاسِمِينَ. وَفِي الصُّحُوحِ: وَقَاسَمَةُ الْمَالِ وَتَقَاسَمَاهُ وَاقْتَسَمَاهُ بَيْنَهُمْ.

وَقَالَ الْبَسْطَامِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْحُدُودُ وَالْأَحْكَامُ» ص ١٠٨-١٠٩: الْقِسْمَةُ فِي الشَّرِيعَةِ: هُوَ تَعْيِينُ الْحَقِّ الشَّاعِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْقِسْمَةَ فِيهَا مَعْنَانِ: الْإِفْرَازُ وَالْمِبَادَلَةُ. فَمَعْنَى الْإِفْرَازِ: هُوَ التَّمْيِيزُ بَيْنَ مُلْكٍ وَمُلْكٍ، وَالْفَصْلُ بَيْنَ حَقٍّ وَحَقٍّ. وَالْمِبَادَلَةُ مَعْنَاهَا: الْمَعَاوِضَةُ. فَالْقِسْمَةُ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ: إِفْرَازٌ فِيهِ مَعْنَى الْمَعَاوِضَةِ. وَفِي الْقِسْمِ الثَّانِي مَعَاوِضَةٌ فِيهَا مَعْنَى الْإِفْرَازِ، فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ غَالِبٌ، وَالْمَعَاوِضَةُ مَغْلُوبَةٌ، وَالْقِسْمُ الثَّانِي عَكْسُهُ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْحُكْمَ لِلْغَالِبِ دُونَ الْمَغْلُوبِ، وَإِذَا امْتَنَعَ أَحَدُ الشَّرَكَاءِ عَنِ الْقِسْمَةِ أُجْبِرَ عَلَيْهَا فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ. انْتَهَى بِاخْتِصَارٍ.

(٢) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ٢/ ١٧٦: الْقِسْمُ بِالْفَتْحِ: مُصَدَّرٌ قَسَمَ الْقَسَامُ الْمَالُ بَيْنَ الشَّرَكَاءِ: فَرَقَهُ بَيْنَهُمْ، وَعَيْنٌ أَنْصِبَاءُهُمْ. وَمِنْهُ: الْقَسْمُ بَيْنَ النِّسَاءِ. وَالْقِسْمُ: النَّصِيبُ، وَكَذَا الْقَاسِمُ.

(٣) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ١/ ٤٥١: الشَّقُّ: مَنْ حُصُونٍ خَيْرٍ. وَرُوي بِالْفَتْحِ. وَكَذَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ج ٣/ ٣٥٥: الشَّقُّ: بِالْفَتْحِ وَيُرْوَى بِالْكَسْرِ: مَنْ حُصُونٍ خَيْرٍ.

(٤) وَفِي الْمُغْرِبِ ج ٢/ ٣١٠: النَّطَاءُ: أَخَذَ حُصُونٍ خَيْرٍ.

وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ج ٥/ ٢٩١: نَطَاءٌ بِالْفَتْحِ: قِيلَ هُوَ اسْمٌ لِأَرْضٍ خَيْرٍ. وَقَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ: نَكَأَهُ حَصْنٌ بِخَيْرٍ.



الله اركبي<sup>(٤)</sup> أي يا فُرسَانَ الله اركبوا. فيصير لألف وأربعمئة راجل، أربعة عشر سهماً، ولما تني فارس أربعة أسهم، لكل فارس سهان، سهم له وسهم لفرسه.

وقوله: على كل مائة رجل: أي كان على كل مائة منهم نقيب وعداً أساءتهم، فقال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه على مائة، وعبيد السهام<sup>(٥)</sup> على مائة. وهذا على الإضافة.

والسهم: جمع سهم، وعُرف بهذا الاسم لأن النبي عليه السلام لما أراد أن يُسهم قال لهم: (هاتوا أصغر القوم) فأتى بعبيد وهو من صبيان الأنصار فُدفع إليه السهام، فسُمي به.

وعد في أول هذا الحديث ستة منهم ثم ذكر جمعهم في آخره، فقال: أول سهم خرج سهم عاصم، ثم كذا ثم كذا، أي بالقرعة فقد أقرع بينهم، وكان ذلك لتطبيب النفوس لا لأنه شرط. وقوله: وكانت المقاسم في الشق: وهو اسم حصن من حصون خيبر. وكذلك النطاة: وهي على وزن القطاة، ولا همزة فيها. وكذلك الكتبة: اسم حصن من حصونها.

وروى أحاديث ظاهرة ثم روى عن عامر الشعبي أن النبي عليه السلام بعث علياً رضي الله عنه إلى اليمن، فأتى بركاز<sup>(٦)</sup> فأخذ منه الخمس، وترك أربعة

ثلاث عشر سهماً، والنطاة خمسة أسهم، وكانت الكتبة فيها خمس الله وطعام أزواج رسول الله ﷺ، وعطايه، وكان أول سهم خرج من الشق سهم عاصم، وفيه سهم رسول الله ﷺ، ثم سهم علي، ثم سهم عبد الرحمن، ثم سهم طلحة، ثم سهم ساعدة، ثم سهم النجار، ثم سهم حارثة، ثم سهم أسلم، ثم سهم سلمة، ثم سهم آخر، ثم سهم أوس، وكان أول سهم خرج بالنطاة سهم الزبير، ثم سهم بياضة<sup>(١)</sup>، ثم سهم أسيد، ثم سهم الحارث، ثم سهم ناعم<sup>(٢)</sup>، وفيه قتل محمود بن سلمة رضي الله عنه. أول هذا الخبر بظاهره.

وحجة أبي يوسف ومحمد رحمهما الله في أن الرّاجل له سهم، والفارس له ثلاثة أسهم: سهم لنفسه وسهان لفرسه، فإنه قال: كانت الرّجال ألفاً وأربعمئة، والخيّل مائتي فارس، وكانت القسمة على ثمانية عشر سهماً، لكل مائة سهم، فيكون لألف وأربعمئة رجل أربعة عشر سهماً، فيبقى أربعة أسهم لمائتي فارس، لكل مائة سهان. وقد أصاب صاحب الفرس سهماً فيصير له ثلاثة أسهم مع سهمي فرسه، لكنه حجة أبي حنيفة رحمه الله في الحقيقة، فإن الرجال في هذا الحديث جمع راجل كما في قوله تعالى ﴿يَأْتِيكَ رِجَالاً﴾ وعلى كل ضامير<sup>(٣)</sup> وقوله: والخيّل مائتي فارس: أي أصحاب الخيل مائتا فارس، كما في قوله عليه السلام: (يا خيّل

(١) وفي السيرة النبوية لابن هشام ج ٢/ ٣٥٠: سهم بني بياضة.

(٢) انظر خبر قسمة الأسهم على أربابها في السيرة النبوية ج ٢/ ٣٥٠.

(٣) سورة الحج آية ٢٧.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٧/ ٤١٣: روى ابن عائذ من مرسل قتادة قال: بعث رسول الله ﷺ منادياً ينادي، فنادى:

«يا خيّل الله اركبي». ورواه ابن سعد في الطبقات ج ٢/ ٥٨٠، وانظر كشف الخفاء ج ٢/ ٥١٣، رقم ٣١٧.

(٥) قال ابن هشام في السيرة النبوية ج ٢/ ٣٥٠: وإنما قيل له عبيد السهام لما اشترى من السهام يوم خيبر، وهو عبيد بن أوس، أحد بني

حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٣٤٤: الركاز: المعدن أو الكنز؛ لأن كلاً منها مركز في الأرض.

الله تعالى، مَنْ حملَ هذا الحديثَ على أن واحداً كان قتلَ هذا الغلامَ المشتركَ بينهم، وكانَ كُلُّ واحدٍ يدَّعي أنه ابْنُهُ ويطلبُ من القاتلِ دِيَّتَهُ وقضىَ عليَّ رضيَ الله عنه بالنَّسبِ لمن قرعَ لكنْ معَ هذا أوجبَ الضَّمانَ عليه لصاحبه، لأنَّها وجبتَ ظاهراً، فلا يُصدَّقُ في إسقاطِها عن نفسه، وهما يدَّعيانِ ديةَ الحرِّ دونَ قيمةِ العبدِ، لكنَّه كانَ عبداً ظاهراً فلم يُصدَّقَا في إيجابِ الدِّيةِ فوجبَ القيمةُ.

وعن إسماعيلَ بن إبراهيم أنَّه قال: خاصمتُ أخي إلى الشَّعبيِّ<sup>(٣)</sup> رضيَ الله عنه في دارٍ صغيرةٍ أريدُ قسمتها ويأبى أخي ذلك، فقالَ الشَّعبيُّ: لو كانتَ مثلُ هذه، فخطَّ بيده مقدارَ أجرَةٍ، لقسمتها بينكما. وجعلها على أربع قطع، أي لو كانتَ هذه الدَّارُ في الصَّغرِ مثلُ هذه الأجرَةِ لقسمتها، وهو تمثيلٌ لا تحقيقٌ، لأنَّ الصَّغِيرَ الذي لا يُنتفعُ به بعدَ القسمةِ لا يُقسَّمُ، لكن أرادَ به أن هذا معَ صغره يُنتفعُ به بعدَ القسمةِ فأقسَّمهُ. ومثلُ هذا التَّمثيلُ قوله عليه السَّلامُ: (مَنْ بَنَى اللَّهُ تعالى مسجداً ولو كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ، بَنَى اللَّهُ تعالى لَهُ بيتاً في الجنَّةِ)<sup>(٤)</sup> ومَفْحَصُ القَطَاةِ: بفتح الميم والحاء

أحاسِه. وأتاه ثلاثةٌ يدَّعونَ غلاماً كُلُّ واحدٍ منهم يقولُ هو ابني، فأقرعَ بينهم فقضىَ بالغلامِ للذي قرعَ، أي خرجتَ قرعتهُ. وجعلَ عليه الدِّيةَ لصاحبه. قال: فقلتُ لعامر: هل رفعَ عنه حصتهُ؟ قال: لا أدري كانَ هذا غلاماً مشتركاً بين ثلاثةٍ أو كانَ وَلَدٌ من جاريةٍ مشتركةٍ بينهم، فادَّعى كُلُّ واحدٍ منهم أنه ابْنُهُ، فأقرعَ بينهم عليَّ<sup>(١)</sup> رضيَ الله عنه. وكانَ هذا رأيه في الابتداءِ ثم رجعَ ولم يرَ القضاءَ بالقرعةِ<sup>(٢)</sup>. وقيل: إنَّها أقرعَ لتراضيهما بها واصطلاحهما عليها، وهو جائزٌ.

وقوله: جعلَ الدِّيةَ على الذي قرعَ لصاحبه: أي أوجبَ عليه قيمةَ نصيبِ صاحبه، لأنَّ الدِّيةَ بَدَلُ النَّفْسِ، والقيمةُ كذلك، فسُمِّيتْ بها. وإنَّما أوجبَ عليه قيمةَ نصيبِ صاحبه لأنه كانَ لهم جميعاً ظاهراً، وقد أتلَفَ حصتها فضمَّونَ لها.

وقوله لعامر: هل رفعَ عنه حصتهُ؟ أي هل أسقطَ عنه قيمةَ الثُّلثِ الذي هو نصيبُهُ؟ أو أوجبَ عليه لكلِّ واحدٍ منها نصفَ القيمةِ؟ والظاهرُ أنَّه أوجبَ عليه قيمةَ نصيبيهما دونَ نصيبِ نفسه، ومن مشايخنا، رحمهم

(١) عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه أمير المؤمنين: رابع الخلفاء الراشدين، وأحد المبشرين بالجنة، وابن عمِّ النبي ﷺ وصهره زوج ابنته فاطمة رضي الله عنها. كان أول من أسلم بعد خديجة. وكان في حِجْرِ النبي ﷺ فقد ربَّاه، ولم يُفارق النبي ﷺ. ولي الخلافة بعد مقتل عثمان. وتوفي سنة أربعين من الهجرة، شهيداً غيلةً في مؤامرة ١٧ رمضان المشهورة واختلف في مكان قبره في العراق. [موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٣٢١ - ٣٣٤].

كان عليُّ بن أبي طالب مشهوراً بالقضاء، له أخبار في القضاء ذكر بعضها وكيع محمد بن خلف بن حيَّان في «أخبار القضاة» ج ١/ ٨٤ - ٩٧.

(٢) خبر قضاء عليِّ بن أبي طالب بالقرعة لم يصح، فيه اضطراب في أصل الخبر وفي أسانيده ضعفاء. [انظر أخبار القضاة لوكيع ج ١/ ٩١ - ٩٢].

(٣) الشَّعبي: هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كَبَّار - وذو كَبَّار من أقبال اليمن - الإمام الشهير، علامة العصر، أبو عمر الهمداني ثم الشَّعبي. وُلِدَ في إمرة عمر بن الخطاب، لسِتِّ سنينَ خَلَّتْ منها. رأى علياً رضي الله عنه وصلَّى خلفه، وسمعَ من عِدَّةٍ من كبار الصحابة. روى شعبة عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي. قال: أدركتُ خمسَ مائةٍ من أصحاب النبي ﷺ. وقال مكحول: ما رأيتُ أحداً أعلمَ من الشعبي. وكان الشعبي من أفقه التابعين العلماء. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع ومائة. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤/ ٢٩٤ - ٣١٨].

(٤) قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ج ١/ ١٩٤: رواه ابن خزيمة في صحيحه، ورواه ابن ماجه بإسنادٍ صحيح، ورواه أحمد والبخاري. [ومَفْحَصُ القَطَاةِ: بفتح الميم والحاء المهملة: هو مُجْتَمَعُهَا].

وسفل بينهما فأرادا القسمة فإنه يُقدَّر عنده كل ذراع من العلو بنصف ذراع من البيت الكامل فيُنظر، وكل ذراع من السفلى بنصف ذراع من البيت الكامل إلى جملة؛ ذراعان كل واحد منهما، فيُطرح من البيت الكامل نصف تلك الجملة فيقدَّر نصف تلك الجملة من البيت الكامل بتلك الجملة من العلو والسفل.

ولو كان أَرْج (٣) وقع على حائط: بفتح الهمزة والزاي وتخفيف الجيم، وفارسيته كمر، وكذلك روشن، وقع لصاحب العلو مشرف على نصيب الآخر، على وزن كوتر، هو ما يخرج من الجدار من الجدوع يوسع به المنزل العلو أو يجعل عمراً يمر عليه، وأصله فارسي.

ولو اتخذ رجل بئراً في ملكه أو كِرْيَاساً (٤) أو بالوعة أو بئر ماء فنز منها حائط جاره: الكِرْيَاس: بكسر الكاف وبعد الراء باء معجمة بنقطتين من تحتها، وبعد الألف سين غير معجمة: الكَيْفُ في أعلى السطح والبالوعة في صحن الدار، ونز (٥) الحائط: أي ظهر تحته التز وهو التجل (٦)، وهو مفتوح النون، والكسر لغة فيه، وفارسيته رهاب. وقال في ديوان الأدب: النز: ما تحلب من الأرض من الماء، وإذا أخذ أحدهما حيزاً: أي ناحية.

وإذا كانت أفرجة (٧) أرض متفرقة بين رجلين: هي جمع قراح بفتح القاف، وهي الأرض البارزة التي لم يختلط بها

أفحوصها وجمعتها. والمسجد وإن صغر لم يكن كذلك، فكذا الدار وإن صغرت لم تكن كأجرة، فكان المراد بها الصغيرة التي يتفك بالفرز منها بعد القسمة فتقسم.

وعن شريح (١) رحمه الله قال: وما لي لا أرتزق: أي لا آخذ العطاء، أشتوفي منهم وأوفيهم: أي أسمع كلام الخصمين بتمامه، وأوفي حق الجواب والقضاء وإبصال الحق إلى المستحق، وأصبر نفسي لهم في المجلس من قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ (٢) وبعضهم يرويه: وأصبر، بياء معجمة من تحتها بنقطتين وتشديد ياءها من التصيير، أي أجعل نفسي لهم موقوفاً في مجلس القضاء وأعدل بينهم في القضاء.

وقال في مسألة سفل لا علو له، وعلو لا سفل له: يُحسب في القسمة السفلى ذراعاً بذراعين من العلو عند أبي حنيفة رحمه الله. وقال محمد رحمه الله: يُقسمان باعتبار القيمة. وقال أبو يوسف رحمه الله: يُحسب العلو بالنصف، والسفل بالنصف، ثم يُنظر كم جملة أذرع كل واحد منها فيُطرح من ذلك النصف. أمّا أصل كلامه: إن ذراعاً من هذا بذراع من ذلك فمعلوم، وأمّا باقي الكلام فمشكل وقيل: هو جواب سؤال سكت عنه، وهو أنه إذا كان علو بين رجلين وسفل بينهما، وبيت كامل يعني مشتمل على علو

(١) تقدمت ترجمته ص ٢١٠ و ٢٣١.

(٢) سورة الكهف آية ٢٨.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٣٧: الأرج: بيت يبنى طولاً.

(٤) وفي المغرب ج ٢/ ٢١٥: الكِرْيَاس: المُشْرَاحُ المُعْلَنُ من السطح.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٤٣٧: التز «فارسي معرب»: ما يتحلب من الأرض من الماء. والتز: التدى السائل.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٤٠٩: التجل: التز يخرج من بطن الأرض ومن الوادي، وهو الماء المستقع. ومنه يُقال للأرض الوبيئة ذات أنجال.

(٧) وفي المغرب ج ٢/ ١٦٦: القراح من الأرض: كل قطعة على حياها ليس فيها شجر ولا شائب سبخ. وقد يُجمع على أفرجة.

المُسْنَأَةُ (١) العَرِمُ (٢). كَسَحُ (٣) الكرم: كَسَهُ، من حَدَّ صنع، وهو قَشَرُ أرضه بالمِسْحَةِ ونحو ذلك. وتلقيح النَّخْلِ: إِيْبَارُهُمَا، وهو إِذْخَالُ شيءٍ من فحولها في إِيْبَارِهَا كتلقيح الحيوانات. والقَوْصَرَةُ، بالصَّادِ وتشديد الرَّاءِ: وعاءُ التَّمْرِ. والمَقْصُورَةُ: كُلُّ نَاحِيَةٍ مِنَ الدَّارِ الْكَبِيرَةِ إِذَا أَحِيطَ عَلَيْهَا بِحَائِطٍ. والمُبْرَسَمُ: لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْقِسْمَةُ: أَيِ الْمَعْلُولُ بِعَلَّةٍ

الرِّسَامُ بِكَسْرِ الْبَاءِ، وهو وَجَعٌ يَحْدُثُ فِي الدِّمَاغِ مِنْ وَرَمٍ فِي الْحَمِيَّاتِ الْحَارَّةِ، وَيَذْهَبُ مِنْهُ عَقْلُ الْإِنْسَانِ وَكَثِيرًا مَا يَهْلِكُ. يُقَالُ: بُرِسِمٌ (٤) عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ، فَهُوَ مُبْرَسَمٌ.

والمَعْتَوَةُ شَبِيهُةٌ بِالْمَجْنُونِ، وَهُوَ الَّذِي يَصِيبُهُ فَسَادٌ فِي عَقْلِهِ مِنْ وَقْتِ الْوِلَادَةِ. وَقَدْ عُتِيَ يُعْتَى عَنْهَا (٥) عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ فَهُوَ مَعْتَوٌ.

(١) وفي المغرب أيضاً ج ٢/ ٤١٩: المُسْنَأَةُ: مَا يُبْنَى لِلسَّيْلِ لِيُرَدَّ الْمَاءُ.  
 (٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٨٥-٨٦: العَرِمُ: المُسْنَأَةُ. «لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، أَوْ وَاحِدَهَا: غَرِمَةٌ». والعَرِمُ: الْأُخْبَاسُ تُبْنَى فِي أَوْسَطِ الْأَوْدِيَةِ. والعَرِمُ: السَّيْلُ الَّذِي لَا يُطَاقُ أَوْ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ.  
 (٣) وفي المغرب ج ٢/ ٢١٨: كَسَحُ الْبَيْتِ: كَسَهُ، ثُمَّ اسْتَعْبَرَ لِنَقِيَةِ الْبَيْتِ وَخَفَرِ النَّهْرِ، وَقَشَرُ شَيْءٍ مِنْ تَرَابٍ جَدَاوِلِ الْكَرَمِ بِالْمِسْحَةِ.  
 (٤) وفي المغرب ج ١/ ٧١: بُرِسِمُ الرَّجُلِ، عَلَى مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ، فَهُوَ مُبْرَسَمٌ: بِفَتْحِ السِّينِ.  
 (٥) وفي المغرب أيضاً ج ٢/ ٤٢: الْمَعْتَوَةُ: النَّاقِصُ الْعَقْلُ، وَقِيلَ: الْمَدْهُوشُ مِنْ غَيْرِ جُنُونٍ. وَقَدْ عُتِيَ عَنْهَا وَعَتَاهُ وَعَتَاهِيَّةٌ.

## كتاب الإجازات<sup>(١)</sup>

المُؤَاجَرَةُ: تَمْلِكُ مَنَافِعَ مَقْدَرَةٍ بِإِلٍ. والاستِيجَارُ تَمْلِكُ ذَلِكَ. وَقَدْ أَجَرْتُهُ الدَّارَ شَهْرًا بِكَذَا. واستَأْجَرَهَا هُوَ مَنِي بِكَذَا. وَأَجَرْتُهُ إِجَارَةً مِنْ حَدِّ دَخَلٍ، أَيِ جَعَلْتُ لَهُ أَجْرًا.

وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ: أَجَرَكَ اللَّهُ عَلَى مَصِيبَتِكَ، بِغَيْرِ مَدٍّ. وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: (لَا يَسْتَأْمُ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ)<sup>(٢)</sup> أَيِ لَا يَطْلُبُ الرَّجُلُ شِرَاءَ شَيْءٍ قَدْ طَلَبَ أَخُوهُ شِرَاءَهُ مِنْ صَاحِبِهِ. وَهَذَا إِذَا تَرَاضَيَا بِهِ عَلَى ثَمَنِ، أَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَهُوَ جَائِزٌ، وَهُوَ بَيْعٌ فِيمَنْ يَزِيدُ. وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَاعَ قِصْعَةً وَجَلَسَا بَيْعٍ مَنْ يَزِيدُ.

وَالْقِصْعَةُ بِفَتْحِ الْقَافِ: هِيَ الَّتِي تَشْبَعُ الْعِشْرَةَ. وَالصَّخْفَةُ عَلَى نَصْفِهَا. وَالْحِلْسُ: بَسَاطٌ يُسْطُ تَحْتَ حُرِّ الثِّيَابِ: حُرُّ الثِّيَابِ<sup>(٣)</sup> فِي الْبُيُوتِ.

ثُمَّ قَالَ: (لَا يَنْكِحُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ) بِكسر الخاءِ: أَيِ لَا يَسْأَلُ تَزْوِجَ امْرَأَةٍ قَدْ سَأَلَهَا غَيْرُهُ. وَهَذَا إِذَا تَرَاضَيَا أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ. وَقَدْ خُطِبَ مِنْ حَدِّ دَخَلٍ. ثُمَّ قَالَ: (وَلَا تَنَاجَشُوا) هُوَ مِنَ النَّجَشِ، مِنْ حَدِّ دَخَلٍ، وَهُوَ الْإِثَارَةُ، وَأَرَادَ بِهِ مَدْحَ السَّلْعَةِ وَالزِّيَادَةَ فِي ثَمَنِهَا، وَهُوَ لَا يُرِيدُ شِرَاءَهَا لِئَرَعَبَ فِي الزِّيَادَةِ غَيْرُهُ.

ثُمَّ قَالَ: (وَلَا تَبَايَعُوا بِالْقَاءِ الْحَجَرِ)<sup>(٤)</sup> وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بُيُوعِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ الْبَايَعُ وَالْمُشْتَرِي إِذَا تَرَاضَيَا السَّلْعَةَ: أَيِ تَدَارَا فِيهَا لِيَدْخُلَا فِي بَيْعِهَا وَضَعَ الْمُشْتَرِي عَلَى السَّلْعَةِ حَجْرًا فَكَانَ يَبْعَانِ بَيْنَهُمَا.

ثُمَّ قَالَ: (وَمَنْ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَلْيُعَلِّمَهُ أَجْرَهُ)<sup>(٥)</sup> أوردَ الْحَدِيثَ هُنَا لِأَجْلِهِ.

(١) قال البساطي في الحدود والأحكام ص ٩٦: الإجازة شرعاً عبارة عن تملك المنافع بعوض. وقد تُفسرُ الإجازة ببيع نفع معلوم بعوض كذلك. [وكذا في المغرب ج ١/ ٢٨/ وفي أنيس الفقهاء ٢٥٩/].

والإجازة قسمان: إجازة على المنافع، وإجازة على الأعمال. فالأول: كإجازة الدور والمنازل والخوانيت ونحو ذلك. والثاني: كاستئجار الإسكاف والقضار، وسائر من شُرطَ عليه العمل.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الدراية في تحريج أحاديث الهداية ج ٢/ ١٥٢ برقم ٧٨١: متفق عليه من حديث أبي هريرة في حديث أوله: نهى عن تلقي الركبان، وفيه: (وأن يستأمر الرجل على سوم أخيه) ولفظ مسلم: (لا ييسم المسلم على سوم أخيه).

وفي النهاية في غريب الحديث ج ٢/ ٤٢٥: المُسَاوَمَةُ: المُجَادَبَةُ بَيْنَ الْبَايَعِ وَالْمُشْتَرِي عَلَى السَّلْعَةِ، وَفَصْلٌ ثَمَنِهَا. يُقَالُ: سَامَ سَوْمٌ سَوْمًا، وَسَاتَمَ وَاسْتَامَ.

(٣) حُرُّ الثِّيَابِ: خَيْرُهَا. وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ٤/ ١٨٢: وَحُرُّ الدَّارِ: وَسْطُهَا وَخَيْرُهَا.

(٤) رواه صاحب «جامع مسانيد أبي حنيفة» ج ٢/ ٤٣، ٤٤، ١٠٢. وهو في مسند أحمد ج ٢/ ٤٦٠ بلفظ: (لا تَبَايَعُوا بِالْقَاءِ الْحَصَاةِ). وَفِي كَنْزِ الْعَمَالِ بِرَقْمِ ٩٤٨١: (لا تَبَايَعُوا بِالْحَصَى).

(٥) أخرجه البيهقي في سننه ج ٦/ ١٢٠ وفي جامع مسانيد أبي حنيفة ج ٢/ ٤٤، ٤٩، وفي نصب الراية ج ٤/ ١٣١.

مصدر. وأكثر ما يُستعمل فيه أن يُقال: فعل كذا وَخَذَهُ، وهو نصبٌ على المصدرِ ويُذكرُ على وجهِ الإضافة.

والهاءُ في ثلاثة مواضع يُقال فلانٌ نسيحٌ وَخَذَهُ، وهو مدحٌ بأنه لا نظيرَ له، وأصله في الثوبِ النَّفيس الذي لا يُنسجُ على منواله غيره. وَجَحِشٌ وَخَذَهُ وَغَيْرُ وَخَذَهُ: تصغيرُ جَحِشٍ وهو ولدُ الأتان، وَغَيْرُ: تصغيرُ غَيْرٍ، وهو الحمارُ الوَحِشِيُّ، وَمَمَادَمٌ، أي يَهْتَمُّ بأمر نفسه دونَ غيره. فقولهم: أجبرُ الوُخْدِ: أي عاملُ التَّوْحِدِ، يُضافُ إلى فعله على معنى أنه متوَحِّدٌ في العملِ لإنسانٍ.

وعن أبي الهيثم قال: ابتعثُ كاذباً<sup>(٣)</sup> من السُّفَنِ، فحملتُ خايبةً منها على حمّالٍ فانكسرت الخايبةُ فخاصمتُهُ إلى شُريح فقال الحمّالُ: زَحَمْنَا النَّاسَ في السُّوقِ فانكسرتُ، فقال شُريحُ: إِنَّمَا اسْتَأَجَرَكُم لَتَبْلُغُوها أَهْلَهَا، فَضَمَّنَه إِيَّاهَا. قوله: ابتعثُ أي اشتريتُ، والكاذبي شيءٌ لم يذكر في شيء من أصولِ الأدبِ المشهورة<sup>(٤)</sup>. والمشايعُ رَحْمَهُمُ الله يفسرُونَهَا على وجوه، قال شيخنا القاضي الإمامُ صدرُ الإسلام أبو اليسر محمد بنُ محمد بنِ الحسنِ البزْدَوِيِّ<sup>(٥)</sup> رحمه الله: الكاذبي: السَّفِينَةُ الصَّغِيرَةُ. وقال القاضي الإمامُ الإِسْبَاجِيُّ<sup>(٦)</sup> رحمه الله: الكاذبي: اسمٌ دُهنٌ يُحمَلُ من

إني رجلٌ أَكْرِي إِبِلِي: الإِكْرَاءُ: الإِجَارَةُ. والاكْتِرَاءُ: الاستيجارُ. والاسْتِكْرَاءُ: التَّكْارِي كَذَلِكَ. والمُكْرِي: المُؤَاجِرُ، والمُسْتَأْجِرُ أيضاً. والكِرَاءُ: الأجرُ.

وَرُوِي أَن رجلاً أتى ابنَ عباسٍ فقال: إني أجرتُ نفسي من قومٍ وحططتُ لهم من أجري، أفِيُجْزَى عَنِّي من حجتي؟ فقال ابنُ عباسٍ: هذا من الذين قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾<sup>(١)</sup> يعني أسقطتُ بعضَ أجري الذي وجبَ عليهم لاشتغالي بأداءِ أفعالِ الحجِّ، أفِيُجْزَى حَجِّي؟ قال: نعم. وهو طلبُ الفضلِ في طريقِ الحجِّ. والله تعالى نفى الجُنَاحَ عن ذلك.

وقال شُريح<sup>(٢)</sup> رحمه الله: إذا استأجرَ بيتاً ثم ألقى مفتاحَهُ في وسطِ الشَّهْرِ فهو بريءٌ من البيتِ: أي من ضمانِ البيتِ، يعني له أن يفسخَ الإجارةَ متى شاء. وهذا عندهُ بَعْدَرٌ وبغيرِ عَدَرٍ. وعندنا: إِنَّمَا يَجُوزُ عِنْدَ الْعَدَرِ. ومن الأعدارِ أن يلحقَهُ دينٌ فادَّخُ. يُقال: فَدَحَهُ الدَّيْنُ، من حدِّ صنع. أي أثقله.

الأَجِيرُ المُشْتَرِكُ أن يشتركَ جماعةٌ في أمرٍ رجلٍ بأن يعملَ لكلٍّ واحدٍ منهم عملاً معلوماً مقدراً بأجرٍ معلومٍ، ويذكرُ المُشْتَرِكُ بطريقِ النَّعْتِ للأَجِيرِ لا على وجهِ الإضافة. وأَجِيرُ الوُخْدِ يُذكرُ على وجهِ الإضافة، وهو من التَّوْحِدِ، وهو الذي يتفرَّدُ بالعملِ الواحدِ، والوُخْدُ

(١) سورة البقرة آية/١٩٨.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢١٠.

(٣) وفي المُقَرَّب ج ٢/٢١٢: الكاذبي، بوزن القاضي: ضَرَبْتُ مِنَ الْأَدْهَانِ معروفٌ. ومنه: اشتريتُ كاذباً من السُّفَنِ فحملتُ خَوَابِي منها. [وكذا المعنى في معجم متن اللغة ج ٥/٤٠].

(٤) انظر لسان العرب ج ١٥/٢١٨. فله معان منها ما سبق أن ذكرته عن المُقَرَّب ومعجم متن اللغة، وزاد: الكاذبي: ضَرَبْتُ مِنَ الْحُبُوبِ يُجْعَلُ فِي الشَّرَابِ فيُسَدِّدُهُ.

(٥) قال الحافظ ابن قطلوبغا في تاج التراجم ص ٦٥: محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الكريم بن موسى بن مجاهد: أبو اليسر البزدوي. كان إمام الأئمة، ملا الشرق والغرب بتصانيفه في الأصول والفروع، توفي ببخارى ٤٩٣ هـ.

(٦) الإِسْبَاجِيُّ: هو علي بن محمد بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق الإِسْبَاجِيُّ: شيخ الإسلام السمرقندي، كان حافظاً للذهب، عمّر في نشر العلم وسماح الحديث، توفي بسمرقند سنة ٥٣٥ هـ [تاج التراجم لابن قطلوبغا ص ٤٤ - ٤٥].

وربما يقع الرعافُ على مَنْ شَمَّه من غلبة الحرارة، وإذا وُضِعَ في بيتٍ عَبَقَ أرجاءُ البيتِ وما في البيتِ من رائحته. والخراطون يملسون ما يخرطون بخوص نخلة الكاذبي، لأنه خوص صُلب فيه متانة ولين بشرة، وقال أبو نواس<sup>(٥)</sup>:

اشرب على الورد في نيسان مُصطَبِحاً

من خيرِ قطرٍ لِحمرَاءِ كالكَاذبي

وسُئِلَ جماعة من الأدباء بفارس عن الكاذبي، فقالوا: نبت من أزهار الربيع ناصع الحمرة ويكونُ بشيرًا وبذلك النواحي. وقيل: هو اسمٌ يجمع نوعي كرمان وفارس. ثم في الحديث ضَمَّنَ الحَمَلُ. وعند أبي حنيفة رحمه الله: إن انكسر ذلك بمشيه وسقوطه ضَمَّنَ، لأنه الأجير المشترك، وإن زحمة الناس فانكسر من ذلك لم يضمن، لأنه أمانة هلكت عنده بغير صنعه. وعن شريح: أنه كان إذا أتاه حائك بثوب قد أفسده قال: رُدَّ عليه مثل غزله، وحُدِّ الثوب. وإن لم يفسد قال: شاهدي عدل على شرط لم يوفك به، أما إذا كان الفساد ظاهراً ضَمَّنَهُ، والثوب له. وبه نقول: إن الأجير المشترك يضمن ما جنت يده، وأما إذا لم يكن الفساد ظاهراً واختلَفَ في الشرط الذي شرطاً، فالقول قول صاحب الثوب بغير بيّنة لأن الشرط يستفاد من جهته عندنا، والقول قول العامل عند ابن أبي

فارس. قال: ويقال هو الوعاء الذي يُجَعَلُ فيه الدُّهْنُ. قال: ويقال: هو اسمُ السُّفْنِ التي يُوَضَّعُ الدُّهْنُ فيها. وقال القاضي الشهيد السمرقندي<sup>(١)</sup> رحمه الله: الكاذبي: رُفُوفُ السَّفِينَةِ. وقيل: فمَاشَاتُ السَّفِينَةِ. وقيل: القرطالة التي يُحْمَلُ فيها الخنزير. وفارسيته: كواره. وقيل: الدُّهْنُ الذي يُحْمَلُ من ناحية البحر. وقيل: الوعاء الذي يُحْمَلُ فيه الدُّهْنُ. وقال الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن علي البارح الفرغاني<sup>(٢)</sup> في كتاب الجامع الكبير في اللغة يسألني بعضُ الفقهاء بفرغانة<sup>(٣)</sup> عن الكاذبي، فطلبتُه في عامة الكتب المصنفة على الحروف المقطعة والدواوين والنوادر المجموعة فوجدت: الكاذبي على وزن الفاعل لأشياء، وهو من قولهم أكلت الشيء أي أحرمت. والكاذبي: البَقَمُ<sup>(٤)</sup> وهو أيضاً ضرب من الأدهان معروف. وقيل: الكاذبي كالجِبِّ في السفينة يُجَعَلُ فيها ما يحتاجون إليه. وقيل: الكاذبي شبه الأواري في السفن، ويكون فيها الرفوف، يوضع فيها أمتعة الخنزير. والكاذبي: شجرة بهرمز من عمل كرمان، شبه نخلة، ورقها يشبه ورق الصنوبر، ولها طلع كطلع النخل إذا طلعت قُطِعَتْ وألقي في الدُّهْنِ، وتُرِكَ فيه حتى يختمر، فإذا اختمر سُمِّيَ دهن الكاذبي، يكون ذلك الدُّهْنُ في وكاء لا يقدر أن يشمه من حدته،

(١) هو ناصر الدين بن يوسف أبو القاسم الشهيد الحسيني السمرقندي: إمام عظيم القدر قوي العلم، عالم بالتفسير والحديث والفقه والوعظ. قُتِلَ صبراً بسمرقند، وكان ييسطُ لسانه في حق الأئمة والعلماء، وكانت وفاته سنة ٥٥٦ هـ [الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي ص ٢١٩ - ٢٢٠].

(٢) لم أجده له ترجمة فيما بين يدي من المراجع.

(٣) فرغانة: مدينة واسعة بيا وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. [معجم البلدان ج ٤/ ٢٥٣].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣٢٦: البَقَمُ: شجر يُصْبَغُ به، شجره عظام، يُصْبَغُ بطيخه.

(٥) أبو نوايس الحسن بن هاني. وُلِدَ في الأهواز، إحدى قرى خوزستان في الجنوب الغربي من فارس، سنة ١٤٠ هـ. نشأ في البصرة والكوفة، ثم انتقل إلى بغداد في أول خلافة الرشيد سنة ١٧٠ هـ وكانت حياته في مصاحبة المُجَانِّ واللّهو. وكان الرشيد سجنه في الخمر، وتوفي الرشيد سنة ١٩٣ هـ، وأبو نوايس في السجن، ثم أطلق سراحه وتوفي سنة ١٩٩ هـ. كان كثير الوصف للخمر ولشاربيها خذله الله تعالى.

سديد فلا ينبغي أن يكون التَّهْيُ عنه، فعلى هذا فيه إضمارٌ وهو أخذُ أَجْرٍ ضَرَابِ الفحل، ونهى عن مَهْرٍ التَّيْ هو أَجْرُ الزَّانِيَةِ على الزَّنا، وقد بَغَتِ المرأةُ بَعَاءً، بكسر الباءِ ومدِّ الآخر: إذا زنت فهي بغيةٌ بغير الهاءِ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّلٌ بَغِيًّا﴾<sup>(٤)</sup>. ونهى عن كَسْبِ الْحِجَامِ<sup>(٥)</sup> وهو نهي كراهيةٌ لِلذَّنَاءَةِ.

وقال عليه السَّلام: (مَنْ السُّخْتِ) أي الحرام المتسائل «عَسِبَ النَّبِيُّ وَكَسِبَ الْحِجَامُ»<sup>(٦)</sup> فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ: إِنَّ لِي حِجَامًا وَنَاصِحًا: أي بغيراً أُسْتَقِي عليه، فَأَعْلَفَ نَاصِحِي مِنْ كَسْبِهِ؟ قال: (نعم).

ونهى عن قَفْزِ الطَّحَّانِ<sup>(٧)</sup>: هو أن يستأجر طحَّاناً ليطحنَ لَهُ هذه الحِنْطَةَ بقفيزٍ من دقيقِ هذه الحِنْطَةِ، فلا يجوزُ لَأَنَّهُ استأجرَهُ على عملٍ هو فيه شريكٌ.

الثَّوبُ السَّفِيْقُ وَالصَّفِيْقُ خِلافُ السَّخِيفِ، من حَدِّ شَرَفٍ. وفارسيته كرياس يخنه. والسَّخِيفُ سست بافته، من حَدِّ شَرَفٍ أَيْضاً.

ليلي<sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ، لَأَنَّهُ يَنْكُرُ الضَّمَانَ. فقولُ شُرَيْحٍ: شاهدي عَدْلِي: أي أقم شاهدي عدلي على أَنَّكَ شرطتَ كذا، ولم يوفِّكَ هذا به، خرجَ على هذا القول، ولا نقولُ به. وقال عليه السَّلام: (ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصْمَتُهُ)<sup>(٢)</sup> أي غلبته في الخصومة (رجلٌ باعَ حُرّاً وأكل ثمنه، ورجلٌ استأجرَ أجيراً فاستَوْقَى عمله ومنعه أجره، ورجلٌ أعطى بي ثم غدرَ) أي أعطى الأمان بي ثم غدرَ فأبطل الأمان. وعن النَّبِيِّ عليه السَّلام: أَنَّهُ نَهَى عَنْ عَسِبِ النَّبِيِّ: هو إِكْرَاؤُهُ، من حَدِّ ضَرْبٍ. وقيل هو ضَرَابُهُ، قَالَ زهيرٌ<sup>(٣)</sup>:

وَلَوْ لَا عَسِبُهُ لَرَكْتُمُوهُ

وَشَرُّ مَيْنَحَةٍ أَيْرُ مُعَارٍ

فعلى التفسيرِ الأوَّلِ هو استهلاكُ العينِ لِأَنَّ ماءَ الفحلِ عينٌ والاستيجارُ على استهلاكِ العينِ باطلٌ، وهو أخذُ الأجرِ على العُلُوقِ وهو مجهولٌ، وعلى التفسيرِ الثاني: هو نهي عن نفسِ الضَّرَابِ، وتركه قطعُ النَّسْلِ وهو غيرُ

(١) هو الإمام عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، الحافظ الفقيه. حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَأَبْنِ سَعْدٍ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَصُهَيْبٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ. وَلِدُهُ فِي خِلَافَةِ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ. وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعَظِّمُونَهُ كَأَنَّهُ أَمِيرٌ. رَوَى عَطَاءُ بْنُ الشَّائِبِ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: أَدْرَكْتُ مِائَةَ وَعِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَنْ شَيْءٍ، وَدَّ أَنْ أَخَاهُ كَفَاهُ. تَوَفَّى رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى سَنَةَ ٨٢ هـ. وَقِيلَ ٨٣ هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤/ ٢٦٦-٢٦٧].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٢٢٢٧/ فتح الباري ج ٤/ ١٧٤ وهو حديثٌ قدسني أوله: «قَالَ اللهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...» قال ابن التين: هو سبحانه وتعالى خصمٌ لجميع الظالمين، إلَّا أَنَّهُ أَرَادَ التَّشْدِيدَ عَلَى هَؤُلَاءِ بِالتَّصْرِيحِ.

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٦٢.

(٤) سورة مريم آية ٢٨.

(٥) أخرجه النسائي في سننه ج ٧/ ٣١٠/ ولفظه: «نَهَى عَنْ كَسْبِ الْحِجَامَةِ...»، وهو في صحيح سنن النسائي برقم ٤٣٥٨/، وأخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٢١٦٥/ وهو في صحيح سنن ابن ماجه برقم ١٧٥٨/ ولفظه كما هنا: «نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَسْبِ الْحِجَامِ».

(٦) ليس لهذا اللفظ أصل في كتب الحديث، «مِنْ السُّخْتِ...» وإنما ورد في مشكل الآثار للطحاوي ج ١/ ٣٠٦، ٣٠٧/ بلفظ: نهي عن عَسِبِ النَّبِيِّ وَكَسِبِ الْحِجَامِ.

وقال الحافظ ابن حجر في الدراية في تخريج أحاديث الهداية ج ٢/ ١٨٨/ رقم ٨٦٥: «لَنْ مِنَ السُّخْتِ عَسِبِ النَّبِيِّ» لم أجده هكذا. وفي البخاري عن ابن عمر: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ عَسِبِ الْفَحْلِ»، وعند النسائي «... عَنْ عَسِبِ النَّبِيِّ».

(٧) قال الحافظ في الدراية في تخريج أحاديث الهداية ج ٢/ ١٩٠: رواه الدارقطني وأبو يعلى والبيهقي، وفي إسناده ضعف.



الرَّطْلُ بفتح الرَّاءِ، والكسرِ لغةً فيه. وَخَزَزُ الخُفِّ هو مَنْ حَدَّ دَخَلَ وَضَرَبَ جَمِيعاً. وَإِنْعَالُهُ: إِنْصَاقُ النَّعْلِ بِهِ، وَخَزَزُهُ وَتَبَطِئُهُ: وَصَلَ الْبَطَانَةَ بِهِ. وَالْأَدَمُ جَمْعُ أَدِيمٍ. الْبَقْمُ<sup>(١)</sup> مَفْتُوحُ الْبَاءِ مُشَدَّدُ الْقَافِ: دَارُ بَرْنَانَ. قَالَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ: هُوَ مَعْرَبٌ. الْمَشْوَرَةُ: عَلَى وَزْنِ الْمَعْوَنَةِ هِيَ النَّصِيحَةُ. وَالْمَشْوَرَةُ بِتَسْكِينِ الشَّيْنِ وَفَتْحِ الْوَاوِ لُغَةٌ فِيهَا. وَالرَّائِمَةُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالْمَتَاعُ. وَالْحُمُولَةُ بَفَتْحِ الْحَاءِ: الْإِبِلُ وَالْحُمُرُ تُحْمَلُ عَلَيْهَا الْأَثْقَالُ كَانَتْ عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ أَوْ لَمْ تَكُنْ. وَالْحُمُولَةُ أَيْضاً: الْإِبِلُ بِأَنْفَسَالِهَا. وَالْحُمُولَةُ بِضَمِّ الْحَاءِ: الْأَحْمَالُ بِأَعْيَانِهَا. وَالْحُمَلَانُ بِضَمِّ الْحَاءِ: هُوَ اسْمُ الْمَرْكَبِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهِ. يُقَالُ: حَمَلَهُ الْأَمِيرُ عَلَى فَرَسٍ: أَيَّ وَهَبَهُ لَهُ: وَاسْمُ الْمَوْهوبِ حُمَلَانُ<sup>(٢)</sup>. الدَّاعِرُ: الْخَبِيثُ الْمَفْسِدُ، وَصِفَتُهُ الدَّعَارَةُ، مِنْ قَوْلِكَ

دَعَرَ الْعُودُ دَعَرًا، فَهُوَ دَعِرٌ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ، أَيَّ كَثُرَ دَعَانُهُ<sup>(٣)</sup>. وَالْدَّعَارُ: جَمْعُ دَاعِرٍ<sup>(٤)</sup>. الْمِزَابُ بِالْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ لُغَةٌ<sup>(٥)</sup>. وَكَوَارِثُ النَّحْلِ، بِفَتْحِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَبِكَسْرِ الْكَافِ وَتَخْفِيفِ الْوَاوِ: الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَعْسَلُ فِيهَا<sup>(٦)</sup>. وَالْبَيْزُ الْمَطْوِيَّةُ: هِيَ الْمَتَمِّمَةُ بِالْحَجَارَةِ أَوِ الْأَجْرَاتِ. وَالنَّقْضُ، بِضَمِّ النُّونِ: مَا انْتَقَضَ مِنَ الْبِنَاءِ مِنَ الْخَشَبِ وَالْأَجْرِ وَسَائِرِ الْأَلَاتِ. وَالْمَصْرَاعَانِ: شَقَّ بَابٍ، وَيُسَمَّى أَحَدُهُمَا فِي الْكِتَابِ آخَا الْآخَرِ. وَكَتَبَ ابْنُ سَاعَةَ<sup>(٧)</sup> إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ<sup>(٨)</sup>: لَمْ لَا يَجُوزُ سُكْنَى دَارٍ بِسُكْنَى دَارٍ؟ فَكَتَبَ فِي جَوَابِهِ: إِنَّكَ أَطَلْتَ الْفِكْرَةَ وَلَحَقْتَنكَ الْخَبْرَةُ، وَجَالَسْتَ الْحِنَائِيَّ، فَكَانَتْ مِنْكَ زَلَّةٌ، أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ إِجَارَةَ سُكْنَى دَارٍ بِسُكْنَى دَارٍ كَبَيْعِ قَوْهِيٍّ بِقَوْهِيٍّ<sup>(٩)</sup> نَسَاءً. الْحِنَائِيَّ بِكَسْرِ الْحَاءِ

(١) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٣٢٦: الْبَقْمُ: شَجَرٌ يُضَيِّعُ بِهِ. قِيلَ: هُوَ الْعَنْدَمُ. «دَخِيلٌ مَعْرَبٌ» شَجَرُهُ عِظَامٌ، وَرَفُّهُ كَوَرِقِ اللَّوْزِ وَسَاقُهُ أَحْمَرٌ يُصْبَغُ بِطَبِيعَتِهِ.

(٢) وفي الْمُغْرَبِ ج ١/ ٢٢٦: وَيُقَالُ لِمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ فِي الْهَيْئَةِ خَاصَّةً «حُمَلَانٌ». وَيَكُونُ مُصَدَّرًا بِمَعْنَى الْحَمَلِ، وَاسْمًا لِأَجْرَةٍ مَا يُحْمَلُ. وَقَوْلُهُ: لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يُعْطِيَهُمْ نَفَقَةً وَلَا «حُمَلَانًا» يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ: الدَّابَّةُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا، وَأَجْرَةُ الْحَمَلِ.

(٣) وَكَذَا فِي الْمُغْرَبِ ج ١/ ٢٨٨.

(٤) وَكَذَا فِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٢/ ٤١٤، ٤١٥.

(٥) الْمِزَابُ: مَسِيلُ الْمَاءِ. وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ١/ ٤٤٧: يُقَالُ لِلْمِزَابِ: الْمِزَابُ، وَالْمِزَابُ، وَالْمِزَابُ. وَالْمِزَابُ لُغَةٌ فِي الْمِزَابِ.

وَالْمِزَابُ فِي الْكَعْبَةِ: فِي حَجَرِ إِسْمَاعِيلَ، وَهُوَ الْخَطِيمُ. يَقُولُ الْقَاسِي الْمَكِّي فِي كِتَابِهِ «شِفَاءُ الْغَرَامِ بِأَخْبَارِ الْبِلَدِ الْحَرَامِ» ج ١/ ٣١٨: وَفِي كِتَابِ الْحَنْفِيَةِ أَنَّ الْخَطِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ الْمِزَابُ.

(٦) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ١٢٣: الْكُورَاتُ: الْحَلَاكِيَةُ الْأَهْلِيَّةُ. وَفِي الْمُغْرَبِ ج ٢/ ٢٣٥: الْكُورَةُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: مَعْسَلُ النَّحْلِ إِذَا سُوِّيَ مِنْ طِينٍ.

(٧) ابْنُ سَاعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ سَاعَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالِ التَّمِيمِيِّ الْكُوفِيِّ، صَاحِبُ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ. كَانَ ثَقَّةً فِي الْفَقْهِ. قَالَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لَوْ أَنَّ الْمُحَدِّثِينَ يَصْدُقُونَ فِي الْحَدِيثِ كَمَا يَصْدُقُ ابْنُ سَاعَةَ فِي الْفَقْهِ، لَكَانُوا فِيهِ عَلَى نَهَائِهِ. قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصِّمَرِيُّ: وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدٍ جَمِيعاً أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَاعَةَ، وَهُوَ مِنْ الْخَفَاطِ الثَّقَاتِ، كَتَبَ النُّوَادِرَ عَنْ أَبِي يُوسُفَ وَمُحَمَّدٍ جَمِيعاً. وَوَلِيَ الْقَضَاءُ بِبَغْدَادَ لِلْمَأْمُونِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٣ هـ. [تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ ج ٥/ ٣٤١ - ٣٤٣/ وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ لِلدَّهْلَوِيِّ ج ١/ ٦٤٦].

(٨) تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ ص ٩٢.

(٩) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤/ ٦٨٧: الْقَوْهِي: الْمُنْسُوبُ إِلَى قَوْهَسْتَانَ. وَالْقَوْهِي: هِيَ ثِيَابُ بَيْضَ: «الثِّيَابُ الْقَوْهِيَّةُ» أَوِ الْقَوْهِيَّةُ: كُلُّ ثَوْبٍ أَشْبَهَهُ.

وإذا استأجر ثوباً فلبسه فأصابه قرض فأر: أي أكله وقطعه، من حدّ ضرب.

وإذا استأجر عيدان حجلة: العيدان: جمع عود أي الخشبات، والحجلة<sup>(٤)</sup>: السّر بفتح الحاء والجيم.

وإذا استأجر دابةً لشيء فلاناً أو ليتلقى فلاناً: التشيع: الخروج مع الرجال. والتلقي هو الاستقبال للقادم.

الكُناسة: محلة بالكوفة في المضر<sup>(٥)</sup> وبالكوفة كُناسان وبجبلتان وجعفيان. فإذا قال: استأجرت هذه الدابة إلى الكُناسة أو إلى البجيلة أو إلى جعفي لم يصح حتى يبين أيها يريد. وقال في بجيلة: لا يصح حتى يبين أنها الظاهرة أو الباطنة، فالظاهرة هي التي خارج عمران الكوفة، والباطنة هي التي بين عمرانها.

وإذا كجّ الدابة المستأجرة: أي مدّ إلى نفسه بلجامها لكي تقف ولا تحري، وهو من حدّ صنع.

وعن عمر رضي الله عنه أنه قال حين وضع رجله في الغرز: إن الناس قائلون غداً ماذا قال؟ وإن البيع صفقة أو خيار، والمسلمون عند شروطهم، والغرز<sup>(٦)</sup>: ركاب الإبل. وقوله: إن الناس قائلون غداً ماذا: أي ماذا يقول الناس غداً، أي أنهم يتبعون أقاويلي، وإني أقول إن البيع صفقة<sup>(٧)</sup>: أي عقد تام لا رّم، أو خيار:

وتشديد الثوب: رجل من أهل الحديث كان يجالس ابن ساعة، فكان ربّما ينكر عليه خوصه في هذه المسائل التي وضعها أصحابنا رحمهم الله ويقول: لم تكن هذه المسائل في السلف ولا برهان لكم عليها، فيقول محمد بن الحسن رحمه الله زلت في مجالستك إياه وتشكيكك نفسك في صحة مسائلنا هذه<sup>(١)</sup>.

المهاياة، بالهمزة، في الدار ونحوها: مقاسمة المنافع، وهي أن يراضى الشريكان أن ينتفع هذا بهذا النصف المفز، وذاك بذاك النصف، أو هذا بكّله في كذا من الزمان، وذاك بكّله في كذا من الزمان بقدر مدة الأول. وقد تهياً: أي فعلاً ذلك وهياً فلاناً، وأصله من قولك هياًته فتهياً، أي أعدته فاستعدّ، وهاء يبيء إذا تهياً، وهية الشيء قريبة من هذا.

ومرمة الدار إصلاحها، من حدّ دخل. وفي إجازة الحام ذكر الصاروخ<sup>(٢)</sup> وفارسيته ارزه.

وإذا اشترط على المستأجر عشر طليات: أي عشر مرات طلي الحائط، وهو من حدّ ضرب وفارسيته اندودن.

وإذا تبطل<sup>(٣)</sup> الراعي أياماً: أي ترك الرعي، وهو من البطالة.

وزرّ الفحل: من حدّ دخل، أي على الأثني للضراب، وأنزاه غيره: أي حمّله على ذلك.

(١) هذه القصة بعيدة عن الإمام محمد بن الحسن، فإنّ الثابت عنه أنه كان من أهل الحديث، وكان يحب أهل الحديث ويمرّص على مجالستهم، فكيف ينكر على من جالسهم؟

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٤٧٠: الصاروخ: النّورة وأخلاطها. [وهي حجر كلسي، لقلع شعر العانة].

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٧٨: تبطل من البطالة رجل تبطل، ومتبطل: أي متفرّج كسلان.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ١٨٣: الحجلة: بفتح الحاء: بيت العروس في جوف البيت، والجمع حجال. وفي الصّحاح: بيت يُزَيْن بالثياب والأبيرة. ويخرج قول محمد رحمه الله في عيدان الحجلة وكسوتها.

(٥) وفي معجم البلدان ج ٤/ ٤٨١: الكُناسة: هي محلة بالكوفة. «بضم الكاف وفتح النون».

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ١٠١: الغرز: مصدر غرّز عوداً في الأرض: إذا أدخله وثبته ومنه الغرز وركاب الرّحلي.

(٧) وفي المغرب ج ١/ ٤٧٦: الصفقة: ضرب السّيد على اليد في البيع والبيعة، ثم جعلت عبارة عن العقد نفسه. وقول عمر: «البيع صفقة أو خيار» أي: بيع باث، أو بيع بخيار.

أي غير لازم لما فيه من الخيار، والمسلمون عند شروطهم: أي يؤاخذون بشروطهم.

جَذَفَ السَّفِينَةَ: دَفَعَهَا بِالْجِدَافِ<sup>(١)</sup>، من حُدَّ دَخَلَ، وفارسيته بيل زدن.

وَالسَّالِحِينَ بِالْحَاءِ: اسْمُ قَرْيَةٍ بِالْكُوفَةِ، وفي كتاب صحاح اللغة: أَنَّ أَصْلَهُ السَّيْلُحُونَ، وَالْعَامَّةُ يَقُولُونَ: سَالِحُونَ<sup>(٢)</sup>. فَلَعَلَّهُمْ ظَنُّوا الْيَاءَ إِسَالَةَ الْأَلِفِ. قَالَ: وفي إعرابه وجهان، منهم من يقول: سَالِحُونَ في الرفع وسالحين في النصب والخفض، ومنهم من يقول: سَالِحِينَ بالياء بكل حال. وَيُعْرَبُ الثُّونُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفْضِ.

وَمِدْقَةُ الْقَضَارِ فِيهَا لُغَاتٌ: مِدْقٌ وَمِدْقَةٌ بِكَسْرِ الميم وفتح الدال. وَمِدْقٌ وَمِدْقَةٌ بِضَمِّ الميم والدال. وفارسيته كوزينه.

ولو سلم صبياً إلى مكتب: إن كان بفتح الميم والتاء فهو الكتاب<sup>(٣)</sup> وفارسيته دبيرستان. وإن كان بضم الميم وتسكين الكاف وكسر التاء، فهو مُعَلِّمُ الْكِتَابَةِ<sup>(٤)</sup>.

وإذا توهق الراعي الرمكة: أي أخذها بالوَهَقِ بفتح الهاء، وفارسيته كمنند. وَالرَّمَكَةُ أَنْثَى الْخَيْلِ<sup>(٥)</sup>.

(١) وفي المغرب ج ١/ ١٣٥: جَذَفَ السَّفِينَةَ: حركها بالمجداف جَذَافاً. وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٨٨: جَذَفَ - جَذَافاً الشئ: قطعهُ، وهو أصل المعنى. وَجَذَفَ الْمَلَأُحُ السَّفِينَةَ: دَفَعَهَا بِالْمَجْدَافِ.

(٢) وفي معجم البلدان ج ٣/ ١٧٢: سَالِحِينَ: وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: سَالِحِينَ، وكلاهما خطأ، وإنما هو السَّيْلُحِينَ: قرية ببغداد.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ١٨: الْكِتَابُ: مَوْضِعُ الصُّبَّانِ يَتَعَلَّمُونَ الْكِتَابَةَ.

(٤) الْمَكْتَبُ: وكذا في معجم متن اللغة ج ٥/ ١٨: الْمَكْتَبُ: مَعْلَمُ الْكِتَابَةِ.

(٥) الرَّمَكَةُ: الْفَرْسُ وَالرَّذَوْنَةُ الَّتِي تَتَّخِذُ لِلنَّسْلِ، مَعْرَبٌ، وَالْجَمْعُ: رَمَكٌ [لسان العرب ج ١٠/ ٤٣٤] وفي لسان العرب ج ١٠/ ٣٨٥: الْوَهَقُ: الْخَيْلُ تُؤْخَذُ بِهِ الدَّابَّةُ.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٢٨٢: الدَّنَارُ: هو كُلُّ مَا أَلْقَيْتُهُ عَلَيْكَ مِنْ كِسَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَالْجَمْعُ: دَنَرٌ.

(٧) وفي المغرب ج ٢/ ٧٩ - ٨٠: الْمَغْلَاقُ: مَا يُعْلَقُ بِهِ اللَّحْمُ وَغَيْرُهُ. وَالْجَمْعُ: الْمَغَالِيقُ. وَيُقَالُ لَا يُعْلَقُ بِالزَّيْلَةِ مِنْ نَحْوِ الْقَرْبَةِ وَالْمِطْهَرَةِ، وَالْمَغْمَقَةُ: مَغَالِيقٌ أَيْضاً.

(٨) وفي المغرب ج ٢/ ٣٣٤: الْكِنِيسَةُ فِي الْإِجَارَاتِ: شِبْهُ الْمَوْجِجِ، يُغْزَرُ فِي الْمَحْمَلِ أَوْ فِي الرَّحْلِ قَضْبَانٌ وَيُلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبٌ يَسْتَظِلُّ بِهِ الرَّكَّابُ وَيَسْتَبْرِئُ بِهِ.

(٩) وفي المغرب أيضاً ج ١/ ١٨٨: حَدَّ الْإِبِلِ: سَاقَهَا، حَدَّوْا، وَحَدَّوْا: غَنَّى لَهَا. وَالْحَادِي: مِثْلُ السَّائِي.

وإذا شرط أن يحمل على البعير الوطاء والدُّثْرُ: الْوِطَاءُ: الْفِرَاشُ الْوِطِيءُ، أَي اللَّيْنُ. وَالْدُّثْرُ: جَمْعُ دَثَارٍ<sup>(٦)</sup>. وَالْمَغَالِيقُ: جَمْعُ مَغْلَاقٍ<sup>(٧)</sup> وَهُوَ مَا يُعْلَقُ عَلَى الْبَعِيرِ، وَذَكَرَ الْقُرْبَةَ وَالْإِدَاوَةَ. فَالْقَرْبَةُ: الْمَزَادُ. وَالْإِدَاوَةُ: الْمِطْهَرَةُ. وَالرَّكَاوَةُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ.

ولو شرط أن يحمل عليه كنيسة<sup>(٨)</sup>: هِيَ شِبْهُ الْمَوْجِجِ، وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ فِي قَبِّ الْبَعِيرِ عِيدَانٌ وَيُلْقَى عَلَيْهِ ثَوْبٌ تُسْتَرُّ بِهِ الْمَرْأَةُ الرَّكَّابَةُ.

وَالْحَدَّاءُ بِضَمِّ الْحَاءِ: سَوْقُ الْإِبِلِ<sup>(٩)</sup>، مِنْ حَدَّ دَخَلَ.

وإذا استأجر مائة ذراع مكسرة: أي مائة ذراع في مائة ذراع، عبارة يستعملها الحُسابُ في ضربٍ عديدٍ في مثله.

وَرَوَى تَوْبَةً بَنُ نَمِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: (لَا خِصَاءَ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا كَنِيسَةَ) أَي لَا يُجُوزُ أَنْ يُخَصَّصَ إِنْسَانٌ، وَلَا أَنْ تُحَدَّثَ كَنِيسَةٌ لِأَهْلِ الدِّمَةِ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ فِي الْأُمُصَارِ.

الْقَتْلُ ضَرْبُ الْعَلَاوَةِ: أَي الرَّأْسِ.

إذا استأجر بكرة ودلوا: الْبَكْرَةُ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا.

- وإذا استأجره لعمل البناء فالمرء<sup>(٤)</sup> على الأجير: أي الكاف، وجمعها الكوى بكسر الكاف .
- وإذا استأجر للحفر في جبل مروة، فحفر فظهر صفا أصم، قال في ديوان الأدب: المروة<sup>(٢)</sup>: واحدة المرو وهي حجارة بيض براقّة يكون فيها النار، ولعلّها اللينة المكسّر.
- والصفا<sup>(٣)</sup>: الأصم: الحجر الأملس الشديد المكسّر.
- إذا حفر بئراً فانهارت قبل أن يطويها: أي انهدمت قبل أن يجعل حوالها الأجر، وهار يهوى أيضاً كذلك، والهار الهائر، وأصله: الهور بفتح الواو .
- وإذا استأجره لعمل البناء فالمرء<sup>(٤)</sup> على الأجير: أي المعزق<sup>(٥)</sup>، وفارسيته كنند .
- وفي البناء الرهص<sup>(٦)</sup>، يقال: رهصت الحائط بما يقيمه إذا مال، وهو من حدّ صنع، وفارسية الرهص باخين .
- وإذا استأجره ليكن له كذا لبناً: هو بتشديد الباء من باب التفعيل، وهو ضرب اللبن، والمليّن بكسر الميم ما يلبّن به، وهو القالب . وتشربها: تنضيدها، وفارسيته خره نهادن .
- والأثون<sup>(٧)</sup> على وزن الفعول كلخن .

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٢٣٦: الكوة، ثقب البيت، والجمع: كوى. وقد يضم الكاف في المفرد والجمع .

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٨٦: المرو: الحجارة البيض، أو حجارة بيض براقّة يكون فيها النار وتقدح، واحدها: مروة. والمروة: حجر أبيض هش كأنه البرد. والمروة: حجر أصلب من الحجارة .

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ٢٦٥: حنجر أبيض رقيق يجعل فيه المطار [جمع مظرة: بكسر الميم وتشديد الزاء]، وهي كالسكاكين يذبح بها .

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٤٦٩: الصفاة: الصخرة المساء. والحجر الصلد الضخم. وجمعه: الصفا والصفاوات .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٧٥: المر: الحبل المفتول. والمر: المسحاة. وكذلك هو من المحرات. والذي يعمل به في الطين .

(٦) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٤/ ٩٥: المعزق: المر من حديد ونحوه مما يحفر. وآلة كالقدوم، أو أكبر منها لعرق الأرض .

(٧) وفي المغرب ج ١/ ٣٥٥: الرهص بالكسر: العرق الأسفل من الحائط. وقيل: الطين الذي يجعل بعضه على بعض، وهو المراد في قوله: من اللبن والأجر والرهمص .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ١٤١: الأثون والأثون: الموقد .

## كتاب أدب القاضي<sup>(١)</sup>

قال أحمد بن فارس بن زكريا<sup>(٢)</sup> في مجمل اللغة: الأمر الداعي إلى الخيرات، والدال على الحسنات. الأدب أمر قد أجمع عليه وعلى استحسانه. مأخوذ من الأدب، بتسكين الدال، من حدّ ضرب، وهو دعاء الناس إلى طعامك، وهي المأدبة بضم الدال، والفتح لغة فيها، قال طرفة<sup>(٣)</sup>:  
نحن في المشتاة ندعو الجفلى  
لا ترى الأدب فينا يُتقَر

الأمير الداعي إلى الخيرات، والدال على الحسنات. وقيل: هو من الأدب: بتسكين الدال وهو العجب، قال الشاعر يصف ناقته:  
حتى أتى أزيها بالآدب  
الأزي: النشاط. والآدب: العجب. فكأنه الأخلاق الحميدة والخصال الرشيدة التي تعجب ويتعجب منها.

المشتاة: الشتاء. والجفلى: دعوة الجميع. والآدب: الداعي. والانتقار: تخصيص البعض بالدعوة، فكأنه وقال النبي ﷺ: (من طلب القضاء وكل إليه)<sup>(٤)</sup>

(١) قال البساطامي في كتابه «الحدود والأحكام/ ١٧٧»: الأدب عبارة عن كل خصلة محمودة يستوجبها الشرع ويستحسنها العقل، فتدرج فيها العفة وإظهار العدل، ودفع الظلم وإنصاف المظلوم من الظالم، وإيصال الحق إلى أهله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحكم بالحق، إلى غير ذلك من محاسن الأخلاق ومكارم الأفعال.  
وقد أجمعوا على أن القضاء الشرعي من أقوى الفرائض بعد الإيمان بالله تعالى، وعلى أنه من أشرف العبادات.  
فإذا قلّد الفاسق القضاء لا يصير قاضياً. ولو كان القاضي عدلاً ففسق ينزل بالفسق، أي يعزل بسببه. وإذا ارتشى القاضي وحكم لا يجوز حكمه، فإن ردّ ما أخذ وتاب فهو على قضائه. والقاضي إذا ارتشى وحكم لا ينفذ قضاؤه فيما لم يرتش. والفقهاء الفاسق لا يُستفتى. ومن يُجبر عليه: فقيه فاسق، وطبيب جاهل. وأكل الشحّ: هو أكل الرشوة.  
وقال القونوي في أنيس الفقهاء ص ٢٢٧: اعلم أن القضاء الشرعي أصل المحاسن ومجموعها، ومشعب المكارم ومنشؤها، لما أن المراد منه نيابة الله تعالى ونيابة الرسول ﷺ، فإن القضاء بالحق من أقوى الفرائض بعد الإيمان بالله تعالى، وهو أشرف العبادات. والمراد من أدب القاضي هنا هو: الخصال الحميدة المندوبة والمدعو إليها. والقضاء لغة: الإحكام. وشرعاً فصل الخصومات وقطع المنازعات.

(٢) أحمد بن فارس: الإمام العلامة، اللغوي المحدث، صاحب كتاب مجمل اللغة، والمقاييس، والتفسير، وفقه اللغة، وغيرها. كان من أئمة اللغة. توفي سنة ٣٩٥ هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٧/ ١٠٣].  
(٣) طرفة: هو عمرو بن العبد، من بكر بن وائل، كان من شعراء الجاهلية. وهو من أصحاب المعلقات المقدمين، مات نحو ٦٢ قبل الهجرة. [تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ج ١/ ١٣٥ - ١٣٦].  
(٤) أخرجه أحمد في مسنده ج ٣/ ٢٢٠. وإلحاقه في المستدرک ج ٤/ ٩٢. وصححه وأقره الذهبي. واللفظ عنده: (من طلب القضاء واستعان عليه وكل إلى نفسه). وأخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٥٧٨. وضعفه الشيخ ناصر [انظر ضعيف سنن أبي داود وضعيف سنن ابن ماجه وضعيف الجامع الصغير].

بالتخفيف من قولك: وَكَلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ، أي تركه  
وَحَذَلَهُ، من حَدّ ضَرَبَ.

وكتاب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي  
الله عنه<sup>(١)</sup> فِيهِ طَوَّلٌ نَذَرْتُ مِنْهُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَقَعُ الْحَاجَةُ  
إِلَى شَرْحِهَا.

قال: فَأَفْهَمَ إِذَا أَذْنِي إِلَيْكَ: أي أَلْقَيْ إِلَيْكَ التَّخَاصُّصَ،  
من قوله تعالى: ﴿وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَامِ﴾<sup>(٢)</sup> وَيُقَالُ:  
أَذَلْتُ فَلَانٌ بِحُجَّتِهِ: أي أَتَى بِهَا.

وقال: آسَ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَفِي مَجْلِسِكَ  
وَعَذَلِكَ. يُرْوَى هَذَا بِرَوَاتَيْنِ: آسَ بِالْمَدِّ وَكَسَرَ السِّينِ،  
وهو أَمْرٌ بِالْمَوَاسَاةِ، كَقَوْلِكَ: دَارٍ، مِنَ الْمُدَارَةِ. يُقَالُ:  
آسَيْتُهُ أَوَاسِيَهُ مُوَاسَاةً، وَمَعْنَاهُ: اعمل بَيْنَ النَّاسِ بِالرَّفْقِ  
وَالِإِثَارِ وَالْمَجَامِلَةِ فِي اسْتِقْبَالِهِمُ وَالْجُلُوسِ مَعَهُمْ  
وَالْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ. وَيُرْوَى: آسَ، بِقَطْعِ الْأَلْفِ وَتَشْدِيدِ  
السِّينِ، وهو أَمْرٌ بِالنَّاسِيَةِ، وَالتَّانِيسَةِ مَبَالِغَةً فِي  
الْأَسْوِ<sup>(٣)</sup>، فَإِنَّ التَّفْعِيلَ مَبَالِغَةُ الْفَعْلِ. وَالْأَسْوُ  
الِإِصْلَاحُ، مِنْ بَابِ دَخَلَ، وهو الْمُدَاوَاةُ أَيْضاً، يُقَالُ:  
أَسَى الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ: أي دَاوَاهُ. وَأَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ:  
أي أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ، وَأَسَيْتُ بِالتَّشْدِيدِ: أي بِالْعُتْ فِي  
ذَلِكَ. وَمَعْنَاهُ أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ وَعَالَجَ أُمُورَهُمْ. وَقِيلَ:  
مَعْنَاهُ سَوَّ بَيْنَهُمْ فِي النَّظَرِ وَالْمَجْلِسِ وَالْحُكْمِ. مِنْ  
قَوْلِهِمْ: أَسَوَةُ الْعَرَمَاءِ: أي هُوَ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ.

قال: كَيْلًا يَطْمَعُ شَرِيفٌ فِي حَقِيقَتِكَ: أي جَوْرِكَ.

قال: الْفَهْمُ الْفَهْمُ عِنْدَ مَا يَتَخَلَّجُ فِي صَدْرِكَ: أي  
اسْتَعْمَلَ الْفَهْمَ، فَكَانَ مَنْصُوباً بِإِضْهَارِ الْفَعْلِ، أَوْ عَلَى  
الْإِغْرَاءِ. وَالتَّخَلُّجُ: التَّحَرُّكُ وَالْإِضْطِرَابُ.  
وَيُرْوَى: يَتَخَلَّجُ: أي يَتَرَدَّدُ.

قال: وَاعْرِفِ الْأَمْثَالَ وَالْأَشْبَاهَ وَقِسِ الْأُمُورَ عِنْدَ ذَلِكَ:  
أي إِذَا وَقَعَتْ وَاقِعَةٌ لَا تَعْرِفُ جَوَابَهَا، فَرُدَّهَا إِلَى  
أَشْبَاهِهَا مِنَ الْحَوَادِثِ، تَعْرِفُ جَوَابَهَا.

قال: ثُمَّ اْعْمِدْ إِلَى أَحَبِّهَا: أي أَقْصِدْ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ.

قال: وَاجْعَلْ لِلْمَدْعَى أَمْدًا: أي غَايَةً، يَرِيدُ بِهِ أَضْرِبَ  
لَهُ مَدَّةً.

قال: فَإِنَّ ذَلِكَ أَجَلٌ لِلْعَمَى: أي أَكْشَفُ. وَهُوَ أَفْعُلُ  
التَّفْضِيلِ. وَقَدْ جَلَّأَ يَجْلُو، فَهُوَ جَالٍ.

قال: وَالْمُسْلِمُونَ عُدُولٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِلَّا يَجْلُودُوا  
حَدًّا: أي يَحْدُودُوا فِي قَذْفٍ، أَوْ مَجْرَبًا عَلَيْهِ شَهَادَةُ زُورٍ،  
أَي مَنْ شَهِدَ مَرَّةً بِزُورٍ وَأَقْرَبَ بِهِ، أَوْ ظَنِينًا<sup>(٤)</sup> فِي وَلَاءٍ أَوْ  
قَرَابَةٍ: أي مَتَّهَا. وَالظَّنَّةُ: التَّهْمَةُ.

قال: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَوَلَّى عَنْكُمْ السَّرَائِرَ: أي هُوَ الَّذِي  
يَعْلَمُ السَّرَائِرَ دُونَ خَلْقِهِ.

قال: وَدَرَأَ عَنْكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ: أي دَفَعَ عَنْكُمْ الْإِثْمَ إِذَا  
عَمِلْتُمْ بِظُلُومِ الْبَيِّنَاتِ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَحِيحَةٍ فِي

(١) رواه ابن قيم الجوزية في إعلام الموقعين ج ١ / ٨٥ - ٨٦ / وقد شرحه فيه شرحاً مطولاً.

(٢) سورة البقرة آية / ١٨٨ / .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ١٧٧: أَسَا الْجُرْجَ وَالْمَرِيضَ. دَاوَاهُ. وَأَسَا بَيْنَهُمْ: أَصْلَحَ وَسَاوَى، وَأَسَى: حَزَنَ. وَأَسَاهُ: عَزَاهُ. وَأَسَاهُ بِهَالِهِ: أَنَالَهُ مِنْهُ وَجَعَلَهُ فِيهِ أَشْوَتَهُ. وَأَسَاهُ فِي الْمَعَاشِ: شَارَكَهُ وَسَاهَمَهُ. وَأَسَى بَيْنَهُمْ: سَاوَى وَتَسَاوَوْا: أَسَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَالْأَسَى: الْعِلَاجُ وَالْمُدَاوَاةُ. وَالْأَسَى: الْحَزَنُ. وَالْأَسَا: الضُّبُرُ.

وفي المغرب ج ١ / ٣٩: الْأَشْوَةُ: اسْمٌ مِنْ أَتَسَى بِهِ إِذَا اقْتَدَى بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَيُقَالُ: أَسَيْتُهُ بِهَالِي: أي جعلته أَشْوَةً اقْتَدَى بِهِ وَيَقْتَدِي هُوَ بِهَا.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٣ / ٦٦٧: الظَّنُّ: الْمُتَّهَمُ فِي دِينِهِ. وَمَنْ لَا يُؤْتَى بِهِ.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ <sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: فَلْيَقْضِ بَكْتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ بِمَا قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ بِمَا قَضَى بِهِ الصَّالِحُونَ: أَيِ الصَّحَابَةِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ذَلِكَ فَلْيَجْتَهِدْ رَأْيَهُ: أَيِ لَيْسْتَدِلْ بِدَلَالِ الشَّرْعِ، وَلَا يَقُولَنَّ: إِنِّي أَرَى بَعْضَ الْأَلْفِ، وَإِنِّي أَخَافُ، أَيِ أَخَافُ أَنْ لَا يَجُوزَ هَذَا، يَعْنِي لِيَرْجَحَ بِالْذَّلَالِ وَلَا يَقِفْ شَاكَا مُرْتَابًا.

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ <sup>(٤)</sup> أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ فِي الْقَاضِي خَمْسٌ، أَيِ خَمْسِ خِصَالٍ فَقَدْ كَمَلَ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ أَرْبَعٌ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ وَاحِدَةٌ فِيهِ وَصَمَةٌ: أَيِ عَيْبٌ، فَإِنْ كَانَتْ فِيهِ ثَلَاثٌ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ ثَنَانٍ، فَفِيهِ وَصِمَتَانِ وَهِيَ عِلْمٌ بِمَا كَانَ فِيهِ قَبْلَهُ أَيِ عِلْمٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَمَلُ الصَّحَابَةِ، وَنَزَاهَةٌ عَنِ الطَّمَعِ: أَيِ تَبَاعُدٌ وَتَحَرُّزٌ عَنْ أَخِذِ الرُّشُوءِ. وَحِلْمٌ عَنِ الْخُصْمِ، وَاسْتِخْفَافٌ بِاللَّائِمَةِ: أَيِ عَدَمٌ مُبَالَاةٍ بِمَلَامَةِ النَّاسِ إِذَا وَافَقَ الْحَقُّ، وَمُسَاوَرَةٌ أُولَى الرَّأْيِ: أَيِ اسْتِشَارَةُ أَهْلِ الصُّوَابِ فِي رُيُوسَةِ الْقَلْبِ. وَعَنْ مَسْرُوقٍ <sup>(٥)</sup> قَالَ: لِأَنَّ

الْحَقِيقَةَ. وَالْمُتَّهَمُ فِي الْوَلَاءِ وَالْقَرَابَةِ أَنْ يَشْهَدَ لِمَكَاتِبِهِ أَوْ وَلَدِهِ أَوْ وَالِدِهِ. وَيُرْوَى: ضَمِينًا بِالضَّادِ <sup>(١)</sup>، أَيِ شَمِيحًا، أَيِ يَشْخُ بِهَالٍ مُكَاتِبِهِ وَقَرِيبِهِ فَيَشْهَدُ بِنَاطِلٍ. قَالَ: وَإِيَّاكَ وَالصَّبَرَ وَالْعَلَقَ وَالنَّادِي بِالنَّاسِ وَالتَّنَكُّرَ لِلْخُصُومِ فِي مَوَاطِنِ الْحَقِّ الَّتِي يُوجِبُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا الْأَجَرَ وَيُحَسِّنُ بِهَا الذُّخْرَ. الضَّمَجَرُ: ضَبُّ الْقَلْبِ، مِنْ حَدِّ عِلْمٍ. وَالْعَلَقُ، بِالْعَيْنِ الْعَمِجَةُ: هُوَ الضَّمَجَرُ أَيْضًا وَسُوءُ الْخُلُقِ وَقِلَّةُ الصَّبْرِ مِنَ الْإِنْعِلَاقِ <sup>(٢)</sup>، مِنْ حَدِّ عِلْمٍ أَيْضًا. وَيُرْوَى الْقَلَقُ بِالْقَافِ: وَهُوَ الْأَضْطِرَابُ. وَالتَّادِي: وَهُوَ أَنْ يُوْذِيَهُ أَذَنَى شَيْءٍ مِنَ النَّاسِ. وَالتَّنَكُّرُ: التَّعْيِيرُ وَإِظْهَارُ مَا يُنْكِرُهُ النَّاسُ مِنْ مَعَامَلَاتِهِ. وَمَوَاطِنُ الْحَقِّ: مَوَاضِعُ الْقَضَاءِ.

وَقَالَ فِي آخِرِهِ: فَمَا ظَنُّكَ بِثَوَابٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِي عَاجِلِ رِزْقِهِ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِهِ. وَالسَّلَامُ. أَيِ فَمَا تَصْنَعُ بِمَكَافَأَةِ الْخُلُقِ مَعَ أَنَّ الرِّزْقَ الْعَاجِلَ فِي الدُّنْيَا وَخَزَائِنَ الرَّحْمَةِ فِي الْعُقُوبِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

(١) وَفِي الْمُتَّبِعِ ج ٢/ ١٤: ضَمَّنَ عَلَيْهِ بَكْدًا: بَخَلَ. يَضْمُنُ ضَمِينًا وَضَمَانَةً، وَهُوَ ضَمِينٌ: أَيِ بَخِيلٌ. وَالضَّمْنَةُ: الْأَسْمُ.

(٢) وَفِي مَعْجَمٍ مِنَ اللُّغَةِ ج ٤/ ٣١٦: الْعَلَقُ: الْكَثِيرُ الْعَقَبُ وَالضَّبُّ الْخُلُقُ الْعَسِيرُ الرَّضَا.

(٣) هُوَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهَذَلِيُّ الْمَكِّيُّ. إِمَامٌ مِنْ أئِمَّةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَحَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْأُمَّةِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ، وَفَقِيهٌ مِنْ فُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ. أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَهَاجَرَ الْمَجْرَتَيْنِ، وَشَهِدَ بِدَرَأٍ وَالْمَشَاهِدِ بَعْدَهَا، وَلَا زَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوْلَ حَيَاتِهِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ ﷺ كَثِيرًا، تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ ٣٣ هـ. [الطبقات لابن سعد ج ٢/ ٣٤٢ و ج ٣/ ١٥٠] وَأَسَدُ الْغَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ج ٣/ ٣٥٥. وَالْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ حَجَرٍ بِرَقْمِ ٤٩٤٥ / سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ ج ١/ ٤٦١. وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ لِابْنِ الْعِمَادِ ج ١/ ٣٨. وَمَوْسُوعَةُ عِظَاءِ حَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ ج ٢/ ١٢٦٦-١٢٧٨.

(٤) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْمُجْتَهِدُ الْعَابِدُ الزَّاهِدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا: أَبُو حَفْصٍ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ. حَدَّثَ عَنِ الصَّحَابَةِ، وَصَلَّى بِأَنْسٍ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْفَتَى ١١. وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أئِمَّةِ الاجْتِهَادِ، وَمِنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَمِنْ أئِمَّةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ. [سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الحكم] وَالطَّبَقَاتُ لِابْنِ سَعْدٍ ج ٥/ ٣٣٠. سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ ج ٥/ ١١٤، ١٤٨.

(٥) مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ: الْإِمَامُ الْقَدَوَةُ وَالْعَلَمُ الْكَبِيرُ، أَسْلَمَ أَبُوهُ الْأَجْدَعُ، وَكَانَ أَفْرَسُ فَارِسٍ بِالْيَمَنِ. لَقِيَ مَسْرُوقَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَرَوَى عَنْهُ وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَعَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَخُبَّابِ، وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَابْنَ عَمْرِو، وَعَنْ أَمِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَكْرُمَةِ الصَّدِيقَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَعَنْهُمْ جَمِيعًا. قَالَ الشَّعْبِيُّ: كَانَ مَسْرُوقٌ أَعْلَمَ بِالْفَتَوَى مِنْ شُرَيْحٍ، وَكَانَ شُرَيْحٌ أَعْلَمَ بِالْقَضَاءِ مِنْ مَسْرُوقٍ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: مَسْرُوقٌ ثَقَّةٌ لَا يُسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٦٢ أَوْ ٦٣ هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤/ ٦٣-٦٩].

في بيته يُؤتَى الحُكْمُ: أي القاضي يأتيه الناس في بيته، وهو لا يأتيهم في بيوتهم، وإنما صَحَّتِ الكِنَايَةُ قَبْلَ ذِكْرِ المُكْنَى ظاهراً، لأنَّ البدايةَ بحرفِ الظرفِ هي مقتضيةٌ للفعل، فدلَّتْ على الفعلِ الذي يُذَكَّرُ بعدهُ، وصارَ كالمذكورِ لوقوعِ العلمِ به، وصارَ في التقديرِ كأنه قالَ: يُؤتَى الحُكْمُ في بيته ونظيره قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّؤَسَّى﴾ (٣) لما يُدْىءُ بالفعل وهو يقتضي الفاعلَ صارَ كالمذكورِ فصَحَّ ذِكْرُ الكِنَايَةِ مع تأخيرِ المُكْنَى ظاهراً.

وقولُ زيدٍ (٤) لأبي بن كعبٍ (٥): لو أعفيت أميرَ المؤمنين: أي تركتَ تحليفه، وجوابه مضمَرٌ: أي لكانَ حَسَنًا. ويجوزُ ذلك وهو أفصحُ مِنَ الذِّكْرِ، لأنَّ النَّفْسَ تذهبُ فيه كُلُّ مذهبٍ.

وعن سوارِ بنِ سعيدٍ (٦) قالَ: شهدتُ أنا ورجلٌ عندَ شريحٍ بشهادةٍ ففهِ (٧) صاحبي: أي عيٍّ وعجزَ عن أداءِ الشَّهادةِ، من حدِّ علمٍ. يُقالُ: فهِ فهاهنا فهو فهِ.

أفضي يوماً بالحقِّ خيرٌ من أن أربطَ سنةً. المُرابطةُ: الإقامةُ بالشَّغَرِ وهي ربطُ الغازي فرسه بأقصى دارِ الإسلامِ مستعداً للجهادِ إذا احتيجَ إليه. وفي أوَّلِ حديثٍ كتَبَ عمرُ إلى معاوية (١) رضي الله عنهما: كتبتُ إليك كتاباً في القَضَاءِ لم ألكَ ونفسي فيه خيراً: أي لم أقصُرْ في حقِّك وحقِّ نفسي، ممدودُ الألفِ مضمومُ اللامِ، من قولك: لا يَأْلُو قالَ اللهُ تعالى: ﴿لَا يَأْلُوَنكُمْ خَبَالًا﴾ (٢) أي لا يَقْصُرُونَ في إفسادِ أموركم.

وعن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه قالَ: يُؤتَى بالقاضي يومَ القيامةِ ومَلَكٌ آخِذٌ بَقَفَاهُ ثم يلتفتُ فإن قيلَ لَهُ ادْفَعْهُ: أي في النَّارِ دَفَعَهُ في مَهْوَاهُ: أي في مسقطه، أربعينَ خريفاً: أي سنةً. ففي كُلِّ سنةٍ فصلٌ خريفٍ.

وفي حديثٍ آخر: فَيُوقَفُ على جسرٍ جهنَّمَ: أي فَنَطَرَتْها، وهي الصَّراطُ، فإن كَانَ مَسِيئاً انخَرَقَ بِهِ الجسرُ: وهو مُطَاوَعُ الخرقِ، فيهوي فيها سبعينَ خريفاً: أي يسقطُ، من حدِّ ضربٍ.

(١) معاوية بن أبي سفيان: صحابي جليل، ولد قبل البعثة بخمس سنين، أسلم بعد الحديبية، وكنم إسلامه، حتى أظهره عام الفتح. وكان من كتبة الرسول ﷺ، وكان حليماً وقوراً. ولَّاهُ عمر بن الخطاب الشام بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان، وأقرَّه عثمان، وبعد مقتل عليٍّ استقلَّ بالخلافة لما صالح الحسن بن عليٍّ، وبقي خليفة عشرين سنة. وكان ابن عباس يثق به ويعُدُّه من الفقهاء، وكان من الفقهاء. [سير أعلام النبلاء ج ٣/ ١١٩].

(٢) سورة آل عمران آية ١١٨ / .

(٣) سورة طه آية ٦٧ / .

(٤) زيد هو ابن ثابت بن الضَّحَّاك الأنصاريُّ الصحابي الجليل، المقرئ الفرضي، كاتب الوحي، وأحد فقهاء الصحابة، تعلَّم العبرية للنبي ﷺ. وكانَ جَمَعَ المصحفَ في عهد الصديق رضي الله عنه، وكان الكاتب للمصحف الإمام في عهد عثمان، بتكليفٍ منه. توفي رضي الله عنه سنة ٤٥ هـ. [سير أعلام النبلاء ج ٢/ ٤٢٦ / والإصابة ج ٣/ ٤١ / وأسَدُ الغابة ج ٢/ ٢٢١ / وشذرات الذهب ج ١/ ٥٤ - ٦٢ / وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ٢/ ٨١٥ - ٨١٩].

(٥) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري: صحابي جليل، كان من كتَّاب الوحي، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها، وجمع حفظ القرآن في حياة النبي ﷺ، وكان يُقْتَى في حياته ﷺ، وكان رأساً في العلم والعمل، وكان عن جمع المصحف في عهد عثمان. وكان أقرأ الصحابة للقرآن الكريم. وفُضِّلَته رضي الله عنه كثيرة. توفي سنة ٣٠ هـ. [الطبقات لابن سعد ج ٣/ ٤٩٨ - ٥٠٢ / وسير أعلام النبلاء ج ١/ ٣٨٩ / والإصابة برقم ٣٢ / وشذرات الذهب ج ١/ ٣٢ / ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١/ ١٩٧ / وموسوعة عطاء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٤٢٠].

(٦) لم أجْزله ترجمة.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٤٦١ فَه فهاً عن الشيء: نَسِيَهُ وَشَغِلَ عنه.



والمصدر: اللَّحْنُ<sup>(٧)</sup> والفِطْنَةُ.

ويجعلُ خُصُومَاتِ كُلِّ شَهْرٍ فِي قِمَطرٍ<sup>(٨)</sup>: هو بكسر القافِ وفتح الميمِ وتسكين الطاءِ، وهو الذي يشدُّ فيه النُّسخ.

وينسبُ إلى أبيه وإلى فخذِهِ: والفخذُ في العَشَائِرِ أَقْلُ مِنَ البَطْنِ<sup>(٩)</sup>.

ولا ينبغي للقاضي أن يكونَ فظًّا غليظًا جبارًا عَنيدًا. الفَظُّ: سَيِّءُ الخُلُقِ قَاسِي القلبِ. والمَصْدَرُ: الفَظَاطَةُ، من حَدِّ عِلَمٍ. والغَلِيظُ: الشَّدِيدُ في الكلامِ. وقد غَلِظَ غَلِظًا وَغَلِظَةً من حَدِّ شَرَفٍ، والغَلِظَةُ بضم الغين لُغَةٌ في الغَلِظَةِ، زكدا عند بعضهم. والصَّحِيحُ أَنَّ الفَظَاطَةَ خَشُونَةُ القلبِ، والغَلِظَةُ قَسْوَةُ القلبِ يدلُّ عليه ظاهرُ قولهِ تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القلبِ لَانتَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾<sup>(١٠)</sup> أي لتفرَّقُوا. والجَبَّارُ: المتجَبِّرُ، والعَنيدُ المخالِفُ للحقِّ، وقد عَنَدَ عُنُودًا من حَدِّ دَخَلٍ، أي عدَلَ عن طريقِ الحقِّ.

فقلْتُ لَهُ: أَنفَسُدْ شهادتي إن أعربتُ عنه؟ قَالَ: لا، فأعربتُ عنه. والإِعْرَابُ: الإِبَانَةُ. أَفَادَ أَنَّ أَحَدَ الشَّاهِدَيْنِ إِذَا لَقِيَ صاحِبَهُ جازًا، لأنَّهُ إِعَانَةٌ للمدَّعي، وله ذلك، ولهذا يشهدُ لَهُ، أمَّا القاضي فليسَ لَهُ ذلك.

وعن علي<sup>(١١)</sup> رضي الله عنه: أَنَّهُ خطبَ بِذِي قَارٍ<sup>(١٢)</sup>: هو اسمٌ مَوْضِعٍ على ظَرْفٍ: بكسر الزاءِ، أي رابيةٍ صغيرة. وروى حديثًا عن النَّبِيِّ عليه السَّلامُ وفي آخره: فَمَا يَلْقَى إِلَّا قَعَرَ جَهَنَّمَ بِخَرِّ جَبِينِهِ<sup>(١٣)</sup>. هو خيرٌ مَوْضِعٍ فِيهِ.

وقالَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللهُ: فَإِنْ كَانَ خَيْرًا للقاضي أَنْ يَقْعَدَ عِنْدَهُ أَهْلُ الفقه قَعَدُوا عِنْدَهُ، فَإِنْ دَخَلَهُ حَصَرٌ<sup>(١٤)</sup> من جلوسهم عِنْدَهُ جَلَسَ وَحَدَّهُ، هو بفتح الحاءِ والضادِ، من حَدِّ عِلَمٍ، أي عَجَزَ عن الكلامِ. يُقَالُ: حَصَرَ عَنِ الكلامِ فَهُوَ حَصَرٌ<sup>(١٥)</sup>: أي بقي.

وقوله عليه السَّلامُ: (إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَإِنْ بَعْضُكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ)<sup>(١٦)</sup> أي أَطْنُ. وقد لَحَنَ من حَدِّ عِلَمٍ، وفَطَنَ كذلك، وهو من حَدِّ دَخَلٍ أيضًا،

(١) تقدمت ترجمته رضي الله عنه ص ٢٥٨ / .

(٢) وفي معجم البلدان ج ٤ / ٢٩٣: ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، بينها وبين واسط.

(٣) لم أجد هذا اللفظ في كتب الحديث المعتبرة.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ١٠٢: حَصَرَةٌ: ضيقٌ عليه. وحَصَرَ صدرُ فلان: ضاقَ بأمرٍ، فهو حَصِرٌ ومَحْصُورٌ.

(٥) وفيه أيضًا ج ٢ / ١٠٢: الحَصِرُ: الكائنُ للسَّرِّ. وفي المغرب ج ١ / ٢٠٦: الحَصَرُ: البُعيُّ وضيقُ الصدرِ. وحَصَرَ الإمامُ: لم يستطع أن يقرأ.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٢٦٨٠ / ٦٩٦٧ وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأفضية / ٤ / وأحمد في مسنده ج ٦ / ٢٠٣ / والترمذي برقم ١٣٣٩ / والنسائي ج ٨ / ٢٤٧ / وفي الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصر الدين برقم ٤٥٥ / والبيهقي في سننه ج ١٠ / ١٤٩ / .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ١٦٣: لَحَنَ القولُ: فَهِمَهُ وَفَطَنَهُ. وَلَحِنَ القولُ والحِجَّةُ: فَهِمَهُ وَفَطَنَ لَمَّا لم يفهم له غيره فهو لَحِنٌ. وفي النهاية في غريب الحديث ج ٤ / ٢٤١: في معنى هذا الحديث: اللَّحْنُ: الميلُ عن جهة الاستقامة. يُقَالُ: لَحَنَ فلانٌ في كلامِهِ، إِذَا مَالَ عن صحيح المنطق. وأَرَادَ: إِنَّ بَعْضَكُمْ يَكُونُ بالحِجَّةِ وَأَطْنُ لَهَا من غيرِهِ.

(٨) وفي المغرب ج ٢ / ١٩٤: القِمَطرُ والقِمَطرَةُ: بكسر القاف وفتح الميم وسكون الطاء فيها: ما يُصَنُّ فِيهِ الكُتُبُ.

(٩) وفي المغرب ج ٢ / ١٢٦: الفَخْدُ: دُونَ البَطْنِ وفوقَ الفَصِيلَةِ. ومنها: فَخَذٌ عَشِيرَتُهُ: إِذَا دَعَاها فَخَذًا فَخَذًا.

(١٠) سورة آل عمران آية / ١٥٩ / .

يشتدُّ حتَّى يستنظف<sup>(١)</sup> الحقَّ في غيرِ جبرية: بالجيم،  
 الاستنظافُ أخذُ الشيءِ كُلِّهِ. والجبريةُ من مصادِرِ  
 الجَبَّارِ، يُقَالُ: جَبَّارٌ بَيْنُ الجَبْرُوتِ. والجبرةُ،  
 والجبرةُ، والجبريةُ، وقيلَ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا

قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾<sup>(٢)</sup> أي أهلَ سَطَوَةٍ وقَهْرٍ، وقوله ﴿وَمَا

أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾<sup>(٣)</sup> أي مُسَلِّطٍ. وقوله ﴿بَطَشْتُمْ

جَبَّارِينَ﴾<sup>(٤)</sup> أي قَتَلْتُمُ. والله أعلمُ.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٤٩١: نَظَّفَ نَظَافَةً الشَّيْءُ: نَقَّى مِنَ الْوَسَخِ. وَتَنَظَّفَ: تَنَقَّى وَتَطَهَّرَ. وَاسْتَنَظَّفَ مَا عِنْدَهُ: اسْتَوْفَاهُ كُلَّهُ.  
 (٢) سورة المائدة آية/ ٢٢ .  
 (٣) سورة ق آية/ ٤٥ .  
 (٤) سورة الشعراء آية/ ١٣٠ .

## كتاب الشهادات<sup>(١)</sup>

قَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: الشَّهَادَةُ: الْإِخْبَارُ بِمَا قَدْ شُوهِدَ: أَيُّ مُشَاهَدَةٍ عَيْنٍ، أَوْ مُشَاهَدَةٍ يُقَالُ: وَالشُّهُودُ: الْحُضُورُ، وَصَرَفُهَا مِنْ حَدِّ عَلِمَ. وَقَالَ فِيهِ شَيْخٌ عِنْدَ الْقَاضِي: أَيُّ بَيِّنٍ وَأَعْلَمَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٢)</sup> أَيُّ بَيِّنٍ وَأَعْلَمَ. وَالشَّاهِدُ جَمْعُهُ: الشُّهُودُ وَالشَّاهِدُونَ. وَالشَّهِيدُ: الشَّاهِدُ أَيْضاً، وَجَمْعُهَا الشُّهَدَاءُ. وَالِاسْتِشْهَادُ: الْإِشْهَادُ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> وَالِاسْتِشْهَادُ أَيْضاً طَلَبُ

الشَّهَادَةِ وَسَوَالُهَا. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقَرْنِ الَّذِي يَنْشُؤُ فِيهِمُ الْكَذِبُ: (حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَشْهَدُ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ)<sup>(٤)</sup>. وَرَوَى حَدِيثَ امْرَأَتَيْنِ ضَرَبَتْ إِحْدَاهُمَا عَيْنَ الْأُخْرَى بِالْإِشْفِي<sup>(٥)</sup> وَهُوَ بِالْفَارْسِيَةِ دَرَفْسُ. وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ صَاحِبِ الْغِنَاءِ الَّذِي يُجَادِلُ عَلَيْهِ: أَيُّ الْمَغْنِيِّ الَّذِي يُصَادِقُ عَلَى ذَلِكَ. وَالْحِدْنُ: الصَّدِيقُ، وَجَمْعُهُ الْأَحْدَانُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُتَّخَذَاتِ أَخْدَانُ﴾<sup>(٦)</sup> وَالْحَدِيدُ الْمَخْدَانُ<sup>(٧)</sup>، كَالْخَلِيطِ وَالْمُخَالِطِ، وَالنَّدِيمِ وَالْمُنَادِمِ.

(١) الشَّهَادَةُ فِي اللَّغَةِ: هِيَ الْإِخْبَارُ بِصَحَّةِ الشَّيْءِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ وَعَيْنٍ، وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْمَشَاهِدَةِ بِمَعْنَى الْمَعَايِنَةِ، أَوْ مَأْخُودَةٌ مِنَ الشُّهُودِ بِمَعْنَى الْحُضُورِ.

وَالشَّهَادَةُ فِي الشَّرِيعَةِ: هِيَ إِخْبَارٌ صَادِقٌ بِلَفْظِ الشَّهَادَةِ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ بِحَقِّ لِلْغَيْرِ عَلَى آخِرٍ غَيْرِ الْمَخِيرِ. وَالشَّهَادَةُ فِي الشَّرْعِ مَقْبُودَةٌ بِقَبُولِهَا:

أَنْ يَكُونَ الشَّاهِدُ صَادِقاً عَدَلاً غَيْرَ مَتَّهِمٍ بِفَسْقٍ، وَلَا مَحْدُودٍ بِفَاحِشَةٍ أَوْ قَذْفٍ.

وَأَنْ يَكُونَ أَدَاؤُهَا بِلَفْظِ الشَّهَادَةِ، فَلَوْ قَالَ: فِيمَا أَعْلَمُ أَوْ أَتَقَنَّ، لَا اعْتِبَارَ لَهَا.

وَأَنْ يَكُونَ أَدَاؤُهَا عِنْدَ الْقَاضِي فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ، فَإِنْ أَخْبَرَ فِي غَيْرِهِ فَلَيْسَتْ بِشَهَادَةٍ شَرْعاً.

وَأَنْ تَكُونَ الشَّهَادَةُ بِحَقِّ الْغَيْرِ، لَا بِحَقِّ نَفْسِهِ، فَإِنَّمَا تَكُونُ دَعْوَى إِخْبَارٍ بِحَقِّ نَفْسِهِ وَلَيْسَتْ بِشَهَادَةٍ.

وَأَنْ يَكُونَ مَعَهُ آخِرٌ يَشْهَدُ بِمِثْلِ مَا يَشْهَدُ هُوَ بِهِ.

[انظر الحدود والأحكام الشرعية للبسطامي / ٨٥-٨٦ / وأنيس الفقهاء للقونوي ص ٢٣٥-٢٣٧].

(٢) سورة آل عمران آية / ١٨ .

(٣) سورة البقرة آية / ٢٨٢ .

(٤) أخرجه البخاري قريباً من هذا اللفظ برقم ٣٦٥١ / ومسلم برقم ٢٥٣٣ ، والترمذي برقم ٣٨٥٩ ، ٥٢٢١ / ، وأحمد في مسنده ج ١ / ٣٧٨ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ / وج ٢٦٧ / ٢٧٧ / والبيهقي في سننه ج ١٠ / ١٢٢٢ .

(٥) وفي المغرب ج ١ / ٤٥٠ : الْأَشْفِي : جَمْعُ الْإِشْفِي ، وَهُوَ الْمِخْرَزُ .

(٦) سورة النساء آية / ٢٥ .

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٢٣٩ : الْحِدْنُ وَالْحَدِيدُ : الصَّدِيقُ بِالسَّرِّ وَالْجَهْرِ. وَالصَّاحِبُ الْمُحَدَّثُ. وَمِنْ ذَلِكَ حِدْنُ الْجَارِيَةِ : أَيُّ صَاحِبِهَا وَمَحَدَّثُهَا، وَكَانَ مَالُوفاً فِي الْجَاهِلِيَةِ فَأَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ. جَمْعُهُ: أَخْدَانٌ وَتُخَدَّائَةٌ.

وَمُذْمَنُ الْخَفَرِ: مُلَاذِمُهَا.  
وَالْمُصِرُّ عَلَى الزَّنَا: الْمُقِيمُ الثَّابِتُ عَلَيْهِ.  
وَشَهَادَةُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ جَائِزَةٌ إِلَّا الْخَطَّابِيَّةَ، فَإِنَّ مِنْ مَذْهَبِهِمْ جَوَازُ الشَّهَادَةِ بِقَوْلِ الْمُدَّعِي. الْخَطَّابِيَّةُ (١):  
قَوْمٌ مِنَ الرُّوَافِضِ يَنْسُبُونَ إِلَى أَبِي الْخَطَّابِ الْأَسَدِيِّ كَانَ بِالْكُوفَةِ، زَعَمَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ إِلَهَ فَلَعَنَهُ جَعْفَرُ وَطَرَدَهُ، فَادَّعَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ إِلَهٌ، فَزَعَمَ أَتْبَاعُهُ أَنَّ جَعْفَرَ إِلَهًا وَأَبُو الْخَطَّابِ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَأَفْضَلُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَذَانِيتِ الْخَطَّابِيَّةُ شَهَادَةُ الزُّورِ لِوَأَقْبِيئِهَا عَلَى مُحَافِيئِهَا. وَخَرَجَ أَبُو الْخَطَّابِ بِالْكُوفَةِ عَلَى وَالِيهَا فَأَنْفَذَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُتَّصِرُ إِلَيْهِ بَعِيسَى بْنُ مُوسَى حَتَّى قَتَلَ أَبَا الْخَطَّابِ فِي سَبْحَةِ الْكُوفَةِ.  
وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مَجَانَّةً لَمْ يَقْبَلْ شَهَادَتُهُ. الْمَجَانَّةُ (٢):  
وَالْمَجُونُ: مَنْ بَابٍ دَخَلَ، أَنْ لَا يُبَالِي الْإِنْسَانُ بِمَا صَنَعَ. وَالْمَاهِجُنُ مِنَ النَّسَبِ الَّتِي يَنْزُو عَلَيْهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْفُحُولِ فَلَا تَكَادُ تُلْقَحُ.  
وَالْتَعْزِيرُ (٣): قَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ.

يُسَخِّمُ وَجْهَهُ: وَيُسَخِّمُ (٤)، بِالْخَاءِ وَالْحَاءِ: أَيِ يُسَوِّدُ، الْأَوَّلُ مِنَ السَّخَامِ، وَهُوَ الْفَحْمُ، وَهُوَ سَوَادُ الْقَدْرِ أَيْضًا، وَشَعْرٌ سَخَامٌ: أَيِ أَسْوَدٌ لَيِّنٌ. وَالثَّانِي: مَنْ الْأَسْحَمُ وَهُوَ الْأَسْوَدُ، وَالسَّحْمَةُ: السَّوَادُ. وَالِاسْتِعْمَالُ فِي تَسْخِيمِ الْوَجْهِ مِنَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَيَصْحُحُ مِنَ الثَّانِي، وَهُوَ بِالْخَاءِ الْمَعْلَمَةِ بِعَلَامَةٍ تَحْتَهَا مِنَ الْأَسْحَمِ الَّذِي قُلْنَا.

وَالْتَهَاتَرُ فِي الْبَيِّنَاتِ: التَّسَاقُطُ (٥)، وَالِهْتَرُ: بِكَسْرِ الْهَاءِ: السَّقْطُ مِنَ الْكَلَامِ، وَالْخَطَأُ فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَرَاجَعَ هَتَرًا مِنْ تَمَاضَرَ هَتَانِ  
وَالِهْتَرُ (٦) أَيْضًا: الْعَجَبُ. وَأَهْتَرَ الرَّجُلُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ، أَيِ خَرَفَ مِنَ الْكِبَرِ وَسَقَطَ كَلَامُهُ.

وَتَقَسَّمُ عَلَى الْمَنَازَعَةِ أَوْ عَلَى الْعَوْلِ وَالْمُضَارَبَةِ نَفْسُ الْعَوْلِ فِي كِتَابِ الْفَرَائِضِ.

وَالنَّمَطُ (٧): الطَّرِيقَةُ.

(١) الخطابية: فرقة ضالّة خبيثة، لها عقائد شركية، من تعدد الآلهة بصورة البشر، فتزعم أن أئمة الشيعة أنبياء ثم آلهة. وقد ادّعى مؤسسها أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع مولى بني أسد، الألوهية، بعد أن ادّعى أن جعفرًا الصادق هو الإله في زمانه. وقد قتله «عيسى بن موسى» صاحب المنصور لما وقف على خبث دعوته. والخطابية يحملون المحرمات كالخمر والزنا، وغيرها من المحرمات. ودانوا بترك الصلاة والفرائض، وتسمى هذه الفرقة عند الخطابية «المعمريّة». [الملل والنحل للشهرستاني ج ١/ ١٥٩ - ١٦٠ ط الأنجلو المصرية].

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٢٥٠: مجنوناً: الشيء، صلبٌ وعَلَط. والمجون: صلابَةُ الوجهِ وقَلَّةُ الحياء. والماجن: مَنْ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ فِيهِ وَلَا مَا فَعَلَ أَوْ فُعِلَ بِهِ؟.

(٣) قال القنوني في أنيس الفقهاء ص ١٧٤: التعزيرُ في الأصل: الرُّدُّ والرَّدْعُ، وهو المنع. وفي الشرع: هو التأديب دون الحد. والتعزيرُ يكونُ بالحَبْسِ، وقد يكونُ بالصَّعْغِ أَوْ الْكَلَامِ الْعَنِيفِ.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٣٨٨: يُسَخِّمُ وَجْهَهُ: أَيِ يُسَوِّدُ، مِنَ السَّخَامِ، وَهُوَ سَوَادُ الْقَدْرِ. وَأَمَّا بِالْخَاءِ مِنَ الْأَسْحَمِ الْأَسْوَدِ فَقَدْ جَاءَ. (٥) وفي المغرب ج ٢/ ٣٧٧: هتاترت الشهادات: تَسَاقَطَتْ وَبَطَلَتْ. وَهتاتَرَتِ الْقَوْمُ: ادَّعَى كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ بِاطِّلًا، مَاخُوذٌ مِنَ الْهَتَرِ: وَهُوَ السَّقْطُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْخَطَأِ فِيهِ.

وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٩٥: الهتَرُ: الْكُذْبُ، وَالْبَاطِلُ، وَالسَّقْطُ مِنَ الْكَلَامِ.

(٦) وفيه أيضاً ج ٥/ ٥٩٥: الهتَرُ: الدَاهِيَةُ وَالْأَمْرُ الْعَجِيبُ.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٥٥٢: النَّمَطُ: الطَّرِيقَةُ وَالْفَنُّ وَالْمَذْهَبُ. يُقَالُ: يَرْثِمُ هَذَا النَّمَطَ.

## كتاب الرجوع عن الشهادات<sup>(١)</sup>

وَيُخَلَّلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ صَاحِبُهُ: أَي لِيَجْعَلَهُ فِي حِلٍّ (٢).

ولو رَجَعَ عَنِ الشَّهَادَةِ عِنْدَ صَاحِبِ الشَّرْطِ لَمْ يُعْتَبَرْ وَلَا ضَمَانٌ عَلَيْهِ. صَاحِبُ الشَّرْطِ (٣): أَمِيرُهُمْ، وَهُوَ جَمْعُ شَرْطَةٍ، بِضَمِّ الشَّيْنِ وَتَسْكِينِ الرَّاءِ، وَبِفَتْحِ الرَّاءِ فِي الْجَمْعِ مَأْخُودٌ مِنَ الشَّرْطِ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا، وَهُوَ الْعِلَامَةُ، لِأَنَّهُمْ أَعْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِلَبْسِ السَّوَادِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

أَكَّدَ ضَمَانًا كَانَ عَلَى شَرَفِ السَّقُوطِ: أَي عَلَى قُرْبِ السَّقُوطِ. وَأَشْرَفَ عَلَى كَذَا: أَي قَرَّبَ مِنْهُ، وَأَصْلُهُ الْعَلُوُّ وَالْإِطْلَافُ.

وَفِي حَدِيثِ الْقِسَامَةِ: أَمَّا أَيُّهَاكُمْ فَلْيَحْفَظِي دِمَائَكُمْ (٤): أَي لِحَبْسِهَا فِي عُرُوقِهَا، وَمِنْعِهَا أَنْ تُسْفَكَ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

رُوي أَنَّ رَجُلَيْنِ شَهِدَا عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَجُلٍ بِالسَّرِقَةِ، فَقَطَعَتْ يَدُهُ. ثُمَّ أَتَيَا بَعْدَ ذَلِكَ بِآخَرَ فَقَالَا: أَوْهَمْنَا إِنَّهَا السَّارِقُ هَذَا. الْحَدِيثُ. هُوَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْفُقَهَاءِ هَكَذَا، وَالصَّحِيحُ: وَهَمْنَا، مِنْ حَدِّ عَلِمَ، أَي غَلِطْنَا. فَأَمَّا أَوْهَمْتُ: فَمَعْنَاهُ أَسْقَطْتُ، وَمِنْهُ مَا يُرْوَى: أَوْهَمَ مِنْ صَلَاتِهِ رَكْعَةً، وَوَهَمْتُ إِلَيْهِ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، أَي ذَهَبَ وَهَمِي إِلَيْهِ وَتَوَهَّمْتُ: أَي ظَنَنْتُ.

وَالْأَمْلَاقُ الْمُرْسَلَةُ: الْمَطْلُوعَةُ. وَالْإِرْسَالُ خِلَافُ التَّقْيِيدِ، فَتَقْيِيدُهَا بِنَاوِهَا عَلَى أَسْبَابِهَا، وَإِرْسَالُهَا إِثْبَاتُهَا بِدُونِ أَسْبَابِهَا، وَقَوْلُهُ اخْتَصَمَا فِي مَوَارِيثَ دُرِسَتْ: أَي تَقَادَمَتْ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، فَقَالَ: أَذْهَبَا وَتَوَخَّيَا: أَي اطْلُبَا وَجْهَ الصَّحَّةِ بِالتَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّرِ.

وَاسْتَهَمَا: أَي اقْتَسَمَا. وَقِيلَ: اقْتَرَعَا.

(١) قَالَ الْإِمَامُ الْعَيْنِي فِي الْبِنَايَةِ شَرْحَ الْهُدَايَةِ ج ٧/ ٢٤٠: هَذَا كِتَابٌ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الرَّجُوعِ عَنِ الشَّهَادَاتِ. رُكْنُهُ: قَوْلُ الشَّاهِدِ: شَهِدْتُ بِزُورٍ. وَشَرْطُهُ: أَنْ يَكُونَ عِنْدَ الْقَاضِي. وَحُكْمُهُ: إِجْبَابُ التَّعْزِيرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، سِوَا رَجْعٍ قَبْلَ انْتِصَالِ الْقَضَاءِ بِالشَّهَادَةِ أَوْ بَعْدَهُ. وَالضَّمَانُ مَعَ التَّعْزِيرِ إِنْ رَجَعَ بَعْدَ الْقَضَاءِ، أَوْ كَانَ الْمَشْهُودُ بِهِ مَالًا، وَقَدْ أَرَّاهُ بَغَيْرِ عَوْضٍ. وَالرُّجُوعُ عَنِ الشَّهَادَةِ مَشْرُوعٌ بِالْإِجْمَاعِ. وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الرُّجُوعُ إِلَى الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّيَادِي فِي الْبَاطِلِ. وَالرُّجُوعُ عَنِ الْبَاطِلِ — كَشَهَادَةِ زُورٍ أَوْ ادِّعَاءِ بَاطِلٍ — تَوْبَةٌ عَنْ جَنَايَةِ الْكَذِبِ. وَالتَّوْبَةُ حَسَبُ الْجَنَايَةِ، فَالسَّرُّ بِالسَّرِّ، وَالْإِعْلَانُ بِالْإِعْلَانِ.

(٢) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/ ٢٢٠: حَلَّ لَهُ الشَّيْءُ حَلًّا فَهُوَ حِلٌّ وَحَلَالٌ.

(٣) وَفِي الْمَغْرِبِ أَيْضًا ج ١/ ٤٣٨: الشَّرْطَةُ بِالسُّكُونِ وَالْحَرَكَةِ: خِيَارُ الْجُنْدِ. وَأَوَّلُ كِتَابَةِ تَحْضُرِ الْحَرْبِ، وَالْجَمْعُ: شَرْطٌ. وَصَاحِبُ الشَّرْطَةِ: أَمِيرُ الْبَلَدَةِ.

(٤) هَذَا مِنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فِي كِتَابِ «مَعْرِفَةِ السَّنَنِ وَالْأَنْثَارِ» لِلْبَيْهَقِيِّ ج ١٢/ ١٨٢: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ فِي قَتْلِ وَجْدِ بَيْنَ خَيْوَانَ وَوَادِعَةَ أَنْ يُقَاسَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. قَالَ: أَيُّهَا كَانَ أَقْرَبَ أَخْرَجَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ خَمْسِينَ رَجُلًا حَتَّى يُؤَاوُوهُ بِمَكَّةَ، فَأَدْخَلَهُمُ الْحِجْرَ، فَاحْلَقَهُمْ، ثُمَّ قَضَى عَلَيْهِمُ بِالْبُدْيَةِ، فَقَالُوا: مَا وَفَّتْ أَمْوَالُنَا أَيَّانَنَا، وَلَا أَلَيْنَا أَمْوَالُنَا؟ فَقَالَ عُمَرُ: كَذَلِكَ الْأَمْرُ. وَفِي رَوَايَةٍ: قَالَ عُمَرُ: حَقَّقْتُمْ بِلَايَتِكُمْ دِمَائَكُمْ، وَلَا يَبْطُلُ دَمُ مُسْلِمٍ. [انْظُرِ الْمُسَوَّى مِنْ أَحَادِيثِ الْمُوطَأِ لِلدَّهْلَوِيِّ ج ٢/ ٢٥٣-٢٥٤].

## كتاب الدعوى<sup>(١)</sup>

الدَّعْوَى مؤنثة وهي فُعِلَ: مَنْ الدَّعَاءُ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ﴾ أي دعائهم. وهي إضافة عَيْنٍ عِنْدَ غَيْرِهِ إِلَى نَفْسِهِ، أَوْ دَيْنٍ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ، أَوْ حَقٍّ قَبْلَ إِنْسَانٍ لِنَفْسِهِ. والفعلُ منه: ادَّعَى يَدَّعِي ادَّعَاءً، فهو مُدَّعٍ. والعَيْنُ أَوِ الدَّيْنُ الَّذِي يَدَّعِيهِ فهو مُدَّعَى، وَلَا يُقَالُ: مُدَّعَى فِيهِ، أَوْ بِهِ، وَإِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمُتَفَقِّهَةُ. وَذَلِكَ الرَّجُلُ الْأَخَرُ مُدَّعَى عَلَيْهِ، وَهُمَا مُتَدَاعِيَانِ، كَمَا يُقَالُ فِي الْبَيْعِ هُمَا مُتَبَايِعَانِ.

وَالْبَيْتَةُ: الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ. وَالْبَرْهَانُ: بَيَانٌ يَظْهَرُ بِهِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ.

الْمُرْعِزِي<sup>(٢)</sup> يَأْتِيكَ ذِكْرُهُ فِي مَسَائِلِ نِظَائِرِ النَّتَاجِ.

وَالْقَائِفُ<sup>(٣)</sup> الَّذِي يَعْرِفُ الْأَثَارَ وَالشَّبَهَ، وَيُقَالُ بِالْفَارِسِيَةِ بِي شَنَاسٍ، وَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ شَبَهَ الْأَوْلَادِ بِالْآبَاءِ، فَيُخْبِرُ أَنَّ هَذَا الْوَلَدَ مِنْ فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ، وَلَا حُكْمَ لَهُ عِنْدَنَا، وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ يُحْكَمُ بِقَوْلِهِ.

والفعلُ منه: قَاَفَهُ يَقُوْفُهُ قِيَاْفَةً: أَيِ اتَّبَعَ أَثَرَهُ. وَهُوَ مَقْلُوبٌ قَوْلِهِمْ: قَفَاَهُ يَقْفُوهُ قَفْوًا. وَفِي حَدِيثِ الْقَائِفِ<sup>(٤)</sup>: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَبَرُّقَ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ: أَيِ تَلَمَعَ الْخَطُوطُ الَّتِي فِي جَبْهَتِهِ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ. وَالوَاحِدُ: سَرَّ بِكَسْرِ السَّيْنِ، وَجَمْعُهُ: أَسْرَارٌ وَجَمْعُ الْأَسْرَارِ أَسَارِيرُ.

وَإِذَا اخْتَلَفَا فِي دُفْنِ سُكُومٍ فَادَّعَى أَحَدُهُمَا أَنَّهُ عَصْرُهُ وَسَلَاةُ: أَيِ عَمَلُهُ، وَهُوَ مَهْمُوزٌ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ.

إِذَا حَضَرَ الطَّائِرُ بِيَضَّةً: أَيِ جَلَسَ عَلَيْهِ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَإِذَا فَرَّخَ الطَّائِرُ بِالتَّشْدِيدِ: أَيِ أَخْرَجَ الْفَرْخَ، وَالْفَرْوُجُ بِتَشْدِيدِهِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْقَاءِ، وَأَخِرُهُ الْجِيمُ: وَلَكِنَّ الدَّجَاجَةَ.

وَإِذَا اخْتَلَفَا فِي حَائِطٍ بَيْنَ دَارَيْنِ وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِنَاءٍ أَحَدِهِمَا اتِّصَالَ تَرْبِيعٍ يُقْضَى لَهُ، وَهُوَ أَنْ يَبْنِيَ هَذَا

(١) قَالَ الْإِمَامُ الْعَيْنِيُّ فِي «الْبَيَانَةِ شَرْحِ الْهِدَايَةِ» ج ٧/ ٣٨٦: الدَّعْوَى هِيَ فِي اللُّغَةِ: اسْمٌ لِلدَّعَاءِ الَّذِي هُوَ مُصْدَرُ ادَّعَى زَيْدٌ عَلَى عَمْرٍو مَالًا. وَبِفَتْحِ الْوَاوِ، لَا غَيْرَ «الدَّعْوَى» كَفَتَوَى. وَقِيلَ: الدَّعْوَى لُغَةٌ: قَوْلٌ يَقْصَدُ بِهِ إِجَابَةُ حَقٍّ عَلَى الْغَيْرِ. وَالْفِعْلُ مِنْهُ: ادَّعَى يَدْعِي، وَادَّعَاءٌ فَهُوَ مُدَّعَى. وَالدَّعْوَةُ بِفَتْحِ الدَّالِ: الدَّعَاءُ إِلَى الطَّعَامِ، وَبِكَسْرِهَا فِي طَلَبِ النَّسَبِ.

وَفِي الشَّرْحِ: الدَّعْوَى إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ فِي حَالَةِ الْمَنَازَعَةِ. وَرَكَعُهَا: أَنْ تَقُومَ بِإِضَافَةِ الْمُدَّعَى إِلَى نَفْسِهِ. وَشَرْطُهَا: أَنْ تَكُونَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ.

(٢) الْمُرْعِزِيُّ: هُوَ كَالصُّوفِ تَحْتَ شَعْرِ الْعَنْزِ. [المُغْرِب ج ١/ ٣٣٣].

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤/ ٦٨٠: الْقَائِفُ: مُتَّبِعُ الْأَثَرِ، وَيَعْرِفُ شَبَهَ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ. وَكَذَا فِي النِّهَايَةِ ج ٤/ ١٢١.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: الْفَرَاثُصُ/ ٣١/ وَالْمَنَاقِبُ/ ٢٣/ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: الرِّضَاعُ/ ٣٨/ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ: الطَّلَاقُ/ ٣١/ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ: الْوَلَاءُ/ ٥/ وَالنَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ: الطَّلَاقُ/ ٥١/ وَأَحْمَدُ ج ٦/ ٨٢، ٢٦٦/.

بالباء، فكتبوا إليه: أن قد مات، فكتب إليّ أن ابعثوا إليّ بانيه، فذهب بي إليه، فقال لي: ما تقول في ابن كيسان؟ فقلت: ادعاه أبي فإن كان صدق فقد صدق، وإن كان كذب فقد كذب. فقال عمر رضي الله عنه: لو قلت غير هذا لأوجعتك، أي لو قلت: هو من أبي فهو خلاف الشرع، لأن النسب من الزوج، ولو قلت ليس من أبي ففيه تكذيب الأب. قال: واعتقه بالدعوة، وجعله ابن العبد بفراش النكاح. الدعوة بالكسر: دعوى النسب، وبالفتح الدعاء إلى الطعام ونحوه. قال في مجمل اللغة: قال أبو عبيدة: هذا أكثر كلام العرب، أي الدعوة إلى الطعام بالفتح، وفي ادعاء النسب بالكسر، إلا عدي الرّتاب (٦) فإنهم ينصبون الدال في النسب ويكسرونها في الطعام.

وقال النبي ﷺ: (لا يُورث الحميل إلا ببينة) (٧) أي الولد المحمول من بلد آخر، من فعيل، بمعنى مفعول كالقتيل بمعنى المقتول، أي الذي لا يُعرف نسبه حقيقة، لكونه غيباً لا يثبت نسبه بغير حجة ولا يستحق الميراث به من غير دليل.

وعن الشعبي، هو عامر بن شراحيل (٨): أن رجلاً من

الحائط، وأنصاف لبن هذا الحائط داخله في حائط المدعي، فهو أولى به، لأنه كالتأنيح.

وإذا كان الحُص (١) بين الرجلين، والقُمط (٢) إلى أحدهما، فالْحُص: الحائط المتخذ من القصب، وهو بالفارسية تواره. والقُمط: هو الحبل من اللبف ونحوه، يُشدُّ به الحُص، وهو أيضاً اسم الحبل الذي يُشدُّ به قوائم الشاة عند الذبح، وجمعه: القُمط بضم القاف والميم.

وليس لصاحب السفل (٣) أن يتدّ وتدّاً في حائط السفلى بغير رضا صاحب العلو، يُقال: وتكّد من حدّ ضرب، أي ضرب الوتك.

والجدوُع الشاخصة، يُقال: شَخَص شُخوصاً، من حدّ صنع، أي ارتفع، ويراد بها الخارجة الظاهرة.

والتوامان: ولدان ولداً في بطن واحد، أحدهما توأم على وزن فَوْعَل، وجمعه: التّوأم (٤) بضم التاء على وزن فُعَال مخففاً.

وعن فروة بن عمير (٥): قال: زوج أبي عبداً له يُقال له: كَيْسَانُ أمة له فولدت ولداً فادعاه أبي ثم مات أبي، فكتب عمر رضي الله عنه بأن يوافق بأبي المؤسس أي يوافق به. والمؤافاة: الإتيان، وهو لأزِم وههنا صار متعدياً

(١) وفي المغرب ج ١/ ٢٥٧: الحُص: بيت من قصب.

(٢) وفي المغرب أيضاً ج ٢/ ١٩٥: القُمط: جمع قِباط، وهو الحبل الذي تُشدُّ به قوائم الفرس. والقُمط: هي الحشبة التي تكون على ظاهر الحُص أبو باطنه يُشدُّ إليها جرادى القصب.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٣٩٩: السفلى «بكسر السين وضمها» خلاف العلو. «بضم العين وكسرها».

(٤) وفي كتاب «مجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية» للدكتور عبد المنعم سيّد عبد العال ص ١٠٤: التّوأم: المولود مع غيره في بطن «من الإثنين فصاعداً» ذكر أم أنثى، جمعه: تَوَائِم وتَوَام.

(٥) لم أجد له ترجمة فيما لدي من مصادر ومراجع.

(٦) عدي الرّتاب: بطن من الرّباب من العدنانية. [لسان العرب ج ١٣/ ٤٩٤ / معجم قبائل العرب ج ٢/ ٧٦٤ / لعمر رضا كحالة].  
(٧) هذا ليس من قول النبي ﷺ، فلا أصل له في كتب الحديث ولا ذكر له فيها، وإنما وَرَدَ من كلام علي رضي الله عنه كما في «النهاية في غريب الحديث» ج ١/ ٤٤٢: وفي حديث علي أنه كتب إلى شريح: «الحميل لا يُورث إلا ببينة» وهو الذي حُل من بلاده صغيراً إلى بلاد الإسلام. وقيل: هو المحمول النسب، وذلك أن يقول الرجل لإنسان: هذا أخي أو ابني لِزَيَرِي ميراثه عن مواليه، فلا يَصْدُقُ إلا ببينة.

(٨) تقدمت ترجمته في ص ٢٥٨ / .

يُوسف<sup>(٤)</sup> ومحمد<sup>(٥)</sup> رحمهما الله في مسألة المرأة التي تُعَمِّي إليها زَوْجُهَا: أي أَنَاهَا خَبَرُ مَوْتِهِ، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَ الْاِغْتِدَادِ بِزَوْجٍ آخَرَ، فَوَلَدَتْ مِنْهُ أَنَّ الْوَلَدَ مِنَ الثَّانِي. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: هُوَ مِنَ الْأَوَّلِ.

وعن زيد بن عبد الله بن قسيط<sup>(٦)</sup> قَالَ: أَبَقْتُ أُمَّةً فَأَتَيْتُ بَعْضَ قِبَائِلِ الْعَرَبِ فَأَتَيْتُ إِلَى بَعْضِ قِبَائِلِ الْعَرَبِ: أَيِ انْتَسَبْتُ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ عُدُوِّهِ، فَثَرَتْ لَهُ ذَا بَطْنِهَا: أَيِ وَلَدَتْ مِنْهُ أَوْلَادًا. وَظَاهَرُهُ أَلْقَتْ لَهُ حَلَّ بَطْنِهَا. ثُمَّ جَاءَ مَوْلَاهَا وَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَضَى بِهَا مَوْلَاهَا، وَقَضَى عَلَى الْآبِ أَنْ يَفْدِيَ وَلَدَهُ: أَيِ أَوْلَادَهُ، فَقَضَى الْعُلَامَ بِالْعُلَامِ وَالْجَارِيَةَ بِالْجَارِيَةِ: أَيِ بَقِيَّةِ الْعُلَامِ، وَبَقِيَّةِ الْجَارِيَةِ، أَفَادَ أَنَّ وَلَدَ الْمَعْرُورِ حُرٌّ بِالْقِيَمَةِ.

جعفي، هي قرية بالكوفة، زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ<sup>(١)</sup> ثُمَّ مَاتَ الْآبُ: أَيِ أَبِيهَا وَلَحِقَ عُبيدُ اللَّهِ بِمَعَاوِيَةَ: أَيِ حِينَ وَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ<sup>(٢)</sup> وَمَعَاوِيَةَ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا وَقَعَ، فَزَوَّجَ الْجَارِيَةَ إِخْوَتُهَا: أَيِ وَقَعَ عِنْدَهُمْ أَنَّ عُبيدَ اللَّهِ حِينَ لَحِقَ بِمَعَاوِيَةَ وَهُوَ عَلَى خِلَافٍ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَنْ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِدَارِ الْحَرْبِ، وَبَانَتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ فَزَوَّجَهَا مِنْ غَيْرِهِ، فَجَاءَ ابْنُ الْحُرِّ فَخَاصَمَ زَوْجَهَا إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا إِنَّكَ أَنْتَ الْمَالِيُّ عَلَيْنَا عَدُوُّنَا: أَيِ الْمُعَاوِنُ، وَالْمَالِئَةُ: مَهْمُوزَةٌ، فَقَالَ: أَيْمَنَعْنِي ذَلِكَ مَنْ عَذْلِكَ؟ يَعْنِي وَإِنْ خَالَفْتُكَ أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَجُورُ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا، فَقَضَى بِالْمَرْأَةِ لَهُ وَقَضَى بِالْوَلَدِ لِلزَّوْجِ الْآخَرِ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْمَذْهَبِ أَبِي

(١) قال في لسان العرب ج ٩/ ٢٧: الْجُعْفَةُ: موضع. وَجُعْفٌ: حُرٌّ مِنَ الْيَمَنِ. وَجُعْفِيٌّ: مِنْ هَمْدَانَ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: جُعْفِيٌّ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ جُعْفِيٌّ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ مُذَحْجٍ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ كَذَلِكَ، وَمِنْهُمْ عُبيدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ. وَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِهِ «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» ج ٥/ ٣١١: فَقَالَ: عُبيدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ، كُوفِيٌّ.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٥٨/.

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٧٢/.

(٤) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ١٩٣/.

(٥) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٩٢/.

(٦) لم أجده له ترجمة فيها للذي من مراجع التراجم ومصادر لأسماء الرواة.



## كتاب الإقرار<sup>(١)</sup>

الإقرارُ بالشئِ تَقْرِيرُهُ. وضدُّه: إنكارُهُ، وهو تنكيرُهُ: أي تغييرُهُ. قالَ اللهُ تعالى: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾<sup>(٢)</sup> أي غَيِّرُوا. والتَّكْرُرُ: التَّعْيِيرُ. قالَ الشَّاعرُ:  
إِنَّ الَّذِي كَانَ لَنَا، تَنَكَّرَ الْعَامُ لَنَا  
وما بقيَ مِنْ جَفْوَةٍ، إِلَّا بِهَا عَامَلْنَا

واستدلُّوا على اعتبارِ الإقرارِ بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجِملَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾<sup>(٣)</sup> الإِمْلاَءُ: الإِمْلاءُ، يُقَالُ: أَمِلْ يَمِلُ إِمْلَاءً، وَأَمَلَى يُمْلِي إِمْلَاءً قالَ اللهُ تعالى في الأوَّلِ ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ وقالَ في الثَّاني: ﴿فَفيهِ مُمْلًى عَلَيْهِ بَكْرَةٌ وَأَصِيلًا﴾<sup>(٤)</sup>.

ولو أَقْرَأَهُ بِكَذَا مِنَ الدَّرَاهِمِ، ثُمَّ قَالَ: هِيَ وَزَنَ

خَمْسَةً، فَعَلَيْهِ مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي هِيَ وَزَنَ سَبْعَةً هِيَ الدَّرَاهِمُ الَّتِي كُلُّ عَشْرَةٍ دَرَاهِمٍ مِنْهَا سَبْعَةٌ مِثْقَالٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَهِيَ النَّقْدُ الْغَالِبُ، فَانصَرَفَ مَطْلُقُ إِقْرَارِهِ إِلَيْهِ. وَالدَّرَاهِمُ الْأَصْبَهِيَّةُ نَوْعٌ مِنَ الدَّرَاهِمِ، يُوجَدُ بِالْعِرَاقِ مَنْسُوبَةً إِلَى أَصْبَهَيْدٍ.

وَإِذَا أَقْرَأَ بِفَرْقٍ زَيْتٍ: هُوَ مِكيَالٌ تُفْتَحُ رَأُوهُ وَتُسَكَّنُ، قَالَهُ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ، قَالَ: وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ<sup>(٥)</sup>: هُوَ الْفَرْقُ بِفَتْحِ الرَّاءِ<sup>(٦)</sup>، وَهُوَ سِتَّةٌ عَشَرَ رَطْلًا.

وَلَوْ قَالَ: لِي عَلَيْكَ أَلْفُ دِرْهَمٍ فَقَالَ أَتَزَنُهَا وَإِنْتَبَظْهَا، فَهُوَ إِقْرَارٌ. يُقَالُ: وَزَنْتُ الدَّرَاهِمَ لِلْقَضَاءِ، وَأَتَزَنَ هُوَ لِلْأَقْضَاءِ، وَكَذَا الْكِيلُ وَالْإِكْتِيَالُ وَالنَّقْدُ وَالْإِنْتِقَادُ.

وَلَوْ قَالَ: نَقَّسْنِي فِيهَا فَهُوَ إِقْرَارٌ أَيْضًا، لِأَنَّ التَّنْفِيسَ هُوَ

(١) الإقرارُ لغةً: إثباتُ ما كانَ متزَلزلاً. وشرعاً: إخبارٌ عن بُيُوتِ حقِّ الغيرِ على نَفْسِهِ، وليسَ بِإثباتِهِ. [أنيسُ الفقهاء ص ٢٤٣ / للقنوي]. وفي البناية شرح الهداية ص ٥٣٦ ج ٧ / للحافظ العيني: قال تاج الشريعة رحمه الله: الإقرارُ خلافُ الجُمُودِ، وأصلُهُ من القرارِ، وهو السكونُ والثباتُ.

(٢) سورة النمل آية ٤١ / .

(٣) سورة البقرة آية ٢٨٢ / .

(٤) سورة الفرقان آية ٥ / .

(٥) الْقُتَيْبِيُّ: هُوَ ابْنُ قُتَيْبَةَ الْعَلَمَةُ الْكَبِيرُ ذُو الْقُتُونِ، أَبُو مُحَمَّدٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ الدِّيَنْوَرِيِّ.

وَالْقُتَيْبِيُّ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى بَطْنٍ مِنْ بَنِي لَمَّةَ، قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ ج ١٠ / ٦٣»: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ الدِّيَنْوَرِيُّ الْكَاتِبُ، سَكَنَ بَغْدَادَ، وَهُوَ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ: كَغَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَمُخْتَلَفِ الْحَدِيثِ، وَالْمَعَارِفِ، وَمَشْكَلِ الْقُرْآنِ، وَمَشْكَلِ الْحَدِيثِ، وَأَدَبِ الْكَاتِبِ، وَعَيُونِ الْأَخْبَارِ، وَالْأَنْوَارِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ الْحَسَنَةِ الْمُفِيدَةِ.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ج ١٣ / ٩٦ - ٣٠٢: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ: كَانَ ثَقَّةً ذِينًا فَاضِلًا. وَقَالَ الْحَاكِمُ: ابْنُ قُتَيْبَةَ مِنَ النِّقَاتِ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ. تَوَفَّى رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى سَنَةَ ٢٧٦ هـ / .

(٦) وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ٣ / ٤٣٧: الْفَرْقُ: بِالتَّحْرِيكِ مِكيَالٌ يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ رَطْلًا، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ مُدًّا.

عَظُمَ أَلْفُ دَرَاهِمٍ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَسْكِينِ الظَّاءِ، أَيْ أَكْبَرُهُ وَأَكْبَرُهُ أَكْثَرُهُ، لِأَنَّ كِبَرَ الْعَدَدِ بِالْكَثَرَةِ، وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: جُلُّ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، لِأَنَّ جُلَّ الشَّيْءِ مَعْظَمُهُ، وَهُوَ فِي الْعَدَدِ أَكْثَرُهُ.

مائة وَبَيْفٌ<sup>(٢)</sup> بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِهَا؛ أَيْ زِيَادَةً، وَهُوَ كُلُّ مَا بَيْنَ عَشْدَيْنِ، أَيْ بَيْنَ عَشْرَةٍ وَعَشْرَةٍ، وَقَالَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ: أَصْلُهُ الْوَاوُ، يُقَالُ: نَافٌ يَتَوَفُّ نَوْفًا، إِذَا طَالَ وَارْتَفَعَ وَأَنَافَتِ السَّدْرَاهِمُ عَلَى الْمِائَةِ: أَيْ زَادَتْ، وَأَنَافَ عَلَى الشَّيْءِ: أَيْ أَشْرَفَ.

وَبِضْعٍ<sup>(٣)</sup>: مِنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ، مِنْ الْبِضْعِ وَهُوَ الْقَطْعُ، كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْهُ.

ولو قَالَ: عَلَيَّ خَتْمٌ مِنْ دَقِيقٍ بَرْدِي، لَا بَلَّ حُؤَارِي<sup>(٤)</sup> بِضَمِّ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِ الْيَاءِ: هُوَ الَّذِي حُورَ أَيْ يَبُضُّ.

وَالصَّدْعُ فِي الْحَائِطِ: هُوَ الشَّقُّ، وَأَصْلُهُ مُصَدَّرٌ مِنْ حَدِّ صَنَعَ. ائْتَمَلْتُ الْقَرْحَةَ: أَيْ بَرَأْتُ وَصَحْتُ وَحَقِيقَتُهُ صَلَحْتُ. وَالذَّمْلُ: الْإِضْلَاحُ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

وَإِذَا أَقَرَّ أَنَّهُ افْتَضَّ جَارِيَةً: أَيْ أَزَالَ عَذْرَتَهَا، وَهِيَ بِكَارُثَتِهَا، مِنَ الْفَضِّ، مِنْ بَابِ دَخَلَ، يُقَالُ: فَضَّ السُّلُوءَةَ، أَيْ خَرَقَهَا. وَالْإِفْضَاءُ: فَسْرَتَاهُ فِي كِتَابِ الْحُدُودِ.

وَلَوْ قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ بَلَدٍ وَمَعَهُ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ وَصَبِيَانٌ يَخْدُمُونَهُ، فَادَّعَى أَنَّهُمْ رَقِيقُهُ، وَادَّعَوْا أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ؛ كَانُوا

الْزَّهَّاءُ وَالتَّسْهِيلُ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْأَلْفِ، فَكَانَ إِقْرَارًا بِهَا.

وَلَوْ قَالَ فِي جَوَابِهِ: غَدًا فَكَذَلِكَ هُوَ إِقْرَارٌ أَيْضًا، لِأَنَّ غَدًا كَلَامٌ لَا يُسْتَقَلُّ بِنَفْسِهِ، أَيْ لَا يَقُومُ، يُقَالُ: أَقْلَلْتُهُ فَاسْتَقَلَّ، أَيْ رَفَعْتُهُ فَارْتَفَعَ، وَأَقَمْتُهُ فَأَقَامَ.

وَالزَّبْنُ بِالزَّيِّ ثُمَّ النُّونِ ثُمَّ الْبَاءِ الْمَعْجَمَةُ بِوَاحِدَةٍ تَحْتَهَا، بِفَتْحِ الزَّيِّ وَالْبَاءِ وَتَسْكِينِ النُّونِ، هُوَ دَهْنُ الْيَاسَمِينِ.

وَلَوْ كَانَ فِي أَحَدٍ وَجْهِي الْحَائِطِ طَاقَاتٍ أَوْ رَوَازِنَ: جَمْعُ رَوَزْنٍ، وَهُوَ الْكُوَّةُ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ.

وَلَوْ كَتَبَ صَكًّا عَلَى نَفْسِهِ وَفِيهِ ذَكَرُ حَقِّ فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ وَأَجَلُهُ كَذَا، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: مَنْ قَامَ بِذِكْرِ هَذَا الْحَقِّ فَهُوَ وَلِي مَا فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، أَيْ مَنْ أَخْرَجَ هَذَا الصَّكَّ وَقَامَ بِطَلْبِ هَذَا الْحَقِّ فَلَهُ وَلَايَةُ ذَلِكَ، فَالْحَقُّ بِهِ الْاسْتِثْنَاءُ بِطَلِّ جَمِيعُ مَا ذَكَرَ فِي الصَّكِّ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، لِأَنَّهُ مُتَصَلٌّ بِبَعْضِهِ يَبْعُضُ، فَدَخَلَ الْاسْتِثْنَاءُ فِي الْكُلِّ، وَعِنْدَهُمَا يَدْخُلُ الْاسْتِثْنَاءُ فِي الْكَلَامِ الْأَخِيرِ لَا غَيْرَ، فَلَا يَبْقَى حَقُّ الْمَطَالِبَةِ بِمَا فِيهِ لِمَنْ أَخْرَجَهُ وَقَامَ بِطَلْبِ الْحَقِّ، بَلْ يَكُونُ لِلْمَقْرَرِ لَهُ، وَلَا يَبْطُلُ الْإِقْرَارُ لِأَنَّهُ كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ غَيْرٌ مُرْتَبِطٌ عَلَى غَيْرِهِ، فَاقْتَصَرَ الْاسْتِثْنَاءُ عَلَيْهِ.

وَلَوْ قَالَ لَهُ: عَلَيَّ زَهَاءٌ<sup>(١)</sup> أَلْفِ دَرَاهِمٍ، بِضَمِّ الزَّيِّ وَمَدِّ الْآخِرِ، أَيْ قَرِيبَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، فَهُوَ إِقْرَارٌ بِخُمْسِيَّةٍ وَشَيْءٍ، لِأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ أَكْثَرَهُ، وَهُوَ هَذَا. وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ:

(١) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣/ ٧٣: الزَّهَاءُ: الْكِبَرُ وَالْفَخْرُ. وَالزَّهَاءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: قَدَرُهُ وَخَزَرُهُ، وَهُمْ زَهَاءٌ مَائَةٌ. «وَيُكْسَرُ».

(٢) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٥٧٨: النَّيْفُ: «وَتَخَفُّفٌ، وَالتَّخْفِيفُ لِحُرٍّ أَوْ رَدِيٍّ» الزَّيَادَةُ عَلَى الْعَقْدِ مِنَ الْعَدَدِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْعَقْدَ الثَّانِي. يُقَالُ: عَشْرَةٌ وَنَيْفٌ، وَمِائَةٌ وَنَيْفٌ، وَأَلْفٌ وَنَيْفٌ. لَا يُقَالُ إِلَّا بَعْدَ عَقْدٍ.

(٣) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ١/ ٧٧: الْبِضْعُ، بِالْكَسْرِ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ. وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج ٨/ ١٢ - ١٣: الْبِضْعُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ. بَضْعَةٌ، وَبِضْعٌ. وَالبِضْعُ: فِي النِّكَاحِ: الْمَهْرُ، وَالطَّلَاقُ، وَالْفَرْجُ.

(٤) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ١/ ١٩٢: الْحُؤَارِي: الدَّقِيقُ الْمُتَّقَى، وَهُوَ ثَبَاتُ الدَّقِيقِ وَأَخْلَصُهُ.

أحراراً وإن كانوا أعاجم أغتاماً أو سُنداً أو حَبْشاً، لأنهم في أيدي أنفسهم. الغتمة<sup>(١)</sup> كالعُجْمَةِ في المنطق، قاله في مجمل اللغة. ورجل غتمي: أي أعجمي، وجمعه الأغتام.

وإفرازُ المفلوج جائز: هو الذي أصابه الفالج، وهو ريحٌ يُصيب الإنسان<sup>(٢)</sup> فيفسدُ به نصفُ بدنه، وهو أحدُ شقيه، يُقال: فُلجَتِ الشَّيْءُ فَلَجَيْنِ؛ أي شققته نصفين، من حدٍّ ضرب.

ولو قال: أخذت من الجسر: وهو القنطرة بفتح الجيم وكسر هاء. الرديء: ضدُّ الجيد، مهموز، من حدٍّ شرف، رَدُوْ رَدَاءَةٌ فهو رَدِيءٌ<sup>(٣)</sup>. والله تعالى أعلم.

(١) وفي المغرب ج ٩٨/٢: الغُتْمَةُ: عُجْمَةٌ في المنطق. ورجلُ غَتَمٌ: لا يُفَصِّحُ شيئاً. وقومُ غُتَمٍ وأغْتَامٌ. (٢) وفي الموسوعة الطبية/ ١٤٨٨: الفالَجُ: هو انفجارُ وعاءٍ دمويٍّ في المخِّ أو انسدادُه، وقد يُؤدِّي أحياناً إلى شللٍ جزئيٍّ أو كليٍّ.

وفي معجم «أكاديميا» ص ٤١٩: الشَّلَلُ: الفالَجُ: وقد ينتجُ الشَّلَلُ عن أمراض تُصيبُ الدِّماغَ. وفي كتاب «أمراضنا كيف نعالجها» ص ٤٧٢: فالجٌ نصفي: شللٌ في جانب واحدٍ من الجسم نتيجة عطبٍ أو مرضٍ يلحق بالقسم المتحكِّم بجهاز الأعصاب المتحركة من المخِّ. إنَّ الجانب الأيسر من المخِّ يتحكَّم بالجانب الأيمن من الجسم، والأيمن باليسر. أمَّا السَّببُ الغالب للشلل النصفي فيعود إلى مرضٍ نحي وعائي ينتج عنه تَجَلُّطٌ في الشرايين المخيَّة، أو نزفٌ من جدارِ الشريان المريض. ويُلاحَظُ الشَّلَلُ الجانبي في حالات وجود وَدَمٍ في المخِّ.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥٦٩/٢: رَدُوْ رَدَاءَةٌ: فَسَدٌ، فهو رَدِيءٌ.

## كتاب الوكالة<sup>(١)</sup>

الرَّكَالَةُ: مَصْدَرُ الْوَكِيلِ بِكسرِ الْوَاوِ وبالفتح لغةً. الْوَكِيلُ: مَنْ وَكَّلَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ بِالتَّخْفِيفِ، أَيْ تَرَكَ وَسَلَّم، تَقُولُ فِي الدُّعَاءِ: لَا تَكُنْ لِي نَفْسِي، وَهُوَ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، وَوَكَّلَهُ بِالتَّشْدِيدِ: أَيْ جَعَلَهُ وَكِيلًا وَالتَّوَكَّلُ: قَبُولُ الرَّكَالَةِ. وَالتَّوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّكَلُّ عَلَيْهِ: هُوَ الْاعْتِيَادُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ. وَقَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: التَّوَكَّلُ: إِظْهَارُ الْعَجْزِ وَالْاعْتِيَادُ عَلَى غَيْرِهِ. وَالْوَكَّلُ: بِفَتْحِ الْوَاوِ وَالْكَافِ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ، وَوَاكَّلَ فَلَانًا: إِذَا ضَيَّعَ أَمْرَهُ مَتَكَلًّا عَلَى غَيْرِهِ. وَالْوَكَالَةُ فِي الدَّائِيَّةِ: أَنْ تَسِيرَ بِسِرِّ أَبْطَأَ. وَرَوِي فِي الْكِتَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ<sup>(٢)</sup> قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَحْضُرُ خُصُومَةً

(١) الرَّكَالَةُ فِي اللَّغَةِ: هِيَ تَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى الْغَيْرِ مُطْلَقًا. وَفِي الشَّرْعِ: تَفْوِيضُ التَّصَرُّفِ إِلَى الْغَيْرِ تَصَرُّفًا يَمْلِكُهُ الْمُفَوَّضُ وَيَقْبَلُهُ الْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ وَيَقْضِيهِ. فَإِنْ كَانَ الْمُوَكَّلُ مَرِيضًا لَا يَقْدِرُ بِهِ عَلَى حُضُورِ مَجْلِسِ الْقَاضِي أَوْ غَائِبًا مَسِيرَةَ سَفَرِهِ أَوْ مَرِيدًا لِلْسَّفَرِ مُشْتَغَلًا بِإِعْدَادِ عَدَّةِ السَّفَرِ، أَوْ غَدْرًا لَا تَعْتَادُ الْخُرُوجَ [أَي هِيَ مِنْ ذَوَاتِ الْخُدُورِ الَّتِي لَا تَخَالُطُ الرِّجَالَ] فَلَيْسَ لِلْخَصْمِ وَلَايَةُ الرَّدِّ. [الحدود والأحكام للبساطامي/ ٨٦-٨٧].

وَقَالَ الْقُتُونِيُّ فِي «أَنْبَسِ الْفُقَهَاءِ» ص ٢٣٨: الرَّكَالَةُ: هِيَ اسْمٌ لِلتَّوَكُّلِ، وَهُوَ إِظْهَارُ الْعَجْزِ وَالْاعْتِيَادُ عَلَى الْغَيْرِ، وَالْاسْمُ: التَّكَلُّانُ. وَقَالَ الْإِمَامُ الْعَيْنِيُّ فِي الْبَنَاءِ شَرْحَ الْهُدَايَةِ ج ٧/ ٢٦١: الرَّكَالَةُ بِكسرِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا: التَّفْوِيضُ وَالتَّسْلِيمُ، مِنْ وَكَّلَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ إِذَا فَوَّضَهُ إِلَيْهِ.

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ الْقُرَشِيُّ، وُلِدَ بِالْحِشَّةِ لَمَّا هَاجَرَ أَبَوَاهُ إِلَيْهَا، كَانَ آخِرَ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ. وَكَانَ سَيِّدًا عَالِمًا كَرِيمًا جَوَادًا كَبِيرَ الشَّانِ، يَصْلُحُ لِلْإِمَامَةِ وَالرَّيَّاسَةِ، وَلِلشَّعْرَاءِ فِيهِ مَدَائِحُ، وَلَهُ أَنْبَارُ، وَكَانَ يَوْمَ صَقِيْنِ أَحَدَ الْأَمْراءِ فِي جَيْشِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ. تَوَفَّى فِي الْمَدِينَةِ سَنَةَ ٨٠ هـ. [سير أعلام النبلاء للدَّبَّاهِيِّ ج ٢/ ٤٥٦]. وَالْإِصَابَةُ لِابْنِ حَجَرٍ رَقْمُ التَّرْجُمَةِ ٤٥٨٢. وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ لِابْنِ الْعِمَادِ ج ١/ ٨٧. وَأَسَدُ الْغَابَةِ ج ٣/ ١٣٣-٣٣٥. وَمَوْسُوعَةُ عِظَامٍ حَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ ج ٢/ ١١٧١-١١٧٤].

(٣) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي ص ٢٥٨.

(٤) جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ الْقُرَشِيُّ، جَعْفَرُ الطَّيَّارِ، سَيِّدٌ شَهِيدٌ، عَظِيمٌ، كَبِيرُ الشَّانِ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخُو عَلِيِّ بْنِ أَبِي

والوكيل: أي كان يقول بجواز انعقاد البيع على التوقف على إجازة من له ولاية الإجازة، وهو الوكيل والوصي ونحوهما. وهو حجتنا على الشافعي (٧) رحمه الله عليه.

وعن شريح أنه قال: من اشترط الخلاص فهو أحق، سلم ما بعث أو رد ما أخذت: أي من باع شيئاً وضمن تخلصه للمشتري إذا ظهر مستحق فهو أحق، لأنه قد لا يقدر على ذلك، فعليه أن يسلم ما باع أو يرد الثمن الذي أخذ إذا استحق المبيع.

وإذا وكل بشراء عبد مؤبد: هو الذي ولد في دار الإسلام.

وللوكيل بالشراء أن يرد بالعيب من غير استطلاع رأي الموكل: أي استعلامه، وقد استطلعت على كذا فأطلعني عليه: أي استعلمته فأعلمني.

وقضاء الدين: أدائه، وتقاضيه: طلب قضائه، واقتضاه: قبضه.

والوكيل بالبيع إذا باع من ذي ربح يحرم منه،

ابن عبيد الله (١) في صغير أحدثه علي رضي الله عنه بين أرض طلحة وأرضه. قال في الحديث: والصغير: المسنة (٢). وقالوا: هو مثل المسنة المستطيلة في أرض فيها خشب وحجارة. قال: فقال طلحة: إنه قد أضرتني وحمل علي السيل، فواعدنا عثمان بن عفان (٣) رضي الله عنه أن يركب معنا فينظر إليه، قال: فركب، فقال: والله إنّي وطلحة لنختصم في الركب: وهو جماعة من الناس يركبون مع الأمير، قال: وإن معاوية (٤) على بغلة شهية، الشهبة من حد علم، في الألوان: سواد يخالطه بياض. وفارسيته خنك. قال: فالتقى كلمة عرفت أنه أعانني بها، قال: رأيت هذا الصغير أكان على عهد عمر (٥) رضي الله عنه؟ قال: قلت نعم، قال: لو كان جوراً ما تركه عمر رضي الله عنه. فسار عثمان حتى رأى الصغير قال: ما أرى جوراً، وقد كان على عهد عمر رضي الله عنه. الواو للحال، قال: ولو كان جوراً لم يدعه: أي لم يتركه.

وعن شريح (٦) أنه كان يميز بيع كل مجيز، الوصي

= طالب، وهو أكبر منه بعشر سنين، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر الهجرتين، وعلى يديه كان إسلام النجاشي ملك الحبشة. استشهد يوم مؤتة، وكان قد قطعت يده، فقال رسول الله ﷺ: (أبدله الله جنّاحين يطيّر بهما في الجنة). [الطبقات الكبرى ج ٤/ ٣٤ - ٤١ / وصفة الصفوة ج ١/ ٢٠٥ / وأسد الغابة ج ١/ ٢٨٦ / وسير أعلام النبلاء ج ١/ ٢٠٥ - ٢١٨ / والإصابة ج ٢/ ٨٥ / وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٥٦٧ - ٥٧٠].

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المكي المدني، صحابي شجاع من الأجداد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد السنة الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام. شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها. قُتل يوم الجمل، وفضائله كثيرة. [الطبقات الكبرى ج ٣/ ٣١٤ - ٣٢٥ / صفة الصفوة ج ١/ ١٣٠ / سير أعلام النبلاء ج ١/ ٢٣ / الرياض المستطابة / ١٣٥ - ١٣٨ / موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ١/ ٣٣٥ - ٣٦٥].

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٤١٩: المسنة: ما بُنِيَ للسيل ليرد الماء.

(٣) عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه تقدمت ترجمته في ص ١٩٠.

(٤) معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه تقدمت ترجمته في ص ٢٧٢.

(٥) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تقدمت ترجمته في ص ٢٤٦.

(٦) شريح القاضي تقدمت ترجمته في ص ٢١٠ و ٢٣١.

(٧) الشافعي إمام أهل السنة، رضي الله تعالى عنه، أحد الأعلام العظام، ناصر السنة، ومؤيد أهل الحديث، صاحب الكلمة الطيبة الخالدة: «إذا صحّ الحديث فهو مذهبي» [سير أعلام النبلاء ج ١/ ٥]. وقد تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٢٢٣.

الجيم، وقد جريته جرياً بالتشديد: أي وكلته، واستجريت كذلك. وفي الحديث: (فلا يستجريتكم الشيطان) (٥) أي لا يأخذنكم جريته. وسمي الوكيل جرياً لأنه يجري مجرى موكله، والجمع أجرياء.

وإنما يطلقها ليتخلص عن حبالها (٦) هي بكسر الحاء، وهي الشبكة التي يضطاد بها.

الوكيل في الخلع: سفير، قال في ديوان الأدب: السفير: الرسول. والسفير: المصلح بين القوم. وقال في باب ضرب: سمرت بينهم سفارة: أي أصلحت، ويراد به أن حقوق هذا العقد لا يرجع إليه ولا يجعل عاقداً بل يجعل كالرسول يعبر عن غيره، ولا يضيف إلى نفسه.

ومسألة الدسكرة (٧) مذكورة في هذا الكتاب، وفي مواضع من الكتب، وهي بناء شبه قصر حواليه بيوت.

الشعاج من الموضحة وغيرها، نفسرها في الديات إن شاء الله تعالى.

فالرجم (١): علاقة القرابة. وقال في مجمل اللغة: وأصل ذلك من رجم الأنتى، وهو موضع النسل منها، والقرابة تسمى بها لحصولها منها، والمحرّم: أن تحرم المناكحة بينهما. وقد ينفك الرجم عن المحرم، والمحرّم عن الرجم، فالأخوة والأخوات والأعمام والعَمَّات والأخوال والخالات ذؤو الأرحام والمحارم، وأولادهم ذؤو الأرحام، وليسوا بالمحارم، والمحرمون والمحرمات بالمصاهرة محارم وليسوا بذؤو الأرحام.

والوكيل بالزمن إذا أقر أنه فعل كذا سمعة: أي لسمع الناس به من غير أن يكون قصد به التحقيق وهو كالتلجئة (٢)، يقال: فعل كذا رياءً وسمعة: إذا فعله ليراه الناس ويسمعوها به.

وإذا أمره أن يتعين عليه كذا هو أمر بعقد العينة (٣)، وقد فسرناها في آخر كتاب البيوع. والمضاربة تُفسرها في أول كتابها إن شاء الله تعالى.

الجري (٤) على وزن الفعل بالياء، معتلة، هو الوكيل والرسول، قال في مجمل اللغة: ومصدره الجرياء بكسر

(١) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٢/ ٢١٠: ذو الرجم: هم الأقارب، ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب. ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء، يقال: ذو رجم محرم ومحرم، وهم من لا يحل نكاحه كالأم والبنت والأخت والعمة والحالة.

(٢) وفي المغرب ج ٢/ ٢٤٢: التلجئة: أن تلجئك إلى أن تأتي أمراً باطنه خلاف ظاهره.

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٣٣٣ - ٣٣٤: العينة: هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥١٩: الجري: الوكيل والرسول، والحادم، والضامن، والأجير، جمعة: أجرياء.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣/ ٢٤١ و ٢٤٩.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١٨: الحيتالة: المصيدة، جمعها: حبائل.

(٧) وفي المغرب ج ١/ ٢٨٧: الدسكرة: بناء شبه القصر حواليه بيوت، يكون للمملوك.

## كتاب الكفالة والحوالة<sup>(١)</sup>

الكَفَالَةُ: الضَّمَانُ، من حَدِّ دَخَلَ، وأَصْلُهَا الضَّمُّ، ومنه قَوْلُهُمْ: كَفَلَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ يَمُونُهُ وَيَصُونُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ (٢) والكَفْلُ (٣): مَوَاصِلَةُ الصِّيَامِ، وهو الضَّمُّ بَيْنَ الصِّيَامَاتِ فِي الْيَوْمِ. قَالَ الْقُطَامِيُّ (٤): يَصِفُ إِبِلًا تَقِفُ عِنْدَ مَوْخِرَاتِ الْحِيَاضِ فَلَا تَشْرَبُ لِدَاءِهَا: يَلْذَنَ بِأَعْقَارِ الْحِيَاضِ كَأَنَّهُا نِسَاءُ النَّصَارَى أَصْبَحَتْ وَهِيَ كِفْلٌ

وقال في مجمل اللغة: الكِفْلُ، بكسر الكاف، هو الضُّعْفُ مِنَ الْأَجْرِ وَالْإِثْمِ، يعني به ما رُوِيَ: مَنْ فَعَلَ كَذَا فَلَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ وَمَنْ فَعَلَ كَذَا فَلَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْوِزْرِ (٥) فَالْكَفَالَةُ: ضَمُّ ذِمَّةٍ فِي التَّزَامِ الْمَطَالِبَةِ بِالذِّينِ. وَقَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الرَّعِيمُ غَارِمٌ) (٦) أَيِ الْكَفِيلِ ضَامِنٌ. وَقَدْ زَعَمَ زَعَامَةٌ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيِ كَفَلَ وَغَرِمَ، أَيِ ضَمِنَ، مِنْ حَدِّ عَلِمَ، وَالْمَصْدَرُ: الْغَرْمُ، وَالْغَرَامُ وَالْغَرَامَةُ وَالْمَغْرَمُ وَالنَّعْتُ

(١) الكَفَالَةُ فِي اللُّغَةِ: الضَّمُّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [سورة آل عمران آية ٣٧]، وَالْكَفَالَةُ: الضَّمَانُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَنَا وَكَافِلُ النَّبِيِّمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا) وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصْبَحِهِ. [حم، خ، د، ت/ صحيح الجامع الصغير ج ١/ ٣١٠/ رقم ١٤٧٥].  
ثُمَّ الْكَفِيلُ: مَنْ يَقْبَلُ الْكَفَالَةَ. وَالْمَكْفُولُ لَهُ: مَنْ لَهُ الدِّينُ. وَالْمَكْفُولُ عَنْهُ: مَنْ عَلَيْهِ الدِّينُ. وَالْمَكْفُولُ بِهِ: الْمَالُ.  
وَالرَّعِيمُ: الْكَفِيلُ. وَالْقَبِيلُ: الْكَفِيلُ. [أنيس الفقهاء/ ٢٢٢ - ٢٢٤].  
وَالْحَوَالَةُ: هِيَ اسْمٌ مِنَ الْإِحَالَةِ، وَالْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ الْحَوَالَةِ وَالْكَفَالَةِ ظَاهِرَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا التَّزَامًا عَلَى الْأَصِيلِ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا الْعَقْدُ «حَوَالَةً» لِأَنَّ فِيهِ نَقْلَ الْمَطَالِبَةِ أَوْ نَقْلَ الدِّينِ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ، بِخِلَافِ الْكَفَالَةِ، فَإِنَّ فِيهَا ضَمَّ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ. [أنيس الفقهاء/ ٢٢٤] وَفِي [الحدود والأحكام للبساطامي ص ٧٢]: فَمَنْ حَاوَلَ عِلْمَ الْحَوَالَةِ فَعَلِيهِ أَنْ يَعْرِفَ أَوَّلًا هَهُنَا أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ: الْمَحِيلُ وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الدِّينُ. وَالْمُحْتَالُ لَهُ وَهُوَ الدَّائِنُ. وَالْمُحْتَالُ عَلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي تَقْبِلُ الْحَوَالَةَ بِهِ. وَالْمُحْتَالُ بِهِ هُوَ الْمَالُ.  
(٢) سورة آل عمران الآية ٣٧.

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٨٦: كَفَلَ كَفْلًا وَكُفُولًا: وَأَصَلَ الصَّوْمَ.  
(٤) الْقُطَامِيُّ: هُوَ عُثْمَرُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَّادٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِنِ بَكْرٍ، أَبُو سَعِيدٍ التَّغْلِبِيُّ الْمُقَبَّبُ بِالْقُطَامِيِّ: شَاعِرُ غَزَلِ فَحْلٍ، كَانَ مِنْ نَصَارَى تَغْلَبَ فِي الْعِرَاقِ، وَأَسْلَمَ، وَجَعَلَهُ ابْنُ سَلَامٍ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ. [ت نحو ١٣٠ هـ/ الأعلام للزركلي ج ٥/ ٨٨٨]. وَفِي تَارِيخِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ لِفَرُوحِ ج ١/ ٥٩٩: الْقُطَامِيُّ شَاعِرٌ مُقَلِّدٌ يُفَضِّلُ الْأَخْطَلُ فِي أَلْفَاظِهِ وَتَرَائِيهِ وَمَعَانِيهِ، وَلَا غَرَضَ فَهُوَ بِدَوِيِّ صَمِيمٍ.

(٥) فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ نَحْوُ هَذَا اللَّفْظِ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ/ ٢٠٣ وَابْنُ مَاجَهَ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ/ ٤٧ وَالْإِقَامَةِ/ ٥٥/ وَالدَّارِمِيُّ فِي الْمَقْدَمَةِ/ ٣٢ وَأَمَّحَدُ فِي مَسْنَدِهِ ج ١/ ٩٣.

(٦) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِ بَرَقَمَ ٢١٢٠ وَ٢١٦٥/ وَفِي صَحِيحِ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ لِلشَّيْخِ نَاصِرٍ/ بِرَقَمَ ١٠١٦/ ١٧٢١.

الغريم والغارم<sup>(١)</sup>.المؤافاة<sup>(٢)</sup>: الإتيان.

وإذا استعدي على المكفول به، يُقال: استعدي المدعي الأمير أو القاضي على المدعى عليه فأعده القاضي، وهو طلبه من القاضي أن يتقسم من خصمه باعتدائه عليه، واسم هذا الطلب العدوى<sup>(٣)</sup>. قاله في مجمل اللغة.

وقول المتفقهة: تعليق البروات بالشروط باطل، بترك الهمزة وإثبات الواو غير صحيح في اللغة، بل الصحيح تعليق البراءات، فإن الكلمة في الأصل مهموزة.

وإذا قال: كفلت لك بنفس فلان، وإن لم أوافك به غدا فعلي المال الذي لك على فلان، وهو غير المكفول بنفسه، لم يصح عند محمد رحمه الله، لأن الكفالة الثانية ليست بشكل الكفالة الأولى. هذا بفتح الشين، وهو المثل، والمشاكل: المشابه. والشكل بالكسر: الدلال، يُقال: امرأة ذات شكل<sup>(٤)</sup>: أي دلال.

الكفالة للاستيثاق أي لإحكام والتوثيق كذلك، والشئ الوثيق: المحكم. ومصدره الوثاقة<sup>(٥)</sup>، وهو من حد شرف.

والتكفيل: التضمين. ومن القاضي أخذ الكفيل من الخصم. وإذا كان الكفيل يسوف: أي يؤخر ويمطل، وهو من كلمة سوف، يقول: سوف أفعل، ولا يفعل. وإذا كفل بما ذاب<sup>(٦)</sup> له على فلان: أي ثبت، قاله في ديوان الأدب. وقال في مجمل اللغة: أي وجب. قال: والذوب: العسل الأبيض الخالص، وأذاب فلان أمره: أي أصلحه. وذاب الشيء الجامد: أي انحل. وذابت الشمس: إذا اشتد حرها. وكان قوتهم: ذاب له على فلان كذا مأخوذاً من ذوب الجامد، فإن الجامد وبما لا يؤصل إلى الانتفاع به لاجتماعه وانعقاده، فإذا ذاب شيء منه تيسر الوصول إلى الانتفاع به، فقوتهم: ما ذاب لك على فلان: أي حصل وتقرر وظهر.

وإذا سلم الكفيل: أي الضامن، المكفول بنفسه: أي المطلوب، أو المكفول به: أي المال الواجب إلى المكفول له: أي الطالب، فقد نفصى<sup>(٧)</sup> عن العهدة: أي خرج عن الضمان، من الفصية، وهي الخروج من الضيق إلى السعة. والتفصي من البلية التخلص.

إذا كفل بنفس فلان فإن لم يوف به فعليه المال.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٢٨٨: الغرم والغرامة: الدين، جمعه مَغارم.

والغرامة: كل ما يلزمك أداءه، كالكفالة وغيرها. والغارم: الذي لزمه دين في محالة أو كفالة. والغريم: الدائن، والمدين «من الأضداد». والغرم: أصحاب الدين، جمع: غريم، والمغرم «مصدر»: الغرامة: الدين، جمعه: مَغارم.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥١٣: ذاب الأمر. وذاب حقّي عليه: ثبت ووجب. وذاب عليه المال: حصل. يُقال: ما ذاب في يدي منه خبر: أي ما حصل.

والذوب: العسل، أو الذي خلص من شمع، أو ما في أبيات النحل من العسل خاصة. وما ذوب من شيء. وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ١٩: فصى الشيء عن الشيء: فصله وأزاله، قضياً. ومنه: فصى اللحم عن العظم. وفصاه: خلصه من بلية أو ضيق أو أمر من الأمور. وأفصى: تخلّص من خير أو شر. وأفصى الحر: خرج، ولا يُقال في البرد.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٩١: وأفاه حقّه: أكمله له. وأفاه العام: حجج «صفة غالبية» قال الزمخشري: صارت المؤافاة عندهم اسماً للحجج. ووافق القوم: اتأهم. ووافاه في الميعاد: جاءه فيه.

(٤) كذا في النسخة المطبوعة، والصحيح: الذغوى. قال في معجم متن اللغة ج ٢/ ٤٢٠: الذغوى: اسم لما تدعيه. ومصدر: دغأ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٣٥٨: الشكل: الشبه والمثل. والشكل: «لغة في الشكل أي المثل، والشكل: الدل والغنج «ويفتح».

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ٣٤١: وثيق به ثقة ووثوقاً: اتهمته، وهو ثقة من الثقات. وأنا به واثق وموثوق به، وعقد وثيق: أي محكم. وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٠٥: توثق في أمره: أخذ بالوثاقة.



المَلَاءَةُ<sup>(٣)</sup>، من حَدِّ شَرَفٍ، أي مَنْ حُوِّلَ دَيْنُهُ إِلَى إِنْسَانٍ قَادِرٍ عَلَيْهِ فَلْيُطْلَبَ ذَلِكَ مِنْ قَابِلِ الْحَوَالَةِ.

وعن عثمان<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه، وعن شريح<sup>(٥)</sup> في الحَوَالَةِ: إِذَا أُلْسِسَ فَلَا تَوَى<sup>(٦)</sup> عَلَى مَالٍ مُسْلَمٍ: أَيِ يَعُودُ إِلَى الْمُحِيلِ، وَهَذَا عِنْدَنَا. أُلْسِسَ: أَيِ صَارَ ذَا فُلُوسٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ ذَا دَرَاهِمٍ وَدَنَانِيرٍ. وَيُسْتَعْمَلُ مَكَانَ افْتَقَرْتُ. وَفَلْسُهُ الْقَاضِي: أَيِ قَضَى بِإِفْلَاسِهِ حِينَ ظَهَرَ لَهُ حَالُهُ.

قَالَ: وَإِذَا كَفَلَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ بَعْضُهُمْ كُفَلَاءً عَنْ بَعْضٍ مَلِيَهُمْ عَنْ مُعْدِمِهِمْ وَحِيَهُمْ عَنْ مِيَتِهِمْ؛ يَكُونُ الْقَادِرُ كَفِيلًا عَنِ الْمُعْدِمِ الَّذِي يَفْتَقِرُ مِنْهُمْ عَلَى أَثَرِ إِعْدَامِهِ، وَيَكُونُ الْحَيُّ كَفِيلًا عَنِ الَّذِي يَمُوتُ مِنْهُمْ عَلَى أَثَرِ مَوْتِهِ، فَهُوَ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ لَا يَذَرِي مَنْ يَفْتَقِرُ وَمَنْ يَمُوتُ.

وَلَوْ قَالَ: مَا أَقْرَضْتُهُ فَهُوَ عَلَيَّ، فَبَاعَهُ شَيْئًا بَثْمَنٍ دِينَ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى الْكَفِيلِ، لِأَنَّهُ كَفَلَ بِالْقَرْضِ دُونَ الدَّيْنِ، وَالْقَرْضُ: مَالٌ يَقْطَعُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ فَيُعْطِيهِ عَيْنًا، فَلَمَّا حَقَّ ثَبَتَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنًا فَلَيْسَ بِقَرْضٍ.

وَلَوْ قَالَ: مَا دَايَنْتُهُ فَهُوَ عَلَيَّ، فَأَقْرَضْتُهُ شَيْئًا فَهُوَ عَلَى الْكَفِيلِ؛ لِأَنَّ اسْمَ الدَّيْنِ شَامِلٌ يَتَنَاوَلُ مَا وَجِبَ فِي ذِمَّتِهِ دَيْنًا بِالْعَقْدِ، وَمَا صَارَ دَيْنًا فِي ذِمَّتِهِ أَيْضًا.

وَلَوْ كَفَلَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ، فَالْزَهْطُ: دُونَ الْعَشْرَةِ مِنْ الرِّجَالِ.

وَالْحَوَالَةُ مَأْخُودَةٌ مِنَ التَّحْوِيلِ: وَهُوَ النَّقْلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، فَهُوَ نَقْلُ الدَّيْنِ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ، فَيَقْتَضِي قَرَأُ الْأَوَّلَى عَنْهُ وَثُبُوتُهُ فِي الثَّانِيَةِ. وَلَيْسَتْ الْكَفَالَةُ كَذَلِكَ، فَإِنَّهَا صَمٌّ ذِمَّةٍ فَيَقْتَضِي بَقَاءَ الدَّيْنِ فِي الذِمَّةِ الْأَوَّلَى لِيَتَحَقَّقَ مَعْنَى الصَّمِّ، وَعَلَى حَقِيقَةِ اللَّفْظِ خَرَجَ جَوَابُ أَصْحَابِنَا فِيهَا أَنَّ الْحَوَالَةَ مُبَرِّئَةٌ، وَالْكَفَالَةُ غَيْرُ مُبَرِّئَةٍ عَلَى مَا عُرِفَ.

وَالْمُحِيلُ: مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ إِذَا حَوَّلَ ذَلِكَ الدَّيْنُ إِلَى ذِمَّةٍ غَيْرِهِ. وَالْمُحْتَالُ<sup>(١)</sup>: صَاحِبُ الدَّيْنِ، وَلَا يُقَالُ: الْمُحْتَالُ لَهُ لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى هَذِهِ الصَّلَةِ، وَإِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمُتَفَقِّهُ.

وَالْمُحَالُ عَلَيْهِ وَالْمُحْتَالُ عَلَيْهِ كِلَاهُمَا اسْمٌ مِنْ قِبَلِ الْحَوَالَةِ، فَصَارَ مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ يُسَمَّى مُحَالًا عَلَيْهِ، يَفْعَلُ مَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ، وَهُوَ الْإِحَالَةُ، وَمَحْتَالًا عَلَيْهِ، وَيَفْعَلُ صَاحِبُ الدَّيْنِ وَهُوَ الْإِحْتِيَالُ، فَهُوَ مَفْعُولُ الْفَعْلَيْنِ جَمِيعًا.

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ أُحِيلَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ)<sup>(٢)</sup> وَالْمَلِيُّ: الْقَادِرُ عَلَى إِيفَاءِ الدَّيْنِ، وَالْمَصْدَرُ:

(١) وَفِي الْمُقَرَّبِ ج ١/ ٢٣٥: أَحَلَّتْ زَيْدًا بِمَا كَانَ لَهُ عَلَيَّ. فَاحْتَالَ زَيْدٌ بِهِ عَلَى الرَّجُلِ، فَاثْتَالَ زَيْدٌ بِحَالٍ، وَزَيْدٌ مُحَالٌ، وَالْمَالُ مُحَالٌ بِهِ، وَالرَّجُلُ مُحَالٌ عَلَيْهِ وَمُحْتَالَ عَلَيْهِ. وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ: لِلْمُحَالِ «الْمُحْتَالَ لَهُ» لَعَنُوا لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى هَذِهِ الصَّلَةِ، وَيُقَالُ لِلْمُحْتَالِ «حَوِيلٌ» قِيَاسًا عَلَى كَفِيلٍ وَضَمِينٍ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ٢/ ٤٦٣. وَرَوَاهُ الْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَّايَةِ ج ٤/ ٥٩: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مُطَّلُ الْغَنِيِّ طَلْمٌ، وَمَنْ أُحِيلَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ)، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَالطَّبْرَانِيُّ. وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ بِلَفْظٍ: (وَإِذَا أُنْبِئَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ).

(٣) وَفِي مُعْجَمِ مَتَنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٣٣٥: مَلَأَ مَلَأً وَمَلَأُوا مَلَأَةً وَمَلَأَةً: صَارَ غَنِيًّا. فَهُوَ مَلِيٌّ.

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي ص ١٩٠.

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ٢١٠ وَ ٢٣١.

(٦) وَفِي الْمُقَرَّبِ ج ١/ ١١٠: تَوَى الْمَالُ: هَلَكَ وَذَهَبَ، تَوَى: فَهُوَ تَوَى وَتَوَا. وَمَنْ «لَا تَوَى» عَلَى مَالٍ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ وَتَفْسِيرُهُ فِي حَدِيثِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمُحْتَالِ عَلَيْهِ يَمُوتُ مُفْلِسًا، قَالَ: يَعُودُ الدَّيْنُ إِلَى ذِمَّةِ الْمُحِيلِ.

من قساوة القلب. وقال في باب الأفعال: قَسَا الدَّرْهَمُ يقسو إذا زأف. وقال في شرح الغريبتين: هي نفاية بيت المال. وقال في الجامع الكبير في اللغة: القاشي<sup>(٤)</sup> بالشين المعجمة: على وزن القاضي. في كلام أهل السواد: الفلس الرديء. قال: وقوهم درهم قسي بالسين<sup>(٥)</sup> على وزن فيعل، كأنه إعراب قاش، قال: وهذا عن الأصمعي. وذكر في المسألة الحسابية من هذا الكتاب، وهي أصعب مسائل أصحابنا رحمهم الله في الحساب، وما وقع فيها من الخطأ لأصحابنا. وإن أبا الحسين الأهوازي<sup>(٦)</sup> رحمه الله صححها، وهي تخرج من أربعة آلاف ومائتي ألف وخمسين ألف كلمات، لا بد من كشفها وتفسيرها، منها: الجذر<sup>(٧)</sup> الناطق، والجذر الأصم، ومنها المأل، ومنها العدد المطلق، واستخرج الجذور، ومقرنات الجبر<sup>(٨)</sup>

باستقراضه واستهلاكه، فتناول ذلك النوعين جميعاً، والأول تناول المال المستقرض دون الواجب بالعقد لخصوص ذلك وعموم هذا.

ولو قال: لشريكه أو خليطه: ادفع لي فلان كذا قضاء عني، فالخليط المذكور ههنا هو الذي بينهما أخذ وإعطاء ومداينات، ولم يرد به الشريك، فقد عطفه عليه ونمأ، غير أن: وكذا فسر محمد<sup>(١)</sup> رحمه الله في الكتاب.

والدراهم البخية<sup>(٢)</sup> بتشديد الخاء والياء: نوع من أجود الدراهم منسوبة إلى «بخ» وقالوا: هي التي كتبت عليها «بخ» وذكر في مقابلتها دراهم الغلة وهي التي تروج في السوق في الحوائج الغالبة.

والدراهم القسية<sup>(٣)</sup>، بتشديد الياء، وحدها على وزن الفعيلة، قال في ديوان الأدب: أي فضة صلبة، جعله

(١) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٩٢.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٥٩: دراهم بخية: تشديد الخاء والياء: نوع من أجود الدراهم، نُسبت فيها زعموا إلى «بخ».

(٣) وفي المغرب ج ٢/ ١٧٨: دراهم قسي: أي رديء، من نحاس وغيره، ذو غش. وجمعة: قشيان. كصبي وصبيان.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٥٧٣: القاشي: الفلس الرديء بلغة أهل السواد. وكذا في لسان العرب ج ١٥/ ١٨٣.

(٥) وفي لسان العرب ج ١٥/ ١٨١: القسي: الشديد. ودرهم قسي: رديء. وقيل: درهم قسي: ضرب من الزيوف؛ أي فضة صلبة رديئة ليست بليثة.

(٦) أبو الحسين الأهوازي: محمد بن الحسين، عالم فاضل [ت حوالي ٣٣٠هـ] من آثاره «الفرائد والقلائد في الاستعانة على الأفعال المجردة» [معجم المؤلفين ج ٩/ ٢٣٤-٢٣٥]. وذكره «زاده» في كتابه «أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون» ص ٢٤١/ وذكر له «الفرائد».

(٧) وفي المغرب ج ١/ ١٣٦: الجذر: أصل الحساب، كالعشرة تُضرب في عشرة، فيكون جذر المائة. ويُسمى المجتمع منه مجذوراً، وهو نوعان: ناطق وأصم.

وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٩٤: الجذر من كل شيء: أصله «وهو أصل المعنى». والجذر في الحساب: عدد يُضرب بنفسه، وحاصله المأل والجداء. فجذر المائة عشرة، وجداء العشرة بنفسها مائة، أو هو في أصل الحساب بالكسر فقط. [انظر العدد الأصم/ في دستور العلماء ج ١/ ١٢٤-١٢٥]

وفيه ج ١/ ٤٦٦: الجيز: اسم علم من العلوم الرياضية.

(٨) وفي أبجد العلوم ج ٢/ ٢٥٥: لصديق بن حسن القنوجي [ت ١٣٠٧هـ]: علم الجبر والمقابلة: هو من فروع علم الحساب، لأنه علم يعرف فيه كيفية استخراج مجهولات عديدة بمعادلتها لمعلومات مخصوصة على وجه مخصوص. ومعنى الجبر زيادة قدر ما نقص من الجملة المعادلة بالاستثناء في الجملة الأخرى لتعادلا. ومعنى المقابلة إسقاط الزائد من إحدى الجملتين للتعادل. [تابع بيان ذلك في أبجد العلوم ج ٢/ ٢٥٥-٢٥٧].

وفي الموسوعة الثقافية العلمية ص ١٢١: الجبر: فرع من العلوم الرياضية، تستخدم فيه الرموز والحروف الهجائية بدلاً من الأعداد، أو بالإضافة إليها، في العمليات الحسابية، وأهمها المعادلات، وتختلف القيم العددية لهذه الرموز والحروف من عملية حسابية لأخرى. وقد اشتق هذا الاسم من عنوان أحد أعمال الرياضي العربي «محمد بن موسى الخوارزمي» [ت حوالي ٢٣٢هـ] وهو كتاب «الجبر والمقابلة».

الجنّة، ونَحْسٌ: سجنٌ آخر بناه بعد ذلك بكسر الياء من النَّحْسِ (٥)، وهو التَّدْلِيلُ والقَهْرُ والتَّلْيِينُ. وقيل: سُمِّيَ بِهِ، لأنَّ المحبوسينَ لَأَزْمَوْهُ كما يُلَازِمُ الأسدُ خَيْسَهُ بكسر الخاء، وهو الشَّجَرُ الملتفُّ. وعلى هذا يكونُ نَحْسًا بفتح الياء أي مُلَازِمًا.

وروي عن عمر (٦) رضي الله عنه أنَّ رجلاً جاءه فقال: أجزني: أي آمني. يُقالُ أجرته: أي آمنه. فقال: ممّاذا؟ فقال: من دم عمِّد، أي جنانتي هذه، فقال عمر رضي الله عنه: السَّجْنُ بالفتح، أي ادخل السَّجْنَ. وإن رُفِعَ فمعناه لك السَّجْنُ. ثم قال: كَأَنِّي بِالطَّلَبَةِ (٧) قد حَلُّوا، أي أعلم بحضور طاليك، كَأَنِّي أَعَايْنُهُمْ قد حَلُّوا، أي نزلوا بهذا المنزل لأخذك.

وعن عمر رضي الله عنه أنه خطب وقال: ألا إنَّ أُسَيْقَعَ «أُسَيْقَعُ جُهَيْنَةَ» (٨) قد رضي من دينه وأمانته أن يُقال: يسبقُ الحاجُّ، فإذًا نَ معرُضاً فأصبح وقد رَيْنَ (٩) به، فمن كان له عليه دينٌ فليغدُ علينا، فإننا نقسم ماله بين عُرْمَانِهِ، فإيّاكم والدِّينَ، فإنَّ أوْلَهُ هُمُ وآخرُهُ حَرْبٌ. أُسَيْقَعُ: اسمُ رجلٍ وهو تصغيرُ الأُسْفَعِ، وأُسَيْقَعُ جُهَيْنَةَ بدلٌ من الأوّل. وكرَّره على وجه الإضافة إلى قبيلته، وهي جُهَيْنَةُ تعريفاً وتمييزاً عن غيره الذي

ومفرداته. والجَذْرُ: العَدَدُ المضروبُ في نفسه، ويُسمَّى شيئاً. والمجتمعُ من ضربِ العَدَدِ في نصيبه يُسمَّى مَالاً. ومفرداتُ الجبر ما لا يعدلُ جذوراً وما لا يعدلُ عدداً، وجذورُ تعدلُ عدداً. ومقرناتُ الجبر مَالٌ، وجذورُ تعدلُ عدداً ومالاً، وعددُ تعدلُ جذوراً. وجذورُ وعددُ تعدلُ مَالاً. والجذرُ النَّاظِقُ: ما يُعْلَمُ حقيقته. والأَصَمُّ: يقربُ من الصَّوَابِ، ولا يصلُ العبادُ إليه حقيقةً قطعاً. وكانت عائشة (١) رضي الله عنها تقولُ في دعائها: سبحانَ الذي لا يعلمُ الجذرُ الأصَمُّ إلّا هو. والجذرُ في اللغة: الأصلُ. وقال الخليل (٢) رضي الله عنه: الجذرُ أصلُ الحِسَابِ، كالعشرة تُضْرَبُ في عشرة فيكونُ جذراً للمائة، وتنام معرفتها لمن اجتهد في معرفة علمِ الحِسَابِ. وكتابتنا لهذا القدرِ.

وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ (٣) رضي الله عنه:

أما تَرَانِي كَيْسًا مُكَيْسًا

بنيتُ بعدَ نافعٍ نَحْسًا (٤)

الكَيْسُ بالتشديد: النَعْتُ من الكَيْاسَةِ، من حدَّ ضَرْبَ وفارسيته زيرك. والمكَيْسُ، بفتح الياء: المَجْعُولُ كَيْسًا، والمنسوبُ إلى الكَيْاسَةِ. ونافعُ اسمُ سجنٍ بناه لحبس

(١) تقدمت ترجمتها رضي الله تعالى عنها في ص ٢٣٢.

(٢) الخليل: الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، أحد الاعلام. [ت ١٧٠ هـ]. [سير اعلام النبلاء ج ٧/٤٢٩ - ٤٣٠].

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٥٨.

(٤) وفي المغرب ج ١/٢٧٦ أن هذا البيت أنشده «الحصاف» لعلي رضي الله تعالى عنه.

(٥) وفي المغرب أيضاً ج ١/٢٧٦ - ٢٧٧: النَّحْسُ: التَّدْلِيلُ. وهو اسمُ سجنٍ، وحقيقته موضعُ النَّحْسِ. [ونافع: سجن بناه علي رضي الله تعالى عنه في الكوفة، نقيه المحبوسون، فاستبدل به المخيس].

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٦.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٣/٦١٨: الطَّلَبَةُ: جمعُ طَالِبٍ.

(٨) أُسَيْقَعُ الجُهَيْنِي: أذكرك النبي ﷺ، وكان يسبقُ الحاجَّ. كان يشتري الرُّواحلَ، فيتغالي بها. فأفلس. فُرِفِعَ أمره إلى عمر بن الخطاب، فقال ذلك. [وروي هذه الرواية الحافظ ابن حجر في الإصابة ج ١/١٧٢ - ١٧٣ رقم الترجمة ٤٥٩].

(٩) وفي معجم متن اللغة ج ٢/٦٦١: رَيْنٌ يَوْ رَيْنًا: وَقَعَ فيما يستطيع الخروج منه ولا قِيلَ له به.

بَايَعُونَ نُصِبَ قَوْلُهُ «مَالَهُ» لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ .

وعن ابن مسعود<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه قال: ليس في هذه الأمة صَفْدٌ ولا تَسِيرٌ ولا غُلٌّ ولا تجريدٌ. الصَّفْدُ: الشَّدُّ والإشاقُّ، من حَدَّ ضَرَبَ بِتَسْكِينِ الْفَاءِ فِي الْمَصْدَرِ، فَإِذَا فَتَحَهَا فَهُوَ اسْمُ الْوَثَاقِ بَفَتْحِ الْوَاوِ، وَالْكَسْرِ لُغَةً فِيهِ<sup>(٥)</sup>، وَهُوَ مَا يُوثَّقُ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ وَهِيَ جَمْعُ صَفْدٍ. وَالتَّسِيرُ: تَفْعِيلٌ مِنَ السَّيْرِ. وَالْغُلُّ: مَا يُشَدُّ بِهِ الْيَدُ إِلَى الْعُنُقِ. وَالتَّجْرِيدُ: الْإِعْرَاءُ عَنِ الثِّيَابِ، أَيْ لَا يُفَعَّلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ بِأَصْحَابِ الْحِنَاتِ .

وَالدُّعَارُ يُحْبَسُونَ، جَمْعُ دَاعِرٍ: وَهُوَ الْخَبِيثُ الْفَاسِدُ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْعُودِ الدَّاعِرِ<sup>(٦)</sup>، هُوَ الْكَثِيرُ الدُّخَانِ، وَذَلِكَ مِنْ حَدِّ عِلْمٍ .

التَّعْزِيرُ: الضَّرْبُ دُونَ الْحَدِّ، مِنَ الْعَزْرِ<sup>(٧)</sup> وَهُوَ إِيقَارُ الْحِمَارِ وَشَدُّ الْخَيْطِ عَلَى خِيَاشِيمِ الْبَعِيرِ لِلإِيجَارِ، وَأَصْلُهُ فِي مَجْمَلِ اللُّغَةِ .  
وَالتَّثْقُفُ: التَّسْوِيَةُ<sup>(٨)</sup> .

وَيُعْزَرُ مَنْ يُؤْذِي إِنْسَانًا وَيَزْدَرِيهِ. الْأَزْدَاءُ: الْأَسْتَخْفَافُ<sup>(٩)</sup>. وَالْإَزْرَاءُ: التَّصْغِيرُ. وَالزَّرَايَةُ: الْعَيْبُ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، يُقَالُ: أَرَزَى عَلَيْهِ فَعَلَهُ أَيْ

يُسَمَّى بِاسْمِهِ. رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ بِقَوْلِ النَّاسِ: إِنَّ الْأَسِيفَ رَجُلٌ فِيهِ خَيْرٌ يَسْبِقُ الْحَاجَّ: أَيْ يَتَقَدَّمُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ. فَأَذَانَ مَعْرُضاً بِتَشْدِيدِ الدَّالِ عَلَى وَزْنِ افْتَعَلَ، وَأَصْلُهُ أَذَتَانُ: أَيْ أَخَذَ الدِّينَ، أَوْ قَبِلَ الدِّينَ، أَوْ سَأَلَ الدِّينَ، كُلُّ ذَلِكَ يَسْتَقِيمُ فِيهِ. مَعْرُضاً: أَيْ مَتَعَرِضاً لِكُلِّ مَنْ يَعْزُرُ لَهُ. وَقِيلَ: مِنْ أَيْ مَوْضِعٍ أَمَكَنَ. وَقِيلَ: أَيْ مُعْرِضاً عَنْ قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ: لَا تَسْتَدِنْ: أَيْ مَوْلِياً مِنْ كَانَ لَهُ دِينَ. وَقِيلَ: أَيْ مَوْلِياً عَنِ الْقَضَاءِ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ رَيْنَ بِهِ: أَيْ غَلَبَ بِاللِّدِينِ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وَقَدْ رَانَ يَرِينُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(١١)</sup> أَيْ غَلَبَ. فَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دِينَ فَلْيَغْدُ: أَيْ فَلْيَأْتِنَا بِالْعَدَاةِ، فَإِنَّا نَقْسِمُ مَالَهُ بِالْعَدَاةِ بَيْنَ غَرَمَائِهِ: أَيْ بِإِذْنِهِ وَرِضَائِهِ، وَهُوَ تَأْوِيلُ أَبِي حَنِيفَةَ<sup>(١٢)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ لَا يَرَى الْحِجَرَ عَلَى الْحُرِّ عَلَى مَا يُعْرِفُ. فَإِنَّا كُمْ وَاللِّدِينَ فَإِنَّ أَوَّلَهُ هُمْ وَأَخْرَجَهُ حَرْبٌ إِنْ صَحَّتْ رَوَايَتُهُ بِتَسْكِينِ الرَّاءِ، فَهُوَ إِحْدَى الْحُرُوبِ: أَيْ يُؤْذِي ذَلِكَ إِلَى الْمُنَازَعَةِ وَالْمُحَارَبَةِ، وَإِنْ صَحَّتْ بَفَتْحِ الرَّاءِ هُوَ مَصْدَرُ «حَرْبٍ»<sup>(١٣)</sup> مِنْ حَدِّ دَخَلَ: أَيْ أَخَذَ مَالَهُ وَتَرَكَهُ بغيرِ شَيْءٍ أَيْ يُؤْخَذُ مَالُهُ فِي قَضَاءِ الدِّينِ فَيَفْتَقِرُ، وَيُزَوَّى: فَإِنَّا بَايَعُوا مَالَهُ فِقَاسِمُوهُ بَيْنَ غَرَمَائِهِ بِالْحَصَصِ، وَسَقَطَتِ النُّونُ لِلإِضَافَةِ. وَلَوْ قَالَ:

(١) سورة المطففين آية ١٤ / .

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ١٢٩ / .

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٣: حَرْبٌ حَرْباً: ذَهَبَ مَالُهُ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ .

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٢٢ / .

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٤٦١: الصَّفَادُ: مَا يُوثَّقُ بِهِ الْأَسِيرُ مِنْ قَدٍّ أَوْ قِيدٍ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ غُلٍّ، جَمْعُهُ: أَصْفَادٌ .

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٤١٥: الدَّاعِرُ: الْخَبِيثُ الْمَقْسِدُ، وَقَاطِعُ الطَّرِيقِ جَمْعُهُ: دُعَارٌ. وَهِيَ دَاعِرَةٌ .

(٧) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٤/ ٩٢: عَزَرَةٌ: ضَرْبَةٌ. وَعَزَرُهُ: فَخَّمَهُ وَعَظَّمَهُ وَقَوَّاهُ «مِنَ الْأَضْدَادِ» .

[وفي أنيس الفقهاء ص ١٧٤: التَّعْزِيرُ فِي الْأَصْلِ: الرُّدُّ وَالرَّدْعُ، وَهُوَ الْمَنْعُ. وَفِي الشَّرْحِ: هُوَ التَّأْدِيبُ دُونَ الْحَدِّ .

وفي الكشف: الْعَزْرُ: الْمَنْعُ، وَمِنَ التَّعْزِيرِ، لِأَنَّهُ مَنَعَ مِنْ مَعَاوِدَةِ الْقَبِيحِ .

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٤٠: تَقَفَّهُ: قَوَّمَهُ وَأَقَامَ مَعُوجَهُ .

(٩) وكلنا في المغرب ج ١/ ٣٦٥: الْأَزْدَاءُ: الْأَسْتَخْفَافُ، افْتَعَالَ مِنَ الزَّرَايَةِ، يُقَالُ: أَرَزَى بِهِ وَأَزْدَرَاهُ: إِذَا احْتَقَرَهُ .

عَابَهُ. وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَقْبِلُوا ذَوِي الْهَيَّاتِ عَشْرَاتِهَا إِلَّا الْحَدَّ) (١) أَي: اغْفُوا عَنْ ذَوِي الْمُرَوَّاتِ والمتجملين زلَّتهم.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (تَحَافُوا عَنْ عَقُوبَةِ ذَوِي الْمُرُوءَةِ إِلَّا الْحَدَّ) (٢) أَي تَبَاعَدُوا. وَالْمُرُوءَةُ: الْإِنْسَانِيَّةُ، بِالْهَمْزَةِ، وهي مصدرُ المرء من غير فعلٍ.

وَلَا يَجِبُ الْمَالُ عَلَى الْحَوِيلِ: أَي قَابِلِ الْحَوَالَةِ. إِنْ اتَّضَعَتِ السُّوقُ: أَي تَرَاجَعَتِ الْأَسْعَارُ فِيهَا. قَلْتُ رَغَائِبُ النَّاسِ: الصَّحِيحُ: رَغَبَاتُ النَّاسِ، فَأَمَّا

الرَّغَائِبُ فهي جمعُ رَغْبَةٍ، وهي الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ، وَيَقَعُ أَيْضاً عَلَى الشَّيْءِ النَّفِيسِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ، فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الرَّغْبَةِ فَلَا اسْتِعْمَالَ فِيهِ.

ضَمَانُ الدَّرَكِ: ضَمَانُ الْاسْتِحْقَاقِ دُونَ رَدِّ الثَّمَنِ بِالْعَيْبِ، وَهُوَ مِنَ الْإِذْرَاكِ، أَي مَا يُدْرِكُهُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ.

مَحَاصِنُ الْغُرَمَاءِ: أَي تَقَاسَمُوا بِالْخَصَصِ، جَمْعُ حَصَّةٍ، وَهِيَ النَّصِيبُ.

(١) أخرجه أحمد في مسنده ج٦/١٨١ وأبو داود برقم ٤٣٧٥ وهو في صحيح سنن أبي داود برقم ٣٦٧٩.

(٢) رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج٦/٢٨٢ وقال: رواه الطبراني في معجمه الصغير وفيه محمد بن كثير بن مروان الفهري، وهو ضعيف.

## كتاب الصلح<sup>(١)</sup>

حطُّ البعض برضا الخصم . وفي الصلح إطفاءُ للثأرة : هي العداوة والشحناء .

وعن شريح<sup>(٦)</sup> أَنَّهُ قَالَ : أَيُّمَا امْرَأَةٍ صُولِحْتَ عَلَى ثَمَنِهَا لَمْ يَبَيِّنْ لَهَا كَمْ تَرَكَ زَوْجُهَا فَتِلْكَ الرَّبِيَّةُ . يُرَوَّى هَذَا بِرَوَايَتَيْنِ : الرَّبِيَّةُ : عَلَى وَزْنِ الْفَعْلَةِ بِكَسْرِ الرَّاءِ مِنَ الرَّبِّ ، وَهُوَ الشُّكُّ ، أَيُّ صَلَاحٍ ، فِي صَحْتِهِ شَكٌّ . وَالرَّبِيَّةُ : بِضَمِّ الرَّاءِ عَلَى وَزْنِ الْفَعْلَةِ ، مِنَ الرَّبَا عَلَى التَّصْغِيرِ ، أَيُّ فِيهِ شَبْهُ الرَّبَا ، لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ التَّرَكَةِ دِيُونًا عَلَى النَّاسِ ، فَيَكُونُ تَمْلِكُ الدِّينِ مِنْ غَيْرِ مَنْ عَلَيْهِ الدِّينُ ، وَلِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ حَظُّهَا مِنَ النِّقْدِ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَتْ ، فَيَكُونُ رَبًّا ، وَيُحْتَمَلُ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَتَحَقَّقِ الْفَاسِدُ ، لَكِنْ فِيهِ احْتِمَالُ الْفَسَادِ ، فَجَعَلَهُ رَبًّا مِنْ وَجْهِ .

وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : رُدُّوا الْخُصُومَ حَتَّى يَصْطَلِحُوا ، فَإِنَّ فَضْلَ الْقَضَاءِ يُجَدِّثُ بَيْنَهُمُ الضُّغَائِنَ : أَيُّ اصْرَفُوا الَّذِينَ جَاءُوا لِلتَّخَاصُمِ

الْصُّلْحُ : الْأَسْمُ مِنَ الْمَصَالِحَةِ ، أَيُّ الْمُسَالَمَةِ ، وَهِيَ خِلَافُ الْمُخَاصَمَةِ . وَقَدْ صَالَحَ فَلَانٌ فَلَانًا وَاصْطَلَحَا وَتَصَالَحَا وَاصْطَلَحَا وَأَصْلَحَا بِقَطْعِ الْأَلْفِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا ﴾<sup>(٢)</sup> بِضَمِّ الْيَاءِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ وَيَصَالِحَا بِتَشْدِيدِ الصَّادِ وَإِثْبَاتِ الْأَلْفِ بَعْدَهَا ، قِرَاءَةٌ أَيْضًا ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاحِ وَالصُّلُوحِ<sup>(٣)</sup> وَهُمَا مُصَدَّرَانِ لَصَلَحَ . وَصَلَحَ مِنْ حَدِّ دَخَلَ ، وَشَرَفَ جَمِيعًا . وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ ، وَهُوَ ضِدُّ الْفَسَادِ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾<sup>(٤)</sup> أَيُّ خِلَافَ بَيْنِهِمَا ، يَقَالُ : شَاقَّةٌ مُشَاقَّةٌ وَشِقَاقًا : أَيُّ خَالَفَهُ . وَحَقِيقَتُهُ : أَنْ يَصْبِرَ هَذَا فِي شَيْءٍ وَذَلِكَ فِي شَيْءٍ بِالْكَسْرِ : أَيُّ نَاحِيَةٍ . وَأَصْلُهُ النِّصْفُ . فَإِنَّ الشَّيْءَ إِذَا شُقَّ شَقَّيْنِ صَارَ نِصْفَيْنِ .

رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَنَّى فِي شَيْءٍ - عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ - فَقَالَ : إِنَّهُ لَجَوْرٌ ، أَيُّ تَسْلِيمٍ بَعْضِ الْوَاجِبِ فِي الْأَصْلِ ، لَوْلَا أَنَّهُ صَلَحَ لَرَكَّدَتْهُ : أَيُّ صَارَ

(١) قَالَ الْإِمَامُ الْعَيْنِيُّ فِي الْبَنَاءِ شَرْحَ الْمَدَائِدِ ج ٧/ ٦٠٣ : الصَّلَحُ فِي اصطلاح الفقهاء : عَقْدٌ وَضِعَ لِرَفْعِ الْمُنَازَعَةِ . وَشَرْطُهُ : كَوْنُ الْمَصَالِحِ عَنْهُمَا يَجُوزُ الْاِعْتِيَاظُ عَنْهُ . وَرُكْنُهُ : الْإِيجَابُ مُطْلَقًا ، وَالْقَبُولُ فِيهَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّعْيِينِ .

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةُ ١٢٨ / .

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣/ ٤٧٨ : اصْطَلَحُوا وَاصْطَلَحُوا : وَقَعَ بَيْنَهُمُ الصُّلْحُ . وَصَالَحَهُ فَتَصَالَحَا ، وَاصْطَلَحَا وَاصْطَلَحَا : وَقَعَ بَيْنَهُمَا الصُّلْحُ .

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةُ ٣٥ / .

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي ص ٢٥٨ / .

(٦) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ٢١٠ وَ ٢٣١ / .

باب ضرب، يُقَالُ: تُنْتَجِبُ الدَّائِبَةُ، على ما لم يسمَّ فاعله، وَنَتَجَهَا صاحبها: أي كَانَ نَتَاجَهَا عنده، أي ولادتها. وَيُقَالُ: نَتَجَهَا: أي وَلِيَ نَتَاجَهَا. والنَّاتِجُ لِلإِبِلِ كَالْقَابِلَةِ لِلنِّسَاءِ. ولا يصحُّ روايةُ أَنْتَجَهُ، يُقَالُ: أَنْتَجَتِ الْفَرَسُ: أي حَانَ نَتَاجُهَا، قَالَهُ فِي دِيوان الأدب. وَقَالَ فِي شرحِ الْغَرِيِّينَ: أَنْتَجَتِ الْفَرَسُ: أي حَلَّتْ، فهو نَتُوجٌ، ولا يُقَالُ: مَنَّتَجٌ<sup>(٦)</sup>. قال: وجاء آخرُ بِشاهدينَ فشهدَا أَنَّهُ نَتَجُهُ. فقالَ للقومِ: مَا تَرَوْنَ؟ هو مِنْ رُؤيةِ القلبِ؛ أي مَا رَأَيْتُمْ فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ وَمَا جَوَابُكُمْ؟ فقالُوا: أَقْضَى لَأَكْثَرِهِمَا شُهُودًا، فقالَ: فَلَعَلَّ الشَّاهِدِينَ خَيْرٌ مِنَ الْخَمْسَةِ، ثُمَّ قَالَ: فِيهَا قَضَاءٌ وَصَلَحٌ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَفِيهِ فَإِنَّ تَشَاحًا عَلَى الْيَمِينِ: أي تَضَاقًا، مِنَ الشُّحِّ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

مبنى الصِّلحِ على الإِغْمَاضِ: أي الْمَسَاهَلَةِ وَالْمُسَاحَةِ، مِنْ تَغْمِيزِ الْعَيْنِ وَهُوَ ضَمُّهَا.

وَالْمُسْمَاكَسَةُ، مَفَاعَلَةٌ مِنَ الْمَكْسِ<sup>(٧)</sup>، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، وَهُوَ اسْتِنْقَاضُ الثَّمَنِ.

ليصطَلِحُوا، فَإِنْ قَطَعَ الْحَكَمَ قَدْ يُظْهَرُ بَيْنَهُمُ الْأَحْقَادُ. وَالضُّغَائِنُ: جَمْعُ ضَغِينَةٍ، وَهِيَ الْحِقْدُ، وَكَذَلِكَ الضُّغْنُ. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: يَتَخَارِجُ أَهْلُ الْمِيرَاثِ<sup>(٢)</sup>: أي يَصْطَلِحُونَ عَلَى إِخْرَاجِ بَعْضِهِمْ عَنِ الْمِيرَاثِ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ يُعْطَوْنَهُ دُونَ كَيْلِ حَصْبَتِهِ مِنْهُ. وَعَنْ عَائِشَةَ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ بَرِيرَةَ<sup>(٤)</sup> أَتَتْهَا فَسَأَلَتْهَا، أَيِ كَانَتْ مُكَاتَبَةً فَسَأَلَتْهَا إِعْطَاءَ شَيْءٍ يُؤَدِّي بِدَلِّ كِتَابَتِهَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنْ شِئْتَ عَدَدْتُهَا لِأَهْلِكَ عِدَّةً وَاحِدَةً وَأَعْتَقْتُكَ، أَيِ نَقَدْتُ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ الَّتِي عَلَيْكَ لِمَنْ كَاتَبَكَ بِطَرِيقِ الْبَيْعِ وَإِعْطَاءِ الثَّمَنِ دَفْعَةً وَاحِدَةً وَأَعْتَقْتُكَ بَعْدَ الشَّرَاءِ، وَإِنَّمَا قَالَتْ: إِنْ شِئْتَ لِيَجُوزَ شَرَاؤُهَا، لِأَنَّ بَيْعَ الْمَكَاتَبِ إِنْ كَانَ بِإِذْنِهِ جَازٌ وَتَضَمَّنُ فَسْخَ الْكِتَابَةِ بِتَرَاضِيهِمَا، وَبِدُونِ رِضَا لَا يَجُوزُ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ<sup>(٥)</sup> وَبَاقِيهِ ظَاهِرٌ. وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي بَغْلٍ، فَجَاءَ أَحَدُهُمَا بِخَمْسَةِ رِجَالٍ فَشَهِدُوا أَنَّهُ نَتَجُهُ، هُوَ الصَّحِيحُ مِنَ الرِّوَايَةِ بِدُونِ الْأَلْفِ فِي أَوَّلِهِ، بِفَتْحِ الثَّوْنِ وَالتَّاءِ مِنْ

(١) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٥.

(٢) وفي التَّصْرِيفَاتِ لِلجَرَجَانِي/ ٤٦: التَّخَارِجُ فِي اللُّغَةِ: تَفَاعُلٌ مِنَ الْخُرُوجِ. وَفِي الْإِصْطِلَاحِ: مَصَالِحَةُ الْوَرْدَةِ عَلَى إِخْرَاجِ بَعْضٍ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ مَعِينٍ مِنَ التَّرَكَةِ.

(٣) عائشة أم المؤمنين الصَّديقة الرضوية رضي الله تعالى عنها وعن أبيها الصَّديق/ تقدمت ترجمتها في ص ٢٣٢.

(٤) بريرة: مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، وكانت مولاة لبعض بني هلال. وقيل: كانت مولاة أناس من الأنصار، فكاتبوها ثم باعوها من عائشة، فأعتقها. وكانوا اشتراطوا الولاء، [أي: أن يكون لهم] فقال النبي ﷺ: (الولاء لمن أعطى الثمن، أو لمن ولي النعمة)، وكان زوجها مغنياً، وكان مولى، فخيرها رسول الله ﷺ فاختارت فراقه، وكان يُجْبِئُهَا، فكان يمشي في طرق المدينة وهو يبكي، واستشفع إليها برسول الله ﷺ فقال لها فيه، فقالت: أتأمري؟ قال: (بل أشفع) قالت: فلا أريدُه. وكان زوجها عبداً. [أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير ج ٥/ ٤٠٩ - ٤١٠].

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الفرائض باب ٢١/ ٢٢ و ٢٣٧٦ و ٢٣٧٧ و ٢٣٧٨ و ٢٣٧٩.

(٦) وفي الْمُغْرِبِ ج ٢/ ٢٨٥: النَّتَاجُ: اسْمٌ يَجْمَعُ وَضْعَ الْغَنَمِ وَالْبَهَائِمِ كُلِّهَا. ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ الْمُتَوَجُّعُ. وَنَتَجَ النَّاقَةُ يَنْتَجِجُ نَتَجًا؛ إِذَا وَلِيَ نَتَاجَهَا حَتَّى وَضَعَتْ، فَهُوَ نَاتِجٌ، وَهُوَ لِلْبَهَائِمِ كَالْقَابِلَةِ لِلنِّسَاءِ. وَالْأَصْلُ: نَتَجَهَا وَلَدًا، مُعْدَى إِلَى مَفْعُولِينَ. فَإِذَا بَنَى لِلْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ قَبْلَ: تَنْتَجَتْ وَلَدًا؛ إِذَا وَضَعَتْهُ.

وَفَرَسٌ نَتُوجٌ، وَمَتَجٌ: دَنَا نَتَاجُهَا وَعَظَمَ بَطْنُهَا.

(٧) وفي الْمُغْرِبِ ج ٢/ ٢٧١: الْمَكْسُ فِي الْبَيْعِ: اسْتِنْقَاضُ الثَّمَنِ. وَالْمُكَاكْسَةُ وَالْمِكَاكُسُ فِي مَعْنَاهُ. وَالْمَكْسُ أَيْضًا: الْجَبَابُةُ. وَهُوَ فَعْلٌ الْمَكَاكُسُ: الْعَشَارُ.

لغتان: فتح الزأي وضمها. والصرف من حد دخل. رجل بعث بديلاً ليغزو عنه، فغزا مع الجند فغنموا، فالسهم للبدل، لأنه هو المجاهد، فإن كان أعطاه جعلاً ركةً للبدل لأنه أخذ الأجر على الجهاد فلم يجز، وهذا إذا كان شرطاً لا عوناً له من غير شرط. البدل: البدل، والبدل بكسر الباء وتسكين الدال كذلك.

ولو أبرأه عن العن في الثوب فوجد به خرقاً، أو وجدته مرفوعاً فله حق الرد، العن: البلي من المال، من حد علم. والخرق: التخريق، من حد ضرب. والمرفوع: مفعول من قولك: رقا الثوب، من حد صنع، رقا<sup>(٤)</sup> أي أصلح ما وهن منه، وهو مهموز، فأما الرقو بالواو من غير همز من حد دخل فهو التسكين.

والإقالة: الفسخ والرد وأصله الباء<sup>(٥)</sup>. وقال المبيع يقله، من حد ضرب، لغة في أقاله يُقيله إقالة. وتحكيم الإنسان جعله حكماً: أي حاكماً.

وروى محمد رحمه الله أنه كان بين عمر وبين أبي بن كعب رضي الله عنهما مذاراة في شيء، بالهمزة: أي مذارعة. وقد درأ<sup>(٦)</sup> من حد صنع، أي دفع، وباقي الحديث ذكرناه في أدب القاضي.

وعن الشعبي<sup>(٧)</sup> أن عمر رضي الله عنه سآوم<sup>(٨)</sup> بفرس فحمل عليه رجلاً يشوره فعطب، فقال عمر رضي الله

ولو صالحه من دعواه على أرض فغرقت قبل القبض فله أن يترى حتى ينضب الماء عنها: أي يغوز، من حد دخل.

ونهى النبي عليه السلام عن ضربة الغائص هو الذي يغوص في البحر: أي يدخل فيه لاستخراج الدرر ونحوها. والغواص من صار ذلك حرفة له. وهو نهي عن قول الرجل: أغوص لك في البحر فما أخذته فهو لك بكداً، وهذا لا يجوز لأنه غرر.

ويروى عن ضربة القانص، بالقاف والثون، وهو الصائد، يقال: قنص، من حد ضرب، أي صاد، والقنص: الصياد، وهو أن يقول: أضرب كذا للاصطياد فما أخذته فهو لك بكداً، وهو غرر<sup>(٩)</sup> أيضاً فلم يجز.

وإذا قال الوارث للموصى له بخدمة العبد: أعطيك هذه الدراهم مقايضة<sup>(١٠)</sup> بخدمة العبد: أي مبادلة ومعوضة، والمقايضة المطلقة: هو بيع عين بعين، من القبيض، وهو المثل والعوض، وهما قبضان: أي كل واحد منهما عوض الآخر. قال ذلك في مجمل اللغة.

من زعم كذا، قال في ديوان الأدب: الزعم القول. وقال في مجمل اللغة: الزعم القول من غير صحة، قال الله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾<sup>(١١)</sup> وفيه

(١) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٣٥٥: «أنه ﷺ نهي عن بيع الغرر» هو ما كان له ظاهر يُعثر المشتري، وباطن مجهول. وقال الأزهري: بيع الغرر ما كان على غير عهدة ولا ثقة. وتدخل فيه البيوع التي لا يحيط بكنهها التبايعان، من كل مجهول.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٧٨: قايضة: عاوضة، أي أعطاه سلعة وأخذ عوضها سلعة. وهو مقايض ومقتاض، وهما قيتان. (٣) سورة التغابن آية ٧.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٦١٦: رقا السفينة: أذناها من الشط. ورقا الثوب: لم خرقه وضم بعضها إلى بعض. ورقا بينهم أصلح.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٨٣: أقالة البيع: فسخه له. وأقاله عثرته: صفح عنها. وأقاله: رفعه من سقوطه.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٢٨٤: الدرر: الدرع. ودرا عنه الحد: دفعه، من باب منع وقولهم: الحدود تندرئ بالشبهات: قياس لا سماع.

وترجمة عمر وأبي تقدمتا في ص ٢٤٦/ وص ٢٧٢.

(٧) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٢٥٨.

(٨) وفي المغرب ج ١/ ٤٢٣: سآوم البائع السلعة: عرضها وذكر ثمنها. وسآمها المشتري: بمعنى استامها سؤماً. ومنه: (لا يسوم الرجل على سؤم أخيه)، أي لا يشتري.



عنه: هو من مالك، وقال صاحبه: بل هو من مالك. قال: اجعل بيني وبينك رجلاً، قال: نعم شريح العراقي، فحكاه، فقال شريح: إن كنت حملته بعد السوم فهو من مالك يا أمير المؤمنين، وإن كنت حملته قبل السوم فلا. فعرف عمر رضي الله عنه ذلك فبعته قاضياً على أهل الكوفة.

قوله سام بفرس: أي استباع فرساً فحمل عليه رجلاً، أي أركبه إياه. يشوره: أي يقبل به ويدبر للعرض على

البيع، والمشوار: المكان الذي يفعل فيه ذلك، يقال: لبيك والخطب فإيتها مشوار كثير العثار. فعطب: أي هلك، فقال عمر رضي الله عنه: هو من مالك: أي هلك عليك فلا قيمة علي. وقال الآخر: بل عليك لأنك ساومت. فحكماً شريحا فحكم أن الإركاب إذا كان بعد السوم فعلى عمر رضي الله عنه، فعرف عمر: أي استصوب. وضده: أنكز، أي لم يستصوب. ولده قضاء الكوفة حيث رآه عالماً به. والله أعلم.

## كتاب الرهن<sup>(١)</sup>

الرَّهْنُ: حَبَسُ الْعَيْنِ بِالذَّيْنِ، وَقَدْ رَهْنَهُ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، وَأَرْهَنَهُ بِالْأَلْفِ لُغَةً فِيهِ، قَالَهُ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظْفَايِرَهُ  
أَمَّا تَرَيَّ جَسَمِي خَلَا قَدْ رَهْنِ  
نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالَكَا  
وَقَالَ: وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْوِيهَا<sup>(٢)</sup>: وَأَرْهَنْتُهُمْ، بَغَيْرِ تَاءٍ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ، يَعْنِي اللَّغَةُ الْفَاشِيَّةُ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ، كَمَا تَقُولُ: قَمْتُ وَأَصْبُكَ عَيْنُهُ، يَعْنِي عَطَفَ الْمُسْتَقْبَلِ عَلَى الْمَاضِي، وَهُوَ هَهُنَا لِلْحَالِ دُونَ مُحَضِّسِ الْإِسْتِقْبَالِ. وَقَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ: رَهْنْتُ<sup>(٣)</sup> الشَّيْءَ، وَلَا يُقَالُ: أَرْهَنْتُ.

وَالشَّيْءُ الرَّاهِنُ: الثَّابِتُ الدَّائِمُ. وَرَهْنُ الشَّيْءِ: أَيِ

(١) الرَّهْنُ فِي اللَّغَةِ: هُوَ الْحَبْسُ مُطْلَقًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ سورة الطور آية ٢١ / وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ سورة المدثر آية ٣٨ / أَيِ كُلِّ نَفْسٍ مَرْهُونَةٌ: أَيِ مَحْبُوسَةٌ بِوِزْرِ فَعَالِهَا، وَبِأَلِ مَكَاسِبِهَا. وَالرَّهْنُ فِي الشَّرِيعَةِ: حَبْسُ الشَّيْءِ بِحَقِّ يُمَكِّنُ أَخْذَهُ مِنْهُ كَالَّذِينَ. [أنيس الفقهاء ص ٢٨٩ / والحدود والأحكام الشرعية ص ١١٧ - ١١٩].

وَالرَّهْنُ مَضْمُونٌ عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَقَاعِدَةُ الضَّمَانِ عَلَى تَقْدِيرِ الْمَالِكِ، فَهِيَ: أَنَّ الْمُرْتَهِنَ ضَامِنٌ لِلْأَقْلَ لَا غَيْرَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ بَيْنَ الذَّيْنِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ، وَالْقِيَمَةُ، أَيِ قِيَمَةُ الْمَرْهُونِ فَأَيُّهَا أَقْلٌ فَهُوَ ضَامِنٌ لَهُ، فَإِنْ كَانَتْ سَوَاءً، فَلَا ضَمَانَ إِذْ هِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْمَطَالِبَةِ وَهِيَ مُنْتَفَعَةٌ. [الحدود والأحكام الشرعية/ ١١٨].

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٩٤ و ١٤٩.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٦٦٦: الرَّهْنُ: الثَّبُوتُ وَالِاسْتِقْرَارُ «وَهُوَ أَصْلُ الْمَعْنَى» ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْمَحْبُوسِ أَيِ شَيْءٍ كَانَ.

(٤) وَالرَّاهِنُ: الْمُعْدُّ الثَّابِتُ. وَالرَّاهِنُ: الْمَهْزُولُ الْمُعْنَى مِنَ النَّاسِ، وَجَمِيعُ الدَّوَابِّ. [معجم متن اللغة ج ٢/ ٦٦٦].

(٥) سورة البقرة آية ٢٨٣.

(٦) قرأ بها أبو عمرو وابن كثير وهما من أئمة «السَّبع» [انظر مشكل إعراب القرآن ج ١/ ١٢٠، لمكي بن أبي طالب القيسي / ط المجمع العلمي بدمشق].

(٧) أخرجه البيهقي في سننه ج ٦/ ٤٠، ٤١ / وهو في مراسيل أبي داود/ ٢١.

بما فيه من الدين، وقال النبي عليه السلام: (لا يغلق الرهن)<sup>(١)</sup>، من حد علم، أي لا يصير للمرتين بدنيه بل للراهن افتكاكه بقضاء دينه، وأصل الغلق الانسداد، والانغلاق، وقال زهير<sup>(٢)</sup>:  
وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ  
يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمَسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلَقَا  
وقوله عليه السلام في آخر هذا الحديث (لصاحبه غنمه وعليه غرمه) قال القاضي الإمام صدر الإسلام<sup>(٣)</sup>: أي للمرتين، فإن صاحب الرهن هو المرتين، أما الراهن فهو صاحب المال، لا صاحب الرهن. وغم الرهن للمرتين، فإنه يجبي به حقه وعليه غرمه، فإنه إذا هلك فات دينه. قال: ومعنى آخر؛ للراهن غنمه: أي إذا بيع وزادت قيمته على الدين فهي له، وعليه غرمه: أي إذا بيع بأقل من الدين فعليه أداء الفضل. وفك الرهن: تخليصه، من حد دخل. والاسم: الفكك بفتح الفاء وكسرها. والافتكاك: كالفك، وأصله الإزالة، ومنه فك الرقبة، وفك الخيال، وفك اليد من الفصل.

والدين الحال: خلاف المؤجل، وقد حل الدين وحل المال، من حد ضرب، إذا كان مؤجلاً فمضى أجله. والمصدر: الحل بكسر الحاء، والمحل<sup>(٥)</sup> بكسر الحاء يكون للمصدر وللزمان والمكان من هذا.

وإذا أخرجت الأرض الموهنة ريعاً: أي غلة، وأصله النماء والزيادة، والفعل من حد ضرب. وهذا بفتح الراء، فأما الريع<sup>(٦)</sup> بكسر الراء فهو المكان المرتفع والجبل والطريق.

والدين معدوم حقيقة وهو بعرض الوجود بفتح الراء: أي بتهيئه وإمكانه، وصار الشيء معرضاً لكذا أي متهيئاً لأن يصير كذا. وأعرض<sup>(٧)</sup> الشيء: أي أمكن.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٢٤٤١/٢ وفي سننه قدح. وضعفه البوصيري في الزوائد. [انظر إرواء الغليل للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ج ٥/٢٤٢-٢٤٣].

(٢) زهير بن أبي سلمى: أحد الشعراء المتقدمين في الجاهلية. كان من أحسن الشعراء شعراً. كان ينظم قصيدته في أربعة أشهر، ويُفصحها في أربعة أشهر، ثم يعرضها على أصحابه في أربعة أشهر، فيتم له ذلك في حَوْل عام كامل، ومن أجل ذلك عُرفت قصائده بالحوليات. عمر زهير طويلاً. نحو ٩٠ عاماً. وتوفي قبل مبعث رسول الله ﷺ / قبل عام ٦١٠ م. [تاريخ الأدب العربي: للدكتور عمر فروخ ج ١/١٩٤-١٩٥].

(٣) الإمام صدر الإسلام: هو طاهر بن برهان الدين صاحب المحيط والذخيرة، محمود بن تاج الدين الصدر السعيد أحد بن برهان الدين الكبير عبد العزيز بن مازة، كان من أعيان الفقهاء الحنفية، له اليد الطولى في الفروع والأصول، ومشاركة تامة في المعقول والمنقول، وله الفوائد والفتاوى. [الفوائد البهية في تراجم الحنفية: للكنوي/ ٨٥].

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٤٤٠: الأَفَكُ: مَنْ انْفَرَجَ مِنْكَ عَنْ مَفْصِلِهِ اسْتِرْخَاءً وَضَعْفًا، وَالْمَكْسُورُ الْفَكُّ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١٥٣: الْحَلُّ: اسْمُ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ مِنْ «حَلَّ يَحُلُّ» إِذَا وَجَبَ؛ وَحُلُّ الْهَدْيِ: مَوْضِعُ نَحْرِهِ.

(٦) وفي معجم متن اللغة أيضاً ج ٢/ ٦٨٠: الرِّيعُ «وَيُفْتَحُ»: الْمَرْفَعُ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ الْفَجُّ الْوَاتِسُ؛ أَوْ الطَّرِيقُ أَوْ الْمَفْرَجُ مِنْهُ فِي الْجَبَلِ. وَالْجَبَلُ الْمَرْفَعُ «رَيْع».

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٧٢: وَأَعْرَضَ الشَّيْءُ لَكَ: بَدَأَ وَظَهَرَ. وَأَعْرَضَ لَكَ الْخَبْرُ: امْتَنَّكَ أَنْ تَفْعَلَ.

وإذا قُطِفَ الثَّمَرُ: أي جَذَهُ (١) من حَدٍّ ضَرَبَ،  
والقُطْفُ بكسر القافِ العنقودُ، قالَ اللهُ تعالى:  
﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ (٢) والقِطَافُ بكسر القافِ: اسمُ  
وَقْتِ القُطْفِ. والقِطَافُ بفتح القافِ لغةٌ فيه.  
ومسألةُ القُلْبِ بضم القافِ: أي السَّوَارِ (٣)، مسألةٌ  
عظيمةٌ. والإبريقُ: إناءٌ يُقالُ له بالفارسية: كوز آبري.  
وإذا ارتبهنَ تَوَدَّأَ من صَفَرٍ (٤)، هو إناءٌ يُشْرَبُ فيه.  
والشَّيْبُوعُ الطَّارِيءُ: الحَادِثُ، بالهمز من حَدٍّ صَنَعَ،  
يُقالُ: طَرَأَ: أي طَلَعَ. والفقهَاءُ يَقُولُونَ في مصدره  
طَرَيَانُ الشَّيْبُوعِ، بالياءِ المِلْيَةِ، ولا وَجْهَ لَهُ في الأصلِ إلَّا  
على وجهِ تليينِ الهمزةِ.  
ولو قالَ: قَدْ أَبَقَ العَبْدُ (٥) فَإِنَّهُ قَدْ يَسْتَأْنِي (٦): أي  
يَتَنَطَّرُ، وهو استفعالٌ من الإِنْيِ بكسر الهمزةِ وفتح  
النونِ وتسكينِها أيضاً، وهو أَحَدُ الآتِءِ، وهي  
السَّاعَاتُ، وَأَنَّى الشَّيْءُ يَأْتِي: أي حَانَ، قالَ اللهُ  
تعالى: ﴿الْأَيَّانَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تُخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ  
اللهِ﴾ (٧).

ودُمُهُ هَذَرٌ: أي باطلٌ وقد هدرَ من حَدٍّ ضَرَبَ. وأَهْدَرَهُ  
غَيْرُهُ.  
والمُضَارَبَةُ: تُفسَّرُ في أوَّلِ كتابِها.  
ينحسرُ الماءُ عنه: أي ينكشفُ. والحَسْرُ: الكَشْفُ،  
من حَدٍّ ضَرَبَ.  
فإن فَضَلَ من ثمنه شيءٌ: أي زَادَ وبقي، من حَدٍّ  
دَخَلَ، هي اللُّغَةُ الصَّحِيحَةُ. ومن حَدٍّ عِلْمٌ ضَعِيفَةٌ.  
وبكسر الضَّادِ في الماضي وضمُّها في المستقبلِ نادرةٌ،  
ومن حَدٍّ شَرَفٌ مسموعةٌ.  
والجُنَّةُ (٨) العمياءُ: هي شخصُ الإنسانِ قائماً أو  
قاعداً.  
والتَّفاوُثُ: الاختِلَافُ.  
وغَشِيَهَا زَوْجُهَا: أي جَامَعَهَا، غَشِيَاناً، من حَدٍّ عِلْمٌ،  
وغَشِيَةُ: أي جاءَهُ كذلك أيضاً. ونَعَشَاهَا زَوْجُهَا  
بالتَّشديدِ كذلك.

(١) وفي المغرب ج ١ / ١٣٤: الجَذُّ في الأصلِ القطْعُ. ومنهُ «جَذُّ النَخْلِ» صرَّمه: أي قطعَ ثمره.

(٢) سورة الحاقة آية ٢٣ / .

(٣) القُلْبُ: سِوَارُ المرأةِ. والقُلْبُ: الحَلِيَّةُ البيضاءُ. وله معانٍ أخرى [معجم متن اللغة ج ٤ / ٦٢٧].

(٤) وفي المغرب ج ١ / ١٠٩: التَّوَرُّ: إناءٌ صغيرٌ يُشْرَبُ فيه ويُوضأُ منه. «ومنه: تَوَرُّ نُحَاسٍ: أي قَذَرٌ».

(٥) وفي المغرب ج ١ / ٢٣: أَبَقَ العَبْدُ: هَرَبَ، من بابي: ضَرَبَ وطَلَبَ، إِبَاقاً، فهو أَبَقَ، وهم أَبَاقَ.

(٦) وفي المغرب ج ١ / ٤٧: اسْتَأْنَى: إذا اتَّأَذَ. واستأنيتُ به: انتظرته. وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه «أَنَيْتُ..» أي أخرتُ وأبطأتُ.

(٧) سورة الحديد آية ١٦ / .

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٤٧٢: الجُنَّةُ للإنسانِ: شخصُهُ قاعداً أو نائماً. ولا يقالُ جُنَّةٌ للقاتمِ بِلِ قِمَّةٍ.

## كتاب المضاربة<sup>(١)</sup>

المضاربة: معاقدة دفع النقد إلى مَنْ يعمل فيه على أن ربحه بينهما على ما شرطاً، مأخوذة من الضرب في الأرض، وهو السير فيها، سُميت بها لأن المضارب يضرب في الأرض غالباً للتجارة طالباً للربح في المال الذي دفع إليه.

والمقارضة: المضاربة أيضاً. وأهل المدينة يستعملون هذه اللفظة مأخوذة من القرض وهو القطع، من حدّ ضرب، سُميت به لأن ربّ المال يقطع رأس المال عن يده ويسلمه إلى مضاربه. وقيل: المقارضة المجازاة، فربّ المال ينفع المضارب بماله، والمضارب ينفع ربّ المال بعمله.

وروي أن ابن مسعود<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه أعطى زيد بن حنيفة<sup>(٣)</sup> مالا مضاربة، فأسلم زيد إلى عتريس ابن عرقوب<sup>(٤)</sup> في قلائص معلومة بأسنان معلومة إلى أجل

معلوم. القلوّص: هي الناقة الشائبة، وجمعها القلائص. وقال في جمل اللغة: يقال: إن القلوّص الناقة الباقية على السير. قال: ويقال الطويلة القوائم. وأقلص البعير: إذا ظهر سنأه سمناً. وقلص من حدّ ضرب، أي ارتفع، فيجوز أن يكون القلوّص سُميت به لارتفاعها في السير ولظهور سنأها.

قال: فحلّ الأجل فاشتدّ عليه زيد بن خليفة: أي شدّد عليه في الطلب، فأتى عتريس إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يستعين به عليه فذكر له ذلك، فقال عبد الله رضي الله عنه: خذ رأس مالك ولا تسلم مالتا في الحيوان. أفاد جواز المضاربة وبطلان السلم في الحيوان.

وعن إبراهيم<sup>(٥)</sup> رحمه الله قال: في المضاربة والوديعة والدين سواء يتحاضن<sup>(٦)</sup> في ذلك، وفي مال اليتيم إذا

(١) قال الإمام العيني في البناية شرح الهداية ج ٧/ ٦٥٣: المضاربة «على وزن المفاعلة» مشتقة من الضرب في الأرض، وهو السير فيها، قال الله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة المزمل آية ٢٠] أعني بالضرب: السفر للتجارة، سُمي به هذا العقد لأن المضارب يسير في الأرض غائباً طلباً للربح، وتسمية أهل المدينة: هذا العقد معاوضة وقرضاً مشتقاً من القرض، وهو القطع، وصاحب المال يقطع قدره من المال عن تصرفه، ويجعل التصرف فيه للعامل بهذا العقد، واختار هذا أصحاب الأئمة الثلاثة [مالك والشافعي وأحمد] وقالوا: كتاب «القرض» واختار أصحابنا لفظ «المضاربة» لموافقة الكتاب العزيز.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٢٢.

(٣) قال الحافظ ابن حبان في «الثقات» ج ٤/ ٢٤٧: زيد بن حنيفة البشكري، كوفي، والد محمد بن زيد، يروي عن ابن مسعود، روى عنه ابنه.

(٤) قال الحافظ ابن حبان في «الثقات» ج ٥/ ٢٨٥: عتريس ابن عرقوب الشيباني، يروي عن ابن مسعود، عَدَّاهُ في أهل الكوفة. روى عنه أهلها.

(٥) إبراهيم هو النخعي رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته في ص ١٤٩ و ١٥٩.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ١١٢: حَضَّه على الشيء: حَثَّه وحرَّضَهُ وأحماه عليه.

مات مجهلاً ضمّن الكُلّ .

والطّياسة: جمع طيلسان .

وليس له أن يشتري المسوّج ، وهي جمع مسح ، وفارسيته بلاس .

والستور: وهي جمع ستر .

والأنباط: جمع نمط بفتح النون والميم وهو بالفارسية نهالين .

والوسائد: جمع وسادة .

والطنافس: وهي جمع طنفسة، ويقول في الأسامي: هي كل بساط له خلّ، بفتح الحاء وتسكين الميم، أي هدب وهو الذي يُقال له: غمّل (٣) بفتح الميم . والصحيح غمّل بضمّ الميم الأولى وفتح الثانية، وهو الذي جعل له خلّ وهو كالهذب والرّيش .

ولو أراد العاشر أن يأخذ من المضارب شيئاً فصانعه حتى يكفّ عنه ضمّن .

المصانعة: المذاراة: أي المساهلة بإعطاء شيء دون ما يطلب ليكفّ عنه، أي يمسك .

المؤنة<sup>(٤)</sup>: بالهمزة لاجتماع السواوين، كما في الجمل الصوّول، والرّجل القوّول، وجمعها «المون» بدون الهمزة، لأنه كان عند اجتماع الواوَيْن، وقد عادت إلى الواحدة الأصلية . وقد مائة يمونه: أي عاله . والسابري ضرب من الثياب .

ولا يجوز المضاربة بالعرض: هو كل مال ليس بنقد . قاله في ديوان الأدب، أي ليس من جنس الأثمان . وإذا دفع شبكة ليصطاد بها، هي الخيوط المشدودة بعضها ببعض . والاشتيك: التداخل والاختلاط . ومنه تشبيك الأصابع، واشتيك الأرحام . والشبك: الخلط من حدّ ضرب .

وإذا دفع إليه غزلاً ليحوك ثوباً سبعا في أربع: أي سبع أذرع طولا في أربع أذرع عرضاً .

وإذا كان الرّجل نشأ بالكوفة: أي كبر . وإذا دفع إليه مالا يشتري به جلوداً ويقطعها ويخرزها دلاء أو زوايا . الدلاء: جمع دلو . والزوايا<sup>(١)</sup> جمع راوية: وهي المزادة ههنا . والراوية أيضاً البعير الذي يُستقى عليه، واشتقاقهما من الرّي، من حدّ علم . يُقال: روى من الماء يروي رياً فهو ريان، وهو خلاف العطشان . فالراوية ما تحمل الماء الرّوي، وهو الذي يروي الشارب .

ولو خرج إلى سواد الكوفة<sup>(٢)</sup>: أي قرأها .

ولو قال للمضارب: اشتر الثياب، فله أن يشتري به الحزّ والحريز والفراء، وهي جمع فرو . وثياب القطن والكتان والأكسية، والانبجانيات: ثياب منسوب إلى إنبجان .

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٦٨٨: الراوية: المزادة فيها الماء . والبعير وغيره الذي يُستقى عليه . والرّجل المُستقي، جمعه: الزوايا .  
(٢) قال في معجم البلدان ج ٣/ ٢٧٢: السواد: موضعان، أحدهما نواحي قرب البلقاء، سُمّي بذلك لسواد حجارها فيما أحسب . والثاني يُراد به رستاق العراق وضياها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، سُمّي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار .

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٢٧١: المخل: كساء، وهو كالهذب في وجهه .

(٤) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٢٥٣: المؤنة: الثقل، وفيها لغات: إحداها على قعولة، بفتح الفاء، وبهمزة مضمومة، والجمع: مؤنات على لفظها . وتأنّت القوم أمائمهم، مهموز بفتحتين، واللغة الثانية: مؤنة، بهمزة ساكنة . والجمع: مؤنّ، مثل غُرْفَة وغُرْف . والثالثة: مؤنة، بالواو، والجمع: مؤنّ، مثل سورة وسور . يُقال منها: مائة يمونه، من باب قال .

وتعرف القيمة بطريق الحزب<sup>(١)</sup>، وهو التقدير بالظن، وُضِعَ الرَّجُلُ في كذا، على ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ: أي خسر. من حدّ دخل وضرب. والوضيعة<sup>(٢)</sup>: الحُسران، وقد والله أعلم.

(١) وفي المصباح المنير ج ١ / ١٤٤: حَزَبْتُ الشَّيْءَ حَزْبًا، من بابي ضرب ومثل، قَدَرْتُهُ، ومنه: حَزَبْتُ النَّخْلَ: إذا خرصتُه. [وفيه ص ١٨٩]: وخرصتُ النخلَ خرصاً: حَزَبْتُ ثَمَرَهُ.

(٢) وفي المصباح المنير ج ٢ / ٣٣٩: وضعتُ الشَّيْءَ: تركته. والوضيعة: السَّاقَطُ. . والاسم: الضَّعَةُ بفتح الضاد وكسرها، ومنه قيل: وضع في تجارتِه وضيعة: إذا خسر.

## كتاب المزارعة<sup>(١)</sup>

المُزَارَعَةُ: مُعَاقَدَةُ دَفْعِ الْأَرْضِ إِلَى مَنْ يَزْرَعُهَا عَلَى أَنَّ  
الْغَلَّةَ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا شَرَطَا.

وَالزَّرْعُ وَالزَّرَاعَةُ: الْحَرْثُ، وَالْحِرَاثَةُ. وَالْأَوَّلُ مِنْ حَدِّ  
صَنَعَ. وَالثَّانِي مِنْ حَدِّ دَخَلَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ  
مَا تَحْرُثُونَ \* أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وَبَيْنَ  
الْفَعْلَيْنِ فَرْقٌ، وَهُوَ أَنَّ الْحَرْثَ أَصْلُهُ التَّفْتِيشُ، وَالزَّرْعُ  
الْإِنْبَاتُ وَهُوَ الْمُرَادُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ. فَكَأَنَّهُ بِاعْتِبَارِ أَوَّلِ فَعْلِهِ  
حَارَثَ وَباعتبارِ آخِرِ فَعْلِهِ عَلَى التَّسْيِيبِ أَوْ عَلَى الْقَصْدِ  
زَارَعَ.

وَالْمُزَارَعَةُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَزَارِعُ اسْمًا لِكُلِّ  
وَاحِدٍ مِنَ الْعَاقِدَيْنِ، لَكِنَّ الاستعمالَ فِي إِطْلَاقِهِ عَلَى  
الَّذِي أَخَذَ الْأَرْضَ لِيَزْرَعَهَا دُونَ الَّذِي دَفَعَهَا إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ

فَعَلَ الزَّرَاعَةَ مِنْهُ، وَالاسْمُ اخْتِذَ مِنْهَا.

وَيَقَعُ اسْمُ الزَّرْعِ عَلَى الْمَرْوَعِ. وَيُجْمَعُ عَلَى الزَّرْوَعِ عَلَى  
الْأَصْلِ الْمَعْنُودِ مِنْ إِطْلَاقِ اسْمِ الْمَصْدَرِ عَلَى الْمَفْعُولِ.

وَعَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ<sup>(٣)</sup>، قِيلَ  
هِيَ الْمَزَارَعَةُ. وَقِيلَ: هِيَ إِكْرَاءُ الْأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ.

وَقِيلَ: بَيْعُ الطَّعَامِ فِي سُنْبُلِهِ بِالْبُرِّ.

وَالْحَقْلُ: الزَّرْعُ قَبْلَ أَنْ يَغْلُظَ سَوْفَهُ، وَهِيَ جُمْعُ سَاقٍ،  
إِذَا تَشَعَّبَ وَرَقُهُ.

وَالْحَقْلُ: الْقَرَاخُ<sup>(٤)</sup>. وَيَقُولُ فِي جَمْعِ اللُّغَةِ: الْحَقْلُ  
الْقَرَاخُ الطَّيِّبُ. وَالْقَرَاخُ: الْأَرْضُ الْبَارَةُ الَّتِي لَمْ يَخْتَلَطْ  
بِهَا شَيْءٌ. وَفِي الْمَثَلِ: لَا تَنْبِتُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةَ.

(١) قَالَ صَاحِبُ الْمَهْدَابَةِ: الْمَزَارَعَةُ لُغَةٌ: مِفَاعِلَةٌ مِنَ الزَّرْعِ. وَفِي الشَّرِيعَةِ: هِيَ عَقْدٌ عَلَى الزَّرْعِ بِيَعِضِ الْخَارِجِ، وَهِيَ فَاسِدَةٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَالَ [أَبُو يُونُسَ وَمُعَمَّدٌ]: جَائِزَةٌ لَمَّا رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ مِنْ نَصْفِ مَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ. وَلِأَنَّهُ عَقْدُ شَرِكَةٍ بَيْنَ الْمَالِ وَالْعَمَلِ فَيَجُوزُ اعْتِبَارًا بِالْمُضَارَبَةِ. [الْبَنَاءُ شَرْحُ الْمَهْدَابَةِ ج ٨/ ٦٩٩ - ٧٠١].

(٢) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ الْآيَةُ ٦٣ - ٦٤.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: الْبَيُوعُ/ ٨٢، ٩٣/ وَالْمُسَاقَاةُ/ ١٧/ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: الْبَيُوعُ/ ٥٩/ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ: ١٠٥، ١٠٤، ١٠٥، ١١٣/ وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْبَيُوعِ/ ٣١، ٣٣/ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْبَيُوعِ/ ١٤، ٥٥، ٦٢، ٧٠.

وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ١/ ٤١٦: الْمُحَاقَلَةُ: خْتَلَفَ فِيهَا. قِيلَ: هِيَ إِكْرَاءُ الْأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ. وَقِيلَ: هِيَ الْمَزَارَعَةُ عَلَى نَصِيبٍ مَعْلُومٍ كَالثَلَاثِ وَالرَّبْعِ وَنَحْوِهِمَا. وَقِيلَ: هِيَ بَيْعُ الطَّعَامِ فِي سُنْبُلِهِ بِالْبُرِّ. وَقِيلَ: بَيْعُ الزَّرْعِ قَبْلَ إِدْرَاكِهِ. وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا مِنَ الْمَكِيلِ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِذَا كَانَتْ مِنْ جَنْبَيْنِ وَاحِدٍ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَيَدًا بِيَدٍ، وَهَذَا مَجْهُولٌ لَا يُذَكَّرُ أَتَمًّا أَكْثَرُ.

(٤) وَفِي النِّهَايَةِ ج ١/ ٤١٦: الْحَقْلُ وَهُوَ الزَّرْعُ إِذَا تَشَعَّبَ قَبْلَ أَنْ يَغْلُظَ سَوْفَهُ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْحَقْلِ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تُزْرَعُ، وَيُسَمَّى أَهْلُ الْعِرَاقِ: الْقَرَاخُ.

وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤/ ٥٢٤: الْقَرَاخُ: الْحَالِصُ. وَمِنْهُ: الْمَاءُ لَا يَحْلُطُ شَيْءٌ. وَالْأَرْضُ لَا مَاءَ بِهَا وَلَا شَجَرَ وَلَا بِنَاءً؛ أَوْ الْمُخْلَصَةُ لِلزَّرْعِ وَالْغَرْسِ، جَمْعُهُ: أَقْرِحَةٌ.



وَنَبَى عَنْ الْمَرْابَةِ<sup>(١)</sup>: وَهِيَ بَيْعُ التَّمْرِ عَلَى رُؤُوسِ النَّخِيلِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا، سُمِّيَتْ بِهَا لِتَدْفَعَ الْعَاقِدَيْنِ عِنْدَ الْقَبْضِ. وَقَدْ رَوَى<sup>(٢)</sup>: أَيْ دَفَعَ بِشِدَّةٍ وَمُخَنَّفٍ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ. وَمِنْهُ اسْتِقَاقُ الزَّبَانَةِ، وَهِيَ الْغِلَاطُ الشَّدَادُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، الَّذِينَ يَدْفَعُونَ أَهْلَ النَّارِ إِلَيْهَا. وَنَاقَةُ زَبُونٍ: تَدْفَعُ خَالِيَهَا. وَخَزْبُ زَبُونٍ: تَدْفَعُ أَهْلَهَا.

وَالْمُعَامَلَةُ: مُعَادَةُ دَفْعِ الْأَشْجَارِ إِلَى مَنْ يَعْمَلُ فِيهَا عَلَى أَنْ التَّمَرَ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا شَرَطَا: مُفَاعَلَةً مِنَ الْعَمَلِ. وَالْمُعَامَلَةُ مِنَ الْعَاقِدَيْنِ، وَاخْتَصَّ الْعَامِلُ بِاسْمِ الْمُعَامِلِ لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْعَمَلِ مِنْهُ مَعَ أَنَّ الْمُعَامَلَةَ تَقْتَضِي تَسْمِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَاقِدَيْنِ بِهِ. وَعَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ دَفَعَ النَّخِيلَ مُعَامَلَةً إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ، بِالشُّطْرِ مِنَ التَّمْرِ: أَيْ بِالنَّصْفِ. وَسُمِّيَتْ الْمَرْابَةُ مُخَابَرَةً مُشْتَقَّةً مِنْ «خَيْرٍ»

لَأَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَ ذَلِكَ مَعَ أَهْلِ خَيْبَرَ. وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ وَهُوَ الْأَكَاظِرُ. وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الْخَبَرَةِ بِضَمِّ الْخَاءِ، وَهِيَ النَّصِيبُ، وَفِيهَا بَيَانُهُ. وَالْخَبَرَةُ<sup>(٣)</sup>: الْأَرْضُ اللَّيْثَةُ. وَكَذَلِكَ الْخَبَارُ وَالْخَيْرُ: النَّبَاتُ. وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ اسْتِقَاقُهَا مِنْ هَذَيْنِ أَيْضًا. وَالْخَبَرُ بِالنَّصْفِ: الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾<sup>(٤)</sup> فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ الْأَكَاظِرُ خَيْرًا لِكُونِهِ عِلْمًا بِنُوعِ عِلْمِ كَالشَّاعِرِ وَالطَّبِيبِ وَالْفَقِيهِ، مَعْنَى كُلِّ اسْمٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَالِمِ، وَاخْتَصَّ كُلُّ وَاحِدٍ بِاسْمٍ، فَهَذَا مِثْلُهُ.

وَعَنْ طَاوُسٍ<sup>(٥)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يُجِيرُ الْمَرْابَةَ بِالثُّلُثِ وَالرُّبْعِ، فَرَوَوْا لَهُ حَدِيثَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ<sup>(٦)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ<sup>(٧)</sup>، فَقَالَ طَاوُسٌ: إِنَّ مَعَادَا<sup>(٨)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُجِيرُ دَفَعَ

(١) انظر تخريج «نهي عن المخابلة» فخر مجيبها واحد، وأصل الرواية: «نهي عن المزابنة والمخابلة».

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ١٤: زَبْنُ الثَّيِّ زَبْنًا، وَزَبَنَ بِهِ: دَفَعَهُ. وَزَبْنُ الثَّاقَةِ: ضَرْبٌ بَثْنَتَا رَجُلَيْهَا عِنْدَ الْحَلْبِ.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٢١٩: الْخَبَرَةُ: الْمَزَادَةُ الْعَظِيمَةُ، وَالثَّاقَةُ الْمَجْرَبَةُ بِالْغَزْرِ. وَالْقَاعُ يَنْبُثُ السُّدْرَ وَالْأَرَاكِ. وَقَاعٌ مُسْتَدِيرٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ.

(٤) سورة الكهف آية ٦٨.

(٥) طَاوُسٌ: هُوَ ابْنُ كَيْسَانَ، الْفَقِيهُ الْقَدْوَةُ، عَالِمُ الْيَمَنِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَارِسِيُّ، ثُمَّ الْيَمَنِيُّ الْجَنْدِيُّ، [مَدِينَةُ كَبِيرَةٌ بِالْيَمَنِ، نَزَلَ بِهَا فَتُسَبَّ إِلَيْهَا] الْحَافِظُ، وَلَدَ فِي عَهْدِ عَثْمَانَ أَوْ قَبْلَهُ. سَمِعَ مِنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَلاَزَمَهُ مَدَّةً، وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنْ كُبَرَاءِ أَصْحَابِهِ. تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَامَ سِتَّةٍ وَمِائَةٍ. [سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ ج ٥/ ٣٨].

(٦) رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ، اسْتَصْغَرَهُ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، وَشَهِدَ أُحُدًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا. وَكَانَ رَافِعٌ عَرِيفَ قَوْمِهِ فِي الْمَدِينَةِ. تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةَ ٧٤ هـ. [أَسَدُ الْغَابَةِ ج ٢/ ١٥١] وَسِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ ج ٣/ ١٨١. وَالْإِصَابَةُ ج ٣/ ٢٣٦. وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ج ١/ ٨٢. وَمَوْسُوعَةُ عِظَاءِ حَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ ج ٢/ ٧٧٥].

(٧) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي سَنَتِهِ ج ٧/ ٤٥، ٤٧. وَهُوَ فِي صَحِيحِ سَنَنِ النَّسَائِيِّ بِرَقْمِ ٣٦٥٥ وَ ٣٦٥٨ وَ ٣٦٦١. وَابْنُ مَاجَةٍ فِي سَنَتِهِ بِرَقْمِ ٢٤٥٣. وَاحِدٌ فِي مَسْنَدِهِ ج ٢/ ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩

الجيم بالفارسية آواره شدن، وبكسر الجيم زدودن، وصرفهما من حدّ دخل. فقالت له يهود الوادي: نحن في أموالنا قد أقرنا رسول الله ﷺ وقاسمنا؛ أي احتجوا على عمر رضي الله عنه، وقالوا: أقرنا رسول الله، فكيف نُزِعَ جُنّا ونُحْرِجُنا؟ فقال لهم عمر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قال لكم: (أؤركم ما أؤركم الله تعالى) وإن رسول الله عهد أن لا يجتمع دينان في أرض العرب، وإنّي مجلّ من لم يكن معه عهد من رسول الله ﷺ: أي إنّي أجلبكم أي أخرجكم إلى الشام، وإنّي مَقُومٌ أموالكم هذه فمعطيكم أثاثها: أي أنظر لي قيمتها وأعطيتكم ذلك، وأخذها منكم بالبدل. فقومت أموالهم تسعين ألف دينار. فدفعها عمر رضي الله عنه إليهم وأجلّاهم وأخذ أموالهم. ثم قال لبي غذرة: إنّا لن نظلمكم ولن نستأثر: أي لن نخنار أنفسنا عليكم بأخذ كل أموالكم، بل نجعل لكم فيها شُرْكة. يُقال: آثر فلان على نفسه: أي اختاره. واستأثر به: أي اختاره لنفسه. ثم قال: أنتم شفعاؤنا في أموال اليهود: أي لكم الشفعة فيها بالشرْكة، ولنا أيضاً بشركتنا، إن شئتم أدبتم نصف ما أعطيتهم، وأعطيكم نصف أموالهم، وإن شئتم سلمتم لنا البيع فتولينّا الذي لهم: أي سلمتم الشفعة، أخذناها بأنفسنا لأنفسنا؟ فقال بنو غذرة: لا بل نعطيكم نصف الذي أعطيتهم من الأموال ونقاسمونا أموالهم. فباع بنو غذرة في ذلك الرقيق والإبل والغنم: أي احتجوا إلى بيع هذه الأشياء لدفع ثمن النصف حتى دفعوا إلى عمر رضي الله عنه خمسة وأربعين ألف دينار، فقسم عمر رضي الله عنه الوادي نصفين، بين الإمارة وبين بني غذرة: أي بين ما يأخذهُ من كان له الإمارة على المسلمين نيابة عن المؤمنين، وبين بني غذرة (٣).

الأرض مزارعة بالثلث والرُبُع. وليس هذا من طاووس معارضة الخبر بالآخر، لكن بيان أن معاذ رضي الله عنه كان عالماً بالأحاديث، ومع ذلك أفتى بخلاف هذا الحديث، فالظاهر أنه علم أن النهي في هذا الحديث ليس عن المزارعة بل هو عن كراء مخصوص وهو ما لا تعامل فيه، أو البدل فيه مجهول، أو كان نهى عن استحباب الإعارة أو نحو ذلك.

وروى محمد رحمه الله عن أبي العطف عن الزهري (١) أنه قال: حدّثني من لا أتبهه أن رسول الله ﷺ قال لليهود حين عاملهم بخير: أي دفع إليهم التخيّل معاملة: (أؤركم ما أؤركم الله تعالى) (٢)؛ أي أجعل لكم قراراً فيها إلى الغاية التي يأمر الله تعالى بذلك وما كلمة غاية.

وإن بني غذرة (٣) قلت لهم وهم قبيلة جاؤوا إلى رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر. وجاءته يهود وادي القرى وهم قوم سوى يهود خيبر، شركاء بني غذرة في الوادي، قلت: هو رفع على البدل من قوله «يهود وادي القرى» فأعطوا بأيديهم: أي انقادوا واستسلموا. وخشوا أن يغزوهم، فلما أعطوا بأيديهم. والوادي حين فعلوا ذلك نصفان نصف لبني غذرة ونصف لليهود، أي كان الوادي مشتركاً بينهم نصفين، فجعل رسول الله ﷺ الوادي أثلاثاً: ثلثاً له وللمسلمين، وثلثاً لخاصة بني غذرة، وثلثاً لليهود، أي أخذ سدس هؤلاء وسدس هؤلاء، فصار ذلك للمسلمين، وبقي لكل واحد من بني غذرة واليهود ثلث، فكان الوادي على ذلك حتى أجلى عمر رضي الله عنه اليهود من خيبر، أي أمر يهود هذا الوادي أن يتجهزوا للجلاء إلى الشام، أي يتهبأوا للخروج عن الأوطان إلى بلاد الغربة. والجلاء بفتح

(١) ستاتي ترجمته عند آخر هذا الخبر.

(٢) هذا اللفظ رواه البخاري في صحيحه في كتاب الجزية والموادعة باب ٦/ تعليقاً. وفي باب ٢٠/ تعليقاً. / الفتح ج ٦/ ٢٧٠ و ٢٨٢.

(٣) كذا في المطبوع، والأصح «بنو غذرة» فقد كان لهم وجود في حياة النبي ﷺ.

ابن رَوَاحَةَ إِلَى قُرَى الْيَهُودِ لِيُخْرِصَ عَلَيْهِمُ التَّمْرَ، فَجَمَعُوا لَهُ جَلِيًّا مِنْ حَلِيٍّ نَسَاهُمْ فَقَالُوا لَهُ: هَذَا لَكَ وَخَفَّفْ عَنَّا وَتَجَاوَزْ فِي الْقَسْمِ. كَذَا رَأَيْتُهُ فِي الْأَصْلِ بِالْأَلْفِ، وَأُظُنُّ الصَّحِيحَ مِنَ الرَّوَايَةِ. وَتَجَوَّزَ فِي الْقَسْمِ: أَي تَسَهَّلَ فِي الْقَسْمِ؛ أَي الْقِسْمَةِ. وَأَمَّا التَّجَاوُزُ بِالْأَلْفِ فَهُوَ الْعَفْوُ، فَإِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ فَالْمُرَادُ بِهِ تَرْكُ الْأَسْتِقْصَاءِ.

فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِنَّكُمْ لَمِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ: أَي لَكُفْرِكُمْ، وَمَا ذَلِكَ بِحَامِلٍ عَلَى أَنْ أُحِيفَ عَلَيْكُمْ: أَي لَا يَحْمِلُنِي بُغْضُكُمْ عَلَى ظُلْمِكُمْ. وَأَمَّا السَّيِّئُ عَرَضْتُمْ مِنَ الرُّشْوَةِ فَإِنَّهَا سُحْتُ، وَإِنَّا لَا نَأْكُلُهَا<sup>(٤)</sup>. الرُّشْوَةُ<sup>(٥)</sup>: بِكسر الرَّاءِ، وَالضَّمُّ لَغَةً فِيهِ. وَيُقَالُ بِالْفَتْحِ أَيْضًا، وَهُوَ مُصَدَّرٌ، وَالْفِعْلَةُ لِلْمَرَّةِ. وَالسُّحْتُ: مَا لَا يَجِلُّ مِنَ الْمَالِ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَسْحَتُ أَكَلَهُ، أَي يَسْتَأْصِلُهُ، يُقَالُ: سَحَتَ مِنْ حُدِّ صَنْعٍ وَأَسَحَتْهُ أَيْضًا.

فَقَالُوا: بِهِذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ: أَي قِيَامُ الْعَالَمِ بِالْعَدْلِ وَالصِّدْقِ.

قَالَ: وَذَلِكَ زَمَانُ التَّحْظِيرِ حِينَ خَطَرَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَادِي نَصْفَيْنِ.

التَّحْظِيرُ: تَفْعِيلٌ مِنَ الْحَظَرِ وَهُوَ الْمَنْعُ، مِنْ حُدِّ دَخَلَ، أَي جَعَلَ بَيْنَ النَّصْفَيْنِ بَعْدَ الْقِسْمَةِ وَالْإِفْرَازِ عَلَمًا قَاصِلًا مَانِعًا عَنِ الْاِخْتِلَاطِ دَلَالًا عَلَى الْاِمْتِيَازِ.

أَوْرَدَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ دَلَالَةً عَلَى جَوَازِ الْمَعَامَلَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي أَوَّلِهِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ<sup>(١)</sup>: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَلَحَ أَهْلُ خَيْبَرَ أَعْطَاهُمُ النَّخِيلَ عَلَى أَنْ يَعْمَلُوا فِيهَا، وَكَانَ يُقَاسِمُهُمْ نِصْفَ الثَّمَرِ، وَكَانَ يَبْعَثُ لِقِسْمَةِ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيُخْرِصُ عَلَيْهِمْ. وَخَرَصَ النَّخْلَةَ: خَرَزَ مَا عَلَيْهَا مِنَ التَّمْرِ، مِنْ حُدِّ دَخَلَ. وَأَصْلُهُ الْقَوْلُ بِالظَّنِّ. ثُمَّ يَقُولُ: إِنْ شِئْتُمْ فَلَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَلَنَا: أَي إِنْ شِئْتُمْ أَخَذْتُمْ عَلَى خَرِصِنَا وَأَعْطَيْتُمُونَا أَنْصِبَاءَنَا، وَإِنْ شِئْتُمْ أَخَذْنَا الْكُلَّ نَحْنُ وَأَعْطَيْنَاكُمْ أَنْصِبَاءَكُمْ: أَي لَا بَخْسَ فِيهِ بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ.

وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ<sup>(٣)</sup> أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ

(١) الزُّهْرِيُّ: هُوَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْعَلَمُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابٍ، مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، الزُّهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ، نَزِيلُ الشَّامِ. رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. وَوُلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً. كَانَ مِنْ أُمَّةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، قَضَى حَيَاتِهِ فِي خِدْمَةِ سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَوَايَتِهَا وَرَوَايَةُ آثَارِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٥/٣٢٦-٣٥٠].

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ، صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ الْقَادَةِ، وَالشُّعْرَاءِ الرَّاجِزِينَ، شَهِدَ الْعُقَبَةَ مَعَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ أَحَدَ النِّبَاءِ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ. وَشَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْحُدَيْبِيَّةَ. وَكَانَ أَحَدَ الْأُمَرَاءِ فِي وَقْعَةِ مَوْتِهِ، فَاسْتَشْهَدَ فِيهَا بَعْدَ زَيْدٍ وَجَعْفَرٍ. وَكَانَتْ مَوْتُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ. [الطبقات ج ٣/٥٢٥ وأسد الغابة ج ٣/٢٣٤ وسير أعلام النبلاء ج ١/٢٣٠ وشذرات الذهب ج ١/١٢١ وموسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ج ٢/١١٨٩-١١٩٤].

(٣) سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ الْفَقِيهَ الْإِمَامَ، عَالِمُ الْمَدِينَةِ وَمُفْتِيهَا، أَبُو أَيُّوبَ. وُلِدَ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَحَدَّثَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَأَبْنِ عَمْرٍو وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَحَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَافِعَ بْنِ خَدِيجٍ وَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ وَمَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، وَكَانَ مِنْ فَضْلَاءِ التَّابِعِينَ وَعُلَمَائِهِمْ. تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ. [سير أعلام النبلاء ج ٤/٤٤٤-٤٤٨].

(٤) رَوَاهُ قَرِيبًا مِنْ هَذَا اللَّفْظِ الْإِمَامُ أَبُو يُوسُفَ فِي كِتَابِهِ «الْخُرَاجُ» ص ٥٠-٥١ و٨٩-٩٠ وَالْإِمَامُ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ فِي كِتَابِهِ «الْأُمُورُ» ص ٤٣٢/١٤٣٦.

(٥) وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ٢/٢٢٦: الرُّشْوَةُ وَالرُّشْوَةُ: الرُّشْوَةُ إِلَى الْحَاجَةِ بِالْمَصَانِعَةِ.

وفي رواية: قالوا بعد ما خرص عليهم مائة وسق<sup>(١)</sup>:  
أشططتُم علينا: أي جُرثُم وأبعدتُم، فقال ابنُ رَوَاحَةَ:  
نحن نأخذُه ونعطيكم خمسين وسقاً؟ قالوا: بهذا  
تُنصرون: أي بالإنصاف.

وفي رواية قال لهم: خذوه، فإنَّ لكم فيه منافع،  
فأخذوه فوجدوا فيه فضلاً قليلاً.

وروي أنَّ النبي ﷺ أعطى خبيراً بالشطير، وقال: (لكم  
السواقط): أي ما يسقط من التخييل فهو لكم بغير  
قسمة.

وعن طاووس قال: خابروا بالثلث والرُّبع، ولا تُخابروا  
بكيلٍ معلوم. قد ذكرنا أنَّ المخابرة هي المزارعة.  
وسعدُ وعبدُ الله رضي الله عنهما كانا يُعطيان الأرض  
بالثلث والرُّبع: أي سعد بنُ أبي وقاص<sup>(٢)</sup>، وعبدُ الله  
ابنُ مسعود<sup>(٣)</sup> رضي الله عنهما.

وروي أنَّ النبي عليه السلام بعث رجلاً إلى قوم يطمس  
عليهم نخيلاً: أي يخرص، ويحز<sup>(٤)</sup>، والمصدر  
الطامة من حدَّ ضرب، فأما الطموس الذي هو  
الدروس فهو من حدَّ دخل وضرب جميعاً. والطمس:  
المحو والتغيير، من حدَّ ضرب أيضاً، وذكر الحديث.

وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يكره الأرض الجُرز

بالثلث والرُّبع. الجُرز<sup>(٥)</sup>: الأرض التي لم يصنعها مطر.  
وقيل: التي لا نبات بها. وأصله من الجُرز، وهو  
القطع، من حدَّ ضرب. وسيف جُرز<sup>(٦)</sup> بضم الجيم:  
أي قطع، سميت الأرض به لانقطاع المطر عنها أو  
النبات.

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: كُنَّا نكره الأرض  
على عهد رسول الله ﷺ على أنَّ لربِّ الأرض ما في  
الربيع<sup>(٧)</sup> السَّاقِي ينفجر منه الماء، وطائفة من التبن:  
الربيع: الجدول. والسَّاقِي صفته، أي يسقي الأرض  
بماءه. وطائفة من التبن: أي بعضه. فنهى النبي عليه  
السلام عن ذلك لجهالة النَّصيب. وقيل: الربيع:  
النَّهر، وجمعه الأربعاء. ومنه الحديث: كانوا يكرهون  
الأرض بما ينبث على الأربعاء.

وقوله عليه السلام: (أزرعها أو ائتمنها أخاك)<sup>(٨)</sup> أي  
أعطها أخاك عارية ليزرعها لنفسه، أو أزرعها أنت  
بنفسك لنفسك.

ما سقته السماء أو يُسقى سَيْحاً: هو الماء الجاري على  
وجه الأرض.

وما يُسقى بغرب، بتسكين الرَّاء: أي دلوٍ عظيمة. أو  
بدالية: أي منجنون<sup>(٩)</sup>.

(١) وفي المغرب ج ٢/ ٣٥٤: الوُسُق: ستون صاعاً بصاع رسول الله ﷺ، وهو خمسة أطلال وثلث.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه ص ٢٤٥.

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه ص ٢٢٢.

(٤) وفي المغرب ج ٢/ ٢٧: الطامة: الحز. وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٦٣١: طَمَسَ طَامَةً: الشيء حَزَرَهُ وَقَدَّرَهُ.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٠٨: الجُرز: الأرض التي أُكِلَ نباتها، أو التي لم يصنعها المطر وهي من السنين المجذبة.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٥٠٩: الجُرز من السُّيُوف: القاطع.

(٧) وفي المصباح المنير ج ١/ ٢٣٢: والربيع: جدول، وهو النَّهر الصغير. قال الجوهري: وجمع ربيع: أربعاء وأربعة.

(٨) وفي صحيح سنن النسائي بقم ٣/ ١٦٦: بلغظ: (من كانت له أرض فليزرعها، فإن عجز عنها فليزرعها أخاه).

(٩) وفي المغرب ج ٢/ ٩٩: الغرب: الدلو العظيم من مسك نؤر. وفيه ج ١/ ٢٩٣: الدالية: جذع طويل يُركَّب تركيب مدائق الأرض وفي رأسه مغرقة كبيرة يُسقى بها.

وعن جعفر الصادق<sup>(١)</sup> رضي الله عنه قال: لم ينه رسول الله ﷺ عنها، حتى تظالموا، كان الرجل يكرى أرضه ويشترط ما يسقي الربيع والتطف. قد ذكرنا أن الربيع النهر أو النهر الصغير. والتطف: جمع نطفة، وهي الماء الصافي قل أو كثر. وفي الحديث: يسير الركاب بين التطفين<sup>(٢)</sup>: أي بحر المشرق وبحر المغرب.

وعن أبي حازم قال: ولو شرطاً في المزارعة على أن ما خرج من زرع على الأواغي؛ وهي الجداول، فهو فاسد. قال في مجمل اللغة: الأواغي مفاخر الديار من المزارع. قال: هو جمع الوغي، وجمعه الأوغاء ثم الأواغي.

وعن ابن عمر<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه أنه كان إذا أكرى أرضه شرطاً على صاحبه أن لا يذبحها كلباً ولا يعرها: أي لا يسرقها، من حد دخل. والعرة بالضم: القدر والعرة: البقرة. وقيل: العرة: العذرة لا يختلط بها غيرها.

وعن النبي عليه السلام أنه أذرع بالجرف: الأذراع: الزراعة. وقد يطلق الزراعة على زرع الإنسان بنفسه، والأذراع على أمره غيره بزراع أرضه، وكذلك يقال

في: كتب وأكتب. والجرف اسم موضع، والأذراع في هذا الحديث على زرع غيره بأمره.

القدان: البقر التي يخرت بها، على وزن الفعال بالتشديد، وجمعه القداين.

والبذر: بالفارسية تخم. والبز بالزاي للبقل وغيره، وبذر البذر في الأرض، من حد دخل. وبذر المال بالتشديد تبيراً: أي أسرف في إنفاقه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا﴾<sup>(٤)</sup> مأخوذة من تفرق البذر في الأرض.

والدياسة: كوفتن. وقد داس يدوس. والتقية: باكيه كردن والتقي: باكيه، من حد علم، والمصدر التقاوة بالفتح، وهو واوي. والثقاية والثقاوة بضم النون وآخره بالواو والياء هي المنتقى من الشيء.

والتندرية: بباد كردن، وهي تفعيل من ذرو الرياح، من حد دخل.

والكراب<sup>(٥)</sup>: شذكار كردن، وهو قلب الأرض، من حد دخل. والتشية دوباره شذكار كردن، من الاثنين.

(١) هو الإمام جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين. كنيته أبو عبد الله، الإمام الصادق شيخ بني هاشم، أحد الأئمة الأعلام رضي الله تعالى عنه. وأمه هي «فروة» بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. وأمها - أي أم فروة - هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان يقول: ولدي أبو بكر الصديق مرين. وكان يغضب من الرافضة، ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر الصديق ظاهراً وباطناً، وهذا لا ريب فيه، ولكن الرافضة قوم جهلة، قد هوى بهم الهوى في الهاوية فبغدا لهم.

ولد رضي الله تعالى عنه سنة ثمانين، ورأى بعض الصحابة. أحسبه رأى أنس بن مالك، وسهل بن سعيد. حدث عن أبيه جعفر الباقر، وعبيد الله بن أبي رافع، وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح، وروايته عنه في مسلم.

قال الحافظ ابن حبان في الثقات: كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلمياً وفضلاً. روى عنه الثوري ومالك وشعبة والناس. توفي سنة ثمان وأربعين ومائة، وهو ابن ثمان وستين سنة [الثقات ج ٦/ ١٣١]. وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٦/ ٢٥٥ - ٢٧٠.

(٢) هذا اللفظ لم أجده في كتب الحديث، وإنما وجدته في كتاب «النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٥/ ٢٧٤»، وقال بعد أن أوردته: أراد بالتطفين بحر المشرق، وبحر المغرب. يقال للماء الكثير القليل نطفة، وهو بالقليل أخض.

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٤.

(٤) سورة الإسراء آية ٢٦.

(٥) وفي المغرب ج ٢/ ٢١٣: كَرَبَ الْأَرْضَ كَرَاباً: قلبها للحزب. وتكرِب التخل: تشدیه.

قِيلَ: يُزَادُ بِهَا الْكَرَابُ مَرَّتَيْنِ، قَبْلَ الزَّرَاعَةِ. وَقِيلَ: إِحْدَى الْمَرَّتَيْنِ لِلزَّرَاعَةِ. وَالْأُخْرَى بَعْدَ رَفْعِ الْغَلَّةِ، لِيَرُدَّهَا عَلَى صَاحِبِهَا مَكْرُوبَةً. وَالثَّنِيانِ: اسْمٌ مِنْهَا. وَالثَّنِيَةُ مَصْدَرٌ. وَذَكَرَ الثَّنِيانَ هَهُنَا فِي مَوَاضِعَ.

وَكُرِيَ<sup>(١)</sup> النَّهْرَ حَفَرُهُ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ. وَقِيلَ: اسْتَحْدَاثُ حَفْرِهِ.

وَالْمُسْنَأَةُ: الْعَرِمُ<sup>(٢)</sup>.

وَأَنْ يُسَرَّقَ فِيهَا: أَيِ يُلْقَى فِيهَا السَّرْقِينِ<sup>(٣)</sup>.

وَإِذَا أَوْصَى بِنَخْلَةٍ لِإِنْسَانٍ وَبَغْلَتِهِ لِآخَرٍ، وَأَحَالَ سَنَةً، كَذَا رَأَيْتُهُ فِي مَوَاضِعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ: أَحَالَ، بِالْأَلْفِ وَالصَّحِيحِ فَحَالَ سَنَةً، مِنْ حَدِّ دَخَلَ، أَيِ لَمْ تَحْمَلْ. وَالْحَائِلُ خِلَافُ الْحَائِلِ.

وَتَأْيِيدُهَا: تَلْقِيحُهَا. وَالْإِبَارُ بِكَسْرِ الهمزة تَلْقِيحُهَا أَيْضاً وَقَدْ أَتَى مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ.

وَنَوَى النَّمِرِ: حَبُّهُ.

وَسَعَفُ النَّخْلِ يَفْتَحُ الْعَيْنَ: غُصُونُهَا، الْوَاحِدَةُ سَعْفَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ الْفَارِسِ فِي أَرْضِ الْغَيْرِ رَأَيْتُ أَصُولَهَا تُقَطَّعُ بِالْفَوْدِسِ: جَمْعُ فَايسَ.

قَالَ وَكَانَ النَّخِيلُ عَمًّا: أَيِ طَوِيلاً بَضْمُ الْعَيْنِ، وَهِيَ

جَمْعُ الْعَمِيمِ<sup>(٤)</sup>، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ هُوَ الطَّوِيلُ النَّأَمُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٌ حَقٌّ)<sup>(٥)</sup> يُرَوَّى هَذَا بِرَوَايَتَيْنِ بَتْنَوِيْنِ الْقَافِ فِي قَوْلِهِ «لِعِرْقٍ» وَهُوَ عِرْقُ الشَّجَرَةِ: أَيِ لَيْسَ لِعِرْقٍ شَجَرَةٍ تَعْدِي إِلَى أَرْضِ أُخْرَى مِنْ تَحْتِهَا، وَنَبَتْ حَقٌّ قَرَارٍ، بَلْ لَصَاحِبِ تِلْكَ الْأَرْضِ تَفْرِيعُ أَرْضِهِ مِنْهُ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ «ظَالِمٌ» نَعْتاً لِلْعِرْقِ، وَفِي رَوَايَةٍ بَغِيرِ تَنْوِينِ الْقَافِ عَلَى الْإِضَافَةِ: أَيِ لَيْسَ لِعِرْقٍ رَجُلٍ ظَالِمٌ غَرَسَهُ فِي أَرْضٍ غَيْرِهِ فَتَبَتْ حَقُّ الْقَرَارِ، فَيَكُونُ «الظَّالِمُ» مَصْداً إِلَيْهِ نَعْتاً لِنَازِلِهِ.

وَالْعَبْهَرُ<sup>(٦)</sup>: نِيلُوفَر.

وَالْقُرْطُمُ بَضْمُ الْقَافِ وَالطَّاءِ: حَبُّ الْعُصْفَرِ. وَبِكَسْرِ الْقَافِ وَالطَّاءِ لُغَةٌ أَيْضاً.

وَالْفَرْخُ: الزَّرْعُ إِذَا تَمَيَّأَ لِلانْشِقَاقِ، وَجَمْعُهُ الْفَرَخُ.

وَالْأَشْجَارُ وَالْكُرُومُ إِذَا أُطْعِمَتْ: أَيِ أُنْمِرَتْ.

وَالْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ هِيَ الَّتِي لَا شَجَرَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ.

وَالضَّاحِيَةُ: الْبَارِزَةُ لِلشَّمْسِ، يُقَالُ: ضَحَى مِنْ حَدِّ عِلْمٍ.

وَإِذَا أُخْرِجَتِ النَّخْلُ كُفِّرَى وَقِيمَتُهُ كَذَا، ثُمَّ صَارَ بَسْراً فَارْدَادَتْ قِيمَتُهُ ثُمَّ صَارَ حَشَفاً فَقَلَّتْ قِيمَتُهُ.

(١) وَفِي الْمَغْرِبِ ج ٢/ ٢١٨: كَرِيْتُ النَّهْرِ كَرِيّاً: حَفَرُهُ.

(٢) وَفِي الْمَغْرِبِ أَيْضاً ج ١/ ٤١٩: الْمُسْنَأَةُ: مَا يُبْنَى لِلسَّيْلِ لِيَرُدَّ الْمَاءَ. / وَالْعَرِمُ: هُوَ السَّدُّ. وَقِيلَ: هُوَ السَّيْلُ الَّذِي لَا يُطَاقُ دَفْعُهُ، وَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ سُورَةُ سَبَأِ آيَةُ ١٦: مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ. [الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ج ٢/ ٥٥].

(٣) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣/ ١٤٥: السَّرْقِينُ: السَّرْجِينُ - الزَّيْلُ - مَعْرَبٌ. وَوَلَدُوا مِنْهُ فَعَلًا فَقَالُوا: سَرَقَنَ الْأَرْضَ.

(٤) الْعَمُّ بِالْفَتْحِ وَيُقْسَمُ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّاسِ. وَالْعُشْبُ كُلُّهُ. وَالنَّخْلُ الطَّوَالُ النَّائِمَةُ طَوَالاً وَالتَّصَافُ.

(٥) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِرَقَم ٣٠٧٣ / وَهُوَ فِي صَحِيحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقَم ٢٦٣٨ / وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِرَقَم ١٣٧٨ / وَابِيهَقِي فِي سَنَنِهِ ج ١/ ٩٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨.

(٦) وَفِي مَعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٤/ ١٦: الْعَبْهَرُ: الْمُتَلِئُ شَدَّةً وَغِيظاً. وَالْعَظِيمُ وَالنَّاعِمُ الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالتَّرْجَسُ وَالْيَاسَمِينُ.

الْكُفْرَى<sup>(١)</sup> وَالْكَافُورُ: هُوَ الطَّلْعُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَنْشَقُّ عَنْهَا وَيَطْلُعُ. وَالْبُسْرُ: الْبَلَحُ إِذَا عَظُمَ. وَالْبَلَحُ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَاللَّامِ: قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ بُسْرًا وَالْبُسْرُ فَارْسِيَّتُهُ غُورُهُ. وَالْحَشْفُ: التَّمْرُ الْفَاسِدُ. يُقَالُ فِي الْمَثَلِ: أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالشَّيْنِ، وَالْكَيْلَةُ فِعْلَةٌ بِكسْرِ الْقَاءِ مِنْ

الْكَيْلِ، وَهِيَ لِلْحَالَةِ: أَيِ اجْتِمَاعِ عَلَى إعْطَاءِ الرَّدِيِّ وَنَقْصَانِ الْكَيْلِ.

وَالدَّقْلُ، بَفَتْحِ الدَّالِ وَالْقَافِ: أَزْدَأُ التَّمْرِ، وَإِذَا لَمْ تَخْرُجِ الْأَرْضُ بِدُونِ السَّقْيِ إِلَّا ضَامِرًا عَطْشَانًا: أَيِ دَقِيقًا قَلِيلَ الْمَاءِ.

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٨٣: الْكُفْرَى «مثلثة الكاف» وَالْكُفْرَى وَالْكُفْرَاءُ وَالْكُفْرَاءُ: كَافُورُ الطَّلْعِ، وَأَشْهَرُهَا الثَّانِي.

## كتاب الشرب<sup>(١)</sup>

الشُّرْبُ بِكسرِ الشَّيْنِ: الحَظُّ مِنَ المَاءِ. وبضمِّها فِعْلٌ الشَّارِبُ، وهو المصدِرُ من حدِّ علمٍ. وبفتحِها المصدِرُ أيضاً. ويكونُ جَمْعُ شاربٍ أيضاً كالصَّاحِبِ والصَّخْبِ والرَّكِبِ والرَّكْبِ. والشَّارِبَةُ المذكورةُ في هذه المسائلِ هم أصحابُ الشُّرْبِ، وهو في الحقيقةِ جَمْعُ شاربٍ، بهاءِ التَّائِيثِ، كما يُقالُ: رِفْقَةُ شاربَةٍ.

رَوَى عن النَّبِيِّ عليه السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ حَفَرَ يَثْرًا فَلَهُ مَا حَوْلَهَا أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا عَطَنَّا لِمَا شَبَّهَتْهُ)<sup>(٢)</sup> أي مِرْكَأَ لَهَا حَوْلَ المَاءِ. يُقالُ: عَطَنَتْ عَطُونًا<sup>(٣)</sup> من حدِّ ضربٍ، أي بركتْ حَوْلَ المَاءِ. والعَطْنُ بِالفارسيةِ مغل كاه. والمَاشِيَةُ: الإِبِلُ والبَقَرُ والغَنَمُ والحَيْلُ وجمعُها: المَوَاشِي.

وقال النَّبِيُّ عليه السَّلَامُ: (حَرِيمُ العَيْنِ خُمْسُ ذِرَاعٍ، وحريمُ بئرِ العَطْنِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وحريمُ بئرِ النَّاصِحِ سِتُونَ ذِرَاعًا)<sup>(٤)</sup>.

الحَرِيمُ: الحِمَى. والعَطْنُ فَسْرَتَاهُ. والنَّاصِحُ: البعيرُ الذي يُسْتَقَى عليه.

وقال النَّبِيُّ عليه السَّلَامُ: (إِذَا بَلَغَ الوَادِي إِلَى الكَعْبَيْنِ فَلَيْسَ لِأَهْلِ الأَعْلَى أَنْ يَجْسُوا عَنْ أَهْلِ الأَسْفَلِ)<sup>(٥)</sup> أي كعبي الرَّجْلَيْنِ، أي إذا كان في الوَادِي والنَّهْرُ مِنَ المَاءِ ما يَصِلُ إِلَى كعبي الإنسانِ فالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَصِلُ إِلَى أَهْلِ الأَسْفَلِ مِنَ شَارِبَتِهِ، فَلَيْسَ لِصَاحِبِ الأَعْلَى أَنْ يَسْدُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ وَيَمْنَعُوهُ عَنْ شُرَكَائِهِمْ، فَإِذَا قَلَّ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى أَهْلِ الأَسْفَلِ فَلَهُمْ أَنْ يَسْدُوهُ وَيَنْتَفِعُوا بِهِ.

وقال ابْنُ مَسْعُودٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ: أَهْلُ أَسْفَلِ النَّهْرِ أَمْرَاءُ عَلَى أَهْلِ الأَعْلَى حَتَّى يَرَوْوْا: أي لَيْسَ لِأَهْلِ الأَعْلَى مَنعُ المَاءِ عَنْ أَهْلِ الأَسْفَلِ إِلَى أَنْ يَسْتَوْفُوا شُرْبَهُمْ فَيَرَوْوْا. وهو كَقَوْلِ النَّبِيِّ عليه السَّلَامُ: (صَاحِبُ الدَّابَّةِ القَطُوفِ أَمِيرٌ عَلَى الرُّكْبِ)<sup>(٦)</sup> والقَطُوفُ<sup>(٧)</sup>: البَطِيءُ،

(١) الشُّرْبُ: النَّصِيبُ مِنَ المَاءِ، بِكسرِ الشَّيْنِ. وفي الشَّريعةِ: عبارةٌ عن نَوْبَةِ الانْتِفَاعِ بِالماءِ سَقْيًا لِلْمَزَارِعِ أَوِ الدَّوَابِّ. [المَغْرِبِ ج ١/ ٤٣٦].

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ٢٤٨٦/ وهو في صحيح سنن ابن ماجه برقم ٢٠١٦/ وانظر الأحاديث الصحيحة/ ٢٥١/.

(٣) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٦٦: القَطْنُ لِلإِبِلِ: المناخ والمبرك، ولا يكون إلا حول الماء، والجمع: أعطان.

(٤) رواه الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ٢٩٢/ وقال: غريب، وأخرج أبو داود في مراسيله «نحو هذه الرواية».

(٥) لا أصل لهذا اللفظ في كتب الحديث النبوي.

(٦) لم يرد بهذا اللفظ في كتب الحديث النبوي، وإنما ورد في النهاية في غريب الحديث ج ٤/ ٨٤ «أَقْطَفُ القومِ دَابَّةً أَمِيرُهُمْ» أي أَنَّهُمْ يسيرون بسير دَابَّتِهِ، فَيَتَّبِعُونَهُ كَمَا يَتَّبِعُ الأَمِيرُ.

(٧) وفي النهاية ج ٤/ ٨٤: القَطَاةُ: تَقَارُبُ الحَطَاةِ فِي سُرْعَةٍ، مِنَ القَطْفِ: وهو القَطْعُ.

وفي المصباح المنير ج ٢/ ١٦٨: القَطُوفُ مِنَ الدَّوَابِّ وغيرها: البطيء. وقال ابن القطاع: قطف الدَّابَّةُ: أعجلَ سيرَهُ مع تقارب الحظور.



منعهم حقهم فلهم أن يقَاتِلُوهُ بالسَّلاح. والدَّلُوْهُ إذا كَانََ لِلْعَامَّةِ فَكَذَلِكَ. ولو كَانََ مُلْكًا لِلْمَانِعِ فَلِلْمَمْنُوعِ أَنْ يُقَاتِلَهُ بِغَيْرِ سِلَاحٍ إِذَا كَانََ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ الْهَلَكَ. وقولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ) (٥) مَا فَسَّرْتَاهُ فِي كِتَابِ الْمَزَارَعَةِ.

وقولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ، وَلَيْسَ لِلْمُتَحَجِّرِ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ حَقٌّ) (٦) هُوَ الَّذِي يَأْذَنُ لَهُ الْإِمَامُ بِإِحْيَاءِ أَرْضٍ مَيْتَةٍ: أَيِ إِصْلَاحِ أَرْضٍ لَا تَصْلُحُ لِلِاسْتِغْلَالِ، فَيَجْعَلُ حَوْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ أَحْجَارًا يُعْلِمُ بِهَا أَنَّهُ قَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهَا لِيَعْمَرَهَا، أَوْ يَحْطُ حَوْلَهَا خُطُوطًا يَحْجُرُ بِهَا مَنْ أَرَادَ الْاِسْتِيلَاءَ عَلَيْهَا، وَالِاسْتِغْسَالَ بِعِمَارَتِهَا، وَيَغِيْبُ مَدَّةً أَوْ يَشْتَغِلُ بِعَمَلٍ آخَرَ، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يُتَعَرَّضَ لَهُذِهِ الْأَرْضِ وَتُتْرَكَ لَهُ، فَإِذَا مَضَتْ ثَلَاثُ سِنِينَ اسْتَدْلِلَ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ تَرَكَهَا، وَهُوَ لَا يُرِيدُ عِمَارَتَهَا، فَلِغَيْرِهِ أَنْ يَأْخُذَهَا، وَلَمْ يَكُنْ هُوَ أَحَقُّ بِهَا.

وقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِنَّ عَادِيَّ الْأَرْضِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، فَمَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ) (٧) أَيِ الْقَدِيمِ مِنَ الْأَرْضِ الْمَوَاتِ الَّتِي لَا مَالِكَ لَهَا، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى عَادٍ، وَهُمْ كَانُوا فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ.

وَالرُّكْبُ: أَصْحَابُ الْإِبِلِ فِي السَّفَرِ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ فِي الْمَاءِ وَالْكَلَاءِ وَالنَّارِ) (١). الْكَلَاءُ: الْعُسْبُ. أَيِ لَهْمِ الشَّرْبِ وَالِاسْتِقْيَاءِ مِنَ الْأَنْهَارِ وَالْأَجَارِ وَالْحَيَاضِ الْمَمْلُوكَةِ، وَالِاحْتِشَاشُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَمْلُوكَةِ، وَالِاسْتِصْبَاحُ وَالِاصْطِلَاءُ بِنَارٍ فِي مَلِكٍ غَيْرِهِ مَوْجُودَةً.

وَعَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ نَقْعِ الْمَاءِ (٢). النَّقْعُ: مَحْبَسُ الْمَاءِ، وَجَمْعُهُ: أَنْقَعٌ. وَمِنْهُ الْمَثْلُ: إِنَّهُ لَشَرَابٌ بَأَنْقَعٍ. وَقِيلَ: هُوَ الْمَاءُ الْمَجْتَمِعُ فِي مَوْضِعٍ، يُقَالُ: اسْتَنْقَعَ الْمَاءُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا: أَيِ اجْتَمَعَ وَثَبَتَ. وَقِيلَ: هُوَ الْمَاءُ الَّذِي يُنْقَعُ بِهِ، أَيِ يَزْوِي، يُقَالُ: نَقَعَ أَيِ رَوَى مِنْ حَدِّ صَنْعٍ. وَعَنِ الْهَيْثَمِ: أَنَّ قَوْمًا مَا وَرَدُوا مَاءً فَسَأَلُوا أَهْلَهُ أَنْ يَدْلُوهُمْ عَلَى الْبَيْتِ فَأَبَوْا وَلَمْ يَفْعَلُوا، وَسَأَلُوهُمْ أَنْ يُعْطُوهُمْ دَلْوًا فَأَبَوْا أَنْ يُعْطُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: إِنْ أَعْنَقْنَا وَأَعْنَقَاطُ مَطَايِنَا كَادَتْ تَقْطَعُ. الْمَطَايِنُ: جَمْعُ مَطِيَّةٍ، وَهِيَ الرَّاحِلَةُ. وَتَقْطَعُ بَفَتْحِ التَّاءِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ، وَأَصْلُهُ تَقْطَعُ سَقَطَتْ إِحْدَى التَّائِيْنِ تَخْفِيفًا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (٣)، قَالَ فَأَبَوْا أَنْ يُعْطُوهُمْ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ هَلَّا وَضَعْتُمْ فِيهِمُ السَّلَاحَ؟ أَيِ هَلَّا قَاتَلْتُمُوهُمْ بِالسَّلَاحِ؟ إِذَا كَانََ الْمَاءُ لِلْعَامَّةِ فَمَنْ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ بِرَقْمِ ٣٤٧٧/ وَهُوَ فِي صَحِيحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ ٢٩٦٨/ وَهُوَ فِي صَحِيحِ سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْمِ ٢٠٠٤/ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ ج ٥/ ٣٦٤/ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنُوعِهِ ج ٧/ ٣٠٤/.

(٢) أَخْرَجَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي مَسْنَدِهِ بِرَقْمِ ٩١٢/، وَلَفْظُهُ عِنْدَهُ: «نَهَى عَنْ بَيْعِ نَقْعِ الْبَيْتِ». وَفِي النِّهَايَةِ ج ٥/ ١٠٨: «نَهَى أَنْ يُنْقَعَ نَقْعُ الْبَيْتِ» أَيِ قُبْلُ مَائِهَا. وَقِيلَ: النَّقْعُ: الْمَاءُ النَّاقِعُ، وَهُوَ الْمَجْتَمِعُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا يُبَاعُ نَقْعُ الْبَيْتِ».

(٣) سُورَةُ الْمُلْكِ آيَةُ ٨/.

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي ص ٢٤٦/.

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي ص ٣١٠/ وَهُوَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ ٣٠٧٣/ وَفِي صَحِيحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِرَقْمِ ٢٦٣٨/.

(٦) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ بِرَقْمِ ١٣٧٨ وَ ١٣٧٩/ وَفِي صَحِيحِ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ١١١٣ وَ ١١١٤/، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ ج ٦/ ٩٩، ١٤٢/، وَالْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ٧٤٣/.

(٧) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ ج ٦/ ١٤٣/ بِلَفْظِ: «عَادِيَّ الْأَرْضِ». وَرَوَاهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَلْخِيصِ الْخَبَرِ ج ٣/ ٦٢/ وَالشَّيْخُ نَاصِرٌ فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ ج ٦/ ٣/ وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، ذَكَرَهُ فِي الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ بِرَقْمِ ٥٥٣/.

وَالسُّكَّرُ بِكَسْرِ السَّيْنِ مَا يَسْكُرُ بِهِ الْمَاءُ، وفارسيته ورغ بستن، والسُّكَّرُ بالكسْرِ ورغ. وبشَقِّ السُّكَّرِ من حَدٍّ دَخَلَ شَقُّهُ، وانبثاقُهُ: انشقاقُهُ، وفارسيته ورغ ربودن. وحافَةُ النهرِ: جانبُهُ.

وَأَهْلُ الشَّفَةِ: هُمُ السَّالِدِينَ لَهُمْ حَقُّ الشَّرْبِ بِشَفَاهِهِمْ<sup>(٥)</sup> وَسَقَى دَوَابَّهُمْ، والاستقاءُ بِالْأَوَانِي دَوْنُ سَقَى الْأَرْضِي. وَالشَّفَةُ وَاحِدَةُ الشَّقَاةِ وَأَصْلُهُ شَفْهُةٌ سَقَطَتِ الْمَاءُ تَخْفِيفاً وَتَصْغِيرُهَا شَفِيهَةٌ عَلَى الْأَصْلِ. وَالْبِرْكَةُ: الْحَوْضُ وَجَمْعُهَا الْبُرُكُ.

وَإِذَا كَانَ لِقَوْمٍ كَوَى<sup>(٦)</sup> بِكَسْرِ الْكَافِ جَمْعُ كَوَةٍ بَفَتْحِ الْكَافِ، وَهِيَ مَفْتَحٌ يَدْخُلُهُ الْمَاءُ.

وَفُوهَةُ النَّهْرِ؛ بَضْمُ الْفَاءِ وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ: رَأْسُهُ وَفَمُهُ. نَزَتْ أَرْضُهُ: أَيِ صَارَتْ ذَاتَ نَزٍّ مِنْ حَدٍّ ضَرْبٍ. وَالنَّزْ<sup>(٧)</sup>: مَا تَحَلَّبَ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَاءِ. وفارسيته زهاب.

وَالْفُرَاتُ يَجْزُرُ<sup>(٨)</sup> عَنِ الْأَرْضِ الْعَظِيمَةِ فَيَصِلُهَا الرَّجُلُ بِأَرْضِيهِ فَيَتَمَلَّكُهَا، يَجْزُرُ أَيِ يَنْضُبُ عَنْهُ الْمَاءُ فَيُظْهِرُ وَجْهَهُ الْأَرْضِ، مِنْ حَدٍّ دَخَلَ، وَهُوَ نَقِيضُ الْمَدِّ، فَالْمَدُّ ارْتِفَاعُ الْمَاءِ حَتَّى يَغْمَرَ السَّوَاخِلَ، وَالْجَزْرُ نَقْصَانُهُ وَظُهُورُ مَا تَحْتَهُ.

وَعَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَضَى فِي الشَّرَاحِ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ إِذَا بَلَغَ الْكَعْبَيْنِ لَا يَحْسِبُهُ الْأَعْلَى عَنْ جَارِهِ. الشَّرَاحُ<sup>(١)</sup>: السَّوَاتِي وَهِيَ الْأَنْهَارُ الصَّغَارُ، جَمْعُ شَرَجٍ بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَتَسْكِينِ الرَّاءِ. وَقَالَ فِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ: هُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ فِي الْحَرَّةِ. وَالْحَرَّةُ بِالْفَارْسِيَةِ سَنَكْسْتَان. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَا تَمْنَعُوا الْمَاءَ خَافَةَ الْكَلَا)<sup>(٢)</sup> أَيِ لَا تَمْنَعُوا الْمَاءَ أَنْ يَدْخَلَ أَرْضِيكُمْ خَافَةَ أَنْ يَنْبَتَ الْعُشْبُ فَيَبِثَ لِلنَّاسِ فِيهِ حَقٌّ، لِأَنَّهُ شَحٌّ وَهُوَ مَذْمُومٌ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَا تَمْنَعُوا عِبَادَ اللَّهِ مَاءً وَلَا كَلًّا وَلَا نَارًا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ لِلْمُقْوِينَ، وَقُوَّةٌ لِلْمُسْتَمْتِعِينَ)<sup>(٣)</sup> الْمُقْوُونَ: هُمُ الْمُسَافِرُونَ، يُقَالُ: أَقْوَى أَيِ نَزَلَ بِالْقِي، بِكَسْرِ الْقَافِ: وَهِيَ الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ. وَأَقْوَى أَيِ فَنِي زَادُهُ. وَهِيَ جَمِيعاً مِنْ صِفَاتِ الْمَسَافِرِينَ. وَالْمَتَاعُ: مَا يُسْتَمْتَعُ بِهِ.

الْقَنَاءُ: كَارِيز، وَجَمْعُهَا قَنَوَاتٌ. وَقُنِيَ بَضْمُ الْقَافِ وَكَسْرِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ، وَهُوَ عَلَى وَزْنِ فَعُولٍ كَالْحَلِيِّ.

وَمَرَأَقُ الْأَرْضِ: جَمْعُ مَرَقٍ، بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْفَاءِ، وَبِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْقَافِ لِعِثَانٍ، وَهُوَ مَا يُرْتَقَى بِهِ: أَيِ يُنْتَفَعُ بِهِ.

وَسَكَّرَ النَّهْرُ<sup>(٤)</sup>: حَبَسَهُ مِنْ حَدٍّ دَخَلَ، بَفَتْحِ السَّيْنِ

(١) وفي المغرب ج ١/ ٤٣٧: الشَّرَاحُ: مجاري الماء من الجزار إلى السَّهْلِ. ومنه حديث الزبير أنه خاصم رجلاً من الأنصار في سيولٍ شِراجِ الحرَّةِ.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وهو عند ابن عدي في الكامل في الضعفاء ج ٧/ ٢٥٥٨/ بلفظ: «لا تمنع فضل الماء من أجلٍ فضلي الكلا».

(٣) رواه الحافظ الميمني في مجمع الزوائد ج ٤/ ١٢٤ - ١٢٥/ وقال: رواه الطبراني في الكبير، وهو موضوع.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ٤٠٤: سَكَّرَ النَّهْرُ: سَدَّهُ، سَكَّرَا. وَالسُّكَّرُ بالكسْرِ: الاسم، وقد جاء فيه الفتح على تسميته بالمصدر.

(٥) وكذا في المغرب ج ١/ ٤٤٩.

(٦) وفي المغرب ج ٢/ ٢٣٦: الكَوَى: ثَقَبُ الْبَيْتِ. وَاجْمَعُ كَوَى. وَيُسْتَعَارُ لِمِفْتَاحِ الْمَاءِ إِلَى الْمَزَارِعِ أَوِ الْجَدَاوِلِ، يُقَالُ: كَوَى النَّهْرُ.

(٧) وفي المغرب ج ١/ ٢٩٦: النَّزْ: مَا تَحَلَّبَ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَاءِ، وَقَدْ نَزَتْ الْأَرْضُ: إِذَا صَارَتْ ذَاتَ نَزٍّ.

(٨) وفي المغرب أيضاً ج ١/ ١٤٣: الْجَزْرُ: انْقِطَاعُ الْمَدِّ، يُقَالُ: جَزَرَ الْمَاءُ: إِذَا انْفَرَجَ عَنِ الْأَرْضِ، أَيِ انْكَشَفَتْ حِينَ غَارَ وَنَقُصَّ.

البطيحة والأبطح والبطحاء: كل مكان مُسَبَّح. وقال في ديوان الأدب: الأبطح<sup>(١)</sup>: مَسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دِقَاقُ الْحَصَى. وكذلك قَالَ فِي الْبَطْحَاءِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَطِيحَةَ فِيهِ.

قال الشيخ المؤلف: قلتُ وبين الكوفة والحلة<sup>(٢)</sup> من الفُرات مكان يُسَمَّى الْبَطِيحَةُ، قطعناها بالسَّفينَةِ، وفيها قَصَبٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ، ولا أرى مَحْمَداً<sup>(٣)</sup> رحمه الله إلَّا وقد عَنَاهَا بعَيْنِهَا فَيَا ذَكَرَهُ هُهْنًا، فَإِنَّ هَذِهِ الصُّفَاتِ المجموعَةَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَا تَعْدُوهَا.

والمَقْصَبَةُ: موضعُ الْقَصَبَاءِ، وهي جَمْعُ الْقَصَبَةِ<sup>(٤)</sup>.

وإذا اتَّخَذَ شِرْعَةً عَلَى الْفُرَاتِ: أي مَوْضِعَ شُرُوعٍ فِي الْمَاءِ. وفارسيته بَايْكَاه.

وإذا كَبَسَ الْبُتْرُ: أي طَمَّهَا، من بَابِ ضَرْبٍ، وفارسيته بِيَا كَنْد.

وإذا تَسَاجَرَ الْقَوْمُ فِي الطَّرِيقِ: أي اخْتَلَفُوا وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فِيَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> أي فَيَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ مَنَ الْاِخْتِلَافِ، وهو من حَدِّ دَخَلَ.

قَوْمٌ لَهُمْ عَشْرُ بَشْتَاتٍ<sup>(٦)</sup> فَأَصْفَى الْأَمِيرُ بَسْتَيْنِ أَصْلَهَا فارسية، وهي الْكَوَى التي فَسَّرْنَاهَا، أو نَحْوُهَا. والله أعلم.

والمَوَاتُ: الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ: أي الْحَرْبَةُ التي لَمْ تُعْمَرَ قَطُّ.

ولو أَرَادَ أَنْ يَقْنِطَرَ قَمَ النَّهْرِ: أي يَجْعَلُ عَلَيْهِ قَنْطَرَةً.

ولو أَصْفَى أَمِيرٌ خُرَاسَانَ شَرَبَ رَجُلٍ وَأَرْضَهُ، وَأَقْطَعَهُ رَجُلًا. قوله: أَصْفَى شَرَبَ رَجُلٍ: أي أَخْلَصَهُ لِنَفْسِهِ، وهو كناية عن الْغَضَبِ لَكِنَّهُ أَظْهَرَ فِي الْعِبَارَةِ حَيْثُ لَمْ يَطْلُقْ لَفْظَةَ «الْغَضَبِ» عَلَى فِعْلِ الْأَمْرَاءِ، وَلَهُ نَظَائِرُ ذَكَرْنَاهَا فِي آخِرِ كِتَابِ الصَّلَاةِ. وَإِنَّمَا وَضَعَ الْمَسْأَلَةَ فِي أَمِيرِ خُرَاسَانَ، لِأَنَّ أَمِيرَهُمْ كَانَ أَمِيرَ الْعِرَاقِ، فَتَحَامَى عَنْ وَضْعِ الْمَسْأَلَةِ فِي أَمِيرٍ وَلَا يَتِيهِمْ، لِثَلَا يَلْحَقَهُ إِنْكَارُ مَنْهُمْ.

والإِقْطَاعُ مِنَ السُّلْطَانِ رَجُلًا أَرْضًا: هُوَ إِعْطَاؤُهُ إِيَّاهَا وَتَحْصِيصُهُ بِهَا.

وإذا سَقَى أَرْضَهُ وَمَحَرَّهَا: أي سَيَّلَ فِيهَا مَاءً كَثِيرًا لِتَطْيِبِ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ.

وإذا أَحْرَقَ الْحَصَائِدَ جَمْعَ حَصِيدَةٍ وَهِيَ بَقَايَا قَوَائِمِ الزَّرْعِ بَعْدَمَا حُصِدَتْ أَعَالِيهَا. وَالْحُصْدُ: جَزُّ الزَّرْعِ، مِنْ حَدِّ دَخَلَ.

ولو أَنَّ طَائِفَةً مِنَ الْبَطِيحَةِ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهَا الْمَاءُ بَعْدَ مَا حُصِدَتْ أَعَالِيهَا، فَضَرَبَ الْمُسْنِيَاتِ وَقَطَعَ الْقَصَبَ، وَاسْتَخْرَجَ الْمَاءَ؛ مَلَكَ ذَلِكَ. قَالَ فِي مَجْمَلِ اللَّغَةِ:

(١) وفي الْمُغْرِبِ ج ١/ ٧٧: الْبَطْحَاءُ: مَسِيلٌ مَاءٍ فِيهِ رَمْلٌ وَحَصَى. وَمِنْهَا بَطْحَاءُ مَكَّةَ.

(٢) وفي معجم البلدان ج ٢/ ٢٩٤: الْحَلَّةُ بِالْكَسْرِ ثَمَّ التَّشْدِيدِ، وَهِيَ فِي اللَّغَةِ: الْقَوْمُ النَّزُولُ وَفِيهِمْ كَثْرَةُ. وَالْحَلَّةُ: عَلَمٌ لَعَدَّةٍ مَوَاضِعَ، وَأَشْهَرُهَا حَلَّةُ بَنِي مَرْزُودٍ: مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَبَغْدَادَ.

(٣) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٩٢.

(٤) وفي المصباح المنير ج ٢/ ١٦٢: الْقَصَبُ: كُلُّ نَبَاتٍ يَكُونُ سَاقُهُ أَنْبَيْبَ وَكَعُوبًا. الْوَاحِدَةُ: قَصْبَةٌ. وَقَصَبَةُ الْبِلَادِ مَدِينَتُهَا. وَقَصْبَةُ الْقَرْيَةِ: وَسْطُهَا.

(٥) سورة النساء آية ٦٥.

(٦) وفي الْمُغْرِبِ ج ١/ ٧٣: بَشْتَاتٌ: هِيَ بِالْفَارْسِيَةِ مَفْتَاحُ الْمَاءِ فِي فَمِ النَّهْرِ أَوْ الْجَدْوَلِ، الْوَاحِدُ: بَشْتٌ.

## كتاب الأُشربة<sup>(١)</sup>

الأُشربةُ: جَمْعُ الشَّرَابِ، وهو ما يتأتى فيه الشُّرْبُ بالضَّم، وهو ابتِلاغُ ما كانَ مائعاً، أي ذائِباً، ويُرادُ به المسائلُ (٢). وقد شَرِبَ يَشْرِبُ شَرْباً، من حَدِّ عِلَمٍ، فأَمَّا شَرِبَ يَشْرِبُ شَرْباً من حَدِّ دَخَلٍ فمعنَاهُ فهِمٌ، يُقَالُ في الكلامِ: اِسمعْ ثمَّ اشْرَبْ: أي افْهَمْ. وذكرَ في هذا الكتابِ الأُشربةُ المحرَّمةُ. ومنها الخمرُ وهي النَّيْءُ من ماءِ العنبِ، مهموزُ الآخرِ وقبلَهُ ياءٌ معتلَّةٌ. وفارسيته خام. وفي اشتقاقِ الخمرِ (٣) كلامٌ،

قِيلَ: سُمِّيَتْ بها لأنَّها تُخَمَّرُ العقلَ بالتشديدِ: أي تَغْطِيهِ. ومنهُ اخْتِيارُ المرأةِ بخيارِها، أي تَغْطِيها به. وقِيلَ: لأنَّ شاربِها يَحْمُرُ النَّاسَ، من حَدِّ ضَرْبٍ، أي يستحي منهم. وقالَ الخليلُ بنُ أحمدَ (٤): سُمِّيَتْ بها لاختيارِها وهو إِذْ رَأَتْهَا وَغَلَبَتْهَا. وقالَ ابنُ الأَعرابي (٥): سُمِّيَتْ بها لأنَّها تُسْرِكُ فاختَمَرَتْ. واختيارُها تَغْيِيرُ رِيحِها. وَهَمَزَةُ الطَّيِّبِ: بَضْمُ الحِاءِ وتسكينُ الميمِ، وَهَمَزَتُهُ بفتحِ الحِاءِ والميمِ رِيحُهُ. وقِيلَ:

(١) الأُشربةُ: جَمْعُ شَرَابٍ، كالأطعمَةِ، جَمْعُ طَعَامٍ. وهو اسمٌ لما يُشْرَبُ كالطعامِ اسمٌ لما يُطْعَمُ. ومحاسِنُ حُرْمَةِ الأُشربةِ المحرَّمةِ ظاهرةٌ، لأنَّها مزيلَةٌ للعقلِ الذي هو أشرفُ الأشياءِ وأغربها بتعلُّقِ خطاباتِ الشرعِ به.

(٢) مسائل هذا الكتاب: بيان أحكامها، أي مسائل حكم الأُشربةِ من الحَرَامِ والمُبَاحِ.

(٣) الخَمْرُ: هي الأُشربةُ التي بها كميَّةٌ من «الغَوْلِ» «الكحولِ»، ينشأ عنه سُكْرٌ يَغْتَنَالُ العقلَ.

والغَوْلُ أو الكحول هو اسمٌ عامٌ يطلق على جملةٍ من المركَّباتِ الكيماويةِ لها خصائصٌ متشابهةٌ، ومكوَّنةٌ من ذرَّاتِ الهيدروجين والكاربونِ «الفحم» وآخرها مجموعة هيدروكسيلية، أي ذرَّتَي أوكسجين وهيدروجين، وهذه المركَّبات تُدعى «الغولات» أو الأَموال، جَمْعُ غَوْلٍ، ومنها الكحول المثيلي. ولَمَّا كان الكحول الأثيري أكثرها شيوعاً واستعمالاً اصطلاح العلماء على تخصيصه باسم الكحول، وهو روح الخمر. ومن هنا تسمية الخمر بـ «مشروب روحي». والأسبيرتو يحتوي في العادة على كميَّةٍ من الكحول المثيلي السَّام. ولذا كان شرب السبيرتو مميتاً في أغلب الحالات على الفور، بينما شرب الخمر يميت على المدى الطويل. وتتكوَّن الكحول في الخمر بواسطة «أنزيمات» خائِرة موجودة في فطر يدعى: «ييست» تقوم بتحويل المواد السكرية الموجودة في الفواكه مثل العنب والتمر والتين، والنشوية الموجودة في الشعير والذرة والحنطة إلى كحول أثيري، وذلك بعمليات بطيئة متتابعة. وأضرار الخمر وخيمة جداً، فهو يضر الجهاز العصبي والمضغبي، ويُسبِّبُ التهاب الأعصاب المتعدِّد، ويضر بالدماغ، وبعضب العين. ويُسبِّبُ القرحة المعدية، والسرطان، ويضرُّ بالبكرياس، والكبد ضرراً فادحاً. كما يضرُّ بالقلب، ويُسبِّبُ تصلُّب الشرايين، وفقر الدم الخبيث وفقر الدم الانحلالي إلى غير ذلك من الأضرار الفادحة على جسم الإنسان، ولهذا حرَّمه الله تعالى أشدَّ التحريم والحمد لله!.

[انظر كتاب: الخمر بين الطب والفقه: للدكتور محمد علي البار - ط دار الشروق].

(٤) تقدَّمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٨٦ و ١٧٢ /.

(٥) ابن الأَعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأَعرابي الهاشمي مولاهم، إمامُ اللُّغة النَّسَّابة. ولد بالكوفة سنة خمسين ومئة. كان بارعاً في اللُّغة انتهى إليه علمُ اللُّغة في زمانه. له مصنفات كثيرة. وكان صاحبَ سُنَّةٍ وأتباع. توفي رحمه الله تعالى سنة ٢٣١هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٠ / ٦٨٧ - ٦٨٨].

الجاهلية يستقسمون بها. والرجس: التن، وهو أيضاً كل شيء يُستقَدَّر. والنَّجَس بالكسر كذلك، وهو اتِّبَاع الرَّجَس على نظمه، فإذا أفرَدُوهُ قالوا: نَجَس، بفتح النون والجيم إذا أريد به الاسم، فإذا أريد به النعت فهو نَجَس، بفتح النون وكسر الجيم من حد علم. ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾<sup>(٤)</sup> فالعداوة: مصدر العدو، وهو الذي يعدو أي يظلم فعلاً. والبغضاء: هي شدة البغض وهي في القلب. وقوله ﴿وَيُضِلُّكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> أي يصرِّفكم، والمصدر: الضد، وصدأ أي أعرض. والمصدر الضدود.

وإذا قَدَفَ بالزبد وسكن نشيشه: أي غلبته، من حد ضرب.

والباذق: المطبوخ أذن طبخه من ماء العنب، وهو معرب، وأصله باذه.

والمَنَصَف: الذي طُبِّخَ حتى ذهب نصفه وبقي نصفه.

والمثلث: الذي طُبِّخَ حتى ذهب ثلثاه. وقول النبي عليه السلام: (مَا أَسْكَرَ الْفَرْقُ مِنْهُ فَمِلْهُ الْكَفَّ مِنْهُ حَرَامٌ)<sup>(٥)</sup> الفرق، بفتح الفاء والراء: مِكْيَالٌ يَسَعُ فِيهِ سِتَّةُ عَشَرَ رَطْلًا.

وفي حديث تبوك: مرَّ بقوم يزفنون. الزَّفْنُ: <sup>(٦)</sup>

هو من قولك خَرَّ عليه الخبر أي خفي، من حد علم، سُمِّيَتْ بها لأنَّ مَنْ سَكِرَ منها خَفِيَ عليه كل شيء. وقيل: هو من قولك: خمر الشهادة: أي كتمها، من حد دخل، سُمِّيَتْ بها لأنها تكتم المحاسن. وقيل: هو من الخُمرة<sup>(١)</sup> بضم الخاء، وهي التي تُجْعَلُ في العجين ويُسمَّى بها الناس «الخمير». وهي مادته وأصله سُمِّيَتْ بها لأنها أم الخبائث: أي أصلها، كما ورد به الحديث<sup>(٢)</sup>. وقيل: هي من قولهم: فلان يدب في الخمر بفتح الخاء والميم: إذا كان يستخفي، وهو ما وازاك من جرف وشجر ونحو ذلك، وهو كناية عن الاغتيال، والخمر تُغْتَالُ الْعَقْلُ، وهو الإهلاك على خفاء. وقيل: هي من قولهم: خامر الرجل المكان: أي لازمه فلم يبرحه. سُمِّيَتْ بها لأنَّ أكثر من شرع في شربها لازمها. وقيل: هي من قولهم: داء مخامر: أي مخالط، سُمِّيَتْ بها لأنَّ مَنْ أَدْمَنَهَا خَالَطَهُ الْأَدْوَاءُ وَالْأَسْوَاءُ. فهذه عشرة أقاويل.

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾<sup>(٣)</sup> الآية، الميسر: ضرب من القمار. والأنصاب: جمع نصب بفتح النون وتسكين الصاد، وهو ما نُصِبَ فُعَيْدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ. والنَّصَبُ: بضم النون والصاد كذلك. والأزلام: جمع زلم بفتح الزاي واللام، وهي السهام التي كانوا في

(١) قال العلماء: الخماز: عَنُ وحيد الخليّة. وتنتج خلية الخميرة طاقة في غياب الأوكسجين بتحويل مادة السكر إلى كحول وثاني أكسيد الكربون. وهذه العملية الهامة في صنع الخمر. [الموسوعة الثقافية العلمية/ ١٥٢].

(٢) (الخمر أم الحبائث) أخرجه الدارقطني في سننه ج ٤/ ٢٤٧ وهو في الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني برقم ١٨٥٤/ وحسنه.

(٣) سورة المائدة آية ٩٠.

(٤) سورة المائدة آية ٩١.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٣٦٨٧ والترمذي في سننه ج ١/ ٣٤٢ والطحاوي ج ٢/ ٣٢٤ وابن الجارود برقم ٨٦١ وابن حبان في موارد الظمان/ ١٣٨٨ وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل ج ٨/ ٤٤ - ٤٥.

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٣٦٥: الزَّفْنُ: الرِّقْصُ.

ويجعل في حَبِّ وَيُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ الْحَارُّ حَتَّى يَنْتَقِلَ  
حَلَاوَتَهَا إِلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى يَشْتَدَّ وَيَصِيرَ مُسْكراً.

الْبِتْعُ، بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ التَّاءِ: نَبِيذُ الْعَسَلِ.

وَالْمِزْرُ، بِكَسْرِ الْمِيمِ: نَبِيذُ الدُّرَّةِ. يُقَالُ لَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ:  
اِخْسَمَهُ، وَالسَّكَرَةَ كَذَلِكَ.

وَالْحِجْمَةُ: نَبِيذُ الْحَنْطَلَةِ وَالشَّعِيرِ، يُقَالُ لَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ  
بِكُنَى، وَهُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ الْعَيْنِ.

الطَّلَاءُ: بِكَسْرِ الطَّاءِ وَالْمَدُّ هُوَ الْمَثَلُثُ. وَقِيلَ: الْخَمْرُ.

وَالنَّبِيذُ: مَاءٌ يُنْبَذُ فِيهِ، أَيْ يُلْقَى تَمَرٌ أَوْ نَحْوُهُ وَيُتْرَكُ حَتَّى  
يَسْتَخْرَجَ حَلَاوَتَهُ، وَهُوَ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ.

وَرَوَى مُحَمَّدٌ (٤) رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَقَانِي ابْنُ  
عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَرْبَةً مَا كُنْتُ اهْتَدِي إِلَى أَهْلِي،  
فَغَدَوْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ: مَا زِدْنَاكَ عَلَى عَجْوَةٍ  
وَزَبِيبٍ أَرَادَ أَنَّهُ سَكَرَ بِهِ وَاخْتَلَطَ عَلَيْهِ عَقْلُهُ، فَمَا اهْتَدَى  
إِلَى أَهْلِهِ، فَأَخْبَرَهُ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ نَبِيذَ تَمَرٍ  
وَزَبِيبٍ (٥). وَالْعَجْوَةُ ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ، فَدَلَّ أَنَّهُ  
مَبَاحٌ وَإِنْ كَانَ مُسْكراً.

وعن ابنِ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السَّكَرِ؟  
فَقَالَ: هُوَ الْخَمْرُ لَيْسَ لَهَا كُنْيَةٌ. وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ السَّكَرَ  
هُوَ النَّيْءُ مِنْ مَاءِ التَّمْرِ وَهُوَ حَرَامٌ.

الرَّقِصُ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ.

وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ شَكَاوُا إِلَيْهِ التُّخْمَةَ، وَهِيَ بَضْمُ التَّاءِ،  
وَفَتْحُ الْخَاءِ، وَهِيَ مِنَ الْوُخَامَةِ، وَأَصْلُهُ الْوُخْمَةُ (١)،  
بَنِيَتْ بِالتَّاءِ عَلَى الْإِتِّحَامِ، مَثَلُ قَوْلِكَ: قَعَدَ تَجَاهَهُ وَهُوَ  
مِنَ الْوَجْهِ، لِأَنَّ أَصْلَهُ: وَجَاهُ. وَفَارَسِيَّتُهَا نَاكَوَارِدُ.

وَالْبَحْتُجُ: الْمَطْبُوحُ مِنْ مَاءِ الْعَنْبِ الَّتِي يَذْهَبُ ثَلَاثُهُ  
وَيَبْقَى ثَلَاثُهُ، ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ مَقْدَارَ مَا ذَهَبَ  
مِنْهُ ثُمَّ يُطْبَخُ أَذْنَى طَبَخَةٍ حَتَّى لَا يَفْسَدَ، ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى  
يَشْتَدَّ وَيَقْدَفَ بِالزَّبْدِ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ بَخْتَهُ.

وَيُسَمَّى الْجُمْهُورِيُّ (٢) مُنْسَوْباً إِلَى جُمْهُورِ النَّاسِ وَهُوَ  
جَلْهُمُ كَأَنَّهُ شَرَابٌ يَتَخَذُهُ جُلُّ النَّاسِ، وَيُسَمَّى  
الْحَمِيدِي، وَلَعَلَّهُ مُنْسَوْبٌ إِلَى حَمِيدِ رَجُلٍ مِنَ النَّاسِ  
اسْتَخْرَجَهُ وَاتَّخَذَهُ.

وَالسَّكَرُ بِفَتْحِ السِّينِ وَالْكَافِ الْمَذْكُورُ فِي كِتَابِ اللَّهِ  
تَعَالَى: ﴿تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا﴾ (٣) هُوَ النَّيْءُ مِنْ مَاءِ  
التَّمْرِ. وَيَقُولُ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ: هُوَ خَمْرُ التَّمْرِ.  
وَالسَّكَرُ فِي غَيْرِ هَذَا السَّكَرِ بَضْمُ السِّينِ وَهِيَ مُصَدَّرَةٌ  
السَّكَرَانِ، مِنْ حَدِّ عَلِمَ.

وَالْفَضِيخُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ مِنْ فَوْقَهَا: شَرَابٌ يُتَّخَذُ مِنْ  
البُسْرِ الْمَفْضُوحِ: أَيْ الْمَذْفُوقِ وَهُوَ أَنْ يُشَدَّخَ البُسْرُ

(١) وَفِي مُعْجَمِ مَتْنِ اللَّغَةِ ج ٥/ ٧٢٤: الْوُخْمُ مِنَ الْأَمْكَةِ: الْوَيْءُ. وَالتُّخْمَةُ: أَصْلُهُ الْوُخْمَةُ جَعْلُهُ تُخْمًا وَتُخْمَاتٍ. وَطَعَامٌ مُتَخَمَّةٌ أَيْ  
مُسَبَّبٌ لِلتُّخْمَةِ.

(٢) وَفِي مُعْجَمِ مَتْنِ اللَّغَةِ ج ١/ ٥٧٥: الْجُمْهُورِيُّ: الْمُنْسَوْبُ إِلَى الْجُمْهُورِ. وَشَرَابٌ مُسْكَرٌ، أَوْ نَبِيذُ الْعَنْبِ إِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ ثَلَاثُ سَنِينَ، أَوْ  
الْعَصِيرُ الْمَطْبُوحُ.

(٣) سُورَةُ النُّحْلِ آيَةُ ٦٧/.

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ٩٢ وَ ١٦١/.

(٥) هَذَا النَّبِيذُ كَانُوا يَتَخَذُونَهُ مِنَ النَّبِيذِ فِي الْمَاءِ، يَطْرَحُونَ التَّمَرَ أَوْ الزَّبِيبَ فِي الْمَاءِ فِي الصَّبَاحِ فَيَشْرَبُونَهُ فِي الْمَسَاءِ، أَوْ يَطْرَحُونَهُ فِي الْمَسَاءِ  
فَيَشْرَبُونَهُ فِي الصَّبَاحِ. وَلَمْ يَقْصِدْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا غَيْرَ هَذَا. وَرَبِّمَا كَانَ الشَّرَابُ الَّذِي شَرَبَهُ ابْنُ زِيَادٍ مِمَّا قَدْ بَيَّتَ  
مِنَ الْمَسَاءِ وَلَمْ يَدْرِ بِهِ ابْنُ عَمَرَ، فَقَدْ كَانُوا إِذَا بَاتَ طَرَحُوهُ. وَيُطْلَقُ النَّبِيذُ عَلَى مَا تَرَكْتَ عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْ تَمَرٍ أَوْ زَبِيبٍ. وَسَوَاءٌ كَانَ مُسْكراً  
أَوْ غَيْرَ مُسْكَرٍ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ نَبِيذٌ. وَمَا كَانَ الصَّحَابَةُ يَتَخَذُونَهُ هُوَ إِذَا لَمْ يَصِلْ إِلَى الْإِسْكَارِ، فَإِنْ وَصَلَ إِلَى الْإِسْكَارِ، فَلَا يَشْرَبُونَهُ،  
وَانْظُرْ فِيْمَا سَأَلْتَنِي فِي الشَّانِ ص ٣٢٠.

وقوله: الخمر ليس لها كنية: أي حكمه حكمها في الحرمة ولا يتغير الحكم بتغير الاسم.

وسئل عن الفضيخ؟ فقال: ذلك الفضيخ. قد فسرنا الفضيخ أنه شراب يتخذ من البسر المدقوق. وقوله: ذلك الفضيخ هذا بحاء معلمة بعلامة تحتها، وهو مبالغته الفاضح، أي يسكره فيفضحه ويبتك سكره ويزيل عدالته. وهذا فيما لم يطبخ منه.

وسئل عن نبيذ الزبيب يعق شهرًا؟ فقال: الخمر أحبيتها، تعتيق الخمر تركها لتصير عتيقة: أي قديمة شديدة. وقوله: الخمر أحبيتها أي أظهرت صفة الخمرية من الشدة والإسكار. وهذا فيما لم يطبخ منه أيضاً.

وعن النبي عليه السلام أنه قال لماعذ بن جبل رضي الله عنه لما وجهه إلى اليمن، فقال له: (إنهم عن غبراء السكر) (١) الغبراء نبيذ الذرة. قال ذلك في مجمل اللغة. وكذلك في شرح الغريتين. وفي الحديث: (إياكم والغبراء) فإنها خير العالم أنه الشراب من الذرة وهي تصغير الغبراء، وهي تأنيث الأغبر، وهو الذي لونه لون الغبار، فيحتمل أن يكون غبراء السكر هو شراب يتخذ من النوى من ماء التمر على هذا اللون. فالغبراء على الإطلاق بغير إضافة إلى السكر: هو نبيذ

الذرة، وقول النبي عليه السلام: (من بلغ حداً في غير حد فهو من المعتدين) (٢) أي بلغ مقدار الحد ما ليس فيه وجوب الحد بل فيه التعزيز فهو من المجاوزين حد الشرع.

وعن أم خدائش أنها قالت: رأيت علياً (٣) رضي الله عنه يخرج خبزاً من سلة ويصطيق في خل خمر فيأكله. السلة: وعاء يتخذ من الخوص منسوجاً. والاضطباع: الاتئام. والصنغ بكسر الصاد الإدام. والصنغ زيادة الألف كذلك.

وقال عمر (٤) رضي الله عنه في ذلك الشراب الشديد: ما أشبه هذا بطلاء الإبل بكسر الطاء والمد، وهو القطران الذي يطلى به الإبل الجزى (٥).

وقال ابن عباس (٦) رضي الله عنهما: كل نبيذ يفسد عند إياه بكسر الألف وتشديد الباء على وزن فعال: أي وقته.

وعن عائشة (٧) رضي الله عنها أنها قالت: كنت أنبذ لرسول الله ﷺ فلم يستمره فأمرني فألقيت فيه زيباً (٨). أنبذ: أي أنجذ نبيذاً. فلم يستمره أصلاً فلم يستمره بالهمزة فليئت ثم خذلت الياء للجزم بلم: أي لم يعده مريثاً، أي سائغاً. وقد مره الطعام: أي

(١) ورد النهي عن «الغبراء» في الموطأ في كتاب الأشربة/ ١٠ وفي سنن أبي داود في كتاب الأشربة/ ٥ ومسند أحمد/ ج ٢/ ١٥٨، ١٧١/ ج ٣/ ٤٢٢/ ج ٦/ ٤٢٧.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ج ٨/ ٣٢٧ وقال: والمحموظ هذا الحديث مرسل. وقال الحافظ ابن حجر في الدراية في تخريج أحاديث الهداية ج ٢/ ١٠٧: ولمحمد بن الحسن في الآثار عن الضحاك بن مزاحم، فذكره مرسلًا.

(٣) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٥٨.

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٦.

(٥) وفي المغرب ج ١/ ١٣٧: الجرعى: جمع أجرب أو جرب.

(٦) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٥.

(٧) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنها في ص ٢٣٢.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأشربة/ ٨٤ وأحمد في مسنده ج ٦/ ١٣٧.

هي أنبذة، وكانت تُخَفَى على الناظرين، فنهأهم عن الشرب في هذه الأوعية لئلا يلبسوا ويعللوا في أوان تظهر فلا يمكنهم شرب الخمر، بتأويل الأنبة، فلما امتنعوا عن شرب الخمر أطلق لهم جعلهم الأنبة فيها إعلالاً أن الأنبة غير محرمة.

وقول عمر رضي الله عنه في ذلك الحديث: إذا رابكم شربكم: أي شككم أي أوقع الشك في قلوبكم أنه يسكر أو لا يسكر، فأكسروه بالماء: أي صبوا فيه الماء لتقل قوته وشدة.

ونقيع الزبيب: شراب يتخذ من نقيع الزبيب في الماء فتخرج حلاوته إليه. والانقاع: فرغار كردن. والنقع: فرغار شدن وسيراب شدن، من حد صنع.

ولو مع الخمر من فيه: أي رماها من حد دخل. وقيل: صبها.

والتمر المطبوخ يُمرس<sup>(٤)</sup> فيه العنب: أي يثر من حد دخل. وفارسيته مالیدن ودرآب فرغار كردن. والشراب البعث<sup>(٥)</sup>: الصرف.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إن أولادكم ولدوا على الفطرة: أي حكمهم بإسلامهم تبعاً لكم، فلا تغدوهم بالخمر: أي لا تربوهم، وهو من حد دخل، والمصدر من الأول «الغذاء» ومن الثاني «التربية».

ولو دأوى دبر دأبته بالخمر، يقال: دبر ظهر الدابة من حد علم إذا قرح.

صار مريئاً، من حد شرف. وأمراني الطعام من باب الأفعال، أي ساع لي.

وعن ابن مسعود<sup>(١)</sup> رضي الله عنه أن إنساناً أتاه وفي بطنه صفر، فقال: وُصف لي السكر؟ فقال: إن الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم. الصفر: اجتماع الماء في البطن. وقد صفر من حد علم، فهو صفر. وصفر على ما لم يُسم فاعله فهو مصفور. وقوله: وُصف لي السكر: أي ذكر لي أن خمر التمر تنفع منه؟ فقال: لا شفاء في الحرام.

وقوله عليه السلام: (كنث نيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ولا تقولوا هجرًا)<sup>(٢)</sup> أي فحشاً، يقال: أهجر أي أفحش. وهجر من حد دخل: أي هذى وردد الكلام.

(وكنث نيتكم عن النيب في الدباء والحتم والمزفت)<sup>(٣)</sup> الدباء: القرعة، وكان ينبذ فيها فيشتد. والحتم: جزاء خضر، كانت تحمل إلى المدينة فيها الخمر. والمزفت: هو الإناء المطلي جوفه بالزفت بكسر الزاي: أي القير، وكان يُنبذ فيه فيشتد.

ونهى عن التغير أيضاً: وهو أصل النخلة، يُنقر جوفها ويُشدخ فيها الرطب والبسر ويُترك حتى يشتد، ويغلي. والنقر عمل النقر بالنقار، من حد دخل. وفارسيته زدن وبركندن. وقال في ديوان الأدب: النقر أصل خشبة تُنقر، وكانوا ينبذون في هذه الأوعية، فيشتد. وقيل: كانوا يحملون فيها الخمر، ويقولون:

(١) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٢٢.

(٢) أخرجه النسائي في سننه في كتاب الجنائز باب ١٠٠ / وهو في صحيح سنن النسائي برقم ١٩٢٢ / ببعض التقديم والتأخير. وأخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الأضاحي / ٨.

(٣) تخرجه كما في التخرج المتقدم.

(٤) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٢٧٨: مرس التمر في الماء: نقه ودلكه ومرة بيده.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١ / ٢٤٣: البعث: الخالص من الاختلاط بغيره.



ولو جعل في الخمر السَّمَكَ والملحَ وجعل ذلك مَرَّتاً  
بتشديد الزَّاءِ والياءِ وضَمِّ الميمِ: منشوبٌ إلى المرّي بياءِ  
النَّسْبَةِ. وفارسيته آب كامه.  
ورأوية الخمر مَزَادَتْهَا.

وإنْفَحَةُ المَيْتَةِ بكسر الألفِ وفتح الفاءِ وتخفيفِ الحاءِ.  
وفارسيته بنيرمايه. هي في ديوانِ الأدبِ خَفَقَةٌ.  
ويُقَالُ: هي في كتابِ اختيارِ فصيحِ الكلامِ بتشديدِ  
الحاءِ، وهي اللَّبَنُ الأصْفَرُ الذي يظهرُ بعدَ ولادةِ العنزِ،  
يُتَّخَذُ مِنْهُ الجُبْنُ، يُصَبُّ اللَّبَنُ عَلَيْهِ. والجُبْنُ: يُخَفَّفُ  
وَيُسَدَّدُ.

وفي حديثِ حَدِّ الشَّارِبِ: (اخْشُوا عَلَى وَجْهِهِ

ثُمَّ قَالَ: بَكَّتُوهُ، فَبَكَّتُوهُ<sup>(٢)</sup>، هو الاستقبالُ بما يكرهُ.

ضَرَبَ بِجَرِيدَتَيْنِ: الجريدةُ غصنُ النَّخْلِ.

الدُّورِيُّ: مكيالُ الشَّرَابِ. وهَرَأَقُ الخمرِ يُهْرِيقُهَا بفتحِ  
الهاءِ، هَرَأَقَةٌ، فهو مهريقٌ ومهراقٌ بفتحِ الهاءِ فيها: أي  
صَبَّهَا. وَأَهْرَأَقَهَا يُهْرِيقُهَا إِهْرَأَقًا، فهو مهريقٌ ومهراقٌ  
بتسكينِ الهاءِ في الماضي والمستقبلِ والفاعلِ والمفعولِ.

(١) يُرَادُّ بِهِ: الخبئةُ لشارِبِ الخمرِ.

(٢) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١/ ١٤٨: «أَنَّ أَوَّيَّ بشارِبٍ فَقَالَ: بَكَّتُوهُ التَّبَكُّيتُ: التَّقْرِيعُ وَالتَّوْبِيخُ. يُقَالُ لَهُ: يَا فَاسِقُ أَمَا اسْتَحْيَيْتَ؟ أَمَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ؟». وقد يكون بالتَّيْدِ والعَصَا ونحوه.

## كتاب الإكراه<sup>(١)</sup>

الإكْرَاهُ: الإِجْبَارُ، وهو الحَمْلُ على فعلِ الشَّيْءِ كَارِهًا. وقد كرهه من حُدَّ علمه، كراهةً وكراهيةً بالتخفيف، وهي ضدُّ الطَّوَاعِيَةِ. والكَرْهُ بالضمِّ: المشَقَّةُ. والكَرْهُ بالفتح: تكليفٌ ما يُكرَهُ فعلُهُ. وقيل: هما لغتان في المشَقَّةِ.

وروي أنَّ رجلاً كان مع امرأته فأخذت سكيناً وجلست على صدره، ووضعت السَّكِينَ على حلقه وقالت: لتطلقني ثلاثاً ألبتَّةَ، وإلاَّ لأقتلَنَّكَ، فناشدها بالله تعالى فأبَتْ، فطلقها ثلاثاً. فقال النبي عليه السَّلامُ: (لا قيلولة في الطَّلَاقِ)<sup>(٢)</sup> المُتَنَاسِدَةُ: المُقَاسَمَةُ. ويُقالُ منها في الثلاثي: نشدَهُ بالله نشدةً، معناه سوكتد دأش بخداي، عزَّ وجلَّ. وهو من حُدَّ دخل.

وقوله: (لا قيلولة في الطَّلَاقِ) أي لا رُجُوعَ فيه. وفي رواية أخرى: وضعت السَّيْفَ على بطنه، وقالت: والله لأنفذَنَّكَ به أو لتطلقني ثلاثاً. الإنفاذُ، والتَّنفِيزُ: كذاشتن والنَّفوذُ كذاشتن، من حُدَّ دخل.

وقال عليه السَّلامُ لعمارٍ رضي الله عنه حين أخذه الكُفَّارُ حتَّى سبَّ النَّبيَّ عليه السَّلامُ ثم رجع إلى النَّبيِّ عليه السَّلامُ فقال له النَّبيُّ عليه السَّلامُ: (ما وَرَأَكَ يا عَمْرَأُ؟)<sup>(٣)</sup> أي ما الخبرُ خلَّفَكَ؟ فقال: ما تَرَكُونِي حتَّى نلتُ منك. وذكرت آهتَهُمْ بخير. النِّيلُ: منه من حُدَّ علم. ذكرهُ بسوءٍ: أرادَ به السَّبَّ الذي ذكرهُ، فقال: (كيف تجدُ قلبَكَ؟) قال: مطمئناً بالإيمان، فقال: (إنَّ عادُوا فَعَدُوا).

وعن الحسن<sup>(٤)</sup> قال: النَّقِيَّةُ جائزةٌ إلى يومِ القيامةِ. هي أن يَبَيِّ الإنسانُ نفسَهُ عن الهلاكِ، أي يحفظها بإجراء

(١) الإكراه في اللغة: هو تكليفُ إنسانٍ بأمرٍ لا يَرْضَى بمباشرة ذلك الأمر. وفي الشرع: عبارة عن أمرٍ يفعله مجبراً وهو محرمٌ عليه، بغير رضاه، بتهديد من قادرٍ على ما هَدَدَهُ، ويكرَهُ على أمرٍ بحيث ينتهي به الرِّضَا.

والإكراه يثبتُ حكمُهُ إذا حصلَ مَنْ يقدر على إيقاع ما يُوعَدُ به. كأن يَخَوِّفَهُ سلطانٌ، أو لَصٌّ، أو متسلطٌ.

والإكراه يرفعُ الإثمَ عن المُكْرَه. ويُفسدُ كُلَّ عَقْدٍ أَكْرَهَ عليه. [انظر البناية شرح الهداية: للإمام العيني ج ٨/ ١٧١ - ١٨١].

(٢) هذا الحديث مع قصته منكرٌ، لا يثبتُ في ذلك حديثٌ ولا يصحُّ فيه خبرٌ. انظر نصب الراية للزيلعي ج ٣/ ٢٢٢/ والعلل المتناهية لابن الجوزي ج ٢/ ١٥٩/ والضعفاء للعقيلي ج ٢/ ٢١١ وج ٣/ ٤٤٢/ ولسان الميزان لابن حجر ج ٤/ ٤١٢/ والدرية في تخرير أحاديث الهداية له أيضاً ج ٢/ ٦٩/ وذكر أنه منكرٌ.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرج ج ٢/ ٣٥٧/ وصححه، وأقره الذهبي. وقال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ج ٤/ ١٥٨: وكذلك رواه البيهقي في المعرفة، وأبو نعيم في الحلية، وعبد الرزاق في مصنفه، وإسحاق بن راهويه في مسنده.

(٤) الحسن البصري: هو الإمام أبو سعيد الحسن بن يسار، مولى زيد بن ثابت الأنصاري. وُلِدَ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ونشأ بوادي القرى. وكان سيِّدَ أهل زمانه علماً وعملاً. وكان شيخَ أهل البصرة. روى عنه كثير من الصحابة. توفي رحمه الله تعالى سنة ١١٠ هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤/ ٥٦٣ - ٥٨٨].

كلمة الكفر على لسانه . والتَّقَاةُ كذلك قال الله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾<sup>(١)</sup> ولو هَدَّوْهُ: أي خَوَّفُوهُ . وفي حديث زيد بن وهب<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه : بلغوا نهراً لم يكن عليه مَخَاضٌ : أي موضع خوض في الماء ؛ أي دُخُولٍ فِيهِ . وتهَدَّوْهُ : أكثر استعمالاً منه . والشُّبَابُ بضمَّ التَّوْنِ وتشديد الشَّينِ : السَّهْمُ . وقعت في يدهِ أكلةٌ ، بالمدِّ . وفارسيتهَا خوره .

وفي حديث زيد بن وهب<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه : بلغوا نهراً لم يكن عليه مَخَاضٌ : أي موضع خوض في الماء ؛ أي دُخُولٍ فِيهِ .

شَاهِرًا سَيْفَهُ : أي مجرِّدًا ، من حدِّ صَنَعِ .

(١) سورة آل عمران آية / ٢٨ .

(٢) زيد بن وهب : الإمام الحجة ، أبو سليمان الجُهني الكوفي . حضره قديم ، ارتحل إلى لقاء النبي ﷺ فقيضه ﷺ وزيد بن وهب في الطريق . سمع عمر وعلياً وابن مسعود ، وأبا ذرَّ الغفاري ، وحذيفة بن اليان ، وطائفة من الصحابة ، قرأ القرآن على عبد الله بن مسعود . توفي رضي الله تعالى عنه سنة ٨٣هـ . [سير أعلام النبلاء ج ٤ / ١٩٦] .

## كتاب الحَجَر<sup>(١)</sup>

طريقاً مستقيماً في حفظ المال . والاستيناس : كالإيناس ، قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا ﴾<sup>(٤)</sup> أي تنظروا هل ههنا أحد . والإنس سُمُوا إنساناً لأنهم مُبْصِرُونَ ، والجنُّ سُمُوا به لِاجْتِنَانِهِمْ : أي استتارهم ، من حدّ دخل ، عن أبصار الناس . والرَّشْدُ والرَّشَادُ : الاستقامة في الطريق ، من حدّ دخل ، والرَّشْدُ كذلك بفتح الرَّاء والشَّين من حدّ علم .  
وحديث أسيف جُهينة<sup>(٥)</sup> فسرناه في كتاب الحَوَالَةِ والكفالة .

الحَجَرُ : المنع ، من حدّ دخل . والحَجَرُ بكسر الحاء : الحرّام ، لأنه مُنَع عنه . والحَجَرُ : العقل ، لأنه مانع عن القبايح . والحَجَرُ : حَظِيمُ الكعبة في مكة ، لأنه مُنَع عن الإدخال في قواعِد البيت .

وحَجَر<sup>(٢)</sup> السفية : منعه عن التصرفات .

وقوله تعالى : ﴿ وَابْتَغُوا الْيَتَامَى ﴾<sup>(٣)</sup> أي امتحنوهم ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾<sup>(٣)</sup> أي إذا بلغوا وقت الوطء ، أي قلدروا عليه ولم يُرِد به العقد ، لأنَّ العقد يجوز عقيب ما وُلِدَ ﴿ فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾<sup>(٣)</sup> أي أبصرتهم منهم

(١) الحَجَرُ : مصدر ، وهو في اللغة : المنع مطلقاً . وفي الشرع : عبارة عن منع النفاذ في التصرفات القولية . وسببه : الرق ، والصغر . والجنون . وهذا بالإجماع . وهذه المعاني الثلاثة توجب الحَجَر في الأقوال دون الأفعال ؛ لأنه لا مرد لها لوجودها جساً ومشاهدة . فلا تنفذ عقوده . [البناءية شرح الهداية ج ٨ / ٢١٤ - ٢٢٧] .

(٢) وفي المصباح المنير ج ١ / ١٣٢ : حَجَرَ عليه ؛ حجراً : من باب قتل : منعه من التصرف ، فهو حَجُورٌ عليه . والفقهاء يحذفون الصلة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، ويقولون : محجور .

(٣) سورة النساء آية / ٦ .

(٤) سورة النور آية / ٢٧ .

(٥) تقدم ذلك في ص ٢٩١ / وخبره في الإصابة ج ١ / رقم ٤٥٩ .

## كتاب المأذون<sup>(١)</sup>

ويُجيب دعوة المملوك<sup>(٦)</sup>. أي كان متواضعاً. وخُصِفَ النعل خَزَزُهَا من حدّ ضرب. ورفَعَ الثوب توصيله بالرقعة، من حدّ صنع. وحلَبَ الشاة بفتح اللام: المصدر، استدراؤُ لبيها، من حدّ دخل. وإجابة دعوة المملوك: هو حضوره، ضيافة المأذون له.

وعني الشعبي<sup>(٧)</sup> أنه قال: إذا أخذ الرجل من عبده المملوك ضريبة فهي تجارة: أي إذا أخذ منه غلة ضربها عليه، وبين قدرها ومدتها، فقد أذن له بالتجارة، لأنه لا يتمكن من تحصيلها إلا بالتجارة.

وإذا أذن رجل لعبده في الصباغة، فأجاز شريح عليه ثمن العُصفُر.

والقل: فارسيته خشار.

وإذا رفع الغرماء المأذون له إلى القاضي وطلبوا بيعه

الإذن: الإطلاَق، من حدّ علم، وفارسيته دستوري دادن. وحقيقته: الإعلام. وإسراع الأذن الكلام، قال الله تعالى ﴿فَأُذِّنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرُسُولِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وبالمد: هو أمر بالإعلام. وقال تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> أي أعلم. وشَرَطْنَا إِسْرَاعَ الأذن؛ لأنه منها أخذ، ولذلك قال أبو حنيفة<sup>(٤)</sup> ومحمد<sup>(٥)</sup> رَجَمَهُمَا اللهُ فَمَنْ حَلَفَ عَلَى أَمْرَيْنِ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنَ الدَّارِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَأُذِنَ لَهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَسْمَعْ فَخَرَجَتْ أَنَّهُ حَانَتْ.

والمأذون له العبد أو الصبي الذي أطلق له التصرف.

والمأذون لها الصبيّة والأمة. ولا بد من ذكر الصلّة، والاختصار على لفظة المأذون بدون قولك: له ولها خطأ، لأن هذا الفعل لا يتعدى بدون اللام.

وروي عن النبي عليه السلام أنه كان يركب الحمار، ويخصف النعل، ويرفع الثوب، ويحلب الشاة،

(١) الإذن: الإعلام، لغة. وفي الشرع: فك الحجز عن المحجور عليه، والإذن له بالتصرف بالمال والعقود. [انظر البناية شرح الهداية ج ٢٧٨/٢٨٥].

(٢) سورة البقرة آية ٢٧٩.

(٣) سورة إبراهيم آية ٧.

(٤) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ١٢٩.

(٥) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٩٢.

(٦) أخرج قريبا منه ابن عساکر، ذكره صاحب كنز العمال برقم ١٨١٤٦ إلى قوله «يرقع قميصه». وفي مسند أحمد ج ٥/١١١: «كان يجلب عنزا». وفيه أيضاً ج ٦/١٦٧: «كان يخصف نعله ويخط ثوبه» والحلية ج ٨/١٣١: «وكان يجيب العبد ويركب الحمار». وفي كتاب الزهد للإمام أحمد/ ٣٢ وطبقات ابن سعد ج ١/ ٩٤: «كان يجيب دعوة العبد والحر». وفي سنن ابن ماجه/ ٢٢٩٦ والمستدرک ج ٢/ ٤٦٦ وجميع الزوائد ج ٩/ ٢٠ ومصنف ابن أبي شيبة ج ٣/ ١٦٤.

(٧) تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في ص ٢٥٨.

بديونهم، فإنَّ القَاضِي يتَأَنَّى في ذلك: أي يتسَوَّقَفُ  
 ويتتَطَرَّ، وهو من الأناة، مقصورة، وهي التَّوَكُّدُ.  
 وإذا كَانَ الدَّيْنُ مُحِيطاً بِرَقَبَتِهِ: أي يستغرقُ قيمَتَهُ.  
 المُحَابَاةُ<sup>(١)</sup> في البيعِ حُطُّ بعضِ الثَّمَنِ، وهي مفاعلةٌ مِنْ

(١) وفي المصباح المنير ج ١ / ١٣٠: حَبَّؤْتُ الرَّجُلَ حَبَاءً، بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ: أَعْطَيْتُهُ بِغَيْرِ عَوَظٍ.  
 وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٢٠: حَابَاهُ: نَصَرَهُ، وَاخْتَصَمَهُ وَمَالَ إِلَيْهِ، وَفَضَّلَهُ. وَالاسْمُ كَالْمَصْدَرِ: الْحَبَاءُ وَالْمُحَابَاةُ. وَبِيعَ الْمُحَابَاةُ: أَنْ  
 يَبِيعَ شَيْئاً دُونَ ثَمَنِ الْمِثْلِ.

## كتاب الدِّيَّات (١)

الدِّيَّةُ: بَدَلُ النَّفْسِ، وَجَمْعُهَا: الدِّيَّاتُ. وَقَدْ وَدَّيْتُ الْمَقْتُولَ: أَيِ أَدَيْتُ دِيَّتَهُ، مِنْ حَدِّ ضَرَبْتُ. فَالدِّيَّةُ اسْمٌ لِلْمَالِ وَمَصْدَرٌ أَيْضاً لِهَذَا الْفِعْلِ.

وَالْقِصَاصُ: الْقَتْلُ بِإِزَاءِ الْقَتْلِ، وَاتِّلَافُ الطَّرْفِ بِإِزَاءِ اتِّلَافِ الطَّرْفِ. وَقَدْ اقْتَصَّ وَلِيُّ الْمَقْتُولِ مِنَ الْقَاتِلِ: أَيِ اسْتَوْفَى قِصَاصَهُ. وَأَقْصَبُ السَّلْطَانُ مِنَ الْقَاتِلِ: أَيِ أَوْفَاهُ قِصَاصَهُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: قَصَّ الْأَثَرَ، وَأَقْتَصَصَهُ: أَيِ اتَّبَعَهُ، وَقَصَّ الْحَدِيثَ وَأَقْتَصَصَهُ: أَيِ رَوَاهُ عَلَى جِهَتِهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ أَيْضاً، أَيِ مِنَ الْإِتِّبَاعِ، وَالْقَصُّ مِنْ حَدِّ دَخَلَ، وَالْقَصُّصُ: الْأَسْمُ مِنْ حَدِّ دَخَلَ وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْمَصْدَرِ فِي اقْتِصَاصِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ جَمِيعاً. وَالْقِصَصِيصَةُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يَقْصُ أَثَرَ الرِّكَابِ. وَالْقِصَاصُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ اتِّبَاعُ الْفِعْلِ الْفِعْلِ.

وَالْقَوْدُ: الْقِصَاصُ أَيْضاً بَفَتْحِ الْوَاوِ، وَقَدْ أَقَادَهُ السَّلْطَانُ مِنْ قَاتِلٍ وَلِيَّهُ. وَاسْتَقَادَ هُوَ مِنْ قَاتِلٍ وَلِيَّهُ، فَهُوَ كَالْأَوَّلِ فِي الْإِيفَاءِ وَالِاسْتِيفَاءِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ فَأَهْلُهُ بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ: إِنْ أَحْبَبُوا قَتَلُوا، وَإِنْ أَحْبَبُوا فَادَوْا) (٢). الْحَيَرَةُ بِكسرِ الحاءِ وَفَتْحِ الياءِ: الْأَسْمُ مِنَ الْإِخْتِيَارِ. وَقَوْلُهُ: فَادَوْا (٣) بِفَتْحِ الدَّالِ هُوَ جَمْعُ قَوْلِكَ: فَادَى وَهُوَ فَعَلَ مَا ضَى مِنَ الْمُفَادَةِ، وَهِيَ مَا بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنْ أَحَدِهِمَا دَفَعَ الْفِدَاءَ وَمِنْ الْأَخْرِ أَخَذَهُ. وَالْفِدَاءُ مَا يَقُومُ مَقَامَ الشَّيْءِ دَافِعاً عَنْهُ الْمَكْرُوهَ. وَدَلَّتِ اللَّفْظَةُ عَلَى أَنَّ أَخَذَ الدِّيَّةَ لَيْسَ بِإِخْتِيَارٍ مِنْ لَهُ الْقِصَاصُ وَخَذَهُ، بَأَنْ يَتَرَكَ الْقِصَاصُ وَيَأْخُذَ الْمَالُ مِنْ غَيْرِ رِضَا مَنْ عَلَيْهِ الْقِصَاصُ. وَإِنْ تَعَلَّقَ الْخِصْمُ بِظَاهِرِهِ لِإِثْبَاتِ ذَلِكَ لَهُ، لَمَّْا أَنَّ الْمُفَادَةَ تَقُومُ بِاثْنَيْنِ بِالْفَادِي وَبِالْقَاتِلِ، وَبِهِ نَقُولُ.

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ (٤)، يُقَسِّرُهُ الشَّافِعِيُّ (٥)

(١) الدِّيَّةُ: مَصْدَرٌ «وَدَّى» الْقَاتِلُ الْمَقْتُولَ: إِذَا أُعْطِيَ وَلِيُّهُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ بَدَلُ النَّفْسِ. ثُمَّ قِيلَ لِذَلِكَ الْمَالِ: الدِّيَّةُ تَسْمِيَةً بِالمَصْدَرِ. [أَنْبَسِ الْفُقَهَاءُ ص ٢٩٢].

(٢) أَخْرَجَهُ الْأُئِمَّةُ السُّنَّةُ فِي كُتُبِهِمْ. وَاللَّفْظُ عَنْهُمْ: (..). فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُعْطِيَ الدِّيَّةَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ) وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ. وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ: (إِمَّا أَنْ يَعْقَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ). وَلَفْظُ التِّرْمِذِيِّ: (إِمَّا أَنْ يَغْفُو، وَإِمَّا أَنْ يَقْتَلَ) وَلَفْظُ النَّسَائِيِّ: (إِمَّا أَنْ يُقَادَ، وَإِمَّا أَنْ يَفْدِيَ) وَلَفْظُ ابْنِ مَاجَةَ: (إِمَّا أَنْ يَقْتَلَ، وَإِمَّا أَنْ يَفْدِيَ) وَفِي لَفْظِ عَبْدِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ: (إِمَّا أَنْ يَأْخُذُوا الْعَقْلَ، أَوْ يَقْتُلُوا). انْظُرْ نَصَبَ الرَّايَةِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْمُهَدَّيَةِ ج ٤ / ٣٥٠ - ٣٥١ / وَلَمْ يَذْكُرْ لَفْظَ الرَّايَةِ هَذِهِ «فَادَوْا»، فَإِنَّ الْفِدَاءَ وَارِدٌ فِي فِكَ الْأَسْرِ، لَا فِي الْقَاتِلِ. انْظُرِ النِّهَايَةَ ج ٣ / ٤٢١ / .

(٣) وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ج ٣ / ٤٢١: فَدَاهُ يَفْدِيهِ فِدَاءً وَفَدَى، وَفَادَاهُ يُفَادِيهِ مُفَادَةً إِذَا أُعْطِيَ فِدَاءَهُ وَأَنْقَذَهُ.

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ ١٧٨ / .

(٥) تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ص ٢٢٣ وَ ٢٨٥ .

الإبل) أي الدِّية الكاملة. وشبه العمد: شبه العمد. وفيه لغتان: فتح الشين والباء، وكسر الشين وتسكين الباء. ونظيره المثل والمثل: بفتح الميم والباء وكسر الميم وتسكين الثاء.

وفي الحديث: (في النفس الدِّية) أي في قتلها. وفي اللسان الدِّية: أي في قطعه. وفي الحشفة: الدِّية بفتح الحاء والشين، وهو ما فوق الحتان من الذكر. وفي بعض الروايات: في الأذاف<sup>(٥)</sup> الدِّية: أي الذكر، وأصل المزمة الواو من قولك: ودَف السَّيء أي قَطَر، من حدَّ ضرب، سُمِّيَ به لتقاطر البول منه. وفي الأذاف الدِّية إذا اضطلم: الاصطلام: الاستيصال، أراد به قطعه من أصله.

وفي الأنتين الدِّية: أي الخصىين. وفي الجائفة ثلث الدِّية: هي الطعنة التي تبلغ الجوف. وفي قطع المارين الدِّية كاملة: هو ما لأن من الأنف. وفي الصِّلْب إذا أخذ دَب أو انقطع الماء كمال الدِّية، والصِّلْب: الظَّهْر ما كان فيه فقر، وأخذ دَب: أي صار أخذ دَب، والثلاثي منه حَدَب، من حدَّ علم، وفارسيته كوزبشت. وانقطاع الماء هو انقطاع المنى. الإيهام: الأصبع الكبرى الأولى، ثم السَّبابة، وتسمى السَّبَاحَةُ والمُسْبَحَةُ والمُسْبِرَةُ، ثم الوسطى، ثم البنصر

رحم الله على هذا الوجه ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ﴾ وهو وليُّ المقتول ﴿شيء﴾<sup>(١)</sup> أي قصاص فليتبَّعه الطالب بمعروف، وليؤدِّي القاتل إلى وليِّ القاتل الدِّية بإحسان.

وتفسيره الصحيح عندنا على وجهين: أحدهما أنه في العفو عن بعض القصاص إذا كان القصاص بين اثنين فعفا أحدهما عن القاتل في نصيبه. وهذا عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> رضي الله عنهما. ويدل عليه قوله ﴿مَنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ وهو البعض، كما يُقال: خذ هذا الرغيف فكل شيئاً منه. وبه نقول إذا عفا أحدهما صار نصيب الآخر مالاً والثاني: أنه في جواز الصِّلح عن دم العمد، وهذا عن عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم<sup>(٣)</sup>.

وتقدير الآية: فَمَنْ أعطى له عفواً: أي سهلاً من أخيه القتال شيء من المال فليتبَّع صاحب الحق من عليه الحق بالمعروف، وليؤدِّ من عليه إلى من له بإحسان. فالصَّحابة لم يحملوها إلا على هذين الوجهين، فكان اتفاقاً منهم على أن كل قول يعدوهما فهو مردود.

وقول النبي عليه السلام: (أَلَا إِنَّ قَتِيلَ خَطَا الْعَمْدِ قَتِيلُ السُّوْطِ وَالْعَصَا، فِيهِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ)<sup>(٤)</sup> قتل خطايا العمد: أي يتعمد ضربه بسوط أو عصا، ولا يقصد قتلَه به فيسري إلى النفس فيموت. وقوله: (قَتِيلُ السُّوْطِ وَالْعَصَا) بالنصب وهو بدل عن قوله: (أَلَا إِنَّ قَتِيلَ خَطَا الْعَمْدِ) وهو كالتفسير له. (فيه مائة من

(١) سورة البقرة آية / ١٧٨.

(٢) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٥.

(٣) تقدمت تراجمهم رضي الله تعالى عنهم في ص ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥٨.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ١١ / ٢ / ١١ والبيهقي في سننه ج ٨ / ٤٤ / ٤٤ والبغوي في شرح السنة ج ١٠ / ١٨٦ / ١، والحميدي في مسنده / ٧٠٢، وفي صحيح سنن النسائي / رقم ٤٤٦٣ و ٤٤٦٤ و ٤٤٦٥ / ولفظه: (أَلَا إِنَّ قَتِيلَ الْخَطَا الْعَمْدِ، قَتِيلُ السُّوْطِ وَالْعَصَا، مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بَطُونِهَا وَأَوْلَادُهَا).

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ٥ / ٧٢٩: الأذاف: «وأصله الواو»: الذكر لأنه يقطر بالبول والمنى. والوذف: المنى، وهو الوذاف. واستودف الشحمة: استقطرها. واستودفت المرأة ماء الرجل: إذا اجتمعت تحتها وتقبضت لئلا ينفق الماء فلا تحمل.



حَدَّ دَخَلَ: أَوَّلُهَا الْحَارِصَةُ، ثُمَّ الدَّامِعَةُ، ثُمَّ الدَّامِيَةُ، ثُمَّ الْبَاضِعَةُ، ثُمَّ الْمُتْلَاحِمَةُ، ثُمَّ السَّمْحَاقُ، ثُمَّ الْمَوْضِحَةُ، ثُمَّ الْهَاشِمَةُ، ثُمَّ الْمُنْقَلَةُ، ثُمَّ الْأَمَةُ.

فَالْحَارِصَةُ: الَّتِي تَحْرُسُ الْجِلْدَ، مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ، أَيْ تَحْدِثُهُ وَلَا يُخْرِجُ الدَّمَ. وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: هِيَ الَّتِي تَقْشُرُ الْجِلْدَ قَلِيلًا، بَوَسَتْ بَازَكَرْدَن. وَقِيلَ: تَشْقُ. وَحَرَصَ الْقَصَّارُ التَّوْبَ كَذَلِكَ.

وَالدَّامِعَةُ: هِيَ الَّتِي تَحْدِثُ الْجِلْدَ وَتُخْرِجُ الدَّمَ وَلَا تُسِيلُهُ. كَالدَّمْعِ فِي الْعَيْنِ مِنْ حَدِّ صَنَعَ.

وَالدَّامِيَةُ: الَّتِي تَحْدِثُ الْجِلْدَ وَتُسِيلُ الدَّمَ.

وَالْبَاضِعَةُ: هِيَ الَّتِي تَبْضَعُ الْجِلْدَ، أَيْ تَقْطَعُهُ وَتَصِلُ إِلَى اللَّحْمِ، مِنْ حَدِّ صَنَعَ. وَقَالَ فِي شَرْحِ الْغَرِيِّينَ: تَأْخُذُ فِي اللَّحْمِ. وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: تَنْشُقُ اللَّحْمَ شَقًّا خَفِيفًا.

وَالْمُتْلَاحِمَةُ: هِيَ الَّتِي تَقْطَعُ الْجِلْدَ وَتَوَثِّرُ فِي اللَّحْمِ. وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: تَأْخُذُ فِي اللَّحْمِ.

وَالسَّمْحَاقُ: هِيَ الَّتِي تَقْطَعُ الْجِلْدَ وَاللَّحْمَ، وَيَصِلُ إِلَى السَّمْحَاقِ وَهِيَ جِلْدَةٌ تَكُونُ بَيْنَ اللَّحْمِ وَعَظْمِ الرَّأْسِ، رَقِيقَةٌ، فَهُوَ اسْمٌ لِهَذِهِ الشَّجَّةِ وَلِلْقَشْرَةِ الرَّقِيقَةِ الَّتِي يَكُونُ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ. وَيُقَالُ: عَلَى السَّيِّئِ سَمَاحِيٌّ مِنْ غَيْمٍ. وَعَلَى ثَرِبِ الشَّاةِ: أَيْ الشَّحْمِ الَّذِي غَشِيَ الْكَرْشَ وَالْأَمْعَاءَ، سَمَاحِيٌّ مِنْ شَحْمٍ.

وَالْمَوْضِحَةُ: الَّتِي تَقْطَعُ السَّمْحَاقَ<sup>(٥)</sup> وَتَوْضِحُ الْعَظْمَ: أَيْ تَبَيِّنُهُ. يُقَالُ: وَضَحَ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ وَضُوحًا: أَيْ تَبَيَّنَ.

ثُمَّ الْخِنَصَرُ. وَفِي الْأَشْفَارِ كُلُّهَا الدِّيَةُ هِيَ جَمْعُ شَفَرٍ، بَضْمُ الشَّيْنِ. قَالَ الْقَتِيبِيُّ<sup>(١)</sup>: تَذْهَبُ الْعَامَّةُ فِي أَشْفَارِ الْعَيْنِ بِأَنَّهَا الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَى حُرُوفِ الْعَيْنِ، وَذَلِكَ غَلَطٌ إِنَّمَا الْأَشْفَارُ حُرُوفُ الْعَيْنِ الَّتِي يَنْبُثُ عَلَيْهَا الشَّعْرُ. وَالشَّعْرُ هُوَ الْهَدَبُ. قَالَ: وَقَالَ الْفَقْهَاءُ الْمُتَقَدِّمُونَ: فِي كُلِّ شَفَرٍ مِنْ أَشْفَارِ الْعَيْنِ رُبْعُ الدِّيَةِ، يَعْنُونَ فِي كُلِّ جَفْنٍ. وَشَفَرٌ<sup>(٢)</sup> كُلُّ شَيْءٍ حَرْفُهُ، وَكَذَلِكَ شَفِيرُهُ، وَمِنْهُ شَفِيرُ الْوَادِي، وَشَفَرُ الرَّحِمِ، وَكَانَ أَحَدُ مِنَ الْفَصَحَاءِ سَمَّى الشَّعْرَ شَفَرًا فَإِنَّمَا سَمَّاهُ بِمَنْبِتِهِ مَجَازًا لِلْمَجَازَةِ. وَفِي دِيَوَانِ الْأَدَبِ جَعَلَ الشَّفَرَ بَضْمُ الشَّيْنِ حَرْفٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِالْفَتْحِ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا بِالْدَّارِ شَفَرٌ: أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ. وَفِي الْغَرِيِّينَ: الشَّفَرُ الَّذِي هُوَ مَنْبُثُ الْأَهْدَابِ، بَضْمُ الشَّيْنِ وَفَتْحُهَا. وَفِي إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ: قَالَ مَا بِالْدَّارِ شَفَرٌ بِالْفَتْحِ: أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ وَالضَّمُّ لُغَةٌ فِي هَذَا. وَالشَّفَرُ بِالضَّمِّ شَفَرُ الْعَيْنِ، وَحَرْفُ الْقَرْجِ، فَهَذِهِ أَصُولٌ مَعْرُوفَةٌ، وَالْاِخْتِلَافُ فِي هَذَا كَمَا تَرَى. ثُمَّ قَالَ: وَفِي الْأَهْدَابِ الدِّيَةُ، فَدَلَّ أَنَّ أَصْحَابَنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ ذَكَرُوا الْأَشْفَارَ وَأَرَادُوا الْمُنَابِتَ وَالْحُرُوفَ دُونَ الْأَهْدَابِ، كَمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ. ثُمَّ ذَكَرُوا الْأَهْدَابَ وَهِيَ جَمْعُ هَدَبٍ<sup>(٣)</sup> وَفَارِسِيَّتُهُ مَزَه. وَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَشْفَارِ أَيْضًا: وَفِي إِحْدَاهُمَا رُبْعُ الدِّيَةِ، فَدَلَّ عَلَى مَا قُلْنَا.

وَفِي الْحَدِيثِ «سُبْحَانَ مَنْ زَيْنَ الرِّجَالَ بِاللَّحَى وَالنِّسَاءَ بِالْقُرُونِ»<sup>(٤)</sup> أَيْ الضَّفَائِرِ، وَفَارِسِيَّتُهَا كَيْسُوهَا.

وَالشَّجَاجُ الَّتِي فِي الرَّأْسِ وَالسَّوْجِ عَشْرَةٌ: وَهِيَ جَمْعُ شَجَةٍ، وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنَ الشَّجِّ، وَهُوَ كَسْرُ الرَّأْسِ، مِنْ

(١) الْقَتِيبِيُّ: هُوَ ابْنُ قَتِيبَةَ، تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي ص ٢٨١.

(٢) وَفِي مَعْجَمٍ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣/ ٣٤٠: الشَّفَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: حَرْفُهُ، كَالْوَادِي وَكَالرَّحِمِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَنَاجِيَّتُهُ.

(٣) وَفِي مَعْجَمٍ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٥/ ٦٠٧: الْهَدَبُ «وَتَضَمُّ دَالُهُ»: شَعْرُ أَشْفَارِ الْعَيْنِ، جَمْعُهُ: أَهْدَابٌ وَهَدَبَةٌ.

(٤) لَا يَبْثُ هَذَا اللَّفْظَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَدْ ذَكَرَهُ الْفَتْنِي فِي «تَذَكُّرَةِ الْمَوْضُوعَاتِ» ص ١٦٠.

(٥) وَفِي مَعْجَمٍ مَتْنِ اللُّغَةِ ج ٣/ ٢٠٤: السَّمْحَاقُ: قَشْرَةُ رَقِيقَةٍ فَوْقَ فَحْفِ الرَّأْسِ. وَالشَّجَّةُ إِذَا بَلَغَتْ هَذِهِ الْقَشْرَةَ.

والهاشمة: التي تهشمُ العظم، من حدَّ ضرب: أي تكبيره.

والمقلعة: هي التي تنقلُ العظمَ بعدَ الكسر، أي تحوّل من موضع إلى موضع. والامة<sup>(١)</sup> على وزنِ الفاعلة: هي التي تصلُ إلى أمِّ الرأيس، أي أصله، وهو الذي فيه الدِّماغ. ومنهم من بدأ بالدِّماغ، والصَّحيح ما قلنا، يُقال: أم فلاناً؛ أي شجّة أمة، من حدَّ دخل.

والأرث: ديةُ الجراحة.

واندمل الجرح: أي صحَّ وصلح. والدَّمَل: الإصلاح، من حدَّ دخل.

وإذا قطعَ حكمةٌ ندي المرأةَ بفتحِ السلام: هي رأسُ الثدي.

والشَّلَل: مصدرُ الأشل، من حدَّ علم.

والأسنان<sup>(٢)</sup> في الديات بنتُ مخاض: وهي التي أتت عليها سنةٌ ودخلت في الثانية. وبنتُ لَبُون: وهي التي أتت عليها سنتان ودخلت في الثالثة. وحُقَّة: وهي التي أتت عليها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة، سُمِّيَتْ بها لأنها استحقَّت الحملَ والرُّكوب. وجدعة: بفتح الدال، وهي التي أتت عليها أربع سنين ودخلت في الخامسة. وثنية: هي التي أتت عليها خمس سنين، ودخلت في السادسة. ثم رباعية: بفتح الراء، إذا دخلت في السابعة. ثم سديس: بفتح السين إذا

دخلت في الثامنة. ثم بازَل: إذا دخلت في التاسعة. ثم مخلف عام، ثم مخلف عامين، فصاعداً. والمخلفات، بفتح الخاء وكسر الـلام: الحوامِل من النوق، جمع خلفة.

والدية من الورق: عشرة آلاف درهم: هو الفضة. والدِّراهمُ المضروبةُ أيضاً. وفيه لغاتٌ ذكرناه في كتاب الزكاة.

والدية أيضاً مائتا حلة، وهي ثوبان: إزارٌ ورداءٌ ولا يكونُ الحلة<sup>(٣)</sup> إلا ثوبين.

وفي الحديث: (المرأة تعاقَل الرجل إلى ثلث ديتها)<sup>(٤)</sup> أي تُساوِيه في عقلها، أي ديتها إلى الثلث. فموضحتاهما سواء، فإذا بلغَ العقلُ زيادةً على ذلك صارت ديةُ المرأة على النصف.

ومنه الحديث: (إنَّا لا نتعاقَلُ المَضْعَ بيننا)<sup>(٥)</sup> أي لا يأخذُ بعضُنا من بعضِ العقل، وهو الديةُ في قطع اللحم، وهي جمعُ مضغَةٍ. وإذا كسرَ الرقوة: هي عظمُ الصدر، وجمعُها التراقي. والضلعُ بكسر الضاد وفتح اللام وتسكينها: عظمُ الجنبِ والزندان عظمُ الساعد. وقال في ديوانِ الأدب: الزند: ما انحسر عنه اللحم من الذراع.

والبطش: الأخذ، من حدَّ ضرب ودخل جميعاً. وفي الأذن إذا ضربت فيبست، والعين إذا انخسفت: الدية: أي عميت، قاله في مجمل اللُّغة. وقال في ديوان

(١) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٠٦: الأمة من الشجاج: التي تبلغُ أمِّ الرأيس. وهي أشدُّ الشجاج التي تصلُ إلى الدماغ، يُضَعَّقُ صاحبها.

(٢) وفي المغرب ج ١/ ٤١٨: الأسنان: وهو في الدواب أن تنبت السن التي بها يصير صاحبها مستأ، أي كبيراً.

(٣) وفي المغرب ج ١/ ٢٢١: الحلة: إزارٌ ورداءٌ.

(٤) هذا اللفظ لم يرد في كتب الحديث النبوي.

(٥) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٤/ ٣٣٩: ومنه حديث عمر «إنَّا لا نتعاقَلُ المَضْعَ بيننا» أرادَ بالمضغ ما ليس فيه أرث معلوم مقدَّر، من الجراح والشجاج. وشبهها بالمضغ من اللحم، لقوتها في جنب ما عظم من الجنايات. وفي المصباح المنير ج ١/ ١٥: أرث الجراحة: ديتها.

الأدب: حُسُوفُ العينِ ذهابُها في الرأس. قلتُ: فالأوَّلُ من حُسُوفِ القمرِ، والثاني من الحُسُوفِ في الأرض.

وفي حديثِ حمِلِ بْنِ مَالِكٍ<sup>(١)</sup>، وكانت تحتَهُ ضُرَّتَانِ: أي في نكاحِهِ امرأتانِ، فضرَبَتْ إحداهُما بطنَ صاحِبَتِها بِمِسْطَحٍ: أي عودٍ من عِيدانِ الحَبَاءِ فَأَلْقَتْ جَنِيناً مَيْتاً، وماتَتْ هي، فأوجِبَ النَّبِيُّ عليه السَّلامُ دِيَّةَ الجَنِينِ على إختوتها، فقالوا: «يا رسولَ اللَّهِ أُنْذِي مَنْ لَا صَاحَ وَلَا اسْتَهْلَ وَلَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ، ومِثْلُ دِمِهِ يُطْلَلُ»<sup>(٢)</sup> قولُهُم: أُنْذِي أي نُؤدِّي مَنْ لَمْ يَصِحَّ وَلَمْ يَسْتَهْلَ: أي لَمْ يَرْفَعْ صَوْتَهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ، وَلَمْ يَشْرَبْ وَلَمْ يَأْكُلْ، ومِثْلُ دِمِهِ يُطْلَلُ: أي يَهْدَرُ، وهو من حَدِّ دَخَلَ. فقال النَّبِيُّ عليه السَّلامُ: (أَسْجَعُ كَسَجِ الْكُهَّانِ)؟<sup>(٣)</sup> أي أَتَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامٍ مَنْظُومٍ ككَلَامِ الْكَاهِنِينَ. وفي روايةٍ قالَ (دَعُونِي وَأَرَا جِزَّ الْعَرَبِ)<sup>(٤)</sup> هي جَمْعُ أَرْجُوزَةٍ، وهي الرَّجَزُ بفتح الجيم وهو كلامٌ موزونٌ على غيرِ وَزَنِ الشَّعْرِ. وقد رَجَزَ

الرَّاجِزُ، من حَدِّ دَخَلَ أي تَكَلَّمَ بِذَلِكَ. وحَزَّ رِقْبَتَهُ: أي قَطَعَهَا، من حَدِّ دَخَلَ.

ومِثْلُ زُفَرٍ<sup>(٥)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ عنِ الْجَنِينِ إذا سَقَطَ بِالضَّرْبِ: لماذا يَجِبُ بِهَا ضَمَانٌ وَلَمْ يُعْلَمَ حَيَاتُهُ؟ فسَكَتَ، فقال السَّائِلُ: اعْتَقْتُكَ سَائِياً.

كانُوا في الجاهليَّةِ إذا أَعْتَقُوا على أَنْ لَا وَلَاءَ لِلْمَعْتَقِ قالُوا: أَعْتَقَهُ سَائِياً، وهو مَنْ سَيَّبَ الْمَاءَ: أي جَزَيْتُهُ. وتَسَيَّبُ الدَّائِيَّةُ: أي إهْمَلَهَا.

والغُرَّةُ<sup>(٦)</sup> التي تَجِبُ في الجَنِينِ: هي عَبْدٌ أو أَمَةٌ أو فَرَسٌ، قيمَتُهُ خَمْسَ مِائَةٍ. وقالَ في مَجْمَلِ اللُّغَةِ: غُرَّةُ الشَّيْءِ: أَكْرَمُهُ.

يَسْتَأْنِي في السَّنِّ سَنَةً: أي يَنْتَظِرُ، مأخوذةٌ مِنَ الْأَنَاءِ، وهي التَّنَبُّؤُ والتَّوَقُّفُ.

وإذا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا وَوَلَّى في الضَّرَبَاتِ: أي تَابَعَ وَوَأَصَلَ.

(١) حمِل بن مالك بن النابغة الهذلي. صحابي، روى عن النبي ﷺ، من أهل المدينة. ثم نزل بالبصرة. وذكر له ابن الأثير خبر امرأته. [أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير ج ٢/ ٥٢-٥٣].

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ١٣٦: قال: طَلَّ فلانٌ غَرِيمَهُ يَطْلُهُ إذا مَطَّلَهُ. وقيل: يَطْلُها: يَسْتَيْ في بطلان حَقِّها، كأنه من الدَّمِ المَطْلُولِ.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم ٤٥٦٨ / ولفظه: (أَسْجَعُ كَسَجِ الْأَعْرَابِ) وأخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٦٨٢ / والترمذي في سننه برقم ١٤١١ / وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) لم أجد هذا اللفظ في كتب الحديث النبوي.

والأراجيز: جمع أرجوزة. والأرجوزة القصيدة من الرجز، والرجز: بحرٌ من بحور الشعر معروف، ونوعٌ من أنواعه، يكون كلُّ مِصْرَاعٍ منه مفرداً، وتُسَمَّى قصائدهُ: أراجيز. [انظر النهاية في غريب الحديث ج ٢/ ١٩٩ / والمصباح المنير ج ١/ ٢٣٥].

(٥) زفر بن الهذيل بن قيس العنبر البصري صاحب الإمام أبي حنيفة، وكان يُفَضِّلُهُ، وقال فيه إمامٌ من أئمة المسلمين وعَلَّمَ من أعلامهم في شرفه وحَسْبِهِ وعِلْمِهِ. وقال ابن معين: ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ. وقال ابن حبان: كان فقيهاً حافظاً قليل الخطأ. كان أقيس أصحابه، وأكثرهم رجوعاً إلى الحق إذا لاح له. قال أبو نعيم: كان ثَقَّةً مَأْمُوناً، دخل البصرة في ميراث أخيه، فَنَشِبَتْ به أهل البصرة ومنعوه الخروج منها ولي قضاء البصرة، وولد سنة عشر ومائة، ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائة هـ. رحمه الله تعالى. [تاج التراجم في طبقات الحنفية للإمام زين الدين قاسم بن قطلوبغا ص ٢٨ / والفتاوى للحافظ ابن حبان ج ٦/ ٣٣٩].

(٦) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٩٧: الْغُرَّةُ بالكسر: الغفلة. وَالْغُرَّةُ بِالضَّمِّ، من الشهر وغيره: أَوَّلُهُ. وجمعه: غُرٌّ مثلُ غُرْفٍ. والغُرَّةُ: عَبْدٌ أو أَمَةٌ. وَالْغُرَّةُ في الجبهة: بياضٌ فوقَ الدرهم.

إذا أخذت الشَّجَّة ما بينَ قرني المشجَّوج أي جانبي رأسه، وسُمِّيَ ذُو الْقَرَتَيْنِ بذلك لأنه ضُرِبَ على جانبي رأسه. والْبَرَاغُ: للدَّوَابِّ هو الذي يُسَيَّلُ دماءَها. والْبَرْغُ<sup>(٦)</sup> من حَدِّ دَخَلَ.

ولو طعنه برمح فأجافته: أي بلغ جوفه، وجأفه يحوِّفه كذلك.

ولو ذبحه بليطة القَصَبِ: هي قِشْرَةُ القَصَبِ في الأصل. ويُريدُ بها هنا أَنَّ القَصَبَ يشقُّ فيقطع بحدِّه. رَضَحَ رأسه بالخاءِ المعجمة من تحتها: أي دَقَّه، من حَدِّ صنع. وبالخاءِ المعجمة فوقها: أي كسره، من حَدِّ صنع أيضاً.

وبها رَمَقَ بفتح الميم: أي بقيَّة نَفْسٍ أي رُوح. والسِّيَاسَةُ: حِيَاظَةُ الرَّعِيَّةِ بِمَا يُصْلِحُهَا لُطْفًا وَعُنفًا. والخَنْقُ: فعلُ الخَنْقِ، وهو من حَدِّ دَخَلَ، وفي المصدرِ لغتانِ بَشَكِينَ الثَّوْنِ وكسريها.

وإذا سقاه سُمًّا، أو أوجَّره: أي صبَّه في فيه. ووَجَّره من بابِ ضَرَبَ كذلك، واسمُ ما يُصَبُّ في القَمِّ الوُجُورُ<sup>(٧)</sup>.

وفي القِصَاصِ دَرَكُ الثَّارِ: هو الدَّخْلُ المطلوب، وهو ثَارُهُ: أي قَاتِلُ حَيِّمِهِ<sup>(٨)</sup>، يُقَالُ ثَارَتْ فُلَانًا بفلانٍ: أي قَتَلْتُ قَاتِلَهُ.

وإذا وَجَّأ رأسه بالسَّكِينِ: أي ضَرَبَهُ بها، يُقَالُ: وَجَّاهُ

والمفصلُ: بفتح الميم وكسر الصادِ: وَاحِدُ مَفَاصِلِ الأصابعِ وسائرِ الجسدِ، وأصله موضعُ الفَصْلِ: أي الإِبَانَةِ.

والْقِسَامَةُ: الأَيَّانُ تُقَسَّمُ على أهلِ المحلَّةِ الذين وُجِدَ المَقْتُولُ فيهم، وليسَ القَسَمُ في الأصلِ مطلقُ اليمينِ بل هو مأخوذٌ من هذه القِسَامَةِ التي هي قِسْمَةُ الأَيَّانِ عليهم. أشارَ إلى ذلك في مجملِ اللُّغَةِ<sup>(١)</sup>.

فإن كَانَ المَقْتُولُ طَرِيًّا: أي غَضًّا، ومصدرُهُ الطَّرَاوَةُ.

وفي الحديث: وَجِدَ قَتِيلٌ في قَلْبٍ من قُلُبِ خَيْرِ: القَلْبِيبُ: البُئْرُ قَبْلَ أَنْ تَطْوَى بالحجارة<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث: وَجِدَ قَتِيلٌ بَيْنَ وَادَعَةٍ وَأَرْحَبٍ، وهما قبيلتان من هَمْدَانَ، فأمرَ عمرُ رضيَ الله عنه أَنْ يُقَاسَ بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ. القَيْسُ والقِيَاسُ: التَّقْدِيرُ. وفي هذا الحديث: أَمَّا أَيُّكُمْ فَلْيَحْقِنْ دِمَائَكُمْ<sup>(٣)</sup>: أي لَمْنِعْهَا من أَنْ تُشْفَكَ. وقد حَقَّنَ اللَّبَنَ في السَّقَاءِ: أي حَبَسَهُ، وهما من حَدِّ دَخَلَ.

والْقِسَامَةُ<sup>(٤)</sup> على أهلِ الخطَّةِ: هي ما اختطَّه الإمامُ: أي أَفَرَزَهُ وَمَيَّزَهُ من أراضِي الغنِمةِ، وأعطاه إنسانًا، يُريدُ به المَلَاكُ القَدَمَاءَ.

وإذا كَسَرَ سِنَّ إنسانٍ يُبْرَدُ بالمبردِ مِنْ سِنِّه بِقدرِهِ.

الْبَرْدُ<sup>(٥)</sup>: السَّحْقُ من حَدِّ دَخَلَ. والمِبْرَدُ آلَتُهُ. وهي بالفارسية سوهان والبرد سودان.

(١) انظر المصباح المنير ج ٢/ ١٦١ / ومعجم متن اللغة ج ٤/ ٥٦٤ - ٥٦٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث ج ٤/ ٩٨ : القَلْبِيبُ: البُئْرُ التي لم تَطْوَى. وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٦٢٨ : القَلْبِيبُ: البئر ما كانت، أو قَبْلَ أَنْ تَطْوَى. «وهو في الأصل التراب المقلوب».

(٣) رواه البيهقي في «معرفه السنن والآثار» ج ١٢/ ١٨٢ /، وانظر آخر كتاب «الرجوع عن الشهادات» ص ١٣٤.

(٤) وفي المصباح المنير ج ٢/ ١٦١ : القِسَامَةُ بالفتح: الأَيَّانُ تُقَسَّمُ على أولياء القَتِيلِ إذا ادَّعوا الدَّم.

(٥) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٦٦: بَرَدَ الحديدُ: سَحَلَهُ، ونَحَتَهُ بالمبرد.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٢٨٨: بَرَّغَ دَمَهُ: أَسَالَهُ، بَرَّغًا. وَبَرَّغَ الحاجِمُ والبِيطَارُ الجِلْدَ: شَرَطَهُ بالشرط.

(٧) وفي معجم متن اللغة ج ٥/ ٧٠٩: وَجَّره بِجِرَّةٍ وَجَرًّا: الدَّوَاءُ والماءُ: صَبَّه في فِيهِ.

(٨) وفي معجم متن اللغة ج ١/ ٤٢١: الثَّارُ: الطَّلَبُ بالدَّم: والدَّمُ المطلوبُ به. وَثَارَكَ: قَاتِلُ حَيِّمِكَ.

يَجَّهْ، من حَدَّ صَنَعَ. والصَّدْمُ (٢) من حَدَّ ضَرَبَ. وفارسيته كوشْت زدن. وقالَ في مجملِ اللُّغَةِ: الصَّدْمُ ضَرَبُ الشَّيْءِ بِمِثْلِهِ.

وإذا قَادَ قِطَارُ (٣) الإبل: هو بكسرِ القافِ. وقَطَرَ الإبلُ تَقْطِيراً: أي جعلَهَا قِطَاراً بَعْضُهَا على إِنْثَرِ بَعْضٍ.

وإذا أَشْرَعَ كَنيفاً: أي أَخْرَجَ إلى الطَّرِيقِ الأعْظَمِ مُسْتَرَاخاً فَانْهَارَتْ البُئْرُ: أي انْهَدَمَتْ وَكَذَلِكَ هَارُ يَهُورُ هَوَراً، وَتَهُورُ تَهَوَراً.

وإذا كَبَسَهَا بِتَرَابٍ أو نَحْوِهِ: أي طَمَّهَا، من حَدَّ ضَرَبَ. وفارسيته بيا كند.

وإذا انْخَسَفَ بِهِ الجِسْرُ: أي انْخَرَقَ وَتَسَفَّلَ مِنَ الخَسْفِ فِي الأَرْضِ. والجِسْرُ: القَنْطَرَةُ.

لا يُتْرَكُ فِي الإِسْلَامِ مُفْرَجٌ (٤) بِالْجِيمِ من بابِ الأَفْعَالِ، هُوَ قَتِيلٌ يُوجَدُ فِي مَفَاذَ بَعِيدَةٍ عَنِ القَرَى لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ، لَا يَهْمُلُ هَذَا بَلْ تُؤَدَّى دِيَّتُهُ مِنْ بَيْتِ المَالِ. والمُفْرَجُ: أَيْضاً الحَمِيلُ الَّذِي لَا وِلَاءَ لَهُ وَلَا نَسَبٍ. وَيُؤَدَّى: مُفْرَجٌ، بِحَاءٍ مُعْلَمَةٍ مِنْ تَحْتِهَا، وَهُوَ المُثْقَلُ بِالَّذِينَ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةً وَتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الدَّائِعُ

وإذا اُضْطَلَمَ الفَارِسَانِ: أي صَدَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

ولو غَضَبَ صَبِيّاً وَنَقَلَهُ إِلَى أَرْضٍ وَبِتَهُ بِالْهَمْزَةِ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ وَفَعْلَةٍ: أي وَخِيَمَةٍ وَهِيَ الَّتِي لَا تُؤَافِقُ سَاكِنَهَا، وَالاسْمُ الوَبَا بِفَتْحِ الرَّوَا وَالبَاءِ بِغَيْرِ مَدٍّ.

وإذا سَاقَ الدَّابَّةُ فَأَوْطَأَتْ إِنْسَاناً: الصَّحِيحُ وَطِئَتْ، وَأَوْطَأَهَا صَاحِبُهَا.

إذا كَانَ يَسْتَمْسِكُ عَلَى الدَّابَّةِ: أي يَقْدِرُ أَنْ يَثْبِتَ عَلَيْهِ وَلَا يَسْقُطُ، وَكَذَلِكَ يَتِمَّاسُكُ.

وَالدَّابَّةُ إِذَا كَدَمَتْ بِفِيهَا: أي عَضَّتْ، مِنْ حَدَّ دَخَلَ وَضَرَبَ جَمِيعاً.

ولو نَفَحَتْ بِرَجْلِهَا أَوْ يَدِهَا هُوَ ضَرَبُهَا، مِنْ حَدَّ صَنَعَ. وَلَوْ حَبَطَتْ بِيَدِهَا: أي ضَرَبَتْ مِنْ حَدَّ ضَرَبَ.

وإذا كَبَحَهَا بِلِجَامٍ: أي مَدَّهَا إِلَى نَفْسِهِ بِهِ لِتَقِفَ وَلَا تَجْرِي، مِنْ حَدَّ صَنَعَ.

ولو نَخَسَهَا: أي طَعَنَهَا بَعْدَ وَنَحْوِهِ، مِنْ حَدَّ صَنَعَ، وَمِنِ النَّخَاسِ (١). وَزَلَقَ: أي زَلَّ، مِنْ حَدَّ عَلِمَ.

ولو تَعَقَّلَ بِهِ: أي تَعَلَّقَ.

ولو عَطَفَتْ يَمِيناً وَشِالاً: أي مَالَتْ، مِنْ حَدَّ ضَرَبَ. وَعَطَفَةٌ غَيْرُهُ مُتَعَدِّ أَيْضاً.

وإذا اُضْطَلَمَ الفَارِسَانِ: أي صَدَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

(١) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٢٦٤: نَخَسْتُ الدَّابَّةَ نَخْساً: طَعَنْتُهَا بَعْدَ وَنَحْوِهِ فَهَاجَ، وَالْفَاعِلُ نَخَّاسٌ «مبالغة» وَمِنْهُ قِيلَ لِدَلَالِ الدُّوَابِ وَنَحْوِهَا: نَخَّاسٌ.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ٤٣٦: صَدَمَهُ صَدَمًا: ضَرَبَهُ بِجَسَدِهِ. وَالصَّدْمُ: ضَرَبْتُ شَيْءً صُلْبٌ بِشَيْءٍ مِثْلِهِ.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٤/ ٥٩٤: القِطَارُ وَالْقِطَارَةُ: أَنْ تَشُدَّ الإِبِلَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ عَلَى نَسْتٍ وَاحِدٍ خَلْفَ وَاحِدٍ. وَاسْتَعْمِلَ «القِطَارُ» لِلْعَرَبَاتِ الَّتِي يَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَتَجْرُهَا القَاطِرَةُ. وَصَحَّحَهُ جَمْعُ مِصْرَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِقِطَارِ الإِبِلِ.

(٤) وفي المصباح المنير ج ٢/ ١٢٠: «لا يُتْرَكُ فِي الإِسْلَامِ مُفْرَجٌ» أي مُفْرَجٌ عَنْهُ، وَفُسِّرَ بِالْقَتِيلِ يُوجَدُ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَإِنَّهُ يُؤَدَّى مِنْ بَيْتِ المَالِ، وَلَا يَبْطُلُ دَمُهُ. [وكذا في المعجم متن اللغة ج ٤/ ٣٧٧].

وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣/ ٤٢٣: «العَقْلُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَامَّةٌ فَلَا يُتْرَكُ فِي الإِسْلَامِ مُفْرَجٌ» قِيلَ: هُوَ الْقَتِيلُ يُوجَدُ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ، وَلَا يَكُونُ قَرِيباً مِنْ قَرْيَةٍ، فَإِنَّهُ يُؤَدَّى مِنْ بَيْتِ المَالِ وَلَا يَبْطُلُ دَمُهُ.

وكتابُ العاقِلِ لأصحابينَا من ذلك، سُمِّيَتِ الدِّيَةُ عقلاً لوجهين أحدهما أن الإبلَ كانت تُعَقَّلُ بفناءٍ وليِّ المقتُولِ، فسمِّيَتِ الدِّيَاتُ كُلُّهَا بذلك، وإن كانت دَرَاهِمَ أو دنانير. والثاني أنها تعَقَّلُ الدَّمَاءَ عن السَّفَكِ: أي تُمْسِكُ.

وعن عمر<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه أنه قرَضَ العَقْلَ على أهلِ الدِّيوانِ: أي جعلَ الدِّيَةَ على الَّذِينَ كُتِبَتْ أَسَامِيهِمْ فِي الدِّيوانِ<sup>(٥)</sup>، وهم أهلُ الرِّيَاسَاتِ<sup>(٦)</sup>. قال: فإن قُتِلَ واحدٌ من أهلِ رَايَةِ إنساناً خطأً، فإن كانَ فيهم كثرةٌ لو قُضِيََتِ الدِّيَةُ عليهم: أي فُرِقَتْ، من حدِّ دخلٍ، أصابَ كُلَّ واحدٍ منهم ثلاثةٌ فهي عليهم، وإلا فَعَلَى جميعِ الجيشِ.

ويُرْوَى: مفروخٌ وهو المُقْعَلُ بالذَّينِ أيضاً، يُقَالُ: فَدَحَهُ الذَّيْنُ، من حدِّ صنع. وإذا التَّقَى حُرٌّ وعبدٌ فاضْطَرَبَا: أي ضربَ كُلُّ واحدٍ منهما صاحِبَهُ. والافتِئَالُ قد يكونُ للاشترَاكِ كالافتِئَالِ والاختِصَامِ.

والعَقْلُ: الدِّيَةُ. وعَقَلْتُ القَتِيلَ: أي أعطيتُ دِيَتَهُ، وعَقَلْتُ عن القَاتِلِ: أي لَزِمْتُه دِيَةً فأدَيْتُهَا عَنْهُ.

قال الأصمعي<sup>(١)</sup> كلَّمْتُ أبا يُوسُفَ القَاضِي في ذلك بحضرةِ الرَّشِيدِ<sup>(٢)</sup> فلم يَفِرَّقْ بَيْنَ عَقْلَتِهِ وعَقَلْتُ عَنْهُ حتَّى فَهَمَّتْهُ.

والعَاقِلَةُ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الدِّيَةَ جُمْعُ عَاقِلٍ<sup>(٣)</sup>، وصَارَ دَمٌ فَلَانٍ مَعْقَلَةٌ بضمِّ القَافِ أي دِيَةٌ. والمَعاقِلُ جُمْعُهَا.

(١) تقدمت ترجمة الأصمعي رحمه الله تعالى في ص ٩٤ و ١٤٩ / ، والإمام أبو يوسف رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته في ص ١٩٣ / .  
(٢) الرشيد: الخليفة هارون بن المهدي محمد بن المنصور الهاشمي العباسي، استُخْلِفَ سنة ١٧٠ هـ وكان غازياً أوغُل في أرض الروم. توفي سنة ٢٠٣ هـ. [سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٩ / ٢٦٨ - ٢٩٥].

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث ج ٣ / ٢٧٨: العَقْلُ، والعُقُولُ، والمَعاقِلَةُ: أمَّا العَقْلُ: فهو الدِّيَةُ، وأصله: أنَّ القَاتِلَ كان إذا قَتَلَ قَتِيلًا جَمَعَ الدِّيَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَعَقَلَهَا بفناءِ أولِيَاءِ المَقْتُولِ، أي شَدَّهَا في عَقْلِهَا لِئُسْلِمَ لَهَا إِبِلُهُمْ وَيَقْبَضُوهَا مِنْهُ. فَسُمِّيَتِ الدِّيَةُ عَقْلًا بالمصدر. والمَعاقِلَةُ: هي العَصَبَةُ والأقاربُ من قَبِيلِ الأبِ الَّذِينَ يُعْطَوْنَ دِيَةَ قَتِيلِ الخَطَا، وهي صِفَةُ جَمَاعَةٍ عَاقِلَةٍ، وأصلها اسمُ «فاعلة» من العَقْل، وهي من الصِّفَاتِ الغَالِيَةِ.

والمَعاقِلُ: الدِّيَاتُ، جُمْعُ مَعْقَلَةٍ. يُقال: بنو فلانٍ على مَعاقِلِهِم التي كانوا عليها: أي مَرَاتِبِهِمْ وَحَالَاتِهِمْ.

(٤) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٦ / .

(٥) وفي المصباح المنير ج ١ / ٢١٩: الدِّيوانُ: جريدةُ الحساب. ثم أُطْلِقَ على الحساب، ثم أُطْلِقَ على موضعِ الحساب، وهو معرَّبٌ. والأصل «دَوَانٌ» فأبدل من أحدِ المضْعِفَيْنِ ياءً، للتخفيف، ولهذا يَرُدُّ في الجمعِ إلى أصله، فيقال: دواوين. ودَوْنَتُ الدِّيوانِ: أي وضعتهُ وجمَعتهُ، ويُقال: إنَّ عمرَ أَوَّلَ مَنْ دَوَّنَ الدَّواوينَ في العرب، أي رَتَّبَ الجرائدَ للعمالِّ وغيرها.

(٦) وفي معجم متن اللغة ج ٢ / ٦٨٩: الرَّاكِيَةُ: العَلَمُ. جمْعُهُ: رَاكِيَاتٌ وَرَاكِيٌّ «أصلها همزة ولكنَّها لا تُهْمَزُ».

## كتاب الوصايا<sup>(١)</sup>

الْوَصَايَا: جَمْعُ وَصِيَّةٍ، وَهِيَ الْأَسْمُ مِنْ أَوْصَى يُوصِي إِبْصَاءً، وَوَصَّى يُوصِي تَوْصِيَةً. وَالْوَصَاةُ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا مَصْدَرُ الْوَصِيِّ. وَأَوْصَى لِفُلَانٍ بِكَذَا: أَيِ جَعَلَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ مَالِهِ. وَذَلِكَ مَوْصًى لَهُ. وَأَوْصَى إِلَى فُلَانٍ بِكَذَا: أَيِ جَعَلَهُ وَصِيًّا، وَذَلِكَ مَوْصًى إِلَيْهِ. وَأَوْصَى بِوَلَدِهِ إِلَى فُلَانٍ: أَيِ جَعَلَهُ تَحْتَ وَلَانِيَّتِهِ وَحَمَانِيَّتِهِ، وَالْوَلَدُ مَوْصًى بِهِ، وَأَوْصَى بِعَمَلٍ كَذَا، وَالْعَمَلُ مَوْصًى بِهِ أَيْضًا. وَفُلَانَةٌ وَصِيٌّ فُلَانٍ بِدُونِ التَّأْنِيثِ إِذَا أُريدَ بِهِ الْأَسْمُ دُونَ الصِّفَةِ. وَكَذَا الْوَكِيلُ وَنَحْوُهُ.

وَفِي آخِرِ حَدِيثِ وَصِيَّةِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (لَأَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً

يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)<sup>(٣)</sup> الْعَالَةُ: جَمْعُ عَائِلٍ، وَهُوَ الْفَقِيرُ، يُقَالُ: عَالٌ يَعِيلُ عَيْلَةً: أَيِ افْتَقَرَ. وَالتَّكَفُّفُ: مَدُّ الْكَفِّ لِلشُّوَالِ.

وَعَنْ عَمْرِو<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا أَوْصَى الرَّجُلُ بِوَصِيَّتَيْنِ فَآخِرُهُمَا أَمْلَكُ: أَيِ أَقْوَى وَأَثْبَتُ.

وَقَالَ عَلِيٌّ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ أَوْصَى بِالثَّلْثِ فَلَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا: أَيِ مِنْ حَقِّهِ لِلْوَرِثَةِ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ<sup>(٦)</sup>: الْمَرْأَةُ إِذَا ضَرَبَتْهُ الطَّلُقُ: بَفَتْحِ الطَّاءِ وَتَسْكِينِ اللَّامِ؛ أَيِ وَجَعَ الْوِلَادَةَ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمَرِيضِ مَرَضَ الْمَوْتِ فِي الْوَصِيَّةِ.

(١) الْوَصَايَا: جَمْعُ وَصِيَّةٍ. وَالْوَصِيَّةُ: اسْمٌ بِمَعْنَى الْإِبْصَاءِ مِنْ: أَوْصَى يُوصِي إِبْصَاءً. وَالْوَصِيَّةُ: تَمْلِكُ مُضَافًا إِلَى مَا بَعْدَ الْمَوْتِ. وَهِيَ مَشْرُوعَةٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ. وَشَرْطُهَا كَوْنُ الْمَوْصِيِّ أَهْلًا لِلتَّمْلِكِ وَالْمَوْصَى بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا لَا قَابِلًا لِلتَّمْلِكِ. [وَهَذَا شَرَايِطُ كَثِيرَةٌ تَأْتِي فِي أَثْنَاءِ مَسَائِلِ كِتَابِ الْوَصَايَا]، وَرَكْنُهَا قَوْلُهُ: أَوْصَيْتُ بِكَذَا لِفُلَانٍ. وَحُكْمُهَا أَنَّ يَمْلِكُ مَوْصًى لَهُ الْمَوْصَى بِهِ مَلَكًا جَدِيدًا، كَمَا يَمْلِكُ بِالْهَبَةِ، وَسَبَبُهَا التَّرْتِيعَاتُ.

وَذَكَرَ الْإِمَامُ الْعَيْنِيُّ فِي «الْبَنَاءِ شَرْحِ الْمَهْدِيَةِ ج ١٠/ ٤٠٥»: قِيلَ لِأَبِي عَجَلَنْ: هَلْ عَلَى كُلِّ مَيِّتٍ وَصِيَّةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ: إِنَّ تَرْكَ خَيْرًا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ: هِيَ وَاجِبَةٌ لِلْأَقْرَبِينَ الَّذِينَ لَا يَرْتُونَ. وَهُوَ قَوْلُ أَصْحَابِ الطَّوَاهِرِ. وَحُكْمُ ذَلِكَ عَنْ مَسْرُوقٍ وَقَتَادَةَ. [وَعَلَى هَذَا قَانُونُ الْأَحْوَالِ الشَّخْصِيَّةِ فِي الْمَحَاكِمِ الشَّرْعِيَّةِ فِي حَقِّ أَبْنَاءِ الْإِبْنِ الْمَتَوَفَّى فِي حَيَاةِ أَبِيهِ، إِذَا لَمْ يَوْصِ لِأَبْنَاءِ ابْنِهِ فِي حَيَاتِهِ، فَإِنَّهُمْ يُعْطَوْنَ قَدْرَ مِيرَاثِ أَبِيهِمْ لَوْ كَانَ حَيًّا].

(٢) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْوَصَايَا بِرَقْمِ ٢٧٤٢/ وَفِي كِتَابِ الْفَرَائِضِ بِرَقْمِ ٦٧٣٣/ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ

الْوَصِيَّةِ بِرَقْمِ ١٦٢٨/.

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

(٦) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

عليه<sup>(٢)</sup> فلم يقلد على الكلام. الإيصاء مندوب إليه: التذنب الدعاء إلى أمر جميل، من حدّ دخل.

وإذا أوصى بحنطة في جوالق: هو بضم الجيم في الواحد، وفتحها في الجمع.

وصفة السرج<sup>(٣)</sup>: الأدم الذي يغشيه.

وإذا أوصى له بحجلة فله الكسوة دون العيدان: الحجلة<sup>(٤)</sup>: بفتح الحاء والجيم: الستر. قاله في ديوان الأدب. وقال في مجمل اللغة: هي العروس. وحقيقته أنه شيء يؤضع على البعير، تحمل فيه العروس، لتكون مستورة على وجه التعظيم، ويحصل ذلك بالكسوة لا بالعيدان.

وأخس السهام: أذناها، والفعل من حدّ ضرب.

ولو أوصى لأنسابه: جمع نسب، وهو المناسب: أي المساوي في النسب.

ولو أوصى لعقب فلان: بفتح العين وكسر القاف، لم يصح لأنّ العقب هو الخلف، وهم الذين يعقبونه: أي يخلّفونه، من حدّ دخل، أي يبقون بعد موته ولا يدري ذلك.

وإذا أوصى ليعتق نسمة: أي ذي روح. وقال في ديوان الأدب: النسمة: الإنسان. والنسمة: النفس.

وإذا أوصى له بنخل فحملت عاماً وأحالت عاماً، كذا كتب في الأصل، والصحيح: حالت: أي لم تحمل، من حدّ دخل.

والحائل<sup>(١)</sup> خلاف الحامل.

وإذا اعتقل لسانه على ما لم يسم فاعله: أي أرتج

(١) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٢٠٦: الحائل الأنتى من أولاد الإبل ساعة تولد. والحائل كل أنثى لم يلحقها طروق الفحل سنة أو سنوات. والتي حمل عليها ولم تلقح. جمع: حَيَال، وحوائل، وحوّل.

(٢) وفي معجم متن اللغة ج ٢/ ٥٤٣: رَتَجَ وأَرَتَجَ: أراد الكلام فأغلق عليه.

(٣) وفي معجم متن اللغة ج ٣/ ١٣٤: السرج: رَحْل الدابة. جمعه: سروج. وفي المغرب ج ١/ ٣٣: الأدم: الجلد وهو اسم لجمع «أديم» وهو الجلد المدبوغ المصلح بالدهاغة.

(٤) وفي المغرب ج ١/ ١٨٣: الحجلة بفتحتين: ستر العروس في جوف الليل، والجمع حَيَال.



## كتاب الفرائض<sup>(١)</sup>

الفَرَائِضُ: جمع فريضة وهي المقدرة. والفَرَضُ: التقدير، من حدّ ضرب، قال الله تعالى: ﴿تَصِيْبًا مَّفْرُوضًا﴾<sup>(٢)</sup> أي مقدراً، فالفَرَائِضُ: الأنصباء المقدرة المسماة لأصحابها، مأخوذة من قول الله تعالى في آية المَوَارِيثِ: ﴿فَرِضْهُ مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

والعَصْبَةُ: قرابة الرجل لأبيه، من قولهم عَصَبَ القوم بفلان، من حدّ ضرب، أي أحاطوا به، قال ذلك في مجمل اللغة، وقال الفقهاء: هو الذكر الذي يؤدي إلى الميت بذكور: أي يتوصل، يُقال: أدلى ذلوه: أي أرسلها، وأدلى بحجته أتى بها، وأدلى بباله إلى الحاكم: أي رفعه إليه، وأدلى إليه برجيه: أي توصل. وذوؤ الأرحام يرثون عندنا بالتعصيب: أي نجعلهم كالعصبة، وعند قوم بالتزليل: أي بإنزالهم منازل أصولهم التي بها يتصلون بالميت ﴿فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾<sup>(٤)</sup> قالوا: كلمة «فوق» صلة كما في قوله تعالى:

﴿فَاضِرُّوا فَوْقَ الْأَعْتَاكِ﴾<sup>(٥)</sup>.  
ومسائل التشيب<sup>(٦)</sup> من قولهم شَبَّ بالمرأة: أي قال فيها شعراً مطرباً. وهو من الشَّبَابِ بالفتح الذي هو مصدر الشاب. أي هو عمل أهل الشَّبَابِ. وقيل: التشيب هو التشيط، مأخوذ من شَبَابِ الفرس بكسر الشين، من حدّ دخل، وهو أن ينشط ويرفع يديه جميعاً، وهذه المسائل تنشط الشارع فيها. وقيل: هو من شَبَّ النار، من حدّ دخل، أي أوقدها: أي هي تُذكي الحاطر.

وقوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾<sup>(٧)</sup> الرجل ههنا هو الميت، وقوله «يُورَثُ» أي يتألم ميراثه على ما لم يُسم فاعله، من قولك: ورث لا من قولك أورث، ويصح فعل ما لم يُسم فاعله منه، لآته فعل متعّد تقول: ورثت فلاناً ولا تقول ورثت من فلان، قال

(١) قال القنوني في أنيس الفقهاء ص ٣٠٠: الفرائض جمع فريضة، وهي المقدرة. والفَرَضُ: التقدير. وفي الصّحاح: الفَرَضُ ما أوجبه الله تعالى، سمي بذلك لأن له معالِمَ وحدوداً. ثم الفرائض التي وقعت في «الحوادث» الأنصباء المقدرة المسماة لأصحابها أصحاب الفرائض، مأخوذة من قوله تعالى في آية الموارِيث: ﴿فَرِضْهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [سورة النساء آية ١١].

(٢) سورة النساء آية ١١٨ / .

(٣) سورة النساء آية ١١ / .

(٤) سورة النساء آية ١١ / .

(٥) سورة الأنفال آية ١٢ / .

(٦) وفي المغرب ج ١/ ٤٢٩: التشيب: في اصطلاح علماء الفرائض ذكر البنات على اختلاف الدرجات.

(٧) سورة النساء آية ١٢ / .

العالم، بفتح الحاء وكسرهما.

قال ابن عباس<sup>(٩)</sup> رضي الله عنهما: إن الذي أحصى رَمَلٌ عالِج<sup>(١٠)</sup> عدداً لم يكن بالذي يجعل في مالٍ واحدٍ نصفين وثلاثاً أو ثلثين ونصفاً، فلو قدّموا ما قدّم الله وأخروا ما أخر الله ما عالت<sup>(١١)</sup> فريضة قط.

الإحصاء: الإحاطة بكلّ العدد. وعالَج: اسمٌ موضع معروف في العرب. والعَوَلُ: من حدّ دخل، الزيادة والارتفاع، وهو أن يجاوز سهام الميراث سهام المال.

مَنْ شَاءَ بَاهَلْتُهُ: أي لأعنته، وهو أن يجتمع المختلفان فيقولان: بهلة الله<sup>(١٢)</sup>، بضم الباء: أي لعنة الله على المبطلين منّا.

المشركة بالتشديد: مسألة إثبات الشركة بين الأخوة الذين هم عصبه، وبين الزوج والأم والأختين لأم.

والأكدرية: مسألة موت المرأة عن زوج وأخت وأم وجد، سميت بها لأنها وقعت لرجل اسمه أكر.

تعالى: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾<sup>(١)</sup> وقال: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا﴾<sup>(٢)</sup> وقال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾<sup>(٣)</sup> ومنه قول النبي عليه السلام: (إنّا معاشر الأنبياء لا نورث)<sup>(٤)</sup> هو بفتح الراء رواية مشهورة، وظن بعض الفقهاء أنه نورث، بكسر الراء: أي لا نورث أموالنا ورثتنا، والصحيح المنقول: لا نورث: أي لا يرثنا أحد.

وقوله: ﴿يُورِثُ كَلَالَةً﴾<sup>(٥)</sup> أي ينال إرثه على كونه ميتاً لا ولد له ولا والد، والكلالة<sup>(٦)</sup> مصدر الكل، وهو الذي لا ولد له ولا والد بل له أخوة وأخوات، من قولك: تكَلَّلَ به الشيء أي أحاط به، فتفهمه فقد شرحت الآية شرحاً شافياً ﴿وَوَرِثَهُ﴾<sup>(٧)</sup> أي بقي بعده فأخذ ماله.

والله الوارث: أي بعد فناء خلقه، وهو خير الوارثين. ورَجُلٌ هَلَكَ: أي مات.

وفي الخبر: «ما دام هذا الخبر بين أظهركم»<sup>(٨)</sup> أي

(١) سورة النساء آية / ١١.

(٢) سورة النساء آية / ١٧٦.

(٣) سورة النمل آية / ١٦.

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري وعزاه للنسائي ج ١٢ / ٨ وأخرجه الحافظ ابن عبد البر في «التمهيد» ج ٨ / ١٧٥.

(٥) سورة النساء آية / ١٢.

(٦) وفي المغرب ج ٢ / ٢٣١: الكلالة: ما خلا الوالد والولد، ويطلق على المورث والوارث، وعلى القرابة من غير جهة الوالد والولد. فمن الأول: «قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ» [سورة النساء آية ١٧٦]، ومن الثاني ما يروى أن جابراً قال: «إني رجل ليس يرثني إلا كلالته»، ومن الثالث قولهم: ما ورث المجد عن كلالته.

(٧) سورة النساء آية / ١١.

(٨) وفي النهاية في غريب الحديث ج ١ / ٣٢٨: الأحبار: هم العلماء. جمع جبر وحبر، بالفتح والكسر. وكان يقال لابن عباس رضي الله عنه: الجبر والبحر، لعلبه وسعته.

(٩) تقدمت ترجمته رضي الله تعالى عنه في ص ٢٤٥.

(١٠) وفي معجم البلدان ج ٤ / ٧٠: عالِج: رَمَلٌ بين قيد والقرابات، ينزلها بنو بحر من طيء، وهي متصلة بالعلبية من طريق مكة لا ماء بها.

(١١) قال القنوي في «أنيس الفقهاء» ص ٣٠١: العَوَلُ: الارتفاع، وقد عالت أي ارتفعت، وهو أن يزيد سهاماً فيدخل النقصان على أهل الفرائض. وقيل: مأخوذ من الميل، وذلك أن الفريضة إذا عالت فهي تميل على أهل الفريضة جميعاً، فينقص أنصباؤهم.

(١٢) وفي المغرب ج ١ / ٩٣: المباهلة: الملاعة، مفاعلة، من البهلة وهي اللعنة. وذلك أنهم كانوا إذا اختلفوا في شيء اجتمعوا وقالوا: بهلة الله على الظالم منّا.

الشمس الظل، ونسخ النخل العسل من خلية إلى خلية، وهي بيت النخل الذي يعسل فيه؛ فالمناسخة: أن يموت إنسان عن مال وورثة فقبل أن يقسم بينهم مات بعضهم، فصار نصيبه لغيره، فيقسم الميراثان على أنصباة الباقيين.

وقيل: لأنها كدرت على زيد مذهبه حيث خالف في هذه المسألة أصله في غيرها. أطعم الجددة السدس: أي أعطأها. القرى والبعدى: تأنيث الأقرب والأبعد. والمناسخة<sup>(١)</sup>: من النسخ وهو النقل والتحويل، من حد صنع، ومنه نسخ الكتاب وانتساخه، ونسخ

(١) وفي المصباح المنير ج ٢/ ٢٧١: تناسخت الأزمنة والقرون: تتابعتها وتداولها، لأن كل واحد ينسخ حكم ما قبله، ويثبت الحكم لنفسه، فالذي يأتي بعده ينسخ حكم ذلك الثبوت ويغيره إلى حكم يختص هو به، ومنه «تناسخ الورثة» لأن الميراث لا يقسم على حكم الميت الأول، بل على حكم الثاني، وكذا ما بعده.

## كتاب الخنثى<sup>(١)</sup>

الْخُنْثَى : الذي لَهُ مَا لِلذَّكَرِ وَمَا لِلأُنْثَى .

وَالْإِنْخِنَاتُ : التَّنْثِي والتَّكْسُرُ .

وَتَحْنِثُ الْكَلَامَ تَلْنِثُهُ ، وَاشْتِقَاقُ الْمُخْنَثِ مِنْهُ . وَجَمْعُ الْخُنْثَى : الْخِنَاثُ ، كَالأُنْثَى وَالْإِنَاثِ ، وَالْخِنَاثَى كَالْحَبَلَى وَالْحَبَالَى .

وَعَنْ عَامِرِ بْنِ ظَرْبٍ الْعَدَوَانِي ، وَكَانَ مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ عَاشَ نَيْفًا وَثَلَاثَةَ سَنَةٍ .

النِّيفُ ، بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّثْقِيلِ : الزُّيَادَةُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَقْدَيْنِ .

سُئِلَ عَنِ الْخُنْثَى فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَمَهَلَ أَيَّامًا ، وَكَانَ يَتَمَلَّمُ عَلَى فَرَاشِهِ لَيْلَةً : أَيِ يَفْلُقُ فَلَا يَسْتَقِرُّ كَأَنَّهُ عَلَى مَلَّةٍ : أَيِ تُرَابٍ ، أَوْ رَمَادٍ حَارٍّ . فَقَالَتْ لَهُ جَارِيَتُهُ : مَا لَكَ ؟ فَتَهَرَّهَا : أَيِ زَجَرَهَا فَأَعَادَتْ عَلَيْهِ فَذَكَرَ لَهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : حَكِّمْ مَبَالَهُ : أَيِ اجْعَلْ مَوْضِعَ بَوْلِهِ حَاكِمًا فِي هَذَا .

(١) وَرَدَ فِي الْمُعْرَبِ ج ١ / ٢٧٢ : الْخُنْثَى : الَّذِي لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . وَالْجَمْعُ : خِنَاثِي بِالْفَتْحِ .

وَفِي الْهِدَايَةِ فِي كِتَابِ الْخُنْثَى : وَإِذَا كَانَ لِلْمَوْلُودِ قَرْحٌ وَذَكَرٌ ، فَهُوَ خُنْثَى ، فَإِنْ كَانَ يَبُولُ مِنَ الذَّكَرِ فَهُوَ غَلَامٌ ، وَإِنْ كَانَ يَبُولُ مِنَ الْفَرْجِ فَهُوَ أُنْثَى .

## كتاب الحيل<sup>(١)</sup>

الحَيْلُ : جَمْعُ حِيلَةٍ ، وَأَصْلُهَا الْوَأْوُ ، وَهُوَ مَا يُتَلَطَّفُ بِهَا  
لِدَفْعِ الْمَكْرُوهِ أَوْ لِحُلِّبِ الْمَخْبُوبِ . «وإنَّ فِي مَعَارِيضِ  
الْكَلَامِ لَمَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكُذِبِ»<sup>(٢)</sup> الْمَعَارِيضُ :  
التَّعَرُّضَاتُ ، أَيْ الْكِتَابَاتُ ، جَمْعُ مِعْرَاضٍ . وَالْمَنْدُوحَةُ :  
السَّعَةُ وَالْغِنَى . وَرُويَ أَنَّ رَجُلًا عَيُونًا رَأَى بَغْلَةً شُرَيْحَ<sup>(٣)</sup> : أَيْ رَجُلًا  
كَانَ يُصِيبُ الْأَشْيَاءَ بَعَيْنِهِ فَيُهْلِكُهَا<sup>(٤)</sup> .

(١) الْحَيْلُ : جَمْعُ حِيلَةٍ ، وَهِيَ تَصَرُّفٌ يَتَحَوَّلُ بِهِ فَاعِلُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، ثُمَّ غَلَبَ اسْتِعْمَالُهَا فِي الطَّرِيقِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي يَتَوَصَّلُ بِهَا الْإِنْسَانُ إِلَى غَرَضِهِ ، بِحَيْثُ لَا يَدْرِكُ النَّاسُ مَقْصِدَهُ إِلَّا بِشَيْءٍ مِنَ الذِّكَاةِ وَالْفُطْنَةِ . وَالْمُرَادُ بِالْحَيْلِ الْمَنْعُوعَةِ : التَّصَرُّفَاتُ الْمَشْرُوعَةُ فِي ذَاتِهَا إِذَا أُتِيَ بِهَا الْمَكْلُوفُ لِيَبْطُلَ حُكْمًا شَرْعِيًّا ؛ كَمَنْ هَبَ مَالَهُ قَبِيلَ حَوْلَانَ الْحَوْلِ لِمَنْ يَثِقُ بِرَدِّهِ إِلَيْهِ ، فَرَارًا مِنْ وَجُوبِ الزَّكَاةِ عَلَيْهِ . فَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا وَهَبَ مَالَهُ فَعَلًا لِفَقِيرٍ ، فَأَخَذَهُ وَلَمْ يُعِدِّهِ إِلَى صَاحِبِهِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّ وَجُوبَ الزَّكَاةِ يَسْقُطُ عَنِ الْوَاهِبِ ، أَمَّا إِذَا أُعِيدَ إِلَيْهِ مَالُهُ فَإِنَّ وَجُوبَ آدَاءِ الزَّكَاةِ عَادَ عَلَيْهِ . وَقَدْ أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى تَحْرِيمِ الْحَيْلِ الْمَوْصِلَةِ إِلَى تَعْطِيلِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ . وَالْحِيلَةُ هُنَا مُقْبِدَةٌ بِدَفْعِ الْمَكْرُوهِ وَالظَّلْمِ ، وَرَفْعِ الْمَشَقَّةِ . وَكُلُّ حِيلَةٍ تَوْصِلُ إِلَى تَعْطِيلِ حُكْمٍ وَاجِبٍ فِي الشَّرْعِ فَهِيَ حِيلَةٌ مُحَرَّمَةٌ . [انظر إعلام الموقعين لابن قيم الجوزية ج ٣ / ١٧٣ - ٢٤٥] .

(٢) هَذَا مَرْوِيٌّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ ، أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَّاهُ ثِقَاتُ / فَتَحَ الْبَارِي شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ لِابْنِ حَجَرٍ ج ١٠ / ٥٩٤ / وَقَدْ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَابِ ١١٦ مِنْ كِتَابِ الْأَدَبِ فِي صَحِيحِهِ ، فَقَالَ : بَابُ الْمَعَارِيضِ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكُذِبِ .

(٣) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ص ٢١٠ وَ ٢٣١ / .

(٤) ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْعَيْنَ تُصِيبُ ، فَقَبِيحٌ صَحِيحٌ مُسْلِمٌ قَوْلُهُ ﷺ : (الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ ، سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ ، وَإِذَا اسْتَعْسَلْتُمْ فَأَغْسِلُوا) أَيْ لِيُصَبَّ عَلَى الَّذِي أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ . وَ(الْعَيْنُ تَدْخُلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ ، وَالْجَمْلُ الْقَدْرَ) [الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ بِرَقْم ١٢٤٩ - ١٢٥٠] . [وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ «رَقِيَّةُ الْعَيْنِ» انظر فَتَحَ الْبَارِي ج ١٠ / ١٩٩ - ٢٠٥ / الْحَدِيثُ رَقْم ٥٧٣٨ وَ ٥٧٣٩ وَ ٥٧٤٠] .

## كتاب الاستحلاف والتركية<sup>(١)</sup>

الاستِحْلَافُ: هو التَّخْلِيفُ. والتَّرْكِيَةُ: هي دَخَلَ. والتَّرْجَمَةُ بفتح التاء والجيم، والتَّرْجُمَانُ، التَّعْدِيلُ<sup>(٢)</sup>. والزَّكِيُّ والزَّكَايُ: الطَّاهِرُ، مِنْ حَدِّ بضمها. والله أعلم بالصَّوَابِ.

---

(١) قال المطرزي في المغرب ج ١ / ٣٦٦: زكى نفسه: مَدَحَهَا. وتركية الشهود من ذلك، لأنها تعديلتهم ووصفتهم بأنهم أزياء.

(٢) العدالة: صفةٌ تُوجب مراعاة الاحتراز عما يُحِلُّ بالمروءة عادةً ظاهراً، فالمرءة الواحدة من صفات المفسوات، وتحريف الكلام لا تحلُّ بالمروءة ظاهراً، لاحتمال الغلط والنسيان للتأويل، بخلاف ما إذا عُرِفَ منه ذلك وتكرَّرَ، فيكون الظاهرُ الإخْلَافُ. [المصباح المنير ج ٢ / ٤٥].

## ثبت المصادر والمراجع

- ١ - أبجد العلوم: السحاب المرموم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم: للعلامة: صديق بن حسن القنوجي، ط وزارة الثقافة - سوريا.
- ٢ - الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة: للإمام أبي الحسنات محمد بن عبد الحلي اللكنوي الهندي (ت ١٣٠٤هـ) تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة - ط مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب.
- ٣ - الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان: لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ) تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٤ - إحكام الإحكام في أصول الأحكام: للإمام ابن حزم (ت ٤٥٧هـ) وهو علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم/ ط السعادة - بمصر.
- ٥ - إحياء علوم الدين: للإمام أبي حامد الغزالي محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ط مصورة دار المعرفة - بيروت.
- ٦ - أخبار الآحاد في الحديث النبوي: للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن خيرين/ معاصر/ ط دار طيبة - الرياض.
- ٧ - أخبار القضاة: لوكيع محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ) - ط عالم الكتب - بيروت.
- ٨ - اختلاف الحديث: للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ط دار الكتب العلمية - بيروت وهو في ج ٥ من كتابه «الأم».
- ٩ - الأربعون النووية: للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦هـ) تحقيق محمود الأرنؤوط مراجعة الشيخ المحدث عبد القادر الأرنؤوط/ ط دار العروبة للنشر والتوزيع - الكويت.
- ١٠ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: للإمام الشوكاني محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ) ط البابي الحلبي - بمصر.
- ١١ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ) ط مصر.
- ١٣ - الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: للفقاري نور الدين علي بن محمد بن سلطان، المشهور

- ٢٣- أمراضنا وكيفية معالجتها: ترجمة إميل خليل بيدس - ط دار الآفاق - بيروت .
- ٢٤- الأنساب: للسمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ) ط محمد أمين دمع - تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني - بيروت .
- ٢٥- أنيس الفقهاء: للقنوني (ت ٩٧٨هـ) تحقيق الدكتور أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي - ط دار الوفاء - جدة .
- ٢٦- البداية والنهاية: للحافظ ابن كثير عباد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ط مصر - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٢٧- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: لفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق محمد المصري - ط مركز المخطوطات والتراث - بيروت .
- ٢٨- البناية في شرح الهداية: للإمام محمود بن أحمد العيني - تصحيح الرامفوري - ط دار الفكر - بيروت .
- ٢٩- تأويل مختلف الحديث: للإمام ابن قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ط مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة .
- ٣٠- تاج التراجم في طبقات الحنفية: للإمام قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) - تحقيق صبحي السامرائي - ط مكتبة المثنى بغداد .
- ٣١- تاريخ الأدب العربي: للدكتور عمر فروخ - ط دار العلم للملايين - بيروت .
- بالملأ علي القاري (ت ١٠١٤هـ) ط دار الكتب العلمية/ تحقيق بسيوني زغلول .
- ١٤- الإصابة في تمييز الصحابة: للإمام ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي الكفائي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) / ط مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - تحقيق طه محمد الزيني .
- ١٥- أصول التشريع الإسلامي: للأستاذ علي حسب الله . ط دار المعارف - القاهرة .
- ١٦- أصول التفسير وقواعده: للشيخ خالد بن عبد الرحمن العك - ط دار النفائس - بيروت .
- ١٧- أصول فقه السنة: للشيخ خالد عبد الرحمن العك - مخطوط .
- ١٨- الاعتصام: لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي، المعروف بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ) ط دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .
- ١٩- إعلاء السنن: للتهانوي (ت ١٣٩٤هـ) ط إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي - باكستان .
- ٢٠- إعلام الموقعين عن رب العالمين: للإمام ابن قيم الجوزية أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥٢هـ) ط مصر - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- ٢١- الأئم: للإمام الشافعي محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ) ط مصر .
- ٢٢- الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع: للحافظ السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الحضيري السيوطي (ت ٩١٠هـ) ط بولاق - القاهرة .



- ٣٢ - تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ط دار الكتاب العربي - بيروت .
- ٣٣ - تاريخ الرسل والملوك: تاريخ الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - ط دار المعارف - بمصر .
- ٣٤ - تجريد أسماء الصحابة: للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - ط شرف الدين الكتبي وأولاده - الهند .
- ٣٥ - تحفة الأحوذى بشرح سنن الترمذي: للحافظ أبي العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) ط مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع - بمصر .
- ٣٦ - تفسير البغوي: للإمام البغوي (ت ٥١٦هـ) تعليق الشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط دار المعرفة - بيروت .
- ٣٧ - تذكرة الحفاظ: للحافظ الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط حيدر آباد الدكن - الهند - مصورة دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٣٨ - تذكرة الموضوعات: لمحمد بن طاهر الهندي الفتني (ت ٩٨٦هـ) طبع مصر - تصوير محمد أمين دمج - بيروت .
- ٣٩ - تحرير ألفاظ التنبيه: أو لغة الفقهاء: للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) - تحقيق عبد الغني الدقر - ط دار القلم بدمشق .
- ٤٠ - الترغيب والترهيب: للحافظ المنذري عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ) تعليق وضبط مصطفى محمد عمارة - ط مصطفى البابي الحلبي - بمصر .
- ٤١ - التصوير الفني في الحديث النبوي: للدكتور محمد الصباغ - ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- ٤٢ - التعريفات: للجرجاني (ت ٨١٦هـ) ط مصطفى البابي الحلبي - القاهرة .
- ٤٣ - تفسير القرآن العظيم: للحافظ ابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ط مصر - مصورة دار المعرفة - بيروت .
- ٤٤ - تفسير القرطبي: للإمام القرطبي (ت ٦٧١هـ) ط دار القلم المصرية - عن طبعة دار الكتب المصرية .
- ٤٥ - تلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق عبد الله هاشم اليماني المدني - ط شركة الطباعة الفنية الحديثة - القاهرة .
- ٤٦ - التمهيد: للحافظ ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري - ط المملكة المغربية .
- ٤٧ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: لعلي بن عراق الكتاني (ت ٩٦٣هـ) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف -

- ط مكتبة القاهرة - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٨ - التوقيف على مهيات التعاريف: للإمام المناوي (ت ١٠٣١هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد صالح حمدان - ط عالم الكتب - القاهرة .
- ٤٩ - تهذيب الأسماء واللغات - للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) ط دار الكتب العلمية - مصورة عن الطبعة المصرية .
- ٥٠ - الثقات: لابن حبان أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت ٣٢٧هـ) ط حيدر آباد الدكن - الهند - مصورة دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٥١ - جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ: لابن الأثير أبي السعادات المبارك بن محمد - المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط - ط دار الملاح - دار الحلواني - دار البيان - دمشق - مصورة دار الفكر - بيروت .
- ٥٢ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن : تفسير الطبري: للإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ط مصر - مصورة دار المعرفة - بيروت .
- ٥٣ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله : للحافظ ابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ط مصر - مصورة دار الفكر - بيروت .
- ٥٤ - الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ط دار الكتب المصرية .
- ٥٥ - الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم: أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ) ط الهند - مصورة دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٥٦ - جِماع العلم: للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٥٧ - جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: للدكتور عبد المنعم سيد عبد العال - ط مكتبة الحانجي - القاهرة .
- ٥٨ - الحدود والأحكام الفقهية: للإمام علي بن محمد الدين بن الشاهرودي البسطامي الشهير بمصنفك (ت ٨٧٥هـ) تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٥٩ - الحديث حُجَّةٌ بنفسه في العقائد والأحكام: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني (معاصر) سلسلة رسائل الدعوة السلفية .
- ٦٠ - الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية - للدكتور محمد رضا حمادي - ط بغداد .
- ٦١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم

- أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ط  
مصر - مصورة دار الكتاب العربي .
- ٦٢ - حياة الصحابيَّات : للشيخ خالد عبد الرحمن  
العك - ط دار الحكمة - دمشق .
- ٦٣ - الخراج : للإمام أبي يوسف - ط مصر .
- ٦٤ - الخراج : للإمام يحيى بن آدم القرشي - تحقيق  
أحمد شاکر - ط مصر .
- ٦٥ - الخمر بين الطب والفقه : للدكتور محمد علي  
البار - ط دار الشروق - جدة .
- ٦٦ - درء تعارض العقل والنقل : لشيخ الإسلام  
تقي الدِّين أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة (ت  
٧٢٨هـ) تحقيق محمد رشاد سالم رحمه الله  
تعالی - ط جامعة الإمام محمد بن سعود  
الإسلامية - بالرياض .
- ٦٧ - دراسات في فقه اللغة : للدكتور صبحي  
الصالح - ط دار العلم للملايين - بيروت .
- ٦٨ - الدراية في تخريج أحاديث الهداية : للإمام ابن  
حجر العسقلاني - تحقيق عبدالله هاشم الياني  
المدني - ط الفجالة الجديدة - القاهرة .
- ٦٩ - الدرُّ المنثور في التفسير بالمأثور : للحافظ  
السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر  
السيوطي (ت ٩١١هـ) ط الميمنية - بمصر .
- ٧٠ - دستور العلماء : جامع العلوم في  
الاصطلاحات : للقاضي النكري - ط مؤسسة  
الأعلمي - بيروت - مصورة عن ط الهند .
- ٧١ - دلائل النبوة : لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن  
عبدالله بن أحمد بن إسحاق المهراني الأصبهاني
- (ت ٤٣٠هـ) ط دار النفائس - بيروت - تحقيق  
محمد رواس قلعه جي - عبد البر عباس .
- ٧٢ - دلائل النبوة : للحافظ البيهقي أبي بكر أحمد  
ابن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ط دار  
الكتب العلمية - تحقيق الدكتور عبد المعطي  
قلعجي - بيروت .
- ٧٣ - دلائل التوحيد : للشيخ محمد جمال الدِّين  
القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) ضبط وتعليق  
وتخريج الشيخ خالد عبد الرحمن العك - ط  
دار النفائس - بيروت .
- ٧٤ - الرفع والتكميل في الجرح والتعديل : للإمام  
محمد عبد الحي اللكنوي - تحقيق عبد الفتاح  
أبو غدة - ط حلب .
- ٧٥ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع  
المثاني : للإمام الألوسي شهاب الدِّين محمود  
الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ط مصر - مصورة دار  
إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٧٦ - زاد المعاد في هدي خير العباد : للإمام ابن قيم  
الجوزية أبي عبد الله شمس الدين محمد بن  
أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١هـ) ط  
مؤسسة الرسالة بيروت - تحقيق الشيخ شعيب  
الأرنؤوط والشيخ عبد القادر الأرناؤوط ،  
حفظهما الله تعالى .
- ٧٧ - سبل السلام شرح بلوغ المرام : للإمام  
الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) تحقيق وتخريج فواز  
أحمد رمز لي وإبراهيم محمد الجمل - ط دار  
الكتاب العربي - بيروت .

- ٧٨ - سلسلة الأحاديث الصحيحة: للشيخ المحدث ناصر السنة محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي، ومكتبة المعارف-الرياض.
- ٧٩ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت.
- ٨٠ - سنن ابن ماجه: للإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله تعالى - ط مصر - مصورة المكتبة العلمية - بيروت.
- ٨١ - سنن الأوزاعي: تصنيف الشيخ مروان محمد الشعار - ط دار النفائس - بيروت.
- ٨٢ - سنن أبي داود: للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق عزة عبيد الدعاس - ط حمص.
- ٨٣ - سنن البيهقي الكبرى: للإمام أبي بكر أحمد ابن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ط دائرة المعارف العثمانية - الهند - مصورة دار الفكر - بيروت.
- ٨٤ - سنن الترمذي: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى - ط مصطفى الباي الحلبي - بمصر.
- ٨٥ - سنن الدارقطني: للحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٠٦هـ) تخريج السيد عبدالله هاشم يمانى المدني - بالمدينة المنورة - ط دار المحاسن للطباعة - القاهرة.
- ٨٦ - سنن الدارمي: للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥هـ) تخريج عبد الله هاشم يمانى المدني بالمدينة المنورة - ط دار المحاسن - القاهرة.
- ٨٧ - سنن سعيد بن منصور: للحافظ سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني المكي (ت ٢٢٧هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - ط دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٨٨ - سنن النسائي: للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ط المطبعة المصرية - القاهرة.
- ٨٩ - السُّنَّة: لابن أبي عاصم أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني - تحقيق الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٩٠ - السُّنَّة ومكانتها في التشريع الإسلامي: للدكتور مصطفى السباعي رحمه الله تعالى (ت ١٣٨٤هـ) ط المكتب الإسلامي - دمشق.
- ٩١ - السُّنَّة النبوية وبيانها للقرآن الكريم: للدكتور محمود أحمد حسين عبد ربّه (معاصر) ط دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة.
- ٩٢ - سير أعلام النبلاء: للحافظ الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط مؤسسة الرسالة - بيروت - تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وزملاؤه.
- ٩٣ - السيرة النبوية: للحافظ ابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير (ت ٧٧٤هـ) وهي

- من أقسام تاريخه «البداية» وقد طبعت بمفردها في ٤ ج بمصر.
- ٩٤ - السيرة النبوية: لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ) ط مصر - تحقيق مصطفى السقا وزميله - مصورة دار الكنوز الأدبية.
- ٩٥ - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة: د. محمد بن محمد أبو شهبه (معاصر) ط دار القلم - دمشق.
- ٩٦ - شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي أبي الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ) ط مصر - مصورة دار الآفاق الجديدة - بيروت.
- ٩٧ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: للقاضي أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي المالكي (ت ٨٣٢هـ) ط دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٩٨ - صحيح ابن حبان: الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان: للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت ٣٢٧هـ) ط مؤسسة الرسالة - بيروت - تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط.
- ٩٩ - صحيح ابن خزيمة: للحافظ أبي بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ) تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١٠٠ - صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ط استانبول.
- ١٠١ - صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦هـ) تحقيق د. مصطفى البغا - ط دمشق.
- ١٠٢ - صحيح سنن ابن ماجه: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١٠٣ - صحيح سنن أبي داود: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني (معاصر) ط مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١٠٤ - صحيح سنن الترمذي: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني (معاصر) ط مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١٠٥ - صحيح سنن النسائي: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١٠٦ - صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ط استانبول.
- ١٠٧ - صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ط مصر - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- ١٠٨ - صفة الصفوة: للحافظ ابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق فاخوري وقلعجي - حلب.
- ١٠٩ - الضعفاء الكبير: للحافظ أبي جعفر محمد ابن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ) تحقيق د. عبد المعطي قلعجي - ط دار الكتب العلمية.

- ١١٠ - ضعيف الجامع الصغير وزيادته: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني (معاصر) ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١١١ - ضعيف سنن ابن ماجه: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١١٢ - ضعيف سنن أبي داود: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١١٣ - ضعيف سنن الترمذي: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١١٤ - ضعيف سنن النسائي: للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١١٥ - طبقات الشافعية: للسبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ) ط عيسى البابي الحلبي - القاهرة.
- ١١٦ - طبقات الشافعية: لعبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢هـ) ط دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١١٧ - الطبقات الكبرى: لابن سعد أبي عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠هـ) ط دار صادر - بيروت.
- ١١٨ - العلل المتناهية: لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ط دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١١٩ - علم الدلالة بين النظر والتطبيق: للدكتور أحمد نعيم الكراعين، ط المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت.
- ١٢٠ - عون المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود: لأبي إسحاق الجويني الأثري - ط دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١٢١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ط المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة.
- ١٢٢ - فقه اللغة وسر العربية: للشعالبي (ت ٤٢٩هـ) - تعليق سليمان بواب - ط دار الحكمة - دمشق.
- ١٢٣ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية: للإمام اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ) ط - دار المعرفة - بيروت - مصورة عن الطبعة المصرية.
- ١٢٤ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ط مصر.
- ١٢٥ - فهارس أحاديث وآثار كتاب نصب الراية - إعداد عدنان علي سلامة - ط عالم الكتب - بيروت.
- ١٢٦ - فهارس أحاديث السنن الكبرى - إعداد عبد الرحمن المرعشلي - ط دار المعرفة - بيروت.
- ١٢٧ - فهارس الترغيب والترهيب: وضع خالد عبد الرحمن العك وزميله - ط دار الإيمان - دمشق.
- ١٢٨ - فهارس الدراية في تخريج أحاديث الهداية - رتبته رياض عبد الله عبد الهادي - ط دار المعرفة - بيروت.

- ١٢٩- فهارس فتح الباري شرح صحيح البخاري- جمع وإعداد خالد عبد الفتاح سبل أبو سليمان - ط دار الكتب العلمية- بيروت.
- ١٣٠- فهارس المصنف في الأحاديث والآثار- لعبد الرزاق- إعداد الدار السلفية- بومباي- الهند.
- ١٣١- فهرس أحاديث وآثار المصنف: لابن أبي شيبة- بإشراف الدكتور سمير طه المجذوب- ط عالم الكتب- بيروت.
- ١٣٢- فهرس أحاديث مسند أحمد بن حنبل: ترتيب محمد السعدي زغلول- ط دار الكتب العلمية- بيروت.
- ١٣٣- الفهرس العام لكتاب البداية والنهاية: بإشراف الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو- ط مكتبة المعارف، بيروت.
- ١٣٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير: للمناوي محمد بن عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) ط مصرية- مصورة دار المعرفة- بيروت.
- ١٣٥- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: للدكتور عبد العال سالم مكرم- ط دار المعارف بمصر.
- ١٣٦- كشف الخفاء: للعجلوني إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ) تحقيق أحمد القلاش- ط مؤسسة الرسالة- بيروت.
- ١٣٧- كنز العمال: لعلاء الدين المتقي علي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ) ط مكتبة التراث الإسلامي- حلب.
- ١٣٧- لسان العرب: للإمام ابن منظور (ت ٧١١هـ) ط دار صادر- بيروت.
- ١٣٩- لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ط مؤسسة الأعلمي - بيروت - مصورة عن الطبعة الهندية.
- ١٤٠- اللالء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: للحافظ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ط مصر - مصورة دار المعرفة - بيروت.
- ١٤١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ط مصر - مصورة دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١٤٢- مجموعة الرسائل الكبرى: لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ط دار إحياء التراث العربي.
- ١٤٣- مجموع فتاوى شيخ الإسلام: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله تعالى (ت ٧٢٨هـ) جمع الشيخ عبد الرحمن بن القاسم وابن محمد- ط الرياض.
- ١٤٤- مختصر نيل الأوطار: للشيخ خالد عبد الرحمن العك- ط دار الحكمة- دمشق.
- ١٤٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها - للحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمد أحمد جاد المولى - محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد البجاوي- ط دار التراث- القاهرة.
- ١٤٦- المستدرك على الصحيحين: للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)

- وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي - ط حيدر  
آباد الدكن - الهند، مصورة دار المعرفة -  
بيروت.
- ١٤٧ - المسند: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل  
الشيباني (ت ٢٤١هـ) ط مصر - مصورة  
المكتب الإسلامي.
- ١٤٨ - مشكاة المصابيح: لمحمد بن عبد الله  
الخطيب التبريزي (ت ٧٣٧هـ) تحقيق  
وتخريج الشيخ المحدث محمد ناصر الدين  
الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت.
- ١٤٩ - مشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب  
القيسي (ت ٤٣٧هـ) ط المجمع العلمي  
بدمشق - بتحقيق ياسين محمد السواس.
- ١٥٠ - مصباح المنبر في غريب الشرح الكبير  
للرافعي: للإمام الفيومي (ت ٧٧٠هـ) تحقيق  
مصطفى السقا - ط مصطفى البابي الحلبي -  
بمصر.
- ١٥١ - مصابيح السنة: للبغوي ركن الدين أبي  
محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء  
البغوي (ت ٥١٦هـ) تحقيق د. يوسف عبد  
الرحمن مرعشلي وزميله - ط دار المعرفة  
بيروت.
- ١٥٢ - مصنف ابن أبي شيبة: للحافظ أبي بكر عبد  
الله بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) ط الدار  
السلفية - الهند.
- ١٥٣ - مصنف عبد الرزاق: للحافظ أبي بكر عبد  
الرزاق ابن همام بن نافع الحميري الصنعاني
- (ت ٢١١هـ) ط المكتب الإسلامي - بيروت -  
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.
- ١٥٤ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية:  
للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)  
ط دار المعرفة - بيروت.
- ١٥٥ - معجم أكاديميا للمصطلحات العلمية  
والتقنية: رئيس التحرير: الدكتور محمد دبس -  
بيروت.
- ١٥٦ - معجم البلدان: لياقوت الحموي (ت  
٦٢٦هـ) ط دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١٥٧ - معجم متن اللغة: للشيخ أحمد رضا (ت  
١٩٥٣م) ط - دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ١٥٨ - معجم المعاجم تعريف بالمعاجم العربية  
التراثية: تأليف أحمد الشرقاوي إقبال - ط دار  
الغرب الإسلامي - بيروت.
- ١٥٩ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - ط  
بريل - ليدن.
- ١٦٠ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:  
لمحمد فؤاد عبد الباقي - ط دار المعرفة، وطبعة  
طهران.
- ١٦١ - معجم المؤلفين: لرضا كحالة (ت ١٩٨٧م)  
ط دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٦٢ - معجم ودليل فقه اللغة وسر العربية: إعداد  
الشيخ محمد حسن بكائي - ط مؤسسة البلاغ  
- بيروت.
- ١٦٣ - معرفة السنن والآثار: للإمام البيهقي (ت  
٤٥٨) تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين



- قلعجي - ط جامعة الدراسات الإسلامية - دار  
قتيبة - دار الوعي - دار الوفاء : باكستان -  
القاهرة - حلب - دمشق .
- ١٦٤ - المغازي للواقدي : محمد بن عمر بن واقد  
(ت ٢٠٧هـ) تحقيق د. مارسدن جونس - ط  
عالم الكتب - بيروت .
- ١٦٥ - المغرب في ترتيب المغرب : للإمام أبي الفتح  
ناصر الدين المطرزي (ت ٦١٠هـ) تحقيق  
محمود فاخوري - عبد الحميد مختار - ط  
مكتبة - أسامة بن زيد - حلب .
- ١٦٦ - المغني في الضعفاء : للحافظ الذهبي :  
شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي  
(ت ٧٤٨هـ) تحقيق الدكتور نور الدين عتر -  
حلب .
- ١٦٧ - مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة : للحافظ  
السيوطي (ت ٩١١هـ) في الرسائل المنيرية -  
ط إدارة الطباعة المنيرية - القاهرة .
- ١٦٨ - المقاصد الحسنة : للسخاوي محمد بن عبد  
الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ط مصر - وط  
بيروت تحقيق محمد عثمان الخشن - دار  
الكتاب العربي - بيروت .
- ١٦٩ - الملل والنحل : للشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) -  
تحقيق محمد بن فتح الله بدران - ط مكتبة  
الأنجلو المصرية .
- ١٧٠ - منهج القرآن في الدعوة إلى الإيمان : للدكتور  
علي بن محمد ناصر الفقيهي (معاصر) ط أولى  
سنة ١٤٠٥هـ - بدون ذكر للناسر .
- ١٧١ - موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف :
- لمحمد السعيد بسيوني زغلول - ط عالم التراث -  
بيروت .
- ١٧٢ - موسوعة الثقافة العلمية : بإشراف الدكتور  
المهندس أنور محمود عبد الواحد - ط دار  
الكتاب الجديد - مصر .
- ١٧٣ - الموسوعة الطبية الحديثة : تصدرها لجنة  
النشر العلمي بوزارة التعليم العالي - القاهرة .
- ١٧٤ - موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ : للشيخ  
خالد بن عبد الرحمن العك - ط دار النفائس -  
بيروت .
- ١٧٥ - موسوعة الفقه المالكي : للشيخ خالد عبد  
الرحمن العك - ط دار الحكمة - دمشق .
- ١٧٦ - الموضوعات : لابن الجوزي أبي الفرج عبد  
الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ط  
السلفية بالمدينة المنورة - تحقيق عبد الرحمن  
عثمان - مصورة دار الفكر - بيروت .
- ١٧٧ - ميزان الاعتدال : للحافظ الذهبي (ت  
٧٤٨هـ) ط دار المعرفة - بيروت - مصورة عن  
ط المصرية .
- ١٧٨ - نصب الراية لأحاديث الهداية : للحافظ  
الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) ط المكتبة الإسلامية -  
المصورة عن الطبعة الهندية سنة ١٩٣٨م .
- ١٧٩ - النهاية في غريب الحديث : لابن الأثير (ت  
٦٠٦هـ) تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود  
محمد الطناحي - ط المكتبة الإسلامية بيروت -  
مصورة عن الطبعة المصرية .
- ١٨٠ - وفيات الأعيان : لابن خلكان (ت ٦٨٩هـ) -  
دار صادر - بيروت .



## الفهارس العامة للكتاب

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس الأشعار .
- ٤ - فهرس الأعلام .
- ٥ - فهرس الأماكن والبلدان .
- ٦ - فهرس الكتب .
- ٧ - فهرس المصطلحات .
- ٨ - فهرس الكلمات اللغوية والفقهية المفسرة في الكتاب .
- ٩ - الفهرس العام .



## ١ - فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الصفحة	أول الآية	رقم الصفحة	أول الآية
١٦٨	١٦٨	- اتخذوا أيماهم جنة	١٦٨	- أولئك لا خلاق لهم في الآخرة
١٠٠	١٠٠	- أحل لكم ليلة الصيام الرفث	١٠٠	- أوى إليه أخاه
٤٥	٤٥	- ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة	١٨٢	- أوفوا من الأرض
٢١٠	٢١٠	- إذ أبقى إلى الفلك المشحون	١٠٠	- أنتم لباس لهن
١٦٩	١٦٩	- إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين	١٤٠	- انظروا إلى العظام كيف ننشزها
١٥٣	١٥٣	- إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً	١٧٨	- إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة
١٧٣	١٧٣	- إذ أوى الفتية إلى الكهف	٢٢٩	- إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة
١٢٠	١٢٠	- الذين استجابوا لله والرسول من بعد	١١٦	- إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً
١٧٣	١٧٣	- الذين يبيتون لربهم سجداً	١٠٩	- أن تبيد هذه أبداً
١٠٥	١٠٥	- الذين يظاهرون منكم من نسائهم	٧٨	- إن نقول إلا اعتراك بعض آلتنا بسوء
١٤٨	١٤٨	- أربعة أشهر وعشراً	١٣٣	- إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
٣٠٤	٣٠٤	- أفرايتم ما تحرثون	١١١	- إن الصفا والمروة من شعائر الله
٢٢٦	٢٢٦	- أفغير دين الله يبغون	١٢٨	- إن في ذلك لآية
٤٦	٤٦	- أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها	٢٧٤	- إن فيها قوماً جبارين
٤٦ ، ٤٢	٤٦ ، ٤٢	- أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند	١٢٨	- إن لدينا أنكالا
١٤٥	١٤٥	- أقم الصلاة لدلوك الشمس	١٢٨	- إن له أباً شيخاً كبيراً
١٤٨	١٤٨	- الله يتوفى الأنفس حين موتها	١٢٠	- إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله
٢٥٠	٢٥٠	- ألم غلبت الروم	١٢٨	- إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً
٣٢٣	٣٢٣	- إلا أن تتقوا منهم تقاة	٣١٧	- إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس
١٠١	١٠١	- ألا بعداً للذين كما بعدت ثمود	٩٥	- إنما الصدقات للفقراء والمساكين
٢٢٩	٢٢٩	- إلا ما ذكيتم	٢٣٩ ، ١٣٧	- إنما النسيء زيادة في الكفر
٣٠٠	٣٠٠	- ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم	٣١٧	- إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة
٢٢٠	٢٢٠	- ألم لهم شرك في السموات	٢٣٩	- إنني براء مما تعبدون
١٣٤	١٣٤	- أو تفرضوا لهن فريضة	١٤٨	- آيتك ألا تكلم الناس
١١٧	١١٧	- أو عدل ذلك صياماً	٢٨٤	- بطشتم جبارين

- ١٦٨ - بما عقدتم الأيمان - علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم ١٠٠
- ١٥٥ - بما لا تهوى أنفسكم - غير مسافحين ١٣٢
- ٨٣ - بنين وحفدة - فابعثوا أحداكم بورقكم هذه إلى المدينة ٩٥
- ١٠٣ - بيت طائفة منهم غير الذي تقول - فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا ٤٦
- ٧٣ - تتجافى جنوبهم عن المضاجع - فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ١٥٥
- ٣١٨ - تتخذون منه سكراً - فاجلدوهم ١٧٦
- ١٦٧ - تحلة أيمانكم - فإذا أمتتم ١٢٠
- ١٩٤ - تريدون عرض الدنيا - فإذا وجبت جنوبها ٨١
- ١١٥ - تعرج الملائكة والروح إليه - فأذنوا بحرب من الله ورسوله ٣٢٥
- ٣١٣ - تكاد تميز من الغيظ - فأرسلنا عليهم سيل العرم ٣١٠
- ١٥٥ - تهوي به الريح - فأصبحوا ظاهرين ٩٨
- ١٤٨ - ثلاث ليال سوياً - فاضربوا فوق الأعناق ٣٣٧
- ١٠٠ - ثم أتموا الصيام إلى الليل - فاكهين ١٧١
- ٣٢٤ - حتى إذا بلغوا النكاح - فالآن باسروهن ١٠٠
- ٣٢٤ - حتى تستأنسوا - فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان ١٤٧
- ١٩٥ - حتى تضع الحرب أوزارها - فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ١٤٦
- ١٢٠ - حتى يبلغ الهدى محله - فأمه هاوية ١٥٥
- ١٩٧ - حتى يعطوا الجزية عن يد - فإن أنستم منهم رشداً ٣٢٤
- ١٨٦ - حيث ثقفتهمهم - فإن أحصرتم ١١٦
- ١٩٦ - حين تريجون وحين تسرحون - فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه ٢٣٢
- ٩١ - خذ عن أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها - فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ١٥٢، ١٢٥
- ١٥١ - خلق من ماء دافق - فإن فاؤوا ١٥٦
- ١٥٧ - دائرة السوء - فأنكحوا ما طاب لكم من النساء ١٢٥
- ١١١ - ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - فأنكحوهن بإذن أهلهن ١٢٥
- ٢٩٦ - زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا - فإن كن نساء فوق اثنتين ٣٣٧
- ١٢٦ - زوجاً غيره - فأن الله خمسته و للرسول ٤٥
- ١٧٧ - سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً - فأوجس في نفسه خيفة موسى ٢٧٢
- ١٥٧ - سيئت وجوه الذين كفروا - فيها رحمة من الله ١٨٢
- ٢٧٥ - شهد الله أنه لا إله إلا هو - فراغ عليهم ضرباً باليمين ١٦٧
- ٧٩ - صعيداً زلقاً - فرهاق مقبوضة ٢٩٨
- ١٥٢ - الطلاق مرتان - فريضة من الله ٣٣٧

- فصل لربك وانحر ..... ٢٢٩  
 - فطلقوهن لعدتهن ..... ١٤٥  
 - فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ..... ١٤  
 - ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ..... ١٠٩  
 - فقد هوى ..... ١٥٥  
 - فقلني إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم ..... ٩٩  
 - فكفارته إطعام عشرة مساكين ..... ١٦٩  
 - فكهي ..... ١٧١  
 - فلا أقسم بالخنس\* الجوار الكنس ..... ١٥٢  
 - فلا تعضلوهن أن ينكحن ..... ١٣١  
 - فلا جناح عليهما أن يصلحا ..... ٢٩٤  
 - فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر ..... ٤٢  
 - بينهم ..... ١٥٧  
 - فلما تغشاه ..... ٢٨١  
 - فليملل وليه بالعدل ..... ١١٩  
 - فما استيسر من الهدي ..... ١١٣  
 - فما أوجفتكم عليه من خيل ولا ركاب ..... ١١٥  
 - فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ..... ٣٢٨ ، ٣٢٧  
 - فمن عفي له من أخيه شيء ..... ١٦٨  
 - فنادثه الملائكة وهو قائم يصلي ..... ١٤٢  
 - فنظرة إلى ميسرة ..... ١٥٥  
 - فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ..... ٢٨١  
 - فهي تملأ عليه بكرة وأصيلاً ..... ٨٩  
 - فولوا وجوهكم شطره ..... ٢٥١  
 - في بضع سنين ..... ١٦٨ ، ١٥١  
 - في عيشة راضية ..... ١٩٣  
 - في سَمِّ الخياط ..... ٣١٥ ، ١٣٣  
 - فيما شجر بينهم ..... ٩١  
 - فيه تسيمون ..... ١٥١  
 - في يوم عاصف ..... ٢٨١  
 - قال نكروا لها عرشها ..... ١٦٨  
 - قالوا نشهد إنك لرسول الله ..... ١٨٧  
 - قد فرض الله لكم تحلة ألبانكم ..... ١٥٠  
 - قطوفها دانية ..... ٣٠٠  
 - قل الله يفتيكُم في الكلالة ..... ٣٣٨  
 - قل إن صلاتي ونسكي ..... ١٠٠  
 - قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ..... ٥٦  
 - قل هذه سبيلي أدعو إلى الله ..... ٤٥  
 - كان شره مستطيراً ..... ٨٢  
 - كثيراً مهياً ..... ٨٩  
 - كلا بل ران على قلوبهم ..... ٢٩٢  
 - كل امرئ بما كسب رهين ..... ٢٩٨  
 - كل له قانتون ..... ٨٣  
 - كل نفس بما كسبت رهينة ..... ٢٩٨  
 - لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ..... ١٠٠  
 - لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا ..... ١٤٩  
 - لا تضار والدة بوالدها ..... ١٤٢  
 - لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ..... ١٣٥  
 - لأخذنا منه باليمين ..... ١٦٧  
 - لا ذلول تثير الأرض ..... ٩١  
 - لا يؤاخذكم الله باللغو ..... ١٦٧  
 - لا يألونكم خبالاً ..... ٢٧٢  
 - لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهًا ..... ١٢٨  
 - لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ..... ٤١  
 - لم تحرم ما أحل الله لك ..... ١٦٧  
 - ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً ..... ٢٦٢  
 - ما أنت عليهم بجبار ..... ٢٧٤  
 - ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ..... ٢٣٤  
 - ما علمتم من الجوارح ..... ٢٢٢  
 - ما قطعتم من لينة أو تركتموها ..... ١٩٧ ، ١٩٦  
 - ما كان الله ليضيع إيمانكم ..... ٧٠  
 - ما كانت أملك بغيًا ..... ٢٦٤  
 - ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً ..... ٤٢  
 - ما كان لنبي أن يغفل ..... ١٨٧

- ١٩٤ ..... ما كان لنبي أن يكون له أسرى .....  
 ١٣٨ ..... المؤمنين فمن ما ملكت أيانكم .....  
 ١٥٣ ..... فبشرهم بعذاب أليم .....  
 ١١٨ ..... متاعاً لكم وللسيارة .....  
 ١٢٩ ..... محصنين غير مسافحين .....  
 ٢٩٢ ..... مقرنين في الأصفاد .....  
 ٢٢٢ ..... مكلين .....  
 ١١٣ ..... ملوماً مدحوراً .....  
 ٣٢٨ ..... من أخيه شيء .....  
 ١٠٠ ..... من الخيط الأسود .....  
 ٢٦٤ ..... من السحت .....  
 ١٥٦ ..... من قبل أن يتماسا .....  
 ١١٣ ..... من كل فج عميق .....  
 ١٦٨ ..... من ماء دافق .....  
 ١٢٩ ..... من نسائكم اللاتي دخلتم بهن .....  
 ١٠٧ ..... من ورائه جهنم .....  
 ٤٦ ، ٤١ ..... من يطع الرسول فقد أطاع الله .....  
 ١٨٤ ..... نار أحاط بهم سرادقها .....  
 ١٩٤ ..... نحن خلقناهم وشددنا أسرهم .....  
 ٣٣٧ ..... نصيباً مفروضاً .....  
 ٢١٥ ..... نولّه ما تولى ونصله جهنم .....  
 ١٠٠ ..... هن لباس لكم .....  
 ٢٧٨ ..... وآخر دعواهم .....  
 ٣٠١ ..... وآخرون يضربون في الأرض .....  
 ١٠٠ ..... وابتغوا ما كتب الله لكم .....  
 ٣٢٤ ، ١٢٥ ..... وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح .....  
 ١٤٧ ..... وآتينهم لإحداهن قطاراً .....  
 ٢٢٦ ..... والإثم والبغي بغير الحق .....  
 ١٤٥ ..... وأحصوا العدة .....  
 ١٤٧ ..... وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً .....  
 ١٤٢ ، ١٤٠ ..... وإذ قيل انشزوا فانشزوا .....  
 ٣٢٥ ..... وإذ تأذن ربكم .....  
 ١٢٧ ، ١١٥ ..... وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا .....  
 ٢٣٤ ..... وإذ يتحاجون في النار .....  
 ٢٧٥ ..... واستشهدوا شهيدين من رجالكم .....  
 ..... واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي .....  
 ٢٥٩ ..... وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة .....  
 ٩١ ..... والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها .....  
 ٤٦ ..... والذين لا يجدون إلا جهدهم .....  
 ١٠٥ ..... والذين يتوفون منكم .....  
 ١٤٨ ..... والذين يرمون المحصنات .....  
 ١٢٩ ..... والذين يمسكون بالكتاب .....  
 ٧٨ ..... والله أخرجكم من بطون أمهاتكم .....  
 ٢٤١ ..... وأمهات نسائكم .....  
 ١٢٩ ..... وإن أحد من المشركين استجارك فأجره .....  
 ١١٥ ..... وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول .....  
 ٤٢ ..... وإن جاهداك على أن تشرك بي .....  
 ١٩٩ ..... وإن خفتهم شقاق بينهما .....  
 ٢٩٤ ..... وإن عزموا الطلاق .....  
 ١٥٦ ..... وإن كان الذي عليه الحق .....  
 ٢٨١ ..... وإن كان رجل يورث كلالة .....  
 ٣٣٧ ..... وأنتم حرم .....  
 ١١٨ ..... وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم .....  
 ٢٩ ..... وأنزلنا من السماء ماء طهوراً .....  
 ٥٩ ..... وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً .....  
 ١١٠ ..... وانظر إلى العظام كيف ننشزها .....  
 ١٤٢ ..... وأنكحوا الأيامى منكم .....  
 ١٣٠ ، ١٢٥ ..... وأنه أهلك عاداً الأولى .....  
 ٢٤٩ ..... وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم .....  
 ١٦٩ ..... وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن .....  
 ١٤٨ ..... ويعولتهن أحق بربدهن .....  
 ١٤٧ ..... وتالله لأكيدن أصنامكم .....  
 ١٦٧ ..... وتدلوا بها إلى الحكام .....  
 ٢٧٠ .....



- وتصلية جحيم ..... ٢١٥ - ولا تقر بهن حتى يطهرن ١٥٧
- وتعزروه ..... ١٣٣ - ولا تكروها فتياتكم على البغاء ٢٢٦
- ويقذفون من كل جانب\* دحوراً ..... ١١٣ - ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ١٦٩
- وتناجوا ..... ٢٣٤ - ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم ١٢٨، ١٢٥
- وجعلناكم شعوباً وقبائل ..... ١٣٢ - ولا تقف ما ليس لك به علم ١٩٤
- وحلائل أبنائكم ..... ١٢٨ - ولا متخذات أخدان ٢٧٥
- وخذ بيدك ضمناً ..... ١٧٣ - ولا مولود له بولده ١٤٢
- وربائبكم اللاتي في حجوركم ..... ١٢٩ - ولا يبدن زينتهن ٢٠١
- وسيداً وحوراً ..... ١٢٦ - ولا يضار كاتب ولا شهيد ١٤٢
- وسيصلون سعيراً ..... ٢١٥ - ولا وضعوا خلا لکم ١١٤
- وصاحبها في الدنيا معروفاً ..... ١٩٩ - ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه ٢٣٧
- وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ..... ١٤ - ولكل أمة جعلنا منسكاً ١٠٩
- وعلى الذين يطيقونه ..... ١٠٥ - ولكم في القصاص حياة ١٧٥
- وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ..... ١٢٩ - ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم ٤٢
- وعلى الموسع قدره ..... ١٣٥ - ولو كنت فظاً غليظ القلب لا تفضوا من حولك ٢٧٣
- وعنت الوجوه للحي القيوم ..... ١٩٦ - وليطوفوا بالبيت العتيق ١١٦
- وفديناه بذبح عظيم ..... ٢٢٩ - وما أناكم الرسول فخذوه وما نهاكم ٥٦، ٤١
- وقتلوا المشركين كافة ..... ١٨٦ - فما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ٩١
- وقد أفضى بعضكم إلى بعض ..... ١٤٧ - وما أهل لغير الله ٢٢٦
- وكانوا يصرون على الحنث العظيم ..... ١٥٤ - وما كانت أملك بغياً ٢٢٦
- وكان وراءهم ملك ..... ١٠٧ - وما ينطق عن الهوى ٢٧
- وكفلها زكريا ..... ٢٨٧ - والمتردة ٢٢٢
- وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض ..... ١٠٠ - والمحصنات من النساء ١٢٦
- وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً ..... ٣٠٥ - والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ١٤٥
- ولا آمين البيت الحرام ..... ١٢١ - ومن كل حذب ينسلون ٢٠٢
- ولا تبذر تبذيراً ..... ٣٠٩ - ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح ١٣٨، ١٢٩
- ولا تتخذوا آيات الله هزواً ..... ١٤٧، ١٤٦ - والمحصنات ١٢٦
- ولا تشطط ..... ١٣٤ - ومن يولهم يومئذ دبره ١٥٣
- ولا تعضلوهن لتذهبن ببعض ما آتيتوهن ..... ١٣١ - والنجم إذا هوى ١٥٥
- ولا تقربوا الزنا ..... ١٥٧ - ونمير أهلنا ٢٠٢
- ولا تقربوا الفواحش ..... ١٥٧ - والهدي معكواً أن يبلغ محله ١٠٧
- ولا تقربوا مال اليتيم ..... ١٥٧ - وهم في فجوة منه ١١٤

١٩٧	- وهو يجير ولا يجار عليه	٤١	- يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
٣٣٨	- وهو يرثها	١١١	- يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله
٣٣٨	- وورثه أبواه	١٤٨، ٩	- يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
٣٣٨	- وورث سليمان داوود	١٤٨	- يا أيها النبي إذا طلقتم النساء
١٥٣	- ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة	٢٥٧	- يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر
١١٣	- ويدخلهم الجنة عرفها لهم	١٠٥	- يبين الله لكم أن تضلوا
١٤٨	- ويذرون أزواجاً	١٤٨	- يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر
٣١٧	- ويصدكم	١٤٦	- يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء
٢١٨	- ويمنعون الماعون	١٣٣	- يجد في الأرض مراغماً
١١١	- يا أهل يثرب لا مقام لكم	١٦٩	- يحلفون لكم لترضوا عنهم
٩	- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته	١٥٧	- ليسووا وجوهكم
٩	- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً	١١١	- يمشون على الأرض هونا
٢٣٨	- يا أيها الذين آمنوا إذا تدايتم بدين	٢٣٢	- يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور
	- يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة	٣٣٨	- يؤرث كلاله
٧١	- فاغسلوا	١٥٧	- يوم يغشاهم العذاب من فوقهم

## ٢ - فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	أول الحديث	رقم الصفحة	أول الحديث
٢٤٢	- إذا تبايعتم بالعين واتبعتم أذناب	٢٤٥	- اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
٧٤	- إذا تشاءب أحدكم فليرده ما استطاع	٢٠٩	- أبايكم على أن تأووني
٧٤	- إذا تشاءب أحدكم فليكظم فاه	٢٤٦	- ابتاعوا تبر الذهب
٧٠	- إذا توضأ أحدكم فليجعل الماء في أنفه ثم ليستثر	٢٨٥	- أبدله الله جناحين يطير بهما في الجنة
٨١	- إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب	٨٢	- أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم
٢٢٩	- إذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة	١٣٦	- ابتك مردودة عليك
٨٣	- إذا صلت المرأة فلتحتفز	١٤٦	- أتلعبون بكتاب الله تعالى وأنا بين أظهركم
٧٢	- الأذان جزم	١٠٤	- أتم صومك
١١٤	- إذا وجد فجوة نص	١٠٢	- أتي بعس من لبن
٧٩	- إذا وقع الذباب في الإناء فامقلوه	١٩٧	- أجزنا من أجزت وآمنا من آمن
٢٥١	- اذهب إليهم فزد في الخطر	١٠٢	- احتجم ﷺ وهو صائم محرم
٢٤٥	- أرييت، فهلأبعته بسبعة	٣٢١	- احثوا على وجهه التراب
٢٤٦	- أرييتما فردا	١٧٥	- ادرؤوا الحدود
٢٢٤	- أردت أن تميتها موتات	١٧٥	- ادرؤوا الحدود بالشبهات
٢٥٤	- الأرف تقطع الشفعة	١٧٥	- ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم
٣٠٨	- ازرعها أو امنحها أخاك	١٠٦	- أدوا صدقة الفطر عن كل نفوس
٢٣٠	- استشفروا العين والأذن	١٣٢	- أدوا العلائق
١٧٨	- استحيوا من الله فإن الله لا يستحيي من الحق	١٠٧	- أدوا عمن تمونون
١٧٨	- استحيوا فإن الله لا يستحيي من الحق	٢٣٦	- إذا اختلف المتبايعان
٣٣١	- أسجع كسجع الأعراب	١٧٨	- إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها
٣٣١	- أسجع كسجع الكهان؟	٧٠	- إذا استجمرت فأوتر وإذا توضأت فاستثر
١٨٣	- أسرقت؟ ما إخاله سرق	٢٠٣	- إذا ألقى الله خطبة امرأة في قلب رجل
٨٢	- أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر	٢٤٠	- إذا بايعت فقل لا خلافة
٨٩	- أشعرنها إياه	٢٤٠	- إذا بعث فقل: خلافة
٢١٥	- أطعموها الأسارى	٣١٢	- إذا بلغ الوادي إلى الكعبيين فليس لأهل الأعلى

- ١٠٤ ..... - أطيعوا أمراءكم  
- أطيعوا السلطان ولو أمر عليكم عبد حبشي  
أجدع ..... ١٠٤  
- أعطيت جوامع الكلم ..... ٢٧  
- أعلنوا النكاح ولو بالدف ..... ٣٣٣  
- أفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا ..... ٢٠٥  
- أفضل الصلاة طول القنوت ..... ٨٣  
- أقرنكم ما أقرنكم الله تعالى ..... ٣٠٦  
- أقطعوه ثم احسموه ..... ١٨٣  
- أقول لكم ما قال أخي يوسف عليه السلام  
﴿لا تثريب عليكم...﴾ ..... ١٩٥  
- أقبلوا ذوي الهيئات عثراتها إلا الحد ..... ٢٩٣  
- ألا إن الزكاة في الحلق واللِّبَّة ..... ٢٢٩  
- ألا إن قتيل خطأ العمد قتيل السوط والعصا ..... ٣٢٨  
- ألا إن لكل ملك حمى ..... ١٠٣  
- ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ..... ٢٢٧  
- ألا لا توطأ الحبالى حتى يضعن حملهن ..... ١٣٣  
- ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه ..... ٥٥  
- أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟ ..... ٨٥  
- إما أن يأخذوا العقل أو يقتلوا ..... ٣٢٧  
- إما أن يعفو وإما أن يقتل ..... ٣٢٧  
- إما أن يعقل ، وإما أن يقاد أهل القتل ..... ٣٢٧  
- إما أن يقتل وإما أن يفدى ..... ٣٢٧  
- إما أن يقتل وإما أن يفدى ..... ٣٢٧  
- أما الشاء والخادم فرد عليك ..... ١٧٦  
- أما نصيبي فهو لك ..... ١٩٣  
- أما الوليدة والغنم فرد عليك ..... ١٧٦  
- أمرت أن أسجد على سبعة آراب ..... ٧٤  
- أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ..... ٧٤  
- إنا لا نتعاقل المضغ بيننا ..... ٣٣٠  
- إنا معاشر الأنبياء لا نورث ..... ٣٣٨  
- إنا نقوم على المرضى ونداوي الكلمى ..... ٨٧  
٨٨ ..... - أنا وفلان على الجادة  
٢٨٧ ..... - أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا  
١٤٣ ..... - أنت أحق به ما لم تتزوجي  
١٢٥ ..... - أنت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا  
٨٦ ..... - إن أبواب السماء تفتح فلا ترتج  
٢٢٧ ..... - إن أحدكم ليجلس على أريكته ويقول  
٨٩ ..... - إن الأرض أجذبت  
٤٦ ..... - إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله  
٢٢٤ ..... - إن الله كتب عليكم الإحسان في كل شيء  
١٣٣ ..... - إن الله يحب معالي الأمور ، ويبغض سفاسفها  
١١٣ ..... - إن البر ليس في إيجاف الخيل ولا في إيضاع الإبل  
٢٢٤ ..... - أن تذبح ذبيحاً  
١٢١ ..... - إن راحلته أزحفت  
٤٦ ..... - إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه  
٨٣ ..... - إن الشمس إذا طلعت قارنها الشيطان  
٣٢٢ ..... - إن عادوا فعد  
٣١٣ ..... - إن عادي الأرض لله ولرسوله ، فمن أحيا أرضاً  
٨٢ ..... - إن الفجر هو المعترض وليس بالمستطيل  
٢٢٦ ..... - إن الكلب الأسود البهيم شيطان  
٢٢٤ ..... - إن لها أوبد كأوبد الوحش  
٢٦٤ ..... - إن من السحت عسب التيس  
١٤٥ ..... - إن من السنة أن تطلقها لكل قرء تطليقة  
٢١٧ ..... - إن المسافر ومتاعه لعلّ قلبه إلا ما وقى الله  
٢٦٤ ..... - إن النبي ﷺ نهى عن عسب التيس  
١٠٦ ..... - أن يردني  
١٧٥ ..... - أنكتها  
٢٧٣ ..... - إنكم تختصمون إليّ وإن بعضكم ألحن بحجته  
٢٤٤ ..... - إنا الربا في النسئة  
٧١ ..... - إنا هو بضعة منك  
١٠٢ ..... - أنه احتجم وهو صائم محرم بالقاحة  
٧٦ ..... - أنه اغتسل فرأى لمعة بمنكبه فدلّكها بشعره  
٣٠٥ ..... - إنه أمام العلماء يوم القيامة

- إنه ﷺ أعطى يوم خير بني هاشم وبني المطلب  
 - حرم بني عبد شمس ١٨٨  
 - أنه ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارون ١٨٨  
 - أنه ﷺ قسم غنائم بدر ١٩٠  
 - أنه نبى عن كل ذي خطفة ٢٢٢  
 - أنه أوتي بشارب فقال : بكتوه ٣٢١  
 - إنها ليلة إحدى وعشرين ١٠٧  
 - إنهم لم يزالوا معي في الجاهلية ١٨٨  
 - إنهم لم يزالوا معي في الجاهلية والإسلام ١٨٩  
 - إنهم عن غيراء السكر ٣١٩  
 - إني رجل ليس يرثني إلا كلاله ٣٣٨  
 - إني عاهدت ربي وقلت : يا رب إني بشر ١٠١  
 - أيؤذك هوام رأسك ١١٧  
 - إياكم والغبراء ٣١٩  
 - أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟ ١٤٦  
 - أيما عبد جلدته أو شتمته أو سبته ١٠١  
 - البر أردتن ١٠٧  
 - البر ترون بهن ١٠٧  
 - البر ما اطمأن إليه قلبك ٢٠٤  
 - بعثت بجوامع الكلم ٢٧  
 - البكر تستأمر في نفسها ١٢٧  
 - بل أشفع ٢٩٥  
 - البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ٢٣٦  
 - بين ظهرائهم - وبين أظهرهم ١٤٧  
 - تحافوا عن عقوبة ذوي المروة إلا الحد ٢٩٣  
 - تحت كل شعرة جناة فبلوا الشعرة وانقوا البشرة ٧٥  
 - التراب ظهور المسلم ولو إلى عشر حجج ٦٩  
 - تستأمر النساء في أبضاعهن ١٣٠  
 - تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ٢٣١  
 - تصدق به ٢٥١  
 - تقتلك الفئة الباغية ١٩٥  
 - تقعد المرأة شطر عمرها لا تصوم ولا تصلي ٨٥  
 - التكبير جزم ٧٢  
 - تلك المؤودة الصغرى ١٣٧  
 - تم على صومك ١٠٤  
 - تنكح المرأة لأربع ١٣١  
 - تهادوا، إن الهدية تذهب وحر الصدر ٢٣٢  
 - تهادوا تحابوا ٢٣٤  
 - توضؤوا مما مست النار ولو من ثور أقط ٧١  
 - ثم تصب على رأسها فتدلكه ذلكاً شديداً ٧٥  
 - ثم أرمسوني رمساً ٨٨  
 - ثلاثة أنا خصمهم ومن كنت خصمه خصمته ٢٦٤  
 - الجار أحق بسقبة ٢٥٣  
 - الجار أحق بسقبة ما كان ٢٥٤  
 - الجار أحق بشفعته ما كان ٢٥٤  
 - جبار ٢٤٩  
 - حتى إن أحدهم ليشهد قبل أن يُشهد ٢٧٥  
 - حتى يستبرين بحيضة ٨٠  
 - حتى يضعن ١٣٤  
 - الحدود كفارات لأهلها ١٧٥  
 - حذف السلام سنة ٧٢  
 - الحرب خدعة ١٩٧  
 - الحرم لا يعيد عاصياً ولا فاراً بدم ولا فاراً ١٩٨  
 - بخرية ١٩٨  
 - حريم العين خمسمائة ذراع ٣١٢  
 - الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور ٢٠٤  
 - الحمل لا يورث إلا ببينة ٢٧٩  
 - خذوا عني مناسككم ٤٥  
 - خذي فرصة ممسكة ٧٨  
 - خشيت على أضراسي ١٠٦  
 - الخليط أحق من الشفيع، والشفيع أحق من غيره ٢٥٣  
 - خير الرفقاء أربعة ١٨٧  
 - دخل رجل المسجد يوم الجمعة ٨٩

- ١٠٥ - دع ما يريك إلى ما لا يريك .. .. .  
 ٣٣١ - دعوني وأراجز العرب .. .. .  
 ١٤٥ - دعي الصلاة أيام أفرائك .. .. .  
 ١٣٦ - دلستم علي .. .. .  
 ٧٤ - ذاك كفل الشيطان .. .. .  
 ٢٢٩ - الذكاة ما بين اللبة واللحين .. .. .  
 ٢٤٦ - الذهب بالذهب الكفة بالكفة والفضة بالفضة .. .. .  
 ٢٤٦ - الذهب بالذهب فمن زاد أو استزاد فقد أربى .. .. .  
 - الذهب بالذهب وزناً بوزن الزائد والمستزيد في النار .. .. .  
 ٢٥٢ - .. .. .  
 ٢٤٧ - الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة مثلاً بمثل .. .. .  
 ١٧٧ - رأى يهوديين محممي الرجة .. .. .  
 ٢٦٤ - رجل باع حراً وأكل ثمنه .. .. .  
 ٧٩ - رخص ﷺ للمحرمة في القفازين .. .. .  
 ١٩٢ - رده في المغانم .. .. .  
 ١٤٠ - الرضاع ما أنبت اللحم وأنشز العظم .. .. .  
 ١٠١ - رَغِمَ أنف من أدرك رمضان فلم يغفر له .. .. .  
 ٢٩٨ - الرهان بيا فيه .. .. .  
 ٧٥ - زادك الله حرصاً ولا تعد .. .. .  
 ٢٨٧ - الزعيم غارم .. .. .  
 ٨٧ - زملوهم بكموهم ودمائهم .. .. .  
 ٧٧ - سئل رسول الله ﷺ عن بئر بضاعة .. .. .  
 ١٣٧ - سئل عن العزل؟ .. .. .  
 ٣٢٩ - سبحة من زين الرجال باللحى والنساء بالقرون .. .. .  
 ١١٣ - السكينة أيها الناس ، فإن البر ليس بالإبضاع .. .. .  
 ١٠٧ - أدوا عمن تموتون .. .. .  
 ١٢٩ - سنوا بهم سنة أهل الكتاب .. .. .  
 ١٠٦ - السواك مطهرة للنفم مرضاة للرب .. .. .  
 ٢٥٤ - الشفعة كحل العقال .. .. .  
 ٢٥٤ - الشفعة لمن وثبها .. .. .  
 ٢٥٣ - الشفعة هي تملك شرعي لعقار .. .. .  
 ٢٥٤ - الشفيع أولى من الجار .. .. .  
 ١٥٢ - الشهر هكذا وهكذا وهكذا .. .. .  
 ٣١٢ - صاحب الدابة القطوف أميرٌ على الركب .. .. .  
 - الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم .. .. .  
 ٢١٥ - حلالاً .. .. .  
 ٤٥ - صلّوا كما رأيتموني أصلي .. .. .  
 ١٠١ - الصوم لي وأنا أجزي به .. .. .  
 ٢٠٩ - ضالة المؤمن حرق النار .. .. .  
 ٢٢٧ - الضبُّ لست أكله ولا أحرمه .. .. .  
 ٢٢٧ - الضبُّ لم يكن من طعام قومي فأعافه .. .. .  
 ٢٩ - طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .. .. .  
 ٣١٣ - عادي الأرض .. .. .  
 ٢١٨ - العارية مؤداة .. .. .  
 ٢٣٥ - العارية مؤداة والمنحة مردودة .. .. .  
 ٢٤٩ - العجاء جرحها جبار .. .. .  
 ٢٢٤ - العصفورة تعج إلى ربها وتقول سل قاتلي .. .. .  
 ٣٣٣ - العقل على المسلمين عامة فلا يترك في الإسلام .. .. .  
 - مفرج .. .. .  
 ٢٣٠ - على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة .. .. .  
 ١٢٦ - عليكم بالبائة فمن لم يستطع فليصم .. .. .  
 ١٤٣ - عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط .. .. .  
 ٢٠٨ - عليها حذاؤها .. .. .  
 ٣٤١ - العين تُدخِل الرجل القبر .. .. .  
 ٣٤١ - العين حق ولو كان شيء سابق القدر .. .. .  
 ٢١٥ - غرامة مثليه .. .. .  
 ١٩٥ - الغنيمة لمن شهد الواقعة .. .. .  
 ١٠١ - فأبعده الله .. .. .  
 ١٨٨ - فادعهم إلى ثلاث خصال .. .. .  
 ١٨٨ - فأرادوك على أن تجعل لهم ذمة الله .. .. .  
 ٢٢٧ - فاعلموا أن الله تعالى حرّم الحمار الأهلي وأنا .. .. .  
 - أخبركم .. .. .  
 ٨٥ - فإننا قوم سفر .. .. .  
 ٩٩ - فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقلل إني صائم .. .. .

- فأنحرجها ثم اغمس نعلها في دمه ١٢٢ ..... - كان يصيح جنباً من قراف ١٠٢
- فأنحرجها واغمس النعل في دمائها ١٢٢ ..... - كتب إلى أحد عماله في أمر المجوس ١٣٣
- فإن غم عليكم الهلال ١٠٥ ..... - كل رباً كان في الجاهلية فهو موضوع ٢٥٠
- فإنكم إن تحفروا ذممهم ١٨٨ ..... - كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها ٩٩
- فإنه عملك ، أرضعتك امرأة أخيه ٢٠١ ..... - كل ما أنهر الدم إلا السن والظفر ٢٢٣
- فإنه بأحد النظرين ٢٣٩ ..... - كل ما أنهر الدم وأفرى الأوداج ٢٢٣
- فر من المجذوم فرارك من الأسد ١٣٦ ..... - كل ما أنهر ذكاة ٢٢٣
- فعرفها حولاً ٢٠٨ ..... - كنت نهيتكم عن زيارة القبور ٣٢٠
- فعليكم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين ٤١ ..... - كيف تجد قلبك؟ ٣٢٢
- فلا يستجربنكم الشيطان ٢٨٦ ..... - لا إغلال ولا إسلال ٢١٧
- فلا يسق ماءه ولد غيره ١٩١ ..... - لا ألفين أحدهم مكتناً على أريكته ٢٢٧
- فليبعها ولو بضيف ١٧٨ ..... - لا تبادروني بالركوع والسجود فإنني قد بدنت ١١٩
- فمن خرج بشيء منه فعليه غرامة ٢١٥ ..... - لا تبادروني بالركوع ولا بالسجود ١١٩
- فمن رغب عن سنتي ١٢٦ ..... - لا تبايعوا باللقاء الحصاة ٢٦١
- فهلا احتطت ، فإن البضع ما بين الثلاث ٢٦١ ..... - لا تبايعوا بالخصي ٢٦١
- والتسع والعشر ٢٥١ ..... - لا تتم صلاة أحدهم حتى يسبغ الوضوء كما أمره ٦٩
- فهو بخير النظرين : إما أن يعطي الدية ٣٢٧ ..... - لا تجوز الصدقة إلا مقبوضة محوزة ٢٣١
- فوقصت به ناقته في أخاقيق جردان ١١٠ ..... - لا تحلفوا بأبائكم ولا بالطواغيت ١٦٩
- في الرقة ربع العشر ٩٥ ..... - لا تحرم المصة ولا المصتان ١٤٠
- في النفس الدية ٣٢٨ ..... - لا تحمروا رأسه ووجهه فإنه يبعث يوم القيامة ٨٨
- فيه مائة من الإبل ٣٢٨ ..... - لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين ٤٥
- قاتل دون مالك ١٩٩ ..... - لا تغتسلن حتى ترين القصة البيضاء ٨٥
- قال الله : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ٢٦٤ ..... - لا تغلوا ١٨٧
- قتيل السوط والعصا ٣٢٨ ..... - لا تمنع فضل الماء من أجل فضل الكلاء ٣١٤
- قدّرت لكم جوال القرى ٢٢٨ ..... - لا تمنعوا عباد الله ماء ولا كلاً ولا ناراً ٣١٤
- قضى رسول الله بالشفقة في كل مالٍ لم يقسم ٢٥٣ ..... - لا تمنعوا الماء مخافة الكلاء ٣١٤
- قوم ليس لهم منعة ١٩٧ ..... - لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ٨٣
- كان ﷺ يتحنث في غار حراء ١٥٤ ..... - لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ١٢٧
- كان يجيب دعوة العبد والحر ٣٢٥ ..... - لا تنكح اليتيمة حتى تستأمر ١٣٠
- كان يجيب العبد ويركب الحمار ٣٢٥ ..... - لا توطأ الحبالى حتى يضعن حملهن ١٣٣
- كان يجلب عنزاً ٣٢٥ ..... - لا توي على مال امرئ مسلم ٢٨٩
- كان يخصف نعله ويحيط ثوبه ٣٢٥

- ٩٢ ..... لا ثنى في الصدقة
- ٩٢ ..... لا ثنيا في الصدقة
- ٢٣٤ ، ٢٣١ ..... لا حبس عن فرائض الله
- ١١٨ ..... لا حصر إلا حصر العدو
- ٢٦٧ ..... لا خصاء في الإسلام ولا كنيسة
- ١٤٠ ..... لا رضاع إلا ما شذ العظم وأنبث اللحم
- ٩٢ ..... لا زكاة إلا عن ظهر غنى
- ٩٤ ..... لا صدقة في الإبل الجارة ولا القتوبة
- ٩٤ ..... لا صدقة في الإبل القتوبة
- ٩٤ ..... لا صدقة في الإبل الكسعة
- ١٢٢ ..... لا ضرورة في الإسلام
- ٧٥ ..... لا صلاة لفرد خلف الصف
- ٧٥ ..... لا صلاة لمتبذ
- ١٠٣ ..... لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل
- ١٥٠ ..... لا طلاق في إغلاق
- ١٥٥ ..... لا طلاق ولا عتاق في إغلاق
- ١٣٦ ..... لا عدوى ولا هامة ولا صفر
- ١٨١ ..... لا قطع إلا في ثمن المجن
- ١٨١ ..... لا قطع في أقل من ثمن المجن
- ١٨٤ ..... لا قطع في تمر إلا ما آواه الجرين
- ١٨٣ ..... لا قطع في تمر معلق
- ١٨٢ ..... لا قطع في تمر ولا كثر
- ١٨٣ ..... لا قطع في عام سنة
- ١٨٣ ..... لا قطع في عذق معلق
- ١٨٢ ..... لا قطع في كذا ولا في عذق معلق
- ٣٢٢ ، ١٥٥ ..... لا قيلولة في الطلاق
- ١٣٥ ..... لا مهر أقل من عشرة
- ١٣٤ ..... لا وكس ولا شطط
- ٢٠٩ ..... لا يأري الضالة إلا ضال
- ٣١٣ ..... لا يباع نفع البئر
- ٣٣٣ ..... لا يترك في الإسلام مفرج
- ١٣٩ ..... لا يتسرى العبد ولا يسريه مولاه
- ١٣٠ ..... لا يتم بعد الحلم
- ١٧٧ ..... لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحد معان
- ١٧٧ ..... لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله
- ١١٧ ..... لا يختل خلاها
- ٢٦١ ..... لا يستام الرجل على سوم أخيه
- ٢٥٥ ..... لا يستجرئكم الشيطان
- ٢٥٥ ..... لا يستجركم الشيطان أو الشياطين
- ٢٥٥ ..... لا يستهوينكم الشيطان
- ٢٦١ ..... لا يسم المسلم على سوم أخيه
- ٢٩٦ ..... لا يسوم الرجل على سوم أخيه
- ١٩٣ ..... لا يصلح لي من فيهم ولا مثل هذه الورة
- ٧٥ ..... لا يضر الجنب والحائض أن لا ينقضا شعرها
- ١٠٢ ..... لا يعطى من الغنائم شيء حتى تقسم
- ٨٢ ..... لا يغرنكم من سحوركم أذان بلال
- ..... لا يقبل الله تعالى صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ
- ٦٩ ..... لا يقبل الله صلاة أحدكم حتى يضع الوضوء مواضعه
- ٦٩ ..... لا يقبل الله تعالى صلاة امرئ حتى يضع الطهور مواضعه
- ٦٩ ..... لا يقبل الله صلاة امرئ بغير طهور
- ١٧٨ ..... لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها
- ٢٦١ ..... لا ينكح على خطبة أخيه
- ٢٧٩ ..... لا يورث الحميل إلا بيئته
- ١٣٧ ..... لا يوردن ذو عاهة على مصح
- ١٠٦ ..... لا خلوف فم الصائم
- ٢٩٩ ..... لا صاحبه غنمه وعليه غرمه
- ١١٧ ..... لا لعل بعض الهوام أعانك عليه
- ٢٤٦ ..... لعن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله
- ١٩٩ ..... لقد حكمت بحكم الله تعالى فوق سبعة أرقعة
- ١٩٩ ..... لقد حكمت فيهم بحكم الله الملك



- لكم السواقط ..... ٣٠٨  
 - لكم ودائع الشرك ..... ٢١٧  
 - للجاعل أجر الغازي ..... ١٩١  
 - للظاعن ركعتان ..... ٨٤  
 - لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ..... ٢٢٧  
 - لن يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة ..... ١٨٧  
 - لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس ..... ٨٢  
 - لن يلج النار عبد صلى قبل العصر أربعاً ..... ٨٢  
 - لو شئنا لخرجنا إلى الجدد ..... ٨٥  
 - لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ..... ٥٢  
 - لو يعطى الناس بدعواهم ..... ١٣١  
 - لي الواجد يجل عرضه ..... ١٤٢  
 - ليس على المستودع غير المغل ..... ٢١٧  
 - ليس في البقر العوامل شيء ..... ٩٣  
 - ليس في الجارة ولا في الكسعة صدقة ..... ٩٣  
 - ليس في الجبهة ولا في الكسعة ولا في النخة صدقة ..... ٩٣  
 - ليس في الخضراوات صدقة ..... ٩٦  
 - ليس في العوامل الحوامل صدقة ..... ٩٣  
 - ليس في العوامل صدقة ..... ٩٣  
 - ليس في النخة صدقة ..... ٩٣  
 - ليس لعرق ظالم حق ..... ٣١٣، ٣١٠  
 - ليس من البر الصيام في السفر ..... ١٠٥  
 - ليلج عليك ..... ٢٠١  
 - ليلني منكم أولو الأحلام والنهى ..... ٧١  
 - ليواطئوا عدة ما حرم الله ..... ٢٠٣  
 - ما أسكر الفرق منه فالجرعة منه حرام ..... ٩٦  
 - ما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام ..... ٣١٧  
 - ما أنا بأحق بهذه الوبرة من رجل من المسلمين ..... ١٩٣  
 - ما حاك في صدرك فما اطمأن إليه قلبك ..... ٢٠٥  
 - ما خلا السن والظفر والعظم فإنها مدى الحبشة ..... ٢٢٣  
 - ما دام هذا الخبر بين أظهركم ..... ٣٣٨  
 - ما رأي إبليس بعد يوم بدر أصغر ..... ١١٣  
 - ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيت .....  
 - لأردن ..... ١٠٦  
 - ما سقي بالفتح ففيه العشر ..... ٩٧  
 - ما سقى فتحاً ..... ٩٧  
 - ما سقى فتحاً ..... ٩٧  
 - ما لفظه البحر فكل ..... ٢٢٧  
 - ما لفظه ميتاً فهو طعامه ..... ٢٢٧  
 - ما لك ولها ..... ٢٠٨  
 - ما لم تنكحي ..... ١٤٣  
 - ما لم يشب منها ..... ٢٣٤  
 - ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل .....  
 - شمس ..... ٧٤  
 - المؤمنون تنكأ دماًؤهم ..... ١٢٧  
 - ما وراءك يا عمار ..... ٣٢٢  
 - المتلاعنان لا يجتمعان أبداً ..... ١٥٨  
 - محاشي النساء حرام ..... ١٧٨  
 - محاشي النساء عليكم حرام ..... ١٧٨  
 - المرأة تعاقل الرجل إلى ثلث ديتها ..... ٣٣٠  
 - مسح النبي ﷺ على الموقين ..... ٧٩  
 - المسلمون تنكأ دماًؤهم ..... ١٩٥  
 - المسلمون شركاء في الثلاث في الماء والكلا والنار ..... ٣١٣  
 - مضت السنة بعد في المتلاعنين أن يفرق بينهما ..... ١٥٨  
 - مطل الغني ظلم ..... ٢٨٩  
 - مفتاح الصلاة الطهور ..... ٦٩  
 - ملعون من غير تحوم الأرض ..... ١٩٨  
 - ملعون من غير حدود الأرض ..... ١٩٨  
 - ملكك بضحك فاختراري ..... ١٣٠  
 - من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ..... ٤١  
 - من أحيا أرضاً ميتة فهي له ..... ٣١٣  
 - من أحيل على مليء فليتب ..... ٢٨٩  
 - من أدرك رمضان فلم يغفر له فابعد الله ..... ١٠١

- ٢٣٤ - من أزلت إليه نعمة فليشكرها ..... ٢٣٤ - من أسدى إلى قوم نعمة فلم يشكروها .....  
 ٢٣٤ - من فعل كذا لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ... ٢٤٣ - من فوق سبعة أرقعة ..... ١٩٩  
 ٢٣٩ - من اشترى شاة محفلة فردها ..... ٢٣٩ - من اشترى شاة محفلة فليحلبها ثلاثة أيام ..  
 ٢٣٩ - من اشترى شاة محفلة فهو بآخر النظرين - - - ٢٣٩ - من اشترى شاة مصراة ..... ٢٣٩  
 ٢٣٩ - من اشترى شاة مصراة ..... ٢٣٩ - من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ خبنة ..... ٢١٤  
 ١٧٥ - من أصاب من ذلك شيئاً فعوقب - - - ١٧٥ - من أصاب من ذلك شيء فقد عوقب عليه فهو  
 كفارة له ..... ١٧٥ - من أصاب منكم حداً فجعلت له عقوبته ..... ١٧٥  
 ١٦١ - من أعتق شقصاً من عبد إن كان موسراً - - - ١٦١ - من أعتق شقصاً من عبد إن كان موسراً .....  
 ٢٣٥ - من أعتق عمرى، فهي له ولعقبه ..... ٢٣٥ - من أعتق شيتاً فهو لمعمره يحياه ويماته ولا ترقبوا .....  
 ٢٣٥ - من أعتق شيتاً فهو له حياته ويماته ..... ٢١٩ - من أعتق شيتاً فهو له حياته ويماته .....  
 ٢٠٣ - من ألقى في قلبه نكاح امرأة فليتنظر إليها ..... ٢٠٣ - من ألقى في قلبه نكاح امرأة فليتنظر إليها .....  
 ٣١٩ - من بلغ حداً في غير حد فهو من المعتدين - - - ٣١٩ - من بلغ حداً في غير حد فهو من المعتدين .....  
 ٢٥٨ - من بنى لله تعالى مسجداً ولو كمفحص قطاة ..... ٢٥٨ - من بنى لله تعالى مسجداً ولو كمفحص قطاة .....  
 ١٠٩ - من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت ..... ١٠٩ - من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت .....  
 ٣١٢ - من حفر بئراً فله ما حولها أربعين ذراعاً ..... ٣١٢ - من حفر بئراً فله ما حولها أربعين ذراعاً .....  
 ١١٢ - من راح إلى مسجد الجماعة ..... ١١٢ - من راح إلى مسجد الجماعة .....  
 - من سبق العاطس بالحمد أمن من الشؤص ..... - من سبق العاطس بالحمد أمن من الشؤص .....  
 ١٢٠ - واللوص والعلوص ..... ١٢٠ - واللوص والعلوص .....  
 ١٢٠ - من سبق العاطس بالحمد وقاه الله وجع ..... ١٢٠ - من سبق العاطس بالحمد وقاه الله وجع .....  
 ٢٩ - من سلك طريقاً يتلمس فيه علماً ..... ٢٩ - من سلك طريقاً يتلمس فيه علماً .....  
 - من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به ..... - من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به .....  
 ٢٩ - طريقاً ..... ٢٩ - طريقاً .....  
 ٢٤٣ - من طلب صرف الحديث عوقب بكذا ..... ٢٤٣ - من طلب صرف الحديث عوقب بكذا .....  
 ٢٤٣ - من طلب صرف الحديث يتغي به إقبال ..... ٢٤٣ - من طلب صرف الحديث يتغي به إقبال .....  
 ٢٦٩ - من طلب القضاء واستعان عليه ..... ٢٦٩ - من طلب القضاء واستعان عليه .....  
 ٢٦٩ - من طلب القضاء وكل إليه ..... ٢٦٩ - من طلب القضاء وكل إليه .....  
 ٩٦ - منعت العراق قفيزها ودرهمها ..... ٩٦ - منعت العراق قفيزها ودرهمها .....  
 ٤١ - من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ..... ٤١ - من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد .....  
 ٢٤٣ - من فعل كذا لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ... ٢٤٣ - من فعل كذا لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ...  
 ١٩٩ - من فوق سبعة أرقعة ..... ١٩٩ - من فوق سبعة أرقعة .....  
 ٨٦ - من قال لصاحبه والإمام يخطب صه فقد لغى ..... ٨٦ - من قال لصاحبه والإمام يخطب صه فقد لغى .....  
 - من قال لصاحبه يوم الجمعة والإمام يخطب : ..... - من قال لصاحبه يوم الجمعة والإمام يخطب : .....  
 ٨٦ - أنصت، فقد لغا ..... ٨٦ - أنصت، فقد لغا .....  
 ٢٢٤ - من قتل عصفوراً عبثاً عجز إلى الله يوم القيامة ..... ٢٢٤ - من قتل عصفوراً عبثاً عجز إلى الله يوم القيامة .....  
 ٢٢٤ - من قتل عصفوراً في غير شيء إلا بحق ..... ٢٢٤ - من قتل عصفوراً في غير شيء إلا بحق .....  
 ٣٢٧ - من قتل له قتيل فأهله بين خيرتين ..... ٣٢٧ - من قتل له قتيل فأهله بين خيرتين .....  
 ١٦٢ - من كاتب عبده على مائة أوقية فأداها ..... ١٦٢ - من كاتب عبده على مائة أوقية فأداها .....  
 ٣٠٨ - من كانت له أرض فليزرعها ..... ٣٠٨ - من كانت له أرض فليزرعها .....  
 ١٩٢ - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقى ماءه ..... ١٩٢ - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقى ماءه .....  
 ١٩١ - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقى ماءه ..... ١٩١ - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقى ماءه .....  
 ١٠٣ - من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له ..... ١٠٣ - من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له .....  
 ٨٦ - من مس الحصى فقد لغا ..... ٨٦ - من مس الحصى فقد لغا .....  
 ٢٣٥ - من منح منحة ورق كان له كعدل رقة ..... ٢٣٥ - من منح منحة ورق كان له كعدل رقة .....  
 ٤٥ - من يحرم الرفق يحرم الخير ..... ٤٥ - من يحرم الرفق يحرم الخير .....  
 ٢٩ - من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ..... ٢٩ - من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين .....  
 ١٣٢ - المهور ما تراضى عليه الأهلون ..... ١٣٢ - المهور ما تراضى عليه الأهلون .....  
 ١٦٩ - النذر كفارته كفارة يمين ..... ١٦٩ - النذر كفارته كفارة يمين .....  
 ١٦٩ - النذر نذران : فإن كان لله ..... ١٦٩ - النذر نذران : فإن كان لله .....  
 ١٦٩ - النذر يمين وكفارته كفارة يمين ..... ١٦٩ - النذر يمين وكفارته كفارة يمين .....  
 ١١٥ - نظر النبي عليه السلام إلى عرش مكة ..... ١١٥ - نظر النبي عليه السلام إلى عرش مكة .....  
 ١٩٠ - نعم لأنك تخلفت بأمرى بالعدر ..... ١٩٠ - نعم لأنك تخلفت بأمرى بالعدر .....  
 ٢٤٨ - نعم لكما أجرين : أجر الصدقة ، وأجر القرابة ..... ٢٤٨ - نعم لكما أجرين : أجر الصدقة ، وأجر القرابة .....  
 ٧٦ - نعم لو كنت على ضفة نهر جار ..... ٧٦ - نعم لو كنت على ضفة نهر جار .....  
 ١٩٠ - نعم والأجر بينكما ..... ١٩٠ - نعم والأجر بينكما .....  
 ١٢٦ - النكاح ستي فمن رغب عن ستي فليس مني ..... ١٢٦ - النكاح ستي فمن رغب عن ستي فليس مني .....  
 ٣١٣ - نهى ﷺ أن يمنع نفع البئر ..... ٣١٣ - نهى ﷺ أن يمنع نفع البئر .....  
 ١٧٨ - نهى ﷺ أن تؤتى النساء في أعجازهن ..... ١٧٨ - نهى ﷺ أن تؤتى النساء في أعجازهن .....  
 ٢٩٦ - نهى ﷺ عن بيع الغرر ..... ٢٩٦ - نهى ﷺ عن بيع الغرر .....  
 ٢٦٤ - نهى ﷺ عن عصب الفحل ..... ٢٦٤ - نهى ﷺ عن عصب الفحل .....

- نهى عليه الصلاة والسلام عن إتيان النساء في محاشهن ١٧٨
- نهى عن بيع حبل الحبلية ٢٣٨
- نهى عن بيع نفع البئر ٣١٣
- نهى عن بيع الولاء وعن هبته ١٦٥
- نهى عن حبل الحبلية ٢٣٨
- نهى عن قتل العسفاء ١٧٦
- نهى عن كسب الحمامة ٢٦٤
- نهى عن كل ذي مخلب من الطير ٢٢٢
- نهى عن المجثمة ٢٢٣
- نهى عن المزانية والمحاقلة ٣٠٥
- نهى عن متعة النساء زمن خيبر ١٤١
- نهى عن نكاح المتعة ١٤١
- نور بالفجر قدر ما يبصر القوم ٨٢
- هاتوا أصغر القوم ٢٥٧
- الهدية تذهب وخز الصدر ٢٣٢
- هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها ٢٢٤
- هي خير لكم من حمر النعم ٨٢، ٨٣
- هي لك أو لأخيك أو للذئب ٢٠٨
- وأبعد في الأجل ٢٥١
- وأجرك ١٩٠
- وأخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم ١١٧
- وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع ٢٨٩
- وأنا بين ظهرانكم ١٤٧
- وإن حاصرت أهل الحصن ١٨٨
- وأن يستام الرجل على سوم أخيه ٢٦١
- وإياكم وكرائم أموال الناس ٩٤
- وجعل في الجنين غرة ١٦٢
- والجهاد ماضٍ ١٨٦
- والخمس مردود فيكم ١٩٣
- الوضوء شطر الإيمان ٩٦
- الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ٧١
- وعفروا الثامنة بالتراب ٧٩
- وفي الرقة ربع العشر ٩٥
- وقضى رسول الله بالشفعة في كل شرك ٢٥٣
- وكنت نهيتكم عن النبيذ في الدباء ٣٢٠
- ولا تبايعوا باللقاء الحجر ٢٦١
- ولا تغدروا ١٨٧
- ولا تغلوا فإن الغلول نار ١٨٧
- ولا تقتلوا وليداً ١٨٨
- ولا تمثلوا ١٨٨
- ولا تناجشوا ٢٦١
- ولا في عام السنة ١٨٣
- ولا يتخذ ثباناً ٢١٤
- ولا يجلس على تكربة أخيه ٧٥
- ولا يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجزها ١٩٣
- ولا يعضد شجرها ١١٨
- ولا يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه ١٩٢
- الولاء لحمه كلحمه النسب ١٦٦
- الولاء للكبير ١٦٥
- الولاء لمن أعطى الثمن ٢٩٥
- وللجاعل أجر ما احتسب ١٩١
- وللجاعل أجره وأجر الغازي ١٩١
- الولد ثمرة القلب ، وإنه مبخلة مجبنة محزنة ١٠٦
- الولد لصاحب الفراش وللعاشر الحجر ١٤٩
- وما طفا فوق الماء فلا تأكل ٢٢٧
- وما نضب عنه ٢٢٧
- ومعها سقاؤها ٢٠٨
- ومن استأجر أجيراً فليعلمه أجره ٢٦١
- وهم يد على سواهم ١٩٥
- ويرد عليهم أقصاهم ١٩٥
- ويستعسى في نصيب الذي لم يعتق ١٦١
- ويسعى بذمتهم أدناهم ١٩٥

- |     |   |     |                                      |
|-----|---|-----|--------------------------------------|
| ٢٥٧ | - يا خيل الله اركبي                     | ١٩٥ | - ويعقد عليهم أولهم                  |
|     | - يا سلمان اكل طعام وشراب وقعت فيه دابة | ١٢١ | - ويل أمه! مسعر حرب                  |
| ٧٥  | - ليس لها دم                            | ٧١  | - ويل للأعقاب من النار               |
| ١٩١ | - يا معاوية إن وليت امرأة فأتق الله     | ٢٤٥ | - ويلك، أريت إذا أردت ذلك فبع        |
|     | - يا معشر الأنصار امسكوا عليكم لا       | ١٦٨ | - واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع   |
| ٢١٩ | - تعمروها                               | ٩٩  | - يا أهل البلد صلوا أربعاً فإننا سفر |
| ٣٢٥ | - يرقع قميصه                            | ١١٩ | - يا أيها الناس إني قد بدنت          |
| ٤٦  | - يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا    | ١٤٥ | - يا بن عمر ما هكذا أمر الله         |

### ٣ - فهرس الأشعار

السطر الأول	رقم الصفحة	السطر الأول	رقم الصفحة
- إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة	٣٣٣	- تركت أباك بأرض الحجاز	٢٥٣
- إذا جاءنا السجان يوماً لحاجة	١٨٢	- تفقاً فوقه القلع السواري	١٩٤
- إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا	١٢٢	- تهدي الأمور بأهل الرأي ما صلحت	٢٢٠
- استغن ما اغناك ربك بالغنى	١٥٣	- جاءت به معتجراً ببرده	٧٣
- أشبه أبا أمك أو أشبه حمل	١٨٠	- حتى أتى أزيبها بالأدب	٢٦٩
- اشرب على الورد في نيسان مصطبحاً	٢٦٣	- الخص في تفر أعيننا	٨٥
- أغار على سراة بين لؤي	١٩٦	- حمدن مناخه وحمدن منه	٩٥
- أفي كل عام أنت جاشم غزوة	١٤٦	- حملتها ما حملتني أكثر	٢٠٢
- ألا سبيل إلى خمر فاشربها	١٧٦	- خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها	١٨٢
- ألم تعلمي يا أم أسعد إنما	١٠٨	- خطرات الهوى تروح وتغدو	١٦٨
- أما تراني كيساً مكسباً	٢٩١	- الخيط الأبيض لون الصبح منفتح	١٠٠
- أما ترى جسمي خلا قدرهن	٢٩٨	- خيل صيام وخيل غير صائمة	٩٩
- أم صرفاناً بارداً شديداً	٢٠٧	- سعى عقلاً فلم يترك لنا سبدا	٩٤
- أما الفقير الذي كانت حلوبته	٩٥	- طعنت ابن عبد القيس طعنة نائر	٢٣٦
- أنا ابن جلا وطلاع الثنايا	١٧٩	- عجزوز ترجى أن تكون فتية	٢٠٢
- إن الذي كان لنا تنكر العام لنا	٢٨١	- عظيم القفار خو الخواصر أوهبت	٢٣٢
- انكحت صم صفاها خف يعملة	١٢٥	- عفت الديار محلها فمقامها	١٧٠
- إني لها بعيرها المذل	٢٠٢	- عقدت على قلبي بأن يكتنم الهوى	١٦٨
- أو مائة تجعل أولادها	١٦٧	- عمي الذي منع الدينار ضاحية	٩٣
- أيا جارتني بيني فإنك طالقة	١٤٤	- فاخلف واتلف إنما المال عارة	٢١٨
- بنونا بنو أبنائنا وبناتنا	٢٠٧	- فإن تنكحي انكح وإن تتأيمي	١٣١
- بنيت بها قبل المحاق بليلة	٢٠٢	- فلا تقربن جارة إن سرها	١٢٤
- التاركين على طهر نساءهم	١٢٤	- فلما خشيت أظافيره	٢٩٨
- تدس إلى العطار ميرة أهلها	٢٠٢	- فهن يمشين بنا هميساً	١١٠
- تراجع هتراً من تخاضر هاترا	٢٧٦	- قليل الألايا حافظ ليمينه	١٥٦

- ولا تقولن لشيء كيف أفعله ١١٢ - وشاركنا قريشاً في تقاها ٢٢٠
- لا يتأذى لما في القدر يرقبه ١٣٦ - وفارقتك برهن لا فكاك له ٢٩٩
- لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ٢٢٠ - ولا ضيعته فألام فيه ٢١٨
- لك المرباع فيها والصفايا ١٩٢ - ولولا عبسة لتركتموه ٢٦٤
- لهنك من عبسية لوسيمة ١٠٦ - وما رد من بعد الحرار عتيق ١٦٠
- ما للجهال مشيهاً وثيداً ٢٠٧ - وما غربي إلا خصاب بكفها ٢٠٢
- ملكت بها كفي فانهزت فتقها ٢٣٦ - وما هجر ليلى أن تكون تباعدت ١١٩
- مورثة مالاً وفي الحي رفعة ١٤٦ - وودعن مشتاقاً أصبن فؤاده ٢٣٩
- نحن في المشتاة ندعو الجفلى ٢٦٩ - يا دار مئة بالعليا فالسند ١٧٠
- وأبيض يُستقسي الغمام بوجهه ٨٩ - يا رب ذي ضغن على فارض ١٤٥
- وإذا تكون كريمة أدعى لها ١٥٣ - يصبح في مضجعه قد انجدل ١٨٠
- وأشهد من عوفٍ حلولاً كثيرة ١٠٨ - يقول حبيبي كيف صبرك بعدنا ١٥٥
- وإننا أمهات الناس أوعية ٢٠٧ - يلذن بأعقار الحياض كأنها ٢٨٧
- والله لو كرهت كفي مصاحبتي ٢٣٣ - ينجمها قوم لقوم غرامة ١٦٢

## ٤ - فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الصفحة	اسم العلم	رقم الصفحة
- إبراهيم النخعي، إبراهيم بن يزيد .. ١٤٩، ١٥٩	٥٠	- أبو بكر الباقلاني .. .	٥٠
- ابن أبي سلمى .. .	٥٠	- أبو بكر بن فورك	٣٤
- ابن أحمد بن عمرو بن تميم، الخليل	١٧٢	- أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي	٣٤
- ابن الأعرابي، أبو عبد الله محمد بن زياد .. .	٣١٦	- أبو بكر، محمد بن عبد الله الإشيلي، ابن العربي	٣٦
- ابن حاجب .. .	١١	المالكي	٣٦
- ابن الحارث بن قيس، شريح	٢٤٥	- أبو بكر، محمد بن عثمان بن مسبح الشيباني	٣٤
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر	٣٦	الجعد .. .	٣٤
العسقلاني .. .	٣٦	- أبو بكر، محمد بن القاسم بن بشار الأنباري	٣٤
- ابن رشد .. .	١١	- أبو ثروان العكلي	٢٣٦
- ابن زياد، محمد بن زياد اللؤلؤي الكوفي .. .	٩٢	- أبو جعفر، الطحاوي .. .	١٠٨
- ابن سامة، محمد بن سامة بن عبيد الله بن	٢٦٥	- أبو جعفر، محمد بن حبيب	٣٤
هلال التيمي .. .	١٢	- أبو حاتم، أحمد بن حمدان بن أحمد الرازي	١٢
- ابن فارس .. .	١٠	- أبو حامد، محمد بن محمد، حجة الإسلام الغزالي	٥١
- ابن قتيبة الدينوري .. .	٢٨١	- أبو الحسن، علي بن علي بن محمد التغلبي	٥١
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري	١١	الأمدي	٣٤
- ابن قدامة .. .	١١	- أبو الحسن، علي بن المغيرة الأثرم	١٠٨
- ابن نجيم المصري، زين العابدين إبراهيم	١١٠	- أبو الحسن الكرخي	٣٤
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف .. .	٣٤	- أبو الحسن، محمد بن أحمد بن إبراهيم، ابن	٣٤
- أبو أحمد، محمد بن إبراهيم سليمان الأصفهاني	٣٤	كيسان .. .	٣٤
العسال .. .	٣٤	- أبو الحسن، محمد بن عبد السلام بن ثعلبة	٣٤
- أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم	٦٠، ٣٤	الحشني القرطبي	٣٤
الحربي .. .	٥٠	- أبو الحسن، النضر بن شميل المازني	٢٩٠
- أبو إسحاق الإسفرائيني .. .	١٦٠	- أبو الحسين، الأهوازي، محمد بن الحسين	٣٤
- أبو بكر .. .	١٢	- أبو الحسين، عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف	٣٤
- أبو البقاء الكفوي .. .	١٢	الأزدي القاضي	٣٤

- أبو حفص، عمر بن محمد بن أحمد النسفي ٦٨  
 - أبو ذؤيب، خويلد بن خالد بن محث ١٤٥  
 - أبو ذر الغفاري ١٢٢  
 - أبو زكريا، يحيى الدين بن شرف النووي ١١  
 - أبو زكريا، يحيى بن زياد الديلمي، الفراء ٣٤  
 - أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ٣٤  
 - أبو سعيد، الحسن بن يسار، الحسن البصري ٣٢٢  
 - أبو سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي ٣٤  
 - أبو سلمة العاملي ١٨٧  
 - أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي  
 - البستي ٣٤، ٥٥  
 - أبو الطيب، أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي  
 - الكندي ١٢٥  
 - أبو الطيب، محمد شمس الحق العظيم آبادي ٣٧  
 - أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي  
 - المقرئ ١١  
 - أبو العباس، أحمد بن يحيى الشيباني، ثعلب ٣٤  
 - أبو العباس، محمد بن يزيد الهالبي المبرّد ٣٤  
 - أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن قادم ٣٤  
 - أبو عبد الله بن محمد بن عرفة ١١  
 - أبو عبد الله الحميدي ٥٠  
 - أبو عبد الله الصيمري ٢٦٥  
 - أبو عبد الله، محمد ابن عمر بن الحسين فخر  
 - الدين الشافعي ٥١  
 - أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٩١  
 - أبو عبد الرحمن الفارسي، طاووس ٣٠٥  
 - أبو عبيدة ٧٥  
 - أبو عبيدة بن الجراح ٣٠٥  
 - أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي ٣٤  
 - أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي ٩٣، ٣٤  
 - أبو عدنان، عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن  
 - شمعون السلمي ٣٤  
 - أبو عقيل، ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر  
 - العامري ١٧٠  
 - أبو العلي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم  
 - المباركفوري ٣٦  
 - أبو علي، محمد بن المستنير، قطرب ٣٤  
 - أبو عمرو، إسحاق بن مرار الشيباني ٣٤  
 - أبو عمرو، شمر بن حمدويه الهروي ٣٤  
 - أبو عمرو، عثمان بن عمر بن أبي بكر، ابن  
 - الحاجب، المالكي ٥١  
 - أبو القاسم، إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي  
 - البيهقي ٣٤  
 - أبو القاسم، محمد بن عمر محمد بن عمر  
 - الزنجشري ٣٤  
 - أبو محمد، سلمة بن عاصم الكوفي ٣٤  
 - أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد، ابن  
 - درستويه ٣٤  
 - أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٣٤  
 - أبو محمد، قاسم بن ثابت بن عبد العزيز العوفي  
 - السرقسطي ٣٤  
 - أبو محمد، القاسم بن محمد بن بشار الأتباري ٣٤  
 - أبو مروان، عبد الملك بن حبيب بن سليمان  
 - السلمي الألبيري ٣٤  
 - أبو منصور البغدادي ٥٠  
 - أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهرى الهروي ١١  
 - أبو موسى الأشعري ٢٧٠  
 - أبو موسى، سليمان بن محمد بن أحمد، الحامض ٣٤  
 - أبو موسى، محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني ١٠  
 - أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري ١٠  
 - أبو اليسر، محمد البزدوي ٦٠  
 - أبو يعقوب ٦٠  
 - أبو يوسف ١٨٥  
 - أبي بن العباس بن سهل بن سعد ٥٢



- أحمد بن فارس بن زكريا ٢٦٩  
 - أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني ١٩٧  
 - أحمد رضا ١٢  
 - الإسبجاني، علي بن محمد بن إسماعيل بن  
 إسحاق ٢٦٢  
 - أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ٣٠٩  
 - إسماعيل بن محمد النوحى النسفى ٢١٢  
 - أسيفع الجهني ٢٩١  
 - الأصمعي، أبو سعيد، عبد الملك ابن قريب - ١٤٩  
 - الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل ابن  
 شراحيل ١٤٦  
 - أم حبيبة بنت أبي سفيان ١٣٨  
 - أم سعد ١٠٨  
 - أم كلثوم ١٣٤  
 - أنس بن سيرين ٨٥  
 - أيوب بن موسى الحسيني ١٢  
 - بحيرة بنت هانيء ١٣٨  
 - بحينة بنت الحارث بن المطلب بن هاشم ٨٤  
 - تقي الدين السبكي ٤٣  
 - تقي الدين، يحيى بن محمد الكرمانى ٣٦  
 - جبلة بن حميد ٢٥٠  
 - جذيمة الأبرش ٢٠٦  
 - جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠٩  
 - جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي،  
 ابن الجوزي ٣٤  
 - جمال الدين بن منظور الإفريقي ١٠  
 - حبان بن منقذ الأنصاري المازني ٢٤٠  
 - الحجاج بن يوسف الثقفي ١٧٠  
 - حسان بن ثابت ١٩٦  
 - الحسن بن محمد بن علي ١٣٠  
 - حصين بن بدر الفزاري ١٠٨  
 - حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ١٣٨  
 - حمل بن مالك بن النابغة الهذلي ٢٣١  
 - خالد بن عبد الرحمن بن أحمد العك ١٤  
 - خالد بن عبد الله القسري الدمشقي ٢١٣  
 - خديجة بنت خويلد ١٩٠  
 - خلف بن عبد الملك بن عبد الله بن غفار ١٩٠  
 - الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ٨٦، ٢٤٣، ٣١٦  
 - خنس بن الحارث ٢٢٥  
 - دحية الكلبي ابن خليفة القضاءي الخزرجي ٢٠٣  
 - رافع بن خديج بن رافع الأنصاري ٣٠٥  
 - رقية بنت محمد بن عبد الله ١٩٠  
 - الزبرقان ١٠٨  
 - الزبير بن العوام ١٣٨  
 - الزركشي ٣٦  
 - زفر بن الهذيل بن قيس العنبر البصري ٣٣١  
 - زكي عبد البر ١٢  
 - الزخشي ١٠  
 - الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد  
 الله بن شهاب ٣٠٧  
 - زهير بن أبي سلمى ٢٩٩  
 - زياد بن أبيه بن سمية ١٧٧  
 - زياد بن ذبيان ١٧٠  
 - زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري ٢٧٢  
 - زيد بن خليفة اليشكري ٣٠١  
 - زيد بن صوحان ٨٨  
 - زيد بن عبد الله بن قسيط ٢٨٠  
 - زيد بن وهب، أبو سليمان الجهني ٣٢٣  
 - سراج الدين عمر بن علي بن الملحق ٣٦  
 - سعد بن أبي وقاص ٢٤٥  
 - سعدي أبو جيب ١٢  
 - سعيد بن جبير بن هشام ٢٢٥  
 - سعيد بن العاص ١٤٧  
 - سعيد بن المسيب ٧٥

- ١٠٥ - سلمة بن صخر  
٣٠٧ - سليمان بن يسار  
٢٧٢ - سوار بن سعيد  
٢٢٣ - الشافعي، محمد بن إدريس بن عبد مناف  
٨٤ - شرحبيل بن حسنة  
٢١٠ - شريح بن الحارث بن الجهم الكندي  
١٧٧ - شعبة بن المغيرة بن مسعود الثقفي  
١٤٧ - الثَّامخ: هو معقل بن ضرار  
١٩٢ - صفية بنت حيي بن أخطب  
٢٩٩ - طاهر بن برهان الدين  
٢٦٩ - طرفة، عمرو بن العبد  
المكي  
٢٨٥ - طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي  
عاصم بن عدي بن الجند بن العجلان  
٢٤٨ - الأنصاري  
٢٧٩ - عامر بن شراحيل  
٢٤٦، ١٧٥ - عبادة بن الصامت  
٢٨٤ - عبد الله بن جعفر الهاشمي القرشي  
٣٠٧ - عبد الله بن رواحة  
١٧٩ - عبد الله بن الزبير  
١٣٥، ١٢ - عبد الله بن عباس  
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي  
٢٤٥ - القرشي  
٢٣٣ - عبد الله بن عبد الله بن عثمان التيمي  
١٩٠ - عبد الله بن عبد الملك  
٢٣٣ - عبد الله بن عثمان بن عامي التيمي القرشي  
١٣٥ - عبد الله بن عمر  
١٣٥ - عبد الله بن مسعود  
٢٢٢ - عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي  
٢٧١ - عبد الله بن مسعود الهذلي المكي  
٨٤ - عبد الله بن المطاع بن عمر الكندي  
١٩٥ - عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني  
١٣٠ - عبد الحكم بن عبد الله بن أبي فروة  
٢٦٤ - عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي  
١٣٨ - عبد الرحمن بن ثروان  
٢١٣، ١٠١ - عبد العزيز بن أحمد الحلواني  
٨٥ - عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح  
١١ - عبد الغني الدقر  
عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع  
٩٤ - الباهلي  
١٨٧ - عبد الملك بن محمد الصنعاني  
١٧٩ - عبد الملك بن مروان  
٢٧٩ - عبد المنعم سيد عبد العال  
١٢ - عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري  
١٢٢ - عبد الواحد الشيباني  
٢٨٠ - عبيد الله بن الحر الجعفي الكوفي  
٢٥٧ - عبيد بن أوس، السَّهَام  
عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل  
٩٥ - النميري  
عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية  
٢٤٩ - الأموي  
١٩٢ - عدي بن حاتم  
عز الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد  
١١ - السلام الأموي التونسي  
١٤٠ - علي بن أبي طالب  
علي بن مجد الدين بن الشاهروزي  
١٠٨، ١١ - البسطامي  
١٢ - علي بن محمد الحسن الجرجاني  
١٩٥، ٧٢ - عمار بن ياسر  
٣٤١ - عمران بن حصين  
١٢٩ - عمر بن الخطاب  
٢٧١ - عمر بن عبد العزيز  
٥٩ - عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل  
٥٩ - عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النسفي

- عمر فروخ ..... ١٤٧ - محمد بن الحسن الشيباني ..... ١٣٠، ٧٦، ١٦١  
 - عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة ..... ١٧٩ - محمد بن الحسن بن واقد أبو عبد الله الشيباني ..... ٩٢، ٢٤٢  
 - عمير ..... ١٩٠ - محمد بن زياد، ابن الأعرابي ..... ٣٤  
 - عمير بن شبيب بن عمرو بن عباد بن بكر، ..... - محمد بن عبد الله بن عثمان التيمي ..... ٢٣٣  
 - القطامي ..... ٢٨٧ - محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، ابن الهمام ..... ٥١  
 - عيسى بن موسى ..... ٢٧٦ - محمد بن علي التهاني ..... ١٢  
 - العيني، بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد ..... - محمد بن علي الشوكاني ..... ٥٥  
 - العيني الحنفي ..... ٣٦ - محمد بن عمرو ..... ٥٢  
 - الغزالي ..... ١١ - محمد بن عمر الواقدي ..... ١٣٠  
 - فخر الدين أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب ..... - محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الكريم بن .....  
 - البغدادي، الدهان ..... ٣٤ - موسى بن مجاهد ..... ٢٦٢  
 - الفرزدق، أبو فراس ..... ١٢٤ - محمد بن مسلمة ..... ٢٠٢  
 - فروة بن عمير ..... ٢٧٩ - محمد بن المتكدر بن عبد الله بن الهدير ..... ٢٠١  
 - فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ..... ٣٠٩ - محمد بن موسى الخوارزمي ..... ٢٩٠  
 - قاسم القونوي ..... ١٠ - محمد زكي عبد البر ..... ١١  
 - القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي ..... ٣٦ - محمد الغزالي ..... ٤٩  
 - القتيبي - هو ابن قتيبة ..... ١٤٧ - محمد ناصر الدين الألباني ..... ٧١  
 - القرطبي ..... ٣٤ - محمد هشام البرهاني ..... ١٢  
 - القعقاع بن شُور ..... ١٣٨ - محمود بن لبيد ..... ١٤٦  
 - قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد ..... ٢٣٦ - محيي الدين يحيى بن شرف النووي ..... ٣٦  
 - الكرخي: أبو الحسن ..... ١٠٨ - المرغيناني ..... ١١  
 - الكرمانى ..... ٣٦ - مروان بن الحكم ..... ٢٢٧  
 - كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري ..... ٧٧ - مسروق بن الأجدع ..... ٢٧١  
 - كعب بن مالك بن أبي بن كعب الأنصاري ..... - مسود بن مخزومة ..... ٢٥١  
 - السلمي ..... ١٢٩ - معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري ..... ٣٠٥  
 - مالك بن الحويرث ..... ٤٥ - معاوية بن أبي سفيان ..... ١٩١  
 - مجد الدين أبو السعادات، ابن الأثير ..... ٣٤ - معقل بن ضرار بن سنان بن أمية ..... ١٤٧  
 - مجد الدين، أبي السعادات المبارك ابن الأثير ..... - معقيب ..... ١٢٣  
 - الجزري ..... ١٠ - ملا علي القاري ..... ٣٦  
 - مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ..... ١٠ - مندر بن الزبير ..... ١٣٨  
 - محمد بن إبراهيم الضرير الميداني ..... ٨٥ - موفق الدين بن مقدار المقدسي ..... ١١  
 - محمد بن أبي الفتح البجلي الحنبلي ..... ١١ - ناجية الأسلمي ..... ١٢١

١٢٩ ..	- النعمان بن ثابت التيمي	١٣٨	- النجاشي
	- هارون بن المهدي محمد بن المنصور الهاشمي	٣٤	- نجم الدين، أبو القاسم النيسابوري
٣٣٤	- العباسي	١٠	- نجم الدين النسفي
٨٤	- وهب بن ربيعة بن هلال القرشي	١٧٦	- نصر بن الحجاج
٦٩	- يَزْفَأ، مولى ابن مسعود	٢٠٦	- نصر اللخمي

## ٥ - فهرس الأماكن والبلدان

المكان أو البلد	رقم الصفحة	المكان أو البلد	رقم الصفحة
- الأبطح اسم مكان قرب مكة	١١٥	- ذات عرق ميقات أهل العراق	١٢٢
- قُديد - مكان قرب مكة	١٠٤	- ذو طُوى موضع خارج مكة	١١٢
- انبجاء	١٤١	- ذو قار: اسم موضع في الكوفة	٢٧٣
- أوطاس اسم مكان في ديار هَوَازن	١٣٣	- الرِّبْدَةُ	١٢٢
- بدر	١٩٠	- الرقة مدينة مشهورة	١٦١
- بطن عُرنة	١١٤	- الزَّوْحَاء	١٠٩
- البويرة هو موضع منازل بني النضير	١٩٦	- الرِّي: بلدة بخراسان	٢٣٩
- البيداء	١٠٩	- السَّالْحين: اسم قرية بالكوفة	٢٦٧
- التَّعْنِيم	١١٥	- سبخة الكوفة	٢٧٦
- جبل فَرْح	١١٤	- سَحُول	٨٨
- الجُزف اسم موضع	٣٠٩	- صفين موضع قرب الرقة	٢١٣
- الجِعْرانة	١٩٠	- الطَّائِف	١٩٠
- جعفى: قرية بالكوفة	٢٨٠	- العاتق	٨٧
- الجُعفة	٢٨٠	- العالية هو ما فوق نجد إلى أرض تهامة	٢٣٣
- جِراء: جبل بمكة	٢٠٤	- العراق	٩٦
- الحِزَّة	١٠٠	- عرفات	١١٤
- حروراء	١٠٣	- العلياء اسم موضع	١٧٠
- الحطيم في الكعبة	١١٢	- العوالي	٨٧
- الحِلَّة من الفرات: مدينة بين الكوفة وبغداد	٣١٥	- العوالي قرى في أعالي المدينة	١٠٣
- الحيرة	٨٤	- الفاحة قرب المدينة	١٠٢
- الحيرة: مدينة	٢٥١	- القادسية	٨٤
- فرغانة: مدينة واسعة بها وراء النهر	٢٦٣	- قُصَيْقَعان جبل بمكة	١١١
- الخَنْدَق	١٩٣	- الكناس: محلة بالكوفة	٢٦٦
- خيبر موضع على ثمانية بُرْد من المدينة	١٦٥	- الكوفة	٨٤
- دير الزور	١٤١	- المدينة	٨٧

١١٢	- منى	١١٤	- المزدلفة
٢٣٩	- الموصل : مدينة مشهورة	١١٤	- المشعر الحرام
٨٤	- النجف	١١٢	- مسجد الخيف
١٩٤	- النجير من بلاد اليمن		- المصيبة هي مدينة من ثغور الشام بين أنطاكية
٣٠٦	- وادي القرى	١٩٧	- وبلاد الروم
٨٨	- اليمن	١٩٧	- الملطية هي من بناء الإسكندر بلدة من بلاد الروم

## ٦ - فهرس الكتب

الكتاب	رقم الصفحة	الكتاب	رقم الصفحة
- أبجد العلوم	٣٥	- زهر الرُّبِّي على المجتبى	٣٧
- الإحكام في أصول الأحكام	٣٢	- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية	١٢
- أصول التفسير وقواعده	٣١	- السنة قبل التدوين	٣٥
- أصول فقه السنة	٣٠	- شرح سنن أبي داود	٣٧
- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء	١٠	- شرح سنن الترمذي	٣٦
- أوجز التفاسير في اختصار تفسير ابن كثير	٢٤	- شرح سنن النسائي	٣٧
- بداية المجتهد	١١	- شرح صحيح مسلم	٣٦
- تاريخ آداب العرب	٣٢	- شرح فتح القدير	٢١٢
- تحرير ألفاظ التنبيه (أو لغة الفقه)	١١	- شرح مشكاة المصابيح	٣٦
- تحفة الأحوزي	٣٦	- شرح المصطلحات الفقهية والألفاظ الغريبة	
- التعريفات للمرجاني	١٢	- الواردة في كتاب المقنع	١١
- تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب	١١	- الصباحي في فقه اللغة	١٢
- تهذيب الأسماء واللغات	١١	- عارضة الأحوزي في شرح الترمذي	٣٦
- جامع الأمهات في فقه مالك لابن الحاجب	١١	- عمدة القاري	٣٦
- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون	١٢	- غريب القرآن	١٠
- حاشية ابن عابدين	٢١٢	- الفائق في غريب الحديث	١٠
- الحدود والأحكام الفقهية	١١	- فتح الباري	٣٦
- الحدود في التعاريف الفقهية	١١	- فقه التوحيد من شرح الطحاوية وفتح المجيد	٢١
- الحطة في ذكر الصحاح الستة	٣٥	- القاموس الفقهي : لغة واصطلاحاً	١٢
- خزانة الأدب	٣٢	- كتاب السُّيَر	١٨٦
- الخمر بين الطب والفقه	٣١٦	- كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي	١٢
- دستور العلماء	١٢	- كشف مواقف الغزالي من السنة وأهلها	٤٩
- رسالة في الحدود	١١	- الكليات لأبي البقاء الكفوي	١٢
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي	١١	- الكواكب الدراري	٣٦
		- لسان العرب	١٠

١٢	- معجم متن اللغة	١١	- لغة الفقهاء
١٠	- المغرب في ترتيب المغرب	٩٣	- المجلد
٤٣	- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة	٤٨	- مجموع الفتاوى
١١	- المقنع لابن قدامة	١٠	- المجموع المغني في غريب القرآن والحديث
٢٤٧	- موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ	١١	- المحلى لابن حزم
١٠	- النهاية في غريب الحديث	٨٩	- مختصر نيل الأوطار
١١	- الهداية	٣٢	- المزهر
٣٦	- هدي الساري	٢٧٧	- المسوى من أحاديث الموطأ
١١	- الوجيز للغزالي	١١	- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي
		١٠	- المغرب في ترتيب المغرب



## ٧ - فهرس المصطلحات

المصطلح	رقم الصفحة	المصطلح	رقم الصفحة
- آحاد الأحاديث الصحيحة	١٢٦	- خبر الواحد المحترف بالقرائن	٤٨
- الأحاديث الصحيحة	١٢٦	- خطاب الإهانة	١٩
- إذا صح الحديث فهو مذهبي	٤٤	- خطاب التحجُّب	٢٠
- الأسامي والصفات	١٨	- خطاب التحنين	٢٠ ، ١٩
- الاستحسان	١٦٢	- خطاب التشريف	٢٠
- الاستحسان : استخراج المسائل الحسان	٢٠١	- خطاب التعجيز	٢٠
- الإسلام والإيمان	١٨	- خطاب التلوين	١٩
- أصول التشريع	٣٠	- خطاب التهيج	١٩
- إعجاز القرآن	١٩	- خطاب الجنس	١٩
- أفصح العرب	٢٧	- خطاب الخاص	١٩
- ألفاظ العقيدة	١٨	- خطاب الذم	١٩
- أهمية السنّة النبوية	٤١	- خطاب العام	١٩
- التخصيص وأنواعه	١٧	- خطاب العين	١٩
- التخصيص والتعميم	٢٢	- خطاب الكرامة	١٩
- تدوين الأحاديث النبوية	٣٥	- خطاب النوع	١٩
- تدوين السنّة	٣٢	- دراسة الأسانيد	٣٠
- الجدل بين المتفلسفة والمتكلّمة	١٢٦	- دلالة الإشارة	١٧
- جوامع الكلم	٢٧	- دلالة الاقتضاء	١٧
- حجية السنّة	٤٨	- دلالة العبارة	١٧
- حجية السنّة النبوية في العقيدة	١٣	- دلالة النص	١٧
- الحديث النبوي محفوظ	٣٣	- الرواة العدول الثقات	١٢٦
- الحديث النبوي وأثره في اللغة	١٣	- الروح والنفس	١٨
- حقائق القرآن العلمية	٢٣	- السؤالات والجوابات في القرآن	١٧
- حياة رسول الله ﷺ	٣٤	- السلف الصالح	٤٢
- خبر الواحد الثقة حُجّة	١٢٦	- السنّة والقرآن	٤٢

٢٧	- اللهجات العربية	٣٦	- شرح الأحاديث النبوية
١٧	- مبهم الدلالات	١٧	- صبيغ العموم
١٧	- المجمل	١٧	- الظاهر
١٧	- المشكل	٢٣	- عطاء القرآن
٢١	- معارف القرآن	٣٠	- علم أصول الفقه
١٧	- المفسر	٣٣	- علم الحديث رواية ولغة
٢٩	- مكانة الحديث النبوي	٣٥	- علم شرح الحديث النبوي
٤٥	- منهج الأخذ بالسنة	٣٠	- علم الفقه والحديث
٣١	- منهج السنة في التفسير	٣١	- العلوم الإسلامية
١٢	- موسوعة في اصطلاحات العلوم الإسلامية	٢٩٠	- العلوم الرياضية
١٨٨	- نسب رسول الله ﷺ	٢٨	- فصاحة الرسول ﷺ
١٧	- النص	٣٠	- الفقه الإسلامي
٧٠	- نقد الرواة	١٣	- القرآن وأثره في اللغة
٤١	- وجوب اتباع السنة	٢٠١	- القياس

## ٨. فهرس الكلمات اللغوية والفقهية المفسرة في الكتاب

- |                     |                       |                   |
|---------------------|-----------------------|-------------------|
| - الأثان ٢٦٢ .      | - الإبار ٣١٠ .        | - أ-              |
| - الإتمام ٣١٨ .     | - الأبعاد ٢٠٧ .       | - الآبق ٢١٠ .     |
| - أقرب ١٣١ .        | - الإباق ٢١٠ .        | - آبق ٣٠٠ .       |
| - اتركوا أهل ١٣٣ .  | - إبان ٣١٩ .          | - أبي اللحم ١٩٠ . |
| - اقترن ٢٨١ .       | - أبانة ٢٢٤ .         | - الآثار ٢٧٨ .    |
| - أتمالك ١٠٥ .      | - الإبانة ٢٧٣ ، ٣٣٢ . | - آجر ١٨٥ ، ٢٦١ . |
| - الاتهاب ٢٣٢ .     | - ابتكر ٨٧ .          | - الأجر ٢٦٨ .     |
| - أتوقى ٢٤٨ .       | - ابتلاع ٣١٦ .        | - الأجور ١٧٤ .    |
| - الأتون ٢٦٨ .      | - الابتضاع ٢٣٦ .      | - آخذ ٢٧٢ .       |
| - الإتيان ٢٨٨ .     | - الأبد ١٧٠ .         | - الأس ١٧٤ .      |
| - الإثابة ٢٣٤ .     | - الإبريق ٣٠٠ .       | - آسيث ٢٧٠ .      |
| - أثاث ١٩٠ .        | - الأبرى ٢٤١ .        | - الآفات ٢٣٠ .    |
| - الإثخان ١٩٤ .     | - أبضاع ١٣٠ .         | - آكل ١٣٠ .       |
| - أئخنه ٢٢٧ .       | - الإيضاع ٢٢١ .       | - آلى ١٥٦ .       |
| - الأثر ٣٢٧ .       | - الإبط ٢٤٠ .         | - آلات ٢١٨ .      |
| - إثم ١١٥ .         | - الأبطح ١١٥ ، ٣١٥ .  | - ألك ٢٧٢ .       |
| - الإثم ٢٧٠ ، ٣٢٢ . | - أبطله ٢٥٠ .         | - آمت ١٣٠ .       |
| - أثمرت ٣١٠ .       | - أبعد ١٠١ .          | - الأكمة ٣٢٩ .    |
| - الأثنان ٣٠٢ .     | - أبى العبد ٣٠٠ .     | - آمننا ١٩٧ .     |
| - اثنتين ٣٣٧ .      | - أبى ١٨٩ .           | - آمين ١٢١ .      |
| - الإجاح ١٤٩ .      | - الإيل ٢٦٧ ، ٣٣٣ .   | - الأناء ٣٠٠ .    |
| - أجار ١٩٧ .        | - إبله ٢٥٠ .          | - آنس ٣٢٤ .       |
| - إجار ٢٠٣ .        | - ابن السبيل ٩٥ .     | - أبى ١٣١ .       |
| - الإجار ١٧٤ .      | - الإيهام ١٢٩ ، ٣٢٨ . | - الإباء ١٣١ .    |
| - إجارة ٢٦٦ .       | - أبهم ١٢٩ .          |                   |

- الإجارة ٢٦١ .  
- الإجازات ٢٦٧ .  
- إجازة ٢٨٥ .  
- اجتاز ١٧٠ .  
- اجتزأها ١٨٣ .  
- اجتنان ٣٢٤ .  
- أجدع ١٩٥ .  
- أجر ٢٦١ .  
- أجر الصدقة ٢٤٨ .  
- الأجر ٢٦٢ .  
- أجرته ٢٦١ .  
- أجرنا ١٩٧ .  
- أجرني ٢٩١ .  
- أجرني ١٩٠ .  
- أجرى ٢٨٦ .  
- أجره ١١٩ .  
- الأجل ٢٥١ .  
- أجلى ٢٧٠ .  
- اجلدوهم ١٧٦ .  
- أجة ٢٥٤ .  
- أجر ٨٨ .  
- أجير ٢٦١ .  
- أجير مشترك ٢٦٢ .  
- أجير الوخذ ٢٦٢ .  
- الإحاطة ٣٣٨ .  
- أحاقق ١١٠ .  
- أحال ٣١٠ .  
- الإحالة ٢٨٧ .  
- أحب ٢٧٠ .  
- الأحباس ٣٢١ ، ٢٦٠ .  
- احتدم ٨٥ .  
- الاحتشاش ٣١٣ ، ٢٢١ .
- احتضن ١٩٥ .  
- الاحتطاب ٢٢١ .  
- احتطب ١٢٢ .  
- الاحتقار ١١٣ .  
- الاحتلام ١٣٠ ، ١٩٧ .  
- احتوا ٣٢١ .  
- أحج ١٢٢ .  
- إحداد ١٥٠ .  
- أحذب ٢٠٢ ، ٣٢٨ .  
- أحدوا ٢٢٤ .  
- احدودب ٢٠٢ ، ٣٢٨ .  
- أمر ١٨٦ .  
- الإحراز ١٨٢ .  
- أحراه ٢٠٤ .  
- الأحرد ٢٤١ .  
- إحسان ٣٢٧ .  
- الإحسان ٢٢٤ .  
- احسموه ١٨٣ .  
- أحصى ١٤٥ .  
- الإحصاء ٣٣٨ .  
- الإحصار ١١٨ .  
- أخصر ١١٨ ، ١٢٠ .  
- الإحصان ١٢٩ .  
- أحقر ١١٣ .  
- الأحقوق ١١٠ .  
- أحلل ٢٢٧ .  
- الإحليل ١٠٤ .  
- الأحاء ١٤٩ ، ١٨٩ .  
- الأحمال ١٤٨ ، ٢٦٥ .  
- الأحنف ٢٤١ .  
- الأخوال ٢٨٦ .  
- الأحول ٢٤١ .
- أحيل ٢٨٩ .  
- الإخبار ٢٧٥ .  
- اختاري ١٥٠ .  
- الاختطاف ٢٢٢ .  
- اختطه ٣٣٢ .  
- أخاقيق ٨٨ .  
- الاختلاف ٣٠٠ .  
- إخاله ١٨٣ .  
- اختار ٣١٦ .  
- الاختيار ٣٢٨ .  
- الأخدان ٢٧٥ .  
- أخذني ما قُرب ١١٦ .  
- إخراج بعض الميراث ٢٩٥ .  
- أخس ٣٣٦ .  
- أخضر ١٠٨ .  
- إخطار ٢٩٨ .  
- الإخفار ١٨٨ .  
- أخقوق ٨٨ .  
- الأخلاق ٢٦٩ .  
- أخلص ٣١٥ .  
- أخلق ١٩٢ .  
- الأخوة ٢٨٦ .  
- الأخوات ٢٨٦ .  
- أخص ٢٤٠ .  
- الأخوض ٢٤١ .  
- الأخيف ٢٤١ .  
- أداء ٣٢٧ .  
- أداء الشهادة ٢٧٢ .  
- الأذاف ٣٢٨ .  
- إدام ١٧١ .  
- أدام الله بينكما ١٧١ .  
- الأدب ٢٦٩ .

- أدب القاضي ٢٦٩ . -الإرث ١٤٩ . -الأزبي ٢٦٩ .  
 -أدحر ١١٣ . -أرجاء ٢٦٣ . -أزحف ١٢١ .  
 -الأدحر ١١٣ . -أرجوزة ٣٣١ . -ازدراء ١٧٩ .  
 -أذراً ١٧٥ . -الأرحام ٢٨٦ ، ٣٠٢ . -الازدراء ٢٩٢ .  
 -الإدراك ٢٩٣ . -أرحب ٣٣٢ . -الازدراع ٣٠٩ .  
 -الإداوة ٢٦٧ . -أرشد الجراحة ٣٣٠ . -الإزْرُ ١٢٠ .  
 -الأدرة ١٢٨ ، ٢٤٠ . -أردأ القمر ٣١١ . -أرفة ٢٥٤ .  
 -أدعاء ٢٧٨ . -الإزْدَب ٩٦ . -الأزلام ٣١٧ .  
 -أدلى ٣٣٧ . -إردتها ٩٦ . -أزلت ٢٣٤ .  
 -أذلي ٢٧٠ . -أزْزاً ٢١٨ . -أزلف ١١٤ .  
 -أدم ٢٠٣ . -الإرسال ١٤٦ ، ٢٧٧ . -الإزهاء ٢٣٨ .  
 -الأدم ٣٣٦ . -الأرسح ١٥٨ . -إزهاق ١٦٩ .  
 -أدمن ٣١٧ . -الأروش ١٣٥ ، ٣٣٠ . -أس ٢٧٠ .  
 -الأدهان ٢٦٢ . -الأرق ٢٥٤ . -أس ٢٧٠ .  
 -أدوا ١٣٢ . -أزق ١٨٠ . -أسى ٢٧٠ .  
 -أدوا ١٠٦ . -أزقى ٢٤٨ . -الأس ٢٥٤ .  
 -الأديم ١٣٠ . -إرقاب ٢٣٥ . -أسا ٢٧٠ .  
 -الأذان ٨١ . -أرقب ٢٣٥ . -الإسادة ١٤٩ .  
 -الأذخر ٢٤٠ . -أرقعة ١٩٩ . -الأسارى ٢١٦ .  
 -الإذخر ١١٨ . -الإرماض ١٠٠ . -أسارير ٢٧٨ .  
 -الأذن ٣٣٠ . -ارمسوني ٨٨ . -الأساس ٢٥٤ .  
 -الإذن ٣٢٥ . -ارموا ٣٢١ . -أساغه ٢١٥ .  
 -أرباط ٢٧٢ . -الأزنية ١٠٧ . -الإسبال ٢٤١ .  
 -الأراجيز ٣٣١ . -الإرهان ٢٩٨ . -أسبوع ١١٤ .  
 -أزبى ٢٤٨ . -أرهنه ٢٩٨ . -الأسيرتو ٣١٦ .  
 -أربع ٣٠٢ . -أروى ١٨٩ . -الاستثمار ١٢٧ .  
 -أربعاء ٣٠٨ . -أريسخ ١٥٨ . -استأنف ١٦٧ .  
 -أريت ٢٤٥ . -أريكة ٢٢٧ . -الاستبانة ١٣٣ .  
 -ارتثا ٨٨ . -الإزاء ١٤٨ . -الاستبراء ٢٤٢ .  
 -ارتج ٣٣٦ . -إزار ٣٣٠ . -استبرئي ١٥٠ .  
 -أرتج عليه ٨٦ . -الإزار ١٧٣ . -الاستبضاع ٢٢١ .  
 -أرتق ٢٥٩ . -أزاهير ٢٦٣ . -الاستثناء ٢٨٢ .

- استجار ١١٥ . - استهل ٨٨ . - أسيفع ٢٩١ .  
 - استجريت ٢٨٦ . - استهيا ٢٧٧ . - الإشاح ١٤٩ .  
 - الاستحسان ٢٠١ . - استوفز ٨٣ . - أشف ١٤٨ .  
 - الاستحلاف ١٣١ ، ٣٤٢ . - استوفي ٢٤٨ ، ٢٥٩ . - الأشافي ٢٧٥ .  
 - استخبث ٢٢٨ . - استيناق ٢٨٨ . - الأشباه ٢٧٠ .  
 - استخراج الجذور ٢٩٠ . - الاستيجار ٢٦١ . - اشتد ٣٠١ .  
 - استخفاف ٢٧١ . - الاستيداع ٢١٧ . - الأستر ٢٤١ .  
 - الاستخفاف ٢٩٢ . - الاستيفاء ٣٢٧ . - الأشجار ٣١٠ .  
 - استد ١١٧ . - الاستيلاد ١٦١ . - أشجع ١٦٦ .  
 - استدبر ٢٠٥ . - الاستيناس ٣٢٤ . - الأشدق ٢٤١ .  
 - استدفأ ٢١٥ . - أسجع ٣٣١ . - الإشراق ١١٤ .  
 - الاسترباء ٢٤٥ . - الأسحم ٢٧٦ . - اشرب ٣١٦ .  
 - استلف ٩٧ . - أسديت ٢٣٤ . - الأشرية ٣١٦ .  
 - استشارة ٢٧١ . - أسر ١٩٤ . - الأشرية المحرمة ٣١٦ .  
 - الاستشارة ١٢٧ . - الأسرى ١٩٤ . - أشرف ٢٧٧ .  
 - استشفوا ١٢١ ، ٢٣٠ . - الأسراء ٢١٦ . - أشرق ١١٤ .  
 - الاستشهاد ٢٧٥ . - أسرار ٢٧٨ . - أشط ١٣٤ .  
 - الاستصباح ٣١٣ . - أسرف ٣٠٩ . - أشطط ٣٠٨ .  
 - الاستصناع ٢٣٧ . - أسرقت ١٨٤ . - الإشعار ١١١ ، ١٢١ .  
 - استطلاع ٢٨٥ . - الأسفع ٢٩١ . - الأشعث ١١٣ .  
 - الاستطلاع ١٢١ . - أسقي ٢٢٥ . - أشعر ٨٩ .  
 - استعدى ٢٨٨ . - أسكر ٣١٧ . - أشعرنها ٨٩ .  
 - استعدت ١٤٣ . - إسلال ٢١٧ . - الأشفار ٣٢٩ .  
 - استعلام ٢٨٥ . - أسلع ٢٤٠ . - أشف ٢٥٢ .  
 - استغلال ٣١٣ . - الأسنان ٣٣٠ . - الإشفي ٢٧٥ .  
 - استغسلتم ٣٤١ . - الأسو ٢٧٠ . - الأشقاق ١٠٧ .  
 - استقدرت ٢٢٨ . - أسوت ٢٧٠ . - أشكل ٣٤٠ .  
 - الاستكراء ٢٦٢ . - أسوة ٢٧٠ . - أشل ١٣٦ .  
 - استلام الحجر ١١١ . - الأسوة ٢٧٠ . - الأشل ١٥٦ .  
 - استنطق ٢٧٤ . - أسيا ٣١٣ . - أشمط ٢٤٠ .  
 - استنقص ٢٩٥ . - أسيت ٢٧٠ . - الإشهاد ٢٧٥ .  
 - استنكهوه ١٨٤ ، ١٨٥ . - أسير ١٩٤ . - أشواط ١١١ .

- الأصابع ٣٣٢ .  
 -اصبر ٢٥٩ .  
 -أصْبِهْد ٢٨١ .  
 -الأصبهيدية ٢٨١ .  
 -الإصْدَف ٢٤١ .  
 -الاصطباغ ٣١٩ .  
 -اصطدم ٣٣٣ .  
 -اصطَلَى ٢١٥ .  
 -الاصطلام ٣٢٨ .  
 -الاصطياد ٢٢٢ .  
 -أصْفَى ، ٩٠ ، ٣١٥ .  
 -الأصفاد ٢٩٢ .  
 -الأصْك ٢٤١ .  
 -الأصل ٢٩١ .  
 -الإصلاح ٢٨٢ .  
 -إصلاح ٢٦٦ .  
 -إصلاح الأرض ٣١٣ .  
 -أصلح ٢٧٠ ، ٢٩٦ .  
 -أصم ١٢٥ .  
 -الأصم ٢٩١ .  
 -الإصماء ٢٢٥ .  
 -الأصنام ١٦٩ .  
 -أصهب ٢٤٠ .  
 -الأصهب ١٥٨ .  
 -أصْبِر ٢٥٩ .  
 -أضاء ٢٣٦ .  
 -أضْحَاة ٢٣٠ .  
 -الأضاحي ٢٣٠ .  
 -الأضحية ٢٣٠ .  
 -أضَرَّ ٢٥٠ .  
 -الإضرار ١٤٢ ، ١٤٣ .  
 -الإضطراب ٢٧١ .  
 -الاضطباع ١١١ .  
 -اضطرتته ٢٥٥ .  
 -الإضمار ٩٥ .  
 -أطْرَفَ ٩٠ .  
 -أطعم ٣٣٩ .  
 -أطعمت ٣١٠ .  
 -إطفاء ٢٩٤ .  
 -أطلق ١٢٩ .  
 -اطمأن ٢٠٥ .  
 -أطنان ٢٥٥ .  
 -الأظفار ١١٧ .  
 -أظهر ٣٣٨ .  
 -أظهركم ١٤٧ .  
 -إعارة ٢١٩ .  
 -إعارة الأرض ٢١٩ .  
 -أعافه ٢٢٧ .  
 -الإعتاق ١٦٠ .  
 -اعتدَّى ١٥٠ .  
 -أعتَقَ ٢٩٥ .  
 -أعتَقْتُ ٣٣١ .  
 -اعتقل ١٥٤ ، ٣٣٦ .  
 -الاعتكاف ١٠٧ .  
 -أعتم ٢٨٣ .  
 -اعتمر ١١٥ .  
 -الاعتناق ١١٥ .  
 -أعجَبُهُ ١٦٦ .  
 -أعجف ٩٧ .  
 -الأعجف ٢٣٠ .  
 -الأعجمية ١٨٤ .  
 -الإعداد ١٤٣ .  
 -الإغراء ٢٩٢ .  
 -الأعراب ١٨٨ ، ٣٣١ .  
 -الإعراب ٢٧٣ .  
 -الأعرابي ١٨٨ .  
 -أعرض ٢٩٩ .  
 -أعزَّ ٢٣٣ .  
 -أعزب ١٩١ .  
 -أعزَّبِي ١٥١ .  
 -الأعزل ٢٤١ .  
 -الأعسر ٢٤٠ .  
 -الإعسار ١٣٥ .  
 -الأعشى ٢٤٠ .  
 -أعَصَبَ ١٩٦ .  
 -أعطى ٢٦٤ .  
 -أعطان ٣١٢ .  
 -أعفيت ٢٧٢ .  
 -الإعلام ١٢١ ، ٣٢٥ .  
 -أعلقها ١٥٠ .  
 -أعلم ٣٢٥ .  
 -أعناق ٣١٣ .  
 -اعلنوا ١٣٣ .  
 -الإعمار ٢١٩ .  
 -الأعمام ٢٨٦ .  
 -اعمد ٢٧٠ .  
 -أعمره ٢١٨ .  
 -الاعوجاج ٢٥٥ .  
 -الإغاثة ١٨٥ .  
 -أغار ١٨٨ .  
 -أغاروا ١٩٦ .  
 -الأغبر ١١٣ .  
 -أغنام ٢٨٣ .  
 -الاغتصاب ٢١٤ .  
 -الاغتيال ٣١٧ .  
 -الإغراء ٢٧٠ .

- الإغزاء ١٩١ .  
 - اغسلوا ٣٤١ .  
 - الإغلاء ٢٩٨ .  
 - إغلاق ١٥٥ .  
 - إغلال ٢١٧ .  
 - الإغماض ٢٣٧ ، ٢٩٥ .  
 - أغمرًا ٢٠١ .  
 - اغمس ١٢١ .  
 - أغنياء ٣٣٥ .  
 - الإفاضة ١١٥ .  
 - الإفاقة ١٠٥ .  
 - افتات ١٣٢ ، ١٣٨ .  
 - أفتاك ٢٠٥ .  
 - افتدت ١٧٦ .  
 - افتض ٢٨٢ .  
 - افتقر ٢٨٩ .  
 - افتكاك ٢٩٩ .  
 - أفتوا ٢٠٥ .  
 - الأفجج ٢٤١ .  
 - أفجر الفجور ١١٦ .  
 - أفحش ٣٢٠ .  
 - الأفدع ٢٤٠ .  
 - الإفراء ٢٢٣ .  
 - الإفراز ٣٠٧ .  
 - الأفراق ٩٦ .  
 - أفرز ٢٣٤ .  
 - أفرزه ٣٣٢ .  
 - إفزاع ٢٢٤ .  
 - إفساد ٢٧٢ .  
 - أفض ١٤٧ .  
 - أفضًا ١٧٨ .  
 - أفطن ٢٧٣ .
- الأفك ٢٩٩ .  
 - إفلاسه ٢٨٩ .  
 - أفلس ٢٨٩ .  
 - الأفن ٩٥ .  
 - أفياف ٩٦ .  
 - أقاده ٣٢٧ .  
 - أقال ٢٩٦ .  
 - الإقامة ١٧٠ .  
 - الأقبل ٢٤١ .  
 - الاقتحام ٢٨٤ .  
 - اقترعا ٢٧٧ .  
 - اقتص ٣٢٧ .  
 - اقتضاه ٢٨٥ .  
 - اقتناء ١٣٣ .  
 - أقحم ١٥٣ .  
 - أقر ٢٨١ ، ٣٠٦ .  
 - أقرء ١٤٥ .  
 - الإقرار ٢٨١ .  
 - أقرع ٢٥٨ .  
 - أقسم ١٦٩ .  
 - اقتسبا ٢٧٧ .  
 - الأقص ١٤٦ .  
 - أقصى ٢٧٢ .  
 - أقصاهم ١٩٥ .  
 - اقصد ٢٧٠ .  
 - أقصر ٢٧٢ .  
 - أقصه ٣٢٧ .  
 - الأقط ١٠٤ .  
 - الإقطاع ٩٧ ، ٣١٥ .  
 - أقطع ٩٧ .  
 - الأقطع ١٨٣ .  
 - أقلعت ٢٤٢ .
- أقللته ٢٨٢ .  
 - أقوى ٣١٤ .  
 - أقوت ١٧٠ .  
 - أقبلوا ٢٩٣ .  
 - الأكار ٣٠٥ .  
 - الأكارع ٢٣٧ .  
 - الإكاف ١٤٩ ، ١٩٣ .  
 - إكام ٨٩ .  
 - أكبر ١٠٨ ، ٢٨٢ .  
 - الاكترء ٢٦٢ .  
 - اكفأ ١٢٧ .  
 - أكثر ٢٨٢ .  
 - أكد ٢٧٧ .  
 - الأكدرية ٣٣٨ .  
 - أكدى ٢٦٣ .  
 - أكرى ٣٠٩ .  
 - الإكراء ٣٠٤ .  
 - أكرع ١٧٣ .  
 - الإكراه ٢٦٢ ، ٣٢٢ .  
 - أكرع ٢٣٧ .  
 - أكرت ٢٤٧ .  
 - إكساء ١٦٩ .  
 - اكسروه ٣٢٠ .  
 - الأكسية ٢٣٩ .  
 - الأكفاء ١٢٧ ، ١٣٢ .  
 - الإكليل ٨٩ .  
 - أكمة ٨٩ .  
 - الأكلة ٩٣ .  
 - أكلة ٩٣ .  
 - الأكيلة ٩٢ .  
 - ألبنة ٢٢٥ .  
 - ألتعن ١٥٨ .



- الإلتقاط ٢٠٨ .  
 - التَّقَطُّ ٢٠٦ .  
 - ألجأته ٢٥٥ .  
 - الإلحاق ١٥٠ .  
 - ألْحَنَ ٢٧٣ .  
 - أَلْقِيَ ٢٣٤ .  
 - الأَلَكَن ١٨٠ .  
 - ألهم ٢٣٤ .  
 - الألية ١٥٦ .  
 - إماتة ٢٢٤ .  
 - أمام ١٠٧ .  
 - امير أم صياح ١٠٥ .  
 - الأمة ١٠٤ .  
 - الأمة ١٢٧ .  
 - أمتعته ١٣٤ .  
 - الأمثال ٢٧٠ .  
 - أم الخبائث ٣١٧ .  
 - أمد ٢٧٠ .  
 - الإمداد ١٩٤ .  
 - أم دفر ٢٤٠ .  
 - الإمساك ١٨ ، ١٤٦ .  
 - أم غيلان ١١٨ .  
 - أم كلثوم ١٣٤ .  
 - أمل ٢٨١ .  
 - أُمْلَى ٢٨١ .  
 - أملح ١٢١ .  
 - أملحين ٢٣٠ .  
 - إملاء ٢٨١ .  
 - الإملاجة ١٤٠ .  
 - الإملا ل ٢٨١ .  
 - إملا ل ٢٨١ .  
 - أمتته ١٠٤ .
- امنحها ٣٠٨ .  
 - أمّة ١٠٤ .  
 - أمهرت ١٣٢ .  
 - أمية ١٨٩ .  
 - أنى ٣٠٠ .  
 - الأناة ٣٢٦ .  
 - الإنبات ٣٠٤ .  
 - انبثق ٩٨ .  
 - أنبجاني ١٤١ .  
 - الانبجانيات ٣٠٢ .  
 - أنبذ ٣١٩ .  
 - الأنبذة ٣٢٠ .  
 - الانتشار ٢٤١ .  
 - الانتقاد ٢٨١ .  
 - الانتقار ٢٦٩ .  
 - الانتهاب ٢٢٢ .  
 - الأنثى ٣٤٠ .  
 - انجلد ١٨٠ .  
 - أنحر ٢٢٩ .  
 - انخسف ٣٣٣ .  
 - انخسفت ٣٣٠ .  
 - الإنخنات ٣٤٠ .  
 - اندمل ٣٣٠ .  
 - أنزاه ٢٦٦ .  
 - انزجر ٢٢٦ .  
 - أنزيات ٣١٦ .  
 - الإنس ٣٢٤ .  
 - إنسان ٣٢٤ .  
 - انسبت ٢٨٠ .  
 - انسلخ ١٠٥ .  
 - أنشز ١٤٠ .  
 - الأنصاب ٣١٧ .
- أنصباء ٣٠٧ ، ٣٣٧ .  
 - الانغلاق ٢٩٩ .  
 - الأنف ٣٢٨ .  
 - الأنفال ١٩٦ .  
 - أنفحة ٣٢١ .  
 - انفض ٢٧٣ .  
 - أنقت ٢٣٠ .  
 - الانقسام ٢٥٦ .  
 - إنكار ٢٨١ .  
 - أنكالا ١٢٨ .  
 - أنكح ١٣١ .  
 - الإنهاء ٢٢٥ .  
 - الأنهاط ٣٠٢ .  
 - انمحق ٢٠٢ .  
 - الأنملة ١١٧ .  
 - أنهر ٢٣٧ .  
 - الإنهار ٢٢٣ .  
 - انهارت ٢٦٨ ، ٣٣٣ .  
 - انهدم ٢٥٠ .  
 - احتاج ٢٢٦ .  
 - أهر ٢٧٦ .  
 - أهدى ٢٤٨ .  
 - أهدر ٣٠٠ .  
 - أهز ١١٢ .  
 - أهّل ٢٢٦ .  
 - الإهلال ١١٠ ، ٢٢٦ .  
 - أهل البادية ١٨٨ .  
 - أهل الكوفة ١٩١ .  
 - أهل الميراث ٢٩٥ .  
 - إهوي ١٥٥ .  
 - الأهواء ٢٧٦ .  
 - أمرى ١٧٤ .

- أوبد ٢٢٤ .  
-الأودج ٢٢٣ .  
-الأواغي ٣٠٩ .  
-الأواني ٣١٤ .  
-أوثق ١٩٤ .  
-أوجَرَ ١٠٤ .  
-أوجره ٣٣٢ .  
-أوجس ٢٧٢ .  
-أوجعْتُك ٢٧٩ .  
-أوجف ١١٣ .  
-الأوداج ٢٢٩ .  
-أودعه ٢١٧ .  
-الأورق ١٥٨ .  
-الأوز ١٧١ .  
-أوزارها ١٩٥ .  
-أوصى ٣٣٥ .  
-أوضح ٩٥ .  
-أضعوا ١١٤ .  
-أوطاس ١٣٣ .  
-الأوغاء ٣٠٩ .  
-أوفوا ١٦٩ .  
-أوفي ٢٥٩ .  
-الأوقية ١٣٥ .  
-أوقية ١٤٧ .  
-أولاتُ ١٤٨ .  
-أولي ٢٧١ .  
-أوهب ٢٣٢ .  
-أوهم ١٤١ ، ٢٧٧ .  
-أوهنَ ١١١ ، ١٩٤ .  
-الأيامى ١٢٥ ، ١٣٠ .  
-إيبارها ٢٦٠ .  
-ايتَزَرَ ١٢٠ .
- الإيتناف ١٦٧ .  
-ايتوني ٩٧ .  
-الإيثار ٢٧٠ .  
-الإيجاب ٢٣٦ .  
-إيجاف ١١٣ .  
-الإيداع ٢١٧ .  
-الإيسار ١٣٥ .  
-إيضاع ١١٣ .  
-الإيفاء ٣٢٧ .  
-إيقار ٢٩٢ .  
-إيلاء ١٥٦ .  
-إيلاء المريض ١٥٨ .  
-أيَم ١٣٠ .  
-الأيان ١٦٧ .  
-أيَمُ الله ١٥٧ .  
-أيمن ١٥٧ .  
-الإيواء ١٧٣ .
- ب -
- بثر ٢٦٨ .  
-البثر ٣٣٢ .  
-الباءة ١٢٦ .  
-بائنُ ١٥٠ .  
-البائن ١٥١ .  
-بات ١٧٣ .  
-بادر ١١٩ .  
-الباذق ٣١٧ .  
-البارزة ٢٥٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ .  
-بازل ٣٣٠ .  
-البازل ٩٢ .  
-الباضعة ٣٢٩ .
- الباطل ٢٧٧ ، ٢٧٨ .  
-باع ١٣١ ، ٢٣٦ .  
-الباكورة ٧٨ ، ١٢٧ .  
-البالوعة ٢٥٩ .  
-باهلته ١٤٨ .  
-باهله ٣٣٨ .  
-البثُّ ١٤٢ .  
-بثَّة ١٥٠ .  
-البتع ٣١٨ .  
-بتعة ٩٨ ، ٣١٤ .  
-بجيلتان ٢٦٦ .  
-البحث ٢٤٣ ، ٣٢٠ .  
-بحر ٣٣١ .  
-بحيرة ٢٣٤ .  
-بخ ٢٩٠ .  
-البختج ٣١٨ .  
-بخس ٣٠٧ .  
-البَحْر ١٠٤ ، ٢٤٠ .  
-بخنجا ١٧٢ .  
-البخية ٢٩٠ .  
-بديء ٢٧٢ .  
-بدا ٢١٢ .  
-البداء ٢١٢ .  
-البدأة ١٩٦ .  
-بَدَن ١١٩ .  
-البدانة ١١٩ .  
-البدنة ١١٩ .  
-البدو ١٦٩ .  
-البدو ١٦٩ .  
-البدية ٢١٢ .  
-البديل ٢٩٦ .  
-بَدَر ٣٠٩ .

- البذر ٣٠٩ . - بَشْرُهُمْ ١٥٣ . - بكارة العذراء ١٣٧ .  
 - برأ ١١٨ . - البضاعة ٢٢١ . - بَكَّة ١١٦ .  
 - برئت ١٦٤ . - بضع ٢٥١ . - يَكْتُوهُ ٣٢١ .  
 - البراء ٢٣٩ . - بُضْع ١٣٠ . - يَكْر ٨٧ .  
 - البراءة ١٥٠ ، ١٥٤ . - البُضْع ١٣٧ ، ٢٨٢ . - البكر ١٧٦ .  
 - براءة الرحم ١٥٠ . - البُضْع ١٧٩ . - البكرة ١٢٧ .  
 - البرايا ١١٢ . - بَطَال ٢٦٦ . - البكرة ٢٦٧ .  
 - بَرَاة ٢٦٨ . - البطالة ٢٦٦ . - البكور ١٢٧ .  
 - البرد ٢٦٨ . - البطانة ٢٦٥ . - بلاقع ١٦٨ .  
 - البرد ٣٣٢ . - البطحاء ١١٥ ، ٣١٥ . - البلح ٣١١ .  
 - البردعة ١٩٣ . - البطش ٣٣٠ . - البلع ١٧١ .  
 - البرسام ٢٦٠ . - البطن ٢٧٣ . - بلقاء ٢٤٩ .  
 - بُرْسِم ٢٦٠ . - بطن عُرْتة ١١٤ . - البلية ٢٨٨ .  
 - البروات ٢٨٨ . - بطن مُحْسَر ١١٤ . - البناء ٢٦٨ .  
 - البرص ١٣٦ ، ٢٤٠ . - البطيحة ٣١٥ . - بنى بها ١٣٠ .  
 - البرقع ١٢٠ . - بِعَال ١٢٢ . - بنت لبون ٣٣٠ .  
 - البركان ١٤٣ . - البعث ١٩١ . - بنت مخاض ٣٣٠ .  
 - البركة ٣١٤ . - البعة ٣٠٩ . - البنصر ٣٢٨ .  
 - البرئس ١١٠ ، ١١٩ . - البعل ١٢٣ . - البنكر ياس ٣١٦ .  
 - البرهان ٢٧٨ . - البعلة ١٢٢ . - بنو ٢٠٧ .  
 - بُرود ١٥٠ . - البُئولة ١٤٧ . - بنو تغلب ٩٧ .  
 - البريء ٢٣٩ . - البعير ١٩٨ . - بنو عُدرة ٣٠٦ .  
 - برة ١٥٠ . - بغى ٢٢٦ . - بنو قريظة ١٩٤ .  
 - البرى ٢٤١ . - البغاء ٢٢٦ . - بنو المصطلق ١٨٨ .  
 - البراغ ٣٣٢ . - البغض ٣١٧ . - بنو النضير ١٩٤ .  
 - بزغ ٣٣٢ . - البغضاء ٣١٧ . - بنيت ٢٠٢ .  
 - بستان بني عامر ١٢٢ . - بغلة ٣٤١ . - البهائم ٢٩٥ .  
 - بُسر ١٧٢ ، ٣١٠ . - البغي ٢٢٦ ، ٢٦٤ . - البهرج ٢٣٧ .  
 - البُسر ٢٣٨ ، ٣١١ . - البقر ٣٠٩ . - بهلة ٣٣٨ .  
 - بَسَنَات ٣١٥ . - البقعة ٢٥٤ . - البهلة ١٤٨ .  
 - البشارة والبشارة ١٥٣ . - البقم ٢٦٥ . - البهيم ٢٢٦ .  
 - بِشْر ١٥٣ . - البكاره ١٢٧ ، ٢٨٢ . - بوأها ١٣٩ .

- بوائن ١٥١ .  
 - البوادي ١٣٤ .  
 - بول ٣٤٠ .  
 - البويرة ١٩٦ .  
 - البيات ١٩٩ .  
 - البيئوة ١٧٣ .  
 - البیداء ١٠٩ .  
 - بياض ١٣٦ .  
 - البياض ٨٩ .  
 - بیض ٢٧٨ ، ١٧١ .  
 - البیضاء ١٨٩ ، ٣١٠ .  
 - البیطار ٣٣٢ .  
 - البیع ٢٦٦ .  
 - بیع الدراهم ٢٤٧ .  
 - البیع ٢٣٦ .  
 - البیعان ٢٣٦ .  
 - البیعة ٢٠٧ .  
 - بیوع الجاهلية ٢٦١ .  
 - البینات ٢٧٠ .  
 - البینة ٢٧٨ .  
 - البینونة ١٥٠ .
- ت -  
 - تئیم ١٣٠ .  
 - تأیر ٣١٠ .  
 - التأديب ٢٧٦ ، ٢٩٢ .  
 - تأذن ٣٢٥ .  
 - التأذي ٢٧١ .  
 - التأريش ١٣٥ .  
 - التأمل ١٣٣ .  
 - التأنيب ١٣٤ .
- التأي ١٣٣ .  
 - تأیمت ١٣١ .  
 - التؤام ٢٧٩ .  
 - تودة ٢٠٧ .  
 - التودة ٣٢٦ .  
 - تالة ٢١٦ .  
 - تالله ١٦٧ .  
 - التبذل ٩٤ .  
 - تبذر ٣٠٩ .  
 - تبذیر ٣٠٩ .  
 - التبر ٩٤ ، ٢٤٦ .  
 - تبرق ٢٧٨ .  
 - التبرع ٢٣٢ .  
 - تبطل ٢٦٦ .  
 - تبطينة ٢٦٥ .  
 - التبکیر ١٢٧ .  
 - تبني ٩٠ .  
 - التبن ٣٠٨ .  
 - تبوك ٣١٧ .  
 - التبيع ٩٢ .  
 - التبیعة ٩٢ .  
 - التبن ١٣٣ .  
 - تنزین ١٤٨ .  
 - تشرف ١٤٨ .  
 - تنكافأ ١٢٧ ، ١٩٥ .  
 - تنوق ١٢٦ .  
 - تثریب ١٩٥ .  
 - تثقیف ١٧٩ .  
 - التثقیف ٢٩٢ .  
 - الثوب ٨١ .  
 - تجابروا ٣٠٨ .  
 - تجانف ١٠٢ .
- التجثیم ٢٢٣ .  
 - تجلط ٢٨٣ .  
 - التجلیل ١٢١ .  
 - التجمل ١٥٣ .  
 - تجنف ١٠٢ .  
 - التحاب ٢٣٤ .  
 - تحاص ٢٩٣ .  
 - تحاصا ١٦١ .  
 - تحلقوا ٩٠ .  
 - التحري ٢٠٤ .  
 - التحريض ١٩٦ .  
 - التحصیب ١١٥ .  
 - التحلة ١٥٠ .  
 - التحنث ١٥٤ .  
 - التحويل ٢٨٩ .  
 - تحارج ٢٩٥ .  
 - التخاصم ٢٧٠ ، ٢٩٤ .  
 - التخطریر ٣٠٧ .  
 - تخفروا ١٨٨ .  
 - التخلية ١٤٦ .  
 - تخمر ٣١٦ .  
 - تحم ١٩٨ .  
 - التخمعة ٣١٨ .  
 - تخنيث ٣٤٠ .  
 - التخموم ١٩٨ .  
 - التخييس ٢٩١ .  
 - التداول ٢١٨ .  
 - تدس ٢٠٢ .  
 - تدفقوا ١٩٩ .  
 - تدلوا ٢٧٠ .  
 - التدليس ٢٤٠ .  
 - التذرية ٣٠٩ .

- التذليل ٢٩١ . - تشاحًا ٢٩٥ . - تغتال العقل ٣١٧ .  
 - التراب ١٣١ . - تُشاوَر ١٢٧ . - تغدو ١٦٨ .  
 - التراس ٢١٦ . - التشبيب ٣٣٧ . - التغذية ١٦٩ .  
 - التراقي ٣٣٠ . - التثبيت ١٣٣ ، ٣٣١ . - تغريب ١٧٦ .  
 - تربث ١٣١ . - تشخبُ ٨٧ . - تغشاه ١٥٧ ، ٣٠٠ .  
 - التربصُ ١٤٥ . - التشريق ٨٧ ، ١١٥ . - التفتيش ٣٠٤ .  
 - تربو ٣٢٠ . - التشريك ٢٤٠ . - تفصى ٢٨٨ .  
 - تربيع ٢٧٨ . - تُشططُ ١٣٤ . - تغلب ٩٧ .  
 - الترتة ١٨٤ . - تشطى ١١٧ . - تغليس ١١٤ .  
 - ترجى ٢٠٢ . - تشاجر ٣١٥ . - التغميز ٢٠١ .  
 - الترجان ٣٤٢ . - تشيع ١٧٨ . - تغميض ٢٣٧ .  
 - الترجمة ٣٤٢ . - التشيع ٢٦٦ . - التغير ٢٨١ .  
 - تردى ٢٢٤ . - تصب ٣٤١ . - الثقاوت ٣٠٠ .  
 - التردى ٢٢٢ . - تضارَ ١٤٢ . - تفخذ ١٥٨ .  
 - الترسَل ٨١ . - التضمين ٢٨٨ . - التفريط ٩٧ .  
 - الترفيه ٢٨٢ . - تطرف ٩٨ . - التثقف ٢١٢ .  
 - الترقوة ٣٣٠ . - تطير ١٣٦ . - الثقل ١١٠ .  
 - تُركت والأسد ١٣١ . - التعاور ٢١٨ . - التفويض ١٣٤ .  
 - تروج ٢٩٠ . - تعتيق ٣١٩ . - الثقا ٣٢٣ .  
 - تروح ١١٢ ، ١٦٨ . - تعج ٢٢٤ . - تقادم ٢٧٧ .  
 - التروية ١١٢ . - تعجل ٢٤٨ . - تقاسموا ٣٠٦ .  
 - الترية ٨٦ . - التعدي ٢١٧ . - تقاضى ٢٨٥ .  
 - التزكية ٣٤٢ . - التعريس ٨٢ . - تقربوهن ١٥٧ .  
 - تساقط ٢٧٦ . - التعريف ١٢١ . - التقدير ٣٣٢ .  
 - تُستأمر ١٣٠ . - التعزير ١٣٣ ، ١٧٩ ، ٢١٤ . - تقرير ٢٨١ .  
 - تستوفز ٨٣ . - ٢٧٦ . - التقسيم ٢٥٦ .  
 - التسريح ١٤٦ . - التعشية ١٦٩ . - التشف ١٩٩ .  
 - التسري ١٣٩ . - التعصيب ٣٣٧ . - التشيع ٢٣٨ .  
 - تسفل ٣٣٣ . - تعاقل ٣٣٠ . - تقلد ١٧٣ .  
 - تُسفك ٢٧٧ . - تعضلوهُن ١٣١ . - تقليد ١٢٠ .  
 - التسوية ٢٩٢ . - التعطيل ١٤٦ . - تقليم ١١٧ .  
 - تسنم ٨٩ . - تعنيف ١٩٥ . - تقنعت ٢٠٢ .

- تقنعي ١٥١ .  
 - تقفو ١٩٤ .  
 - التقية ٣٢٢ .  
 - تكاد ٣١٣ .  
 - التكري ٢٦٢ .  
 - تكافؤ ١٢٧ .  
 - تكتفى ١٢٧ .  
 - التكفيل ٢٨٨ .  
 - التكفف ٣٥٥ .  
 - تُكْفَرُ ١٦٧ .  
 - التلبية ١٠٩ .  
 - تلتلوه ١٨٤ .  
 - التلجنة ٢٨٦ .  
 - تلجنة ٢٥٤ .  
 - تحلب ٢٥٩ .  
 - تلطفي ١٥٤ .  
 - التلقي ٢٦٦ .  
 - تلقيح ٢٦٠ .  
 - تلكأ ١٥٨ .  
 - تلمح ٢٧٨ .  
 - التلين ٢٩١ .  
 - تَمَّ عَلَى صَوْمِكَ ١٠٤ .  
 - التمتع ١٣٤ .  
 - تمرّد ٢١٠ .  
 - تمطيت ٢٤٠ .  
 - التمكن ٢٢٦ .  
 - تمليك ٢٣٦ .  
 - تناجوا ٢٣٤ .  
 - تناسخت ٣٣٩ .  
 - تناسلوا ٢٣١ .  
 - التنجيز ١٥٢ .  
 - التّنزّه ١٥٢ .
- التشيط ٣٣٧ .  
 - التنعيم ١١٥ ، ١٩٦ .  
 - التنفيس ٢٨١ .  
 - التنفيل ١٩٦ .  
 - التّنفية ٣٠٩ .  
 - تنكح ١٢٥ .  
 - التنكر ٢٧١ .  
 - تنكير ٢٨١ .  
 - تنوّرة ١٨٤ .  
 - التنوير ٨٢ .  
 - تهادوا ٢٣٤ .  
 - تهاثر ٢٧٦ .  
 - التهدي ١٠٦ .  
 - التّهمة ٢٧٠ .  
 - تهوّر ٣٣٣ .  
 - تهوي ١٥٥ .  
 - تهبّأ ٢٦٦ .  
 - التوام ٢٧٩ .  
 - توائم ٢٧٩ .  
 - تَوَالِيهِمْ ٢٠٣ .  
 - تَوَاقٍ ١٢٦ .  
 - توى ٢٨٩ .  
 - التوبة ١٣٣ .  
 - التوبيخ ١٩٥ .  
 - توخّياً ٢٧٧ .  
 - تَوَرَّ ٣٠٠ .  
 - توفاه الله ١٤٨ .  
 - التوقف ٣٣١ .  
 - التوكل ٢٨٤ .  
 - تولاه ٢٣١ .  
 - التولية ٢٤٠ .  
 - توهّق ٢٦٧ .
- توهم ١٤١ .  
 - تياسر ٢٠٥ .  
 - التيس ٢٦٤ .  
 - التّين ٣١٦ .
- ث -
- ثار ٢٣٦ .  
 - الثّار ٢٣٦ ، ٣٣٢ .  
 - الثّوّل ٢٤٠ .  
 - الثائرة ٢٩٤ .  
 - ثاب ١١٦ .  
 - ثاره ٣٣٢ .  
 - الثبان ٢١٤ .  
 - الثبنة ٢١٤ .  
 - ثبوت ٢٨١ .  
 - الثبوت ٢٩٨ .  
 - ثبير ١١٤ .  
 - الثّج ١١٠ .  
 - ثدي ٣٣٠ .  
 - الثندوة ١٨٥ .  
 - الثغر ١٩٦ ، ٢٧٢ .  
 - الثقال ٢٤٤ .  
 - الثلث ٣٠٥ ، ٣٣٥ .  
 - ثلثة ٢٥٠ .  
 - الثّلمة ١٦٩ .  
 - ثمر ١٨٢ .  
 - ثمال ٨٩ .  
 - ثمغ ٢٣٠ .  
 - ثنّى ٩٢ .  
 - الثنايا ١٧٩ .  
 - الثّنيا ١٥٢ .

- الثَّقِي ٩٢ ، ٢٣٠ .  
- الثَّنيان ٣١٠ .  
- ثنية ٣٣٠ .  
- الثنية ٣١٠ .  
- ثنيتاه ١٤٩ .  
- ثوبان ٣٣٠ .  
- الثنية ٣١٠ .  
- الثوب ٣٢٥ .  
- ثوب المهنة ٩٤ .  
- الثولاء ٢٣٠ .  
- الثياب ٣٠٢ .  
- الثَّيب ١٢٧ ، ١٧٦ .
- ج -
- الجؤنة ١٤٣ .  
- جائفة ٣٣٢ .  
- الجائفة ٣٢٨ .  
- الجائم ١٤٦ .  
- الجدة ١٨٠ .  
- الجادة ٨٨ .  
- الجار ٢٥٣ .  
- الجارة ٩٣ ، ٩٤ .  
- الجارية ٢٨٠ .  
- جاز ١٧٠ .  
- الجامد ٢٨٨ .  
- جامع ٣٠٠ .  
- جاهد ١٨٦ .  
- الجب ١٣٧ .  
- جبار ٩٧ ، ٢٤٩ .  
- جبار ٢٧٤ .  
- الجبار ٢٧٣ .
- الجبر ٢٩٠ .  
- الجبروت ٢٧٤ .  
- الجبرية ٢٧٤ .  
- الجُبْن ١٣١ ، ١٧١ .  
- الجبهة ٩٣ ، ٣٣١ .  
- الجبورة ٢٧٤ .  
- جُبَّة ١٩٣ ، ٣٠٠ .  
- الجعوم ٢٢٣ .  
- جُحَيش ٢٦٢ .  
- جَدَّ ٣٠٠ .  
- جَدَاد ١٣٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ .  
- الجدار ٢٥٩ .  
- الجدة ٨٥ ، ٣٣٩ .  
- جدح ١٧٢ .  
- جَدَف ٢٦٧ .  
- جدول ٣٠٨ .  
- الجدول ٣١٥ .  
- الجُدَام ١٣٦ ، ١٣٧ .  
- الجذع ٩٢ ، ٢٣٠ .  
- الجذع ٢٥٥ .  
- جذعة ٣٣٠ .  
- الجذعة ٩١ .  
- الجذوع ٢٥٩ ، ٢٧٩ .  
- الجذر الأصم ٢٩٠ .  
- الجذر في الحساب ٢٩٠ .  
- الجذر الناطق ٢٩٠ .  
- جَرَاب ١٩٥ .  
- الجراح ١٢٠ .  
- الجراحة ٣٣٠ .  
- الجز ٣٠٨ .  
- جَرَّاز ٣٠٨ .  
- جِرَّان ١١٥ .
- الجِزَاة ٢٨٦ .  
- جرب ٣١٩ .  
- الجرب ١٣٦ .  
- جردان ٨٨ .  
- الجرجرة ٩٨ .  
- الجرح ٢٢٢ .  
- جَرَّ الولاء ١٦٦ .  
- الجرح ٢٧٠ .  
- الجرذ ١١٠ .  
- الجرذ ٣١٤ .  
- الجرعة ٩٦ .  
- الجُرْف ٣٠٩ .  
- الجروهق ١٩٣ .  
- جري ٢٨٦ .  
- الجري ٢٨٦ .  
- جريب ٩٦ .  
- الجريث ١٧١ .  
- جَرِيثة ٢٢٥ .  
- الجريخ ٨٨ .  
- جريدة ٣٣٤ .  
- الجريدة ٣٢١ .  
- الجرين ١٨٤ .  
- جريه ٢٥٥ .  
- جرية ٢٨٦ .  
- جَزَر ١١٩ ، ١٩٩ .  
- جز ٣١٥ .  
- الجزة ١١٩ .  
- جزر الماء ٣١٤ .  
- الجزور ١١٩ .  
- الجزية ١٣٠ .  
- الجس ٢٤٠ .  
- جسر ٢٧٢ .

- الجسر ٢٨٣ ، ٣٣٣ .  
 - الجحص ٨٥ .  
 - الجفعة ٣١٨ .  
 - الجعد ١٥٨ .  
 - الجعفة ٢٨٠ .  
 - جعفي ٢٦٦ .  
 - جعفي ٢٨٠ .  
 - جعفيان ٢٦٦ .  
 - جَعْل ١٩١ .  
 - الجُعْل ١٥٤ ، ٢١٠ .  
 - جفر ١١٧ .  
 - الجفر ١١٧ .  
 - الجفلى ٢٦٩ .  
 - جفن ٢٤١ ، ٣٢٩ .  
 - الجُفْل ١٢١ .  
 - جَلَا ١٧٩ ، ٢٧٠ .  
 - جلال ١٢١ .  
 - الجلالة ٢٢٧ .  
 - الجَلَّة ٢٢٨ .  
 - جلب ٣٤١ .  
 - جلدة ١٧٦ .  
 - الجلد ٣٣٢ .  
 - جَلَّل ١٢١ .  
 - الجلمد ١٦٧ .  
 - جَمَّ ٢٣٠ .  
 - الجماء ٢٣٠ .  
 - جماجم ٩٨ .  
 - الجماح ٢٤١ .  
 - جُمَار ١٨٢ .  
 - الجمار ١١٤ .  
 - الجمز ١١١ .  
 - الجمل ٢١٣ .
- الجموح ٢٤١ .  
 - الجمهوري ٣١٨ .  
 - جنّ ١٩٤ .  
 - الجنّ ٣٢٤ .  
 - جُنّاح ٢٦٢ .  
 - الجنّازة ٨٨ .  
 - جُنْدب ١٥٣ .  
 - الجنند ٢٧٧ .  
 - الجنز ٨٨ .  
 - الجنس ٢٣٩ .  
 - الجنف ١٠٢ .  
 - جندل ٢٠٧ .  
 - الجنين ٣٣١ .  
 - الجهاد ١٨٦ ، ٢٧٢ .  
 - الجهاد ماضٍ ١٨٦ .  
 - جهاز ١٣٢ .  
 - الجهد ١٠٥ .  
 - الجُهد ١٨٦ .  
 - جهز ١٢٢ .  
 - جَهَّز ١٣٢ .  
 - جُهيّنة ١٦٦ ، ٢٩١ .  
 - جوائح ٢٥٦ .  
 - الجوّار ١٩٧ .  
 - الجوّارج ٢٢٢ .  
 - جوال ٢٢٨ .  
 - الجوّاري ١٥٢ .  
 - جواز ١٧٠ .  
 - الجوالق ١٨٤ .  
 - جوالق ٣٣٦ .  
 - جور ٢٨٥ .  
 - جورك ٢٧٠ .  
 - جوزينج ١٧٢ .
- جوف ٣٣٢ .  
 - الجوف ٣٢٨ .  
 - جوهر ٢٢١ .  
 - الجياد ٢٤٧ .  
 - الجيّد ٢٣٧ .  
 - الجيش ١٨٧ ، ٣٣٤ .
- ح -
- الحائط ٢٥٥ .  
 - حائط ٢٧٨ ، ٢٧٩ .  
 - حائل ١٣٣ .  
 - حائلة ١٩٧ .  
 - الحاجم ٣٣٢ .  
 - الحادي ٢٦٧ .  
 - حارث ٣٠٤ .  
 - الحارصة ٣٢٩ .  
 - حاز ٢٣١ .  
 - حاشية ٩٤ .  
 - حاصر ١٨٨ .  
 - الحاضنة ١٤٢ .  
 - حافة ٣١٤ .  
 - حَاكَ ٢٠٥ .  
 - حاكم ٢٤٠ .  
 - حالت ١٣٤ ، ٣٣٦ .  
 - حال ١٢٨ .  
 - حاملة ١٩٧ .  
 - الحامل ١٠٦ ، ٣١٠ .  
 - الحاملة ١٠٦ .  
 - الحاييل ٣١٠ .  
 - الحباء ٣٢٦ .  
 - حبا ١٠٩ .



- الحَبَالُ ١٣٣، ٣٤٠. - الحَبْر ٣٣٨. - حبس ٣١٤. - الحبس ١١٨. - حَبْسُهُ ٣٣٢. - الحبس ٢٣١. - حَبْسٌ ٢٣٤. - الحَبْسُ ١٨٢. - حبش ٢٨٣. - الحبشة ٢٢٤. - حبطت ٣٣٣. - حبل ١٥٠. - الحبل ٢٦٨. - حُبْلَى ١٣٣. - الحُبْلَى ٢٣٩. - الحُبْلَى إِذَا زَنَتْ ١٧٨. - حبل الحبل ٢٣٨. - حبله على غاربه ١٥٠. - حبوا ١٠٩. - الحبوب ٢٦٢. - حيوت ٣٢٦. - الحبس ٢٣١. - حنف ٢٢٧. - حَنَفًا ٣٢١. - الحجاجي ١٠٥. - الحجاج ٢٦٤. - حجي ٢٦٢. - حُجَّةٌ ٢٧٠. - الحجة ٢٧٨. - الحج ١٠٨. - الحجر الأملس ٢٦٨. - الحِجْر ١١٢، ٣٢٤. - الحجر ١٤٩، ٢٦١. - الحِجْر ٣٢٤. - حجر كلسي ٢٦٦. - حِجْرِي ١٤٣. - حِجَلٌ ١١٨. - حجلة ٢٢٧. - الحَجَلَةُ ١٤٣، ٢٦٦، ٣٣٦. - حجن ١١٧. - الحُجُوز ١٢٩. - الحداة ١١٧. - الحَدَاد ١٨٥. - الحِدَاد ١٥٠. - حدب ٣٢٨. - حَدَبٌ ٢٠٢. - الحَدَاء ٢٦٧. - حَدَ الْإِبِلَ ٢٦٧. - الحدر ١٧٩. - حَدٌّ ٢٧٠. - الحَدُّ ١٥٠. - حَدَّ الْقَذْفِ ١٧٨. - الحدود ١٧٥، ٢٥٣. - حَدِّي ٢٥٤. - الحديبية ١٢٠. - حديث خرافة ٢١٣. - الحديث المستملح ٢١٣. - الحديثة ٢٣٨. - الحديدة ٢٢٧. - حَدَاءٌ ٢٠٨. - الحَدَاء ٢٣٨. - حراء ٢٠٤. - حَرَى ٢٠٤. - الحِرَار ٣١٤. - الحَزَادِي ٢٥٥. - حرام ١٥٠، ٣١٧. - الحران ٢٤١. - الحرب ٢٧٧. - حرب ٢٩٢، ٣٢٥. - الحرث ٣٠٤. - حرج ١١٥. - الحرد ٢٤١. - حُرْدِي ٢٥٥. - حَرٌّ ٢٨٠. - الحرة ١٢٧، ٣١٤. - حُرَّ الْمَتَاعِ ٩٨. - حَرَمٌ ٢٢٧. - الحرز ١٨٢. - حِرْزٌ ١٨١. - الْحَرْفُ ١٣٢. - حَرْفٌ ٢٠٩. - حُرْمٌ ١١٨. - حَرَمَهَا ٢٢٥. - الحرقه ١٦٦. - حُرْمَةٌ ٢٢٧. - حروراء ١٠٣. - الحرورية ١٠٣. - الحرون ٢٤١. - حَرِيٌّ ٢٠٤. - الحرية ١٦٠. - حريم ٣١٢. - حَزْرٌ ٣٣١. - حزت ٢٣٣. - حَزَرَ ٢٨٢. - حزر ٣٠٧. - الحزر ٣٠٣.

الحُزْنُ ٢٧٠ -	الحُضُور ٢٧٥ -	حُلْ ١٠٨ -
الحساب ٢٩٠، ٢٩١، ٣٣٤ -	الحطاب ٢٢١ -	حُلَّ ١٦٨ -
حَسَبَ ١٣١ -	الحط ٢٣٧ -	حِلَّ ٢٧٧ -
الحُسَاب ٢٦٧ -	حطَّاب ١٢٢ -	الحل ١٢١ -
حُسُوم ١٧٧ -	حططت ٢٦٢ -	حَلَّ الحدي ١٢٠ -
الحشرات ٢٢٧ -	حطيم ٣٢٤ -	الحِلَّ ٢٩٩ -
حشف ٣١٠ -	الحطيم ١١٢ -	حلال ١٢٨ -
الحشف ٣١١ -	الحظر ٣٠٧ -	حلائل ١٢٨ -
الحشفة ٣٢٨ -	الحظيرة ١١٢ -	حلب ٣٢٥ -
الحشيش ٢٢١ -	حفَل ٢٣٩ -	حِلْس ٩٨ -
الحصائد ٣١٠ -	الحفنة ٢٣٧ -	الحلف ١٦٩ -
الحصى ١٧٧ -	الحقارة ١١٣ -	الحَلَق ١١٦ -
حصاد ٩٧ -	حقد ٢٣٢ -	حَلَقَى ١١٤ -
الحصاد ١٦٣ -	الحقد ١٤٦ -	الحلقوم ٢٢٣ -
الحصد ٣١٥ -	حقر ١١٣ -	الحلق ١٦٩ -
حصر ٢٧٣ -	حق ٣٤١ -	حمله ٢٦٥ -
الحُضْر ١١٨ -	الحقة ٩١ -	الحِلَّة ٣١٥، ٣٣٠ -
الحُضْر ١١٨ -	الحق ٢٧٨ -	حلمة الثدي ٣٣٠ -
الحصر ٢٧٣ -	حقة ٣٣٠ -	حَلَمَ ١٣٠ -
حصرة ١١٨ -	الحقل ٣٠٤ -	الحَلَمَ ١٣٠ -
حصّة ٢٩٣ -	الحقلة ٣٠٤ -	حلّوا ٢٩١ -
الحصّة ١٦١ -	حقن ٢٧٧ -	الحُلُول ١٢٨ -
الحصص ٢٩٢، ٢٩٣ -	حقن الدّعاء ٢٧٧ -	الحَلَوَى ١٧٤ -
حضور ١٢٦ -	حقن ٣٣٢ -	حلوان ٢٢٦ -
حصيد ٣١٥ -	حَقَنَ ١٠٤ -	الحلية ١٧٤، ٣٠٠ -
الحضانة ١٤٢ -	الحَقْوُ ١٢٠ -	الحليل ١٢٨ -
حَضَرَ ٢٣٢ -	حِقْوُ ٨٩ -	الحليلة ١٢٨، ١٩١ -
حَضَّ ٣٠١ -	حقوية ١٢٠ -	الحُلَي ١٧٤ -
حَضَنَ ٢٧٨ -	الحَقِي ١٥٠ -	الحماثل ٢٤٨ -
الحضن ٢١٤ -	حكم ٢٩٦ -	الحِمَى ١٠٣ -
حَضَنَ ٢٢٦ -	الحكم ٢٧٠ -	الحِمَار ٣٢٥ -
حَضَنِي ١٩٥ -	الحُكَام ٢٧٠ -	الحِمَام ٢٦٦ -

- حَالَة ١٨٩ .  
 - الحُمْر ٢٢٥ .  
 - حمزة ١٨٩ .  
 - حَمَش ١٥٨ .  
 - حُلان ٢٦٥ .  
 - حَمَم ١٧٧ .  
 - الحمور ١٤٩ .  
 - الحمولة ٢٦٥ .  
 - حَمُولَة ١٩٥ .  
 - الحميدة ٢٦٩ .  
 - الحميل ٢٧٩ ، ٣٣٣ .  
 - حميم ٣٣٢ .  
 - حنانيك ١٠٩ .  
 - الحنتم ٣٢٠ .  
 - حِنَتْ ١٥٤ .  
 - الحِنْت ١٥٤ .  
 - الحِنطة ١٧٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦٤ ، ٣١٦ ، ٣٠٤ .  
 - الحنف ٢٤١ .  
 - الحناء ١٨٤ .  
 - الحوامل ٣٣٠ .  
 - الحوالة ٢٨٧ .  
 - الحوايج ٢٩٠ .  
 - الحوامل ٩١ .  
 - حِوَاء ١٤٣ .  
 - الحوائد ٢٥٤ .  
 - الحَوَص ٣١٤ .  
 - الحوقلة ١٣٥ .  
 - حول ٢٠٨ .  
 - الحول ٢٤١ .  
 - الحَواري ٢٨٢ .  
 - حَوَل ٢٨٩ .
- الحَوَادِث ٢٧٠ .  
 - حيازة ٢٣١ .  
 - الحيازة ٢٣٣ .  
 - الحياض ٢٨٧ ، ٣١٣ .  
 - حياطة ٣٣٢ .  
 - حيال ٣٣٦ .  
 - الحَيَالِي ١٣٣ .  
 - الحية ١٢٢ .  
 - الحيرة ٢٦٥ .  
 - حَيْر ٢٥٩ .  
 - الحيز ١٥٣ .  
 - الحيس ١٠٤ ، ١٥٣ .  
 - حَيْس ١٧٢ .  
 - الحيض ٨٥ ، ١٤٥ .  
 - حيفك ٢٧٠ .  
 - الحيل ٣٤١ .  
 - حيلة ٣٤١ .
- خ -  
 - الخائن ٢١٧ .  
 - الخادم ١٧٦ .  
 - الخارب ١٩٨ .  
 - الخازباز ١٩٤ .  
 - خاصّة نفسه ١٨٧ .  
 - خاصرة ٢٢٤ .  
 - الخاصرة ١٢٠ .  
 - خاض ١٧٢ .  
 - خالعه ١٥٤ .  
 - الخالية ٣١٤ .  
 - خامر ٣١٧ .  
 - خامس ١٩٥ .
- الخباء ٣٣١ .  
 - خبالاً ٢٧٢ .  
 - الخب ٨٨ .  
 - خَبْر ٣٠٥ .  
 - الخَبْرَاء ٣٠٥ .  
 - الخبرة ٣٠٥ .  
 - خبز ١٧٢ .  
 - خبنة ٢١٤ .  
 - الخبير ٣٠٥ .  
 - ختن ١٨٩ ، ٢٠٧ .  
 - خداج ٨٤ .  
 - الخداع ١٣٤ .  
 - خدرها ١٣١ .  
 - خُدعة ١٩٧ .  
 - خدلج ١٥٨ .  
 - خَدَمَتْ ١٣٢ .  
 - الخِذْن ٢٧٥ .  
 - الخديعة ٢٤٠ .  
 - الخدين ٢٧٥ .  
 - الخذف ١١٤ .  
 - خذلة ٢٧٠ .  
 - خرابة ١٩٨ .  
 - الخراج ٩٦ ، ١٨٨ .  
 - خُرَافَة ٢١٣ .  
 - الخراطون ٢٦٣ .  
 - الخربة ١٩٨ ، ٢٢٩ .  
 - خُرَتَى ١٩٠ .  
 - خرز ٢٦٥ .  
 - خرزة ٢٦٥ .  
 - خرص ٣٠٣ ، ٣٠٧ .  
 - الخرق ٢٩٦ .  
 - الخرق ٢٧٢ .

- خريف ٢٧٢ .  
- خزائن الرحمة ٢٧١ .  
- خزق ٢٢٢ .  
- الخزيرة ٢١٢ .  
- الخسران ٢٢١ .  
- الخسراواني ٢٤٣ .  
- الخسف ٣٣١ .  
- خسوف ٣٣١ .  
- خسر ٣٠٣ .  
- الخُص ٢٧٩ .  
- خَصَاء ٢٦٧ .  
- الخصاء ١٣٧ .  
- خصاصة ١٥٣ .  
- خصال ١٨٨ .  
- خصاه ١٢١ .  
- خصف ٣٢٥ .  
- خصلة ٢٦٩ .  
- خصم ٢٦٤ .  
- الخصم ٢٩٤ .  
- الخصوم ٢٩٤ .  
- الخِصِّي ١٢١ .  
- الخِصِّي ١٣٧ .  
- الخصية ٣٢٨ .  
- الخضراوات ٩٦ .  
- الخط ٣١٢ .  
- خطأ ١٥١ .  
- الخطابية ٢٧٦ .  
- خطام ١٢١ .  
- الخطب ٢٩٧ .  
- خطفة ٢٢٢ .  
- خطرك ٢٥١ .  
- الخطمي ٨٨ .
- الخطوط ٢٧٨ .  
- الخطيطة ١٥١ .  
- الحُفّ ٢٦٥ .  
- الحُفارة والحفارة ١٨٨ .  
- الحفّة ١١٢ .  
- حُطبة ٢٦١ .  
- الحطة ٣٣٢ .  
- خطر ٢٥٠ ، ١٦٨ .  
- الخطرات ١٦٨ .  
- الحفر ١٨٨ .  
- الحفرة ١٨٨ .  
- الحفّة ٣٤١ .  
- الحفير ١٨٨ .  
- حَلّ ١٢٠ .  
- حَلّ ١٢٢ .  
- الحَلّ ٢٩٨ .  
- حَلّا ٢٢٣ .  
- الحَلّي ١١٧ .  
- حِلابة ٢٤٠ .  
- الحَلّاص ٢٨٥ .  
- الحَلّاق ١٦٨ .  
- حِلّال ١٨٨ .  
- حَلّاها ١١٧ .  
- خلایا ٩٦ .  
- خَلّة ١٦٩ .  
- خلخال ٢٥١ .  
- الحَلّخال ١٧٤ ، ٢٩٩ .  
- الحُلّسة ١٨٣ .  
- الحَلط ١٨٩ .  
- الخلطة ٩٤ .  
- خلع ٢٤١ .  
- خلع ١٥٤ .
- الخلع ٢٨٦ .  
- الخلفات ٣٣٠ .  
- خِلْفَة ٣٣٠ .  
- الخلو ١٥٠ .  
- خلوف ١٠٦ .  
- الخَلُوق ١٢٠ .  
- خلية ٩٦ .  
- خلية ١٥٠ .  
- الخليط ٢٧٥ ، ٢٥٣ ، ٩٤ .  
- خليط ٢٩٠ .  
- خلیق ٢٠٤ .  
- خلیلان ١٢٩ .  
- خمائر ٣١٦ .  
- الخمائر ٣١٧ .  
- خمرئ ٣١٦ .  
- الخمار ١٤١ .  
- حَمَار ١٢٠ .  
- حمار ٣١٦ .  
- حمر ١٣٦ .  
- الحمر ٣١٦ .  
- حمر التمر ٢٣٨ .  
- حمر ٣١٦ .  
- الحُمرة ٣١٧ .  
- حُمس ٢٢٥ .  
- حَمَس ١٩٥ .  
- الحُمس ١٨٩ .  
- الحمط ١١٨ .  
- الحمور ٣٢٠ .  
- الحمير ٢٣٢ .  
- خمیس ٩٧ .  
- الحِنَات ٣٤٠ .  
- الحنائي ٣٤٠ .

- الخنَّاس ١٥٢ .  
 - الخنَّاق ٣٣٢ .  
 - الخنثى ٣٤٠ .  
 - الخندق ١٩٣ .  
 - خنَس ١٥٢ .  
 - الخنصر ٣٢٩ .  
 - الخنق ٣٣٢ .  
 - خنقة ١٧٣ .  
 - الخوارج ١٠٣ .  
 - خوار الزّي ٢٣٩ .  
 - خوارين ٢٣٩ .  
 - الخوص ١٠٠ .  
 - خوض ٣٢٣ .  
 - خوص ٢٦٣ .  
 - الخوض ١٧٢ ، ٢٤١ .  
 - الخيار ٢٦٧ .  
 - خيار ٢٦٦ .  
 - خياشيم ١٣٣ ، ٢٩٢ .  
 - خير ١٦٥ .  
 - الخيرة ٣٢٧ .  
 - خيرتين ٣٢٧ .  
 - الخيط ١٩٣ .  
 - الخيط الأسود ١٠٠ .  
 - خيس ٢٩١ .  
 - الخيف ٢٤١ .  
 - الخيف ١١٢ .  
 - خيفة ٢٧٢ .  
 - خيل الله ٢٥٧ .  
 - الخيل ٩٩ .  
 - خيمة ١٣٠ .  
 - خيوان ٢٧٧ .
- د -  
 - دائرة ١٥٧ .  
 - دابة ٢١٨ .  
 - الدابة ٢٦٦ ، ٢٨٤ .  
 - داجن ١١٨ .  
 - الدار ٢٦٦ .  
 - دار الإسلام ١٩٣ ، ٢٧٢ .  
 - دار الحرب ١٩٣ .  
 - الدارع ٢٠٧ .  
 - داس ٣٠٩ .  
 - داعر ٢٩٢ .  
 - الداعر ٢٦٥ .  
 - الداعي ٢٦٩ .  
 - دافق ١٥١ .  
 - الدال ٢٦٩ .  
 - دالية ٩٧ ، ٣٠٨ .  
 - الدامعة ٣٢٩ .  
 - الدامية ٣٢٩ .  
 - الداهية ٢٧٦ .  
 - داواه ٢٧٠ .  
 - الدباء ٣٢٠ .  
 - الدبّاغ ٢١٦ .  
 - دُبُر ١٥٣ ، ١٦١ ، ٣٢٠ .  
 - دبس ١٧٢ .  
 - الدبس ٢٣٨ .  
 - الدبغ ٢١٦ .  
 - دنار ٢٦٧ .  
 - الدثر ٢٦٧ .  
 - الدجاجة ٢٧٨ .  
 - دَجَن ١١٨ .  
 - دحور ١١٣ .
- الذ -  
 - الذخر ٢٤٠ .  
 - الذخل ٣٣٢ .  
 - ذراً ٢٧٠ ، ٢٩٦ .  
 - ذراهم ٢٨١ .  
 - ذراهم الغلة ٢٩٠ .  
 - الذرد ١٠٦ .  
 - الذرر ٢٩٦ .  
 - درست ٢٧٧ .  
 - الذرع ٨٩ ، ١٤١ ، ٢٠٧ .  
 - ذَرَك ٣٣٢ .  
 - الذرك ٢٩٣ .  
 - درهم ٣٣٠ .  
 - الدرهم ١٧٦ .  
 - الدراهم ١٨٤ ، ٢٤٥ .  
 - الدروس ٣٠٨ .  
 - الدس ٢٠٢ .  
 - دَسَر ٩٧ .  
 - الدسكرة ٢٨٦ .  
 - دعاء ٢٧٨ .  
 - الدعار ٢٦٥ ، ٢٩٢ .  
 - الدعار ٢٦٥ .  
 - الدعة ١٥٠ .  
 - دَعَر ٢٦٥ .  
 - الدعموص ١٧١ .  
 - دَعَة ١٨١ .  
 - دعوى ٢٧٨ .  
 - الدعوى ٢٧٨ .  
 - دعواهم ١٣١ .  
 - دعوة ٣٢٥ .  
 - الدعوة ٢٧٩ .  
 - الدعوة ١٥٠ .  
 - الدعوة ١٥٠ .

- الذَّغَر ١٨٣ .  
- دَغْرَة ١٨٣ .  
- الذَّف ١٣٣ .  
- دُفَار ٢٠٢ .  
- الذَّفَر ٢٠٢ .  
- دفراء ٢٤٠ .  
- دَفَع ١١٣ ، ٢٧٢ .  
- دَفَف ١٩٩ .  
- دَفَه ٣٣٢ .  
- الذَّقْل ٢٣٧ ، ٣١١ .  
- دَقِيق ٢٦٤ .  
- الذَّقِيق ٢٨٢ .  
- دلائل ٢٧١ .  
- دَلال ٢٨٨ .  
- الذَّلالة ١٥١ .  
- دَلَس ١٣٦ .  
- دلو ٣٠٢ ، ٣٣٧ .  
- الذَّلُو ٣٠٨ ، ٣١٣ .  
- دَلوك ٨٢ ، ١٤٥ .  
- دم ٣٣٢ .  
- الذَّماغ ٣٣٠ .  
- الذَّمَل ٣٣٠ .  
- الذَّمَل ٢٨٢ .  
- الذَّمْلوج ٢٠١ .  
- دَنَّا ١٣١ .  
- دنانير ٢٨٩ .  
- الدنيا ٢٤٠ .  
- دهقانة ١٩٨ .  
- دهن ٢٧٨ .  
- الدهن ٢٦٣ .  
- الذَّواب ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٣٢ .  
- دواجن ١١٨ .
- الدواوين ٢٦٣ .  
- الذَّورق ٣٢١ .  
- الذَّولاب ٩٧ .  
- دُون ١٩٩ .  
- الذَّون ٩٤ .  
- الذَّيات ٣٢٧ .  
- الذَّياس ١٦٣ .  
- الذَّياسة ٣٠٩ .  
- دية ٢٤٩ .  
- الذَّية ١٦٥ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ .  
- الذَّير ٢٥٠ .  
- ديزورية ١٤١ .  
- الذَّين ٢٦٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ .  
- ٢٨٩ .  
- الذَّين الحال ٢٩٩ .  
- دينار ١٤٧ .  
- ذ -  
- ذاب ٢٨٨ .  
- ذات عِرْق ١٢٢ .  
- الذَّبائح ٢٢٩ .  
- ذَبِج ٢٢٩ .  
- ذَبِج ٣٣٢ .  
- الذَّبِج ٢٢٩ ، ٢٧٨ .  
- ذبيحة ٢٣٠ .  
- الذَّبِيحة ٢٢٩ .  
- ذَراري ١٩٩ .  
- ذراع ٢٣٧ ، ٢٦٧ .  
- الذَّرَاع ٢٣٨ ، ٣٣٠ .  
- الذرة ٣١٦ .  
- ذَرَه ٩٦ .
- ذرع ٢٣٧ .  
- الذريرة ٩٦ .  
- الذَّعر ٢٠٢ .  
- الذَّفر ٢٤٠ .  
- ذَكَّى ٢٢٩ .  
- الذَّكاة ٢٢٩ .  
- ذكاة ٢٢٤ .  
- ذكر ١٥٦ .  
- الذكر ٣٤٠ .  
- الذَّكر ٣٢٨ .  
- الذَّلُول ٢٠٢ .  
- الذمام ١٦٤ .  
- ذَمَة ١٨٨ ، ٢٨٩ .  
- الذَّمَة ١٦٤ .  
- ذَمَة الله ١٦٩ .  
- الذَّهب ٢٢٤ .  
- الذَّوب ٢٨٨ .  
- الذَّود ٩١ .  
- ذو رحم ٢٨٥ .  
- ذو الرحم ١٤١ ، ٢٣٤ .  
- ذو السَّلاح ١٩١ .  
- ذو طوى ١١٢ .  
- الذَّوق ١٧١ .  
- ذو قار ٢٧٣ .  
- ذو ناب ٢٢٢ .  
- ذ -  
- رأى ٣٤١ .  
- الرأس ٣٢٩ .  
- الرأى ٢٧١ .  
- رؤية القلب ٢٧١ .

- راب ٣٢٠ .  
- الزاجع ١٥١ .  
- الراجعة ٩٢ .  
- الرّاجل ٢٦٦ .  
- الراحه ١١٢ .  
- الراحلة ١٠٩ ، ٣١٣ .  
- رازح ٩٧ .  
- راضية ١٥١ .  
- الراعي ٢٦٦ .  
- رافه ١٥٠ .  
- راقه ١٦٦ .  
- الراكب ٣١٢ .  
- الراهن ٢٩٨ .  
- الراوية ٢٦٧ .  
- الرّاية ٣٣٤ .  
- الرّئي ٩٢ ، ٩٣ .  
- ربائب ١٢٩ .  
- الرّبا ٢٤٤ ، ٢٩٤ .  
- الرّباب ٢٧٩ .  
- الرّباط ٢٠٩ .  
- رباعية ٣٣٠ .  
- الربح ٣٠١ .  
- الرّبدة ١٢٢ .  
- الرّبط ٢٠٩ .  
- ربط الغازي ٢٧٢ .  
- الرّبع ٣٠٥ .  
- ربّع ٩٦ .  
- الربعة ١٤٣ .  
- ربيبة ١٢٩ .  
- الرّبيث ١٧١ .  
- الرّبيثة ١٧١ .  
- الربيع ٣٠٨ .
- الرّقاء ١٣٦ .  
- الرّناج ٨٦ .  
- الرّيق ١٣٦ ، ٢٤٠ .  
- رثانة ٨٨ .  
- رث ٨٨ .  
- الرّجز ٢٠٢ ، ٣٣١ .  
- الرّجس ٣١٧ .  
- رجس ٣١٧ .  
- الرّجعة ١٤٨ ، ١٩٦ .  
- الرجعي ١٥١ .  
- الرّجم ١٢٩ ، ١٤٩ .  
- الرّجوع ١٩٦ ، ٢٧٧ .  
- الرّجالة ١٨٧ .  
- رجّام ١٧٠ .  
- الرّحى ١٧٧ .  
- رحل ٣٣٦ .  
- الرّحم ٢٨٦ .  
- الرّخل ٢٦٦ .  
- الرّخيص ١٣٤ .  
- الرّخص ١٣٤ .  
- رداء ٣٣٠ .  
- الرّداء ١٧٣ .  
- رداءة ٢٨٣ .  
- ردؤ ٢٨٣ .  
- الرّد ١٣٣ ، ١٧٦ .  
- الرّد بالعيب ٢٨٥ .  
- رد الثمن ٢٩٣ .  
- الرّدع ٢٧٦ ، ٢٩٢ .  
- ردؤا ٢٩٤ .  
- الرديء ٢٨٣ .  
- ردل ٩٤ .  
- ردولة ٩٤ .
- الرّزاح ٩٧ .  
- رزّحى ٩٧ .  
- الرّزح ٩٧ .  
- الرّز ٢١٨ .  
- الرزق ٢٧١ .  
- الرّسغ ٢٤٠ .  
- رسلّك ١١١ .  
- الرّسول ٢٨٦ .  
- الرّشاء ١٧٥ .  
- الرّشاد ٣٢٤ .  
- الرّشد ٣٢٤ .  
- الرّش ١٢١ .  
- الرّشوة ٢٤٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠٧ .  
- الرّشيدة ٢٦٩ .  
- رصاص ٢٠٧ .  
- الرّصاص ٢٣٧ ، ٢٥٠ .  
- الرّص ١٢١ .  
- الرّصاع ١٣٣ ، ١٤٠ .  
- الرّضام ١٧٠ .  
- الرّضخ ١٨٩ .  
- الرّضّع ١٣٣ .  
- رطب ٢٤٨ .  
- الرّطب ٣٢٠ .  
- الرطل ٢٦٥ .  
- الرعاف ٢٦٣ .  
- رعل ٨٣ .  
- الرّعية ٣٣٢ .  
- الرّغباء ١١٦ .  
- الرّغبة ٢٩٣ .  
- رغم ١٠١ ، ٢٤٧ .  
- رغبة ٢٩٣ .  
- رفا ٢٩٦ .

- رفاهية ١٥٠ .  
-الرفث ١١٠ ، ١٠٠ .  
-رفع عنه ٢٥٨ .  
-الرفقاء ١٨٧ .  
-رفعك ١٢٢ .  
-رفقة ١٥٠ .  
-رفوف ٢٦٣ .  
-الرفوف ٢٩٦ .  
-رفيق ١٨٧ .  
-الرقاب ٩٥ ، ٢٣١ .  
-رقى ١٨٠ .  
-رقب ٢٣٥ .  
-الرقبي ٢٣٥ .  
-رقبة ٣٣١ .  
-الرقبة ٩٥ .  
-رقبة ٢٣٥ .  
-الرقص ٣١٧ .  
-رقع ٣٢٥ .  
-رفيق ٢٨٢ .  
-ركاب ٢٦٦ .  
-ركاز ٢٥٧ ، ٢٥٠ .  
-الركاز ٩٧ .  
-ركب ١١٠ .  
-الركب ٢٨٥ ، ٣١٢ .  
-الركبة ١٧٢ .  
-رماد ٣٤٠ .  
-رمزاً ١٤٨ .  
-رمس ٨٨ .  
-الرمس ٨٨ .  
-الرمضاء ١٠٠ .  
-الرمضان ١٠٧ .  
-رمضان ١٠٠ .
- رمق ٣٣٢ .  
-الرمكة ٢٦٧ .  
-الرمل ١١١ .  
-رميض ١٠١ .  
-رهان ٢٩٨ .  
-الرهص ٢٦٨ .  
-الرهط ٢٨٩ .  
-رهقه ٨٣ .  
-الرهن ٢٨٦ ، ٢٩٨ .  
-رهين ٢٩٨ .  
-رواً ١١٢ .  
-الروافض ٢٧٦ .  
-الروايا ٣٠٢ .  
-الروحاء ١٠٩ .  
-الروح ١١٢ .  
-روح الخمر ٣١٦ .  
-الرياضي ٢٩٠ .  
-الرياضية ٢٩٠ .  
-ريان ١١٢ ، ٣٢٠ .  
-رئب الزمان ١٠٨ .  
-الرئية ١٠٥ ، ٢٩٤ .  
-الريحان ١٧٤ .  
-الري ٢٩٩ .  
-رين ٢٩١ .  
-الري ٣٠٢ .
- ز-  
-الزائد ٢٥٢ .  
-الزائف ٢٣٧ .  
-زائفة ٢٥٥ .  
-زاف ٢٣٧ ، ٢٩٠ .
- الزاعي ٣٤٢ .  
-الزاملة ٢٦٥ .  
-الزانية ٢٦٤ .  
-الزبانية ٣٠٥ .  
-الزبد ٢٣٥ ، ٣١٧ .  
-زبرق ١٠٨ .  
-الزبرقان ١٠٨ .  
-زبن ٣٠٥ .  
-زبون ٣٠٥ .  
-زبيب ٣١٨ .  
-الزبيب ٣٢٠ .  
-الزبير ١٨٩ .  
-الزبير ١٤٧ .  
-الزجاج ٢٢١ .  
-زجر ١٢٢ ، ٢٢٦ .  
-زحف ١١٧ .  
-الزراعة ٣٠٤ .  
-الزراية ٢٩٢ .  
-زريع ١٩١ .  
-الزريع ٣٠٤ .  
-الزرنخ ١٨٤ .  
-الزروع ٣٠٢ .  
-الزطي ١٤١ .  
-زعامة ٢٨٧ .  
-زعم ٢٨٧ .  
-الزعم ٢٩٦ .  
-الزعيم ٢٨٧ .  
-الزفاف ١٣٠ .  
-الزفن ٣١٧ .  
-الزفاق ٢٥٥ .  
-زكى ٩١ .  
-الزكاة ٩١ .



- الزكي ٣٤٢ .  
- الزلفة ١١٤ .  
- زلق ٣٣٣ .  
- الزمام ١٢١ .  
- الزمنى ١٤٢ .  
- زمانة ١٤١ .  
- زمزم ١١٧ .  
- الزممة ١٣٣ .  
- زملوهم ٨٧ .  
- الزمن ١٤١ ، ١٥٦ .  
- زنا ١٧٧ .  
- زناءين ١٧٧ .  
- الزنبق ١٧٤ ، ٢٨٢ .  
- زنبيل ١٠٠ ، ٢٢٥ .  
- الزندان ٣٣٠ .  
- الزنديجي ١٤١ .  
- زهاء ٢٨٢ .  
- الزهو ٢٣٨ .  
- زهوق ١٦٩ .  
- زوجت نفسي ١٣٨ .  
- الزور ٢٧٧ .  
- زيارة ٣٢٠ .  
- الزيارة ١٠٨ .  
- الزيادة ٢٥٢ .  
- الزيف ٢٥٥ .  
- زيف ٢٣٧ .  
- زينة ٢٠١ .  
- الزيوف ٢٣٧ .  
- س-
- السابة ٢٣٤ .  
- الساق ٢٦٧ .  
- السائمة ٩١ .  
- سابري ٢٣٩ .  
- السابري ١٤١ ، ٣٠٢ .  
- سابق ٣٤١ .  
- سابي ٣٣١ .  
- ساجة ٢١٦ .  
- السادة ٢٢٠ .  
- السارية ٢٤٤ .  
- الساريات ١٩٤ .  
- الساعي ٩٥ .  
- الساقط ٢٢٢ ، ٣٠٣ .  
- ساقطة ٢٠٨ .  
- السافي ٣٠٨ .  
- الساكن ١٣٢ .  
- سالجون ٢٦٧ .  
- سام ٢٩٦ .  
- سام بفرس ٢٩٧ .  
- سانية ٩٧ .  
- السباء ١٩٩ .  
- السبابة ٣٢٨ .  
- السباحة ٣٢٨ .  
- سبايا ١٣٣ .  
- سبحة ٢٧٦ .  
- سبغ ١٥٨ .  
- سبك ١٨٥ .  
- السبل ٢٤١ .  
- السبي ١٩٩ .  
- السبيكة ١٨٥ .  
- الستر ٢٦٦ .  
- الستور ٣٠٢ .
- السقوق ٢٣٧ .  
- سجع ٣٣١ .  
- السجى ١٨٥ .  
- سجي ٨٨ .  
- السجبات ١٩٤ .  
- السحت ٢٦٤ ، ٢٦٩ .  
- سحت ٣٠٧ .  
- السحق ٣٣٢ .  
- السحل ٨٨ .  
- سحل ٣٣٢ .  
- السحمة ٢٧٦ .  
- سحولية ٨٨ .  
- السخام ٢٧٦ .  
- السخيف ٢٦٤ .  
- السدة ٨٧ .  
- سد ١٦٩ .  
- السد ٢٣١ ، ٣١٠ .  
- السدر ٨٨ .  
- السدس ٣٣٩ .  
- سدل ١٢٠ .  
- السديس ٩٢ .  
- سدس ٣٣٠ .  
- السر ١٢٤ .  
- سرى ١١٨ .  
- السرائر ٢٧٠ .  
- السرة ١٩٦ ، ٢٢٠ .  
- السرداق ١٨٤ .  
- السري ١٣٩ .  
- السرايا ١٨٧ .  
- السراية ١٣٦ .  
- السرج ١٧٤ ، ٣٣٦ .  
- السرح ١٩٦ .

- سَرَحَ ١٩٦ .  
 - السَّرَطَان ٣١٦ .  
 - السَّرَقَة ١٨١ .  
 - السَّرِيَّة ١٨٧ .  
 - سُرِّيَّة ١٣٩ .  
 - السَّرِير ٢٢٧ .  
 - السَّطْح ١٧٤ .  
 - سطوة ٢٧٤ .  
 - السَّعة ٣٤١ .  
 - السَّعْف ٩٦ .  
 - سعف ٣١٠ .  
 - سَعْنَة ٢١٨ .  
 - السَّعُوط ١٠٤ ، ١٤٠ .  
 - السفارة ٢٨٦ .  
 - سِفَاح ١٣٢ .  
 - سِفَاسِف ١٣٣ .  
 - السِّفَر ٣١٣ .  
 - سفرت ٢٨٦ .  
 - السِّفْل ٢٥٩ ، ٢٧٩ .  
 - السِّفْن ٢٢٧ .  
 - السِّفْهَاء ٢٢٠ .  
 - سِفُود ١٧٤ .  
 - السِّفِير ٢٨٦ .  
 - السِّفِيْق ٢٦٤ .  
 - السِّفِيْنَة ٢٦٢ ، ٢٩٦ .  
 - السِّفِيْه ٣٢٤ .  
 - سِقَاء ١٤٣ ، ٢٠٨ .  
 - السِّقَاء ٣٣٢ .  
 - سِقَاه ٣٣٢ .  
 - سِقْب ٢٥٣ .  
 - سِقْط ١٩٠ .  
 - السِّقْط ٢٧٦ .
- السَّقُوط ٢٢٢ ، ٢٧٧ .  
 - سُقُوط الاسنان ١٠٦ .  
 - سَقِيَا ٣١٢ .  
 - السَّقِيْفَة ١٧٠ .  
 - سَكِرَ ٣١٧ .  
 - سَكَّرَ ٣١٤ ، ٣١٨ .  
 - السكر ١٧٢ .  
 - السَّكْرُ ١٧٢ .  
 - السكر ٢٣٨ ، ٣١٨ .  
 - السكران ٣١٨ .  
 - سكن ١٧٠ ، ٣١٧ .  
 - سَكَنَى ٢٦٥ .  
 - سكن ٣٣٢ .  
 - السَّكِين ٢٢٣ .  
 - سَكِيْنَة ١٧٠ .  
 - سَلَا ٢٣٥ .  
 - السِّلَاح ٣١٣ .  
 - سَلَاة ٢٧٨ .  
 - السِّلَة ٣١٩ .  
 - سَلَح الغُرَاب ١٧٨ .  
 - السِّلْع ٢٤٠ .  
 - السلعة ٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٩٦ ،  
 ٢٩٨ .  
 - سَلَف ٢٤٩ .  
 - السِّلَف ٢٣٨ .  
 - السِّلْم ٢٣٨ .  
 - السِّلْمَة ١١١ .  
 - سُم ٣٣٢ .  
 - السَّمَاق ١٧١ .  
 - السَّمَر ١١٨ .  
 - السمرَاء ١٠٦ .  
 - سُمُسُم ٢٧٨ .
- السَّمْحاق ٣٢٩ .  
 - السَّمْعَة ١٣٦ .  
 - السمك ٣٢١ .  
 - سمن ٣٠١ .  
 - سمنت ٢٣٠ .  
 - سَن ١٣٠ .  
 - السَّن ٣٣٠ ، ٣٣١ .  
 - السَّن ٢٢٤ .  
 - سَنَام ١٢١ ، ٣٠١ .  
 - سَنَاه ١٤٩ .  
 - سُنْبِل ٣٠٤ .  
 - سُنْتِي ١٢٦ .  
 - السَّنْد ١٧٠ .  
 - سُنُوَا ١٢٩ .  
 - السَّهَام ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٥٧ ،  
 ٣٣٦ .  
 - سهام ٣٣٨ .  
 - السَّهْلَة ٢٢١ .  
 - سهم ١٩٠ ، ٢٥٧ .  
 - السَّهْم ٢٢٢ ، ٢٩٦ ، ٣٢٣ .  
 - السَّوْء ١٥٧ .  
 - سوء الخُلُق ٢٧١ .  
 - سَوَاد الكُوفَة ٣٠٢ .  
 - سَوَار ٢١٦ .  
 - السَّوَار ١٧٤ ، ٣٠٠ .  
 - السَّوَارِي ١٩٤ .  
 - السَّوَاغ ٢١٥ .  
 - السَّوَاقِط ٣٠٨ .  
 - السَّوَاقي ٣١٤ .  
 - السَّوَاك ١٠٦ .  
 - سَوَاهِم ١٩٥ .  
 - سَوَط ٢٠٩ .

- السَّوْطُ ٣٢٨ .  
 - سَوِّفَ ٢٨٨ .  
 - سَوَّقَ ٢٦٧ .  
 - السوق ٢٩٠ .  
 - سوم ٢٦١ .  
 - السَّوْمُ ٢٩٧ .  
 - سَوِيًّا ١٤٨ .  
 - السَّوِيْق ١٧٢ .  
 - سَيْتَ ١٥٧ .  
 - السَّيَّارَةُ ١١٨ .  
 - السِّيَاسَةُ ٣٣٢ .  
 - سَيِّبَ ٣٣١ .  
 - سَيَّجَ ٣٠٨ .  
 - سَيْدَ ١٢٦ .  
 - السَّيِّدَ ١٩٣ .  
 - السَّيْرَ ١٨٦ .  
 - سيرة ١٨٦ .  
 - سَيْلَ ٣١٥ .  
 - السَّيْلَ ٢٦٠ ، ٢٨٥ .  
 - سَيْلَ العَرَمَ ٣١٠ .  
 - ش-  
 - الشَّوْ ١١١ .  
 - شَاءَ ١٥٥ .  
 - الشَّاءَ ١٧٦ .  
 - الشَّابَّةُ ٣٠١ .  
 - الشَّاةُ ١١٩ ، ٣٢٥ .  
 - شاخص ١٩١ .  
 - الشَّاخص ١٩١ .  
 - الشَّاخصَةُ ٢٧٩ .  
 - شارب ٣١٢ .
- الشَّارِبُ ٣١٢ ، ٣٢١ .  
 - الشَّارِبَةُ ٣١٢ .  
 - شَاعَ ١٥٠ ، ١٧٨ .  
 - شَاغِرَةٌ ١٣٧ .  
 - شَافَ ١٤٨ .  
 - شَافِعَ ٢٥٣ .  
 - شَاقَّ ٢٩٤ .  
 - شاهد عدل ٢٦٤ .  
 - شاهر ٣٢٣ .  
 - شَبَابَ ٣٣٧ .  
 - شَبَّ ٣٣٧ .  
 - شَبَّقَ ١٣٧ .  
 - شَبَّكَ ١٨٨ .  
 - الشَّبِكَ ٣٠٢ .  
 - الشَّبَنُ ١٨٩ .  
 - شَبَكَةٌ ٣٠٢ .  
 - الشَّيْبَةُ ٢٨٨ .  
 - الشَّيْبَةُ ٢٧٨ .  
 - شُبْهَةٌ ١٣٤ .  
 - شبه العمد ٣٢٨ .  
 - الشُّبُور ٨١ .  
 - الشتاء ٢٦٩ .  
 - الشَّجَّ ٣٢٩ .  
 - الشَّجَاجَ ٢٨٦ ، ٣٢٩ .  
 - الشَّجَّةُ ٣٣٢ .  
 - شجر ١٣٣ ، ٣١٥ .  
 - شَحَّ ٢٧١ .  
 - الشَّحَّ ٢٩٥ .  
 - شَحِيحَ ٢٧١ .  
 - شخص ٢٧٩ ، ٣٠٠ .  
 - شَدَّ ١٩٩ .  
 - شَدَّدَ ٣٠١ .
- الشَّدَقُ ٢٤١ .  
 - الشَّرَابُ ٢٦٢ ، ٣١٦ .  
 - الشَّرَاجَ ٣١٤ .  
 - الشَّرْبَ ٣١٢ .  
 - الشَّرْبَ ٣١٦ .  
 - شرح ٣١٤ .  
 - شرسوف ٣١٦ .  
 - الشَّرْطَ ٢٧٧ .  
 - شُرْطَةٌ ٢٧٧ .  
 - الشَّرْفَ ١١١ .  
 - الشَّرْكَ ٢٢٠ .  
 - شركاء ٣١٣ .  
 - الشركة ٢٢٠ ، ٣٣٨ .  
 - شركة الأملاك ٢٢٠ .  
 - شركة العقود ٢٢٠ .  
 - شركة الوُجُوه ٢٢٠ .  
 - شريك ٢٩٠ .  
 - الشَّرْزَ ١٤٣ .  
 - شَزْرًا ١٤٣ .  
 - شَطَّ ١٣٤ .  
 - شطر ٨٩ .  
 - الشَّطْرَ ٨٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ .  
 - الشَّطَطَ ١٣٤ .  
 - شَطِيَّةُ ١١٧ .  
 - الشعائر ١١١ .  
 - شِعَارَ ٨٩ ، ١١١ ، ٢٠٣ .  
 - الشَّعَاعَ ٢٣٦ .  
 - شُعْبَةٌ ١٦٣ .  
 - الشَّعْتُ ١١٠ .  
 - شعر ٣٣٧ .  
 - الشَّعْرَ ٣٣١ .  
 - الشعير ٣١٦ .

- شعوب ١٣٢ .  
 - شعيرة ١١١ .  
 - شُخْل ٢٧٢ .  
 - الشَّف ٢٥٢ .  
 - الشُّفا ١٣٧ .  
 - الشفاعة ٢٥٣ .  
 - شفر ٣٢٩ .  
 - الشُّفر ٣٢٩ .  
 - الشفرة ٢٢٤ .  
 - الشفع ٢٥٣ .  
 - شُفعاء ١٥٥ ، ٣٠٦ .  
 - الشفعة ١٣٥ ، ٢٥٣ ، ٣٠٦ .  
 - الشفق ٨٢ .  
 - شفير ٣٢٩ .  
 - الشَّفيع ٢٥٣ .  
 - الشَّق ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٢ .  
 - شِقاق ٢٩٤ .  
 - شقة ٣١٤ .  
 - شَقْص ١٠٧ .  
 - الشَّقْص ١٣٥ ، ١٦١ .  
 - الشكاية ١٥٤ .  
 - شَكَكَ ٣٢٠ .  
 - الشك ٣٢٠ .  
 - الشَّكل ٢٨٨ .  
 - شُل ١٣٦ .  
 - الشَّلل ١٣٦ ، ٢٨٣ ، ٣٣٠ .  
 - شليل ١٤٥ .  
 - الشَّمط ٢٤٠ .  
 - الشَّم ١٧٤ .  
 - شُنين ٢٠٦ .  
 - الشهادات ٢٧٥ .  
 - الشهادة ١٦٨ .
- شهادة زور ٢٧٠ .  
 - شهباء ٢٨٥ .  
 - شهد ٢٧٥ .  
 - الشهر ١٥٢ .  
 - الشهود ٢٧٥ ، ٣٤٢ .  
 - الشوص ١٢٠ .  
 - الشوصة ١٢٠ .  
 - الشوط ١١١ .  
 - شيراز ٢٦٣ .  
 - الشيوخ ٣٠٠ .  
 - ص -  
 - الصائد ٢٩٦ .  
 - الصَّوول ٣٠٢ .  
 - الصَّابئة ١٢٩ .  
 - صاحب ١٩٩ .  
 - الصَّاروج ٢٦٦ .  
 - الصَّاع ١٠٥ .  
 - صاغر ١١٣ .  
 - صَالَح ٣٠٧ .  
 - الصالحون ٢٧١ .  
 - صبَّ ٣٢٠ ، ٣٣٢ .  
 - الصَّباح ١٨٨ .  
 - الصَّباغ ٣١٩ .  
 - الصبر ٢٧٠ .  
 - الصَّبغ ٣١٩ .  
 - الصباحية ٤٢ ، ٢٧١ .  
 - الصَّحب ٣١٢ .  
 - الصَّحف ١٨٤ .  
 - الصفحة ٢٦١ .  
 - الصحناء ١٧١ .
- الصَّحو ١٠٥ .  
 - صحيفة ١٨٤ .  
 - الصَّد ٣١٧ .  
 - الصَّدَر ١١٥ .  
 - الصَّدع ٢٨٢ .  
 - صَدَّغان ١٧٦ .  
 - الصدف ٢٤١ .  
 - الصَّدَم ٣٣٣ .  
 - الصديد ٨٩ ، ١١٨ .  
 - الصديق ٢٧٥ .  
 - الصَّد ٢٤٠ .  
 - صرَّاة ٢٣٩ .  
 - الصَّراط ٢٧٢ .  
 - صرام ٢٣٣ .  
 - الصَّرَّة ١٨٤ .  
 - صرر ٢٤٠ .  
 - الصَّرعى ١٤٢ .  
 - الصَّرَف ١٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٩٦ .  
 - صرفان ٢٠٧ .  
 - صرم ٣٠٠ .  
 - الصَّرورة ١٢٢ .  
 - الصَّرِيف ٢٤٣ .  
 - الصريين ٢٣٩ .  
 - الصَّعْقَى ١٤٢ .  
 - الصُّغْر ١١٣ .  
 - الصِّفَا ١٢٥ ، ٢٦٨ .  
 - الصُّفَّة ١٧٣ .  
 - صفحة ١٢١ .  
 - الصفحة ١٢٢ .  
 - صفد ٢٩٢ .  
 - صَفَر ١٣٦ .  
 - الصفر ٣٢٠ .

- الصُّفْرَةُ ٨٦ . - صُولُح ٢٩٤ . - الصُّعَة ٣٠٣ .  
- الصَّفَق ١٦٣ . - الصُّوم ٩٩ . - الضَّفَائِر ٣٢٩ .  
- صَفَقَة ٢٦٦ . - الصُّومَة ٢٥٠ . - الضَّغَائِن ٢٩٥ .  
- صَفِيَة ١٨٩ . - صِيَام ٩٩ . - الضَّغَائِن ٢٩٤ .  
- الصَّغِير ٢٨٥ . - الصِّيَامَات ٢٨٧ . - ضَغْث ١٧٣ .  
- الصَّفِيق ٢٦٤ . - الصَّيْد ٢٢١ ، ٢٢٢ . - الضَّغْن ١٤٦ .  
- صَقَب ٢٥٣ . - الصَّيْر ١٧١ . - ضَفَّر ١١٦ .  
- الصَّكَّ ٢٨٢ . - الصَّيْرِ فِي ٢٤٣ . - ضَفِير ١٧٨ .  
- الصَّكَّكُ ٢٤١ . - ضَمَّ ٢٨٧ . - الضَّمَّار ٩٥ .  
- صَلَب ١٨١ . - ض -  
- الصَّلْب ٣٢٨ . - الضَّاحِيَة ٣١٠ .  
- صَلُح ٢١٥ . - ضَالَّ ٢٠٩ .  
- الصَّلَاح ٢٣٧ ، ٢٩٤ . - ضَالَة ٢٠٨ ، ٢٠٩ .  
- الصَّلْد ٢٦٨ . - ضَامِر ٢٥٧ .  
- الصَّلَاء ٢١٥ . - ضَامِن ٢٩٨ .  
- الصُّلْب ٢٣٧ . - الضَّب ٢٢٧ .  
- الصُّلُوح ٢٩٤ . - الضَّبْع ١١١ .  
- صِلَاء ٢١٥ . - الضَّيْن ٢١٤ .  
- الصَّم ١٢٥ . - ضَجَّ ١٦٨ .  
- الصُّمَات ١٢٧ . - الضَّبْجَر ٢٧١ .  
- الصمْت ١٢٧ . - ضَحَّى ١٢١ ، ٢٣٠ .  
- الصَّمُوت ١٢٧ . - الضَّحْكَة ٢٠٨ .  
- الصَّمِيَان ٢٢٥ . - الضَّحِيَة ٢٣٠ .  
- الصَّنْدُوق ١٤٣ . - الضَّرَاب ٢٦٤ ، ٢٦٦ .  
- الصَّنَع ٢٣٧ . - ضَرَّار ١٤٦ ، ١٨٩ .  
- الصنوبر ٢٦٣ . - ضَرَب ٢٦٢ .  
- الصَّبَاء ١١٤ . - الضَّرَب ٣٠١ .  
- الصَّهْر ١٨٩ . - الضَّرَبَات ٣٣١ .  
- الصُّهْبَة ٢٤٠ . - ضَرَب الدَّرْهَم ١٧٦ .  
- الصَّوَاب ٢٧١ . - ضَرَع ١٢١ .  
- صوب ٢٩٧ . - ضَرِيَة ٣٢٥ .  
- صولجان ١١٧ .
- ط -  
- الطائر ٢٧٨ .  
- طاب ١٢٥ .  
- الطارئ ٣٠٠ .  
- طاغوت ١٦٩ .  
- الطاقات ٨٧ .  
- الطيب ٢٧٠ .  
- طيب جاهل ٢٦٩ .  
- الطحان ٢٦٤ .  
- طرأ ١٦٣ ، ٣٠٠ .  
- طراد ٢٠٢ .  
- الطَّرَار ١٨٤ .

- ع-
- الطرءاء ٩٦ .
- طرفة ٩٦ .
- الطروق ٣٤١ .
- الطروقة ٩١ .
- طري ٣٣٢ .
- الطري ١٧١ .
- الطريقة ٢٧٦ .
- طريق الحج ٢٦٢ .
- طعن ٣٣٣ .
- الطعنة ٢٣٧ .
- طفءا ٢٢٧ .
- الطفيتين ٨٤ .
- طلل ٣٣١ .
- طلاء ١٣٦ ، ٣١٩ .
- الطلاء ٣١٨ .
- الطلائع ١٨٧ .
- الطلاق ١٤٤ ، ٣٢٢ .
- الطلوع ١٧٢ ، ٢٣٨ .
- الطلوق ١١١ ، ٢٠٢ ، ٣٣٥ .
- طلق ١٤٤ .
- طليات ٢٦٦ .
- طلقى نفسك ١٥١ .
- طليعة ١٨٧ .
- طم ٣٣٣ .
- الطماسة ٣٠٨ .
- الطنافس ٣٠٢ .
- الطهارة ٨١ .
- الطواعية ٣٢٢ .
- الطواغيت ١٦٩ .
- الطواف ١١١ ، ١١٦ .
- الطوب ١٧٤ .
- طول الحرّة ١٣٨ .
- الطويل ٣١٠ .
- الطيالة ٣٠٢ .
- الطيب ٣١٦ .
- طيلسان ٢٣٩ .
- ظ -
- الظالم ٣١٠ .
- الظباء ١١٨ .
- الظبي ٢٢٧ .
- ظرافة ١٦٦ .
- ظرب ٢٧٣ .
- ١٦٦ - ظرف
- الظفر ١١٧ ، ٢٢٤ .
- الظفرة ٢٤١ .
- ظلة ١٧٠ .
- الظلم ٢٦٩ ، ٣٤١ .
- الظن ١٢٦ .
- الظنة ٢٧٠ .
- ظنك ٢٧١ .
- ظنين ٢٧٠ .
- ظهر ٩٨ .
- ظهرانيهم ١٤٧ .
- ظهر غنى ٩٢ .
- ظهرهم ١٤٧ .
- الظهار ١٠٥ .
- الظهيرة ٨١ .
- عائل ٣٣٥ .
- عابر ١٧٠ .
- عاتق ٨٧ .
- العاجز ٢٨٤ .
- عاجل ٢٧١ .
- عاد ٩٧ ، ٣١٣ .
- العادي ٢٤٩ .
- عادي ٣١٣ .
- عادية ٩٧ .
- العارية ٢١٨ ، ٢٣٥ .
- العاشر ٩٥ .
- العاص ١٨٩ .
- عاصف ١٥١ .
- عاقل ٣٣٤ .
- العاقلة ٢٤٩ ، ٣٣٤ .
- عال ٣٣٥ .
- علاج ٢٧٠ ، ٣٣٨ .
- العالم ٣٣٨ .
- العالة ٣٣٥ .
- العالية ٢٣٣ .
- عامل التوحيد ٢٦٢ .
- العانة ٢٦٦ .
- العاني ١٩٦ .
- العاهر ١٤٩ .
- العبدالة ١٣٥ .
- العبد ٢١٠ .
- عبر ١٧٠ .
- عبق ٢٦٣ .
- العبهر ٣١٠ .
- العبيط ٨٥ .

- العِتَاق ١٦٠ .  
 - العِتَاقَة ١٦٠ .  
 - عَتِيس ٣٠١ .  
 - العِتَق ١٦٠ .  
 - عَتِيرَة ٢٣٠ .  
 - العَتِيق ١١٦ .  
 - العِثَار ٢٩٧ .  
 - العِجَاج ٩٩ .  
 - عِجَاف ٩٧ .  
 - العِجُّ ١١٠ .  
 - العِجْز ٢٨٤ .  
 - عِجَف ١٢١ .  
 - العِجْفاء ١٢١ ، ٢٣٠ .  
 - العِجْماء ٢٢٤ ، ٢٤٩ .  
 - العِجْمي ١٨٤ .  
 - العِجْوة ١٩٧ ، ٢٣٢ .  
 - العِجُّ ٢٢٤ .  
 - العِجْج ٢٢٤ .  
 - العِجْج ١٥٠ .  
 - العِداوة ٣١٧ .  
 - العِدة ١٤٥ .  
 - عِدَد ٢٩٠ .  
 - العِدْوى ٢٨٨ .  
 - عِدَل ١١٧ .  
 - العِدْل ١٩٨ ، ٢٦٩ .  
 - عِدْو ٢١٤ .  
 - العِدْوى ١٣٦ ، ١٤٣ .  
 - عِدْوى ١٣٧ .  
 - العِدْوان ٢١٤ .  
 - العِذْرة ٣٠٩ .  
 - العِذْق ١٨٣ .  
 - العِذْق ١٨٢ .  
 - العِذرات ٢٢٨ .  
 - عِرائش ١١٦ .  
 - العِراق ٢٨١ .  
 - العرب ١٨٨ .  
 - العربية ١٨٨ .  
 - العِرة ٣٠٩ .  
 - العِرة ٣٠٩ .  
 - العِرش ١١٦ .  
 - عِرش ١٠٧ .  
 - عِرش ١٠٧ .  
 - عِرض ١٩٤ .  
 - العِرض ٣٠٢ .  
 - العِرض ١٤٢ .  
 - عِرضاً ١٥٠ .  
 - عِرضة ٢٤٩ .  
 - عِرفة ١١٣ .  
 - عِرق ٣١٠ ، ٣١٣ .  
 - العِرق ١٠٠ ، ١٠٩ ، ٢٦٨ .  
 - عِرقب ١٩٥ .  
 - العِرقوب ١٩٥ .  
 - العِرم ٩٨ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ .  
 - العِروس ٣٣٦ .  
 - عِز ٢٣٣ .  
 - العِزاء ١٤٦ .  
 - العِزب ١٩١ .  
 - عِزْر ١٣٣ .  
 - العِزْر ١٣٣ .  
 - عِزْره ٢٩٢ .  
 - العِزل ١٣٧ ، ٢٤١ .  
 - عِزلاء ٨٩ .  
 - عِزْم ١٥٦ .  
 - العِزيم ١٤٦ .  
 - عِزيمة ١٥٦ .  
 - العِسار ١٣٥ .  
 - عِسب ٢٦٤ .  
 - العِسر ٢٤٠ .  
 - عِش ١٠٢ ، ١٧٦ .  
 - العِسر ١٣٥ .  
 - العِسس ١٧٦ .  
 - العِش ١٦٦ .  
 - العِشفاء ٢٠٠ .  
 - العِسل ١٤٧ .  
 - العِسم ٢٤١ .  
 - عِسف ١٧٦ ، ٢٠٠ .  
 - عِسيلة ١٤٧ .  
 - العِسيلة ١٢٦ .  
 - عِشاهم ١٦٩ .  
 - العِشَى ٢٤٠ .  
 - العِشائر ٢٧٣ .  
 - العِشْب ٣١٣ .  
 - العِشر ٩٥ ، ٢٢٤ .  
 - عِشراء ١٨٣ .  
 - العِشرة المِشْرة ١٣٨ ، ٢٥٣ .  
 - عِشر وعِشرَة ١٤٨ .  
 - العِشِي ٢٥٩ .  
 - العِشير ٩٨ ، ٢٢٤ .  
 - العِصا ٣٢٨ .  
 - العِصائب ١٣١ .  
 - العِصبات ١٣١ .  
 - عِصارة ٢٣٨ .  
 - عِصْب ١٣١ .  
 - عِصْب ١٥٠ .  
 - العِصبة ١٣١ ، ٣٣٧ .  
 - العِصفور ٣١٠ .

- العصمة ١٣٣ .  
 - العصفورة ٢٢٤ .  
 - العصبي ٣١٦ .  
 - العضد ٢٠١ .  
 - العُقبى ٢٧١ .  
 - العِضّة ١١٨ .  
 - العضباء ١٩٦ .  
 - عضت ٣٣٣ .  
 - عضد ١١٧ .  
 - عضه ١١٨ .  
 - العطاء ١٦٣ .  
 - عطب ١١٧ .  
 - العطشان ٣٠٢ .  
 - عطن ٣١٢ .  
 - عطفت ٣٣٣ .  
 - عطب ٢٩٦ .  
 - عقى ٣٢٧ .  
 - عَفَاء ١٧٠ .  
 - العفائف ١٢٩ .  
 - عِفَاص ٢٠٩ .  
 - عفت ١٧٠ .  
 - العفة ٢٦٩ .  
 - العَفلة ١٢٨ ، ٢٤٠ .  
 - العَفَن ٢٩٦ .  
 - عفنت ٢١٦ .  
 - عَفِي ٣٢٨ .  
 - العِفَاص ٢٠١ .  
 - العِفَال ٢٥٤ .  
 - عقب ١٥٢ .  
 - العقب ٣٣٦ .  
 - العقبة ١٧٩ .  
 - عَقْد ١٦٨ ، ٢٦٦ .
- عَقْدَتُم ١٦٨ .  
 - العقر ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٥ .  
 - عقرى ١١٤ .  
 - العقرب ١٢٢ .  
 - عقرها ١١٥ .  
 - عَقَص ١١٦ .  
 - عقل ٢٤٩ .  
 - العَقْل ١٦٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ .  
 - عَقْلَهَا ٣٣٠ .  
 - عَقَلْتُ ٣٣٤ .  
 - العقوبة ٢١٤ .  
 - العكف ١٠٧ .  
 - العكوف ١٠٧ .  
 - العلائق ١٣٢ .  
 - علاقة ١٣٢ ، ٢٨٦ .  
 - عَلَاها ٢٠٢ .  
 - العَلَاوة ٢٦٧ .  
 - علقت ١٥٠ .  
 - العلقه ١٣٢ .  
 - علم الجبر ٢٩٠ .  
 - العُلُق ١٧٩ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ .  
 - العُلُوز ١٢٠ .  
 - العِلُوص ١٢٠ .  
 - العلوفة ٩١ .  
 - العُلُوق ٢٦٤ .  
 - العلياء ١٧٠ .  
 - عُم ٣١٠ .  
 - العَمى ٢٧٠ .  
 - العيائم ١٣١ .  
 - العيأت ٢٨٦ .  
 - عماره ٣١٣ .
- العَمالة ٩٥ .  
 - العِمامة ١٠٨ .  
 - العمد ٣٢٨ .  
 - العُمري ٢١٨ ، ٢٣٥ .  
 - العُمرة ١١٢ ، ١١٥ .  
 - عمرك ٢١٩ .  
 - عميق ١١٣ .  
 - العميم ٣١٠ .  
 - عن يد ١٩٧ .  
 - العنان ٢٢٠ .  
 - عَنَّا ٩٤ ، ١١٧ ، ٢٢٦ .  
 - عنبر ٢٢٧ .  
 - عنت ١٩٦ .  
 - العنة ٣٦ .  
 - عَنَد ٢٧٣ .  
 - العندم ٢٦٥ .  
 - عنز ١١٨ .  
 - عَنِست ١٣٢ .  
 - العَنق ١١٤ .  
 - عُنق العبد ٢١١ .  
 - العنقود ٣٠٠ .  
 - عنن ٢٢٠ .  
 - عنوة ١٩٦ .  
 - العنيد ٢٧٣ .  
 - عهد ١١٥ .  
 - العهد ١١٥ ، ١٦٩ .  
 - العُهُدة ٢٥٤ ، ٢٨٨ .  
 - عواتق ٨٧ .  
 - العوامل ٩١ ، ٩٣ .  
 - عودٌ دأعر ٢٩٢ .  
 - عود ٣٣٣ .  
 - عورة ١٩٨ .



- العوسج ١١٨ .  
- عوض ٢٩٦ .  
- العَوَل ٢٧٦ ، ٣٣٨ .  
- العِي ٢٧٣ .  
- العياف ٢٢٧ .  
- العيب ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ .  
- العيدان ٢٦٦ .  
- العيص ١٨٩ .  
- العين ٢٤٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٤١ .  
- العينة ٢٤٢ ، ٢٨٦ .  
- عيون ٣٤١ .  
- عيير ٢٦٢ .
- غ-  
- غائر ٢٤١ .  
- الغائص ٢٩٦ .  
- الغارب ١٥٠ .  
- غاربك ١٥٠ .  
- غارم ٢٨٧ .  
- الغارم ٩٥ .  
- غارون ١٨٨ .  
- الغازي ١٩١ .  
- الغالبة ٢٩٠ .  
- الغُبْن ١٣٤ ، ١٦١ .  
- الغبيراء ٣١٩ .  
- الغتمة ٢٨٣ .  
- غدأ ٢٨٢ .  
- الغداة ٢٥٩ ، ٢٩٢ .  
- غداهم ١٦٩ .  
- غدر ٢٦٤ .
- الغدر ١٨٧ .  
- الغدوة ٨٩ ، ١٢٧ .  
- الغذاء ٣٢٠ .  
- غِر ١٨٣ .  
- غراب ٢٢٥ .  
- غرارة ٢٣٨ .  
- غرامة ٢١٤ .  
- الغرامة ٢٨٧ .  
- غرب ٩٧ ، ١٧٦ ، ٣٠٨ .  
- الغَرَب ٢٤٢ .  
- الغرة ١٨٨ ، ٣٣١ .  
- الغرة ١٨٣ .  
- غرتك ١٨٣ .  
- غرر ٢٩٦ .  
- غرر ١٦٣ .  
- الغرز ٢٦٦ .  
- الغرس ٣٠٤ .  
- الغرقة والغرفة ١٧٢ .  
- غُرم ٢٨٧ ، ٢٩٩ .  
- غرماء ٢٩٢ .  
- الغرماء ٢٧٠ ، ٢٩٣ ، ٣٢٥ .  
- الغريب ٩٥ .  
- الغزاة ٢٣١ .  
- غزاه ١٩١ .  
- الغزو ١٨٦ .  
- غسق ٨٢ .  
- الغشمة ١٢٥ .  
- غشي ٣٠٠ .  
- الغشيان ١٥٧ .  
- غصب ٣٣٣ .  
- غَصَب ٩٠ .  
- الغصب ٢١٤ ، ٣١٥ .
- الغصص ٢١٥ .  
- غصون ٣١٠ .  
- غص ١٣٨ ، ٣٣٢ .  
- الغضاضة ١٣٨ .  
- غضروف ١٣٦ .  
- الغُل ٢٩٢ .  
- الغلاء ١٣٤ .  
- الغلام ٢٨٠ .  
- غلة ٢٩٩ ، ٣٢٥ .  
- الغلة ٣٠٤ .  
- غُليت ٢٥٠ .  
- غلس ١١٤ .  
- غلظ ١٢٨ .  
- الغلق ٢٧١ .  
- الغلطة ١٣٧ .  
- الغلول ١٨٧ ، ١٩٣ .  
- غليان ٣١٧ .  
- الغليظ ٢٧٣ .  
- غُم ١٠٥ .  
- الغمام ٨٩ .  
- غمز ٢١٥ .  
- الغمز ٢٠١ .  
- الغمس ١٢٢ ، ١٦٨ .  
- غمض ٢٣٧ .  
- الغموس ١٦٧ .  
- الغنى ٣٤١ .  
- الغناء ٢٧٥ .  
- غنائم ٢٥٦ .  
- غنم ١٨٨ .  
- غنم الرهن ٢٩٩ .  
- غنمهم ١٨٨ .  
- الغنيمة ١٨٨ .

- الغوث ١٨٥ .  
- غوص ٢٩٦ .  
- غول ١٧٠ .  
- الغول ٣١٦ .  
- الغولات ٣١٦ .  
- الغوير ٢٠٦ .  
- الغيات ١٨٥ .  
- غيلان ١١٨ .
- ف -  
- فاء ١٥٦ .  
- الفاجرة ١٦٨ .  
- الفاحش ١٣٤ .  
- فاحشة ٢٧٥ .  
- الفاحشة ١٤٩ .  
- فادوا ٣٢٧ .  
- فاسق ١٣٣ ، ٢٦٩ .  
- الفاكهة ١٧١ .  
- الفالج ١٤٣ ، ٢٨٣ .  
- فأر ٢٦٦ .  
- فأس ٣١٠ .  
- الفأس ٢١٨ .  
- الفؤوس ٣١٠ .  
- الفؤول ٣٠٢ .  
- الفتح ٩٧ .  
- فتحات ٩٥ .  
- فتحة ٩٥ .  
- الفتى ١٦٦ .  
- فتق ١٧٦ ، ٢٣٧ .  
- الفتق ٢٤٠ .  
- فتقاء ٢٤٠ .
- الفتنة ٢٠٥ .  
- الفتية ١٦٦ .  
- الفتية ٢٠٢ .  
- فج ١١٣ .  
- فجاءة ١٥٤ .  
- الفجاج ١١٣ .  
- الفجج ٢٤١ .  
- الفجران ٨٢ .  
- الفجوة ١١٤ .  
- الفجور ١١٦ .  
- فحل ٣٠١ .  
- الفحل ٢٦٤ ، ٢٦٦ .  
- الفحم ٢٧٦ ، ٣١٦ .  
- فحول ٢٦٠ .  
- الفحولة ١٤٧ .  
- فخد ١٥٤ .  
- الفخد ٢٧٣ .  
- الفخر ٢٨٢ .  
- فدى ٢٨٠ .  
- الفداء ٣٢٧ .  
- الفدان ٣٠٩ .  
- الفدع ٢٤٠ .  
- الفراء ١٢٥ .  
- الفراء ١٢٥ .  
- الفرائض ٢٨٦ ، ٣٣٧ .  
- الفرات ٣١٤ ، ٣١٥ .  
- الفرار ٢١٠ .  
- الفراس ٢١٨ .  
- فراش ٢٧٩ .  
- الفراش ١٤٩ ، ٢٦٧ .  
- الفرج ٢٤٠ .  
- فرخ ٢٧٨ .
- الفرخ ٣١٠ .  
- الفرز ٢٣٤ .  
- فرس ٢٩٧ .  
- الفرس ٢٩٥ ، ٣٣٧ .  
- فرسان ٢٥٧ .  
- الفرض ٣٣٧ .  
- فرغانة ٢٦٣ .  
- فرق ٩٦ .  
- الفرق ٢٨١ .  
- فرق الأرز ٩٦ .  
- الفرق ٣١٧ .  
- فرو ٢٣٨ .  
- الفروج ٢٧٨ .  
- الفري ٢٢٣ .  
- فريضة ١٣٤ ، ٣٣٧ .  
- الفستق ١٧٢ .  
- فسح ١١٢ .  
- فسح الكتابة ٢٩٥ .  
- القسطاط ١٤٣ .  
- الفسق ١٨ .  
- فسيل ٢١٨ .  
- فسيلة ٢١٦ .  
- فصال ٢١٤ .  
- الفصال ١٤٠ .  
- فص الخاتم ١٣٦ .  
- فصل ٢٧٢ .  
- فصلان ٢١٤ .  
- الفصية ٢٨٨ .  
- فصيل ٢١٤ .

- القُضَّة ٩٤، ٢٤٣، ٢٤٤، - فوضى ٢٢٠ - القُبض ٢٨٣، ٢٩٦.  
 - ٣٣٠ - فوهة ٣١٤ - القِبلاء ٢٣٧.  
 - فضَّت ٣٣٤ - الفيء ١٨٨ - القبل ٢٤١.  
 - الفضوخ ٣١٩ - الفيافي ٩٦ - القُبُل ١٤٥.  
 - القُصُول ١٩٣ - فيح ٩٧ - القبلية ٩٧.  
 - الفضيل ٣١٨ - الفيف ٩٦ - القبور ٣٢٠.  
 - الفِطْرَة ٣٢٠ - الفيفاء ٩٥ - القبول ٢٣٦.  
 - فطن ٢٧٣ - فيه ٢١٤ - القبيل ٢٣٧، ٢٨٧.  
 - الفطنة ٢٧٣ - فيوف ٩٦ - القبيلة ١٣٢.  
 - فطيم ١٦٩ - قَتالين ٢٧٤ - قَتْل ١٩٣.  
 - فظ ٢٧٣ - القَتَب ١٩٣ - القَتَب ٩٤.  
 - الفظاظ ٢٧٣ - القَتَب ٣٢٧ - القَتَب ٩٤.  
 - فقاً ٢٤٢ - القائلون ٢٦٦ - القتل ٢٢٤.  
 - فقار ٣٢٨ - القابلة ٢٢٥، ٢٩٥ - قتلتم ٢٢٤.  
 - القَقَار ٢٢٣ - القاتل ٢٣٦ - القتوبة ٩٤.  
 - فقر الدم ٣١٦ - القاحه ١٠٢ - القحة ١٣٢.  
 - الفقير ٩٥ - قاد ٣٣٣ - القحط ١٨٣.  
 - فقيه جاهل ٢٦٩ - القاذف ١٢٩ - قحف الرأس ٣٢٩.  
 - فكاك ٢٩٩ - قاسم ٢٩٢ - قُحماً ٢٨٤.  
 - فُكاهة ١٧١ - القاشي ٢٩٠ - قحمة ٢٨٤.  
 - فك الرقبة ١٦١ - قاصد ١٢١ - قَدْر ٢١٨.  
 - فك الرهن ٢٩٩ - القاضي ٢٦٩ - القدر ٣٤١.  
 - فليج ٢٨٣ - قاطع ١٨٥ - القَدْر ١٣٥.  
 - فَلَئْسَهُ ٢٨٩ - قاطن ١٣٢ - قدره ٣٠٨.  
 - فَلَو ٢٢٦ - القافلة ١١٨ - القُدوم ٤٢٤.  
 - فلوس ٢٨٩ - القبائح ٣٢٤ - القُدوم ٢١٨.  
 - فناء ٢٨٣، ٣٣٤ - قبائل ١٣٢ - قُدِيد ١٠٤.  
 - الفناء ٢٨٣ - القبر ٨٢ - القديم ٢٤٩، ٣١٣.  
 - فه ٢٨٢ - قَبَّة ١٣٠ - قَدْرَت ٢٢٨.  
 - الفهد ٢٢٦ - القَبَج ١١٨ - القندر ٣٠٩.  
 - الفهم ٢٧٠ - قبض ٢٨٥ - قذف ٢٧٥، ٣١٧.  
 - الفور ١٦٧

- القَرْءُ والقُرْء ١٤٥ . - القَرْن ١١٥ . - القصص ٣٢٧ .  
 - قُرَى ٣٠٢ . - القُرْء ١٤٦ . - القصعة ٢٦١ .  
 - قرابة ٢٧٠ . - القرون ٣٢٩ . - القصيد ٣٣١ .  
 - القرابة ٢٨٦ . - قريش ١٣٢ . - القصيصه ٣٢٧ .  
 - قَرَّاح ٢٥٩ . - قزعة ٨٩ . - القصيل ٩٦ .  
 - القَرَّاح ٣٠٤ . - قسا الدرهم ٢٩٠ . - قضاء ٢٨٥ .  
 - القرار ٣١٠ . - قساوة ٢٩٠ . - القضاء ٢٦٩ .  
 - قِرَاض ٣٠١ . - القسب ٢٣٨ . - قضى ٢٧١ .  
 - قَراف ١٠٢ . - قَسَب ١٧٢ . - قضاه ٢٤٩ .  
 - القرامطة ١١١ . - القِسامة ٢٣٢ ، ٢٧٧ . - قطاة ٢٥٨ .  
 - القِران ١١٥ . - القِسامة ٣٣٢ . - قَطَّاع ٣٠٨ .  
 - قَرَب ٢٧٧ . - القِسْمُ ١٢٨ ، ٢٥٦ . - قِطاف ٣٠٠ .  
 - القُرْب ١٥٧ . - القِسمة ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ . - القِطاف ٣١٢ .  
 - القُرْبى ٢٣١ . - قسمة ٣٠٧ . - قِطار ٣٣٣ .  
 - القربة ٢٦٧ . - القسيّة ٢٩٠ . - قُطان ١٣٢ .  
 - قُرْبَة ١٢١ . - قشاشارين ٢٣٩ . - قطر ١٠٧ .  
 - قَرَح ٣٢٠ . - قَشْر ٢٦٠ . - قَطَر ٣٣٣ .  
 - القَرَحُ ١٢٠ . - قِشْر ١٢١ . - القطع ٣٠٠ .  
 - القرحة ٢٨٢ . - قشرة القصب ٣٣٢ . - قُطَف ٣٠٠ .  
 - قرض ٢٤٩ . - قشع ٢٣٨ . - القِطَف ٣٠٠ .  
 - القرض ٢٣٥ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ . - القشف ١٩٩ . - القِطَف ٣٠٠ .  
 - قرض ٢٦٦ . - قَص ٣٢٧ . - قُطَن ١٣٢ .  
 - القرطالة ٢٦٣ . - القَصار ١٨٥ ، ٢٦٧ . - القُطوف ٣١٢ .  
 - القرطم ٩٦ ، ٣١٠ . - القِصاص ٣٢٧ . - قُطوف ٣٠٠ .  
 - قَرِظ ٢١٦ . - القصب ٢٧٩ . - قطيفة ٢٣٩ .  
 - القرعة ٢٥٨ . - قصاصة ٣٢٧ . - قعر ٢٧٣ .  
 - القُرف ١٠٢ . - القَصْبُ ٢٥٥ ، ٣١٥ . - قُعيقَمان ١١١ .  
 - قرفه ١٠٢ . - قصباء ٢٥٤ . - قفاه ٢٧٢ ، ٢٧٨ .  
 - القرميد ١٧٤ . - القصباء ٣١٥ . - قَفَّاهَا ٢٢٩ .  
 - القَرْن ١٣٦ ، ٢٤٠ . - القصبة ٣١٥ . - قَفْل ١١٨ .  
 - القَرْن ١٢٨ . - القَصَة ٨٥ . - قفوثه ٣٠٨ .  
 - قَرْن ٢٧٥ . - القصر ٢٨٦ . - قفيز ٩٦ ، ٢٦٤ .

- القفيز ٩٦ .  
- القفينة ٢٢٩ .  
- القَلَى ٣٢٥ .  
- قلائص ٣٠١ .  
- القلادة ١٢٠ ، ١٧٤ .  
- القُلْب ٢١٦ ، ٣٠٠ .  
- قَلَّتْ ٢١٧ .  
- قَلَّدَ ٢١٧ ، ٢٩٧ .  
- قَلَصَ ١٢١ .  
- القَلْعِي ٢٥٠ .  
- القلعة ٢٥٠ .  
- القلع ١٩٤ .  
- القَلَق ٢٧١ .  
- قلم ١١٧ .  
- القلوص ٣٠١ .  
- القيب ٣٣٢ .  
- القلي ١٩٢ ، ٢٣٨ .  
- قماشات ٢٦٣ .  
- القُمَاش ١٧٣ .  
- القُمامة ٢٢٩ .  
- القمر ٣٣١ .  
- القمش ١٧٣ .  
- القمط ٢٧٩ .  
- قِمطر ٢٧٣ .  
- القمطرة ٢٧٣ .  
- القمل ١١٧ .  
- القنائة ٣١٤ .  
- قنص ٢٩٦ .  
- قنطار ١٤٧ .  
- قنطرة ٢٧٢ .  
- القنطرة ٢٨٣ ، ٣٣٣ .  
- القِرْنَ ١٠٧ .
- القنن ١٨٣ .  
- قنوات ٣١٤ .  
- القنوت ٨٣ .  
- قنوة ١٣٣ .  
- قنية ١٣٣ .  
- قهر ٢٧٤ .  
- القهر ٢٩١ .  
- القواء ١٧٠ .  
- قوائم ٢٢٧ .  
- قوافل ١١٨ .  
- قرة ٣١٤ .  
- القوصرة ٢٦٠ .  
- قوهي ٢٦٥ .  
- القياس ٢٠١ ، ٣٣٢ .  
- قيافة ٢٧٨ .  
- قيام العالم ٣٠٧ .  
- القيس ٣٣٢ .  
- القيط ٢٢٥ .  
- القيمة ٢٨٠ .  
- قيلولة ١٥٥ ، ٣٢٢ .  
- القيء ٣١٤ .
- ك -
- الكالء ١٥٢ .  
- الكاهن ٢٢٦ .  
- الكباسة ١٨٣ .  
- الكبة ١٩٣ .  
- كبح ٣٣٣ .  
- الكبد ٣١٦ .  
- الكبر ٢٨٢ .  
- كبس ٣١٥ ، ٣٣٣ .  
- الكيل ١٥٢ .  
- الكُتَاب ٢٦٧ .  
- الكتابة ١٦٣ .  
- الكتلة ٩٧ .  
- كتيبة ٢٤٠ ، ٢٧٧ .  
- الكتيبة ٢٥٧ .  
- كَثَّرَ ١٨٢ .  
- الكثكث ٢٤٩ .  
- كتيب ٨٩ .  
- كَج ٢٦٦ .  
- الكحول ٣١٦ .  
- كَدَّرَت ٣٣٩ .  
- الكُدرة ٨٦ .  
- كَدَمَت ٣٣٣ .  
- كرى ٣١٠ .  
- الكراء ٢٦٢ .  
- كراء المزارع ٣٠٥ .  
- كرائم ٩٤ .  
- الكِراب ٣٠٩ .  
- الكِرَاع والكِرَاع ١٩١ .  
- الكراهة ١٣٩ .  
- كَرَب ٣٠٩ .  
- كردينين ٢٣٩ .  
- كَرَج ١٧٢ .
- كاتم ١٥١ .  
- الكاتم ٢٧٣ .  
- الكاذي ٢٦٢ .  
- كارة ١٨٥ .  
- كاريز ٣١٤ .  
- كاقفة ١٨٦ .  
- كافل ٢٨٧ .  
- الكافور ٣١١ .

- الكَنْع ١٧٢ .  
- الكراع من الإنسان ١٧٢ .  
- الكرم ٢٦٠ .  
- كَرْزَة ١٣٩ .  
- الكَرْه ٣٢٢ .  
- كَرْهًا ١٢٨ .  
- الكروم ٣١ .  
- كرياس ٢٥٩ .  
- الكريمة ١٥٣ .  
- كساء ٢٧٦ .  
- كسب ٢٦٤ .  
- الكسب ٢٢٢ .  
- كَنْشُح ٢٦٠ .  
- كسر ٣٢٩ .  
- الكسعة ٩٣ ، ٩٤ .  
- كسلان ٢٦٦ .  
- كسوة ١٦٩ .  
- الكشح ١٣٦ ، ١٩٥ .  
- كشحها ١٣٦ .  
- الكعبة ١١٦ .  
- الكفء ١٢٧ .  
- الكف ١٨٦ ، ٢٣٧ .  
- الكفأة ٢٥٠ .  
- كفارة ١٨٥ .  
- الكفارة ١٦٧ .  
- الكفالة ٢٨٧ .  
- الكفة ٢٤٦ .  
- كَفَر ١٧٥ .  
- الكُفَر ١٧٥ ، ٣٢٣ .  
- كُفَرِي ٣١٠ .  
- الكُفْرة ٣١١ .  
- كُفْران ١٧٥ .
- كفل ٢٨٧ .  
- الكفيل ٢٣٧ ، ٢٨٧ .  
- الكَل ٣٣٨ .  
- الكلا ٣١٣ ، ٣١٤ .  
- كلاله ٣٣٧ .  
- كلب الصيد ٢٢٦ .  
- الكلس ١٨٤ .  
- كَلَم ٨٧ .  
- الكلوم ٨٧ .  
- كمن ٢٢٦ .  
- الكمون ٢٢٦ .  
- الكُناسة ٢٦٦ .  
- الكناسة ٢٢٩ .  
- كناستان ٢٦٦ .  
- الكناية ٢٧٢ .  
- الكنايات ١٥٢ .  
- كنز ٢٤٩ .  
- الكنس ٢٢٩ .  
- الكنعند ١٧١ .  
- كنيسة ٢٦٧ .  
- الكنيسة ٢٠٧ .  
- كنيف ٣٣٣ .  
- الكنيف ٢٥٤ ، ٢٥٩ .  
- الكهانة ٢٦٦ .  
- كهْلُوف ١٨٠ .  
- كَوَى ٣١٤ .  
- الكَوَى ٢٦٨ ، ٣١٥ .  
- كَوَّة ٢٦٨ .  
- كَوَّر ٨٣ .  
- كَوَّرات ٢٦٥ .  
- الكوفة ٢٦٦ .  
- الكوماء ٩٢ .
- الكُوْمة ٩٢ .  
- الكياسة ١٦٦ ، ٢٩١ .  
- كيس ٢٩١ .  
- الكَيْس ٢٩١ .  
- الكيل ٣١١ .  
- الكيلي ٢٤٥ .  
- الكياوية ٣١٦ .
- ل-  
- اللؤلؤة ٢٨٢ .  
- اللَّابَة ١٠٠ .  
- لاَزْمُوْه ٢٩١ .  
- لاقطة ٢٠٨ .  
- لا قطع ١٨٢ .  
- لَاعَنَ ١٥٨ .  
- اللَّبَة ٢٢٩ .  
- لَبَدَ ٨٨ ، ١٦٦ .  
- لبن ٢٣٥ .  
- اللَّبن ٢٦٨ ، ٣٣٢ .  
- اللبن الأصفر ٣٢١ .  
- لُبُون ٩١ ، ٣٣٠ .  
- لجام ٣٣٣ .  
- اللجام ٩٩ .  
- لجامها ٢٦٦ .  
- لحاء ١٢١ .  
- لَحَى ١٧٧ .  
- اللحي ٣٢٩ .  
- لَحَب ٢٠٢ .  
- لحقه ٨٣ .  
- لَحْمَة ١٦٦ .  
- اللحمه ١٦٦ .



- مَثَابَةٌ ١١٦ .  
- مَثَاقِيل ٢٨١ .  
- المَثِيرَةُ ٩١ .  
- المَثِيلِي السَّام ٣١٦ .  
- مِثْقَال ١٤٧ .  
- المِثْقَل ٣٣٤ .  
- المِثْلُ ٣١٧ .  
- المِثْلَةُ ١٨٨ .  
- مِثْل ١٨٨ .  
- المِثْل ٣٢٨ ، ٢٨٨ .  
- مِجَّ الخمر ٣٢٠ .  
- المِجَادِلَةُ ٢٢٠ .  
- المِجَارَةُ ٢٢٠ .  
- مِجَارِي ٣١٤ .  
- المِجَامِعَةُ ١٢٤ ، ١٣٠ .  
- المِجَامِلَةُ ٢٧٠ .  
- مِجَان ٢٧٦ .  
- المِجَان ١٥٥ .  
- مِجَانًا ١٥٥ .  
- المِجَاهِدَةُ ١٨٦ .  
- المِجْبُوب ١٣٧ .  
- مِجْمُوم ٢٥٨ .  
- مِجْمُومَةٌ ٢٢٢ .  
- المِجْمُومَةُ ٢٢٣ .  
- المِجْدُوع ١٩٥ .  
- المِجْدُوم ١٣٦ .  
- مِجْرَب ٢٧٠ .  
- مِجْرَد ٣٢٣ .  
- المِجْزُورَةُ ١١٩ .  
- مِجْلُود ٢٧٠ .  
- مِجْلِس القَضَاء ٢٧٨ .  
- المِجْن ١٨١ .
- المِجْنُون ٢٦٠ .  
- مِجْهُولَات الأَعْدَاد ٢٩٠ .  
- المِجْسُوس ١٢٩ ، ٢٩١ .  
- مِجْسُوس هَجَر ١٢٩ .  
- المِجُون ٢٧٦ .  
- مِجِيز ٢٨٥ .  
- المِجَارِيَّة ١٨١ .  
- مِجَاش ١٧٨ .  
- المِجَاق ٢٠٢ .  
- مِجَابَةُ ١٦٤ .  
- المِجَابَةُ ٣٢٦ .  
- المِجَاقِلَةُ ٣٠٤ .  
- المِجَاكِم ٣٣٥ .  
- المِجَارِيَّة ٢٩٢ .  
- مِجْبَنَةُ ١٠٦ .  
- المِجْتَلِب ١٢٢ .  
- المِجْبُوب ٣٤١ .  
- المِجْتَبِي ٨٧ .  
- المِجْتَال ٢٨٧ ، ٢٨٩ .  
- مِجْجَن ١١٧ .  
- المِجْرَاحَات ٢٦٨ .  
- المِجْرَم ٢٨٦ .  
- مِجْدُود ٢٧٠ ، ٢٧٥ .  
- المِجْدُدَةُ ٢٢٧ .  
- المِجْرَم ١١٨ ، ١٤١ ، ٢٣٤ .  
- مِجْرَم ٢٨٥ .  
- المِجْرَمُون ٢٨٦ .  
- مِجْز ٣١٥ .  
- المِجْصَب ١١٥ .  
- المِجْصَر ١١٨ .  
- مِجْصَن ١٢٩ .  
- مِجْصَنَات ١٢٩ .
- مَحْظُور ٢٣٩ .  
- المَحْظُوظَةُ ١٥١ .  
- المَحْفَل ٢٣٩ .  
- مُحْفَلَةٌ ٢٣٩ .  
- مُحْفُود ٨٣ .  
- مُحْقُون ١٦٩ .  
- المَحْكَم ٢٨٨ .  
- مُحَلَّة ١٢٠ .  
- مُلْحَق ٨٣ .  
- مُحْمَم ١٧٧ .  
- المَحْمُول ٢٧٩ .  
- مَحْمُول النَّسَب ٢٧٩ .  
- مُحْن ١٨٢ .  
- مُحْوَذَة ٣١ .  
- المَحْيَا ١٦٥ .  
- مُحِيط ٣٢٦ .  
- المَحِيل ٢٨٩ .  
- مَخ ١٢١ .  
- مَخَابِرَة ٣٠٥ .  
- المَخَابِرَة ٣٠٨ .  
- مَخَاتِيم ٢١٨ .  
- المَخَادِن ٢٧٥ .  
- مَخَاض ٩١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ .  
- المَخَاطِرَة ٢٥٠ .  
- المَخَالِط ٢٧٥ .  
- المَخَالِطَة ٢٢٠ .  
- مَخَامِر ٣١٧ .  
- مَخْتَمِرَة ١٢٠ .  
- مَخْتَمَر ٢١٨ ، ٢٨٢ .  
- المَخْرَز ٢٧٥ .  
- مَخْض ٢٣٥ .  
- المَخْلَاة ٢٤١ .



- المخلبة ٢٢٣ . - مرافق ٣١٤ . - المساحة ٢٩٥ .  
 - المخلب ٢٢٣ . - المراهقة ٨٣ . - المساهلة ٢٩٥ .  
 - مخمصة ١٨٣ ، ٢٢٧ . - المرباع ١٩٢ . - المساوي ٣٣٦ .  
 - المخنث ٣٤٠ . - المرئد ١٨٤ . - المسبحة ٣٢٨ .  
 - مخيس ٢٩١ . - المرء ٢٦٨ . - مسبعة ٢٥٥ .  
 - المخطط ١٩٣ . - المرتد ١٣٣ ، ١٩٨ . - مستق ٢٣٨ .  
 - المخيلة ١٨٣ . - المرتدين ١٨٦ . - المستبضع ٢٢١ .  
 - المدارة ٢٢٠ ، ٢٥١ ، ٣٠٢ . - المردول ٩٤ . - المستأمنين ١٨٦ .  
 - مدافعة ٢٩٦ . - المرسله ١٩٦ ، ٢٧٧ . - المستزيد ٢٥٢ .  
 - المدافعة ٢٢٠ . - المرجوب ٢٩٣ . - المستنعي ١٠٧ .  
 - مداينات ٢٩٠ . - مرفق ٣١٤ . - مستطيلة ٢٥٥ .  
 - مُدَارَاةُ ٢٩٦ . - المرفوع ٢٩٦ . - المستقرض ٢٩٠ .  
 - المدارة ٢٧٠ . - المرمة ١٨٥ . - مستودع ٢١٧ .  
 - المدبر ١٠٧ ، ١٦١ . - مرمّة ٢٦٦ . - المساحة ٢٦٠ ، ٢٦٨ .  
 - مدح ٢٦١ . - المرمة ١٨٥ . - المس ٢٤٠ .  
 - المدّ ١٠٥ . - المرهون ٢٩٨ . - مسطح ٣٣١ .  
 - المذكّر ١٣٤ . - مروة ٢٢٧ . - مسعر ١٢١ .  
 - المدعي ٢٧٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨ . - المري والمريء ٢٢٣ . - المسعط ١٠٤ .  
 - مدعي ٢٧٨ . - المزانية ٣٠٥ . - المستقّة ١٤٣ .  
 - مدقة ٢٦٧ . - المزاج ١٧١ . - مسقط ٢٧٢ .  
 - مدمن ٢٧٦ . - المزاد ٢٦٧ . - المسكين ٩٥ .  
 - مُدَوِّد ١٠٧ . - مزادة ١٢١ . - مسك ١٤٧ .  
 - مدور ٢٥٥ . - المزادة ٣٠٢ . - المسلحة ١٩١ .  
 - مدية ٢٢٣ . - المزارعة ٣٠٤ ، ٣٠٨ . - مسلحة ١٩١ .  
 - المدي ٩٦ . - المزدلفة ١١٤ . - مُسَلِّط ٢٧٤ .  
 - المذاكير ١٥٦ . - المزّر ٣١٨ . - مسمونة ٢٣٢ .  
 - المذلّل ٢٠٢ . - المزفت ٣٢٠ . - مسناة ٩٨ ، ٢٣١ .  
 - المذنب ١٧٢ . - مزموه ١٨٤ . - المستيات ٩٨ ، ٢٣١ ، ٣١٥ .  
 - المذهب ٢٤٨ . - مُسَافِح ١٢٩ . - المسنّ ٩٢ .  
 - الماربة ٢٧٢ . - المسافرون ٣١٤ . - المسنة ٩٢ .  
 - مُرَاعِمًا ١٣٣ . - مُسَاكِنَة ١٦٩ . - المسنة ٢٦٠ ، ٢٨٥ .  
 - المُرَاعِم ١٣٣ . - المُسَالمة ٢٩٤ . - مسيل الماء ٣١٤ .

- المشاجرة ١٣٣ .  
- المشاركة ٢٠ .  
- المشاعر ٢٠٣ .  
- مشاققة ٢٩٤ .  
- المشاكل ٢٠ .  
- مشاور ٢٧١ .  
- الستودع ٢١٧ .  
- المشاطة ٢٠١ .  
- المشتاة ٢٦٩ .  
- مشتبكة ١٨٩ .  
- المشجوج ٣٣٢ .  
- المشرقة ٨٧ .  
- المشتركة ٣٣٨ .  
- المشش ٢٤١ .  
- المشط ٢٠١ .  
- المشعر ١١٤ .  
- المشقة ٣٢٢ ، ٣٤١ .  
- المشوار ٢٩٧ .  
- مشروب روجي ٣١٦ .  
- مشورة ٢١٩ .  
- المشورة ٢٦٥ .  
- المشوية ٢١٥ .  
- المشيرة ٣٢٨ .  
- المصالحة ٢٩٤ .  
- المصانعة ٢٥١ ، ٣٠٢ .  
- المصاهرة ٢٨٦ .  
- المصة ١٤٠ .  
- المصحف ١٨٤ .  
- مصحية ١٠٧ .  
- مصرأة ٢٣٩ .  
- مضراع ٣٣١ .  
- المصراعان ٢٦٥ .
- المصير ٢٧٦ .  
- المضرورة ١٨٤ .  
- المصطلق ١٨٨ .  
- مصفور ٣٢٠ .  
- مصلية ٢١٥ .  
- المصيصة ١٩٧ .  
- المضاربة ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ .  
- المضامين ٢٣٨ .  
- مضروبة ١٧٦ .  
- المضغ ١٧١ ، ٣٣٠ .  
- المضغة ٣٣٠ .  
- مفروح ٣٣٤ .  
- المطالبة ٢٨٢ .  
- مطاوع ٢٧٢ .  
- المطايا ٣١٣ .  
- المطبوخ ٣١٧ .  
- المطبق ١٠٥ .  
- مطرب ٣٣٧ .  
- المطموم ١٠٠ .  
- مطل ٢٢٨ .  
- مطل الغني ١٤٢ .  
- مطله ٣٣١ .  
- المظلي ٢٤٨ .  
- المطهرة ٢٦٧ .  
- المطوية ٢٦٥ .  
- مطية ٣١٣ .  
- المظاهرة ١٠٥ .  
- المظلوم ٢٦٩ .  
- المعادلة ٢٩٠ .  
- المعارج ١١٦ .  
- المعارضة ٢٠ .  
- معارض ٣٤١ .
- معاشر ٣٣٨ .  
- المعاشر ٩٨ .  
- معاقدة ٣٠٤ .  
- المعافل ٣٣٤ .  
- معالجة ٢٥٠ .  
- المعالم ٢٥٤ .  
- معالي ١٣٣ .  
- معاملة ٣٠٦ .  
- المعاملة ٣٠٥ .  
- المعاوضة ٢٥٦ .  
- المعاليق ٢٦٧ .  
- معتكف ١٠٧ .  
- المعتوه ٢٦٠ .  
- معاوضة ٢٩٦ .  
- المعقلة ١٦٥ .  
- معقلة ٣٣٤ .  
- المعدن ٩٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ .  
- المعدة ٣١٦ .  
- معرج ١١٦ .  
- معراض ٣٤١ .  
- المعراض ٢٢٢ .  
- المعروف ٣٢٧ .  
- معرض ٢٩٢ .  
- معروض ٢٩٢ .  
- المعز ٢٣٠ .  
- المعزق ٢٦٨ .  
- المعضد ٢٠١ .  
- المعلول ٢٦٠ .  
- معلاق ٢٦٧ .  
- المعمر ٢١٩ .  
- المعن ٢١٨ .  
- معنة ٢١٨ .

- المقوم ١٨٩ .  
 - المعونة ٢٦٥ .  
 - المغادرة ١٨٧ .  
 - المغازي ١٨٦ .  
 - مغافر ١٩٨ .  
 - المَغْرَى ١٨٦ .  
 - المغرة ٩٧ .  
 - المغرم ٢٨٧ .  
 - المغرفة ٢٦٨ .  
 - المغرور ٢٨٠ .  
 - المغصوب ٢١٤ .  
 - المِغْل ٢١٧ .  
 - المغني ٢٧٥ .  
 - مَفَاح ٩٧ .  
 - مفازة ٣٣٣ .  
 - المفازة ٩٥ ، ٩٦ ، ١٤٧ .  
 - المقروض ١٣٤ .  
 - مفاصل ٣٣٢ .  
 - المفاوضة ٢٢٠ .  
 - مفت ٢٠٥ .  
 - مفتاح الماء ٣١٥ .  
 - مفتوح ٣٣٣ .  
 - المَفْتُوح ٢٠٥ .  
 - مفحص ٢٥٨ .  
 - المفرز ٢٥٩ .  
 - المفرق ١٠٩ .  
 - المفصل ٣٣٢ .  
 - المَقْضَاة ١٧٨ .  
 - المَقْضَض ٢٤٨ .  
 - المقضوخ ٣١٨ .  
 - مفعول معه ١٣١ .  
 - المفقود ٢١٢ .
- المفقور ٩٥ .  
 - المفلوج ١٤٣ ، ١٥٦ ، ٢٨٣ .  
 - المفوضة ١٣٤ .  
 - المقابلة ٢٩٠ .  
 - مقاتل ١٩٩ .  
 - المقارضة ٣٠١ .  
 - المقاسم ٢٥٦ .  
 - المقاسمة ٣٢٢ .  
 - المقام ١٧٠ .  
 - مقايضة ٢٩٦ .  
 - مقبوض ٢٩٨ .  
 - المقث ١٢٨ .  
 - المقتر ١٣٥ .  
 - المقتول ٣٢٧ .  
 - المقدار ١٣٥ .  
 - المقراض ٢٥٢ .  
 - المقصبة ٣١٥ .  
 - المقصورة ٢٦٠ .  
 - المقعد ١٥٦ .  
 - مقلية ٢٣٨ .  
 - المقلاة ١٧٢ .  
 - المقلية ١٧٢ .  
 - المقنعة ٢٠٢ .  
 - المقنعة ١٥١ .  
 - المقوون ٣١٤ .  
 - المقوي ٣١٤ .  
 - المقيم ٢٧٦ .  
 - المكاتب ١٦٣ ، ٢٣١ .  
 - المكاتبه ١٦١ .  
 - مكارم ٢٦٨ .  
 - مكايك ٩٦ .  
 - المكتوب ٢١١ .
- مكتوف ١٨٢ .  
 - المكث ١١٥ .  
 - المكحلة ١٧٥ .  
 - المكروه ٣٤١ .  
 - المكري ٢٦٢ .  
 - المَكْنَى ٢٧٢ .  
 - المكس ٢٩٥ .  
 - المكفول ٢٨٧ ، ٢٨٨ .  
 - المكيس ٢٩١ .  
 - مكيال ٣١٧ .  
 - ملء الكف ٣١٧ .  
 - الملاحظة ٢٢٤ .  
 - الملاءة ٢٨٩ .  
 - الملاءنة ١٤٨ ، ١٥٨ .  
 - الملاقيح ٢٣٨ .  
 - الملاهي ١٨٤ .  
 - الملبّن ٢٦٨ .  
 - الملتزم ١١٥ .  
 - الملح ٣٢١ .  
 - ملّحها ١٧١ .  
 - الملحفة ١٤١ .  
 - الملدوغ ١٢٢ .  
 - مِلّة ٣٤٠ .  
 - ملقوح ٢٣٨ .  
 - الملطية ١٩٧ .  
 - مَلَك ٢٣٦ .  
 - ملوحة ١٧١ .  
 - مليح ١٧١ .  
 - مليء ٢٨٩ .  
 - الملمات ١٦٥ .  
 - المهاجن ٢٧٦ .  
 - المهارة ٢٢٠ .

- الماكسة ٢٩٥ .  
- المالاة ٢٨٠ .  
- الممر ٢٢٤ .  
- المملوك ٣٢٥ .  
- المهور ١٣٢ .  
- الموه ٢٣٧ ، ٢٤٨ .  
- المنايلة ١٩٩ .  
- المناجز ١٥٢ .  
- المناخ ٣١٢ .  
- المنادم ٢٧٥ .  
- المنازعة ٢٧٨ ، ٢٩٢ .  
- المناسب ٣٣٦ .  
- المناسخة ٣٣٩ .  
- المناسك ١٠٨ .  
- المنحة ٢٣٥ .  
- المناشدة ٣٢٢ .  
- المنافع ٢٦١ .  
- منبوذ ٢٠٦ .  
- المنتقى ٣٠٩ .  
- مندوب ٣٣٦ .  
- مندوحة ٣٤١ .  
- المنصف ٣١٧ .  
- مُنصرفه ١٩٠ .  
- المنع ٣٢٤ .  
- منعة ١٩٧ .  
- منعرج ٢٥٤ .  
- المنفتق ١٠٠ .  
- منقوس ١٠٦ .  
- المنقلة ٨٥ .  
- منكوس ١١٦ .  
- المنكب ١٧٣ .  
- المنى ٣٢٩ .
- المنية ١١٢ .  
- المنيحة ٢٣٥ .  
- المهاياة ٢٦٦ .  
- مهر ١٣٢ ، ٢٦٤ .  
- المهر ٢٢٦ .  
- مَهْرَهَا ١٣٨ .  
- مهر البغي ٢٢٦ .  
- مهراق ٣٢١ .  
- المهزول ٢٩٨ .  
- المهزولة ٢٣٠ .  
- المهقوع ٢٤١ .  
- المهل ٨٩ .  
- المهور ١٣٢ .  
- مَهْوَاة ٢٧٢ .  
- مهيلاً ٨٩ .  
- الموات ٣١٣ ، ٣١٥ .  
- الموادة ١٨١ ، ٢١٧ .  
- المواساة ٢٧٠ .  
- المواشي ٩٤ .  
- المواضعة ٢٤٠ .  
- مواضع القضاء ٢٧١ .  
- مواطن الحق ٢٧١ .  
- المواظبة ٨١ .  
- الموافاة ٢٧٩ ، ٢٨٨ .  
- الموالة ٨٧ ، ١٦٥ .  
- موانيد ١٩٨ .  
- موتات ٢٢٤ .  
- موجوء ١٢١ .  
- المؤسّى ١١٧ .  
- الموسع ١٣٥ .  
- الموسم ٢٧٩ .  
- موصلى ٢٣٩ .
- موصى له ٣٣٥ .  
- الموصي ٢٩٦ .  
- موضوع ٢٥٠ .  
- الموضحة ٢٨٦ ، ٣٢٩ .  
- الموقدة ٢٦٨ .  
- الموقوذة ٢٢٩ .  
- المولى ٢١٧ .  
- مولاة ٢٢٥ .  
- مولد له ١٤٢ .  
- مولد ٢٨٥ .  
- موهب ٢٣٢ .  
- مينة ٣١٣ .  
- الميتة ٣٢١ .  
- ميثاق ١٤٧ .  
- الميجرة ١٠٤ .  
- الميراث ١٤٩ ، ٣٣٨ .  
- ميرة ٢٠٢ .  
- الميسر ٣١٧ .  
- ميسرة ١٤٢ .  
- ميقات ١٢٢ .  
- ميكال ٢٨١ .  
- الميل ١٧٥ .  
- الميلاد ٢٣٩ .  
- مية ١٧٠ .  
- ميّر ٣٣٢ .
- ن -  
- النَّاب ٢٢٣ .  
- النَّاتج ٢٧٩ .  
- ناجذ ١٠٠ .  
- ناجز ٢٤٨ .

- تَأَخَّر ١٨٧ .  
 - تَأَشَّدَ ١٧٧ .  
 - التَّاشُّزَةُ ١٤٢ .  
 - التَّأَصُّصُ ٩٤ .  
 - التَّاضِحُ ٩٨ .  
 - تَاضِحٌ ٢٦٤ .  
 - نَافٌ ٢٨٢ .  
 - التَّافِقَةُ ٢٤٤ .  
 - التَّافِقَةُ ٣٠١ .  
 - نَاقَةُ عَشْرَاءٍ ١٨٣ .  
 - التَّاقِدُ ٢٣٧ .  
 - التَّاقِعُ ٣١٣ .  
 - تَاكَ ١٧٥ .  
 - نَاكَرُهُ ٩٥ .  
 - التَّيَاتُ ٣٠٥ .  
 - التَّيَاشُ ١٨٤ .  
 - التَّبْدُ ٢٠٦ .  
 - التَّبَشُّ ١٨٤ .  
 - التَّبَلُّ ١٩٩ .  
 - التَّبَهُّجُ ٢٣٧ .  
 - التَّبِيدُ ٣١٨ ، ٣٢٠ .  
 - تَبِيدَ ١٧٢ .  
 - تَنَاجٍ ٢٣٨ .  
 - تَنَاجَاهَا ٢٢٥ .  
 - تَنَجَّ ٢٩٥ .  
 - تَنُتَجَت ٢٢٥ .  
 - التَّنُّ ٢٠٢ ، ٢٤٠ ، ٣١٧ .  
 - تَنُوجٌ ٢٩٥ .  
 - تَنَجَّزَ ١٥٢ .  
 - التَّنَجُّسُ ٣١٧ .  
 - التَّنَجُّشُ ٢٦١ .  
 - التَّنَجُّلُ ٢٥٩ .
- التَّجِيرُ ١٩٤ .  
 - نَحَتَ ٣٣٢ .  
 - التَّحَرُّ ٢٢٩ .  
 - نَحْفَدُ ٨٣ .  
 - نَحَلٌ ٢٣٢ .  
 - النَحْلُ ٢٦٥ .  
 - نَحَلْتُ ٢٣٣ .  
 - نَحْلُنِي ٢٣٣ .  
 - النَحِيفُ ٢٩٨ .  
 - نُخَاطِرُ ٢٥٠ .  
 - النَّخَةُ ٩٣ .  
 - نَخَسَ ٣٣٣ .  
 - النَّخَعُ ٢٢٣ .  
 - النَخِيلُ ٣٠٢ .  
 - النَّدَادُ ٢٢٤ .  
 - النَّدَبُ ٣٣٦ .  
 - نَدَّ ٢٢٤ .  
 - النَّدُودُ ٢٢٤ .  
 - النَّدِيمُ ٢٧٥ .  
 - نَزَا ٢٦٦ .  
 - نَزَاهَةٌ ٢٧١ .  
 - نَزَتْ ٣١٤ .  
 - نَزْرًا ١٤٣ .  
 - النَّزَّ ٣١٤ .  
 - نَزَّ ٢٥٩ .  
 - نَسَأُ ٢٣٩ .  
 - نَسَاءُ ٣٣٧ .  
 - النَّسَاءُ ٢٣٩ .  
 - نَسَبَ ٣٣٣ .  
 - النَّسَبُ ٢٧٩ ، ٣٣٦ .  
 - النَّسَبُ الشَّرِيفُ ١٨٨ ، ١٨٩ .  
 - النَّسْرَانُ ٢٠٥ .
- التَّسْرُ ٢٠٥ .  
 - التَّنْسُكُ ١٠٩ .  
 - التَّنْسِلُ ٢٣١ ، ٢٦٤ .  
 - نَسْمَةٌ ١٢٢ ، ٣٣٦ .  
 - التَّنْسِيءُ ١٣٧ ، ٢٣٩ .  
 - التَّنْسِيئَةُ ١٥٢ ، ٢٤٤ .  
 - نَسِي ٢٧٢ .  
 - نَسِيحٌ وَحْدَهُ ٢٦٢ .  
 - التَّنْشَابُ ٣٢٣ .  
 - التَّنْشَاطُ ٢٦٩ .  
 - نَشَرَ ١٤٠ .  
 - التَّنْشُوزُ ١٤٢ .  
 - التَّنْشُوتُ ٣١٦ .  
 - نَشِيشَةٌ ٣١٧ .  
 - التَّنْشِيطَةُ ١٩٣ .  
 - التَّنْصَبُ ١٩٠ .  
 - التَّنْصَرَةُ ١٨٩ .  
 - نَصَّ ١١٤ .  
 - نَصِيبٌ ٣٣٧ .  
 - التَّنْصِيبُ ٢٢٠ ، ٢٥٦ ، ٢٩٣ .  
 - نَضَحَ ١٢١ .  
 - التَّنَاطَةُ ١٩٧ ، ٢٥٦ .  
 - نَطْفَةٌ ٣٠٩ .  
 - التَّنَاطُفُ ٣٠٩ .  
 - نَطَافَةٌ ٢٧٤ .  
 - التَّنَظَرِينُ ٣٢٧ .  
 - نَظَفَ ٢٧٤ .  
 - نَعَامٌ ٢٢٠ .  
 - النَّعَامُ ١٧١ .  
 - التَّلْعُ ٣٢٥ .  
 - النَّعْمُ ٨٣ .  
 - نَعِمْتُ ١٠٩ .

- نعمة ٢٣٤ .  
- النّفار ٢٢٤ .  
- نفساء ١٤٨ .  
- نفاية ٢٩٠ .  
- النّفاية ٢٤٧ .  
- نفحت ٣٣٣ .  
- النّفذ ٢٣٦ .  
- نفذ ٢٣٦ .  
- النّفّر ١٨٧ ، ١١٥ .  
- النّفّر ١٨٧ .  
- النّفس ٣٣٦ ، ٣٢٨ ، ١٢٢ .  
- نفست ١٤٨ .  
- النّفط ٩٧ .  
- نفق ١٩٦ .  
- النّفّل ١٩٦ .  
- نفوذ ٢٣٦ .  
- نفى ١٧٦ .  
- النّفير ٢٠٩ .  
- النّفير والنّفور ١٨٦ .  
- النفيس ٢٩٣ .  
- النّقاب ١٢٠ .  
- النّقابة ١٩٦ .  
- النّقاة ٣٠٩ .  
- النّقاية ٣٠٩ .  
- نقد ٣٠٢ .  
- النقد ٢٨١ .  
- نقر ٨٤ .  
- النّقض ٢٦٥ .  
- النّق ٣٢٠ ، ٣١٣ .  
- النقل ٢٨٩ .  
- نقيب ١٩٦ .  
- النّقير ٣٢٠ .
- نقيع ٣٢٠ .  
- نكاة ٢٥٦ .  
- النكاح ١٢٤ .  
- نكى ١٩٧ .  
- نكروا ٢٨١ .  
- نكري ٣٠٨ .  
- نكس ١١٦ .  
- نكص ١٣١ .  
- نكل ١٣١ .  
- النكحة ١٨٥ .  
- نوى ٣١٠ .  
- النكول ١٣١ .  
- نلت ٣٢٢ .  
- نهاء ١٣٤ .  
- النهاء ٢٩٩ .  
- نَمِرَة ٨٨ .  
- النمط ٢٧٦ .  
- نمير ٢٠٢ .  
- نهى عن التّهب ٢٢٢ .  
- التّهب ٢٢٢ .  
- نَهْبَة ٢٢٢ .  
- النهر ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٤ .  
- نَهْرها ٣٤٠ .  
- نهش ٢٢٦ .  
- النوء ١٥١ .  
- نوءها ١٥١ .  
- النّواء ١٩٩ .  
- نوائب ٢٥٦ .  
- النّوأة ١٣٥ .  
- نواجد ١٠٠ .  
- النّوافر ٢٢٤ .  
- نوافل ١٩٦ .
- نوبة ٣١٢ .  
- النّورة ١٨٤ ، ٢٦٦ .  
- نوف ٢٨٢ .  
- نوفل ١٨٩ .  
- النّوق ٢٧٦ ، ٣٣٠ .  
- النيف ٣٤٠ .  
- نيف ٢٨٢ .  
- النّيل ٣٢٢ .  
- النّيء ٣١٦ .  
- النّيك ١٧٥ .
- هـ -
- هاء ٢٦٦ .  
- الهائر ٢٦٨ .  
- هائر ٢٧٦ .  
- الهاجرة ٨١ .  
- هاشم ١٨٩ .  
- الهاشمة ٣٢٩ .  
- هامة ١١٧ ، ١٣٦ .  
- الهامة ١١٧ .  
- هاوية ١٥٥ .  
- هَأيًا ٢٦٦ .  
- الهبة ٢٣٢ .  
- الهتر ٢٧٦ .  
- هجرًا ٣٢٠ .  
- الهجّوم ١٠٤ .  
- هدايا ١٢١ .  
- الهدايا ١١٠ .  
- هدب ٣٠٢ .  
- الهدب ٣٢٩ .  
- هدّد ٣٢٣ .

- هَنْدَر ٣٠٠ .  
 - هدم ١٥٢ .  
 - هَلْدِي ١١٩ .  
 - هديت ١١٩ .  
 - هديت ١١٦ .  
 - هَذَى ٣٢٠ .  
 - الهذيان ١٥٨ .  
 - الهَرَادِي ٢٥٥ .  
 - هراق ٣٢١ .  
 - هراوة ١٩٩ .  
 - هَرَم ١٠٨ .  
 - الهروب ٢١٠ .  
 - هرول ١١١ .  
 - الهروي ١٤١ .  
 - الهَزَاة ٢٠٨ .  
 - هَزَال ١١١ .  
 - هُزُوا ١٤٧ .  
 - هش ٢٦٨ .  
 - هشم العظم ٣٣٠ .  
 - هشمه ٢١٦ .  
 - الهضمي ٣١٦ .  
 - الهقعة ٢٤١ .  
 - هَلَا ٣١٣ .  
 - هلاك ٢١٧ .  
 - الهلاك ٣٢٢ .  
 - الهلال ٢٠٢ .  
 - هلك ١١٧ ، ٢٩٧ ، ٣٣٨ .  
 - الهلكى ١٤٢ .  
 - همازم ٢٦٢ .  
 - هميساً ١١٠ .  
 - الهميم ١١٧ .  
 - هنأة ١٠٦ .
- هَنَوَات ١٠٦ .  
 - الهَنْيَة ٨١ .  
 - هوى ١٥٥ .  
 - الهوى ١٦٨ .  
 - هوام ١١٧ .  
 - الهودج ٢٦٧ .  
 - هُور ٣٣٣ .  
 - الهُور ٢٦٨ .  
 - هُون ١١١ .  
 - هويت ١٥٥ .  
 - هيئة ٢٦٦ .  
 - الهيات ٢٩٣ .  
 - هيأت ٢٦٦ .  
 - هييج ١٢٢ ، ٢٢٦ .  
 - الهيدروجين ٣١٦ .  
 - هيتك ١١١ .
- و -
- الوَاد ١٣٧ .  
 - وئيد ٢٠٧ .  
 - وائب ٢٥٤ .  
 - الوَاجِد ١٤٢ .  
 - واحدة ١٥١ .  
 - وادعة ٣٣٢ .  
 - وَاَدَغ ١٨١ .  
 - وادي ٢١٥ .  
 - الوارث ٢٣٣ ، ٢٩٦ ، ٣٣٨ .  
 - وَاَفَاها ١٢٢ .  
 - واقع ١٠٠ .  
 - واكل ٢٨٤ .  
 - وبتة ٣٣٣ .
- الوَبْرَة ١٩٣ .  
 - الوَبِيء ٣١٨ .  
 - الوبيض ١٠٩ .  
 - الوَبْد ٢٧٩ .  
 - الوثافة ٢٨٨ .  
 - الوثاق ٢٩٢ .  
 - الوِثاق ١٥٢ .  
 - وِثب ٢٥٤ .  
 - الوثيق ٢٨٨ .  
 - وُجِيء ٢٢٤ .  
 - الوَجَأ ٢٢٤ .  
 - وجأ ١٢١ ، ١٧٣ ، ٣٣٢ .  
 - وِجَاء ١٢١ .  
 - الوِجَاء ١٢٦ .  
 - الوجاح ١٤٩ .  
 - الوجبة ٨١ .  
 - الوجدان ٢١٢ .  
 - وجع السن ١٢٠ .  
 - وجف ١١٣ .  
 - الوجه ١٤٥ ، ٣٢٩ .  
 - الوجوب ٨١ .  
 - الوجود ٢١٢ .  
 - الوُجُور ٣٣٢ .  
 - الوَجُور ١٠٤ ، ١٤٠ .  
 - الوجوه ٢٢٠ .  
 - الواحد ٢٦٢ .  
 - الوَحْرَة ٢٣٢ .  
 - وَحْر ٢٣٢ .  
 - وَخْمة ٣٣٣ .  
 - الوخمة ٣١٨ .  
 - الوَحْم ٣١٨ .  
 - ودائع ٢١٧ .

- وُدَج ٢٢٣ .  
 - وَدَع ١٨١ .  
 - الودع ٢١٧ .  
 - الودف ٣٢٨ .  
 - ودف ٣٢٨ .  
 - وديت ٣٢٧ .  
 - الوديعة ٢١٧ .  
 - وديع ٢١٧ .  
 - الوداري ١٤١ .  
 - وراءك ١٠٧ .  
 - ورثة النساء ١٢٨ .  
 - ورثة ٣٣٥ .  
 - الورثة ٢٣٣ .  
 - ورت ٣٣٨ .  
 - الورد ١٧٤ .  
 - ورس ١٥٠ .  
 - الورق ٩٤ ، ٢٤٤ ، ٣٣٠ .  
 - وَزَرَ ٨٩ .  
 - الوزر ١٢٠ .  
 - وزر ١٩٥ .  
 - الوز ١٧١ .  
 - الوسائد ٣٠٢ .  
 - الوسادة ١٤٩ .  
 - الوَسْخُ ٢٧٤ .  
 - الوسطى ٣٢٨ .  
 - الوسط ١٣٤ .  
 - وسع ١٤٩ .  
 - وَسَق ٢٣٣ .  
 - الوَسَق ٩٦ .  
 - وسق ٣٠٨ .  
 - الوسمة ١٢٠ ، ١٨٤ .  
 - وَسِمة ١٠٦ .
- الوصايا ٣٣٥ .  
 - وصمة ٢٧١ .  
 - وصية ٣٣٥ .  
 - الوصي ٢٨٥ .  
 - الوصية الواجبة ٣٣٥ .  
 - الوصيف والوصيفة ١٣٤ .  
 - وضع ٣٣٢ .  
 - وضعت ٣١٣ .  
 - وضع ١١٤ .  
 - وُضِع ٣٠٣ .  
 - الوضعية ٢٢١ ، ٣٠٣ .  
 - الوضيع ٣٠٣ .  
 - الوطاء ١٢٤ .  
 - وطئت ٣٣٣ .  
 - وَطِئْتُ بشبهة ١٣٤ .  
 - الوطاء ٢٦٧ .  
 - الوطى ٢٦٧ .  
 - وعاء ٢٦٠ .  
 - الوعاء ١٤٣ ، ٢٦٣ .  
 - الوَعَى ٣٠٩ .  
 - الوغر ٢٣٢ .  
 - الوقاحة ١٣٢ .  
 - وقار ١١١ .  
 - وَقَت ١٢٢ ، ٢١٨ .  
 - وقع ١٣٢ .  
 - وقص ١١٠ ، ٣٢٧ .  
 - الوقعة ١٩٥ .  
 - وقع ٢٨٠ .  
 - الوقف ١٠٧ ، ٢٣١ .  
 - الوقُوحَة ١٣٢ .  
 - وكاء ٢٠٩ .  
 - الوكاف ١٤٩ .
- الوكالة ٢٨٤ .  
 - الوكال ٢٨٤ .  
 - الوَكُوسُ ١٣٤ .  
 - وَكَف ١٠٧ .  
 - وَكَل ٢٦٩ .  
 - الوكل ٢٨٤ .  
 - الوكيل ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٥ .  
 - وَلَاء ٢٧٠ ، ٣٣٣ .  
 - الولا ١٦٥ ، ٢٧١ .  
 - الولوج ٨٢ .  
 - وليت ٢٠٦ .  
 - وَلِيَّتُهُ ٢١٧ .  
 - وليدة ٢٢٥ .  
 - الوليدة ١٧٦ .  
 - وليد ١٨٨ .  
 - ولي المقتول ٣٢٧ .  
 - وهب ٢٦٥ .  
 - الوَهَق ٢٦٧ .  
 - وهمت ٢٧٧ .  
 - وهم ١٤١ ، ٢٧٧ .  
 - ويحك ١٢١ .  
 - ويملك ١٢١ .
- ي-  
 - اليأجور ١٧٤ .  
 - يألو ٢٧٢ .  
 - يأوي ٢٠٩ .  
 - يُؤدِم ٢٠٣ .  
 - يَوْمُ ١٢١ .  
 - يُؤوي ١٩٨ .  
 - يُؤي ٢٠٩ .



- اليا بس ٢٣٨ .  
 - يبطش ١٨٥ .  
 - يبيني ١٣٠ .  
 - يتأني ٣٢٦ .  
 - يتثبت ١١٥ .  
 - يتخلج ٢٧٠ .  
 - يترب ١٣١ .  
 - يتردد ٢٧٠ .  
 - يتشوفن ١٤٨ .  
 - يتفقاً ١٩٤ .  
 - يتلجلج ٢٧٠ .  
 - اليتم ١٣٠ .  
 - يتناساً ١٥٦ .  
 - يتهافت ١١٧ .  
 - يتوفى ١٤٨ .  
 - اليتيمة واليتيم ١٣٠ .  
 - يثب ٢٣٤ .  
 - يثرب ١١١ .  
 - يجتهد ٢٧١ .  
 - يجرز ٣١٤ .  
 - يجلو ٢٧٠ .  
 - يجيب ٣٢٥ .  
 - يحدد ٢٢٤ .  
 - يجلب ٣٢٥ .  
 - يجلل ٢٧٧ .  
 - يحتم ١٥٤ .  
 - اليعموم ١٧٧ .  
 - يجادن ٢٧٥ .  
 - يجتم ٢١١ .  
 - يخرص ٣٠٨ .  
 - ينصف ٣٢٥ .  
 - يد ١٩٧ .
- يدا بيد ٢٤٦ .  
 - يدن ١٥٢ .  
 - يدنون ١٣٣ .  
 - يذرون ١٤٨ .  
 - اليربوع ١١٧ .  
 - يوضخ ١٨٩ .  
 - يركب ٣٢٥ .  
 - يروي ١١٢ .  
 - ٨٣- يرهقها  
 - يريك ١٠٥ .  
 - يزهو ٢٣٨ .  
 - اليسار ١٣٥ .  
 - يسبق ١٣٢ .  
 - يستأني ٣٣١ .  
 - يستام ٢٦١ .  
 - يستبرئن ١٣٤ .  
 - يستتاب ١٣٣ .  
 - يستجر ٢٨٦ .  
 - يستجري ٢٥٥ .  
 - يستمسك ١٢٢ ، ٣٣٣ .  
 - يستنكفون ١٣٢ .  
 - يستودع ١٨٣ .  
 - يستخم ٢٧٦ .  
 - اليسر ١٣٥ .  
 - يسسم ٢٦١ .  
 - يسود ٢٧٦ .  
 - يسيف ٢١٥ .  
 - يشف ٨٣ .  
 - يشور ٢٩٧ .  
 - يشورها ١٤٧ .  
 - يشوره ٢٩٦ .  
 - يصعق ٣٣٠ .
- يصلى ٢١٥ .  
 - يصلح ٢٩٤ .  
 - يضعن ١٣٤ .  
 - يطارد ٢٠٢ .  
 - يطلع ١٣٧ .  
 - يطمس ٣٠٨ .  
 - يطوف ١١٦ .  
 - يطوقونه ١٠٥ .  
 - يطيقونه ١٠٥ .  
 - يعر ٣٠٩ .  
 - يعرض ٢٩٢ .  
 - يعس ١٧٦ .  
 - يعصد ١١٧ .  
 - يعقب ١٥٢ .  
 - يعقوب ١١٨ .  
 - يعمر ١١٥ .  
 - يعيد ١٩٨ .  
 - يغشى ١٥٧ .  
 - يغلق ٢٩٩ .  
 - يغور ٢٩٦ .  
 - يفتات ١٣٨ .  
 - يفتات عليه ١٣٢ .  
 - يفدي ٣٢٧ .  
 - يفدي ٢٨٠ .  
 - يفشو ٢٧٥ .  
 - يقرض ٢٤٨ .  
 - يكفرن ٩٨ .  
 - يلبن ٢٦٨ .  
 - يلج ٢٠١ .  
 - يمشط ٢٠١ .  
 - يملل ٢٨١ .  
 - اليمين ١٦٧ .

- |                 |                  |                        |
|-----------------|------------------|------------------------|
| - ينحر ٢٢٩ .    | - اليهودي ١٤١ .  | - يُورث ٣٣٧ .          |
| - ينضب ٢٩٦ .    | - يهوي ٢٧٢ .     | - يوم خيبر ١٨٨ ، ٢٤٥ . |
| - ينكح ٢٦١ .    | - يُواطئوا ٢٠٣ . | - يوم القادسية ٢٥١ .   |
| - يهب ٢٣٢ .     | - يُوافي ٢٧٩ .   | - يست ٣١٦ .            |
| - يهْدُمُ ١٥٢ . | - يُورث ٢٧٩ .    |                        |

## ٩ - الفهرس العام

الموضوع	الصفحة
لمحة حول أهمية لغة الفقه والفقهاء	٥
المقدمات العلمية لكتاب طلبة الطلبة	٧
- مقدمة المحقق	٩
- الفصل الأول: القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية	١٥
- البحث الأول: اللغة العربية وكلمات القرآن الكريم	١٧
- البحث الثاني: اللغة العربية وإعجاز القرآن الكريم	١٩
- البحث الثالث: اللغة العربية وعلوم القرآن وحقائقه	٢١
- الفصل الثاني: الحديث النبوي وأثره في اللغة العربية	٢٥
- البحث الأول: فصاحة رسول الله ﷺ وبلاغة أحاديثه	٢٧
- البحث الثاني: مكانة الحديث النبوي وأثره في العلوم الإسلامية	٢٩
- البحث الثالث: أثر تدوين السنة النبوية في حياة اللغة العربية	٣٢
- الفصل الثالث: حجية السنة النبوية في العقيدة والشرعة واللغة	٣٩
- البحث الأول: أهمية السنة النبوية	٤١
- البحث الثاني: المنهج الصحيح في الأخذ بالسنة النبوية	٤٥
- البحث الثالث: الحجة في أن خبر الواحد يفيد العلم بالقرائن وبيان أنواع القرائن	٤٨
- البحث الرابع: الجدل الصارف عن اتباع السنة النبوية	٥٣
- البحث الخامس: السنة النبوية مستقلة بالتشريع	٥٥
خاتمة المقدمات	٥٧
- ترجمة المؤلف	٥٩
- قيمة كتاب «طلبة الطلبة» العلمية ومنهجه	٦١
- منهج الكتاب	٦٣
- عملي في هذا الكتاب	٦٥

الموضوع	الصفحة
«طلبة الطلبة»	٦٧
مقدمة المؤلف	٦٨
كتاب الطهارة	٦٩
كتاب الصلاة	٨١
كتاب الزكاة	٩١
كتاب الصوم	٩٩
كتاب المناسك (مناسك الحج)	١٠٨
كتاب النكاح	١٢٤
كتاب الرضاع	١٤٠
كتاب الطلاق	١٤٤
كتاب العتاق	١٦٠
كتاب المكاتب	١٦٣
كتاب الولاء	١٦٥
كتاب الأيمان	١٦٧
كتاب الحدود	١٧٥
كتاب السرقة	١٨١
كتاب السَّير	١٨٦
كتاب الاستحسان	٢٠١
كتاب التحري	٢٠٤
كتاب اللقيط	٢٠٦
كتاب اللقطة	٢٠٨
كتاب الإباق	٢١٠
كتاب المفقود	٢١٢
كتاب الغصب	٢١٤
كتاب الوديعة	٢١٧
كتاب العارية	٢١٨
كتاب الشركة	٢٢٠
كتاب الصيد	٢٢٢
كتاب الذبائح	٢٢٩
كتاب الأصاحي	٢٣٠

الموضوع	الصفحة
كتاب الوقف	٢٣١
كتاب الهبة	٢٣٢
كتاب البيع	٢٣٦
كتاب الصرف	٢٤٣
كتاب الشفعة	٢٥٣
كتاب القسمة	٢٥٦
كتاب الإجازات	٢٦١
كتاب أدب القاضي	٢٦٩
كتاب الشهادات	٢٧٥
كتاب الرجوع عن الشهادات	٢٧٧
كتاب الدعوى	٢٧٨
كتاب الإقرار	٢٨١
كتاب الوكالة	٢٨٤
كتاب الكفالة والحوالة	٢٨٧
كتاب الصلح	٢٩٤
كتاب الرهن	٢٩٨
كتاب المضاربة	٣٠١
كتاب المزارعة	٣٠٤
كتاب الشرب	٣١٢
كتاب الأشربة	٣١٦
كتاب الإكراه	٣٢٢
كتاب الحَجْر	٣٢٤
كتاب المأذون	٣٢٥
كتاب الدِّيَّات	٣٢٧
كتاب الوصايا	٣٣٥
كتاب الفرائض	٣٣٧
كتاب الخنثى	٣٤٠
كتاب الحِيل	٣٤١
كتاب الاستحلاف والتزكية	٣٤٢
ثبت المصادر والمراجع	٣٤٣

## الفهارس العامة للكتاب

٣٥٧	١ - فهرس الآيات القرآنية
٣٦٣	٢ - فهرس الأحاديث النبوية
٣٧٣	٣ - فهرس الأشعار
٣٧٥	٤ - فهرس الأعلام
٣٨١	٥ - فهرس الأماكن والبلدان
٣٨٣	٦ - فهرس الكتب
٣٨٥	٧ - فهرس المصطلحات
٣٨٧	٨ - فهرس الكلمات اللغوية والفقهية المفسرة في الكتاب
٤٣٥	٩ - الفهرس العام

## من منشورات دار الفخار،

- \* أصول التفسير وقواعده، الشيخ عبد الرحمن العك.
- \* مختصر صحيح البخاري (المسمى التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح)، ت: إبراهيم بركة.
- \* قيادة الرسول ﷺ السياسية والعسكرية، أحمد راتب عرموش.
- \* موطأ الإمام مالك، (رواية يحيى بن يحيى الليثي)، تحقيق أحمد راتب عرموش.
- \* سنن الأوزاعي أحاديث وآثار وفتاوى، تصنيف الشيخ مروان الشعار.
- \* مسند عبد الله بن عمر، تحرير أبي أمية الطرسوسي، تحقيق أحمد راتب عرموش.
- \* دلائل النبوة (للأصبهاني)، تحقيق د. محمد روااس قلعه جي وعبد البر عباس.
- \* الفضل المبين على عقد الجواهر الثمين، (في علوم الحديث) للقاسمي، تحقيق عاصم البيطار.
- \* دلائل التوحيد (للقاسمي)، تحقيق الشيخ خالد العك.
- \* قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (للقاسمي)، تحقيق محمد بهجة البيطار.
- \* موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين للغزالي (اختصار القاسمي)، تحقيق عاصم البيطار.
- \* الفوائد، ابن قيم الجوزية، تحقيق أحمد راتب عرموش.
- \* الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف (للدهلوي)، تحقيق أحمد راتب عرموش.
- \* مجموعة الوثائق السياسية للمعهد النبوي والخلافة الراشدة، للدكتور محمد حيد الله.
- \* التبيان في آداب حملة القرآن (للنووي)، تحقيق الشيخ عبد العزيز السيروان.
- \* مختصر الإتيان في علوم القرآن (للسيوطي)، اختصار الشيخ صلاح الدين أرقه دان.
- \* مختصر سيرة ابن هشام، تحقيق عفيف الزعبي وعبد الحميد الأحذب.
- \* نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، طافر القاسمي.
- \* عبقرية الإسلام في أصول الحكم، الدكتور منير العجلاني.
- \* تاريخ الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد، تحقيق د. حسان حقي.
- \* الحضارة الإسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، د. محمد. ح. شندب.
- \* الفتنة ووقعة الجمل، رواية سيف بن عمر، إعداد أحمد راتب عرموش.
- \* معجم لغة الفقهاء، الدكتور محمد روااس قلعه جي والدكتور حامد صادق قنيبي.
- \* سلسلة موسوعات فقه السلف، الدكتور محمد روااس قلعه جي.
- \* سلسلة استراتيجية الفتوحات الإسلامية، أحمد عادل كمال.
- \* الملعب العسكري الإسلامي، بسام العلي.
- \* مجمع أشعار معجم البلدان، الدكتور عمر الأسعد.
- \* عقلاء المجانين، لابن حبيب، تحقيق الدكتور عمر الأسعد.
- \* موسوعة عظماء حول الرسول، تصنيف الشيخ خالد العك.
- \* الأمثال العربية والعصر الجاهلي، محمد توفيق أبو علي.
- \* جواهر الأدب في معرفة كلام العرب (للأربلي)، تحقيق الدكتور إميل يعقوب.











